الإمام علي بن المديني

ومنهجه في نقد الرجال

أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر المديني السعدي

(١٦١ - ٢٣٤ هـ)

تأليف

إكرام الله إمداد الحق

دار البشائر الإسلامية

هذا الكتاب:

رسالة علمية حصل بها المؤلف على درجة الماجستير من كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى بمكة المكرمة بتقدير «ممتاز مع التوصية بطبع الرسالة لتعم الفائدة منها» ونوقشت في ١٤٠٨/٧/١٨ هـ وأعضاء لجنة المناقشة هم:

١ ـ فضيلة الدكتور أحمد محمد نور سيف.

٢ ـ فضيلة الدكتور الشريف منصور بن عون العبدلي.

٣ ـ فضيلة الدكتور عويد بن عياد المطرفي.

كلمة المناقش الأول
فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد محمد نور سيف
عن أهمية البحث وجِدَّتِه في موضوعه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد، فيسعدني أن أشارك في مناقشة هذه الرسالة التي تناولت علماً من أعلام الإسلام وأعلام المحدثين وأعلام النقاد، علي بن المديني رحمه الله تعالى، ولقد كنت أتوق إلى مثل هذه الدراسات الجادة التي تتناول هؤلاء الأعلام، وتكشف جانباً من حياتهم وجهودهم، وما بذلوه في خدمة السنة النبوية، وطالما شجّعنا أبناءنا على تسجيل رسائلهم في دراسة هذه الشخصيات.

وفي الواقع أن هذه الجهود قد بُدئت منذ زمن فكتبت رسائل في عدد من هؤلاء الأعلام، وهذه الكتابات تتفاوت من كاتب إلى كاتب آخر من حيث جهد الطالب، ومستواه العلمي، ورغبته ومدى سعة اطلاعه، ورغبته في إنجاز العمل العلمي على الوجه المطلوب، لهذا كانت هذه الرسائل تتفاوت، وهذا أمر طبيعي، ولئن تفاوتت هذه الرسائل فيما قدم فيها من عمل علمي فإن بعض هذه الرسائل تستحق منا التكريم والتشجيع على ما بذل فيها من جهد علمي رصين. والرسالة التي بين أيدينا والتي استمعنا فيها من الطالب إلى عرض لما أنجز فيها من أبواب ومباحث ومطالب في رحلة علمية طويلة استغرقت من الطالب جهوداً مضنية في مدة زمنية إذا قيست بالجهد العلمي المبذول فإنها تتقاصر عن هذا الجهد مما يدل على أن الطالب قد استفرغ كل طاقاته في خدمة هذه الرسالة وفي إنجازها.

وفي الواقع أنه لا يستطيع أن يتصور الجهد الذي يبذل في مثل هذه الرسائل إلا من عايش مثل هذه الأعمال وجرّبها، فالآن بين يديكم مجلدان لكن يا ترى هذان المجلدان ما الذي بذل فيهما؟ ما هي الأوقات التي صرفت فيهما؟ كيف جمعت المادة؟ كيف رتبت، كيف نقحت، كيف استنتجت منها الأفكار، كيف رتبت، كيف صيغت؟ كل أولئك أمور ما نتصور الآن مدى الجهد العلمي الذي يطلب في مثل هذا العمل، لقد كنت أسمع من بعض الأشخاص الاستهانة والاستخفاف بمثل هذه الأعمال، شخصية علمية يكتب عنها بمعنى تجمع القصاصات من هنا وهناك وكتب التراجم فيها المعلومات المطلوبة وبالتالي فالكتابة في العلم سهلة ميسورة، ولكن لو رجعنا إلى ترجمة علي بن المديني مثلاً في كتب الرجال وفي كتب النقد وحاولنا أن نجمع الصفحات التي ضمت هذه الترجمة لما وجدنا هذه الصفحات قد تعدو العشرات، فكيف تجمعت هذه المادة إذاً؟ تجمعت هذه المادة بكثرة القراءة وبكثرة التتبع، يقرأ الإنسان تاريخ بغداد من أوله إلى آخره ليستفرغ منه المادة التي ينشدها، يقرأ تهذيب التهذيب، يقرأ الميزان ويقرأ اللسان، ويقرأ كتباً كثيرة من كتب النقد ومن كتب الجرح والتعديل، بل ومن التراجم والكتب التي لا تتصل بحياة هذا الرجل، وإنما تتصل بحياة أقرانه علّ أن يكون هناك في ثنايا الحديث عن أولئك الرجال ما يتصل بشخصيته، هذا الجهد ليس بالأمر السهل، لا يعرف الوجد إلا من يكابده.

بذل الطالب جهداً كبيراً في هذا العمل، جمع المادة صنفها بوّبها، وذلك بعد استقراءات طويلة من نصوص، يقرأ النص مراراً وتكراراً ليستنطق تلك النصوص ما توحي به من أفكار قريبة وبعيدة، وربما استغلق عليه فهم النص في بعض المواطن فلم يستطع التغلب عليه إلا بعد أن ينضم إلى هذا النص نصوص أخرى.

هذه المعاناة أذكرها بالذات في هذا الوقت؛ لأن هذا الوقت مناسب للتنبيه إلى أهمية هذه الرسائل وضرورة الإقبال عليها الإقبال على الكتابة في مثل هذه الموضوعات.

وفي الواقع أنني بعد أن قرأت هذه الرسالة واستمتعت بالمادة العلمية التي فيها أذكى في نفسي ذلك أننا بدأنا نقرب من وضع منهج متقارب يصور لنا مناهج النقاد في تلك الحقبة من الزمن، هذه الحقبة هي العصور الذهبية لنقاد الحديث، مدرسة علي بن المديني ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل والمدرسة التي قبلهم والمدرسة التي بعدهم هذه المدارس في الواقع قد تكون مدارس وقد تكون مدرسة قد تتقارب المناهج وقد تفترق وقد تختلف، ولكن لا يمكن أن نتصور أو أن نستطيع أن نلم بتلك المناهج في إطار عام محدد إلا بمثل هذه الدراسة التي تقدم بها هذا الطالب. . .

وفيما يلي إجمال لما تميّزت به هذه الرسالة من المحاسن العلمية:

أولاً: استهدف الدارس جمع المادة العلمية التي تتصل بهذه الشخصية وبذل في ذلك جهداً كبيراً.

ثانياً: بذل جهداً آخر في محاولة الاستفادة من هذه النصوص ووفق في الكثير من ذلك.

ثالثاً: ووفق أيضاً في ترتيب المادة وصياغتها وحقق في ذلك نجاحاً كبيراً.

رابعاً: تعد هذه الرسالة من الدراسات الرائدة في هذا الباب وستخدم المشتغلين في هذا التخصص.

خامساً: استفرغ الطالب جهده في خدمة هذه الرسالة من الجانب العلمي ومن الجانب الترتيبي الفهرسي ومن الجانب التنظيمي الشكلي ويتجلى ذلك في هذين المجلدين[1].

(١) الرسالة المقدمة إلى الكلية والمنسوخة على الآلة الكاتبة كانت في مجلدين من (٨٧٨) صفحة.

كلمة المناقش الثاني
فضيلة الدكتور الشريف منصور بن عون العبدلي
في الإشادة بالبحث والثناء على الباحث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين وعلى آله وأصحابه وأنصاره وأتباعه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فقد قرأت هذه الرسالة التي تقدم بها الشيخ إكرام الله إمداد الحق لنيل درجة الماجستير فألفيتها رسالة قد بذل فيها الباحث جهداً كبيراً يستحق عليه الشكر والتقدير والإكرام، وقد أعجبني في الباحث أنه التزم المنهج السليم في إعداد رسالته، والتزم الباحث المنهج السليم في المصادر الأصلية التي اعتمد عليها، وقرأها صفحة صفحة حتى وصل إلى هذه النتائج التي رأيناها في إعداد هذه الرسالة، والتزم الباحث المنهج السليم في تنسيق هذه المعلومات التي جمعها، وفي حسن عرضها، وفي حسن صياغتها الصياغة اللائقة بها، والتزم فيها المنهج السليم في مناقشة القضايا التي تحتاج إلى إعمال فكر واستنباط، وأعجبني في الرسالة عناية الباحث أيضاً بضبط النصوص القرآنية كما أعجبني أيضاً عنايته بضبط المشتبه من الأسماء والكنى والألقاب وغير ذلك، كما أعجبني أيضاً عنايته ببيان الألفاظ الغريبة في الحديث، وعنايته بتراجم الأعلام...

وأشكر الطالب على هذا الجهد العظيم الذي بذله في إعداد هذه الرسالة، وإني أتفق مع فضيلة الشيخين الجليلين على أن هذه الدراسة التي قام بإعدادها الطالب هي تعتبر من الدراسات الرائدة في هذا المجال، وأسأل الله العظيم أن يزيد

الطالب من فضله، وأن يوفق زملاءه إلى العمل الذي عمله، والجهد الذي بذله، والصبر الذي صبر عليه في تتبع تلك الصفحات الكثيرة من المصادر التي يصل عددها الشيء الكثير، فإن المادة العلمية التي جمعها الطالب ليست بالأمر الهيّن، والمعاناة التي لقيها يعلمها كل من عانى مثل هذه البحوث.

كلمة المشرف على إعداد البحث
فضيلة الدكتور عويد بن عياد المطرفي
في تقديم البحث والباحث في مجلس المناقشة



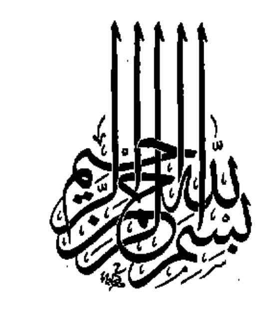
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبدالله ورسوله الأمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد، فإنه ليسعدني في هذا اليوم المبارك وفي هذا المجلس العلمي الباهي أن أقدم لكم إخوتي الحاضرين كلمة موجزة عن البحث والباحث اللذين نزفهما بين أيديكم هذا اليوم.

أما الباحث فهو الشيخ إكرام الله بن إمداد الحق الذي تخرج من هذه الجامعة في مرحلة البكالوريوس، ثم كان الأول على دفعته في النجاح من السنة المنهجية بالدراسات العليا الشرعية بفرع الكتاب والسنة، وهو أيضاً أحد شيوخ وأساتيذ تدريس القرآن الكريم بجماعة تحفيظ القرآن بمكة المكرمة، عرفته منذ أن أحيل إليّ لمساعدته في اختيار موضوع رسالته للماجستير، ثم طوال مدة جمع مادتها العلمية قراءة وعرضاً إعداداً وتجهيزاً كتابة وقراءة ومراجعة فألفيته طالباً ممتازاً حريصاً على اكتساب العلم والمعرفة بكل وسيلة لا يدع شاردة ولا واردة أوجّهه إليها إلا دوّنها في بطاقاته الكثيرة وانتفع بها، ولا كتاباً أو موضوعاً نصحته باقتنائه أو بقراءته أو بالرجوع إليه أو بتحضير معلومة منه إلا أسرع إلى ذلك وقام بالمطلوب منه والموجّه إليه بجد وإخلاص وهذه سمة طلاب العلم الأذكياء الذين يحرصون على اقتناص الفوائد العلمية وتدوينها، كما أنه يتمتع بأدب جم وتواضع طيب وخلق إسلامي كريم ولا أزكي على الله أحداً، زاده الله من فضله ونفع به الإسلام والمسلمين.

وأما البحث فإنه بعنوان «علي بن المديني ومنهجه في نقد الرجال» وعلي بن المديني علم من أعلام الفكر الإسلامي الأصيل، وشيخ من شيوخ السنة النبوية المطهرة، وبحر من بحور العلم الإسلامي الخالد حمى الله به وبمن كانوا على مثل ما هو عليه من السنة حمى أحاديث رسول الله ﷺ من تحريف الغالين وزيف المبطلين، كان علي رحمه الله شمساً من شموس السنة المطهرة، استمد علمه بها من علم شموس أضاءوا الدنيا قبله وتلقاه منه رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من نشر السنة وقمع البدعة، فكانوا - بفضل الله - شموساً وأقماراً استضاءت بهم الدنيا ونشر بجهودهم علم وفضائل هذا الدين الحنيف رحمهم الله رحمة واسعة.

وقد بذل الطالب جهداً مشكوراً في جمع ما تبعثر في بطون الكتب من أخبار علي بن المديني ما قاله علي في الرجال من نقد أو ثناء، وما قاله أهل العلم في علي أيضاً ثم صاغ هذا الطالب من كل ذلك رسالته العلمية هذه في أسلوب عربي بارع مستقيم يدل على اعتدال في الفكر واستنارة في الفهم وتمحيص في البحث وموضوعية صدق في الحكم.


بسم الله الرحمن الرحيم

مقـَـدّمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيـه، حمداً يليق بجـلال وجهه وعـظيم سلطانه، حمداً يوافي نعمه ويكافىء مزيده، والصلاة والسلام على النبي المصطفى الأمين، خير خلق الله وخاتم رسله أجمعين، وعلى آله وصحبه الذين ساروا على هديه واقتفوا منهجه القويم، ومن تبعهم بإحسان وتأسّى بهم في حفظ الهدي النبوي الكريم.

أما بعد، فقد منّ الله سبحانه وتعالى على عباده المؤمنين بأن أنـزل كتابـه الحكيم، هداية مبيّنة تنير للناس سبل السعادة في دنياهم وأخراهم، وجعله أعظم رسالة سماوية وأعلاها مكانة، وأجلّها معجزة، تخلد إلى يوم القيامة، فكان هـو المصدر التشريعي في الإسلام، وقد تولى الله تعالى حفظ هذا الكتاب الكريم بقوله عز من قائل: ﴿إنا نحن نزّلنا الذِكر وإنّا له لحٰفظون﴾[1]، وهذه المكْرمة الإلهية بالحفظ والصيانة كانت مزية للقرآن الكريم على سائر الكتب السماوية، إذ أوكل الله تعالى حفظها إلى العلماء، قال تعالى: ﴿إنا أنزلنا التَّوْرَاٰة فيها هُدىً ونور يحكم بِها النَّبيُّون الذِينَ أسلموا للّذين هادُوا والرَّبّٰنيون والأحبار بما استحفظوا من كتٰب الله وكانوا عَليه شُهداءَ﴾[2] الآية. وقد شـرَّف الله عز وجـل بهذا القـرآن الكريم نبيـه محمداً ﷺ وأعطاه السنة مبيِّنة للقرآن، مفصِّلة لمجمل أحكامه، شارحة ما يحتاج إلى الشرح منه، فقال عز من قائل ـ وهو أصدق القائلين ـ: ﴿وَأنزلنا إليك الذِكر

(١) سورة الحجر، آية ٩.

(٢) سورة المائدة، آية ٤٤.

لتبين للنَّاسِ ما نُزِّل إليهم ولعلَّهم يتفكَّرون﴾[1]، وقال سبحانه في آية أخرى: ﴿وما أنزلنا عليك الكِتَـٰبَ إلَّا لتُبيِّن لهم الَّذي اختلفوا فيه وهدى ورحمةً لقومٍ يؤمنون﴾[2] ففي هاتين الآيتين الكريمتين بيان أن وظيفة رسول الله ﷺ هي تبيان هذا الكتاب الكريم، وتوضيحه، وقد بيَّن النبيُّ ﷺ أيضاً منزلة السنة من القرآن الكريم فقال عليه الصلاة والسلام فيما روى عنه المقدام بن معد يكرب رضي الله عنه: «ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته[3] يقول: عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلّوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرّموه. . .» الحديث[4].

وجاء في آخر رواية أخرى لهذا الحديث عنه أن رسول الله ﷺ قال: «. . . وإنَّ ما حرَّم رسول الله ﷺ كما حرَّم الله»[5]، وروى الدارمي[6] بسنده إلى حسَّان[7] قال: (كان جبريل ينزل على النبي ﷺ بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن)[8] فالسنة إذاً

---

(١) سورة النحل، آية ٤٤. (٢) سورة النحل، آية ٦٤.

(٣) الأريكة سرير في حجلة، والحجلة ستر يضرب للعروس في جوف البيت، انظر: لسان العرب للعلامة ابن منظور الإفريقي: ١٠/٣٨٩، وانظر أيضاً: المعجم الوسيط: ١/١٥٨.

(٤) رواه أبو داود في سننه: ٥/١٠ في كتاب السنة باب في لزوم السنة، ورواه أيضاً الإمام أحمد في مسنده بنحوه: ٤/١٣١.

(٥) رواه الترمذي في سننه: ٥/٣٨ في العلم باب ما نهي عنه أن يقال عند حديث رسول الله ﷺ، ورواه أيضاً ابن ماجه في سننه بنحوه: ١/٦ في المقدمة باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه، ورواه أيضاً أحمد في مسنده بنحوه: ٤/١٣٢، ورواه أيضاً الدارمي في سننه بنحوه: ١/١٤٤ في المقدمة باب السنة قاضية على كتاب الله.

(٦) هو الإمام الحافظ أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام التميمي الدارمي السمرقندي (مات سنة ٢٥٥ هـ). انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي ٢/٥٣٤.
والدارمي: بفتح الدال وسكون الألف وكسر الراء وبعدها ميم هذه النسبة إلى دارم بن مالك بطن كبير من تميم. اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير: ١/٤٨٤.

(٧) هو أبو بكر حسان بن عطية المحاربي مولاهم الدمشقي روى عن أبي أمامة وعنبسة بن أبي سفيان وغيرهما، وروى عنه الأوزاعي والوليد بن مسلم وغيرهما كان من أفاضل أهل زمانه (مات سنة ١٢٠ هـ). انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني: ٢/٢٥١.

(٨) أخرجه الدارمي في سننه: ١/١٤٥، في المقدمة باب السنة قاضية على كتاب الله. والحديث مرسل؛ لأن حسان بن عطية تابعي قد أضاف هذا الأثر إلى النبي ﷺ والله أعلم.

وحي من الله تعالى، ومعلوم أن النبي ﷺ - وهو الصادق المصدوق - لم يكن يأتي بشيء من عند نفسه، بل كل ما يأتي به من تشريع موحى من عند الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿وما ينطقُ عن الهوىٰ، إن هُو إلاَّ وحيٌ يوحى﴾[1] لذلك أوجب الله تعالى علينا طاعة رسوله ﷺ كما أوجب علينا طاعته جلَّ وعلا، وحذرنا من معصيته فقال تبارك وتعالى: ﴿وما ءاتكم الرَّسولُ فخذوه وما نَهٰكم عنه فانتهوا﴾[2] الآية، وقال تعالى: ﴿فليحذرِ الَّذين يُخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنةٌ أو يصيبهم عذابٌ أليمٌ﴾[3]، بل جعل الله تعالى طاعة الرسول ﷺ من طاعته قال تعالى: ﴿من يُطعِ الرَّسول فقد أطاع اللَّهَ﴾ الآية[4]، والآيات في هذا المعنى كثيرة، وروى أبو داود وغيره عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: (صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله، كأنَّ هذه موعظة مودّع فما تعهد إلينا؟ قال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن عبداً حبشياً، فإنه من يعش منكم بعدي، فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، وتمسّكوا بها وعضّوا عليها بالنواجذ[5]، وإياكم ومحدثات الأمور، فإنَّ كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»)[6] فيتضح لنا من هذا الحديث أن الرسول ﷺ قد دعانا أيضاً إلى الأخذ بهديه في كل شيء، واتباع سنته ولزومها.

---

(١) سورة النجم، آية ٣، ٤.
(٢) سورة الحشر، آية ٧.
(٣) سورة النور، آية ٦٣.
(٤) سورة النساء، آية ٨٠.
(٥) النواجذ جمع ناجذ وهي أقصى الأضراس وأواخر الأسنان. انظر: لسان العرب: ٥١٣/٣، ٥١٤.
قال أبو سليمان الخطابي: «إنما أراد بذلك الجد في لزوم السنة، فعل من أمسك الشيء بين أضراسه، وعض عليه منعاً له أن ينتزع».
انظر: معالم السنن للخطابي: ١٢/٧.
(٦) سنن أبي داود: ١٣/٥ في السنة باب في لزوم السنة، وسنن الترمذي بنحوه: ٤٤/٥ في العلم باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، وسنن ابن ماجه بنحوه: ١٠/١ في المقدمة باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين ومسند أحمد بنحوه: ١٢٦/٤، وسنن الدارمي بنحوه: ٤٤/١ باب اتباع السنة.

وعلى هذا فالسنة هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم بأمر الله تعالى وأمر رسوله ﷺ وكما قرّر ذلك علماء الإسلام رحمهم الله تعالى في مدوَّناتهم.

ولما كان للسنة النبوية هذه المكانة العظمى عنيت الأمة الإسلامية بها العناية التامة فقدّروها حق قدرها ورعوها حق رعايتها، وبالغوا في المحافظة على حديث رسول الله ﷺ. وهذه العناية الفائقة وتلك الرعاية التامة كانت من مميزات السنة النبوية الشريفة، وخصوصية من خصوصياتها.

وبقيت السنة صافية نقية حتى وقعت الفتنة ثم ظهر الكذب على رسول الله ﷺ وظهر - إلى جانب ذلك - الخلل في ضبط الحديث وحفظه من بعض الرواة نتيجة الغفلة والنسيان، فهبَّ فريق من النقّاد الأمناء، وانبرى الجهابذة[1] الفضلاء للدفاع عن سنة النبي ﷺ وتنقيتها من الدخيل، فبدأوا يبحثون عن الإسناد[2]، ويتتبعون أحوال الرواة. يقول محمد بن سيرين رحمه الله فيما يرويه عنه الإمام مسلم في مقدمة صحيحه: (لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم)[3]، وقيل للإمام عبدالله بن المبارك: (هذه الأحاديث المصنوعة؟ قال: يعيش لها الجهابذة)[4]. فقد بذل هؤلاء الجهابذة النقاد من المحدثين جهوداً مشكورة مأجورة إن شاء الله في المحافظة على السنة من كيد الكائدين، وتمييز الخبيث من الطيب، فكان من ثمار هذه الجهود المباركة بروز علم نقد الرجال أو علم الجرح والتعديل[5]، وهو علم يعتبر عماد علوم السنة،

---

(١) الجهابذة جمع الجهباذ وهو النقّاد الخبير بغوامض الأمور والمراد هنا فحول علماء السنة النبوية المشرفة. انظر: المعجم الوسيط: ١/١٤١.

(٢) الإسناد هو رفع الحديث وعزوه إلى قائله مسنداً، أو سلسلة الرجال الموصلة للمتن. انظر: لسان العرب: ٣/٢٢١، وانظر: تيسير مصطلح الحديث للدكتور الطحان: ص ١٥.

(٣) مقدمة صحيح مسلم: ١/١٥.

(٤) الكفاية في علم الرواية للخطيب: ص ٨٠.

(٥) انظر: تعريف هذا العلم في ص: ٢٨٧.

وثمرة علم دراية الحديث، وهو من أهم ما يعنى به أهل الأثر. يقول ابن أبي حاتم مبيِّناً أهمية هذا العلم ومشروعيته: (فلما لم نجد سبيلاً إلى معرفة شيء من معاني كتاب الله، ولا من سنن رسول الله ﷺ إلا من جهة النقل والرواية وجب أن نميز بين عدول الناقلة والرواة وثقاتهم وأهل الحفظ والتثبت والإتقان منهم، وبين أهل الغفلة والوهم، وسوء الحفظ والكذب واختراع الأحاديث الكاذبة، ولما كان الدين هو الذي جاءنا عن الله عز وجل، وعن رسوله ﷺ بنقل الرواة حق علينا معرفتهم، ووجب الفحص عن الناقلة والبحث عن أحوالهم)[1].

ويقول الدكتور محمد محمد أبو زهو رحمه الله في كتابه «الحديث والمحدثون»[2] ما نصه: (وقد أطبق العلماء على وجوب كشف حال الضعفاء والكذابين من الرواة، وإقامة النكير عليهم صيانة للدين، فالكلام على جرح الرواة وتعديلهم أمر واجب على المسلمين، وقد دلَّت قواعد الشريعة الغراء على أن حفظها فرض كفاية، ولا يتأتَّى حفظها إلا بذلك، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب).

ويقول الدكتور محمد مصطفى السباعي رحمه الله في كتابه «السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي»[3] مشيداً بجهود العلماء الجبَّارة في مجال النقد يقول: (لا يستطيع من يدرس موقف العلماء ـ منذ عصر الصحابة إلى أن تمَّ تدوين السنة ـ من الوضع والوضاعين وجهودهم في سبيل السنة، وتمييز صحيحها من فاسدها، إلا أن يحكم بأن الجهد الذي بذلوه في ذلك لا مزيد عليه، وأن الطرق التي سلكوها هي أقوم الطرق العلمية للنقد والتمحيص، حتى لنستطيع أن نجزم بأن علماءنا رحمهم الله هم أول من وضعوا قواعد النقد العلمي الدقيق للأخبار والمرويات بين أمم الأرض كلها، وأنَّ جهدهم في ذلك جهد تفاخر به الأجيال، وتتيه به على الأمم، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله واسع عليم).

(١) تقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ص ٥.
(٢) الحديث والمحدثون لمحمد محمد أبو زهو: ص ٤٥٤.
(٣) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي للدكتور مصطفى السباعي: ص ٩٠.

فقد تبيَّن من نصوص هؤلاء العلماء مدى أهمية نقد الرجال، وتظهر منها ضرورة الاعتناء بهذا العلم الجليل صوناً للشريعة وحفظاً للسنة.

وبعد أن عرفنا فيما سبق ذكره هذه الأهمية وتلك المكانة العظمى للنقد يحسن بنا الدخول إلى موضوع بحثنا هذا وذلك ببيان أسباب اختياري لهذا الموضوع الهام والحوافز التي دفعتني إلى اختياره من دون سائر المواضيع المختلفة.

أسباب اختيار الموضوع:

لما كان المطلوب ممن يريد الحصول على درجة العلمية العالمية «ماجستير» أن يكتب رسالة علمية في مجال تخصصه، فقد استشرت أهل الاختصاص من أساتذتي المخلصين الكرام وغيرهم، وبعد أخذ رأيهم وتشجيعهم لي استخرت الله تعالى، واخترت موضوعاً بعنوان «علي بن المديني ومنهجه في نقد الرجال» والذي دفعني وشجَّعني على اختيار هذا الموضوع دون سواه الأسباب التالية:

١ ـ الأهمية البالغة لنقد رجال الحديث ورواة الأخبار نقداً علمياً متمحصاً للتمييز بين صحيح الحديث وسقيمه لئلا يدخل في الإسلام ما ليس منه، على ما سبق بيان أهمية هذا الفن فيما مضى.

٢ ـ بالنظر إلى نشأة النقد وتطوُّره، وإلى أعلام النقاد في كل عصر نجد أن الإمام علي بن عبدالله المديني رحمه الله كان أحد أولئك الأعلام الذين أسهموا إسهاماً فعَّالاً بجهودهم العظيمة في سبيل المحافظة على السنة النبوية، فقد كان رحمه الله غزير العلم بالسنة النبوية بجميع علومها وفنونها، وكان ذا دراية واسعة برجال الحديث وخبرة شاملة بعلله ودقائقه، ناقداً بصيراً حتى فاق علماء عصره، وحاز الرتبة المتقدمة بين أقرانه وشيوخه.

٣ ـ عندما قسَّم الإمام الذهبي النقاد إلى ثلاثة أقسام: قسم تكلموا في أكثر الرواة، ومثَّل لهذا القسم بابن معين وأبي حاتم الرازي، وقسم تكلموا في كثير من الرواة ومثَّل لهذا القسم بمالك وشعبة، وقسم تكلموا في الرجل بعض الرجل،

ومثّل لهذا القسم بابن عيينة والشافعي. لم يذكر الذهبي ابن المديني في أي قسم من تلك الأقسام.

وكذلك لما قسّم الذهبي هؤلاء النقاد مرة أخرى إلى ثلاثة أقسام أُخَر: قسم متشدّد، وقسم متساهل، وقسم معتدل في النقد، ومثّل لكل قسم منها ببعض النقاد؛ لم يذكر الذهبي أيضاً ابن المديني في أي قسم منها[1].

فأوجد إغفال الذهبي لذكر اسم ابن المديني في هذه التقسيمات عندي رغبة في الكشف عن منهج ابن المديني في النقد لمعرفة ما إذا كان رحمه الله يعد من القسم الأول أو الثاني أو الثالث في كل من التقسيمين السابقين، علماً بأن أحداً لم يقم ـ حسب علمي ـ بدراسة منهج ابن المديني في نقد الرجال، دراسة تقوم على الدقة والتمحيص والاستقصاء في جمع أقواله في نقد الرجال، قبل هذه الدراسة على النحو الذي قمت به في هذا البحث والحمد لله.

٤ ــ على الرغم من أن الإمام علي بن المديني كان يتمتع بعلو مكانته بين معاصريه، ورسوخ قدمه في ميدان علم الحديث ومصطلحه، لم يحظ رحمه الله ـ فيما وقفت عليه ـ بترجمة وافية شاملة تؤرخ لجميع جوانب حياته، وتوضح معالم شخصيته، إلا ما كان من الأستاذ الدكتور محمد مصطفى الأعظمي في مقدمة كتاب العلل لعلي بن المديني، وما فعله الدكتور لا يعدو ترجمة موجزة قدَّمها بين يدي كتاب «العلل» الذي قام بتحقيقه. لذلك أردت أن أسدَّ هذه الثغرة، وأقوم بدراسة حياة الإمام علي بن المديني دراسة موضوعية شاملة تبرز معالم شخصيته، وتكشف عن جوانب حياته، دراسة تقوم على التعمق والدقة والأمانة.

هـذه هي أهم الأسباب والحوافز التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع المهم.

---

(١) انظر: ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل للذهبي: ص ١٥٨ ـ ١٥٩ تحقيق عبدالفتاح أبو غدة.

منهج البحث الذي سرت عليه:

لما كان معظم كتب الإمام علي بن المديني وخاصة كتبه في الرجال مفقودة، كان جُلُّ اعتمادي على كتب التاريخ وكتب تراجم الرجال، ولا سيما كتب المعاصرين له ككتب ابن سعد وخليفة بن خياط، وكتب تلاميذه ككتب الإمام البخاري، وأبي حاتم الرازي، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة ويعقوب بن سفيان الفسوي وغيرهم، ثم اعتمدت على كتب المتأخرين في هذا الشأن الذين نقلوا عن كتب المتقدمين وفيها كتب كثيرة مفقودة الآن، ومضيت أبحث وأستعرض كل ما وقفت عليه من المصادر في هذا الشأن لمعرفة أحواله وأخباره، ودراسة منهجه في نقده للرجال.

هذا وقد اتبعت في كتابة الرسالة المنهج التالي:

١ ــ عزوت الآيات القرآنية إلى القرآن الكريم بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٢ ــ كتبت الآيات القرآنية بالرسم العثماني الموافق للمصحف الشريف.

٣ ــ خرَّجت الأحاديث النبوية، وذلك بعزوها إلى مواضعها في كتب السنة بذكر الصفحة والباب والكتاب، ولم ألتزم بيان الحكم على الأحاديث، وراعيت في ترتيب كتب السنة تقديم الأمهات الست على بقية الكتب.

٤ ــ عزوت جميع أقوال العلماء في نقد الرجال وما يتعلق ببحث هذه الرسالة إلى أماكنها في المصادر المختلفة، وما أعزوه من هذه الأقوال في المصادر المختلفة فإني أرتِّب العزو إليها تبعاً لأقدميتها التاريخية.

٥ ــ ترجمت الأعلام الواردين في الرسالة، وتركت ترجمة الأعلام الذين رأيتهم مشهورين، ونظراً لاشتمال الرسالة على أعلام كثيرين راعيت في الترجمة الاختصار الشديد، واعتمدت في الغالب على مرجع واحد أو مرجعين، وللسبب ذاته استعملت غالباً الأرقام دون الحروف في ذكر تاريخ الوفيات.

٦ ــ فسّرت الكلمات التي رأيتها غريبة.

٧ ــ ضبطت الكلمات التي قد يشكل على القارىء ضبطها.

٨ ــ عرَّفت البلدان والأماكن الواردة في الرسالة بتعريف موجز.

٩ ـ استعملت الرموز لبعض المصادر، واختصرت في ذكر بعضها لكثرة ورودها في الرسالة(١).

١٠ ـ رتّبت المصادر والمراجع ترتيباً هجائياً باسم الكتاب معتمداً في ذلك الحرف الأول من اسم الكتاب، وأغفلت أداة التعريف «أل» من الترتيب إلا إذا كانت جزءاً من الاسم.

١١ ـ قمت بوضع الفهارس العلمية المتنوعة كما تجدها في موضعها.

---

(١) الرموز والمختصرات المستعملة في هذه الرسالة:

ت الكبير	= التاريخ الكبير
ت الصغير	= التاريخ الصغير
ت بغداد	= تاريخ بغداد
ت الكمال	= تهذيب الكمال
تقدمة الجرح	= تقدمة الجرح والتعديل
الجرح	= الجرح والتعديل
المجروحين	= كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين
الكامل	= الكامل في ضعفاء الرجال
الجامع	= الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع
الاستيعاب	= الاستيعاب في أسماء الأصحاب
الإكمال	= الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب
الإلماع	= الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع
النهاية	= النهاية في غريب الحديث والأثر
اللباب	= اللباب في تهذيب الأنساب
السير	= سير أعلام النبلاء
الإصابة	= الإصابة في تمييز الصحابة
التهذيب	= تهذيب التهذيب
التقريب	= تقريب التهذيب
الخلاصة	= خلاصة تذهيب تهذيب الكمال
المغني	= المغني في ضبط أسماء الرجال
كشف الظنون	= كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون
تاريخ الإسلام	= تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي

ص = الصفحة، ط = الطبعة.

وأخيراً أرى من الواجب عليَّ أن أتقدم بخالص شكري وعظيم امتناني لفضيلة شيخنا الجليل الدكتور عويد بن عياد المطرفي، المشرف على هذه الرسالة، والذي لم يدخر جهداً في إبداء توجيهاته القيمة، وملاحظاته الدقيقة، وكان لنبيل خلقه ورحابة صدره أثر كبير في إخراج الرسالة على هذا النحو، جزاه الله خير الجزاء.

كما أتقدم بجزيل شكري وتقديري لفضيلة الأستاذ الدكتور أحمد محمد نور سيف، وفضيلة الدكتور الشريف منصور بن عون العبدلي، اللذين لم يدخرا جهداً في إبداء إرشاداتهما النافعة، وملاحظاتهما السديدة، جزاهما الله خير الجزاء.

ولا يفوتني في هذه المناسبة أن أتقدم بعظيم شكري ووافر ثنائي لجامعة أم القرى الفتية ممثلة على القائمين عليها، وعلى رأسهم معالي مديرها الموقر، وأخص بالشكر أيضاً سعادة عميد كلية الدعوة وأصول الدين وسعادة وكيله وسعادة رئيس قسم الكتاب والسنّة، جزى الله الجميع خير الجزاء.

وبعد، فهذا جهد متواضع قمت به خدمةً للسنة النبوية المشرفة، أسأل الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعني به وينفع به جميع المسلمين، وأن يكتب لنا دوام التوفيق والصيانة والهداية والسداد، إنه ولي التوفيق والهادي إلى سبيل الرشاد، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مكة المكرمة

في ١٤٠٨/٤/٥ هـ

وكتبه

إكرام الله إمداد الحق

الباب الأوّل

حياة الإمام عليّ بن المديني

ويشتمل على ستة فصول:

* عصر الإمام علي بن المديني.
* ترجمة الإمام علي بن المديني.
* سيرته وأخلاقه.
* حياة علي بن المديني الفكرية.
* حياة ابن المديني العلمية.
* شيوخه وتلاميذه وعلمه بالقراءات ومؤلفاته.

الفصل الأول

عَصرُ الإمَام عَليّ بنِ المَدِيني

وفيه ثلاثة مباحث:

١ ـ الحالة السياسية في عصر الإمام علي بن المديني.

٢ ـ الحالة الاجتماعية في عصره.

٣ ـ الحالة العلمية في عصره.

* * *

تمهيد:

لقد جرت عادة الباحثين عند دراستهم لشخصية من الشخصيات المهمة التي لها أثر أيما أثر في تقدّم الركب العلمي والحضاري أن يقدِّموا بين يدي تلك الدراسة فكرة ولو موجزة للظروف التي أحاطت بتلك الشخصية، وبيئتها التي ترعرعت في ظلالها، حتى يوقف منها على العوامل والمؤثرات التي أدَّت إلى بروز تلك الشخصية ونبوغها، لأن الظروف التي تحيط بالشخص والبيئة التي يعيش فيها لهما دخل كبير في التأثير على اتجاهه ونبوغه، وفي تكييف حياته، إذ الشخصية تتكون وتبرز متأثرة بالأحوال والظروف المحيطة بها، والبيئة التي هي فيها، وبمن حولها من أساتذتها وموجِّهيها.

والإمام علي بن المديني أحد الشخصيات المهمة والأعلام البارزة التي كان لها شأن عظيم في مجال رواية الحديث ودرايته وتدوين مباحث علوم الحديث

بشتى أنواعها في العصر العباسي الأول. لذا كان لزاماً عليَّ أن أعطي القارىء فكرة موجزة عن عصر الإمام علي بن المديني رحمه الله من النواحي التالية:

١ ـ الناحيـة السياسيـة.

٢ ـ الناحيـة الاجتماعيـة.

٣ ـ الناحيـة العلميـة.

□ □ □

المبحث الأول: الحالة السياسية في عصر ابن المديني:

ولد الإمام علي بن المديني وقد مضى من خلافة المهدي العباسي أكثر من سنتين إذ كانت ولادته سنة إحدى وستين ومائة وتولى المهدي الخلافة آخر سنة ثمان وخمسين ومائة[1]. وتوفي الإمام ابن المديني وقد مضى من خلافة المتوكل قرابة سنتين إذ كانت وفاته سنة أربع وثلاثين ومائتين، وتولى المتوكل الخلافة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين من الهجرة النبوية[2].

وقد عاش ابن المديني ثلاثاً وسبعين سنة، وعاصر خلالها من خلفاء بني العباس ما بين المهدي والمتوكل كلاً من الهادي تولى الخلافة سنة ١٦٩ هـ، والرشيد تولى الخلافة سنة ١٧٠ هـ، والأمين تولى سنة ١٩٣ هـ، والمأمون تولى سنة ١٩٨ هـ، والمعتصم تولى سنة ٢١٨ هـ، والواثق تولى الخلافة سنة ٢٢٧ هـ[3]. وهؤلاء ثمانية من الخلفاء العباسيين هم في الجملة ألمع وأقوى من عرف في التاريخ العباسي. والفترة التي عاش فيها الإمام علي بن المديني هي العصر العباسي الأول وسنتان من العصر العباسي الثاني؛ لأن العصر العباسي الأول هو ما بين (١٣٢ ـ ٢٣٢ هـ) على ما اصطلح عليه المؤرخون[4].

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير: ١٠/١٣٢.

(٢) المصدر نفسه: ١٠/٣٢١، ٣٢٦.

(٣) تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي للدكتور حسن إبراهيم حسن: ٢/٢٠.

(٤) المصدر السابق: ٢/٢١.

والعصر العباسي الأول يمتاز بالاستقرار السياسي[1] والهدوء إذ نرى أن الدولة العباسية قد وصلت إلى أوج قوتها وعظمتها فقد كانت الدولة الكبرى والأولى في العالم من الناحية السياسية، يصف ابن طباطبا[2] هذه الدولة فيقول: (واعلم ـ علمت الخير ـ أن هذه الدولة من كبار الدول ساست العالم سياسة ممزوجة بالدين والملك، فكان أخيار الناس وصلحاؤهم يطيعونها تديناً، والباقون يطيعونها رهبة أو رغبة، ثم مكثت فيها الخلافة والملك حدود ستمائة سنة)[3].

ويقول ابن طباطبا أيضاً يصف دولة الرشيد: (واعلم أن هذه الدولة كانت غرة في جبهة الدهر، وتاجاً على مفرق العصر، ضربت بمكارمها الأمثال وشدت إليها الرحال، ونيطت بها الآمال، وبذلت لها الدنيا أفلاذ أكبادها، ومنحتها أوفر إسعادها، ... أسواق الأدب عندهم نافقة، ومراتب ذوي الحرمات عندهم عالية، والدنيا في أيامهم عامرة، وأبهة الملك ظاهرة)[4]. وصفو هذا الاستقرار السياسي لم تعكّره الفتنة التي كانت بين الأخوين الأمين والمأمون ابني هارون الرشيد[5]، وبعض ثورات العَلَويين[6]، وفتنة المقنَّع[7] الذي ظهر بخُرَاسَان[8]، وفتنة بابك

---

(١) ابن حنبل حياته وعصره، آراؤه وفقهه لمحمد أبي زهرة: ص ١١٨.

(٢) هو محمد بن علي بن محمد بن طباطبا العلوي أبو جعفر المعروف بابن الطقطقي مؤرخ بحّاث ناقد من أهل الموصل كان نقيباً للعلويين (مات سنة ٧٠٩ هـ). انظر: الأعلام لخيرالدين الزركلي: ٦/٢٨٣.

(٣) الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية لمحمد بن علي بن طباطبا: ص ١٤٠.

(٤) المصدر السابق: ص ١٩٧.

(٥) انظر تفاصيل هذه الفتنة في البداية والنهاية: ١٠/٢٣٢، ٢٣٤، ٢٥٢.

(٦) العلويون: بفتح العين واللام وهم قوم ينسبون إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه. انظر: اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري: ٢/٣٥٣.
وانظر تفاصيل بعض هذه الثورات في الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٦/٩٠، وانظر أيضاً: تاريخ الإسلام: ٢/١٤٠ ـ ١٤٢.

(٧) هو عطاء المقنع الخراساني رجل من أهل مرو يسمى حكيماً وهاشماً اتخذ وجهاً من ذهب لقبح في خلقته (مات سنة ١٦٣ هـ). انظر تفاصيل أخباره في تاريخ الأمم والملوك للطبري: ٦/٣٦٧ ـ ٣٧٤، وانظر أيضاً: شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي: ١/٢٤٨.

(٨) خراسان: بلاد واسعة تمتد من العراق إلى الهند وتشتمل على أمهات من البلاد منها =

الخُرَّمي[1]، وهذه الفتن قد تغلبت عليها الدولة وسيطرت على زمامها بحكمتها وحنكها وحسن تصرفها ولم تشكل خطراً يذكر على كيان الدولة، لذلك أضربت عن ذكر هذه الفتن صفحاً، والأحوال الداخلية للدولة أيضاً كانت تنعم بالهدوء والاستقرار مما أدى بالعلماء إلى التفرغ لتحصيل العلم والنبوغ في علوم مختلفة، والإمام علي بن المديني رحمه الله قد نبغ في ظل هذا الاستقرار السياسي ولم يتأثر بشيء من الفتن التي ثارت آنذاك بل مضى قدماً في التحصيل، وتكوين شخصيته العلمية وكرَّس حياته في الإفادة والإنتاج العلمي. والله أعلم.

□ □ □

المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية في عصره:

تتأثر الحياة الاجتماعية لأي أمة من الأمم ـ في الغالب ـ بالحياة السياسية لها، فمن أهم أسباب الاستقرار الاجتماعي هو الاستقرار السياسي لذلك المجتمع، وقد عرفنا في المبحث السابق أن الاستقرار السياسي هو الطابع العام للعصر العباسي الأول الذي عاش فيه علي بن المديني، ونتيجة لهذا الاستقرار فقد ساد التقدم الحضاري والتطور الاجتماعي جميع مرافق الدولة.

وحرصاً على عدم الإطالة والاستطراد أتناول البحث عن الناحية الاجتماعية في العناصر التالية:

أولاً: طبقات المجتمع: إنَّ المجتمع يتكون في العصر العباسي الأول من

= نيسابور، ومرو، ونسا، دخلها الأحنف بن قيس فاتحاً سنة ١٨ هـ. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي: ٢/ ٣٥٠.

(١) بابك الخرمي: قيل إنه من سلالة أبي مسلم الخراساني ورجّح أبو حنيفة الدينوري أنه من ولد مطهر بن فاطمة بنت أبي مسلم التي تنسب إليها الفاطمية من الخرمية، وانتهى أمر بابك بقتله في سنة (٢٢٣ هـ)، انظر: الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري: ص ٤٠٢، وانظر: تاريخ الإسلام: ٢/ ١٠٨، وانظر تفاصيل أخبار بابك في تاريخ الأمم والملوك: ٧/ ٢٢٧ ـ ٢٣١، وفي الكامل في التاريخ: ٦/ ٤٤٧ ـ ٤٧٨.

والخرّمي: بضم الخاء وتشديد الراء المفتوحة وكسر الميم، هذه النسبة إلى طائفة من الباطنية، انظر: اللباب: ١/ ٤٣٦.

العرب وهم السواد الأعظم وغالبهم من المضريين واليمنيين، ثم من الفرس وخاصة أهل خراسان الذين كان لهم فضل في قيام الدولة العباسية، ثم الترك وقد اعتمد عليهم المعتصم في سياسة الدولة واتخذهم حرَساً له، ثم المغاربة وغيرهم. ومن جهة ثانية، فإن الأغلبية الغالبة من هؤلاء هم المسلمون، لأن الدولة إسلامية، ولكن كان يوجد هناك طوائف من أهل الذمة، من اليهودوالنصارى، وكانوا يتمتعون بكثير من ضروب التسامح الديني من قبل الخلفاء العباسيين[1]. ومن جهة ثالثة نرى المجتمع العباسي كأيٍّ مجتمع من المجتمعات يتكوَّن من عدة طبقات:

أ ـ طبقة القيادة: وعلى رأسها الخليفة العباسي وفي يده السلطة العليا في الدولة، فكان هو مصدر كل قوة كما كان مرجعاً لكل الأوامر المتعلقة بإدارة الدولة، وتعد من هذه الطبقة أسرة الخلافة من الأمراء وغيرهم[2].

ثم تأتي سلطة الوزراء فكان الوزير هو الساعد الأيمن للخليفة العباسي ينوب عنه في حكم البلاد ويقوم بنصح الخليفة ومساعدته. ثم بعد الوزراء تأتي سلطة الحجّاب (والحاجب موظف كبير يشبه كبير الأمناء في أيامنا ومهمته إدخال الناس على الخليفة مراعياً في ذلك مقامهم وأهمية أعمالهم)[3].

ب ـ طبقة الأثرياء من الشعب: ومن هذه الطبقة التجار والشعراء والندماء للخليفة حيث كانت الصلات والجوائز القيمة تتدفق عليهم[4]، ويدخل فيهم بعض القضاة والولاة والعمال وغيرهم من الموظفين الكبار في الدولة[5].

ج ـ وطبيعي أن هناك طبقة وسطى وغالب العلماء والكتّاب ونحوهم من هذه الطبقة.

---

(١) تاريخ الإسلام: ٢/٣٨٣ بتصرف.
(٢) تاريخ الإسلام: ٢/٢٥٠، ٢٥١.
(٣) تاريخ الإسلام: ٢/٢٦٠، ٢٦١.
(٤) ضحى الإسلام لأحمد أمين: ١/١٣٥.
(٥) تاريخ الإسلام: ٢/٢٩٧.

د ـ ولا شك أن تكون بعد الطبقة الوسطى طبقة الفقراء وغالب هؤلاء من الرعاة وسكان الأرياف ونحوهم.

ثانياً: حياة الترف والبَذَخ[1] في المجتمع العباسي.

امتاز المجتمع العباسي بزيادة الترف والبذخ والإسراف في حياة الخلفاء والوزراء والناس وذلك نتيجة عظم سلطان الفرس في الدولة، والفرس يعرف عنهم الميل إلى اللهو والسرور، ونتيجة زيادة العمران وتدفق الثروة، وكانت قصور الخلفاء والأمراء مضرب المثل في بهائها وحسن رونقها وكانوا يعيشون عيشة قوامها الإسراف وحب الظهور[2].

يقول الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطَبَري: (جلس المهدي ذات يوم يعطي جوائز تقسم بحضرته في خاصته وأهل بيته والقواد وكان يقرأ عليه الأسماء، فيأمر بالزيادة العشرة الآلاف والعشرين الألف وما أشبه ذلك)[3]، ويصف ابن طباطبا مملكة الرشيد وما وصلت إليه من العظمة والسعة والترف فيقول: (وكانت دولة الرشيد من أحسن الدول وأكثرها وقاراً ورونقاً وخيراً وأوسعها رقعة مملكة جبى الرشيد معظم الدنيا، وكان أحد عماله صاحب مصر، ولم يجتمع على باب خليفة من العلماء والشعراء والفقهاء والقراء والقضاة والكتاب والندماء والمغنّين ما اجتمع على باب الرشيد)[4].

هذا جانب من حياة الترف والسرور والإسراف للخلفاء ورجال الدولة والأغنياء من الناس، وإذا نظرنا في حياة إمامنا العَلَم علي بن المديني رحمه الله نجد أنه من طبقة متوسطي الحال، لا هو فقير يحتاج إلى الدخول على الخلفاء والوزراء لينال من أموالهم وصِلاتهم، فقد كان عفيف النفس زاهداً في الدنيا، ولا

---

(١) الترف: التنعم وسعة العيش، والبذخ: بالتحريك الكبر والفخر والتطاول. انظر: لسان العرب: ٩/١٧، ٣/٧.

(٢) ضحى الإسلام: ١/١١١، وانظر: تاريخ الإسلام: ٢/٣٨٨ بتصرف.

(٣) تاريخ الأمم والملوك: ٦/٣٦٨، ٣٩٤.

(٤) الفخري في الآداب السلطانية: ص ١٩٥.

هو غني ثري يعيش حياة البذخ واللهو، بل كان ـ كما يظهر لنا من ترجمته ـ جاداً في حياته تحمل المشاق في رحلاته في سبيل تحصيل العلم والحديث، وقد وصل إلى ما كان يصبو إليه فكان نابغة دهره وفريد عصره في علم الحديث وعلله.

ثالثاً: هناك بعض الظواهر الاجتماعية في عصر الإمام علي بن المديني رحمه الله منها انتشار القصّاص في المجتمع يتكسَّبون بإيراد القصص والأساطير على الناس والتي يكون غالبها لا أساس له من الصحة، وكذلك كثرة السؤَّال في ذلك العصر حيث يقومون بسؤال الناس من أموالهم مبيّنين حاجتهم بأسباب مصطنعة كاذبة، وكذلك انتشر الوجوه[1] والأثرياء والعظماء من الرجال في تلك الدولة، يقال في مجالسهم المدائح الكاذبة والمبالغات في الثناء لنيل أعطياتهم السخية أو لينجو من شرهم وفتكهم وما إلى ذلك. يصوّر لنا الإمام علي بن المديني رحمه الله هذه الظواهر الثلاث في عصره فيقول: (أكذب الناس ثلاثة: القُصَّاص، والسؤَّال، والوجوه. قلت ـ القائل هو الراوي عنه ـ فما بال الوجوه؟ قال: يكذبون في مجالسهم ولا يرد عليهم)[2].

ويتبيّن لنا من تنديد علي بن المديني بهؤلاء، أنه كان بعيداً كل البعد عن مثل هذه الظواهر المعيبة فلا هو من العظماء الوجهاء ولا هو من مريدي الأثرياء لينال بالتقرب إليهم من حطام الدنيا، ولا هو من الذين يحترفون القصص، بل كان رحمه الله ناقداً بصيراً عفيف النفس زاهداً متواضعاً.

□ □ □

المبحث الثالث: الحالة العلمية في عصره:

يعتبر العصر العباسي الأول وخاصة العصر الذي عاش فيه الإمام علي بن المديني، عصر نضوج الثقافة الإسلامية، وقد اكتملت أسباب نضج الثقافة والعلوم نتيجة استقرار الأمر للعباسيين وتمازج الثقافات وترجمتها إلى اللغة العربية[3]،

---

(١) الوجوه: هم السادة والأشراف من القوم. لسان العرب: ١٣/٥٥٦.

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي: ٢/١٦٥.

(٣) انظر: ضحى الإسلام: ١/٣٧٣.

فبغداد حاضرة العالم الإسلامي شهدت في هذا العصر حركة علمية واسعة حتى صارت قبلة لطلاب العلم يأتون إليها من كل صَوب[1] وحدَب[2]، ويقصدونها زرافات[3] ووحداناً لينهلوا من مناهل أهل العلم والعرفان فيها، وشملت هذه الحركة العلمية والنشاط الفكري معظم مدن العراق ومن أهمها بعد بغداد مدينة البَصْرة التي نشأ في أكنافها وترعرع في جوانبها الإمام علي بن المديني فقد شهدت البصرة الحركة الفكرية واكتملت فيها أسباب نشاط العلم والعلماء فنبغ فيها في الحديث والنقد الإمامان العلمان، يحيى بن سعيد القطان، وعبدالرحمن بن مهدي المتوفيان سنة ١٩٨ هـ[4] فقد أخذ عنهما ابن المديني أصول النقد وتخرّج بهما في ذلك، ونبغ في البصرة من المحدثين أيضاً إسماعيل بن عُلية المتوفى سنة ١٩٣ هـ[5] وعفان بن مسلم المتوفى سنة ٢٢٠ هـ[6]، وأبو الوليد الطَّيَالِسِي المتوفى سنة ٢٢٧ هـ[7]، واشتهر فيها من المفسرين أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري المتوفى سنة ٢١٥ هـ[8]، واشتهر في القراءة يعقوب بن إسحاق الحضرمي المتوفى سنة

---

(١) الصوب: الجهة. ومنه اتّجه صوبه أي جهته. المعجم الوسيط: ١/٥٢٧.

(٢) حدب بالتحريك: ما ارتفع وغلظ من الأرض. المصدر السابق: ١/١٥٩.

(٣) زرافات: أي جماعات والزرافة بالفتح: الجماعة من الناس. لسان العرب: ٩/١٣٤.

(٤) انظر ترجمتهما في مبحث شيوخ ابن المديني: ص ١٩٥، وص: ١٩٩.

(٥) انظر ترجمته أيضاً ضمن تراجم شيوخ ابن المديني: ص ٢٠٨.

(٦) هو الحافظ الثبت أبو عثمان عفان بن مسلم البصري مولى عزرة بن ثابت الأنصاري كان ثقة ثبتاً كثير الحديث حجة ذكره ابن سعد في الطبقة السابعة من محدثي أهل البصرة (توفي ببغداد سنة ٢٢٠ هـ). انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ٧/٢٩٨، وانظر أيضاً: تذكرة الحفاظ: ١/٣٧٩.

(٧) هو الحافظ العَلَم أبو الوليد هشام بن عبدالملك الطيالسي البصري كان ثقة حجة ثبتاً فقيهاً وهو أحد المحدثين المتقنين، عدّه ابن سعد في الطبقة السابعة من محدثي أهل البصرة (توفي بالبصرة سنة ٢٢٧ هـ)، انظر: الطبقات الكبرى: ٧/٣٠٠، وتذكرة الحفاظ: ١/٣٨٢.

والطيالسي: بفتح الطاء والياء المثناة من تحتها وسكون الألف وكسر اللام وبعدها سين مهملة، هذه النسبة إلى الطيالسة التي تجعل على العمائم. اللباب: ٢/٢٩٣.

(٨) هو الإمام أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري الإمام المشهور كان إماماً نحوياً صاحب التصانيف وهو صدوق له أوهام وجده ثابت أحد الستة الذين جمعوا القرآن في عهد =

٢٠٥ هـ[(١)]، ونبغ من الفقهاء عيسى بن أبان القاضي المتوفى سنة ٢٢١ هـ[(٢)].

ويتجلّى تنشيط الحركة العلمية في العصر العباسي الأول في اهتمام الخلفاء بالعلم والعلماء فقد كان خلفاء الدولة العباسية على الرغم من انغماس بعض منهم في اللهو والترف، يهتمون بالناحية العلمية أيما اهتمام فهذا أمير المؤمنين هارون الرشيد كان يحب الشعر والشعراء ويميل إلى أهل الأدب والفقه[(٣)]، وكان للعلم والعلماء مكانة عظيمة في عصر الرشيد يعتزون بعزة العلم، فهذا أبو معاوية الضرير محمد بن خازم[(٤)] العالم المحدث يصوِّر لنا مدى اهتمام الرشيد بالعلماء وتواضعه معهم وحسن معاملته إيَّاهم فيقول: (أكلت عنده ـ يعني الرشيد ـ يوماً، ثم قمت لأغسل يدي فصبَّ الماء عليّ وأنا لا أراه. ثم قال ـ يعني الخليفة ـ: يا أبا معاوية أتدري من يصب عليك الماء؟ قلت: لا، قال: يصب عليك أمير المؤمنين. قال أبو معاوية: فدعوت له فقال: إنما أردت تعظيم العلم)[(٥)]. وليس هذا غريباً في سيرة

= الرسول ﷺ (توفي بالبصرة سنة ٢١٥ هـ). انظر: طبقات المفسرين للداودي: ١/ ١٧٩.

(١) هو المقري الإمام أبو محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري قرأ القرآن على ابن المنذر سلام بن سليم وغيره وسمع من حمزة الزيات وشعبة وغيرهما وهو الثامن بين القراء العشرة المشهورين (توفي بالبصرة سنة ٢٠٥ هـ). انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار للذهبي: ١/ ١٥٧، وانظر أيضاً: تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين، المجلد الأول، الجزء الأول: ص ٣٦.

والحضرمي: بفتح الحاء وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وفي آخره ميم، هذه النسبة إلى حضرموت وهي من بلاد اليمن في أقصاها. انظر: اللباب: ١/ ٣٧٠.

(٢) هو القاضي أبو موسى عيسى بن أبان بن صدقة. تتلمذ على محمد بن الحسن الشيباني، وأسند الحديث عن إسماعيل بن جعفر وغيره وكان رجلاً فاضلاً سخياً حسن الحفظ للحديث له من الكتب الحجة الصغيرة (توفي بالبصرة سنة ٢٢١ هـ). انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ١١/ ١٥٧، وانظر أيضاً: تاريخ التراث العربي، المجلد الأول، الجزء الثالث: ص ٨٠.

(٣) تاريخ الإسلام للدكتور حسن إبراهيم: ٢/ ٦١.

(٤) هو الحافظ الثبت أبو معاوية محمد بن خازم السعدي التميمي الكوفي الضرير، وكان متقناً (مات سنة ١٩٥ هـ). مشاهير علماء الأمصار لابن حبان: ص ١٧٢، وانظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ٢٩٤.

(٥) البداية والنهاية: ١٠/ ٢٢٣.

الخليفة هارون الرشيد فقد خصَّ أبا يوسف القاضي بالصحبة والملازمة وعيّنه شيخاً للقضاة، يقول ابن خلّكان في ترجمة أبي يوسف: (كان الرشيد يكرمه ويجلّه، وكان عنده حظيّاً مكيناً)[1]، ولما تولى المأمون الخلافة قرَّب العلماء وكان يجالسهم ويكرمهم ويستفيد منهم، فكان عهده من أرقى عهود العلم في العصر العباسي ذلك لأن المأمون نفسه كان قد اشتغل بالعلم وبرع في كثير من العلوم فكان محباً للعلم والعلماء، يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية[2] في ترجمة عبدالله المأمون: (كانت له بصيرة بعلوم متعددة، فقهاً وطباً وشعراً وفرائض وكلاماً ونحواً وغريب حديث وعلم النجوم) فقد كانت له جولة في العلوم العقلية والصناعية كما كانت له جولة في العلوم الدينية، إلا أنه يعاب ويلام عليه انحيازه المفرط نحو طائفة المعتزلة الذين عرفوا بتصدّيهم وتجرّدهم للرد على الزنادقة بالبراهين العقلية والحجج الدامغة فأعجب المأمون بهم أيّما إعجاب بل كان يعد نفسه منهم، فكان يلحن بحجتهم ويناقش على ضوء أصولهم وبذلك كان لهم في عهده النفوذ العلمي، والإدارة والسلطان[3]. وقد أثارت المعتزلة في عصره مسألة خلق القرآن الكريم التي اقتنع بها المأمون أيضاً بل ناصر المعتزلة وتبنّى نظريتهم فحمل العلماء على القول بخلق القرآن بقوة سلطانه وامتحنهم في ذلك أشدّ امتحان، وسأتحدث إن شاء الله عن هذه المحنة بشيء من التفصيل عند الحديث عن محنة خلق القرآن وموقف علي بن المديني منها[4].

ولعله من الضروري - ونحن نتحدث عن عصر ابن المديني العلمي - أن نشير إلى حركة الترجمة والتأليف في عصره، فقد نشطت حركة الترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية سواء كان من لغة الفرس أو اليونان أو غيرهما في العصر العباسي وزادت العناية بالترجمة في عهد هارون الرشيد بعد أن كثرت الفتوحات وعثر المسلمون على كتب اليونان، وفي عهد المأمون تطورت حركة النقل والترجمة

(١) وفيات الأعيان: ٣٧٩/٦.

(٢) ٢٨٨/١٠.

(٣) ابن حنبل، حياته وعصره لأبي زهرة: ص ١٢١.

(٤) انظر: ص ٩٣ من هذه الرسالة.

من اليونانية والفارسية إلى العربية في مختلف العلوم، فأرسل البعوث إلى بلاد الروم لإحضار المصنفات الفريدة في الفلسفة والهندسة والموسيقة والطب وغيرها[1].

وكان من نتائج تلك الحركة الواسعة في الترجمة والنقل في عهد المأمون العباسي أن اشتغل كثير من علماء المسلمين بدراسة الكتب المترجمة إلى العربية، وتفسيرها، والتعليق عليها وتنقيحها وإصلاح أغلاطها، وكان بيت الحكمة الذي أسَّسه الرشيد، وعمل المأمون من بعده بتزويده بمختلف الكتب والمصنفات، من أكبر خزائن الكتب في العصر العباسي[2].

وخلاصة القول: إن عصر الإمام علي بن المديني هو العصر الذهبي في تاريخ الإسلام، عصر الترجمة والتأليف عصر بروز الأئمة الأفذاذ في مختلف العلوم عصر التقدُّم والازدهار في شتى العلوم والفنون، عصر قد كثرت الرحلات فيه بين العلماء ودوّنت المجموعات الفقهية ودوّنت فيه أيضاً علوم الحديث، وقد تألق فيه نجم الإمام علي بن المديني وهو عَلَم من أعلامه المبرزين صاحب التصانيف العظيمة شارك بها في قيام النهضة العلمية في عصره، وأسهم إسهاماً فعَّالاً في تنشيط حركة التأليف والتدوين في علوم الحديث خاصة بل نال فضل السبق في وضع القواعد الكلية والضوابط العامة في مجال النقد التي عرفت فيما بعد بعلوم الحديث، فقد حصل على شرف السبق في تأليف كثير من كتب علوم الحديث كما سنعرفه إن شاء الله في حديثنا عن مؤلفات علي بن المديني رحمه الله[3]. على أنه رحمه الله لم يكن غافلاً عن العلوم الأخرى الشرعية والعربية بل كان مطَّلِعاً على العلوم المنتشرة آنذاك، وسيأتي لنا أنه ألف كتاباً في أسباب النزول من علوم القرآن، كما أنه كان على دراية بالقراءات[4]، كما كان له اهتمام بالعلوم العربية السائدة آنذاك من ذلك أنه كان له اهتمام بأخبار الشعراء، روى أحمد بن محمد بن

(١) تاريخ الإسلام: ٣٤١/٢ بتصرف يسير.
(٢) المصدر السابق: ٣٤٢/٢، ٣٤٣، بتصرف يسير.
(٣) انظر: ص ٢٦٢ من هذه الرسالة.
(٤) انظر: ص ٢٥٩ من هذه الرسالة.

محرز[1] أن علي بن المديني وصف عبيدالله بن معاذ بن معاذ[2] أنه كان يطلب الشعر[3]، وذكر الحافظ ابن حجر في لسان الميزان[4] في ترجمة حمَّاد بن أبي ليلى[5] أن علي بن المديني ذكر (أن الوليد بن يزيد[6] سأله ـ يعني حمَّاد بن أبي ليلى ـ عما يحفظ فقال: أنشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة فأنشده حتى مل، واستخلف من سمعه ثم وصله).

وهكذا نرى أن الإمام علي بن المديني عاصر نهضة علمية وفكرية واسعة كان له فيها مشاركة إيجابية وإسهام فعَّال مما جعل اسمه يتصدَّر أسماء النقاد منذ ذلك العهد. والله أعلم.

---

(١) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن قاسم بن محرز البغدادي يروي عن يحيى بن معين حدث عنه جعفر بن درستويه. انظر: ت بغداد: ٥/٨٣.

(٢) هو الحافظ أبو عمرو عبيدالله بن معاذ بن معاذ العنبري البصري (مات سنة ٢٣٧ هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/٤٩٠.

(٣) معرفة الرجال رواية ابن محرز عن ابن معين وابن المديني: ٣٧ ب مخطوط.

(٤) لسان الميزان لابن حجر العسقلاني: ٢/٣٥٢.

(٥) هو أبو القاسم حماد بن أبي ليلى سابور بن المبارك الديلمي الكوفي المعروف بالراوية كان من أعلم الناس بأيام العرب وأخبارها وأشعارها (مات سنة ١٥٥ هـ). وفيات الأعيان: ٢/٢٠٦.

(٦) هو الخليفة الأموي الوليد بن يزيد بن عبدالملك كان من أجمل الناس وأقواهم وأجودهم نظماً ولكنه كان فاسقاً متهتكاً قتل (في سنة ١٢٦ هـ). شذرات الذهب: ١/١٦٧.

الفصل الثاني

تَرْجَمَةُ الإمَام عليّ بن المَدِينِي(*)

وفيه أربعة مَباحث:

١ ــ اسمه ونسبه وكنيته.

٢ ــ موطنه ومولده.

٣ ــ أسرته.

٤ ــ وفاته ومبلغ سنه.

(*) مصادر ترجمته:

١ ـ الطبقات الكبرى لابن سعد (المتوفى سنة ٢٣٠ هـ): ٣٠٨/٧.

٢ ـ التاريخ الصغير للبخاري (المتوفى سنة ٢٥٩ هـ): ٣٦٣/٢.

٣ ـ التاريخ الكبير للبخاري: ٢٨٤/٦.

٤ ـ تاريخ الثقات لأحمد بن عبدالله العجلي (المتوفى سنة ٢٦١ هـ): ص ٣٤٩.

٥ ـ المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان الفسوي (المتوفى سنة ٢٧٧ هـ): ٢١٠/١.

٦ ـ الضعفاء الكبير لأبي جعفر العقيلي (المتوفى سنة ٣٢٢ هـ): ٢٣٥/٣.

٧ ـ تقدمة الجرح لابن أبي حاتم (المتوفى سنة ٣٢٧ هـ): ص ٣١٩.

٨ ـ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ١٩٣/٦.

٩ ـ الثقات لابن حبان البستي (المتوفى سنة ٣٥٤ هـ): ٤١٩/٨.

١٠ ـ كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان (المتوفى سنة ٣٥٤ هـ): ٥٤/١.

١١ ـ الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (المتوفى سنة ٣٦٥ هـ): ١٢٩/١.

١٢ ـ الفهرست لابن النديم (المتوفى سنة ٣٨٠ هـ): ص ٢٨٦.

١٣ ـ طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي (المتوفى سنة ٣٩٣ هـ): ص ١٠٣، ١٠٤.

١٤ ـ معرفة علوم الحديث للحاكم (المتوفى سنة ٤٠٥ هـ): ص ٧١. =

=

١٥ ـ الإرشاد في معرفة علماء الحديث لخليل بن عبدالله الخليلي (المتوفى سنة ٤٤٦ هـ) ٩٨ أ مخطوط مصور من مكتبة آيا صوفيا بتركيا برقم ٢٩٥١.
١٦ ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (المتوفى سنة ٤٦٣ هـ): ١١/٤٥٨.
١٧ ـ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب: ٢/٣٠١.
١٨ ـ السابق واللاحق للخطيب أيضاً: ص ٢٧٧.
١٩ ـ الجمع بين رجال الصحيحين للقيسراني (المتوفى سنة ٥٠٧ هـ): ١/٣٥٦.
٢٠ ـ طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (المتوفى سنة ٥٢٦ هـ): ١/٢٢٥.
٢١ ـ الأنساب للسمعاني (المتوفى سنة ٥٦٢ هـ): ١٢/١٥٣، ١٥٤.
٢٢ ـ المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل لابن عساكر (المتوفى سنة ٥٧١ هـ): ص ١٩٣.
٢٣ ـ فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة لابن خير الإشبيلي (المتوفى سنة ٥٧٥ هـ). ص ٤٧١.
٢٤ ـ مناقب الإمام أحمد بن حنبل لابن الجوزي (المتوفى سنة ٥٩٧ هـ): ص ١٢٠، ١٤٧.
٢٥ ـ اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (المتوفى سنة ٦٣٠ هـ): ٣/١٨٤.
٢٦ ـ تهذيب الأسماء واللغات للنووي (المتوفى سنة ٦٧٦ هـ): ١/٣٥٠.
٢٧ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (المتوفى سنة ٧٤٢ هـ): ٢/٩٧٨.
٢٨ ـ تذكرة الحفاظ للذهبي (المتوفى سنة ٧٤٨ هـ): ٢/٤٢٨.
٢٩ ـ تذهيب التهذيب للذهبي: ٣/٦٧ ب مخطوط بالمكتبة الأحمدية بحلب رقم ٣٣٥.
٣٠ ـ سير أعلام النبلاء للذهبي: ١١/٤١.
٣١ ـ العبر في خبر من غبر للذهبي: ١/٤١٨.
٣٢ ـ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي: ٢/٢٥١.
٣٣ ـ كتاب المعين في طبقات المحدثين للذهبي: ص ٨٧.
٣٤ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي: ٣/١٣٨.
٣٥ ـ عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي (المتوفى سنة ٧٦٤ هـ): ص ٤٤٩ ب مخطوط مصور من دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم ١٤٩٧.
٣٦ ـ طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (المتوفى سنة ٧٧١ هـ): ٢/١٤٥.
٣٧ ـ البداية والنهاية لابن كثير (المتوفى سنة ٧٧٤ هـ): ١٠/٣٢٦.
٣٨ ـ شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي (المتوفى سنة ٧٩٥ هـ): ص ١٨٥.
٣٩ ـ تقريب التهذيب لابن حجر (المتوفى سنة ٨٥٢ هـ): ٢/٣٩.

=

. . . .

=

٤٠ ـ تهذيب التهذيب لابن حجر: ٣٤٩/٧.
٤١ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي (المتوفى سنة ٨٧٤ هـ): ٢٧٦/٢.
٤٢ ـ الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوي (المتوفى سنة ٩٠٢ هـ): ص ٣٤٢.
٤٣ ـ طبقات الحفاظ للسيوطي (المتوفى سنة ٩١١ هـ): ص ١٨٧.
٤٤ ـ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي (المتوفى بعد سنة ٩٢٣ هـ): ٢٧٥.
٤٥ ـ المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد للعليمي (المتوفى سنة ٩٢٨ هـ): ١٥٩/١.
٤٦ ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زاده (المتوفى سنة ٩٦٨ هـ): ٣٠٣/٢.
٤٧ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة (المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ): ٧٦/١.
٤٨ ـ شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ): ٨١/٢.
٤٩ ـ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لإسماعيل باشا (المتوفى سنة ١٣٣٩ هـ): ٣٨/١.
٥٠ ـ الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة للكتاني(المتوفى سنة ١٣٤٥هـ): ص ١٢٧.
٥١ ـ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد مخلوف (المتوفى سنة ١٣٦٠ هـ): ص ٦٤.
٥٢ ـ تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (المتوفى سنة ١٣٧٥ هـ): ٢٢٠/٣.
٥٣ ـ فهرس المخطوطات المصورة لفؤاد السيِّد (المتوفى سنة ١٣٨٧ هـ): ص ١٠٩.
٥٤ ـ فهرس دار الكتب الظاهرية وضع الألباني: ص ٣٦٤.
٥٥ ـ فهرس دار الكتب الظاهرية التاريخ وملحقاته وضع خالد الريان: ٦٣٤/٢.
٥٦ ـ العلل للإمام علي بن المديني (المتوفى سنة ٢٣٤ هـ) مقدمة المحقق: ص ٣ ـ ١٨ للدكتور محمد مصطفى الأعظمي.
٥٧ ـ تسمية من روي عنه من أولاد العشرة وغيرهم لابن المديني مقدمة المحقق: ص ٤٣ ـ ٧٣ للدكتور علي محمد جماز.
٥٨ ـ سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني مقدمة المحقق: ص ٦ ـ ١٣ للمحقق موفق بن عبدالله.
٥٩ ـ موارد الخطيب البغدادي للدكتور أكرم ضياء العمري: ص ٣١٦.
٦٠ ـ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة: ١٣٢/٧.
٦١ ـ الأعلام للزركلي: ٣٠٣/٤.

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته:

هو الإمام علي بن عبدالله بن جعفر بن نَجِيح السَّعدي مولاهم البصري المعروف بابن المديني. رحمه الله تعالى.

اقتصر على ذكر نسبه هكذا إلى جد أبيه «نَجِيح» فقط معظم من ترجم له[1]، وزاد عليهم الإمام ابن أبي حاتم في كتابه الجرح والتعديل[2] شخصاً فقال في ترجمة جده جعفر ونسبه قال: (جعفر بن نجيح بن عبدالسلام[3] السعدي) وزاد عليهم الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، والذهبي في سير أعلام النبلاء شخصين وذكرا في سياق نسبه هكذا (علي بن عبدالله بن جعفر بن نجيح بن بكر بن سعد السعدي مولاهم)[4] فقد سمَّى الخطيب والذهبي الجد الثالث لعلي بن المديني: بكراً وذكرا جَدّاً رابعاً وهو سعد بينما سمّى ابن أبي حاتم جَدَّه الثالث: عبدالسلام.

وشذَّ ابن تغري بردي[5] في النجوم الزاهرة[6] بتسمية جده الثاني: يحيى، وجده الرابع: سعيد فقال في نسبه (علي بن عبدالله بن جعفر بن يحيى بن بكر بن سعيد). ونَجِيح: بفتح النون وكسر الجيم بعدها ياء ثم حاء مهملة[7].

---

(١) انظر مثلاً: ت الكبير: ٢٨٤/٦، والجرح: ١٩٣/٦، ١٩٤، وت الكمال: ٩٧٨/٢، والجمع بين رجال الصحيحين: ٣٥٦/١، وتهذيب الأسماء واللغات: ٣٥٠/١، والعبر: ٤١٨/١، والتهذيب: ٣٤٩/٧، وشذرات الذهب: ٨١/٢.

(٢) الجرح: ٤٩١/٢، ٤٩٢.

(٣) ووقع في نسخة «م» عبدالرحمن. انظر: الجرح: ٤٩١/٢ «الحاشية».

(٤) ت بغداد: ٤٥٨/١١، والسير: ٤١/١١، ٤٢.

(٥) هو الإمام العلامة جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن سيف الدين تغري بردي الحنفي حفظ القرآن ثم أخذ العلوم المختلفة من علماء عصره مثل ابن حجر وغيره حتى برع فيها وانتهت إليه رياسة هذا الشأن في عصره (توفي سنة ٨٧٤ هـ). انظر: شذرات الذهب: ٣١٧/٧.

(٦) النجوم الزاهرة: ٢٧٦/٢.

(٧) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر: ٦٦/١.

والسعدي: بفتح السين وسكون العين، وفي آخرها دال مهملة، نسبة إلى قبيلة سعد بن بكر بن هوازن[1].

ونسبة علي بن المديني إلى السعدي نسبة ولاء؛ لأنه رحمه الله مولى عطية بن عروة بن سعد، وقيل ابن القين السعدي الجُشَمي[2] الصحابي رضي الله عنه فقد قال إسماعيل بن إسحاق القاضي عن علي بن المديني قال: (عروة بن محمد بن عطية[3] وعطية هو الذي روى عن النبي ﷺ: «إذا غضب أحدكم فليتوضأ»[4] هو من سعد بن بكر، قال علي: ولاؤنا لهذا)[5].

وفي ترجمة عطية بن عروة بن القين السعدي قال محمد بن أحمد بن محمد ابن أبي بكر القاضي[6]: (ولاء علي بن المديني له)[7].

وما ذكره الإمام النووي في تهذيب الأسماء، وتبعه المزي في تهذيب الكمال، وابن شاكر الكتبي[8] في عيون التاريخ من أن علي بن المديني مولى عروة بن عطية[9]، لعله أراد عروة بن محمد بن عطية السعدي فنسبه إلى جده.

---

(١) اللباب: ٢/١١٧.

(٢) بضم الجيم وفتح الشين المعجمة وفي آخرها ميم نسبة إلى جشم بن سعد. المصدر السابق: ١/٢٧٩.

(٣) هو عروة بن محمد بن عطية السعدي عامل عمر بن عبدالعزيز على اليمن وكان من صالحي العمال (مات بعد العشرين ومائة). التقريب: ٢/ ١٩، وانظر: الخلاصة: ص ٢٦٥.

(٤) أخرجه أبو داود في سننه: ٥/١٤١ في الأدب باب ما يقال عند الغضب، وأخرجه أحمد في مسنده: ٤/٢٢٦.

(٥) ت الكمال: ٢/٩٣٠، وانظر: التهذيب: ٧/١٨٧، ١٨٨.

(٦) هو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر المقدّمي القاضي مولى ثقيف كان ثقة (مات سنة ٣٠١ هـ). ت بغداد: ١/٣٣٦.

(٧) ت الكمال: ٢/٩٤٠، ٣/١٤٨١، وانظر: تاريخ دمشق لابن عساكر: ١١/٣٤٣ ب، مخطوط مصور من دار الكتب الظاهرية بدمشق.

(٨) هو صلاح الدين محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي الداراني ثم الدمشقي المؤرخ سمع من المزي وغيره وكان فقيراً جداً ثم رزق مالاً طائلاً من التجارة في الكتب (مات سنة ٧٦٤ هـ). انظر: شذرات الذهب: ٦/٢٠٣.

(٩) تهذيب الأسماء واللغات: ١/٣٥٠، وت الكمال: ٢/٩٧٨، وعيون التواريخ: ص ٤٤٩ ب.

وقد نسب خليفة بن خياط[1] ولاء ابن المديني لبني سعد بن بكر دون تعيين مولاه منهم فقال في ترجمة عبدالله بن جعفر والد علي بن المديني رحمهما الله: (عبدالله بن جعفر بن نجيح مولى بني سعد بن بكر من قيس عيلان)[2]. وقال خليفة أيضاً: (ومن بني سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان: عطية بن عروة جد عروة بن محمد بن عطية الذي ولي اليمن لعمر بن عبدالعزيز، روى أحاديث عن النبي ﷺ)[3].

والمَدِيني: بفتح الميم، وكسر الدال، وسكون الياء تحتها نقطتان، وفي آخرها نون. هذه النسبة إلى عدد من المدن كمدينة السلام «بغداد» ومدينة نَيْسَابور[4]، ومدينة أصبهان[5]، ومدينة سَمَرقند[6] وغيرها، والمراد من النسبة هنا مدينة الرسول ﷺ والقياس في النسبة إليها أن يقال مدني من غير إثبات الياء، لا مديني بالياء بعد الدال، وقد ينسب إليها قليلاً بإثبات الياء ومن ذلك نسبة الإمام علي بن المديني؛ لأن أصله من المدينة المنورة نزل والده البصرة[7]، فالقياس أن يقال المدني ولكنه عُرِف بالمديني على خلاف القياس.

---

(١) هو الإمام الحافظ أبو عمرو خليفة بن خياط العُصْفُري البصري المعروف بشباب محدث نسابة أخباري علاَّمة كان مستقيم الحديث صدوق من متيقظي الرواة (توفي في سنة ٢٤٠ هـ). انظر: تذكرة الحفاظ: ٢/٤٣٦.

(٢) الطبقات لخليفة بن خياط: ص ٢٢٤. وقيس عيلان هو قيس عيلان بن مضر. انظر: اللباب: ٣/٦٩.

(٣) الطبقات لخليفة بن خياط: ص ٥٥.

(٤) نيسابور: بفتح أوله وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة تعد من أمهات مدن خراسان فتحت أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه وقيل بل في أيام عمر رضي الله عنه، وقد خرج منها من أئمة العلم من لا يحصى. انظر: معجم البلدان: ٥/٣٣١ وما بعدها.

(٥) أصبهان: مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها من نواحي الجبل فتحها عبدالله بن عتبان في سنة ١٩ هـ في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. المصدر السابق: ١/٢٠٦.

(٦) سمرقند: بفتح أوله وثانيه بلد مشهور من بلدان ما وراء النهر نزلها سعد بن عثمان محاصراً لها سنة ٥٥ هـ ثم دخلها وفي عام ٨٧ هـ نزلها قتيبة مسلم. المصدر السابق: ٣/٢٤٦.

(٧) اللباب: ٣/١٨٤.

قال أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحَمَوي: (والمشهور عندنا أن النسبة إلى مدينة الرسول ﷺ مدني مطلقاً، وإلى غيرها من المدن مديني للفرق لا لعلة أخرى، وربما رده بعضهم إلى الأصل فنسب إلى مدينة الرسول أيضاً مديني، قال: وعلى هذه الصيغة ينسب أبو الحسن علي بن عبدالله بن جعفر بن نجيح السعدي والمعروف بابن المديني كان أصله من المدينة ونزل البصرة)[1].

وبما أن الأكثر استعمالاً في النسبة إلى المدينة المنورة «مدني» من غير ياء بعد الدال. ذكر ابن سعد والنووي في نسبة علي بن المديني كذلك على القياس حيث قالا في ذكر نسبه: (علي بن عبدالله بن جعفر بن نجيح المدني)[2].

وكنيته ـ رحمه الله ـ أبو الحسن فقد قال معاصره محمد بن سعد في ترجمته (ويكنى أبا الحسن)[3].

ولم أقف على سبب تكنيته بأبي الحسن حيث لا يعرف له ولد يسمى الحسن، ولعله كنى بكنية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه لينال شرف الموافقة في اسمه وكنيته. والله أعلم.

□ □ □

المبحث الثاني: موطنه ومولده:

علمنا مما سبق أن أصل الإمام علي بن المديني من المدينة المنورة وتذكر المراجع أنه بصري الدار[4] وقد صرَّح غير واحد بأنه وُلِد بالبصرة، وكان مولده في خلافة المهدي العباسي سنة إحدى وستين ومائة[5]، ولم يختلف أصحاب كتب

---

(١) معجم البلدان: ٨٢/٥، ٨٣.
(٢) الطبقات الكبرى: ٣٠٨/٧، وتهذيب الأسماء واللغات: ٣٥٠/١.
(٣) الطبقات الكبرى: ٣٠٨/٧، وانظر: الكنى والأسماء للإمام مسلم: ٢٢٨/١.
(٤) الجرح: ١٩٤/٦، وانظر: ت بغداد: ٤٥٨/١١، والمنهج الأحمد: ١٥٩/١ وغيرها.
(٥) ت بغداد: ٤٥٩/١١، وانظر: ت الكمال: ٩٨٢/٢، وتذكرة الحفاظ: ٤٢٨/٢، والسير: ٤٣/١١، والنجوم الزاهرة: ٢٧٧/٢.

التراجم والتاريخ في تاريخ ولادته إلا ما ذكر الإمام ابن حبان البُسْتي حيث قال في الثقات (ولد بالبصرة سنة ٦٢)[1] والصواب الأول ـ والله أعلم ـ لاتفاق جميع من ترجم له بذلك. ولم تذكر المراجع من هو الذي ارتحل من المدينة إلى البصرة، هل هو أبوه أو جده؟ ولكن بعض الإشارات في بعض المراجع ربما ترجِّح أن الذي انتقل من المدينة إلى البصرة هو عبدالله بن جعفر والد علي بن المديني؛ فقد ذكر ابن عدي والمزي في ترجمة عبدالله بن جعفر بأنه سكن البصرة[2] ولم يقولا إنه بصري أو ولد بها، وقال الحافظ ابن حجر في ترجمة عبدالله بن جعفر: (عبدالله بن جعفر والد علي بن المديني نزيل البصرة)[3] وتقال هذه العبارة عند أهل العلم لمن نزل تلك البلدة من غير أهلها. وقال الذهبي عن والد ابن المديني: (يروي عن عبدالله بن دينار[4] وطبقته من علماء المدينة)[5] فالنص الأخير هذا يشير إلى أنه عاش فترة في المدينة المنورة إذ تلقى العلم من علمائها ـ والله أعلم ـ. ولم تظهر لي الأسباب التي دفعته إلى الانتقال من المدينة إلى البصرة، ولا تاريخ الارتحال، ولعل من أسباب هذا الانتقال هو أن العراق موطن الخلافة العباسية، ومدينة البصرة إحدى المدن العراقية التي تعتبر من أهم المدن في الحركة العلمية، والنشاط الثقافي ـ والله أعلم ـ.

□ □ □

المبحث الثالث: أسرة الإمام علي بن المديني:

لم أقف في المراجع المختلفة في تراجم الرجال على تفاصيل واسعة عن أسرة الإمام علي بن المديني، وإنما ذكرت المراجع نبذة يسيرة عن والده عبدالله بن جعفر، وأنه من المحدثين المشهورين، كما ذكرت المراجع جدَّه من قِبل أبيه

---

(١) الثقات لابن حبان: ٨/٤٦٩، وانظر: التهذيب: ٧/٣٥٦.

(٢) الكامل: ٤/١٤٩٣، وت الكمال: ٢/٦٧١.

(٣) اللسان: ٧/٢٥٩.

(٤) هو عبدالله بن دينار مولى ابن عمر رضي الله عنه من متقني أهل المدينة وقرائهم (مات سنة ١٢٧ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ٧٩.

(٥) السير: ١١/٤٢.

جعفر بن نجيح، وجدَّه من قِبل أمه جُمهان فيمن روي عنهم العلم، وذكرت أيضاً أُمَّ الإمام علي بن المديني عرضاً عند الكلام عن رحلته مما يدل على ذكائها وحسن تربيتها لابنها علي. كل هذا ينبيء عن أن علي بن المديني نشأ في بيت علم، وأنه من أسرة عنيت بحديث رسول الله ﷺ وذكرت المراجع أيضاً أن لعلي بن المديني ابنين رويا عنه بعض هذا الشأن، ولم أقف على تراجم مفصَّلة عنهما.

وفيما يلي بيان ما وقفت عليه من أخبار أفراد أسرة الإمام علي بن المديني:

والــده:

والد الإمام علي بن المديني هو عبدالله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم المـديني نـزيـل البصـرة، يكنى أبـا جعفـر[1]، وروى الحـديث عن إبـراهيم بن مُجَمِّع[2]، وثور بن زيد الدِيْلي[3]، وجعفر بن محمد الصادق[4]، وزيد بن أسلم[5]، وسعيـد بن محمد بن جبيـر[6]،

---

(١) الكامل: ١٤٩٣/٤، ت الكمال: ٦٧١/٢.

(٢) هو إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع بن يزيد أبو إسحاق الأنصاري المدني روى عن الزهري وعمرو بن دينار وغيـرهما وروى عنـه الدراوردي وأبـو نعيم وغيرهمـا. انظر: التهـذيب: ١٠٥/١.
ومُجَمِّع: بضم الميم وفتح الجيم وكسر الميم الثانية مشددة وبعين مهملة. المغني في ضبط أسماء الرجال لمحمد طاهر الهندي: ص ٢٢٢. وقد تصرفت في كل ما نقلت عن هذا الكتاب، فكتبته على الوجه الصحيح لغة.

(٣) هو ثور بن زيد الديلي، وقيل الدؤلي، من متقني أهـل المدينـة (مات سنـة ١٥٣ هـ). مشاهير علماء الأمصار لابن حبان: ص ١٣١.
والديلي: بكسر الدال المهملة وسكون الياء المغني: ص ١٠٤.

(٤) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الصادق أبو عبدالله، من سادات أهل البيت، وعباد أتباع التابعين وعلماء أهل المدينة (مات سنة ١٤٨ هـ، وهو ابن ٦٨ سنة). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٢٧.

(٥) هـو الإمام أبـو عبدالله زيـد بن أسلم العمري المـدني الفقيه كـان له حلقـة في مسجـد رسول الله ﷺ وكان من العلماء الأبرار (مات سنة ١٣٦ هـ). تذكرة الحفاظ: ١٣٢/١.

(٦) هو سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم النوفلي المدني روى عن أبيه وجده ذكره ابن حبان في الثقات. التهذيب: ٧٦/٤.

وسلمة بن دينار(1)، وسهيل بن أبي صالح(2)، وعبدالرحمٰن بن حبيب(3)، وعبدالله بن دينار(4)، وعبدالله بن ذكوان(5)، وعبدالله بن عبدالله(6)، والعلاء بن عبدالرحمٰن(7)، وقدامة بن إبراهيم الجُمحي(8)، ومالك بن أنس ومات قبله(9)، ومحمد بن عجلان(10)، ومحمد بن يوسف(11)، وموسى بن عقبة(12)، ـــــــــ

---

(1) هو أبو حازم سلمة بن دينار المخزومي مولاهم الأعرج الواعظ الزاهد عالم المدينة كان فقيهاً ثبتاً كثير العلم كبير القدر (مات سنة ١٤٠ هـ). انظر: تذكرة الحفاظ: ١٣٣/١.

(2) هو سهيل بن أبي صالح السَمَّان ممن كثرت عنايته بالعلم ومواظبته على الدين تغير حفظه بأخرة (مات في خلافة المنصور). انظر: مشاهير علماء الأمصار: ص ١٣٧، والتقريب: ٣٣٨/١.

(3) هو عبدالرحمن بن حبيب بن أردك المدني المخزومي مولاهم (مات بعد المائة). التقريب: ٤٧٦/١.

(4) تقدمت ترجمته في: ص ٤٤.

(5) هو أبو الزناد عبدالله بن ذكوان المدني أمير المؤمنين في الحديث فقيه أهل المدينة (مات سنة ١٣١ هـ). تذكرة الحفاظ: ١٣٤/١.

والزناد: بكسر الزاي وفتح النون وآخره دال مهملة. المغني: ص ١٢٠.

(6) هو عبدالله بن عبدالله بن أبي طلحة الأنصاري أبو يحيى المدني ثقة (مات سنة ١٣٤ هـ). التقريب: ٤٢٦/١.

(7) هو العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب مولى الحرقة وحرقة من جهينة كان متقناً ربما وهم (مات سنة ١٣٢ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ٨٠.

(8) هو قدامة بن إبراهيم بن محمد بن حاطب الجمحي وقد ينسب لجده (مات بعد المائة). التقريب: ١٢٤/٢.

والجُمَحِي: بضم الجيم وفتح الميم وفي آخرها الحاء المهملة نسبة إلى بني جمح بطن من قريش. اللباب: ٢٩١/١.

(9) السابق واللاحق: ص ٣٣٩.

(10) محمد بن عجلان مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة القرشي من خيار أهل المدينة (مات سنة ١٤٨ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٤٠.

(11) هو محمد بن يوسف بن عبدالله الكندي المدني الأعرج (مات في حدود ١٤٠ هـ). التقريب: ٢٢١/٢.

(12) هو الحافظ موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي المدني مولى آل الزبير بن العوام كان مفتياً وفقيهاً (مات سنة ١٤١ هـ وقيل ١٣٥ هـ). انظر مشاهير علماء الأمصار: ص ٨٠، وتذكرة الحفاظ: ١٤٨/١.

ونافع بن مالك بن أبي عامر[1]، وغيرهم. وروى عنه إسحاق بن أبي إسرائيل[2]، وإسماعيل بن إبراهيم[3]، وإسماعيل بن جعفر بن أبي كثير[4]، وهو من أقرانه، وبشر بن معاذ[5]، وحَبّان[6] بن هلال[7]، والحسن بن علي بن راشد[8]، وسليمان بن داود[9]، وسهل بن عثمان[10]، وشريح بن مسلمة التَّنُوخي[11]، وعبدالصمد بن عبدالوارث[12]

---

(١) هو الإمام نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي التيمي أبو سهل المدني ثقة (مات بعد الأربعين ومائة). التقريب: ٢/٢٩٦.

(٢) هو الإمام الحافظ أبو يعقوب إسحاق بن أبي إسرائيل إبراهيم المروزي لم يكن مثله في الحفظ والورع واتهم بالوقف كان من ثقات المسلمين (مات سنة ٢٤٥ هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/٤٨٤، والتقريب: ١/٥٥.

(٣) هو إسماعيل بن إبراهيم بن بسام أبو إبراهيم الترجماني (مات سنة ٢٣٦ هـ). التقريب: ١/٦٥.

(٤) هو الإمام المقرىء أبو إسحاق إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير مولى بني زريق كان يقيم بالعراق مدة وبالمدينة مدة (مات ببغداد سنة ١٨٠ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٤١، وتذكرة الحفاظ: ١/٢٥٠.

(٥) هو بشر بن معاذ العَقَدي ـ بفتح المهملة والقاف ـ أبو سهل البصري الضرير (مات سنة بضع وأربعين ومائتين). التقريب: ١/١٠١.

(٦) بفتح الحاء والباء الموحدة المشددة. المغني: ص ٧٠.

(٧) هو الحافظ أبو حبيب حبان بن هلال البصري كان ثقة ثبتاً امتنع من التحديث قبل موته (مات بالبصرة سنة ٢١٦ هـ). تذكرة الحفاظ: ١/٣٦٤.

(٨) هو الحسن بن علي بن راشد الواسطي نزيل البصرة صدوق رمي بشيء من التدليس (مات سنة ٢٣٧ هـ). التقريب: ١/١٦٨.

(٩) هو الحافظ الثقة المقرىء أبو الربيع سليمان بن داود الزهراني العتكي البصري وثقه ابن معين وغيره (مات سنة ٢٣٤ هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/٤٦٨.

(١٠) هو الحافظ أبو مسعود سهل بن عثمان العسكري أحد الأعلام (مات سنة ٢٣٥ هـ). المصدر السابق: ٢/٤٥٢.

(١١) هو شريح بن مسلمة التنوخي الكوفي (مات سنة ٢٢٢ هـ). التقريب: ١/٣٥٠.
والتنوخي: بفتح التاء وضم النون المخففة وفي آخرها الخاء المعجمة نسبة إلى تنوخ اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين وأقاموا هناك، والتنوخ: الإقامة. اللباب: ١/٢٢٥.

(١٢) هو الحافظ الحجة أبو سهل عبدالصمد بن عبدالوارث بن سعيد التميمي مولاهم البصري محدّث البصرة (مات سنة ٢٠٧ هـ). تذكرة الحفاظ: ١/٣٤٤.

وأبو معمر عبدالله بن عمرو[1]، وعبيدالله بن عمر القَوَارِيرِي[2]، وعلي بن الجعد[3]، وعلي بن حُجْر[4]، وابنه علي بن عبدالله، وفضيل بن حسين[5]، وقتيبة بن سعيد[6]، ويحيى بن أيوب[7]، وغيرهم[8].

ويتضح من كثرة شيوخ وتلاميذ عبدالله بن جعفر رحمه الله أنه كان عالي الكعب في الحديث وذائع الصيت في مجال الرواية فقد وصفه غير واحد من العلماء أنه كان معروفاً في مجال رواية الحديث.

ومن ذلك ما قاله الخطيب البغدادي في كتابه «تاريخ بغداد» في ترجمة ابنه علي بن المديني قال: (وأبوه محدث مشهور، روى عن غير واحد من مشيخة مالك بن أنس)[9]، وقال الذهبي في ترجمة ابنه أيضاً: (كان أبوه محدثاً

---

(١) هو الحافظ الثبت أبو معمر عبدالله بن عمرو المنقري مولاهم البصري المقعد وهو أثبت الناس في عبد الوارث بن سعيد (مات سنة ٢٢٤ هـ). المصدر السابق: ٢/٤٩٤.

(٢) هو الحافظ أبو سعيد عبيدالله بن عمر القواريري البصري من كبار الأئمة (مات سنة ٢٣٥ هـ). المصدر السابق: ٢/٤٣٨.
والقواريري: بفتح القاف والواو وبعد الألف ياء ساكنة بين رائين مهملتين مكسورتين، نسبة إلى من يعمل القوارير أو يبيعها. اللباب: ٣/٦٢.

(٣) هو الحافظ الثبت المسند أبو الحسن علي بن الجعد الهاشمي مولاهم الجوهري شيخ بغداد كان عالماً نبيلاً متموِّلاً (مات سنة ٢٣٠ هـ). تذكرة الحفاظ: ١/٤٠٠.

(٤) هو الحافظ الكبير أبو الحسن علي بن حجر بن إياس السعدي المروزي رحال جوال، وكان حافظاً فاضلاً (مات سنة ٢٤٤ هـ). المصدر السابق: ٢/٤٥٠.

(٥) هو الحافظ فضيل بن حسين بن طلحة الجحدري أبو كامل أحد الثقات (مات سنة ٢٣٧ هـ). التقريب: ٢/١١٢.

(٦) هو الشيخ الحافظ قتيبة بن سعيد أبو رجاء الثقفي مولاهم البلْخي محدث خراسان كان ثقة عالماً صاحب حديث ورحلات وكان متموِّلاً (مات سنة ٢٤٠ هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/٤٤٦.

(٧) هو يحيى بن أيوب المَقَابِرِي البغدادي العابد (مات سنة ٢٣٤ هـ). التقريب: ٢/٣٤٣.

(٨) انظر شيوخ عبدالله بن جعفر وتلاميذه في المراجع الآتية:
ت الكبير: ٧/١٧٨، الجرح: ٥/٥، ٢٢، ٦/٢٧٨، ٧/١٢٧، ت بغداد: ٥/١٦٢، ٩/٣٨، ت الكمال: ٢/٦٧١، ٦٧٢، التهذيب: ٤/٢٥٦، ٥/١٧٤.

(٩) ت بغداد: ١١/٤٥٨.

مشهوراً)[1] وكذا قال ابن تغري بردي[2].

وكان رحمه الله حافظاً عارفاً بالحديث وطرقه فقد قال سعيد بن منصور[3]: (قدم عبدالله بن جعفر البصري وكان حافظاً قلّما رأيت من أهل المعرفة أحفظ منه)[4] كما أنه كان متضفاً بالفضل والتقوى والصلاح حتى قال أحمد بن المقدام البصري[5] وهو أحد من تلقى عنه العلم: (حدثنا عبدالله بن جعفر وكان خيراً من ابنه إن شاء الله)[6] ومما يدل على شهرته في الحديث وعلو كعبه فيه قول سهل بن عثمان[7]: (قدم عبدالله بن جعفر الأَهْواز[8] فأمرنا الأغضف[9] أن نمرّ إليه فنكتب عنه، قال عبدان[10]: والأغضف الذي جمع أهل الأَهْواز على الحديث)[11]. فقد كانت له رحلات في طلب الحديث وللتحديث، فعندما رحل إلى الأهواز قام الأغضف يحُث الناس على أخذ الحديث عن عبدالله بن جعفر وأمرهم بالكتابة عنه وانتهاز فرصة وجوده بالأهواز.

---

(1) السير: ١١/٤٢.

(2) النجوم الزاهرة: ٢/٢٧٧.

(3) هو الإمام الحافظ أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة المروزي صاحب السنن كان من المتقنين الأثبات ممن جمع وصنَّف (مات بمكة سنة ٢٢٧ هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/٤١٦.

(4) التهذيب: ٥/١٧٥.

(5) هو أحمد بن المقدام أبو الأشعث العجلي البصري صاحب حديث (مات سنة ٢٥٣ هـ). التقريب: ١/٢٦.

(6) ت الكمال: ٢/٦٧٢.

(7) تقدمت ترجمته في: ص ٤٧.

(8) الأهواز: بفتح أوله وإسكان ثانيه وبعده واو وألف وزاي معجمة. مدينة متصلة بالجبل فتحها حُرقُوص بن زهير السعدي وهي خوزستان وهي رامهرمز أيضاً والأهواز موضع يجمع سبع كور. انظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري: ١/٢٠٦، وانظر أيضاً: الروض المعطار: ص ٦١، ٦٢.

(9) هو عمرو بن الوليد الأغضف شيخ لعبيدالله القواريري، الميزان: ٣/٢٩٢.

(10) هو الإمام أبو محمد عبدالله بن أحمد بن موسى الأهوازي الجواليقي صاحب التصانيف (مات في آخر سنة ٣٠٦ هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/٦٨٨.

(11) الكامل: ٤/١٤٩٤، ٥/١٧٩٤.

وقد تكلم بعض النقاد في عبدالله بن جعفر المديني رحمه الله كما روي عن الإمام يحيى بن معين أنه قال فيه: (ليس بشيء)[1]، وروي عن ابنه الإمام علي بن المديني أنه قال: (أبي ضعيف)[2]، وقال عبدان: (سمعت أصحابنا يقولون: حدَّث علي بن المديني عن أبيه ثم قال: وفي حديث الشيخ ما فيه أو قال فيه شيء)[3]. وقال أبو أحمد الحاكم[4]: (في حديثه بعض المناكير)[5]، وبناءً على قول ابن معين وابن المديني ذكر الذهبي الاتفاق على ضعفه[6]. بل أسرف بعضهم في جرحه كالنَّسائي رحمه الله فقد قال فيه: (متروك الحديث)[7]. ويبدو لي ـ والله أعلم ـ أن ضعفه ليس شديداً وأنه ناشىء عن الاختلاط الطارىء في آخر عمره عندما كبر وضعف، فقد أثنى عليه ابن معين وابن المديني اللذين تكلما فيه، وبنى النقّاد جرحهم له على قولهما ـ فقال علي بن المديني: (أبي صدوق وهو أحب إليّ من الـدَّرَاوَرْدِي)[8]، وقال ابن معين: (كـان من أهل الحـديث ولكنـه بلي في آخـر عمره)[9] ومعلوم أن اصطلاح ابن معين (ليس بشيء) لا يعني به الترك مطلقاً وإنما

---

(١) الضعفاء الكبير: ٢/٢٣٩، المجروحين: ٢/١٥، الميزان: ٢/٤٠١، التهذيب: ٥/١٧٤.

(٢) الميزان: ٢/٤٠١.

(٣) الكامل: ٤/١٤٩٣، والتهذيب: ٥/١٧٥.

(٤) هـو الإمـام الحافظ محمد بن محمد بن أحمد أبو أحمد الحاكم الكبير النَّيْسَابوري صاحب التصانيف مؤلف كتاب الكنى كان إمام عصره في هذه الصنعة (مات سنة ٣٧٨ هـ). تذكرة الحفاظ: ٣/٩٧٦.

(٥) التهذيب: ٥/ ١٧٦.

(٦) الميزان: ٢/٤٠١.

(٧) كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ٦٣.

(٨) التهذيب: ٥/١٧٥.

والدراوردي: هو الإمام عبدالعزيز بن محمد بن عبيد أبو محمد الجهني مولاهم (المتوفى سنة ١٨٧ هـ). تذكرة الحفاظ: ١/٢٦٩.

والدراوردي: بفتح الدال والراء وسكون الألف وفتح الواو وسكون الراء الثانية وفي آخرها دال مهملة، نسبة إلى دارا بجرد فاستثقلوا أن يقولوا دارا بجردي فقالوا دراوردي. انظر: اللباب: ١/٤٩٦.

(٩) التهذيب: ٥/١٧٥.

قد يقصد به أن أحاديثه قليلة ويطلقه أيضاً على الضعيف الذي يعتبر بحديثه[١]. وضعف عبدالله بن جعفر والد علي بن المديني من هذا النوع فقد قال فيه الحافظ ابن حجر رحمه الله: (ضعيف يقال: تغيَّر حفظه بأخرة أخرج له الترمذي، وابن ماجه)[٢]. وقال أبو حاتم[٣]: (يكتب حديثه ولا يحتج به، كان علي لا يحدثنا عن أبيه، وكان قوم يقولون علي يعقّ أباه لا يحدث عنه، فلما كان بأخرة حدَّث عنه)[٤] وقال ابن عدي: (وهو مع ضعفه ممن يكتب حديثه)[٥]. ولا تعارض بين وصفه بالضعف في الرواية وكونه محدثاً مشهوراً إذ لا يلزم من كونه مشهوراً بالحديث أن يكون على أعلى درجات ضبط الرواية، فكم من محدث مشهور وهو موصوف بشيء من الضعف. توفي عبدالله بن جعفر رحمه الله بالبصرة في شهر جمادى الأولى[٦] سنة ثمان وسبعين ومائة[٧] وله من العمر إحدى وسبعون سنة[٨]. رحمه الله رحمة واسعة.

جَدُّ علي بن المديني من قِبَل أبيه:

كان جدُّه جعفر بن نَجِيح السعدي رحمه الله من المحدثين؛ فقد ترجم له الإمام البخاري[٩]، وذكره ابن أبي حاتم فيمن روي عنهم العلم[١٠]،وذكره ابن حبان

---

(١) انظر: هدي الساري في مقدمة فتح الباري لابن حجر: ص ٤٢١.، وانظر: الرفع والتكميل في الجرح والتعديل للكنوي: ص ١٥٢، ط الثانية، وانظر مزيداً من التفصيل حول هذا المصطلح في كتاب يحيى بن معين وكتابه التاريخ للدكتور أحمد سيف: ١/١١٦.

(٢) التقريب: ١/٤٠٦، ٤٠٧.

(٣) انظر ترجمته في مبحث تلاميذ ابن المديني: ص ٢٣٢.

(٤) الجرح: ٥/٢٣.

(٥) الكامل: ٤/١٤٩٧.

(٦) المجروحين: ٢/١٤، الوافي بالوفيات للصفدي: ١٧/١٠٤.

(٧) ت الكبير: ٥/٦٢، الطبقات: ص ٢٢٤.

(٨) المجروحين: ٢/١٤.

(٩) ت الكبير: ٢/٢٠١، ٢٠٢.

(١٠) الجرح: ٢/٤٩١.

في الثقات، وقال: (شيخ يروي عن عطاء وعبدالرحمٰن بن القاسم[1]، روى حميد بن عبدالرحمٰن الرؤاسي[2] عن أبيه عنه)[3]، وقال أبو محمد بن أبي حاتم في الجرح والتعديل: (روى عن بشر بن عاصم[4]، وعثمان بن عبدالله بن أوس)[5].

جده من قِبَل أُمِّه:

ذكرت المصادر أن جُمْهَان[6] أبا العلاء مولى الأسلميين هو جد علي بن المديني من جهة أمه، قال البخاري: (يعد في أهل المدينة، قال لي علي بن عبدالله: هو جدي من قبل أمي، أمي بنت عباس بن جمهان[7]، قال علي: وكان أراه من السبي ولا أراه الذي روى عنه موسى بن عُبَيْدَة)[8]، وذكره ابن أبي حاتم

---

(١) هو عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق من سادات أهل المدينة ومتقنيهم وعباد قريش وصالحيهم (مات بالمدينة سنة ١٢٦ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٢٨.

(٢) هو حميد بن عبدالرحمن بن حميد الرؤاسي أبو عوف من المتقنين (مات في آخر سنة ١٨٩ هـ). المصدر السابق: ص ١٧٢.
والرؤاسي: بضم الراء وفتح الواو المهموزة وفي آخرها السين المهملة نسبة إلى رؤاس وهو الحارث بن كلاب من قيس عيلان. اللباب: ٢/٤٠.

(٣) الثقات لابن حبان: ٦/١٤٠، وانظر أيضاً: ت بغداد: ١١/٤٥٨، ت الكمال: ٢/٨١١، السير: ١١/٤٢.

(٤) هو بشر بن عاصم بن سفيان الطائفي وثقه ابن معين (مات بعد الزهري). التهذيب: ١/٤٥٣.

(٥) الجرح: ٢/٤٩٢.
وعثمان هو عثمان بن عبدالله بن أوس بن أبي أوس الثقفي الطائفي (مات بعد المائة). التقريب: ٢/١١.

(٦) بضم الجيم وسكون الميم وفي آخره نون. المغني: ص ٦٢.

(٧) هو عباس بن جمهان أو جهمان حديثه مرسل، ولا تصح له صحبة حكى عنه إسماعيل بن رافع. انظر: ت الكبير: ٧/٥، والإصابة: ٣/١٢٧.

(٨) ت الكبير: ٢/٢٥٠، وانظر أيضاً: التهذيب: ٢/١١٠ ولكنه جعله الذي روى عنه موسى بن عبيدة تبعاً لابن أبي حاتم حيث جعله كذلك، ووقع في التهذيب تصحيف حيث وقع «جذامي» والصحيح ـ والله أعلم ـ كما ذكرت المراجع هو «جد أمي».
وموسى بن عُبَيْدَة هو أبو عبدالعزيز موسى بن عبيدة ـ بضم أوله ـ ابن نشيط ـ بفتح النون ـ الرَبَذي ـ بفتح الراء والموحدة ـ المدني (مات سنة ١٥٣ هـ). التقريب: ٢/٢٨٦، وانظر: الخلاصة: ص ٣٩١.

فيمن روى عنهم العلم، وروي عن أبي حاتم قوله: (هو جد جدة علي بن المديني ابنة عباس بن جمهان)[1] وذكره ابن حبان في الثقات قال: (كان علي بن المديني يقول: أمي من ولد عباس بن جمهان)[2].

روى عن عثمان بن عفـان وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما، روى عنه عروة بن الزبير وعمر بن نُبَيْه الكَعْبي[3].

أمُّ علي بن المديني:

اتضح لنا مما سبق أن أم علي بن المديني من بيت علم وأن جدَّها جمهان من المحدثين لذا كانت عاقلة لبيبة بعيدة النظر قوية التفكير وكان لها أثر بالغ في دفع ابنها لبلوغ الغاية في تلقي العلم وبـذل الجهد في تحصيله، يتضح هذا الإيمان القوي وذلك الذكاء الحاد مما عرف عنها في غياب ابنها علي، فقد غاب علي بن المديني غيبة طويلة في إحدى رحلاته العلمية، وترك أمه بالبصرة، ولما عاد إلى البصرة بعد مدة فرحت به وقرَّت عينها برجوعه عالماً مرموقاً حاصلاً على علم غفير حاملاً كثيراً من أحاديث رسول الله ﷺ. يحدث ابن المديني عن هذه الحادثة فيقول: (غبت عن البصرة في مخرجي إلى اليمن - (قال الراوي): أظنه ذكر ثلاث سنين - وأمي حيَّة. قال: فلما قدمت عليها جعلت تقول: يا بنَيَّ فلان لك صديق، وفلان لك عدو، فقلت لها من أين علمت يا أمَّـه؟ قالت كـان فلان وفـلان - فذكـرت فيهم يحيى بن سعيد - يجيئون مسلّمين، فيعـزوني ويقولـون اصبري، فلو قـدم عليك سرَّك الله بما ترين، فعلمت أن هؤلاء محبوك وأصدقاؤك، وفلان وفلان إذا جاءوا

---

(١) الجرح: ٢/٥٤٦.

(٢) الثقات: ٤/١١٨.

(٣) انظر المراجع السابقة في هذه الفقرة.

وعمر بن نبيه - بضم النون وفتح الباء الموحدة وسكون الياء - هو الكعبي الخزاعي الحجازي روى عن أبيـه ودينار بن أبي عبـدالله، وعنه شـريك بن أبي نمـر والدراوردي وغيـرهما. التهذيب: ٧/٥٠١.

والكعبي: بفتح أولها وسكون العين المهملة وفي آخرهـا باء مـوحدة نسبـة إلى كعب بن عمرو بن ربيعة من خزاعة. اللباب: ٣/١٠١.

يقولون لي: اكتبي إليه وضيِّقي عليه وحرِّجي عليه ليقدم عليك هذا ونحوه)[1] فلم تضجر الأم بغياب ولدها الطويل ولم تتألم ولم تسمع لكلام حاسدي ولدها بل اقتنعت بتسلية ونصيحة أصدقاء ولدها المحبين له، وتحملت فراق ابنها بنفس راضية وقناعة تامة، وهذا الموقف العظيم منها قد ترك أحسن الأثر في تربية ابنها ودفعه إلى تحصيل العلم وتحمل المشاق في سبيله رحمهما الله رحمة واسعة.

أبنـــاؤه:

ذكر الحاكم أبو عبدالله أن لعلي بن المديني ولدين هما محمد وعبدالله رويا عن أبيهما[2].

أما محمد بن علي بن المديني فلم أجد من ترجم له[3]، وإنما ورد ذكره عَرَضاً في تراجم الآخرين وقد سمع من أبيه وروى عنه وقد وثَّقه الدَارَقُطْني فقال عندما سئل عن أخيه عبدالله بن علي بن المديني: (وله - يعني لعلي بن المديني - ابن آخر، يقال له محمد، وقد سمع من أبيه، وقد روى وهو ثقة)[4] وروى عنه أحمد بن ملاعب[5]، وبكر بن سعيد[6]، وغيرهما، وله ابن يسمى جعفراً روى عن أبيه محمد أيضاً[7]، ولذلك كان يكنى بأبي جعفر[8].

وكان علي بن المديني يهتم بتربية أولاده تربية علمية وكان يصحب معه أولاده في ذهابه إلى العلماء والمحدثين، يدل على ذلك ما وقع لمحمد بن علي بن

---

(١) ت بغداد: ١١/٤٦٢.
(٢) معرفة علوم الحديث: ص ٥٢.
(٣) أعني لم أجد من أفرده بترجمة مستقلة.
(٤) سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني: ص ٢٣١.
(٥) ت بغداد: ٩/١٧٥.
وأحمد بن ملاعب هو الحافظ الثقة أبو الفضل أحمد بن ملاعب البغدادي المخرمي (مات سنة ٢٧٥ هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/٥٩٥.
(٦) الكامل: ٢/٧١٧. وبكر بن سعيد لم أقف على ترجمة له.
(٧) السير: ١٠/٤٩٧.
(٨) فتح المغيث شرح ألفية الحديث للسخاوي: ٢/٢٤.

المديني حيث يخبرنا عنه ابنه جعفر فيقول: (سمعت أبي يقول: خرج أبي إلى أحمد بن حنبل يعوده ـ وأنا معه ـ قال: فدخل إليه وعنده يحيى بن معين وذكر جماعة من المحدثين، قال: فدخل أبو عبيد القاسم بن سلَّام، فقال له يحيى بن معين: اقرأ علينا كتابك الذي عملته للمأمون غريب الحديث، فقال: هاتوه، فجاؤوا بالكتاب، فأخذه أبو عبيد، فجعل يبدأ يقرأ الأسانيد ويدع تفسير الغريب، قال: فقال له أبي: يا أبا عبيد دعنا من الأسانيد نحن أحذق بها منك، فقال يحيى بن معين لعلي بن المديني: دعه يقرأ على الوجه، فإن ابنك محمداً معك، ونحن نحتاج أن نسمعه على الوجه...)[1]. فقد كان ابن المديني رحمه الله حريصاً كل الحرص على توجيه أبنائه وتربيتهم وذلك بأخذهم معه إلى مجالس العلماء.

وأما عبد الله بن علي بن المديني فقد ترجم له الخطيب فقال (يعرف بابن المديني من أهل البصرة، قدم بغداد وحدث بها عن أبيه، روى عنه محمد بن عبدالله المُسْتَعِيْني[2] ومحمد بن عمران بن موسى الصَيْرَفي)[3]، وقال حمزة بن يوسف السَهْمِي[4]: (سألت الدارقطني عن عبدالله بن علي بن عبدالله المديني،

---

(١) ت بغداد: ١٢/٤٠٧، ٤٠٨.

(٢) هو محمد بن عبدالله بن الحسين أبو بكر العلاف المعروف بالمستعيني وكان ثقة (مات سنة ٣٢٥ هـ). ت بغداد: ٥/٤٤٧.

والمستعيني: بضم الميم وسكون السين وفتح التاء ثالث الحروف، وكسر العين المهملة وسكون الياء وبعدها نون نسبة إلى المستعين بالله أحد الخلفاء. اللباب: ٣/٢٠٨.

(٣) ت بغداد: ١٠/٩.

ومحمد بن عمران بن موسى الصيرفي هو أبو أحمد المعروف بابن مهيار وكان ثقة (مات سنة ٣٢٥ هـ). المصدر السابق: ٣/١٣٤.

والصيرفي: بفتح الصاد وسكون الياء وفتح الراء وفي آخرها فاء هذه نسبة معروفة لمن يبيع الذهب وهم الصيارفة. اللباب: ٢/٢٥٤.

(٤) هو الإمام الثبت حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي الجرجاني صاحب التصانيف والرحلات (مات سنة ٤٢٧ هـ). تذكرة الحفاظ: ٣/١٠٨٩.

والسهمي: بفتح السين وسكون الهاء في آخرها ميم، نسبة إلى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي. اللباب: ٢/١٥٨.

روى عن أبيه كتاب العلل؟ فقال: إنما أخذ كتبه وروى أخباره مناولة، قال: وما سمع كثيراً من أبيه، قلت: لم؟ قال: لأنه ما كان يمكّنه من كتبه)[1]. وهذه الرواية إن صحّت عن الدارقطني ففيها كثير من التسامح في الحكم؛ لأن عبدالله بن علي بن المديني عرف بكثرة روايته عن أبيه فإن في تاريخ بغداد وحده يوجد مائة واثنان وستون نصاً[2] من رواية عبدالله بن علي بن المديني عن أبيه، وأغلب هذه الروايات سماع من أبيه أو سؤال له[3]، فاتضح أنه سمع من أبيه كثيراً ـ والله أعلم ـ.

□ □ □

المبحث الرابع: وفاة علي بن المديني ومبلغ سنه:

اختلف المترجمون للإمام علي بن المديني رحمه الله في تاريخ وفاته، فقد أرّخه تلميذه الإمام البخاري أنه مات يوم الاثنين ليومين بقيا من شهر ذي القعدة سنة أربع وثلاثين بعد المائتين[4]. وهكذا في الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد[5].

ونقل هذا التاريخ لوفاة ابن المديني الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد[6]، عن كل من علي بن أحمد بن النضر[7]، ومحمد بن عبدالله

---

(١) سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني: ص ٢٣١.
(٢) انظر: موارد الخطيب البغدادي: ص ٥٥١.
(٣) انظر على سبيل المثال: تاريخ بغداد: ١٠٣/٢، ١٦٤/٣، ١٩٣، ٢٧٣، ٢٨٠/٥، ٤٠٧، ٢٢٦/٦، ٣٢٣، ٣٢٧، ٣٣٧، ٣١/٧، ١٣٠، ٢٥١، ٢٦٣، ٣٤٩، ٦٣/٨، ٢٣٤، ٢٧٨، ٤٠٢، ٤٥٤، ٤٧٤، ٤٧٨، ١٧/٩، ٤٤، ١٣٢، ١٤٤، ١٩٦، ٢٢٩، ٣٠٩، ٤١٩، ٢٠/١٠، ٦٣، ٤٤٠، ١٤٦/١١، ١٩٠، ٢٠١، ٢٧٩، ٢٠٩/١٢، ٢٣٦، ٣٩٥، ٤٥٩، ١١٠/١٣، ١١١، ١٥١، ٣١٧، ٢٥٥/١٤.
(٤) ت الكبير: ٢٨٤/٦، وت الصغير: ٣٦٣.
(٥) الطبقات الكبرى: ٣٠٨/٧.
(٦) ت بغداد: ٧١/١٠، ٤٧٢/١١، ٤٧٣.
(٧) هو علي بن أحمد بن النضر بن عبدالله أبو غالب الأزدي (مات ببغداد سنة ٢٩٥ هـ). المصدر السابق: ٣١٦/١١.

الحضرمي[1]، وحنبل بن إسحاق[2]، وأبي القاسم البَغَوي[3]، والحارث بن محمد[4].

ونقل أيضاً أبو الحَجَّاج المِزِّي في تهذيب الكمال هذا التاريخ لوفاة علي بن المديني عن حنبل بن إسحاق[5].

كما ذكره أيضاً الذهبي في تذكرة الحفاظ[6] وابن كثير في البداية والنهاية[7]، وقال يعقوب بن سفيان الفَسَوي في المعرفة والتاريخ: (سنة خمس وثلاثين ومائتين فيها مات علي بن المديني)[8] وتبعه على ذلك عبيد بن محمد[9].

وذكر قول الفسوي هذا كل من ابن عساكر وابن الأثير بصيغة التضعيف بعد ما اعتمدا القول الأول، وزاد ابن عساكر قولاً ثالثاً بصيغة التضعيف أيضاً وهو أنه توفي سنة ست وثلاثين ومائتين[10]، وقال ابن النديم[11] (توفي يوم الاثنين لثلاث بقين من

---

(١) هو الحافظ الكبير أبو جعفر محمد بن محمد بن عبدالله الحضرمي الكوفي المعروف بمطيّن، كان من أوعية العلم (مات سنة ٢٩٧ هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/٦٦٢.

(٢) ستأتي ترجمته في مبحث تلاميذ ابن المديني: ص ٢٤٩.

(٣) هو الحافظ الثقة أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي البغدادي ابن بنت أحمد بن منيع البغوي وكان ثقة ثبتاً فهماً عارفاً وهو شيخ معمر (مات سنة ٣١٧ هـ). تذكرة الحفاظ: ٧٣٧/٢.
والبغوي: بفتح الباء الموحدة والغين المعجمة نسبة إلى بلد من بلاد خراسان بين مرو وهراة يقال له: بغ وبغشور. اللباب: ١٦٤/١.

(٤) هو الإمام أبو محمد الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي البغدادي صاحب المسند (مات يوم عرفة سنة ٢٨٢ هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/٦١٩.

(٥) ت الكمال: ٢/٩٨٢.

(٦) تذكرة الحفاظ: ٢/٤٢٨، ٤٢٩.

(٧) البداية والنهاية: ١٠/٣٢٦.

(٨) المعرفة والتاريخ: ١/٢١٠.

(٩) ت بغداد: ١١/٤٧٣.
وعبيد بن محمد هو عبيد بن محمد بن خلف أبو محمد البزار صاحب أبي ثور الفقيه كان ثقة (مات سنة ٢٩٣ هـ). المصدر السابق: ١١/١٠٠.

(١٠) المعجم المشتمل لابن عساكر: ص ١٩٣، والكامل في التاريخ لابن الأثير: ٧/٤٥.

(١١) هو أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد المعروف بابن النديم وهو بغدادي وراق وكان معتزلياً متشيعاً (مات سنة ٤٣٨ هـ). الأعلام: ٦/٢٩.

ذي القعدة سنة ثمان وخمسين ومائتين)[1].

وقال أبو يعلى الخَلِيْلِي[2]: (توفي علي في سنة ثمان وثلاثين ومائتين)[3] فهذه خمسة أقوال في وفاة الإمام علي بن المديني رحمه الله.

والصحيح الراجح ـ والله أعلم ـ هـو القول الأول وهـو سنة أربـع وثـلاثين ومائتين؛ لأنه قول أغلب من ترجم له وهو قول الإمام البخاري الذي تتلمذ عليه ولازمه مدة وأخذ عنه هذا الشأن وهو أعلم به من غيره ولأنه هو الذي يتفق مع ما ذكروا في مبلغ سنه فقد قالوا إنه توفي وله ثلاث وسبعون سنة[4]، وهذا القول هو الذي صححه الخطيب البغدادي[5]، وما ذهب إليه يعقوب بن سفيان الفسوي شاذ في مقابل قول الجمهور لذلك نسب إليه الذهبي الوهم في قوله هذا[6]، وما ذهب إليه ابن النديم والخليلي بعيد عن الصواب بل قول ابن النديم فيه تصحيف بيّن وتناقض واضح فقد ذكر أن له عند وفاته اثنين وسبعين سنة[7]، فإذا كان مولده ـ على ما رجّحنا ـ في سنة إحدى وستين ومائة، وكانت وفاته ـ على ما يـزعم ابن النديم ـ سنة ثمان وخمسين ومائتين، يكون عمره سبع وتسعون سنة وهذا لم يقله أحـد ممن ترجمـوا له، وصـرَّحوا بمـا عاشـه من السنين، وكـانت وفـاة علي بن المديني ـ بالعسكر[8] بمدينة سُرَّ مَنْ رَأى[9]

---

(١) الفهرست لابن النديم: ص ٢٨٦.

(٢) هو الإمام الحافظ أبو يعلى الخليل بن عبدالله الخليلي القزويني القاضي وكان ثقة عـارفاً بكثير من علل الحديث ورجاله (مات سنة ٤٤٦ هـ). تذكرة الحفاظ: ٣/١١٢٣.
والخليـلي: بفتح الخاء وكسر اللامين بينهما ياء معجمة باثنتين من تحتها وهي ساكنة نسبة إلى جده الخليل، اللباب: ١/٤٥٨.

(٣) الإرشاد في معرفة علماء الحديث: ٩٨ أ مخطوط.

(٤) العبر: ١/٤١٨، وانظر: شذرات الذهب: ٢/٨١.

(٥) ت بغداد: ١١/٤٧٣.

(٦) السير: ١١/٥٩.

(٧) الفهرست لابن النديم: ص ٢٨٦.

(٨) ت الكبير: ٦/٢٨٤، الطبقات الكبرى: ٧/٣٠٨.

(٩) تاريخ الثقات للعجلي: ص ٣٤٩، تذكرة الحفاظ: ٢/٤٢٨، الميزان: ٣/١٤١، طبقات الشافعية الكبرى: ٢/١٤٨.

في كتيبة القمقمة[1]، هذا هو الراجح المعروف في مكان وفاته، وقال حنبل بن إسحاق: (ومات علي بن المديني ـ وأقدمه المتوكل إلى هاهنا ورجع إلى البصرة فمات سنة أربع وثلاثين)[2].

وعقَّب الخطيب على هذا القول مبيّناً ضعفه فقال: (بِسُرَّ مَنْ رَأَى مات لا بالبصرة)[3].

رحم الله أبا الحسن رحمة واسعة وأنزله منازل المقرَّبين عنده وأسكنه فسيح جناته وجمعنا به في مستقر رحمته، آمين.

= و «العسكر» هو عسكر سامراء وهو ينسب إلى المعتصم، وقد نسب إليه قوم من الأجلاء منهم: علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر، وابنه الحسن بن علي ولدا بالمدينة ونقلا إلى سامراء فسميا بالعسكريين لإقامتهما به وفيه دفنا، وأصل العسكر الجماعات وهو مجتمع الجيش. انظر: معجم ما استعجم: ٣/٩٤٣، معجم البلدان: ٤/١٢٣، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لصفي الدين البغدادي: ٢/٩٤٠.

و «سر من رأى» بضم أوله وفتح ثانيه، وهي المعروفة بسامراء، مدينة عظيمة بالعراق، وهي ثاني مدن خلفاء بني العباس كانت على طرف شرقي دجلة بين بغداد وتكريت، بناها المعتصم سنة ٢٢١ هـ، وسبب بنائها: أن جيوش المعتصم كثرت حتى بلغ مماليكه سبعين ألفاً، فمدوا أيديهم على حرم الناس، وإذا ركبوا هلك كثير من الصبيان، والعميان، والضعفاء من ازدحام الخيل، وطلب أهل بغداد من المعتصم منعهم أو تحويلهم عنهم، فخرج في صيده حتى صار إلى موضع «سر من رأى» وهي صحراء لا عمارة فيها ولا أنيس، إلا ديراً للنصارى، فاشترى الدير منهم، وبنى بها داراً وأمر عسكره بمثل ذلك حتى صارت من أعظم بلاد الله بناءً وأهلاً. وسكنها ثمانية من خلفاء بني العباس: المعتصم، وهو الذي أنشأها، والواثق، والمتوكل، والمنتصر، والمستعين، والمعتز، والمهتدي، والمعتمد، ولما انتقل المعتضد عنها إلى بغداد خربت ولم يبق منها إلا موضعاً كان يسمى بالعسكر.

والسر عند العرب السرور بعينه فمعنى هذا الاسم سرور من رأى، ويقال على عدة وجوه: «سامرا» بالقصر، «سامراء» بالمد، «سر من رأى» مهموز الآخر، «سر من را» مقصور الآخر. انظر: معجم ما استعجم: ٣/٧٣٤، معجم البلدان: ٣/١٧٣، مراصد الاطلاع: ٢/٦٨٤، آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني: ص ٣٨٥، وانظر أيضاً: الروض المعطار: ص ٣٠٠.

(١) المصباح في أصول الحديث للأندجاني: ص ٣٣٦.

(٢) ت بغداد: ١١/٤٧٢، وانظر: ت الكمال: ٢/٩٨٢.

(٣) ت بغداد: ١١/٤٧٢.

الفصــل الثالــث

سِيرَةُ عَلِيّ بن المَدِينِي وَأَخلاقُهُ

ويشتمل على خمسة مباحث:

١ ـ ورعه ونزاهته وشفقته.

٢ ـ تواضعه.

٣ ـ نصحه لأهل الحديث.

٤ ـ توقيره لأهل العلم.

٥ ـ روح الدعابة فيه واعتناؤه بنفسه.

* * *

المبحث الأول: ورعه ونزاهته وشفقته:

إن نتيجة طلب العلم وثمرة بذل الجهد في تحصيله هي مرضاة الله تعالى وخشيته والتحلِّي بالزهد والورع في الدنيا، وكذلك الاتصاف بالشفقة والعطف، ولا شك أن علم الشريعة الإسلامية يدفع صاحبه إلى الورع وخشية الله تعالى، قال تعالى: ﴿إِنَّما يَخشى الله مِنْ عِبَادِهِ العُلَمٰؤُا﴾[1] الآية. لذا نرى الكثير من الأئمة الحفّاظ رحمهم الله متصفين بالورع، والخشية، والنزاهة، ولا غرابة في ذلك إذ إنهم عاشوا بأرواحهم وجوارحهم مع رسول الله ﷺ من خلال معايشتهم لسنته وأحاديثه وهو إمام المتقين وقدوة الزاهدين والأسوة الحسنة في خُلُقه وسيرته ﷺ.

وإمامنا علي بن المديني رحمه الله أحد أولئك الأئمة الذين وصفوا بالورع

(١) سورة فاطر، آية ٢٨.

والعبادة، يقول الإمام ابن حبان في حديثه عن الأئمة النقاد: «من أورعهم في الدين وأكثرهم تفتيشاً على المتروكين، وألزمهم لهذه الصناعة على دائم الأوقات منهم كان أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، رحمة الله عليهم أجمعين»[1].

فقد عدّ ابن حبان الإمام ابن المديني في أورع الأئمة في الدين وألزمهم لصناعة الحديث والنقد. وقد وصفه الإمام أبو نعيم الفضل بن دُكَين بالعبادة والتقوى فقد أخرج الخطيب بسنده إلى أبي العباس بن عقدة[2] يقول: «خرج أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني إلى الكوفة إلى أبي نعيم، فدلّس عليه يحيى بن معين أربعة أحاديث، فلما فرغوا، رفس يحيى بن معين حتى أقلبه[3]، ثم قال: أما أحمد فيمنعه ورعه من هذا، وأما هذا ـ يعني علياً ـ فتحنيثه[4] يمنعه من ذلك، وأما أنت فهذا من عملك، قال يحيى: فكانت تلك الرفسة أحب إليَّ من كل شيء»[5]، فهذه شهادة من شيخه أبي نعيم بأن علياً يتصف بالتعبد والتقوى والورع في الدين وحسن الخلق.

وكان علي رحمه الله حريصاً على طاعة الله وأداء واجباته على الوجه المطلوب فقد كان حريصاً على أداء الصلوات في المسجد جماعة، قال أحمد بن حنبل: «حضرت عند إبرهيم بن أبي الليث[6]، وحضر علي بن المديني، وعباس العَنْبَرِي[7]، وجماعة كثيرة، فنودي بصلاة الظهر، فقال علي بن المديني: نخرج

---

(١) كتاب المجروحين: ١/٥٤.

(٢) هو المحدث الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي مولى بني هاشم المعروف بابن عقدة كان إليه المنتهى في قوة الحفظ وكثرة الحديث على تشيّع فيه (مات سنة ٣٣٢ هـ). المصدر السابق: ٣/٨٣٩.

(٣) هكذا في المطبوعة (أقلبه) وهي لغة ضعيفة والمشهور أن يقال (قلبه). انظر: لسان العرب: ١/٦٨٥.

(٤) يريد تحنّثه وهو عبادته وتقواه.

(٥) الجامع: ١/١٣٦.

(٦) هو إبراهيم بن أبي الليث واسم أبي الليث نصر، ترمذي الأصل بغدادي الدار صاحب الأشجعي اختلف في توثيقه وتجريحه (مات سنة ٢٣٤ هـ). ت بغداد: ٦/١٩١.

(٧) ستأتي ترجمته في مبحث تلاميذ ابن المديني: ص ٢٤٤. =

إلى المسجد أو نصلي ههنا؟ فقال أحمد: نحن جماعة نصلي ههنا، فصلوا»[1] فسؤال ابن المديني هذا ـ وهو يعلم أنهم جماعة تسوغ لهم الصلاة في ذلك المكان ـ كان انطلاقاً من حرصه الشديد على أدائها مع جماعة المسلمين وحصول أجر الذهاب إلى المسجد، ولكنه تواضعاً منه وانصياعاً لرغبة رفقائه صلى معهم.

ولعل الفضل في تميّزه عن أقرانه بهذا الورع والزهد الظاهرين يرجع إلى صحبته لكبار الزهاد ومصادقته لأعيان العلماء في زمانه، فقد كان رفيقاً حميماً للإمام الورع أحمد بن حنبل رحمه الله وكان صديقاً للعالم الربّاني محمد بن إدريس الشافعي فيقول رحمه الله عن هذه الصداقة للشافعي: «كان الشافعي لي صديقاً، وكان سبب معرفتي إياه عند ابن عيينة، وكان ابن عيينة يجلّه، ويعظمه»[2] وكان رحمه الله حريصاً على حضور مجالس العبادة والذكر بصحبة الصالحين يحدثنا ابن المديني عن بعض هذه المجالس فيقول: «كنا عند يحيى بن سعيد، فلما خرج من المسجد، خرجنا معه، فلما صار بباب داره، وقف، ووقفنا معه، فانتهى إليه الروبي[3]، فقال يحيى لما رآه: ادخلوا. فدخلنا، فقال للروبي اقرأ، فلما أخذ في القراءة، نظرت إلى يحيى يتغير، حتى بلغ ﴿إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ مِيقَٰتُهُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾[4] صعق يحيى، وغشي عليه، وارتفع صوته، وكان باب قريب منه، فانقلب، فأصاب الباب فقار ظهره، وسال الدم، فصرخ النساء، وخرجنا، فوقفنا بالباب، حتى أفاق بعد كذا وكذا، ثم دخلنا عليه، فإذا (هو) نائم على فراشه وهو يقول: ﴿إنَّ يوم الفصلِ ميقتهم أجمعين﴾[5] فما زالت فيه تلك القرحة حتى مات رحمه الله»[6]

= والعنبري: بفتح العين وسكون النون وفتح الباء الموحدة وفي آخرها راء، هذه النسبة إلى العنبر بن عمرو بن تميم. انظر: اللباب: ٢/ ٣٦٠.

(١) تقدمة الجرح: ص ٢٩٨، ٢٩٩.

(٢) مناقب الإمام الشافعي للبيهقي: ٢/ ٢٤١.

(٣) لعله رجل من قرّاء القرآن يدعى الروبي بدليل ما ورد في هذه القصة من استماع يحيى لقراءة هذا القارىء وبدليل قول ابن المديني مرة أخرى: «كنا عند يحيى فقرأ رجل سورة الدخان فصعق يحيى وغشي عليه». انظر: السير: ٩/ ١٨٠.

(٤) سورة الدخان، آية ٤٠.

(٥) سورة الدخان، آية ٤٠.

(٦) السير: ٩/ ١٨٣.

ومما يدل على حرصه الشديد على معرفة عبادة بعض مشايخه الصالحين ما حكاه رحمه الله: «قال ابن يحيى بن سعيد[1]: إن أباه يختم القرآن في كل يوم قال علي: فتفقدته وأنا معه في البستان فختمه بين المغرب والعشاء»[2]. فقد كان علي يتتبع شيخه ليقف على عبادته ليتأسَّى به ويتأثر بسلوكه.

وقد صاحب هذه التقوى نزاهة وعفة، فهو يرى أن من يتصدَّى لدراسة الحديث النبوي رواية ودراية يجب أن يكون قاصداً بذلك وجه الله سبحانه وتعالى ولا يقصد به حطام الدنيا واستعجال الأجر والثواب، وحتى لا يحتاج إلى ما عند الناس من الأموال، ويستطيع التفرغ للقيام بمهمة دراسة الحديث والنقد فقد كان له بعض الضياع[3] يستعين به في اقتيات أهله وعياله ولا يحوجه إلى السعي في توفير حاجاتهم رحمه الله تعالى.

ولا شك أن التقوى والنزاهة تولّد الصفات الحميدة والخصال الكريمة فهي تدعو إلى الشفقة والعطف وتطبع النفوس على حب الخير للناس فقد كان ابن المديني رحمه الله كلما سمع بمرض أحد أصحابه يعوده ويقوم بواجب الأخوة الإسلامية نحوه ويدخل السرور في نفسه، وذلك بدافع الشفقة والمحبة في الله[4]، وكان رحمه الله يزور العجائز من نساء شيوخه الذين لازمهم وتلقى عنهم طيلة حياتهم ويتفقد أحوالهن وهن كأمهاته، تدل على ذلك الحكاية التالية:

قال محمد بن نصر[5]: «سمعت علي بن المديني يقول: دخلت على امرأة عبدالرحمٰن بن مهدي: وكنت أزورها بعد موته ـ فرأيت سواداً في القبلة، فقلت: ما

---

(١) هو أبو صالح محمد بن يحيى بن سعيد القطان البصري ولد العالم الشهير (مات سنة ٣٣٣ هـ على الصحيح). انظر: التقريب: ٢/٢١٧، وانظر: الخلاصة: ص ٣٦٣.

(٢) ت بغداد: ١٤/١٤١. (٣) التهذيب: ٩/٥٤.

والضياع: جمع ضيعة وهي مال الرجل من النخل والكرم والأرض. لسان العرب: ٨/٢٣٠.

(٤) تاريخ دمشق: ١٤/١٦٣ ب.

(٥) هو محمد بن نصر الفراء النيسابوري أخرج له النسائي وقال: «ثقة». التهذيب: ٩/٤٨٩.

هذا؟ فقالت: هذا موضع استراحة عبدالرحمن، كان يصلي بالليل، فإذا غلبه النوم وضع جبهته على هذا الموضع»[1].

□ □ □

المبحث الثاني: تواضعه:

إن التواضع خصلة من الخصال الحميدة التي من يرزقها فقد أوتي خيراً كثيراً، ولقد عرف الإمام علي بن المديني بهذه الخصلة الحميدة، واتصف بذلك الخلق الكريم، خلق التواضع ولين الجانب، فلم يحمله تقدمه في العلوم، وتفوقه على أقرانه على البطر والأشر والكبر والخيلاء، بل زادته هذه المكانة المرموقة تواضعاً، مصداقاً لقول النبي ﷺ: «ما تواضع لله أحد إلا رفعه»[2] فهذا الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله زميله في الطلب وتلميذه الذي روى عنه واستفاد منه قال ابن المديني عنه: «قال لي سيدي أحمد بن حنبل: لا تحدث إلا من كتاب»[3] وقال مرة: «نهاني سيدي أحمد بن حنبل أن أحدث إلا من كتاب»[4]، وقال فيه أيضاً: «لنا فيه أسوة حسنة»[5]، وكان علي لا يتردد في الاستفادة والأخذ عمن هو دونه في العلم والفضل إذا كان لديه ما ليس عنده من العلم وكان يقول في ذلك: «إن العلم ليس بالسن، إن العلم ليس بالسن»[6]، وقال محمد بن يونس بن موسى الكُدَيمي البصري[7] وهو

---

(١) المجروحين: ٥٢/١.

(٢) أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه: ٢٠٠١/٤ في البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع.
ونص الحديث كاملاً: (ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله).

(٣) ت الكمال: ١٦٥/١.

(٤) طبقات الحنابلة: ٢٢٦/١.

(٥) تقدمة الجرح: ص ٢٩٥.

(٦) طبقات الحنابلة: ٢٢٧/١، وانظر: المنهج الأحمد: ١٦٠/١.

(٧) هو الحافظ المكثر أبو العباس محمد بن يونس بن موسى الكديمي القرشي البصري محدث البصرة، وهو واهٍ (مات سنة ٢٨٦ هـ). تذكرة الحفاظ: ٦١٨/٢، والكُدَيْمِي: بضم أوله وفتح الدال وسكون الياء تحتها نقطتان وفي آخرها الميم نسبة إلى كديم وهو جد أبي العباس هذا. اللباب: ٨٧/٣.

أحد تلاميذ ابن المديني: «قال لي ابن المديني: عندك ما ليس عندي»[1] وكان تواضعه قد دفعه إلى عدم محبته لأن يمدحه أحد ولو كان هو أهلاً لهذا المدح فعندما ذكر له قول محمد بن إسماعيل البخاري فيه: «ما تصاغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني» قال: «ذروا قوله هو ما رأى مثل نفسه»[2] كما أنه كان لا يترك فرصة طلب الوصية والنصح من الصالحين من رفقائه فقال عليه رحمة الله: «قال : أحمد بن حنبل: إني لأشتهي أن أصحبك إلى مكة، وما يمنعني إلا خوف أن أملَّك أو تملَّني، فلما ودعته، قلت: أوصني، قال: اجعل التقوى زادك، وانصب الآخرة أمامك»[3]، وكان إذا أنكر على أحد شيئاً ثم ظهر له صحة ما أنكر، رجع إلى الأخذ بما ثبت عند العلماء[4]، والله أعلم.

□ □ □

المبحث الثالث: نصحه لأهل الحديث:

إن النصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صفة من الصفات الحميدة التي يجب أن يتحلَّى بها كل مسلم، قال تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾[5] الآية، وطلاب العلم، والأئمة الذين يقتدى بهم هم في طليعة من يجب عليهم التحلي بهذه الخصلة الحميدة، وتلك الصفة الكريمة، وقد قام الإمام علي بن المديني بهذه المهمة خير قيام، وتحمّل على عاتقه هذه الأمانة أعظم تحمل، وكان يجعل نصب عينيه حديث رسول الله ﷺ: «الدين النصيحة، قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم»[6]، فكان علي بن المديني إذا رأى الرجل إماماً ثقة؛ يحث

---

(١) ت بغداد: ٤٣٦/٣، وانظر: الميزان: ٧٤/٤.

(٢) ت بغداد: ١٨/٢، وانظر: ت الكمال: ١١٧١/٣.

(٣) طبقات الحنابلة: ٢٢٦/١، وانظر: السير: ٣٠١/١١، والمنهج الأحمد: ٦٨/١.

(٤) تقدمة الجرح: ص ٣٣٨.

(٥) سورة آل عمران، آية ١١٠.

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه عن تميم الداري رضي الله عنه: ٧٤/١، في الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة.

الناس على الأخذ عنه ويحذرهم من فوات الأوان بالتلقي عنه مباشرة، قال أبو حاتم الرازي: «قال علي بن المديني قديماً: من لم يكتب عن أبي سلمة[1] كتب عن رجل عنه ضرورة»[2]، وكان علي ينصح طلابه بتخير الشيوخ والرواية، قال سعيد بن سعد[3] البخاري نزيل الري[4]: «سمعت مسلم بن إبراهيم[5] يقول: كانت الكتب التي عند أبي داود لعمرو بن مرزوق[6]، وكان عمرو رجلاً غزّاءً يغزو في البحر، فكانت الكتب عند أبي داود إلى أن مات أبو داود، فلما مات أبو داود حوَّلها عمرو بن مرزوق (قال سعيد)[7]: فقال لي علي بن المديني اختلفْ إلى مسلم بن إبراهيم ودعْ عمرو بن مرزوق قال: فأتيت مسلماً في يوم مجلس عمرو بن مرزوق فقال لي: اليوم مجلس عمرو بن مرزوق كيف جئتني؟ فقلت: إن علي بن المديني أمرني أن آتيك»[8].

فقد أمر علي بن المديني سعيد بن سعد البخاري بالاختلاف إلى مسلم بن إبراهيم وترك الأخذ عن عمرو بن مرزوق وذلك لأن مسلم بن إبراهيم إمام ثقة وأما عمرو بن مرزوق فهو ساقط الرواية عند الإمام علي بن المديني فقد كان يتكلم فيه، لذلك حث سعيداً على تركه والأخذ عن مسلم بن إبراهيم.

---

(١) هو الحافظ أبو سلمة موسى بن إسماعيل المنقري التبوذكي البصري ثقة ثبت (مات سنة ٢٢٣ هـ). تذكرة الحفاظ: ١/٣٩٤، والتقريب: ٢/٢٨٠.

(٢) الجرح: ٨/١٣٦، وتذكرة الحفاظ: ١/٣٩٥.

(٣) وقع في الجرح: ٦/٢٦٤ «سعيد بن سعيد» ولعل الصواب ما أثبته كما في المراجع الأخرى. انظر: التهذيب: ٨/١٠٠، والتقريب: ١/٢٩٦.

(٤) هو سعيد بن سعد بن أيوب أبو عثمان البخاري نزيل الري كان له معرفة بالحديث (مات قبل أبي حاتم الرازي بأشهر). التهذيب: ٤/٣٦.
والري: بفتح أوله وتشديد ثانيه، مدينة مشهورة من أمهات بلاد المشرق وأعلام المدن وهي محط الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال. انظر: معجم البلدان: ٣/١١٦.

(٥) هو الحافظ المسند أبو عمر مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي مولاهم البصري وكان ثقة مأموناً (مات سنة ٢٢٢ هـ). تذكرة الحفاظ: ١/٣٩٤.

(٦) هو عمرو بن مرزوق أبو عثمان الباهلي البصري ثقة له أوهام (مات سنة ٢٢٤ هـ). التقريب: ٢/٧٨.

(٧) الزيادة من التهذيب: ٨/١٠٠. (٨) الجرح: ٦/٢٦٤.

وفي مقابل هذا الحث على الشيء المعروف كان ينهى عما رآه منكراً، ويعظ بتركه، قال ابن عدي في الكامل في ترجمة محمد بن سعيد بن أبي قيس[1]: «قال علي: كان مروان بن معاوية[2] يدلّسه فيقول: محمد بن قيس، حتى نهيته عنه[3]» فقد نهى علي بن المديني مروان بن معاوية عن التدليس في هذا الراوي فانتهى مروان عن التدليس.

وقال علي بن المديني في أحمد بن عطاء الهُجَيمي[4]: «أتيته يوماً فوجدت معه دَرْجاً[5] يحدث به، فقلت له: أسمعت هذا؟ قال: لا، ولكن اشتريته وفيه أحاديث حسان، أحدث بها هؤلاء، فقلت: أما تخاف الله؟! تقرّب العباد إلى الله بالكذب على رسول الله ﷺ»[6]. هكذا كان ابن المديني رحمه الله يكشف الزيف والكذب في حديث رسول الله ﷺ، ويأمر الرواة عن رسول الله ﷺ بالمعروف وينهاهم عن المنكر في الرواية.

وكان علي يتخوّف من نقل ما يقال في المذاكرة خشية من نقل بعض الطلاب لذلك على غير وجهه قال رحمه الله: «ذكر عبدالرحمٰن - يعني ابن مهدي - روح بن عبادة القيسي فقلت: لا تفعل، فإن هنا قوماً يحملون كلامك، فقال: أستغفر الله[7]»

---

(١) هو محمد بن سعيد بن حسان بن قيس الأسدي الشامي المصلوب قتله المنصور على الزندقة وصلبه. التقريب: ٢/١٦٤.

(٢) هو أبو عبدالله مروان بن معاوية بن الحارث الفزاري الكوفي نزيل مكة ثم دمشق وكان ثقة حافظاً (مات بمكة سنة ١٩٣ هـ). تذكرة الحفاظ: ١/٢٩٥.

(٣) الكامل: ٦/٢١٥١.

(٤) هو أحمد بن عطاء الهجيمي البصري القدري المبتدع شيخ الصوفية، برز في العبادة والاجتهاد (مات سنة ٢٠٠ هـ). السير: ٩/٤٠٨.
والهجيمي: بضم الهاء وفتح الجيم وسكون الياء تحتها نقطتان وفي آخرها ميم نسبة إلى محلة بالبصرة نزلها بنو الهجيم بن عمرو بطن من تميم. اللباب: ٣/٣٨١.

(٥) الدرج: بسكون الراء، الورق الذي يكتب فيه «تسمية بالمصدر». المعجم الوسيط: ١/٢٧٧.

(٦) السير: ٩/٤٠٩.

(٧) الميزان: ٢/٥٩.

فقد أخذ عبدالرحمن بنصيحة تلميذه علي بن المديني وترك الكلام على روح بن عبادة واستغفر الله من ذلك. والله أعلم.

□ □ □

المبحث الرابع: توقيره لأهل العلم:

كان الإمام علي بن المديني رحمه الله تعالى يتمتع بكريم الخصال، وحسن الخلق مما أهّله لأن يكون محبوباً بين أقرانه، ومكرماً معظماً بين أهل زمانه، وقد تبوّأ بهذا الخلق الفاضل الكريم المكانة الرفيعة في عصره، وحسن الذكر فيما تلا ذلك من أزمان.

فمن الخصال الحميدة التي تحلّى بها توقيره لأهل العلم وإكرامه لأهل الفضل من شيوخه وتلاميذه، فإذا كان المسلم مأموراً بتوقير الكبير مطلقاً فتوقير أهل العلم يكون أوكدَ، فعن إسحاق بن إبراهيم بن أبي حبيب[1] قال: «كنت أرى يحيى القطان يصلي العصر، ثم يستند إلى أصل منارة مسجده، فيقف بين يديه علي بن المديني، والشاذكوني[2]، وعمرو بن علي[3]، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وغيرهم يسألونه عن الحديث، ـ وهم قيام على أرجلهم ـ إلى أن تحين صلاة المغرب، لا يقول لواحد منهم: اجلس، ولا يجلسون هيبة وإعظاماً»[4] فهذا مبلغ الأدب منه ومن زملائه في أخذ الحديث. وتبجيل ابن المديني للمقربين لديه،

---

(١) هو إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد أبو يعقوب البصري الشهيدي ثقة (مات سنة ٢٥٧ هـ). التقريب: ١/٥٣.

(٢) هو الحافظ الشهير سليمان بن داود المنقري البصري الشاذكوني من أفراد الحافظين إلا أنه واه (مات ٢٣٤ هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/٤٨٨.
والشاذكوني: بفتح الشين وسكون الألف وفتح الذال وضم الكاف وفي آخرها نون نسبة إلى شاذكونة، وإنما نسب إلى ذلك لأن أبا المنتسب كان يتّجر إلى اليمن وكان يبيع هذه المضربات الكبار وتسمى شاذكونة فنسب إليها. اللباب: ٢/١٧٢.

(٣) هو الحافظ الإمام الثبت أبو حفص عمرو بن علي الباهلي البصري الصيرفي الفلّاس أحد الأعلام (مات سنة ٢٤٩ هـ). تذكرة الحافظ: ٢/٤٨٧.

(٤) الجامع: ١/١٨٥، وانظر: التهذيب مختصراً: ١١/٢١٩.

وتكريمه لخواص تلاميذه واضح من النصين الآتيين:

ذكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد بسنده إلى محمد بن إسماعيل البخاري قال: «كان علي بن المديني يسألني عن شيوخ خراسان فكنت أذكر له محمد بن سلام[1] فلا يعرفه إلى أن قال لي يوماً: يا أبا عبدالله كل من أثنيت عليه فهو عندنا الرضا»[2].

وذكر الخطيب أيضاً في تاريخه بسنده إلى فتح بن نوح النيسابوري[3] قال: «أتيت علي بن المديني فرأيت محمد بن إسماعيل جالساً عن يمينه، وكان إذا حدث التفت إليه كأنه يهابه»[4] يريد يوقّره ويبجّله. والله أعلم.

وقال علي بن المديني في شيخه يحيى بن آدم: «يرحم الله يحيى بن آدم أيّ علم كان عنده»، قال يعقوب بن شيبة: «وجعل يطريه»[5] أي يمدح علي شيخه مدحاً بالغاً.

□ □ □

المبحث الخامس: روح الدعابة فيه واعتناؤه بنفسه:

إلى جانب تلك الصفات الحميدة والخلق الحسن والعلم الواسع فقد كان يميل إلى شيء من المرح والانبساط إلى الناس، وذلك للترويح عن النفس؛ لأن النفوس إذا كلّت عييت[6]، فكان رحمه الله يعرف بحسن المعشر، وطيب النفس، وصفاء السريرة، وليس ذلك بغريب في سيرة من أوتي علماً غزيراً وفهماً ثاقباً وخلقاً كريماً، وإن هذا لهو خلق الأنبياء والصالحين، فقد كان سيد الخلق محمد ﷺ يلاطف أصحابه ويداعبهم، ولا يقول إلا حقاً أخرج أبو داود عن أنس رضي الله عنه

---

(١) هو الحافظ أبو عبدالله محمد بن سلام البيكندي محدث بخارى وكان رحّالاً جوّالا (مات سنة ٢٢٥ هـ). تذكرة الحفاظ: ٤٢٢/٢.

(٢) ت بغداد: ١٧/٢.

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) المصدر السابق: ١٨/٢.

(٥) المصدر السابق: ٣٦٠/١، وانظر: شذرات الذهب: ٨/٢.

(٦) يحيى بن معين وكتابه التاريخ: ٢٥/١.

أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله احملني، قال النبي ﷺ: «إنّا حاملوك على ولد ناقة» قال: وما أصنع بولد الناقة؟ فقال النبي ﷺ: «وهل تلد الإبلَ إلا النوقُ»[1]. وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً، وكان لي أخ يقال له: أبو عمير[2] قال: أحسبه قال: كان فطيماً[3]، قال: فكان إذا جاء رسول الله ﷺ فرآه قال: (يا أبا عمير ما فعل النغير)[4]؟ قال: فكان يلعب به»[5].

وإليك بعض أخبار علي بن المديني في المباسطة والترويح عن النفس، يقول جعفر بن محمد الصايغ[6]: «اجتمع علي بن المديني، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل وعفان بن مسلم، فقال عفان: ثلاثة يضعّفون في ثلاثة، علي بن المديني في حمّاد بن زيد، وأحمد بن حنبل في إبراهيم بن سعد[7]، وأبو بكر بن أبي شيبة في شريك، قال علي بن المديني: ورابع معهم. قال: من ذاك؟ قال عفان في شعبة». قال عمر بن أحمد[8] ـ أحد رواة الأثر ـ: وكل هؤلاء أقوياء، ليس

---

(١) سنن أبي داود: ٥/٢٧٠ كتاب الأدب باب ما جاء في المزاح.

(٢) هو أبو عمير بن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري، قيل اسمه حفص (مات في حياة النبي ﷺ). الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: ٤/١٤٤.

(٣) أي فصلته أمه عن رضاعه. فطام الصبي فصاله عن أمه. لسان العرب: ١٢/٤٥٤.

(٤) النغير مصغّر النغر جمعه نغران، وهو فروخ العصفور أو البلبل. المصدر السابق: ٥/٢٢٣.

(٥) صحيح البخاري: ٣/٣٧ في الأدب باب الانبساط إلى الناس والدعابة مع الأهل. وصحيح مسلم واللفظ له: ٣/١٦٩٢ في الآداب باب استحباب تحنيك المولود، وسنن ابن ماجه: ٢/٣١٩، في الآداب باب المزاح، ومسند أحمد بن حنبل: ٣/١١٥.

(٦) هو أبو محمد جعفر بن محمد بن شاكر الصايغ البغدادي ثقة، عارف بالحديث (مات سنة ٢٧٩ هـ). التقريب: ١/١٣٢.

والصايغ: بفتح الصاد وكسر الياء المثناة من تحتها وفي آخرها غين معجمة نسبة إلى الصياغة. اللباب: ٢/٢٣٢.

(٧) هو الإمام الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري المدني قاضي المدينة وهو محتج به في كتب الإسلام (مات سنة ١٨٣ هـ). المصدر السابق: ١/٢٥٢.

(٨) هو الحافظ الثقة أبو حفص عمر بن أحمد الجوهري المروزي من كبار علماء مرو، وهو والد الحافظ عبدالله بن عمر (مات سنة ٣٢٥ هـ). المصدر السابق: ٣/٨٤٧.

فيهم ضعيف، ولكن قال هذا على وجه المزاح[1].

قال الذهبي بعد ما أورد هذه القصة: «هذا منهم على وجه المباسطة؛ لأن هؤلاء من صغار من كتب عن المذكورين[2]» وقال مرة: «هذا على وجه المزاح والتعنت فإنهم أربعتهم كتبوا عن المذكورين وهم أحداث فغيرهم أثبت في المذكورين منهم»[3].

وقال عبدالله بن علي بن المديني حدثني أبي قال: «جعل إنسان يحدث عن ابن المبارك عن الوَاقِدِي فقال: صرنا إلى بحر الواقدي»[4]، وكان رحمه الله يعتني بنفسه ويخرج للتنزه ليجدد نشاطه في التعلم والتعليم فقد ذكر الخطيب البغدادي «أن محمد بن يونس الكديمي وعلي بن المديني وسليمان الشاذكوني خرجوا يتنزهون، ولم يبق لهم موضع مجلس غير بستان الأمير، وكان قد منع من الخروج إلى الصحراء، فلما قعدوا جاء الأمير فأخذهم وكان الكديمي أصغرهم سناً فبطحوه[5] قال الكديمي: قلت: أيها الأمير اسمع منّي. قال هات. قلت: حدثنا الحميدي ـ بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما ـ عن النبي ﷺ قال: «الراحمون يرحمهم الله، ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء» قال أعده عليَّ، قال فأعدته عليه، فقال لهؤلاء قوموا، ثم قال لي: أنت تحفظ مثل هذا وأنت تخرج تتنزه؟ فكان الشاذكوني يقول لي: نفعك حديث الحميدي»[6].

---

(١) ت بغداد: ١٢/٢٧٢، ت الكمال: ٢/٩٤٢.

(٢) الميزان: ٣/٨١.

(٣) تذكرة الحفاظ: ١/٣٨٠.

(٤) ت بغداد: ٣/١٤.

(٥) أي ألقوه على وجهه. المعجم الوسيط: ١/٦٠.

(٦) ت بغداد: ٣/٤٣٨، تذكرة الحفاظ: ٢/٦١٨ بتصرف.

والحديث أخرجه الترمذي عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء، الرحم شجنة من الرحمن فمن وصلها وصله الله، ومن قطعها قطعه الله». قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. انظر: سنن الترمذي: ٤/٣٢٣ في البر والصلة باب ما جاء في رحمة المسلمين.

الفصل الرابع

حَيَاةُ الإمَامِ عَلِيّ بن المَدينِي الفِكرِيَّة

وفيه مبحثان:

١ ـ عقيدة الإمام علي بن المديني.

٢ ـ اتجاه ابن المديني الفقهي.

* * *

المبحث الأول: عقيدة الإمام علي بن المديني:

وفيه تمهيد ومطلبان:

تمهيد: في نشأة الفِرَق التي عاصرها علي بن المديني:

إن الحديث عن عقيدة أي شخص من الأهمية بمكان، لأن العقيدة هي أساس لكل أعماله، وتصرفاته في حياته، وقبل البدء في بيان عقيدة الإمام علي بن المديني رحمه الله وموقفه من الفرق والنحل الضالة التي عاصرها، يجدر بنا أن نلقي بعض الضوء على حقيقة هذه الفرق ونشأتها، وكيف تأصّلت جذور بعض منها.

لقد بعث الله عز وجل عبده ورسوله محمد بن عبدالله ﷺ بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، فأقام الحجة والبرهان، وأيقظ العقل والتفكير السليم، ودعا الناس إلى توحيد الله تعالى، وقد دانت العرب لهذه الدعوة تباعاً، ودخلوا في دين الله أفواجاً، فخلصت قلوبهم من أدران العصبية

وصفت نفوسهم لما يدعوهم إليه رسولهم، وكانوا يسألون الرسول ﷺ عما يهمّهم من أمر أو نهي، وعن أحكام الحلال والحرام، ولم يعلم عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم على اختلاف كمال عقولهم واستنارتها بالإيمان، وكثرة عددهم، أنه سأل رسول الله ﷺ عن معنى شيء مما وصف الله سبحانه وتعالى به نفسه الكريمة في القرآن الكريم، وعلى لسان نبيه ﷺ[1]. بل كلهم فهموا معنى ذلك، وسكتوا عن الكلام في الصفات؛ لأنهم فهموا ذلك وعقلوه في يسر وسهولة، وأثبتوا رضي الله عنهم لله عز وجل ما أثبته سبحانه وتعالى لنفسه، وأثبت له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات بلا تشبيه ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تحريف.

وقد انتقل رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى، وترك أمته على التوحيد الخالص، والمحجة البيضاء ليلها كنهارها، تركهم وقد غمرتهم محبة وألفة، وتحلّوا بالصفات الحميدة. وبجانب هؤلاء المخلصين من أمته ﷺ دخل في الإسلام قوم إمّا خوفاً من المسلمين، وإمّا طمعاً في نيل بعض مما عند المسلمين، ولم تنشرح صدورهم للإسلام، ولا صفت قلوبهم من آثار جاهليتهم وأدرانها، وجماعة أخرى من عامة أهل الأديان الأخرى تظاهروا بالدخول في الإسلام أيضاً، وتستروا تحت شعاره، وهم يضمرون في أنفسهم الكيد والخديعة والحقد على الإسلام والمسلمين، لأن بشاشة هذا الدين لم تخالط قلوبهم، ولا اقتلعت من نفوسهم جذور الحقد والضغينة، فهم يتحيّنون الفرصة للانقضاض على هذا الدين الذي

---

(١) وأما ما ورد من قول بعضهم لرسول الله ﷺ فيما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء ناس من أصحاب النبي ﷺ فسألوه: إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به قال: «وقد وجدتموه؟» قالوا: (نعم)، قال: «ذاك صريح الإيمان». صحيح مسلم: ١١٩/١ في الإيمان باب بيان الوسوسة في الإيمان.

فإن هذا ليس سؤالاً عن أسماء الله وصفاته، وإنما هو دفع لما قد يجده بعضهم من وسوسة في قلبه عما ورد ذكره في هذا الحديث موطن سؤالهم. بل اعتبر الرسول ﷺ تخوفهم هذا من الإيمان، قال الإمام النووي في شرحه لهذا الحديث وغيره: معناه: «استعظامكم الكلام به هو صريح الإيمان، فإن استعظام هذا وشدة الخوف منه ومن النطق به فضلاً عن اعتقاده إنما يكون لمن استكمل الإيمان استكمالاً محققاً وانتفت عنه الريبة والشكوك». شرح صحيح مسلم للنووي: ١٥٤/٢.

اتسعت رقعته، وبسط سلطانه على الأرض، ولكن تمسك المسلمين بدينهم، وقوة إيمانهم حالت دون ظهورهم.

واعتبر حديث ذي الخويصرة التَمِيْمِي[1] إذ قال لرسول الله ﷺ وهو يقسم قسماً[2]: يا رسول الله اعدل فقال: «ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل؟ قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل» الحديث[3]. اعتبر هذا أول خروج صريح على النبي ﷺ كما أن المنافقين كانوا يخالفون رسول الله ﷺ في أمره ونهيه أيضاً[4].

وأما الاختلافات اليسيرة الواقعة بين الصحابة رضي الله عنهم بعد وفاته ﷺ كالخلاف فيمن يتولى الخلافة[5] من بعده عليه السلام، والخلاف في دفنه[6]

---

(١) هو رجل من بني تميم قيل اسمه حرقوص بن زهير السعدي، ذكره ابن الأثير في الصحابة مستدركاً على من قبله، وقال الحافظ ابن حجر: «وعندي في ذكره في الصحابة وقفة».
انظر: ترجمته في أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ١/٤٧٤، ٢/١٧٢، وانظر: الإصابة: ١/٣١٩، ٤٧٣.
والتميمي: بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء المثناة من تحت بين الميمين المكسورتين، نسبة إلى بني تميم. اللباب: ١/٢٢٢.

(٢) كان يقسم الذهب الذي بعث به علي بن أبي طالب رضي الله عنه من اليمن. انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر: ٨/٦٨، ٦٩، ١٢/٢٩١، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ومحب الدين الخطيب، ط دار المعرفة، بيروت.

(٣) البخاري: ٤/٢٤٣ في المناقب باب علامات النبوة في الإسلام، وفي المرتدين باب ترك قتال الخوارج للتألف: ٩/٢١، ومسلم: ٢/٧٤٠ في الزكاة باب ذكر الخوارج وصفاتهم، وابن ماجه: ١/٣٣ في المقدمة باب ذكر الخوارج، وأحمد: ٣/٥٦، ٦٥، ٣٥٣، ٣٥٥.

(٤) انظر: الملل والنحل للشهرستاني: ١/٢١.

(٥) اختلف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ في الإمامة هل تكون في الأنصار أو في قريش؟ ثم اتفقوا على أنها في قريش فبايعوا أبا بكر الصديق رضي الله عنهم أجمعين. انظر: الفَرْق بين الفِرَق للبغدادي: ص ١٥.

(٦) كان خلاف الصحابة في موضع دفن النبي ﷺ هل يدفن في مكة مولده ومبعثه، أو في المدينة دار هجرته، أو في بيت المقدس عند قبر جده إبراهيم عليه السلام، ولكنهم اتفقوا أخيراً في دفنه عليه السلام في حجرته بالمدينة نزولاً لما روى لهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه حديث رسول الله ﷺ أنه قال: «ما قبض نبي إلا دفن حيث يقبض»، أخرجه ابن ماجه =

صلى الله عليه وآله وسلم ثم الخلاف في فَدَك[1]، فهذه اختلافات اجتهادية كما قيل، كان غرضهم منها إقامة مراسم الشرع، وإدامة مناهج الدين[2].

هذا ولم يحدث أي خلاف يذكر بين الصحابة في عهد الصديق والفاروق وصدر من خلافة عثمان رضي الله عنهم، وفي هذا يقول الشيخ محمد أبو زهرة رحمه الله: «سكن[3] الخلاف في مدة أبي بكر وعمر وأكثر خلافة ذي النورين عثمان رضي الله عنهم؛ لأن شخصية أبي بكر وعمر، وما أخذ عمر المسلمين به من عطف وعدل وحزم؛ كان لها[4] الأثر في منع الفتن من أن تظهر، والخلافات من أن تنبثق، وفوق ذلك شغل المسلمون بالجهاد في سبيل الله، والتعاون في تدبير الأمور لتلك الفتوح التي اتسعت بها رقعة الحكم الإسلامي، ولذلك لم يحفظ التاريخ شيئاً من الجدل حول الخلافة طوال مدة أبي بكر وعمر وشطراً من خلافة عثمان حتى جاءت الفتن في عهد الخليفة الشهيد عثمان رضي الله عنه[5]».

= في سننه: ١/٢٩٩ في الجنائز باب ذكر وفاته ودفنه ﷺ، وانظر: الفرق بين الفرق: ص ١٥ باختصار.

(١) فدك ـ بالتحريك وآخره كاف ـ قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان، أفاءها الله على رسوله ﷺ في سنة سبع صلحاً، حيث لم يوجف عليه من خيل ولا ركاب، فكانت خالصة لرسول الله ﷺ يصرف ما يأتيه منها في أبناء السبيل، ولما قبض النبي ﷺ اختلفوا في شأن فدك وفي توريث التركات عن الأنبياء عليهم السلام، ثم نفذ في ذلك قضاء أبي بكر الصديق رضي الله عنه بروايته عن النبي ﷺ أنه قال: «لا نورث ما تركناه صدقة».
أخرجه البخاري: ٥/٢٥ في فضائل أصحاب النبي ﷺ باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ، وأخرجه مسلم: ٣/١٣٧٨ في الجهاد والسير باب حكم الفيء، وأخرجه أبو داود: ٣/٣٦٦ في الخراج والإمارة والفيء باب في صفايا رسول الله ﷺ من الأموال، وأخرجه الترمذي: ٤/١٥٧ في السير باب ما جاء في تركة رسول الله ﷺ، وأخرجه النسائي: ٧/١٣٢ في قسم الفيء.
وانظر: الفرق بين الفرق: ص ١٥، ١٦، وانظر أيضاً: معجم البلدان: ٤/٢٣٨ وما بعدها.

(٢) الملل والنحل: ١/٢٢.

(٣) هكذا قال أبو زهرة: «سكن» وكان الأولى أن يقول: لم ينشأ خلاف... إلخ.

(٤) الظاهر من سياق الكلام أن يقول «له» بدلاً من «لها».

(٥) تاريخ المذاهب الإسلامية لمحمد أبي زهرة: ١/٢٦ ط دار الفكر، مطبعة السعادة.

وعلى هذا فقد ظهرت الفتنة ظهوراً محسوساً في أواخر عثمان رضي الله عنه فقد قامت فتنة هوجاء في صفوف المسلمين في الأقطار بقيادة رجلين أحدهما نصراني من أهل العراق يقال له: «سوسن»[1]، والآخر يهودي يقال له: عبدالله بن سبأ المعروف «بابن السوداء»[2] هذه الفتنة أحدثت تمزُّقاً في صفوف المسلمين، وتفرُّقاً في كلمتهم ثم ما حدث من فتنة الخوارج[3] بعدما انفصلت شعبة من شيعة علي عنه رضي الله عنه وناصبته العداوة، وبالمقابل سميت الجماعة التي بقيت مع علي رضي الله عنه بالشيعة، وفي أوائل القرن الثاني ظهرت فتنة جهم بن صفوان[4]، وآراؤه الفاسدة، وتشعبت منها فرق كثيرة ضالة[5]، وذلك مصداقاً لما روي عن النبي ﷺ حيث قال: «ألا إن من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين، اثنتان وسبعين في النار وواحدة في الجنة»[6].

---

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) عبدالله بن سبأ هو رأس الطائفة السبئية من غلاة الزنادقة، ضال مضل، كان يقول بألوهية علي رضي الله عنه وزعم أن القرآن جزء من تسعة أجزاء وعلمه عند علي، كان يهودياً، أظهر الإسلام وطاف بلاد المسلمين ليلفتهم عن طاعة الأئمة، ويدخل بينهم الشر، دخل دمشق في أيام عثمان بن عفان فأخرجه أهلها، فانصرف إلى مصر وجهر ببدعته، قال ابن حجر: «وأخبار عبدالله بن سبأ شهيرة في التواريخ وليست له رواية ـ ولله الحمد ـ وله أتباع يقال لهم السبئية معتقدون إلآهية علي بن أبي طالب، وقد أحرقهم علي بالنار في خلافته». انظر: أخباره في كتاب البدء والتاريخ للمقدسي: ٥/١٢٩، وفي اللسان: ٣/٣٨٩، ٢٩٠، وفي تهذيب تاريخ دمشق الكبير لعبدالقادر بدران: ٧/٤٣١، وفي الأعلام: ٤/٨٨.

(٣) سيأتي التعريف بهذه الفرقة في: ص ٧٨.

(٤) هو أبو محرز جهم بن صفوان الراسبي مولاهم السمرقندي أُسُّ الضلالة ورأس الجهمية كان صاحب ذكاء وجدل وكان ينكر الصفات ويقول بخلق القرآن ويقول: «إن الله في الأمكنة كلها» قتله سلم بن أحوز (سنة١٢٨ هـ). انظر: ترجمته في تاريخ الأمم والملوك: ٦/٦، وفي السير: ٦/٢٦.

(٥) انظر: تفاصيل هذه الفرق في المقدمة المفيدة التي قدمها الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد لكتاب مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري: ص ١٠ ـ ٢٧.

(٦) أخرجه أبو داود في سننه: ٥/٥ في السنة باب شرح السنة، وأخرجه الدارمي: ٢/٢٤١ في السير باب افتراق هذه الأمة، واللفظ له.

بعد هذه اللمحة السريعة عن نشأة الفرق وتطورها ندخل في بيان هذه الفرق التي كانت في عصر الإمام علي بن عبدالله المديني رحمه الله تعالى ونبين موقف ابن المديني من هذه الفرق، ومن المعلوم أن ابن المديني ولد سنة ١٦١ هـ وكان قد مضى على تأسيس الدولة العباسية أكثر من ربع قرن واستتب الأمر للعباسيين.

المطلب الأول: الفرق التي عاصرها ابن المديني وموقفه منها:

الفرق التي عاصرها ابن المديني:

قد عاصر الإمام علي بن المديني جملة من الملل والنحل التي نشأت في عهد الدولة الأموية، واستمرت بعد ذلك في عهد الدولة العباسية، وفيما يلي تعريف وبيان لها:

الشيعة:

الشيعة في اللغة: أتباع الرجل وأنصاره، وجمعها شيع، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة، وأصل الشيعة: الفرقة من الناس[1].

والشيعة في الاصطلاح: هم الذين يعتقدون أن علياً رضي الله عنه هو أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ وأحقهم بالإمامة، وولده من بعده كذلك[2]، قال الشَهْرستاني في تعريف الشيعة: «هم الذين شايعوا علياً رضي الله عنه على الخصوص، وقالوا بإمامته نصاً ووصيةً إمّا جلياً أو خفياً، والإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية منه، وقالوا: ليست الإمامة قضية مصلحية، بل هي قضية أصولية[3]».

والشيعة أقدم المذاهب السياسية الإسلامية نشوءاً ظهرت في آخر عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه ونمت وترعرعت في عهد علي رضي الله عنه دون رضا منه، إذ كان كلّما اختلط بالناس ازدادوا إعجاباً بمواهبه وقوة دينه وعلمه،

---

(١) انظر: لسان العرب: ٨/١٨٨، ١٨٩.

(٢) انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم: ٢/٩٠.

(٣) الملل والنحل: ١/١٤٦.

فاستغل الدعاة ذلك الإعجاب، وأخذوا ينشرون آراءهم فيه، ما بين رأي فيه مغالاة، ورأي فيه اعتدال، ونشأت ابتداءً في مصر ثم اتخذت العراق مستقراً لها ومقاماً[1]، وهم خمسة فرق: الكيسانية، والزيدية، والإمامية، والغالية، والإسماعيلية، وبعضهم يميل في الأصول إلى الاعتزال، وبعضهم إلى السنة، وبعضهم إلى التشبيه[2]، والغالون من فرق الشيعة يسمون الروافض[3].

الخوارج:

الخوارج من الخروج وهو نقيض الدخول[4]. قال الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد في تعريفه للخوارج: «الخوارج جمع خارج وهو الذي خلع طاعة الإمام الحق، وأعلن عصيانه، وألّب عليه بعد أن يكون له تأويل»[5].

والخوارج فرق كثيرة والذي يجمع الخوارج على افتراق مذاهبها، تكفير علي وعثمان، وأصحاب الجمل[6]، والحكمين، ومن رضي بالتحكيم، وصوّب الحكمين أو أحدهما، والخروج على السلطان الجائر[7]. ويصور ابن حزم عقيدة

---

(١) انظر تاريخ المذاهب الإسلامية: ٣٥، ٣٨ بتصرف.

(٢) الملل والنحل: ١٤٧/١.

(٣) قال ابن حجر في تعريف الروافض: «من قدّم علياً على أبي بكر وعمر فهو غال في تشيعه ويطلق عليه رافضي وإلا فشيعي»، وقال بعضهم: «الروافض كل جند تركوا قائدهم، والرافضة فرقة منهم، وفرقة من الشيعة سموا بذلك لرفضهم زيد بن علي حين توجه لقتال هشام بن عبدالملك فقال أصحابه: تبرأ من الشيخين حتى نكون معك. فقال: لا، بل أتولاهما وأتبرأ ممن تبرأ منهما فقالوا: إذاً نرفضك فسميت الرافضة». انظر هدي الساري: ص ٤٥٩، وانظر أيضاً رسالة في الرد على الرافضة لأبي حامد المقدسي: ص ٦٥، ٦٦.

(٤) انظر لسان العرب: ٢٤٩/٢.

(٥) انظر الفرق بين الفرق: ص ٧٢ «الحاشية».

(٦) هم الذين اشتركوا في وقعة الجمل بالبصرة بين جيش علي، وجيش طلحة بن عبيدالله والزبير بن العوام وعائشة رضي الله عنهم (سنة ٣٦ هـ). وسميت الوقعة بالجمل لأن عائشة رضي الله عنها كانت في هودج على جمل اسمه عسكر. انظر تاريخ خليفة بن خياط: ص ١٨٢ . وما بعدها، وانظر أيضاً: البداية والنهاية: ٢٤١/٧ وما بعدها.

(٧) انظر: الفرق بين الفرق: ص ٧٣.

الخوارج بقول قريب من هذا فيقول: «من وافق الخوارج من إنكار التحكيم، وتكفير أصحاب الكبائر والقول بالخروج على أئمة الجور، وأن أصحاب الكبائر مخلدون في النار، وأن الإمامة جائزة في غير قريش فهو خارجي»[1].

وقد ظهرت فرقة الخوارج في عهد علي رضي الله عنه وكانوا من أنصاره، فلما اشتد القتال بين علي ومعاوية رضي الله عنهما في صفين[2]، وذاق جيش معاوية حَرّ القتال، وهَمَّ بالفرار أتى معاوية وعمرو بن العاص بفكرة التحكيم فرفع جيشه المصاحف، ليحتكموا إلى القرآن، ولكن علياً أصر على القتال، حتى يفصل الله بينهما، فخرجت عليه خارجة من جيشه تطلب إليه أن يقبل التحكيم، فقبله مضطراً لا مختاراً، واختار معاوية عمرو بن العاص واختار علي بن أبي طالب أبا موسى الأشعري حَكَمَين لهما، وانتهى أمر التحكيم إلى النهاية التي انتهى إليها، وعلى إثر ذلك ترك جمع كبير جيش الإمام علي رضي الله عنه وخرجوا من الكوفة واجتمعوا عند النهروان[3]، ومن غريب هذه الخارجة التي حملت علياً على التحكيم أن جاءت بعد ذلك واعتبرت التحكيم جريمة كبيرة وطلبت إلى علي أن يتوب عما ارتكب، وصار شعارهم لا حكم إلا لله وأخذوا يقاتلون علياً بعد أن كانوا يجادلونه لقبول التحكيم ويقطعون عليه القول[4].

---

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل: ٢/٩٠، وانظر أيضاً: كتاب أصول الدين للبغدادي: ص ٣٣٢.

(٢) صفين موضع معروف بالعراق على نهر الفرات ويقال فيه صفون أيضاً وهي صحراء ذات كدي وأكمات وبها كانت الوقيعة العظيمة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما (سنة ٣٧ هـ)، الروض المعطار: ص ٣٦٣.

(٣) النهروان مدينة صغيرة بالعراق من بغداد إليها مشرقاً أربعة فراسخ ويقال بضم الراء وفتحها وكسرها مع النون، ولها نهر جليل تجري فيه المراكب العظام وكانت عليها الوقيعة بين علي رضي الله عنه وبين الخوارج. انظر: المصدر السابق: ص ٥٨٢.

(٤) انظر: تاريخ المذاهب الإسلامية: ١/٦٥ بتصرف، وانظر أيضاً: دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية للدكتور عرفان عبدالحميد: ص ٩٤ وما بعدها بتصرف.

الجبريـة والقدريـة:

الجبرية: من الجبر أو الإجبار وهو الإكراه يقال جبر الرجل على الأمر وأجبره أكرهه عليه. والجبر: تثبيت وقوع القضاء والقدر، والإجبار في الحكم.

والجبرية هم الذين يقولون أجبر الله العباد على فعل الذنوب أي أكرههم ومعاذ الله أن يكره أحداً على معصيته، وسموا بالجبرية: لأنهم نسبوا إلى القول بالجبر[1]، والجبْرية بسكون الباء وإذا قيل جبرية وقدرية جاز التحريك للازدواج[2].

والقدرية: من القدر وهو القضاء والحكم، وهو ما يقدره الله عز وجل من القضاء والحكم به من الأمور وجمع القدر أقدار. والقدرية قوم يجحدون القدر، وسموا بالقدرية لأنهم ينسبون القدر لأنفسهم[3]، ويقال: إن أول من دعا إلى القول بالجبر «الجعد بن درهم»[4] وتعلم منه (الجهم بن صفوان)[5] وأخذه الجعد عن يهودي بالشام[6].

كما يقال إن أول من تكلم بالقدر «معبد الجهني»[7]، ــــــــــــــــ

---

(١) لسان العرب: ١١٦/٤.

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي: ٩٨/١.

(٣) انظر: لسان العرب: ٧٤/٥، ٧٥.

(٤) الجعد بن درهم مؤدب مروان الحمار آخر خلفاء بني أمية وهو أول من ابتدع بأن الله ما اتخذ إبراهيم خليلاً، ولا كلّم موسى، وهو أول من قال بخلق القرآن وأخذ هذه البدعة عن بيان بن سمعان وأخذها بيان عن طالوت ابن أخت لبيد الأعصم زوج ابنته، وأخذها لبيد الساحر الذي سحر الرسول ﷺ عن يهودي باليمن، وأخذ عن الجعد الجهم بن صفوان، ثم إن خالد بن عبدالله القسري قتل الجعد يوم عيد الأضحى بالكوفة (سنة ١٢٤ هـ). انظر: ترجمته في السير: ٤٣٣/٥، والبداية والنهاية: ٣٦٤/٩.

(٥) تقدمت ترجمته قريباً في: ص ٧٦.

(٦) انظر: تاريخ المذاهب الإسلامية: ١١٧/١، ودراسات في الفرق والعقائد: ص ٢٦٣.

(٧) هو معبد بن عبدالله بن عويمر الجهني، نزيل البصرة أول من تكلم بالقدر في زمن الصحابة وكان من علماء الوقت على بدعته، وعن الأوزاعي أنه قال: أول من نطق في القدر سوسن بالعراق وأخذ عنه معبد وأخذ غيلان القدري عن معبد، صلبه عبدالملك بن مروان سنة =

و «غيلان الدمشقي»[1]، أخذا عن رجل نصراني من أهل العراق[2].

وهذان المذهبان على طرفي نقيض من إرادة الإنسان، فالجبرية قالوا بنفي الفعل حقيقة عن العبد وإضافته إلى الرب تعالى، وأنه لا قدرة للإنسان على الفعل أصلاً وإنما الكل من الله[3]، واحتجوا على مذهبهم بقولهم: «لما كان الله تعالى فعالاً، وكان لا يشبهه شيء من خلقه، وجب أن لا يكون أحد فعالاً غيره، وقالوا أيضاً: معنى إضافة الفعل إلى الإنسان إنما هو كما تقول: مات زيد وإنما أماته الله تعالى، وقام البناء وإنما أقامه الله تعالى»[4] وذهبت القدرية إلى أن للإنسان إرادته المستقلة عن إرادة الله سبحانه وتعالى فراراً بذلك من أن ينسب إلى الله أفعال الشر[5].

المرجئة:

المرجئة من الإرجاء وهو التأخير يقال أرجأ الأمر: يعني أخّره[6].

قال الحافظ ابن حجر في تعريف الإرجاء: «فالإرجاء بمعنى التأخير وهو عندهم على قسمين: منهم من أراد به تأخير القول في الحكم في تصويب إحدى الطائفتين اللتين تقاتلوا بعد عثمان، ومنهم من أراد تأخير القول في الحكم على من أتى الكبائر وترك الفرائض بالنار، لأن الإيمان عندهم الإقرار، والاعتقاد، ولا يضر العمل مع ذلك[7]» والإرجاء بالمعنى الأول ليس من الضلالة في شيء بل هو

= ثمانين بدمشق ثم أطلقه وعذبه الحجاج بأنواع العذاب ثم قتله. انظر: السير: ١٨٥/٤، العبر: ٩٢/١، المعارف لابن قتيبة: ص ٦٢٥.

(١) كان قبطياً قدرياً لم يتكلم أحد في القدر قبله إلا معبد الجهني، وكان غيلان يكنى أبا مروان وأخذه هشام بن عبدالملك فصلبه بباب دمشق. المعارف لابن قتيبة: ص ٤٨٤.

(٢) تاريخ المذاهب الإسلامية: ١٢٥/١، ودراسات في الفرق والعقائد: ص ٢٦٤.

(٣) انظر: الملل والنحل: ٨٥/١ بتصرف.

(٤) الفصل في الملل والأهواء والنحل: ١٤/٣.

(٥) تاريخ المذاهب الإسلامية: ١٢٣/١ وما بعدها باختصار.

(٦) لسان العرب: ٨٤/١.

(٧) هدي الساري: ص ٤٥٩.

مطلوب من باب الورع والسكوت عما جرى بين الصحابة من المشاجرة، والاختلاف[1].

وعلى المعنى الثاني: أن مدار النجاة عندهم هو التصديق فقط، ولا حاجة إلى العمل. يقول الإمام عبدالحي اللكنوي[2]: «إن المرجئة يكتفون في الإيمان بمعرفة الله ونحوه، ويجعلون ما سوى الإيمان من الطاعات، وما سوى الكفر من المعاصي غير مضرة ولا نافعة، ويتشبثون بظاهر حديث: «من قال لا إلـه إلا الله دخل الجنة»[3].

وقيل: الإرجاء من إعطاء الرجاء وهو ظاهر لأنهم كانوا يقولون: لا تضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة[4].

فاتضح مما سبق أن المرجئة كانت مذهباً لإحدى طائفتين:

إحداهما: متوقفة في الحكم على الخلاف الذي وقع بين الصحابة.

والطائفة الثانية: التي ترى أن الله يعفو عن كل الذنوب ما عدا الكفر فلا تضر مع الإيمان معصية، ولا تنفع مع الكفر طاعة.

وأهل السنة يقولون: لا يكفي في الإيمان المعرفة، بل لا بد من التصديق الاختياري مع الإقرار اللساني، وأن الطاعات مفيدة، والمعاصي مضرة مع الإيمان، توصل صاحبها إلى دار الخسران[5].

---

(١) انظر: قواعد في علوم الحديث للتهانوي: ص ٢٣٣.

(٢) هو الإمام العلامة أبو الحسنات عبدالحي بن محمد عبدالحليم بن محمد أمين الله اللكنوي الندوي حفظ القرآن الكريم وهو صغير ثم درس العلوم حتى برع في مختلف الفنون (مات سنة ١٣٠٤ هـ). انظر: ترجمته في الرفع والتكميل مقدمة المحقق الشيخ عبدالفتاح أبو غدة: ص ١٤ - ٣٤.

(٣) المصدر السابق: ص ٢٢٢.
والحديث أخرجه البزار في مسنده عن أبي سعيد رضي الله عنه. انظر: فيض القدير للمناوي: ٦/١٨٩.

(٤) الملل والنحل: ١/١٣٩.

(٥) الرفع والتكميل: ص ٢٢٣.

الجهمية:

الجهمية أتباع جهم بن صفوان وهو من الجبرية الخالصة ووافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية، وزاد عليهم أشياء، وهو الذي تفرد بالقول: بأن الجنة والنار تبيدان وتفنيان، وأن الإيمان هو المعرفة فقط، والكفر هو الجهل بالله فقط، وأنه لا فعل لأحد في الحقيقة إلا لِلَّه وحده وأنه هو الفاعل وأن الناس إنما تنسب إليهم أفعالهم على المجاز، وإنما يخلق الله تعالى الأفعال فيهم على حسب ما يخلق في سائر الجمادات، وكان يقول: بحدوث علم الله تعالى وهذا يوجب أن لا يكون عالماً قبل حدوث علمه، تعالى الله وتنزه عما يقولون علواً كبيراً، ولأجل هذه البدعة قتل جهم بن صفوان قتله سلْم بن أحوز المازني[1] مازن تميم، وذلك بمرو[2] في آخر ملك بني أمية، وكانت ظهرت بدعته بِتِرْمِذْ[3] [4].

المعتزلة:

الاعتزال لغة من قولهم اعتزل الشيء وتعزله بمعنى تنحى عنه، ومنه قوله تعالى: ﴿وإن لم تُؤمنوا لِي فاعتزِلُون﴾[5] أراد - والله أعلم - إن لم تؤمنوا بي فلا تكونوا عليَّ ولا معي[6].

---

(١) هو سلم بن أحوز بن أربد بن محرز من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، كان صاحب شرطة نصر بن سيار وهو قاتل يحيى بن علي، ومدرك بن المهلب أيضاً، ثم قتله قحطبة بجرجان. انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ص ٢١١، ٢١٢.
والمازني: بفتح الميم وسكون الألف وكسر الزاي وفي آخرها نون نسبة إلى قبيلة مازن بن مالك بن عمرو بن تميم. اللباب: ٣/١٤٥، ١٤٦.

(٢) هذه مرو العظمى أشهر مدن خراسان وقصبتها، والنسبة إليها مروزي على غير قياس ويعرف بمرو الشاهجان بمعنى نفس السلطان سميت بذلك لجلالتها عندهم. معجم البلدان: ٥/١١٢.

(٣) مدينة مشهورة من أمهات المدن في خراسان على نهر جيحون من جانبه الشرقي لها أسواق وعمارات وهي مدينة حسنة عامرة آهلة مفروشة الأزقة بالآجر بينها وبين بلخ مرحلتان. انظر: المصدر السابق: ٢/٢٦، والروض المعطار: ص ١٣٢.

(٤) انظر: مقالات الإسلاميين: ١/٣٣٨، والفرق بين الفرق: ص ٢٢١، وأصول الدين: ص ٣٣٣، والملل والنحل: ١/٨٦ بتصرف.

(٥) سورة الدخان، آية ٢١.

(٦) لسان العرب: ١١/٤٤٠.

واصطلاحاً: اسم يطلق على أول مدرسة كلامية واسعة ظهرت في الإسلام. وقد نشأت في البصرة في حدود نهاية المائة الأولى للهجرة[1]، وقد شغلت الفكر الإسلامي في العصر العباسي ردحاً طويلاً من الزمن.

والأكثرون على أن رأس المعتزلة هو واصل بن عطاء[2]، وقد كان ممن يحضرون مجلس الحسن البصري العلمي قال الشهرستاني: «دخل واحد على الحسن البصري فقال: يا إمام الدين لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون أصحاب الكبائر، والكبيرة عندهم كفر يخرج به عن الملة، وهم وعيدية الخوارج... فكيف تحكم لنا في ذلك اعتقاداً؟ فتفكر الحسن في ذلك وقبل أن يجيب قال واصل بن عطاء أنا لا أقول: إن صاحب الكبيرة مؤمن مطلق، ولا كافر مطلق بل هو في منزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر ثم قام واعتزل إلى اسطوانة من اسطوانات المسجد يقرر ما أجاب به على جماعة من أصحاب الحسن فقال الحسن: اعتزل عنا واصل فسمي هو وأصحابه معتزلة»[3] وليس أحد يستحق اسم الاعتزال حتى يجمع القول بالأصول الخمسة: التوحيد[4]، والعدل[5]، والوعد والوعيد[6]، والمنزلة بين

---

(١) دراسات في الفرق والعقائد: ص ١٠٣.

(٢) هو أبو حذيفة البصري مولى بني مخزوم كان أحد البلغاء لكنه كان يلثغ بالراء غيناً وكان رأس الاعتزال طرده الحسن البصري عن مجلسه وعرف بالغزال لتردداه إلى سوق الغزال ليتصدق على النسوة الفقيرات (مات سنة ١٣١ هـ)، انظر: السير: ٥/٤٦٤، والنجوم الزاهرة: ١/٣١٣.

(٣) انظر: أصول الدين: ص ٣٣٥، والملل والنحل: ١/٤٨ والنص منه.

(٤) التوحيد عند المعتزلة هو الكلام في صفات الله تعالى من أنه سبحانه وتعالى قادر عالم حي موجود لذاته. انظر: شرح الأصول الخمسة للقاضي عبدالجبار: ص ١٥١ - ١٨٢.

(٥) العدل هو كلام يرجع إلى أفعال الله تعالى وما يجوز عليه وما لا يجوز والعدل مصدر عدل يعدل عدلاً فإذا قيل: الله عدل حكيم أي أنه لا يفعل القبيح ولا يختاره، ولا يخل بما هو واجب عليه وأن أفعاله كلها حسنة. انظر: المصدر السابق: ص ٣٠١.

(٦) الوعد كل خبر يتضمن إيصال نفع إلى الغير أو دفع ضرر عنه في المستقبل.
والوعيد كل خبر يتضمن إيصال ضرر إلى الغير أو تفويت نفع عنه في المستقبل، ولا فرق بين أن يكون حسناً أو قبيحاً، وبين أن لا يكون كذلك في الوعد والوعيد. انظر: المصدر السابق: ص ١٣٤، ١٣٥.

المنزلتين[1]، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[2] فإذا جمعت هذه الأصول فهو معتزلي.

ومن المعتقدات التي عرف بها المعتزلة القول بخلق القرآن وأول من قال به الجعد بن درهم وتلاه الجهم بن صفوان وبشر بن غياث المَرِيسي وغيرهم وقد وجدوا من خلفاء بني العباس تأييداً وتقريباً[3].

قد عاصر ابن المديني هذه الفرق واحتكّ بأتباعها بالبصرة وغيرها من المدن التي رحل إليها وكان موقفه من هذه الطوائف موقفاً حاسماً صارماً حيث خالفهم والتزم منهج السلف من أهل السنة والجماعة، وفيما يلي نبين موقفه من هذه الفرق وقد كان له معرفة واسعة بمذاهب الرواة العقدية[4].

موقف ابن المديني من هذه الفرق:

قد عاشر ابن المديني رحمه الله بنفسه أهل تلك الطوائف على اختلاف اتجاهاتهم وميولهم، فوقف على ما تنطوي عليه عقائدهم الفاسدة، الأمر الذي أدّى إلى المجافاة بينه وبينهم، وقد أعلن رأيه فيهم في مختلف المناسبات، ففي موقفه من الشيعة والروافض منهم يحكي لنا أبو إسحاق الجوزجاني[5] هذه القصة قال:

---

(١) المنزلة بين المنزلتين: هو العلم بأن لصاحب الكبيرة اسماً بين الاسمين وحكماً بين الحكمين لا يكون اسمه اسم الكافر، ولا اسمه اسم المؤمن، وإنما سمي فاسقاً وكذلك فلا يكون حكمه حكم الكافر ولا حكم المؤمن بل يفرد له حكم ثالث. انظر: المصدر السابق: ص ١٣٧، ٦٩٧.

(٢) الأمر قول القائل لمن دونه في الرتبة افعل، والنهي من قول القائل لمن دونه لا تفعل، والمعروف: كل فعل عرف فاعله حسنه أو دل عليه.
والمنكر: كل فعل عرف فاعله قبحه أو دل عليه، ولا خلاف في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإنما الخلاف في أن ذلك هل يعلم عقلاً أو لا يعلم إلا سمعاً. انظر: المصدر السابق: ص ١٤١، ١٤٢، ٧٤١.

(٣) انظر: تاريخ المذاهب الإسلامية: ١/١٣٨ وما بعدها.

(٤) انظر: مبحث معرفة علي بمذاهب المحدثين: ص ٤٢٥.

(٥) هو الإمام الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب السعدي الجوزجاني نزيل دمشق ومحدثها. =

«كنا عند علي بن عبدالله - يعني ابن المديني - نتذاكر، فذكروا من يغلو في الرفض، فذكر علي يونس بن خباب[1]، وسالم بن أبي حفصة[2]، وقال: سمعت جريراً يقول: تركت سالماً لأنه كان يخاصم عن الشيعة. ثم قال علي: من يتركه جرير أي شيء هو؟ فقال له الحُلْواني[3] - وهو معنا -: ذكر لي عن حسين الجُعْفي[4] أنه قال: كان طويل اللحية أحمقها سمعته يقول: لبيك قاتل نعثل[5]. فقال علي حينئذ: هذا - والله - الجهل والغلو»[6].

فقد أبغض ابن المديني هؤلاء الروافض الغالين في التشيع بغضاً شديداً بل

= كان من الحفاظ الثقات وفيه انحراف عن علي رضي الله عنه، (مات سنة ٢٥٩ هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/ ٥٤٩.

والجوزجاني: نسبة إلى مدينة بخراسان مما يلي بلخ يقال لها جوزجانان، والنسبة إليها جوزجاني. اللباب: ١/ ٣٠٨.

(١) هو يونس بن خباب الأسدي مولاهم الكوفي رمي بالرفض (مات بعد المائة)، التقريب: ٢/ ٣٨٤.

(٢) هو أبو يونس سالم بن أبي حفصة العجلي الكوفي صدوق في الحديث إلا أنه شيعي غال (مات في حدود الأربعين ومائة). المصدر السابق: ١/ ٢٧٩.

(٣) هو الإمام الحافظ أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الخلال الحلواني محدث مكة رحل وصنف وتعب في هذا العلم (مات سنة ٢٤٢ هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/ ٥٢٢.

والحلواني: بضم الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها واو وفي آخرها نون. هذه النسبة إلى مدينة حلوان وهي آخر السواد مما يلي الجبل. اللباب: ١/ ٣٨٠.

(٤) هوالحافظ المقرىء الزاهد أبو علي الحسين بن علي بن الوليد الجعفي مولاهم الكوفي، كان ثقة وكان جميلاً لبَّاساً، (مات سنة ٢٠٣ هـ). تذكرة الحفاظ: ١/ ٣٤٩.

والجعفي: بضم الجيم وسكون العين المهملة وفي آخرها الفاء - هذه النسبة إلى القبيلة وهي من ولد جعفي بن سعد من مذحج. اللباب: ١/ ٢٨٤.

(٥) النعثل: الشيخ الأحمق يريد به أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقيل النعثل رجل من أهل مصر كان طويل اللحية قيل إنه يشبه سيدنا عثمان رضي الله عنه، وكان أعداء عثمان رضي الله عنه يسمونه نعثلاً تشبيهاً بالرجل المصري الآنف الذكر. انظر: لسان العرب: ١١/ ٦٦٩، ٦٧٠.

(٦) أحوال الرجال للجوزجاني: ص ٥٣، ٥٤.

ترك حديثهم لأجل ذلك الرفض فقد قال في عمرو بن عبدالغفار[1]: «رافضي تركته لأجل الرفض»[2].

وقال رداً على الشيعة أيضاً: «خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر الصديق ثم عمر ثم عثمان بن عفان نقدم هؤلاء الثلاثة كما قدَّمهم أصحاب رسول الله ﷺ ولم يختلفوا في ذلك، ثم من بعد الثلاثة أصحاب الشورى الخمسة: علي وطلحة والزبير وعبدالرحمٰن بن عوف وسعد بن مالك، كلهم يصلح للخلافة وكلهم إمام كما فعل أصحاب رسول الله ﷺ ثم أفضل الناس بعد أصحاب رسول الله ﷺ القرن الذي بعث فيهم كلهم، وقال أيضاً في الإمامة: ثم السمع والطاعة للأئمة وأمراء المؤمنين البر والفاجر، ومن ولي الخلافة بإجماع الناس ورضاهم، والغزو مع الأمراء ماض إلى يوم القيامة البر والفاجر لا يترك»[3].

وفي موقفه من النواصب[4] وغيرهم يقول: «من تنقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ أو أبغضه لحدث كان منه أو ذكر مساوئه فهو مبتدع، حتى يترحم عليهم جميعاً، فيكون قلبه لهم سليماً»[5].

وقال أبو داود: «يونس بن خباب شتَّام الصحابة حدثني من سمع علياً ـ يعني ابن المديني ـ يقول: لا أحدث حتى أتوسد يميني»[6] يريد ـ والله أعلم ـ أنه لا يحدث عنه حتى يموت.

فقد حكم ابن المديني رحمه الله على من تنقَّص أحداً من الصحابة أو

(١) هو عمرو بن عبدالغفار الفقيمي الكوفي ابن أخي الحسن بن عمرو الفقيمي، روى عن الأعمش وغيره. قال ابن عدي: «كان السلف يتهمونه بأنه يضع في فضائل أهل البيت وفي مثالب غيرهم». انظر: الكامل: ١٧٩٥/٥، واللسان: ٣٦٩/٤.

(٢) الميزان: ٢٧٢/٣، وانظر: اللسان: ٣٦٩/٤.

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للآلكائي: ١٦٧/٢.

(٤) النواصب فرقة من الخوارج يبغضون علياً رضي الله عنه ويناصبونه العداوة ويقدمون غيره عليه. انظر: لسان العرب: ٧٦٢/١، وهدي الساري: ص ٤٥٩.

(٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: ١٦٩/٢.

(٦) التهذيب: ٤٣٨/١١.

شتمهم بالابتداع وترك حديثهم كما ترك حديث يونس بن خباب لأنه يشتم الصحابة. والله أعلم.

وفي موقفه من الإباضية[1] من الخوارج كان رحمه الله يضعّف من كان يرى رأي الإباضية لأنها من الفرق الضالة المنحرفة عن الجادة. فقد قال في صالح بن إبراهيم[2]: «ضعيف يرى رأي الإباضية»[3].

وفي موقفه من المرجئة يقول: «الإيمان قول وعمل على سنة، والإيمان يزيد وينقص، وأكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً»[4].

وفي الرد على فرقة القدرية يقول: «السنة اللازمة التي من ترك منها خصلة لم يقلها أو يؤمن بها لم يكن من أهلها، الإيمان بالقدر خيره وشره، والكلام في القدر وغيره من السنة مكروه، ولا يكون صاحبه وإن أصاب السنة بكلامه من أهل السنة حتى يدع الجدل ويسلم»[5].

وقد كان ابن المديني يضعف بعض من كان يقول بالقدر[6]، ويشنّع عليهم[7].

وفي موقفه من الجهمية يقول: «من السنة اللازمة الإيمان بالميزان يوم القيامة يوزن أعمال العباد كما جاءت به الآثار، الإيمان به والتصديق، والإعراض عمن رد

---

(١) الإباضية فرقة من الخوارج أصحاب عبدالله بن إباض الذي خرج في أيام مروان بن محمد، وهم أكثر الخوارج اعتدالاً، وأقربهم إلى الجماعة الإسلامية تفكيراً، فهم أبعدهم عن الشطط والغلو، ولهم فقه جيد ومن جملة آرائهم أن كفار هذه الأمة هم الذين خالفوهم، وأنهم ليسوا مؤمنين ولا مشركين ولكنهم كفّار. انظر: الفرق بين الفرق: ص ١٠٣، والملل والنحل: ١/١٣٤، تاريخ المذاهب الإسلامية: ص ٨٥.

(٢) هو أبو نوح صالح بن إبراهيم الدهان روى عن جابر بن زيد وعنه أبان بن يزيد العطار وغيره. الجرح: ٤/٣٩٣.

(٣) انظر التهذيب: ٤/٣٨٩.

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: ٢/١٦٦، ١٦٧.

(٥) المصدر السابق: ٢/١٦٥، ١٦٦.

(٦) انظر على سبيل المثال: سؤالات محمد بن عثمان: ص ٥٢، والجرح: ٢/٥٢١.

(٧) انظر التهذيب: ١/١٥٩.

ذلك وترك مجادلته ـ يعني واجب ـ وقال: والإيمان بالحوض أن لرسول الله ﷺ حوضاً يوم القيامة ترد عليه أمته، عرضه مثل طوله مسيرة شهر آنيته كعدد النجوم على ما جاء في الأثر»[1].

ذلك أن الجهمية أنكرت بعض المسائل منها الميزان، والحوض، والصراط[2].

وفي الرد على فرق المعتزلة يقول ابن المديني رحمه الله: «والإيمان بعذاب القبر، أن هذه الأمة تفتن في قبورها، وتسأل عن النبي ﷺ ويأتيه منكر ونكير كيف شاء الله عز وجل، وكما أراد الإيمان بذلك والتصديق، والجنة والنار مخلوقتان كما جاء عن رسول الله ﷺ: «دخلتُ الجنة ورأيت فيها قصراً، ورأيت الكوثر»[3] فمن زعم أنهما لم يخلقا فهو مكذب بالأثر ولا أحسبه يؤمن بالجنة والنار وهذه الأحاديث التي جاءت كلها نؤمن بها»[4].

فقد كان علي بن المديني شديداً على المعتزلة وكان يرد عليهم ويخالف أقوالهم وذلك لأن المعتزلة أنكرت أن الجنة والنار مخلوقتان «وقالوا: بأن الله ينشئهما يوم القيامة وحملهم على ذلك أصلهم الفاسد الذي وضعوا به شريعة لما يفعله الله وأنه ينبغي أن يفعل كذا ولا ينبغي له أن يفعل كذا وقاسوه على خلقه في أفعالهم فهم مشبهة في الأفعال ودخل التجهم فيهم فصاروا مع ذلك معطلة وقالوا: خلق الجنة قبل الجزاء عبث لأنها تصير معطلة مُدداً متطاولة فردوا من النصوص ما خالف هذه الشريعة الباطلة التي وضعوها للرب تعالى، وحرفوا النصوص عن مواضعها»[5].

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: ٢/١٦٦.

(٢) أبو حاتم الرازي ومنهجه في النقد: ص ١٩٦.

(٣) أخرج حديث القصر البخاري في صحيحه: ٤/١٤٢ في بدء الخلق باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، وأخرجه أيضاً أحمد في مسنده: ٣/١٠٧، ١٧٩، وأما حديث الكوثر فقد أخرجه أحمد في مسنده: ٣/٢٦٣.

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: ٢/١٦٦، ١٧٠.

(٥) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي: ص ٤٢٠.

وقال علي بن المديني في موقفه من المعتزلة والخوارج معاً: «ومن لقي الله بذنب ـ يجب له بذنبه النار ـ تائباً منه غير مصر عليه فإن الله يتوب عليه ويقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات. ومن لقي الله وقد أقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته كما جاء عن رسول الله ﷺ ومن لقيه مصراً غير تائب من الذنوب التي استوجبت بها العقوبة فأمره إلى الله عز وجل إن شاء عذَّبه وإن شاء غفر له»(١).

وقال علي في الرد على المعتزلة والجهمية معاً: «إن الله عز وجل يكلم العباد يوم القيامة ويحاسبهم ليس بينهم وبينه ترجمان»(٢).

وذكر الذهبي في سياق ذكر ما قاله الأئمة عند ظهور الجهم ومقالته أن علي بن المديني رحمه الله سئل عن قول أهل السنة والجماعة في صفات الله عز وجل فقال مبيِّناً عقيدة أهل السنة والجماعة في ذلك، ورداً على من خالفهم من الجهمية والمعتزلة وغيرهم من أهل الزيغ والضلال، قال: «يؤمنون بالرؤية، وبالكلام، وأن الله عز وجل فوق السموات على عرشه استوى ـ فسئل عن قوله تعالى: ﴿ما يكون مِن نَّجوىٰ ثلثةٍ إلَّا هوَ رابعهم﴾(٣) الآية. فقال: اقرأ ما قبله: ﴿ألَمْ تر أنَّ الله يعلم﴾(٤) الآية(٥).

ومما يدل على مباعدة ابن المديني لهذه الفرق وشدته عليهم وكرهه لهم تفسيره لحديث رسول الله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق، ظاهرين إلى يوم القيامة»(٦) وفي رواية: (لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك)(٧).

فقال علي رحمه الله: «هم أصحاب الحديث الذين يتعاهدون مذاهب

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: ٢/١٦٩.
(٢) المصدر السابق: ٢/١٦٦، وانظر: خلق أفعال العباد للبخاري: ص ٣٢.
(٣ و ٤) سورة المجادلة، آية ٧.
(٥) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها للذهبي: ص ١٢٩.
(٦) مسلم في الإيمان باب نزول عيسى: ١/١٣٧.
(٧) مسلم في الإمارة باب لا تزال طائفة: ٣/١٥٢٣.

الرسول، ويذبون عن العلم، لولاهم لم نجد عند المعتزلة، والرافضة، والجهمية، وأهل الرأي شيئاً من سنن المرسلين»[1].

وكان علي بن المديني أيضاً حريصاً على مخالفة هذه الفرق الضالة فقد قال ابن معين: «كان علي بن المديني إذا قدم علينا أظهر السنة، وإذا ذهب إلى البصرة أظهر التشيع»، قال الذهبي توجيهاً لهذا النص: «كان إظهاره لمناقب الإمام علي بالبصرة لمكان أنهم عثمانية فيهم انحراف عن علي»[2].

هكذا عصم الله تعالى علي بن المديني ـ من هذه النحل وأقامه سداً منيعاً للإسلام والمسلمين في مواجهةهذه الفرق الضالة وكشف باطلها، كما عصم غيره من النقاد والمحدثين من هذه النحل الباطلة وأقامهم فيما أقامهم فيه رحمهم الله جميعاً.

وكان علي يمدح المتمسك بالسنة فقال في بشار بن موسى الخَفّاف[3]: «ما كان ببغداد أصلب في السنة منه»[4]، وقال مثنياً على بعض أهل العلم الذين يلتزمون السنة: «ما كان ثمة ـ يعني الكوفة ـ مثل ابن أبي زائدة، وابن إدريس[5]، ومحمد بن عبيد[6] في السنة»[7]، وقال علي في حماد بن سلمة وهو أحد أئمة المسلمين في السنة: «من تكلم في حماد فاتهموه في الدين»[8].

---

(١) الكامل: ١/١٣١. (٢) السير: ١١/٤٧.

(٣) هو أبو عثمان بشار بن موسى العجلي الخفاف وهو رجل معروف بالحديث صاحب سنة (مات بشار ببغداد سنة ٢٢٨ هـ). ت بغداد: ٧/١١٨.
والخفاف: بفتح الخاء وتشديد الفاء وبعد الألف فاء أخرى نسبة إلى عمل الخفاف التي تلبس. اللباب: ١/٤٥٥.

(٤) ت بغداد: ٧/١١٩.

(٥) هو الإمام القدوة أبو محمد عبدالله بن إدريس بن يزيد الأودي الكوفي أحد الأعلام وكان عابداً فاضلاً(مات سنة ١٩٢ هـ) المصدر السابق: ١/٢٨٢.

(٦) هو الحافظ الثقة أبو عبدالله محمد بن عبيد الأيادي الكوفي الطنافسي الأحدب مولى بني حنيفة كان ثقة كثير الحديث صاحب سنة (مات بالكوفة سنة ٣٠٤ هـ) المصدر السابق: ١/٣٣٣.

(٧) معرفة الرجال: ٣٦ ب. (٨) السير: ٧/٤٤٦.

ومما يدل على شجاعته في إظهار السنة والثناء على أهلها ما كان في جنازة بشر بن الحارث بن عبدالرحمٰن[1] وهو أحد الأئمة الأجلاء المشهورين بالزهد والورع والصلاح والتمسك بالسنة فقد كان ابن المديني ينادي بفضل هذا العالم الجليل ويشيد بجهوده في العمل بالسنة واتباع مذهب السلف كان يشيد به على ملأ غفير من الناس والأيام كانت أيام محنة خلق القرآن حيث توفي بشر سنة سبع وعشرين ومائتين من الهجرة، فقد أخرج الخطيب بسنده إلى يحيى بن عبدالحميد الحِمَّاني[2] قال: «رأيت أبا نصر التَمَّار[3] وعلي بن المديني في جنازة بشر بن الحارث يصيحان في الجنازة: هذا والله شرف الدنيا قبل شرف الآخرة، وذلك أن بشر بن الحارث أخرجت جنازته بعد صلاة الصبح ولم يحصل في القبر إلا في الليل، وكان نهاراً صائفاً، والنهار فيه طول»[4].

هكذا نرى ابن المديني إماماً قدوة من أئمة أهل السنة والجماعة مظهراً لفضلهم ومشيداً بمكانتهم حتى في إبَّان اشتداد المحن، وقد التزم منهج السلف في لزوم الجماعة، والقصد والاعتدال. والله أعلم.

---

(١) هو الإمام أبو نصر بشر بن الحارث بن عبدالرحمٰن بن عطاء المروزي الحافي الزاهد الجليل المشهور ثقة قدوة (مات سنة ٢٢٧ هـ). التقريب: ١/ ٨٩.

(٢) هو الحافظ الكبير أبو زكريا يحيى بن عبدالحيمد الحماني الكوفي صاحب المسند وهو أول من صنف المسند بالكوفة من أعيان الحفاظ (مات سنة ٢٢٨ هـ) تذكرة الحفاظ: ٢/ ٤٢٣.
والحماني: بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم وفي آخرها نون هذه النسبة إلى حمان وهي قبيلة من تميم نزلوا الكوفة. اللباب: ١/ ٣٨٦.

(٣) هو أبو نصر عبدالملك بن عبدالعزيز القشيري التمار النسوي الحافظ وكان يعد من الأبدال (مات سنة ٢٢٨ هـ). التقريب: ١/ ٥٢٠، وانظر: الخلاصة: ص ٢٤٤.
والتمار: بفتح التاء المثناة من فوقها وتشديد الميم وفي آخرها الراء هذه النسبة إلى بيع التمر. اللباب: ١/ ٢٢١.

(٤) ت بغداد: ٧/ ٧٩، ٨٠. والقصة فيها غرابة.

المطلب الثاني: محنة خلق القرآن الكريم وموقف ابن المديني منها:

محنة خلق القرآن الكريم:

قبل الشروع في بيان موقف علي بن المديني من محنة خلق القرآن والدفاع عنه وتبرير موقفه يستحسن الحديث ولو بإيجاز عن هذه الداهية الدهياء والمصيبة الصمّاء، وعن شيء من أسبابها وأثرها في صفوف الرواة والمحدثين والفقهاء وغيرهم.

لقد كان القول بخلق القرآن فتنة هوجاء من أعظم الفتن التي وقعت في تاريخ الأمة الإسلامية، ولا خلاف بين الأمة أن أول من قال به وأظهره هو الجعد بن درهم[1] الذي قتل سنة ١٢٤ هـ قتله خالد بن عبدالله القَسْري[2]، ثم حمل لواء هذه البدعة بعد الجعد، الجهم بن صفوان[3] الذي قتل سنة ١٢٨ هـ قتل بمرو في خلافة هشام بن عبدالملك، وفي أوائل القرن الثالث الهجري أظهر هذه البدعة السيئة أيضاً بشر المريسي المتوفى سنة ٢١٨ هـ[4]، والقاضي أحمد بن أبي دؤاد[5]

---

(١) انظر: ترجمته في: ص ٨٠.

(٢) هو أبو يزيد خالد بن عبدالله بن يزيد البجلي ثم القسري كان أمير العراقين من جهة هشام بن عبدالملك وكان من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة، وكان جواداً كثير العطاء (مات سنة ١٢٦ هـ)، وفيات الأعيان: ٢/٢٢٦.
والقسري: بفتح القاف وسكون السين المهملة وفي آخرها راء، هذه النسبة إلى قسر بن عبقر بطن من بجيلة. اللباب: ٣/٣٦.

(٣) تقدمت ترجمته في: ص ٧٦.

(٤) انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: ٢/٣١٢، ٣/٣٨٢.

(٥) هو أحمد بن فرج بن حريز الأيادي البصري ثم البغدادي الجهمي المعتزلي كان داعية إلى القول بخلق القرآن وحمل السلطان على امتحان الناس بهذا القول، وكان موصوفاً بالجود والسخاء وحسن الخلق ووفور الأدب، وكان له القبول التام عند المأمون والمعتصم وابتلي ابن أبي دؤاد بعدما امتحن أهل السنة بالضرب والهوان بالفالج نحو أربع سنين ثم غضب عليه المتوكل فصادره هو وأهله، ومات بالفالج (سنة أربعين ومائتين) وله ثمانون سنة. انظر: السير: ١١/١٦٩، والبداية والنهاية: ١٠/٣٣٣، وشذرات الذهب: ٢/٩٣.

وكان ممن نشأ في العلم وتضلّع في علم الكلام وكان رجلاً فصيحاً كريماً ممدَّحاً، وكان معظماً عند المأمون أمير المؤمنين يقبل شفاعاته، ويصغي إلى كلامه، فزيّن للمأمون القول بخلق القرآن وحسّنه عنده حتى اعتنقه واعتقده حقاً مبيناً في سنة ثمان عشرة ومائتين، وحمل الناس عليه وأكرههم على اعتقاده فقد كتب إلى نائبه على بغداد إسحاق بن إبراهيم الخُزَاعي[1]، في امتحان العلماء كتاباً، ضمنه بعض اعتقاده، وتحريضه على جمع القضاة والمحدثين والفقهاء وامتحانهم بخلق القرآن وترك شهادة من لم يخضع لهذا القول[2]. قال الحافظ الذهبي في هذا الصدد: «وفيها ـ يعني سنة ٢١٨ ـ امتحن المأمون العلماء بخلق القرآن وكتب في ذلك إلى نائبه ببغداد، وبالغ في ذلك، وقام في هذه البدعة قيام معتقد بها، فأجاب أكثر العلماء على سبيل الإكراه، وتوقفت طائفة، ثم أجابوا وناظروا، فلم يلتفت إلى قولهم وعظمت المصيبة بذلك، وهدد على ذلك بالقتل ـ ثم يقول الذهبي ـ وفيها توفي بشر المريسي الفقيه المتكلم وكان داعية إلى القول بخلق القرآن. هلك في آخر السنة، ولم يشيعه أحد من العلماء، وحكم بكفره طائفة من الأئمة»[3] وأول من امتُحِن في هذه الفتنة هو عفان بن مسلم فكان يعارض هذه الفكرة ويأبى الرضوخ لها «فلما دعي عفان للمحنة وحضر عرض عليه القول، فامتنع أن يجيب، فقيل له: يحبس عطاؤك ـ وكان يعطى في كل شهر ألف درهم ـ فقال: ﴿وَفِي السَّماء رزقكم وَمَا تُوعدُون﴾[4] فلما رجع إلى داره عذله[5] نساؤه ومن في داره، وكان في داره نحو

---

(١) هو إسحاق بن إبراهيم بن مصعب الخزاعي الأمير ابن عم طاهر بن الحسين ولي بغداد أكثر من عشرين سنة وكان يسمى صاحب الجسر وكان سايساً حازماً صارماً جواداً ممدحاً وعلى يده امتحن العلماء بأمر المأمون في خلق القرآن، (مات في آخر سنة ٢٣٥ هـ). وانظر: السير: ١١/١٧١، العبر: ١/٤٢٠، وشذرات الذهب: ٢/٨٤.
والخزاعي: بضم الخاء وفتح الزاي بعد الألف عين مهملة نسبة إلى قبيلة خزاعة. اللباب: ١/٤٣٩.

(٢) انظر: طبقات الشافعية الكبرى: ٢/٣٧، ٣٨ بتصرف.

(٣) العبر: ١/٣٧٢، ٣٧٣.

(٤) سورة الذاريات، آية ٢٢.

(٥) أي لامه. لسان العرب: ١١/٤٣٧.

أربعين إنساناً، فدق عليه داق الباب، فدخل عليه رجل، ومعه كيس فيه ألف درهم فقال: يا أبا عثمان، ثبتك الله كما ثبت الدين وهذا لك في كل شهر»[1].

وكتب المأمون إلى إسحاق بن إبراهيم أيضاً في امتحان سبعة أنفس منهم: محمد بن سعد كاتب الواقدي، ويحيى بن معين، وأبو خيثمة زهير بن حرب[2]، وأحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقي[3]، فامتحنهم بخلق القرآن فأجابوه فردهم من الرَّقَّة[4] إلى بغداد وسبب طلبهم أنهم توقفوا أولاً، ثم أجابوه تقية، ثم كتب إلى نائبه بأن يحضر الفقهاء ومشايخ الحديث، ويخبرهم بما أجاب به هؤلاء السبعة، ففعل ذلك. فأجابه طائفة وامتنع آخرون، فكان يحيى بن معين وغيره يقولون: أجبنا خوفاً من السيف، ثم كتب المأمون كتاباً آخر من جنس الأول إلى نائبه وأمره بإحضار من امتنع، فأحضر جماعة، منهم: أحمد بن حنبل، وبشر بن الوليد الكِنْدِي[5]، وغيرهما، وعرض عليهم كتاب المأمون فعرّضوا وورّوا، ولم يجيبوا ولم ينكروا، ثم

---

(١) مناقب الإمام أحمد: ص ٤٨٠، ٤٨١ بتصرف يسير.

(٢) هو الحافظ الكبير أبو خيثمة زهير بن حرب النسائي محدث بغداد، كان ثقة مأموناً (مات سنة ٢٣٤ هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/٤٣٧.

(٣) هو الحافظ الكبير أبو عبدالله أحمد بن إبراهيم الدورقي العبدي البغدادي كان حافظاً حسن التأليف (مات سنة ٢٤٦ هـ). المصدر السابق: ٢/٥٠٥.
والدورقي: بفتح الدال وسكون الواو وفتح الراء وفي آخرها قاف، هذه النسبة إلى شيئين، أحدهما بلد بفارس، وقيل بخوزستان، والثاني إلى لبس القلانس الدورقية. اللباب: ١//٥١٢.

(٤) الرَّقَّة بفتح أوله وثانيه وتشديده وهي مدينة بالعراق مما يلي الجزيرة وهي واسطة بلاد مضر على شارعة الفرات في الشمال منه، فتحها عياض بن غنم سنة ثمان عشرة، وكل أرض إلى جانب واد ينبسط عليها الماء أيام المد ثم ينحسر عنها فهي رقة وبذلك سميت المدينة ويقال: إن الرقة هي عين البذندون التي مات فيها المأمون. انظر: معجم ما استعجم: ٢/٦٦٦، ومراصد الاطلاع: ٢/٦٢٦، والروض المعطار: ٢٧٠.

(٥) هو أبو الوليد بشر بن الوليد بن خالد الكندي أخذ الفقه عن أبي يوسف القاضي كان جميل المذهب حسن الطريقة واسع الفقه (مات ببغداد سنة ٢٣٨ هـ). ت بغداد: ٧/٨٠.
والكندي: بكسر أولها وسكون النون وكسر الدال المهملة هذه النسبة إلى كندة وهي قبيلة مشهورة من اليمن. اللباب: ٣/١١٥.

وجه بجواباتهم إلى المأمون فورد عليه كتاب المأمون وقد تضمن الرد على كل واحد بأسمائهم وأمره بامتحانهم فامتحنهم فأجابوا كلهم إلا الإمام أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح[1]، فوجههما إلى طَرْسُوس[2] فلما صاروا إلى الرقة بلغتهم وفاة المأمون، فحملا في سفينة فلما وصلا إلى عانات[3] توفي محمد بن نوح فأطلق عنه قيده، وصلى عليه أحمد ومما يروى عن الإمام أحمد قوله: «ما رأيت أحداً على حداثة سنه وقلة علمه أقوم بأمر الله من محمد بن نوح، وإني لأرجو أن يكون الله قد ختم له بخير»[4] وهكذا استمرت هذه الفتنة، واصطلى بنارها العلماء، ولم يصبر ويصمد فيها إلا من عصمه الله تعالى[5].

ذكر ابن الجوزي بسنده إلى أبي العباس بن سعيد المروزي[6] قال: «لم يصبر في المحنة إلا أربعة، كلهم من مرو، أحمد بن حنبل، وأحمد بن نصر[7]، ومحمد بن نوح، ونعيم بن حماد[8]، وعن أبي الحسين بن المنادي[9] أنه قال:

---

(١) هو محمد بن نوح بن ميمون العجلي المعروف والده بالمضروب، وكان أحد المشهورين بالسنة وحدث شيئاً يسيراً (مات سنة ٢١٨ هـ). ت بغداد: ٣/٣٢٢.

(٢) بضم أوله وإسكان ثانيه وقيل بفتح أوله وثانيه مدينة بالشام حصينة كثيرة المتاجر والعمارة في الثغور الجزرية، وفي سنة ١٧٠ بني سور طرسوس. معجم ما استعجم: ٣/٨٩٠، والروض المعطار: ص ٣٨٨.

(٣) مدينة في وسط الفرات وقرى عانات سميت بثلاثة إخوة من قوم عاد خرجوا هراباً فنزلوا تلك الجزائر فسميت بأسمائهم فلما نظرت العرب إليها قالت كأنها عانات أي قطع من الظباء. معجم البلدان: ٤/٧١.

(٤) مناقب الإمام أحمد: ص ٣٩٢، ٣٩٣.

(٥) انظر: تفاصيل هذه المحنة في طبقات الشافعية الكبرى: ٢/٣٩ - ٤٣.

(٦) هو شيخ مروزي وليس بابن عقدة. ت بغداد: ٥/١٧٧.

(٧) هو أبو عبدالله أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي كان من أهل الفضل والعلم مشهوراً بالخير أمّاراً بالمعروف، قوالاً بالحق (قتله الواثق سنة ٢٣١ هـ). ت بغداد: ٥/١٧٣.

(٨) هو الإمام الشهير أبو عبدالله نعيم بن حماد الخزاعي المروزي الفرضي الأعور نزيل مصر كان شديد الرد على الجهمية حبس بسامرا حتى (مات سنة ٢٢٨ هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/٤١٨.

(٩) هو أحمد بن جعفر أبو الحسين المعروف بابن المنادي وكان ثقة أميناً (مات سنة ٣٣٦ هـ)، ت بغداد: ٤/٦٩.

«وممن لم يجب: أبو نعيم الفضل بن دكين، وعفان بن مسلم، وأبو يعقوب يوسف بن يحيى البُوَيْطِي[1]، وإسماعيل بن أبي أُوَيْس[2]، وأبو مصعب المدني[3]، ويحيى الحِمَّاني»[4].

وينقل عن البويطي قولته المشهورة: «فوالله لأموتنّ في حديدي هذا حتى يأتي من بعدي قوم يعلمون أنه قد مات في هذا الشأن قوم في حديدهم، ولئن أدخلت إليه لأصدقنه ـ يعني الواثق»[5].

ويؤخذ أبو مسهر عبدالأعلى بن مسهر الدمشقي شيخ أهل الشام مكبَّلاً بالحديد فيمتحن ويصر محقاً على رفض القول بخلق القرآن ويهدّد بالقتل فيستجيب تحت التهديد بالسيف، ومع ذلك أعيد في أغلاله إلى سجن بغداد حتى مات فيه في غرة رجب سنة ثماني عشرة ومائتين[6].

ومات المأمون وقد أوصى إلى أخيه المعتصم الخليفة من بعده بامتحان الناس بخلق القرآن فقام بتعذيب العلماء والمحدثين الذين لم يقروا بخلق القرآن، وتذكر المراجع روايات كثيرة وطويلة ومجالس عديدة في تعذيب الإمام أحمد

---

(١) هو أبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي المصري الفقيه صاحب الشافعي كان صالحاً متعبداً زاهداً حبس ببغداد لامتناعه عن القول بخلق القرآن حتى مات في الحبس (سنة ٢٣١ هـ). ت بغداد: ١٤/٢٩٩.
والبويطي: بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحت وفي آخرها الطاء المهملة. نسبة إلى بويط وهي قرية من صعيد مصر الأدنى، اللباب: ١/١٨٩.

(٢) هو الإمام الحافظ أبو عبدالله إسماعيل بن أبي أويس الأصبحي المدني محدث المدينة (مات سنة ٢٢٦ هـ). تذكرة الحفاظ: ١/٤٠٩.

(٣) هو الإمام الفقيه أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري العوفي المدني أحد الأثبات وشيخ أهل المدينة وقاضيهم ومحدثهم (مات سنة ٢٤٢ هـ). المصدر السابق: ٢/٤٨٢، والتقريب: ١/١٢.

(٤) مناقب الإمام أحمد: ص ٤٧٩ بتصرف يسير.

(٥) ت بغداد: ١٤/٣٠٢.

(٦) ت بغداد: ١١/٧٢، وانظر: تذكرة الحفاظ: ١/٣٨١.

ومحنته تركتُ ذكرها خشية الإطالة[1]. وكان مكث الإمام أحمد في السجن منذ أخذ وحمل إلى أن ضرب وخلي عنه ثمانية وعشرين شهراً[2].

ويقال إن المعتصم رَقَّ في أمر أحمد لما رأى ثبوته وتصميمه وصلابته في أمره، حتى أغراه ابن أبي دؤاد، وقال له: إن تركته قيل إنك تركت مذهب المأمون، وسخطت قوله فهاجه ذلك على ضربه[3].

وقال ابن أبي حاتم: «سمعت أبا زرعة[4] يقول: دعا المعتصم بعم أحمد بن حنبل ثم قال للناس: تعرفونه؟ قالوا: نعم! هو أحمد بن حنبل. قال: فانظروا إليه، أليس هو صحيح البدن؟ قالوا: نعم! ولولا أنه فعل ذلك لكنت أخاف أن يقع شر لا يقام له، فلما قال: قد سلمته إليكم صحيح البدن، هدأ الناس وسكتوا»[5].

وبعد موت المعتصم خلفه الواثق أبو جعفر هارون بن المعتصم وورث الدعوة إلى هذه البدعة وامتحن الناس ولكنه «لم يعرض لأحمد، إمّا لِمَا علم من صبره، أو لِمَا خاف من تأثير عقوبته، لكنه أرسل إليه: لا تساكني بأرض فاختفى أحمد بقية حياة الواثق إلى أن مات الواثق»[6]. وكانت الفتنة في عهد الواثق توسعت دائرتها فشملت الأمصار فقد كان الفقهاء يساقون إلى بغداد ليمتحنوا في هذه المسألة ويفتش عن خبايا قلوبهم فقد ورد كتاب الواثق على محمد بن أبي الليث[7] قاضي مصر بامتحان الناس أجمعين فلم يبق أحد من فقيه ولا محدث ولا مؤذن، ولا معلم

---

(١) انظر مثلاً: مناقب الإمام أحمد بن حنبل: ص ٣٨٩ وما بعدها، وطبقات الشافعية الكبرى: ٢/٤٤ ـ ٥١.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى: ٢/٥٠ بتصرف.

(٣) مناقب الإمام أحمد: ص ٤٠٥، ٤٠٦ بتصرف يسير.

(٤) هو الإمام الحافظ أبو زرعة عبيدالله بن عبدالكريم الرازي، وكان من أفراد الدهر حفظاً وذكاءً وديناً وإخلاصاً وعلماً وعملاً. (مات سنة ٢٦٤ هـ). انظر: تذكرة الحفاظ: ٢/٥٥٧.

(٥) مناقب الإمام أحمد: ص ٤٢٠.

(٦) المصدر السابق: ص ٤٢٩ باختصار.

(٧) هو أبو بكر محمد بن الحارث أبي الليث الأيادي قاضي مصر (مات ببغداد سنة ٣٥٠ هـ) ت بغداد: ٢/٢٩٢.

حتى أخذ بالمحنة فهرب كثير من الناس، وملئت السجون ممن أنكر المحنة، ومنع الفقهاء من الجلوس في المساجد، واستمر الحال على ذلك في أيام الواثق كلها، ثم ورد كتاب المتوكل مصر برفع المحنة والسكوت عن هذه المقالة جملة[1]. فاستراح الناس من هذ الفتنة الصمّاء.

وكان من الأسباب في رفع المحنة مناظرة جرت بين يدي الواثق فرأى أن الأولى ترك الامتحان، أتى بشيخ محصور مقيد فأذن الواثق لابن أبي دؤاد لمناظرته فقال: يا شيخ ما تقول في القرآن؟ قال الشيخ: لم تنصفني ولّني السؤال، فقال له: سل، فقال له الشيخ: ما تقول في القرآن؟ قال: مخلوق، فقال: هذا شيء علمه النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء الراشدون، أم شيء لم يعلموه؟ فقال: شيء لم يعلموه، فقال: سبحان الله! شيء لم يعلمه النبي ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي، ولا الخلفاء الراشدون علمته أنت!؟ قال فخجل! فقال: أقلني: قال: ما تقول في القرآن؟ قال: مخلوق. فقال: هذا شيء علمه النبي ﷺ والخلفاء الراشدون من بعده أم لم يعلموه؟ فقال: علموه ولم يدعوا الناس إليه. فقال: أفلا وسعَك ما وسعَهم؟ ثم قام الواثق فدخل مجلس الخلوة واستلقى على قفاه وهو يقول: هذا شيء لم يعلمه النبي ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا الخلفاء الراشدون علمته أنت سبحان الله! ويكرر ما قاله الشيخ المقيد، ثم أمر برفع القيود عنه وإعطائه أربعمائة دينار وأذن له في الرجوع، وسقط من عينيه ابن أبي دؤاد، ولم يمتحن بعد ذلك أحداً[2]، كان ذلك من الأسباب التي أدّت إلى خمود الفتنة وإن كان رفعها بالكلِّية إنما كان على يد المتوكل الذي ولي الخلافة بعد الواثق سنة اثنتين وثلاثين ومائتين فأظهر الله عز وجل به السنة، وكشف تلك الغمة، فشكره الناس على ما فعل[3]، رحمه الله تعالى رحمة واسعة لقاء ما رفع عن الأمة الإسلامية وعلمائها من شر هذه الفتنة. ولما كان

---

(١) ضحى الإسلام لأحمد أمين: ٣/١٨٤ بتصرف.

(٢) انظر: مناقب الإمام أحمد: ص ٤٣١، ٤٣٢، وانظر: طبقات الشافعية الكبرى: ٢/٥٥.

(٣) انظر: مناقب الإمام أحمد: ص ٤٣٨.

للإمام علي بن المديني رحمه الله صلة بهذه المحنة وله في ذلك موقف متميز يتطلب منا بيان موقفه من هذه الفتنة، فإنا سنعرض موقفه من هذا بتفصيل وتوضيح نذكره فيما يلي:

موقف ابن المديني من المحنة:

كان الإمام علي بن المديني رحمه الله ضمن الجماعة التي تعرضت للامتحان في مسألة خلق القرآن الكريم فقد تعرض للتخويف والإرهاب الشديد من قبل السلطة في دولة بني العباس آنئذ، ويبدو أن موقفه رحمه الله من المحنة ظل صلباً قوياً كغيره من الأئمة إلّا أنه لما اشتد عليه البلاء والتهديد والوعيد الشديد وزجّ في السجن، اضطر أن يقول بعض الشيء للسلطة التي تولّت فتنة العلماء مما يوهم أنه أجاب في المحنة ولكنه في واقع الأمر فعل ذلك في الظاهر وهو غير مطمئن الجنان لذلك فقد ندم وتاب من موافقته ظاهرياً للسلطة التي أجبرته كما أجبرت العلماء على ذلك، وصرَّح بقول أهل السنة والجماعة، وكفَّر القائلين بخلق القرآن، ولنتابع الأخبار التي ذكرتها المراجع في موقفه المشار إليه، ثم نردف ذلك بالدفاع عنه، وتوجيه موقفه من ذلك.

قال العباس بن عبدالعظيم العنبري: «دخلت على علي بن المديني يوماً فرأيته واجماً مغموماً، فقلت: ما شأنك؟ قال: رؤيا رأيتها، قال: قلت: وما هي؟ قال: رأيت كأني أخطب على منبر داود النبي ﷺ قال: فقلت: خيراً، رأيت أنك تخطب على منبر نبي، فقال: لو رأيت كأني أخطب على منبر أيوب كان خيراً لي، لأن أيوب بُلي في بدنه، وداود فتن في دينه، وأخشى أن أفتتن في ديني. فكان منه ما كان. قال الخطيب: يعني أنه أجاب لما امتحن إلى القول بخلق القرآن»[1].

وذكر الخطيب بسنده إلى الحسين بن فهم[2] عن أبيه[3] قال: «قال ابن أبي

---

(١) ت بغداد: ٤٦٥/١١.

(٢) هو الحافظ الكبير أبو علي الحسين بن محمد بن عبدالرحمٰن بن فهم البغدادي كان حسن المجلس مفنناً في العلوم كثير الحفظ للحديث (مات سنة ٢٨٩ هـ) تذكرة الحفاظ: ٦٨٠/٢. =

دؤاد للمعتصم يا أمير المؤمنين هذا يزعم ـ يعني أحمد بن حنبل ـ أن الله تعالى يرى في الآخرة، والعين لا تقع إلا على محدود، والله تعالى لا يحد. فقال له المعتصم: ما عندك في هذا؟ فقال: يا أمير المؤمنين، عندي ما قاله رسول الله ﷺ قال: وما قال عليه السلام؟ قال: حدثني محمد بن جعفر غندر[1]، حدثنا شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد[2] عن قيس بن أبي حازم[3] عن جرير بن عبدالله البجلي قال: كنا مع النبي ﷺ في ليلة أربع عشرة من الشهر، فنظر إلى البدر فقال: «أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا البدر لا تضامُّون في رؤيته»[4]، فقال لأحمد بن أبي دؤاد: ما عندك في هذا؟ قال: أنظر في إسناد هذا الحديث، وكان هذا في أول يوم، ثم انصرف، فوجّه ابن أبي دؤاد إلى علي بن المديني ـ وهو ببغداد مملق[5] ما يقدر على درهم ـ فأحضره فما كلّمه بشيء حتى وصله بعشرة آلاف درهم وقال له: هذه وصلك بها أمير المؤمنين، وأمر أن يدفع إليه جميع ما استحق من أرزاقه، وكان

= (٣) هو محمد بن عبدالرحمن بن فهم، والد الحسين سمع منصور بن سلمة وعنه ابنه الحسين. ت بغداد: ٣١١.

(١) هو الحافظ المتقن أبو عبدالله محمد بن جعفر الهذلي مولاهم البصري لزم شعبة فأكثر عنه جداً لقّبه ابن جريج بغندر لكونه شغب عليه (مات سنة ١٩٣ هـ) تذكرة الحفاظ: ١/٣٠٠.

(٢) هو الإمام الحافظ أبو عبدالله إسماعيل بن أبي خالد البجلي الأحمسي مولاهم الكوفي أحد الأعلام وكان حجة مكثراً عالماً (مات سنة ١٤٥ هـ). المصدر السابق: ١/١٥٣.

(٣) هو الإمام أبو عبدالله قيس بن أبي حازم البجلي الكوفي محدث الكوفة توفي نبي الله ﷺ وقيس في الطريق إليه. (مات سنة ٩٧ هـ). المصدر السابق: ١/٦١.

(٤) أخرج هذا الحديث بلفظ «هذا القمر» البخاري: ١/١٤٥، في المواقيت باب فضل صلاة العصر، ومسلم: ١/٤٣٩، في المساجد باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما، والترمذي: ٤/٦٨٧ في صفة الجنة باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى، وابن ماجه: ١/٣٤ المقدمة باب فيما أنكرت الجهمية، وأخرجه أبو داود: ٥/٩٧، بلفظ «كما ترون هذا» في السنة باب في الرؤية.
ومعنى لا تضامون: لا ينضم بعضكم إلى بعض وتزدحمون وقت النظر إليه. انظر لسان العرب: ١٢/٣٥٨.

(٥) المملق من الإملاق وهو الفقر والحاجة، والمملق الذي لا شيء له. لسان العرب: ١٠/٣٤٨.

له رزق سنتين، ثم قال له: يا أبا الحسن حديث جرير بن عبدالله في الرؤية، ما هو؟ قال: صحيح، قال: فهل عندك فيه شيء؟ قال: يعفيني القاضي من هذا. فقال: يا أبا الحسن هذه حاجة الدهر ثم أمر له بثياب وطيب ومركب بسرجه ولجامه، ولم يزل حتى قال له: في هذا الإسناد من لا يعوّل عليه ولا على ما يرويه، وهو قيس بن أبي حازم إنما كان أعرابياً بوّالاً على عقبيه. فقبّل ابن أبي دؤاد ابن المديني واعتنقه، فلما كان الغد، وحضروا قال ابن أبي دؤاد: يا أمير المؤمنين يحتج في الرؤية بحديث جرير، وإنما رواه عنه قيس بن أبي حازم وهو أعرابي بوال على عقبيه قال: فقال أحمد بن حنبل بعد ذلك: فحين اطلع لي هذا علمت أنه من عمل علي بن المديني فكان هذا وأشباهه من أوكد الأمور على ضربه»[1].

ويذكر الخطيب حادثة أخرى في حديث عمر رضي الله عنه عندما سئل عن الأبّ[2] في قوله تعالى: ﴿وَفَـٰكِهَةً وأَبًّا﴾[3] فقال: «هذا لعَمْرُ اللّه التكلف، فخذوا أيها الناس بما بُيّن لكم فاعملوا به، وما لم تعرفوه فكلوه إلى ربه»[4].

قال أبو بكر المروزي[5]: قلت لأبي عبدالله أحمد بن حنبل: إن علي بن المديني يحدث عن الوليد بن مسلم عن الأوْزَاعي عن الزُهْري عن أنس عن عمر: «كلوه إلى خالقه» فقال أبو عبدالله: كذب حدثنا الوليد بن مسلم مرتين، ما هو هكذا، إنما هو كلوه إلى عالمه»[6]. والكذب في قول أحمد ـ والله أعلم ـ بمعنى الخطأ.

وذكر الخطيب بسنده إلى أبي العيناء[7] قال: «دخل علي بن المديني على

---

(١) ت بغداد: ١١/٤٦٦، وانظر: ت الكمال: ٢/٩٨٠.
(٢) الأبّ: جميع الكلأ الذي تعتلفه الماشية. لسان العرب: ١/٢٠٤.
(٣) سورة عبس، الآية: ٣١.
(٤) ت بغداد: ١١/٤٦٨، وانظر: الميزان: ٣/١٣٩.
(٥) هو أحمد بن علي بن سعيد المروزي أبو بكر القاضي ثقة حافظ (مات سنة ٢٩٢ هـ). التقريب: ١/٢٢.
(٦) ت بغداد: ١١/٤٦٩.
(٧) هو أبو عبدالله محمد بن القاسم بن خلّاد الهاشمي بالولاء الضرير مولى أبي جعفر المنصور =

أحمد بن أبي دؤاد بعد أن جرى من محنة أحمد بن حنبل ما جرى، فناوله رقعة، وقال: هذه طرحت في داري، فقرأها فإذا فيها:

يا ابن المديني الذي شرعت[1] له	دنيا فجاد بدينه لينالها
ماذا دعاك إلى اعتقاد مقالة	قد كان عندك كافراً من قالها
أمر بدا لك رشده فقبلته	أم زهرة الدنيا أردت نوالها
فلقد عهدتك لا أبا لك مرة	صعب المقادة للتي تدعى لها
إن الحريب[2] لمن يصاب بدينه	لا من يرزي[3] ناقة وفصالها

فقال له أحمد: هذا بعض شراد هذا الوثني - يعني ابن الزيّات[4] - وقد هجا خيار الناس وما هدم الهجاء حقاً ولا بنى باطلاً ثم دعا له بخمسة آلاف درهم»[5].

رد هذه الأخبار وبيان عقيدة ابن المديني في القرآن الكريم:

وقبل أن نشرع في بيان حقيقة ما يعتقده الإمام علي بن المديني في القرآن الكريم يجدر بنا نقض الأخبار التي مر ذكرها آنفاً، وألصقت بعلي المديني: أما ما روى العنبري من رؤيا علي بن المديني أنه يخطب في منبر داود عليه السلام فقد

= المعروف بأبي العيناء صاحب النوادر والشعر والأدب، (مات سنة ٢٨٣ هـ). وفيات الأعيان: ٣٤٣/٤.

(١) أي فتحت له. وفي الحديث: (كانت الأبواب شارعة إلى المسجد) أي: مفتوحة إليه. لسان العرب: ١٧٧/٨.

(٢) الحريب: الذي سلب ماله، من الحَرَب بالتحريك: نهب مال الإنسان، وتركه لا شيء له. المصدر السابق: ٣٠٣/١، ٣٠٤.

(٣) أي يصاب في الناقة وفصالها بالانتقاص والرزء: المصيبة بفقد الأعزة. المصدر السابق: ٨٦/١.

(٤) هو أبو جعفر محمد بن عبدالملك بن أبان المعروف بابن الزيات وزير المعتصم والواثق والمتوكل وكان أديباً فاضلاً بليغاً مات معذباً في التنور (سنة ٢٣٣ هـ). وفيات الأعيان: ٩٤/٥.

والزيات: بفتح الزاي وتشديد الياء وبعد الألف تاء فوقها نقطتان نسبة إلى بيع الزيت وحمله من بلد إلى غيره. اللباب: ٨٣/٢.

(٥) ت بغداد: ٤٦٩/١١، ٤٧٠.

رواه عن العنبري أبو عبدالله غلام خليل[1]، وهو ضعيف بالاتفاق، قال الذهبي بعد حكاية القصة: «غلام خليل غير ثقة»[2].

وقال فيه أبو داود: «أخشى أن يكون دجّال بغداد»[3] وقال فيه الدارقطني «متروك»[4] وقال فيه مرة أخرى: «يضع الحديث متروك»[5] فحكاية هذه الرؤيا مطرحة إسناداً باطلة لذلك متناً فلا يعوّل عليه، وأما ما ذكر من أنه تكلم في خبر جرير في الرؤية بأن قيس بن أبي حازم أعرابي بوال على عقبيه: فهو خبر باطل وفرية عظيمة فقد تصدّى الخطيب البغدادي للرد عليها قائلاً: «أما ما حكي عن علي بن المديني في هذا الخبر من أن قيس بن أبي حازم لا يعمل على ما يرويه لكونه أعرابياً بوالاً على عقبيه فهو باطل، وقد نزّه الله علياً عن قول ذلك، لأن أهل الأثر - وفيهم علي - مجمعون على الاحتجاج برواية قيس بن أبي حازم، وتصحيحها، إذ كان من كبراء تابعي أهل الكوفة، وليس في التابعين من أدرك العشرة المقدّمين[6] وروى عنهم غير قيس مع روايته عن خلق من الصحابة سوى العشرة، ولم يحك أحد ممن ساق خبر محنة أبي عبدالله أحمد بن حنبل أنه نوظر في حديث الرؤية. فإن كان هذا الخبر المحكي عن ابن فهم محفوظاً فأحسب أن ابن أبي دؤاد تكلم في قيس بن أبي حازم بما ذكر في الحديث وعزا ذلك إلى علي بن المديني والله أعلم»[7].

واستبعد تاج الدين السبكي أيضاً صحة هذا الخبر فقال: «وما حكي من أنه علّل حديث الرؤية بسؤال القاضي أحمد بن أبي دؤاد له، وقوله: هذه حاجة الدهر،

(١) هو أبو عبدالله أحمد بن محمد بن غالب الباهلي. غلام خليل من كبار الزهاد ببغداد، كان يضع الأحاديث ليرقق بها قلوب العامة (مات سنة ٢٧٥ هـ)، الميزان: ١/١٤١.
(٢) السير: ٥٢/١١.
(٣) انظر: الميزان: ١/١٤١.
(٤) انظر: الضعفاء والمتروكون للدارقطني: ص ١٢٢، وانظر الميزان: ١/١٤١.
(٥) سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني: ص ٩٠.
(٦) يريد العشرة المبشّرين بالجنة من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.
(٧) ت بغداد: ٤٦٧/١١.

وأن علياً قال: فيه من لا يعول عليه قيس بن أبي حازم، إنما كان أعرابياً بوالاً على عقبيه، وأن ابن أبي دؤاد قال لأحمد بن حنبل: تحتج علينا بحديث جرير في الرؤية وإنما هو من رواية قيس بن أبي حازم أعرابي بوال على عقبيه! وأن ابن حنبل قال: علمت هذا من عمل ابن المديني فهو أثر لا يصح»[1].

ومما يدل على بطلان هذا الخبر وأنه إشاعة نسبت إلى ابن المديني من قبل ابن أبي دؤاد وهو منها بريء، أنه ذكر في كتابه «العلل»[2] كلاماً طويلاً عن قيس بن أبي حازم، ولم يتكلم ابن المديني بهذا التوسع عن أي شخص آخر مما حدا بالدكتور الأعظمي أن يرجِّح أن ابن المديني صنَّف كتابه العلل بعد محنة خلق القرآن، لأنه أشبع الكلام في قيس بن أبي حازم توثيقاً له وتكذيباً لتلك الفرية ولينفض ما علق به من غبار تلك الإشاعة وليبرىء ساحته[3].

وأما ما ذكر في حديث عمر «كلوه إلى خالقه» فقد قال الخطيب رداً على هذا الخبر ودفاعاً عن الإمام علي بن المديني قال: «والذي يحكى عن علي بن المديني أنه روى لابن أبي دؤاد حديثاً عن الوليد بن مسلم في القرآن كان الوليد أخطأ في لفظة منه، فكان أحمد بن حنبل ينكر على علي روايته ذلك الحديث... وهذه اللفظة التي حكيت عن علي بن المديني قد روي عنه غيرها»[4]، فعلم من ذلك أنه روى الحديث أيضاً على الصحيح، قال العباس بن عبدالعظيم العنبري لما حدَّث بهذا الحديث بالعسكر: «قلت لعلي بن المديني: إنهم أنكروه عليك فقال: حدثتكم به بالبصرة - يعني على الصحيح - وذكر أن الوليد أخطأ فيه»[5]. فقد بيّن ابن المديني رحمه الله الرواية على الوجه الصحيح وصرَّح أن الوليد أخطأ فيه فلا لوم عليه بعد ذلك، والله أعلم.

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى: ١٤٧/٢.

(٢) انظر العلل: ص ٤٩، ٥٠.

(٣) انظر العلل: ص ٢٢.

(٤) ت بغداد: ٤٦٨/١١.

(٥) المصدر السابق: ٤٦٩/١١.

وأما ما حكاه أبو العيناء من وجود رقعة فيها أبيات في ثلب الإمام علي بن المديني فيبدو أن هذه الحكاية لم تثبت وأنها فرية أخرى قصد منها التشكيك في عقيدة إمام المحدثين علي بن المديني رحمه الله وإحداث البلبلة في صفوف العلماء وذلك للقرائن التالية:

أ ــ إن أبا العيناء راوي القصة هو محمد بن القاسم بن خلاد الضرير، ليس بالقوي ضعَّفه الدارقطني[1] وهو مع ذلك كما قال الذهبي: «ذا ملح ونوادر قلّما روى من المسندات»[2]، وعندما قال له المتوكل: كيف شربك للخمر؟ قال: «أعجز عن قليله وأفتضح عند كثيره»[3]. وعلى ذلك فلا نستطيع أن نطمئن لروايته هذه الحكاية.

ب ــ وفي سند القصة أيضاً محمد بن عمران بن موسى الكاتب[4] وهو أيضاً صاحب أخبار ورواية الغزل والنوادر، وأكثر كتبه لم تكن سماعاً له، وكان يرويها إجازة، ويقول في الإجازة: أخبرنا ولم يبيّنها، وكان مذهبه التشيع والاعتزال وكان أبو عبيدالله بن الكاتب[5] يذكر أبا عبيدالله المرزباني ذكراً قبيحاً ويقول: أشرفت منه على أمر عرفت به أنه كذّاب[6]. فلعله افتعل هذه القصة من عند نفسه من باب النوادر وركّب لها سنداً، ولا يبعد أنه ركبها انتصاراً لمذهبه الاعتزالي وألصقها بعلي بن المديني ظلماً.

ج ــ إنَّ في هذه القصة اضطراباً في قائل الأبيات وفي ألفاظها أيضاً. ففي الرواية التي ذكرنا هنا أن قائلها هو ابن الزيَّات بينما ذكر العُلَيمي[7] هذه الأبيات

---

(١) ت بغداد: ٣/١٧٢، الميزان: ٤/١٣، اللسان: ٥/٣٤٤.

(٢) السير: ١٣/٣٠٨.

(٣) وفيات الأعيان: ٤/٣٤٦.

(٤) هو محمد بن عمران بن موسى بن عبيد أبو عبيدالله الكاتب المعروف بالمرزباني توفي ببغداد (سنة ٣٨٤ هـ). ت بغداد: ٣/١٣٥.

(٥) لم أقف على ترجمته.

(٦) ت بغداد: ٣/١٣٥، ١٣٦ باختصار.

(٧) هو أبو اليمن مجير الدين عبدالرحمٰن بن محمد العمري العليمي الحنبلي المؤرخ المفسر قاضي قضاة بيت المقدس وأحد كبار الباحثين المسلمين توفي بالقدس (سنة ٩٢٨ هـ). =

ونسبها إلى أحمد بن حنبل، بالإضافة أن الأبيات رويت بألفاظ مختلفة[1].

فيظهر والله أعلم أن القصة مختلقة ومفتراة على الإمام علي بن المديني رحمه الله تعالى.

وخلاصة القول: أن ابن المديني رحمه الله كان صحيح العقيدة في القرآن وما كان منه بعض الميل إلى هؤلاء إنما كان بدافع الخوف من القتل والتعذيب وقد تعرض لامتحان شديد. قال علي بن الحسين بن الوليد[2]: «حين ودّعت علي بن عبدالله بن جعفر قال: بلِّغْ أصحابنا عني أن القوم كفّار ضُلَّال، ولم أجد بُدّاً من متابعتهم؛ لأني جلست في بيت مظلم ثمانية أشهر، وفي رجلي قيد ثمانية أمنان حتى خفت علي بصري. فإن قالوا يأخذ منهم فقد سُبقت إلى ذلك، فقد أخذ من هو خير مني»[3]. ويبدو أنه قد اشتد عليه الامتحان في خلافة الواثق بالله في سنة ٢٢٩ هـ، التي امتحن فيها نعيم بن حماد الخزاعي وحبس ومات في الحبس. قال أبو عبيد الأجُرّي[4] سمعت أبا داود يقول: «أخذ علي بن المديني سنة تسع وعشرين ومائتين»[5].

وقال محمد بن عبدالله بن عمار[6]: «يقول لي ابن المديني: ما يمنعك أن

= المنهج الأحمد: ١/٥ مقدمة المحقق، وانظر الأعلام: ٣/٣٣١.
والعليمي: بالتصغير نسبة إلى الرجل الصالح علي بن عليل المشهور عند الناس بعلي بن عليم. انظر: المنهج الأحمد: ١/٦.

(١) انظر: ت بغداد: ١١/٤٦٩، ت الكمال: ٢/٩٨١، المنهج الأحمد: ١/٧٤.
(٢) لم أقف على ترجمته.
(٣) ت بغداد: ١١/٤٧١، ت الكمال: ٢/٩٨١.
(٤) هو أبو عبيد محمد بن علي بن عثمان الآجرّي صاحب أبي داود السجستاني أحد علماء القرن الثالث الهجري وأدرك أوائل القرن الرابع الهجري. انظر: مقدمة كتاب سؤالات أبي عبيد الآجرّي أبا داود السجستاني: ص ٣٩ وما بعدها.
والآجرِّي: بفتح الألف الممدودة وضم الجيم وتشديد الراء المهملة ـ نسبة إلى عمل الآجر وبيعه ونسب إلى درب الآجر أيضاً. اللباب: ١/١٨.
(٥) سؤالات أبي عبيد الآجري: ص ٣٠٠.
(٦) هو الإمام الحافظ أبو جعفر محمد بن عبدالله بن عمار الموصلي شيخ الموصل كان أحد أهل =

تكفرهم؟ ـ يعني الجهمية ـ قال: وكنت أنا أولاً أمتنع أن أكفرهم حتى قال ابن المديني ما قال، فلما أجاب إلى المحنة كتبت إليه كتاباً أذكره الله وأذكره ما قال لي في تكفيرهم، قال: فقال ابن المديني أو قال: أخبرني رجل عنه: أنه بكى حين قرأ كتابي قال: ثم رأيته بعدُ فقلت له، فقال: ما في قلبي مما قلت وأجبت إليه شيء، ولكني خفت أن أقتل، وتعلم ضعفي أني لو ضربت سوطاً واحداً لمت. قال ابن عمار: ورفع عني ابن أبي دؤاد امتحانه إيَّايَ من قبل ابن المديني شفع إلى ابن لابن أبي دؤاد، ورفع عن غير واحد من أهل المَوْصِل من أجلي[1]» وقال أبو يوسف القُلُوسي[2]: «قلت لعلي بن المديني: مثلك في علمك تجيب إلى ما أجبت إليه؟ فقال لي: يا أبا يوسف: ما أهون عليك السيف»[3]، وقال العباس بن عبدالعظيم العنبري: «قال علي بن المديني ـ وذكر رجلاً فتكلم فيه ـ فقلت له: لا يقبلون منك، إنما يقبلون من أحمد بن حنبل. قال: قوي أحمد على السوط وأنا لا أقوى»[4].

ويظهر من النصوص السابقة أن ابن المديني رحمه الله كان نحيل الجسم ضعيف التحمل، ليس معه من القوة الجسمية ما يعينه على التحمل، وهو معذور، وله في ذلك مندوحة وكان مطمئناً في باطنه، قال تعالى: ﴿إلَّا مَنْ أُكره وقلبُه مطمئن بالإيمٰن﴾[5] الآية. وكان ابن المديني ظل يشعر بالندم على ما حصل منه تحت الإكراه.

= الفضل المتحققين بالعلم حسن الحفظ (مات سنة ٢٤٢ هـ)، تذكرة الحفاظ: ٢/٤٩٤.

(١) ت بغداد: ١١/٤٧١.

(٢) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن زياد البصري المعروف بالقلوسي وكان حافظاً ثقة ضابطاً، ولي قضاء نصيبين (مات سنة ٢٧١ هـ) بنصيبين. المصدر السابق: ١٤/٢٨٥.
والقلوسي: بضم القاف واللام بعدهما واو وسين مهملة ـ هذه النسبة إلى القلوس وهي حبال السفن. اللباب: ٣/٥٢.

(٣) الكامل: ١/١٣٠، وانظر الميزان: ٣/١٤١.

(٤) ت بغداد: ١١/٤٦٩، وانظر السير: ١١/٥٥.

(٥) سورة النحل، آية: ١٠٦ اقتصرت في المتن على موطن الشاهد من الآية، والآية من أولها: ﴿مَنْ كَفَرَ بالله مِنْ بعد إيمَـٰنِه إلَّا من أُكره وقلبُهُ مطمئنٌ بالإيمٰن﴾ الآية.

قال أحمد بن الحسين العَسْكَري[1]: «كنت بالبصرة، وكان علي بن المديني يختفي من أجل المحنة ولم يكن يوصل إليه فأخبرني الثقة من أهل الحديث أن كتاب أحمد ورد عليه في تلك الأيام فلما نظر إليه جعل يقول: يأتي بأبي تركة الأنبياء وقبّله ووضعه بين عينيه. فقال له رجل من جلسائه يا أبا الحسن، ما نشبه أحمد بن حنبل في زماننا إلا بسعيد بن جبير في زمانه فقال علي بن المديني: لا، بل أحمد في زماننا أفضل من سعيد بن جبير في زمانه، لأن سعيداً كان له نظراء في زمانه، وأما أحمد فلا يعرف له نظير في شرقها ولا في غربها»[2]. وقال الذهبي: «مناقب هذا الإمام جَمَّة لولا ما كدرها بتعلقه بشيء من مسئلة القرآن إلا أنه تنصَّل وندم وكفّر من يقول بخلق القرآن فالله يرحمه ويغفر له»[3]. هذا وقد صرح الإمام علي بن المديني بعقيدته الصافية تجاه القرآن الكريم إذ أعلن أكثر من مرة وفي أكثر من مناسبة بأن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأن من يقول إنه مخلوق فهو كافر.

قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: «سمعت علي بن المديني على المنبر يقول: من زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر، ومن زعم أن الله لا يُرى فهو كافر، ومن زعم أن الله لم يكلم موسى على الحقيقة فهو كافر»[4].

وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة أيضاً: «سمعت علي بن المديني يقول ـ قبل أن يموت بشهرين ـ: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال مخلوق، فهو كافر[5]

وقال علي: «القرآن كلام الله ليس بمخلوق، ولا تضعف أن تقول ليس بمخلوق فإن كلام الله عز وجل ليس ببائن منه وليس منه شيء مخلوق»[6].

---

(١) هو أبو جعفر أحمد بن الحسين بن نصر الحذاء العسكري مولى همدان، وثقه الدارقطني وكان من أهل سرمن رأى (مات سنة ٢٩٩ هـ). ت بغداد: ٤/٩٧.
والعسكري: بفتح العين وسكون السين المهملتين وفتح الكاف وبعدها راء. هذه النسبة إلى مواضع فأشهرها عسكر مكرم، والثاني عسكر مصر، والثالث عسكر سرمن رأى، والرابع عسكر المهدي. انظر اللباب: ٢/٣٤٠.

(٢) تهذيب تاريخ دمشق: ٢/٤٥.

(٣) تذكرة الحفاظ: ٢/٤٢٨.

(٤) سؤالات محمد بن عثمان: ص١٠٣، ت بغداد: ١١/٤٧٢.

(٥) ت بغداد: ١١/٤٧٢، الميزان: ٣/١٤١.

(٦) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: ٢/١٦٦.

وذكر البَيْهَقِي بسنده إلى عثمان بن سعيد الدارمي يقول: «سمعت علياً - يعني ابن المديني - يقول في حديث جعفر بن محمد، ليس القرآن بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله. قال علي: لا أعلم أنه تكلم بهذا الكلام في زمان أقدم من هذا، قال علي: هو كفر.

قال أبو سعيد: يعني من قال القرآن مخلوق فهو كافر»[1].

وقال علي: «القرآن كلام الله من قال إنه مخلوق فهو كافر لا يصلى خلفه»[2].

وكان موقفه من المعتزلة والقائلين بخلق القرآن موقفاً سلبياً متشدداً فقد كفّر بشر المريسي أحد الدعاة إلى القول بخلق القرآن[3] وقال: «احذر من المريسي وأصحابه، فإن كلامهم يستجلب الزندقة. وقال: إنما كانت غايته - يعني المريسي - أن يدخل الناس في كفره»[4].

وقال علي بن المديني في علي بن أبي هاشم بن الطِبْراخ[5]: «ما يسوي شيئاً. ومن رأى رأيَ هؤلاء فليس أروي عنه شيئاً. قال يحيى بن معين: استخلى بي رجل فقال لي: إن علي بن طبراخ ثقة كتبت عنه؟ فقلت: نعم هو ثقة. قال يحيى: قلت هذا فَرَقاً[6] من ابن أبي دؤاد وليس بثقة»[7] فتبين من هذه النصوص أن عقيدته عقيدة السلف من أهل السنة والجماعة.

قال الإمام ابن تيمية رحمه الله في صدد الرد على أهل الزيغ والضلال الذين

---

(١) كتاب الأسماء والصفات للبيهقي: ص ٢٤٧.

(٢) خلق أفعال العباد للبخاري: ص ٣٣.

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: ٢/٣٨٣.

(٤) خلق أفعال العباد: ص ٣٢، ٣٤.

(٥) هو علي بن أبي هاشم عبيدالله بن طبراخ - بكسر المهملة وسكون الموحدة، وآخره معجمة - تكلم فيه للوقف في القرآن (مات بعد المائتين). التقريب: ٢/٤٥.

(٦) الفرق - بالتحريك - هو الخوف والجزع. لسان العرب: ١٠/٣٠٤.

(٧) ت بغداد: ١٢/١٠.

يقولون: من يقول: إن القرآن غير مخلوق، أو أن الله يرى في الآخرة أو أنه فوق العالم فهو مجسم مشبه حشوي[1]. قال ابن تيمية: «وهذه الثلاثة مما اتفق عليها سلف الأمة وأئمتها، وحكى إجماع أهل السنة عليها غير واحد من الأئمة والعالمين بأقوال السلف مثل أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وإسحاق بن إبراهيم[2]، وداود بن علي[3]، وعثمان بن سعيد الدارمي وأمثال هؤلاء»[4]. وكان رحمه الله يُظهر فضل أحمد بن حنبل إمام أهل السنة الذي صمد في المحنة وقاسى أشد العذاب ويكنّ له الود والمحبة فكان يقول: «اتخذت أحمد بن حنبل إماماً فيما بيني وبين الله عز وجل ومن يقوى على ما يقوى عليه أبو عبدالله؟!!»[5]: وكان يقول: «أحمد بن حنبل سيدنا»[6].

وذكر عنده أحمد بن حنبل فقال: «حفظ الله أبا عبدالله، أبو عبدالله اليوم حجة الله على خلقه. وفي رواية حجة بين الله وبين عبيده في أرضه»[7]. بل كان ابن المديني حريصاً على إظهار السنة ومخالفة أهل الضلال.

---

(١) الحشو من الناس رذالتهم الذين لا يعتمد عليهم والحشوية نسبة إلى الحشو وهم طائفة تمسكوا بالظواهر، وذهبوا إلى التجسيم وغيره. انظر: لسان العرب: ١٨٠/١٤، والمعجم الوسيط: ١٧٧/١.
ونفاة الصفات من المتكلمين يسمون مثبتي الصفات من أهل السنة والجماعة مشبهة مجسمة حشوية يزرون بها عليهم لزعم النفاة أن الإثبات يلزم منه التجسيم حسب ما ظنوه، ولا شك أن زعمهم هذا باطل لأن أهل السنة والجماعة يثبتون من الصفات ما أثبت الله لنفسه وأثبت له رسوله ﷺ من غير تشبيه ولا تجسيم، فليس أهل السنة والجماعة من الحشوية في شيء. انظر: درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية: ١٤٨/٤، ٤٩/٨.

(٢) هو الإمام الحافظ أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم التيمي الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه شيخ أهل المشرق كان ثقة من أعلم الناس (مات سنة ٢٣٨ هـ). تذكرة الحفاظ: ٤٣٣/٢.

(٣) هو الحافظ الفقيه المجتهد أبو سليمان داود بن علي الأصبهاني البغدادي إمام أهل الظاهر وكان بصيراً بالحديث صحيحه وسقيمه (مات سنة ٢٧٠ هـ)، تذكرة الحفاظ: ٥٧٢/٢.

(٤) درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية: ١٩٧/١.

(٥) كتاب المجروحين لابن حبان: ٥٦/١.

(٦) ت بغداد: ٤١٧/٤.

(٧) المنهج الأحمد: ٧٠/١.

قال الذهبي: «قد كان ابن المديني خوَّافاً متاقياً في مسألة القرآن، مع أنه كان حريصاً على إظهار الخير فقد قال أحمد بن أبي خيثمة[1] في تاريخه سمعت يحيى بن معين يقول: كان علي بن المديني إذا قدم علينا أظهر السنة وإذا ورد إلى البصرة أظهر التشيع»[2].

قال الذهبي: «كان يظهر ذلك بالبصرة ليؤلفهم على حب علي رضي الله عنه فإنهم عثمانية»[3]، يقول الدكتور الأعظمي تعليقاً على كلام ابن معين الآنف الذكر: «وهذه الحادثة تلقي بعض الأضواء على جانب من جوانب شخصيته فمدينة الكوفة معروفة بتشيّعها كما أن البصرة مشهورة بميولها العثمانية فكان علي يخالف نزعات هاتين المدينتين المتنافستين بإظهار السنة في محل التشيع، وإظهار التشيّع في موطن النصب قاصداً ـ على الأغلب ـ تخفيف حدَّة غلواء الفريقين»[4].

عذر العلماء له في موقفه هذا:

انطلاقاً من عقيدة ابن المديني الصحيحة الواضحة التي مرَّ بيانها آنفاً عذره العلماء والمحدثون فيما كان له من بعض الصلة بأهل الفتنة كرهاً وإرغاماً.

قال إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد[5]: «سمعت يحيى بن معين ـ وذكر عنده علي بن المديني فحملوا عليه ـ فقلت ليحيى: يا أبا زكريا، ما عليٌّ عند الناس إلا مرتد فقال: ما هو بمرتد هو على إسلامه رجل خاف فقال: ما عليه»[6].

---

(١) هو الحافظ الحجة أبوبكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب النسائي ثم البغدادي صاحب التاريخ الكبير (مات سنة ٢٧٩ هـ)، تذكرة الحفاظ: ٢/٥٩٦.

(٢و٣) الميزان: ٣/١٣٩.

(٤) العلل: ص ١٢ «مقدمة المحقق».

(٥) هو الحافظ العالم أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد الختلي نزيل سامرا، وثقه الخطيب وقال الذهبي: «لم أظفر له بوفاة وكأنها في حدود الستين ومائتين». تذكرة الحفاظ: ٢/٥٨٦.

(٦) ت بغداد: ١١/٤٧٢.

وقال السبكي: «والصحيح عندنا أنه إنما أجاب خشية السيف»[1]، وقال محمد بن عبدالله بن عمار: «ما أجاب إلى ما أجاب ديانة إلا خوفاً»[2].

فهذه أقوال الحفاظ من النقاد، والمحققين من العلماء في الدفاع عن الإمام علي بن المديني في موقفه من محنة خلق القرآن الكريم، وهي أقوال تفيد أن ابن المديني رحمه الله كان معذوراً في ذلك ولم يكن في قلبه من ذلك شيء.

وأما ما روي عن الإمام أحمد بن حنبل أنه أمسك عن الرواية عن ابن المديني بعد المحنة فيما ذكر العُقَيلي إذ قال: «قرأت على عبدالله بن أحمد[3] كتاب العلل عن أبيه حكايات كثيرة عن أبيه عن علي بن عبدالله، ثم قد ضرب على اسمه، وكتب فوقه حدثنا رجل، ثم ضرب على الحديث كله، فسألت عبدالله فقال: كان أبي حدثنا عنه، ثم أمسك عن اسمه، وكان يقول: حدثنا رجل ثم ترك حديثه بعد ذلك»[4].

فيقول الذهبي بعد ذكر الرواية: «لم أر ذلك، بل في مسنده عنه أحاديث، وفي صحيح البخاري عنه جملة وافرة»[5] فالذهبي لا يرى صحة هذا الخبر لوجود روايات أحمد عن ابن المديني في مسند أحمد.

وقال عبدالله بن أحمد أيضاً: «لم يحدث أبي عنه ـ يعني ابن المديني ـ بعد المحنة بشيء».

ويقول الذهبي تعقيباً على هذا القول: «يريد عبدالله بهذا القول أن أباه لم يحمل عنه بعد المحنة شيئاً، وإلا فسماع عبدالله بن أحمد لسائر كتاب المسند من

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى: ٢/١٤٧.

(٢) ت بغداد: ١١/٤٧١.

(٣) هو الإمام الحافظ أبو عبدالرحمٰن عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي محدث العراق وكان ثقة ثبتاً له معرفة بالرجال وعلل الحديث (مات سنة ٢٩٠ هـ). المصدر السابق: ٢/٦٦٥.

(٤) الضعفاء الكبير: ٣/٢٣٩.

(٥) السير: ١١/٥٩، الميزان: ٣/١٣٨.

أبيه كان بعد المحنة بسنوات، في حدود سنة سبع أو ثمان وعشرين ومائتين، وما سمع عبدالله شيئاً من أبيه ولا من غيره إلا بعد المحنة، فإنه كان أيام المحنة صبياً مميزاً ما كان حله يسمع بعد»[1].

قلت: إذا كان عبدالله بن أحمد يقرر أن أباه لم يحمل عن ابن المديني بعد المحنة شيئاً، فإن المحنة رفعت أيام المتوكل سنة أربع وثلاثين ومائتين، وفيها توفي الإمام علي بن المديني رحمه الله فأنّى له أن يحمل عنه؟ وما روي عن إبراهيم بن إسحاق الحَرْبي[2] وأبي زرعة الرازي أنهما تركا الرواية عن ابن المديني لإجابته في المحنة[3]، يبدو أنهما فعلا ذلك متبعَين للإمام أحمد فإنه عُرف عنه امتناعه عن الرواية عمن أجاب، وفي الحقيقة فإن الظروف الراهنة في ذلك الوقت كانت تملي على الإمام أحمد ذلك الموقف الحاسم لئلا يجد الناس سبيلاً إلى الميل إلى أولئك المعتزلة الضالِّين، وكان أحمد يرجو من زملائه أن يقفوا موقفه الصامد الحاسم في وجه الطغاة فامتناع الحربي وأبي زرعة عن الرواية عنه لهذا المعنى لا لشيء آخر والله أعلم.

«قيل لأبي إسحاق إبراهيم الحربي: أكان علي بن المديني يتهم بشيء من الكذب؟ فقال: لا، إنما كان حدّث بحديث فزاد في خبره كلمة ليرضى بها ابن أبي دؤاد. قال: وسئل إبراهيم، كان يتكلم علي بن المديني في أحمد بن حنبل؟ فقال: لا، إنما كان إذا رأى في كتاب حديثاً عن أحمد قال: اضرب على ذا ليرضى به ابن أبي دؤاد، وكان قد سمع من أحمد، وكان في كتابه سمعت أحمد، وقال أحمد، وحدثنا أحمد»[4].

---

(١) السير: ١١/١٨١.

(٢) هو الإمام الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي البغدادي أحد الأعلام كان إماماً في العلم رأساً في الزهد حافظاً للحديث (مات سنة ٢٨٥ هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/٥٨٤.
والحربي: بفتح الحاء وسكون الراء وفي آخرها الباء الموحدة نسبة إلى الحربية محلة غربي بغداد بها جامع وسوق. اللباب: ١/٣٥٤.

(٣) انظر ت بغداد: ١١/٤٧٠، وانظر أيضاً: التهذيب: ٧/٣٥٦.

(٤) ت بغداد: ١١/٤٧٠، ٤٧١. وانظر: ما سبق في: ص ١٠٥.

وقد علمنا مما سبق من رواية ابن عمار أن الإمام ابن المديني اتخذ هـذا الموقف مع ابن أبي دؤاد في الظاهر لرفع الامتحان والتعذيب عن بعض إخـوانه المحدثين، وقد حصل ذلك ولله الحمد وهو في الحقيقة موقف الـرجل الصـالح الفطن لتخفيف حدَّة المحنة التي نزلت بالمحدثين.

وقال الخليلي: «أمسك بعض الحفاظ عن الرواية عنه ـ يعني ابن المديني ـ منهم أبو زرعة الرازي وأما الأئمة فاحتجوا به وروى عنه محمد بن يحيى الذُهْلي، ومحمد بن إسماعيل البخاري وآخر من روى عنه أبو القاسم البَغَوي»[1]. وإن كان أبو زرعة توقَّف عن الرواية عنه لما قلناه سابقاً فإنه لا يشك في صدق ابن المديني ولا في إمامته في هذا الشأن فقد قال ابن أبي حاتم: «سألت أبا زرعة عن علي فقال: «لا نرتاب في صدقه»[2] ويذكر الخطيب بسنده إلى أبي زرعة الرازي قال: لـم نـر بالبصـرة أحفظ من هؤلاء الثلاثـة: علي بن المديني، وابن الشـاذكوني، وعمرو بن علي»[3]، وكان أبو حاتم الرازي يستمر في الرواية عنـه وهو يـرى أن الامتناع عن الرواية عنه لما حصل منه ما حصل في الظاهر ـ وهو معذور في ذلك ـ حـرمان من العلم الغفيـر، وخسـران كبيـر في المحـافـظة على السنـة النبـويـة، قـال ابن أبي حاتم في تـرجمة ابن المـديني: «ترك أبـو زرعة الـرواية عنـه من أجل ما كان منه في المحنة، وكان أبي يروي عنه لنزوعه عما كان منه»[4].

قال الحافظ ابن حجر: «تكلَّم فيه أحمد ومن تابعه لأجل ما تقدَّم من إجابته في المحنة، وقد اعتذر الرجل عن ذلك وتاب وأناب[5]».

دفاع الحافظ الذهبي عن الإمام علي بن المديني:

وقد تصدّى الحافظ الذهبي للدفاع عن الإمام العَلَم والحافظ الثبت علي بن

(١) الإرشاد في معرفة علماء الحديث ٩٨ أ مخطوط.
(٢) تقدمة الجرح: ص ٣٢٠. وانظر التهذيب: ٣٥٦/٧.
(٣) ت بغداد: ٢٠٨/١٢، تذكرة الحفاظ: ٤٨٧/٢.
(٤) الجرح: ١٩٤/٦.
(٥) التهذيب: ٣٥٦/٧.

عبدالله المديني عندما رأى العقيلي قد ترجم له في كتابه الضعفاء وقال: «جنح إلى ابن أبي دؤاد والجهمية، وحديثه مستقيم إن شاء الله»[1]. ودافع عنه الذهبي بكلام منصف ولأهميته أثبته بتمامه، قال الذهبي: «وقد بدت منه هفوة ثم تاب منها، وهذا أبو عبدالله البخاري ـ وناهيك به ـ قد شحن صحيحه بحديث علي بن المديني، . . . ولو تركت حديث علي، وصاحبه محمد[2]، وشيخه عبدالرزاق، وعثمان بن أبي شيبة، وإبراهيم بن سعد، وعفان، وأبان العَطّار[3]، وإسرائيل[4]، وأزهر السمّان[5]، وبهز بن أسد[6]، وثابت البُنَاني[7]، وجرير بن عبدالحميد،

---

(١) الضعفاء الكبير: ٣/٢٣٥، والميزان: ٣/١٣٨.

(٢) هو الإمام محمد بن إسماعيل البخاري ستأتي ترجمته ضمن تلاميذ ابن المديني. انظر: ص ٢٢٨.

(٣) هو الحافظ الثقة أبو يزيد أبان بن يزيد البصري العطار أحد الأثبات المشاهير (مات في حدود الستين ومائة). التقريب: ١/٣١، وانظر: الخلاصة: ص ١٥.
والعَطّار: بفتح العين وتشديد الطاء وفتحها وبعد الألف راء، هذه النسبة إلى بيع العطر والطيب. اللباب: ٢/٣٤٥.

(٤) هو الإمام الحافظ أبو يوسف إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي، جَوّد حديث جده وأتقنه، وكان صالحاً خاشعاً من أوعية العلم (مات سنة ١٦٢ هـ). تذكرة الحفاظ: ١/٢١٤.

(٥) هو الإمام أبو بكر أزهر بن سعد السَّمّان الباهلي مولاهم أحد الأعلام وكان من نبلاء الأئمة وعمر دهراً (مات سنة ٢٠٣ هـ). المصدر السابق: ١/٣٤٢.
والسَّمّان: بفتح السين المهملة وتشديد الميم وفي آخرها نون، هذه النسبة إلى بيع السمن وحمله. اللباب: ٢/١٣٥.

(٦) هو الحافظ أبو الأسود بهز بن أسد العمي البصري أخو معلى، وكان من جلة العلماء (مات سنة ١٩٧ هـ). تذكرة الحفاظ: ١/٣٤١.

(٧) هو الإمام الحجة القدوة أبو محمد ثابت بن أسلم البناني البصري صحب أنس بن مالك رضي الله عنه أربعين سنة، وكان من أعبد أهل البصرة مع الورع الشديد (مات سنة ١٢٧ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ٨٩.
والبُنَاني: بضم الباء الموحدة وفتح النون، هذه النسبة إلى بنانة بن سعد بن لؤي بن غالب، وصارت بنانة محلة بالبصرة لنزول هذه القبيلة بها. اللباب: ١/١٧٨.

لغلقنا[1] الباب، وانقطع الخطاب، ولماتت الآثار، واستولت الزنادقة، ولخرج الدجال، أفما لك عقل يا عقيلي؟ أتدري فيمن تتكلم؟ وإنما تبعناك في ذكر هذا النمط لنذبَّ عنهم، ولنزيّف ما قيل فيهم، كأنك لا تدري أن كل واحد من هؤلاء أوثق منك بطبقات، بل وأوثق من ثقات كثيرين لم توردهم في كتابك، فهذا مما لا يرتاب فيه محدث، وأنا أشتهي أن تعرِّفني من هو الثقة الثبت الذي ما غلط ولا انفرد بما لا يتابع عليه؟ بل الثقة الحافظ إذا انفرد بأحاديث كان أرفع له، وأكمل لرتبته، وأدل على اعتنائه بعلم الأثر وضبطه دون أقرانه لأشياء ما عرفوها، اللهم إلّا أن يتبين غلطه ووهمه في الشيء فيعرف ذلك، فانظر أول شيء إلى أصحاب رسول الله ﷺ الكبار والصغار، ما فيهم أحد إلا وقد انفرد بسنة، فيقال له: هذا الحديث لا يتابع عليه، وكذلك التابعون، كل واحد عنده ما ليس عند الآخر من العلم، وما الغرض من هذا؟ فإن هذا مقرَّر على ما ينبغي في علم الحديث، وإن تفرد الثقة المتقن يعد صحيحاً غريباً، وإن تفرد الصدوق ومن دونه يعد منكراً، وإن إكثار الراوي من الأحاديث التي لا يوافق عليها لفظاً أو إسناداً يصيره متروك الحديث، ثم كل أحد فيه بدعة أو له هفوة أو ذنوب يقدح فيه بما يوهن حديثه، ولا من شرط الثقة أن يكون معصوماً من الخطايا والخطأ، ولكن فائدة ذكرنا كثيراً من الثقات الذين فيهم أدنى بدعة أو لهم أوهام يسيرة في سعة علمهم أن يعرف أن غيرهم أرجح منهم وأوثق إذا عارضهم أو خالفهم، فزن الأشياء بالعدل والورع.

وأما علي بن المديني فإليه المنتهى في معرفة علل الحديث النبوي مع كمال المعرفة بنقد الرجال وسعة الحفظ والتبحر في هذا الشأن بل لعله فرد زمانه في معناه، وقد أدرك حمَّاد بن زيد، وصنَّف التصانيف، وهو تلميذ يحيى بن سعيد القطَّان»[2] فهذا دفاع من الذهبي عن الإمام علي بن المديني، وهو قاعدة مفيدة جليلة في الدفاع عن بعض الحفاظ الذين تكلم فيهم بشيء من الجرح. ومما يتوّج

(١) غلق الباب وأغلقه وغلّقه، الأولى عن ابن دريد وهي نادرة. انظر: لسان العرب: ٢٩١/١٠.

(٢) الميزان: ١٤٠/٣.

هذا ويبعد عن علي بن المديني ما رمي بـه من هذه التهمة النكراء إعلانه على رؤوس الأشهاد على المنبر تكفير هذه الفئة القائلة بخلق القرآن، إذ لو اعتقد ما زعم فيه لما أعلن تكفيرهم والبراءة منهم. رحمه الله تعالى.

□ □ □

المبحث الثاني: اتجاه علي بن المديني الفقهي.

ويشتمل هذا المبحث على تمهيد ومطلب واحد:

تمهيد: في نشأة الاجتهاد:

لقد كان النبي ﷺ هو المرجع للناس في شئون دينهم يستفتونه ويسألونه فيما يعرض لهم من شئون الحياة فيفتيهم النبي ﷺ بوحي من الله تعالى بقرآن ينزل أو بوحي يوحى إليه أو باجتهاده عليه الصلاة والسلام، ومعلوم أنه عليه السلام إذا أخطأ في اجتهاده لا يقره الله تعالى بل يبيّن له سبحانه وتعالى الحق فيـه، وبعد وفـاة النبي ﷺ بعد أن بلّغ الرسالة وأدّاها عـلى وجهها الأكمـل، انتشـرت الفتوحـات واتسعت رقعـة الإسـلام واستجـدت في المجتمـع أحـداث لم تكن في عهـد الرسول ﷺ وللتعرف على أحكام هذه الأحداث التي جدّت كان لا بد للصحابة رضوان الله عليهم من الاجتهاد في ذلك فكانوا إذا عرضت لهم حادثة اتجهوا إلى كتـاب الله تعالى، فـإذا لم يجـدوا نصـاً في كتـاب الله تعـالى اتجهـوا إلى سنـة رسول الله ﷺ يتعرفون منها الحكم الشرعي كما في ميراث الجدة، لما سئل أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن ميراث الجدة قال: «مالكِ في كتاب الله من شيء، وما علمت لكِ في سنة نبي الله ﷺ شيئاً، فارجعي حتى أسأل الناس، فسأل الناس، فقال المغيرة بن شعبة: حضرت رسول الله ﷺ أعطاها السدس، فقال أبو بكر: هل معك غيرك؟ فقام محمد بن مسلمة فقال مثل ما قال المغيرة بن شعبة فأنفذه لها أبو بكر...» الحديث[1].

---

(1) رواه أبو داود في سننه واللفظ له: ٣/٣١٦، والترمذي في سننه: ٤/٤٢٠، وابن ماجه في سننه: ٢/١٢٠، ورواه مالك في الموطأ: ٢/٥١٣، كلهم في الفرائض باب ميراث الجدة.

وإذا لم يجدوا نصاً في الكتاب ولا في السنة اجتهدوا آراءهم، وهذا المسلك منهم هو الذي أقر النبي ﷺ معاذ بن جبل عليه عندما بعثه قاضياً على اليمن حيث قال له النبي ﷺ: «كيف تقضي إن عرض لك قضاء؟» قال: أقضي بكتاب الله. قال رسول الله ﷺ: «فإن لم يكن في كتاب الله؟» قال: فبسنة رسول الله ﷺ قال: «فإن لم يكن في سنة رسول الله ﷺ؟» قال: أجتهد رأيي ولا آلو قال فضرب صدري فقال: «الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسوله»[1]. يقول الشيخ محمد أبو زهرة رحمه الله في اجتهاد الصحابة رضوان الله عليهم: «اختلفت طرق اجتهادهم فمنهم من كان يجتهد في حدود الكتاب والسنة ولا يعدوهما، ومنهم من كان يجتهد بالرأي إن لم يجد نصاً، وأوجه الرأي مختلفة، فمنهم من كان يجتهد بالقياس كعبدالله بن مسعود، ومنهم من كان يجتهد بالمصلحة في غير موضع النص»[2]. وهكذا كان الأمر في عصر التابعين فكانوا يعرضون أمورهم على كتاب الله ثم على سنة رسوله ثم على أقوال الصحابة واجتهادهم، وإن لم يجدوا فيها اجتهدوا وكان اجتهادهم لا يخرج عن منهاج الصحابة الذي رسموه لهم ولمن جاؤوا بعدهم.

وفي عصر الأئمة المجتهدين اتسعت دائرة الاجتهاد وتكوَّنت المذاهب الفقهية في الأمصار فكان بالمدينة مدرسة، وبالعراق مدرسة وبالشام كذلك، وكان لكل مدرسة منها ملامح تميزت بها عن الأخرى، وعرف في كل من هذه المدارس أئمة مجتهدون قد تختلف وجهات نظرهم أحياناً في الفروع الفقهية، ولم يكن الاختلاف في أصل الاحتجاج بالسنة أو قبولها ولزوم الأخذ بها إن ثبتت، ولا في أمر من مقرَّرات الإسلام الثابتة التي لا يجوز الاختلاف فيها وإنما الاختلاف في الأمور الجزئية الاجتهادية التي تختلف فيها وجهات النظر، ولم يثبت الحكم فيها بدليل قطعي[3].

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده: ٥/٢٤٢.

(٢) تاريخ المذاهب الإسلامية: ص ٢٣.

(٣) انظر هذا التمهيد في تاريخ المذاهب الإسلامية: ٢/٨ وما بعدها باختصار وتصرف.

مطلب: مذهب علي بن المديني الفقهي واجتهاده:

بعد هذه الإلمامة السريعة يستحسن إلقاء الضوء على اتجاه علي بن المديني الفقهي لنعرف هل اقتصر ابن المديني على رواية الحديث ودرايته ونقد الرجال فقط أم أنه جمع، بالإضافة إلى جمع الحديث ونقد الرجال الفقه في الحديث واستنباط الأحكام، وهل كان يقلد بعض هذه المذاهب؟.

فبالبحث عن ترجمة الإمام علي بن المديني وسبر سيرته العلمية نجد أنه من أعلام المحدثين الفقهاء الذين جمعوا بين الحديث رواية ودراية وبين الفقه واستنباط الأحكام الشرعية من النصوص فقد عدّه ابن النديم في كتابه الفهرست[1] من فقهاء المحدثين إذ ترجم له في الفن المعقود لأخبار فقهاء أصحاب الحديث.

وعدّه الحاكم أبو عبدالله النيسابوري من المحدثين الذين لم يجهلوا فقه الحديث فقال في كتابه معرفة علوم الحديث في مبحث معرفة فقه الحديث: «فأما فقهاء الإسلام أصحاب القياس والرأي، والاستنباط والجدل والنظر فمعروفون في كل عصر وأهل كل بلد، ونحن ذاكرون بمشيئة الله في هذا الموضع فقه الحديث عن أهله ليستدل بذلك على أن أهل هذه الصنعة من تبحّر فيها لا يجهل فقه الحديث إذ هو نوع من أنواع هذا العلم» ثم ذكر الحاكم بعض أئمة أصحاب الحديث منهم محمد بن مسلم الزهري، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وعبدالرحمٰن بن عمرو الأوزاعي، وسفيان بن عيينة، وابن المبارك، ويحيى بن سعيد القطان وعبدالرحمٰن بن مهدي، وأحمد بن حنبل، وعلي بن المديني رحمهم الله[2].

فعدّ الحاكم الإمامَ علي بن المديني مع أعيان فقهاء الحديث. بل اعتبر الذهبي علي بن المديني من كبار أئمة الاجتهاد فقال في ترجمة يحيى بن آدم: «كان يحيى بن آدم من كبار أئمة الاجتهاد في زمانه ثم ذكر في كل عصر أئمته حتى

---

(١) ص ٢٨١، ٢٨٦.

(٢) معرفة علوم الحديث: ص ٦٣، ٧١.

قال: ثم أحمد وإسحاق وأبو عبيد وعلي بن المديني وابن معين، ثم أبـو محمد الدارمي والبخاري وآخرون من أئمة العلم والاجتهاد»[1].

وذكر الذهبي في آخر الطبقة التاسعة من الحفاظ في كتابه تذكرة الحفاظ في معرض الرد على علماء المعتزلة والشيعة وأصحـاب الكلام والفقهـاء المقلدين، والدفاع عن أئمة الحديث ونقّـاد الأثر وأن لهم فقهاً وعلماً فقـال: «لا تنظر إلى هؤلاء الحفاظ النظر الشزر[2]، ولا تَرْمَقَنَّهم بعين النقص، ولا تعتقد فيهم أنهم من جنس محدثي زماننا حاشا وكلّا، فما في من سميت أحد ولله الحمد إلّا وهو بصير بالدين عالم بسبيل النجاة، وليس في كبار محدثي زماننا أحد يبلغ رتبة أولئك في المعرفة فإني أحسبك لفرط هواك تقول بلسان الحال إن أعوزك المقال: من أحمد؟ وما ابن المديني؟ وأي شيء أبو زرعة وأبو داود؟ هؤلاء محدثون ولا يدرون مـا الفقه؟ وما أصوله ولا يفقهون الرأي، ولا علم لهم بالبيان والمعاني والدقائق، ولا هم من فقهاء الملة، فاسكت بحلم أو انطق بعلم فالعلم النافع هو ما جاء عن أمثال هؤلاء، ولكن نسبتك إلى أئمة الفقه كنسبة محدثي عصرنا إلى أئمة الحديث، فلا نحن ولا أنت، وإنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذوو الفضل»[3].

وكان علي رحمه الله حاضر الجواب لأدلة المسائل مما يدل على تمكّنه في معرفة المسائل وأدلتها يقول ابن المديني رحمه الله: «دخلت على أمير المؤمنين، فقال لي: أتعرف حديثاً مسنداً فيمن سبَّ النبي ﷺ فيقتل؟ فقلت: نعم، فذكرت له حديث عبدالرزاق، عن معمر، عن سماك بن الفضل[4] عن عروة بن محمد، عن رجل من بلقين[5] قال: كان رجل يشتم النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: «من يكفيني عدواً

---

(١) السير: ٩/٥٢٥، ٥٢٦.

(٢) الشزر: نظرة الإعراض، أو الغضب أو الاستهانة. معجم الوسيط: ١/٤٨١.

(٣) تذكرة الحفاظ: ٢/٦٢٧، ٦٢٨.

(٤) هو سِمَاك بن الفضل الخولاني اليماني ثقة (مات بعد المائة). التقريب: ١/٣٣٢.

(٥) بلقين: اختصار بني القين ـ بفتح أوله وسكون الياء تحتها نقطتان وفي آخرها نون ـ هذه النسبة إلى «القين» وهو النعمان بن جسر قبيلة من قضاعة. انظر: اللباب: ٣/٧١، لسان العرب: ١٣/٣٥٢، المغني: ص ٢٠٦.

لي؟» فقال خالد بن الوليد أنا، فبعثه النبي ﷺ إليه فقتله، فقال أمير المؤمنين: ليس هذا مسنداً هو عن رجل. فقلت: يا أمير المؤمنين، هكذا يعرف هذا الرجل وهو اسمه وقد أتى النبي ﷺ فبايعه هو مشهور معروف» قال ابن حزم: «هو حديث صحيح مسند».

قال السبكي تعليقاً على جواب ابن المديني عن قوله في السند «عن رجل» قال: «لا يريد ابن المديني بقوله: «وهو اسمه» أن اسم هذا الرجل المجهول رجل من بلقين. وأن اللفظ علم عليه، إنما يريد أنه بذلك يعرف، لا يعرف له اسم علم، بل إنما يعرف بقبيلته، وهي القين. وقال: وقد روى البيهقي[1] هذا الحديث في سننه من حديث معمر هكذا وهو إسناد صحيح»[2].

ومع بلوغ ابن المديني هذه الرتبة في الاجتهاد والمعرفة كان رحمه الله يقدِّر الأئمة المجتهدين ويشيد بجهودهم فكان الإمام أبو حنيفة ومالك بن أنس موضع احترام لديه وكان الشافعي صديقاً له واستفاد من كتبه وكان يبجِّل الإمام أحمد وهو قرينه في الطلب وتتلمذ على يحيى بن سعيد القطان، ووكيع بن الجراح، وكانوا يذهبون مذهب الكوفيين وتخرّج على عبدالرحمن بن مهدي وكان يميل إلى مذهب أهل المدينة.

لذلك نرى بعض أصحاب طبقات علماء المذاهب قد ترجموا له على أنه أحد أئمة ذلك المذهب فذكره أبو عاصم محمد بن أحمد العَبَّادي[3] في الطبقة الأولى من فقهاء الشافعية فقال: «ومنهم أبو الحسن علي بن عبدالله المديني،

(١) رواه البيهقي مختصراً في سننه: ٢٠٣/٨ باب قتل من ارتد عن الإسلام إذا ثبت عليه، إلاَّ أن المقتول فيه امرأة وليس رجلاً.

(٢) انظر: القصة في طبقات الشافعية الكبرى: ١٤٨/٢، ١٤٩.

(٣) هو القاضي أبو عاصم محمد بن أحمد بن محمد العبادي الهروي شيخ الشافعية وصاحب التصانيف وكان دقيق النظر إماماً واسع العلم (مات سنة ٤٥٨ هـ)، شذارت الذهب: ٣٠٦/٣.

والعَبَّادي: بفتح العين وتشديد الباء الموحدة المفتوحة وبعد الألف دال مهملة نسبة إلى جد المنتسب إليه. اللباب: ٣٠٩/٢.

قال: ـ يعني ابن المديني ـ وقعت المعرفة بيني وبين الشافعي في مجلس سفيان وما تركت من كتب الشافعي حرفاً إلّا كتبته»[1]. كما عدّه الشِّيْرَازِي[2] في الفقهاء الذين انتقل إليهم فقه الشافعي وقال: «كتب عن الشافعي كتاب الرسالة وحملها إلى عبدالرحمٰن بن مهدي فأعجب بها[3]»، كما عدّه السبكي في الطبقة الأولى الذين جالسوا الشافعي رحمه الله[4].

وذكر القاضي أبو الحسين محمد بن أبي يعلى الفرّاء[5] ابنَ المديني في أصحاب الإمام أحمد بن حنبل[6].

وذكره محمد بن محمد مخلوف[7] في الطبقة السادسة من فقهاء المالكية[8].

وذكر الشيرازي عن علي بن المديني قوله: «أخرج إلينا معن بن عيسى[9] أربعين ألف مسألة سمعها من مالك»[10].

---

(١) طبقات الفقهاء الشافعية للعبادي: ص ٣٩، ٤٠ ط ليدن ١٩٦٤ م.

(٢) هو الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزأبادي الملقَّب بجمال الدين، وكان إمام وقته ببغداد في العلم والزهد (مات سنة ٤٧٦ هـ). وفيات الأعيان: ١/ ٢٩.
والشيرازي: بكسر الشين المعجمة وسكون الياء وفتح الراء وبعد الألف زاي، نسبة إلى شيراز وهي قصبة فارس ودار الملك بها. اللباب: ٢/ ٢٢١.

(٣) طبقات الفقهاء للشيرازي: ص ١٠٣.

(٤) طبقات الشافعية الكبرى: ٢/ ١٤٥.

(٥) هو القاضي أبو الحسين محمد بن أبي يعلى محمد بن الحسين بن الفراء البغدادي الحنبلي صاحب التصانيف وكان مفتياً مناظراً عارفاً بالمذهب (مات سنة ٥٢٦ هـ). شذارت الذهب: ٤/ ٧٩.
والفراء: بفتح الفاء والراء المشددة وفي آخرها ألف هذه النسبة إلى خياطة الفراء وبيعها. اللباب: ٢/ ٤١٣.

(٦) طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى: ١/ ٢٢٥.

(٧) هو محمد بن محمد بن عمر بن علي بن سالم مخلوف عالم بتراجم المالكية من المفتين تولى وظيفة المفتي الأكبر بالمنستير إلى أن توفي (سنة ١٣٦٠ هـ). الأعلام: ٧/ ٨٢.

(٨) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: ص ٦٤.

(٩) هو الحافظ أبو يحيى معن بن عيسى القزاز الأشجعي مولاهم أحد أئمة الحديث وهو من كبار أصحاب مالك ومتقنيهم (مات سنة ١٩٨ هـ)، تذكرة الحفاظ: ١/ ٣٣٢.

(١٠) طبقات الفقهاء: ص ١٤٩.

وذكر في مناظرة[1] بين علي بن المديني ويحيى بن معين أن ابن المديني تقلَّد فيها قول الكوفيين[2].

وفي الحقيقة أن ما ادّعى هؤلاء في نسبة ابن المديني إلى هذه المذاهب لا تؤيده الأدلة، ولا الواقع، فلم يكن مقلِّداً لمذهب معيَّن من هذه المذاهب بل كان رحمه الله مستقلاً في استنباطه للأحكام ويأخذ بما ترجَّح لديه بالدليل، وبين يَدَيَّ مسألتان منقولتان عن الإمام ابن المديني توضِّحان مسلكه هذا، وتؤيدان ما أقول. وفيما يلي هاتان المسألتان:

المسألة الأولى: الخط بين يدي المصلي إذا لم يجد عصا:

قال أبو عمر بن عبدالبر: «احتج من ذهب إلى الخط بما أخبرناه عبدالله بن محمد[3] ـ بسنده ـ إلى أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا صلى أحدكم فليجعل تلقاء وجهه شيئاً، فإن لم يجد فلينصب عصاه، فإن لم يكن معه عصا فليخُطَّ خطاً، ولا يضره من مرَّ بين يديه» وهذا الحديث عند أحمد بن حنبل ومن قال بقوله حديث صحيح، وإليه ذهبوا، ورأيت أن علي بن المديني كان يصحح هذا الحديث، ويحتج به»[4].

وأخرج هذا الحديث بنحوه أبو داود[5]، وابن ماجه[6] في سننهما، فأنت ترى أن ابن المديني أخذ بحديث الخط واحتج به لما ثبتت عنده صحته وبه أخذ الإمام أحمد بن حنبل وقال به مِنْ قَبْلِه سعيد بن جبير والأوزاعي[7] والله أعلم.

---

(١) سيأتي تفصيل المناظرة قريباً إن شاء الله في: ص ١٢٦.

(٢) الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث للدكتور عبدالمجيد محمود: ص١٣٠ ط دار الوفاء للطباعة القاهرة ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م.

(٣) هو أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالمؤمن القرطبي (مات سنة ٣٩٠ هـ)، المصدر السابق: ١٠١١/٣.

(٤) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبدالبر: ١٩٩/٤.

(٥) سنن أبي داود: ٤٤٣/١ في أبواب السترة باب الخط إذا لم يجد عصا.

(٦) سنن ابن ماجه: ١٧٠/١ في إقامة الصلاة باب ما يستر المصلي.

(٧) المغني لابن قدامة مع الشرح الكبير: ٧١/٢.

وأما مذهب الأحناف فاعتبار الغرز دون الإلقاء والخط، لعدم حصول المقصود به إذ لا يُرى الخط من بُعد.

قال المحقق ابن الهمام[1] مبيناً دليل المانعين والمجيزين: «وأما الخط فقد اختلفوا فيه فالمانع يقول لا يحصل المقصود به إذ لا يظهر من بعيد، والمجيز يقول ورد به الأثر»[2] ثم نرى ابن الهمام رحمه الله يخالف مذهبه ويرجح مذهب القائلين بالخط فيقول معلِّلاً وجه الترجيح: «والسنة أولى بالاتباع مع أنه يظهر في الجملة إذ المقصود جمع الخاطر بربط الخيال به كيلا ينتشر»[3].

وأما المالكية فإنهم قالوا ببطلان الخط وعدم ثبوته[4].

وأما الإمام الشافعي فإن مذهبه القديم القول بالخط وأما مذهبه الجديد فعدم الأخذ بالخط، وأشار الشافعي إلى تضعيف حديث الخط[5].

فيتبين من هذا أن ابن المديني رحمه الله لم يقلد أحد هذه المذاهب وإنما ذهب إلى جواز وضع الخط لصحة الحديث عنده. والله أعلم.

المسألة الثانية: الوضوء من مس الذكر:

أخرج الدارقطني والبيهقي بسندهما إلى رجاء بن مرجّا الحافظ[6] قال:

---

(١) هو الإمام كمال الدين محمد بن عبدالواحد بن عبدالحميد السيواسي ثم الإسكندري المعروف بابن الهمام الحنفي برع في العلوم وتقدم على أقرانه (مات سنة ٨٦١ هـ)، شذرات الذهب: ٧/٢٩٨.

(٢) شرح فتح القدير لابن الهمام: ١/٤٠٨.

(٣) نفس المصدر والمكان.

(٤) المدونة الكبرى للإمام مالك: ١/١١٣.

(٥) انظر المجموع شرح المهذب للنووي: ٣/٢٤٦ ط دار الفكر.

(٦) هو الحافظ أبو محمد رجاء بن مرجًى المروزي مفيد بغداد كان إماماً في علم الحديث (مات ببغداد سنة ٢٤٩ هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/٥٤٢.
ومرجى: بضم أوله وفتح الجيم الثقيلة ويكتب بالألف فلا يلبس. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: ٤/١٣٥٦.

«اجتمعنا في مسجد الخيف أنا، وأحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، فتناظروا في مس الذكر، فقال يحيى بن معين: يتوضأ منه، وتقلد علي بن المديني قول الكوفيين وقال به، واحتج ابن معين بحديث بسرة بنت صفوان، واحتج علي بن المديني بحديث قيس بن طلق[1]، وقال ليحيى:

كيف تتقلد إسناد بسرة ومروان بن الحكم أرسل شرطياً حتى رد جوابها إليه؟ فقال يحيى: ثم لم يقنع ذلك عروة حتى أتى بسرة وسألها وشافهته بالحديث، ثم قال يحيى: ولقد أكثر الناس في قيس بن طلق وأنه لا يحتج بحديثه.

فقال أحمد بن حنبل: كلا الأمرين على ما قلتما.

فقال يحيى: عن مالك عن نافع عن ابن عمر يتوضأ من مس الذكر.

فقال علي: كان ابن مسعود يقول: لا يتوضأ منه وإنما هو بضعة من جسدك فقال يحيى: هذا عمن؟.

فقال: عن سفيان عن أبي قيس[2] عن هُزَيل[3] عن عبدالله، وإذا اجتمع ابن مسعود وابن عمر واختلفا فإن ابن مسعود أولى أن يتبع.

فقال له أحمد بن حنبل: نعم، ولكن أبا قيس الأَوْدِي لا يحتج بحديثه.

فقال علي: حدثني أبو نعيم، ثنا مسعر[4]، عن عمير بن سعيد[5] عن عمار

---

(١) هو قيس بن طلق بن علي الحنفي اليمامي صدوق مات بعد المائة. التقريب: ٢/١٢٩.
(٢) هو أبو قيس عبدالرحمن بن ثَرْوان الأَوْدِي الكوفي (مات سنة ١٢٠ هـ)، المصدر السابق: ١/٤٧٥.
(٣) هو هزيل ـ بالتصغير ـ بن شرحبيل الأودي الكوفي ثقة مخضرم مات قبل المائة المصدر السابق: ٢/٣١٧.
(٤) هو الحافظ أبو سلمة مسعر بن كدام الهلالي الكوفي الأحول أحد الأعلام قد جمع العلم والورع (مات سنة ١٥٥ هـ). تذكرة الحفاظ: ١/١٨٨.
(٥) هو أبو يحيى عمير بن سعيد النخعي الصهباني الكوفي (مات سنة ١١٧ هـ). التقريب: ٢/٨٦.

قال: «لا أبالي مسسته أو أنفي».

فقال يحيى: بين عمير بن سعيد وعمار بن ياسر مفازة.

فقال أحمد: عمار وابن عمر استويا فمن شاء أخذ بهذا ومن شاء أخذ بهذا»[١].

وقد أجاب علاءالدين علي بن عثمان المَارِدِيني ابن التركماني[٢] عن بعض فقرات هذه المناظرة منتصراً لما ذهب إليه الإمام علي بن المديني.

قول ابن معين: «لقد أكثر الناس في قيس بن طلق وأنه لا يحتج به».

قال ابن التركماني: «ذكر البيهقي ذلك بسند فيه محمد بن الحسن النقَّاش[٣]، وهو من المتَّهَمين بالكذب، قال البَرْقَاني[٤]: «كل حديثه مناكير وليس في تفسيره شيء صحيح، وروى النقاش عن عبدالله بن يحيى السَرَخْسِي[٥] قال فيه

(١) سنن الدارقطني: ١/١٥٠ في الطهارة باب ما روي في لمس القبل، نشر عبدالله هاشم ط دار المحاسن القاهرة ١٣٨٦ - ١٩٦٦ م، وانظر السنن الكبرى: ١/١٣٦.

(٢) هو القاضي علاء الدين علي بن عثمان بن إبراهيم المارديني الحنفي المعروف بابن التركماني له تآليف حسنة مفيدة (مات سنة ٧٤٩ هـ). انظر: لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ لابن فهد المكي: ص ١٢٥.

(٣) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي ثم البغدادي النقاش المقرىء المفسر تكلم فيه والغالب عليه القصص (مات سنة ٣٥١ هـ). الميزان: ٣/٥٢٠.
والنقاش: بفتح النون والقاف المشددة وبعد الألف شين معجمة، هذه النسبة لمن ينقش السقوف والحيطان وغيرها. اللباب: ٣/٣٢١.

(٤) هو الإمام الحافظ شيخ الفقهاء والمحدثين أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب البرقاني الشافعي شيخ بغداد، صنف التصانيف وخرّج على الصحيحين (مات ببغداد سنة ٤٢٥ هـ)، تذكرة الحفاظ: ٣/١٠٧٤.
والبرقاني: بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وفتح القاف هذه النسبة إلى قرية من قرى كانت بنواحي خوارزم. اللباب: ١/١٤٠.

(٥) هو عبدالله بن يحيى بن موسى السرخسي لقيه ابن عدي واتهمه بالكذب ولي قضاء جرجان بقي إلى بعد الثلاثمائة. انظر اللسان: ٣/٣٧٦.
=

ابن عدي: كان متهماً في روايته عن قوم لم يلحقهم»[1].

وأما قوله في قيس: «لا يحتج به» فيدفعه توثيق ابن معين نفسه لقيس فقد قال عثمان الدارمي سألت ابن معين عن عبدالله بن النعمان[2] عن قيس بن طلق قال: شيوخ يمامية ثقات[3].

وقال العِجْلي[4]: يمامي تابعي ثقة[5]، وذكره ابن حبان في الثقات[6].

قول أحمد: «أبو قيس الأودي لا يحتج بحديثه».

قال ابن التركماني: «أبو قيس هذا وثقه ابن معين[7]، وقال العجلي: «ثقة ثبت»[8] واحتج به البخاري وأخرج له ابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك»[9]، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين[10]، ونقل الحاكم عن

= والسرخسي: بفتح السين المهملة وفتح الراء وسكون الخاء المعجمة، وقد يقال: بسكون الراء وفتح الخاء المعجمة هذه النسبة إلى مدينة سرخس من بلاد خراسان انظر: اللباب: ٢/١١٢، والمغني: ص ١٣٨.

(١) الجوهر النقي في الرد على البيهقي لابن التركماني: ١/١٣٤، المطبوع مع السنن الكبرى للبيهقي، وانظر: قول ابن عدي في الكامل: ٤/١٥٨٠.

(٢) هو عبدالله بن النعمان السُحَيمي - بمهملتين مصغراً - اليمامي عن قيس بن طلق وعنه ملازم بن عمرو. التقريب: ١/٤٥٦، وانظر: الخلاصة: ص ٢١٧.

(٣) التهذيب: ٨/٣٩٨.

(٤) هو الإمام الحافظ أبو الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي الكوفي نزيل طرابلس المغرب (مات بطرابلس سنة ٢٦١ هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/٥٦٠.
والعجلي: بكسر العين وسكون الجيم وفي آخرها لام نسبة إلى عجل بن لجيم، اللباب: ٢/٣٢٥.

(٥) تاريخ الثقات: ص ٣٩٣.

(٦) الثقات لابن حبان: ٥/٣١٣.

(٧) التهذيب: ٦/١٥٣.

(٨) تاريخ الثقات: ص ٢٨٩.

(٩) الجوهر النقي: ١/١٣٦.

(١٠) الثقات: ٥/٩٦.

الدارقطني[١] وابن خلفون[٢] عن ابن نمير[٣] توثيقه[٤].

قول يحيى: «بين عمير بن سعيد وعمار مفازة».

قال ابن التركماني: «في مصنف ابن أبي شيبة حدثنا ابن فضيل[٥] ووكيع عن مسعر عن عمير بن سعيد قال: كنت جالساً في مجلس فيه عمار بن ياسر فسئل عن مس الذكر في الصلاة فقال: ما هو إلا بضعة منك، وهذا سند صحيح وفيه تصريح بأنه لا مفازة بينهما»[٦].

قلت: وقد ذكر البخاري في تاريخه الكبير في ترجمة عمير بن سعيد ما يفيد أنه أدرك عمَّاراً، فذكر البخاري بسنده إلى عمير بن سعيد أنه قال: «ألا أخبرك بكل أمير كان علينا حتى مات معاوية، كان أول من أتانا سعد رضي الله عنه ثم أتانا بعده عمار رضي الله عنه ثم أتانا بعده المغيرة رضي الله عنه فقُتِل عمر رضي الله عنه وهو علينا...»[٧].

وقد استبعد الحافظ ابن حجر أيضاً قول يحيى بن معين بأن بين عمير بن سعيد وعمار بن ياسر مفازة فقال بعدما ذكر قول يحيى: «فيحرَّر هذا فإنه قديم» ثم أشار إلى رواية البخاري الآنفة الذكر[٨].

قول أحمد: «عمَّار وابن عمر استويا».

---

(١) سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني: ص ٢٣٩.

(٢) هو الحافظ أبو بكر محمد بن إسماعيل بن محمد بن خلفون الأزدي الأندلسي كان بصيراً بصناعة الحديث حافظاً للرجال (مات سنة ٦٣٦ هـ). تذكرة الحفاظ: ٤/١٤٠٠.

(٣) هو محمد بن عبدالله بن نمير أحد الأعلام الأثبات (المتوفى سنة ٢٣٤ هـ). المصدر السابق: ٢/٤٣٩.

(٤) انظر التهذيب: ٦/١٥٣.

(٥) هو الحافظ أبو عبدالرحمٰن محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاهم الكوفي وكان من علماء هذا الشأن (مات سنة ١٩٥ هـ). تذكرة الحفاظ: ١/٣١٥.

(٦) الجوهر النقي: ١/١٣٦.

(٧) ت الكبير: ٦/٥٣٢.

(٨) التهذيب: ٨/١٤٦.

قال ابن التركماني: «مع عمار ابن مسعود وغيره من الصحابة والأسانيد بذلك صحاح، وعن الطَحَاوِي[1]: أنه لم يفتِ بالوضوء منه من الصحابة غير ابن عمر فلا نسلِّم الاستواء»[2].

وحديث بسرة وحديث طلق أخرجهما أصحاب السنن[3] وقال بكل من الحديثين جماعة من الصحابة ومن التابعين ومن الأئمة المجتهدين، قال الترمذي بعد إخراج حديث بسرة: «وهو قول غير واحد من أصحاب النبي ﷺ والتابعين، وبه يقول الأوزاعي والشافعي وأحمد وإسحاق»[4].

وقال الترمذي بعدما أخرج حديث قيس بن طلق: «وقد روي عن غير واحد من أصحاب النبي ﷺ وبعض التابعين أنهم لم يروا الوضوء من مس الذكر، وهو قول أهل الكوفة وابن المبارك، وهذا الحديث أحسن شيء روي في هذا الباب»[5].

وقد صحح الشيخ أحمد شاكر رحمه الله حديث طلق هذا، ونقل تصحيحه عن ابن حزم أيضاً[6]، وقد حكم الطحاوي على حديث بسرة بالاضطراب فقال

---

(١) هو العلامة الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الحجري المصري الطحاوي الحنفي صاحب التصانيف وكان ثقة فقيهاً عاقلاً (مات سنة ٣٢١ هـ). تذكرة الحفاظ: ٨٠٨/٣.

والطحاوي: بفتح الطاء والحاء المهملتين وبعد الألف واو نسبة إلى طحا قرية بصعيد مصر. اللباب: ٢٧٥/٢.

(٢) الجوهر النقي: ١٣٦/١.

(٣) أكتفي هنا بذكر رواية أبي داود لكل من الحديثين:

أخرج أبو داود في سننه: ١٢٥/١، ١٢٦ في الطهارة باب الوضوء من مس الذكر، عن بسرة بنت صفوان أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من مسّ ذكره فليتوضأ».

ثم أخرج أبو داود حديث قيس بن طلق عن أبيه قال: قدمنا على نبي الله ﷺ فجاء رجل كأنه بدوي، فقال: يا نبي الله، ما ترى في مس الرجل ذكره، بعدما يتوضأ؟ فقال: «هل هو إلا مضغة منه، أو بضعة منه؟». انظر سنن أبي داود: ١٢٧/١ باب الرخصة في ذلك.

(٤) سنن الترمذي: ١٢٩/١ في الطهارة باب الوضوء من مس الذكر.

(٥) المصدر السابق: ١٣١/١، ١٣٢ نفس الكتاب والباب.

(٦) المصدر السابق: ١٣٢/١ «الحاشية».

بعدما ساق حديث ملازم[1]: «فهذا حديث ملازم صحيح مستقيم الإسناد غير مضطرب في إسناده، ولا في متنه، فهو أولى ـ عندنا ـ مما رويناه أولاً من الآثار المضطربة في أسانيدها. ولقد حدثني ابن أبي عمران[2]، قال: سمعت عباس بن عبدالعظيم العنبري يقول: سمعت علي بن المديني يقول: حديث ملازم هذا، أحسن من حديث بسرة»[3].

وقد اختلف العلماء في الأخذ بأحد الحديثين، وترجيح أحدهما على الآخر يطلب ذلك من مظانه من كتب الفقه والشروح.

وبالنظر إلى هاتين المسألتين ندرك أن الإمام علي بن المديني أحد الحفّاظ المتقنين الذين عنوا بفقه الحديث ولم يتقيّد بمذهب معيّن من المذاهب المعروفة آنذاك، بل كان يأخذ بما أدّى إليه اجتهاده وما ترجّح لديه بالدليل، ومع بلوغه رحمه الله هذه الرتبة في العلم والاجتهاد فقد كان يتمتع بالتحرّز الشديد في الفتيا وعدم التسرع فيه؛ لأن التسرع مظنة الوقوع في الخطأ، والخطأ في الفتيا عبادات كانت أو معاملات أمر من الخطورة بمكان. قال أبو العباس أحمد بن محمد بن محرز[4]: سمعت علي بن المديني يقول: «إن الذي يفتي في كل ما يسأل عنه لأحمق»[5] والله أعلم.

---

(١) هو راوي حديث قيس بن طلق أبو عمرو ملازم بن عمرو بن عبدالله السُحَيْمِي ـ بمهملتين مصغراً ـ اليمامي الملقب بلزيم. التهذيب: ٣٨٤/١٠، انظر: الخلاصة: ص ٣٩٨.

(٢) هو الإمام قاضي الديار المصرية أحمد بن أبي عمران أبو جعفر الفقيه الحنفي شيخ الطحاوي (مات سنة ٢٨٠ هـ). شذرات الذهب: ١٧٥/٢.

(٣) شرح معاني الآثار للطحاوي: ٧٦/١ ط الأولى دار الكتب العلمية بيروت، ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م.

(٤) تقدمت ترجمته في: ص ٣٦.

(٥) معرفة الرجال ٣٨ ب مخطوط.

الفصـــل الخامـــس

حَيَاةُ الإمَامِ عَلِيّ بن المَدِيْنِي العِلْمِيَّة

وفيه مبحثان:

١ ـ العوامل التي كوّنت شخصية ابن المديني.

٢ ـ مكانتـه العلميـة.

* * *

المبحث الأول: العوامل التي كوّنت شخصية ابن المديني:

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اتجاهه العلمي منذ الصغر:

علمنا مما سبق أن الإمام علي بن المديني رحمه الله نشأ في بيئة علمية وتربّى في رحاب تلك الأسرة السنية المتديِّنة حيث كان أبوه من المحدثين المشهورين، وجدُّه كان ممن روى الأحاديث النبوية المطهرة أيضاً، لذلك فقد توجَّه ابن المديني منذ صباه إلى علم الحديث وتقييده، حيث انضم إلى مجالس العلم وانسلك في صفوفها ليغترف من بحورها بكل همة عالية وعزيمة قوية وإيمان صادق، وفطرة سليمة، فقد كانت بداية علي بن المديني للتقييد والكتابة في وقت مبكر جداً من عمره، يحدثنا ابن المديني عن بداية تقييده للحديث وعلومه وهو صبي فيقول: (مرَّ بنا الجَمّاز[1] ـ ونحن في مجلس للحديث ـ فقال: يا صبيان،

(١) هو أبو عبدالله محمد بن عمرو بن حماد بن عطاء الجماز، مولى أبي بكر الصديق رضي الله =

أنتم لا تحسنون أن تكتبوا الحديث، كيف تكتبون أُسَيداً، وأَسِيداً، وأُسَيِّداً؟ قال: فكان ذلك أول ما عرفت التقييد وأخذت فيه)[1].

ومما يدلّ على أنه اتجه منذ صغره إلى أخذ العلم وكتابة الحديث ما قاله الإمام أبو حاتم الرازي: (سألت علي بن المديني عن غالب الجَزَري[2] فقال: ما كتبت منذ صغري إلى الآن من حديثه شيئاً)[3].

فدل هذا النص على أنه كان يكتب منذ صغره وكان له إدراك وتمييز منذ صباه.

ويبدو أنه عليه الرحمة كان يتمتع بذكاء حاد وإدراك واطلاع واسعين منذ حداثته فقد قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: (سمعت علي بن المديني يقول: جلست إلى عبدالله بن خراش وأنا حدث، فسمعته يقول: حدثنا العوّام[4] عن إبراهيم التَيْمِي عن أبيه عن علي أن النبي ﷺ نصب المنجنيق[5] على أهل

= عنه وهو ابن أخت سلم الخاسر كان شاعراً أديباً فاضلاً، وكان خبيث اللسان حسن النادرة من الظراف، والجَمَّاز بفتح الجيم وتشديد الميم وبعد الألف زاي. انظر الأنساب: ٢٩١/٣، ووفيات الأعيان: ٧٠/٧.
والجَمَّاز: يقال لمن يركب الجمازة ويسيرها، والجمازة هي الدابة السريعة. انظر: اللباب: ٢٨٩/١، ولسان العرب: ٣٢٣/٥.

(١) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف للعسكري: ص ١٤.
وانظر أيضاً: تصحيفات المحدثين للعسكري: ١٣/١.

(٢) هو غالب بن عبيدالله العقيلي الجزري كان ضعيفاً (مات في آخر أيام المهدي) انظر: اللسان: ٤١٤/٤.
والجَزَري: بفتح الجيم والزاي وبعدها الراء نسبة إلى الجزيرة وهي بلاد بين الفرات ودجلة. انظر: المغني: ص ٦٦ بتصرف.

(٣) الجرح: ٤٨/٧.

(٤) هو أبو عيسى العوّام ـ بتشديد الواو ـ ابن حوشب بن يزيد الشيباني أحد الأعلام (مات سنة ١٤٨ هـ). التقريب: ٨٩/٢، والخلاصة: ص ٢٩٨، وانظر: المغني: ص ١٨١.

(٥) المنجنيق آلة قديمة من آلات الحصار، كانت ترمي بها حجارة ثقيلة على الأسوار فتهدمها. انظر المعجم الوسيط: ٨٥٥/٢.

الطائف، فعلمت أنه كذّاب[1]، لكن جده شهاب بن خراش[2] الثقة المأمـون)[3] وعبدالله بن خراش هو ابن حوشب الشيباني الكوفي أبو جعفر ذكره البخاري في الأوسط في فصل من مات من الستين إلى السبعين[4]، وعلى هذا فابن المديني عندما جلس إليه واكتشف كذبه لم يتجاوز العاشرة من عمره ـ والله أعلم ـ.

ولا شك أن ابن المديني بالإضافة إلى هذا الإقبال في تنمية مواهبه الحديثية في هذا السن المبكر كان يشتغل بالعلوم الأخرى من حفظ كتاب الله الكريم وأخذ القراءات[5] وتعلم العلوم العربية ونحو ذلك.

وقد استمرت دراسة علي بن المديني في الكُتّاب إلى حوالي الرابع عشرة من عمره فقد قال علي بن المديني: (مات أبو عَوَانة[6] وأنا في الكُتّاب)[7] وتوفي أبو عوانة سنة خمس أو ست وسبعين ومـائة[8]، وعمـر علي إذا ذاك ـ على التقديـر الأول ـ أربعة عشر سنة ـ والله أعلم ـ.

وأما تلقِّيه العلم وطلب الحديث وروايته فقد بدأ في حدود الخامس عشرة من عمره تقريباً وذلك أنه روى عن أبيه الذي توفي سنة ثمان وسبعين ومائة، وروى عن

---

(١) فلعل تكذيب علي بن المديني لعبدالله بن خراش في هذه القصة إنما هو لرفعه إيَّاها إلى رسول الله ﷺ فعلاً له ـ عليه الصلاة والسلام ـ في محاصرته لأهل الطائف إذ المعلوم عند العلماء أنها من قول مكحول فقد روى ابن سعد هذه القصة في الطبقات الكبرى: ٢/١٥٩ بسنده إلى مكحول من قوله ـ والله أعلم ـ.

(٢) هو أبو الصلت شهاب بن خراش بن حوشب الشيباني الواسطي ابن أخي العوّام بن حوشب. التقريب: ١/٣٥٥، وانظر الخلاصة: ص ١٦٧.

(٣) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي: ص ٣١٦، ٣١٧.

(٤) انظر: ترجمة عبدالله بن خراش في التهذيب: ٥/١٩٨.

(٥) كانت له معرفة بالقراءات انظر: مبحث «علمه بالقراءات» في هذه الرسالة: ص ٢٥٩.

(٦) هو الحافظ أبو عوانة الوضّاح بن خالد مولى يزيد بن عطاء اليشكري الواسطي البزار. أحد الثقات، وكان من أهل الفضل والنسك، (مات سنة ١٧٦ هـ). مشاهير علماء الأمصـار: ص ١٦٠، وانظر تذكرة الحفاظ: ١/٢٣٦. وفي التهذيب وغيره: الوضاح بن عبدالله. وعوانة: بفتح العين المهملة والواو المخففة وبالنون. المغني: ص ١٨١.

(٧) ت بغداد: ١٠/٦٣.

(٨) التقريب: ٢/٣٣١.

جعفر بن سليمان[1] الذي توفي في السنة نفسها، وعليٌّ إذ ذاك في السابعة عشرة من عمره وروى عن حماد بن زيد الذي توفي سنة تسع وسبعين ومائة، ولا شك أنه لازمهم مدة قبل وفاتهم حتى عدّه الذهبي من المختصين بحماد بن زيد الذين ما لحقوا ابنَ سلمة[2]، وكذلك روى عن هُشَيم بن بَشير[3] وقد صرَّح بأنه لقيه في سنة تسع وسبعين ومائة[4]، وهو في الثامن عشرة من عمره.

وفي الجملة فإن الإمام علي بن المديني نشأ من صغره على الجِدِّ والصرامة فقد اتجه لدراسة العلوم المختلفة، ودخل ميدان علم الحديث منذ نعومة أظفاره، ولما لاحظ منه شيخه سفيان بن عيينة بفراسته رغبة ابن المديني الشديدة في العلم والتحصيل وعرف منه هذه الحياة الجادَّة الصارمة قال له حين ودَّعه علي بن المديني: (أما إنك ستبلى بهذا الأمر، وأن الناس سيحتاجون إليك فاتق الله، ولتحسن نيتك فيه)[5] فهذه شهادة عظيمة من إمام جليل من أئمة الحديث بأن يكون لعلي بن المديني شأن في الحديث وأن الناس سيحتاجون إلى علومه وقد صدقَتْ فراسة شيخه فيه؛ فقد قام بهذا الأمر خير قيام واحتاج الناس إلى علومه ونقده ـ والله أعلم ـ.

المطلب الثاني: قوة حفظه:

قد وهب الله سبحانه وتعالى علي بن المديني قوةً في الحفظ ورجاحةً في العقل وحدةً في الذكاء وسعةً في الفهم، فهو من الحفاظ الأفذاذ المتقنين، فقد وصفه بأنه من الأئمة الحفاظ كل من أبي أحمد عبدالله بن عدي المتوفى سنة

---

(١) هو أبو سليمان جعفر بن سليمان الضبعي الجرشي كان يتقشف ويجالس الصالحين (مات سنة ١٧٨ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٥٩.

(٢) السير: ٧/٤٦٥.

(٣) هو أبو معاوية هُشيم بن بشير بن القاسم المعلم من متقني الواسطيين وجلة مشايخها ممن كثرت عنايته بالآثار وجمعه للأخبار (مات سنة ١٨٣ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٧٧.

(٤) ت الصغير: ٢/٢٣١.

(٥) الجامع: ٢/٢٥٧.

٣٦٥ هـ[١]، ومحمد بن أبي يعلى الفراء المتوفى سنة ٥٢٦ هـ[٢]، وأبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر المتوفى سنة ٥٧١ هـ[٣]، وعز الدين بن الأثير الجزري المتوفى سنة ٦٣٠ هـ[٤]، وأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ[٥]، وتاج الدين عبدالوهاب السبكي المتوفى سنة ٧٧١ هـ[٦]، والحافظ زين الدين عبدالرحمن بن رجب الحنبلي المتوفى سنة ٧٩٥ هـ[٧]، وجمال الدين يوسف بن تغري بردي المتوفى سنة ٨٧٤ هـ[٨]، وصفي الدين أحمد بن عبدالله الخزرجي[٩] المتوفى بعد سنة ٩٢٣ هـ[١٠]، وابن العماد الحنبلي[١١] المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ[١٢].

إن من أهم الصفات التي تميز بها الإمام علي بن المديني هي الحفظ، وقد شهد بذلك الأئمة الأعلام من شيوخه وأقرانه ومن بعدهم، فعندما ذُكِرَ يحيى بن معين عند عبدالرزاق ـ وهو شيخ ابن المديني ـ قال: (ما رأيت مثله، ولا أعلم بالحديث منه من غير سرد، وأما علي بن المديني فحافظ سرّاد)[١٣]، وقال الإمام أبو

---

(١) الكامل: ٣/١١٤٥.
(٢) طبقات الحنابلة: ١/٢٢٥.
(٣) المعجم المشتمل: ص ١٩٣.
(٤) الكامل في التاريخ: ٧/٤٥.
(٥) تذكرة الحفاظ: ٢/٤٢٨، السير: ١١/٤٣، العبر: ١/٤١٨.
(٦) طبقات الشافعية الكبرى: ٢/١٤٥.
(٧) شرح علل الترمذي: ص ١٨٥.
(٨) النجوم الزاهرة: ٢/٢٧٦.
(٩) هو أحمد بن عبدالله بن أبي الخير الخزرجي الأنصاري الساعدي (مات بعد سنة ٩٢٣ هـ). انظر: الأعلام: ١/١٦٠، وتقدمة خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ص ٧.
(١٠) الخلاصة: ص ٢٧٥.
(١١) هو أبو الفلاح عبدالحي بن أحمد بن محمد بن العماد العكري الحنبلي المؤرخ الفقيه عالم بالأدب ولد بالشام وأقام بمصر ومات بمكة حاجاً (سنة ١٠٨٩ هـ). خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمُحِبِّي: ٢/٣٤٠، وانظر: الأعلام: ٣/٢٩٠.
(١٢) شذرات الذهب: ٢/٨١.
(١٣) ت بغداد: ٩/٤٦، ت الكمال: ١/٤٥٠.

عبدالله أحمد بن حنبل ـ وهو قرينه ـ: (كان ابن المديني أحفظنا للطوال)[1] ووصفه الخطيب البغدادي بأنه المقدَّم على حفاظ وقته[2]، بل إن الحافظ الذهبي اندهش من حفظه الغزير فجعله مشبهاً بـه في الحفظ والإتقان فقـال في ترجمـة الإمام أحمد: (ووالله لقد بلغ في الفقه خاصة رتبة الليث، ومـالـك، والشـافعي، وأبي يوسف، وفي الزهد والورع رتبـة الفضيل، وإبـراهيم بن أدهم، وفي الحفظ رتبة شعبة، ويحيى القطان وابن المديني)[3].

فالذهبي أولاً قرن ابن المديني في الحفظ بشعبة ويحيى القطان، وهما جبلان في الحفظ، وثانياً شبَّه أحمد بن حنبل بابن المديني وشعبة والقطان في الحفظ، ومعلوم أن المشبَّه به أوضح من المشبه.

وكان ابن المديني رحمه الله واثقاً من حفظه فيحدثنا عن حفظه وأنه بلغ فيه مبلغاً كبيراً فيقول: (ما نظرت في كتاب شيخ فاحتجت إلى السؤال به عن غيري)[4] فكان يحفظ الأحاديث الكثيرة.

ومما يدل على إتقانه أنه كان يستحضر أيضاً مع حفظه الكثير من الأحاديث وقت سمـاع بعض الأحاديث بعـد مدة طـويلة، فقد قـال في حديث سمعـه من حفص بن غياث: (سمعت هذا من حفص سنة سبع وثمانين ومائة)[5].

ومما يدل على حفظه القوي الواسع ما ذكره يعقوب بن سفيان الفسوي عن أبي بشر بكر بن خلف[6] قال: (قدمت مكة، وبها شاب حافظ، واسـع الحفظ، فكان يذاكرني المسند بطرقه، فقلت له: من أين لك هذا؟ قال: أخبرك، قال: طلبت إلى علي أيام سفيان أن يحدثني بالمسند. فقال: قد عرفت أنك إنما تريد

---

(١) تذكرة الحفاظ: ٢/٤٨٨، الميزان: ٢/٢٠٥.

(٢) ت بغداد: ١١/٤٥٨.

(٣) السير: ١١/٣٢١.

(٤) ت بغداد: ١١/٤٦٤، السير: ١١/٥٠، ت الكمال: ٢/٩٧٩.

(٥) الكفاية: ص ١١٥.

(٦) هو أبو بشر بكر بن خلف البصري (مات بعد سنة ٢٤٠ هـ). التقريب: ١/١٠٥.

بما تطلب المذاكرة فإن ضمنت لي أنك تذاكر ولا تسميني فعلتُ. قال: فضمنت له واختلفت إليه، فجعل يحدثني بهذا الذي أذاكرك به حفظاً)[1].

هذا وقد جمع ابن المديني إلى حفظه الواسع وذاكرته القوية إتقاناً وضبطاً، وفهماً ثاقباً، ومعرفةً واسعة بالأحاديث، ذكر الخطيب بسنده إلى عبدالمؤمن بن خلف النَّسَفي[2] قال: (سألت أبا علي صالح بن محمد[3]، قلت: يحيى بن معين هل كان يحفظ؟ فقال: لا، إنما كان عنده معرفة، فقلت لأبي علي: فعلي بن المديني كان يحفظ؟ فقال: نعم، ويعرف)[4].

وقال ابن أبي حاتم: (سمعت محمد بن مسلم بن وَارَة[5] وسئل عن علي بن المديني، ويحيى بن معين أيّهما كان أحفظ؟ قال: علي كان أسرد وأتقن، ويحيى أفهم بصحيح الحديث وسقيمه، وأجمعهم أبو عبدالله أحمد بن حنبل)[6].

وقال ابن أبي حاتم أيضاً: (سألت أبي رحمه الله عن أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني: أيهما كان أحفظ؟ قال: كانا في الحفظ متقاربين، وكان أحمد أفقه، وكان علي أفهم بالحديث)[7] فقد جمع علي بن المديني إلى حفظه للحديث معرفةً وإتقاناً وفهماً للحديث ـ والله أعلم.

---

(١) المعرفة والتاريخ: ٢/١٣٦، وت بغداد: ١١/٤٦٢، والعبارة منه لوضوح النص فيه.

(٢) هو الحافظ الإمام أبو يعلى عبدالمؤمن بن خلف النسفي التميمي، كان من علماء الظاهرية، وكان شديد الحب للآثار صالحاً ناسكاً (مات سنة ٣٤٦ هـ). تذكرة الحفاظ: ٣/٨٦٦.
والنسفي: بفتح النون والسين وفي آخرها فاء، هذه النسبة إلى نسف وهي من بلاد ما وراء النهر ويقال لها نخشب. اللباب: ٣/٣٠٨.

(٣) هو العلامة الثبت أبو علي صالح بن محمد بن عمرو الأسدي مولاهم البغدادي نزيل بخارى، كان ثقة حافظاً عارماً مشهوراً بالمزاح ولُقِّب بالجزرة لأنه صحف خرزة إلى جزرة (مات سنة ٢٩٣ هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/٦٤١.

(٤) ت بغداد: ١١/٤٦٤، انظر تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي: ص ١٢.

(٥) هو الحافظ الثبت أبو عبدالله محمد بن مسلم بن عثمان بن وارة ـ بفتح الراء المخففة ـ الرازي، كان من أهل هذا الشأن المتقنين الأمناء (مات سنة ٢٧٠ هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/٥٧٥، وانظر التقريب: ٢/٢٠٧.

(٦) تقدمت الجرح: ص ٢٩٤، ٣١٤، ٣٢٠.

(٧) المصدر السابق: ص ٣١٩، وانظر: شرح علل الترمذي: ص ١٨٦.

المطلب الثالث: شِدّة حرص ابن المديني ومثابرته على طلب العلم:

قد عرف ابن المديني بين معاصريه بحرصه الشديد على طلب العلم، وتفانيه في جمع الحديث وتتبعه، فلقد قاسى الشدائد وعانى من المصاعب الشيء الكثير، وقد قطع الصحارى واجتاز البراري وتحمّل الكثير من آلام الجوع والعطش في سبيل طلب الحديث وتدوينه وهو في كل ذلك صابر محتمل قوي العزيمة جلد الهمة فقد كان يُقبِل على تحصيل العلم بلهفة شديدة وشغف صادق، ومن تتبع سيرته العطرة، وتقصّى حياته العلمية الجادّة يتجلّى له حرصه الشديد وعزيمته الصادقة وإيمانه القوي الراسخ، ويتضح له ما كان يكابد من العناء والتعب، والصبر واحتمال المكاره في مجال الاستفادة من المشايخ المنتشرين في الأمصار الإسلامية.

وقد سبقت الإشارة إلى أن ابن المديني غاب عن البصرة في طلب العلم إلى اليمن مدة ثلاث سنوات[1]، ومما لا ريب فيه أنه في تلك المدة الطويلة واجه كثيراً من الصعوبات وتعرّض لجملة من المشاق الجسيمة ولا سيما أن اليمن في ذلك الوقت لم تكن أرض تجارة ولا كسب كما أشار إلى ذلك الإمام عبدالرزاق الصنعاني لأحمد بن حنبل، عندما قدم اليمن وعرض عليه عبدالرزاق المعونة قال عبدالرزاق: (خذ هذا الشيء فانتفع به فإن أرضنا ليست بأرض متجر ولا مكسب)[2]، وكان علي إذا دخل بلداً لطلب العلم يطوف على شيوخ ذلك البلد يغترف مما عندهم من الحديث والمعارف الإسلامية[3] حتى إنه لم يترك طلب العلم في يوم الصدور من مزدلفة عندما قدم مكة للحج ـ ولا شك أن منى في ذلك اليوم مزدحمة بالحُجّاج ـ فقد كان ملازماً لشيخه الوليد بن مسلم في مسجد منى وعليه زحام كثير، يأخذون عنه العلم، وينتهزون فرصة لقائه في الموسم[4].

---

(١) انظر: ص ٥٣.

(٢) انظر: ابن حنبل حياته وعصره للشيخ محمد أبي زهرة: ص ٢٨.

(٣) انظر: ت بغداد: ٣/١٨.

(٤) انظر: المعرفة والتاريخ: ٢/٤٢١.

ومما يدل على شغفه البالغ في التحصيل والسماع من بعض الشيوخ قوله: (يحملني حُبِّي لهذا الحديث أن أحجّ حجّة، فأسمع من محمد بن الحسن)[1]، وكان يقول عليه الرحمة: (ربما أذكر الحديث في الليل فآمر الجارية تسرج السراج، فأنظر فيه)[2] ومثل هذه النصوص إن دلّت على شيء فإما تدل على أنه كان يستطيب المشقة والعناء ويتصف بالمثابرة والتفاني حباً في طلب الحديث.

ولما قدم ابن المديني الكوفة من عند جرير بن عبدالحميد جعل يُعنى في الكوفة بحديث الأعمش فتتبَّعه وجمعه من عند أبي معاوية[3] وأصحاب الأعمش، فلما قدم البصرة لقي عبدالرحمن بن مهدي فسلَّم عليه، وأخبره بعنايته بحديث الأعمش، فقال عبدالرحمن بن مهدي لعلي بن المديني: اكتب ما ليس عندك فأملى عليه ثلاثين حديثاً لم يسمع علي منها شيئاً، فقال علي: (فجعلت أتعجب من فهمه بما ليس عندي)[4].

وكانت له عناية خاصة بأحاديث بعض الأعيان من المحدثين وذلك في إطار جمعه للأحاديث، فمن ذلك حديث الوليد بن مسلم عالم الشام قال إبراهيم بن المنذر[5]: (قدمت البصرة فجاءني علي بن المديني فقال: أول شيء أطلب، أخرجْ إليّ حديث الوليد بن مسلم. فقلت: يا سبحان الله! وأين سماعي من سماعك؟ فجعلت آبى ويلح، فقلت: أخبرني إلحاحك هذا ما هو؟ قال: أخبرك، الوليد رجل الشام - يعني عالمه - وعنده علم كثير، ولم أستمكن منه، وقد حدثكم بالمدينة في المواسم، وتقع عندكم الفوائد لأن الحُجَّاج يجتمعون بالمدينة من آفاق شتَّى،

---

(١) الكامل: ١/١٣٠، ولعله محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي أبو عبدالله (المتوفى سنة ٢٠٠ هـ). التهذيب: ٩/١١٧.
(٢) ت بغداد: ١١/٤٦٣، السير: ١١/٥٠.
(٣) هو محمد بن خازم السعدي التميمي تقدمت ترجمته في: ص ٣٣.
(٤) انظر ت بغداد: ١٠/٢٤٥، والكامل: ١/١١٩، والمحدث الفاصل: ص ٢٥١.
(٥) هو إبراهيم بن المنذر بن عبدالله الأسدي الحزامي (مات سنة ٢٣٦ هـ) التقريب: ١/٤٣.

فيكون مع هذا بعض فوائده ومع هذا بعض. قال: فأخرجت إليه فتعجب من فوائده وكاد أن يكتب على الوجه)[1].

ومن ذلك صحيفة ابن المبارك فقال علي بن المديني: (أتيت عبدالرحمٰن بن مهدي فقلت له: أخرج إليَّ صحيفة ابن المبارك عن معمر عن هشام[2] قال: فأخرجها، فقلت: ادفعها إليَّ فقال: دعني حتى أملي عليك ما تحتاج إليه منها، فأملى عليَّ منها أربعة أحاديث)[3]، فكان علي بن المديني حريصاً على معرفة ما في هذه الصحيفة من الأحاديث إذ طلب من عبدالرحمٰن بن مهدي إخراج الصحيفة إليه. ومن ذلك مصنفات وكيع بن الجراح فيروي عثمان بن سعيد الدارمي عن علي بن المديني أنه قال: (سمعنا مصنفات وكيع، وأخرج الزيادات بعد، فخرجنا إلى الكوفة، فجعلنا نتتبع تلك الزيادات، ويحيى بن معين يكتب على الوجه، لئلا يسقط عليه حديث)[4] وكان يُعنى برواية الحديث من طرق مختلفة فقد ذكر الخطيب بسنده إلى علي بن المديني أنه قال: (قد كتبت كتب عبدالوارث[5] عن عبدالصمد، وأنا أشتهي أن أكتبها عن أبي معمر)[6]، وقد روى ابن المديني من عبدالوارث بن سعيد مباشرة وقد لقيه، وما فاته الأخذ منه مباشرة رواه عن ابنه عبدالصمد بن عبدالوارث عن أبيه لكنه كان يحب أن يسمع أحاديث عبدالوارث بن سعيد عن تلميذه أبي معمر عبدالله بن عمرو التميمي المِنْقَري[7] تكثيراً للطرق؛ لأن أبا معمر

---

(١) المعرفة والتاريخ: ٢/٤٢٢، وتاريخ دمشق: ١٧/٤٥٣أ، وانظر: التهذيب: ١١/١٥٢، ١٥٣. ومعنى على الوجه: بأسانيده التامة.

(٢) هو هشام بن عروة بن الزبير أبو المنذر أحد شيوخ معمر بن راشد وكان من حفاظ أهل المدينة ومتقنيهم وأهل الفضل والورع في الدين (مات سنة ١٤٥ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ٨٠.

(٣) الكامل: ١/١١٩.

(٤) الجامع: ٢/١٨٨.

(٥) هو أبو عبيدة عبدالوارث بن سعيد التنوري التميمي كان من أهل الفضل والنسك (مات سنة ١٨٠ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٦٠.

(٦) ت بغداد: ١٠/٢٥.

(٧) بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف وفي آخرها راء هذه النسبة إلى منقر بن عبيد. اللباب: ٣/٢٦٤.

أقوى من عبدالصمد في عبدالوارث وهو راويته[1]، لذلك يقول الذهبي تعليقاً على قول ابن المديني هذا: (يقول علي مثل هذا القول مع أنه قد لقي أيضاً عبدالوارث وسمع منه جملة أحاديث)[2].

وعندما رأى حميد بن زنجويه[3] حرص علي بن المديني على جمع الحديث قال له: (إنك تطلب الغرائب فأت عبدالله بن صالح[4] واكتب كتاب معاوية بن صالح[5] تستفد مائتي حديث)[6].

وهذا اللهف الشديد في تتبع الأحاديث وجمعها دفع شيخه يحيى بن سعيد القطان لأن يقول له: (ويحك يا علي، إنِّي أراك تتبع الحديث تتبعاً، لا أحسبك تموت حتى تبتلى)[7] ـ والله أعلم ـ.

وانطلاقاً من رغبته الشديدة في استيعاب أكبر قدر ممكن من الأحاديث الصحيحة والعلوم المتعلقة بمتن الحديث وسنده، كان يراسل العلماء المعاصرين له الذين يثق بهم في شأن الحديث ورجاله جرحاً وتعديلاً، فحينما قدم بغداد لطلب الحديث عرض عليه أحمد بن منصور الرَّمَادي[8] أن يسمع من محمد بن عمر

---

(١) التهذيب: ٣٣٥/٥. (٢) السير: ٦٢٣/١٠.

(٣) هو الحافظ البارع أبو أحمد حميد بن زنجويه الأزدي النسائي وكان ثقة من كبار الأئمة (مات سنة ٢٥١ هـ). تذكرة الحفاظ: ٥٥٠/٢.

(٤) هو أبو صالح عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني مولاهم المصري كاتب الليث بن سعد (مات سنة ٢٢٣ هـ). المصدر السابق: ٣٨٨/١. والغرائب هي المناكير وذلك لمعرفتها في مجال النقد.

(٥) هو الإمام الفقيه أبو عمرو معاوية بن صالح الحضرمي الحمصي قاضي الأندلس كان من أوعية العلم ومعادن الصدق (مات سنة ١٥٨ هـ). المصدر السابق: ١٧٦/١.

(٦) الكامل: ٢٤٠٠/٦، والسير: ١٦٢/٧.

(٧) ت بغداد: ٤٦٥/١١، ت الكمال: ٩٨٠/٢.

(٨) هو الحافظ الحجة أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي البغدادي كان ذا حفظ ومعرفة (مات سنة ٢٦٥ هـ). تذكرة الحفاظ: ٥٦٤/٢.

والرمادي: بفتح الراء والميم وفي آخرها دال مهملة، نسبة إلى رمادة اليمن. اللباب: ٣٦/٢.

الواقدي ـ وهو قاضي بغداد حينذاك ـ وكان علي متروِّياً في ذلك، ولما لم يتضح له حال الواقدي كتب إلى معاصره الإمام أحمد بن حنبل في شأن الواقدي والكتابة عنه، فكتب إليه الإمام أحمد في ذلك: (كيف تستحل أن تكتب من رجل روى عن معمر حديث نبهان[1]، وهذا حديث يونس[2] تفرَّد به)[3].

وقد ورد ذكر كتاب علي بن المديني إلى أحمد بن حنبل أكثر من مرة[4].
ويظهر أن المراسلة بين العلماء والمحدثين وكتابة بعضهم إلى بعض لم يتفرد بها علي بن المديني وإنما كانت المراسلة معروفة بين المحدثين فكانوا يكتب بعضهم إلى بعض ويرسلون رسلاً للسؤال عما يعنيهم ويهمهم في شأن الحديث وروايته ونقد الرجال، فهذا الإمام علي بن المديني عُرِف منه ذلك كما أسلفنا آنفاً ثم هو يصوِّر لنا ما كان المحدثون يقومون به من المراسلة في تلك الحقبة من الزمان تصويراً دقيقاً، يوضح ذلك التصوير جانباً من الحركة العلمية آنذاك، وأن العلماء يستفيد بعضهم من بعض ولو من بُعد. قال الإمام علي بن المديني رحمه الله (حدثنا وهب بن جرير[5] عن أبيه قال: كتب إليَّ يعلى بن حكيم[6] أن سَلْ قتادة عن حديث ثم اكتب إليَّ، فأتيته فقال: ائت سعيد بن أبي عَرُوبَة[7]، فقد أخذ حديثي، يملي عليك، ثم ائتني بها، فأتيت سعيداً فأملاها عليَّ ثم جئت به قتادة فما غيَّر منها إلَّا حرفين).

---

(١) هو أبو يحيى نبهان المخزومي المدني مولى أم سلمة ومكاتبها روى عنها وعنه الزهري وغيره. التهذيب: ٤١٦/١٠.

(٢) هو أبو يزيد يونس بن يزيد بن أبي المخارق الأيلي القرشي من متقني أصحاب الزهري (مات سنة ١٥٩ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٨٣.

(٣) تاريخ دمشق: ٣٩٦/١٥أ، وانظر التهذيب: ٣٦٤/٩ بتصرف.

(٤) انظر مثلاً: الكامل: ٤١٣/١، ٦٧٢/٢، ٦٩٩.

(٥) هو الحافظ أبو العباس وهب بن جرير بن حازم الأزدي مولاهم البصري أحد الأثبات (مات سنة ٢٠٦ هـ). تذكرة الحفاظ: ٣٣٦/١.

(٦) هو يعلى بن حكيم الثقفي مولاهم المكي نزيل البصرة. التقريب: ٣٧٨/٢.

(٧) هو أبو النضر سعيد بن أبي عَرُوبَة مهران من فقهاء أهل البصرة، (مات سنة ١٥٠ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٥٨.

قال علي: (كان يجيء كل رجل منهم له رسل عند قتادة، فكان رسل[1] سعيد مطر[2]، ورسل هشام الدَّسْتُوائي أبو عمرو بن عامر)[3].

المطلب الرابع: رحلاته العلمية:

بدأت الرحلة في طلب العلم في عهد الصحابة حيث تفرق الصحابة في الأقطار أيام الفتوحات الإسلامية زمن الخلفاء الراشدين، حاملين معهم حديث رسول الله ﷺ والعلم الذي تحمَّلوه عنه عليه الصلاة والسلام وبدهي أن الصحابة لم يكونوا على درجة واحدة في حفظ الحديث وجمع السنن، بل كان أحدهم يسمع ما لا يسمعه الآخر، ويحفظ هذا ما نسيه غيره الأمر الذي جعلهم يرحلون بعضهم إلى بعض لسماع حديث لم يسمعه، أو للتثبّت من حديث سمعه، أو للتأكّد من ضبطه أو للالتقاء بصحابي للأخذ عنه، فكانت الرحلة في طلب الحديث سُنَّة متَّبعة منذ ذلك الحين، وكثيراً ما كان المحدِّث يقطع المسافات الطويلة ويواجه الأخطار والصعوبات في سبيل الحصول على حديث واحد بلغه عن غيره، فهذا الصحابي الجليل أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه يرحل من المدينة إلى عقبة بن عامر بمصر يسأله عن حديث سمعه من النبي ﷺ فلما قدم إلى منزل مسلمة بن مخلَّد الأنصاري أمير مصر عانقه، وبعث معه من يدلّه على منزل عقبة فلما لقيه قال له: حدثنا ما سمعته من رسول الله ﷺ في ستر المسلم[4] لم يبق أحد سمعه غيري وغيرك، فلما حدثه ركب أبو أيوب راحلته راجعاً إلى المدينة وما حلَّ رحله، وما أدركته جائزة مسلمة إلَّا بعريش[5] مصر[6].

---

(١) هكذا في المطبوع «رسل سعيد مطر، ورسل هشام أبو عمرو» فلعل العبارة «من رسل سعيد مطر، ومن رسل هشام أبو عمرو» كما يدل عليه مقتضى اللغة. والله أعلم.

(٢) هو أبو رجاء مطر بن طهمان الوراق السلمي مولاهم الخراساني ثم البصري المصاحفي (مات سنة ١٢٥ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ٩٥، وانظر: الخلاصة: ص ٣٧٨.

(٣) المعرفة والتاريخ: ٢/٨٩، ولم أقف على ترجمة أبي عمرو بن عامر.

(٤) حديث ستر المسلم أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٤/١٥٣ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من ستر على مؤمن في الدنيا ستره الله يوم القيامة».

(٥) العريش من ديار مصر في أسفل الأرض وهي من سواحل البحر والغالب على أرضها الرمال =

لقد خشي أبو أيوب أن يكون قد نسي شيئاً من حديث (ستر المسلم) فرحل من الحجاز إلى مصر يقطع المفاوز للتأكد و التثبت من صحة هذا الحديث.

وهذا جابر بن عبدالله رضي الله عنه رحل إلى عبدالله بن أنيس في الشام واستغرق سفره شهراً ليحمل عنه حديثاً واحداً لم يكن جابر قد سمعه من النبي ﷺ[1] وهو حديث: «يُحشَر الناس يوم القيامة أو قال العباد عراة غرلاً[2] بُهماً[3]»[4] فانظر رحمك الله إلى همّة صحابة رسول الله ﷺ كيف هانت عليهم الحياة الدنيا في سبيل المحافظة على سنة رسول الله ﷺ. ثم اتسعت الرحلة في جيل التابعين ومن بعدهم انطلاقاً من حرصهم الشديد على جمع السنن والإحاطة بعدد كبير من أحاديث رسول الله ﷺ ولا يتمكنون من ذلك إلَّا بالرحلة إلى الصحابة والتابعين المتفرقين في الأمصار.

يقول سعيد بن المسيب: (إن كنت لأسير في طلب الحديث الواحد مسيرة الليالي والأيام)[5].

ورحل الحسن البصري من البصرة إلى الكوفة لمقابلة كعب بن عجرة للسؤال عنه في مسألة[6].

= ولها ثمار ونخل وفواكه. الروض المعطار في خبر الأقطار: ص ٤١٠.

(٦) انظر: مسند الإمام أحمد: ١٥٣/٤، وانظر: الرحلة في طلب الحديث للخطيب: ص ١١٨. وانظر أيضاً: جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر: ١١٢/١.

(١) صحيح البخاري: ٢٩/١ تعليقاً في العلم باب الخروج في طلب العلم وانظر: في الأدب المفرد للبخاري مطولاً باب المعانقة: ٤٤٦/٢ ط مطابع الإرشاد حمص.

(٢) الغرل جمع أغرل وهو الأقلف الذي لم يختن. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير: ٣٦٢/٣، وانظر: لسان العرب: ٤٩٠/١١.

(٣) البهم بضم الباء الموحدة هم الذين ليس فيهم شيء من عيوب الدنيا. انظر: النهاية: ١٦٧/١، ولسان العرب: ٥٩/١٢.

(٤) مسند الإمام أحمد: ٤٩٥/٣، وجامع بيان العلم وفضله: ١١١/١، والرحلة في طلب الحديث: ص ١٠٩ وما بعدها.

(٥) جامع بيان العلم وفضله: ١١٣/١، والرحلة في طلب الحديث: ص ١٢٨.

(٦) الرحلة في طلب الحديث: ص ١٤٣.

وعن بسر بن عبيدالله الحضرمي[1] قال: (إن كنت لأركب إلى المصر من الأمصار في الحديث الواحد لأسمعه)[2].

وهذا أبو قلابة عبدالله بن زيد الجَرْمي[3] أقام في المدينة ثلاثة أيام ليس له حاجة إلاّ قدوم رجل عنده حديث ليس عند أبي قلابة[4].

وقال الشَعْبِي: (لو أن رجلاً سافر من أقصى الشام إلى أقصى اليمن فحفظ كلمة تنفعه فيما يستقبله من عمره رأيت أن سفره لا يضيع)[5]، ورحل شعبة بن الحجاج في البحث عن أصل حديث واحد من الكوفة إلى مكة ثم إلى المدينة ثم إلى البصرة[6]. فهذه المشقة البالغة والسفر الطويل والجهد العظيم من شعبة للتحقّق من صحة حديث واحد فقط.

ومن هنا فقد اتسعت دائرة الرحلة في طلب العلم في القرنين الثاني والثالث الهجريين وأدرك العلماء المحدثون أهمية الرحلة وأثرها البعيد في حفظ السنة وانتشارها فلما سئل الإمام أحمد بن حنبل عن طالب العلم هل يلزم رجلاً عنده علم فيكتب عنه أو يرحل إلى المواضع التي فيها العلم فيسمع منهم؟ فقال: (يرحل

---

(١) هو بسر بن عبيدالله الحضرمي الشامي أحفظ أصحاب أبي إدريس الخولاني. التهذيب: ٤٣٨/١.

(٢) سنن الدارمي: ١٤٠/١ المقدمة باب الرحلة في طلب العلم، وانظر: جامع بيان العلم وفضله: ١١٣/١.

(٣) هو أبو قلابة عبدالله بن زيد الجرمي البصري من عُبَّاد التابعين وزُهَّادهم ممن هرب من البصرة مخافة أن يولّى القضاء (مات سنة ١٠٤ هـ)، مشاهير علماء الأمصار: ص ٨٩.
والجَرْمي: بفتح الجيم وسكون الراء وفي آخرها الميم هذه النسبة إلى قبيلة جرم بن رَبَّان، بالراء المهملة المفتوحة والباء الموحدة المشددة، وفي آخره النون. اللباب: ٢٧٣/١، ٢٧٤.

(٤) سنن الدارمي: ١٤٠/١ المقدمة باب الرحلة في طلب العلم، وانظر: الرحلة في طلب الحديث: ص ١٤٤.

(٥) جامع بيان العلم وفضله: ١١٤/١، وانظر: الرحلة في طلب الحديث: ص ٩٦.

(٦) انظر: المجروحين لابن حبان: ٢٨/١، والرحلة في طلب الحديث: ص ١٥٢.

يكتب عن الكوفيين والبصريين وأهل المدينة ومكة يشام[1] الناس ويسمع منهم)[2]، وعن يحيى بن معين أنه قال: (أربعة لا تؤنس منهم رشداً: حارس الدرب، ومنادي القاضي، وابن المحدث ورجل يكتب في بلده ولا يرحل في طلب الحديث)[3].

وقال ابن الصلاح: (وإذا فرغ من سماع العوالي والمهمات التي ببلده فليرحل إلى غيره)[4].

وهكذا اعتبر العلماء الجهابذة الرحلة في طلب العلم وجمع الحديث وتمحيصه والتثبت فيه وطلب العلو في ذلك أمراً ضرورياً للمشتغل بالحديث والإمام علي بن المديني رحمه الله أحد هؤلاء الأعلام الذين أدركوا هذه الحقيقة فبعدما تلقّى العلوم من مشايخ بلده ونهل من منهلهم الصافي على عادة العلماء في ذلك الحين، شرع منذ وقت مبكر في رحلاته حرصاً منه على القيام بمهمته التي تحملها في جمع السنن والبروز في هذا الشأن فسلك في ذلك الطريقة التي سنّها الصحابة والتابعون فرحل إلى البلدان المختلفة فقد كان شغوفاً للرحلة في طلب الحديث وجمع السنن والآثار، والسماع من المحدثين، وكان يقول: (حججت حجة وليس لي همة إلّا أن أسمع)![5] فاستطاب مشقة السفر من العراق إلى الحجاز وتحمل الصعاب في سبيل السماع من بعض الشيوخ وكان يتخذ رحمه الله من سيرة أسلافه المحدثين العلماء مسلكاً له فقد روى ابن المديني عن الشعبي أنه قيل له: من أين لك هذا العلم كله؟ قال: (يعني الشعبي - بنفي الاعتماد، والسير في البلاد، وصبر كصبر الجماد، وبكور كبكور الغراب)[6] فجمع الشعبي هذا العلم الغزير بهذه

---

(١) شام شيماً تطلّع وترقب والمعنى - والله أعلم - يختبرهم. انظر: المعجم الوسيط: ١/٥٠٤.
(٢) الرحلة في طلب الحديث: ص ٨٨، وعلوم الحديث لابن الصلاح: ص ٢٤٦، ٢٤٧.
(٣) الرحلة في طلب الحديث: ص ٨٩، والجامع للخطيب: ٢/٢٢٥.
(٤) علوم الحديث: ص ٢٤٦.
(٥) علوم الحديث ومصطلحه للدكتور صبحي الصالح: ص ٥١، نقلاً عن سنن الترمذي: ١/١٩٦ طبعة بولاق ١٢٩٢ هـ.
(٦) تذكرة الحفاظ: ١/٨١.

الصفات التي منها السير في البلاد، فاحتذى ابن المديني راوي هذه المقولة حذو هؤلاء الأعلام في رحلاتهم.

وقد وصفه ابن حبان بأنه رحل وجمع وكتب وصنّف[1]، وعدّه ابن حبان من الجهابذة الأئمة الذين أخذوا عن السلف (مسلك الحديث والاختيار، وانتقاء الرجال في الآثار، ورحلوا في جمع السنن إلى الأمصار وفتّشوا المدن والأقطار، وبيّنوا كيفية أحوال الرجال حتى صاروا يقتدى بهم في الآثار، وأئمة يسلك مسلكهم في الأخبار)[2].

رحلاته إلى مدن العراق:

من الأمور المتعارَف عليها عند العلماء أن المحدث عندما يشرع في طلب الحديث وتدوينه يبدأ باديء ذي بدء في الأخذ والتحمّل عن علماء بلده ثم يبتديء بالخروج والتجوال في المدن الأخرى، وهكذا كان الإمام علي بن المديني رحمه الله، فقد أخذ العلم عن أبيه وعن حماد بن زيد ولازم الشيوخ الكبار في مدينة البصرة كأمثال الإمام يحيى بن سعيد القطان والإمام عبدالرحمن بن مهدي وغيرهما.

ثم خرج إلى البلدان العراقية الأخرى، وفيما يلي بيان رحلاته إلى تلك البلدان:

علي بن المديني في الكوفة:

إن مدينة الكوفة تعتبر مركزاً مُهِمّاً من مراكز الحركة العلمية في ذلك العصر وهي شقيقة البصرة في تنشيط النهضة العلمية والفكرية ووجود العلماء الأئمة فيها، ويبدو أن رحلات ابن المديني المبكرة كانت إلى الكوفة نظراً لقربها من البصرة ولأهميتها في مجال العلوم المختلفة، فقد كان يرحل إليها كثيراً لجمع الحديث من

---

(١) التهذيب: ٧/٣٥٦.

(٢) كتاب المجروحين: ١/٥٤ بتصرف يسير.

علمائها[1] فقد كتب عن أبي نعيم الفضل بن دكين، ووكيع بن الجراح، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، ويحيى بن آدم، وحفص بن غياث وغيرهم، فلعله كتب عنهم في الكوفة.

علي بن المديني في بغداد:

لما كانت بغداد دار الخلافة وحاضرة العلم ومقصد العلماء وملتقى علماء بلاد الإسلام شرقاً وغرباً جعل طلاب العلم يرحلون إليها ويمكثون فيها طويلاً للاستفادة من علمائها والأئمة الوافدين عليها.

وهكذا كان الإمام علي بن المديني فقد كان يتردَّد على بغداد وكتب بها عن أبي عبيد القاسم بن سلّام، وإسماعيل بن إبراهيم بن عُلَيَّة والحكم بن موسى[2]، وطبقتهم، وهذه بعض أخباره في بغداد.

قال عثمان بن سعيد الدارمي: (قدم علي بن المديني بغداد فحدثه الحكم بن موسى بحديث أبي قتادة (إنَّ أسوأ الناس سرقة)[3] فقال له علي: لو غيرك حدَّث به كنا نصنع به - أي لأنك ثقة، ولا يرويه غير الحكم -)[4].

وذكر الخطيب بسنده إلى عبدالله بن محمد بن سيار الفَرْهياني[5] قال:

---

(١) انظر: ت بغداد: ١٠/٢٤٥، الإرشاد في معرفة علماء الحديث: ٩٧ ب، ٩٨ أ.

(٢) هو أبو صالح الحكم بن موسى بن شيرزاد البغدادي القنطري الحافظ الزاهد العابد (مات سنة ٢٣٢ هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/٤٧٤.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده: ٥/٣١٠، والدارمي في سننه: ١/٣٠٥ في الصلاة باب في الذي لا يتم الركوع والسجود، وأخرج بنحوه الإمام مالك في الموطأ: ١/١٦٧ في قصر الصلاة في السفر باب العمل في جامع الصلاة عن النعمان بن مرة، وأخرجه أحمد: ٣/٥٦ عن أبي سعيد الخدري، والحديث كاملاً كما في مسند أحمد: ٥/٣١٠: «أسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته» قالوا يا رسول الله: وكيف يسرق من صلاته؟ قال: «لا يتم ركوعها ولا سجودها، أو قال: لا يقيم صلبه في الركوع والسجود»

(٤) ت بغداد: ٨/٢٢٧.

(٥) هو الإمام أبو محمد عبدالله بن محمد بن سيار الفرهياني أحد علماء العجم، وكان ذا بصر =

(سمعتهم يقولون: قدم علي بن المديني بغداد واجتمع إليه الناس فلما تفرقوا قيل له: من وجدت أكيس القوم؟ قال: هذا الغلام المُخَرَّمي)[1].

وذكر أحمد بن منصور الرمادي أن علي بن المديني قدم بغداد سنة سبع أو ثمان وثمانين ومائة وجعل يطوف على علمائها[2]، ليأخذ الحديث عنهم ويفتّش عن أحوال رجال الحديث جرحاً وتعديلاً.

علي في واسط:

وقدم ابن المديني مدينة واسط وأخذ الحديث عن علمائها هشيم بن بشير الواسطي وحصين بن نمير الواسطي[3]، وعلي بن عاصم الصدِّيقي[4] وغيرهم.

ذكر الخطيب البغدادي بسنده إلى عبدالله بن علي بن المديني قال: سمعت أبي يقول: (أتيت علي بن عاصم بواسط فنظرت في أثلاث كثيرة[5]، فأخرجت منها قدر مائتي طرف[6])[7].

= بالرجال (مات سنة نيف وثلاثمائة). تذكرة الحفاظ: ٢/٧١٦. والفرهياني ويقال أيضاً الفرهاذاني بفتح الفاء وسكون الراء نسبة إلى عبدالله بن محمد بن سيار. اللباب: ٢/٤٢٧.

(١) هو أبو جعفر محمد بن عبدالله بن المبارك المخرمي قاضي حلوان كان من أحفظ الناس للأثر (مات سنة ٢٥٤ هـ) ت بغداد: ٥/٤٢٣ وما بعدها، والنص منه.
والمخرمي: بضم الميم وفتح الخاء وكسر الراء المشددة نسبة إلى مخرم محلة ببغداد وإنما قيل لها المخرم لأن بعض ولد يزيد بن المخرم نزلها فسميت به. اللباب: ٣/١٧٨.

(٢) ت بغداد: ٣/١٨، وانظر: تاريخ دمشق: ١٥/٣٩٦ أ.

(٣) هو أبو محصن حصين بن نمير الواسطي الضرير كوفي الأصل. التقريب: ١/١٨٤، والخلاصة: ص ٨٦.

(٤) هو أبو الحسن علي بن عاصم بن صهيب مولى قريبة بنت محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه الواسطي مسند العراق (مات سنة ٢٠١ هـ). تذكرة الحفاظ: ١/٣١٦.
والصديقي: بكسر الصاد والدال المشددة نسبة إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه. اللباب: ٢/٢٣٧.

(٥) أثلاث جمع الثلث وهي الأجزاء. لسان العرب: ٢/١٢٥.

(٦) الطرف جمعه أطراف وطرف الحديث: الجزء من متنه الدال على بقيته مثل قولنا: حديث «كلّكم راع» انظر: أصول التخريج ودراسة الأسانيد للطحان: ص ٤٨.

(٧) ت بغداد: ١١/٤٥٠.

رحلاته إلى الحرمين مكة والمدينة:

علي بن المديني في مكة المكرمة:

لما كانت مكة مهوى أفئدة المسلمين وملتقى علماء البلدان الإسلامية، كان العلماء يقصدونها كثيراً لأداء مناسك الحج من جهة وانتهاز فرصة تلقي العلم عن كثير من علماء الحديث الوافدين من العالم الإسلامي لأداء الفريضة والعلماء المجاورين لها من جهة أخرى، وكان ناس يذهبون للحج وليس لهم قصد إلّا لقاء العلماء والأخذ عنهم، يقول الدَاوُوْدِي[1]: (فقد كان خلق يحجُّون والباعث لهم لُقِيُّ ابن عيينة فيزدحمون عليه في أيام الحج)[2] ونظراً إلى هذه المكانة الدينية والاجتماعية لمكة المكرمة، كان الإمام علي بن المديني يتردَّد إلى مكة محتملاً في ذلك المشاق ووعثاء السفر فقد أخذ الحديث من عالم مكة سفيان بن عيينة وكتب عن جرير بن عبدالحميد بمكة[3] وعن الوليد بن مسلم وهما قد وفدا إلى مكة للحج[4]، وكتب بمكة أيضاً عن شيخ عن صباح بن مجاهد بن جبر[5].

ويبدو أنه رحل إلى مكة قبل السابعة والعشرين من عمره لأنه كتب عن جرير بن عبدالحميد وقد توفي جرير سنة ١٨٨ هـ[6]، وعمر ابن المديني إذ ذاك

---

(١) هو الإمام شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي المالكي شيخ أهل الحديث في عصره (مات سنة ٩٤٥ هـ). شذرات الذهب: ٨/٢٦٤، وانظر: الأعلام: ٦/٢٩١.
والداوودي: بفتح الدال وسكون الألف وضم الواو الأولى وسكون الثانية وفي آخرها دال أخرى - هذه النسبة إلى مذهب داود بن علي الظاهري وإلى من اسمه داود من الآباء. اللباب: ١/٤٨٧.

(٢) طبقات المفسرين للداوودي: ١/١٩٠.

(٣) ت الكبير: ٣/٣٧٦.

(٤) المعرفة والتاريخ: ٢/٤٢١.

(٥) ت الكبير: ٤/٣١٤.
وصباح هو ابن مجاهد بن جبر مولى عبدالله بن السائب أخو عبدالوهاب بن مجاهد. الجرح: ٤/٤٤٢.

(٦) انظر التهذيب: ٢/٧٦.

٢٧ عاماً، ويبـدو أيضاً أنه أقام بمكة مدةً لازم فيها شيخه سفيان بن عيينة فقد قال في حديث الحارث بن عبدالله الهمداني الأعور (تعلمت القرآن في سنة وتعلمت الوحي[١] في ثلاث سنين)، قال علي: (سمعت هذا الحديث من يحيى ـ يعني ابن سعيد القطان ـ قبل أن أخرج إلى مكة الخرجة التي أقمت عند سفيان فلا أدري لِمَ لَمْ أسأل عنه؟ نسيته أو تركته عمداً)[٢].

وظاهرٌ من هذا النص أيضاً أنه خرج إلى مكة أكثر من مـرة كما أسلفت، ورحل إلى مكة بصحبة الإمام أحمد بن حنبل ويحيى بن معين كما قال الخليلي في ترجمة الإمام أحمد بن حنبل: (وأتى على حديث بغداد ثم خرج إلى مكة وصحبه علي بن المديني ويحيى بن معين)[٣] كما أنه رحل إلى مكة من غير مصاحبة الإمام أحمد فلما عزم ابن المديني على الرحلة إلى مكة تمنى ابن حنبل أن يصحبه لكنه ترك المصاحبة خوف حصول الملل بينهما[٤].

وذكر ابن عدي بسنده إلى العباس بن عبدالعظيم العنبـري قال: (سمعت علي بن المديني يقول: سمعت معاذ بن هشام[٥] بمكة يقول: وقال له: مـا عندك؟ قـال عندي عشرة آلاف، فأنكرنا عليه وسخرنا به فلما جئنا إلى البصرة أخرج إلينا من الكتب نحواً مما قال ـ يعني عن أبيه ـ فقال: هذا سمعت وهذا لم أسمعه فجعل يميِّزها)[٦] فدلَّت هذه النصوص على أن ابن المديني رحل إلى مكة مراراً وأنه أقام فيها إذ لازم سفيان فيها وأخذ عن المحدثين فيها ـ والله أعلم ـ.

---

(١) الوحي: الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفي وكل ما ألقيته إلى غيرك. والمراد بالقرآن هنا القراءة، وبالوحي الكتابة والخط. انظر: لسان العرب: ١٥/٣٧٩، ٣٨٠.

(٢) الضعفاء الكبير: ١/٢٠٩.

(٣) الإرشاد في معرفة علماء الحديث: ٩٧ ب، ٩٨ أ.

(٤) انظر: المنهج الأحمد: ١/١٦٠.

(٥) هو معاذ بن هشام بن أبي عبدالله الدستوائي البصري صدوق صـاحب حديث (مـات سنة ٢٠٠ هـ)، تذكرة الحفاظ: ١/٣٢٥.

(٦) الكامل: ٦/٢٤٢٦.

علي في المدينة المنورة:

لا شك أن مدينة الرسول ﷺ لها المكانة العظيمة في نفوس المسلمين يقصدونها في ذهابهم وإيابهم إلى الحج وتعتبر المدينة المركز الأمّ التي أنجبت مراكز العالم الإسلامي كلها وهي مركز الإشعاع الذي انبثق منه نور الإسلام إلى أنحاء العالم، ولا شك أيضاً أن ابن المديني دخلها كلّما ذهب إلى الحج، ومما يدل على أنه دخل المدينة وأخذ من علمائها وكانت له معرفة بأهل العلم فيها النص التالي: (قال علي بن المديني: سمعت معن بن عيسى يقول: مخرمة[1] سمع من أبيه، وعرض عليه ربيعة[2] أشياء من رأي سليمان بن يسار. قال علي: ولا أظن مخرمة سمع من أبيه كتاب سليمان لعله سمع الشيء اليسير، ولم أجد بالمدينة من يخبرني عن مخرمة بن بكير أنه كان يقول في شيء من حديثه سمعت أبي)[3].

فقوله في هذا النص (لم أجد بالمدينة . . .) يدل على دخوله المدينة وأَخْذ العلم عن أهلها إذ لا ينقِّب عن الشيء في البلد إلاَّ من دخله وعرفه وعرف من فيه ـ والله أعلم ـ.

رحلاته إلى بلاد اليمن:

قد سافر علي بن المديني أيضاً ضمن رحلاته العلمية إلى اليمن وأخذ عن شيوخه فيها عبدالرزاق بن همام الصنعاني، وهشام بن يوسف الصنعاني[4]، ويبدو أن رحلته إلى اليمن لم تتأخر كثيراً لأن أمه كانت على قيد الحياة حينما ارتحل إلى اليمن ولا شك أن رحلته إليها كانت قبل المائتين لأن شيخه يحيى بن سعيد القطان كان موجوداً وقت الرحلة كما سيأتي، ولا يستبعد أن يكون ابن المديني خرج إلى

---

(١) هو مخرمة بن بكير بن عبدالله بن الأشج من متقني أهل المدينة (مات سنة ١٥٩ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٣٩.

(٢) هو الإمام أبو عثمان ربيعة بن أبي عبدالرحمن فروخ التيمي المدني الفقيه مولى آل المنكدر كان مجتهداً بصيراً بالرأي (مات سنة ١٣٦ هـ). تذكرة الحفاظ: ١٥٧/١.

(٣) الكامل: ٢٤٢١/٦، وانظر: الميزان: ٨١/٤.

(٤) انظر: الإرشاد في معرفة علماء الحديث: ٩ ب.

اليمن أكثر من مرة فقد ذكر الخليلي أنه خرج إلى مكة برفقة أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ثم خرجوا إلى صنعاء ثم رجعوا إلى بلاد العراق، الكوفة والبصرة وواسط[1].

بينما نرى علي بن المديني فيما روى عنه يعقوب بن سفيان يذكر أنه غاب عن البصرة مدة ثلاث سنوات إلى اليمن وأمه حيَّة ترزق وكان الإمام يحيى بن سعيد القطان يزور أمه ويسلِّيها ويحثها على الصبر على فراق ولدها ويبيِّن لها فضل الرحلة في طلب العلم وفائدتها وكانت أم علي بن المديني مرتاحة لنصح يحيى القطان لها بالسماح لابنها علي بن المديني بمواصلة الرحلة طلباً للحديث[2].

لم يذكر ابن المديني في رحلته هذه إلى اليمن أنه ذهب أولاً إلى مكة ولا أنه كان بصحبة أحمد بن حنبل ويحيى بن معين فيترجَّح أنها رحلة أخرى. فتصوَّر ـ رعاك الله ـ كيف هان عليه قطع هذه المسافات الشاسعة بين العراق واليمن التي لا تَقِلُّ عن مسيرة شهرين ولم تكن هناك طرق معبَّدة ولا سيارات ولا طائرات بل ربما كان مركبه الجمال إن لم يكن السفر مشياً على الأقدام، كان يقطع الفيافي المخيفة ما بين تلال وجبال وأسود وذئاب وبين قيظ الصحاري في النهار وبرد الليل، كل هذه المخاطر كانت في نظره هيِّنة قليلة في سبيل جمعه لحديث رسول الله ﷺ والالتقاء بالعلماء وتلقي هذا الشأن عنهم.

رحلته إلى الرَّي:

تعتبر مدينة الرَّي من أهم المراكز العلمية في بلاد المشرق التي رحل إليها العلماء طلباً للحديث وغيره من العلوم وكان الإمام علي بن المديني حريصاً على أن لا تفوته هذه المراكز فرحل إلى الرَّي للاغتراف من المحدثين الذين يقطنون بها فكتب عن جرير بن عبدالحميد الرازي وغيره فقد قال الإمام البخاري: قال علي:

---

(١) انظر الإرشاد في معرفة علماء الحديث: ٩٧ ب، ٩٨ أ.

(٢) المعرفة والتاريخ: ٢/١٣٦ بتصرف.

(حدثنا جرير بمكة عن منصور[1] عن الحكم[2] عن عبدالله بن نافع[3] عن أبيه قلت لعمر: (في الصدقة).

ثم سمعته بالرَّي ـ يعني سمع جريراً ـ عن منصور عن أبي النضر[4] عن عبدالله بن نافع، وهو زياد بن النضر)[5].

وذكر البخاري أيضاً عن ابن المديني قوله: (ما خرجنا من الرَّي حتى رمينا بحديث سلمة[6])[7] فدلَّ هذان النصَّان على أن ابن المديني قد رحل إلى الرَّي وكتب فيها عن مشايخها واستفاد منهم.

رحلته إلى هَمَذان[8]:

مدينة همذان أحد المراكز العلمية في بلاد المشرق التي تقصد من قِبَل طلاب الحديث ويرحل إليها، وقد قام الإمام علي بن المديني برحلة إلى همذان وكتب عن مشايخها واستفاد منهم فقد قال ابن المديني عن أبي هشام أصرم بن حوشب قاضي

---

(١) هو أبو عتَّاب منصور بن المعتمر السلمي من عُبَّاد أهل الكوفة وقرّائهم وزُهَّاد مشايخها وفقهائهم (مات سنة ١٣١ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٦٦.

(٢) هو أبو عمر الحكم بن عتيبة الكندي مولاهم الكوفي الحافظ شيخ الكوفة، (مات سنة ١١٥ هـ). تذكرة الحفاظ: ١/١١٧.

(٣) هو أبو جعفر عبدالله بن نافع الهاشمي مولاهم الكوفي مات بعد المائة. التقريب: ١/٤٥٦.

(٤) هو أبو النضر زياد بن النضر روى عن محمد بن علي وعبدالله بن نافع وعنه منصور وغيره. الجرح: ٣/٥٤٧.

(٥) ت الكبير: ٣/٣٧٦.

(٦) هو سلمة بن الفضل الرازي الأبرش مولى الأنصار قاضي الري (مات بعد سنة ١٩٠ هـ). التقريب: ١/٣١٨.

(٧) ت الكبير: ٢/٢٠٨، وانظر: الجرح: ٤/١٦٩.

(٨) همذان بالتحريك والذال المعجمة وآخره نون، وهمذان وأصبهان أخوان بنى كل واحد منهما بلدة، فتح همذان المغيرة بن شعبة سنة ٢٤ هـ، وكانت أكبر مدينة بالجبال وهي أحسن البلاد وأنزهها وأطيبها هواءً. معجم البلدان: ٥/٤١٠.

همذان[1] قال: (كتبت عنه بهمذان، وضربت على حديثه)[2] يعني كتب عنه الحديث في أول الأمر ثم لما اتضح له من حاله ما يوجب ترك حديثه ضرب على ما كتب.

رحلته إلى مصر:

لم أقف في المراجع على أخبار علي بن المديني في مصر ولا تلقّيه عن العلماء بمصر، ولكن أبا أحمد الحسن بن عبدالله العَسْكري[3] ذكر عن الحسن بن يحيى الأرزِّي[4] أن الإمام علي بن المديني دخل مصر[5] ولا شك أن ابن المديني كان حريصاً حرصاً شديداً على التلقي عن جميع العلماء الموجودين في الأقطار الإسلامية آنذاك، وترجم ابن تغري بردى لابن المديني في النجوم الزاهرة[6] مما يدل على أن علي بن المديني قد دخل مصر والقاهرة أيضاً ـ والله أعلم ـ.

هذا ما وقفت عليه من أخبار رحلات الإمام علي بن المديني رحمه الله تعالى إلى الأمصار الإسلامية المختلفة في طلب الحديث، غير أن تواريخ هذه الرحلات والتسلسل الزمني لها كان غامضاً، وذلك لأن المراجع التي وقفت عليها أغفلت بيانها، والله سبحانه وتعالى أعلم.

□ □ □

---

(١) هو أصرم بن حوشب أبو هشام الكندي من أهل همذان قدم بغداد وحدث بها (مات بعد سنة ٢٠٢ هـ)، ت بغداد: ٧/٣٠.

(٢) المصدر السابق: ٧/٣١، وانظر: الميزان: ١/٢٧٣.

(٣) هو أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري أحد الأئمة في الآداب والحفظ، له التصانيف المفيدة (مات سنة ٣٨٢ هـ)، وفيات الأعيان: ٢/٨٣.

(٤) هو الحسن بن يحيى الأُرُزِّي عن علي بن المديني، وعنه يحيى بن محمد بن صاعد. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب لابن ماكولا: ١/١٥١.
والأرزي: بفتح الألف وضم الراء وكسر الزاي المشددة نسبة إلى طبخ الأرز. اللباب: ١/٤٢.

(٥) تصحيفات المحدثين: ١/٧٤.

(٦) انظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ٢/٢٧٧.

المبحث الثاني: مكانة ابن المديني العلمية:

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: إمامته في الحديث ونقد الرجال:

لقد حظي علم الجرح والتعديل برجال موهوبين ألمعيين، صنعهم الله تعالى لهذا الشأن، وأقامهم لحفظ دينه، وخدمة حديث رسوله ﷺ وقد بذلوا جهوداً هائلة في حفظ السنة النبوية الشريفة، ومن هؤلاء الرجال الإمام الألمعي الفَذّ علي بن عبدالله المديني، فقد تحمل هذه الأمانة بكل حب وإخلاص، وتفانٍ منقطع النظير، وهو أحد الأئمة المُجْمَع على إمامتهم في حفظ السنة المطهرة وعلومها، قال الإمام النووي في ترجمة ابن المديني: (أجمعوا على جلالته وإمامته وبراعته في هذا الشأن، وتقدّمه على غيره)[1].

وقال تاج الدين السبكي: (علي بن عبدالله المديني الحافظ، أحد أئمة الحديث، ورفعائهم، ومن انعقد الإجماع على جلالته وإمامته)[2]، وقد وصفه الذهبي بأنه أمير المؤمنين في الحديث فقال في ترجمته: (الشيخ الإمام الحجة، أمير المؤمنين في الحديث)[3].

وقد ذكر العلماء الإمام علي بن المديني فيمن تصدَّى للكلام في الرواة جرحاً وتعديلاً قال الحافظ ابن كثير: (إن أول من تصدَّى للكلام في الرواة شعبة بن الحجاج، وتبعه يحيى بن سعيد القطان، ثم تلامذته أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، وعمرو بن الفَلَّاس، وغيرهم)[4].

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات: ١/ ٣٥٠.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى: ٢/ ١٤٥.

(٣) السير: ١١/ ٤١، ٤٢.

(٤) اختصار علوم الحديث لابن كثير مع شرحه الباعث الحثيث لأحمد شاكر: ص ٢٤٣، وانظر أيضاً: الميزان: ١/ ١، ٢، وفتح المغيث: ٣/ ٣٥٢.

وذكر الخطيب بسنده إلى أبي قدامة السرخسي[1] قال: سمعت علي بن المديني يقول: (رأيت فيما يرى النائم كأنَّ الثريَّا تدلَّت حتى تناولتها)، قال أبو قدامة: فصدق الله رؤياه، بلغ في الحديث مبلغاً لم يبلغه أحد[2].

فانظر كيف جعل الله سبحانه وتعالى رؤياه حقاً قد أصبح بحرصه البالغ وعنايته الفائقة في مضمار حفظ السنة، أصبح شمساً دائم البزوغ والإشراق على الناس بحفظه القوي، واطلاعه الواسع، وعلمه الغزير.

وقد شهد العلماء والنقاد في مختلف العصور لعلي بن المديني بالتقدم والفضل والإمامة، واعترفوا له بالمعرفة الواسعة والسبق في هذا الميدان وأكنُّوا له في نفوسهم الود والتقدير فممن شهد له بذلك من شيوخه الإمام عبدالرحمن بن مهدي حيث يقول: (علي بن المديني أعلم الناس بحديث رسول الله ﷺ وخاصة بحديث سفيان بن عيينة)[3].

ومن شيوخه الذين شهدوا له بالإمامة والتقدم أيضاً الإمام أبو عبيد القاسم بن سلَّام إذ يقول: (انتهى العلم إلى أربعة، إلى أحمد بن حنبل، وهو أفقههم فيه، وإلى علي بن المديني ـ وهو أعلمهم به ـ، وإلى يحيى بن معين وهو أكتبهم له، وإلى أبي بكر بن أبي شيبة وهو أحفظهم له)[4].

والمراد بالعلم هنا علم الحديث لِمَا ورد في بعض روايات هذا النص بأنه قال: (انتهى الحديث إلى أربعة. . .)[5] ـ والله أعلم ـ.

ويقول أبو عبيد أيضاً: (ربَّانيو الحديث أربعة: فأعلمهم بالحلال والحرام

---

(١) هو أبو قدامة عبيدالله بن سعيد بن يحيى اليشكري السرخسي نزيل نيسابور ثقة مأمون (مات سنة ٢٤١ هـ). التقريب: ١/٥٣٣.

(٢) ت بغداد: ١١/٤٦١، وت الكمال: ٢/٩٧٩، والسير: ١١/٤٦.

(٣) ت بغداد: ١١/٤٦٠، وت الكمال: ٢/٩٧٩، تذكرة الحفاظ: ٢/٤٢٨.

(٤) تقدمة الجرح: ص ٢٩٣، وتذكرة الحفاظ: ٢/٤٣٣.

(٥) ت بغداد: ١٠/٦٩ وانظر: ت الكمال: ١/١٢٩.

أحمد بن حنبل، وأحسنهم سياقة وأداء له علي بن المديني، وأحسنهم وضعاً لكتاب ابن أبي شيبة، وأعلمهم بصحيح الحديث وسقيمه يحيى بن معين)[1].

وممن شهد له بالرئاسة في الحديث من شيوخه الإمام عبدالرزاق بن همَّام الصنعاني، فيقول رحمه الله: (رحل إلينا من العراق أربعة من رؤساء الحديث: الشاذكوني وكان أحفظهم للحديث، وابن المديني وكان أعرفهم باختلافه، ويحيى بن معين وكان أعلمهم بالرجال، وأحمد بن حنبل وكان أجمعهم لذلك)[2] فهذه شهادة عظيمة من شيخه هذا ومن جهابذة أهل العلم بالحديث بالتقدم والمعرفة، وقد شهد له بالتقدم في هذا الشأن أيضاً من معاصريه محمد بن سعد كاتب الواقدي، إذ يقول: (كأن علي بن المديني خُلِق للحديث)[3].

وكذلك تلامذة علي بن المديني شهدوا له بالإمامة والنبوغ في هذا الشأن فهذا عين عيون أهل الحديث تلميذه الإمام محمد بن إسماعيل البخاري يقول عنه: (كان أعلم أهل عصره)[4] فقد قدَّمه في العلم على علماء عصره جميعاً.

وهذا أبو حاتم الرازي يقول: (الذي كان يحسن صحيح الحديث من سقيمه، وعنده تمييز ذلك، ويحسن علل الحديث، أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وعلي بن المديني. وبعدهم أبو زرعة كان يحسن ذلك، قيل له: فغير هؤلاء تعرف اليوم أحداً؟ قال: لا)[5].

وهذا أبو علي صالح بن محمد جزرة يقول: (ما رأيت أحداً أعلم بحديث البصرة من عبيدالله بن عمر القواريري، ومن علي بن المديني، وإبراهيم بن عرعرة[6]).

---

(١) ت بغداد: ١٠/٦٩، وتاريخ دمشق: ١٨/٩٩أ، وتدريب الراوي: ص ٥٤٤.

(٢) شرح علل الترمذي: ص ١٨٣، والمنهج الأحمد: ١/٦٩.

(٣) التهذيب: ٥/٣١٥.

(٤) التهذيب: ٧/٣٥٦.

(٥) الجرح: ٢/٢٣، وانظر: شرح علل الترمذي: ص ١٩١.

(٦) هو الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عرعرة بن البرند السامي البصري (مات سنة ٢٣١ هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/٤٣٥. =

وفضّله الإمام أبو داود على الإمام أحمد في العلم باختلاف الحديث إذ يقول: (ابن المديني أعلم من أحمد باختلاف الحديث)[1].

وقال إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حمّاد بن زيد: (أفخر على الناس برجلين بالبصرة: أحمد بن المعذل[2] يعلّمني الفقه، وعلي بن المديني يعلّمني الحديث)[3] وقال أبو عمر الطَالْقَاني[4]: (رأيتهم يقولون: الناس عندنا أربعة: أحمد بن حنبل، ومحمد بن عبدالله بن نمير، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، وسمعتهم يقولون: محمد بن نمير ريحانة الكوفة، وأحمد قرة عين الإسلام، وابن المديني: أعلم علماء آثار رسول الله ﷺ وابن معين أعلم برواته، وأكثر علم آثار رسول الله ﷺ)[5]. وهذا النقل المشبع بالثناء على عَلِيّ بن المديني ومن ذكر معه من أعيان أهل العلم عن مجموعة كبيرة من الناس هو نقل للرأي السائد آنذاك في هؤلاء الأئمة الأعلام من غير نكير من أحد منهم، يدل على أحقية ما وصف به هؤلاء الرجال من إخلاص في العلم وحفظ لسنة رسول الله ﷺ.

وقال أبو عبد الرحمن النسائي: (كأنَّ الله خلق علي بن المديني لهذا الشأن)[6]: وقال مرة: (خلق للحديث)[7].

= وانظر النص في ت بغداد: ١٠/٣٢٢، وانظر: تذكرة الحفاظ: ٢/٤٣٩.

(١) ت الكمال: ٢/٩٨٠، وانظر: تذكرة الحفاظ: ٢/٤٢٨.

(٢) هو أبو الفضل أحمد بن المعذل ـ بذال معجمة مفتوحة ـ بن غيلان البصري الفهدي من أئمة المالكية (مات سنة ٢٤٠ هـ). ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض: ١/٥٥٠، وانظر: شذارت الذهب: ٢/٩٥ ووقع فيه «المعدل» بالدال المهملة والتصويب من ترتيب المدارك وتبصير المنتبه: ٤/١٢٩٩.

(٣) طبقات الفقهاء: ص ١٦٤.

(٤) هو أحمد بن أحمد بن محمد بن عبيدالله الطالقاني قدم بغداد سنة ٣٢٢ هـ، ت بغداد: ٤/٣.

والطالقاني: بفتح الطاء وسكون اللام وفتح القاف وبعد الألف نون، نسبة إلى الطالقان بخراسان، وهي بلدة بين مرو الروذ وبلخ مما يلي الجبل. اللباب: ٢/٢٦٩.

(٥) شرح علل الترمذي: ص ١٨٨.

(٦) ت بغداد: ١١/٤٦١، والسير: ١١/٤٦، وتذكرة الحفاظ: ٢/٤٢٨.

(٧) التهذيب: ٧/٣٥٦.

ويجدر بي لتوضيح إمامة علي بن المديني في نقد الرجال أن ننقل هنا ما سطّره أصحاب التراجم والعلماء في مؤلفاتهم من شهادات لعلي بن المديني بالتقدّم والإمامة في هذا الشأن.

فمن هؤلاء الإمام ابن حبان حيث ضَمَّ ابن المديني في الأئمة الذين صاروا يقتدى بهم في الآثار ويسلك مسلكهم في الأخبار[1].

ومنهم الحافظ أبو حفص عمر بن شاهين[2] حيث عدّه (من نُقَّاد الحديث ممن قبلت شهادته واشتهرت عدالته وعرف ونقل)[3].

ومنهم هارون بن إسحاق الهمْداني[4] الذي يقول: (الكلام في صحة الحديث وسقيمه لأحمد بن حنبل وعلي المديني)[5].

ومنهم أحمد بن الحسين البيهقي الذي يقول: (علي بن المديني أحد أئمة أهل العلم بالحديث)[6].

وقال الخطيب البغدادي: (هو أحد أئمة الحديث في عصره والمقدَّم على حفَّاظ وقته)[7].

ومنهم الحافظ عبدالغني بن سعيد[8] قال بمصر: (أحسن الناس كلاماً على

---

(١) كتاب المجروحين: ١/٥٤ تقدم النص في: ص ١٤٨.
(٢) هو الحافظ المفيد أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي المعروف بابن شاهين محدث العراق وصاحب التصانيف (مات سنة ٣٨٥ هـ)، تذكرة الحفاظ: ٣/٩٨٧.
(٣) تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين: ص ٢٥.
(٤) هو أبو القاسم هارون بن إسحاق بن محمد بن مالك الهمْداني ـ بسكون الميم ـ (مات سنة ٢٥٨ هـ). التقريب: ٢/٣١١.
والهمْداني: نسبة إلى قبيلة همدان من قحطان. اللباب: ٣/٣٩١.
(٥) تقدمة الجرح: ص ٣١٩.
(٦) مناقب الإمام الشافعي للبيهقي: ٢/٢٤٧.
(٧) ت بغداد: ١١/٤٥٨.
(٨) هو الحافظ أبو محمد عبدالغني بن سعيد بن علي بن سعيد الأزدي المصري كان إمام زمانه، =

حديث رسول الله ﷺ ثلاثة: علي بن المديني في وقته، وموسى بن هارون[1] في وقته، وعلي بن عمر الدارقطني في وقته)[2].

ومن هؤلاء الإمام العَلَم شيخ الإسلام ابن تيمية فقد عدّ علي بن المديني في الأئمة الذي أخذ الناس عنهم العلم ثم قال: (فهؤلاء وأمثالهم أعلم بأحوال رسول الله ﷺ من غيرهم، وقال: فإن يحيى بن معين وعلي بن المديني، ونحوهما أعرف بصحيح الحديث وسقيمه من مثل أبي عُبَيد وأبي ثور)[3] ويعده ابن تيمية أيضاً في كتابه الفتاوى من أئمة الحديث الذي يحتجون بالحديث ويبنون عليه دينهم وأحكام شريعتهم[4].

وممن شهد لابن المديني من أصحاب كتب التراجم بالإمامة والتفوّق في مجال الحديث الحافظ أبو الحَجَّاج المزِّي إذ يقول في ترجمة ابن المديني رحمه الله: (علي بن عبدالله الإمام المبرّز في هذا الشأن، صاحب التصانيف الواسعة، والمعرفة الباهرة)[5].

ومن هؤلاء الأعلام الحافظ أبو عبدالله الذهبي إذ يقول في ترجمة ابن المديني (حافظ العصر، وقدوة أرباب هذا الشأن أبو الحسن علي بن المديني صاحب التصانيف)[6].

= في علم الحديث وحفظه (مات سنة ٤٠٩ هـ). تذكرة الحفاظ: ٣/١٠٤٧.

(١) هو الحافظ أبو عمران موسى بن هارون بن عبدالله الحمال البغدادي البزار محدث العراق كان ثقة حافظاً (مات سنة ٢٩٤ هـ). المصدر السابق: ٢/٦٦٩.

(٢) ت بغداد: ١٢/٣٦، ووفيات الأعيان: ٣/٢٩٨، وطبقات الشافعية الكبرى: ٣/٤٦٥.

(٣) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية لابن تيمية: ٤/١١٤، ١١٥.
وأبو ثور: هو الإمام المجتهد إبراهيم بن خالد الكلبي البغدادي (مات سنة ٢٤٠ هـ)، تذكرة الحفاظ: ٢/٥١٢.

(٤) مجموع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية: ١/٢٦٠، ٢٦١.

(٥) ت الكمال: ٢/٩٧٨.

(٦) تذكرة الحفاظ: ٢/٤٢٨.

ومنهم ابن شاكر الكتبي حيث وصفه بأنه أحد الأعلام وصاحب التصانيف[1]، وقد وصفه العلامة ابن كثير بأنه شيخ البخاري في صناعة الحديث[2].

ويقول ابن رجب الحنبلي الحافظ في وصف ابن المديني بالفضل والتقدم: (أحد الأئمة الحفاظ المبرزين في علم الحديث وعلله وعنه تلقى البخاري هذا العلم)[3].

وقد جعله الإمام السخاوي من الأئمة المتقدمين الذين منحهم الله التبحُّر في علم الحديث والتوسع في حفظه كشعبة والقطان وابن مهدي ونحوهم[4].

فهذه الشهادات من هؤلاء الجَمِّ الغفير من الأعلام لابن المديني بالإمامة والبروز في علم الحديث، وعبارات الثناء عليه تلك ليس إلّا لتفوقه في هذا الشأن؛ فقد كان شغوفاً بمعرفة الرواة فقد سمع اسم أبي عمرو الشَّيْبَاني[5] فقال: (أحببت أن أعلم من أبو عمرو هذا؟ فأخبرني يحيى بن سعيد قال: رأيت هارون بن عنترة شيخاً أصلع أعور يكنى بأبي عمرو)[6].

وأصبح العلماء يقيسون على الإمام علي بن المديني غيره ويشبِّهون غيره به في علم الحديث يقول أبو يوسف القلوسي لإسماعيل القاضي: (محمد بن عبدالله بن عمار مثل ابن المديني - يعني في علم الحديث - . . .)[7]، وأخذ العلماء يميزون بين الأحاديث وينتخبونها بعلامات علي بن المديني وغيره من النُقَّاد لمكانتهم في هذا المجال، يقول أبو العباس السرَّاج[8] في حديث رواه عن قتيبة

---

(1) عيون التواريخ: ص ٤٤٩ ب. (2) البداية والنهاية: ٣٢٦/١٠.

(3) شرح علل الترمذي: ص ١٨٥. (4) فتح المغيث: ٢٥٥/١.

(5) هو هارون بن عنترة بن عبدالرحمٰن الشيباني الكوفي (مات سنة ١٤٢ هـ). التقريب: ٣١٢/٢.

والشيباني: بفتح الشين وسكون الياء المعجمة باثنتين من تحتها وفتح الباء الموحدة وبعد الألف نون - هذه النسبة إلى شيبان بن ذهل. اللباب: ٢١٩/٢.

(6) معرفة الرجال: ٣٦ ب. (7) تذكرة الحفاظ: ٤٩٥/٢.

(8) هو الحافظ أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم السرَّاج صاحب المسند والتاريخ وكان =

عن الليث عن أبي الزبير[1] عن أبي الطفيل، عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ قال أبو العباس: (رأيت على هذا الحديث في كتاب قتيبة ست علامات منها علامة أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وأبي بكر بن أبي شيبة وغيرهم)[2].

وهذا النص يلقي بعض الضوء على جانب من المنهج المتَّبع حينذاك لتدريس الأحاديث النبوية بأنهم كانوا يكتبون الأحاديث قبل حضورهم المجالس ثم يضعون علامة على كل مسموع لأنه لا يجوز لهم رواية غير المسموع من شيوخهم، ومن جهة أخرى يعطينا هذا النص فكرة عن انتشار الكتب والكتابة في حلقات المحدثين في تدريسهم من وقت مبكر.

ولا يفوتني أن أثبت في مجال بيان إمامة علي بن المديني في نقد الرجال أنه تبيَّن لي من خلال تتبعي لأقواله في الرجال في كتب التراجم والتواريخ والطبقات ونحوها أنه رحمه الله من النُقَّاد الذين تكلَّموا في أكثر الرواة، وعلى هذا فالإمام علي بن المديني يُعَدُّ من القسم الأول من تقسيم الذهبي للنقاد الذين يُقبل قولهم في الجرح والتعديل، وقد مثَّل الذهبي لهذا القسم بالإمام يحيى بن معين وأبي حاتم الرازي، ونحن نضم إليهما الإمام علي بن المديني لما ظهر لنا من دخوله في القسم الأول فيمن اتصف بما ذكره الذهبي في القسم الأول من تقسيمه للنقاد الذين يقبل قولهم في الجرح والتعديل[3] ـ والله أعلم ـ.

= آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر (مات سنة ٣١٣ هـ). انظر: المصدر السابق: ٢/٧٣١. والسرَّاج: بفتح السين وتشديد الراء وبعد الألف جيم، هذه النسبة إلى عمل السروج. اللباب: ٢/١١١.

(١) هو أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس ـ بفتح المثناة وضم المهملة الثانية ـ الأسدي مولاهم المكي أحد الأئمة الحفاظ ممن سكن المدينة مدة ومكة زماناً، (مات سنة ١٢٨ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ٦٧، وانظر: الخلاصة: ص ٣٥٨.

(٢) الجامع: ٢/١٥٨.

(٣) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل للذهبي: ص ١٥٨.

مجالس ابن المديني العلمية:

وكان من مقتضى هذه الإمامة وتلك المنزلة الرفيعة بين العلماء أن تكون له مجالس علمية يقوم فيها بتدريس هذا الشأن وإملاء الأحاديث على التلاميذ، وكان لكل عالم من علماء ذلك العصر البارزين مجالس بل كانت لهم مجالس عامة ومجالس خاصة فإمامنا الإمام ابن المديني يُلقِي علينا بعض الضوء على بعض جوانب هذه الحركة العلمية في ذلك العصر فيقول في ترجمة عبدالسلام بن حرب النَهْدِي[1]: (كان يجلس في السنة مرة مجلساً عاماً)[2].

وعلى ما هو متبع عند علماء ذلك العصر النابغين في العلم المتفوقين في مجال الحديث وعلومه كان للإمام العَلَم النابغة علي بن المديني مجالس علمية يفد إليها طلاب العلم من كل حَدَب وصَوْب للاغتراف من منهله والتزود من علومه ومعارفه، ولم يكن طلاب العلم يحضرون حلقات العلم للتسلية وشغل أوقات الفراغ، كَلَّا بل كانوا يحضرون رغبةً في الاستفادة من الشيخ فيتسابقون إلى المجلس قبل انعقاده ليتخذوا أماكنهم حتى إذا ما حضر الشيخ كان جميع الطلاب على استعداد تام لتلقي الحديث عنه وكتابة آرائه في الحديث ورجاله، قال الخطيب البغدادي: (وقد كان خلْق من طلبة العلم بالبصرة في زمن علي بن المديني يأخذون مواضعهم في مجلسه في ليلة الإملاء، ويبيتون هناك حرصاً على السماع، وتخوفاً من الفوات).

ثم ذكر الخطيب بسنده إلى جعفر بن درستويه[3] يقول: (ما رأيت علي بن

---

(١) هو أبو بكر عبدالسلام بن حرب الملائي وكان متقناً (مات سنة ١٨٧ هـ)، مشاهير علماء الأمصار: ص ١٧٢.
والنهدي: بفتح النون وسكون الهاء وبعدها دال مهملة نسبة إلى نهد بن زيد. اللباب: ٣٣٦/٣.

(٢) تذكرة الحفاظ: ٢٧١/١، والسير: ٢٩٧/٨.

(٣) هو جعفر بن درستويه ـ بعد الدال المفتوحة راء مفتوحة ـ المرزباني الفارسي حدث عن علي بن المديني روى عنه الحسن بن محمد الفسوي. الإكمال: ٣٢٢/٣.

المديني يروي من كتاب قط إلاَّ أن يسأل أن يروي ألفاظ سفيان بن عيينة على وجهه كما سمع، قال: وكنا نأخذ المجلس في مجلس علي بن المديني، وقت العصر اليوم لمجلس غد، فنقعد طوال الليل مخافة أن لا يلحق من الغد موضعاً يسمع فيه)[1].

ولكثرة ما يحضر طلبة العلم مجلس علي بن المديني كان رحمه الله يتخذ منبراً للتحديث ليسمع صوته جميع الحاضرين من طلاب الحديث والعلماء.

فعن جعفر بن درستويه أيضاً أنه قال: (أقعد علي بن المديني بسامرا على منبر فقال: يَقبُح بمن جلس هذا المجلس أن يحدث من كتاب، فأول حديث حدَّث من حفظه غلط فيه، ثم حدَّث سبع سنين من حفظه لم يخطىء في حديث واحد)[2].

فهذا النص يوضِّح لنا مدى حرص الناس من العلماء والمحدثين على حضور مجلس علي بن المديني وكثرة روَّاد مجالسه وحلقات علمه كما أنه يبرز ما كان يتمتع به ابن المديني من قوة الحفظ والتمكُّن من حديث رسول الله ﷺ.

ونظراً إلى هذا الإقبال الشديد من طلاب العلم على حضور مجالس ابن المديني كان لزاماً عليه أن يتخذ مستملياً[3] يكتب ما يلقي عليهم من أحاديث ويُسمعهم ما يقال لهم من مباحث حديثية فكان أبو إسحاق إسماعيل بن الصلت بن أبي مريم[4] مستملي علي بن المديني[5] ـ والله أعلم ـ.

كثرة رواية ابن المديني للحديث وعنايته بكتب المحدثين:

وهذه الإمامة وذلك الحرص الشديد، والحفظ القوي وتلك المثابرة الدائمة

---

(١) الجامع: ٢/١٣٨، وانظر: فتح المغيث: ٢/٣٥١.

(٢) الجامع: ٢/١٣، وانظر: فتح المغيث: ٢/٢٢٨.

(٣) المستملي الذي يطلب إملاء الأحاديث من المحدثين يقال استمليت الكتاب: أي سألته أن يمليه عليَّ. انظر: لسان العرب: ١٥/٢٩١. وقد ألَّف السمعاني كتاباً في أدب الإملاء والاستملاء ـ والله أعلم ـ.

(٤) هو أبو إسحاق إسماعيل بن الصلت بن أبي مريم (مات سنة ٢٦٦ هـ) ت بغداد: ٦/٢٨٠.

(٥) المصدر السابق: ١٠/٢٤٧.

من علي بن المديني على جَمْع الحديث وتتبعه جعله يتصف بكثرة روايته للأحاديث وكثرة كَتْبه وتدوينه له وذلك مع التيقظ والحيطة البالغة فذكر الخطيب بسنده إلى محمد بن يونس الكديمي قال: (سمعت علي بن المديني يقول: تركت من حديثي مائة ألف حديث فيها ثلاثون ألفاً لعباد بن صهيب[1])[2] فإذا كان ما تركه ابن المديني من الأحاديث يقَدَّر بمائة ألف حديث فما بالك بما لم يتركه من الأحاديث! فلا شك أنه يقدَّر بأضعاف ما تركه؛ لذلك ذكر الخطيب هذا النص أيضاً في كتابه الجامع في (ذكر بعض أخبار الموصوفين بالإكثار من كَتْب الحديث وسماعه)[3].

وذكر الخطيب أيضاً في ترجمة روح بن عبادة قول الإمام علي بن المديني رحمه الله: (نظرت لروح في أكثر من مائة ألف حديث كتبت منها عشرة آلاف)[4]، وهذا يدل على سعة أفقه في رواية الحديث والنظر في تلك الروايات، وأنه تميز بالانتقاء للحديث، ومما يجب التفطن له في هذا المقام أن ما تركه ابن المديني من الأحاديث لم يتركه إلاَّ لما ظهر له فيه من العلل القادحة أو لما تبيَّن له من ضعف في رجاله.

وقال علي بن المديني: (كتبت عن أبي معاوية عن الأعمش ألفاً وخمس مائة حديث)[5] فإذا كان نظر لروح بن عبادة فقط مائة ألف حديث ويكتب عن أبي معاوية الضرير عن الأعمش ألفاً وخمسمائة حديث فلا شك أنه نظر لغير روح مثل ذلك وما كتب عن الأعمش من غير طريق أبي معاوية أكثر فهذا يشعر بأنه كان متبحراً في رواية الحديث واستقصاء طرقه المختلفة، وذكر السخاوي أنه بلغت عدة طرق حديث (من كذب عليَّ معتمداً فليتبوّأ مقعده من النار)[6] عند علي بن المديني

---

(١) هو عباد بن صهيب البصري أحد المتروكين عن هشام بن عروة والأعمش (مات بعد المائتين). الميزان: ٢/٣٦٧.

(٢) ت بغداد: ١١/٤٦٣، والسير: ١١/٤٨، وت الكمال: ٢/٩٨٠.

(٣) الجامع: ٢/١٧٦.

(٤) ت بغداد: ٨/٤٠١، وتذكرة الحفاظ: ١/٣٥٠، والتهذيب: ٣/٢٩٣.

(٥) ت الكمال: ٣/١١٩٢، وتذكرة الحفاظ: ١/٢٩٥.

(٦) أخرج هذا الحديث الإمام البخاري: ١/٣٨ في العلم باب إثم من كذب على النبي ﷺ، =

عشرين طريقاً وتبعه في ذلك يعقوب بن شيبة[1]. وهذا يدل على اعتنائه بطرق الحديث، وشدة تتبعه له. ويروي عبدالله بن علي بن المديني عن أبيه أنه قال: (عند الواقدي عشرون ألف حديث لم يسمع بها)[2] يعني ليس لها أصل.

وهذه المعرفة العميقة والاطلاع الواسع على الأحاديث جعلاه يمتاز بإدراك مخارج الحديث وموارده فقد قال ابن المديني في ترجمة الحسن بن أسامة بن زيد[3]: (حديثه مديني رواه شيخ ضعيف عن مجهول عن آخر مجهول)[4].

فقد بيّن أن حديث هذا الراوي مديني يعني أن مورده من المدينة المنورة.

ومما يجدر ذكره هنا أنه مع حفظه لهذه الكثرة من الأحاديث لم يغفل النظر في ألفاظ الحديث فكانت له معرفة بألفاظ الحديث.

فعن أبي العباس محمد بن يونس الكديمي أنه قال: سألت علي بن المديني عن حديث «لما أتى النبي ﷺ بالبراق[5] ليركبه استصعب عليه، فقال له جبريل: ما يحملك على هذا؟ فما ركبك آدمي أكرم على الله منه قال: فارفض[6] عرقاً وأقر» فقال ابن المديني: لم أسمع في هذا الحديث «فارفض عرقاً» إلّا في هذا الحديث[7]. أخرج هذا الحديث الإمام أحمد بنحوه[8] وأخرجه الترمذي أيضاً في

= ومسلم: ٤/٢٢٩٩ في الزهد باب التثبت في الحديث، وأبو داود: ٤/٦٣ في العلم باب التشديد في الكذب على رسول الله ﷺ، والترمذي: ٤/٥٢٤ في الفتن باب (٧٠)، وابن ماجه: ١/٩ في المقدمة باب التغليظ في تعمّد الكذب، وأحمد في مسنده: ١/٧٨.

(١) فتح المغيث: ٣/٣٨.

(٢) ت بغداد: ٣/١٢، ١٣، وتاريخ دمشق: ١٥/٤٠٠ ب، والسير: ٩/٤٦٢.

(٣) هو الحسن بن أسامة بن زيد الكلبي المدني مات بعد المائة. التقريب: ١/١٦٣.

(٤) التهذيب: ٢/٢٥٤.

(٥) البراق: دابة يركبها الأنبياء عليهم السلام مشتقة من البرق، وهي التي ركبها رسول الله ﷺ ليلة الإسراء سمي بذلك لنصوع لونه وشدة بريقه. لسان العرب: ١٠/١٥.

(٦) أي جرى عرقه وسال. النهاية: ٢/٢٤٣.

(٧) ت بغداد: ٣/٤٣٦.

(٨) مسند أحمد: ٣/١٦٤.

تفسير سورة الإسراء وقال: (هـذا حديث حسن غـريب لا نعرفـه إلاَّ من حديث عبدالرزاق)[1].

وعن عبدالله بن أحمد قال: حدثني بعض أصحابنا عن علي بن المديني أنه قال: (وممن تُرك حديثه عن شعبة علي بن الجعد، وعدَّد جماعة فقالوا لعلي بن المديني: فعلي بن الجعد ما لـه؟ قـال: رأيت ألفاظه عن شعبة تختلف)[2]. قال ابن حجـر: (فإن ثبت هـذا فلعله كان في أول الحـال لم يثبت فضبط)[3] - والله أعلم -.

عناية ابن المديني بجمع كتب المحدثين والرجوع إليها عند الحاجة:

علمنا مما سبق أن الإمام ابن المديني قد جمع ثروة هائلة من الأحاديث ولا شك أنه تلقَّى هذه الأحاديث عن شيوخه مباشرة سماعاً منهم وهو مع ذلك لم يغفل جانب الكتب فكانت له عناية خاصة بكتب المحدثين لأن الكتاب يدفعه إلى الإتقان والضبط التام، والحفظ قد يخون. قال ابن المبارك: (لولا الكتاب لما حفظنا) وقال أحمد: (حدثنا قوم من حفظهم وقوم من كتبهم، فكان الذين حدثونـا من كتبهم أتقن)[4] ويكـون الحديث عن عنـاية ابن المـديني بكتب المحدثين في الفقرات التالية:

أولاً: معرفته واطلاعه الدقيق على كتب بعض الأعيان من المحدثين:

فمن ذلك كتب مالك بن أنس رحمه الله قال ابن المديني في حـديث قال مالك في سنده: أُخبرت عن سليمان بن يسار قال علي: (أرى مالكـاً سمعه من الحارث[5] ولم يسمـه وما رأيت في كتب مالك عنه شيئاً)[6] فدل هذا النص على

---

(١) سنن الترمذي: ٣٠١/٥، أبواب تفسير القرآن باب من سورة بني إسرائيل.

(٢) الضعفاء الكبير: ٢٢٥/٣. (٣) التهذيب: ٢٩٢/٧.

(٤) شرح علل الترمذي: ص ٧٤.

(٥) هو الحارث بن عبـدالرحمن بن عبـدالله بن سعد الـدوسي المدني (مـات سنة ١٤٦ هـ). التقريب: ١٤٢/١.

(٦) التهذيب: ١٤٨/٢.

أنه كان مطلعاً على كتب مالك جميعها إذ علم أن الحارث بن عبدالرحمن لم يسمه مالك في جميع كتبه ـ والله أعلم ـ.

ومن ذلك كتب الإمام الشافعي رحمه الله فقد قال محمد بن يعقوب الفَرَجي[1] : (سمعت علي بن المديني يقول لعلي بن المبارك[2] ـ وقد ذكر مسألة ـ: عليكم بكتب الشافعي)[3]. ولا يحيله ابن المديني إلى كتب الشافعي إلا وهو مطلع عليها، ومستفيد منها وعارف قدرها وقد صحب الشافعي، وحرَّضه مرة على كتابة كتاب خبر الواحد إلى عبدالرحمن بن مهدي وقال: (فإنه يسر بذلك)[4].

وقال علي بن المديني: (قلت لمحمد بن إدريس الشافعي أجبْ عبدالرحمن بن مهدي عن كتابه، فقد كتب إليك يسألك، وهو متشوق إلى جوابك، قال: فأجابه الشافعي، وهو كتاب الرسالة التي كُتِبَ عنه بالعراق وإنما هي رسالته إلى عبدالرحمن بن مهدي)[5].

ومن ذلك كتب عبدالملك بن جريج فإنه قال في حديث لابن جريج: (رأيته في كتب ابن جريج)[6].

---

(١) هو أبو جعفر محمد بن يعقوب بن الفرج الصوفي المعروف بابن الفرجي من أهل سرمن رأى (مات بالرملة بعد سنة ٢٧٠ هـ). ت بغداد: ٣٨٧/٣.
والفرجي: بفتح الفاء والراء وفي آخرها جيم نسبة إلى الفرج وهو اسم رجل. اللباب: ٤١٨/٢.

(٢) هو علي بن المبارك الهنائي من المتقنين وأهل الفضل في الدين. مشاهير علماء الأمصار: ص ١٥٨.

(٣) تاريخ دمشق: ١٥/٤ ب، وانظر: السير: ٥٦/١٠.

(٤) مناقب الشافعي: ٢٧١/١، وانظر: توالي التأسيس بمعالي ابن إدريس لابن حجر: ص ٥٥.

(٥) مقدمة المحقق أحمد شاكر لكتاب الرسالة للشافعي: ص ١١، نقلاً عن الانتقاء لابن عبدالبر: ص ٧٢.

(٦) شرح علل الترمذي: ص ٤٧٥.

ومن ذلك كتب الوليد بن محمد المُوَقَّري[1] فقال علي عنه: (يروي عنه أهل الشام وأرى أن كتبه من نسخ الزهري من الديوان)[2].

ومن ذلك كتاب عبدالأعلى بن عبدالأعلى البصري[3]. قال عبدالله بن علي بن المديني: (سألت أبي عن أبي حفص الفلاّس فقال: قد كان يطلب قلت: روى عن عبدالأعلى عن هشام[4] عن الحسن (الشفعة لا تورث) فقال: ليس هذا في كتاب عبدالأعلى عن هشام عن الحسن)[5].

وقال يعقوب بن شيبة: (سمعت علي بن المديني يقول: شبيب بن سعيد[6] بصري ثقة كان يختلف في تجارة إلى مصر وكتابه كتاب صحيح قال علي: وقد كتبتها عن ابنه أحمد بن شبيب)[7].

كل هذه النصوص تدل على معرفة ابن المديني بكتب هؤلاء الأعيان وما فيها من جوانب القوة أو الضعف. كما أنه رحمه الله كان على دراية تامة بأصح كتب بعض الأئمة فمن ذلك كتاب عبدالوهاب بن عبدالمجيد[8] الذي قال عنه علي بن

---

(١) هو أبو بشر الوليد بن محمد الموقري البلقاوي مولى بني أمية (مات سنة ١٨٢ هـ). التقريب: ٢/٣٣٥.
والموقري: بضم الميم وفتح الواو والقاف المشددة وفي آخرها راء، هذه النسبة إلى موقر حصن بالبلقاء. اللباب: ٣/٢٧٠.

(٢) الجرح: ٩/١٥، وانظر: تاريخ دمشق: ١٧/٤٤٧ أ.

(٣) هو عبدالأعلى بن عبدالأعلى بن عبدالله السامي من أهل الإتقان في الحديث والضبط له (مات سنة ١٨٤ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٦٠.

(٤) هو أبو عبدالله هشام بن حسان القردوسي البصري (مات سنة ١٤٧ هـ) التقريب: ٢/٣١٨.

(٥) ت بغداد: ١٢/٢٠٩، وانظر: التهذيب: ٨/٨١.

(٦) هو أبو سعيد شبيب بن سعيد التميمي الحبطي ـ بفتح المهملة والموحدة ـ بصري (مات سنة ١٨٦ هـ). التقريب: ١/٣٤٦.

(٧) الكامل: ٤/١٣٤٦، وانظر: شرح علل الترمذي: ص ٤١٨.
وأحمد بن شبيب هو أبو عبدالله البصري (المتوفي سنة ٢٢٩ هـ). التقريب: ١/١٦.

(٨) هو أبو محمد عبدالوهاب بن عبدالمجيد بن الصلت الثقفي البصري الحافظ (مات سنة ١٩٤ هـ). تذكرة الحفاظ: ١/٣٢١.

المديني: (ليس في الدنيا كتاب عن يحيى بن سعيد الأنصاري أصح من كتاب عبدالوهاب، وكل كتاب عن يحيى هو عليه كَلّ)[1].

ومن ذلك كتاب إبراهيم بن سعد فقال ابن المديني: (ليس كتاب عن ابن إسحاق أصح من كتاب إبراهيم بن سعد وهارون الشامي[2] وذلك أنه أملى على هارون الشامي من كتابه)[3].

ثانياً: انتخابه للكتب وانتقاؤه لما يكتب:

قال الفضل بن زكريا[4]: (سمعت أبا عبدالله ـ يعني أحمد بن حنبل ـ وقال له ابنه عبدالله، قد قدم رجل من البصرة عنده كتب غندر ـ يعني عقبة بن مُكْرَم العَمِّي[5] ـ فقال أبو عبدالله: ما أعلم أحداً كتب الكتب غيرنا أخذنا من علي ـ يعني ابن المديني ـ كتبه فكان انتخاباً، فأخذنا كتب الشيخ فكنا ننسخها)[6].

وذكر الخطيب بسنده إلى عبدالله بن علي بن المديني قال: سمعت أبي يقول: المسيب بن شريك[7] كتبت عنه كتاباً كثيراً ولم أترك عندي عنه إلَّا ثلاثة أحاديث[8] يعني بعد الفحص والانتقاء.

---

(١) ت بغداد: ١١/٢٠، وانظر: الميزان: ٢/٦٨١.
(٢) هو هارون بن أبي عيسى الشامي كاتب محمد بن إسحاق. التهذيب: ١١/١١٠.
(٣) معرفة الرجال: ٣٨ أ.
(٤) لم أقف على ترجمته.
(٥) هو أبو عبدالملك عقبة بن مكرم ـ بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء ـ العمي البصري مات بعد المائتين. التقريب: ٢/٢٨.
والعمي: بفتح العين وتشديد الميم نسبة إلى العم وهو بطن في تميم وهم ولد مرة بن وائل. اللباب: ٢/٣٥٩.
(٦) التهذيب: ٧/٢٥٠.
(٧) هو أبو سعد المسيب بن شريك التميمي الشقري كوفي الأصل (مات سنة ١٨٦ هـ). ت بغداد: ١٣/١٣٧.
(٨) المصدر السابق: ١٣/١٣٩.

ثالثاً: اطلاعه على مصير بعض الكتب ووصفها:

فقال عن كتاب ضيغم بنُ مالك أبي بكر الرَاسِبي[1] البصري بأنه دفن كتبه[2].

وقال عن كتاب حماد بن سلمة عن قيس بن سعد[3] بأنه ضاع كتابه في طريق مكة، وكتبه بحفظه[4].

وقال عن كتاب أبي عوانة وضاح بن عبدالله اليَشْكُري بأنه باع كتابه[5].

وفي مجال وصفه لبعض كتب الأعيان قال رحمه الله: (أتاني رجل من ولد محمد بن سيرين بكتاب محمد بن سيرين عن أبي هريرة، كان كتاباً في رَقٍّ عتيق[6]، وكان عند يحيى بن سيرين، كان محمد لا يرى أن يكون عنده كتاب. وكان في أسفل حديث النبي ﷺ حين فرغ منه: هذا حديث أبي هريرة بينهما فصل، قال أبو هريرة كذا، وقال: في فصل كل حديث عاشر حوله نقط، كما تُدَوَّرُ)[7]. فكانوا يجعلون دائرة بين كل جزء من حديث الشيخ للتميز بينها ولتحديد السماعات وعددها ـ والله أعلم ـ.

المطلب الثاني: إمامته في علل الحديث:

تبين لنا مما سبق أن الإمام علي بن المديني إمام جليل في علم الجرح

---

(١) هو أبو بكر ضيغم بن مالك الراسبي البصري الزاهد القدوة الرباني (مات سنة ١٨٠ هـ). السير: ٨/٤٢١.
والراسبي: بفتح الراء وسكون الألف وكسر السين المهملة وفي آخرها باء موحدة نسبة إلى بني راسب. اللباب: ٢/٦.

(٢) السير: ٨/٤٢١.

(٣) هو أبو عبدالملك قيس بن سعد المكي مولى نافع بن علقمة (مات سنة ١١٧ هـ) وقيل: (١١٩ هـ). التهذيب: ٨/٣٩٧.

(٤) المعرفة والتاريخ: ٢/١٥٣.

(٥) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٨١.

(٦) الرق: الصحيفة البيضاء والرق ما يكتب فيه وهو جلد رقيق يريد أن الكتاب مكوّن من صحف قديمة. لسان العرب: ١٠/١٢٣، ٢٣٦.

(٧) الجامع: ١/٢٧٢.

والتعديل وأنه قد حاز في ذلك قصب السبق والتقدم والفضل والباب الثاني من هذه الرسالة شاهد عيان على ذلك.

وأوضّح هنا ـ بإذن الله تعالى ـ إمامة ابن المديني رحمه الله في علل الحديث وأنه من أركان هذا الفن الدقيق الغامض.

وقبل أن أبين إمامة ابن المديني وشهادات النقاد له بذلك لا بد لنا من ذكر حدّ الحديث المعل، وأهمية علم علل الحديث.

المعل لغة: اسم مفعول من قولهم: أعلّه إذا أنزل به علة فهو معل، والعلة: المرض عل يعل واعتل أي مرض، فهو عليل، ويقولون: لا أعلك الله أي لا أصابك بعلة[1].

والحديث المعل في اصطلاح علماء الحديث: (هو الحديث الذي اطلع فيه على علة تقدح في صحته مع أن ظاهره السلامة منها)[2].

والعلة: سبب خفي غامض يطرأ على الحديث فيقدح فيه[3].

والعلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي واضحة وذلك أن جسم الإنسان إذا حل به المرض فيتغير حاله من الصحة إلى الضعف كذلك الحديث الذي كشفت فيه علة قادحة أصبح ضعيفاً مردوداً بعد أن كان صحيحاً مقبولاً.

ومعرفة علل الحديث من أشرف معارف المحدثين وأجلّها وأعلاها وأدقها لا يضطلع بها إلا أهل الحفظ والخبرة والفهم الثاقب، قال الحاكم أبو عبدالله النيسابوري: (معرفة علل الحديث وهو علم برأسه غير الصحيح والسقيم والجرح والتعديل)[4]، وقال أيضاً: (إن معرفة علل الحديث من أجلّ هذه العلوم)[5]، ولِمَا لهذا العلم من الأهمية البالغة قال عبدالرحمن بن مهدي: (لأن أعرف علة حديث

---

(١) لسان العرب: ١١/٤٧١.
(٢) (٣)علوم الحديث لابن الصلاح: ص ٩٠.
(٤) معرفة علوم الحديث: ص ١١٢.
(٥) المصدر السابق: ص ١١٩.

هو عندي أحب إليَّ من أن أكتب عشرين حديثاً ليس عندي)(١)، وقال أبو عبدالله بن منده(٢) الحافظ: (إنما خص الله بمعرفة هذه الأخبار نفراً يسيراً من كثير ممن يدعي علم الحديث)(٣).

والإمام علي بن المديني إمام حملة راية السنة المشرفة كان أعلم أقرانه بعلل الحديث وهي أدقّ شيء في علم الدراية، كان رحمه الله تعالى مُلْهَماً في معرفة علل الحديث الخفية فقد قال في زياد بن مِيْنَا(٤): (مجهول لا أعرفه، وإسناده صالح يقبله القلب، ورُبَّ إسناد ينكره القلب)(٥)، وكان ذا خبرة فائقة في إدراك علل الأسانيد والمتون وطرق الكشف لهذه العلل، فكان يقول: (الباب إذا لم تُجمع طرقه لم يتبين خطؤه)(٦) وكان يتتبع الأحاديث مدة طويلة حتى يكشف ما فيها من علل، ولما يكتنف هذه العلل من الغموض فقد يُحتاج في اكتشافها إلى وقت طويل يقول علي بن المديني: (ربما أدركت علة حديث بعد أربعين سنة)(٧).

وقد شهد لابن المديني النقاد من معاصريه وتلاميذه وأصحاب التراجم في مختلف العصور بالبراعة والإمامة والتقدم في مجال معرفة علل الحديث، بل كلّما ذُكِر الأئمة البارزون في علل الحديث، ذُكِر ابن المديني في مقدمتهم، وفيما يلي نسوق بعض النصوص التي صرَّح بها الأئمة النقاد في إمامة ابن المديني في العلل.

يقول الإمام أحمد بن حنبل معاصره ورفيقه في الطلب: (أعلمنا بالعلل علي بن المديني)(٨) فقد قدَّمه على نفسه وغيره في معرفة العلل.

---

(١) المصدر السابق: ص ١١٢.

(٢) هو الحافظ الرحَّال أبو عبدالله محمد بن يحيى بن منده العبدي مولاهم الأصبهاني (مات سنة ٣٠١ هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/٧٤١.

(٣) شرح علل الترمذي: ص ٦١.

(٤) زياد بن مينا عن أبي هريرة وعنه جعفر بن عبدالله وثقه ابن حبان. التقريب: ١/٢٧٠، وانظر: الخلاصة: ص ١٢٦.

(٥) التهذيب: ٣/٣٨٨.

(٦) علوم الحديث: ص ٩١، وفتح المغيث: ١/٢٣٣.

(٧) الجامع: ٢/٢٥٧.

(٨) كتاب المجروحين: ١/٥٥، وشرح علل الترمذي: ص ١٨٦.

ويقول تلميذه أبو حاتم الرازي: (كان علي بن المديني عَلَماً في الناس في معرفة الحديث والعلل)[1] فوصفه بأنه أحد أعلام أئمة هذا الشأن.

وقال تلميذه صالح بن محمد جزرة[2]: (أعلم من أدركت بالحديث وعلله علي بن المديني، وأعلمهم بتصحيف المشايخ يحيى بن معين، وأحفظهم عند المذاكرة أبو بكر بن أبي شيبة)[3].

وقال النسائي: (لم يكن في عصر أحمد مثل هؤلاء الأربعة: أحمد ويحيى وعلي وإسحاق، وأعلمهم بالحديث وعلله علي، وأعلمهم بالرجال وأكثرهم حديثاً يحيى، وأحفظهم للحديث والفقه إسحاق إلاَّ أن أحمد بن حنبل كان عندي أعلم بعلل الحديث من إسحاق)[4].

وقال الفرهياني[5] وغيره من الحفاظ: (أعلم أهل زمانه بعلل الحديث علي)[6]، وسئل الفرهياني عن يحيى وعلي وأحمد وأبي خيثمة فقال: (أما علي فأعلمهم بالحديث والعلل، ويحيى أعلمهم بالرجال، وأحمد بالفقه، وأبو خيثمة من النبلاء)[7].

وقال ابن حبان في ترجمة علي بن المديني: (كان من أعلم أهل زمانه بعلل حديث رسول الله ﷺ)[8].

وقال الخطيب في ترجمة أبي بكر محمد بن أبي عتَّاب الأَعْيَن[9] تعليقاً على

---

(١) تقدمة الجرح: ص ٣١٩، والجرح: ٦/١٩٤، وت بغداد: ١١/٤٥٨، والسير: ١١/٤٣، وتذكرة الحفاظ: ٢/٤٢٨.

(٢) تقدمت ترجمته في: ص ١٣٨.

(٣) ت بغداد: ١٠/٧٠، وانظر: تذكرة الحفاظ: ٢/٤٣٣.

(٤) شرح علل الترمذي: ص ١٨٤.

(٥) تقدمت ترجمته في: ص ١٤٩. (٦) السير: ١١/٤٩.

(٧) ت بغداد: ١١/ ٤٦٤، وانظر: تاريخ دمشق: ١٨/٩٩أ، وت الكمال: ٢/٩٨٠.

(٨) الثقات لابن حبان: ٨/٤١٩، والتهذيب: ٧/٣٥٦.

(٩) هو الإمام أبو بكر محمد بن أبي عتاب الحسن بن طريف البغدادي أحد الأثبات (مات سنة ٢٤٠ هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/٥٥٢.

قول ابن معين فيه (ليس هو من أصحاب الحديث) قال الخطيب: (عنى يحيى بذلك أنه لم يكن من الحفاظ لعلله والنقاد لطرقه مثل علي بن المديني ونحوه وأما الصدق والضبط لما سمعه فلم يكن مدفوعاً عنه)[1]، وقال الحافظ الذهبي: (كان ابن المديني رأساً في الحديث وعلله)[2] وقال أيضاً: (علي بن المديني برع في هذا الشأن وساد الحفاظ في معرفة العلل)[3]، وذكر الحافظ ابن حجر نقلاً عن الحافظ العلائي[4] في تعريف علم علل الحديث، قال: (وهذا الفن أغمض أنواع الحديث وأدقها مسلكاً، ولا يقوم به إلاَّ من منحه الله فهماً غايصاً واطلاعاً حاوياً، وإدراكاً لمراتب الرواة، ومعرفة ثاقبة، ولهذا لم يتكلم فيه إلاَّ أفراد أئمة هذا الشأن، وحذاقهم كابن المديني والبخاري وأبي زرعة وأبي حاتم وأمثالهم)[5].

ويقول الحافظ العلائي أيضاً: (وهذا إنما يقوم به - أي التفتيش - الحافظ الكبير الذي أحاط حفظه بجميع الحديث أو معظمه كالإمام أحمد، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، ومن بعدهم)[6].

وكذلك الحافظ ابن رجب الحنبلي عدّ ابن المديني من الجهابذة النقاد العارفين بعلل الحديث[7].

= والأَعْيَنَ: بفتح الألف وسكون العين المهملة وفتح الياء آخر الحروف وفي آخرها النون - هذه الصفة لمن في عينه سعة. اللباب: ١/٧٦.

(١) ت بغداد: ٢/١٨٣.

(٢) السير: ٧/٢٤٩.

(٣) المصدر السابق: ١١/٤٣.

(٤) هو العلاَّمة صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي الشافعي عالم بيت المقدس كان محدثاً فقيهاً أصولياً عارفاً بالرجال مات بالقدس (سنة ٧٦١ هـ). ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني: ص ٤٣.
والعلائي: بفتح العين وبعدها لام ألف وفي آخرها ياء تحتها نقطتان. هذه النسبة إلى سكة العلاء ببخارى. اللباب: ٢/٣٦٧.

(٥) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر: ٢/٧٧٧.

(٦) لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث للشيخ عبدالفتاح أبو غدة: ص ١٢٠.

(٧) جامع العلوم والحكم لابن رجب: ص ٢٤٣.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: (المعلل وهو من أغمض أنواع علوم الحديث وأدقها، ولا يقوم به إلَّا من رزقه الله تعالى فهماً ثاقباً، وحفظاً واسعاً، ومعرفة تامة بمراتب الرواة، وملكة قوية بالأسانيد والمتون، ولهذا لم يتكلم فيه إلَّا القليل من أهل هذا الشأن كعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل، والبخاري، ويعقوب بن شيبة، وأبي حاتم، وأبي زرعة، والدارقطني)[1].

وقال الحافظ أيضاً في مقدمة الفتح: (لا ريب في تقديم البخاري ثم مسلم على أهل عصرهما ومن بعده من أئمة هذا الفن في معرفة الصحيح والمعلَّل، فإنهم لا يختلفون في أن علي بن المديني كان أعلم أقرانه بعلل الحديث وعنه أخذ البخاري ذلك...)[2]

وقال الشيخ أحمد شاكر: (هذا الفن من أدقِّ فنون الحديث وأعوصها، بل هو رأس علومه وأشرفها، ولا يتمكن منه إلَّا أهل الحفظ والخبرة والفهم الثاقب، ولهذا لم يتكلم فيه إلا القليل كابن المديني وأحمد والبخاري ويعقوب بن شيبة وأبي حاتم وأبي زرعة والترمذي والدارقطني)[3].

وبعد فمن يتأمل هذه النصوص وأشباهها يعلم يقيناً أن ابن المديني رحمه الله قد حاز قصب السبق في معرفة الحديث وعلله وأن إمامته وتقدمه في هذا المجال أمر مفروغ منه، وكتابه العظيم في العلل شاهد عيان على ذلك، قال الحافظ ابن كثير في وصف كتاب ابن المديني في العلل: (وأحسن كتاب وضع في[4] ذلك، وأجله وأفحله «كتاب العلل» لعلي بن المديني شيخ البخاري)[5] فقد بذل رحمه الله جهوداً مضنية جبَّارة في الكشف عن أحوال الرواة وإدراك علل الحديث، وكان له أثر منقطع النظير في المحافظة على الحديث وصيانته ليبقى للسنة النبوية المطهرة ذلك النبراس الناصع، وذلك الضوء الوهَّاج.

---

(١) نزهة النظر شرح نخبة الفكر لابن حجر: ص ٤٨.

(٢) هدي الساري: ص ٣٤٦، ٣٤٧.

(٣) الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لأحمد شاكر ص ٦٥.

(٤) حرف «في» لم تكن موجودة في المطبوع ووضعتها هنا لاستقامة المعنى ـ والله أعلم ـ.

(٥) اختصار علوم الحديث لابن كثير: ص ٦٤.

المطلب الثالث: مكانة ابن المديني العلمية بين معاصريه:

لا شك أن إمامة ابن المديني وتقدمه في النقد أكسبه مكانة عالية ومنزلة علمية رفيعة، وشهرة واسعة في ميدان الحديث وعلومه، لا في البصرة فقط بل في جميع الأقطار الإسلامية آنذاك فقد ذاع صيته وطارت شهرته في الآفاق، وكيف لا يتمتع بهذه المكانة المرموقة بين علماء عصره وهو الذي انتشر ذكره بالعدالة والأمانة والثقة، وعرف بنباهة الذكر واستقامة الأمر، والاشتهار بالصدق والبصيرة والفهم[1].
وقد أشار إلى هذه المكانة العلمية الرفيعة الكثير من شيوخه الذين عرفوا قدره وسعة اطلاعه، والكثير من تلاميذه الذين لازموا دروسه وعاشوا معه، والعديد من علماء الحديث الذين عاصروه والتقوا به، أو سمعوا به، فقد ترجموا حبهم له وإعجابهم به بالثناء عليه وتقديرهم له.

فهذا شيخه يحيى بن سعيد القطان كان يُكرمه غاية الإكرام ويقرِّبه إليه وكان صديقه وكان علي يلزمه[2]. وما هذا الإكرام والصداقة لعلي من القطان إلاَّ لمكانته لديه حتى إنه اعترف بأنه يستفيد من علي أكثر مما يستفيد علي منه فقال: (الناس يلومونني في قعودي مع علي، وأنا أتعلم من علي أكثر مما يتعلم علي مني)[3] فهذه شهادة عظيمة من شيخه بالرفعة والكمال حتى بلغ به الأمر بأنه إذا عاهد على نفسه أن لا يحدث أحداً مدة شهر مثلاً استثنى علياً من ذلك، يقول العباس بن عبدالعظيم العنبري: (كان يحيى بن سعيد القطان ربما قال: لا أحدث شهراً، ولا أحدث كذا، فحدثني ـ ذكر رجلاً من أصحاب الحديث نسيته ـ قال: بلغني أن يحيى حدَّثه ـ يعني ابن المديني ـ قبل انقضاء المدة التي كان ذكرها. قال: فأتيت يحيى فقلت له: إنه بلغني أنك حدثت علياً ولم تنقض المدة التي ذكرت، فقال: إني كلما قلت لا أحدث كذا استثنيت علياً، ونحن نستفيد من علي أكثر مما يستفيد منا)[4].

---

(١) انظر الكفاية: ص ١٤٧، وعلوم الحديث: ص ١٠٥.

(٢) انظر: ت بغداد: ١١/٤٦١، والسير: ١١/٤٥، ٤٦، وت الكمال: ٢/٩٧٩.

(٣) ت بغداد: ١١/٤٦٠، وتذكرة الحفاظ: ٢/٤٤٨، وانظر: كتاب المجروحين: ١/٥٥ بلفظ «تلومونني على حب علي بن المديني».

(٤) ت بغداد: ١١/٤٦٠، ٤٦١ وت الكمال: ٢/٩٧٩.

وهذا شيخه سفيان بن عيينة قد أطلق على علي بن المديني اسم حية الوادي وذلك لتعمقه في مداخل النقد ومخارجه واعتلائه الذروة في ذلك، قال أحمد بن سنان[1]: (كان سفيان بن عيينة يقول لعلي بن المديني ـ ويسميه حية الوادي ـ إذا استفتى سفيان أو سئل عن شيء يقول: لو كان حية الوادي)[2].

وقد كان ابن عيينة يكنُّ لعلي حباً وتقديراً إذ صرّح بهذا الحب وأنه يستفيد من تلميذه أكثر مما يستفيد تلميذه من شيخه.

فقد أخرج الخطيب بسنده إلى سفيان بن عيينة قال: (حدثني علي بن المديني، عن أبي عاصم[3] عن ابن جريج عن عمرو بن دينار فذكر حديثاً. ثم قال سفيان: تلومني على حب علي؟! والله والله لقد كنت أتعلم منه أكثر مما يتعلم مني)[4].

ومن شدة إعجابه بعلي وتقدمه عنده وصفه بأنه من الفرسان في ميدان النقد قال حفص بن محبوب الخزاعي[5]: (كنت عند سفيان بن عيينة ـ ومعنا علي بن المديني وابن الشاذكوني فلما قام ـ يعني ابن المديني ـ قال سفيان بن عيينة: إذا قامت الفرسان لـم نجلس مع الرجّالة)[6].

حتى لقد بلغ به الشأن أن قَصَر خروجه للناس وجلوسه للتحديث على وجود علي بن المديني بينهم فلولاه لم يخرج ولم يجلس للتحديث والإفادة، فقد ذكر

---

(١) هو أبو جعفر أحمد بن سنان بن أسد الواسطي القطان صاحب المسند (مات سنة ٢٥٦ هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/ ٥٢١.

(٢) ت بغداد: ١١/ ٤٥٩، وتذكرة الحفاظ: ٢/ ٤٢٨.

(٣) هو أبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد الشيباني البصري الحافظ (المتوفى بالبصرة سنة ٢١٢ هـ). تذكرة الحفاظ: ١/ ٣٦٦.

(٤) ت بغداد: ١١/ ٤٥٩، وت الكمال: ٢/ ٩٧٩، والنجوم الزاهرة: ٢/ ٢٧٧.

(٥) لم أقف على ترجمته.

(٦) ت بغداد: ١١/ ٤٦٠، وت الكمال: ٢/ ٩٧٩، ولفظ ت بغداد: «إذا قامت الخيل».

الخطيب بسنده إلى حلف بن الوليد الجَوْهَرِي[1] قال: (خرج علينا ابن عيينة يوماً ومعنا علي بن المديني، فقال: لولا علي لم أخرج إليكم[2]، وقال محمد بن قدامة الجوهري[3]: سمعت ابن عيينة يقول: إني لأرغب بنفسي عن مجالستكم منذ ستين سنة، ولولا علي بن المديني ما جلست)[4].

دخل أبو عبيدالقاسم بن سلاَّم أحد شيوخ ابن المديني دار أحمد بن حنبل زائراً إياه وعنده جماعة من المحدثين فيهم علي بن المديني ويحيى بن معين فطلبوا من أبي عبيد أن يقرأ عليهم كتاب غريب الحديث على الوجه فقال لهم أبو عبيد: ما قرأته إلا على المأمون، فإن أحببتم أن تقرؤوه فاقرؤوه، فقال له علي بن المديني: إن قرأته علينا وإلا فلا حاجة لنا فيه ولم يعرف أبو عبيد علي بن المديني، فقال ليحيى بن معين: من هذا؟ فقال هذا علي بن المديني فالتزمه وقرأه عليهم[5].

فانظر إلى مدى تمكّن ابن المديني مما لديه من علم وثقته بنفسه، وانظر إلى هذا الإكبار له من أبي عبيد شيخه فيما بعد حيث التزمه عندما عرفه، إذ أنه قد سمع عنه الكثير قبل ذلك.

وكان طاهر بن عبدالله[6] ببغداد وأراد أن يسمع من أبي عُبَيد وكان حريصاً أن يأتي أبو عبيد إلى منزله فيحدثه فيه، ولكن أبا عبيد أبى أن يأتي إلى منزله حتى كان

---

(١) هو أبو جعفر خلف بن الوليد الجوهري (مات سنة ٢١٢ هـ)، ت بغداد: ٣٢٠/٨.
والجوهري: بفتح الجيم والهاء بينهما واو ساكنة وفي آخرها الراء ـ هذه النسبة إلى بيع الجوهر. اللباب: ٣١٣/١.

(٢) ت بغداد: ٤٥٩/١١، وانظر: السير: ٤٥/١١.

(٣) هو أبو جعفر محمد بن قدامة الجوهري الأنصاري البغدادي (مات سنة ٢٣٧ هـ). التقريب: ٢٠١/٢.

(٤) ت بغداد: ٤٥٩/١١، وانظر: ت الكمال: ٩٧٩/٢.

(٥) انظر: ت بغداد: ٤٠٧/١٢، ٤٠٨، وانظر: السير: ٤٩٧/١٠، وفتح المغيث: ٢٤/٢.

(٦) هو طاهر بن عبدالله بن طاهر بن الحسين الخزاعي أحد الأمراء الولاة ولي خراسان بعد وفاة أبيه (وتوفي فيها سنة ٢٤٨ هـ). انظر: الكامل في التاريخ: ١١٨/٧، وانظر: الأعلام: ٢٢٢/٣.

طاهر بن عبدالله يأتيه ويأخذ عنه العلم. فقدم علي بن المديني وعباس العنبري، فأرادا أن يسمعا غريب الحديث، فكان أبو عبيد يحمل كل يوم كتابه ويأتيهما في منزلهما فيحدثهما فيه[1].

قال أبو بكر الخطيب بعد ذكر الحديث: (إنما امتنع أبو عبيد من المضيّ إلى منزل طاهر توقيراً للعلم، ومضى إلى منزل ابن المديني وعباس تواضعاً وتديناً، ولا وَكَفَ[2] عليه في ذلك إذ كانا من أهل الفضل والمنزلة العالية في العلم وقد فعل سفيان الثَوْرِي مع إبراهيم بن أدهم مثل هذا)[3] وكان سعيد بن سليمان[4] قد كتب إلى محمد بن مسلم بن وارة: (إذا اتخذت صديقاً فاتخذ مثل أبي الوليد، وعلي بن المديني)[5].

وكان معاصره وصديقه ورفيقه في الطلب يحيى بن معين قد سئل عن علي بن المديني وعن الحُمَيْدِي، أيهما أعلم؟ فقال: (ينبغي للحُمَيْدِي أن يكتب عن آخر عن علي بن المديني)[6] وهذا اعتراف منه بمنزلة ابن المديني وتقدمه عنده وقال الأَعْيَن[7]: (رأيت علي بن المديني مستلقياً وأحمد بن حنبل عن يمينه ويحيى بن معين عن شماله وهو يملي عليهما)[8].

وهذا إمام أهل السنة وزميل ابن المديني في طلب هذا الشأن وأحد أعلام

---

(١) انظر: ت بغداد: ١٢/٤٠٧، والسير: ١٠/٤٩٦.
(٢) الوكف بالتحريك الإثم وقيل العيب يقال: ما عليك في هذا وكف أي عيب. لسان العرب: ٩/٣٦٣.
(٣) الجامع: ١/٣٧٠.
(٤) هو الحافظ أبو عثمان سعيد بن سليمان الضبي البزار الواسطي (مات سنة ٢٢٥ هـ). تذكرة الحفاظ: ١/٣٩٨.
(٥) تقدمة الجرح: ص ٣٢٠.
(٦) ت بغداد: ١١/٤٦٤، والسير: ١١/٥٠، والتهذيب: ٧/٣٥٢.
(٧) هو أبو بكر الحافظ تقدمت ترجمته قريباً في: ص ١٧٦.
(٨) ت بغداد: ١١/٤٦٣، وتهذيب الأسماء واللغات: ١/٣٥١، وت الكمال: ٢/٩٨٠، والسير: ١١/٤٦.

النقد أحمد بن حنبل كان لا يسمي علي بن المديني وإنما كان يكنيه أبا الحسن تبجيلاً له، قال أبو حاتم: (وما سمعت أحمد بن حنبل سماه قط)[1]. وما هذا التبجيل والاحترام إلا لمكانته العالية في نفسه.

لقد ارتقى ابن المديني أرفع مراتب المعرفة وخاصة في علم الحديث الشريف حتى أصبح إماماً يقتدى به في كل ما يقوله ويفعله وينقلون عنه ذلك فهذا تلميذه عباس العنبري يقول: (كان علي بن المديني بلغ ما لو قضى له أن يتم على ذلك، لعله كان تقدم على الحسن البصري، كان الناس يكتبون قيامه، وقعوده، ولباسه، وكل شيء يقول ويفعل)[2]، وكانت له الصدارة دائماً في مجالس العلم كما له القول الفصل عند الاختلاف، يقول أبو يحيى[3]: (كان ابن المديني إذا قدم بغداد تصدَّر، وجاء يحيى وأحمد بن حنبل والمُعَيْطِي[4] والناس يتناظرون، فإذا اختلفوا في شيء تكلَّم فيه علي)[5].

لقد بلغت منزلته عند تلميذه الإمام محمد بن إسماعيل البخاري مبلغاً عظيماً فقد ملأ صحيحه من رواياته وأقر له بالعلم والتمكن البالغ فيه.

ذكر الخطيب البغدادي في تاريخه بسنده إلى محمد بن إسماعيل يقول غير مرة (ما تصاغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني، ما سمعت الحديث من فيِّ إنسان أشهى عندي أن أسمعه من فيِّ علي)[6] وكان يقول أيضاً: (ما استصغرت

---

(١) تقدمة الجرح: ص ٣١٩، والجرح: ٦/ ١٩٤، وت بغداد: ١١/ ٤٥٨، وت الكمال: ٢/ ٩٧٩.

(٢) ت بغداد: ١١/ ٤٦٢، وتهذيب الأسماء واللغات: ١/ ٣٥١، والسير: ١١/ ٤٦.

(٣) هو الحافظ محمد بن عبدالرحيم صاعقة. انظر: ترجمته في: ص ٢٤٦.

(٤) هو أبو عبدالله محمد بن عمر المعيطي ـ بضم الميم وفتح العين وسكون الياء وفي آخرها طاء مهملة ـ البغدادي وكان ثقة صاحب حديث (مات سنة ٢٢٢ هـ). ت بغداد: ٣/ ٢٢. والمعيطي: نسبة إلى معيط أحد أجداد المنتسب إليه. انظر: اللباب: ٣/ ٢٣٩.

(٥) المجروحين: ١/ ٥٥، وت بغداد: ١١/ ٤٦٣، وتهذيب الأسماء واللغات: ١/ ٣٥١، وت الكمال: ٢/ ٩٨٠، والسير: ١١/ ٤٧.

(٦) ت بغداد: ٢/ ١٧، ١٨، وانظر: ت الكمال: ٣/ ١١٧١.

نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني)[1].

وقال أبو العباس محمد بن إسحاق السراج الثقفي: (سمعت محمد بن إسماعيل البخاري ـ وقلت له ما تشتهي؟ ـ قال: أشتهي أن أقدم العراق وعلي بن المديني حي فأجالسه)[2].

ولما ألف البخاري كتابه الصحيح عرضه على علي بن المديني، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل وغيرهم للنظر فيه وفحصه فحكموا له بالصحة والإتقان، وقد أصبح الكتاب أصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل[3] ـ والله أعلم ـ.

وهذا الإمام أبو داود صاحب السنن يقول: (علي بن المديني خير من عشرة آلاف مثل الشاذكوني)[4].

وقد أهّلته معرفته بعلوم السنة الشريفة، ومعرفته بدقائق أمورها لأن يكون مرجعاً للمحدثين ومعتمداً لهم في تصحيح معلوماتهم.

قال ابن زنجلة[5]: (كنا عند ابن عيينة ـ وعنده رؤساء أصحاب الحديث ـ فقال: الرجل الذي قد روينا عنه أربعة أحاديث، الذي يحدث عن أصحاب رسول الله ﷺ؟ فقال ابن المديني: زياد بن عِلاَقة، فقال ابن عيينة: نعم، زياد بن عِلاقة)[6].

---

(١) ت بغداد: ٢/١٧، ١١/٤٦٣، وانظر: تذكرة الحفاظ: ٢/٤٢٨، والتهذيب: ٩/٥٠.

(٢) المجروحين: ١/٥٦، وانظر ت بغداد: ١١/٤٦٣، والسير: ١١/٤٨، والنجوم الزاهرة: ٢/٢٧٧.

(٣) انظر: التهذيب: ٩/٥٤.

(٤) ت بغداد: ١١/٤٦٤، وت الكمال: ٢/٩٨٠، والسير: ١١/٤٨، والتهذيب: ٧/٣٥٣، لعله يريد بهذا القول أنه خير منه في كثرة المحفوظ وإلا فلا يمكن المخايرة بينهما في غير ذلك إذ الشاذكوني متكلَّم فيه وسلم ابن المديني من ذلك.

(٥) هو الحافظ أبو عمرو سهل بن زنجلة الرازي الخياط الأشتر صاحب السنن، له معرفة جيدة، ورحلة واسعة (مات في حدود ٢٤٠ هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/٤٥٢، والتقريب: ١/٣٣٦.

(٦) ت الكمال: ٢/٩٧٩، والسير: ١١/٤٥، والتهذيب: ٧/٣٥٠.

فقد رجع ابن عيينة إلى قول ابن المديني وصوّب قوله.

وهذا شيخه أبو داود الطيالسي رجع إلى قول ابن المديني في خطأ إسناد حديث فعن أحمد بن منصور الرمادي قال: (كان أبو داود حدثنا، قال: حدثنا شعبة عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر ـ وذكر حديثاً ـ قال الرمادي: فشهدت علي بن المديني يقول: ما روى شعبة قط عن عبدالله بن دينار ـ يعني هذا الحديث ـ وأحاديث عبدالله بن دينار معدودة.

قال الرمادي: وشهدت أبا داود ـ وبلغه ذلك ـ فقال: اضربوا عليه)[١] فقد رجع أبو داود إلى قول ابن المديني واعتمد على قوله فأمر بإصلاح الخطأ.

وهذا شيخه روح بن عبادة يحتكم إلى علي بن المديني في تصحيح سند حديث ويعتمد قوله، قال عفان بن مسلم: (حدثني غلام من أصحاب الحديث يقول له: عمارة الصيرفي[٢] أنه كان يكتب عن روح بن عبادة هو وعلي بن المديني، فحدثهم بشيء عن شعبة عن منصور عن إبراهيم، قال: فقلت له: هذا عن الحكم، قال: فقال روح لعلي بن المديني: ما تقول؟ قال: صدق هو عن الحكم، قال: فأخذ روح قلماً فمحى منصوراً وكتب الحكم، قال عفان: فسألت علي بن المديني ـ وعمارة معي ـ قال: صدق قد كان هذا)[٣].

وعن إبراهيم الحربي قال: (كان أبو عاصم[٤] إذا حدث عن ابن جريج وغيره من أصحابه جاء مستوياً، وإذا حدث عن سفيان أخطأ؛ لأنه لم يضبط عنه، فكان إذا أخرج المجلس، وجّه به إلى علي بن المديني لينظر فيه، ويصلح خطأه فقال له بعض من قال له: إيش توجه بكتابك إلى هذا؟ حدث كما سمعت، قال: ففعل، وكان يخطىء في كل مجلس في اثنين ثلاثة من حديث سفيان)[٥].

---

(١) الجامع: ٢/٤٥.
(٢) لم أقف على ترجمته.
(٣) ت بغداد: ٨/٤٠٣، وانظر: هدي الساري: ص ٤٠٢.
(٤) هو الضحاك بن مخلد النبيل تقدمت ترجمته في: ص ١٨٠.
(٥) الجامع: ٢/٨٩.

لقد أثَّرت تلك المكانة السامية في نفوس الرواة، وأرعبت قلوبهم، فكانوا يحذرون ويتوجسون من نقده.

قال أحمد بن يوسف السُّلَمي النيسابوري[1]: (سمعت عبدالرزاق يقول لعلي بن عبدالله المديني حيث ودَّعه: إذا ورد حديث عني لا تعرفه فلا تنكره فإنه ربما لم أحدثك به)[2].

وقال أبو العباس محمد بن إسحاق الثقفي: (لما انصرف قتيبة بن سعيد إلى الري سألوه أن يحدثهم فامتنع وقال: أحدثكم بعد أن حضر مجالسي أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو خيثمة؟!)[3].

وقال ابن أبي حاتم الرازي: (سمعت هارون بن إسحاق الهمداني ـ وذكر له خطأً في إسناد حديث ـ فقال: هذا كلام أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني)[4].

وقال الخطيب رحمه الله في كتابه الجامع لأخلاق الراوي[5] مبيّناً مكانة ابن المديني بين معاصريه قال: (كان علي بن المديني فيلسوف هذه الصنعة، وطبيبها، ولسان طائفة الحديث، وخطيبها، رحمة الله عليه وأكرم مثواه لديه).

فكلام علي بن المديني هو المعتمد في الرجال قال الحافظ ابن حجر في ترجمة معاذ بن هشام الدستوائي: (اعتمده علي بن المديني)[6].

---

(١) هو الإمام أبو الحسن أحمد بن يوسف بن خالد السلمي النيسابوري محدث نيسابور (مات سنة ٢٦٤ هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/٥٦٥.
والسلمي: بضم السين وفتح اللام نسبة إلى سليم بن منصور. المغني: ص ١٣٩.
(٢) تاريخ دمشق: ١٠/١٥٥ ب.
(٣) معرفة علوم الحديث: ص ٧٥، وانظر: ت بغداد: ١٠/٣٣٢.
(٤) تقدمة الجرح: ص ٣٠٢.
(٥) ٢/٣٠٢.
(٦) هدي الساري: ص ٤٤٤.

هذه بعض النصوص وجملة من العبارات التي وُصِفَ بها الإمام علي بن المديني من النُقَّاد الجهابذة من شيوخه وأقرانه وتلاميذه وهي عبارات تجمع على أنه كان بحق أوحد زمانه في علم الحديث وأعلمهم بقوانين الرواية، وهذه هي مكانته العلمية في ميدان النقد وقد كان فارسه المجلِّي وهي مكانة لا شك عظيمة، ظل محتفظاً بها، محافظاً عليها منذ عرف واشتهر في هذا الميدان إلى آخر يوم من حياته رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

الفصل السادس

شُيُوخُ الإِمَام عَلِيّ بن المَدِينِي وَتَلامِيذُهُ وَعِلمُهُ بِالقِرَاءات وَمُؤَلَّفَاته

وفيه أربعة مباحث:

١ ــ شيوخ ابن المديني.

٢ ــ تلاميذه.

٣ ــ علمه بالقراءات.

٤ ــ مؤلفاته.

* * *

المبحث الأول: شيوخه وترجمة بعض البارزين منهم:

إن العلماء يعتنون بذكر شيوخهم؛ لأن شيوخ الطالب هم عمود نسبه، ورجال عشيرته الذين ينتمي إليهم في العلوم والمعارف، وبكثرتهم ـ مع تفوقهم في العلم ـ ينبل الرجل[1]، ولقد بلغ شيوخ الإمام علي بن المديني من الكثرة عدداً كبيراً يصعب تحديده بالدقة والضبط، وذلك لضخامة عددهم من ناحية، ولتفرقهم في بلاد كثيرة متباعدة من ناحية أخرى، ولقد كان رحمه الله حريصاً على الاستفادة من أعلام عصره في شتى العلوم سواء أكانوا أهل بلده البصرة أم من الغرباء القادمين عليها من مختلف أقطار العالم الإسلامي، أم من علماء البلدان الأخرى التي رحل ابن المديني إليها، إذ كانت الرحلات العلمية في أوج نشاطاتها وقتئذ، ولقد ساعده على هذه الاستفادة حافظته الواعية وذكاؤه الخارق وتحمله الدائب، ولا شك أن

---

(١) انظر: تصحيفات المحدثين: ١/٨ مقدمة المحقق بتصرف.

التلمذة على مثل هؤلاء الأعلام من العلماء والاغتراف من مناهلهم العذبة هو الذي مكّن ابن المديني من التفوق في العلم وذلّل له الصعاب وبوّأه منازل الحفاظ الجهابذة المتقنين بتوفيق الله تعالى، وحسن عنايته الكريمة، ولما كان ابن المديني قد تتلمذ على خلق كثير من مشايخه يصعب ترجمتهم جميعاً في هذا المبحث فإنّي سأقتصر على ترجمة شيوخه الذين كان لهم تأثير بليغ في نفسه وتربطهم به صلة وثيقة وأتناول في كل ترجمة من تلك التراجم ـ سواء أكان المترجم له من شيوخه أو تلاميذه على ذكر نسبه ومولده، وأشهر شيوخه وتلاميذه وثناء العلماء عليه، ثم أذكر صلة ابن المديني بشيخه هذا وصلة تلميذه به، وأخيراً وفاته، وأما بقية النواحي الشخصية لصاحب الترجمة فمظانها كتب التراجم.

وأما بقية شيوخه الذين لم أذكرهم هنا فقد أفردت لهم ملحقاً مستقلاً في آخر الرسالة[1].

١ ـ حمَّاد بن زَيد[*]:

نسبه ومولده وأشهر شيوخه وتلاميذه:

هو الإمام الحافظ شيخ العراق حماد بن زيد بن درهم الأَزْدِي[2] مولاهم الجَهْضَمِي[3] أبو إسماعيل البصري الأزرق مولى آل جرير بن حازم أصله من سجستان، وكان ضريراً، ولد سنة ثمان وتسعين بالبصرة[4]، روى عن أيوب

---

(١) انظر: ص ٦٦٤.

(*) انظر ترجمته في الطبقات الكبرى: ٧/٢٨٦، طبقات خليفة: ص ٢٢٤، ت الكبير: ٣/٢٥، ت الصغير: ٢/٢١٨، تاريخ الثقات للعجلي: ص ١٣٠، تقدمة الجرح: ص ١٧٦، الجرح: ٣/١٣٧، مشاهير علماء الأمصار: ص ١٥٧، الكاشف: ١/١٨٧، التهذيب: ٣/٩، التقريب: ١/١٩٧، طبقات الحفاظ: ص ١٠٣، الخلاصة: ص ٩٢، شذرات الذهب: ١/٢٩٢، الأعلام: ٢/٢٧١.

(٢) بفتح الألف وسكون الزاي وكسر الدال المهملة نسبة إلى أزد شنؤة. اللباب: ١/٤٦.

(٣) بفتح الجيم والضاد المعجمة وبينهما هاء ساكنة وفي آخرها ميم نسبة إلى الجهاضمة وهو بطن من الأزد. اللباب: ١/٣١٦، ٣١٧.

(٤) التهذيب: ٣/٩، ١١.

السَّخْتِياني، وأنس بن سيرين، وعمرو بن دينار، وثابت البناني، وأبي عمران الجَوْني[1]، ويونس بن عبيد، وخلق سواهم، روى عنه شعبة وسفيان، وهما من شيوخه، وعبدالوارث بن سعيد، وعبدالرحمن بن مهدي، ومسدَّد[2]، وابن المبارك، وخلائق[3].

ثناء العلماء عليه:

قال عبدالرحمن بن مهدي: «أئمة الناس في زمانهم أربعة: الثوري ومالك، والأوزاعي، وحماد بن زيد»[4].

وقال أيضاً: «لم أرَ أحداً قط أعلم بالسنة، ولا بالحديث الذي يدخل في السنة من حماد بن زيد»[5].

وقال يحيى بن معين: «ليس أحد أثبت من حماد بن زيد»[6].

وقال يحيى بن يحيى النيسابوري[7]: «ما رأيت شيخاً أحفظ من حماد بن زيد»[8].

وقال أحمد بن حنبل: «هو من أئمة المسلمين من أهل الدين، وهو أحب إليّ من حماد بن سلمة»[9].

---

(١) هو أبو عمران عبدالملك بن حبيب الكندي الجوني من صالحي أهل البصرة، (مات سنة ١٢٣ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ٩٦.
والجَوني: بفتح الجيم وسكون الواو وكسر النون نسبة إلى الجون بطن من كندة. المغني: ص ٦٧.

(٢) هو أبو الحسن مسدد بن مسرهد الأسدي البصري الحافظ (مات سنة ٢٢٨ هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/٤٢١، وانظر: الخلاصة: ص ٣٩٦.

(٣) انظر: تذكرة الحفاظ: ١/٢٢٨.

(٤) نفس المصدر والمكان.

(٥) السير: ٧/٤٥٨.

(٦) تذكرة الحفاظ: ١/٢٢٨.

(٧) هو الإمام أبو زكريا يحيى بن يحيى التميمي النيسابوري شيخ خراسان وكان إمام عصره (مات سنة ٢٢٦ هـ). المصدر السابق: ٢/٤١٥، وانظر: الخلاصة: ص ٤٢٩.

(٨) (٩) تذكرة الحفاظ: ١/٢٢٨.

وعن سفيان الثوري قال: «رجل البصرة بعد شعبة ذاك الأزرق - يعني حماداً -»[1].

وقال سليمان بن حرب[2]: «لم يكن لحماد كتاب إلا كتاب يحيى بن سعيد الأنصاري»[3] يقول ابن المبارك فيه:

أيها الطالب علماً ... إيت حماد بن زيد
تقتبسْ حلماً وعلماً ... ثم قيِّده بقيد[4]

وقال ابن حبان: «كان من الحفاظ المتقنين وأهل الورع في الدين ممن يقرأ حديثه كله حفظاً»[5].

صلة ابن المديني بشيخه حماد:

يعتبر الإمام حماد بن زيد الشخصية الأولى لابن المديني بعد أبيه عبدالله وهو أول شيوخه وكان له أعظم الأثر في توجيهه إلى طلب السنة وقد تتلمذ عليه مدة حياته - وهو يومئذ شيخ المحدثين بالبصرة - حتى جعله الإمام الذهبي من الحفاظ المختصين بحماد بن زيد[6] الذين ما لحقوا حماد بن سلمة - والله أعلم -.

وفاته:

توفي يوم الجمعة في شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومائة رحمه الله تعالى[7].

---

(١) المصدر السابق: ١/٢٢٩.
(٢) هو الحافظ أبو أيوب سليمان بن حرب الواشحي الأزدي البصري قاضي مكة، كان ثقة ثبتاً صاحب حفظ (مات سنة ٢٢٤ هـ). المصدر السابق: ١/٣٩٣.
(٣) السير: ٧/٤٥٨.
(٤) المصدر السابق: ٧/٤٥٩.
(٥) مشاهير علماء الأمصار: ص ١٥٧.
(٦) السير: ٧/٤٦٥.
(٧) المصدر السابق: ٧/٤٦١.

٢ ـ سُفيان بن عُيينة(*):

نسبه ومولده:

هو العلَّامة الحافظ شيخ الإسلام محدِّث الحرم، سفيان بن عيينة بن ميمون أبي عمران الهِلَالي[١] الكوفي ثم المكي مولى محمد بن مزاحم، أخي الضحاك بن مزاحم كنيته أبو محمد[٢]، ولد بالكوفة سنة سبع ومائة ليلة النصف من شعبان[٣]، طلب الحديث وهو غلام يافع حتى أصبح أحد الأعلام[٤].

أشهر شيوخه وتلاميذه:

سمع من عمرو بن دينار وأكثر عنه ومن زياد بن عِلَاقة، والزهري، وزيد بن أسلم، ومحمد بن المنكدر[٥]، وأبي إسحاق السَّبيعي، وأيوب السختياني وحُمَيد الطويل، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وسليمان الأعمش، وغيرهم.

حدَّث عنه من شيوخه: الأعمش وابن جريج وشعبة، كما حدَّث عنه من تلاميذه ابن المبارك وعبدالرحمٰن بن مهدي، ويحيى القطان، والشافعي وعبدالرزاق، ويحيى بن معين، وأحمد حنبل، وخلق لا يحصون[٦].

(*) مصادر ترجمته: الطبقات الكبرى: ٤٩٧/٥، ت الكبير: ٩٤/٤، ت الصغير: ٢٨٣/٢ المعرفة والتاريخ: ١٨٥/١، تاريخ الثقات: ص ١٩٤، تقدمة الجرح: ص ٣٢، الجرح: ٢٢٥/٤، مشاهير علماء الأمصار: ص ١٤٩، تاريخ أسماء الثقات: ص ١٠٥، تذكرة الحفاظ: ٢٦٢/١، السير: ٤٥٤/٨، التهذيب: ١١٧/٤، التقريب: ٣١٢/١ طبقات الحفاظ: ص ١١٩، الخلاصة: ص ١٤٥، شذرات الذهب: ٣٥٤/١ الأعلام: ١٠٥/٣.

(١) الهلالي: بكسر الهاء نسبة إلى هلال بن عامر من هوازن وهي قبيلة كبيرة. اللباب: ٣٩٦/٣.

(٢) انظر: تذكرة الحفاظ: ٢٦٢/١.

(٣) مشاهير علماء الأمصار: ص ١٤٩، وانظر: السير: ٤٧٤/٨، والتهذيب: ١١٩/٤.

(٤) انظر: السير: ٤٥٥/٨.

(٥) هو أبو عبدالله محمد بن المنكدر بن عبدالله القرشي أحد الأئمة الأعلام (مات سنة ١٣٠ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ٦٥، انظر: الخلاصة: ص ٣٦٠.

(٦) تذكرة الحفاظ: ٢٦٣/١.

ثناء العلماء عليه:

كان الإمام ابن عيينة من الحفاظ المتقنين وأهل الورع والتقوى، وبلغ في الحديث رتبة جعل بعض طلبة الحديث يتكلّفون الحج وما قصدهم إلا لقاء ابن عيينة[1] وذلك لإمامته وعلو إسناده.

وقد أكثر العلماء من الثناء عليه فمن ذلك مثلاً:

ما قال الإمام الشافعي: «لولا مالك وسفيان بن عيينة لذهب علم الحجاز»[2].

وقال أيضاً: «وجدت أحاديث الأحكام كلها عند ابن عيينة سوى ستة أحاديث ووجدتها كلها عند مالك سوى ثلاثين حديثاً»[3].

قال الذهبي بعد ذكر النص المذكور: «فهذا يوضح لك سعة دائرة سفيان في العلم، وذلك لأنه ضم أحاديث العراقيين إلى أحاديث الحجازيين»[4].

وقال عبدالرحمن بن مهدي: «كان ابن عيينة من أعلم الناس بحديث أهل الحجاز»[5].

وقال ابن المديني: «ما في أصحاب الزهري أتقن من ابن عيينة»[6]. وقال يحيى بن معين: «هو أثبت الناس في عمرو بن دينار»[7]. وقال الذهبي: «الإمام الكبير، حافظ العصر شيخ الإسلام»[8] «كان حجة حافظاً، واسع العلم، كبير القدر، اتفقت الأئمة على الاحتجاج به لحفظه وأمانته وقد حج سبعين حجة، وحديثه في جميع دواوين الإسلام، اختلط قبل موته بسنة»[9].

---

(١) انظر: طبقات المفسرين: ١/١٩٠. والمراد ـ والله أعلم ـ: حجّ التطوع.
(٢) (٣) (٤) السير: ٨/٤٥٧.
(٥) التهذيب: ٤/١٢١.
(٦) تذكرة الحفاظ: ١/٢٦٣.
(٧) المصدر السابق: ١/٢٦٤.
(٨) السير: ٨/٤٥٤.
(٩) تذكرة الحفاظ: ١/٢٦٣، ٢٦٤ بتصرف.

صلة ابن المديني بابن عيينة:

يعتبر علي بن المديني من كبار أصحاب ابن عيينة المكثرين عنه، وقد لازمه مدة مقيماً عنده الأمر الذي جعله يتأثر به في كثرة روايته للحديث بل جعله إماماً في علم الحديث، وقد كان ابن المديني يثني عليه ويعده ممن انتهى إليه علم الكوفة في عصره، كما كان ابن المديني محظوظاً محبوباً لدى شيخه ابن عيينة يدل عليه قوله: «يلومونني على حب علي بن المديني والله لما أتعلم منه أكثر مما يتعلم مني»[1] وكان يسميه حية الوادي[2] تقديراً له ومعترفاً بفضله ولقد أكثر الإمام علي بن المديني عن شيخه ابن عيينة في تلقي هذا الشأن ورواية الحديث[3]، وخرَّج له البخاري في صحيحه من جهة علي بن المديني فيما وقفت عليه[4] ستة وتسعين ومائة حديث[5]، مما يدل أيضاً على أنه سمع منه قبل الاختلاط ـ والله أعلم ـ.

---

(١) (٢) تذكرة الحفاظ: ٤٢٨/٢.

(٣) انظر على سبيل المثال: التاريخ الكبير: ٤٠/١، ١٤٦، ١٩٢، ٣٦٨، ٩٤/٤، ١٤/٥، ٣٣٩، ٨٨/٦، ٨٩، ١١٤، ٣٥٩، ٤٤٧، ٥٤٣، ١٨٣/٧، ١٦٥/٨.

(٤) قد جعلت صحيح البخاري، طبع دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ميداناً لحصر مرويات علي بن المديني عن شيوخه ومرويات تلاميذه عنه.

(٥) انظر: مواضع هذه الأحاديث في صحيح البخاري، طبع دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، وذلك كالتالي:
٢٨/١، ٣٩، ٤٦، ٤٦، ٧٠، ٨١، ١٠٥، ١٠٩، ١١٣، ١٢٣، ١٤٢، ١٩٢، ٢٠٣، ٢١٣، ٢١٧، ٢١٧، ١٥/٢، ٣٤، ٥٧، ٦٠، ٦٣، ٦٨، ٧١، ٧٢، ٧٩، ٩٣، ١٠٢، ١٠٧، ١٠٨، ١١٦، ١١٨، ١٦٥، ١٦٨، ١٨٢، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٢، ٢١٩، ٢٢٢.
٥٤/٣، ١٥، ١٩، ٢٧، ٣١، ٤٣، ٥٩، ٦١، ٦٥، ٦٩، ٨١، ٨٢، ٨٧، ٨٩، ٨٩، ٩٠، ٩٤، ٩٩، ١١١، ١٢٦، ١٣٨، ١٧٨، ١٧٨، ١٨٦، ١٨٩، ٢٠٩، ٢٣٢، ٢٥٩.
٢٦/٤، ٤٦، ٥٢، ٦٠، ٦٦، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٩، ٩١، ١١٠، ١١٧، ١٣٦، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٨، ١٨٦، ١٨٨، ٢٠٧، ٢١٢، ٢١٧، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٨، ٢٥٢، ٢٥٣.
٢/٥، ٥٢، ٥٦، ٦١، ٧٠، ٨٩، ١١٥، ١٥٧، ١٥٧، ١٧٦، ١٨١، ١٩٨، ٢١١.
١٠/٦، ٤٧، ٥٩، ٧٩، ١٠٠، ١٠٠، ١٠١، ١٠٥، ١٠٧، ١٤٥، ١٧٨، ١٨٤، =

وفاتـه:

تـوفي بمكة يـوم السبت آخر يـوم من جمادى الآخـرة سنة ثمـان وتسعين ومائة[1]، وقد عاش إحدى وتسعين سنة[2] رحمه الله تعالى.

٣ ـ يحيى بن سعيد القطّان[*]:

نسبه ومولده:

هو الإمام الحافظ العَلَم سيّد الحفّاظ يحيى بن سعيد بن فَرُّوخ[3] أبو سعيد التميمي مولاهم البصري الأحول القَطَّان[4].

ولد في أول سنة عشرين ومائة[5].

= ١٨٦، ١٨٧، ١٩١، ١٩٦، ٢٢٣، ٢٣٦، ٢٤٢.
١٦/٧، ٢٦، ٣٠، ٤٢، ٤٨، ٤٩، ٦٨، ٧١، ٧٩، ٨٥، ٨٨، ٩٠، ٩٣، ١٠٥، ١٠٦، ١١٠، ١٢٤، ١٣٣، ١٤٥، ١٦٤، ١٧٢، ١٨٧، ٢٠٦، ٢١٥.
١٨/٨، ٢٢، ٥١، ٥٦، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧٨، ٧٩، ٨٢، ٩١، ٩٣، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١١٦، ١٣٦، ١٥٧، ١٨٠، ١٨٢، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٦، ٢١٧.
١٣/٩، ٢٢، ٣٢، ٣٥، ٥٤، ٦٢، ٧١، ٧١، ٨٨، ١٠٥، ١٠٥، ١١٠، ١١٤، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٣، ١٧٢، ١٧٣، ١٨٩.

(١) مشاهير علماء الأمصار: ص ١٤٩.

(٢) السير: ٤٧٤/٨.

(*) الطبقات الكبرى: ٢٩٣/٧، طبقات خليفة: ص ٢٢٥، ت الكبير: ٢٧٦/٨، ت الصغير: ٢٨٣/٢، تاريخ الثقات: ص ٤٧٢، تقدمة الجرح: ص ٢٣٢، الجرح: ١٥٠/٩، مشاهير علماء الأمصار: ص ١٦١، تاريخ أسماء الثقات: ص ٢٥٩، ت بغداد: ١٣٥/١٤، تذكرة الحفاظ: ٢٩٨/١، السير: ١٧٥/٩، التهذيب: ٢١٦/١١، التقريب: ٣٤٨/٢، طبقات الحفـاظ: ص ١٣١، الخـلاصـة: ص ٤٢٣، شـذرات الـذهب: ٣٥٥/١، الأعـلام: ١٤٧/٨.

(٣) فروخ: بفتح الفاء، وضم الراء المشددة وبعد الواو خاء معجمة. انظر: المغني: ص ١٩٦.

(٤) انظر: تذكرة الحفاظ: ٢٩٨/١.
والقَطَّان: بفتح القاف وتشديد الطاء المهملة وفي آخرها نون هذه النسبة إلى بيع القطن. اللباب: ٤٤/٣.

(٥) السير: ١٧٦/٩.

أشهر شيوخه وتلاميذه:

سمع هشام بن عروة، وعطاء بن السائب، وجعفر الصادق، وسليمان التيمي، وحميد الطويل، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وشعبة، والثوري، وسليمان الأعمش، ومالك بن أنس، وأمماً سواهم.

روى عنه سفيان، وشعبة ومعتمر بن سليمان ـ وهم من شيوخه ـ وعبدالرحمن بن مهدي، وعفَّان، ومسدَّد، وعبيدالله القواريري، وأبو بكر بن أبي شيبة، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وخلق[1].

ثناء العلماء عليه:

قال عبدالرحمن بن مهدي: «اختلفوا يوماً عند شعبة، فقالوا له: اجعل بيننا وبينك حَكَماً قال: قد رضيت بالأحول، يعني يحيى بن سعيد، فما برحنا حتى جاء وقضى على شعبة، فقال شعبة: ومن يطيق نقدك يا أحول؟»[2].

وقال عبدالرحمن أيضاً ليحيى بن معين: «لا ترى بعينيك مثل يحيى القطان»[3].

وقال يحيى بن معين: «أقام يحيى بن سعيد عشرين سنة يختم القرآن كل ليلة»[4]. وقال أيضاً: «لم يفت الزوال في المسجد يحيى بن سعيد أربعين سنة»[5].

وقال علي بن المديني: «ما رأيت أحداً أعلم بالرجال من يحيى بن سعيد»[6].

وقال أحمد بن حنبل: «ما رأيت بعيني مثل يحيى بن سعيد القطان»[7].

---

(١) السير: ٩/١٧٦.
(٢) تقدمة الجرح: ص ٢٣٢، وانظر: السير: ٩/ ١٨٠.
(٣) ت بغداد: ١٤/ ١٣٩.
(٤) (٥) تذكرة الحفاظ: ١/ ٢٩٩.
(٦) السير: ٩/١٧٧.
(٧) تذكرة الحفاظ: ١/٢٩٨.

وقال بندار[1]: «اختلفت إليه عشرين سنة فما أظن أنه عصى الله قط»[2].

وقال أيضاً: «هو إمام أهل زمانه»[3].

قال عمرو بن علي: «كان يحيى بن سعيد القطان يختم القرآن كل يوم وليلة يدعو لألف إنسان، ثم يخرج بعد العصر، فيحدث الناس»[4].

وقال ابن منجويه[5]: «كان من سادات أهل زمانه، حفظاً، وورعاً، وفهماً، وفضلاً وديناً، وعلماً وهو الذي مهَّد لأهل العراق رسم الحديث وأمعن في البحث عن الثقات وترك الضعفاء»[6].

وقال ابن حبان: «كان من سادات أهل البصرة وقرائهم، ممن مهَّد لأهل الحديث طرق الأخبار، وحثهم على تتبع العلل للآثار»[7].

وقد وصفه الذهبي بأنه الإمام الكبير أمير المؤمنين في الحديث[8].

صلة ابن المديني بشيخه القطان:

تلقى علي بن المديني الحديث عن شيخه يحيى القطان ودرس على يده نقد الرجال[9] وتعلم منه رسم الحديث حتى تخرَّج عليه وبرز من بين أقرانه ويعتبر علي من تلاميذ يحيى الذين نقلوا معظم أقواله في الرجال، وكان يحيى بن سعيد يثني

---

(١) هو الإمام أبو بكر محمد بن بشار العبدي البصري النساج أحد أوعية العلم (مات سنة ٢٥٢ هـ). المصدر السابق: ٥١١/٢، وانظر: الخلاصة: ص ٣٢٨.

(٢) تذكرة الحفاظ: ٢٩٩/١.

(٣) المصدر السابق: ٢٩٨/١.

(٤) السير: ١٧٧/٩.

(٥) هو الإمام أبو بكر أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني اليزدي نزيل نيسابور (مات سنة ٤٢٨ هـ). تذكرة الحفاظ: ١٠٨٥/٣.

(٦) التهذيب: ٢١٩/١١.

(٧) مشاهير علماء الأمصار: ص ١٦١.

(٨) السير: ١٧٥/٩.

(٩) انظر على سبيل المثال: ت الكبير: ٤٧/١، ١٠١، ٢٨٨، ٦/٢، ٤٠٥/٦.

عليه كثيراً ويكرمه أشدَّ الإكرام ويدنيه منه، ولا يبالي أن يعلن بأنه يستفيد من علي بن المديني ويقول: «إني كلَّما قلت لا أحدث كذا استثنيت علياً»[1] لمكانته عنده وكان علي بن المديني يثني على شيخه القطان كثيراً أيضاً، فعن محمد بن عبدالرحيم قال: «سمعت علياً ـ وذكر من طلب الحديث ـ فقال: لم يكن من أصحابنا ممن طلب الحديث وعني به وحفظه، وأقام عليه، حتى حدث ولم يزل فيه، إلا ثلاثة يحيى بن سعيد، وسفيان بن حبيب[2]، ويزيد بن زريع»[3] [4].

وكان علي ملازماً لشيخه يسأله عما أشكل عليه من أمور النقد حتى كان يسأله عن أحواله الشخصية فقال يوماً: «قلت ليحيى بن سعيد في ربيع الأول سنة تسعين ومائة: كم لك من سنة؟ قال: إذا مضى شهر أو شهران، استوفيت سبعين ودخلت في أحد»[5]. وكان علي يحب يحيى حباً جعله يشتهي أن يراه في المنام فيحدثنا علي عن أمنيته هذه فيقول: «مكثت أشتهي أرى يحيى بن سعيد القطان في النوم مدة، قال: فصليت ليلةً العتمة، ثم أوترت واتكأت على سريري قال: فسنح لي خالد بن الحارث[6] فقمت فسلمت عليه وعانقته، ثم قلت له: ما فعل بك ربك؟ قال: غفر لي على أن الأمر شديد، قلت: أين معاذ[7] فقد كان رسيلك في

(١) ت بغداد: ١١/٤٦٠، ٤٦١.
(٢) هو أبو محمد سفيان بن حبيب البصري البزاز (مات سنة ١٨٢ هـ، وقيل غير ذلك). انظر: التقريب: ١/٣١٠، والخلاصة: ص ١٤٥.
(٣) هو الحافظ أبو معاوية يزيد بن زُرَيْع البصري العيشي محدث البصرة من أورع أهل البصرة وأتقنهم (مات سنة ١٨٢ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٦٢، وانظر: تذكرة الحفاظ: ١/٢٥٦.
وزريع تصغير زرع. انظر: المغني: ص ١١٩.
(٤) ت بغداد: ١٤/١٣٧.
(٥) ت الكمال: ٣/١٥٠٠.
(٦) هو الحافظ أبو عثمان خالد بن الحارث الهجيمي البصري أحد الأعلام، (مات سنة ١٨٦ هـ). تذكرة الحفاظ: ١/٣٠٩، وانظر: الخلاصة: ص ٩٩.
(٧) هو الإمام الحافظ أبو المثنى معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري التميمي البصري كان على قضاء البصرة، وكان من عقلائهم وحفاظهم وفقهائهم (مات سنة ١٩٦ هـ). مشاهير علماء =

الحديث؟ فقال لي: محبوس، قلت فما فعل يحيى بن سعيد القطان؟ قال: نراه كما ترون الكوكب الدري في أفق السماء»[1].

وقد خرّج البخاري في صحيحه ليحيى بن سعيد من جهة علي بن المديني أحد عشر حديثاً[2].

وفاتـه:

توفي رحمه الله يوم الأحد الثاني من صفر سنة ثمان وتسعين ومائة[3].

٤ ـ عبدالرحمٰن بن مهدي[*]:

نسبه ومولده:

هـو الإمام الحـافظ الناقـد الكبير العَلَم الشهيـر عبدالـرحمٰن بن مهـدي بن حسان بن عبدالرحمٰن أبو سعيد العَنْبَري[4] مـولاهم البصري اللُّؤْلُؤي[5] ولـد سنة خمس وثلاثين ومائة بالبصرة طلب هذا الشأن وهو ابن بضع عشرة سنة[6].

= الأمصار: ص ١٦٠، وانظر: تذكرة الحفاظ: ١/٣٢٤.

(١) ت بغداد: ١٤/١٤٤.

(٢) انظر: مواضع هذه الأحاديث في صحيح البخاري، طبع دار إحياء التراث العربي - بيروت: ١/٧٩، ١٢٧، ١٩١، ٢/٢١٥، ٣/٢٢٦، ٤/١٧، ١٧٠، ٦/١٧، ٢٣٠، ٧/١٦٤، ٨/١٠.

(٣) مشاهير علماء الأمصار: ص ١٦٣، وانظر: تذكرة الحفاظ: ١/٣٠٠.

(*) يحيى بن معين وكتابه التاريخ: ٢/٣٥٩، الطبقات الكبرى: ٧/٢٩٧، طبقات خليفة: ص ٢٢٧، ت الكبير: ٥/٣٥٤، ت الصغير: ٢/٢٨٣، تاريخ الثقات: ص ٢٩٩، تقدمة الجرح: ص ٢٥١، تاريخ أسماء الثقات: ص ١٤٥، ت بغداد: ١٠/٢٤٠، تذكرة الحفاظ: ١/٣٢٩، السير: ٩/١٩٢، التهذيب: ٦/٢٧٩، التقريب: ١/٤٩٩، طبقات الحفاظ: ص ١٤٤، الخلاصة: ص ٢٣٥، شذرات الذهب: ١/٣٥٥، الأعلام: ٣/٣٣٩.

(٤) العنبري: تقدم ضبط هذه الكلمة وبيان نسبتها في: ص ٦٢.

(٥) اللؤلؤي: بضم اللامين بينهما واو ساكنة وفي آخرها واو ثانية، هذه النسبة لجماعة يبيعون اللؤلؤ. اللباب: ٣/١٣٥.

(٦) انظر: السير: ٩/١٩٢، ١٩٣.

أشهر شيوخه وتلاميذه:

روى عن شعبة، ومالك بن أنس، وسفيان الثوري، وهشام الدستوائي، وسفيان بن عيينة، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد وأمم سواهم، وحدث عنه عبدالله بن المبارك، وابن وهب ـ وهما من شيوخه ـ ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهوية، وخلق سواهم[1].

ثناء العلماء عليه:

كان الإمام عبدالرحمن بن مهدي سيد الحفاظ وإمام النقاد المجودين، وكان ملهماً في معرفة علل الحديث النبوي ومبرزاً في نقد الرجال.

قال الإمام الشافعي: «لا أعرف له نظيراً في هذا الشأن»[2].

وقال أيوب بن المتوكل[3]: «كنا إذا أردنا أن ننظر إلى الدين والدنيا ذهبنا إلى دار عبدالرحمن بن مهدي[4]».

وقال محمد بن أبي بكر المقدَّمي[5] «ما رأيت أحداً أتقن لما سمع ولما لم يسمع ولحديث الناس من عبدالرحمن بن مهدي»[6].

ومما يدل على أنه كان يتمتع بحفظ قوي وبصر بالحديث قول عبيدالله بن عمر القواريري: «أملى عليَّ عبدالرحمن عشرين ألف حديث حفظاً»[7] وقول جرير

---

(١) انظر: السير: ٩/١٩٣.
(٢) المصدر السابق: ٩/١٩٤.
(٣) هو أيوب بن المتوكل البصري الصيدلاني المقرىء كان إماماً ضابطاً ثقة متبعاً للأثر وكان من جلة القراء (مات سنة ٢٠٠ هـ). معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ١/١٤٨.
(٤) تذكرة الحفاظ: ١/٣٢٠.
(٥) هو الحافظ أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء المقدمي البصري مولى ثقيف (مات سنة ٢٣٤ هـ). المصدر السابق: ٢/٤٦٧، وانظر: الخلاصة: ص ٣٢٩.
والمقدَّمي: بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة المشددة وفي آخرها ميم. هذه النسبة إلى مقدم جد أبي عبدالله المقدمي هذا. اللباب: ٣/٢٤٧.
(٦) (٧) تذكرة الحفاظ: ١/٣٢٠.

الرازي: «ما رأيت مثل عبدالرحمٰن بن مهدي ووصف حفظه وبصره بالحديث»[1].

وقول محمد بن يحيى الذهلي: «ما رأيت في يد عبدالرحمٰن بن مهدي كتاباً قط»[2] وكان ورده رحمه الله كل ليلة نصف القرآن[3].

وقال ابن المديني: «أعلم الناس بالحديث عبدالرحمٰن بن مهدي»[4].

وقال أحمد: «إذا حدث ابن مهدي عن رجل فهو حجة»[5].

صلة ابن المديني بشيخه ابن مهدي:

تتلمذ علي بن المديني على شيخه عبدالرحمٰن بن مهدي، وكان شديد الإعجاب بحفظه وعلمه بالحديث الأمر الذي دعاه يقول فيه: لو أخذت فأحلفت بين الركن والمقام لحلفت بالله عز وجل أني لم أر أحداً قط أعلم بالحديث من عبدالرحمٰن بن مهدي[6]. وكان يكرر هذا القول في مناسبات مختلفة.

ويبدو أن ابن المديني كان يلازمه في جميع حالاته فمما يدل على ذلك ما ذكره السَهْمِي[7] بسنده إلى حميد بن الربيع[8] قال: «حدثني أحمد بن حنبل قال: حدثني علي بن المديني قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن مهدي حدثني معاذ بن معاذ بسنده إلى أبي سلمة بن عبدالرحمٰن قال: كن أزواج النبي ﷺ يأخذن من شعورهن كأنه وفرة[9]. قال حميد: فلقيت علياً فقلت: حدثني أحمد عنك بكذا، قال: نعم،

---

(١) تقدمة الجرح: ص ٢٥١، وانظر: السير: ٩/١٩٧.
(٢) (٣) تذكرة الحفاظ: ١/٣٣١.
(٤) المصدر السابق: ١/٣٣٠.
(٥) التهذيب: ٦/٢٨١.
(٦) السير: ٩/١٩٨.
(٧) هو أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم القرشي السهمي تقدم في: ص ٥٥.
(٨) هو أبو الحسن حميد بن الربيع بن حميد بن مالك اللخمي الكوفي (مات سنة ٢٥٨ هـ). ت بغداد: ٨/١٦٢.
(٩) الوفرة: الشعر المجتمع على الرأس وقيل ما سال على الأذنين من الشعر والجمع وفار. انظر: لسان العرب: ٥/٢٨٨.

كنا في جنازة معاذ وعبدالرحمن آخذ بيدي فقال ألا أحدثك حديثاً ما طنَّ[1] في أذنيك؟ حدثني صاحب السرير ـ يعني معاذاً بهذا»[2] فكان رحمه الله يلازمه ويأخذ عنه حتى في أوقات تشييع الجنائز.

ويعد علي من تلاميذ ابن مهدي المقرَّبين إليه وكان يأخذ بمنهجه التوسط في النقد[3] وكان يروي عنه الأحاديث ونقد العلماء الأوائل[4]، وخرّج له البخاري في صحيحه من جهة ابن المديني فيما أحصيته ثلاثة أحاديث[5].

وفاته:

توفي بالبصرة في جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائة[6] وهو ابن ثلاث وستين رحمه الله.

٥ ـ جرير بن عبدالحميد[*]:

نسبه ومولده:

هو الإمام الحافظ الحجة أبو عبدالله جرير بن عبدالحميد بن قُرط[7] الضَّبِّي[8]

---

(١) الطنّ: صوت القطع وأصله الطنين وهو صوت الشيء الصلب والمراد ـ والله أعلم ـ أي لم تسمع هذا الحديث. انظر: المصدر السابق: ٢٦٨/١٣.

(٢) تاريخ جرجان للسهمي: ص٨٣، والحديث بنحوه مطوَّلاً أخرجه مسلم في صحيحه: ٢٥٦/١ في الحيض باب القدر المستحب في غسل الجنابة.

(٣) التهذيب: ٢٨٠/٦.

(٤) انظر ت الكبير: ٤٨٧/٣، ٣٤٦/٤، ١٢٠/٥.

(٥) انظر: صحيح البخاري، ط دار إحياء التراث العربي: ٥١/٦، ١٨٤، ٨٦/٨.

(٦) السير: ٢٠٦/٩.

(*) انظر: ترجمته في: الطبقات الكبرى: ٣٨١/٧، طبقات خليفة: ص ١٧٠، ت الكبير: ٢١٤/٢، تاريخ الثقات: ص٩٦، الجرح: ٥٠٥/٢، تاريخ أسماء الثقات: ص ٥٦، ت بغداد: ٢٥٣/٧، تذكرة الحفاظ: ٢٧١/١، السير: ٩/٩، التهذيب: ٧٥/٢، التقريب: ١٢٧/١، طبقات الحفاظ: ص١٢٢، الخلاصة: ص٦١.

(٧) بضم القاف وسكون الراء وبالطاء المهملة. المغني: ص٢٠٢.

(٨) الضبي: بفتح الضاد وتشديد الباء الموحدة نسبة إلى ضبة بن أد بن طابخة. اللباب: ٢٦١/٢.

الكوفي محدث الرَّي، ولد سنة عشر ومائة بقرية من قرى أصبهان ونشأ بالكوفة ونزل الرَّي[1].

أشهر شيوخه وتلاميذه:

سمع من منصور بن المعتمر وحصين بن عبدالرحمٰن[2]، وبيان بن بشر[3]، وسليمان الأعمش، وسفيان الثوري، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وعطاء بن السائب، وهشام بن عروة، وخلق كثير[4].

وحدث عنه عبدالله بن المبارك، وسليمان بن حرب، وأبو بكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن راهويه، وقتيبة بن سعيد، وأحمد بن حنبل، وعلي بن حجر، ويحيى بن معين، وخلق كثير[5].

ثناء العلماء عليه:

قال ابن سعد: «كان ثقة كثير العلم يرحل إليه»[6].

وقال ابن عمار: «كان حجة كانت كتبه صحاحاً»[7].

وقال يحيى بن معين: «سمعته يقول: «عرض عليَّ بالكوفة ألفا درهم، يعطوني مع القراء، فأبيت ثم جئت أطلب ما عندهم»[8] قال الذهبي: يزري بذلك على نفسه[9].

وقال ابن شُبْرمة[10] لسفيان بن عيينة: «عجباً لهذا الرازي عرضت عليه أن

---

(١) انظر: تذكرة الحفاظ: ٢٧١/١، والسير: ٩/٩، والتهذيب: ٧٥/٢.

(٢) هو أبو الهذيل حصين بن عبدالرحمٰن السلمي الكوفي (مات سنة ١٦٣ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١١١، وانظر: التقريب: ١٨٢/١.

(٣) هو أبو بشر بيان بن بشر الأحمسي الكوفي المعلم (توفي في حدود الأربعين). التقريب: ١١١/١ وانظر: الخلاصة: ص ٥٣.

(٤) انظر: تذكرة الحفاظ: ٢٧١/١.

(٥) انظر: السير: ١٠/٩.

(٦) (٧) السير: ١١/٩.

(٨) (٩) المصدر السابق: ١٦/٩.

(١٠) هو أبو شبرمة ـ بضم المعجمة وإسكان الموحدة ـ عبدالله بن شبرمة الضبي الكوفي قاضيها =

أجري عليه مائة درهم في الشهر من الصدقة، فقال: يأخذ المسلمون كلهم مثل هذا؟ قلت: لا، قال فلا حاجة لي فيها»[1].

فهذا النص يدل على مدى تحلِّيه بالترفع عن الدنيا والزهد فيها والورع.

وكان رحمه الله على قدر كبير من المعرفة والعلم حتى إن بعض العلماء يحث التلاميذ على الأخذ من جرير وملازمته فقال أحمد العجلي[2]: «جرير كوفي ثقة، نزل الري، وكان رباح[3] إذا أتاه الرجل يقول: أريد أن أكتب حديث الكوفة، قال عليك بجرير»[4].

وقال أبو القاسم اللالكائي[5]: «مجمع على ثقته»[6].

وقال الذهبي: «رحل إليه المحدثون لثقته وحفظه وسعة علمه»[7].

قال البيهقي: «نسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ»[8].

صلة ابن المديني بشيخه جرير:

قد تتلمذ ابن المديني على شيخه جرير بن عبدالحميد وتلقى عنه الحديث بمكة وبالري وكان يلازمه أحياناً بحيث كان يطلع على عبادته الخاصة فقد وصفه

= أحد الأعلام (مات سنة ١٤٤ هـ). التقريب: ٤٢٢/١، وانظر: الخلاصة: ص ٢٠٠.

(١) السير: ١٦/٩.

(٢) هو أبو الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي الكوفي تقدم في: ص ١٢٨.

(٣) هو رباح بن زيد القرشي مولاهم الصنعاني كان شيخاً فاضلاً صالحاً (مات سنة ١٨٧ هـ). التهذيب: ٢٣٣/٣، وانظر: الخلاصة: ص ١١٤.

(٤) تاريخ الثقات: ص ٩٦، والسير: ١٧/٩ والنص منه.

(٥) هو أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي الفقيه الشافعي محدث بغداد (مات سنة ٤١٨ هـ). تذكرة الحفاظ: ١٠٨٣/٣.
واللالكائي: بعد اللام ألف لام وكاف مفتوحة وألف ساكنة وياء مثناة من تحتها هذه النسبة إلى بيع اللوالك التي تلبس في الأرجل. اللباب: ٤٠١/٣.

(٦) السير: ١٧/٩.

(٧) تذكرة الحفاظ: ٢٧٢/١.

(٨) التهذيب: ٧٧/٢.

بأنه صاحب ليل يُحيي ليله بالصلاة والعبادة والذكر(١). ومعروف أن حالته هذه لا يطلع عليها إلا الخواص المقربون إليه، هكذا كان علي بن المديني فقد كان يرحل إليه ليغترف من مناهله العذبة ويجمع ما عنده من السنة النبوية(٢)، وفي صحيح البخاري ستة أحاديث من مرويات علي بن المديني عن شيخه جرير(٣). مما يدل على أن ابن المديني كان ينتقي من شيوخه أصح مروياتهم ـ والله أعلم ـ.

وفـاتـه:

توفي جرير بالري عشية الأربعاء ليوم خلا من جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين ومائة. رحمه الله تعالى(٤).

٦ ـ الوليد بن مسلم(*):

نسبه ومولده:

هو الحافظ الإمام عالم أهل الشام أبو العباس الوليد بن مسلم الأموي مولاهم الدمشقي ولد سنة تسع عشرة ومائة(٥).

أشهر شيوخه وتلاميذه:

قرأ القرآن على يحيى بن الحارث الذِمَارِي(٦)، وعلى سعيد بن ــــــ

---

(١) السير: ٩/١٤.

(٢) انظر على سبيل المثال: ت الكبير: ٧/٢٠٤، ٢٠٦.

(٣) انظر: صحيح البخاري، طبع دار إحياء التراث العربي: ١/٤٨، ٢/١٨٠، ٣/٢٣٣، ٤/١٢٧، ٥/١٨٦، ٧/٦٦.

(٤) السير: ٩/١٨.

(*) مصادر ترجمته: الطبقات الكبرى: ٧/٤٧٠، طبقات خليفة: ص ٣١٧، ت الكبير: ٨/١٥٢، ت الصغير: ٢/٢٧٦، تاريخ الثقات: ص ٤٦٦، المعرفة والتاريخ: ٢/٤٢٠، الجرح: ٩/١٦، السير: ٩/٢١١، تذكرة الحفاظ: ١/٣٠٢، الميزان: ٤/٣٤٧، التهذيب: ١١/١٥١، التقريب: ٢/٣٣٦، طبقات الحفاظ: ص ١٣٢، الخلاصة: ص ٤١٧، شذرات الذهب: ١/٣٤٤.

(٥) تذكرة الحفاظ: ١/٣٠٢.

(٦) هو أبو عمرو يحيى بن الحارث الذماري الغساني الدمشقي إمام الجامع ومقرىء البلد (مات =

عبدالعزيز[1]، وحدث عنهما وعن ابن عجلان، وعبدالملك بن جريج، والأوزاعي، وهشام بن حسان، ويزيد بن أبي مريم[2]، وسفيان الثوري، ومالك بن أنس، وخلق سواهم.

حدث عنه من شيوخه الليث بن سعد، كما حدث عنه عبدالله بن وهب، وأبو مسهر، وأحمد بن حنبل، وأبو خيثمة، وإسحاق بن راهوية، ومحمود بن غيلان[3] وغيرهم[4].

ثناء العلماء عليه:

كان الوليد بن مسلم من أوعية العلم وبرّز في هذا الشأن وارتحل وصنَّف التصانيف وتصدَّى للإمامة فهو ثقة حافظ إلاَّ أنه كثير التدليس من الطبقة الرابعة من طبقات المدلسين[5]، فإذا قال حدثنا فهو حجة لا محالة، قال محمد بن سعد: «كان الوليد ثقة كثير الحديث والعلم»[6].

وقال أحمد بن حنبل: «ما رأيت في الشاميين أعقل منه»[7].

وقال يعقوب الفسوي: «سألت هشاماً عن الوليد، فأقبل يصف علمه وورعه

= سنة ١٤٥ هـ). معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ١/١٠٥.
والذماري: بكسر الذال المعجمة وفتح الميم وبعد الألف راء نسبة إلى قرية باليمن قريب صنعاء. اللباب: ١/٥٣١.

(١) هو الإمام أبو محمد سعيد بن عبدالعزيز التنوخي الدمشقي فقيه أهل دمشق، (مات سنة ١٦٧ هـ). تذكرة الحفاظ: ١/٢١٩.

(٢) هو أبو عبدالله يزيد بن أبي مريم الأنصاري الدمشقي إمام الجامع (مات سنة ١٤٤ هـ). التقريب: ٢/٣٧٠.

(٣) هو الحافظ المتقن أبو أحمد محمود بن غيلان العدوي مولاهم المروزي أحد أئمة الأثر (مات سنة ٢٣٩ هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/٤٧٥.

(٤) السير: ٩/٢١١، ٢١٢.

(٥) إتحاف ذوي الرسوخ بمن رمي بالتدليس من الشيوخ للشيخ حماد الأنصاري: ص ٥٤.
والطبقة الرابعة من طبقات المدلسين هم من اتفقوا على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلاَّ بما صرحوا فيه بالسماع. انظر: المصدر السابق: ص ١١.

(٦) السير: ٩/٢١٣.

(٧) تذكرة الحفاظ: ١/٣٠٣.

وتواضعه»[1]، وقال أبو اليمان[2]: «ما رأيت مثل الوليد بن مسلم»[3].

وقال صدقة بن الفضل المروزي[4]: «ما رأيت أحداً أحفظ للحديث الطويل وأحاديث الملاحم من الوليد، وكان يحفظ الأبواب»[5].

وقال أبو مسهر: «كان الوليد من حفاظ أصحابنا»[6].

قال الذهبي: «لا نزاع في حفظه وعلمه، وإنما الرجل مدلِّس فلا يحتج به إلاَّ إذا صرّح بالسماع»[7]، «احتج به الأئمة»[8].

صلة ابن المديني بالوليد:

يعتبر علي بن المديني من أشهر وأبرز من تتلمذ على الوليد بن مسلم، وكان علي يثني على شيخه ثناءً باراً ويقدره ويعتز بالسماع منه فكان يقول رحمه الله: «سمعت من الوليد وما رأيت من الشاميين مثله»[9] وقد سبق أن ابن المديني كان يلازمه ويتلقى عنه الحديث وهو في مكة المكرمة ارتحل إليها لأداء مناسك الحج، وحديثه عن الوليد منثور في بطون الكتب، وفي صحيح البخاري خمسة أحاديث من مرويات ابن المديني عن شيخه الوليد بن مسلم[10].

---

(١) السير: ٩/٢١٣.

(٢) هو الحكم بن نافع البهراني الحمصي الحافظ أحد الأئمة (مات سنة ٢٢١ هـ). تذكرة الحفاظ: ٤١٢/١، وانظر: الخلاصة: ص ٩٠.

(٣) تذكرة الحفاظ: ٣٠٣/١.

(٤) هو أبو الفضل صدقة بن الفضل المروزي الحافظ شيخ مرو وأحد الرحالين (مات سنة ٢٢٦ هـ). المصدر السابق: ٤٩٨/٢، وانظر: الخلاصة: ص ١٧٣.

(٥) تذكرة الحفاظ: ٣٠٣/١.

(٦) السير: ٩/٢١٤.

(٧) تذكرة الحفاظ: ٣٠٤/١.

(٨) السير: ٩/٢١٦.

(٩) تاريخ دمشق: ٤٥٣/١٧ أ.

(١٠) انظر: مواضع هذه الأحاديث في صحيح البخاري، طبع دار إحياء التراث: ٩/٢، ١٤٥، ٨٣/٥، ١٥٩/٦، ٢٠١/٨.

وفاته:

توفي الوليد بذي المروة[1]، وهو راجع من الحج، في شهر محرم سنة خمس وتسعين ومائة[2]. رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

٧ ـ إسماعيل بن عُلَيَّة[*]:

نسبه ومولده:

هو العلامة الحافظ الثبت أبو بشر إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأَسَدي[3] مولاهم البصري الكوفي الأصل، المشهور بابن عُليـة[4]، وعُلَيَّة هي أمه. ولد سنة عشر ومائة سنة مات الحسن البصري[5].

أشهر شيوخه وتلاميذه:

سمع أيوب السختياني، ومحمد بن المنكدر ـ وهو أكبر شيخ له ـ وعبدالله بن أبي نَجيح، ويونس بن عبيد، وسعيداً الجُرَيري، وعطاء بن السائب، وحميد الطويل، وخلقاً كثيراً.

---

(١) ذو المروة: قرية بوادي القرى، وقيل: بين خُشُب ووادي القرى.
ووادي القرى: واد بين الشام والمدينة وهو بين تيماء وخيبر وفيه قرى كثيرة. وخشب: بضم أوله وثانيه وآخره باء موحدة. واد على مسيرة ليلة من المدينة. انظر: معجم البلدان: ٣٧٢/٢، ٣٣٨/٤، ١١٦/٥.

(٢) السير: ٢٢٠/٩.

(*) مصادر ترجمته: الطبقات الكبرى: ٣٢٥/٧، طبقات خليفة: ص ٢٢٤، ت الكبير: ٣٤٢/١، ت الصغير: ٢٧٥/٢، الجرح: ١٥٣/٢، مشاهير علماء الأمصار: ص ١٦١، تاريخ أسماء الثقات: ص ٢٩، ت بغداد: ٢٢٩/٦، السير: ١٠٧/٩، تذكرة الحفاظ: ٣٢٢/١، التهذيب: ٢٧٥/١، التقريب: ٦٥/١، طبقات الحفاظ: ص ١٣٩، الخلاصة: ص ٣٢، شذرات الذهب: ٣٣٣/١، الأعلام: ٣٠٧/١.

(٣) الأسدي: بفتح الألف والسين المهملة وبعدها الدال المهملة هذه النسبة إلى أسد وهو اسم عدة من القبائل. اللباب: ٥٢/١.

(٤) علية: بضم العين المهملة وفتح اللام وبعدها الياء المشددة المثناة من تحت. انظر: المغني: ص ١٧٨.

(٥) انظر: السير: ١٠٧/٩.

روى عنه ابن جُرَيج وشعبة ـ وهما من شيوخه ـ وعبدالرحمٰن بن مهدي، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو خيثمة، وإسحاق بن راهوية، وبندار، ومسدد، ويعقوب الدورقي[1]، وغيرهم[2].

ثناء العلماء عليه:

كان ابن علية أحد الأعلام فقيهاً إماماً مفتياً من أئمة الحديث ولي صدقات البصرة، والمظالم ببغداد في خلافة الرشيد.

وقد أثنى عليه الأئمة فقال شعبة: «ابن علية سيد المحدثين[3]، وريحانة الفقهاء»[4].

وكان حماد بن سلمة يشبِّه شمائل ابن علية بشمائل يونس بن عبيد[5]، وقال يزيد بن هارون: «دخلت البصرة، وما بها خلق يفضَّل على ابن علية في الحديث»[6].

وقال غندر: «نشأت في الحديث يوم نشأت وليس أحد يقدَّم في الحديث على ابن علية»[7].

وقال ابن معين: «كان ثقة، مأموناً، صدوقاً، ورعاً، تقياً»[8].

وقال أحمد: «إليه المنتهى في التثبت بالبصرة»[9].

وقال قتيبة: «كانوا يقولون: الحفاظ أربعة: إسماعيل، ووهيب[10]،

---

(١) هو الحافظ الكبير أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن كثير الدورقي العبدي محدث العراق (مات سنة ٢٥٢ هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/٥٠٥.
(٢) انظر: المصدر السابق: ١/٣٢٢، ٣٢٣.
(٣) تذكرة الحفاظ: ١/٣٢٣.
(٤) السير: ٩/١١٣.
(٥) تذكرة الحفاظ: ١/٣٢٣.
(٦) (٧) السير: ٩/١٠٩.
(٨) (٩) المصدر السابق: ٩/١١٤.
(١٠) هو أبو بكر وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي البصري الكرابيسي أحد الحفاظ الأعلام =

وعبدالوارث، ويزيد بن زُرَيع»[1].

ويلاحظ هنا أن هؤلاء الأربعة كلهم من شيوخ علي بن المديني في الحديث.

وقال أبو داود: «ما أحد من المحدثين إلا وقد أخطأ إلاَّ إسماعيل بن علية وبشر بن المفضل»[2].

صلة ابن المديني بابن علية:

تلقى علي بن المديني الحديث من شيخه إسماعيل بن علية كما تلقى من غيره من أعلام المحدثين، وكان علي يثني على شيخه فكان يقول: «ما أقول إن أحداً أثبت في الحديث من إسماعيل»[3]. وكان علي أيضاً يلازمه لتلقي العلم عنه حتى كان يبيت عنده حتى لا يفوته بعض الفوائد من شيخه، وفي صحيح البخاري سبعة أحاديث من رواية علي بن المديني عن شيخه إسماعيل بن علية[4].

وفـاتـه:

توفي ببغداد في ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين ومائة[5] رحمه الله.

٨ ــ بِشْر بن المُفَضَّل(*):

نسبه ومولده:

هـو الإمـام الحـافظ المجوِّد أبـو إسمـاعيـل بِشْـر بن المفضـل بن لاحق

= (مات سنة ١٦٥ هـ). تذكرة الحفاظ: ١/٢٣٥، وانظر: الخلاصة: ص ٤١٩.

(١) السير: ٩/١١٤.

(٢) السير: ٩/١٠٩.

(٣) المصدر السابق: ٩/١١٥.

(٤) البخاري الطبعة السابقة: ١/١٥٨، ٢/٩٤، ٤/١١٩، ١٢٩، ٧/١٣، ٤٦، ١٣٢.

(٥) ت بغداد: ٦/٢٤٠، وانظر: السير: ٩/١١٩.

(*) انظر: ترجمته في يحيى بن معين وكتابه التاريخ: ٢/٥٩، الطبقات الكبرى: ٧/٢٩٠، طبقات خليفة: ص ٢٢٥، ت الكبير: ٢/٨٤، ت الصغير: ٢/٢٤٤، الجرح: ٢/٣٦٦، مشاهير علماء الأمصار: ص ١٦١، تاريخ أسماء الثقات: ص ٤٧، السير: ٩/٣٦ تذكرة =

الرَقَاشي[1] مولاهم البصري[2].

أشهر شيوخه وتلاميذه:

حـدث عن أبيه المفضـل بن لاحق[3]، وسهيل بن أبي صـالح، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وحميد الطويل، ومحمد بن المنكدر، وخالد الحذَّاء، وداود بن أبي هند[4]، وسعيد الجُرَيْرِي، وخلق.

وروى عنه أبو الوليد، ومسدد، ويحيى بن يحيى، وبشر بن معاذ العَقَدي، وعمرو بن الفلَّاس، وأحمد بن حنبل، وإسحـاق بن راهويـة، وخليفة بن خيـاط، والقواريري، وخلق سواهم[5].

ثناء العلماء عليه:

كان بشر بن المفضل رحمه الله من أعلام المحدثين بالبصرة وكان ثبتاً حافظاً.

قال معاوية بن صالـح: «قلت لابن معين: من أثبت شيوخ البصـرة؟ قال: بشر بن المفضل مع جماعة سمَّاهم»[6].

وعن أحمد بن حنبل، قال: «إلى بشر المنتهى في التثبت بالبصرة»[7].

= الحفاظ: ٣٠٩/١، التهذيب: ٤٥٨/١، التقريب: ١٠١/١، طبقات الحفاظ: ص ١٣٤، الخلاصة: ص ٤٩.

(١) الرقاشي: بفتح الراء والقاف المخففة وفي آخرها شين معجمة، هذه النسبة إلى امرأة اسمها رقاش بنت قيس. اللباب: ٣٣/٢.

(٢) انظر: السير: ٣٦/٩.

(٣) هو أبو بشر المفضل بن لاحق الرقاشي البصري وثقه ابن معين. التقريب: ٢٧٢/٢، وانظر: الخلاصة: ص ٣٨٦.

(٤) هو أبو محمد داود بن أبي هند دينار البصري مولى بني قشير كان من حفاظ أهل البصرة ومفتيهم وكان من أهل الورع والفضل (مات سنة ١٤٠ هـ وقيل مات سنة ١٣٧ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٥١، وانظر: تذكرة الحفاظ: ١٤٦/١.

(٥) انظر: السير: ٣٦/٩، ٣٧.

(٦) (٧) السير: ٣٧/٩.

وقد سبق أن أبا داود قال: «ليس من العلماء أحد إلَّا وقد أخطأ في حديثه إلا بشر بن المفضل، وابن علية»[1].

وقال ابن سعد: «كان ثقة كثير الحديث، وكان عثمانياً»[2]، وقد وثقه أبو زرعة وأبو حاتم والنسائي وعمر بن شاهين وغيرهما[3].

ووصفه ابن حبان بأنه من أهل الإتقان[4].

صلة ابن المديني بشيخه ابن المفضل:

يعد أصحاب التراجم الإمام علي بن المديني من أبرز تلاميذ بشر بن المفضل وفي مقدمتهم، فقد تلقَّى منه الحديث وأكثر عنه وأفاد منه فائدة عظمى، ويبدو أنه كان يلازمه أيضاً لما علم من علمه الغزير، وسعة أفقه في رواية الحديث، ويدل على ذلك أن ابن المديني كان يصف بعض أحوال عبادة شيخه واجتهاده فيها فقال رحمه الله: «كان بشر يصلي كل يوم أربعمائة ركعة، ويصوم يوماً ويفطر يوماً»[5].

وقد أخرج البخاري في صحيحه عن علي بن المديني عن شيخه بشر بن المفضل أربعة أحاديث[6].

وفاته:

توفي بشر سنة ست أو سبع وثمانين ومائة[7]. رحمه الله تعالى.

٩ ــ هشام بن يوسف[*]:

نسبه ومولده:

هو الإمام الثبت هشام بن يوسف أبو عبدالرحمٰن الصنعاني قاضي صنعاء

---

(١) (٢) (٣) السير: ٩/٣٧.

(٤) مشاهير علماء الأمصار: ص ١٦١.

(٥) تذكرة الحفاظ: ١/٣١٠.

(٦) البخاري الطبعة السابقة: ٤/٩٣، ٥/١٠٥، ٨/٥٢، ٧٦.

(٧) تذكرة الحفاظ: ١/٣١٠.

(*) مصادر ترجمته: يحيى بن معين وكتابه التاريخ: ٢/٦١٩، الطبقات الكبرى: ٥/٥٤٨، طبقات خليفة: ص ٢٨٨، ت الكبير: ٨/١٩٤، تاريخ الثقات: ص ٤٥٩، الجرح: =

اليمن وعالمها ومفتيها[1]، ولم أجد من المترجمين له مَنْ ذكر مولده، ويبدو أنه ولد سنة أربع وعشرين ومائة لأن الإمام ابن معين ذكر أنه أكبر من عبدالرزاق بسنتين[2] وكان مولد عبدالرزاق سنة ١٢٦ هـ[3].

أشهر شيوخه وتلاميذه:

حدث عن عبدالملك بن جريج، ومعمر بن راشد، وسفيان الثوري، والقاسم بن فياض[4]، والنعمان بن أبي شيبة الجَنَدي[5] وغيرهم.

وروى عنه الشافعي، وإبراهيم بن موسى الفراء[6]، ويحيى بن معين، وإسحاق بن راهويه، وعبدالله بن محمد المُسْنَدي[7]، وخلق سواهم[8].

= ٩/٧٠، السير: ٩/٥٨٠، تذكرة الحفاظ: ١/٣٤٦، التهذيب: ١١/٥٧، التقريب: ٢/٣٢٠، طبقات الحفاظ: ص ١٥٠، الخلاصة: ص ٤١٠ شذرات الذهب: ١/٣٤٩ الأعلام: ٨/٨٩.

(١) انظر: السير: ٩/٥٨٠، وتذكرة الحفاظ: ١/٣٤٦.

(٢) يحيى بن معين وكتابه التاريخ: ٢/٦٢٠.

(٣) انظر: ص ٢١٥ من هذه الرسالة.

(٤) هو القاسم بن فياض بن عبدالرحمٰن بن جندرة الأبناوي الصنعاني من جلة أهل اليمن وخيار محدثيهم. مشاهير علماء الأمصار: ص ١٩٢، وانظر: التقريب: ٢/١١٩.

(٥) هو النعمان بن أبي شيبة عبيد الصنعاني الجندي وثقه ابن معين. التقريب: ٢/٣٠٥، وانظر: الخلاصة: ص ٤٠٢.

والجندي: بفتح الجيم والنون وفي آخرها الدال المهملة ـ هذه النسبة إلى الجند وهي بلدة مشهورة باليمن. اللباب: ١/٢٩٧.

(٦) هو الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن يزيد الفراء الصغير الرازي أحد بحور الحديث (مات في حدود الثلاثين ومائتين أو قبل ذلك). تذكرة الحفاظ: ٢/٤٤٩، وانظر: الخلاصة: ص ٢٢.

(٧) هو الحافظ أبو جعفر عبدالله بن محمد بن عبدالله الجعفي مولاهم البخاري المسندي (مات سنة ٢٢٩ هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/٤٩٢، وانظر: الخلاصة: ص ٢١٢.

والمسندي: بضم الميم وسكون السين وفتح النون وفي آخرها دال مهملة، هذه النسبة إلى المسند من الحديث دون المنقطع والمرسل قيل له ذلك؛ لأنه كان يطلب المسند ويترك ما سواه. اللباب: ٣/٢١٣.

(٨) السير: ٩/٥٨٠.

ثنـاء العلمـاء عليـه:

كان هشام رحمه الله من أعلام المحدثين المتقنين الفقهاء. وكان من أقران عبدالرزاق الصنعاني وتوفي قبله[1]، وقد أثنى عليه الأئمة من المحدثين والنقاد فقد قال يحيى بن معين: «هو أثبت من عبدالرزاق في ابن جريج»[2].

وقال أبو حاتم: «ثقة متقن»[3].

وقال يحيى بن معين: «كتب لي عبدالرزّاق فقال: إنك تأتي رجـلاً ـ يعني هشام بن يوسف ـ إن كان غيّره السلطان، فإنه لم يغيّر حديثه.

وقال أيضاً: مكثنا على باب هشام خمسين يوماً لا يحدثنا بحديث نذهب معه إلى باب الأمير»[4].

فهؤلاء الأئمة كانوا يرابطون عند هشام لمكانته في الحديث والعلم. وكان رحمه الله سريع الخط فقد طلب سفيان الثوري عند مقدمه اليمن كاتباً سريع الخط فكان هشام بن يوسف هو الذي كان يكتب له[5].

وقال أبو زرعة الرازي: «هشام أصح الناس كتاباً»[6].

صلة ابن المديني بشيخه هشام:

كان علي بن المديني ممن تلقّى الحديث[7] عن الإمام هشام بن يوسف، ولا شك أنه قد لازمه مدةً ما في رحلاته الطويلة إلى بلاد اليمن وخاصة أن شيخه الإمام عبدالرزاق الصنعاني كان يحرِّضهم على الأخذ والكتابة عن الإمام هشام بن يوسف الصنعـاني فكان هؤلاء الـراحلون إلى اليمن يحرصـون على الاستفادة من هؤلاء

---

(١) السير: ٩/٥٨٠.
(٢) (٣) تذكرة الحفاظ: ١/٣٤٦.
(٤) (٥) السير: ٩/٥٨١.
(٦) تذكرة الحفاظ: ١/٣٤٦.
(٧) انظر: بعض مروياته عنه في ت الكبير: ٥/١٨٦، ٧/١٦٢.

الأعلام من المحدثين حق الاستفادة حتى لا تضيع رحلتهم إلى هذه البلاد النائية.

وحديث هشام في دواوين الإسلام وفي صحيح البخاري ثلاثة أحاديث من رواية ابن المديني عن شيخه هشام بن يوسف[١].

وفاته:

توفي هشام سنة سبع وتسعين ومائة[٢]، رحمه الله تعالى.

١٠ ــ عبدالرزاق بن همَّام[*]:

نسبه ومولده:

هو الإمام الكبير عبدالرزاق بن همَّام بن نافع، أبو بكر الحِمْيري[٣] مولاهم، الصنعاني صاحب التصانيف والرحلات الكثيرة في طلب العلم[٤]، قال أحمد وغيره: «مولده سنة ست وعشرين ومائة»[٥].

أشهر شيوخه وتلاميذه:

حدث عن هشام بن حسان، وعبيدالله بن عمر، وابن جريج، ومعمر، فأكثر عنه، والأوزاعي، وسفيان الثوري، وحجاج بن أرطاة، وعكرمة بن عمَّار[٦]،

---

(١) انظر: صحيح البخاري، الطبعة السابقة: ٧/٩٣، ١٧٦، ٩/١٩٨.

(٢) السير: ٩/٥٨١.

(*) مصادر ترجمته: يحيى بن معين وكتابه التاريخ: ٢/٣٦٢، الطبقات الكبرى: ٥/٥٤٨، طبقات خليفة: ص ٢٨٩، ت الكبير: ٦/١٣٠، ت الصغير: ٢/٣٢٠، تاريخ الثقات: ص ٣٠٢، الجرح: ٦/٣٨، تاريخ أسماء الثقات: ص ١٨٠، وفيات الأعيان: ٣/٢١٦، السير: ٩/٥٦٣، تذكرة الحفاظ: ١/٣٦٤، التهذيب: ٦/٣١٠، طبقات الحفاظ: ص ١٥٨، الخلاصة: ص ٢٣٨، شذرات الذهب: ٢/٢٧، الأعلام: ٣/٣٥٣.

(٣) بكسر الحاء وسكون الميم وفتح الياء المثناة من تحتها وفي آخرها راء، نسبة إلى حمير وهو من أصول القبائل التي باليمن. اللباب: ١/٣٩٣.

(٤) تذكرة الحفاظ: ١/٣٦٤.

(٥) السير: ٩/٥٦٥.

(٦) هو أبو عمار عكرمة بن عمار الحنفي العجلي اليمامي أحد الأئمة أصله من البصرة (مات سنة ١٥٩ هـ). انظر: التقريب: ٢/٣٠، وانظر: الخلاصة: ص ٢٧٠.

وإسرائيل بن يونس، ومالك بن أنس، وخلق سواهم.

حدث عنه شيخه سفيان بن عيينة، ومعتمر بن سليمان، وأبو أسامة[1] وطائفة من أقرانه، وأحمد بن حنبل، وابن راهوية، وابن معين، ووكيع، والذهلي، وأحمد بن صالح[2]، وأمم سواهم[3].

ثناء العلماء عليه:

كان عبدالرزاق أحد أعلام الإسلام باليمن وأحد علمائها الذين يرحل إليهم من شتى البقاع فقد كان من حفاظ الحديث الثقات. وهذه جملة من أقوال الأئمة في الثناء عليه:

قال يحيى بن معين: «كان عبدالرزاق في حديث معمر أثبت من هشام بن يوسف، وكان هشام بن يوسف أثبت منه في حديث ابن جريج»[4].

وقال حنبل: «سمعت أبا عبدالله يقول: إذا اختلف أصحاب معمر فالحديث لعبدالرزاق»[5].

وقال يحيى بن معين: «ما كان أعلم عبدالرزاق بمعمر، وأحفظه عنه[6]، وقال أحمد بن صالح قلت لأحمد بن حنبل: رأيت أحسن حديثاً من عبدالرزاق؟ قال: لا»[7].

---

(١) هو الإمام الحافظ أبو أسامة حماد بن أسامة الكوفي مولى بني هاشم تلقّت الأمة حديثه بالقبول لحفظه ودينه. (مات سنة ٢٠١ هـ). تذكرة الحفاظ: ١/٣٢١.

(٢) هو أبو جعفر أحمد بن صالح الطبري ثم المصري أحد كبار الحفّاظ في مصر (مات سنة ٢٤٨ هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/٤٩٥، وانظر: الخلاصة: ص ٧.

(٣) انظر: السير: ٩/٥٦٤، ٥٦٥.

(٤) السير: ٩/٥٦٥.

(٥) السير: ٩/٥٦٥.

(٦) المصدر السابق: ٩/٥٦٦.

(٧) المصدر السابق: ٩/٥٦٩.

وقال البخاري: «عبدالرزاق ما حدث من كتابه فهو أصح»[1].

وعن معمر بن راشد قال: «يختلف إلينا أربعة: - فذكر منهم عبدالرزاق - وقال: أما عبدالرزاق فخليق أن تضرب إليه أكباد الإبل»[2].

وقال الذهلي: «كان عبدالرزاق أيقظهم في الحديث، وكان يحفظ»[3].

وقال الذهبي: «وثقه غير واحد، وحديثه مخرّج في الصحاح، وله ما ينفرد به ونقموا عليه التشيع، وما كان يغلو فيه بل كان يحب علياً رضي الله عنه ويبغض من قاتله وكان رحمه الله من أوعية العلم»[4].

وقد اختلط عبدالرزاق بعد ما ذهب بصره في حدود المائتين فمن سمع منه بعد المائتين فهو ضعيف السماع[5]، - والله أعلم -.

صلة ابن المديني بشيخه عبدالرزاق:

لقد علمنا في مبحث رحلات ابن المديني أنه رحل إلى اليمن وأنه مكث في إحدى رحلاته مدة ثلاث سنين فلا شك أنه في هذه المدة قد لازم شيخه عبدالرزاق وأخذ عنه الكثير من أحاديثه[6] وعلومه، ولا سيما أن الإمام هشام بن يوسف كان يمدح عبدالرزاق ويحرّضهم على الأخذ منه فقد روى يعقوب بن شيبة عن ابن المديني أنه قال: «قال لي هشام بن يوسف: كان عبدالرزاق أعلمنا وأحفظنا»[7]، قال الذهبي: «هكذا كان النظراء يعترفون لأقرانهم بالحفظ»[8]، وفي البخاري ثلاث

---

(١) ت الكبير: ٦/١٣٠، وانظر: السير: ٩/٥٧١.
(٢) التهذيب: ٦/٣١١ مختصراً.
(٣) المصدر السابق: ٦/٣١٤.
(٤) تذكرة الحفاظ: ١/٣٦٤.
(٥) انظر: التهذيب: ٦/٣١٢.
(٦) انظر: بعض مروياته في ت الكبير: ١/١٨٩، ٢٢٥.
(٧) السير: ٩/٥٨٠.
(٨) المصدر السابق: ٩/٥٦٦.

روايات من أحاديث ابن المديني عن شيخه عبدالرزاق بن همام[1]، ومما يجب التنبيه إليه هنا أن ابن المديني ممن سمع من عبدالرزاق قبل الإختلاط كما ذكر ذلك الحافظ العراقي في التقييد والإيضاح[2].

وفاته:

توفي عبدالرزاق في نصف شوال سنة إحدى عشرة ومائتين وقد عاش خمساً وثمانين سنة[3]. رحمه الله.

١١ ــ يعقوب بن إبراهيم[*]:

نسبه ومولده:

هو الحافظ الإمام أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه الزهري العَوفي[4] المدني نزيل بغداد[5].

ولد في حدود سنة اثنتين وأربعين ومائة وذلك أن أخاه سعد أكبر منه بأربع سنين فقد ولد سنة ثمان وثلاثين ومائة ـ والله أعلم ـ[6].

أشهر شيوخه وتلاميذه:

حدَّث عن أبيه الحافظ إبراهيم بن سعد، وشعبة، وعاصم بن محمد

---

(١) انظر: صحيح البخاري الطبعة السابقة: ٦/١١، ٨/٥٣، ٩/١٥٢.

(٢) التقييد والإيضاح للعراقي: ص ٤٦٠، وانظر: فتح المغيث: ٣/٣٧٦.

(٣) تذكرة الحفاظ: ١/٣٦٤.

(*) مصادر ترجمته: الطبقات الكبرى: ٧/٣٤٣، طبقات خليفة: ص ٣٢٩، ت الكبير: ٨/٣٩٦، ت الصغير: ٢/٣١٣، تاريخ الثقات: ص ٤٨٤، الجرح: ٩/٢٠٢، ت بغداد: ١٤/٢٦٨، السير: ٩/٤٩١، تذكرة الحفاظ: ١/٣٣٥، الكاشف: ٣/٢٥٤، التهذيب: ١١/٣٨٠، التقريب: ٢/٣٧٤، طبقات الحفاظ: ص ١٤٦، الخلاصة: ص ٤٣٦، شذرات الذهب: ٢/٢٢.

(٤) العَوفي: بفتح العين وسكون الواو وفي آخرها فاء نسبة إلى عبدالرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه. اللباب: ٢/٣٦٤.

(٥) انظر: السير: ٩/٤٩١.

(٦) انظر: المصدر السابق: ٩/٤٩٢، والتهذيب: ٣/٤٦٣.

العُمَري[1]، ومحمد ابن أخي الزهري[2]، وشريك، والليث وطائفة.

وحدث عنه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وإسحاق بن راهوية، وعبد بن حميد[3]، ويعقوب بن شيبة، والذهلي، وخلق كثير[4].

ثناء العلماء عليه:

كان يعقوب بن إبراهيم من كبار المحدثين الذين لهم إسهام كبير في نشر السنَّة النبوية الشريفة، وكان من الثقات الأثبات، فقد وثَّقه يحيى بن معين، والعجلي، وابن حبان، وطائفة[5].

وقال يحيى بن معين: «سمعت المغازي من يعقوب بن إبراهيم بن سعد».

وقال الذهلي: «مدار حديث إبراهيم بن سعد على ابنه يعقوب بن إبراهيم سمع هو وأخوه سعد[6] الكتب فمات أخوه سعد قبل أن يكتب عنه كبير أحد وبقي يعقوب فكتب الناس عنه، فوجدوا عنده علماً جليلاً من حديث الزهري وغيره»[7].

وقال ابن سعد: «كان ثقة مأموناً، يقدَّم على أخيه في الفضل والورع والحديث»[8].

---

(١) هو عاصم بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من جلة أهل المدينة ومتقني أتباع التابعين. مشاهير علماء الأمصار: ص ١٣٨، وانظر: التقريب: ٣٨٥/١.

(٢) هو محمد بن عبدالله بن مسلم الزهري المدني المعروف بابن أخي الزهري (مات سنة ١٥٢ هـ، وقيل سنة ١٥٧ هـ). التقريب: ١٨٠/٢، وانظر: الخلاصة: ص ٣٤٦.

(٣) هو أبو محمد عبد بن حميد بن نصر الكسي مصنف المسند الكبير (مات سنة ٢٤٩ هـ). تذكرة الحفاظ: ٥٣٤/٢.

(٤) السير: ٤٩١/٩.

(٥) انظر: السير: ٤٩٢/٩، وانظر أيضاً: التهذيب: ٣٨٠/١١.

(٦) هو أبو إسحاق سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري البغدادي ولي قضاء واسط وغيرها (مات سنة ٢٠١ هـ). التقريب: ٢٨٦/١، وانظر: الخلاصة: ص ١٣٣.

(٧) (٨) السير: ٤٩٢/٩.

صلة ابن المديني بشيخه يعقوب:

يعتبر يعقوب بن إبراهيم من جلة شيوخ علي بن المديني وتلقّى عنه الحديث وأكثر عنه[1] وفي صحيح البخاري سبعة من مرويات ابن المديني من شيخه يعقوب بن إبراهيم[2].

وفاته:

كان رحمه الله ببغداد ثم خرج إلى الحسن بن سهل[3] بفم الصلح[4]، فلم يزل معه حتى توفي هناك في شوال سنة ثمان ومائتين[5].

١٢ ـ رَوْح بن عُبَادة[*]:

نسبه ومولده:

هو الحافظ الإمام رَوْح بن عُبَادة بن العلاء بن حسان أبو محمد القَيسي[6]

---

(١) انظر: ت الكبير: ٢/٢٦، ٢٠٠، ٧/٢٠٣، ٩/١٩.

(٢) انظر: هذه الأحاديث في صحيح البخاري الطبعة السابقة: ١/١٢١، ٤/١٥٣، ٥/١٣، ٦/١١٠، ٨/١٤١، ٩/٤٥، ٤٥.

(٣) هو أبو محمد الحسن بن سهل بن عبدالله السرخسي وزير المأمون كان عالي الهمَّة كثير العطاء (مات سنة ٢٣٦ هـ). وفيات الأعيان: ٢/١٢٠.

(٤) فم الصلح: نهر كبير فوق واسط بينها وبين جُبُلّ، عليه عدة قرى، وفيه كانت دار الحسن بن سهل وزير المأمون وفيه بنى المأمون ببوران وهو الآن خراب إلا قليلاً معجم البلدان: ٤/٢٧٦.

(٥) السير: ٩/٤٩٢.

(*) مصادر ترجمته: يحيى بن معين وكتابه التاريخ: ٢/١٦٨، الطبقات الكبرى: ٧/٢٩٦، طبقات خليفة: ص ٢٢٦، ت الكبير: ٣/٣٠٩، ت الصغير: ٢/٣٠٤، تاريخ الثقات: ص ١٦٢، الجرح: ٣/٢٩٨، ت بغداد: ٨/٤٠١، السير: ٩/٤٠٢، تذكرة الحفاظ: ١/٣٤٩، التهذيب: ٣/٢٩٣، التقريب: ١/٢٥٣، طبقات الحفاظ: ص ١٥١، الخلاصة: ص ١١٨، شذرات الذهب: ٢/١٣، الأعلام: ٣/٣٤.

(٦) بفتح القاف وسكون الياء تحتها نقطتان وفي آخرها سين مهملة، هذه النسبة إلى قيس بن ثعلبة. اللباب: ٣/٦٩.

البصري من بني قيس بن ثعلبة من أنفسهم[1]. ولد قبل سنة خمس وعشرين ومائة[2].

أشهر شيوخه وتلاميذه:

حدَّث عن ابن عون، وحسين المعلم[3]، وابن أبي عروبة، وهشام بن حسان والحمادين، والسفيانين، وشعبة، وابن جريج، وخلق كثير.

وحدَّث عنه إبراهيم بن سعيد الجوهري[4]، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهوية، وبندار، وابن نمير، وعبد بن حميد، وبشر بن موسى[5] وخلق كثير[6].

ثناء العلماء عليه:

كان روح بن عبادة رحمه الله من كبار المحدثين فقد أكثر من رواية الحديث، وله تصانيف عديدة[7] فقد أثنى عليه غير واحد من الأئمة، ووثقه كثير من النقاد، وكان روح ملازماً لشعبة وكان شعبة يقدر فيه هذه الملازمة فعندما قال له رجل: «يا أبا بسطام، ألا تحدثني؟ قال: لو لزمتني كما لزمني هذا الفتى القيسي - وأشار إلى روح بن عبادة - لسمعت كما سمع»[8] وفي رواية: «لا والله حتى يلزمني كما لزمني هذا - وروح بن عبادة بين يديه وهو يومىء إليه»[9].

---

(١) ت بغداد: ٨/٤٠١، وانظر: السير: ٩/٤٠٢.

(٢) لم أجد في كتب التراجم من صرَّح بسنة ولادته، وما ذكرته هنا مستنبط من قول الذهبي في تذكرة الحفاظ: ١/٣٥٠: «مات سنة خمس ومائتين ونيِّف على الثمانين» - والله أعلم -.

(٣) هو الحافظ الحسين بن ذكوان المكتِّب العوذي مولاهم البصري أحد الثقات (مات سنة بضع وأربعين ومائة). تذكرة الحفاظ: ١/١٧٤.

(٤) هو الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الجوهري الطبري ثم البغدادي (مات سنة ٢٤٤ هـ). المصدر السابق: ٢/٥١٥.

(٥) هو الإمام أبو علي بشر بن موسى الأسدي البغدادي (مات سنة ٢٨٨ هـ). المصدر السابق: ٢/٦١١.

(٦) ت الكمال المحقق: ٢/٩٥، وانظر: السير: ٩/٤٠٣.

(٧) تذكرة الحفاظ: ١/٣٥٠.

(٨) ت بغداد: ٨/٤٠١.

(٩) المصدر السابق: ٨/٤٠٥.

وكان روح يحتل مكانة عظيمة عند شيخه عبدالملك بن جريج الأمر الذي جعل ابن جريج أن يصيّر لروح بن عبادة كل يوم شيئاً من الحديث، يخصه به[1].

وسئل ابن معين عن روح فقال: «ليس به بأس صدوق حديثه يدل على صدقه»، وقال مرة: «ثقة» كما وثقه ابن سعد والعجلي وغيرهما[2].

وقال يعقوب بن شيبة: «روح كان أحد من يتحمل الحمَّالات[3]، وكان سرياً مرياً كثير الحديث جداً صدوقاً[4]».

وقال الخطيب: «كان كثير الحديث، وصنَّف الكتب في السنن والأحكام، وجمع التفسير، وكان ثقة»[5].

صلة ابن المديني بشيخه روح:

كان روح بن عبادة من شيوخ ابن المديني الذين أكثر عنهم واستفاد منهم فوائد جَمَّة في مجال رواية الحديث حتى قال ابن المديني: «نظرت لروح بن عبادة في أكثر من مائة ألف حديث، كتبت منها عشرة آلاف»[6].

ولا ريب أن النظر في هذا العدد الهائل من حديث شيخه، ثم الانتقاء منه هذا العدد الكبير مما ينبىء عن أن روح بن عبادة كان له الأثر الكبير في شخصية ابن المديني العلمية كما أنه يشعر باتساع أفقه وتنوع معارفه وتقدمه في رواية الحديث.

---

(١) السير: ٩/٤٠٤.
(٢) انظر: الطبقات الكبرى: ٧/٢٨٦، وانظر: تاريخ الثقات: ص١٦٢، وانظر: التهذيب: ٣/٢٩٥.
(٣) الحمالات جمع حمالة بالفتح وهي الدية والغرامة التي يحملها قوم عن قوم، وقد تطرح منها الهاء. يقال: تحمل الحمالة أي حملها. لسان العرب: ١١/١٨٠.
(٤) السير: ٩/٤٠٣.
(٥) ت بغداد: ٨/٤٠١، وانظر: تذكرة الحفاظ: ١/٣٥٠.
(٦) تذكرة الحفاظ: ١/٣٥٠.

وكان علي يذكر شيخه بجميل ويثني عليه فيقول: «من المحدثين قوم لم يزالوا في الحديث، لم يشغلوا عنه، نشأوا فطلبوا ثم صنفوا، ثم حدثوا منهم روح بن عبادة»[1]. ويبدو أنه كان معجباً بشيخه روح حتى إنه كان يدافع عنه عند النقاد من شيوخه فعندما ذكر عبدالرحمٰن بن مهدي روح بن عبادة ـ يعني بشيء من الطعن ـ فقال علي: «لا تفعل فإن هٰهنا قوماً يحملون كلامك. فقال أستغفر الله»[2].

وفاته:

توفي روح في جمادى الأولى سنة خمس ومائتين[3] بالبصرة[4] رحمه الله تعالى.

□ □ □

المبحث الثاني: تلاميذ ابن المديني وترجمة بعض البارزين منهم:

إن نبوغ تلاميذ أيّ عالم ونجابتهم تكون في الغالب سمة دالة على تفوّقه العلمي[5]، وعلى المنزلة العلمية الرفيعة التي وصل إليها ذلك الشيخ كما أن كثرتهم تنبىء عن شهرته العالية في مختلف العلوم.

ولما علمنا مما سبق أن الإمام علي بن المديني كان يتمتع بمكانة علمية سامقة[6] بين شيوخه وأقرانه وتلاميذه، وعرف برحلات علمية واسعة التقى خلالها بأعلام تلك البلدان كما أن طلاب تلك الأقطار كانوا يتلقون العلم منه، بالإضافة إلى ما كان يعقده من مجالس علمية كثيرة في الأمصار المختلفة.

---

(١) ت بغداد: ٨/٤٠٣، وانظر: السير: ٩/٤٠٣.
(٢) ت بغداد: ٨/٤٠٢، وانظر: السير: ٩/٤٠٦.
(٣) السير: ٩/٤٠٦.
(٤) الأنساب: ١١/٥٣٩، ٥٤٠.
(٥) انظر تصحيفات المحدثين: ١/١٠ مقدمة المحقق بتصرف.
(٦) سامقة يعني عالية يقال سمق النبت يسمق سمقاً وسموقاً: ارتفع وعلا وطال. لسان العرب: ١٠/١٦٣.

فقد كان له عدد وفير من التلاميذ الذين كانت لهم عناية بتلقي الحديث وسماعه، وكانوا يلازمون مجلسه للاستفاده منه حرصاً منهم ألا يفوتهم الأخذ عنه، ولا شك أن الكشف عن تراجم هذا العدد الكبير من تلاميذه ومعرفة أحوالهم المختلفة أمر يطول، فلذا أقتصر على ذكر أشهر المشهورين منهم الذين أكثروا من الرواية عنه وكانت لهم به صلة وثيقة بتراجم موجزة.

وقبل الشروع في ترجمتهم أحب الإشارة إلى أن جماعة من شيوخه الحفاظ قد حدَّثوا عنه واستفادوا منه، منهم الأئمة يحيى بن سعيد القطان، وسفيان بن عيينة، وعبدالرزاق بن همَّام الصنعاني[1]، ومعاذ بن معاذ أبو المثنى البصري[2].

ورواية هؤلاء الشيوخ عن ابن المديني تُعد من رواية الأكابر عن الأصاغر[3].

كما أن جماعة من أقرانه العلماء الثقات والمحدثين المشهورين سمعوا منه وحدثوا عنه واستفادوا من معارفه، ونهلوا من علومه.

واتصل اثنان منهم بابن المديني اتصالاً وثيقاً وكان بين ثلاثتهم اشتراك في طلب الحديث والنبوغ في هذا الشأن وكانت بينهم صداقة ورفقة طيلة حياتهم، وكان بعضهم يستفيد من بعض حتى برزوا وفاقوا أقرانهم في هذا الشأن وهما:

١ ـ الإمام الفرد سيد الحفاظ أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد المُرّي الغَطَفاني مولاهم البغدادي ولد في سنة ثمان وخمسين ومائة سمع هشيماً وابن المبارك وغيرهما وعنه أحمد والبخاري ومسلم وغيرهم[4] توجّه إلى طلب علم الحديث منذ صباه وتعوَّد الصبر والاحتمال في سبيله[5]، حتى أصبح إماماً مبرزاً من

---

(١) انظر: السابق واللاحق: ص ٢٧٧، والسير: ١١/٤٣، والتقييد والإيضاح: ص ٣٣٤.

(٢) انظر: التهذيب: ٧/٣٤٩، ٣٥٠.

(٣) وهو نوع من أنواع علوم الحديث وتعريفه: رواية الراوي عمن هو دونه في السن أو اللقي أو المقدار. نزهة النظر: ص ٦٢.

(٤) انظر: تذكرة الحفاظ: ٢/٤٢٩، ٤٣٠.

(٥) انظر: يحيى بن معين وكتابه التاريخ: ١/٤٦.

أئمة الجرح والتعديل واحتل في نفوس العلماء والنقاد المحلة الرفيعة[1]، وروى يحيى عن علي بن المديني حين قدومه بغداد[2]، وكان يحيى يثني على علي بن المديني فكان يقول: «علي من أهل الصدق»[3] كما أن علياً كان يعرف فضله وعلمه فكان يقول: «ما رأيت يحيى بن معين استفهم حديثاً قط ولا رده»[4]، توفي في ذي القعدة بالمدينة المنورة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين[5]. رحمه الله تعالى[6].

٢ ـ الإمام الحافظ الحجة شيخ الإسلام وسيد المسلمين في عصره أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الذهلي الشيباني المروزي ثم البغدادي، ولد سنة أربع وستين ومائة سمع هشيماً وابن عيينة وغيرهما، وعنه البخاري ومسلم وغيرهما[7]، نشأ رحمه الله ببغداد وطلب الحديث سنة تسع وسبعين ومائة[8]، وطاف البلاد ودخل الكوفة والبصرة والحجاز واليمن والشام وغيرها طلباً للعلم[9] حتى أصبح أحد أعلام الإسلام من كبار الحفاظ الأئمة، ومن أحبار هذه الأمة، وأحد الأئمة الأربعة المتبوعين، قال شيخه الإمام الشافعي: «خرجت من بغداد فما خلفت بها أفقه ولا أزهد ولا أورع ولا أعلم منه ـ يعني أحمد بن حنبل»[10] وقد سمع أحمد من ابن المديني الحديث وحدث عنه[11] وكان يجله ويكرمه حتى كان يكنيه

(١) المصدر السابق: ١/٦٣.

(٢) انظر: السابق واللاحق: ص ٢٧٧، وطبقات الحنابلة: ١/٢٢٨.

(٣) تقدمة الجرح: ص ٣١٩، ٣٢٠.

(٤) السير: ١١/٨١.

(٥) تذكرة الحفاظ: ٢/٤٣١.

(٦) انظر: ترجمته في: يحيى بن معين وكتابه التاريخ القسم الأول، الطبقات الكبرى: ٧/٣٥٤، ت الكبير: ٨/٣٠٧، تقدمة الجرح: ص ٣١٤، الجرح: ٩/١٩٢، ت بغداد: ١٤/١٧٧، السير: ١١/٧١، تذكرة الحفاظ: ٢/٤٢٩، التهذيب: ١١/٢٨٠، طبقات الحفاظ: ص ١٨٨، الخلاصة: ص ٤٢٨، الأعلام: ٨/١٧٢.

(٧) تذكرة الحفاظ: ٢/٤٣١.

(٨) السير: ١١/١٧٩.

(٩) المصدر السابق: ١١/١٨٥ وما بعدها.

(١٠) تذكرة الحفاظ: ٢/٤٣٢.

(١١) انظر: ت الكبير: ٦/٢٨٤، والسابق واللاحق: ص ٢٧٧، علوم الحديث: ص ٣٠٩، =

ولم يكن يسميه قط تبجيلاً له[1]، وكان علي أيضاً يبادله نفس الإجلال والتكريم وكان يقول عنه سيدي أحمد[2] وكان علي يعترف بحفظه وفضله فيقول: «ليس في أصحابنا أحفظ منه»[3] توفي ببغداد يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين[4]. رضي الله عنه ورحمه رحمة واسعة[5].

ومن أقرانه العلماء الذين ثبتت روايتهم عن ابن المديني اثنان آخران.

٣ ـ الإمام الحافظ الكبير أبو الحسن عثمان بن محمد بن إبراهيم العَبْسي مولاهم الكوفي المعروف بعثمان بن أبي شيبة، صاحب المسند والتفسير[6]، ولد سنة ست وخمسين ومائة[7]، وكان أحد الحفاظ الأعلام، سمع شريكاً وهشيماً وابن المديني[8] وغيرهم، وعنه الجماعة وغيرهم سوى الترمذي[9]، قال ابن معين: «ثقة مأمون»[10]، وقال الذهبي: «وقد أكثر عنه البخاري وكان مزّاحاً»[11].

مات في أول سنة تسع وثلاثين ومائتين[12]، رحمه الله تعالى[13].

= ٣١٠، وفتح المغيث: ١٧٥/٣.

(١) تذكرة الحفاظ: ٤٢٨/٢.

(٢) (٣) السير: ٢٠٠/٩.

(٤) تذكرة الحفاظ: ٤٣٢/٢.

(٥) مصادر ترجمته: الطبقات الكبرى: ٣٥٤/٧، ت الكبير: ٥/٢، تقدمة الجرح: ص ٢٩٢، ت بغداد: ٤١٢/٤، طبقات الحنابلة: ٤/١، السير: ١٧٧/١١، تذكرة الحفاظ: ٤٣١/٢، التهذيب: ٧٢/١، طبقات الحفاظ: ص ١٨٩، الخلاصة: ص ١١، الأعلام: ٢٠٣/١.

(٦) تذكرة الحفاظ: ٤٤٤/٢.

(٧) التهذيب: ١٥١/٧.

(٨) صرح بروايته عن ابن المديني الحافظ المزي في ت الكمال: ٩٧٨/٢.

(٩) (١٠) (١١) (١٢) تذكرة الحفاظ: ٤٤٤/٢.

(١٣) انظر: ترجمته في ت الكبير: ٢٥٠/٦، الجرح: ١٦٦/٦، وت بغداد: ٢٨٣/١١، والسير: ١٥١/١١، وتذكرة الحفاظ: ٤٤٤/٢، والتهذيب: ١٤٩/٧، وطبقات الحفاظ: ص ١٩٦، والخلاصة: ص ٢٦٢، والأعلام: ٢١٣/٤.

٤ ـ وممن روى عن ابن المديني[١] من أقرانه الحافظ العلامة محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله الهاشمي مولاهم البصري، المعروف بكاتب الواقدي لكونه لازم شيخه محمد بن عمر الواقدي زمناً طويلاً[٢] ولد بالبصرة سنة ثمان وستين ومائة[٣] سمع هشيماً وابن عيينة وابن علية وغيرهم، وحدث عنه أبو بكر بن أبي الدنيا[٤]، والحارث بن أبي أسامة[٥]، والحسين بن فهم وغيرهم[٦].

نشأ في البصرة وأخذ من علمائها ثم نزل بغداد وسكن فيها وأخذ عن علمائها وكانت له رحلات في طلب العلم[٧] حتى برز وتفوق في فنه.

قال الحسين بن فهم: «كان كثير العلم كثير الكتب كتب الحديث، والفقه، والغريب»[٨]. وقال الخطيب البغدادي: «كان من أهل العلم والفضل، وصنف كتاباً كبيراً في طبقات الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى وقته فأجاد فيه وأحسن»[٩]، وقد ذكره السخاوي فيمن تكلم في الجرح والتعديل بكلام جيد مقبول[١٠].

توفي ابن سعد في جمادى الآخرة سنة ثلاثين ومائتين ببغداد[١١]. رحمه الله[١٢]. ورواية هؤلاء الأئمة عن ابن المديني تسمى رواية ــــــــ

---

(١) صرَّح بروايته عن ابن المديني الخطيب البغدادي في كتابه السابق واللاحق: ص ٢٧٧، وانظر: الطبقات الكبرى لابن سعد القسم المتمم: ص ١١١، تحقيق زياد بن منصور.

(٢) تذكرة الحفاظ: ٤٢٥/٢، وانظر الطبقات الكبرى القسم المتمم: ص ١٧.

(٣) السير: ٦٦٤/١٠، وانظر: الطبقات الكبرى القسم المتمم: ص ١٩.

(٤) هو المحدث أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا القرشي الأموي مولاهم البغدادي صاحب التصانيف (مات سنة ٢٨١ هـ). تذكرة الحفاظ: ٦٧٧/٢.

(٥) تقدمت ترجمته في: ص ٥٧.

(٦) تذكرة الحفاظ: ٤٢٥/٢.

(٧) الطبقات الكبرى، القسم المتمم: ص ١٩.

(٨) تذكرة الحفاظ: ٤٢٥/٢.

(٩) ت بغداد: ٣٢١/٥.

(١٠) انظر: الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ: ص ٣٤٢.

(١١) السير: ٦٦٦/١٠، وانظر: الطبقات الكبرى القسم المتمم: ص ٥٨.

(١٢) انظر: ترجمته في الطبقات الكبرى القسم المتمم مقدمة المحقق: ص ١٧ ـ ٦١، وانظر =

الأقران[1]، وتسمى رواية أحمد بن حنبل عن علي بن المديني ورواية ابن المديني عن أحمد: المدبَّج[2].

وفيما يلي تراجم تلامذة علي بن المديني المشهورين الذين لزموه وأكثروا من النقل عنه:

١ ـ الإمام البخاري[*]:

نسبه ومولده:

هو الحافظ العَلَم شيخ الإسلام وإمام الحفاظ أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي مولاهم البُخَاري[3] صاحب الصحيح والتصانيف المفيدة، ولد أبو عبدالله في شوال سنة أربع وتسعين ومائة[4] ببخارى[5].

مبدأ طلبه وأشهر شيوخه وتلاميذه:

كان البخاري رحمه الله ألهم حفظ الحديث وهو صبي في الكتَّاب ابن عشر سنين وبعد ذلك أخذ يتردد على علماء البلد وظهرت معالم نبوغه في مجالس شيوخه، وفي السادسة عشرة من عمره حفظ كتب ابن المبارك ووكيع[6]، ثم بدأ

= أيضاً: الجرح: ٢٦٢/٧، وت بغداد: ٣٢١/٥، والسير: ٦٦٤/١٠، وتذكرة الحفاظ: ٤٢٥/٢، والتهذيب: ١٨٢/٩، وطبقات الحفاظ: ص ١٨٦، والخلاصة: ص ٣٣٧.

(١) الأقران: أن يروي أحد القرينين عن الآخر ولا يروي الآخر عنه. علوم الحديث: ص ٣١٠.

(٢) المدبج: أن يروي القرينان كل منهما عن الآخر. المصدر السابق: ص ٣٠٩.

(*) مصادر ترجمته: الجرح: ١٩١/٧، ت بغداد: ٤/٢، الأنساب: ٢٩٠/٣، ٢٩١، وفيات الأعيان: ١٨٨/٤، السير: ٣٩١/١٢، تذكرة الحفاظ: ٥٥٥/٢ هدي الساري: ص ٤٧٧ التهذيب: ٤٧/٩، التقريب: ١٤٤/٢ طبقات الحفاظ: ص ٢٥٢، الخلاصة: ص ٣٢٧، شذرات الذهب: ١٣٤/٢ الأعلام: ٣٤/٦.

(٣) بضم الباء الموحدة وفتح الخاء المعجمة والراء بعد الألف هذه النسبة إلى البلد المعروف بما وراء النهر يقال له بخارى ولها تاريخ. اللباب: ١٢٥/١.

(٤) السير: ٣٩٢/١٢، وتذكرة الحفاظ: ٥٥٥/٢.

(٥) هدي الساري: ص ٤٧٧.

(٦) السير: ٣٩٣/١٢.

بالرحلة في طلب العلم فكان أول رحلته إلى مكة المكرمة سنة عشر ومائتين عندما قدمها مع أمه وأخيه أحمد وكان أسن منه، فرجع أخوه بأمه وأقام هو بمكة مجاوراً يطلب العلم[1]، ولما طعن في ثماني عشرة سنة صنَّف قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم، وصنَّف كتابه العظيم «التاريخ الكبير» عند قبر النبي ﷺ في الليالي المقمرة[2].

روى عن أبي عاصم النبيل، ومكي بن إبراهيم[3]، وعبيدالله بن موسى[4]، وعفان، وأحمد بن حنبل والحميدي، وإبراهيم بن المنذر، وقتيبة، وخلق لا يحصون.

وحدث عنه مسلم بن الحجاج، وأبو عيسى الترمذي، وإبراهيم الحربي، وصالح بن محمد جزرة، ومحمد بن نصر المروزي الفقيه[5]، وأبو عبدالله الفَرَبْرِي[6] وغيرهم[7].

ثناء العلماء عليه:

كان الإمام أبو عبدالله البخاري عَلَم من أعلام الإسلام، وإمام من أئمة هذا

---

(١) تذكرة الحفاظ: ٢/٥٥٥، والسير: ١٢/٣٩٣، وانظر: هدي الساري: ص ٤٧٨.

(٢) تذكرة الحفاظ: ٢/٥٥٥.

(٣) هو الحافظ أبو السكن مكي بن إبراهيم التميمي الحنظلي شيخ خراسان وكان من العُبَّاد (مات ببلخ سنة ٢١٥ هـ). تذكرة الحفاظ: ١/٣٦٥.

(٤) هو الحافظ أبو محمد عبيدالله بن موسى العبسي مولاهم الكوفي المقرىء العابد من كبار علماء الشيعة (مات سنة ٢١٣ هـ). المصدر السابق: ١/٣٥٣.

(٥) هو الإمام أبو عبدالله محمد بن نصر المروزي الفقيه شيخ الإسلام (مات بسمرقند سنة ٢٩٤ هـ). المصدر السابق: ٢/٦٥٠.

(٦) هو أبو عبدالله محمد بن يوسف بن مطر الفربري راوية صحيح البخاري عنه، رحل إليه الناس وسمعوا منه هذا الكتاب (مات سنة ٣٢٠ هـ). وفيات الأعيان: ٤/٢٩٠.
والفربري: بفتح الفاء والراء وسكون الباء الموحدة وفي آخرها راء ثانية هذه النسبة إلى فربر بلدة على طرف جيحون مما يلي بخارى. اللباب: ٢/٤١٨.

(٧) تذكرة الحفاظ: ٢/٥٥٥، والسير: ١٢/٣٩٤ وما بعدها.

الشأن، وقد فاق أقرانه في معرفة الحديث والعلل، والرجال، وقد وهبه الله تعالى عقلاً واعياً وذكاء حاداً، وحفظاً قوياً فذاً، مع ما كان يتمتع به من الورع والزهد والعبادة والتواضع، وقد أدرك شيوخه وأصحابه وتلاميذه مكانته العالية هذه، ولمسوا منه هذه الإمامة في الحديث، فهذا محمد بن سلام أحد شيوخه يقول: «كلما دخل عليَّ هذا الصبي، تحيرت وألبس علي أمر الحديث وغيره، ولا أزال خائفاً ما لم يخرج»(١).

انظر تأثّر شيخه بعلمه وهو ما زال في صباه في مبدأ الطلب.

ويقول محمد بن سلام أيضاً للبخاري: «انظر في كتبي، فما وجدت فيها من خطأ فاضرب عليه، فقال له أصحابه: من هذا الفتى؟ قال: هذا الذي ليس مثله»(٢).

وهذا الحميدي كان بينه وبين آخر اختلاف في حديث فإذا البخاري يدخل عليهما ـ وهو ابن ثماني عشرة سنة ـ فقال الحميدي: «جاء من يفصل بيننا، فعرضا عليه الخصومة، فقضى للحميدي وكان الحق معه»(٣).

ومعلوم أن الحميدي لم يتحاكم إليه في هذا الحديث إلا لمعرفته بأن البخاري بلغ في هذا الشأن مبلغاً عظيماً وكان له إدراك وبصر بالحديث.

وقد جمع أبو عبدالله بين الحديث والفقه والزهد والورع فقال شيخه قتيبة بن سعيد: «جالست الفقهاء والزهاد والعباد، فما رأيت منذ عقلت مثل محمد بن إسماعيل، وهو في زمانه كعمر في الصحابة»(٤).

وقال أحمد بن حنبل: «ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل»(٥).

---

(١) السير: ٤١٧/١٢، وانظر: هدي الساري: ص ٤٨٣.
(٢) هدي الساري: ص ٤٨٣.
(٣) السير: ٤٠١/١٢، وانظر: هدي الساري: ص ٤٨٣.
(٤) هدي الساري: ص ٤٨٢.
(٥) السير: ٤٢١/١٢.

وقال أبو حاتم: «لم تخرج خراسان قط أحفظ من محمد بن إسماعيل ولا قدم منها إلى العراق أعلم منه»[1]، وقال الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري للبخاري وقد جاء إليه قال: «دعني أقبّل رجليك يا أستاذ الأستاذين، وسيد المحدثين، وطبيب الحديث في علله»[2].

قلت: مناقب هذا الإمام عظيمة وثناء العلماء عليه كثير ويكفيه جلالة أن وضع أول كتاب في الصحيح المسند المجرَّد وهو أصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل.

صلة البخاري بشيخه ابن المديني:

تلقى البخاري عن شيخه الإمام علي بن المديني الحديث وتخرَّج به في علم الجرح والتعديل وعلم علل الحديث، وقد كان البخاري يتردد على البصرة كثيراً فقد ثبت أنه دخلها وهو غلام ويختلف مع أقرانه إلى مشايخ البصرة كما ثبت أنه وردها وهو شاب يافع لم ينبت شعر وجهه بعد[3]، ولا ريب أنه في هذه الرحلات الكثيرة إلى البصرة كان يلازم شيخه ابن المديني ويأخذ عنه الحديث والنقد، وقد تأثر البخاري بشيخه في رواية الحديث ودرايته حتى عرف ابن المديني بأنه شيخ البخاري وكان يقدره ويثني عليه فمما كان يقول: «ما تصاغرت نفسي عند أحد إلاّ عند علي بن المديني»[4] وكان يقول: «أشتهي أن أقدم العراق وعلي بن المديني حيٌّ فأجالسه»[5].

فإننا نلمح من هذين النصين مدى إعجاب البخاري وتقديره لشيخه عليٍّ مما يدل على مقدار معرفته له، وتأثره به واستفادته منه، وكان عليٌّ هو الآخر يعرف في تلميذه النجيب النابغة فضله وتقدمه في هذا الشأن فكان يقول: «هو ما رأى مثل نفسه»[6] وتقدير ابن المديني للبخاري يفوق كل تقدير، ولا غرابة في ذلك فإنما

---

(١) هدي الساري: ص ٤٨٤.

(٢) السير: ١٢/٤٣٢.

(٣) السير: ١٢/٤٠١، ٤٠٨.

(٤) ت بغداد: ٢/١٨.

(٥) المصدر السابق: ١١/٤٦٣.

(٦) السير: ١٢/٤٢٠.

يعرف الفضل من الناس ذووه، والبخاري ممن نقل عن علي بن المديني معظم أقواله في النقد، ويتضح ذلك واضحاً جلياً لمن تصفح كتابيه التاريخ الكبير والصغير وغيرهما من مؤلفاته المفيدة، وقد شحن كتابه الصحيح بأحاديث شيخه علي بن المديني، وقد أحصيت هذه الأحاديث فيما أسند من صحيحه فبلغت مائتين وثلاثة وتسعين حديثاً[1].

وفاته:

توفي البخاري ليلة السبت ليلة عيد الفطر المبارك عند صلاة العشاء، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر سنة ست وخمسين ومائتين، وقد عاش اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوماً[2]، وكانت وفاته في قرية خَرْتَنْك[3]. رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

٢ ــ أبو حاتم الرازي[*]:

نسبه ومولده:

هو الإمام الحافظ الناقد محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران

---

(١) وقد سبقت الإشارة إلى مواضع خمسة وأربعين ومائتي حديث في مبحث الشيوخ وفيما يلي المواضع الباقية من كتابه الصحيح الطبعة السابقة: ١/٦٨، ١٦٨، ١٨١، ٢/٣، ٥٥، ١١٦، ١٣٢، ١٥٨، ١٩٧، ٢١٤، ٣/٥٧، ٩٧، ١٨٩، ٤/٣٥، ٢٤٤، ٥/٩٥، ٢٠١. ٦/٢٦، ٣٤، ٥٢، ٥٨، ٦٥، ١٥٣، ١٧٠، ١٧١، ٧/٢، ١٧، ٤١، ٩١، ١٠٥، ١٤٣، ١٥٩، ١٧٩، ١٩٤، ٢٠٩، ٨/١١٠، ١١١، ١٢٣، ١٣٩، ١٥١، ١٧٣، ١٩٧. ٩/٥٨، ٦٧، ٧٥، ٩٨، ١٦٢، ١٨٧.

(٢) السير: ١٢/٤٦٨.

(٣) السير: ١٢/٤٦٦، وخرتنك: بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وفتح المثناة من فوق، ونون ساكنة، وكاف، قرية بينها وبين سمرقند ثلاثة فراسخ. معجم البلدان: ٢/٣٥٦.

(*) انظر: مصادر ترجمته: تقدمة الجرح: ص ٣٤٩، الجرح: ٧/٢٠٤، ت بغداد: ٢/٧٣، طبقات الحنابلة: ١/٢٨٤، السير: ١٣/٢٤٧، تذكرة الحفاظ: ٢/٥٦٧، التهذيب: ٩/٣١، التقريب: ٢/١٤٣، طبقات الحفاظ: ص ٢٥٩، الخلاصة: ص ٣٢٦، شذرات الذهب: ٢/١٧١، الأعلام: ٦/٢٧، رسالة «أبو حاتم الرازي ومنهجه في النقد» للأزوري قسم الدراسة.

الحَنْظَلِي[1] الغَطَفَاني أبو حاتم الرازي، وقد أجمع أصحاب كتب التراجم والتاريخ على أن أبا حاتم الرازي ولد بالري سنة خمس وتسعين ومائة[2].

أشهر شيوخه وتلاميذه:

سمع عبيدالله بن موسى، ومحمد بن عبدالله الأنصاري[3]، وأبا نعيم، وعفان، وأبا مسهر، وأبا اليمان، وهوذة بن خليفة[4] وأحمد بن حنبل وخلقاً.

حدث عنه ابنه الحافظ عبدالرحمٰن بن أبي حاتم، ويونس بن عبدالأعلى[5]، ورفيقه أبو زرعة الرازي، وإبراهيم الحربي، وأبو داود، والنسائي، وخلق سواهم[6].

ثناء العلماء عليه:

لقد بدأ الإمام أبو حاتم الرازي بطلب العلم وكتابة الحديث في وقت مبكر من عمره إذ كتب الحديث في سنة تسع ومائتين[7] وهو ابن أربع عشرة سنة واجتهد في الطلب ورحل في سبيل ذلك إلى الأقطار حتى برع في العلوم وأصبح من الحفاظ الأفذاذ وفيما يلي جملة من ثناء العلماء عليه:

---

(١) بفتح الحاء وسكون النون وفتح الظاء المعجمة وفي آخرها لام، نسبة إلى حنظلة بطن من غطفان، ونسب السمعاني أبا حاتم إلى درب بالري يقال له درب حنظلة. اللباب: ١/٣٩٦.

(٢) السير: ١٣/٢٤٧، وانظر: رسالة «أبو حاتم الرازي ومنهجه في النقد»: ص ٤٩.

(٣) هو أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن المثنى الأنصاري البخاري الأوسي شيخ البصرة وقاضيها (مات سنة ٢١٥ هـ). تذكرة الحفاظ: ١/٣٧١.

(٤) هو أبو الأشهب هوذة بن خليفة بن عبدالله البكراوي البصري الأصم نزيل بغداد (مات سنة ٢١٦ هـ). التقريب: ٢/٣٢٢، وانظر: الخلاصة: ص ٤١٤.

(٥) هو أبو موسى يونس بن عبدالأعلى الصدفي المصري عالم الديار المصرية الحافظ المقرىء الفقيه (مات سنة ٢٦٤ هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/٥٢٧.

(٦) انظر: السير: ١٣/٢٤٧، ٢٤٨.

(٧) السير: ١٣/٢٤٧، وتذكرة الحفاظ: ٢/٥٦٧.

قال أحمد بن سلمة النيسابوري الحافظ[١]: «ما رأيت بعد محمد بن يحيى أحفظ للحديث ولا أعلم بمعانيه من أبي حاتم»[٢].

وقال موسى بن إسحاق الأنصاري القاضي[٣]: «ما رأيت أحفظ من أبي حاتم»[٤].

وقال يونس بن عبدالأعلى مبيناً إمامته في هذا الشأن: «أبو زرعة وأبو حاتم إماما خراسان، ودعا لهما، وقال: بقاؤهما صلاح للمسلمين»[٥].

وقال الحافظ عبدالرحمن بن خراش[٦]: «كان أبو حاتم من أهل الأمانة والمعرفة[٧]».

وقال الخطيب: «كان أحد الأئمة الحفاظ الأثبات مشهوراً بالعلم، مذكوراً بالفضل، وقد وثقه النسائي وغير واحد»[٨].

وقال الذهبي: «كان من بحور العلم، طوّف البلاد، وبرع في المتن والإسناد، وجمع وصنّف، وجرَّح وعدَّل، وصحَّح، وعلَّل»[٩].

ويتضح لنا من هذه النصوص وغيرها كثيرة علو منزلة أبي حاتم في العلم

---

(١) هو الحافظ أبو الفضل أحمد بن سلمة النيسابوري البزاز المعدل رفيق مسلم في الرحلة إلى بلخ وإلى البصرة (مات سنة ٢٨٦ هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/٦٣٧.

(٢) المصدر السابق: ٢/٥٦٨.

(٣) هو الحافظ أبو بكر موسى بن إسحاق بن موسى الأنصاري الخطمي الفقيه الشافعي قاضي نيسابور ثم الأهواز (مات بالأهواز سنة ٢٩٧ هـ). المصدر السابق: ٢/٦٦٨.

(٤) المصدر السابق: ٢/٥٦٨.

(٥) الجرح: ١/٣٣٤، وانظر: السير: ١٣/٢٥١.

(٦) هو الحافظ أبو محمد عبدالرحمن بن يوسف بن خراش المروزي ثم البغدادي وكان رافضياً (مات سنة ٢٨٣ هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/٦٨٤.

(٧) السير: ١٣/٢٥٢.

(٨) ت بغداد: ٢/٧٣.

(٩) السير: ١٣/٢٤٧.

والمعرفة وما ذلك إلاَّ بحسن خلقه وتواضعه وإخلاص نيته وعمله الدؤوب في سبيل طلب العلم ثم نشره فقد كان مرضياً بين شيوخه وأقرانه وتلاميذه.

صلة أبي حاتم بابن المديني:

لقد تتلمذ أبو حاتم على شيخه علي بن المديني وأخذ عنه هذا الشأن وكتب عنه الحديث فقد قال ابنه عبدالرحمٰن بن أبي حاتم في ترجمة ابن المديني: «كتب عنه أبي وأبو زرعة»[1]. وكان أبو حاتم يقدر شيخه ابن المديني ويشيد بإمامته وتفوقه في هذا المجال فكان يقول: «كان علي بن المديني عَلَماً في الناس في معرفة الحديث والعلل»[2]، ويبدو أن أغلب الأقوال التي رواها أبو حاتم عن ابن المديني هي في نقد الرجال[3] وعلل الحديث.

وفاته:

توفي سنة سبع وسبعين ومائتين على أكثر الأقوال بمدينة الري في شهر شعبان[4]. رحمه الله تعالى.

٣ ــ أبو داود السجستاني(*):

نسبه ومولده:

هو الإمام الجليل سيد الحفاظ سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير أبو

---

(١) الجرح: ١٩٤/٦.

(٢) تقدمة الجرح: ص ٣١٩.

(٣) انظر في ذلك مثلاً: تقدمة الجرح: ص ٤٠، ٢٣٠، ٢٧٥، وانظر: الجرح: ٢٥٦/٢، ٢٩٤، ٤٨٤، ١٦٦/٣، ١٦٧، ٥٦٢، ١٠٧/٤، ٣٩٢، ٢٧١/٥، ٣٥٧، ١٠/٦، ٢٦٨، ٣٩٧.
٤٨/٧، ٧٢، ١٨٣/٨، ٢٣٣، ٣٨٥، ١٥/٩، ٦٠، ١٥١.

(٤) تذكرة الحفاظ: ٥٦٩/٢، وانظر: رسالة «أبو حاتم الرازي ومنهجه في النقد»: ص ٦١.

(*) مصادر ترجمته: الجرح: ١٠١/٤، ت بغداد: ٥٥/٩، وفيات الأعيان: ٤٠٤/٢، السير: ٢٠٣/١٣، تذكرة الحفاظ: ٥٩١/٢، التهذيب: ١٦٩/٤، التقريب: ٣٢١/١، طبقات الحفاظ: ص ٢٦٥، الخلاصة: ص ١٥٠، شذرات الذهب: ١٦٧/٢، الأعلام: =

داود الأزدي السِجِسْتَانِي، صاحب السنن.

ولد سنة اثنتين ومائتين من الهجرة[١].

أشهر شيوخه وتلاميذه:

سمع الإمام أبو داود خلقاً كثيراً من كبار المحدثين في مختلف البلاد ومن أشهرهم أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، ومسلم بن إبراهيم الفراهيدي[٢]، وأبو الوليد الطيالسي، وقتيبة بن سعيد وغيرهم من الأئمة.

روى عنه الأئمة أمثال أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي صاحب الجامع وهو من أقرانه، وأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي صاحب السنن وابنه أبي بكر بن أبي داود[٣]، وأبي عوانة الإسْفَرَاييني وغيرهم[٤].

ثناء العلماء عليه:

كان أبو داود رحمه الله إمام عصره في الحديث، وقد اتفق أهل العلم على توثيقه[٥]، وأثنى عليه الأئمة والعلماء وفيما يلي بعض أقوالهم في الثناء عليه:

فقال أبو بكر الصَاغَاني[٦]: «لين لأبي داود الحديث كما لين لداود

= ١٢٢/٢، سؤالات أبي عبيد الآجُرِّي أبا داود السجستاني مقدمة المحقق: ص ١٩.

(١) تذكرة الحفاظ: ٥٩١/٢.

(٢) هكذا «الفراهيدي» بالدال المهملة في تذكرة الحفاظ: ٣٩٤/١، وفي اللباب: ٤١٦/٢. الفراهيذي بالذال المعجمة نسبة إلى فراهيذ بطن من الأزد.

(٣) هو الحافظ أبو بكر عبدالله بن أبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني برع في هذا الشأن وساد الأقران وكان زاهداً ناسكاً (مات سنة ٣١٦ هـ). تذكرة الحفاظ: ٧٦٧/٢.

(٤) تذكرة الحفاظ: ٥٩١/٢، والسير: ٢٠٤/١٣، ٢٠٥.

(٥) سؤالات أبي عبيد الآجري: ص ٢٠.

(٦) هو الحافظ أبو بكر محمد بن إسحاق الصاغاني محدث بغداد (مات سنة ٢٠٧ هـ). تذكرة الحفاظ: ٥٧٣/٢.

والصاغاني: بفتح الصاد وفتح الغين المعجمة وبعد الألف الثانية نون. نسبة إلى صاغان قرية بمرو. اللباب: ٢٢٩/٢.

الحديد»[1].

وقال الحافظ موسى بن هارون: «خلق أبو داود في الدنيا للحديث وفي الآخرة للجنة، ما رأيت أفضل منه»[2].

وقال الحاكم أبو عبدالله: «أبو داود إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة»[3].

قال أبو بكر الخلَّال: أبو داود الإمام المقدَّم في زمانه، رجل لم يسبقه إلى معرفته بتخريج العلوم، وبصره بمواضعها أحد في زمانه، رجل ورع مقدم، سمع أحمد بن حنبل منه حديثاً واحداً كان أبو داود يذكره»[4].

وقال أحمد بن محمد بن ياسين[5]: «كان أبو داود أحد حفَّاظ الإسلام لحديث رسول الله ﷺ وعلمه وعلله وسنده، في أعلى درجة النسك، والعفاف، والصلاح، والورع، من فرسان الحديث»[6].

وقال أبو حاتم بن حبان: «أبو داود أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً، وحفظاً، ونسكاً، وورعاً، وإتقاناً، جمع وصنَّف، وذب عن السنن[7]» ومناقبه كثيرة.

صلة أبي داود بابن المديني:

كان الإمام علي بن المديني رحمه الله ممن أخذ عنه أبو داود الحديث وكتب عنه العلم ويبدو أنه كان ذا علاقة وطيدة بشيخه ابن المديني إذ أخذ عنه علم الحديث وعن أحمد وابن معين وتأثر بهم في مجال النقد، وقد روى عن ابن

---

(١) (٢) (٣) تذكرة الحفاظ: ٢/٥٩٢.
(٤) ت بغداد: ٩/٥٧.
(٥) هو الحافظ أبو إسحاق أحمد بن محمد بن ياسين الحداد الهروي مؤرخ هراة (مات سنة ٣٣٤ هـ). تذكرة الحفاظ: ٣/٨٧٧.
(٦) السير: ١٣/٢١١.
(٧) المصدر السابق: ١٣/٢١٢، وانظر: التهذيب: ٤/١٧٢.

المديني مباشرة[1] كما كتب عنه بواسطة[2].

وفـاتـه:

تـوفي أبو داود في السـادس عشـر من شوال سنة خمس وسبعين ومـائتين بالبصرة[3]، وقد عاش ثلاثاً وسبعين عاماً[4]. رحمه الله تعالى.

٤ ـ يعقوب بن شيبة[*]:

نسبه ومولده:

هو العلامة الثقة الحافظ الكبير أبـو يوسف يعقـوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور السَدُوسي[5] مولاهم البصري ثم البغدادي[6].

ولد يعقوب بن شيبة سنة اثنتين وثمانين ومائة[7].

أشهر شيوخه وتلاميذه:

سمع علي بن عاصم، ويزيد بن هارون، وروح بن عبادة، وأزهـر بن سعد السمان، وبشر بن عمر الزَهْرَاني[8]، وخلائق.

---

(١) انـظر على سبيل المثـال: سنن أبي داود طبع دار الكتب العلميـة: ١/ ٢٨٩، ٣/ ٣٥٨، وسؤالات الآجري: ص ١٧٣، ٢٠٥، ٣٠٠، ت بغداد: ٩/ ٢٦٥.

(٢) انظر: سنن أبي داود الطبعـة السابقـة: ٤/ ٢٩٩، وسؤالات الآجري: ص ١٧٦، ١٨١، ١٨٥، ١٨٦.

(٣) تذكرة الحفاظ: ٢/ ٥٩٣.

(٤) سؤالات أبي عبيد الآجري: ص ١٩.

(*) انظر: ترجمته في ت بغداد: ١٤/ ٢٨١، السير: ١٢/ ٤٧٦، تذكـرة الحفاظ: ٢/ ٥٧٧، طبقات الحفاظ: ص ٢٥٨، شذرات الذهب: ٢/ ١٤٦، الأعلام: ٨/ ١٩٩.

(٥) بفتح السين وضم الدال المهملتين وسكون الواو وفي آخرها سين أخرى هذه النسبة إلى سدوس بن شيبان. اللباب: ٢/ ١٠٩.

(٦) السير: ١٢/ ٤٧٦.

(٧) ت بغداد: ١٤/ ٢٨٣.

(٨) هو الحافظ أبو محمد بشر بن عمر الزهراني البصري (مات سنة ٢٠٧ هـ). تذكرة الحفاظ: ١/ ٣٣٧.

=

حدث عنه حفيده محمد بن أحمد بن يعقوب[1]، ويوسف بن يعقوب الأزرق[2]، وطائفة[3].

ثناء العلماء عليه:

كان الإمام يعقوب بن شيبة من أعلام المحدثين فقد أثنى عليه الأئمة، قال أبو الحسن الدارقطني: «لو كان كتاب يعقوب بن شيبة مسطوراً، على حمام لوجب أن يكتب»[4]. قال الذهبي: «يعني لا يفتقر الشخص فيه إلى سماع»[5].

وقال الذهبي: «وثقه أبو بكر الخطيب وغيره، وكان من كبار علماء الحديث»[6].

وقد صنَّف مسنداً كبيراً لم يصنف أحسن منه ولكنه لم يتمه، قال الذهبي في وصف هذا المسند: «صاحب المسند الكبير، العديم النظير المعلل، الذي تم من مسانيده نحو من ثلاثين مجلداً. ولو كمل لجاء في مائة مجلد»[7]. وقال الأَزْهَري: «بلغني أنه كان في منزل يعقوب بن شيبة أربعون لحافاً، أعدها لمن كان عنده من الوراقين الذين يبيضون له المسند[8]... قيل إن نسخة من مسند أبي هريرة، عنه شوهدت بمصر فكانت مائتي جزء[9]»، وقال الذهبي أيضاً: «قد كان يعقوب صاحب أموال عظيمة وحشمة وحرمة وافرة»[10].

= والزهراني: بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الراء وبعدها نون نسبة إلى زهران بن كعب بطن من الأزد. اللباب: ٢/٨٢.

(١) هو أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة السدوسي مولاهم كان ثقة (مات سنة ٣٣١ هـ). ت بغداد: ١/٣٧٣.

(٢) هو أبو بكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق الأزرق التنوخي الكاتب وكان ثقة (مات سنة ٣٢٩ هـ). المصدر السابق: ١٤/٣٢١.

(٣) السير: ١٢/٤٧٧.

(٤) ت بغداد: ١٤/٢٨١.

(٥) السير: ١٢/٤٧٧.

(٦) تذكرة الحفاظ: ٢/٥٧٧.

(٧) السير: ١٢/٤٧٦.

(٨) السير: ١٢/٤٧٧.

(٩) (١٠) المصدر السابق: ١٢/٤٧٨.

صلة يعقوب بشيخه ابن المديني:

تلقى يعقوب الحديث عن علي بن المديني وغيره من الأئمة كما تعلم منه فن معرفة العلل حتى برع في اكتشاف علل الحديث، ونقد الرجال[1].

وفـاتـه:

توفي يعقوب بن شيبة في ربيع الأول سنة اثنتين وستين ومائتين ببغداد[2]. رحمه الله.

٥ ـ يعقوب بن سفيان[*]:

نسبه ومولده:

هو الإمام الحافظ الحجة أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جَوَّان[3] الفارسي الفَسَوي[4]. ولد في حدود عام تسعين ومائة في دولة الرشيد بمدينة فسا[5].

أشهر شيوخه وتلاميذه:

كان الإمام يعقوب بن سفيان ممن ارتحل إلى الأمصار ولحق الكبار من الأئمة

---

(١) انظر: بعض مرويات يعقوب عن ابن المديني في نقد الرجال ت بغداد: ١/٢٢٨، ٢/٣٠٣، ٣٦٩، ٤/٣٩٤، ٥/٣٣٩، ٣٤٦، ٧/٨، ٢٥٧، ٤٠٣، ٩/١٧٨، ١٨١، ١٠/٥، ٢٢٩، ٤٥٣، ١٣/٢٥٧، ٣٤٧.

(٢) ت بغداد: ١٤/٢٨١، ٢٨٢، وانظر: تذكرة الحفاظ: ٢/٥٧٨.

(*) مصادر ترجمته: الجرح: ٩/٢٠٨، اللباب: ٢/٤٣٢، السير: ١٣/١٨٠، تذكرة الحفاظ: ٢/٥٨٢، البداية والنهاية: ١١/٦٣، التهذيب: ١١/٣٨٥، التقريب: ٢/٣٧٥، طبقات الحفاظ: ص ٢٦٢، الخلاصة: ص ٤٣٦، شذرات الذهب: ٢/١٧١، الأعلام: ٨/١٩٨، المعرفة والتاريخ مقدمة المحقق: ٧ ـ ٢٢.

(٣) جوان: بفتح الجيم والواو المثقلة آخره نون. الخلاصة: ص ٤٣٦.

(٤) تذكرة الحفاظ: ٢/٥٨٢.

(٥) انظر: السير: ١٣/١٨، والمعرفة والتاريخ: ١/٧ مقدمة المحقق.
وفسا: بالفتح والقصر كلمة أعجمية أنزه مدينة بفارس مفترشة البناء واسعة الشوارع تقارب في الكبر شيراز بينها وبين شيراز أربع مراحل. معجم البلدان: ٤/٢٦٠.

فسمع أبا عاصم النبيل، وعبيدالله بن موسى، وأبا نعيم، وأبا مسهر الغَسَّاني وأبا بكر الحميدي، وأبا زرعة الدمشقي[1]، وأبا الوليد الطيالسي، وغيرهم.

وحدَّث عنه الترمذي، والنسائي وابن خزيمة، وأبو عوانة، وابن أبي حاتم، وعبدالله بن جعفر بن درستوية[2] وآخرون[3].

ثناء العلماء عليه:

كان الإمام يعقوب بن سفيان من محدثي إقليم فارس وعلمائه البارزين وقد حظي بتقدير العلماء وكبار النقاد فقال عنه أبو زرعة الدمشقي: «قدم علينا من نبلاء الرجال يعقوب بن سفيان يعجز أهل العراق أن يروا مثله»[4].

ووصفه ابن حبان البستي بالورع والنسك والصلابة في السنة[5].

وقال عنه الحاكم أبو عبدالله النيسابوري: «هو إمام أهل الحديث بفارس»[6] ووصفه ابن العماد الحنبلي بقوله: «أحد أركان الحديث... وكان ثقة بارعاً عارفاً ماهراً»[7]. ويتبين لنا من هذه النصوص أنه كان ثقة عند الأئمة، وأنه احتل مكانة عظيمة في نفوس أصحابه ـ والله أعلم ـ.

صلته بابن المديني:

إن الإمام علي بن المديني من شيوخ يعقوب المباشرين وقد أخذ عنه الحديث كما أخذ عنه علم النقد، وقد اقتبس يعقوب في كتابه المعرفة والتاريخ (٣٥) نصاً[8] عن ابن المديني معظمها في جرح الرواة وتعديلهم وأحوالهم من

(١) هو الحافظ أبو زرعة عبدالرحمٰن بن عمرو بن عبدالله الدمشقي محدث الشام (مات سنة ٢٨١ هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/٦٢٤.

(٢) هو أبو محمد عبدالله بن جعفر بن درستوية بن المرزبان الفارسي الفسوي النحوي كان عالماً فاضلاً (مات سنة ٣٤٧ هـ). وفيات الأعيان: ٣/٤٤.

(٣) السير: ١٣/١٨٠، ١٨١، وانظر: التهذيب: ١١/٣٨٥.

(٤) تذكرة الحفاظ: ٢/٥٨٣.

(٥) (٦) التهذيب: ١١/٣٨٦.

(٧) شذرات الذهب: ٢/١٧١.

(٨) انظر: مقدمة المحقق للمعرفة والتاريخ: ١/٤٩.

المواليد والوفيات ونحوها وكذلك روايات ابن المديني عن شيوخه في النقد[1].

وفـاتـه:

تـوفي في مـدينـة البصـرة في ١٣ رجب سنـة سبـع وسبعين ومـائتين[2]. رحمه الله.

٦ ـ إسماعيل بن إسحاق القاضي[*]:

نسبه ومولده:

هـو الإمام الحـافظ شيخ الإسـلام أبـو إسحـاق إسمـاعيـل بن إسحـاق بن إسماعيل بن محدث البصرة حماد بن زيد بن درهم الأزدي مولاهم البصري المالكي قاضي بغداد، وصاحب التصانيف، ولد سنة تسع وتسعين ومائة بالبصرة[3].

أشهر شيوخه وتلاميذه:

سمع محمد بن عبدالله الأنصاري، ومسلم بن إبراهيم، وعبدالله بن مسلمة، وعبدالله بن رجاء الغُدَاني[4]، وسليمان بن حرب وخلقاً سواهم.

---

(١) انظر: بعض هذه المواضع في المصدر السابق: ١/٢٣٢، ٣٦٢، ٤٢٦، ٤٨٨.
٢/١٤٤، ١٥١، ١٥٧، ١٨١، ٢٤٢، ٦٤٧، ٧٤٣.
٣/١٧، ٦٣، ٧٨، ١٥٧.

(٢) انظر: البداية والنهاية: ١١/٦٤، ومقدمة المحقق لكتاب المعرفة والتاريخ: ١/٧.

(*) مصادر ترجمته: الجرح: ٢/١٥٨، وت بغـداد: ٦/٢٨٤، والسير: ١٣/٣٣٩، وتـذكرة الحفـاظ: ٢/٦٢٥، والديبـاج المذهب في معـرفة أعيـان علماء المـذهب لابن فرحـون المـالكي: ١/٢٨٢ تحقيق محمد الأحمدي، ط دار التراث القـاهرة، وطبقـات الحفـاظ: ص ٢٧٨، وطبقـات المفسـرين: ١/١٠٥، وشـذرات الـذهب: ٢/١٧٨، والأعـلام: ١/٣١٠.

(٣) السير: ١٣/٣٣٩، وانظر: الأعلام: ١/٣١٠.

(٤) هو الحافظ أبو عمرو عبدالله بن رجاء الغـداني البصري (مـات سنة ٢١٩ هـ). المصـدر السابق: ١/٤٠٤، وانظر: الخلاصة: ص ١٩٧.
والغداني: بضم الغين وفتح الدال المخففة وبعد الألف نون ـ هذه النسبة إلى غـدانة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. اللباب: ٢/٣٧٥.

روى عنه أبو القاسم البغوي، وإسماعيل الصفَّار[1]، وأبو بكر الشافعي[2]، وأبو بكر النجَّاد[3]، وتفقه عليه عدد كثير[4].

ثناء العلماء عليه:

كان إسماعيل القاضي أحد الأعلام في الحديث والفقه، واعتنى بالعلم من الصغر، ونشأ في بيت علم وفضل وشرف، قال ابن فرحون[5]: «كان بيت حماد بن زيد على كثرة رجالهم وشهرة أعلامهم من أجلِّ بيوت العلم بالعراق وهم نشروا مذهب الإمام مالك هناك، وعنهم أخذ، فمنهم من أئمة الفقه ورجال الحديث عدة كلهم جلة ورجال سنة. . .»[6].

وقال الخطيب: «كان عالماً متقناً فقيهاً شرح المذهب واحتج له، وصنف المسند، وصنف علوم القرآن، وجمع حديث أيوب وحديث مالك»[7].

وقال المُبَرِّد: «إسماعيل القاضي أعلم مني بالتصريف»[8].

---

(١) هو أبو علي إسماعيل بن محمد الصفَّار البغدادي النحوي الأديب (مات سنة ٣٤١ هـ). شذرات الذهب: ٢/٣٥٨.
والصفار: بفتح الصاد وتشديد الفاء وفي آخرها الراء وهي لفظة تقال لمن يبيع الأواني الصفرية. اللباب: ٢/٢٤٣.

(٢) هو الإمام أبو بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي البغدادي البزار محدث العراق (مات سنة ٣٥٤ هـ). تذكرة الحفاظ: ٣/٨٨٠.

(٣) هو الإمام أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد البغدادي الحنبلي شيخ العلماء ببغداد (مات سنة ٣٤٨ هـ). المصدر السابق: ٣/٨٦٨.
والنجاد: بفتح النون والجيم المشددة وبعد الألف دال مهملة نسبة إلى الصناعة المعروفة. اللباب: ٣/٢٩٧.

(٤) تذكرة الحفاظ: ٢/٦٢٥، والسير: ١٣/٣٣٩.

(٥) هو برهان الدين أبو الوفاء إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون بن محمد بن فرحون اليعمري المدني المالكي تفقه وبرع وصنف وجمع وحدث وولي قضاء المالكية بالمدينة (مات سنة ٧٩٩ هـ). شذرات الذهب: ٦/٣٥٧، وانظر: الأعلام: ١/٥٢.

(٦) الديباج المذهب: ١/٢٨٢، والأعلام: ١/٣١٠ والنص منه.

(٧) ت بغداد: ٦/٢٨٤، وانظر: السير: ١٣/٣٤٠ والنص منه.

(٨) السير: ١٣/٣٤٠.

وعن يحيى بن أكثم[1] ورأى إسماعيل القاضي مقبلاً فقال: «قد جاءت المدينة»[2].

وقد وصفه الذهبي بأنه الإمام العلاّمة الحافظ شيخ الإسلام[3].

صلته بابن المديني:

كان الإمام علي بن المديني من أشهر شيوخ الإمام إسماعيل القاضي فقد أخذ عنه علم صناعة الحديث[4] وعلله حتى برع فيه وفاق أهل عصره، وكان يفخر على الناس بهذه التلمذة على شيخه ابن المديني فقد صوَّر لنا إسماعيل القاضي هذه الصلة الوثيقة بينه وبين شيخه فقال: «أفخر على الناس برجلين بالبصرة: ابن المعذَّل يعلّمني الفقه، وابن المديني يعلّمني الحديث»[5].

وفاته:

توفي فجأة في شهر ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين ومائتين[6]، رحمه الله.

٧ ـ العباس العنبري[*]:

نسبه ومولده:

هو الإمام الثبت أبو الفضل العباس بن عبدالعظيم بن إسماعيل بن توبة بن

---

(١) هو القاضي أبو محمد يحيى بن أكثم بن قطن التميمي المروزي من ولد أكثم بن صيفي حكيم العرب، وكان يحيى عالماً بالفقه بصيراً بالأحكام (مات سنة ٢٤٢ هـ). وفيات الأعيان: ١٤٧/٦.

(٢) ت بغداد: ٢٨٦/٦، وانظر: تذكرة الحفاظ: ٦٢٦/٢.

(٣) السير: ٣٣٩/١٣.

(٤) انظر: بعض مرويات إسماعيل القاضي عن علي بن المديني في ت بغداد: ٣٨٦/٥، ١٤٩/٦، ٩٢/٧، ١٠، ٢٤٥.

(٥) طبقات المفسرين للداودي: ١٠٥/١.

(٦) السير: ٣٤١/١٣.

(*) مصادر ترجمته: ت الكبير: ٦/٤، ت الصغير: ٣٨٤/٢، الجرح: ٢١٦/٦، ت بغداد: ١٣٧/١٢، طبقات الحنابلة: ٢٣٥/١، السير: ٣٠٢/١٢، تذكرة الحفاظ: ٥٢٤/٢، =

كيسان العنبري[1] البصري[2].

أشهر شيوخه وتلاميذه:

حدث العباس بن عبدالعظيم عن كبار أئمة الحديث فسمع من يحيى بن سعيد القطان، وعبدالرحمٰن بن مهدي، ومعاذ بن هشام، ويزيد بن هارون، وعبدالرزاق وأبي عاصم النبيل، وخلق كثير.

وحدث عنه الجماعة لكن البخاري تعليقاً، وبقي بن مخلد[3]، وابن خزيمة، وأبو بكر الأَثْرَم[4]، وأبو حاتم الرازي، وغيرهم[5].

ثناء العلماء عليه:

كان العباس بن عبدالعظيم من أئمة البصرة الأجلَّاء الأعلام كان واسع الرحلة، متبحراً في العلوم والآثار حافظاً ثبتاً عند الأئمة فوصفه أبو حاتم الرازي بأنه صدوق[6]، ووصفه النسائي بأنه ثقة مأمون[7]، وقال معاوية بن عبدالكريم الزِيَادِي[8]: «أدركت الناس وهم يقولون ما جاءنا بالبصرة أعقل من أبي الوليد،

= التهذيب: ٥/١٢١، التقريب: ١/٣٩٧، طبقات الحفاظ: ص ٢٣٢، الخلاصة: ص ١٨٩، شذرات الذهب: ٢/١١٢.

(١) تقدم بيان هذه النسبة وضبطها في: ص ٦٢.

(٢) ت بغداد: ١٢/١٣٧، وانظر: السير: ١٢/٣٠٢.

(٣) هو الإمام أبو عبدالرحمٰن بقي بن مخلد القرطبي صاحب المسند الكبير والتفسير الجليل وكان إماماً عَلَماً قدوة مجتهداً (مات سنة ٢٧٦ هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/٦٢٩.

(٤) هو الحافظ العلامة أبو بكر أحمد بن محمد بن هاني الإسكافي الأثرم صاحب الإمام أحمد وكان حافظاً جليل القدر (مات بعد الستين ومائتين). المصدر السابق: ٢/٥٧٠.
والأثرم: بفتح الألف وسكون الثاء المثلثة وفتح الراء وفي آخرها الميم هذه اللفظة لمن كانت سنّه متفتتة. اللباب: ١/٢٨.

(٥) السير: ١٢/٣٠٢، وتذكرة الحفاظ: ٢/٥٢٤.

(٦) الجرح: ٦/٢١٦.

(٧) السير: ١٢/٣٠٣.

(٨) لم أقف على ترجمته، والزيادي: بكسر الزاي وفتح الياء وبعد الألف دال مهملة لعلها نسبة إلى جد المنتسب إليه. اللباب: ٢/٨٤.

وبعده أبو بكر بن خلاد[1]، وبعده عباس بن عبدالعظيم»[2]، وقال آخر: «كان من أعقل أهل زمانه، ومن أهل الفضل»[3].

وقال الذهبي: «كان معدوداً في عقلاء أهل البصرة، وفضلائهم ونبلائهم»[4].

صلته بابن المديني:

كان العباس بن عبدالعظيم ممن تلقى العلم عن الإمام علي بن المديني وكتب عنه معارف كثيرة في علوم الحديث ونقد الرجال وبيان أحوال الرواة[5] مما كان له أعظم الأثر في نبوغه وبراعته في علم الحديث وصناعته.

وفاته:

توفي العباس في سنة ست وأربعين ومائتين على أرجح الأقوال[6]. رحمه الله تعالى.

٨ ـ محمد بن عبدالرحيم صاعقة[*]:

نسبه ومولده:

هو الحافظ الكبير أبو يحيى محمد بن عبدالرحيم بن أبي زهير العَدَوي[7]

---

(١) هو أبو بكر محمد بن خلاد بن كثير الباهلي البصري (مات سنة ٢٤٠ هـ على الصحيح). التقريب: ١٥٩/٢، وانظر: الخلاصة: ص ٣٣٥.

(٢) التهذيب: ١٢٢/٥.

(٣) السير: ٣٠٣/١٢.

(٤) تذكرة الحفاظ: ٥٢٤/٢.

(٥) انظر: بعض ما روى العنبري عن علي بن المديني في المعرفة والتاريخ: ٦٤٣/١، ١٣٧/٢، ٢٠٠، ٨/٣، ٩، ١٧، ١٥٨، وفي سؤالات أبي عبيد الآجري: ص ١٧٦، وفي ت بغداد: ٢٣٣/٦، ١٨٠/٩.

(٦) انظر: ت بغداد: ١٣٨/١٢، وتذكرة الحفاظ: ٥٢٤/٢، والسير: ٣٠٣/١٢.

(*) مصادر ترجمته: الجرح: ٩/٨، ت بغداد: ٣٦٣/٢، طبقات الحنابلة: ٣٠٥/١، السير: ٢٩٥/١٢، تذكرة الحفاظ: ٥٥٣/٢، التهذيب: ٣١١/٩، التقريب: ١٨٥/٢، طبقات الحفاظ: ص ٢٥١، الخلاصة: ص ٣٤٩، شذرات الذهب: ١٣٠/٢.

(٧) بفتح العين والدال المهملتين نسبة إلى عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي منهم =

العمري مولاهم الفارسي ثم البغدادي الملقَّب بصاعقة[1].

ولد سنة خمس وثمانين ومائة[2].

أشهر شيوخه وتلاميذه:

كان صاعقة كثير الروايات جداً، وقد أخذ العلم عن شيوخ كبار فسمع يزيد بن هارون، وشبابة بن سوَّار[3]، وروح بن عبادة، وأبا أحمد الزُّبَيْرِي[4]، ويعقوب بن إبراهيم، وعفان، وطبقتهم.

وحدث عنه البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وأبو بكر بن أبي داود، وعبدالله بن أحمد، وزكريا خياط السنة[5]، والقاضي أبو عبدالله المَحَامِلي[6]، وآخرون[7].

= عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأهله وأولاده ومواليهم. انظر: اللباب: ٣٢٨/٢.

(١) تذكرة الحفاظ: ٥٥٣/٢، والسير: ٢٩٥/١٢.

(٢) تذكرة الحفاظ: ٥٥٣/٢.

(٣) هو شبابة بن سوار المدائني أصله من خراسان مولى بني فزارة (مات سنة أربع أو خمس أو ست ومائتين). التقريب: ٣٤٥/١.
وسوار: بفتح السين المهملة وتشديد الواو وبعد الألف راء. المغني: ص ١٣٤.

(٤) هو الحافظ أبو أحمد محمد بن عبدالله بن الزبير الأسدي مولاهم الزبيري مولاهم الكوفي (مات سنة ٢٠٢ هـ). تذكرة الحفاظ: ٣٥٧/١.
والزبيري: بضم الزاي وفتح الباء وسكون الياء المثناة من تحتها هذه النسبة إلى جده الزبير بن عمر. اللباب: ٦١/٢.

(٥) هو الحافظ أبو عبدالرحمٰن زكريا بن يحيى بن إياس السجزي المعروف بخياط السنة (مات سنة ٢٨٩ هـ). تذكرة الحفاظ: ٦٥٠/٢.

(٦) هو القاضي أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل بن محمد الضبي البغدادي المحاملي شيخ بغداد ومحدثها (مات سنة ٣٣٠ هـ). المصدر السابق: ٨٢٤/٣.
والمحاملي: بفتح الميم والحاء وكسر الميم واللام نسبة إلى المحامل التي يحمل فيها الناس في السفر. اللباب: ١٧١/٣.

(٧) تذكرة الحفاظ: ٥٥٣/٢، والسير: ٢٩٥/١٢.

ثناء العلماء عليه:

كان الإمام محمد بن عبدالرحيم من كبار حفاظ الحديث حتى سمي صاعقة لجودة حفظه وإتقانه[1]، وقد وثقه غير واحد من الأئمة.

قال ابن أبي حاتم: «كتب عنه أبي بمكة وسئل عنه فقال: صدوق»[2]، وقال نصر بن أحمد[3]: «كان من أصحاب الحديث المأمونين»[4]، وقال ابن حبان: «كان صاحب حديث يحفظ»[5]، وقال الخطيب: «كان متقناً ضابطاً عالماً حافظاً»[6].

صلته بابن المديني:

لقد تتلمذ محمد بن عبدالرحيم على الإمام علي بن المديني رحمه الله فأكثر عنه، وتأثر به في مجال نقد الرجال، وقد وجدت في كتاب المعرفة والتاريخ للفسوي (٣٧) نصاً من رواية محمد بن عبدالرحيم عن شيخه ابن المديني، معظمها تتعلق برجال الحديث من بيان عدالتهم أو جرحهم أو بيان أحوالهم من وفياتهم ونحوها[7].

وفـاتـه:

تـوفي محمـد بن عبـدالـرحيم صـاعقـة في شعبـان سنـة خمس وخمسين ومائتين[8]، رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر: تذكرة الحفاظ: ٢/٥٥٣، والسير: ١٢/٢٩٦.

(٢) الجرح: ٨/٩.

(٣) هو الحافظ أبو محمد نصر بن أحمد الكندي البغدادي نزيل بخارى (مات سنة ٢٩٣ هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/٦٧٦.

(٤) (٥) التهذيب: ٩/٣١٢.

(٦) ت بغداد: ٢/٣٦٣، وانظر: السير: ١٢/٢٩٦.

(٧) انظر: مواضع هذه النصوص في المعرفة والتاريخ على النحو التـالي: ١/٣٥٣، ٤٢٥، ٥٥٣، ٦٨٢، ٧١٩.
٢/١١، ٤٤، ٥١، ٩٨، ١٢٨، ١٢٩، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٢، ١٥١، ١٥٧، ٢٠٣، ٢٥٠، ٢٧٧، ٥٥٨، ٥٨٠، ٥٨٤، ٦٤٦.
٣/٤٥، ٦١، ٦٣، ٦٧، ١٣٥، ١٥٧، ١٥٨، ٢١٤، ٣٤٧، ٣٩٥.

(٨) السير: ١٢/٢٩٦.

٩ ـ حنبل بن إسحاق(*):

نسبه ومولده:

هو الإمام الحافظ الثقة أبو علي حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ابن عم الإمام أحمد بن حنبل وتلميذه، ولد قبل المائتين[1].

أشهر شيوخه وتلاميذه:

سمع محمد بن عبدالله الأنصاري، وسليمان بن حرب، وأبا نعيم، وعفان بن مسلم، والحميدي، وأبا الوليد الطيالسي وخلقاً كثيراً.

وحدث عنه يحيى بن صاعد[2]، وأبو بكر الخلال، ومحمد بن مخلد[3]، وعثمان بن السماك[4]، وعبدالله بن محمد البغوي، ومحمد بن عمرو الرزَّاز[5] وطائفة[6].

(*) انظر: ترجمته في الجرح: ٣/٣٢٠، ت بغداد: ٨/٢٨٦، طبقات الحنابلة: ١/١٤٣، السير: ١٣/٥١، تذكرة الحفاظ: ٢/٦٠٠، طبقات الحفاظ: ص ٢٧٢، المنهج الأحمد: ١/٢٤٥، شذرات الذهب: ٢/١٦٣، الأعلام: ٢/٢٨٦.

(١) السير: ١٣/٥١.

(٢) هو الحافظ الإمام أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد الهاشمي مولى أبي جعفر المنصور له كلام متين في الرجال والعلل يدل على تبحره (مات سنة ٣١٨ هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/٧٧٦.

(٣) هو الإمام أبو عبدالله محمد بن مخلد بن حفص الدوري العطار الخضيب (مات سنة ٣٣١ هـ). المصدر السابق: ٣/٨٢٨.

(٤) هو أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبدالله الدقاق المعروف بابن السماك وكان ثقة ثبتاً (مات سنة ٣٤٤ هـ). ت بغداد: ١١/٣٠٢.

(٥) هو أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز وكان ثقة ثبتاً (مات سنة ٣٣٩ هـ). المصدر السابق: ٣/١٣٢.
والرزاز: بفتح الراء وتشديد الزاي وبعدها ألف وفي آخرها زاي أخرى، يقال هذا لمن يبيع الرز. انظر: اللباب: ٢/٢٢.

(٦) ت بغداد: ٨/٢٨٦، ٢٨٧، وانظر: السير: ١٣/٥٢.

ثناء العلماء عليه:

كان حنبل بن إسحاق من الأئمة الأعلام وقد أثنى عليه غير واحد من الأئمة فقال عنه أبو الحسن الدارقطني: «حنبل بن إسحاق بن حنبل كان صدوقاً»[1].

وقال أبو بكر الخلال: «قد جاء حنبل عن أحمد بمسائل أجاد فيها الرواية وأغرب بشيء يسير، وإذا نظرت في مسائله شبَّهتها في حسنها وإشباعها وجودتها بمسائل الأثرم»[2].

وقال عنه الخطيب البغدادي: «كان ثقة ثبتاً... وله كتاب مصنف في التاريخ يحكي فيه عن أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين وغيرهما»[3].

ووصفه الذهبي بقوله: «الإمام الحافظ المحدث الصدوق، المصنف[4]، وقد ذكرت له المصادر كتاب التاريخ وكتاب الفتن وكتاب المحنة، وحديث مجموع[5].

صلة حنبل بشيخه ابن المديني:

قد أخذ حنبل بن إسحاق العلم عن الإمام علي بن المديني وأكثر عنه حتى كان هو راوي كتابه «تسمية من روي عنه من أولاد العشرة وغيرهم من أصحاب رسول الله ﷺ» مما يدل على أنه كان قد لازمه وأخذ عنه الكثير من علوم الحديث، وقد اقتبس الخطيب من رواية حنبل عن ابن المديني نصوصاً كثيرة تتناول رواة الحديث جرحهم وتعديلهم ومواليدهم ووفياتهم ونحوها[6].

---

(١) ت بغداد: ٨/٢٨٧.
(٢) المنهج الأحمد: ١/٢٤٥.
(٣) ت بغداد: ٨/٢٨٧.
(٤) السير: ١٣/٥١.
(٥) انظر: موارد الخطيب البغدادي: ص ٣٥١.
(٦) انظر: بعض هذه الروايات في ت بغداد: ٦/٢٣٢، ٨/٢٢٠، ٩/٢٦٤، ١٠، ٢٤٤، ١٣/٤٩٤.

وفاته:

توفي حنبل بن إسحاق في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين ومائتين بواسط[1] رحمه الله.

١٠ ـ صالح بن أحمد[*]:

نسبه ومولده:

هو الإمام الحافظ الفقيه القاضي أبو الفضل صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني البغدادي قاضي أصبهان[٢].

ولد ببغداد سنة ثلاث ومائتين وهو أكبر أولاده[٣].

أشهر شيوخه ومن أخذ عنه:

سمع أباه وأبا الوليد الطيالسي، وعفان بن مسلم، وطبقتهم.

حدث عنه ابنه زهير[٤]، وأبو القاسم البغوي، ويحيى بن صاعد، ومحمد بن مخلد، وعبدالرحمٰن بن أبي حاتم، وخلق[٥].

ثناء العلماء عليه:

كان صالح بن أحمد من المحدثين الفقهاء وقد قضى مدة في القضاء وكان يعرف بالسخاء والجود وحسن الخلق والتقشف[٦].

---

(١) السير: ٥٢/١٣.

(*) انظر: ترجمته في الجرح: ٣٩٤/٤، ت بغداد: ٣١٧/٩، طبقات الحنابلة: ١٧٣/١، السير: ٥٢٩/١٢، تذكرة الحفاظ: ٦٢٩/٢، المنهج الأحمد: ٢٣١/١، شذرات الذهب: ١٤٩/٢، الأعلام: ١٨٨/٣.

(٢) السير: ٥٢٩/١٢.

(٣) انظر: المصدر السابق: ٥٣٠/١٢.

(٤) هو زهير بن صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني وثقه الدارقطني (مات سنة ٣٠٣ هـ). انظر: ت بغداد: ٤٨٦/٨، والمنهج الأحمد: ٧/٢.

(٥) انظر: السير: ٥٢٩/١٢.

(٦) انظر: السير: ٥٣٠/١٢.

قال ابن أبي حاتم: «كتبت عنه بأصبهان، وهو صدوق ثقة»[1].

وذكر الخطيب البغدادي بسنده إلى أبي بكر الخلال قال: «كان صالح بن أحمد بن حنبل سخياً جداً»[2].

وقال الخلال أيضاً: «سمع صالح من أبيه مسائل كثيرة، وكان الناس يكتبون إليه من خراسان... فوقعت إليه مسائل جياد، وكان والده يحبه ويكرمه ويدعو له، وكان معيلاً بلي بالعيال على حداثته، وكان سخياً يطول ذكر سخائه أن يرسم في كتاب»[3].

وقال عنه الذهبي: «الإمام المحدث، الحافظ، الفقيه، القاضي»[4].

صلة صالح بابن المديني:

تلقَّى صالح بن أحمد العلم عن شيخه الإمام علي بن المديني وأكثر عنه من الروايات المتعلقة بالحديث ورجاله وأحوالهم مما يقوله باجتهاده ومما يرويه عن شيوخه، فإنك لو تصفَّحت كتاب «تقدمة الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم قلَّما تجد صفحة لا يوجد فيها شيء من روايات صالح عن ابن المديني رحمه الله.

وفاته:

توفي صالح بأصبهان في شهر رمضان المبارك سنة ست وستين ومائتين[5]، وله ثلاث وستون سنة، ودفن إلى قرب قبر حممة الدَّوْسي صاحب رسول الله ﷺ[6] رحمه الله تعالى.

---

(١) الجرح: ٤/٣٩٤، وانظر: السير: ١٢/٥٣٠.
(٢) ت بغداد: ٩/٣١٩، وانظر: السير: ١٢/٥٣٠.
(٣) طبقات الحنابلة: ١/١٧٣، وانظر: المنهج الأحمد: ١/٢٣١.
(٤) السير: ١٢/٥٢٩.
(٥) المصدر السابق: ١٢/٥٣٠.
(٦) طبقات الحنابلة: ١/١٧٣، وانظر: المنهج الأحمد: ١/٢٣٣.

١١ ـ محمد بن أحمد بن البراء(*):

نسبه ومولده:

هو الإمام القاضي أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء بن المبارك العَبْدي[١] البغدادي المقري[٢]. وقد ذكر الدكتور محمد مصطفى الأعظمي بأنه ولد ـ على الأغلب ـ في حدود مائتين وعشر من الهجرة[٣]. والله أعلم.

أشهر شيوخه وتلاميذه:

سمع من المعافى بن سليمان[٤]، وخلف بن هشام [٥]، ومحمد بن حسان السَمْتي[٦]، ومحمد بن الصباح[٧]، وأحمد بن إبراهيم الدورقي[٨]، وأمثالهم[٩].

(*) انظر: ترجمته في ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني: ٢/ ٢٢٧، وت بغداد: ١/ ٢٨١، وفهرسة ابن خير الإشبيلي: ص ٢٧٤، والعبر: ٢/ ٨٩ وتذكرة الحفاظ: ٢/ ٦٥٩ ومعرفة القراء الكبار: ١/ ٢٦٣، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري: ٢/ ٥٦، وشذرات الذهب: ٢/ ٢٠٨، ومقدمة المحقق لكتاب العلل: ص ٢٤، وموارد الخطيب البغدادي: ص ١٦٢.

(١) بفتح العين وسكون الباء الموحدة وفي آخرها دال مهملة نسبة إلى عبدالقيس. اللباب: ٢/ ٣١٤.

(٢) ت بغداد: ١/ ٢٨١، وانظر: غاية النهاية: ٢/ ٥٦.

(٣) انظر: مقدمة المحقق لكتاب العلل: ص ٢٢.

(٤) هو أبو محمد المعافى بن سليمان الجزري الرسعني ـ بفتح الراء والعين بينهما سين ساكنة مهملة ثم نون (مات سنة ٢٣٤ هـ). التقريب: ٢/ ٢٥٧، والخلاصة: ص ٣٨٠.

(٥) هو المقرىء أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزاز أحد الأعلام، وكان عابداً فاضلاً (مات سنة ٢٢٩ هـ). معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٠٨.

(٦) هو أبو جعفر محمد بن حسان بن خالد السمتي البغدادي (مات سنة ٢٢٨ هـ). التقريب: ٢/ ١٥٣، وانظر: الخلاصة: ص ٣٣٢.

والسمتي: بفتح السين وسكون الميم وفي آخرها تاء معجمة باثنتين من فوقها ـ هذه النسبة إلى السمت والهيئة. اللباب: ٢/ ١٣٦.

(٧) هو الحافظ أبو جعفر محمد بن الصباح البزار الدولابي (مات سنة ٢٢٧ هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/ ٤٤١.

(٨) تقدمت ترجمته في: ص ٩٥.

(٩) ت بغداد: ١/ ٢٨١.

قرأ على المقرىء خلف بن هشام تسع ختمات[1].

روى عنه الحسين بن إسماعيل المحاملي، ومحمد بن مخلد الدُّوْرِي، وعثمان بن أحمد الدَّقَّاق، وعبدالباقي بن قانع[2]، وآخرون[3]، وقرأ عليه علي بن سعيد القزَّاز[4] وغيره[5].

ثناء العلماء عليه:

قال عنه الخطيب وغيره: «كان ثقة»[6]، وقال شمس الدين بن الجزري[7]: «ثقة مشهور»[8].

وكان رحمه الله حريصاً على الاستفادة، وكان متواضعاً في ذلك. فلما عزم إسماعيل بن إسحاق على الركوب إليه بادره أحمد بن محمد بن البراء بالركوب إلى إسماعيل بن إسحاق[9].

وذكرت له المصادر من الكتب، كتاب الروضة ـ وهو في الزهد ـ وكتاب

---

(١) غاية النهاية: ٢/٥٦.

(٢) هو الحافظ أبو الحسين عبدالباقي بن قانع بن مرزوق الأموي مولاهم البغدادي كان واسع الرحلة كثير الحديث (مات سنة ٣٥١ هـ). تذكرة الحفاظ: ٣/٨٨٣.

(٣) ت بغداد: ١/٢٨١.

(٤) هو المقرىء أبو الحسن علي بن سعيد بن الحسن البغدادي القزاز كان من جلة أهل الأداء مشهور ضابط محقق (مات قبل سنة ٣٤٠ هـ). معرفة القراء الكبار: ١/٢٩٩.
والقزاز: بفتح القاف وتشديد الزاي وبعد الألف زاي ثانية نسبة إلى بيع القز وعمله. اللباب: ٣/٣٣.

(٥) معرفة القراء الكبار: ١/٢٦٤.

(٦) ت بغداد: ١/٢٨١، وانظر: غاية النهاية: ٢/٥٦.

(٧) هو الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الجزري الشافعي، مقرىء الممالك الإسلامية برز في الحديث والقراءات (توفي بشيراز سنة ٨٣٣ هـ). شذرات الذهب: ٧/٢٠٤.

(٨) غاية النهاية: ٢/٥٦.

(٩) انظر: ت بغداد: ١/٢٨١.

التاريخ[1]، وقال أبو نعيم الأَصْبَهاني: «كان يخطب في الجامع سنة ٢٧٦ هـ»[2].

صلة ابن البراء بشيخه ابن المديني:

تلقى محمد بن أحمد بن البراء الحديث وعلومه من شيخه علي بن المديني، وقد روى عنه كتابه «العلل» الجزء المطبوع، وفي كتاب «تقدمة الجرح والتعديل» والجرح والتعديل لابن أبي حاتم روايات كثيرة عن محمد بن أحمد البراء عن علي بن المديني مما يقوله باجتهاده ومما يرويه عن سفيان ويحيى القطان وابن مهدي[3]، وقد اقتبس الخطيب من روايات ابن البراء عن ابن المديني (١٢) نصاً تتناول رجال الحديث[4].

وفاته:

توفي محمد بن أحمد بن البراء ببغداد في شوال سنة إحدى وتسعين ومائتين[5]. رحمه الله.

١٢ ـ محمد بن عثمان بن أبي شيبة(*):

هو الحافظ البارع محدّث الكوفة أبو جعفر محمد بن عثمان بن محمد بن أبي شيبة بن إبراهيم بن عثمان العَبْسي مولاهم الكوفي[6].

---

(١) موارد الخطيب البغدادي: ص ١٦٢.

(٢) ذكر أخبار أصبهان: ٢/٢٢٧.

(٣) انظر مثلاً: تقدمة الجرح: ص ٥٩، ١٨٧، ٢٢٠، والجرح: ٢/٢٨٨، ٣٦٠، ٤٣٠، ٣/١٧١، ١٩٥، ٤٥٧، ٤/٢٣٦، ٥/٣١٥، ٣٣٧، ٣٧٨، ٦/٢٠٨، ٢٤٨، ٤٠٠، ٧/٥٦، ١١٠، ٣١٤، ٨/٧٤، ٢٥٦، ٣٦٥.

(٤) انظر: موارد الخطيب البغدادي: ص ١٦٣.

(٥) ت بغداد: ١/٢٨٢، وانظر: شذرات الذهب: ٢/٢٠٨.

(*) الكامل: ٦/٢٢٩٧، ت بغداد: ٣/٤٢، السير: ١٤/٢١، تذكرة الحفاظ: ٢/٦٦١، الميزان: ٣/٦٤٢، اللباب: ٢/٣١٥، طبقات الحفاظ: ص ٢٩١، طبقات المفسرين: ٢/١٩٢، شذرات الذهب: ٢/٢٢٦، الأعلام: ٦/٢٦٠، سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٣.

(٦) تذكرة الحفاظ: ٢/٦٦١.

لم تذكر المصادر التي وقفت عليها تاريخ ولادته، ويبدو أنه ولد بالكوفة في أواخر العقد الأول من القرن الثالث الهجري لأنه توفي سنة **٢٩٧ هـ** عن عمر يناهز التسعين[١]. والله أعلم.

أهم شيوخه وتلاميذه:

سمع أباه وعمه أبا بكر عبدالله بن محمد، وأحمد بن يونس اليَرْبُوعِي[٢]، ويحيى الحِمَّاني، وابن معين، وأبا كُرَيب[٣]، وهنّاداً[٤]، وخلقا سواهم.

وحدث عنه أبو عمرو بن السماك، وأبو عبدالله الحسين بن إسماعيل المحاملي، وأبو بكر الشافعي، وأبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، ومحمد بن سليمان بن الباغندي[٥]، وآخرون[٦].

أقوال العلماء فيه:

لا شك أن محمد بن عثمان نشأ في بيت علم وفضل وشرف حيث كان أبوه من كبار المحدثين في زمانه كما أن عمه أبا بكر من الحفاظ الكبار وقد صنف كتابه «المصنَّف» وقد ترعرع محمد في بيئة علمية وطلب العلم حتى أصبح عالماً مرموقاً

---

(١) انظر: السير: ١٤/٢٢.

(٢) هو أبو عبدالله أحمد بن عبدالله بن يونس اليربوعي الكوفي (مات سنة ٢٢٧ هـ). تذكرة الحفاظ: ١/٤٠٠.
واليربوعي: بفتح الياء وسكون الراء وضم الباء الموحدة وفي آخرها عين مهملة نسبة إلى يربوع بن مالك. اللباب: ٣/٤٠٩.

(٣) هو الحافظ أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني الكوفي محدث الكوفة (مات سنة ٢٤٨ هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/٤٩٧.

(٤) هو الحافظ أبو السري هناد بن السري بن مصعب التميمي الدارمي شيخ الكوفة (مات سنة ٢٤٣ هـ). المصدر السابق: ٢/٥٠٧.

(٥) هو الحافظ أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي الواسطي ثم البغدادي محدث العراق (مات سنة ٣١٢ هـ). المصدر السابق: ٢/٧٣٦.
والباغندي: بفتح الباء الموحدة والغين المعجمة وسكون النون نسبة إلى باغند قال ابن الأثير نقلاً عن السمعاني: «ظني أنها قرية من قرى واسط». انظر: اللباب: ١/١١١.

(٦) ت بغداد: ٣/٤٢، وانظر: تذكرة الحفاظ: ٢/٦٦١، والسير: ١٤/٢١.

ويعد من المحدثين وقد أثنى عليه طائفة من الأئمة ووثقوه. فقال عنه الإمام أبو علي صالح بن محمد جزرة: «ثقة»[1].

وقال عنه عبدان: «ما علمنا إلَّا خيراً كتبنا عن أبيه المسند بخط ابنه الكتاب الذي يقرأ علينا»[2].

وقال ابن عدي: «لم أر له حديثاً منكراً فأذكره، وهو على ما وصف لي عبدان لا بأس به»[3].

وقال أبو الحسين ابن المنادي: «كنا نسمع شيوخ أهل الحديث وكهولهم يقولون مات حديث الكوفة لموت محمد بن عثمان بن أبي شيبة، وموسى بن إسحاق، وأبي جعفر الحضرمي، وعبيد بن غنام»[4]، وكانت وفاتهم في سنة واحدة»[5].

وقال عنه الخطيب البغدادي: «كان كثير الحديث واسع الرواية ذا معرفة وفهم وله تاريخ كبير»[6].

ووصفه الذهبي بأنه الإمام الحافظ المسند[7]، وأنه كان بصيراً بالحديث والرجال، له تواليف مفيدة[8].

هذه بعض عبارات الثناء عليه أشاد به هؤلاء الأئمة بالعلم والفضل.

وهناك بعض من العلماء قد تكلَّم فيه وذمه فقال عبدالله بن أحمد بن حنبل:

---

(١) السير: ١٤/٢١.
(٢) ت بغداد: ٣/٤٣.
(٣) الكامل: ٦/٢٢٩٧، وانظر: تذكرة الحفاظ: ٢/٦٦١.
(٤) هو الحافظ أبو محمد عبيد بن غنام بن حفص بن غياث الكوفي محدث الكوفة وراوية أبي بكر بن أبي شيبة (مات سنة ٢٩٧ هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/٦٦٠، وانظر: شذرات الذهب: ٢/٢٢٥.
(٥) ت بغداد: ٣/٤٦، وانظر: السير: ١٤/٢٢ مختصراً.
(٦) ت بغداد: ٣/٤٢.
(٧) السير: ١٤/٢١.
(٨) الميزان: ٣/٦٤٢.

«كذاب»[1]، وقال مُطَيَّن[2]: «هو عصا موسى، يتلقف ما يأفكون»[3].

ولعل هذا الطعن قد نشأ مما حصل بينه وبين قرينه مطين من تعصب ومشادَّة وخصام وتحامل كل منهما على الآخر، قال أبو نعيم بن عدي: [4]: «وقد كنت وقفت على تعصب وقع بينهما بالكوفة سنة سبعين - يعني ومائتين - وعلى أحاديث ينكر كل واحد منهما على صاحبه، ثم ظهر أن الصواب الإمساك عن القبول عن كل واحد منهما في صاحبه»[5]، ولا يقبل كلام المعاصرين بعضهم في بعض لما يحصل بينهم غالباً من التعصب والتنافس، قال الذهبي في ترجمة مطين: «ولأبي جعفر العبسي كلام في مطين وعدَّد له نحواً من ثلاثة أوهام فلا يلتفت إلى كلام الأقران بعضهم في بعض»[6].

ويبدو أن ابن أبي شيبة كان له صلة طيِّبة مع علي بن المديني ويحيى بن معين فقد كان ابن معين يخاطبه بقوله: «يا ابن أخي»[7] مما يدل على أنه كان مقرَّباً إليه وأنه يجلُّه ويحبُّه.

صلة محمد بن عثمان بعلي بن المديني:

كان بين محمد بن عثمان بن أبي شيبة وبين شيخه الإمام علي بن المديني صلة وثيقة إذ تتلمذ عليه وأخذ عنه علم الجرح والتعديل ونقل عنه كلامه في الرواة

---

(١) السير: ١٤/٢١.
(٢) المطين: بضم الميم وفتح الطاء المهملة والياء المشددة تحتها نقطتان وفي آخرها نون، هذا لقب أبي جعفر محمد بن عبدالله الحضرمي الكوفي وإنما لُقِّب به لأن أبا نعيم مر به وهو يلعب مع الصبيان في الطين وقد طينوه، فقال له: يا مطين قد آن لك أن تسمع الحديث فلقب به. اللباب: ٣/٢٢٧.
(٣) السير: ١٤/٢٢.
(٤) هو الحافظ الحجة أبو نعيم عبدالملك بن محمد بن عدي الجرجاني الفقيه كان من الأئمة في هذا الشأن وله تصانيف (مات سنة ٣٢٣ هـ). تذكرة الحفاظ: ٣/٨١٦.
(٥) ت بغداد: ٣/٤٥.
(٦) تذكرة الحفاظ: ٢/٦٦٢.
(٧) الميزان: ٣/٣٧٩.

وبيانه لعلل الأحاديث وذلك بسؤالاته الكثيرة له، وقد جمع محمد بن عثمان أجوبة علي بن المديني لهذه السؤالات في رسالة صغيرة اشتملت على (٢٦٠) ترجمة وهي الآن مطبوعة، نقل عنها أصحاب كتب التراجم والرجال واعتمدوها، وقد اقتبس الخطيب في تاريخه (٣٤) نصاً من سؤالات محمد بن عثمان، تتناول رجال الحديث وأحوالهم المختلفة[1]. والله أعلم.

وفاته:

توفي محمد بن عثمان في يوم الثلاثاء لثمان عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة سبع وتسعين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى[2].

وبعد: فأكتفي بتراجم هذا العدد اليسير من تلاميذ الإمام علي بن المديني المشهورين وأحيل من أراد الوقوف على بقية تلاميذه الكثيرين إلى الملحق المختص بتلاميذه في آخر الرسالة[3] والله ولي التوفيق.

□ □ □

المبحث الثالث: علم علي بن المديني بالقراءات:

من المعلوم أن علي بن المديني كان متبحراً في مجال الحديث وعلومه بصيراً متحرياً في مسائل نقد الحديث والرجال حتى فاق فيه أقرانه، ونراه أيضاً بالإضافة إلى ما سبق أنه لم يغفل الجوانب الأخرى من المعارف والعلوم الشرعية في عصره بل كان مطَّلِعاً عليها عارفاً بها فمن ذلك علم القراءات الذي يعتبر من أهم العلوم الشرعية، إذ القرآن الكريم قد نزل على أحرف متعددة وقراءات مختلفة، تيسيراً على الأمة ورحمةً بها. والإمام علي بن المديني رحمه الله كان له علم وذوق بالقراءات واطلاع على دقائقها وغوامضها، يدل على ذلك ما روي عن ابن محرز

---

(١) انظر: ت بغداد: ١٠/٧، ٢٠٦، ٢١٦، ٢٢٩، ٢٤٤.
١١/٥٩، ٦١، ٧٠، ١٤٦، ١٢/٢٤٦، ٢٦٠، ٣٩٥، وغيرها.

(٢) انظر: ت بغداد: ٣/٤٧.

(٣) انظر: الملحق الثاني: ص ٦٧٩.

أنه قال: «سمعت علي بن المديني يكره قراءة هذا الحرف ﴿إن كُل نَفس ٍ لَمَا عليهَا حَافِظٌ﴾[1] في ﴿والسماء والطارق﴾، والحرف الذي في سورة السجدة سجدة لقمان قوله: ﴿وجعلنا منهم أَئِمة يهدُون بأمرنا لِمَا صبروا[2] وكانوا بئايٰتنا يوقنون﴾[3] وقال: هـذا التخفيف كـأنـه ينقص الكـلام، والإشبـاع في الحـرفين جميعـاً أَحَب إليّ (لَمَّا)»[4]، بفتح اللام وتشديد الميم.

والقراءة التي رجَّحها ابن المديني في الآيتين وهي بتشديد ميم (لَمَّا) هي قراءة الجمهور من القراء[5].

ووجه قراءة التشديد في الآية الأولى: أن (لَمَّا) بمعنى «إلاَّ» لغة مشهورة في هذيل، تقول العرب أقسمت عليك لَمَّا فعلت كذا أي إلاَّ فعلت فإن نافية أي ما كل نفس إلاَّ عليها حافظ[6].

و«لَمَّا» في الآية الثـانية كلمـة واحدة تضمنت معنى المجـازاة، وهي التي تقتضي جواباً. أي لما صبروا جعلناهم[7].

قال الزجَّاج: «كأنه قال: إن صبـرتم جعلناكم أئمـة فلما صبـروا جعلوهم أئمة»[8].

هذا وإن علي بن المديني رحمه الله كان له نقد لبعض القراءات مما ينبيء

---

(١) سورة الطارق، آية ٤ ذكر ابن محرز جزءاً من الآية وكتبتها كاملة.
(٢) إلى هنا في نص ابن محرز وأكملت كتابة الآية كاملة من المصحف الشريف.
(٣) سورة السجدة، آية ٢٤.
(٤) معرفة الرجال: ٣٨ ب.
(٥) انظر: حجة القراءات لابن زنجلة: ص ٥٦٩، ٧٥٨، وانظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري: ٢/ ٢٩١، ٢/ ٣٤٧.
(٦) انظر: حجة القراءات: ص ٧٥٨، وانظر أيضاً: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للبنا: ص ٤٣٦.
(٧) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر: ص ٣٥٢.
(٨) حجة القراءات: ص ٥٦٩.

عن سعة أفقه في مجال القراءات، ولا غرابة في ذلك فقد تتلمذ على كثير ممن كانت له عناية بالقراءات منهم أيوب بن المتوكل[1]، وعبدالوارث بن سعيد[2]، ويحيى بن آدم[3]، وأبو عبيد القاسم بن سلّام[4].

ومما يدل على نقده وبصيرته بالقراءات ما ذكره الذهبي عن يعقوب بن شيبة أنه قال: «سمعت علي بن المديني، وجعل يذم قراءة حمزة[5] وقال: إنما نزل القرآن بلغة قريش، وهي التفخيم، فقال له بشر بن موسى: حدثنا نوفل[6]. فقال ابن المديني: نوفل ثقة. قال: سمعت عبدالله بن إدريس يقول لحمزة: اتق الله، فإنك رجل تتألّه، وهذه القراءة ليست قراءة عبدالله، ولا قراءة غيره فقال حمزة: أما إني أتحرج أن أقرأ بها في المحراب. قلت: لم؟ قال: لأنها لم تكن قراءة القوم. قلت: فما تصنع بها إذاً؟ قال: إن رجعت من سفري لأتركنّها. ثم قال ابن إدريس: ما أستجيز أن أقول لمن يقرأ لحمزة إنه صاحب سنة»[7].

وبما أن حمزة من القراء السبعة المشهورين الذين تلقت الأمة قراءتهم بالقبول فلعل ذم ابن المديني قراءة حمزة وطعن ابن إدريس فيها، أتى من عدم إتقان بعض القراء لقراءة حمزة فقرأوا على غير وجهها الصحيح الذي قرأ به حمزة ويشير إلى ذلك ابن مجاهد[8] حيث أورد بسنده إلى محمد بن الهيثم[9] أنه قال: «واحتج من

---

(١) معرفة القراء الكبار: ص ١٢٣.

(٢) المصدر السابق: ص ١٣٤.

(٣) المصدر السابق: ص ١٣٧.

(٤) المصدر السابق: ١٤١.

(٥) هو حمزة بن حبيب الزيات القارىء أبو عمارة الكوفي التيمي مولاهم صدوق زاهد ربما وهم من السابعة (مات سنة ست أو ثمان وخمسين ومائة). التقريب: ١/١٩٩.

(٦) لعله أبو مسعود نوفل بن مطهر الضبي الكوفي وكان صاحب حديث مثل يحيى بن آدم. الجرح: ٨/٤٨٨.

(٧) السير: ٩/٤٧، ٤٨.

(٨) هو أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد البغدادي العطشي المقرىء الأستاذ شيخ العصر فاق سائر نظائره من أهل صناعته (مات سنة ٣٢٤ هـ). معرفة القراء الكبار: ١/٢٦٩.

(٩) هو محمد بن الهيثم الكوفي صاحب خلاد وأجلّ أصحابه (يقال توفي سنة ٢٤٩ هـ). المصدر السابق: ١/٢٢١.

عاب قراءة حمزة بعبدالله بن إدريس أنه طعن فيها، وإنما كان سبب هذا أن رجلاً ممن قرأ على سليم[1] حضر مجلس ابن إدريس عبدالله، فقرأ، فسمع ابن إدريس ألفاظاً فيها إفراط المد والهمز، وغير ذلك من التكلُّف المكروه، فكره ذلك ابن إدريس وطعن فيه»[2]. ومما يدل على براءة حمزة من هذه القراءة المكروهة ما قال محمد بن الهيثم راوي القصة: «وهذا الطريق عندنا مكروه مذموم، وقد كان حمزة يكره هذا وينهى عنه، وكذلك من أتقن القراءة من أصحابه»[3]. وهذا تصديق لقول حمزة في الرواية السابقة عنه آنفاً: «إن رجعت من سفري لأتركنّها» فرحمه الله تعالى رحمة واسعة.

□ □ □

المبحث الرابع: مؤلفات علي بن المديني:

مصنفات أيّ شخصية علمية عظيمة هي الثروة الخالدة لهذه الشخصية والأثر الباقي لها، وتسمو منزلتها، ويملأ نفوس القراء إعجاباً بها وتقديراً لها كلما كانت تلك المصنفات والكتب ذات قيمة علمية، ثرية بالمبتكرات في علوم شتى نافعة.

لقد حظي الإمام علي بن المديني بمكانة علمية مرموقة شهد له بذلك الجهابذة من أئمة النقد ـ كما تقدم ـ وعرف برحلاته الواسعة، وملازمته المتينة للأئمة الكبار، فكان له رحمه الله إنتاج علمي وفير، إذ ألَّف كتباً كثيرة، ونبغ في التأليف والكتابة في فنون الحديث وغيره، وبلغت مصنفاته ـ على ما قال به العلامة محيي الدين النووي وغيره ـ نحو مائتي مصنَّف[4]. ومعظم ما عرف من مؤلفاته هي في علم مصطلح الحديث، ويحسن بنا هنا أن نشير إلى أن الإمام علي بن المديني رحمه الله قد حاز فخر السبق إلى تأليف العديد من كتب علوم الحديث، ووضع

(١) هو أبو عيسى سليم بن عيسى الحنفي مولاهم الكوفي المقرىء صاحب حمزة الزيات وأخص تلامذته به (مات سنة ١٨٨ هـ). المصدر السابق: ١/١١٥.

(٢) كتاب السبعة في القراءة لابن مجاهد: ص ٧٦.

(٣) المصدر السابق: ص ٧٦.

(٤) انظر: تهذيب الأسماء واللغات: ١/٣٥٠، وتذكرة الحفاظ: ٢/٤٢٩، والميزان: ٣/١٤١.

القواعد العامة في الجرح والتعديل على أساس علمي في منتهى التثبت والحيطة، إذ كان رحمه الله، من أوائل من ألف في مباحث علوم الحديث مستقلاً. يقول الشيخ عبدالفتاح أبو غدة في معرض حديثه عن تدوين مبادىء علم مصطلح الحديث: «وفي القرن الثاني بدىء بتأليف بعض المباحث منه، على شكل أبواب مستقلة في موضوعها، يجمع الموضوع الواحد منها جزءاً أو أجزاءً، تكون كتاباً لطيفاً بمقياسنا اليوم. وأقدم ما يمكن إضافة ذلك إليه - في علمي الضعيف - هو الإمام علي بن المديني . . . فقد ألف في جملة أنواع من علوم الحديث، خص كل نوع منها بكتاب على حدة»[1].

كما أن الإمام رحمه الله يُذكر في طليعة المؤلفين في بعض أنواع علوم القرآن يقول الإمام السيوطي في نوع معرفة سبب النزول: « أفرده بالتصنيف جماعة أقدمهم علي بن المديني شيخ البخاري»[2].

ويقول الإمام النووي مشيراً إلى أسبقية الإمام علي بن المديني في تأليف كثير من العلوم ومشيداً بنفاسة كتبه بين كتب التراث الإسلامي يقول رحمه الله بعدما ذكر أن له مائتي كتاب: «لم يسبق إلى معظمها، ولم يلحق في كثير منها»[3].

وقد أطلق عليه كل من أبي حاتم بن حبان البُسْتِي[4]، وشمس الدين الذهبي[5]، وشيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني[6]، وجمال الدين ابن تغري بردي[7] وابن العماد الحنبلي[8] بأنه صاحب التصانيف. ولولا كثرة هذه المصنفات

---

(١) لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث: ص ١٠١، ١٠٢.
(٢) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ١/ ٢٨، ط عالم الكتب بيروت.
(٣) تهذيب الأسماء واللغات للنووي: ١/ ٣٥٠.
(٤) الثقات لابن حبان: ٨/ ٤٦٩، وانظر: الأنساب للسمعاني: ١٢/ ١٥٢.
(٥) تذكرة الحفاظ: ٢/ ٤٢٨.
(٦) التهذيب: ٧/ ٣٤٩.
(٧) النجوم الزاهرة: ٢/ ٢٧٧.
(٨) شذرات الذهب: ٢/ ٨١.

وضخامتها وأنها ثمينة وذات شأن عظيم، لما صدَّروا بهذا الوصف ترجمتهم لهذا الإمام الجليل. وقد وصفه أيضاً الإمام تاج الدين السبكي بقوله في صدر ترجمته: «له التصانيف الحسان»[1].

وبعد البحث والتنقيب عن مؤلفات الإمام علي بن المديني من خلال استعراض شامل لفهارس المكتبات العالمية الموجودة في مكتبات مكة المكرمة وكتب التراجم والتاريخ، والطبقات، تبيَّن لي أن معظم مؤلفات علي بن المديني لا تزال في عداد المفقودات، كما هو الشأن في كثير من تراثنا العلمي القديم. والموجود من مؤلفاته قليل جداً بالنسبة للمفقود، وما لم يصل إلينا من أسمائها أضعاف ما وصل إلينا، وهي مفقودة أو في حكم المفقودات.

وإنني أذكر بادىء ذي بدء ما وصل إلينا من كتبه الموجودة مع تعريف ما تيسَّر لي الاطلاع عليه منها، ثم أُتبع بذكر كتبه التي وقفت على أسمائها، وبالله التيسير.

١ ـ علل الحديث ومعرفة الرجال:

توجد منه نسخة في مكتبة سراي أحمد الثالث بإستانبول بتركيا تحت رقم (٦٢٤ ـ ف ١٢١٩) وتقع في (١٥) ورقة نسخها أبو بكر بن علي بن إسماعيل الأنصاري البَهْنَسِي[2] الشافعي سنة ٧٢٨ هـ.

وتوجد صورة عنها في معهد المخطوطات العربية تحت رقم (٧٤٣)[3] ولعل

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى: ١٤٥/٢، وانظر: مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبري زادة: ٣٠٣/٢.

(٢) لم أقف على ترجمة هذا الناسخ. والبهنسي: بفتح الباء الموحدة والهاء وسكون النون وفي آخرها السين المهملة هذه النسبة إلى بهنسا، وهي بلدة بصعيد مصر الأدنى. انظر: اللباب: ١٩٢/١.

(٣) انظر: فهرس المخطوطات المصورة الجزء الثاني، القسم الثاني: ص ١٠٩ ـ ١١٠ وضع فؤاد سيد، وانظر: تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين المجلد الأول الجزء الأول: ص ٢٠٥.

هذا الكتاب هو الذي أشار إليه ابن النديم في فهرسته[1]، والكتاني في الرسالة المستطرفة[2].

وهذا الكتاب من أجلّ كتب العلل على صغر حجمه وهو يعتبر جزءاً صغيراً من كتب ابن المديني الكثيرة في العلل، فقد قال السخاوي: «له التصانيف الكثيرة في العلل والرجال»[3] وسيأتي ذكر بعضها.

وهذا الكتاب من رواية محمد بن أحمد بن البراء عن علي بن المديني وقد اشتمل الكتاب على ذكر تراجم الأئمة الأعلام الذين يدور عليهم إسناد الأحاديث كما اشتمل على تصنيف للمدارس الحديثية في الأقطار الإسلامية وأصحاب هذه المدارس وتلاميذها، وقد تعرض ابن المديني فيه أيضاً لذكر سماعات كثير من المحدثين بعضهم عن بعض ولقاءاتهم، وذكر بعض وفيات المحدثين، كما احتوى الكتاب على جملة كبيرة من الأحاديث المعللة رواها ابن المديني بطرقها المتعددة وبيّن ما فيها من علل وكشف ما فيها من خلل وزيف، يدرك ذلك من يطلع على الكتاب ويقرؤه.

وقد حقق هذا الكتاب الأستاذ العلامة الدكتور محمد مصطفى الأعظمي باسم «العلل» ونشره المكتب الإسلامي سنة **١٣٩٢** هـ ـ **١٩٧٢** م ثم أعيد طبعه في المكتب الإسلامي نفسه سنة **١٩٨٠** م.

ونشر هذا الكتاب أيضاً دار الوعي بحلب بتحقيق الدكتور عبدالمعطي أمين قلعجي سنة **١٤٠٠** هـ ـ **١٩٨٠** م باسم «علل الحديث ومعرفة الرجال».

٢ ـ تسمية من روي عنه من أولاد العشرة وغيرهم من أصحاب رسول الله ﷺ:

توجد نسختان منه في دار الكتب الظاهرية بدمشق، أولاها برقم **(٣٧٦٤)**

---

(١) الفهرست لابن النديم: ص ٢٨٦.
(٢) الرسالة المستطرفة: ص ١٤٨.
(٣) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوي: ص ٣٤٢.

وهي برواية حنبل بن إسحاق المتوفى سنة ٢٧٣ هـ، وثانيتها برقم (٣٨٠٣) وهي من رواية محمد بن هشام بن أبي الدميك المتوفى سنة ٢٨٩ هـ[1] وهذه النسخة مخرومة[2].

وقد أشار «بروكلمان» إلى هذا الكتاب وأنه في الظاهرية ص ٢٠١[3] كما ذكر هذه المخطوطة فؤاد سزكين ضمن كتب ابن المديني الموجودة وأشار إلى أن النسخة الأولى منها في الظاهرية تحت مجموع ٣/٢٧ (من ورقة ٢٣ ـ ٣٩. سنة ٦٠٦ هـ) والنسخة الثانية منها تحت مجموع ٦٧ (من ٦٨ أ ـ ٧٧ ب سنة ٦٠٩ هـ)[4].

وتوجد من النسخة التي رواها حنبل بن إسحاق عن ابن المديني نسختان مصوَّرتان من الظاهرية على ميكروفيلم تحت رقم ٨٢٦/٣، ١٢٥/٥ مجاميع بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

كما توجد من النسخة التي رواها ابن أبي الدميك عن ابن المديني ثلاث نسخ مصورة من الظاهرية على ميكروفيلم تحت أرقام ٨٣٤/١، ٩١١/٦، ١٢٥/٧ مجاميع تراجم بالمركز المذكور آنفاً.

واسم الكتاب في هذه المصورات «تسمية من يروى عنه من أولاد العشرة رضي الله عنهم وغير ذلك من كتاب المعرفة».

يبدأ المؤلف هذا الكتاب بذكر السيدة فاطمة بنت النبي ﷺ وأولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه منها ثم أحفادهما، ثم يذكر أولاد العشرة المبشرين بالجنة وأولاد أولادهم، وينتهي بذكر العباس بن عبدالمطلب، ثم يعقد موضوعاً يرتب فيه

---

(١) هو أبو جعفر محمد بن هشام البختري المعروف بابن أبي الدميك المروزي سكن بغداد. ت بغداد: ٣٦١/٣.

(٢) فهرس المخطوطات دار الكتب الظاهرية التاريخ وملحقاته: ٦٣٤/٢.

(٣) تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان: ٢٢٠/٣.

(٤) تاريخ التراث العربي المجلد الأول الجزء الأول: ص ٢٠٤، ٢٠٥، وانظر: فهرس المخطوطات دار الكتب الظاهرية للألباني رقم ١٣٦٧.

الصحابة على أساس الاشتراك في الاسم، كما رتَّب قسماً من الصحابة على أساس المدن التي نزلوها.

وقد استعمل في ترتيب مادة الكتاب وعرضها تقسيمات متباينة، فمرة على النسب، وأخرى على المدن، وثالثة على أساس اللقيا بالنبي ﷺ فقط[1].

وقد نسج أبو داود السجستاني في تأليف كتابه «تسمية الإخوة من أهل الأمصار» على منوال كتاب علي بن المديني هذا، وقد استفاد منه أبو داود في تنظيم مادة الكتاب، فقد قال في مقدمة كتابه:

«هذه تسمية الإخوة الذين روي عنهم الحديث مما قرأت في كتاب علي بن المديني بخطه على ما أخبرني به ابنه وأعطاني الكتاب بقراءته عليه»[2].

وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق وتعليق الدكتور علي محمد جماز بدار القلم بالكويت سنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

٣ ـ سؤالات ابن المديني ليحيى بن سعيد القطان:

وتقع هذه السؤالات في جزئين وتوجد نسخة خطية منه في مكتبة أحمد الثالث بإستانبول ضمن مجموع رقم (٦٢٤)[3]، ويبدو أن هذا الكتاب جمع فيه ابن المديني جميع ما سأل عنه شيخه يحيى القطان من أحوال الرجال وجرحهم وتعديلهم وعن علل الأحاديث ونحوها، وقد ذكر هذا الكتاب الحاكم ضمن مؤلفات ابن المديني[4]، كما أشار إليه الحافظ الذهبي في ترجمة يحيى بن سعيد القطان[5].

---

(١) انظر: بحوث في تاريخ السنة المشرفة للدكتور أكرم العمري: ص ٦٨، وانظر أيضاً: موارد الخطيب البغدادي: ص ٣١٧.

(٢) تسمية الإخوة من أهل الأمصار لأبي داود: ١/أ مخطوط بالظاهرية رقم ٥٣١.

(٣) العلل لابن المديني تحقيق محمد مصطفى الأعظمي: ص ١١٩.

(٤) معرفة علوم الحديث: ص ٧١.

(٥) السير: ٩/١٨٣.

٤ ـ الأحاديث المعلَّلات:

هذا الكتاب أحد كتب ابن المديني الكثيرة في فن علل الحديث، ويبدو أن هذا الكتاب كبير ذو أجزاء متعددة، وتوجد الورقة الأولى من الجزء الأول من كتابه هذا في دار الكتب الظاهرية بدمشق ضمن مجموع ٦٢ (ق ١٧٣)[1].

٥ ـ آراؤه في علماء البصرة الذين وصفهم يحيى بن معين بالقدرية:

ذكر الدكتور فؤاد سزكين هذا الكتاب ضمن آثار علي بن المديني العلمية وذكر أن نسخة منه محفوظة في مكتبة سراي أحمد الثالث بإستانبول تحت رقم (١١/٦٢٤) مؤلفة من سبع ورقات (من ٢٢٠ أ ـ ٢٢٦ أ) وقد كتبت سنة ٦٢٨ هـ، وتوجد هذه الآراء أيضاً في الظاهرية بدمشق ضمن مجموع ٩/٤٠ (من ٢٠٦ أ ـ ٢١١ أ) سنة ٥٢٠ هـ، بعنوان «مسائل»[2] وتوجد صورة منها عن نسخة أحمد الثالث في معهد المخطوطات العربية[3].

وقد ذكر هذا الكتاب أيضاً السخاوي في «الإعلان والتوبيخ لمن ذم التاريخ»[4] والكتاب بجملته معلومات ضافية ومواد غزيرة في علم رجال الحديث حيث اشتمل الكتاب على التعريف برجال الحديث وبيان أحوالهم جرحاً وتعديلاً، وبيان نسبهم ومواطنهم وذكر بعض شيوخهم وتلاميذهم كما يتعرض أيضاً لبيان عقيدتهم ومهنهم، وأسرهم ونحو ذلك، وقد تناول الكتاب أيضاً ذكر بعض علل الأسانيد، وأحياناً ينقل ابن المديني بعض الأمور النقدية عن مشايخه من الأئمة.

وقد صدرت مادة هذا الكتاب من علي بن المديني برواية محمد بن عثمان بن أبي شيبة عنه إمَّا بسؤاله عنه وهو الأغلب، وإمَّا بسؤال غيره عن ابن المديني وهو حاضر يسمع، والإمام علي بن المديني يجيب على كل هذه السؤالات، فمادة هذا

---

(١) فهرس المخطوطات دار الكتب الظاهرية للألباني رقم ١٣٦٦.
(٢) تاريخ التراث العربي المجلد الأول الجزء الأول: ص ٢٠٥.
(٣) فهرس المخطوطات المصورة: ١/١٣٠.
(٤) الإعلان بالتوبيخ: ص ٢٣١.

الكتاب صادرة من علي بن المديني وحده لذلك نسب الكتاب إليه، وقد نسب أيضاً إلى محمد بن عثمان بن أبي شيبة باعتبار أنه هو السائل في الأغلب، وهو الذي قام بجمعه على الصورة التي وصل إلينا.

وقد طبع كتاب السؤالات هذا بتحقيق موفق بن عبدالله بن عبدالقادر في مكتبة المعارف بالرياض سنة ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م.

فهذه الكتب الخمسة تيسر لي الوقوف على وجودها والاطلاع على بعضها، ومن يطلع عليها تمتلىء نفسه إعجاباً وتقديراً لأسلوب هذا الرجل، ويدرك مدى ما وصل إليه من الدقة العلمية في الأمور النقدية وحسن تناوله وعرضه هذه الأمور في مؤلفاته القيّمة.

وفيما يلي قائمة بأسماء كتب ابن المديني التي لا نعرف عنها ـ حتى الآن ـ غير أسمائها مرتبة على حروف المعجم:

٦ ـ أبواب السجدة:

يبدو أن علي بن المديني صنَّف أبواباً على نمط الأجزاء الحديثية، يجمع فيها الأحاديث الواردة في موضوع واحد، وهذه الأبواب قد جمع فيها الأحاديث المتعلقة بالسجدة. فقد قال الإمام يعقوب بن سفيان الفسوي: «سمعت علي بن المديني ـ وقوم يختلفون إليه في أبواب قد كان صنف ـ فرأيته يقرأ عليهم ـ حفظاً ـ أبواب السجدة، فكان يذكر طرق حديث»[١]. وذكر هذا النص الخطيب بسنده إلى يعقوب بن سفيان[٢]، ونقله عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء[٣].

٧ ـ اختلاف الحديث:

ذكره الحاكم في معرفة علوم الحديث[٤]، كما ذكره خيرالدين الزركلي في الأعلام[٥] ويقع في خمسة أجزاء.

---

(١) المعرفة والتاريخ: ٢/١٣٧.
(٢) الجامع: ٢/٢٨٦.
(٣) السير: ١١/٥٠، ٥١.
(٤) معرفة علوم الحديث: ص ٧١.
(٥) الأعلام: ٤/٣٠٣.

٨ ـ الإخوة والأخوات:

ذكره الحاكم ضمن مؤلفات ابن المديني[1] وهو كتاب يبين فيه الإخوة والأخوات من الرواة ونقل عنه أصحاب كتب التراجم وهو في ثلاثة أجزاء، وذكره ابن الصلاح في مقدمته[2].

٩ ـ أسباب النزول:

هذا الكتاب ـ كما يبدو من اسمه ـ من كتب علوم القرآن، وهو من أقدم ما كتب في معرفة سبب النزول كما وضَّح ذلك السيوطي في الإتقان[3]، وقال الزرقاني: «وأما علوم القرآن الأخرى ففي مقدمة المؤلفين فيها علي بن المديني شيخ البخاري إذ ألف في أسباب النزول»[4] وذكر هذا الكتاب أيضاً حاجي خليفة[5]، كما أشار إليه طاش كبرى زاده[6] أيضاً.

١٠ ـ الأسماء والكنى:

ذكره ابن النديم في الفهرست[7]، وذكره الحاكم ضمن مؤلفات ابن المديني باسم «الأسامي والكنى» وذكر أنه في ثمانية أجزاء[8].

---

(١) معرفة علوم الحديث: ص ٧١.
(٢) علوم الحديث: ص ٣١٠.
(٣) الإتقان في علوم القرآن: ١/٢٨.
(٤) مناهل العرفان للزرقاني: ١/٢٤.
(٥) كشف الظنون: ١/٧٦، وانظر: معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ للمنجد: ص ٧٠.
وحاجي خليفة هو المؤرخ البحاثة مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي، المعروف بالحاج خليفة تركي الأصل مستعرب (مات سنة ١٠٦٧ هـ). انظر: الأعلام: ٧/٢٣٦.
(٦) انظر: مفتاح السعادة: ٢/٣٨٥.
وطاش كبري زاده هو المؤرخ أحمد بن مصطفى بن خليل، عصام الدين طاشكبري زادة تركي الأصل مستعرب (مات سنة ٩٦٨ هـ). انظر: الأعلام: ١/٢٥٧.
(٧) الفهرست لابن النديم: ص ٢٨٦.
(٨) معرفة علوم الحديث: ص ٧١، وانظر أيضاً: معجم المؤلفين: ٧/١٣٢، والأعلام: ٤/٣٠٣.

وذكره أيضاً ابن الصلاح[1] وتبعه في ذكره الحافظ ابن كثير[2].

١١ ــ الأسامي الشاذة:

ويقع هذا الكتاب في ثلاثة أجزاء ذكره الحاكم النيسابوري[3].

١٢ ــ كتاب الأشربة:

ذكره ابن النديم[4]، وذكره الحاكم وقال إنه في ثلاثة أجزاء[5]، وذكره أيضاً ابن خير الإشْبيلي في فهرسته[6].

١٣ ــ أول من نظر في الرجال وفحص عنهم:

ذكره الحاكم ويقع في جزء واحد[7].

١٤ ــ التاريخ:

وهو كتاب كبير في تاريخ الرجال يقع في عشرة أجزاء حديثية، ذكره الحاكم ضمن مؤلفات[8] ابن المديني كما ذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ[9].

وقد اقتبس الخطيب في تاريخه (٢٨) نصاً من كلام علي بن المديني لعلها من كتابه التاريخ هذا، تتناول بيان أحوال الرواة وجرحهم وتعديلهم ووفياتهم ومواليدهم[10]. كما نقل الحافظ أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب في تاريخه

---

(١) علوم الحديث: ص ٣٢٩.
(٢) اختصار علوم الحديث: ص ٢١٥.
(٣) معرفة علوم الحديث: ص ٧١.
(٤) الفهرست لابن النديم: ص ٢٨٦.
(٥) معرفة علوم الحديث: ص ٧١.
(٦) انظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي: ص ٢٦١.
(٧) معرفة علوم الحديث: ص ٧١.
(٨) معرفة علوم الحديث: ص ٧١.
(٩) الإعلان بالتوبيخ: ص ٢٢٠، وانظر: الأعلام: ٤/٣٠٣.
(١٠) موارد الخطيب البغدادي: ص ٣٤١.

الكبير عن كتاب علي بن المديني هذا، واعتمد عليه واستفاد منه ومن أسلوبه في تنظيم وترتيب الكتاب[1].

١٥ ـ تفسير غريب الحديث:

يقع في خمسة أجزاء ذكره الحاكم في مؤلفات علي بن المديني[2]. وصنف المؤلف هذا الكتاب بعد كتاب أبي عبيد القاسم بن سلّام في الغريب[3].

١٦ ـ كتاب التنزيل:

وهو جزء لطيف ذكره ابن النديم في فهرسته[4].

١٧ ـ كتاب الثقات والمثبتين:

يبدو أن هذا الكتاب كبير إذ يقع في عشرة أجزاء يترجم فيه للثقات والأثبات من الرواة، ذكر هذا الكتاب الحاكم أبو عبدالله[5]. وهو أول كتاب صنف في الثقات فيما عرف كما ذكر ذلك الدكتور أكرم ضياء العمري[6].

١٨ ـ الضعفاء:

وهو كتاب كبير أيضاً إذ يقع في عشرة أجزاء ترجم فيه ابن المديني للضعفاء والمجروحين من الرواة مقابل ترجمته للثقات كما تقدَّم، ذكر هذا الكتاب ابن النديم[7] وذكره الحاكم من بعده[8]، والكتاب هو أحد الكتب التي ورد بها الخطيب

---

(١) بحوث في تاريخ السنة المشرفة: ص١١٧، ١١٩.
(٢) معرفة علوم الحديث: ص ٧١، وانظر: معجم المؤلفين: ٧/١٣٢.
(٣) معرفة علوم الحديث: ص ٨٩، وانظر: فتح المغيث: ٣/٤٧.
(٤) الفهرست لابن النديم: ص ٢٨٦.
(٥) معرفة علوم الحديث: ص ٧١.
(٦) بحوث في تاريخ السنة المشرفة: ص ١٠٠.
(٧) الفهرست: ص ٢٨٦.
(٨) معرفة علوم الحديث: ص ٧١.

مدينة دمشق[1] وهو أيضاً من أوائل ما صنف في ضعفاء الرجال[2]! إذ لا يعرف تأليف قبله في الضعفاء إلاَّ ما ألف معاصره وقرينه يحيى بن معين[3].

ويذكر الخطيب بسنده المتصل إلى علي بن المديني كثيراً من جرح الرواة يرجَّح أنها من كتابه «الضعفاء»[4] ـ والله أعلم ـ.

١٩ ــ الطبقات:

في عشرة أجزاء ذكره الحاكم أبو عبدالله النيسابوري في معرفة علوم الحديث[5]، وهذا الكتاب أحد الكتب الثلاثة التي ورد بها الخطيب دمشق[6].

وورد ذكره في فهرسة ابن خير الإشبيلي[7] وفي فتح المغيث للسخاوي[8] وفي مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق[9]. إلاَّ أن ابن خير الإشبيلي ذكر أنه يقع في جزئين، فلا يبعد أن يكون هو كتاب آخر لابن المديني باسم «الطبقات» أو أنه وقف على جزئين فقط من هذا الكتاب الكبير، أو أن هذا الكتاب كُتِبَ في جزئين كبيرين ضمَّنت العشرة الأجزاء منه ـ والله أعلم ـ.

---

(١) انظر: موارد الخطيب البغدادي: ص ٣١٧، نقلاً عن تسمية ما ورد به الخطيب دمشق للمالكي: رقم ٣٩٩.

(٢) بحوث في تاريخ السنة المشرفة: ص ٩١.

(٣) يوجد منه بعض الورقات في مكتبة أحمد الثالث بإستانبول تحت رقم ٦/٦٢٤ وفي مكتبة صائب بأنقرة رقم ١٥٥٧ انظر: تاريخ التراث العربي: ص ٢٠٢ الجزء الأول من المجلد الأول. حقق هذه الورقات الدكتور أحمد محمد نور سيف وطبعه مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بعنوان: من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال.

(٤) انظر: موارد الخطيب البغدادي: ص ٣١٧.

(٥) معرفة علوم الحديث: ٧١، وانظر: الأعلام: ٣٠٣/٤.

(٦) انظر: موارد الخطيب البغدادي: ص ٣١٧، نقلاً عن تسمية ما ورد به الخطيب دمشق للمالكي رقم ٤٠٣.

(٧) ص: ٢٢٥.

(٨) ص: ٣٨٩/٣.

(٩) انظر: مجلّة المجمع العلمي العربي بدمشق: ٢٦٢/٣١. الجزء الثاني مقالة بين ابن المطهر الحلي وابن تيمية (٢) لمحمد بهجة البيطار ٩ شعبان سنة ١٣٧٥ هـ.

٢٠ ـ العرض على المحدث:

العرض على المحدث هو القراءة على الشيخ وهو أحد أقسام طرق نقل الحديث وتحمّله، ويقع هذا الكتاب في جزئين. ذكره الحاكم أبو عبدالله النيسابوري[1].

٢١ ـ العلل لإسماعيل القاضي:

هو كتاب يقع في أربعة عشر جزءاً ذكره الحاكم في معرفة علوم الحديث[2]، ولعله من رواية إسماعيل بن إسحاق القاضي عن شيخه الإمام علي بن المديني إذ هو من تلاميذ ابن المديني الذين أكثروا عنه.

٢٢ ـ علل حديث ابن عيينة:

ذكره الحاكم، ويقع في ثلاثة عشر جزءاً[3].

٢٣ ـ علل الحديث:

يترجَّح لديَّ أن هذا الكتاب هو كتاب مستقل غير الكتب السابقة في **العلل** وغير الكتب الآتية فيها، لأن كتبه في **العلل** تتّسم ـ في الغالب ـ بكبر الحجم وضخامة الأجزاء وأما هذا الكتاب فقد وصفه الخطيب بأنه كتاب صغير[4]، وأما كتابه «علل الحديث ومعرفة الرجال» المطبوع فهو وإن كان صغير الحجم إلا أنه من رواية محمّد بن أحمد بن البراء، وكتابه هذا ـ فيما يبدو من عبارة الخطيب ـ من رواية أبي إسحاق إسماعيل بن الصلت عن ابن المديني إذ قال الخطيب في ترجمة إسماعيل بن الصلت: «سمع علي بن المديني وعنده عنه كتاب صغير في **علل** الحديث» ـ والله أعلم ـ.

---

(١) معرفة علوم الحديث: ص ٧١.
(٢) المصدر السابق: ص ٧١.
(٣) المصدر السابق: ص ٧١، وانظر: فتح المغيث: ٢/٣٧٨.
(٤) ت بغداد: ٦/٢٨٠، ٢٨١.

٢٤ ــ العلل الكبير:

ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني في تهذيبه[1]، وهو أحد كتب ابن المديني الكثيرة في العلل ولعله الكتاب الذي عنى به محمد بن يحيى حين قال: «رأيت لعلي بن المديني كتاباً على ظهره مكتوب: المائة والنيف والستون من علل الحديث»[2].

٢٥ ــ العلل المتفرقة:

هذا كتاب كبير ضخم إذ يقع في ثلاثين جزءاً ذكره الحاكم في المعرفة[3].

ولعل هذا الكتاب هو الذي أراد به الحافظ ابن رجب الحنبلي في معرض وصفه لكتب العلل إذ يقول: «قد صنفت فيه كتب كثيرة مفردة بعضها غير مرتبة كالعلل المنقولة عن يحيى القطان، وعلي بن المديني، وأحمد ويحيى وغيرهم»[4].

٢٦ ــ علل المسند:

هذا كتاب كبير أيضاً كسابقه يقع في ثلاثين جزءاً ذكره الحاكم[5].

ويبدو أن هذا الكتاب مرتب على المسانيد كعلل الدارقطني وهو في الحقيقة موضوع لعلل الحديث[6].

٢٧ ــ علوم الحديث:

أشار إلى هذا الكتاب الحافظ ابن حجر العسقلاني في التهذيب[7] ولعله

---

(١) التهذيب: ٥/٢٧.
(٢) الجامع: ٢/٢٩٥، وانظر: تهذيب الأسماء واللغات: ١/٣٥١.
(٣) معرفة علوم الحديث: ص ٧١.
(٤) شرح علل الترمذي: ص ٥٣٣، وانظر أيضاً: ص ٥٩.
(٥) معرفة علوم الحديث: ص ٧١.
(٦) انظر: شرح علل الترمذي: ص ٥٣٣.
(٧) التهذيب: ٢/٣٨٣.

موضوع في مصطلح الحديث إذ علمنا مما سبق أن ابن المديني من أوائل من صنف في علوم الحديث في مؤلفات مستقلة ـ والله أعلم ـ.

٢٨ ـ قبائل العرب:

ويقع في عشرة أجزاء ذكره الحاكم[١]، ونقل عنه عمر رضا كحالة[٢] وخيرالدين الزركلي[٣] في ترجمة علي بن المديني.

٢٩ ـ الكنى:

ويقع في خمسة أجزاء يبين فيه كنى المحدثين ذكره الحاكم[٤] وورد ذكره أيضاً في الرسالة المستطرفة[٥].

٣٠ ـ كتاب المدلسين:

ذكره ابن النديم في الفهرست[٦]، وذكره أيضاً الحاكم وقال: «إنه في خمسة أجزاء»[٧]، وأورد الخطيب البغدادي ذكر هذا الكتاب في تاريخه أثناء ترجمته لعبدالله بن علي بن المديني[٨].

٣١ ـ مذاهب المحدثين:

كتاب في جزئين يبدو أنه اشتمل على مذاهب المحدثين العقدية والفقهية ذكره الحاكم في معرفة علوم الحديث[٩] ونقل عنه الزركلي في الأعلام[١٠].

---

(١) معرفة علوم الحديث: ص ٧١.
(٢) معجم المؤلفين: ١٣٢/٧.
(٣) الأعلام: ٣٠٣/٤.
(٤) معرفة علوم الحديث: ص ٧١.
(٥) ص: ١٢١.
(٦) ص: ٢٨٦.
(٧) معرفة علوم الحديث: ص ٧١.
(٨) ت بغداد: ٩/١٠.
(٩) ص: ٧١.
(١٠) ٣٠٣/٤.

٣٢ ــ المسند بعلله:

لعله الكتاب الذي وصفه ابن المديني أثناء حديثه عن رحلته الطويلة إلى اليمن إذ يقول رحمه الله: «كنت صنَّفت المسند على الطرق مستقصى، وكتبته في قراطيس، وصيرته في قمطر[1] كبيرة وخلفته في المنزل وغبت هذه الغيبة، فلما قدمت ذهبت يوماً لأطالع ما كنت كتبت، فحركت القمطر فإذا هي ثقيلة ورزينة بخلاف ما كانت، ففتحتها فإذا الأرضة قد خالطت الكتب فصارت طيناً فلم أنشط بعد لجمعه»[2] ولكن هذا الكتاب ـ كما يظهر من وصفه له ـ قد خرب وفقد في حياة مؤلفه ولم يتيسر له جمعه وترتيبه مرة أخرى إلى حين قوله هذا القول، ولا ندري أقام بكتابته وجمعه بعد ذلك أم لا؟.

ذكر كتاب ابن المديني «المسند بعلله» ابن النديم في كتابه الفهرست[3]. ونقل عنه عمر رضا كحالة بعنوان «المسند في الحديث»[4] ووصفه ابن رجب الحنبلي بقوله: «وقد صنف ابن المديني ويعقوب بن شيبة مسانيد معللة»[5] ولعله الكتاب الذي أشاد به الإمام ابن حزم بقوله: «بل أُولى الكتب بالتعظيم صحيحا البخاري ومسلم. . . ومسند علي بن المديني»[6] على أنه غير مستبعد أن يكون هذا الكتاب هو نفس كتابه الموسوم بعلل المسند الذي سبق ذكره في رقم (٢٦) إذ لم تصل إلينا هذه الكتب فلا نعرف عن حقيقتها ومحتواها شيئاً ـ والله أعلم ـ.

٣٣ ــ معرفة من نزل من الصحابة سائر البلدان:

وهو في خمسة أجزاء لطيفة ذكره الحاكم في معرفة علوم الحديث[7] ونقل

---

(١) القمطر والقمطرة: ما تصان فيه الكتب وجمعه قماطر. لسان العرب: ١١٧/٥.
(٢) ت بغداد: ٤٦٢/١١.
(٣) ص: ٢٨٦.
(٤) معجم المؤلفين: ١٣٢/٧.
(٥) شرح علل الترمذي: ص ٧٣.
(٦) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق المجلد ١٦: ص ٤٤٠.
(٧) ص: ٧١.

عنه السخاوي في فتح المغيث[1]، وفي الإعلان بالتوبيخ[2]، والكتاني في الرسالة المستطرفة[3]. وهذا الكتاب هو ثاني كتابيه في الصحابة، أولهما كتابه «تسمية من روي عنه من أولاد العشرة وغيرهم من الصحابة»[4] » تقدَّم التعـريف به في رقم (٢)[5].

٣٤ ـ من حدث ثم رجع عنه:

في جزئين ذكره الحاكم في معرفة علوم الحديث[6]، ويبدو أن المؤلف ذكر فيه المحدثين الذين حدثوا بأحاديث ثم رجعوا عما حدثوا به أو عن بعضه بأن نفاه أو نسيه، وهذا بحث من مباحث علوم الحديث فيه تفصيل يطلب من مظانه[7].

٣٥ ـ من روى عن رجل لم يره:

ذكره الحاكم[8] ويقع في جزء واحد يذكر فيه الرواة الذين رووا عن رجال لم يروهم ولم يلقوهم ولم يسمعوا منهم فتكون رواياتهم عنهم منقطعة.

٣٦ ـ من لا يحتج بحديثه ولا يسقط:

ذكره الحاكم[9] وهو في جزئين ويذكر فيه ـ غالباً ـ الرواة الذين فيهم ضعف لا يحتج بحديثهم ولكنهم لم ينزلوا إلى درجة الترك، ويمكن كتابة أحاديثهم للاعتبار، ويبدو أن هذا الكتاب فُقِد في وقت مبكر جداً إذ يقول الحاكم في النوع الذي ذكر فيه الرواة الذين لم يحتج بحديثهم في الصحيح ولم يسقطوا: «قد ذكرت فيما تقدم

---

(١) ٣/٩٢.
(٢) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ: ص ١٧٢.
(٣) ص: ١٢٧.
(٤) انظر: بحوث في تاريخ السنة المشرفة: ص ٦٤.
(٥) انظر: ص ٢٦٥.
(٦) ص: ٧١.
(٧) انظر: علوم الحديث لابن الصلاح: ص ١١٦ ـ ١١٨.
(٨) معرفة علوم الحديث: ص ٧١.
(٩) المصدر السابق: ص ٧١

من ذكر مصنفات علي بن المديني رحمه الله كتاباً مترجماً بهذه الصفة غير أني لم أر الكتاب قط ولم أقف عليه»[1].

٣٧ ـ من يعرف باسمه دون اسم أبيه:

ذكره الحاكم[2]، وهو في جزئين أيضاً ويذكر فيه الرواة المشهورين بأسمائهم فقط دون أسماء آبائهم.

٣٨ ـ من يعرف باللقب:

ذكره الحاكم[3] ويقع الكتاب في جزء واحد، ويذكر فيه غالباً الرواة المعروفين بألقابهم دون أسمائهم كغندر، وصاعقة ونحوهما.

٣٩ ـ الوهم والخطأ:

ذكره الحاكم[4]، ويقع الكتاب في خمسة أجزاء، لعله بيَّن فيه أوهام المحدثين وأخطاءهم في مجال النقد.

٤٠ ـ كتاب يحيى وعبدالرحمٰن في الرجال:

هذا الكتاب أيضاً في خمسة أجزاء ذكره الحاكم[5]، ولعله دوَّن فيه أقوال شيخيه يحيى بن سعيد القطان وعبدالرحمٰن بن مهدي في الرجال ـ والله أعلم ـ.

وبعد، فهذا ما وقفت عليه من أسماء كتب ابن المديني وهو غيض من فيض من مؤلفاته الكثيرة في خدمة السنة المطهرة، وعامة هذا التراث الضخم قد انقرض وضاع، وفي ضياعه خسارة أيّ خسارة، ولكن أصحابه وتلاميذه كانوا قد تلقَّوه عنه واستفادوه منه ونقلوه إلى من بعدهم من أصحاب التصانيف فكثير من علوم هذه الكتب مبثوث في ثنايا كتب التراجم والتاريخ وغيرها، ويبدو أن ما لم يصل إلينا من

(١) المصدر السابق: ص ٢٥٤.
(٢) المصدر السابق: ص ٧١.
(٣) معرفة علوم الحديث: ص ٧١.
(٤) المصدر السابق: ص ٧١.
(٥) المصدر السابق: ص ٧١.

كتب ابن المديني قد فُقِد في وقت مبكر إذ يقول الخطيب البغدادي بعد ما نقل عن الحاكم كتب ابن المديني بأجزائها ما عدا كتاب الكنى وكتاب الوهم والخطأ. يقول: «وجميع هذه الكتب قد انقرضت، ولم نقف على شيء منها، إلاَّ على أربعة أو خمسة فحسب، ولعمري إنَّ في انقراضها ذهاب علوم جَمَّة وانقطاع فوائد ضخمة»[1].

وهكذا نجد الإمام علي بن المديني قد ساهم في نشر وبث حركة التدوين والتأليف في عصره في علوم الحديث وغيرها بهذه الكتب الثرية النافعة، ومصنفاته هو ومصنفات النقاد من شيوخه ومعاصريه هي الأساس لكل من صنف في النقد بعد ذلك فكل من أتى بعد هؤلاء فهو عيال عليهم، وهذا ظاهر وملموس إذ لا يكاد يوجد كتاب يتعلق بالنقد وعلم الرجال يخلو من أقوال هؤلاء ومروياتهم جرحاً وتعديلاً، وتضعيفاً وتصحيحاً ـ والله أعلم ـ.

أوهام وقعت لبعض المؤلفين:

وإذ ذكرت فيما تقدم ما وقفت عليه من مؤلفات علي بن المديني أراني مسوقاً إلى ذكر الخلط الذي حصل لبعض المؤلفين في التراجم وفي أسماء الكتب بين مؤلفات علي بن عبدالله المَدِيْني المتوفى سنة (٢٣٤ هـ)، وبين مؤلفات علي بن محمد المَدَائِني المتوفى سنة (٢٢٥ هـ)[2] وهو أخباري معروف.

فقد نسب إسماعيل باشا البغدادي[3] في «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون» مؤلفات علي بن محمد المدائني الكثيرة في الأخبار إلى الإمام

---

(١) الجامع: ٢/٣٠٢، وانظر: المنهج الأحمد: ١/١٦١، ١٦٢.

(٢) هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالله المدائني مولى عبدالرحمن بن سمرة صاحب التصانيف كان عالماً بأيام الناس. ت بغداد: ١٢/٥٤.

والمدايني: بفتح الميم والدال وكسر الياء المثناة من تحتها وفي آخرها نون، هذه النسبة إلى المداين، وهي مدينة قديمة على دجلة تحت بغداد بينهما سبعة فراسخ. اللباب: ٣/١٨٢.

(٣) هو إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابانى البغدادي عالم بالكتب ومؤلفيها (مات سنة ١٣٣٩ هـ). الأعلام: ١/٣٢٦.

علي بن عبدالله المديني الناقد المعروف، إذ ترجم إسماعيل باشا لعلي بن عبدالله بن جعفر المديني ترجمة صحيحة إلا أنه زاد كلمة «البغدادي»، ثم سرد مؤلفات علي بن محمد المدائني في الأخبار والسير والتاريخ ونحوها في خمس وخمسين صفحة[1] حشر بينها بعض كتب علي بن عبدالله المديني مثل كتاب أسباب النزول، وكتاب الأسماء والكنى، وكتاب الأشربة، وكتاب المدلسين، فهذه معروفة من كتب ابن المديني كما تقدم في مؤلفاته، وليست من مؤلفات المدائني.

فلعل إسماعيل باشا وهم فظنهما واحداً وهما اثنان ويشتركان في الاسم والكنية ويشتبهان في النسبة فهذا مديني وذاك مدائني فوقع في هذا الوهم، ويدل على وهمه هذا الأمور التالية:

أولاً: أن من هذه المصنفات ما هو واضح بأنه ليس لعلي بن المديني إذ أكثرها في أخبار المغازي وأخبار النساء وتاريخ الخلفاء وتاريخ الوقائع والفتوح وأخبار الشعراء والجاهليين، وغالباً ما تكون هذه الأخبار غير مسندة فعلي بن محمد المدائني أخباري معروف وعلي بن عبدالله المديني إمام جليل من أئمة النقد فليست هذه الكتب من مؤلفاته حتماً، ولم ينسبها لعلي بن المديني أحد ممن ترجموا له من المتقدمين الذين عليهم المعوَّل في بيان ذلك.

ثانياً: أنه ذكر في ترجمة ابن المديني أنه بغدادي والمعروف أن ابن المديني بصري والمعروف عن علي بن محمد المدائني بأنه بغدادي لأنه نزل بغداد فلم يزل بها إلى أن توفي[2].

ثالثاً: ومما يدل على خلطه بينهما أنه قال بعد ثلاث صفحات من ترجمة ابن

(١) انظر: إيضاح المكنون: ١/٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥٠، ٦٦، ٦٩، ٧١، ٨٠، ٨٦، ١٠٥، ١١٣، ١٢٧، ١٢٨، ٤٣٨.
٢/٢٦٢، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٧، ٢٨٢، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٢، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٥، ٣١٦، ٣٢٣، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٥٠.

(٢) انظر: الأعلام: ٤/٣٢٣.

المديني: «أخبار بني ناجية لأبي الحسن المدائني المذكور»[1] والمذكور هو ابن المديني وليس المدائني ثم أورد بعد ذلك كتباً نسبها إلى ابن المديني حيث قال: «لابن المديني أيضاً» فلم يفرق بين المدائني، وابن المديني، ولا بين كتب كل منهما.

رابعاً: كثيراً ما يقول إسماعيل باشا في نسبة الكتب «لابن المديني علي بن عبدالله صاحب الأخبار» ومعلوم أن صاحب الأخبار هو علي بن محمد المدائني وليس ابن المديني علي بن عبدالله بن جعفر شيخ البخاري.

خامساً: أن إسماعيل باشا رحمه الله تناقض مع نفسه إذ ترجم للأخباري علي بن محمد المدائني ترجمة صحيحة في اسمه وسنة وفاته وذلك في كتابه الآخر «هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين»[2] ثم سرد كتبه في الأخبار التي نسبها في إيضاح المكنون إلى ابن المديني، وقد أدخل أيضاً بين مصنفاته بعض مصنفات علي بن المديني مثل أسباب النزول والمدلسين والمسند بعلله في الحديث ونحوها، ولم يترجم لعلي بن عبدالله المديني، البتَّة.

سادساً: مما يدل على وهم إسماعيل باشا هنا ويقطع في هذا الموضوع أن ابن النديم ذكر هذه الكتب التي نسبها إسماعيل باشا إلى ابن المديني مرة وإلى المدائني مرة أخرى، في ترجمة علي بن محمد المدائني ولم يذكر بينها ما كتب إسماعيل من مؤلفات علي بن المديني[3]. فذكر مؤلفات كل مؤلِّف على الصحيح.

كما نسب الدكتور صلاح الدين المنجد في كتابه «معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ» بعض هذه الكتب في الأخبار والتاريخ إلى علي بن محمد المدائني على الصحيح[4]، وقد علمنا أن إسماعيل باشا نسبها إلى علي بن عبدالله المديني

(١) انظر: إيضاح المكنون: ١/٤١.
(٢) هدية العارفين: ١/٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢ مكتبة المثنى ببغداد.
(٣) الفهرست لابن النديم: ص١١٣ ـ ١١٧.
(٤) معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ: ص٤٨، ٥٤، ٥٦، ٦٢، ٦٧، ١٣٦، ١٤٠، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧١، ١٧٨، ٢١٩، ٢٩٠.

في إيضاح المكنون وهماً منه كما بيّنا.

ومما لا يفوتني إثباته في هذا المجال ـ على غرابة فيه ـ أن عمر رضا كحالة صاحب «معجم المؤلفين» قد تبع إسماعيل باشا في وهمه وخلطه ولم يتنبَّه لذلك، فقد ذكر في مؤلفات ابن المديني في ترجمته كتاب «القيافة والزجر والفأل» وهو كتاب معروف بأنه للمدائني صاحب الأخبار[1]، كما أنه أحال في ترجمته لعلي بن المديني على كتاب إيضاح المكنون لإسماعيل باشا البغدادي وأشار إلى الصفحات التي هي مواضع كتب ابن المديني، وقد حققنا أن هذه الكتب للمدائني وليست لابن المديني.

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن خيرالدين الزركلي ذكر في ترجمة علي بن المديني ـ نقلاً عن بعض العلماء ـ أن بعض المؤرخين خلطوا بين ابن المديني هذا والمدائني الأخباري... فأضافوا بعض كتب المدائني إلى ابن المديني[2].

فلعلهم يشيرون إلى ما بيناه آنفاً. والله تعالى أعلم وهو ولي التوفيق.

(١) انظر: فهرست لابن النديم: ص ١١٣ ـ ١١٧.

(٢) الأعلام: ٣٠٣/٤ «الهامش».

الباب الثاني

منهج الإمام عليّ بن المديني في نقد الرجال

وفيه تمهيد وستة فصول:

* تمهيد.
* دراية الإمام علي بن المديني بأحوال الرواة.
* مصادر ابن المديني في النقد ومنهجه فيه.
* اختلاف الحكم على الرواة عند علي بن المديني.
* بيان مصطلحات النقد التي استعملها علي بن المديني في منهجه النقدي ودراسة مدلول بعض هذه المصطلحات عنده.
* مراتب الرواة عند علي بن المديني وموازنتها بالمراتب عند الأئمة.
* دراسة بعض مصطلحات علوم الحديث عند علي بن المديني.

تـمهيـد

تعريف النقد ووظيفة الناقد وهدفه ونبذة يسيرة عن نشأة النقد وتطوره:

علمنا مما سبق في مقدمة الرسالة أهمية علم نقد الرجال وضرورة الاشتغال به، وقبل أن أحاول الخوض في منهج ابن المديني في نقد الرجال والإحاطة بجميع جوانبه فقد يكون من المفيد أولاً أن أذكر تعريف النقد في لغة العرب وفي اصطلاح المحدثين، وأذكر أيضاً نبذة يسيرة عن نشأة النقد وتطوره حتى عصر الإمام علي بن المديني لنكون على بيِّنة منه ودراية، وفيما يلي بيان ذلك:

النقد في اللغة:

قال ابن منظور[1]: (النقد والتناقد تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها، يقال: نقدت الدراهم وانتقدتها إذا أخرجت منها الزيف)[2].

فالنقد في أصل اللغة في الدراهم إذا ميّز رديئها من جيدها، ثم نقل هذا المعنى إلى تمييز وفحص كل جيد من كل رديء.

النقد عند علماء الحديث:

(تمييز الأحاديث الصحيحة من الضعيفة والحكم على الرواة توثيقاً وتجريحاً)[3].

(١) هو القاضي جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الإفريقي الإمام اللغوي الحجة (مات سنة ٧١١ هـ). شذرات الذهب: ٦/٢٦، وانظر: الأعلام: ٧/١٠٨.

(٢) لسان العرب: ٣/٤٢٥.

(٣) منهج النقد عند المحدثين نشأته وتاريخه للدكتور الأعظمي: ص ٥.

فالنقد إذاً هو عملية تمييز وفحص وتقويم وتقدير بالطرق المتبعة في ذلك[1].

ونقد الرجال هو ما يعرف عند المحدثين بعلم الجرح والتعديل. لذا ينبغي لنا أن نعرف ما هو الجرح وما هو التعديل؟.

تعريف الجرح والتعديل:

الجرح في اللغة:

الجرح مشتق من جرحه يجرحه جرحاً: بمعنى أثَّر فيه بالسلاح، والجراحة: اسم الضربة أو الطعنة. ويقال: جرح الحاكم الشاهد إذا عثر منه على ما تسقط به عدالته من كذب وغيره[2].

الجرح في اصطلاح علماء الحديث:

قال الدكتور محمد محمد السماحي رحمه الله: (الجرح هو الطعن في رواة الحديث بما يسلب عدالتهم أو ضبطهم)[3]. فالجرح هو وصف الراوي بما يقتضي تضعيف روايته أو ردّها وعدم قبول حديثه.

التعديل في اللغة:

التعديل في اللغة: تفعيل من العدل، والعدل: ما قام في النفوس أنه مستقيم وهو ضد الجور. ورجل عدل وعادل: جائز الشهادة. ـ أي مقبولها ـ وعدَّل الرجل: زكَّاه. وعدَّل الحكم: أقامه[4].

التعديل في اصطلاح علماء الحديث:

قال الدكتور السماحي رحمه الله: (التعديل: هو الحكم على الراوي بأنه

---

(١) انظر: النقد عند المحدثين نشأته ومنهجه لعبدالله حافظ: ص ٢، رسالة ماجستير مكة المكرمة ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م.

(٢) لسان العرب: ٢/٤٢٢.

(٣) المنهج الحديث في علوم الحديث للدكتور السماحي: ص ٨٢.

(٤) لسان العرب: ١١/٤٣٠، ٤٣١.

عدل ضابط)[1] وهذا يقتضي قبول روايته والاحتجاج بحديثه ـ والله أعلم ـ.

وقد عرَّف الإمام عبدالرحمٰن بن أبي حاتم الرازي الجرح والتعديل فقال عندما سأله يوسف بن الحسين الرازي[2] ما الجرح والتعديل؟ قال: (أظهر أحوال أهل العلم من كان منهم ثقة، أو غير ثقة)[3].

وعرَّف حاجي خليفة علم الجرح والتعديل في كتابه (كشف الظنون)[4] بقوله: (هو علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم بألفاظ مخصوصة، وعن مراتب تلك الألفاظ).

وظيفة الناقد وهدفه من نقده للرجال:

إن مهمة الناقد الذي تأهَّل لنقد الرجال بدراسة طويلة وتجارب عديدة، هي البيان والتوضيح بعد التحليل والتعليل[5]، والفحص والتدقيق ودراسة مستقصية؛ لأن حقيقة الشخص الذي يقوم الناقد بنقده لا تظهر إلاَّ بذلك.

والناقد يسعى من وراء نقده إلى هدف سام وغاية منشودة وهو إظهار أحوال الرواة على حقيقتها جرحاً وتعديلاً لمعرفة حكم الأحاديث التي رواها هؤلاء الرواة صحة وسقماً على ضوء نقد الناقد.

وبذلك تجرد السنة النبوية المشرفة من الشوائب التي تعلقت بها وتخلص من أيِّ دخيل منحول ليتمكن المسلم من العمل بها فتتحقق له بذلك السعادة في الدارين.

---

(١) المنهج الحديث: ص ٥٥.
(٢) هو أبو يعقوب يوسف بن الحسين الرازي شيخ الري والجبال في التصوف روى عن أحمد بن حنبل ودحيم وطائفة (مات سنة ٣٠٤ هـ). شذرات الذهب: ٢/٢٤٥.
(٣) الكفاية: ص ٨٢.
(٤) كشف الظنون: ١/٣٩٠.
(٥) انظر: النقد عند المحدثين: ص ٣، رسالة ماجستير.

نشأة النقد وتطوره حتى عصر علي بن المديني:

بعد أن وقفنا فيما مضى على تعريف النقد ووظيفة الناقد، وهدفه من نقده كان حريّاً بنا أن نلمّ بنشأة النقد وتطوره في عرض تاريخي موجز فنقول:

عندما نبحث عن نشأة النقد والتنقيب فإننا نجد أن القرآن الكريم قد أشار إليه بقوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمَاً بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ﴾[1] فالآية الكريمة تأمرنا بالتثبت في قبول الأخبار، ولا شك أن التثبت والفحص أحد مراحل النقد العلمي. يقول الدكتور عبدالله حافظ في رسالته (النقد عند المحدثين نشأته ومنهجه)[2] تعليقاً على هذه الآية الكريمة: (ومن هنا يتضح أن القرآن الكريم قد أشار بأسلوبه الخاص إلى مرحلة من مراحل النقد وهو الفحص، وقد استعمل أيضاً الخطوة الثانية (وهي إصدار الحكم) والدليل على ذلك وجود بعض ألفظ الجرح والتعديل في القرآن الكريم.

فمن أمثلة الجرح قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾[3]، ومن أمثلة التعديل قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَٰجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَٰناً، وَيَنْصُرُون اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ﴾[4].

فوصف المنافقين في الآية الأولى بأنهم ﴿لكاذبون﴾ ذم وتجريح لهم.

ووصف هؤلاء المذكورين في الآية الثانية بأنهم ﴿هم الصادقون﴾ تزكية وتعديل لهم من الله تعالى.

وإذا نظرنا إلى السنة فإننا نجد أن النبي ﷺ كان من منهجه أيضاً التثبت والتحري في قبول الأخبار للاطمئنان، فمن ذلك ما رواه البخاري وغيره عن أبي

---

(١) سورة الحجرات، آية٦.

(٢) النقد عند المحدثين نشأته ومنهجه رسالة ماجستير: ص ٥٤ بتصرف.

(٣) سورة المنافقون، آية ١.

(٤) سورة الحشر، آية ٨.

هريرة رضي الله عنه: (أن رسول الله ﷺ انصرف من اثنتين فقال له ذو اليدين[1]: أَقَصُرَتِ الصلاة أم نسيت يا رسول الله؟ فقال رسول الله: «أصدق ذو اليدين»؟ فقال الناس: نعم، فقام رسول الله ﷺ فصلى اثنتين أخريين ثم سلّم ثم كبَّر فسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع)[2].

فقد تثبَّت الرسول ﷺ من الصحابة في قول ذي اليدين بقوله: «أصدق ذو اليدين»؟، ولم يقبل قوله من غير استيثاق، ولم يكن النبي ﷺ مكذِّباً لذي اليدين، وإنما استغرب هذا السؤال منه وحده وفي القوم من هو أفضل منه مثل أبي بكر الصديق وعمر رضي الله عنهم وَلمَّا علم ﷺ صدق ذي اليدين بالتحرّي عمل بمقتضى قوله إذ أتى بركعتين أخريين.

وقد أثر عنه ﷺ أيضاً بعض ألفاظ النقد فقال: «بئس أخو العشيرة»[3].

وإذا نظرنا إلى منهج الصحابة رضي الله عنهم في قبول الأخبار في حياة الرسول ـ عليه السلام ـ فإننا نجد أن التثبت في قبول الأخبار والتحري في ذلك كان من منهجهم أيضاً، إذ كانوا يراجعون النبي ﷺ حين يبلغهم حديث، ويريدون التثبت منه للتوثق والطمأنينة، والأمثلة لذلك كثيرة[4]، نكتفي بذكر ثلاثة منها.

١ ـ أخرج مسلم في صحيحه بسنده إلى عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: (حدثت أن رسول الله ﷺ قال: «صلاة الرجل قاعداً نصف الصلاة» قال:

---

(١) هو الخرباق السلمي المعروف بذي اليدين أحد الصحابة رضوان الله عليهم. انظر: الإصابة: ١/٤٢٢، ٤٧٧.

(٢) صحيح البخاري: ٢/٨٦ في السهو باب من لم يتشهد في سجدتي السهو، وصحيح مسلم بنحوه: ١/٤٠٣ في المساجد باب السهو في الصلاة والسجود له، وسنن أبي داود: ١/٦١٢، بنحوه في الصلاة باب السهو في السجدتين، وسنن الترمذي بمثله: ٢/٢٤٧ في الصلاة باب ما جاء في الرجل يسلم في الركعتين من الظهر والعصر، وسنن النسائي: ٣/٢٠ بنحوه في كتاب السهو باب ما يفعل من سلم من الركعتين. بشرح السيوطي، وسنن ابن ماجة بنحوه: ١/٢٢٠ في الصلاة باب فيمن سلم من اثنتين.

(٣) أخرجه البخاري في الأدب باب ما يجوز من اغتياب أهل الفساد والريب: ٨/٢٠.

(٤) انظر هذه الأمثلة في: منهج النقد عند المحدثين: ص ٧ ـ ١٠.

فأتيته، فوجدته يصلي جالساً، فوضعت يدي على رأسه، فقال: «مالك يا عبدالله بن عمرو»؟ قلت: حُدِّثت يا رسول الله أنك قلت: صلاة الرجل قاعداً على نصف الصلاة، وأنت تصلي قاعداً! قال: «أجل، ولكني لست كأحد منكم»)[1].

٢ ـ جاء ضمام بن ثعلبة إلى رسول الله ﷺ فقال: (يا محمد، أتانا رسولك، فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك، قال: «صدق»... قال: وزعم رسولك أن علينا زكاة في أموالنا. قال: «صدق»... قال: وزعم رسولك أن علينا صوم شهر رمضان في سنتنا. قال: «صدق»... قال: وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلاً، قال: «صدق»...)[2].

٣ ـ في حديث جابر رضي الله عنه في صفة حج النبي ﷺ قال: (... قدم علي من اليمن ببدن[3] النبي ﷺ فوجد فاطمة رضي الله عنها ممن حل ولبست ثياباً صبيغاً واكتحلت، فأنكر ذلك عليها فقالت: إن أبي أمرني بهذا قال: فكان علي يقول بالعراق: فذهبت إلى رسول الله ﷺ محرّشاً[4] على فاطمة للذي صنعت مستفتياً لرسول الله ﷺ فيما ذكرت عنه، فأخبرته أني أنكرت ذلك عليها، فقال: «صدقت صدقت»...)[5].

---

(١) صحيح مسلم: ٥٠٧/١ في المسافرين باب جواز النافلة قائماً وقاعداً.

(٢) صحيح مسلم: ٤١/١ في الإيمان باب السؤال عن أركان الإسلام باختصار، وانظر نحوه في صحيح البخاري: ٢٤/١ في العلم باب ما جاء في العلم، وانظر منهج النقد عند المحدثين: ص ٧.

(٣) البدن جمع البدنة، وتقع على الجمل والناقة والبقرة وهي بالإبل أشبه والبدنة من الإبل والبقر كالأضحية من الغنم تهدى إلى مكة، الذكر والأنثى في ذلك سواء وسميت بدنة لعظمها وسمنها. انظر النهاية: ١٠٨/١، ولسان العرب: ٤٨/١٣.

(٤) التحريش: إغراؤك الإنسان والأسد ليقع بقرنه، وهو بين البهائم الإغراء وتهييج بعضها على بعض، والمراد بالتحريش ها هنا ذكر ما يوجب عتابه لها، انظر النهاية: ٣٦٨/١، ولسان العرب: ٢٧٩/٦.

(٥) صحيح مسلم: ٨٨٨/٢، في الحج باب حجة النبي ﷺ واللفظ له، وسنن أبي داود: ٤٦٠/٢ في المناسك باب صفة حجة النبي ﷺ، وسنن النسائي: ١٤٤/٥ في مناسك الحج باب الكراهية في الثياب المصبغة للمحرم، وسنن ابن ماجه: ١٩٢/٢، في المناسك =

هكذا نرى النقد قد وجد في عهد النبي ﷺ الشريف، وذلك بالرجوع إليه والاستفسار منه، ولكن كان هذا على نطاق ضيِّق جداً إذ لم يكن الصحابة يكذبون، بل كان غاية البحث في ذلك الوقت هو التدقيق، بل هو نوع من التوثق للطمأنينة القلبية[1].

وبعد وفاة النبي ﷺ كان من منهج الخلفاء الراشدين التزام منهج النقد السليم في التثبت والاحتياط في قبول الأخبار عن رسول الله ﷺ فأبو بكر رضي الله عنه قال عنه الذهبي: (وهو أول من احتاط في قبول الأخبار)[2] وقال عنه أيضاً: (وإليه المنتهى في التحري في القول والقبول)[3] والمثال التالي يوضح لنا جانباً من منهج أبي بكر في التثبت للمحافظة على السنة.

عن قبيصة بن ذؤيب أنه قال: (جاءت الجدة إلى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها فقال لها أبو بكر: مَالَكِ في كتاب الله شيء، وما علمت لك في سنة رسول الله ﷺ شيئاً، فارجعي حتى أسأل الناس، فسأل الناس فقال المغيرة بن شعبة: حضرت رسول الله ﷺ أعطاها السدس، فقال أبو بكر: هل معك غيرك؟ فقام محمد بن مسلمة الأنصاري فقال مثل ما قال المغيرة فأنفذه لها أبو بكر الصديق...)[4] والخلفاء بعد أبي بكر رضي الله عنه اتبعوا منهجه أيضاً في الاستيثاق والتنقيب. قال ابن حبان: (إن عمر وعلياً أول من فتشا عن الرجال في الرواية، وبحثا عن النقل في الأخبار، ثم تبعهم ناس على ذلك)[5].

= باب حجة رسول الله ﷺ، ومسند أحمد: ٣/٣٢٠، وسنن الدارمي: ٢/٤٧، في المناسك باب في سنة الحاج.

(١) انظر منهج النقد عند المحدثين: ص ٧ بتصرف.

(٢) تذكرة الحفاظ: ١/٢.

(٣) المصدر السابق: ١/٥.

(٤) أخرجه أبو داود: ٣/٣١٦، والترمذي: ٤/٤٢٠، وابن ماجه: ٢/١٢٠، ومالك في الموطأ: ٢/٥١٣، وقد تقدم تخريج هذا الحديث في ص: ١١٨، واللفظ هنا لمالك.

(٥) المجروحين: ١/٣٨ بتصرف يسير، وانظر منهج النقد عند المحدثين: ص ١١.

والأولية في قول ابن حبان وفي قول الذهبي ليست مطلقة بل قصدهم من ذلك أن أبا بكر توسع في التحري والتثبت وأن عمر وعلياً زادا في ذلك استيثاقاً لما يضاف إلى رسول الله ﷺ لأنه ـ كما سبق أن علمنا ـ عرف النقد في عهد النبي ﷺ منه شخصياً، ومن الصحابة بالرجوع إليه والاستيثاق منه عليه السلام.

ومما يدل على منهج عمر رضي الله عنه في التثبت، ما رواه مسلم عن المِسْوَر[1] بن مخرمة[2] قال: (استشار عمر بن الخطاب الناس في ملاص[3] المرأة، فقال المغيرة بن شعبة: شهدت النبي ﷺ قضى فيه بغرة[4] عبد أو أمة. قال: فقال عمر: ائتني بمن يشهد معك. قال: فشهد له محمد بن مسلمة)[5]، ومما جاء من تثبيت عثمان بن عفان رضي الله عنه في قبول الأخبار ما رواه أحمد في مسنده بسنده إلى أنس رضي الله عنه قال: (إن عثمان رضي الله عنه توضأ بالمقاعد[6] ثلاثاً ثلاثاً وعنده رجال من أصحاب رسول الله ﷺ قال: أليس هكذا رأيتم رسول الله ﷺ يتوضأ؟ قالوا: نعم)[7].

ومن أمثلة منهج علي بن أبي طالب رضي الله عنه في التثبت والتَّحقُّق من الأخبار ما رواه الترمذي وأحمد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (إني

---

(١) المسور بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو المخففة. المغني: ص ٢٣١.

(٢) هو المسور بن مخرمة بن نوفل أبو عبدالرحمٰن القرشي الزهري قدم المدينة بعد الفتح ـ وهو غلام أيفع ـ حفظ من النبي ﷺ أحاديث، وكان من أهل الفضل والدين، (مات سنة ٦٤ أو ٦٥ هـ). الإصابة: ٣/٣٩٩.

(٣) الملص ـ بالتحريك ـ الزلق، أملصت المرأة بولدها أي أسقطت جنينها. لسان العرب: ٧/٩٤.

(٤) الغرة بضم الغين المعجمة، وهي العبد أو الأمة كأنه عبر عن الجسم كله بالغرة التي هي وجهه. المصدر السابق: ٥/١٨.

(٥) صحيح مسلم: ٣/١٣١١ في القسامة باب دية الجنين.

(٦) المقاعد جمع مقعد: عند باب الأقبر بالمدينة وقيل: مساقف حولها، وقيل: هي دكاكين عند دار عثمان بن عفان رضي الله عنه. معجم البلدان: ٥/١٦٤.

(٧) مسند أحمد: ١/٥٧.

كنت رجلاً إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً نفعني الله منه بما شاء أن ينفعني به، وإذا حدثني رجل من أصحابه استحلفته فإذا حلف لي صدقته. . .) الحديث[1].

ولكن هذا الاستحلاف من علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم يكن مطَّرداً، بل قَبِل بعض الأخبار من غير استحلاف، ولم يشترط هو ولا غيره من الخلفاء شروطاً خاصة لقبول الأخبار، ولا يعدو ما روي عنهم في هذا المجال التثبت والاستظهار، وقد قبلوا أخبار الآحاد، وكل ما صدر عنهم من التثبت كان في سبيل المحافظة على السنة الطاهرة[2].

وقد تكلَّم في الجرح والتعديل عدد من الصحابة ذكر منهم عبدالله بن عدي في مقدمة كتابه الكامل في ضعفاء الرجال[3]: (عبدالله بن عباس، وعبدالله بن سلام، وعبادة بن الصامت، وأنس بن مالك، وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنهم أجمعين) ثم تبع هؤلاء في منهجهم تلاميذهم من التابعين قال أبو حاتم بن حبان في كتابه المجروحين: (ثم أخذ مسلكهم واستن بسنتهم، واهتدى بهديهم فيما استنوا من التيقظ في الروايات جماعة من أهل المدينة من سادات التابعين منهم: سعيد بن المسيب، والقاسم بن محمد بن أبي بكر)، وعدَّد جماعة[4]. ثم قال: (ثم أخذ عنهم العلم وتتبع الطرق وانتقاء الرجال جماعة بعدهم منهم: الزهري، ويحيى بن سعيد الأنصاري)، وعدَّد جماعة أيضاً[5].

ثم تخرَّج على يد هؤلاء في هذه الصنعة سفيان الثوري، ومالك بن أنس، وشعبة، في جماعة معهم، إلَّا أن هؤلاء الثلاثة أشدهم انتقاء للسنن وأكثرهم مواظبة عليها[6]. ثم تبع هؤلاء في نقدهم للرجال تلاميذهم منهم ابن المبارك، ويحيى

---

(١) سنن الترمذي: ٢/٢٥٧، في الصلاة باب ما جاء في الصلاة عند التوبة، وانظر نحوه في مسند أحمد: ١/٢، ١٠.

(٢) السنة قبل التدوين للدكتور عجاج الخطيب: ص ١٢٣ بتصرف.

(٣) الكامل: ١/٦١.

(٤) المجروحين: ١/٣٨.

(٥) المصدر السابق: ١/٣٩.

(٦) المصدر السابق: ١/٤٠ بتصرف يسير.

القطان، ووكيع، وابن مهدي، والشافعي رحمهم الله في جماعة معهم، قال ابن حبان بعد ذكر هؤلاء: (إلَّا أن أكثرهم تنقيراً عن شأن المحدثين، وأتركهم للضعفاء والمتروكين، حتى جعلوا هذا الشأن صناعة لهم لم يتعدوها إلى غيرها مع لزوم الدين والورع الشديد والتفقه في السنن رجلان: يحيى بن سعيد القطان، وعبدالرحمٰن بن مهدي)[1].

ثم تخرَّج على يد هؤلاء الجهابذة في التنقير عن الرواة والبحث عن الضعفاء جماعة من تلاميذهم النبغاء الذين حملوا الأمانة على عاتقهم من بعد هؤلاء، قال ابن حبان في هؤلاء: (ثم أخذ عن هؤلاء مسلك الحديث والاختبار، وانتقاء الرجال في الآثار، حتى رحلوا في جمع السنن إلى الأمصار، وفتَّشوا المدن والأقطار، وأطلقوا على المتروكين الجرح، وعلى الضعفاء القدح، وبيَّنوا كيفية أحوال الثقات والمدلسين، والأئمة والمتروكين، حتى صاروا يقتدى بهم في الآثار، وأئمة يسلك مسلكهم في الأخبار جماعة منهم أحمد بن حنبل رضي الله عنه، ويحيى بن معين، وعلي بن عبدالله بن المديني، وأبو بكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي، وعبيدالله بن عمر القواريري، وزهير بن حرب أبو خيثمة، في جماعة من أقرانهم، إلَّا أن من أورعهم في الدين، وأكثرهم تفتيشاً على المتروكين، وألزمهم لهذه الصناعة على دائم الأوقات منهم كان أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني رحمة الله عليهم أجمعين)[2].

وتتابع النقاد بعد ذلك قروناً أخرى[3] بالنقد والتنقيب، والبحث والتفتيش للمحافظة على السنة النبوية المطهرة، لتبقى على مرِّ العصور غضة طرية خالصة من الشوائب والمكدرات، يستقي المسلمون من منهلها الصافي تشريعاتهم التي تحقق لهم السعادة المنشودة في الدنيا، والدخول في مرضاة الله، والفوز بالجنة في الآخرة ـ والله أعلم ـ وهو ولي التوفيق.

---

(١) المصدر السابق: ١/٥٢.
(٢) المصدر السابق: ١/٥٤.
(٣) انظر: الحديث والمحدثون: ص ٤٥٤ ـ ٤٦٠.

الفَصْل الأول
دِرَايَةُ عَلِيّ بنِ المَدِينِي بِأَحْوَالِ الرُّوَاةِ

وفيه عشرون مبحثاً:

تـمهيـد:

من الأمور المفروغ منها عند علماء نقد الحديث ورجاله أنه يتحتَّم على أي ناقد أن يتحلَّى ببعض الصفات المهمة التي تؤهله لأن يتبوأ هذه المكانة في مجال النقد، ومن أهم هذه الصفات وتلك المزايا أن يكون الناقد واسع الأفق طويل الباع، مطلعاً على أحوال الرواة، محيطاً بجميع جوانب حياتهم، وإمامنا الجليل علي بن المديني رحمه الله تعالى لما نصب نفسه للدفاع عن السنَّة المطهرة، وأثبت لنفسه ـ بكل جدارة ـ تلك المنزلة العالية بين معاصريه النقاد الأفذاذ، نجده قد اتصف بسعة الأفق ومعرفة تامة بأحوال رواة الحديث، ودراية فائقة بدقائق حياتهم، وهذا ما سنلمسه ـ إن شاء الله تعالى ـ في تضاعيف مباحث هذا الفصل الذي عقدته بين يدي دراستي لمنهج علي بن المديني في نقده للرجال لنتبيَّن أنَّ أحكامه على الرواة جرحاً وتعديلاً، إنما صدرت عن معرفة دقيقة، وخبرة فائقة وعلم تام.

وفيما يلي من المباحث عرض لدراية علي بن المديني بأحوال الرواة والله الموفق.

□ □ □

المبحث الأول: معرفة علي بن المديني بمن له صحبة ومن ليس له وبأحوالهم:

أولاً: معرفته بمن له صحبة:

أ ــ قال البخاري: (قصة[1] سعد بن عائذ القَرَظ[2] المؤذن له صحبة. نسبه لي علي)[3].

ب ــ قال ابن المديني: (الذي روى عنه قيس بن أبي حازم في الحوض[4]، هو الصُنَابِح[5] بن الأعسر الأَحْمَسِي، له صحبة)[6].

فاستدل على صحبته بروايته حديث الحوض عن رسول الله ﷺ.

جـ ــ قال علي بن المديني: (عروة بن محمد بن عطية، وعطية هو الذي روى عن النبي ﷺ: «إذا غضب أحدكم فليتوضأ»)[7].

د ــ قال البخاري: (نُفَيع[8] أبو بكرة بن الحارث له صحبة. نسبه لي علي)[9].

---

(١) وقصة سعد التي أشار إليها البخاري هي وجه تسمية القرظ وذلك أنه كان يتَّجر فكلّما اتجر في شيء نقص، حتى اتجر في القرظ فربح فيه، وقيل إن النبي ﷺ أمره بالتجارة فيه وأمره بلزوم ذلك. ت الصغير: ٦٧/١، والإصابة: ٢٧/٢.

(٢) والقرظ بفتح القاف والراء: ورق السلم يدبغ به الأدم. انظر تهذيب اللغة للأزهري: ٦٧/٩، وانظر: اللباب: ٢٦/٣.

(٣) ت الصغير: ٦٧/١.

(٤) أخرج حديث الحوض أحمد في مسنده: ٣٥١/٤ وابن ماجه في سننه: ٣٦٦/٢ في الفتن باب لا ترجعوا بعدي كفاراً ولفظ الحديث: «أنا فرطكم على الحوض وإني مكاثر بكم الأمم فلا تقتتلن بعدي».

(٥) بضم الصاد المهملة وفتح النون وكسر الباء الموحدة وفي آخرها حاء مهملة. المغني: ص ١٥٢.

(٦) السير: ٥٠٦/٣.

(٧) التهذيب: ١٨٧/٧، وانظر تخريج الحديث في: ص ٤١.

(٨) بالنون والفاء والياء المثناة من تحت والعين المهملة مصغراً. المغني: ص ٢٥٨.

(٩) ت الكبير: ١١٢/٨.

هـ ـ حكى أبو حاتم الرازي عن ابن المديني أنه قال: (يزيد بن قُنَافة[1]، وهو الهَلْبِ[2] والد قَبِيصة[3] بن هلب له صحبة)[4].

ز ـ أبو لاس الخزاعي، قال ابن المديني وأبو حاتم: (أبو لاس له صحبة)[5].

ثانياً: معرفته بمن ليس له صحبة:

أ ـ قال علي بن المديني: (الأحنف بن قيس ليس له صحبة)[6].

فهو كما قال ابن المديني فقد أدرك الأحنف النبي ﷺ ولم يره ولم يجتمع به وإنما دعا له، وقد ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل البصرة[7]، كما ذكره ابن حجر في القسم الثالث قسم المخضرمين[8].

ب ـ أبو سكينة الحمصي. قال ابن المديني: (أبو سكينة لا يعلم له صحبة)[9].

وأبو سُكَينة هذا مصغر وقيل بفتح أوله قال أبو عمر بن عبدالبر في كتابه الاستيعاب في ترجمة أبي سكينة قال: (شامي لا أعرف له نسباً ولا اسماً ذكروه في الصحابة ولا دليل على ذلك، وقد قيل إن حديثه الذي رواه في العتق مرسل ولا صحبة له)[10] وقد جاء هذا الحديث عنه من طرق ليس فيها أنه من الصحابة[11] ـ والله أعلم ـ.

---

(١) «قنافة» بضم القاف وتخفيف النون وبالفاء. المغني: ص ٢٠٥.
(٢) بضم الهاء وسكون اللام وبالباء الموحدة كذا يرويه أصحاب الحديث والصواب بفتح الهاء وكسر اللام. انظر المصدر السابق: ص ٢٧٠.
(٣) بفتح القاف وكسر الباء الموحدة وبعد الياء صاد مهملة. المصدر السابق: ص ٢٠١.
(٤) الجرح: ٩/٢٨٤.
(٥) التهذيب: ١٢/٢٧٦.
(٦) العلل: ص ٥٧.
(٧) انظر الطبقات الكبرى: ٧/٩٣، وانظر أسد الغابة: ١/٦٨.
(٨) انظر الإصابة: ١/١١٠.
(٩) التهذيب: ١٢/١١٤.
(١٠) الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبدالبر: ٤/١٠٠ المطبوع مع الإصابة.
(١١) انظر الإصابة: ٤/٩٢.

ثالثاً: معرفته بأحوال الصحابة:

أ ـ قال علي بن المديني: (محمود بن الربيع يعقل مجة[1] مجها النبي ﷺ في وجهه من دلو)[2].

ب ـ قال علي بن المديني: (حذيفة اليمان هو حذيفة بن حِسْل[3]، وحسل كان يقال له اليمان وهو رجل من عبس حليف للأنصار)[4].

جـ ـ قال يعقوب بن شيبة: (قلت لابن المديني: يقال عن الحسن: أخذت بحجزة[5] سبعين بدرياً فقال: هذا باطل، أحصيت أهل بدر الذين يروى عنهم فلم يبلغوا خمسين منهم من المهاجرين أربعة وعشرون)[6].

د ـ قال علي بن المديني: (كان لأبي الدرداء امرأتان، كلاهما يقال لها أم الدرداء.

إحداهما: رأت النبي ﷺ وهي خيرة بنت أبي حدرد، والثانية: تزوجها بعد وفاة النبي ﷺ وهي التي نروي عنها وهي هجيمة الوَصَّابِية[7].

وقال أبو مسهر: هما واحدة. وهو وهم منه)[8].

هـ ـ السائب بن أبي السائب. قال علي بن المديني: (كان شريك النبي ﷺ)[9].

---

(١) مج الشراب يمجه مجاً: رماه يقال مج الماء من الفم أي صبه من فمه. لسان العرب: ٣٦١/٢.
(٢) المراسيل لابن أبي حاتم الرازي: ص ١٩٩، ٢٠٠.
(٣) بكسر الحاء وسكون السين المهملتين وقيل حسيل بالتصغير. المغني: ص ٧٦.
(٤) ت بغداد: ١٦٢/١.
(٥) الحجز جمع حجزة وهي معقد السراويل والإزار. لسان العرب: ٣٣٢/٥.
(٦) السير: ٥٦٦/٤، ٥٦٧.
(٧) بفتح الواو والصاد المشددة وبعد الألف باء موحدة هـذه النسبة إلى وصاب بن سهل من حمير. اللباب: ٣٦٨/٣.
(٨) أسد الغابة: ١٠٠/٧، ١٠١.
(٩) تاريخ دمشق: ١٢٦/١٦ ب.

وهذا يبين غاية معرفته بأحوال الصحابة رضي الله عنهم إذ ذكر أن السائب هذا كان شريك النبي ﷺ في التجارة وكان ذلك قبل مبعثه ﷺ بمكة -[1] والله أعلم -.

□ □ □

المبحث الثاني: معرفة علي بن المديني بالتابعين والمخضرمين من الرواة:

أولاً: معرفته بالتابعين من الرواة:

ومن معارف علي بن المديني معرفته من هو التابعي الذي لقي صحابياً أو صحبه، ومعرفة ذلك مهمة لما فيها تمييز المرسل من المتصل[2].

وفيما يلي بيان معرفة علي بن المديني بأخبار التابعين:

أ ــ قال علي بن المديني: (لا أعلم في التابعين أوسع علماً من سعيد بن المسيب وهو عندي أجلُّ التابعين)[3].

ب ــ قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: (سألت علياً عن أبي صالح[4] الذي روى عنه سليمان التيمي؟ فقال: كان عندنا ثبتاً وهو تابعي اسمه ميزان)[5].

جـ ــ وقال محمد بن عثمان أيضاً: (وسألته - يعني علياً - عن أبي صالح صاحب الكلبي[6]، وقد روى عنه سماك[7]؟ فقال: ذاك مولى أم هانيء، وهو ضعيف، وكان من التابعين)[8].

---

(١) انظر: أسد الغابة: ٢/٣١٥، والإصابة: ٢/١٠.

(٢) انظر: تيسير مصطلح الحديث للدكتور محمود الطحان: ص ٢٠١.

(٣) تذكرة الحفاظ: ١/٥٤، وانظر فتح المغيث: ٣/١٥٦.

(٤) هو أبو صالح ميزان البصري مشهور بكنيته. التقريب: ٢/٢٩١.

(٥) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٠٩، ١١٠.

(٦) هو أبو النضر محمد بن السائب الكلبي النسابة المفسر متهم بالكذب (مات سنة ١٤٦ هـ). التقريب: ٢/١٦٣.

(٧) هو أبو المغيرة سماك بن حرب الذهلي البكري الكوفي (مات سنة ١٢٣ هـ). المصدر السابق: ١/٣٣٢.

(٨) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١١٠.

د ـ وقال محمد بن عثمان أيضاً: (وسألته عن أبي صالح الـذي روى عنه يحيى بن أبي كثيـر[1]؟ فقـال: كـان ثقـة ثبتـاً وكـان يسمى «قيلويـه» وكـان من التابعين)[2].

ثانياً: معرفته بالمخضرمين من الرواة:

قال ابن الصلاح في تعريف المخضرمين: (هم الذين أدركوا الجاهلية وحياة رسول الله ﷺ وأسلموا ولا صحبة لهم واحدهم مخضرم ـ بفتح الراء ـ كأنه خضرم أي قطع عن نظرائه الذين أدركوا الصحبة)[3].

قال علي بن المديني: (أبو عثمان النهدي[4] عبدالرحمٰن بن مل[5] ثقة كان جاهلياً، لقي عمر، وابن مسعود، وأبا بكرة، وسعيداً، وأسامة، وروى عن علي، وأبي موسى، وأُبي بن كعب، وقد أدرك النبي ﷺ ـ يعني أدرك زمنه حيث أسلم في عهده ـ قال علي: أصله كوفي صار إلى البصرة وقد أدرك الجاهلية وهاجر إلى المدينة بعد موت أبي بكر فوافق استخلاف عمر)[6].

□ □ □

المبحث الثالث: معرفة علي بالإخوة والأخوات من الرواة[*]:

إن معرفة الإخوة والأخوات من الرواة علم لطيف من معارف المحدثين، ومن فوائده: أنه لا يظن من ليس بأخ أخاً عند الاشتراك في اسم الأب، وأنه قد يكون

---

(١) هو أبو نصر يحيى بن أبي كثير اليمامي (مات سنة ١٢٩ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٩١.
(٢) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١١٠.
(٣) علوم الحديث: ص ٣٠٣.
(٤) هو أبو عثمان عبدالرحمٰن بن مل النهدي (مات سنة ٩٥ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ٩٩.
(٥) بضم الميم وكسرها ويقال بفتحها وباللام المشددة. المغني: ص ٢٤٠.
(٦) تاريخ دمشق: ١٠/١٠٩ أ بتصرف يسير، وانظر التهذيب: ٦/٢٧٨.
(*) تنبيه: سأكتفي في هذا المبحث بترجمة الأول من الإخوة إن لم يكن مشهوراً، وذلك لاكتساب بقية الإخوة الشهرة من ترجمة أخيهم المذكور أولاً.

أحد الإخوة مشهوراً بالرواية فلا يظن الباحث إذا وجد الرواية عن بعض إخوته أنها وهْم.

وكان للإمام علي بن المديني باع طويل في هذا النوع من المعارف، حيث أفرده بالتأليف، كما ألف فيه من بعده، مسلم، وأبو داود، والنسائي، وأبو العباس السراج، والجِعَابِي[1]، ثم الدِمْيَاطِي[2][3].

وإن كان كتاب علي بن المديني «الإخوة والأخوات» ضمن كتبه الكثيرة المفقودة، فإن كتب التراجم والتواريخ قد نقلت إلينا كثيراً من أقواله في هذا الموضوع، كما أن كتابه المسمى «تسمية من روي عنه من أولاد العشرة وغيرهم» قد اشتمل على كثير من النصوص في بيان الإخوة من الرواة وإليك بعضاً منها.

أولاً: أمثلة للإخوة الستة من الرواة من كلام علي بن المديني:

ـ مصعب بن سعد بن أبي وقاص، وعامر بن سعد بن أبي وقاص، وإبراهيم بن سعد، وعمر بن سعد، ويحيى بن سعد، ومحمد بن سعد[4].

ـ محمد بن سيرين أبو بكر البصري مولى أنس بن مالك[5]، ويحيى بن

---

(١) هو أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن الجعابي التميمي البغدادي الحافظ البارع فريد زمانه (مات ببغداد سنة ٣٥٥ هـ). تذكرة الحفاظ: ٩٢٥/٣.
والجعابي: بكسر الجيم وفتح العين المهملة وفي آخرها الباء الموحدة. اللباب: ٢٨٢/١.

(٢) هو العلامة شرف الدين أبو محمد عبدالمؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي الشافعي صاحب التصانيف (مات سنة ٧٠٥ هـ). تذكرة الحفاظ: ١٤٧٧/٤.
والدمياطي: بكسر الدال المهملة وسكون الميم وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الألف طاء مهملة، نسبة إلى دمياط، وهي بلدة مشهورة من ديار مصر على ساحل البحر. اللباب: ٥٠٩/١.

(٣) انظر: فتح المغيث: ١٧٨/٣، وانظر أيضاً منهج النقد في علوم الحديث للدكتور نور الدين عتر: ص ١٥٣.

(٤) تسمية من روي عنه من أولاد العشرة وغيرهم من أصحاب رسول الله ﷺ: ص ١٠٤.

(٥) انظر: ترجمته في مشاهير علماء الأمصار: ص ٨٨.

سيرين، وأنس بن سيرين، ومعبد بن سيرين، وحفصة بنت سيرين، وكريمة بنت سيرين[1].

ثانياً: أمثلة للإخوة الخمسة من الرواة من كلام علي بن المديني:

ــ محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه[2]، وعبدالله بن علي، وزيد بن علي، وعمر بن علي، وحسين بن علي[3].

ــ عامر بن عبدالله بن الزبير بن العوام رضي الله عنه[4]، وعباد بن عبدالله وحمزة بن عبدالله، وخبيب بن عبدالله، وأبو بكر بن عبدالله[5].

ــ عبدالله بن عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه[6]، ويحيى بن عروة، ومحمد بن عروة، وعثمان بن عروة، وهشام بن عروة[7].

ــ أبو بردة بن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، وأبو بكر بن أبي موسى وموسى بن أبي موسى، وإبراهيم بن أبي موسى، ومحمد بن أبي موسى[8].

ــ عبدالحكيم بن عبدالله بن أبي فروة[9]. وصالح بن عبدالله، وعبدالأعلى بن عبدالله، وإسحاق بن عبدالله، ويونس بن عبدالله[10].

ــ عبدالله بن شيبة بن عثمان بن عبدالدار[11]، وعبدالرحمن بن شيبة،

(١) انظر تسمية من روي عنه من أولاد العشرة: ص ١٠٤.
(٢) انظر ترجمته في مشاهير علماء الأمصار: ص ٦٢.
(٣) انظر تسمية من روي عنه من أولاد العشرة: ص ١٠٢.
(٤) انظر ترجمته في مشاهير علماء الأمصار: ص ٦٦.
(٥) انظر تسمية من روي عنه من أولاد العشرة: ص ١٠٣.
(٦) انظر ترجمته في التقريب: ١/٤٣٣.
(٧) انظر تسمية من روي عنه من أولاد العشرة: ص ١٠٣.
(٨) انظر تسمية من روي عنه من أولاد العشرة: ص ١١٠.
(٩) هو أبو عبدالله مولى عثمان بن عفان (المتوفى سنة ١٥٦ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٣٢.
(١٠) تسمية من روي عنه من أولاد العشرة: ص ١١٣.
(١١) انظر ترجمته في مشاهير علماء الأمصار: ص ٨٤.

ومسافع بن شيبة، ومصعب بن شيبة، وصفية بنت شيبة[1].

ـ سالم بن أبي الجعد[2]، وزياد بن أبي الجعد، وعبيد بن أبي الجعد، وسوادة بن الجعد، وإبراهيم الجعد[3].

ثالثاً: أمثلة للإخوة الأربعة من الرواة من كلام علي بن المديني:

ـ عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه[4]، وحسن بن حسن، وعلي بن حسن، وزيد بن حسن[5].

ـ موسى بن طلحة بن عبيدالله التيمي رضي الله عنه[6]، وعيسى بن طلحة، ويحيى بن طلحة، وعمران بن طلحة[7].

ـ إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف القرشي رضي الله عنه[8]، وحميد بن

---

(١) انظر تسمية من روي عنه من أولاد العشرة: ص ١١٤.

(٢) هو مولى أشجع (المتوفى سنة ٩٧ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٠٧.

(٣) تسمية من روي عنه من أولاد العشرة: ص ١٠٦.
هكذا جمعهم علي بن المديني في موضع واحد، كأنهم إخوة، ويبدو أن فيه خلطاً لعله من النساخ وليس من علي بن المديني بدليل قوله في الأخيرين «ابن الجعد» بخلاف الثلاثة الأول فقال فيهم: «ابن أبي الجعد» فقد فرق بينهم.
والصواب ـ والله أعلم ـ أن سالماً وزياداً وعبيداً هم إخوة وأبوهم أبو الجعد اسمه رافع الأشجعي مولاهم الكوفي، انظر ت الكبير: ٣٤٧/٣، ٤٤٥/٥، والتهذيب: ٤٣٢/٣.
وأما سوادة وإبراهيم فهما أخوان ولهما أخ ثالث اسمه عمران، فقد صرح ابن المديني بأن إبراهيم بن الجعد هو أخو عمران بن الجعد. ويقال أيضاً ابن أبي الجعد كما صرّح بذلك البخاري، انظر: ت الكبير: ٢٧٩/١، ٤١٤/٦، والجرح: ٢٩٤/٤، والتهذيب: ٢٦٦/٤.

(٤) انظر: ترجمته في مشاهير علماء الأمصار: ص ١٢٧.

(٥) تسمية من روي عنه من أولاد العشرة: ص ١٠٢.

(٦) انظر: ترجمته في مشاهير علماء الأمصار: ص ٧٥.

(٧) انظر: تسمية من روي عنه من أولاد العشرة: ص ١٠٣.

(٨) انظر: ترجمته في مشاهير علماء الأمصار: ص ٦٦.

عبدالرحمٰن، وأبو سلمة بن عبدالرحمٰن، ومصعب بن عبدالرحمٰن[1].

ـ النضر بن أنس بن مالك بن النضر الأنصاري رضي الله عنه[2]، وموسى بن أنس، وأبو بكر بن أنس، وعمر بن أنس[3].

ـ عروة بن المغيرة بن شعبة الثقفي رضي الله عنه[4]، وحمزة بن المغيرة، والعَقَّار[5] بن المغيرة، ويعقوب بن المغيرة[6].

ـ وسفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي[7]، وعمران بن عيينة، وإبراهيم بن عيينة، ومحمد بن عيينة[8].

ـ إسماعيل بن أبي خالد البَجَلي[9]، والأشعث بن أبي خالد، والنعمان بن أبي خالد، وسعيد بن خالد[10].

ـ سهيل بن أبي صالح السَّمَّان[11]، وعباد بن أبي صالح، وصالح بن أبي صالح، وعبدالله بن أبي صالح[12].

---

(١) انظر: تسمية من روي عنه من أولاد العشرة: ص ١٠٤.
(٢) انظر: ترجمته في التقريب: ٢/٣٠١.
(٣) انظر: تسمية من روي عنه من أولاد العشرة: ص ١٠٤.
(٤) انظر: ترجمته في مشاهير علماء الأمصار: ص ١٠٤.
(٥) العقار: بفتح أوله والقاف المشددة. الخلاصة: ص ٣٠٦.
(٦) تسمية من روي عنه من أولاد العشرة: ص ١٠٥.
(٧) تقدمت ترجمته في ص: ١٩٢.
(٨) تسمية من روي عنه من أولاد العشرة: ص ١٠٦.
(٩) تقدمت ترجمته في: ص ١٠١.
والبجلي: بفتح الباء الموحدة والجيم نسبة إلى قبيلة بجيلة. اللباب: ١/١٢١.
(١٠) تسمية من روي عنه من أولاد العشرة: ص ١٠٧.
(١١) تقدمت ترجمته في: ص ٤٦.
(١٢) المصدر السابق: ص ١١٢ هكذا عدَّهم أربعة ولعل الصواب أنهم ثلاثة إخوة فعبدالله وعباد هما واحد اسمه عبدالله ويقال له عباد أيضاً صرَّح بذلك الحافظ ابن حجر رحمه الله في التهذيب: ٥/٢٦٣ ـ والله أعلم ـ.

ـ عبدالرحمٰن بن أبي بكر بن عبدالرحمٰن بن الحارث بن هشام المخزومي[1]، وعبدالملك بن أبي بكر، وعمر بن أبي بكر، والحارث بن أبي بكر[2].

ـ عبدالرحمٰن بن كعب بن مالك الأنصاري السلمي رضي الله عنه[3]، ومعبد بن كعب، وعبيدالله بن كعب، وعبدالله بن كعب[4].

رابعاً: أمثلة للإخوة الثلاثة من الرواة من كلام علي بن المديني:

ـ علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب، وجعفر بن أبي طالب، وعقيل بن أبي طالب.

ـ الحسن بن علي بن أبي طالب، والحسين بن علي، ومحمد بن علي بن أبي طالب.

ـ عبدالله بن عمر بن الخطاب، وعاصم بن عمر، وواقد بن عمر.

ـ عثمان بن أبي العاص الثقفي، والحكم بن أبي العاص، وجعفر بن أبي العاص رضي الله عنهم[5].

ـ عبيدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه[6]، وأبو بكر بن عمر، وعبدالله بن عمر بن حفص[7].

---

(١) انظر ترجمته في مشاهير علماء الأمصار: ص ١٢٩.
والمخزومي: بفتح الميم وسكون الخاء وضم الزاي وفي آخرها ميم، هذه النسبة إلى قبائل مختلفة. انظر اللباب: ٣/١٧٩.

(٢) تسمية من روي عنه من أولاد العشرة: ص ١١٤.

(٣) انظر ترجمته في مشاهير علماء الأمصار: ص ٧١.

(٤) انظر تسمية من روي عنه من أولاد العشرة: ص ١١٤.

(٥) انظر المصدر السابق: ص ١٠١.

(٦) انظر ترجمته في مشاهير علماء الأمصار: ص ١٣٢.

(٧) انظر تسمية من روي عنه من أولاد العشرة: ص ١٠٣.

ـ سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري[1]، وعمر بن سعيد، والمبارك بن سعيد[2].

ـ محمد بن عبيد[3]، وعمر بن عبيد، ويعلى بن عبيد الطنافسيين[4].

ـ موسى بن عقبة الأسدي مولى آل الزبير بن العوام[5]، وإبراهيم بن عقبة، ومحمد بن عقبة[6].

ـ بُكَير بن عبدالله بن الأشج[7]، ويعقوب بن الأشج، وعمر بن الأشج[8].

ـ محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حُنَيف[9]، وسهل بن أبي أمامة، وعبدالله بن أبي أمامة[10].

ـ حنظلة بن أبي سفيان[11]، وعمرو بن أبي سفيان، وعبدالرحمٰن بن أبي سفيان[12].

ـ يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري[13]، وسعد بن سعيد، وعبد ربه بن سعيد[14].

---

(١) انظر ترجمته في مشاهير علماء الأمصار: ص ١٦٩.
(٢) تسمية من روي عنه من أولاد العشرة: ص ١٠٦.
(٣) تقدمت ترجمته في: ص ٩١.
(٤) انظر: تسمية من روي عنه من أولاد العشرة: ص ١٠٧.
(٥) تقدمت ترجمته في: ص ٤٦.
(٦) تسمية من روي عنه من أولاد العشرة: ص ١٠٧.
(٧) هو مولى أشجع من ثقات أهل مصر وقرائهم (مات بالمدينة سنة ١٢٢ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٨٨.
(٨) تسمية من روي عنه من أولاد العشرة: ص ١٠٩.
(٩) انظر: ترجمته في التقريب: ٢/١٤٦.
(١٠) تسمية من روي عنه من أولاد العشرة: ص ١٠٩.
(١١) هو الجمحي القرشي (المتوفى سنة ١٥١ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٤٥.
(١٢) تسمية من روي عنه من أولاد العشرة: ص ١٠٩.
(١٣) انظر: ترجمته في مشاهير علماء الأمصار: ص ٨٠.
(١٤) تسمية من روي عنه من أولاد العشرة: ص ١١١.

خامساً: أمثلة للاثنين من الإخوة من كلام علي بن المديني وهي كثيرة نورد منها ما يلي:

ـ سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب[1]، وحمزة بن عبدالله بن عمر.

ـ أبو بكر بن سالم بن عبدالله بن عمر[2]، وجعفر بن سالم بن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما[3].

ـ طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيدالله[4]، وبلال بن يحيى بن طلحة[5].

ـ خارجة بن زيد بن ثابت[6]، وأسعد بن زيد بن ثابت[7].

ـ صباح بن مجاهد بن جبر[8] هو أخو عبدالوهاب بن مجاهد[9].

ـ عمر بن الخطاب، وزيد بن الخطاب رضي الله عنهما.

ـ يعلى بن أمية التميمي الكوفي، وسلمة بن أمية رضي الله عنهما.

ـ البراء بن مالك بن النضر، وأنس بن مالك رضي الله عنهما.

ـ هشام بن حكيم بن حزام، وخالد بن حكيم بن حزام رضي الله عنهما[10].

ـ النعمان بن مُقَرِّن[11] المُزَنِي، وسويد بن مقرن المزني رضي الله عنهما.

---

(١) انظر: ترجمته في مشاهير علماء الأمصار: ص ٦٥.
(٢) انظر: ترجمته في التقريب: ٢/٣٩٦.
(٣) تسمية من روي عنه من أولاد العشرة: ص ١٠٢.
(٤) انظر: ترجمته في مشاهير علماء الأمصار: ص ١٦٣.
(٥) تسمية من روي عنه من أولاد العشرة: ص ١٠٤.
(٦) انظر: ترجمته في مشاهير علماء الأمصار: ص ٦٤.
(٧) تسمية من روي عنه من أولاد العشرة: ص ١١٢.
(٨) تقدمت ترجمته في: ص ١٥١.
(٩) المعرفة والتاريخ: ٢/١٥٨، وانظر: الجرح: ٤/٤٤٢.
(١٠) تسمية من روي عنه من أولاد العشرة: ص ١١٦.
(١١) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء المشددة وبالنون كمحدث. المغني: ص ٢٣٨، والخلاصة: ص ٤٠٣.

ـ حنظلة بن الربيع الكاتب التميمي، ورباح بن الربيع رضي الله عنهما[1].

ـ الحسن بن أبي الحسن البصري[2]، وسعيد بن أبي الحسن.

ـ محمد بن مسلم بن شهاب الزهري[3]، وعبدالله بن شهاب الزهري.

ـ نافع بن جبير بن مطعم[4] بن عدي بن نوفل[5]، ومحمد بن جبير بن مطعم[6].

ـ عاصم بن ضمرة السَلُولي[7]، وعبدالله بن ضمرة[8].

ـ الصقعب بن زهير الأزدي[9]. والعلاء بن زهير[10].

ـ حصين بن عقبة الفَزَاري[11]، هو أخو زيد بن عقبة[12].

---

(١) تسمية من روي عنه من أولاد العشرة: ص ١١٧.

(٢) انظر: ترجمته في مشاهير علماء الأمصار: ص ٨٨.

(٣) انظر: ترجمته في المصدر السابق: ص ٦٦.

(٤) فاعل الإطعام. المغني: ص ٢٣٤.

(٥) انظر: ترجمته في مشاهير علماء الأمصار: ص ٧٨.

(٦) تسمية من روي عنه من أولاد العشرة: ص ١٢٠.

(٧) هو عاصم بن ضمرة السلولي الكوفي أخو عبدالله بن ضمرة، انظر: التقريب: ١/٣٨٤، ٤٢٤. وضمرة: بفتح الضاد وسكون الميم. انظر: المغني: ص ١٥٦.
والسلولي: بفتح السين المهملة وضم اللام وسكون الواو وفي آخرها لام أخرى هذه النسبة إلى بني سلول نزلوا الكوفة ولهم بها خطة نسبت إليهم. اللباب: ٢/١٣١.

(٨) تسمية من روي عنه من أولاد العشرة: ص ١٣٢، وانظر: ت الكبير: ٥/١٢٢.

(٩) هو الصقعب بن زهير بن عبدالله الكوفي أخو العلاء. انظر: التقريب: ١/٣٦٩، ٢/٩٢.

(١٠) تسمية من روي عنه من أولاد العشرة: ص ١٣٦، وانظر: المعرفة والتاريخ: ٢/١٤٣.

(١١) هو حصين بن عقبة الفزاري الكوفي أخو زيد. انظر: التقريب: ١/١٨٣، ٢٧٦.

(١٢) ت الكبير: ٣/٥، وانظر: الجرح: ٣/١٩٥.
والفزاري: بفتح الفاء والزاي وبعد الألف راء، نسبة إلى فزارة بن ذبيان قبيلة من قيس عيلان. اللباب: ٢/٤٢٩.

ـ عمـران بن موسى بن عمـرو بن سعيد بن العـاص[1]، هو أخـو أيوب بن موسى[2].

هذا ما كان من بيان الإخوة والأخوات من علي بن المديني ابتداءً، وهناك نماذج من بيانه للإخوة من الرواة وردت في أجوبته لسؤالات تلاميذه إياه، فكان رحمه الله أحياناً إذا سئل عن حال راو فيبيّن حكمه فيه ثم يردف بذكر حال أخيه إن كان له أخ من الرواة من غير سؤال عن أخيه، وفيما يلي بعض الأمثلة لذلك:

ـ قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: (سألت علياً عن أبي حرة واصل بن عبدالرحمٰن[3]؟ فقـال: كان ضعيفـاً، وكان أخـوه سعيد بن عبـدالرحمٰن[4] عنـدنا ثقة)[5].

ـ وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: (سألت علياً عن فليح بن سليمان[6]؟ فقال: كان فليح وأخوه عبدالحميد[7] ضعيفين)[8].

ـ وقال محمد بن عثمان أيضاً: (سمعت عليـاً ـ وسئل عن حـارثة بن أبي الرجال[9]؟ ـ فقال: لم يزل أصحابنا يضعفـونه، وكـان أخوه عبـدالرحمٰن بن أبي

---

(١) هو أخو أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص أبو موسى المكي الأموي (المتوفى سنة ١٣٢ هـ). انظر: التقريب: ١/٩١، ٢/٨٥.

(٢) ت الكبير: ٦/٤٢٢ ووقعت الرواية في المعرفة والتاريخ: ٣/٢١٤ عن محمد بن عبدالرحيم صـاعقة بلفظ «نمـران» بالنـون لعله تصحيف من النساخ أو من أخطاء الطبـاعة، انـظر: التهذيب: ٢/٨٥ ـ والله أعلم ـ.

(٣) هو أبو حرة واصل بن عبدالرحمٰن البصري (مات سنة ١٢٢ هـ). التقريب: ٢/٣٢٨.

(٤) هو سعيد بن عبدالرحمٰن الرقاشي أخو أبي حرة. اللسان: ٣/٣٥.

(٥) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٥٥.

(٦) هو أبو يحيى فليح بن سليمان بن أبي المغيرة الخزاعي ويقال فليح لقب واسمه عبدالملك (مات سنة ١٦٨ هـ). التقريب: ٢/١١٤.

(٧) هـو أبو عمـر عبدالحميـد بن سليمان الخـزاعي الضريـر نزيـل بغداد. المصـدر السابق: ١/٤٦٨.

(٨) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١١٧.

(٩) هو حارثة بن أبي الرجال الأنصاري ثم البخاري (مات سنة ١٤٨ هـ). التقريب: ١/١٤٥.

الرجال[1] أصلح منه في الحديث وكان ينزل الشام)[2] ـ والله أعلم ـ.

□ □ □

المبحث الرابع: المتفق والمفترق عند علي بن المديني:

من المباحث التي عني بها الإمام علي بن المديني رحمه الله بيانه الرواة المتشابهين في أسمائهم مع أسماء آبائهم أو في كناهم، أو ألقابهم، وهو الذي عرف عند علماء مصطلح الحديث «بالمتفق والمفترق» وقبل أن نعرض نماذج من هؤلاء الرواة من كلام ابن المديني يحسن بنا تعريف هذا العلم من علوم الحديث، ومعرفة أهمية هذا النوع.

المتفق والمفترق لغة:

المتفق: اسم فاعل من الاتفاق، قال ابن منظور: (الوفاق: الموافقة. والتوافق: الاتفاق والتظاهر. قال ابن سيدة[3]: وفق الشيء ما لاءمه وقد وافقه موافقة ووفاقاً واتفق معه وتوافقا)[4]، وقال الراغب الأصفهاني[5]: (الوفق المطابقة بين الشيئين.... والاتفاق مطابقة فعل الإنسان القدر)[6].

---

(١) هو عبدالرحمٰن بن أبي الرجال محمد بن عبدالرحمٰن الأنصاري المدني نزيل الثغور. المصدر السابق: ١/٤٧٩.

(٢) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٢٦، ١٢٧.

(٣) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي المعروف بابن سيدة كان إماماً في اللغة والعربية حافظاً لهما (مات سنة ٤٥٨ هـ). وفيات الأعيان: ٣/٣٣٠.

(٤) لسان العرب: ١٠/٣٨٢.

(٥) هو أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضَّل الأصفهاني المعروف بالراغب (مات سنة ٥٠٢ هـ). انظر: كشف الظنون: ٢/١٧٧٣، والأعلام: ٢/٢٥٥، وله ترجمة طويلة في روضات الجنات للخوانساري: ٣/١٩٧ ـ ٢٢٧.
والأصفهاني: بكسر الألف أو فتحها وسكون الصاد المهملة وفتح الفاء عند أهل الشرق وفتح الباء الموحدة عند أهل الغرب وفتح الهاء وفي آخرها النون، نسبة إلى أصبهان أشهر بلدة بالجبال. اللباب: ١/٦٩، والمغني: ص ٣١.

(٦) المفردات في غريب القرآن للراغب: ص ٥٢٨.

والمفترق: اسم فاعل من الافتراق قال ابن منظور: (التفرق والافتراق سواء، ومنهم من يجعل التفرق للأبدان، والافتراق في الكلام يقال: فرقت بين الكلامين فافترقا، وفرقت بين الرجلين فتفرقا. والفرقة مصدر الافتراق)[1].

قال الأزهري: (الفرق اسم يوضع موضع المصدر الحقيقي من الافتراق، والفرق تفريق بين الشيئين حين يتفرقان)[2].

وقال الراغب: (وفرقت بين الشيئين فصلت بينهما)[3].

هذا معنى كل كلمة من المتفق والمفترق على انفراد في لغة العرب وقد جاء علماء الحديث فجعلوا من الكلمتين اصطلاحاً خاصاً على نوع مستقل من أنواع علوم الحديث وسموه «المتفق والمفترق»، ولهم لهذا المصطلح مفهوم خاص كالتالي:

المتفق والمفترق اصطلاحاً:

قال أبو عمرو بن الصلاح: (هذا النوع متفق لفظاً وخطاً بخلاف النوع الذي قبله[4]، فإن فيه الاتفاق في صورة الخط مع الافتراق في اللفظ، وهذا من قبيل ما يسمى في أصول الفقه: المشترك)[5].

وقال الحافظ ابن حجر: (ثم الرواة إن اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم فصاعداً واختلفت أشخاصهم سواء اتفق في ذلك اثنان منهم أو أكثر، وكذلك إذا اتفق اثنان فصاعداً في الكنية والنسبة، فهو النوع الذي يقال له المتفق والمفترق)[6].

---

(١) لسان العرب: ١٠/٣٠٠. (٢) تهذيب اللغة: ٩/١٠٤، ١٠٦.

(٣) المفردات في غريب القرآن: ص ٣٧٧.

(٤) وهو «معرفة المؤتلف والمختلف من الأسماء والأنساب وما يلتحق بها»، انظر: علوم الحديث: ص ٣٤٤.

(٥) المصدر السابق: ص ٣٥٨، وانظر: فتح المغيث: ٣/٢٧٠.

(٦) نزهة النظر: ص ٦٨.

وقد صاغ الدكتور الطحان من تعريف ابن الصلاح وابن حجر عبارة وجيزة فقال: (هو أن تتفق أسماء الرواة وأسماء آبائهم فصاعداً خطاً ولفظاً وتختلف أشخاصهم)[1].

والعلاقة بين التعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي واضحة من جهة أن هؤلاء الرواة وإن اتفقت أسماؤهم وطابقت بينها فهم مفترقون في أشخاصهم ومتباينون في ذواتهم ـ والله أعلم ـ.

أهمية معرفة هذا النوع:

يقول ابن الصلاح في بيان أهمية معرفة المتفق والمفترق: (وزلق بسببه غير واحد من الأكابر، ولم يزل الاشتراك من مظان الغلط في كل علم)[2].

ويقول الدكتور عتر: (وهو فن مهم جداً، لا غنى عن معرفته للأمن من اللبس، فربما يظن الأشخاص شخصاً واحداً، وربما يكون أحد المتفقين ثقة والآخر ضعيفاً، فيضعَّف ما هو صحيح، أو يصحَّح ما هو ضعيف)[3].

وقد ظهر لي من تتبعي واستقصائي لأقوال علي بن المديني في هذا الشأن أنه يمكن تقسيم كلامه في هذا على النحو التالي:

أولاً: الرواة الذين اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم:

ـ قال علي بن المديني: (إسماعيل بن مسلم العبدي[4] كان قاضي جزيرة البحر[5]، وإسماعيل بن مسلم المكي[6] لا يكتب حديثه)[7].

---

(١) تيسير مصطلح الحديث: ص ٢٠٥. (٢) علوم الحديث: ص ٣٥٨.

(٣) منهج النقد في علوم الحديث: ص ١٨٠.

(٤) هو أبو محمد إسماعيل بن مسلم العبدي البصري القاضي. التقريب: ١/٧٤.

(٥) جزيرة البحر هي جزيرة قيس في بحر عمان، وهي مدينة مليحة المنظر ذات بساتين وعمارات جيدة. انظر: معجم البلدان: ٤/٤٢٢، وانظر أيضاً: سؤالات أبي عبيد الآجري: ص ٣٥٢.

(٦) هو أبو إسحاق إسماعيل بن مسلم المكي. التقريب: ١/٧٤.

(٧) العلل: ص ٦٤.

ففرَّق بينهما ببيان نسبة كل منهما وبيان مهنة الأول ووصف الثاني بأنه لا يكتب حديثه.

ـ وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: (سمعت علياً ـ وسئل عن الحارث بن عبدالرحمٰن[1] الذي حدَّث عنه ابن أبي ذئب؟[2] ـ فقال: ليس هو الحارث بن أبي ذباب)[3]، ففرَّق بينهما بذكر الراوي عن الأول دون الثاني.

ـ قال عبدالله بن علي: (سمعت أبي وسئل عن حرب بن ميمون؟[4] فقال: ضعيف، وحرب بن ميمون الأنصاري[5] ثقة)[6].

ـ سئل علي عن عباد بن كثير؟[7] فقال: (لم يكن بشيء لكن عباد بن كثير الرَمْلي[8] كان ثقة لا بأس به)[9].

ـ سئل علي عن عبدالله بن سعيد[10]، فقال: (كان عند أصحابنا ثقة، وأما

---

(١) هو الحارث بن عبدالرحمٰن القرشي العامري خال ابن أبي ذئب (مات سنة ١٢٩ هـ). التقريب: ١/١٤٢.

(٢) هو أبو الحارث محمد بن عبدالرحمٰن بن المغيرة بن أبي ذئب من عُبَّاد أهل المدينة وقرائهم وفقهائهم (مات سنة ١٥٩ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٤٠.

(٣) سؤالات محمد بن عثمان: ص١٤٣، وابن أبي ذباب هو الدوسي تقدمت ترجمته في: ص ١٦٩.

(٤) هو أبو عبدالرحمٰن حرب بن ميمون الأصغر البصري. التقريب: ١/١٥٨.

(٥) هو أبو الخطاب حرب بن ميمون الأكبر الأنصاري مولاهم البصري (مات في حدود الستين ومائة). المصدر السابق: ١/١٥٧.

(٦) التهذيب: ٢/٢٢٧.

(٧) هو عباد بن كثير الثقفي الكاهلي أصله من البصرة سكن مكة (مات بعد الأربعين ومائة). انظر: كتاب المجروحين: ٢/١٦٦، والتقريب: ١/٣٩٣.

(٨) هو عباد بن كثير بن قيس الرملي الفلسطيني تأخر موته إلى حدود السبعين ومائة التقريب: ١/٣٩٣.

والرملي: بفتح الراء وسكون الميم نسبة إلى مدينة الرملة. اللباب: ٢/٣٧.

(٩) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٢٦.

(١٠) هو أبو بكر عبدالله بن سعيد بن أبي هند الفزاري مولاهم المدني (مات سنة بضع وأربعين ومائة). التقريب: ١/٤٢٠.

عبدالله بن سعيد المَقْبُري [1] فلم يكن بشيء) [2].

فقد فرَّق بين الأول والثاني في كل مثال بوصف كل منهما جرحاً وتعديلاً وبيان نسبة الثاني.

ـ فرَّق علي بن المديني بين حميد بن نافع[3] الذي يروي عن زينب بنت أم سلمة، وبين حميد بن نافع[4] الذي يروي عن أبي أيوب وعبدالله بن عمرو.

وجعلهما أبو حاتم واحداً. قال ابن حجر: (رجح البخاري قول ابن المديني)[5].

ويتضح من هذا أنه رحمه الله فرق بين هذين الرجلين ببيان الرواة عن كل منهما.

ـ عبدالله بن أنيس الجهني أبو يحيى المدني[6] حليف الأنصار. قال علي بن المديني: (الأنصاري[7] غير الجهني، فإن الأنصاري هو الذي روى عنه جابر في

---

(١) هو أبو عباد عبدالله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري الليثي مولاهم المدني. المصدر السابق: ١/٤١٩.
والمقبري: بفتح الميم وسكون القاف وضم الباء هذه النسبة إلى المقبرة. اللباب: ٣/٢٤٥.

(٢) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٣٩.

(٣) هو حميد بن نافع المدني سمع زينب بنت أبي سلمة سمع منه يحيى بن سعيد الأنصاري وغيره. ت الكبير: ٢/٣٤٧.

(٤) هو أبو أفلح حميد بن نافع مولى صفوان الأنصاري سمع ابن عمر وعنه عبدالرحمٰن بن القاسم وغيره. المصدر السابق: ٢/٣٤٧.

(٥) التهذيب: ٣/٥٠.

(٦) هو أبو يحيى عبدالله بن أنيس الجهني المدني حليف الأنصار صحابي (مات سنة ٥٤ هـ). التقريب: ١/٤٠٢.
والجهني: بضم الجيم وفتح الهاء نسبة إلى جهينة قبيلة من قضاعة. اللباب: ١/٣١٧.

(٧) هو عبدالله بن أنيس الأنصاري، صحابي له حديث واحد رواه عنه ابنه عيسى. التقريب: ١/٤٠٢.

القصاص، والجهني هو الذي روى عنه أولاده)[1].

فقد فرَّق بينهما ببيان نسبة كل منهما إلى قبيلته أولاً، وبيان ما روى الأول منهما من حديث معين ثانياً، وبيان الرواة عن كل منهما ثالثاً.

ـ فرَّق علي بن المديني بين عبدالله بن عدي بن الحمراء[2] وبين عبدالله بن عدي[3] الذي روى عنه عبيدالله بن عدي بن الخيار[4].

ففرَّق بينهما ببيان نسب الأول منهما وبيان الراوي عن الثاني.

ـ قال علي: (محمد بن قيس[5] روى عنه وكيع، وابن عيينة، وحفص، وأبو نعيم، وغير واحد. ومحمد بن قيس الزيات[6] روى عنه أبو زُكَيْر النحوي[7]، وعثمان بن عمر[8]، وأبو بكر الحَنَفِي[9]، وأبو عامر القعدي[10])[11].

فقد فرَّق بينهما بذكر تلاميذ كل منهما وبيان نسب الثاني.

---

(١) التهذيب: ٥/ ١٥٠.

(٢) هو عبدالله بن عدي بن الحمراء الزهري صحابي. التقريب: ١/ ٤٣٣.

(٣) هو عبدالله بن عدي الأنصاري صحابي آخر. المصدر السابق: ١/ ٤٣٣.

(٤) التهذيب: ٥/ ٣١٩.

(٥) هو أبو نصر محمد بن قيس الأسدي الوالبي. المصدر السابق: ٩/ ٤١٢.

(٦) هو محمد بن قيس الزيات المدني والد أبي زكير. التقريب: ٢/ ٢٠٢.

(٧) هو أبو زُكَير ـ مصغراً ـ يحيى بن قيس المحاربي الضرير نزيل البصرة. التقريب: ٢/ ٣٥٧، وانظر: الخلاصة: ص ٤٢٧.

(٨) هو أبو محمد عثمان بن عمر بن فارس العبدي البخاري نزيل البصرة (مات سنة ٢٠٩ هـ). التقريب: ٢/ ١٣، وانظر: الخلاصة: ص ٢٦١.

(٩) هو عبدالكبير بن عبدالمجيد بن عبيدالله البصري أبو بكر الحنفي (مات سنة ٢٠٤ هـ). التقريب: ١/ ٥١٥، وانظر: الخلاصة: ص ٣٠٥.
والحنفي: بفتح الحاء والنون وفي آخرها فاء، هذه النسبة إلى حنيفة وهم قبيلة كثيرة من ربيعة بن نزار نزلوا اليمامة. اللباب: ١/ ٣٩٦.

(١٠) هو أبو عامر عبدالملك بن عمرو القيسي العقدي البصري الحافظ (مات سنة ٢٠٤ هـ). التقريب: ١/ ٥٢١، وانظر: الخلاصة: ص ٢٤٥.

(١١) العلل: ص ٦٩.

هؤلاء ما اتفقت أسماؤهم وأسماء أبائهم (وأما الاتفاق في الاسم فقط، فالإشكال فيه قليل نادر، والتعريف إنما يكون على الغالب الذي هو مثار الإشكال وهو إلى نوع المهمل أقرب)[1].

وقد تناول الإمام علي بن المديني ذكر كثير من الرواة الذين اتفقت أسماؤهم فقط في كتابه المسمى «تسمية من روي عنه من أولاد العشرة وغيرهم من أصحاب رسول الله ﷺ».

فقد ذكر خمسة وعشرين ممن اسمه «هشام»[2]، وذكر سبعة وعشرين ممن اسمه «سالم»[3]، وذكر ثمانية وثلاثين ممن اسمه «قيس»[4]، وذكر ثمانية ممن اسمه «معبد»[5]، وذكر ثمانية وعشرين ممن اسمه «المغيرة»[6]، وذكر سبعة وأربعين ممن اسمه «مسلم»[7]، وذكر ثمانية عشر ممن اسمه «إياس»[8]، وذكر ستة عشر ممن اسمه «الأشعث»[9]، وذكر إحدى وعشرين ممن اسمه «وهب»[10]، وذكر ثمانية عشر ممن اسمه «يونس»[11]، وذكر أحد عشر ممن اسمه «أيوب»[12].

ثانياً: من اتفق اسم أبيه:

ـ قال يعقوب بن سفيان الفسوي: (قيل لعلي: عبدالرحمٰن[13] بينه وبين أبي عمران[14] قرابة؟ قال: لا، هذا تميمي)[15].

---

(١) تيسير مصطلح الحديث: ص ٢٠٥، «الحاشية».
(٢) انظر: ص ١٤٤ ـ ١٤٥.
(٣) انظر: ص ١٤٦ ـ ١٤٨.
(٤) انظر: ص ١٤٩ ـ ١٥١.
(٥) انظر: ص ١٥٢.
(٦) انظر: ص ١٥٣ ـ ١٥٥.
(٧) انظر: ص ١٥٦ ـ ١٥٩.
(٨) انظر: ص ١٦٠.
(٩) انظر: ص ١٦١ ـ ١٦٢.
(١٠) انظر: ص ١٦٣ ـ ١٦٤.
(١١) انظر: ص ١٦٥ ـ ١٦٦.
(١٢) انظر: ص ١٦٧.
(١٣) عبدالرحمٰن بن حبيب مولى بني تميم مقبول ذكره ابن حبان في الثقات وعنه وائل بن داود. التهذيب: ٦/ ١٦٠، والتقريب: ١/ ٤٧٧.
(١٤) هو عبدالملك بن حبيب تقدمت ترجمته في: ص ١٩٠.
(١٥) المعرفة والتاريخ: ٣/ ٢١٠، ٢١١.

ميّز بين هذين الراويين بأن نسب كلاً منهما إلى قبيلته.

ـ قيل لعلي: مضارب بن حَزْن[1] أخو ثمامة بن حزن؟[2] فقال: (مضارب بن حزن مازني، وثمامة بن حزن قُشَيْري[3]، وهو أبو أبي الورد بن ثمامة[4])[5] فنسب كلاً منهما إلى قبيلته مع بيان كنية الثاني.

ثالثاً: من اتفقت كناهم:

أبو حازم مولى ابن عباس[6]. قال علي: (لم أر أحداً روى عنه غير إسماعيل بن أبي خالد. وأبو حازم التمار[7]، قال علي: هو مولى هذيل لا أعلم أحداً روى عنه إلاّ محمد بن إبراهيم التيمي)[8].

فرّق بينهما ببيان ولاء كل منهما والراوي عن كل منهما ونسبة الثاني إلى مهنته (التمار) ـ والله أعلم ـ.

□ □ □

(١) هو أبو عبدالله مضارب بن حزن ـ بفتح المهملة وسكون الزاي ـ التميمي البصري. التقريب: ٢/٢٥٢.
(٢) هو ثمامة بن حزن القشيري البصري والد أبي الورد. المصدر السابق: ١/١١٩.
(٣) القشيري: بضم القاف وفتح الشين وسكون الياء تحتها نقطتان وفي آخرها راء. هذه النسبة إلى قشير بن كعب قبيلة كبيرة. اللباب: ٣/٣٧، ٣٨.
(٤) هو أبو الورد بن ثمامة بن حزن القشيري البصري. التقريب: ٢/٤٨٦، وانظر: الخلاصة: ص ٤٦٢.
(٥) معرفة الرجال: ٣٩ أ.
(٦) هو أبو حازم نبتل روى عن مولاه ابن عباس. الإكمال: ٢/٢٨٠.
(٧) هو أبو حازم دينار مولى أبي رهم الغفاري وعنه محمد بن إبراهيم التيمي. انظر: الإكمال: ٢/٢٨٠، وت الكمال: ٣/١٥٩٥.
(٨) المحدث الفاصل: ص ٢٩٤، ٢٩٥.

المبحث الخامس: معرفة عليٍّ بأسماء الرواة وكناهم وتبيينه للمبهمين والمهملين منهم:

أولاً: معرفته بأسماء الرواة وكناهم:

قد حصل الإمام علي بن المديني على فضل السبق في التأليف في معرفة الأسماء والكنى حيث ألف كتابه «كتاب الأسامي والكنى»[1] وهذا فن من الفنون المهمة معرفتها ودرايتها للمشتغلين في مجالات الحديث وعلومه، وقد عني به العلماء سابقاً ولاحقاً عناية فائقة، ويعنون به: معرفة من اشتهر بكنيته، وكنى من اشتهر باسمه.

ومن فوائده: (تسهيل معرفة اسم الراوي المشهور بكنيته، ليكشف عن حاله، والاحتراز عن ذكر الراوي مرة باسمه ومرة بكنيته فيظنهما من لم يتنبه لذلك رجلين، أو ربما ذكر بهما معاً فيتوهم رجلين سقط بينهما حرف «عن» أو غيره)[2]. وقد ابتكر أبو عمرو بن الصلاح فيه تقسيماً حسناً وصل فيه إلى عشرة أقسام[3]، ويبدو أنه استخلصه من صنيع العلماء المحدثين القدامى في أقوالهم ومؤلفاتهم، ولا شك أن من طليعة هؤلاء فارس هذا الميدان الإمام علي بن المديني كما يوضح ذلك منهجه الذي استخلصته من المادة المأثورة عنه في هذا الباب، ويمكنني تقسيم هذه المادة إلى تسعة أقسام هي كما يلي:

القسم الأول: من عرف بالكنية ولا يعرف اسمه عند علي بن المديني:

ـ أبو صالح الأشعري[4] الذي يروي عنه أهل الشام، وروى هو عن أبي هريرة رضي الله عنه قال علي بن المديني: (لا يعرف اسمه)[5].

---

(١) في ثمانية أجزاء انظر: مؤلفات علي بن المديني في: ص ٢٧٠.

(٢) منهج النقد في علوم الحديث: ص ١٦٧.

(٣) جعل العاشر نوعاً مستقلاً إلاَّ أنه قال: يصلح لأن يجعل قسماً من أقسام ذاك من حيث كونه قسماً من أقسام أصحاب الكنى. انظر: علوم الحديث لابن الصلاح: ص ٣٣٦.

(٤) هو أبو صالح الأشعري الشامي الأزدي عن أبي مالك الأشعري. التهذيب: ١٢/١٣٠.

(٥) المحدث الفاصل: ص ٢٨٨.

ـ أبو مُدِلَّة[1]: قال علي بن المديني: (أبو مُدلة مولى عائشة لا يعرف اسمه)[2].

ـ قيل لعلي: اسم أبي رافع الصائغ؟[3] قال: (لا أعرف له اسماً)[4].

ـ قال علي: (أعياني أن أجد من يسمى أبا الأشعث[5]، وأبا أسماء الرَحَبي)[6].

القسم الثاني: من لقب بكنية وله غيرها اسم وكنية:

أبو الزناد: قال علي: (كنيته أبو عبدالرحمٰن، كان يغضب من أبي الزناد)[7].

ومعلوم أن اسمه عبدالله بن ذكوان.

القسم الثالث: من اختلف في كنيته دون اسمه ولابن المديني فيه قول.

قال العراقي[8]: (وأما معقل بن يسار فإن كنيته أبو علي على المشهور، وهو قول الجمهور، علي بن المديني وخليفة بن خياط وعمرو بن الفلَّاس)[9]، وذكر آخرين. وقال ابن حجر: (يكنى أبا علي، وقيل كنيته أبو عبدالله، وقيل أبو يسار)[10].

---

(١) أبو مدلة ـ بضم الميم وكسر المهملة وتشديد اللام ـ مولى عائشة. التقريب: ٤٧٠/٢.

(٢) التقييد والإيضاح: ص ٣٦٦.

(٣) هو أبو رافع نفيع الصائغ المدني نزيل البصرة مشهور بكنيته. التقريب: ٣٠٦/٢.

(٤) المعرفة والتاريخ: ٧٨/٣.

(٥) ذكر ابن أبي حاتم ثلاثة ممن يكنى أبا الأشعث ولم يذكر لهم أسماء. انظر: الجرح: ٣٣٢/٩.

(٦) المعرفة والتاريخ: ١٤٣/٢، وأبو أسماء الرحبي هو عمرو بن مرثد الدمشقي. التقريب: ٧٨/٢.
والرحبي: بفتح الراء والحاء المهملة وفي آخرها باء موحدة، هذه النسبة إلى بني رحبة بطن من حمير. اللباب: ١٩/٢.

(٧) المعرفة والتاريخ: ٦٧/٣، وانظر: علوم الحديث: ص ٣٣٢.

(٨) هو الحافظ أبو الفضل زين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي حافظ العصر صاحب التصانيف المفيدة (مات سنة ٨٠٦ هـ). ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي: ص ٣٧٠.

(٩) التقييد والإيضاح: ص ٣٧٦.

(١٠) الإصابة: ٤٢٧/٣.

ـ سليمان بن يسار: قال علي: (كنيته أبو أيوب)[1]. وقال ابن حجر: (ويقال: أبو عبدالرحمٰن، ويقال أبو عبدالله)[2].

ـ شهر بن حوشب الأشعري[3]، قال علي: (أراه يكنى بأبي عبدالرحمٰن)[4]. ونقل ابن حجر أقوالاً أخرى فيه منها: (أبو سعيد، أبو عبدالله)[5].

ـ سنان بن سلمة بن المُحَبَّق[6]: قال محمد أبو يحيى عن علي: (كنيته أبو حبتن)[7].

ـ محمد بن إسحاق بن يسار: قال علي بن المديني: (محمد بن إسحاق بن يسار يكنى أبا بكر)[8]. (ويقال أبو عبدالله)[9].

ـ قال البخاري: (وكنية ماهان قال علي: ماهان أبو سالم[10] فقلت: إن أحمد يقول ماهان أبو صالح، أنا أخبرت أحمد بذلك، وكان عندنا كذلك حتى وجدناه ماهان أبو سالم، ثم قال: وقال بعضهم ماهان أبو صالح وهو وهم)[11].

---

(١) ت الكبير: ٤/٤١، وت الصغير: ١/٨٧، وانظر: السير: ٤/٤٤٨.

(٢) التهذيب: ٤/٢٢٨.

(٣) هو شهر بن حوشب الأشعري، الشامي، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن، (مات سنة ١١٢ هـ). التقريب: ١/٣٥٥.

(٤) ت الكبير: ٤/٢٥٨.

(٥) التهذيب: ٤/٣٦٩.

(٦) هو سنان بن سلمة بن المحبق البصري الهذلي (مات في آخر إمارة الحَجَّاج). التقريب: ١/٣٣٤.
والمحبق: بضم الميم وفتح الحاء وتشديد الباء الموحدة المكسورة وبالقاف، والمحدثون يفتحون الباء. المغني: ص ٢٢٣.

(٧) ت الكبير: ٤/١٦٢ و«حبتن» هكذا بالنون في ت الكبير، وفي التهذيب: ٤/٢٤١، «جبير»، والذي في المغني: ص ٧١، «حبتر» بفتح المهملة وسكون الموحدة وفتح المثناة من فوق ـ والله أعلم ـ.

(٨) ت بغداد: ١/٢١٦.

(٩) التهذيب: ٩/٣٨.

(١٠) هو أبو سالم ماهان الحنفي الكوفي الأعور العابد. التهذيب: ١٠/٢٥.

(١١) ت الصغير: ١/٢٢٨.

ـ هارون بن عنترة بن عبدالرحمٰن: يكنى أبا عبدالرحمٰن، وكناه يحيى بن سعيد، وابن المديني وغيرهما أبا عمرو، قال ابن حجر: (وهو الصحيح)[1].

ـ يحيى بن سعيد الأنصاري: المشهور أن كنيته أبا سعيد، وكناه علي: (أبا نصر)[2].

القسم الرابع: من اختلف في اسمه دون كنيته ولعلي بن المديني فيه قول:

أ ـ من الصحابة: أبو بكرة الثقفي الطائفي مولى النبي ﷺ قال ابن المديني: (اسمه نفيع بن الحارث)[3]. ويقال: ابن مسروح، وقيل اسمه مسروح جزم به ابن إسحاق[4].

ـ أبو ثعلبة الخُشَني صاحب النبي ﷺ اختلف في اسمه فقيل: جرهم بن ناشم وهو قول ابن المديني. وابن معين، وأحمد بن حنبل، وابن سعد، وغيرهم[5]. وفيه أقوال أخرى كثيرة منها: جرثومة، جرهم، جرثوم، لا شر بن جرثوم، وقيل غير ذلك[6].

ـ أبو سَلِيط: قال علي: (أبو سَلِيط البَدْري: أسيرة بن عمرو)[7]، ويقال فيه أسير ويقال: أسيد، وقيل أنس، وقيل أنيس[8].

ـ أبو قتادة العدوي قال علي: (أبو قتادة العدوي مسلم بن يزيد)[9].

---

(١) انظر: التقييد والإيضاح: ص ٤٢١، والتهذيب: ١١/٩، ١٠.
(٢) انظر: تذكرة الحفاظ: ١/١٣٧.
(٣) المعرفة والتاريخ: ٢/١٥١، وانظر: السير: ٣/٦.
(٤) الإصابة: ٣/٥٤٢.
(٥) المعرفة والتاريخ: ٢/١٤٨، وانظر: السير: ١/٥٦٨.
(٦) انظر: التهذيب: ١٢/٤٩، ٥٠.
(٧) المعرفة والتاريخ: ٢/١٤٧.
(٨) انظر: الإصابة: ٤/٩٥.
(٩) المعرفة والتاريخ: ٢/١٤٣.

قال ابن حجر: (اسمه تميم بن نذير، وقيل زبير وقيل غير ذلك، وقيل إن له صحبة)[1].

ب ـ من التابعين ومن بعدهم:

ـ أبو الأسود الدُّؤَلي: قيل في اسمه عويمر بن ظويلم وقيل عمرو بن عمران، وقيل عثمان بن عمرو، وقال علي بن المديني: (اسمه ظالم بن عمر) قال ابن حجر: (وهو قول الأكثر)[2].

ـ أبو خالد الوَالِبي: قال علي: (اسم أبي خالد الوالبي هرمز)، ويقال: (هرم)[3].

ـ قال علي بن المديني: (اسم أبي سوار العدوي حسان بن حريث). وقيل: (حريث بن حسان وقيل منقذ)[4].

ـ وقال علي: (اسم أبي العجفاء السلمي هرم بن نسيب) وقيل نسيب بن هرم[5].

ـ أبو عِيَاض[6] المدني: نقل البخاري عن علي بن المديني قوله: (إن اسمه قيس بن ثعلبة)، ثم قال: (وقال غيره: عمرو بن الأسود العَنْسي[7] يعد في الكوفيين)[8].

---

(١) التقريب: ٢/٤٦٣.
(٢) المعرفة والتاريخ: ٢/١٤٩، وانظر: ترجمته في الإصابة: ٢/٢٣٢.
(٣) المعرفة والتاريخ: ٢/١٤٧، وانظر: ترجمته في التهذيب: ١٢/٨٣.
(٤) المعرفة والتاريخ: ٢/١٤٤، وانظر: ترجمته في التهذيب: ١٢/١٢٣.
(٥) المعرفة والتاريخ: ٢/١٤٧، وانظر: ترجمته في التهذيب: ١٢/١٦٥.
(٦) عياض: بكسر العين المهملة وفتح الياء المخففة وبعد الألف ضاد معجمة. انظر: المغني: ص ١٨٢.
(٧) العنسي: بفتح العين وسكون النون وفي آخرها سين مهملة، هذه النسبة إلى عنس بن مالك وهو حي من مذحج. اللباب: ٢/٣٦٢.
(٨) ت الكبير: ٧/١٥٠، وانظر: ترجمته في التهذيب: ١٢/١٩٤.

ـ سئل علي عن اسم أبي المَلِيح؟[1] فقال: (عامر بن أسامة بن عمير الهُذَلي)، وقيل: (اسمه زيد بن أسامة، وقيل ابن عمير، وقيل غير ذلك)[2].

ـ أبو البَخْتَري الطائي[3]: قال علي: (اسمه سعيد بن أبي عمران) وقال غيره: (سعيد بن جبير)[4].

ـ قال علي: (اسم أبي رجاء العُطَارِدِي[5] عمران بن تيم) وقالوا: (مِلْحان)[6] يعني ابن ملحان.

ـ قال علي: (وعبيد أبو سعيد رضيع عائشة) وقيل: (اسمه كثير وقيل عمرو بن سعيد الثقفي، وقيل لا يعرف وقيل هو الحسن البصري)[7].

ـ قال عليٌّ: (اسم أبي العشراء أسامة بن مالك بن قهطم) وقيل (عطارد)[8].

ـ شبابة بن سوَّار أبو عمرو الفزاري المدائني مولاهم، كناه علي، وقيل اسمه مروان[9].

---

(١) المليح: بفتح الميم وكسر اللام وبعد الياء حاء مهملة. المغني: ص ٢٤٠.

(٢) المعرفة والتاريخ: ٢/١٥١، وانظر: ترجمته في التهذيب: ١٢/٢٤٦.

(٣) هو سعيد بن فيروز أبو البختري ـ بفتح الموحدة والمثناة بينهما معجمة ـ ابن أبي عمران الطائي مولاهم الكوفي (مات سنة ١٨٣ هـ). التقريب: ١/٣٠٣.

(٤) الطبقات الكبرى: ٦/٢٩٢.

(٥) هو عمران بن مِلْحان ـ بكسر الميم وسكون اللام بعدها مهملة ـ أبو رجاء العطاردي (مات سنة ١٠٥ هـ). التقريب: ٢/٨٥.
والعطاردي: بضم العين وفتح الطاء المهملتين وبعد الألف راء ودال مهملتان مكسورتان هذه النسبة إلى عطارد اسم لجد المنتسب إليه. اللباب: ٢/٣٤٥.

(٦) المعرفة والتاريخ: ٢/١٥١.

(٧) المصدر السابق: ٢/١٤٧، انظر: ترجمته في التقريب: ٢/٤٢٨.

(٨) المعرفة والتاريخ: ٢/١٥٢، وانظر: ترجمته في التهذيب: ١٢/١٦٧.

(٩) ت الكبير: ٤/٢٧٠، وانظر: التهذيب: ٤/٣٠٠.

ـ قال علي بن المديني: (اسم أبي المُهَلَّب[1] عمرو بن معاوية)[2] وقيل (عبدالرحمٰن)[3].

القسم الخامس: من اشتهر بالاسم والكنية معاً:

ـ قال علي بن المديني: (اسم أبي رهم الغِفَارِي[4] كلثوم بن حصين)[5]. قال ابن حجر: (مشهور باسمه وكنيته)[6].

ـ قال علي بن المديني: (سفيان بن عيينة يكنى أبا محمد)[7].

ـ قال الخطيب: (عبدالرحمٰن بن مهدي يكنى أبا سعيد في قول ابن المديني)[8].

القسم السادس: من اشتهر بكنيته مع العلم باسمه:

أولاً: معرفته بأسماء الرواة المشهورين بكناهم من التابعين:

ـ أبو تميمة[9]: سئل عليٌّ عن اسم أبي تميمة فقال: (طريف بن مجالد)[10].

---

(١) المهلب: بضم الميم وفتح الهاء واللام المشددة. المغني: ص ٢٤٤.
(٢) هو أبو المهلب الجرمي البصري عم أبي قلابة اختلف في اسمه. انظر: التقريب: ٤٧٨/٢، والخلاصة: ص ٤٦١.
(٣) المعرفة والتاريخ: ٦٦/٢، ١٣٠، وانظر: التهذيب: ٢٥٠/١٢.
(٤) الغفاري: بكسر الغين المعجمة وفتح الفاء وبعد الألف راء، هذه النسبة إلى غفار بن مليل من كنانة. انظر: اللباب: ٣٨٧/٢.
(٥) ت الصغير: ٦١/١.
(٦) الإصابة: ٧١/٤.
(٧) السابق واللاحق: ص ١٥٨.
(٨) المصدر السابق: ص ٢٥٥.
(٩) هو طريف بن مجالد الهجيمي البصري وثقه غير واحد (مات سنة ٩٥ هـ وقيل غير ذلك). انظر: التهذيب: ١٢/٥.
(١٠) المعرفة والتاريخ: ١٥١/٢.

ـ قال علي: (اسم أبي الجوزاء[1] أوس بن عبدالله)[2].

ـ أبو حازم مولى أشجع كيسان[3]: قال علي: (اسمه سلمان مولى عزة الأشجعية)[4].

ـ قال علي بن المديني: (اسم أبي حمزة الثُّمَالي[5] ثابت بن أبي صفية)[6].

ـ قال علي: (أبو رزين مولى أبي وائل[7]، اسمه مسعود)[8].

ـ أبو صالح الزيات[9] الذي يروي عنه الأعمش وحماد بن سليمان، وروى عن ابن عباس، اسمه سميع، يقوله علي بن المديني[10].

ـ قال علي: (اسم أبي العباس[11] الشاعر السائب بن فروخ)[12].

---

(١) هو أوس بن عبدالله الربعي البصري من ربعة الأزد (مات سنة ٨٣ هـ في الجماجم). التهذيب: ١/٣٨٣.
(٢) المعرفة والتاريخ: ٢/١٥٠.
(٣) هو سلمان الأشجعي الكوفي (مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز). التهذيب: ٤/١٤٠.
(٤) المعرفة والتاريخ: ٢/٧٩٨.
(٥) هو ثابت بن أبي صفية دينار وقيل سعيد أبو حمزة الثمالي الأزدي الكوفي مولى المهلب (توفي في خلافة أبي جعفر). انظر: التهذيب: ٢/٧.
والثمالي: بضم الثاء المثلثة وفتح الميم وفي آخرها اللام هذه النسبة إلى ثمالة وهو بطن من الأزد. اللباب: ١/٢٤١.
(٦) الكامل: ١/٥٢٠.
(٧) هو مسعود بن مالك الأسدي أسد خزيمة مولى أبي وائل الكوفي (تأخر موته إلى حدود التسعين من الهجرة). انظر: التهذيب: ١٠/١١٨.
(٨) العلل: ص ٦٧.
(٩) هو سميع الزيات روى عن شريح القاضي وعنه حماد بن أبي سليمان. التهذيب: ١٢/١٣١.
(١٠) الجرح: ٤/٣٠٦، وانظر: المحدث الفاصل: ص ٢٩٢.
(١١) هو السائب بن فروخ المكي الشاعر الأعمى. التهذيب: ٣/٤٤٩.
(١٢) العلل: ص ٦٧.

ـ قال علي: (اسم أبي عبدالله الشَّقَري[1] سلمة بن تمام). ذكره ابن حبان في طبقة التابعين، وأفاد أنه روى عنه ابن عمر[2].

ـ قال علي: (أبو قَزْعَة البَاهِلِي[3]، اسمه سويد بن حُجَير)[4].

ـ قال علي: (أبو قلابة عبدالله بن زيد بن معاوية)[5].

ـ قال علي: (اسم أبي المتوكل[6] علي بن داود من بني ناجية من أنفسها)[7].

ـ قال علي: (اسم أبي مُرَاية[8] العِجْلي عبدالله بن عمرو البصري)[9].

ـ قال علي: (أبو مريم الأسدي[10] اسمه عبدالله بن زياد)[11].

---

(١) هو سلمة بن تمام الشقري الكوفي. التهذيب: ١٤٢/٤.
والشقري: بفتح الشين والقاف وفي آخره راء نسبة إلى شقرة بن الحارث. اللباب: ٢٠٢/٢.

(٢) الكامل: ١١٨٢/٣.

(٣) هو سويد بن حُجَير ـ مصغراً ـ ابن بيان الباهلي البصري. التهذيب: ٢٧١/٤، وانظر: الخلاصة: ص ١٥٩. وقزعة بفتح القاف وسكون الزاي وفتحها. انظر: المغني: ص ٢٠٣.
والباهلي: نسبة إلى باهلة امرأة مالك بن أعصر. اللباب: ١١٦/١.

(٤) العلل: ص ٨٩.

(٥) المعرفة والتاريخ: ١٣٠/٢.

(٦) هو علي بن داود أبو المتوكل الناجي الساجي البصري (مات سنة ١٠٨ هـ). التهذيب: ٢١٨/٧.

(٧) العلل: ص ٦٩.

(٨) مراية: بضم الميم وفتح الراء المخففة وبعد الألف ياء مثناة من تحت. انظر: المغني: ص ٢٢٧.

(٩) ت الكبير: ١٥٤/٥.
وأبو مراية هو عبدالله بن عمرو العجلي روى عن سلمان وأبي موسى وعنه قتادة. الجرح: ١١٨/٥.

(١٠) هو عبدالله بن زياد الأسدي الكوفي تابعي ثقة. التهذيب: ٢٢١/٥.

(١١) العلل: ص ٦٧.

ـ وقال علي: (أبو مريم الحنفي [1] اسمه إياس بن صَبِيح [2]) [3].

ـ وقال علي: (أبو معبد اسمه نافذ)[4].

ـ قال علي: (أبو يحيى الأَسْلَمِي اسمه سمعان)[5].

ـ قال علي: (أبو يحيى اسمه مِصْدَع[6] مولى معاذ بن عفراء)[7].

ثانياً: معرفته بأسماء الرواة المشهورين بكناهم من بعد التابعين:

ـ قال علي: (اسم أبي الجَلْد[8] جِيْلَان[9] بن فروة[10])[11].

---

(١) هو إياس بن صبيح الكوفي ولي القضاء بالبصرة. التهذيب: ١٢/٢٣٢.

(٢) صبيح: بفتح الصاد وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت. المغني: ص ١٤٩.

(٣) معرفة علوم الحديث: ص ١٨٥.

(٤) المعرفة والتاريخ: ٢/١٦، ونافذ هو أبو معبد مولى ابن عباس حجازي، (مات بالمدينة سنة ١٠٤ هـ). التهذيب: ١٠/٤٠٤.

(٥) المعرفة والتاريخ: ٣/٢١٤، وسمعان هو أبو يحيى الأسلمي مولاهم المدني وهو من جملة التابعين. انظر: التهذيب: ٤/٢٣٨.
والأسلمي: بفتح الألف وسكون السين المهملة وفتح اللام وكسر الميم، هذه النسبة إلى أسلم بن أقصى من الأزد. اللباب: ١/٥٨.

(٦) هو أبو يحيى الأعرج المعرقب الأنصاري مولى عبدالله بن عمرو ويقال مولى معاذ بن عفراء. التهذيب: ١٠/١٥٧.
ومصدع: بكسر الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها عين مهملة. انظر: المغني: ص ٢٣٢.

(٧) المعرفة والتاريخ: ٢/١٦.

(٨) الجلد: بفتح الجيم وسكون اللام. المغني: ص ٦١.

(٩) جيلان: بكسر الجيم كنيران المصدر السابق: ص ٦٤.

(١٠) هو جيلان بن فروة الأسدي البصري صاحب كتب التوراة ونحوها وثقه أحمد. انظر: الجرح: ٢/٥٤٧.

(١١) المعرفة والتاريخ: ٢/١٤٧.

ـ وقال: (أبو حبرة شِيْحَة[1] بن عبدالله) [2].

ـ سئل علي عن أبي حتروش فقال: (اسمه شملة بن هزَّال) [3].

ـ وقال علي: (أبو سوار القاضي اسمه عبدالله بن قدامة العنبري)[4].

ـ قال علي بن المديني: (أبو عثمان الشامي[5] اسمه سعيد بن عبدالجبار)[6].

ـ أبو العنبس[7] سعيد بن كثير بن عبيد قاله ابن المديني[8].

ـ قال علي: (اسم أبي العوام[9] الذي يروي عنه حماد بن سلمة فائد بن كيسان)[10].

ـ وقال: (أبو مريم الحنفي[11]: اسمه عبدالغفار بن القاسم)[12].

---

(١) بكسر أوله ثم ياء مثناة من تحت ثم حاء مهملة. انظر: التهذيب: ٣٧٨/٤.

(٢) المعرفة والتاريخ: ١٥٠/٢، وأبو حبرة ـ بمهملة ثم موحدة ـ هو شيحة بن عبدالله الضبعي. انظر: الجرح: ٣٨٩/٤، وانظر أيضاً: التهذيب: ٣٧٨/٤.

(٣) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٦٦، وأبو حتروش هو شملة بن هزال ـ بفتح الهاء والزاي المشددة وبعد الألف لام ـ البصري. الميزان: ٢٨٠/٢، والمغني: ص ٢٧٠.

(٤) الكامل: ١٢٨٩/٣، وأبو السوار هو عبدالله بن قدامة بن عنزة العنبري البصري والد سوار القاضي الأكبر. انظر: التهذيب: ٣٦١/٥.

(٥) هو أبو عثمان سعيد بن عبدالجبار الزُّبَيدي ـ بضم الزاي ـ الحمصي وهو سعيد بن أبي سعيد. انظر: التقريب: ٢٩٩/١، والخلاصة: ص ١٤٠.

(٦) الضعفاء الكبير: ١١١/٢، وانظر: الكامل: ١٢٢٢/٣.

(٧) هو سعيد بن كثير بن عبيد التيمي الملائي الكوفي مولى أبي بكر. التهذيب: ٧٣/٤.

(٨) المعرفة والتاريخ: ١٤٧/٢.

(٩) هو فائد بن كيسان الباهلي أبو العوام الجزار. التهذيب: ٢٥٦/٨.

(١٠) المعرفة والتاريخ: ٦٧/٣.

(١١) هو عبدالغفار بن القاسم بن قيس بن فهد الأنصاري الرافضي بقي إلى قرب الستين ومائة. انظر: اللسان: ٤٢/٤.

(١٢) الكامل: ١٩٦٤/٥.

ـ وقال: (اسم أبي مسكين[1] الذي روى عنه سفيان الحر)[2].

ـ أبو المعلى يحيى بن ميمون[3] قاله علي[4].

ـ عن محمد بن علي بن المديني عن أبيه قال: (سفيان بن عيينة بن أبي ميمون، واسم أبي ميمون عمارة، وهو مولى لمحمد بن مزاحم أخي الضحاك)[5].

ـ قال علي: (اسم أبي نَعامة عمرو بن عيسى)[6].

ـ قال علي بن المديني: (أبو الوَرْقاء اسمه فايد)[7].

القسم السابع: معرفته كنى الرواة المشهورين بأسمائهم:

١ ـ من التابعين:

ـ توبة بن كيسان أبو المورع العنبري[8] كناه علي[9].

ـ جرير بن حازم قال علي: (وجرير بن حازم أبو النضر) روى عن أبي الطفيل وغيره[10].

---

(١) هو حر بن مسكين أبو مسكين الأودي. التهذيب: ٢/٢٢٢.

(٢) المعرفة والتاريخ: ٢/١٤٧.

(٣) هو أبو المعلى يحيى بن ميمون الضبي العطار الكوفي (مات سنة ١٣٢ هـ). انظر: التهذيب: ١١/٢٩٢.

(٤) المعرفة والتاريخ: ٢/١٤٣.

(٥) ت بغداد: ٩/١٧٥.

(٦) العلل: ص ٨٧، وأبو نعامة ـ بفتح النون ـ هو عمرو بن عيسى بن سويد بن هبيرة العدوي البصري. انظر: التهذيب: ٨/٨٧، والمغني: ص ٢٥٦.

(٧) تاريخ أسماء الثقات: ص ١٨٨، وأبو الورقاء ـ بفتح الواو وسكون الراء وبعدها قاف ـ هو فائد بن عبدالرحمن الكوفي العطار (مات بعد الخمسين ومائة). انظر: التهذيب: ٨/٢٥٥، والمغني: ص ٢٦٥.

(٨) هو أبو المورع توبة بن كيسان بن أبي الأسد البصري العنبري (مات سنة ١٣١ هـ). التقريب: ١/١١٤، وانظر: الخلاصة: ص ٥٥.

(٩) ت الكبير: ٢/١٥٥.

(١٠) المعرفة والتاريخ: ٣/٢١٥، وانظر: التهذيب: ٢/٦٩.

ـ عبدالله بن عبيد بن عمير أبو هاشم[1] عن ابن عمر، كناه علي[2].

ـ عبدالرحمن بن هرمز أبو داود الأعرج المديني كناه أحمد وعلي[3].

ـ عمرو بن قيس. ذكره ابن المديني في المجاهيل وكناه أبا سفيان[4].

٢ ـ من أتباع التابعين ومن بعدهم:

ـ قال علي: (عوف بن أبي جَمِيلة[5] أبو سهل)[6].

ـ فهد بن عوف[7]، قال ابن المديني: (كذاب يكنى أبا ربيعة)[8].

ـ معمر بن راشد أبو عروة المُهَلَّبِي. قال علي: (يكنى أبا عروة)[9].

ـ هشام الدستوائي. قال علي: (كانت كنيته أبو بكر)[10].

ـ هشيم بن هشام[11] وهشام هو أبو ساسان الصيرفي قاله علي[12].

---

(١) هو أبو هاشم عبدالله بن عبيد بن عمير الليثي ثم الجندعي المكي (مات سنة ١١٣ هـ). انظر: التهذيب: ٣٠٨/٥.

(٢) ت الكبير: ١٤٣/٥.

(٣) المصدر السابق: ٣٦٠/٥، وانظر: التهذيب: ٢٩٠/٦.

(٤) اللسان: ٣٧٤/٤، وعمرو بن قيس تابعي قديم حدث عنه الأسود بن قيس. انظر: الميزان: ٢٨٥/٣.

(٥) هو عوف بن أبي جميلة ـ بفتح الجيم ـ الأعرابي العبدي البصري (مات سنة ١٤٦ هـ). التقريب: ٨٩/٢، وانظر: الخلاصة: ص ٢٩٨. ووقع في المعرفة والتاريخ: ٢١٥/٣ «أبي حميلة» بالحاء المهملة، لعله تصحيف.

(٦) انظر: التهذيب: ١٦٦/٨.

(٧) هو أبو ربيعة فهد بن عوف روى عن حماد بن زيد قيل (مات سنة ٢١٩ هـ). انظر: اللسان: ٤٥٥/٤.

(٨) الميزان: ٣٦٦/٣.

(٩) الجرح: ٢٥٦/٨.

(١٠) المعرفة والتاريخ: ١٤٥/٢. باختصار.

(١١) هو أبو علي هشيم بن أبي ساسان الكوفي. الجرح: ١١٦/٩.

(١٢) ت الكبير: ٢٤٣/٨.

ـ يحيى بن الوليد بن المسير الطائي[1]، قال علي: (يكنى بأبي الزَعْراء)[2].

القسم الثامن: من وافقت كنيته اسم أبيه[3]:

ـ جابر بن يزيد الجعفي[4]، قال علي: (أراه أبا يزيد)[5].

ـ قال البخاري في تاريخ حرب بن زهير: قال علي: (أرى أنه أبو زهير)[6].

ـ قال علي بن المديني: (زيد العمي بن الحواري[7] وهو أبو الحواري)[8].

ـ قال علي: (اسم أبي بكير مرزوق التيمي)[9]. وهو مرزوق بن بكير الكوفي[10].

ـ قال الدارمي (سمعت علي بن المديني يقول: هارون بن موسى[11] أبو موسى النحوي)[12].

---

(١) هو يحيى بن الوليد بن المسير الطائي الكوفي المكنى بأبي الزعراء ـ بفتح الأول وسكون الثاني ـ انظر: التهذيب: ١١/٢٩٦، والمغني: ص ١١٩.

(٢) المعرفة والتاريخ: ٢/١٤٧.

(٣) جعل السيوطي هذا القسم نوعاً مستقلاً من زياداته. انظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي: ص ٥٣٦.

(٤) هو جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي أبو عبدالله ويقال أبو يزيد الكوفي (مات سنة ١٢٨ هـ) وقيل غير ذلك. التهذيب: ٢/٤٦.

(٥) ت الكبير: ٢/٢١٠، والضعفاء الصغير للبخاري: ص ٢٥، وانظر: الكامل: ٢/٥٣٩.

(٦) تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة لابن حجر: ص ٤٨٦.

(٧) هو أبو الحواري زيد بن الحواري العمي البصري قاضي هراة. التقريب: ١/٢٧٤.

(٨) الكامل: ٣/١٠٥٥.

(٩) المعرفة والتاريخ: ٢/١٤٧، ومرزوق هو ابن بكير التيمي الكوفي المؤذن سكن الري. التقريب: ١٢/٢٣٧.

(١٠) التهذيب: ١٢/٤٦.

(١١) هو هارون بن موسى أبو عبدالله وقيل أبو موسى القارىء النحوي الأعور من أهل البصرة سمع طاوساً وغيره وعنه شعبة وغيره. ت بغداد: ١٤/٣.

(١٢) ت الكبير: ٨/٢٢٣.

القسم التاسع: من اسمه كنيته وليس له اسم غيرها فيما قال ابن المديني:

ـ قال ابن محرز: (سمعت علياً وقلت له: أبو عمرو بن العلاء[1] ما اسمه؟ قال: هو اسمه ما سمعت أحداً يسميه)[2].

ـ قال علي بن المديني: (أبو سفيان بن العلاء[3] هو اسمه)[4].

ثانياً: تبيينه للمبهمين من الرواة والمهملين منهم:

المبهم هو من أبهم اسمه في المتن أو الإسناد من الرواة أو ممن له علاقة بالرواية. والفرق بينه وبين المهمل: أن المبهم لم يذكر اسمه والمهمل ذكر اسمه والتبس تعيينه[5].

ومن فوائده توضيح الأسماء المبهمة والمهملة لمعرفة ما إذا كان ثقة أو ضعيفاً، قال السيوطي نقلاً عن الشيخ ولي الدين[6]: (ومن فوائد تبيين الأسماء المبهمة، تحقيق الشيء على ما هو عليه، فإن النفس متشوقة إليه، وأن يكون في الحديث منقبة له فيستفاد بمعرفته فضيلته، وأن يشتمل على نسبة فعل غير مناسب فيحصل بتعيينه السلامة من جولان الظن في غيره من أفاضل الصحابة، وخصوصاً إذا كان ذلك من المنافقين)[7].

وفيما يلي نوضح تبيين علي بن المديني للمبهمين والمهملين من الرواة:

---

(١) هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار المازني النحوي القارىء من علماء العربية (مات سنة ١٥٤ هـ). التقريب: ٢/٤٥٤.
(٢) معرفة الرجال: ٣٧ أ.
(٣) هو أبو سفيان بن العلاء روى عن الحسن البصري وعنه الوكيع. الجرح: ٩/٣٨١.
(٤) معرفة الرجال: ٣٧ أ.
(٥) تيسير مصطلح الحديث: ص ٢١٢.
(٦) هو الحافظ الإمام ولي الدين أبو الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي صاحب التصانيف برع في الفنون (مات سنة ٨٢٦ هـ). انظر: ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي: ص ٣٧٥.
(٧) تدريب الراوي: ص ٥٠٠.

أولاً: تبيينه للمبهمين من الرواة:

أ ـ قال علي: (ثنا عثمان بن مسلم، ثنا حماد بن سلمة، أنا علي بن زيد[1]، عن الحسن، قال: مر رجل من بني سَلِيط[2]، قال: أتيت النبي ﷺ وهو في أزفلة[3] من الناس، فسمعته يقول: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله»[4] قال علي: يقال اسم هذا الرجل الذي مر من بني سليط علاثة بن صحار)[5].

ب ـ قال علي: (ثنا سفيان عن عمرو سمع يزيد بن جعدبة[6] عن عبدالرحمٰن بن مخراق[7]. . . قلت لسفيان: قال بعضهم: نرى أنه يزيد بن جعدبة

(١) هو علي بن زيد بن عبدالله بن جدعان التيمي البصري (مات سنة ١٣١ هـ). التقريب: ٣٧/٢.

(٢) هو سليط بن الحارث بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. انظر: جمهرة أنساب العرب: ص ٢٢٤، ٢٢٥.

(٣) الأزفلة، بفتح الهمزة والفاء: الجماعة من الناس. لسان العرب: ٣٠٥/١١.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده: ٢٥/٥ عن طريق علي بن زيد بلفظ «دفعت» ولفظ «أرملة».

(٥) العلل: ص ٩١ وقد رجَّح الدكتور محمد مصطفى الأعظمي أن اسمه «علاثة بن صحار»، ولكن تبيَّن لي أن اسمه «علاثة بن شجَّار» كما هو في الأصل المخطوط لكتاب العلل لابن المديني المحفوظ في مكتبة سلطان أحمد الثالث بإستانبول تحت رقم ٦٢٤؛ لأن البخاري قال في ت الكبير: ٩٧/٧ «علاثة بن شجار» وذكر عن شيخه ابن المديني قوله: «قال بعض أصحابنا سألت عنه قومه فقالوا: علاثة بن شجار». وقال ابن حجر في الإصابة: ٤٩٢/٢ «علاثة بن شجار ـ بفتح المعجمة وتشديد الجيم ـ السليطي» ثم نقل عن البخاري قول ابن المديني المذكور.
وأما ما في تجريد أسماء الصحابة للذهبي في رقم ٤١٩٨ ـ ط شرف الدين الكتبي بالهند ـ «علاثة بن صحار السليطي» الذي عول عليه الدكتور الأعظمي فلعله «علاقة بن صحار» بدليل أنه قال في رقم ٤١٩٢ «العلاء وقيل علاثة بن صحار السليطي عم خارجة بن الصلت. ثم قال في رقم ٤١٩٩ علاقة بن صحار وهو عم خارجة بن الصلت. وانظر الاستيعاب: ١٦٢/٣، وقال الحافظ ابن حجر بعد كلامه السابق: «وقد وهم من وحَّد بينه وبين الذي قبله» يعني عم خارجة بن الصلت. انظر: الإصابة: ٤٩٢/٢ ـ والله أعلم ـ.

(٦) هو يزيد بن جعدبة الليثي حجازي روى عن عبدالرحمٰن بن مخراق وعنه عمرو بن دينار. الجرح: ٢٥٥/٩.

(٧) عبدالرحمٰن بن مخراق روى عن أبي ذر وعنه عمرو بن دينار. المصدر السابق: ٢٨٥/٥.

ذاك الذي قدم علينا بالبصرة، قال من يقول هذا؟ أنا رأيت ذاك في طريق مكة فقال: أنا يزيد بن فلان بن يزيد بن جعدبة، ويزيد بن جعدبة هو جد الذي كان عندكم. قال علي: وهو يزيد بن عياض)[1].

فقد فسَّر ابن المديني قوله (يزيد بن فلان) بقول: (هو يزيد بن عياض).

ثانياً: تبيينه للمهملين من الرواة:

أ ــ من أهمل اسم أبيه:

١ ــ قال شعبة في الحديث: أخبرني أبان[2] وأبو مريم[3]. قال علي: (أبان هو ابن تغلب)[4].

٢ ــ قال ابن أبي حاتم في تسمية من اسمه حرب: (حرب. قال علي بن المديني: أراه أبا زهير الضُّبَعي)[5].

٣ ــ قال ابن محرز: (سمعت علياً يقول: حدثنا خلف بن خليفة[6] قال حدثني حفص[7]. قال علي: وهو حفص بن عمر بن عبدالله بن أبي طلحة ابن أخي أنس)[8].

---

(١) ت الكبير: ٥/٣٤٧، ٨/٣٥١ ويزيد بن عياض هو ابن جعدبة أبو الحكم المدني نزيل البصرة. التقريب: ٢/٣٦٩.

(٢) هو أبو سعد أبان بن تغلب الكوفي (مات سنة ١٤٠ هـ). التقريب: ١/٣٠.

(٣) هو عبدالغفار بن القاسم الأنصاري تقدم في: ص ٣٢٩.

(٤) الكامل: ٥/١٩٦٤ وفيه: «أبان بن ثعلب» والتصويب من التهذيب: ١/٩٣.

(٥) الجرح: ٣/٢٤٩.

والضبعي: بضم الضاد وفتح الباء الموحدة وفي آخرها عين مهملة نسبة إلى ضبيعة بن قيس نزلوا البصرة. اللباب: ٢/٢٦٠.

(٦) هو أبو أحمد خلف بن خليفة الأشجعي مولاهم الكوفي (مات سنة ١٨١ هـ). التقريب: ١/٢٢٥.

(٧) هو المعروف بحفص بن أخي أنس. انظر: المصدر السابق: ١/١٨٩.

(٨) معرفة الرجال: ٣٦ ب.

٤ ـ قال علي: (الرَّبَاب[1] التي روت عن سلمان بن عامر[2] هي أم الربيع بنت صليع)[3].

ب ـ من أهمل بكنيته:

١ ـ قال شعبة في الحديث: (أخبرني أبان وأبو مريم) قال علي: (أبو مريم اسمه عبدالغفار)[4].

٢ ـ قال علي: (خالد الحذاء عن أبي يحيى هو عمير بن سعيد النَخَعي)[5].

□ □ □

المبحث السادس: معرفة عليٍّ بأنساب الرواة وقبائلهم ومعرفة ألقابهم:

أولاً: معرفته بأنساب الرواة وقبائلهم:

من المعارف التي امتاز بها علي بن المديني رحمه الله في مباحث علوم الحديث، معرفة أنساب الرواة المختلفة، وقبائلهم المتعددة، إذ كان مُلِمّاً بخفايا أنسابهم، كما كان مطلعاً على دقائق المعرفة بشعوبهم، وقبائلهم، وهذه المعارف الدقيقة، وذاك الاطلاع الواسع العميق مما أهَّله لأن يكون زعيم أهل الحديث في زمانه، والمعوَّل عليه في عصره، كما أن هذا التفوق العلمي في هذا الشأن، مما ساعده في كشف كثير من علل الحديث، وأسرار الأسانيد، وقد سلك ابن المديني في بيان ذلك، المسالك التالية:

الأول: إحاطته بأنساب الرواة:

١ ـ قد ينسب الراوي بتعيين أبيه فقط كما في الأمثلة التالية:

---

(١) الرباب ـ بفتح أولها وتخفيف الموحدة ـ بنت صليع الضبية البصرية. التقريب: ٢/٥٩٨.
(٢) هو سلمان بن عامر بن أوس صحابي سكن البصرة. المصدر السابق: ١/٣١٥.
(٣) العلل: ص ٨٧.
(٤) الكامل: ٥/١٩٦٤.
(٥) المعرفة والتاريخ: ٢/١٤٦.
والنخعي: بفتح النون والخاء نسبة إلى النخع وهي قبيلة كبيرة من مذحج اللباب: ٣/٣٠٤.

ـ قال ابن المديني: (أُسَير[1] بن جابر[2] من أصحاب ابن مسعود، وقال: أهل البصرة يقولون: أسير بن جابر، وأهل الكوفة يقولون: ابن عمرو)[3].

فنسبه إلى أبيه أولاً، ثم ذكر ما اشتهر به عند أهل المصرين، البصرة والكوفة.

ـ حِصْن بن عبدالرحمٰن. ويقال ابن محصن التَّراغِمي[4]. قال ابن المديني: (هو حصن بن محصن)[5].

ـ وقال علي: (غالب التَمَّار[6] هو غالب بن مهران)[7].

ـ وقال علي بن المديني: (غالب أبو الهذيل[8]: هو ابن هذيل)[9].

ـ عيَّن البخاري الأسماء الآتية عن ابن المديني في تاريخه الكبير: مسلم بن أيمن[10]، مسلم بن حباب[11]، مسلم بن عقال، مسلم بن عمار[12]، مسلم بن أبي كريمة[13]، مسلم بن نسطاس[14].

---

(١) أسير: بضم الهمزة، وفتح السين المهملة، وسكون الياء المثناة من تحتها، وفي آخره الراء، ويقال فيه يسير بالياء بدل الهمزة. المغني: ص ٢١.

(٢) هو يُسَير ـ مصغراً ـ ابن جابر أو ابن عمرو الكوفي له رؤية (مات سنة ٨٥ هـ). التقريب: ٣٧٤/٢، وانظر: الخلاصة: ص ٤٣٥.

(٣) السير: ٢٢/٤، وانظر: التهذيب: ٣٧٨/١١.

(٤) هو حصن ـ بكسر ثم مهملة ساكنة ثم نون ـ ابن عبدالرحمٰن أو ابن محصن التراغمي ـ بفتح المثناة ثم راء ثم معجمة مكسورة ثم ميم خفيفة ـ أبو حذيفة الدمشقي. التقريب: ١٨١/١. والتراغمي نسبة إلى التراغم بطن من السكون. اللباب: ٢١١/١.

(٥) التهذيب: ٣٧٨/٢.

(٦) هو غالب بن مهران العبدي أبو عفار البصري. التقريب: ١٠٤/٢.

(٧) معرفة الرجال: ٣٧ أ.

(٨) هو غالب بن الهذيل الأودي الكوفي. التقريب: ١٠٤/٢.

(٩) المعرفة والتاريخ: ١٥٢/٢.

(١٠) ٢٥٥/٧.

(١١) ٢٥٩/٧.

(١٢) ٢٦٦/٧.

(١٣) ٢٧١/٧.

(١٤) ٢٧٤/٧.

٢ ـ وقد يعين الراوي بذكر الأب والجد:

ـ قال البخاري: (مغيرة بن عثمان بن عبد[1]، يقال عن علي)[2].

ـ وقال أيضاً: (حميد بن هلال بن هبيرة[3]، نسبه علي)[4].

٣ ـ وقد يبيّن الراوي بذكر أبيه وجده وقبيلته:

ـ قال محمد بن عبدالرحيم: (سألت علياً عن علي بن حصين[5] الذي روى عنه ابن جريج. قال: علي بن حصين بن مالك بن الخشخاش العنبري)[6].

ـ وذكر البخاري عن علي بن المديني نسبة مسلم بن سبرة بن المسيب بن نجية الفزاري[7].

٤ ـ وأحياناً ينسب الراوي بتعيين الأب والقبيلة:

نسب البخاري إلى علي بن المديني تعيين الرواة الآتية أسماؤهم مع ملاحظة أن البخاري ذكر ذلك بصيغة التمريض مما يشعر بأنه ربما أخذ عن شيخه ابن المديني بواسطة ولم يتلق عنه مباشرة[8].

---

(١) هو مغيرة بن عثمان بن عبدالثقفي روى عن ابن عباس وعنه ابن جريج. الجرح: ٢٢٦/٨.

(٢) ت الكبير: ٣٢٢/٧.

(٣) هو أبو نصر حميد بن هلال العدوي البصري من صالحي أهل البصرة (مات في ولاية خالد بن عبدالله على العراق). مشاهير علماء الأمصار: ص ٩٣، وانظر: الخلاصة: ص ٩٥.

(٤) ت الكبير: ٣٨٩/١.

(٥) هو علي بن الحصين بن مالك العنبري التميمي. اللسان: ٢٢٦/٤.

(٦) المعرفة والتاريخ: ٢١٥/٣.

(٧) ت الكبير: ٢٦٢/٧، وانظر: ترجمته في الجرح: ١٨٥/٨.

(٨) كما وجّه بذلك في بعض وجوه تعليقات البخاري. انظر: هدي الساري: ص ١٧، وانظر: أيضاً تدريب الراوي: ص ٦٠.

والرواة هم: جعفر بن جرفاس التيمي[1]، قيس بن عبد عمرو السعدي[2]، ويونس بن قيس السعدي[3].

٥ ـ وربما ينسب الراوي بذكر أبيه وكنيته وقبيلته:

قال البخاري: (عَرِيب بن حميد[4] أبو عمار الهمداني، قاله علي)[5].

وقال علي بن المديني: (الحارث بن جمهان[6] أبو كثير الزُّبَيدي)[7].

وذكر البخاري عن علي بن المديني نسب سالم بن سلمة أبو سبرة الهذلي[8].

٦ ـ وقد يعين الراوي بذكر أبيه وكنيته وقبيلته وموطنه وقد يذكر اللقب والمهنة:

فمن هؤلاء: حيوان بن خالد أبو شيخ الهُنَائي البصري[9].

وسعد القرظ بن عائذ المؤذن المدني[10]. فقد أسند البخاري نسبة هذين

---

(١) ت الكبير: ٢/١٨٨. (٢) المصدر السابق: ٧/١٥٣.

(٣) المصدر السابق: ٨/٤٠٣.

(٤) هو عريب ـ بفتح أوله وكسر الراء بعدها تحتانية ثم موحدة ـ ابن حميد أبو عمار الدهني. التقريب: ٢/٢٠.

(٥) ت الكبير: ٧/٧٩.

(٦) هو الحارث بن جمهان أبو كثير الزبيدي روى عن علي وروى عنه عمرو بن مرة: الجرح: ٣/٧٠.
والزبيدي: بضم الزاي وفتح الباء وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها دال مهملة نسبة إلى زبيد قبيلة من مذحج. اللباب: ٢/٦٠.

(٧) ت الكبير: ٢/٢٦٦.

(٨) المصدر السابق: ٤/١١٣ وسالم بن سلمة هو أبو سبرة الهذلي روى عنه ابن بريدة. الميزان: ٢/١١١.

(٩) ت الكبير: ٣/١٣٠، وت الصغير: ١/١٢٢.
وحيوان بن خالد هو أبو شيخ الهنائي ـ بضم الهاء وتخفيف النون ـ البصري. التقريب: ٢/٤٣٥، والهنائي نسبة إلى هناءة بن مالك بطن من الأزد. اللباب: ٣/٣٩٣.

(١٠) ت الكبير: ٤/٤٦.

الراوين إلى شيخه علي بن المديني ـ والله أعلم ـ.

٧ ـ وقد يذكر نسب الراوي ثم يزيد في التوضيح والتمييز بذكر بعض شيوخه وتلاميذه.

قال البخاري: (جبلة بن سُحَيم التيمي أبو سريرة الكوفي[١] سمع ابن عمر، روى عنه مسعر. نسبه علي)[٢].

وقال البخاري أيضاً: (سيَّار بن أبي سيَّار[٣]، وهو سيار بن وردان الواسطي عن طارق بن شهاب، روى عنه عبيدالله بن عمر، وبشير بن سلمان[٤]، وهشيم، كنيته أبو الحكم. نسبه علي)[٥].

وقد نسب البخاري إلى علي بن المديني نسبة عبدالله بن مطر أبي ريحانة[٦] سمع سفينة[٧]، روى عنه ابن علية[٨].

كما نسب إليه نسبة داود بن فراهيج[٩] مولى بني قيس بن الحارث بن فهر، سمع أبا هريرة، روى عنه شعبة[١٠].

وروى البخاري عن ابن المديني قوله: (دُجَين[١١] بن ثـابت أبو الغصن[١٢]،

(١) جبلة بن سحيم ـ بمهملتين مصغراً ـ الكوفي (مات سنة ١٢٥ هـ). التقريب: ١/١٢٥.
(٢) ت الكبير: ٢/٢١٩.
(٣) هو سيار بن وردان العنزي الواسطي (مات سنة ١٢٢ هـ) وقيل: الذي يروي عن طارق بن شهاب هو سيار أبو حمزة، والله أعلم. انظر: التهذيب: ٤/٢٩١.
(٤) هو أبو إسماعيل بشير بن سلمان النهدي الكوفي. ت الكبير: ٢/٩٩.
(٥) المصدر السابق: ٤/١٦١.
(٦) هو عبدالله بن مطر أبو ريحانة البصري مشهور بكنيته. التقريب: ١/٤٥١.
(٧) هو أبو عبدالرحمٰن سفينة مولى رسول الله ﷺ. المصدر السابق: ١/٣١٢.
(٨) ت الكبير: ٥/١٩٨.
(٩) هو داود بن فراهيج المدني مولى قيس بن الحارث. تعجيل المنفعة: ص ١١٩.
(١٠) ت بغداد: ٣/٢٣٠.
(١١) بالدال المهملة والجيم والنون مصغراً. المغني: ص ١٠٠.
(١٢) هو أبو الغصن دُجَين بن ثابت اليربوعي النضري. اللسان: ٢/٤٢٨.

سمع أسلم مولى عمر، روى عنه ابن المبارك ومسلم [1] وتركه عبدالرحمٰن) [2].

وقال البخاري: (يحيى بن دينار أبو هاشم الرُّمَّاني [3] سمع إبراهيم وأبا العالية هو الواسطي. نسبه علي) [4].

وروى البخاري عن ابن المديني أنه قال: (سعيد بن خازم أبو عبدالرحمٰن عن الأعمش عن ليث عن مجاهد)[5].

وروى البخاري عن ابن المديني قوله: (جعفر بن عمرو بن جعفر بن عمرو بن أمية الضَّمْري[6]، روى عنه إبراهيم بن إسماعيل بن مُجَمِّع)[7].

٨ ـ وقد يُفصِّل تفصيلاً كاملاً في بيان نسب الراوي وقبيلته وولائه فقد قال ابنه عبدالله بن علي بن المديني: وجدت في كتاب لي بخط أبي: (صالح المري هو صالح بن بشير بن وادع بن أبي الأقعس من الأقاعسة من ولد عامر بن حنيفة، وأعتقت صالحاً المري امرأة من بني حنيفة بن جارية بن مرة، وأم صالح ميمونة امرأة خراسانية، وإنما صار صالح بن بشير؛ لأن أمه ميمونة كانت أمة للمرأة المرية، تزوجها بشير بن وادع وهو عربي حنفي، فولدت له صالحاً، فكان مملوكاً لهذه المرأة، وقاتل صالح ـ وهو صبي له ذؤابة[8] في كُتَّاب رجل من كندة ـ صبياً، فجاء أبو الصبي يتفقده، وقال لصالح: يا عبد يا خبيث، وقد مدّ ذؤابته حتى أدماها، فدخل وهو يبكي فأخذته مولاته فقالت: اذهب أنت وأخوك حرين

---

(١) هو مسلم بن إبراهيم تقدم في: ص ٦٦. (٢) الكامل: ٣/٩٧٢.

(٣) هو يحيى بن دينار أبو هاشم الرماني ـ بضم الراء وتشديد الميم ـ الواسطي (مات سنة ١٢٢ هـ). التقريب: ٢/٤٨٣، والرماني نسبة إلى بيع الرمان. اللباب: ٢/٣٦.

(٤) ت الكبير: ٨/٢٧١. (٥) المصدر السابق: ٣/٤٧٠.

(٦) جعفر بن عمرو بن أمية الضمري هو المدني أخو عبدالملك بن مروان من الرضاعة (مات سنة ٩٥ أو ٩٦ هـ). انظر: التقريب: ١/١٣١.
والضمري: بفتح الضاد وسكون الميم نسبة إلى ضمرة بن بكر. اللباب: ٢/٢٦٤.

(٧) ت الكبير: ٢/١٩٤، وانظر: الجرح: ٢/٤٨٤.

(٨) الذؤابة منبت الناصية من الرأس، والمراد هنا الشعر المضفور من شعر الرأس. لسان العرب: ١/٣٧٩.

لوجه الله، فصار ولاؤه للمرأة المرية، فقدم بشير أبوه فاشتد عليه حين صار ابنه مولى المرأة المرية، وطلب ميمونة - أراه قال أشتريها - فأبت المرأة وقالت: لا يملكها أحد غيري فأعتقتها، فصالح مولى للمرية، وأبوه بشير عربي)[1].

٩ ـ كشفه عن أوهام لبعض المحدثين في نسب بعض الرواة:

ومن كمال دقة علي بن المديني وعلو شأنه في التمييز بين الرواة أن كشف عن أوهام أعيان المحدثين من شيوخه فقال في عبدالرحمٰن بن عبدالله بن أبي صعصعة الأنصاري (وهم ابن عيينة في نسبه حيث قال: عبدالله بن عبدالرحمٰن)[2].

وهذا ما يسمى بالمقلوب[3] في السند في أنواع علوم الحديث. والله أعلم.

الثاني: إحاطته بقبائل الرواة المختلفة:

نسب ابن المديني الرواة الآتية أسماؤهم إلى قبيلة الأزد: عبدالله بن مالك بن بُحَينة[4]، ومحمد بن بكر بن عثمان البُرْسَاني[5]. والسائب بن يزيد بن أخت نمر الكِنْدِي[6].

---

(١) ت بغداد: ٩/٣٠٧.

(٢) وعبدالرحمٰن هو المتوفى سنة ١٩٧ هـ. انظر: التهذيب: ٦/٢٠٩.

(٣) والقلب في اللغة: تحويل الشيء عن وجهه. انظر: لسان العرب لابن منظور: ١/٦٨٥.
والحديث المقلوب في اصطلاح المحدثين: هو الحديث الذي أبدل فيه راويه شيئاً بآخر في السند أو المتن سهواً أو عمداً. انظر: منهج النقد في علوم الحديث: ص ٤٣٥.

(٤) هكذا قال البخاري والصواب أن بُحَينة أمه كما صرَّح بذلك ابن المديني. انظر: ت الكبير: ٥/١٠، والتهذيب: ٥/٣٨١.
وبُحَينة: بضم الباء الموحدة وفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها نون. انظر: المغني: ص ٣٤.

(٥) ت الكبير: ١/٤٨.
ومحمد بن بكر هو أبو عثمان البصري البرساني (المتوفى سنة ٢٠٤ هـ). انظر: التقريب: ٢/١٤٧.
والبرساني: بضم الباء الموحدة وسكون الراء بعدها السين المهملة وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى برسان وهي قبيلة من الأزد. اللباب: ١/١٣٨.

(٦) ت الكبير: ٤/١٥٠.

ـ ونسب إلى بني تميم: حر بن مسكين أبو مسكين يقال مولى النخع[1].

ـ ونسب إلى بني تيـم: محمد بن زيد بن مهاجر بن قنفذ من رهط أبي بكر قرشي[2].

ـ ونسب إلى بني سلان[3]: طريف بن مجالد أبو تميمة[4].

ـ ونسب إلى الشَّنّ[5]: جعفر بن زيد بن صحار[6].

ـ ونسب إلى بني عِجْل[7]: عبيدالله بن الوليد الوَصَّافي[8].

ـ قال علي في عبدالكريم بن رُشَيد[9]: (هو القشيري في البصريين)[10].

---

(١) ت الكبير: ٣/٨٢ ووقع في ت الصغير: ٢/١٣ «هو التميمي». والله أعلم.

(٢) العلل: ص ٧٠. ووقع فيه «التميمي» والصواب ما أثبتناه بدليل قوله: من رهط أبي بكر ومعلوم أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه تيمي وليس تميمياً وقد ترجم له ابن حجر على الصحيح فقال: «محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ ـ بضم القاف والفاء بينهما نون ساكنة ـ التيمي المدني» انظر: التقريب: ٢/١٦٢.

(٣) هكذا قال: وفي المغني: ص ١٣٩: السلى بكسر السين واللام المشددة نسبة إلى سل بن حزم.

(٤) ت الكبير: ٤/٣٥٥.

(٥) بفتح الشين وتشديد النون نسبة إلى شن بن أفصى. اللباب: ٢/٢١٢.

(٦) ت الكبير: ٢/١٩٠، ١٩١، وانظر: الجرح: ٢/٤٨٠.

(٧) والنسبة إليه عجلي، بكسر العين وسكون الجيم وفي آخرها لام تقدم تعريف هذه النسبة في: ص ١٢٨.

(٨) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٨.
وعبيدالله بن الوليد هو أبـو إسماعيـل الوصـافي ـ بفتح الـواو وتشديـد المهملة ـ الكوفي العجلي. التقريب: ١/٥٤٠.
والوصافي: بفتح الواو والصاد المشددة وفي آخرها فاء نسبة إلى وصاف وهو اسم جماعة. اللباب: ٣/٣٦٨.

(٩) هو عبدالكريم بن رشيد، أو ابن راشد البصري. التقريب: ١/٥١٥.

(١٠) ت الكبير: ٦/٩٠.

ـ وقال في عبدالملك بن عمير[1]: (هو لَخْمِي[2] رأى علياً رضي الله عنه)[3].

ـ وقال في بشار بن أبي سيف[4]: (الجرمي الشامي، ويقال المخزومي ولا يصح)[5].

ـ وقال في مسلم بن سالم أبي فروة[6]: (أبو فروة نهدي ينسب إلى الجهني)[7].

ـ ومن كمال إحاطته للرواة معرفته نسبة الراوي إلى قبيلة ليس منها أصلاً وإنما نسب إليها لسبب، فقال في سليمان التيمي: (سليمان التيمي مري، ليس هو تيمياً، كان نازلاً في تيم)[8] ـ والله أعلم ـ.

ثانياً: معرفته بألقاب المحدثين:

الألقاب جمع لقب، وهو كل وصف أشعر برفعة أو ضعة[9].

ومعرفة ألقاب المحدثين والبحث عنها من أنواع علوم الحديث التي اهتم العلماء بمعرفتها وبيانها للتمييز بين رواة الحديث، فإن بعضاً من الرواة لا يعرفون إلا بألقابهم فيظن من لادراية له بذلك أن ألقابهم أسامي لهم، وربما يذكر الراوي

---

(١) هو عبدالملك بن عمير بن سويد اللخمي حليف بني عدي الكوفي (مات سنة ١٣٦ هـ). التقريب: ١/٥٢١.

(٢) بفتح اللام وسكون الخاء وفي آخرها ميم، هذه النسبة إلى لخم واسمه مالك بن عدي. اللباب: ٣/١٣٠.

(٣) ت الكبير: ٥/٤٢٧.

(٤) هو بشار بن أبي سيف الجرمي نزل البصرة. التقريب: ١/٩٧.

(٥) ت الكبير: ٢/١٢٨.

(٦) هو أبو فروة الأصغر مسلم بن سالم النهدي الكوفي مشهور بكنيته. التقريب: ٢/٢٤٥.

(٧) المعرفة والتاريخ: ١/٤٣٨.

(٨) المصدر السابق: ٢/١٣٠.

(٩) تيسير مصطلح الحديث: ص ٢٢٠.

تارة باسمه وأخرى بلقبه فيجعله شخصين وهو شخص واحد. وفيما يلي بعض أمثلة ذلك من كلام ابن المديني رحمه الله:

ـ قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: (سئل علي بن المديني عن إبراهيم بن أبي النضر؟[١] فقال: كان لقبه بَرْدان، وكان عند أصحابنا ثقة)[٢].

ـ وقال البخاري: (يوسف بن يعقوب بن عبدالله بن أبي سلمة المَاجِشُون[٣]، قال علي: ويقال: اسم أبي سلمة دينار، ويعقوب هو المَاجِشُون)[٤].

ـ وسئل علي عن عمر بن قيس المكي[٥] فقال: (كان ضعيفاً ضعيفاً، ليس بشيء كانوا يلقبونه بَسْنْدلاً)[٦].

ـ وقال علي بن المديني: (سميع الحنفي هو أبو صالح الزيات)[٧].

ـ وقال البخاري: (مسلم النَحَّات[٨]، يذكر عن علي)[٩].

---

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن سالم بن أبي أمية التميمي المدني المعروف ببردان ـ بفتح الموحدة والراء ـ (مات سنة ١٥٣ هـ). التقريب: ١/ ٣٥.

(٢) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٤٠.

(٣) هو أبو سلمة يوسف بن يعقوب بن أبي سلمة الماجشون المدني (مات سنة ١٨٥ هـ). التقريب: ٢/ ٣٨٣.
والماجشون: بفتح الميم وكسر الجيم وضم الشين المعجمة وفي آخرها النون، هذا لقب أبي سلمة لحمرة خديه. اللباب: ٣/ ١٤١.

(٤) ت الكبير: ٨/ ٣٨١.

(٥) هو عمر بن قيس المكي المعروف بسندل ـ بفتح المهملة وسكون النون وآخره لام. التقريب: ٢/ ٦٢.

(٦) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١١٤، ١١٥.

(٧) الجرح: ٤/ ٣٠٦، وانظر: التقريب: ٢/ ٤٣٦.

(٨) هو مسلم بن صاعد النحات روى عن علي رضي الله عنه مرسل وروى عنه أبو معاوية الضرير وغيره. الجرح: ٨/ ١٨٦.
والنحات: بفتح النون والحاء المهملة المشددة وبعد الألف تاء فوقها نقطتان يقال هذا لمن ينحت الخشب. اللباب: ٣/ ٣٠٠.

(٩) ت الكبير: ٧/ ٢٧٤.

ـ وحكى أبو حاتم الرازي عن ابن المديني قال: (يزيد بن قنافة وهو الهُلْب... وهلب لقب)[1].

ـ وقال علي: (ابن أخي عمرو بن دينار يقال له عبدالله البنبلي[2]، وإنما سمي البنبلي؛ لأن أمه كان بربرية، كان إذا قيل له إيش؟ قال: أنا البنبلي وكان في لسانه ثقل)[3] ـ والله أعلم ـ.

□ □ □

المبحث السابع: معرفة علي بن المديني بأسرة الراوي وأقربائه ومعرفة المنسوبين إلى غير آبائهم:

أولاً: معرفته بأسرة الراوي وأقربائه:

فيما يلي من الأمثلة نبين معرفة علي بن المديني بأسر الرواة وقراباتهم:

١ ـ قال علي: (عن مروان[4]، عن إبراهيم بن حصن[5] عن الليث، عن مَغْراء[6]، وهو إبراهيم الفزاري من ولد حصن)[7].

٢ ـ قال ابن المديني: (بنو حِرَاش[8] ثلاثة، رِبْعي[9]، وربيع[10]،

---

(١) الجرح: ٩/٢٨٤.

(٢) هو عبدالله بن إسماعيل البنبلي ابن أخي عمرو بن دينار مولى ابن باذان. ت الكبير: ٥/٤٧.

(٣) معرفة الرجال: ٣٨ أ.

(٤) هو مروان بن معاوية الفزاري تقدم في ص ٦٧.

(٥) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحارث بن حصن الفزاري الكوفي نزل الشام وسكن المصيصة وقد ينسب إلى جده حصن (مات سنة ١٨٥ هـ). الجرح: ٢/١٢٨، وانظر: التهذيب: ١/١٥١.

(٦) هو أبو المخارق مغراء ـ بفتح الميم وسكون الغين ـ العبدي الكوفي. التقريب: ٢/٢٦٨.

(٧) ت الكبير: ١/٣٢١.

(٨) بكسر الحاء المهملة وفتح الراء المخففة وآخره شين معجمة. المغني: ص ٧٣.

(٩) هو أبو مريم ربعي ـ بكسر أوله وسكون الموحدة ـ بن حراش العبسي الكوفي (مات سنة ١٠٠ هـ). التقريب: ١/٢٤٣.

(١٠) هو أخو ربعي بن حراش روى عنه أخوه ربعي وعلي بن عبيدالله. الجرح: ٣/٤٥٦.

ومسعود[1]، ولم يرو عن مسعود شيء سوى كلامه بعد الموت)[2].

٣ ـ قال علي: (سليمان بن قنة[3]، وقنة أمه، أعرف منزله بالبصرة)[4].

٤ ـ قال علي: (اسم أبي الأسود ظالم بن عمرو، وأبو حرب هو ابنه)[5].

٥ ـ وقال في عبدالله بن مالك بن بُحَينة الأَسْدي: (أمه بحينة بنت الحارث بن المطلب)[6].

٦ ـ وقال ابن محرز: (سمعت علياً يقول: عياش بن عقبة الحضرمي[7] عم ابن لهيعة)[8].

٧ ـ أخرج البخاري بسنده إلى محمد بن يوسف[9] عن السائب بن يزيد قال: (حَجَّ بي أبي مع النبي ﷺ في حجة الوداع، وأنا ابن سبع سنين) قال علي: (وهو ابن أخت نمر من الأزد)[10].

---

(١) هو أيضاً أخو ربعي بن حراش قال البخاري له صحبة. وقال أبو حاتم: لم تصح صحبته روى عن عمر وغيره وروى عنه أبو بردة وغيره. الجرح: ٨/٢٨٢.

(٢) العلل: ص ٩٢، وانظر: التهذيب: ٣/٢٣٧.

(٣) هو سليمان بن قنة التيمي مولاهم البصري عن ابن عمر وابن عباس وغيرهما وعنه حميد الطويل وغيره. تعجيل المنفعة: ص ١٦٧، ووقع في الجرح: ٤/١٣٦ «قتة» بالتاء المثناة من فوق.

(٤) العلل: ص ٧١.

(٥) المعرفة والتاريخ: ٢/١٤٩.
وأبو حرب هو ابن أبي الأسود الديلي البصري ثقة، قيل اسمه: محجن، وقيل عطاء، (مات سنة ثمان ومائة). انظر: التقريب: ٢/٤١٠.

(٦) ت الكبير: ٥/١٠.

(٧) هو أبو عقبة عياش بن عقبة بن كليب الحضرمي المصري (مات سنة ١٦٠ هـ). التقريب: ٢/٩٥.

(٨) معرفة الرجال: ٣٧ أ.

(٩) هو الكندي الأعرج تقدمت ترجمته في: ص ٤٦.

(١٠) ت الصغير: ١/٢١١، ٢١٢، وذكر ابن‌حجر في الإصابة: ٢/١٢ في ترجمة السائب بن يزيد بأنه يعرف بابن أخت النمر، والنمر خال أبيه، يريد هو النمر بن جبل.

وقال علي أيضاً: (محمد بن يوسف هو ابن أخي السائب بن يزيد)[1]

هذا والمعروف أن أمه بنت السائب بن يزيد، وكان يقول: السائب بن يزيد جدي من قبل أمي[2]، وأشار ابن حجر إلى قول ابن المديني هذا أثناء ذكر شيوخ محمد بن يوسف بن عبدالله بن يزيد بقوله: (وقيل عمه السائب بن يزيد)[3] ـ والله أعلم ـ.

ثانياً: معرفة المنسوبين إلى غير آبائهم:

(وفائدة هذا النوع دفع توهم التعدد عند نسبتهم إلى آبائهم)[4]، (أو دفع ظن الاثنين واحداً عند موافقة اسميهما)[5].

١ ـ من نسب إلى أمه:

أ ـ قال البخاري: (عبدالله بن مالك بن بُحَينة الأَسْدي، قال علي: هو ابن مالك بن القشب من أزد شنؤة، وأمه بحينة بنت الحارث بن المطلب)[6]، قال ابن حجر: (يعرف بابن بحينة)[7]، وقال أيضاً نقلاً عن ابن الأثير في ترجمة بحينة: (هي والدة عبدالله بن بحينة)[8].

ب ـ عبدالله بن أم مكتوم الصحابي الجليل. اختلف في نسبه: فقال الواقدي وابن المديني: (هو عبدالله بن شريح) وبه قال محمد بن إسحاق، وقال قتادة: (عبدالله بن زائدة ـ نسبه إلى جده ـ)[9]. فعلم من هذا الخلاف أنه نسب إلى غير أبيه، لأنه مشهور (بابن أم مكتوم). وذكر ابن حجرأن اسم أمه أم مكتوم عاتكة بنت عبدالله بن عنكثة ـ بمهملة ونون ساكنة وبعد الكاف مثلثة ـ ابن عائذ بن مخزوم[10].

---

(١) تاريخ أسماء الثقات: ص ١٩٩.
(٢) انظر: المصدر السابق: الصفحة نفسها.
(٣) التهذيب: ٩/٥٣٤.
(٤) تدريب الراوي: ص ٤٩٤.
(٥) فتح المغيث: ٣/٢٩٢.
(٦) ت الكبير: ٥/١٠.
(٧) التقريب: ١/٤٤٤.
(٨) الإصابة: ٤/٢٤٢.
(٩) وقيل غير ذلك انظر: الجرح: ٥/٧٩، ٨٠، وانظر: أيضاً الإستيعاب: ٢/٢٥١.
(١٠) الإصابة: ٢/٥١٦.

جـ ـ يعلى بن مُنْيَة[1] الصحابي. أبوه أمية، ومنية قيل جدته. وقال ابن المديني: (هي أمه) وعليه الجمهور[2].

٢ ـ من نسب إلى جده:

قال علي بن المديني: (شعبة عن سماك عن الأغرّ بن سليك[3]، نظرت فإذا الأغرّ هذا هو الأغرّ بن حنظلة بن سليك)[4].

□ □ □

المبحث الثامن: تمييز علي بين الرواة:

قد علمنا مما سبق من مباحث علوم الحديث أن الإمام علي بن المديني رحمه الله كان من أبرز المحدثين في هذا الجانب، وأنه تولى مهمة نقد الروايات وتمحيصها ونقد الرجال وبيان أحوالهم المختلفة، وإننا في هذا المبحث نحاول ـ بإذن الله تعالى ـ إلقاء الضوء على إظهار مدى دقّة ابن المديني في الكشف عن الرواة والتمييز بينهم بطرق مختلفة، وذلك في الفقرات التالية:

أولاً: تمييزه بين الرواة بالتفريق بينهم:

ـ قال علي: (روى هشام الدستوائي عن قتادة عن الحسن. وليس هو بابن أبي الحسن، هو شيخ كان يروي عنه قتادة يقال له: الحسن بن عبدالرحمٰن)[5].

---

(١) بضم الميم وسكون النون وفتح الياء. المغني: ص ٢٤١.

(٢) التقييد والإيضاح: ص ٤٢٤، ٤٢٥.

(٣) هو الأغرّ ـ بفتح المعجمة وبعدها راء مشددة ـ ابن سليك أو ابن حنظلة الكوفي. التقريب: ٨١/١.

(٤) معرفة الرجال: ٣٦ ب.

(٥) ت الكبير: ٩٤/٨.

والحسن بن عبدالرحمٰن هو الشامي روى عن كثير بن مرة روى عنه قتادة. الجرح: ٢٤/٣.

ـ وقال علي: (حنش الذي روى عن فضالة هو حنش بن علي الصَنْعَاني[1]، وليس هو حنش بن المعتمر الكِنَاني صاحب علي[2]، ولا حنش بن ربيعة الذي صلَّى خلف علي، ولا حنش صاحب التميمي)[3].

ـ حيان أبو مدينة[4] هو الذي روى عنه ثابت البناني[5]. قال الفسوي: (زعم علي أنه غير الذي روى عنه قتادة)[6].

ـ سئل علي بن المديني عن بني يسار؟ فقال: (عبدالله بن يسار[7]، وسليمان بن يسار، وعطاء بن يسار. ثم قال: وهم موالي ميمونة).

قيل لعلي: فسعيد بن يسار؟[8] فقال: ذاك مولى بني النجار، غير هؤلاء، وهو أبو الحُبَاب. قال: وبُشَير بن بشار[9] مولى بني حارثة.

---

(١) هو حنش بن عبدالله أبو رشدين الصنعاني من صنعاء دمشق سكن إفريقية وتوفي بها (سنة ١٠٠ هـ). انظر: التهذيب: ٣/٥٧، ٥٨.
والصنعاني: بفتح الصاد وسكون النون وفتح العين وفي آخرها نون هذه النسبة إلى صنعاء اليمن وإلى صنعاء الشام قرية على باب دمشق. اللباب: ٢/٢٤٨.

(٢) حنش بن المعتمر الكناني تابعي يرسل. التهذيب: ٣/٥٨.
والكناني بكسر أولها وفتح النون وبعد الألف نون ثانية هذه النسبة إلى عدة قبائل. اللباب: ٣/١١١.

(٣) التهذيب: ٣/٥٨ وحنش بن ربيعة هو ابن المعتمر نفسه عند بعض العلماء وعند ابن المديني أن حنش بن المعتمر غير حنش بن ربيعة إذ حكم على حنش بن ربيعة بأنه لا يعرفه. انظر: الجرح: ٣/٢٩١، والتهذيب: ٣/٥٨، وأما صاحب التميمي فلم أقف عليه.

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) تقدمت ترجمته في: ص ١١٦.

(٦) المعرفة والتاريخ: ٣/٦٧ وحيان الذي روى عنه قتادة هو حيان بن عمير القيسي الجريري أبو العلاء. انظر: التهذيب: ٣/٦٧.

(٧) هو عبدالله بن يسار مولى ميمونة أخو سليمان وعطاء وعبدالملك. انظر: ت الكبير: ٥/٢٣٣.

(٨) هو أبو الحُباب ـ بضم المهملة وموحدتين ـ سعيد بن يسار المدني (مات سنة ١١٧ هـ). التقريب: ١/٣٠٩.

(٩) هو بشير ـ مصغراً ـ ابن يسار الحارثي مولى الأنصار مدني المصدر السابق: ١/١٠٤.

ثم ذكر ابن المديني يساراً آخر وسمَّى بنيه فقال: هم ثلاثة إخوة إسحاق بن يسار[1] أبو محمد بن إسحاق، وعبدالرحمٰن بن يسار[2]، وموسى بن يسار[3].

فأما إسحاق وعبدالرحمٰن فروى عنهمامحمد بن إسحاق، وأما موسى بن يسار فروى عنه محمد بن عمر. ثم قال ابن المديني: هؤلاء موالي مخرمة.

قيل لعلي: (فصدقة بن يسار؟[4] قال: ذاك «جزري»[5] إلا أنه أقام بمكة فكان يقال له المكي)[6].

ـ عطاء بن نافع الكَيْخَاراني[7]. قال ابن حجر (ذكر البخاري أنه هو عطاء بن يعقوب مولى ابن سِبَاع المدني[8]، وفرَّق بينهما أحمد وعلي بن المديني ومسلم وغيرهم... حيث ذكر مسلم مولى ابن سباع في الثانية من تابعي المدينة، وذكر الكيخاراني في تابعي أهل اليمن)[9].

ـ قال ابن أبي حاتم: (كردوس بن العباس التَغْلِبي[10] ويقال كردوس بن

---

(١) إسحاق بن يسار المدني والد محمد بن إسحاق صاحب المغازي. المصدر السابق: ٦٢/١.

(٢) عبدالرحمٰن بن يسار عم محمد بن إسحاق روى عن عبيدالله بن أبي رافع روى عنه محمد بن إسحاق. الجرح: ٣٠١/٥.

(٣) هو موسى بن يسار المطلبي مولاهم المدني. التقريب: ٢٨٩/٢.

(٤) هو صدقة بن يسار الجزري نزيل مكة (مات سنة ١٣٢ هـ). المصدر السابق: ٣٦٦/١.

(٥) في المخطوط «حروي» والتصويب من المراجع الأخرى، ولأن أبا داود قال فيه: «من أهل الجزيرة سكن مكة» انظر: التهذيب: ٤١٩/٤، والتقريب: ٣٦٦/١، والكاشف ٢٥/٢.

(٦) تاريخ دمشق: ٣٦ أ، ب بتصرف يسير.

(٧) بفتح أولها وسكون الياء تحتها نقطتان وفتح الخاء وسكون الألفين بينهما راء مفتوحة وبعدهما نون وهي قرية من قرى اليمن. اللباب: ١٢٤/٣، وانظر: ترجمته في التقريب: ٢٣/٢.

(٨) ت الكبير: ٤٦٧/٦ وسباع بكسر المهملة وتخفيف الموحدة، انظر: ترجمة عطاء مولى سباع في التقريب: ٢٣/٢.

(٩) التهذيب: ٢١٦/٧، ٢١٧.

(١٠) انظر: ترجمته في ت الكبير: ٢٤٢/٧.
والتغلبي: بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الغين المعجمة وكسر اللام والباء الموحدة هذه النسبة إلى تغلب وهي قبيلة معروفة. اللباب: ٢١٧/١.

هانيء ويقال كردوس بن عمرو بن غطفان. قال: أما علي بن المديني فجعل كردوس بن عمرو على حدة، وكردوس بن هانيء آخر على حدة، وكردوس بن العباس آخر على حدة)[1]. وبهذا يترجح قول ابن المديني لأنه من أعيان أئمة النقد اطلع على أن هؤلاء ثلاثة لا واحد ولا سيما قد وافقه البخاري وهو من أئمة هذا الشأن، قال ابن حجر بعد ما نقل الكلام السابق عن أبي حاتم: (تبع البخاري شيخه علي بن المديني في جعلهم ثلاثة)[2].

ـ قال عبدالغني بن سعيد: (أبو رَزِين[3] العقيلي: هو لَقِيط[4] بن عامر وهو لقيط بن صَبِرة[5]. وقيل إنه غيره وليس بصحيح، وبه قال ابن معين وأحمد وإليه نحا البخاري وتبعه ابن حبان وابن السكن[6]، وأما علي بن المديني، وخليفة ابن خياط، وابن أبي خيثمة، وابن سعد، ومسلم، والترمذي، وابن قانع[7]، والبغوي وجماعة، فجعلوهما اثنين. قال الترمذي: سألت عبدالله بن عبدالرحمن[8] عن هذا؟ فأنكر أن يكون لقيط بن صبرة هو لقيط بن عامر)[9].

ويظهر لي ـ والله أعلم ـ أنهما اثنان؛ لأن الترمذي حكى إنكار أن يكون هما واحداً. وقد صرَّح عبدالغني بن سعيد بعدم صحة قول من يقول أنهما واحد ـ والله أعلم ـ.

(١) الجرح: ١٧٥/٧.
(٢) التهذيب: ٤٣١/٨، ٤٣٢.
(٣) بفتح الراء وكسر الزاي وبالنون. المغني: ص ١١١.
(٤) بفتح اللام وكسر القاف وبطاء مهملة. المصدر السابق: ص ٢١٧.
(٥) بفتح المهملة وكسر الموحدة ولقيط هذا صحابي مشهور انظر التقريب: ١٣٨/٢.
(٦) هو الحافظ أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادي نزيل مصر غني بهذا الشأن وجمع وصنَّف (مات سنة ٣٥٣ هـ). تذكرة الحفاظ: ٩٣٧/٣.
(٧) هو الحافظ عبدالباقي بن قانع تقدمت ترجمته في: ص ٢٥٤.
(٨) هو أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل السمرقندي الحافظ صاحب المسند (مات سنة ٢٥٥ هـ). انظر: التهذيب: ٢٩٤/٥.
(٩) التهذيب: ٤٥٦/٨، ٤٥٧.

ـ قال علي بن المديني في حديث أبي إسحاق عن ناجية بن عمار في التيمم: (قول ابن عيينة: ناجية بن كعب[1] غلط، وإنما هو ناجية بن خُفَاف العَنَزي[2] قال علي: وأما ناجية بن كعب فهو أسدي. قال علي: وناجية بن خفاف أبو خفاف العنزي لم يسمع هذا الحديث عندي من عمار؛ لأن ناجية هذا لقيه يونس بن أبي إسحاق، وليس هو بالقديم)[3].

وبهذا قد ميّز ابن المديني بين الرجلين بنسبة كل منهما إلى طبقته وقبيلته وهو الراجح ـ والله أعلم ـ؛ لأن صنيع الإمام البخاري يدل على ذلك[4].

ـ قال علي بن المديني: (أبو الشعثاء الذي روى عنه أبو إسحاق الهمداني ويونس بن أبي إسحاق وأبو العنبس[5] وأبو سنان[6] هو الكندي[7]، وليس هو سُلَيم)[8].

ثانياً: تمييزه بين الرواة المختلف فيهم:

ـ صنابح بن الأعسر الأحمسي البجلي ويقال: الصنابحي.

---

(1) ناجية بن كعب الأسدي عن علي. التقريب: ٢/ ٢٩٤.

(2) ناجية بن خفاف ـ بضم المعجمة وبفائين ـ العنزي الكوفي عن عمار. المصدر السابق. نفس المكان.

والعنزي: بفتح العين والنون نسبة إلى عنزة بن أسد حي من ربيعة. انظر: اللباب: ٢/ ٣٦١.

(3) التهذيب: ١٠/ ٤٠٠.

(4) ت الكبير: ١٠٧/٨.

(5) هو الحارث بن عبيد بن كعب أبو العنبس الكوفي العدوي جد يونس بن بكير لأمه. ت الكمال: ١٦٣٣/٣.

(6) هو الشيباني الأكبر ضرار بن مرة الكوفي (مات سنة ١٣٢ هـ). المصدر السابق: ٦١٩/٢، وانظر: التقريب: ١/ ٣٧٤.

(7) هو أبو الشعثاء يزيد بن مهاصر الكندي الكوفي. الجرح: ٣٨٧/٩.

(8) الجرح: ٣٩١/٩، وسليم هو ابن أسود بن حنظلة المحاربي الكوفي (مات سنة ٨٣ هـ). انظر: التقريب: ١/ ٣٢٠ وسُلَيم بالتصغير.

قال ابن المديني ويعقوب بن شيبة وابن السكن: (من قال فيه الصنابحي فقد أخطأ)[1].

وهذا يعني أن صنابحاً اسم علم لشخص بذاته، وأما الصُنَابحي فنسبة إلى قبيلة صنابح بن زاهر، ولا يلزم من تسميته صنابحاً أن يكون صنابحي النسبة ـ والله أعلم ـ، وقال يعقوب بن شيبة: (هؤلاء الصنابحيون الذين يروى عنهم في العدد ستة، وإنما هما اثنان فقط، هذا قول علي بن المديني ومن تابعه، وهو الصواب عندي)[2].

وقد استدرك الشيخ أحمد شاكر على ترجيح يعقوب بن شيبة لقول ابن المديني رحمهم الله فقال: (بل ثلاثة لا اثنان، الصنابح بن الأعسر الأحمسي صحابي، وأبو عبدالله عبدالرحمٰن بن عُسَيْلَة الصنابحي[3] تابعي، وعبدالله الصنابحي صحابي سمع النبي ﷺ، وقال في عبدالله الصنابحي: ذكره ابن سعد في الصحابة الذين نزلوا الشام)[4].

ـ قال ابن حجر في ترجمة عوف بن الحارث بن الطفيل بن سَخْبَرة[5]: (أخو عائشة لأمها هو الطفيل والد عوف، نص عليه البخاري وغيره، وجزم ابن المديني بأنه عوف بن الطفيل بن الحارث بن سخبرة)[6].

ـ هكذا قال ـ ولكن الذي في التاريخ الكبير[7] للإمام البخاري رحمه الله (عوف بن الحارث بن الطفيل رضيع عائشة)[8] وذكر الذهبي عن ابن المديني أنه

---

(١) التهذيب: ٤/٤٣٨. (٢) التهذيب: ٦/٢٢٩، ٢٣٠.

(٣) هو أبو عبدالله عبدالرحمٰن بن عسيلة ـ بمهملة مصغراً ـ المرادي الصنابحي من كبار التابعين (مات في خلافة عبدالملك). التقريب: ١/٤٩١.

(٤) الرسالة للإمام الشافعي: ص ٣١٩ «الحاشية»، وانظر: الطبقات الكبرى: ٧/٤٢٦.

(٥) بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وفي آخرها راء. اللباب: ٢/١٠٧.

(٦) التهذيب: ٨/١٦٨. (٧) ٧/٥٧.

(٨) عوف بن الحارث هو تابعي وعرف برضيع عائشة لأنه رضع معها من لبن واحد وهو أخوها من الرضاعة. انظر: الإصابة: ٤/٣٥٠.

قال: (والصواب عندي عوف بن الحارث بن الطفيل بن سخبرة)[1]، ولعل من نقل عن ابن المديني بأنه عوف بن الطفيل، نسبه إلى جده ـ والله أعلم ـ.

ـ خولة بنت قيس بن قَهْد[2] الأنصارية زوجة حمزة بن عبدالمطلب ويقال لها خويلة، وقيل: إن زوجة حمزة خولة بنت ثامر الخولانية، قال ابن المديني: (خويلة بنت قيس هي خولة بنت ثامر)[3].

والصواب ـ والله أعلم ـ ما قال ابن المديني؛ لأنه قد جاء التصريح منه في رواية أن «ثامر» لقبه[4] ـ والله أعلم ـ.

ثالثاً: تمييزه بين الرواة بذكر نسبهم أو بعض صفاتهم:

ـ عبد خير صاحب علي هو عبد خير بن يزيد أبو عمارة[5]. قال ابن محرز: (سمعت بعض أصحابنا يقول: سمعت علي بن المديني يذكر ذاك)[6].

ـ مِصْدَع أبو يحيى الأعرج المعرقب مولى عبدالله بن عمرو ويقال مولى معاذ بن عفراء. قال علي: (وهو الذي مرّ به ابن أبي طالب ـ وهو يقص ـ فقال: تعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال: لا، قال: هلكت وأهلكت)[7].

فقد ميَّز الأول بذكر نسبه وكنيته لئلا يختلط مع غيره، وميّزه الثاني بذكر وصفه بأنه القاص الذي مرَّ به علي بن أبي طالب رضي الله عنه ـ والله أعلم ـ.

---

(١) السير: ١/١٨٥.
(٢) بفتح القاف وسكون الهاء فدال مهملة. المغني: ص ٢٠٦ وما وقع في التهذيب: ٨/١٦٨ «فهر» وفي التقريب: ٢/٥٩٦ «فهد» «تصحيف لأن الحافظ نفسه ضبطه على الصواب في الإصابة: ٤/٢٨٥ بقوله: «بالقاف».
(٣) التهذيب: ١٢/٤١٥.
(٤) انظر: الإصابة: ٤/٢٨٢.
(٥) هو أبو عمارة عبد خير بن يزيد الكوفي الخيواني روى عن علي رضي الله عنه وروى عنه أبو إسحاق الهمداني. الجرح: ٦/٣٧.
(٦) معرفة الرجال: ٣٩ أ.
(٧) التهذيب: ١٠/١٥٨.

رابعاً: تمييزه بين الرواة بتسميته لبعض الرواة:

أ ـ قال البخاري: (ضُرَيب بن نُقَير بن سمير أبو السَّلِيل القيسي الجُرَيري[1] البصري، سمَّاه علي)[2].

ب ـ قال البخاري: (عبَّاد بن نُسَيب أبو الوَضِيء القيسي[3] سمع علياً وأبا برزة رضي الله عنه يعد في البصريين، سمَّاه علي)[4].

جـ ـ قال البخاري: (عبدالرحمٰن بن تميم بن حذلم[5] عن أبيه الضبي، سماه علي)[6].

د ـ الزهري. قال علي: واسمه محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب[7].

هـ ـ قال ابن محرز سمعت علي بن المديني وسألته عن اسم أبي جعفر القارىء؟[8] فقال: (يزيد بن القعقاع مولى عبدالله بن عباس)[9].

خامساً: تمييزه بين الرواة بذكر مشيخة بعض الرواة ومن روى عنهم:

أولاً: ذكره لمشيخة بعض الرواة:

---

(١) هو أبو السليل ـ بفتح المهملة وكسر اللام ـ ضريب ـ بالتصغير ـ ابن نقير ـ بنون وقاف مصغراً ـ العبسي الجريري. التقريب: ١/٣٧٤.

(٢) ت الكبير: ٤/٣٤٢، وت الصغير: ١/٢٦٦.

(٣) هو أبو الوضيء ـ بفتح الواو وكسر المعجمة ـ عباد بن نسيب ـ بالنون والمهملة الموحدة، مصغراً ـ مشهور بكنيته. التقريب: ١/٣٩٤.

(٤) ت الكبير: ٦/٣١، وت الصغير: ١/٢٤٠.

(٥) هو أبو الخير عبدالرحمٰن بن تميم بن حذلم الضبي. الجرح: ٥/٢١٨.

(٦) ت الكبير: ٥/٢٦٥.

(٧) ت الصغير: ١/٣٢٠.

(٨) هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع القارىء المدني المخزومي مولاهم (مات سنة ١٢٧ هـ). التقريب: ٢/٤٠٦، والقاريء: بالياء المهموزة ويجوز ترك الهمزة نسبة لمن يقرأ القرآن. اللباب: ٣/٦.

(٩) معرفة الرجال: ٣٧ أ.

أ ـ قال الذهبي: (قال ابن المديني هؤلاء مشيخة شعبة الذين فاتوا سفيان بالكوفة، إسماعيل بن رجاء[1]، عبيد بن الحسن[2]، الحكم[3]، عدي بن ثابت[4]، طلحة بن مصرف[5]، المنهال بن عمرو[6]، علي بن مدرك[7]، سماك الحنفي[8]، سعيد بن أبي بردة[9]، وسمى جماعة)[10].

ب ـ وقال علي بن المديني: (صدقة بن عبدالله بن كثير الرازي[11]، قد روى عن عبدالله بن كثير[12]، وأيوب، وابن جريج)[13].

جـ ـ وقال علي: (روى أبو إسحاق عن سبعين رجلاً أو ثمانين لم يرو عنهم غيره، وأحصيت مشيخته نحواً من ثلاثمائة شيخ. وقال علي في موضع آخر: أربعمائة شيخ، وقيل: إنه سمع من ثمانية وثلاثين صحابياً)[14].

---

(١) هو إسماعيل بن رجاء بن ربيعة الزبيدي من صالحي الكوفيين مات بها. مشاهير علماء الأمصار: ص ١٦٤.

(٢) هو أبو الحسن عبيد بن الحسن المزني الكوفي. التقريب: ١/٥٤٢.

(٣) هو ابن عتيبة تقدم في: ص ١٥٥.

(٤) هو عدي بن ثابت الأنصاري من خيار الكوفيين (مات سنة ١١٦ هـ). التقريب: ٢/١٦.

(٥) هو أبو عبدالله طلحة بن مصرف اليامي من عباد الكوفيين (مات سنة ١١٢ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١١٠.

(٦) هو المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم الكوفي. التقريب: ٢/٢٧٨.

(٧) هو علي بن مدرك النخعي من جلة الكوفيين (مات سنة ١٢٠ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٠٣.

(٨) هو أبو زميل سماك بن الوليد الحنفي من أهل اليمامة. المصدر السابق: ص ١٢٣.

(٩) هو سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري الكوفي. التقريب: ١/٢٩٢.

(١٠) تذكرة الحفاظ: ١/١٩٤.

(١١) هو أبو الهذيل صدقة بن عبدالله بن كثير المكي القارىء صاحب حروف مجاهد. الجرح: ٤/٤٣٣.

(١٢) هو أبو معبد عبدالله بن كثير الداري المكي القارىء (مات سنة ١٢٠ هـ). التقريب: ١/٤٤٢.

(١٣) تاريخ أسماء الثقات: ص ١١٧.

(١٤) السير: ٥/٣٩٤، وانظر: التهذيب: ٨/٦٥.

د ـ وقال علي: (حدَّث يحيى[1] عن الحسن بن ذكوان)[2].

ثانياً: تعيينه للرواة بذكر تلاميذهم:

قد يُعَرِّف ابن المديني الراوي بتعيين بعض تلاميذه:

١ ـ قال علي بن المديني: (حامد[3] الذي روى عنه أبو إسحاق قد سمع من سعد ولا يعرف)[4].

٢ ـ حجاج بن عمرو بن غَزِيَّة الأنصاري[5]. قال ابن المديني: (هو الذي روى ضَمْرة[6] عنه عن زيد بن ثابت في العزل)[7].

٣ ـ قال علي بن المديني: (حنش بن ربيعة الذي روى عنه الحكم لا نعرفه)[8].

٤ ـ قال علي بن المديني: (زكريا الذي روى عنه مُعَرِّف بن واصل[9] هو زكريا بن أبي عتيك)[10].

٥ ـ قال أحمد بن محمد بن محرز: (سمعت علي بن المديني وسألته عن

---

(١) هو ابن سعيد القطان.

(٢) الضعفاء الكبير: ١/٢٢٣، وانظر: الميزان: ١/٤٨٩.
والحسن بن ذكوان هو أبو سلمة البصري. التقريب: ١/١٦٦.

(٣) هو حامد الصائدي ويقال الشاكري حي من همدان. الجرح: ٣/٣٠٠.

(٤) المصدر والمكان السابقين.

(٥) هو حجاج بن عمرو بن غزية ـ بفتح المعجمة وكسر الزاي وتشديد التحتانية ـ الأنصاري المازني المدني صحابي. التقريب: ١/١٥٣.

(٦) هو ضَمْرة بن سعيد بن أبي حنة ـ بمهملة ثم نون ـ الأنصاري المدني. التقريب: ١/٣٧٤.

(٧) التهذيب: ٢/٢٠٤.

(٨) الجرح: ٣/٢٩١، وانظر: التهذيب: ٣/٥٨.

(٩) هو معرف ـ بضم أوله وفتح المهملة وتشديد الراء المكسورة ـ ابن واصل السعدي الكوفي. التقريب: ٢/٢٦٣.

(١٠) ت بغداد: ٦/٢٨١، وزكريا بن أبي العتيك هو ابن حكيم البدي. الجرح: ٣/٥٩٥.

اسم أبي جعفر الخَطْمي فقال: عمير بن يزيد بن حبيب بن خُمَاشَة[1] شيخ مديني روى عنه أصحابنا شعبة، وحماد بن سلمة، ويحيى بن سعيد القطان وسفيان بن حبيب، وحدث عنه الأَفْطَس[2] أيضاً، وروح بن القاسم)[3].

٦ ـ قال علي بن المديني: (زعموا أن يزيد الفارسي هو يزيد بن هرمز[4]، وقد روى عن يزيد بن هرمز ومحمد بن علي بن الحسين، والزهري، وعمرو بن دينار، وسعيد المقبري، وقيس بن سعد)[5].

٧ ـ وسأله محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن أبي صالح مولى ضُبَاعة؟[6] فقال: (هو الذي يروي عنه أهل الكوفة)[7]

٨ ـ وسأله أبو حاتم الرازي عن الوليد بن محمد الموقَّري؟ فقال: (يروي عنه أهل الشام)[8].

---

(١) هو أبو جعفر عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب الخطمي ـ بفتح المعجمة وسكون الطاء ـ المدني نزيل البصرة. التقريب: ٨٧/٢.
والخطمي نسبة إلى بطن من الأنصار وهم بنو خطمة بن جشم. انظر: اللباب: ٤٥٣/١.

(٢) هو أبو محمد سالم بن عجلان الأفطس الأموي مولاهم الحراني (قتل صبراً سنة ١٣٢ هـ). المصدر السابق: ٢٨١/١.
والأفطس: بفتح الألف وسكون الفاء وفتح الطاء المهملة وفي آخرها السين المهملة، هذه الصفة من عيوب الأنف وهو الذي لا يكون مرتفعاً مثل أنف الأتراك. اللباب: ٨٠/١.

(٣) معرفة الرجال: ٣٧ أ.
وروح بن القاسم هو أبو غياث العنبري من متقني أهل البصرة (مات سنة ١٤١ هـ) مشاهير علماء الأمصار: ص ١٥٦.

(٤) هو أبو عبدالرحمٰن يزيد بن هرمز مولى بني ليث كان أمير الموالي يوم الحرة، (مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز). المصدر السابق: ص ٧٦.

(٥) العلل: ص ٧١، وانظر: الجرح: ٢٩٤/٩ والنص منه.

(٦) أبو صالح مولى ضباعة اسمه مينا ـ بكسر الميم وسكون التحتانية ـ. التقريب: ٤٣٧/٢.
وضباعة بضم الضاد المعجمة وتخفيف الباء الموحدة. المغني: ص ١٥٥.

(٧) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٠٧.

(٨) الجرح: ١٥/٩، وانظر: تاريخ دمشق: ٤٤٧/١٧ أ.

ونلاحظ في المثالين الأخيرين أنه لم يعيّن التلاميذ بذكر أسمائهم وإنما اقتصر في تعيين الرواة عنه بذكر بلدانهم ـ والله أعلم ـ.

٩ ـ قال علي: (حِطَّان[١] بن عبدالله الرقاشي[٢] روى عنه الحسن، ويونس بن جبير[٣]، وأبو مِجْلَز[٤]، وأبو هارون الغَنَوي)[٥].

١٠ ـ قال علي: (زياد أبو يحيى المكي[٦] روى عنه عطاء بن السائب)[٧].

١١ ـ قال علي: (أبو الصهباء صُهَيب[٨] روى عنه طاوس)[٩].

١٢ ـ قال علي: (عبدالله بن يزيد بن ضَبَّة[١٠] روى عنه بشر بن المفضل)[١١].

١٣ ـ قال علي: (عمر بن أبي سلمة بن عبدالرحمٰن بن عوف روى عنه سعد بن إبراهيم، وأبو عوانة، وهشيم، وتركه شعبة)[١٢].

□ □ □

---

(١) بكسر الحاء المهملة وتشديد الطاء المهملة وبالنون. المغني: ص ٧٨.

(٢) هو حطان بن عبدالله الرقاشي من المتقشفة (مات في ولاية عبدالملك بن مروان). مشاهير علماء الأمصار: ص ٩٨.

(٣) هو أبو غلاب يونس بن جبير الباهلي البصري (مات بعد التسعين). التقريب: ٢/ ٣٨٤.

(٤) هو لاحق بن حميد بن شيبة السدوسي (مات سنة ١١٠ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ٩١.
ومجلز: بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وبالزاي. المغني: ص ٢٢١.

(٥) العلل: ص ٧٠.
وأبو هارون الغَنَوي ـ بفتح المعجمة والنون ـ اسمه إبراهيم بن العلاء، التقريب: ٢/ ٤٨٣، والغنوي نسبة إلى غني بن أعصر. اللباب: ٢/ ٣٩٢.

(٦) هو زياد أبو يحيى المكي ويقال الكوفي الأعرج مشهور بكنيته. التقريب: ١/ ٢٧١.

(٧) ت الكبير: ٣/ ٣٧٨.
وعطاء بن السائب هو أبو محمد الثقفي الكوفي (مات سنة ١٣٦ هـ). التقريب: ٢/ ٢٢.

(٨) صهيب أبو الصهباء البكري البصري أو المدني. المصدر السابق: ١/ ٣٧٠.

(٩) ت الكبير: ٤/ ٣١٥.

(١٠) هو عبدالله بن يزيد الثقفي روى عن عمته سارة وعنه أبو عامر العقدي ويزيد بن هارون. الجرح: ٥/ ٢٠٠.

(١١) تاريخ أسماء الثقات: ص ١٢٩. (١٢) الجرح: ٦/ ١١٨.

المبحث التاسع: ذِكْرُ علي أساطين الرواة الذين عليهم مدار الإسناد ومعرفته بمراتب أصحاب أعيان الرواة:

أولاً: ذكره أساطين الرواة الذين عليهم مدار الإسناد:

ومن المجالات التي برز فيها علي بن المديني وفاق فيها أقرانه، معرفة أساطين الرواة وأعمدة الحفاظ، ومن يدور عليهم الإسناد في مختلف الأمصار، كما ستأتي الإشارة إلى ذلك في مبحث «أوطان الرواة» أيضاً. روى محمد بن أحمد بن البراء عن علي بن المديني قال: (نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة: الزهري، وعمرو بن دينار، وقتادة، ويحيى بن أبي كثير، وأبي إسحاق، والأعمش)[1].

وروى أبو زرعة هذا الخبر عن ابن المديني بلفظ: (دار حديث الثقات على ستة) فذكرهم[2]. قال الذهبي تعقيباً على هذا النص: (يعني أن غالب الأحاديث الصحاح لا تخرج عن هؤلاء الستة)[3].

وروى حنبل بن إسحاق عن ابن المديني قوله: (نظرت في الأصول من الحديث فإذا هي عند ستة ممن مضى) وذكرهم[4].

قال ابن المديني: (كان هؤلاء الستة ممن اعتمد عليهم الناس في الحديث)[5].

ثم قال علي: (ثم صار علم هؤلاء الستة إلى أصحاب الأصناف ممن صنَّف إلى مالك بن أنس، ومحمد بن إسحاق، وابن جريج، وسفيان بن عيينة، وسعيد بن

---

(١) العلل: ص ٣٦، وما بعدها، وانظر: تقدمة الجرح: ص ١٢٩، والمحدث الفاصل: ص ٦١٤ وما بعدها.

(٢) كتاب المجروحين: ١/٥٥، وانظر: الكامل: ١/١٦٦.

(٣) تذكرة الحفاظ: ١/١١١.

(٤) الجامع: ٢/٢٩٤، وانظر: السير: ٧/٧.

(٥) المعرفة والتاريخ: ١/٦٢١.

أبي عروبة، وحماد بن سلمة، وأبي عوانة، وشعبة، ومعمر بن راشد، وسفيان الثوري، والأوزاعي، وهشيم بن بشير)[1].

قال الذهبي: (أغفل حماد بن زيد، والليث، وما هما بدونهم)[2].

ثم قال علي: (ثم انتهى علم هؤلاء الستة، وعلم الاثني عشر إلى ستة نفر: إلى يحيى بن سعيد القطان، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، ووكيع بن الجراح، وعبدالله بن المبارك، وعبدالرحمٰن بن مهدي، ويحيى بن آدم)[3].

قال الذهبي بعد قول ابن المديني: يحيى بن آدم: (نسي ابن المبارك، ووكيعاً وابن وهب وهم من بحور العلم)[4].

أقول: لم ينس ابن المبارك ولا وكيعاً بل ذكرهما كما هو واضح في رواية ابن البراء التي أسلفنا ذكرها آنفاً ونقل عنه الرَامَهُرْمُزي[5] في المحدث الفاصل أيضاً[6].

---

(١) العلل: ص ٣٧ وما بعدها، وانظر: المحدث الفاصل: ص ٦١٦، وانظر: تقدمة الجرح: ص ١٧، ٣٤، ١٢٩، ١٨٧، ٢٣٥، وانظر: مختصراً في ت بغداد: ١٠/ ٤٠١.
وقد ذكر الخطيب في الجامع: ٢/ ٢٩٤ عن حنبل بن إسحاق عن علي بن المديني: أحد عشر رجلاً وحذف ابن إسحاق.
وذكر ابن حبان في رواية أبي زرعة عن ابن المديني اثني عشر رجلاً إلاَّ أنه حذف أبي عوانة، والأوزاعي، وهشيم، وأضاف هشام الدستوائي، وجرير بن حازم، وإسرائيل بن يونس. انظر: المجروحين: ١/ ٥٥.

(٢) السير: ٩/ ٥٢٦.

(٣) العلل: ص ٤٠، وانظر: المحدث الفاصل: ص ٦١٨، وانظر: مختصراً في ت بغداد: ١٤/ ١٥ - ١١٦.

(٤) السير: ٩/ ٥٢٦.

(٥) هو الإمام الحافظ البارع أبو محمد الحسن بن عبدالرحمٰن بن خلَّاد الفارسي الرامهرمزي القاضي كان من أئمة هذا الشأن (مات سنةا ٣٦٠ هـ)، انظر: تذكرة الحفاظ: ٣/ ٩٠٥، وانظر: شذرات الذهب: ٣/ ٣٧.
والرامهرمزي: بفتح الراء والميم وضم الهاء والميم الثانية وفي آخرها زاي، هذه النسبة إلى رامهرمز وهي إحدى كور الأهواز من بلاد خوزستان. انظر: اللباب: ٢/ ١٠.

(٦) انظر: ص ٦١٨.

قال علي: (ثم صار حديث هؤلاء كلهم إلى يحيى بن معين)[1].

قال الذهبي بعد ذكر الرواية: (نعم، وإلى أحمد بن حنبل، وأبي بكر بن أبي شيبة، وعلي ـ يعني ابن المديني ـ وعدة)[2].

ثانياً: معرفته بمراتب أصحاب أعيان الرواة:

ومن كمال درايته بأحوال الرواة معرفته بأصحاب أعيانهم ومراتبهم وطبقاتهم، ونوضح ذلك في الفقرات التالية:

أولاً: أصحاب أبي هريرة رضي الله عنه:

قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: (سمعت علياً يقول: أصحاب أبي هريرة هؤلاء الستة: سعيد بن المسيب، وأبو سلمة[3]، والأعرج[4]، وأبو صالح[5]، ومحمد بن سيرين، وطاوس، وكان همام بن منبه يشبه حديثه حديثهم إلا أحرفاً)[6]. وسئل علي بن المديني عن أعلى أصحاب أبي هريرة رضي الله عنه فبدأ بسعيد بن المسيب ثم قال: (وبعده أبو سلمة بن عبدالرحمٰن، وأبو صالح السمان، وابن سيرين. فقيل لعلي بن المديني: فالأعرج؟ فقال: هو ثقة وهو دون هؤلاء. فقيل له: فعبدالرحمٰن بن يعقوب مولى الحُرَقَة؟[7] فقال: هو ثقة وهو دون هؤلاء)[8].

ثانياً: أصحاب الحسن البصري ومراتبهم:

---

(١) الكامل: ١/١٣٢، وانظر: تاريخ دمشق: ١٨/٩٨ ب، والتهذيب: ١١/٢٨٣.

(٢) السير: ١١/٧٨.

(٣) هو أبو سلمة بن عبدالرحمٰن بن عوف رضي الله عنه.

(٤) هو عبدالرحمٰن بن هرمز.

(٥) هو ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني (المتوفى سنة ١٠١ هـ). التقريب: ١/٢٣٩.

(٦) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٨٢ وفي المطبوع «إلا أحرف» والصواب ما أثبتناه لأن المستثنى هنا تام فيجب نصبه.

(٧) هو عبدالرحمٰن بن يعقوب الجهني مولى الحرقة ـ بضم المهملة وفتح الراء ـ المدني. التقريب: ١/٥٠٣.

(٨) تاريخ دمشق: ١/١٢٠ أ، وانظر: التهذيب مختصراً: ٦/٣٠١.

قال علي: (أصحاب الحسن: حفص المِنْقَري[1]، ثم قتادة، وحفص فوقه، ثم قتادة بعده، ويونس[2]، وزياد الأعلم[3]. وقال: وبعد هؤلاء أشعث بن عبدالملك[4]، ويزيد بن إبراهيم[5]، وقرة[6] طبقة ما أقربهما، وأبو الأشهب[7] وجرير بن حازم طبقة، وأبو حرة[8]، وهشام بن حسان في الحسن طبقة، وسلام بن مسكين[9] والسري بن يحيى[10] طبقة، وأبو هلال[11] فوق المبارك[12]، ومبارك أحب إليّ من الربيع بن صَبِيح[13])[14].

---

(١) هو حفص بن سليمان المنقري التميمي من المتقنين (مات سنة ١٣٠ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٥٤.

(٢) هو يونس بن عبيد العبدي أحد المشهورين.

(٣) زياد الأعلم هو زياد بن حسان بن قرة الباهلي. التقريب: ١/٢٦٦.

(٤) هو أبو هانيء أشعث بن عبدالملك الحمراني من الفقهاء المتقنين وأهل الورع في الدين، (مات سنة ١٤٦ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٥١.

(٥) هو أبو سعيد يزيد بن إبراهيم التستري مولى بني أسيد من زهاد أهل البصرة وعبادهم (مات سنة ١٦١ هـ). المصدر السابق: ص ١٥٩.

(٦) هو أبو خالد قرة بن خالد السدوسي من حفاظ أهل البصرة ومتقنيهم، (مات سنة ١٥٤ هـ). المصدر السابق: ص ١٥٦.

(٧) أبو الأشهب العطاردي اسمه جعفر بن حيان الحذاء من أهل الفضل والإتقان، (مات سنة ١٦٢ هـ). المصدر السابق: ص ١٥٩.

(٨) هو واصل بن عبدالرحمن تقدم في: ص ٣١٠.

(٩) هو أبو روح سلام بن مسكين النمري الأزدي من المتقنين وأهل الفضل في الدين (مات سنة ١٦٤ هـ). المصدر السابق: ص ١٥٧.

(١٠) هو أبو يحيى السري بن يحيى الشيباني من المتقنين (مات سنة ١٦٩ هـ). المصدر السابق: ص ١٥٨.

(١١) هو محمد بن سليم العبدي الراسبي البصري. الميزان: ٣/٥٧٤.

(١٢) هو مبارك بن فضالة بن أبي أمية القرشي من صالحي أهل البصرة وقرائهم (مات سنة ١٦٤ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٥٨.

(١٣) هو الربيع بن صبيح ـ بفتح المهملة السعدي البصري (مات سنة ١٦٠ هـ). التقريب: ١/٢٤٥.

(١٤) المعرفة والتاريخ: ٢/٥٣، وانظر: مختصراً في شرح علل الترمذي: ص ٣٥٤.

ثالثاً: أصحاب نافع مولى ابن عمر وطبقاتهم:

نقل ابن رجب عن علي بن المديني أنه قسَّم أصحاب نافع تسع طبقات[1]، ولكني وجدت ابن حجر ذكر أحد أصحاب نافع في الطبقة العاشرة عند ابن المديني، وعلى هذا فأصحابه عند ابن المديني عشر طبقات. كما يظهر من نقل الحافظ ابن حجر وفيما يلي بيان تلك الطبقات عند ابن المديني:

(الطبقة الأولى: أيوب، وعبيدالله بن عمر، ومالك، وعمر بن نافع)[2].

(الطبقة الثانية: عبدالله بن عون[3]، ويحيى الأنصاري، وابن جريج).

(الطبقة الثالثة: أيوب بن موسى، وإسماعيل بن أمية[4]، وسليمان بن موسى[5]، وسعد بن إبراهيم).

(الطبقة الرابعة: موسى بن عقبة، ومحمد بن إسحاق، وداود بن الحصين)[6].

(الطبقة الخامسة: محمد بن عجلان، والضحاك بن عثمان[7]، ومالك بن مِغوَل[8]،

---

(١) شرح علل الترمذي: ص ٢٩٤ وما بعدها.

(٢) المصدر السابق: ص ٢٩٥.

(٣) في المصدر السابق «عبيدالله بن عون» لعل الصواب ما أثبتناه. انظر: التهذيب: ٣٤٦/٥.

(٤) هو إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص، من فقهاء أهل مكة وقرائهم (مات سنة ١٣٩ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٤٥.

(٥) هو أبو أيوب سليمان بن موسى الأشدق من فقهاء أهل الشام وجُلَّة أتباع التابعين (مات سنة ١١٥ هـ). المصدر السابق: ص ١٧٩.

(٦) داود بن الحصين هو مولى عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه. ومن أهل الحفظ والإتقان (مات سنة ١٣٥ هـ). المصدر السابق: ص ١٣٥.

(٧) هو أبو عثمان الضحاك بن عثمان بن عبدالله بن خالد بن حزام من المتقنين (مات سنة ١٥٣ هـ). المصدر السابق: ص ١٣٤.

(٨) هو أبو عبدالله مالك بن مغول البجلي من متقني أهل الكوفة (مات سنة ١٥٩ هـ). المصدر السابق: ص ١٦٩.
=

وأسامة بن زيد[1]، وجرير بن حازم[2].

(الطبقة السادسة: ليث بن سعد، وإسماعيل بن إبراهيم بن عقبة[3]، وسليمان بن مساحق[4]، وابن غنج البصري[5]).

(الطبقة السابعة: عبدالرحمٰن السراج[6]، وسعيد بن عبدالله[7]، وسلمة بن علقمة[8]، وعلي بن الحكم[9]، والوليد بن أبي هشام[10]، ومحمد بن سواء بن عنبر[11]).

(الطبقة الثامنة: أبو بكر بن نافع[12]، وخليفة بن غلاب[13]، ويونس بن يزيد،

= ومِغْوَل: بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو. انظر: المغني: ص ٢٣٨.
وانظر: النص في شرح علل الترمذي ص ٢٩٥.

(١) هو أبو زيد أسامة بن زيد الليثي مولاهم المدني (مات سنة ١٥٣ هـ). التقريب: ١/ ٥٣.

(٢) انظر: التهذيب: ١/ ٢٠٩، ٢/ ٧٢.

(٣) هو أبو إسحاق إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة الأسدي مولاهم المدني (مات سنة ١٦٩ هـ). انظر: التهذيب: ١/ ٢٧٢.

(٤) هو سليمان بن مساحق المدني عن نافع. اللسان: ٣/ ١٠٥.

(٥) هو محمد بن عبدالرحمٰن بن غنج ـ بفتح المعجمة والنون بعدها جيم ـ المدني نزل مصر. التقريب: ٢/ ١٨٤.

(٦) هو عبدالرحمٰن بن عبدالله السراج البصري. المصدر السابق: ١/ ٤٨٨.

(٧) هو سعيد بن عبدالله بن جريج الأسلمي البصري مولى أبي برزة. التهذيب: ٤/ ٥١.

(٨) هو أبو بشر سلمة بن علقمة التميمي البصري (مات سنة ١٣٩ هـ). المصدر السابق: ٤/ ١٥٠.

(٩) هو أبو الحكم علي بن الحكم البناني البصري (مات سنة ١٣١ هـ). التقريب: ٢/ ٣٥.

(١٠) شرح علل الترمذي: ص ٢٩٥.
والوليد بن أبي هشام هو زياد، أخو هشام أبي المقدام المدني. التقريب: ٢/ ٣٣٧.

(١١) هو أبو الخطاب محمد بن سواء بن عنبر السدوسي العنبري البصري المكفوف (مات سنة ١٨٧ هـ). التهذيب: ٩/ ٢٠٨.

(١٢) هو أبو بكر بن نافع العدوي مولى ابن عمر المدني يقال اسمه عمر. التقريب: ٢/ ٤٠٠.

(١٣) هكذا قال: «غلاب» ولعله خليفة بن غالب الليثي ذكره ابن حجر في الطبقة السابعة من أصحاب نافع. انظر: التهذيب: ٣/ ١٦٢.

وجويرية بن أسماء[1]، وعبدالعزيز بن أبي رَوَّاد[2]، ومحمد بن ثابت العبدي[3]، وأبو علقمة الفَرْوي[4]، وعطَّاف بن خالد[5]، وعبدالله بن عمر[6]، وحجاج بن أرطاة، وأشعث بن سوَّار[7]، وثور بن يزيد[8])[9]، (وجعفر بن برقان)[10].

(الطبقة التاسعة: عبدالله بن نافع[11]، وأبو أمية بن يعلى[12]، وعثمان البُرِّي[13]، وعمر بن قيس ــ

---

(١) هو جويرية بن أسماء بن عبيد بن مخارق الضبعي (المتوفى سنة ١٧٣ هـ). ذكره ابن حجر أيضاً في الطبقة السابعة انظر: المصدر السابق: ٢/١٢٤، ١٢٥.

(٢) هو عبدالعزيز بن أبي رواد، بفتح الراء، وتشديد الواو (مات سنة ١٥٩ هـ). التقريب: ١/٥٠٩.

(٣) هو أبو عبدالله محمد بن ثابت العبدي. المصدر السابق: ٢/١٤٩.

(٤) هو عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أبي فروة الأموي مولاهم الفروي المدني (مات سنة ١٩٠ هـ). المصدر السابق: ١/٤٤٧.

والفروي: بفتح الفاء وسكون الراء نسبة إلى الجد. اللباب: ٢/٤٢٦.

(٥) هو أبو صفوان عطاف ـ بتشديد الطاء ـ ابن خالد المخزومي (مات قبل مالك). المصدر السابق: ٢/٢٤.

(٦) هو أبو عبدالرحمٰن عبدالله بن عمر بن حفص العمري المدني (مات سنة ١٧١ هـ). المصدر السابق: ١/٤٣٤.

(٧) هو أشعث بن سوار الكندي النجار الأفرق الأثرم (مات سنة ١٣٦ هـ). المصدر السابق: ١/٧٩.

(٨) هو أبو خالد ثور بن يزيد الكلاعي الحمصي أحد الحفاظ الأثبات العلماء (مات سنة ١٥٣ هـ وقيل غير ذلك). التقريب: ١/١٢١، وانظر: الخلاصة ص ٥٨.

(٩) شرح علل الترمذي: ص ٢٩٥.

(١٠) هو أبو عبدالله جعفر بن برقان الكلابي مولاهم الجزري (مات سنة ١٥٠هـ). التهذيب: ٢/٨٤.

(١١) هو عبدالله بن نافع مولى ابن عمر المدني (مات سنة ١٥٤ هـ). التقريب: ١/٤٥٦.

(١٢) هو إسماعيل بن يعلى الثقفي البصري عن نافع وهشام بن عروة. الميزان: ١/٢٥٤.

(١٣) هو أبو سلمة عثمان بن مِقْسَم البري الكندي البصري أحد الأعلام على ضعف في حديثه. اللسان: ٤/١٥٥، ومقسم بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة. المغني: =

سندل)[1]، وحميد بن يزيد البصري أبو الخطاب[2].

(الطبقة العاشرة: عبدالجبار بن عمر الأَيْلي أبو عمرو[3]).

رابعاً: أصحاب عامر بن شراحيل الشعبي:

ذكر علي بن المديني أصحاب الشعبي مرتبين على النحو التالي:

أبو حَصِين عثمان بن عاصم الأسدي[4]، ثم إسماعيل بن أبي خالد، ثم داود بن أبي هند، ثم سليمان بن أبي سليمان الشيباني[5]، ومطرف بن طريف الحارثي[6]، وبيان بن بشر الأحمسي، طبقة، الشيباني أعلاهم، ومغيرة بن مِقْسَم الضَبّي[7] كان من أصحاب الشعبي روى عنه فأجاد، وزكريا بن زائدة، وعبدالله بن أبي السَّفَر[8] طبقة، ومالك بن مغول، وأبو حيان ــــــــــــــ

= ص ٢٣٩، والبري: بضم الباء وكسر الراء المشددة نسبة إلى بيع البر وهو الحنطة. اللباب: ١/١٤٥.

(١) شرح علل الترمذي: ص ٢٩٥.

(٢) هو أبو الخطاب حميد بن يزيد البصري عن نافع. التهذيب: ٣/٥٢.

(٣) هو أبو عمرو عبدالجبار بن عمر الأيلي الأموي مولاهم (مات بعد الستين ومائة). المصدر السابق: ٦/١٠٣.

والأيلي: بفتح الألف وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها اللام، نسبة إلى بلدة على ساحل بحر القلزم مما يلي ديار مصر. انظر: اللباب: ١/٩٨.

(٤) هو أبو حصين ـ بفتح المهملة ـ عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفي (مات سنة ١٢٧ هـ). التقريب: ٢/١٠.

(٥) هو أبو إسحاق سليمان بن أبي سليمان الشيباني الكوفي (مات في حدود الأربعين ومائة). المصدر السابق: ١/٣٢٥.

(٦) هو أبو عبدالرحمن مطرف بن طريف الخارفي ويقال الحارثي: من صالحي أهل الكوفة (مات سنة ١٣٣ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٦٧، وانظر: التهذيب: ١٠/١٧٢.

والحارثي: نسبة إلى قبائل كثيرة ومطرف بن طريف من قبيلة الحارث بن كعب بن وعلة من قحطان. انظر: اللباب: ١/٣٢٨.

(٧) هو أبو هشام المغيرة بن مقسم ـ بكسر الميم ـ الضبي مولاهم الكوفي الأعمى (مات سنة ١٣٦ هـ). التقريب: ٢/٢٧٠.

(٨) هو عبدالله بن أبي السفر ـ بفتح الفاء ـ الثوري الكوفي (مات في خلافة مروان بن محمد التقريب: ١/٤٢٠.

التيمي[1]، وابن أبجر عبدالملك بن سعيد[2] طبقة، وأشعث بن سوار فوق جابر الجعفي، ومحمد بن سالم[3]، ومُجَالِد بن سعيد[4] فوق أشعث بن سوَّار وفوق أجلح الكِنْدي[5][6].

خامساً: أصحاب قتادة:

قال محمد بن عبدالرحيم: (سمعت علياً قال: أصحاب قتادة ثلاثة: سعيد - يعني ابن أبي عروبة - وهشام - يعني الداستوائي -، وشعبة).

(فأما سعيد فأتقنهم، وأما هشام فأكثرهم، وأما شعبة فأعلمهم بما سمع وما لم يسمع)، وفي رواية أبي داود عن علي يقول: (أعلمهم بإعادة ما سمع مما لا يسمع شعبة، وأرواهم هشام، وأحفظهم سعيد)[7]، وروى نحوها عن ابن محرز وزاد: (وهمام[8] أسندهم إذا حدَّث من كتابه، هؤلاء أربعة أصحاب قتادة)[9]. وذكر نحوها أيضاً ابن حجر إلاَّ أنه قال عن ابن المديني: (ولم يكن همام عندي بدون القوم فيه)[10].

---

(1) هو يحيى بن سعيد بن حيان - بمهملة وتحتانية التيمي الكوفي (مات سنة ١٤٥ هـ). المصدر السابق: ٢/٣٤٨.

(2) هو عبدالملك بن سعيد بن حيان بن أبجر - بالموحدة والجيم - الكوفي، المصدر السابق: ١/٥١٩.

(3) هو أبو سهل محمد بن سالم الهَمْداني - بالسكون - الكوفي. المصدر السابق: ٢/١٦٣.

(4) هو أبو عمرو مجالد - بضم أوله وتخفيف الجيم - ابن سعيد بن عمير الهَمْداني - بسكون الميم - الكوفي (مات سنة ١٤٤ هـ). المصدر السابق: ٢/٢٢٩.

(5) هو أبو حجية - بالمهملة والجيم مصغراً - أجلح بن عبدالله بن أجلح الكندي (مات سنة ١٤٥ هـ). المصدر السابق: ١/٤٩.

(6) المعرفة والتاريخ: ٣/١٦، ١٧، وانظر: ت الكمال: ٢/٩١١ وفيه «ومغيرة كان من أصحاب الشافعي» وهو تصحيف بيّن. وانظر: السير: ٥/٤١٥، والتهذيب: ٧/١٢٧.

(7) المعرفة والتاريخ: ٢/١٤٠، ١٤١، وانظر: ت بغداد: ٩/٢٦٥، والنص منه.

(8) هو الإمام الحافظ أبو عبدالله همام بن يحيى العوذي مولاهم البصري (مات سنة ١٦٤ هـ). تذكرة الحفاظ: ١/٢٠١، وانظر: التقريب: ٢/٣٢١.

(9) معرفة الرجال ٣٧ ب.

(10) التهذيب: ١١/٦٩.

وقال حنبل بن إسحاق: (سمعت علي بن المديني قال: الحكم بن عبدالملك[1] أصله بصري، وقدم الكوفة، وهو من أصحاب قتادة)[2].

سادساً: أصحاب شعبة بن الحَجَّاج:

أ ـ يبدو أن ابن المديني جعل أصحاب شعبة أيضاً على طبقات، حيث جعل الحسين بن الأشهب[3] من الطبقة الثالثة من الغرباء من أصحاب شعبة[4]، وجعل عمرو بن الهيثم بن قَطَن أبا قطن[5] من الطبقة الرابعة من أصحاب شعبة[6].

ب ـ كما أنه جعل بعضهم من ثقات أصحابه فقال أبو حاتم في سعيد بن عروة[7]: (كان علي بن المديني يعده من ثقات أصحاب شعبة)[8].

وعدّ سهل بن سبرة في الثقات من أصحاب شعبة[9].

جـ ـ قال أبو حاتم في ترجمة حفص بن عمر أبي عمر الحَوْضي[10]: (صدوق متقن، كان علي بن المديني جعله من أصحاب شعبة، وهو أعرابي فصيح)[11].

---

(١) هو الحكم بن عبدالملك القرشي البصري نزيل الكوفة. التقريب: ١/١٩١.

(٢) ت بغداد: ٨/٢٢٠.

(٣) هو الحسين بن أشهب عن شعبة. اللسان: ٢/٢٧٤.

(٤) الجرح: ٣/٤٧.

(٥) هو أبو قطن ـ بفتح القاف والمهملة ـ عمرو بن الهيثم بن قطن القُطَعي ـ بضم القاف وفتح المهملة البصري (مات على رأس المائتين). التقريب: ٢/٨٠.

(٦) الجرح: ٦/٢٦٨، وانظر: التهذيب: ٨/١١٤.

(٧) هو سعيد بن عروة البصري روى عن شعبة. الجرح: ٤/٥٣.

(٨) المصدر والمكان السابقين.

(٩) المصدر السابق: ٤/١٩٨.

(١٠) هو أبو عمرو حفص بن عمر بن الحارث الحوضي الأزدي (مات سنة ٢٢٥ هـ). التقريب: ١/١٨٧.

والحوضي: بالحاء المهملة المفتوحة وسكون الواو وفي آخرها ضاد معجمة نسبة إلى الحوض. اللباب: ١/٤٠١.

(١١) الجرح: ٣/١٨٢.

سابعاً: أصحاب سفيان الثوري:

ذكر أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ أن علي بن المديني قال: (أصحاب سفيان: يحيى، وعبدالرحمٰن، ووكيع، وأبو نعيم، والأَشْجَعِي[1]، وعبدالله بن المبارك)[2].

□ □ □

المبحث العاشر: معرفة عليٍّ بأثبت الرجال وأوثقهم وأعلمهم فيمن رووا عنه:

١ ـ معرفته بأثبت الرجال فيمن رووا عنه:

أ ـ أثبت الناس في إبراهيم النخعي:

قال علي: (أثبت الناس في إبراهيم منصور والحكم. كان يحيى القطان يقول: هما سواء لا نفضِّل بينهما، ثم فضيل بن عمرو[3] عن سليمان الأعمش)[4].

ب ـ أثبت الرجال في ثابت البناني قال علي: (لم يكن في أصحاب ثابت أثبت من حماد بن سلمة، ثم بعده سليمان بن المغيرة[5]، ثم بعده حماد بن زيد وهي صحاح)[6]، (يعني أحاديث هؤلاء الثلاثة عن ثابت صحيحة)[7].

جـ ـ أثبت الناس في الحسن البصري قال علي بن المديني: (يونس[8] أثبت

---

(١) هو الإمام الحافظ أبو عبدالرحمٰن عبيدالله بن عبدالرحمٰن الكوفي الأشجعي (مات سنة ١٨٢ هـ). تذكرة الحفاظ: ٣١٢/١.
والأشجعي نسبة إلى أشجع بن ريث قبيلة مشهورة. اللباب: ٦٤/١.

(٢) المعرفة والتاريخ: ٧١٦/١.

(٣) هو فضيل بن عمرو الفقيمي، أخو الحسن بن عمرو من جُلَّة الكوفيين، وقدماء شيوخهم (مات سنة ١١٠ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٧٥.

(٤) المعرفة والتاريخ: ١٢/٣.

(٥) هو أبو سعيد سليمان بن المغيرة القيسي البكري، مولى قيس بن ثعلبة من حفّاظ أهل البصرة ومتقنيهم (مات سنة ١٦٥ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٥٧.

(٦) العلل: ص ٧٢، وانظر: الجرح: ١٤٥/٤، والسير: ٤١٨/٧، والتهذيب: ١٦/٣.

(٧) انظر: شرح علل الترمذي: ص ٣٥٨. (٨) هو يونس بن عبيد البصري.

في الحسن من ابن عون[1]، وقال: ويـزيد بن إبـراهيم[2] أثبت في الحسن وابن سيرين)[3].

د ـ أثبت الـرجال في سعيـد بن أبي سعيد[4]، قـال أحمد بن محمـد بن محرز: (سمعت علي بن المديني يقول: ليس أحـد أثبت في سعيد بن أبي سعيد المَقْبُري من ابن أبي ذئب، وليث بن سعد، ومحمد بن إسحاق)[5].

هـ ـ قال علي: (أثبت الناس في محمد بن سيرين أيوب، ثم ابن عون، ثم سلمة بن علقمة[6]، ثم حبيب بن الشهيد[7]، ثم يحيى بن عتيق[8]، ثم هشام بن حسَّان، وخالد الحذَّاء[9]، وأيوب أثبت في ابن سيرين من خالد الحذاء[10]، وكذلك هشـام أثبت من خالـد الحذاء، وكلهم ثبت، وكـذلك سلمـة بن علقمة وعـاصم الأحول، وليس في القوم مثل أيوب وابن عون)[11].

و ـ قال علي: (أثبت أصحاب الزهري سفيان بن عيينة، وزياد بن سعد[12]،

---

(١) الجرح: ٢٤٢/٩، وانظر: شرح علل الترمذي: ص ٣٥٣، والتهذيب: ٤٤٣/١١.
(٢) هو التستري تقدم في ص ٣٦٤.
(٣) العلل: ص ٦٤، وانظر: شرح علل الترمذي: ص ٣٥٣، بلفظ: «ثبت».
(٤) هو الإمام سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري المدني مولى بني ليث. (مات سنة ١٢٥ هـ وقيل غير ذلك). تذكرة الحفاظ: ١١٦/١، وانظر: الخلاصة: ص ١٣٨.
(٥) معرفة الرجال: ٣٨ ب، وانظر: نحوه في شرح علل الترمذي: ص ٣٣٧.
(٦) هو التيمي تقدم في: ص ٣٦٦.
(٧) هو أبو محمد حبيب بن الشهيد مـولى للأزد الحـافظ وكان من رفعـاء الناس (مـات سنة ١٤٥ هـ). تذكرة الحفاظ: ١٦٤/١، وانظر: الخلاصة: ص ٧١.
(٨) يحيى بن عتيق من حفاظ أهل البصرة ومتقنيهم مات قبل أيوب السـختياني وكان يقول: لقد هـدّني موت يحيى بن عتيق. مشـاهيـر علمـاء الأمصـار: ص ١٥٥، وانـظر: التقـريـب: ٣٥٣/٢.
(٩) المعرفة والتاريخ: ٥٩/٢، ٦٠، وانظر: نحوه في شرح علل الترمذي؛ ص ٣٥٦.
(١٠) الجرح: ٢٥٦/٢، وانظر: التهذيب: ٣٩٨/١.
(١١) العلل: ص ٦٤، وانظر: الجرح: ٥٥/٩، وت الكمال: ٣/ ١٤٣٨.
(١٢) هو أبو عبدالرحمن زياد بن سعد الخراساني كان من أهل الحفظ والإتقان، سكن مكة ومات بها. مشاهير علماء الأمصار: ص ١٤٦، وانظر: الخلاصة: ص ١٢٥.

ثم مالك، ومعمر، ويونس بن يـزيد[1]، ومـا في أصحاب الـزهري أتقن من ابن عيينة)[2].

ز ـ أثبت الناس في نافع. قال محمد بن عبدالرحيم صاعقة: (سمعت علياً يقـول: أثبت الناس في نـافع أيـوب، ثم عبيـدالله)[3] وزاد غيـر صـاعقـة عنـه: (ومالك)[4]. وسئل عليٌّ مَنْ أثبت أصحاب نافع؟ فقال: (مالك وإتقانـه، وأيوب وفضله، وعبيدالله وحفظه)[5].

ح ـ أثبت أصحـاب يحيى بن أبي كثير. قـال أبو حـاتم: (سألت علي بن المديني من أثبت أصحاب يحيى بن أبي كثير؟ فقال: هشام الدستوائي. قلت: ثم من؟ قال: ثم الأوزاعي، وحجاج الصوَّاف[6]، وحسين المعلم)[7].

٢ ـ معرفته بأوثق الرجال في الشيخ الواحد:

قال أبو حاتم الرازي: (سألت علي بن المديني: من أوثق أصحاب الثوري؟ قال: يحيى القطان، وعبـدالرحمٰن بن مهـدي، ووكيع، وأبو نعيم، وأبو نعيم من الثقات)[8].

---

(١) المعرفة والتاريخ: ١٣٨/٢، وانظر: السير: ٣٠٠/٦.

(٢) تقدمة الجرح: ص ٥٢، وانظر: تذكرة الحفاظ: ٢٦٣/١، والسير: ٤٠٣/٨، وشرح علل الترمذي: ص ٣٣٨.

(٣) المعرفة والتاريخ: ١٤٢/٢، وانظر شرح علل الترمذي: ص ٣٣٤ وعبيدالله هو: ابن عمر العمري.

(٤) التهذيب: ٣٩٩/١، ٧/١٠.

(٥) تقدمة الجرح: ص ١٧، والجرح: ٢٥٦/٢، وانظر: التهذيب: ٣٩٨/١.

(٦) هو حجاج بن أبي عثمان الصوّاف أبو الصلت مولى التوأمة بنت أمية بن خلف من المتقنين (مات سنة ١٤٣ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٥٥.
والصواف: بفتح الصاد وتشديد الواو وفي آخرها فاء، هذه النسبة إلى بيع الصوف. انظر: اللباب: ٢٤٩/٢.

(٧) الجرح: ١٦٧/٣، وانظر: ت الكمال: ١٤٤١/٣، وانظر: السير: ١٥١/٧، وشرح علل الترمذي: ص ٣٤٦، والتهذيب: ٢٠٣/٢.

(٨) الجرح: ٢٨٩/٥، ٦٢/٧، ١٥١/٩، وانظر: السير مختصراً: ١٥٢/٩، وشرح علل الترمذي: ص ٣٨٥.

٣ ـ معرفته بأعلم الرجال فيمن رووا عنه:

أ ـ قال ابن المديني: (أعلم الناس بابن مسعود رضي الله عنه علقمة[١]، والأسود[٢]، وعَبِيْدَة[٣]، والحارث)[٤].

ب ـ وقال: (ولم يكن في القوم أعلم من حماد بن زيد بأيوب، ولم يكن في القوم أثبت فيما روى من إسماعيل[٥]، ووهيب، وعبدالوارث)[٦].

جـ ـ أعلم الناس بعطاء. قال أبو حاتم: (سمعت علي بن المديني يقول: ما كان في الأرض أحد أعلم بعطاء من ابن جريج)[٧].

د ـ قال البخاري في ترجمة محمد بن عيسى بن الطباع[٨]: (قال لي علي: سمعت عبدالرحمـٰن ويحيى يسألانه عن حديث هشيم، وما أعلم أحداً أعلم به منه)[٩].

هـ ـ قال علي بن المديني: (كان الحسن بن دينار[١٠] أثبت الناس في أربعة لو اقتصر عليهم، وأعلمه بهم، كان أعلم الناس بمعاوية بن قرة[١١] أسند عنه عن

(١) هو ابن قيس النخعي.
(٢) هو ابن يزيد النخعي.
(٣) هو ابن عمرو السلماني. وعبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة. انظر: المغني: ص ١٦٩.
(٤) السير: ٥٥/٤ والحارث هو الأعور.
(٥) هو ابن علية.
(٦) المعرفة والتاريخ: ٢/١٣٠.
(٧) الجرح: ٣٥٧/٥، وانظر: تذكرة الحفاظ: ١٧٠/١.
(٨) هو الحافظ أبو جعفر محمد بن عيسى بن نجيح بن الطباع البغدادي نزيل أذنة له تصانيف ومعارف (مات سنة ٢٢٤ هـ). تذكرة الحفاظ: ٤١١/١، وانظر: الخلاصة: ص ٣٥٥.
(٩) ت الكبير: ٢٠٣/١.
(١٠) هو أبو سعيد الحسن بن دينار التميمي عن محمد بن سيرين وغيره وقيل هو الحسن بن واصل أحد الضعفاء. انظر: اللسان: ٢٠٣/٢.
(١١) هو أبو إياس معاوية بن قرة بن إياس المزني من فقهاء التابعين ودهاة أهل البصرة (مات سنة ١١٣ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ٩٢، وانظر: الخلاصة: ص ٣٨٢.

عائذ بن عمرو، وعن معقل بن يسار عن أبيه، وأعلم الناس بحميد بن هلال لقد بلغني أنه كان يأتي إلى مسجد بني عدي فيقول: أي شيء تكلم اليوم؟ فيقولون: بكذا وكذا. فيقول: قد سمعته يتكلم به، وكان أعلم الناس بالجُريري[1]، وإسحاق بن سويد[2])[3].

□ □ □

المبحث الحادي عشر: مفاضلة عليٍّ بين الرواة وبين طرق الحديث:

من جملة المعارف التي عني بها الإمام علي بن المديني معرفته بالمفاضلة بين الرواة، والمفاضلة بين الأسانيد، وهذه المعرفة منه إن دلَّت على شيء فإنما تدل على بلوغه الذروة في معرفته الدقيقة فيما بين رواة الحديث من اختلاف في الصفات، إذ يتمكن على ضوئها من تفضيل بعض الرواة على بعض. ويمكنني تقسيم هذا البحث إلى ثلاثة أضرب:

الضرب الأول: مفاضلته بين الرواة عموماً:

وتحت هذا تفصيل نظراً إلى الصيغ الصادرة من ابن المديني التي تمت المفاضلة بها.

١ ـ المفاضلة بصيغة «أحب»:

أ ـ قال يعقوب بن شيبة: (ذكر علي بن المديني الخليل[4] يوماً فقال: هو أحب إليّ من شاذ بن فياض[5])[6].

---

(١) هو سعيد بن إياس.

(٢) هو إسحاق بن سويد بن هبيرة العدوي التميمي عم عمرو بن عيسى بن سويد، من المتقنين (مات سنة ١٣١ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٥٢، وانظر: الخلاصة: ص ٢٨.

(٣) المعرفة والتاريخ: ٦٣/٣.

(٤) هو أبو محمد خليل بن عمر بن إبراهيم العبدي البصري (مات سنة ٢٢٠ هـ). انظر: التقريب: ٢٢٨/١، والخلاصة: ص ١٠٧.

(٥) هو أبو عبيدة شاذ بن فياض اليشكري البصري كان اسمه هلال فغلب عليه شاذ (مات سنة ٢٢٥ هـ). التقريب: ٣٤٥/١، وانظر: الخلاصة: ص ١٦٢.

(٦) ت الكمال: ٣٨٠/١، والتهذيب: ١٦٨/٣.

ب ـ قال يعقوب بن شيبة: (قلت لعلي: أيهما أحب إليك ابن أبي ذئب أو المخْرمي؟[1] فقال: ابن أبي ذئب أحب إليّ، ثم قال: ابن أبي ذئب صاحب حديث. وأيُّ شيء عند المخرمي من الحديث؟[2]).

فبيَّن بهذا وجه الأحبية والمفاضلة عنده بين هذين الرجلين.

جـ ـ قال الآجرِّي عن أبي داود: (بلغني عن علي أنه قال: أبو معمر في عبدالوارث أحب إليّ من عبدالوارث في رجاله)[3].

د ـ عبيدالله بن معاذ بن معاذ قال علي: (مثنى[4] أحب إليّ منه ذاك كان يطلب الحديث)[5]. فبيَّن وجه المفاضلة بينهما وأنه طلب الحديث والاجتهاد فيه.

هـ ـ قال يعقوب بن شيبة: (سمعت علي بن المديني يقول: علي بن المبارك أحب إليّ من أبان)[6].

و ـ قال أبو عبيد محمد بن علي الآجري: (قلت له ـ يعني أبا داود سليمان بن الأشعث ـ: مبارك بن فضالة أحب إليك أو الربيع بن صبيح؟ قال: سألت علي بن عبدالله؟ فقال: المبارك)[7].

(١) هو أبو محمد عبدالله بن جعفر بن عبدالرحمن المخرمي ـ بسكون المعجمة وفتح الراء الخفيفة ـ المدني (مات سنة ١٧٠ هـ). التقريب: ٤٠٦/١، وانظر: الخلاصة: ص ١٩٣.
والمخرمي: نسبة إلى المسور بن مخرمة القرشي. انظر: اللباب: ١٧٨/٣.
(٢) ت بغداد: ٣٠٣/٢، وانظر: التهذيب: ١٧٢/٥، ١٧٣.
(٣) السير: ٦٢٣/١٠، وانظر: التهذيب: ٣٣٦/٥ والنص منه.
ووقع في ت الكمال: ٧١٦/٢ «أحب إليّ من عبدالوهاب» ولعله خطأ إذ المعروف أن أبا معمر عبدالله بن عمرو المنقري من أخصّ تلاميذ عبدالوارث وراويته.
(٤) هو المثنى بن معاذ بن معاذ العنبري أخو عبيدالله (مات سنة ٢٢٨ هـ). التقريب: ٢٢٨/٢، وانظر: الخلاصة: ص ٣٦٩.
(٥) معرفة الرجال: ٣٧ ب.
(٦) الكامل: ١٨٢٧/٥، وانظر: ت الكمال: ٩٨٩/٢، والتهذيب: ٣٧٦/٧، وأبان هو ابن يزيد العطّار تقدم في ص ١١٦.
(٧) ت بغداد: ٢١٥/١٣.

ز ــ قال البخاري في ترجمة محمد بن جعفر غندر: (قال لي علي: هو أحب إليّ من عبدالرحمٰن في شعبة)[1].

حـ ــ قال علي بن المديني: (ليس بعد سعيد[2]، وهشام[3] أحد من أصحاب قتادة أحب إليّ من همام)[4].

ويظهر من هذه الصيغة التي استعملها علي بن المديني، وهي صيغة (فلان أحب إليّ من فلان) أنها تفيد المفاضلة بينهما، ولا يلزم منها التضعيف للجانب الأخر ـ والله أعلم ـ.

٢ ــ المفاضلة بصيغة «أحفظ»:

أ ــ قال علي بن المديني: (عهدي بأصحابنا وأحفظهم أحمد بن حنبل)[5].

وقال الحسين بن الحسن الرازي[6]: (سمعت علي بن المديني يقول: ليس في أصحابنا أحفظ من أبي عبدالله أحمد بن حنبل)[7].

ب ــ قال علي بن المديني: (شعبة أحفظ للمشايخ، وسفيان أحفظ للأبواب)[8].

جـ ــ قال علي بن المديني: (ما رأيت أحداً أحفظ من يزيد بن هارون)[9].

---

(١) ت الكبير: ٥٧/١، وت الصغير: ٢٧٣/٢، وانظر: السير: ١٠٠/٩.

(٢) هو سعيد بن أبي عروبة تقدم في ص١٤٣. (٣) هو الدستوائي.

(٤) تاريخ أسماء الثقات: ص٢٥٢ وهمام هو ابن يحيى العوذي تقدم في: ص ٣٦٩.

(٥) السير: ٢٨٩/١٢.

(٦) هو الحافظ أبو معين الحسين بن الحسن الرازي برع في فنون الحديث (مات سنة ٢٧٢ هـ). انظر: تذكرة الحفاظ: ٦٠٦/٢.

(٧) تقدمة الجرح: ص٢٩٥، وانظر: ت الكمال المحقق: ٤٥٢/١، والجامع: ١٢/٢، والتهذيب: ٧٤/١.

(٨) تذكرة الحفاظ: ١٩٦/١، والسير: ٢١٣/٧.

(٩) ت بغداد: ٣٣٩/١٤، وت الكمال: ١٤٥٦/٣، وتذكرة الحفاظ: ٣١٨/١، والمنهج الأحمد: ١٣٥/١.

وهذه الصيغة والصيغ الآتية تفيد الإشادة بالموصوف بها ولا تعني الطعن في الآخر.

٣ ـ المفاضلة بصيغة «أعلم»:

أ ـ قال يعقوب بن شيبة: (سمعت علي بن عبدالله يقول: كنت عند سفيان بن عيينة ومعي ابن ابن حماد بن زيد، فحدث سفيان بحديث عمرو عن طاوس في المواقيت مرسلاً، قال علي: فقلت له: فإن حماد بن زيد يقول: عن ابن عباس فقال لي سفيان: أحرِّج عليك بأسماء الله لَمَا صَدَقْتَ أنا أعلم بعمرو أو حماد بن زيد؟ فبقيت[1] ثم قلت: يا أبا محمد أنت أعلم بعمرو من حماد بن زيد)[2].

ب ـ قال أحمد بن يحيى بن الجارود[3]: (قال علي بن المديني: شريك أعلم من إسرائيل، وإسرائيل أقل خطأ منه)[4].

جـ ـ قال علي بن المديني: (عبدالله بن المبارك هو أوسع علماً من عبدالرحمٰن بن مهدي، ويحيى بن آدم)[5].

د ـ قال علي بن المديني: (كان أبو نعيم عالماً بأنساب العرب أعلم بذلك من يحيى بن سعيد القطان)[6].

هـ ـ قال علي: (ومغيرة بن مِقْسَم الضَّبِّي كان أعلم الناس بإبراهيم ما سمع منه وما لم يسمع، لم يكن أحد أعلم به منه حمل عنه وعن أصحابه، ثم كان

---

(١) يعني لم أحر جواباً.
(٢) ت بغداد: ٩/١٨١، وانظر: مختصراً شرح علل الترمذي: ص ٣٥٢.
(٣) لم أقف على ترجمته.
(٤) ت بغداد: ٩/٢٨٣، وانظر: التهذيب: ٤/٣٣٥.
(٥) ت بغداد: ١٠/١٦٤، وانظر: السير: ٨/٣٤٦، وشرح علل الترمذي: ص ١٨٠.
(٦) التهذيب: ٨/٢٧٦.

أبو معشر[1]، وحماد[2]، وحماد فوق أبي معشر)[3].

و ــ عن علي بن أحمد بن النضر قال: (قال علي بن المديني: كان يحيى بن سعيد أعلم بالرجال وكان عبدالرحمٰن أعلم بالحديث)[4]. وعن زكريا السَاجِي[5] قال: (حدثت عن علي بن المديني قال: ما رأيت أعلم بالرجال من يحيى بن سعيد القطان، ولا رأيت أعلم بصواب الحديث والخطأ من عبدالرحمٰن بن مهدي)[6].

٤ ــ المفاضلة بصيغة «أثبت»:

أ ــ قال علي بن المديني: (ما أقول إن أحداً أثبت في الحديث من إسماعيل)[7].

ب ــ قال حنبل: (حدثنا علي بن عبدالله المديني قال: ما عندنا أثبت في سفيان بعد يحيى من عبدالرحمٰن)[8].

جـ ــ وقال علي بن المديني: (لم يكن بالكوفة بعد الثوري أثبت من ابن أبي زائدة)[9]

---

(١) هو أبو معشر زياد بن كُلَيب النخعي الحنظلي من الحفاظ المتقنين (مات سنة ١١٩ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٦٥، وانظر: الخلاصة: ص ١٢٥.

(٢) هو أبو إسماعيل حماد بن أبي سليمان مسلم مولى آل أبي موسى الأشعري، الكوفي الفقيه (مات سنة ١٢٠ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١١١، وانظر: الخلاصة: ص ٩٢.

(٣) المعرفة والتاريخ: ٣/١٤، ١٥.

(٤) ت بغداد: ١٠/٢٤٦، وانظر: تذكرة الحفاظ: ١/٣٣٠، والتهذيب: ٦/٢٨١.

(٥) هو الإمام أبو يحيى زكريا بن يحيى بن عبدالرحمٰن الضبي البصري الساجي محدث البصرة، (مات سنة ٣٠٧ هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/٧٠٩.
والساجي: نسبة إلى الساج وهو الخشب المعروف. اللباب: ٢/٩٠.

(٦) ت بغداد: ١٤/١٣٨، وانظر: تذكرة الحفاظ: ١/٢٩٨، والسير: ٩/١٧٧، والمنهج الأحمد: ١/١١٢.

(٧) المعرفة والتاريخ: ٢/١٣٤، وت بغداد: ٦/٢٣١، والسير: ٩/١١٥، والميزان: ١/٢٧، وانظر: التهذيب: ١/٢٧٧، وإسماعيل هو ابن علية.

(٨) ت بغداد: ١٠/٢٤٤ وسفيان هو الثوري.

(٩) ت بغداد: ١٤/١١٥، وتذكرة الحفاظ: ١/٢٦٨، والميزان: ٤/٣٧٤، وابن أبي زائدة هو يحيى بن زكريا.

٥ ـ المفاضلة بتقديم بعض الرواة على بعض:

أ ـ قيل لعلي: (تقدم على سفيان أحداً ومنصور والأعمش؟ قال: لا)[١].

ب ـ قال يعقوب بن شيبة: (قلت لعلي بن المديني: من تقدم في الزهري؟ قال: أما أنا فإني أقدم سفيان بن عيينة، ثم قال علي: الذي سمع سماعاً لا يشك فيه، ولم يتكلم فيه أحد، ولم يطعن فيه طاعن، زياد بن سعد، وسفيان بن عيينة)[٢].

جـ ـ قال الحاكم: (سئل ابن المديني عن عبدالله بن مسلمة القَعْنَبي؟ فقال: لا أقدم من رواة الموطأ أحداً على القعنبي)[٣].

د ـ عن عبدالله بن علي بن المديني قال: (سمعت أبي ـ وسئل عن يحيى بن واضح[٤] والسِيْنَانِي[٥] ـ فقدَّم يحيى بن واضح على الفضل بن موسى)[٦].

٦ ـ المفاضلة بصيغة «أحسن حديثاً»:

قال أحمد بن يحيى بن الجارود: (قال علي بن المديني: سفيان بن عيينة أحسن حديثاً من سفيان[٧] وشعبة)[٨].

---

(١) المعرفة والتاريخ: ١/٧٢٦.
(٢) ت بغداد: ٩/١٧٨.
(٣) التهذيب: ٦/٣٢.
(٤) هو أبو تُمَيْلة ـ بمثناة مصغراً ـ يحيى بن واضح الأنصاري مولاهم المروزي الحافظ مشهور بكنيته. التقريب: ٢/٣٥٩، وانظر: الخلاصة: ص ٤٢٩.
(٥) هو أبو عبدالله الفضل بن موسى السيناني الرازي مولى بني قطيعة من جُلَّة أهل مرو ومتقني المحدثين بها (مات سنة ١٩١ هـ أو ١٩٢ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٩٧، وانظر: الخلاصة: ص ٣٠٩.
والسيناني: بكسر السين المهملة وسكون الياء بعدها نون مفتوحة وبعد الألف نون أخرى. نسبة إلى سينان إحدى قرى مرو. اللباب: ٢/١٦٩، وأنظر: معجم البلدان: ٣/٣٠٠.
(٦) ت بغداد: ١٤/١٢٧، وانظر: التهذيب: ١١/٢٩٤.
(٧) يعني الثوري.
(٨) ت بغداد: ٩/١٨٠.

٧ ــ المفاضلة بصيغة «أتقن»:

قال علي بن المديني: (ما في أصحاب الزهري أتقن من ابن عيينة)[١].

٨ ــ المفاضلة بصيغة «أروى»:

أ ــ قال ابن محرز: (سمعت علياً يقول: ما أحد أروى عن يحيى بن أبي كثير من هشام[٢]، والأوزاعي، وحجّاج الصوّاف)[٣].

ب ــ قال علي: (لا أعلم أحد يروي في المسند عن إبراهيم[٤]، ما روى الأعمش)[٥].

٩ ــ المفاضلة بصيغة «أغزر»:

قال يعقوب بن شيبة عن ابن المديني: (لم يكن في موالي ابن عباس أغزر من عكرمة كان عكرمة من أهل العلم)[٦].

١٠ ــ المفاضلة بصيغة «أشبه»:

قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: (سمعت علياً يقول: كان عبدالرزاق أشبه بأصحاب الحديث من هشام بن يوسف كان عبدالرزاق يذاكر)[٧].

١١ ــ المفاضلة بصيغة «أصح»:

سئل يحيى بن معين عن عفان وبهز[٨] أيّهما كان أوثق؟ فقال (كلاهما ثقتان،

---

(١) المصدر السابق: ١٧٨/٩، وانظر: ت الكمال: ٥١٥/١ ووقع في التهذيب: ١٩/٤ «ما في أصحاب الزهري أتقى» لعله تصحيف من أتقن.

(٢) هو الدستوائي. انظر: التهذيب: ٤٤/١١.

(٣) معرفة الرجال: ٣٧ ب.

(٤) هو النخعي.

(٥) المعرفة والتاريخ: ١٤/٣، ١٥.

(٦) السير: ٣١/٥، وانظر: التهذيب: ٢٧٠/٧.

(٧) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٤٩.

(٨) هو ابن أسد العمي تقدم في ص ١١٦.

فقيل له: إن ابن المديني يزعم أن عفان أصح الرجلين. فقال: كانا جميعاً ثقتين صدوقين)[1].

١٢ ـ المفاضلة بصيغة «أكيس»:

قال عبدالله بن محمد الفرهياني: (سمعتهم يقولون: قدم علي بن المديني بغداد، فاجتمع الناس إليه، قال: فقيل له: من وجدت أكيس القوم؟ قال: الغلام المخرّمي[2])[3].

١٣ ــ المفاضلة بقوله: ليس في القوم مثله:

ذكر علي بن المديني هشام بن حسان، وخالد الحذاء، وعاصم الأحول، وسلمة بن علقمة، وعبدالله بن عون، وأيوب. فقال: (ليس في القوم مثل ابن عون، وأيوب)[4].

١٤ ــ المفاضلة بلفظ «أعجب»:

قال ابن أبي خيثمة: (رأيت في كتاب علي بن المديني ـ وسئل أيُّ أصحاب إبراهيم أعجب إليك؟ قال: إذا حدثك عن منصور ثقة فقد ملأت يديك، ولا تريد غيره)[5].

١٥ ــ المفاضلة بلفظ «أنفع»:

قال محمد بن بندار الجُرْجَاني المعروف بالسبَّاك[6]: (قلت لعلي بن

---

(١) ت بغداد: ١٢/٢٧٤، وانظر: التهذيب: ٧/٢٣٣.

(٢) هو محمد بن عبدالله المخرِّمي تقدم في: ص ١٥٠.

(٣) تذكرة الحفاظ: ٢/٥٢٠، وانظر: التهذيب: ٩/٢٧٣.

(٤) الجرح: ٥/١٣١.

(٥) السير: ٥/٤١٢، وانظر: التهذيب: ١٠/٣١٤.

(٦) هو أبو عبدالله محمد بن بندار السباك الجرجاني روى عن أحمد بن أبي طيبة، وعبيدالله بن موسى وغيرهما، وروى عنه إسماعيل الكسائي وغيره. تاريخ جرجان: ص ٣٧٨.
والسبَّاك: بفتح السين المهملة والباء الموحدة المشددة وبعد الألف كاف نسبة إلى سبك الأشياء. اللباب: ٢/٩٧.

=

المديني: من أنفع من رأيت للإسلام وأهله؟ قال: ما رأيت أحداً أنفع للإسلام وأهله من يحيى بن سعيد القطان)[1].

١٦ ـ المفاضلة بلفظ «أخوف»:

قال علي بن المديني: (ما رأيت أحداً أخوف لله من بشر بن منصور[2] كان يصلي كل يوم خمس مئة ركعة)[3].

١٧ ـ المفاضلة بالترتيب بلفظ «ثم»:

قال الذهبي: (قيل لابن المديني: أصحاب مالك معن[4] ثم القعنبي؟ قال: لا، بل القعنبي ثم معن)[5].

الضرب الثاني: المفاضلة بين الآباء وأبنائهم:

أ ـ ذكر الخطيب البغدادي بسنده إلى علي بن عبدالله المديني أنه قال: (... هذا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي[6] أثبت من أبيه)[7].

ب ـ عن عبدالله بن علي بن المديني قال: (سمعت أبي يقول: عبدالله بن إدريس فوق أبيه في الحديث)[8].

= والجرجاني: بضم الجيم وسكون الراء وبالجيم المفتوحة وبالنون. نسبة إلى مدينة جرجان. اللباب: ١/ ٢٧٠.

(١) تقدمة الجرح: ص ٢٤٦، وانظر: السير: ٩/١٨١.

(٢) هو أبو محمد بشر بن منصور السُّليمي ـ بفتح المهملة وبعد اللام تحتانية ـ الأزدي البصري الزاهد القانت (مات سنة ١٨٠ هـ). التقريب: ١/١٠١، والخلاصة: ص ٤٩.
والسليمي نسبة إلى سليم، وهو درب شرقي بغداد عند الرصافة. اللباب: ٢/١٣٣.

(٣) ت الكمال: ١/١٥١، وانظر: السير: ٨/٣١٩.

(٤) هو ابن عيسى القزاز تقدمت ترجمته في ص ١٢٣.

(٥) تذكرة الحفاظ: ١/٣٨٣، وانظر: السير: ١٠/٢٦١.

(٦) هو أبو عثمان سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان الأموي البغدادي (مات سنة ٢٤٩ هـ). التقريب: ١/٣٠٨، وانظر: الخلاصة: ص ١٤٤.

(٧) ت بغداد: ٩/٩٠، وانظر: التهذيب: ٤/٩٨.

(٨) ت بغداد: ٩/٤١٩ وانظر: ت الكمال: ٢/٦٦٥، والتهذيب: ٥/١٤٥.

جـ ـ ذكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد بسنده إلى علي بن المديني أنه قال: (جماعة من الأولاد أثبت عندنا من آبائهم، منهم عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي)[1][2].

الضرب الثالث: مفاضلته بين أسانيد الحديث:

أ ـ قال أحمد بن محمد بن محرز: (سمعت علياً يقول: وقال يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه قال[3]: حدثني زيد بن ثابت، فحدَّثه في قصة ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَـٰعِدُونَ﴾[4] الآية. وسمعت علياً يقول: وحدثنا عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن قبيصة بن ذؤيب ـ أي مثله ـ عن زيد بن ثابت، قال علي: وذاك أشبه)[5].

ب ـ ذكر ابن عدي في الكامل بسنده إلى علي بن المديني أنه قال: (الأعمش عن عمرو بن مرة[6] عن أبي البَخْتري[7] عن حذيفة أشبه من الأعمش عن

---

(١) هو أبو عمرو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي أحد الأعلام أخو إسرائيل (مات سنة ١٨٧ هـ وقيل: ١٩١ هـ). التقريب: ١٠٣/٢، وانظر: الخلاصة: ص ٣٠٤.

(٢) ت بغداد: ١٥٤/١١، وتاريخ دمشق: ٦١/١٤ ب، وانظر: التهذيب: ٢٣٨/٨ بنحوه.

(٣) أي قال: بسنده إلى زيد بن ثابت.

(٤) سورة النساء: آية ٩٥.

والقصة أخرجها البخاري في صحيحه: ٥٩/٦ في تفسير سورة النساء بسنده إلى سهل بن سعد الساعدي أنه رأى مروان بن الحكم في المسجد فأقبلت حتى جلست إلى جنبه، فأخبرنا أن زيد بن ثابت أخبره أن رسول الله ﷺ أملى عليه ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَـٰعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَـٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فجاءه ابن أم مكتوم وهو يملها عليَّ قال: يا رسول الله، والله لو أستطيع الجهاد لجاهدت وكان أعمى، فأنزل الله على رسوله ﷺ. . . : ﴿غَيْرُ أُولِى الضَّرَرِ﴾.

وأخرج الترمذي هذه القصة أيضاً بنحوه: ٢٤٢/٥ في التفسير باب ومن سورة النساء.

(٥) معرفة الرجال ٣٦ ب.

(٦) هو أبو عبدالرحمن عمرو بن مرة بن عبدالله الهمداني المرادي الجملي ـ بفتح الجيم والميم أحد الأعلام (مات سنة ١١٦ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٠٣، وانظر: الخلاصة: ص ٢٩٣.

(٧) هو سعيد بن فيروز الطائي تقدم في: ص ٣٢٤.

عمرو بن مرة عن عبدالله بن سَلِمة[1] عن حذيفة)[2].

جـ ـ قال الذهلي: (قلت لابن المديني: محمد بن عمرو[3] عن أبي سلمة عن أبي هريرة أحب إليك أم معمر عن همام[4] عن أبي هريرة؟ قال: محمد أشهر، وهذا أقوى)[5].

□ □ □

المبحث الثاني عشر: معرفة علي بمهن الرواة ووظائفهم:

من المباحث التي اعتنى بها علماء الحديث، معرفة من اشتهر من الرواة والعلماء بمهن ومناصب مختلفة من الولاية والقضاء ونحوها، وقد ساهم في هذا المجال علي بن المديني حيث أثر عنه في ذلك معارف مختلفة:

١ ـ فقد كان يعرف من تقلد القضاء من الصحابة ومن بعدهم من العلماء والرواة فقد قال رحمه الله: (قضاة هذه الأمة أربعة: عمر، وعلي، وزيد، وأبو موسى الأشعري رحمهم الله)[6]. وليس معنى هذا ـ والله أعلم ـ أنهم وُلُّو القضاء على ما هو معروف في العصور المتأخرة، وإنما غلب عليهم القضاء وإدراك مشكلات الناس وحلِّها. فقد قال مطرف بن طريف عن الشعبي: (لأهل المدينة يسعهم عبدالله وعلي وأبو موسى)[7].

---

(١) هو عبدالله بن سَلِمة ـ بكسر اللام ـ المرادي الكوفي. التقريب: ١/٤٢٠، وانظر: الخلاصة: ص ٢٠٠.

(٢) الكامل: ٤/١٤٨٧.

(٣) هو أبو عبدالله محمد بن عمرو بن علقمة الليثي المدني أحد أئمة الحديث (مات سنة١٤٥ هـ). التقريب: ٢/١٩٦، وانظر: الخلاصة: ص ٣٥٤.

(٤) هو أبو عقبة همام بن منبه بن كامل الأبناوي الصنعاني أحد المشهورين.

(٥) السير: ٧/١٠.

(٦) العلل: ص ٤٠، وانظر: التهذيب: ٥/٣٦٣، بتقديم أبي موسى على زيد.

(٧) العلل: ص ٤١. =

وقال علي بن المديني: (ولي شريح[1] البصرة سبع سنين زمن زياد، وولي الكوفة ثلاثاً وخمسين سنة)[2]، ومن دقة معرفته بأحوال القضاة وقوفه على كيفية وفياتهم فقال عليٌّ فيما روى يعقوب بن شيبة عنه: (عمر بن عامر[3] شيخ صالح، كان على قضاء البصرة، مات فَجْأَةً)[4].

وهذا عبدالرحمٰن بن أذينة[5] وصفه علي بن المديني بأنه قاضي البصرة زمن شريح وقال: (لما مات عبدالرحمٰن طلب أبو قلابة[6] للقضاء فهرب إلى الشام)[7].

وهذا عبَّاد بن منصور الناجي[8] سئل عنه علي فقال: (ضعيف عندنا وكان قاضياً على البصرة)[9].

وهذا الحجَّاج بن أرطاة وصفه ابن المديني بأنه كان يرسل وأنه كان قاضياً بالكوفة لأبي جعفر[10].

وقال علي في إسماعيل بن مسلم العبدي: (كان قاضي الجزيرة، جزيرة البحر)[11].

---

(١) هو ابن الحارث القاضي المشهور. (٢) التهذيب: ٣٢٧/٤.

(٣) هو أبو حفص عمر بن عامر السلمي البصري القاضي من المتقنين (مات سنة ١٣٥ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٥٤، وانظر: الخلاصة: ص ٢٨٤.

(٤) الكامل: ١٦٨٦/٥، وانظر: التهذيب: ٤٦٧/٧.

(٥) هو عبدالرحمٰن بن أذينة العبدي الكوفي قاضي البصرة زمن شريح (مات سنة ٩٥ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ٩٦، وانظر الخلاصة: ص ٢٢٣.
وأذينة: ضبطها ابن حجر: «بنون مصغراً» وكذا في المغني. انظر: التقريب: ٤٧٢/١، والمغني: ص ١٩، وقال الخزرجي في ضبط هذه الكلمة: بفتح الهمزة وكسر المعجمة، انظر: الخلاصة: ص ٢٢٣.

(٦) هو عبدالله بن زيد الجرمي تقدم في: ص ١٤٦.

(٧) ت الكبير: ٢٥٥/٥، وت الصغير: ٢٠٣/١.

(٨) هو أبو سلمة عبّاد بن منصور الناجي البصري القاضي بها (مات سنة ١٥٢ هـ). التقريب: ٣٩٣/١، وانظر: الخلاصة: ص ١٨٧.
والناجي: بفتح النون وبعد الألف جيم ـ نسبة إلى بني ناجية قبيلة كبيرة. اللباب: ٢٨٧/٣.

(٩) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٥٢. (١٠) ت بغداد: ٢٣٤/٨.

(١١) العلل: ص ٦٤ وانظر: الجرح: ١٩٧/٢ بلفظ: «البحرانيين» بدل «البحر».

٢ ــ ومن معرفته الواسعة عن أحوال الرواة معرفة من ولي على البلدان، فقد وصف عروة بن محمد بن عطية السعدي بأنه كان والياً على اليمن عشرين سنة، وخرج حين خرج ومعه سيف ومصحف[١].

وهذا يعلى بن أمية بن أبي عبيدة رضي الله عنه قال فيه علي بن المديني: (استعمله أبو بكر على حُلْوان[٢]، واستعمله عمر على بعض اليمن فبلغ عمر أنه حمى لنفسه فأمره أن يمشي على رجليه إلى المدينة فمشى خمسة أيام أو ستة، فبلغه موت عمر فركب، واستعمله عثمان على الجَنَد[٣]، فلما بلغه قتل عثمان أقبل لينصره فصحب الزبير وعائشة)[٤].

٣ ــ ومن ذلك معرفته من تولّى صدقات البلاد، فقد روى ابن البـراء عن علي بن المديني قال: (بت عند ابن علية، وما رأيته ضحك بعد تولّيه صدقات البصرة)[٥].

٤ ــ وعندما سئل علي بن المديني عن سليمان بن بلال التيمي[٦] قال: (كان عندنا ثقة، والياً على السوق)[٧].

□ □ □

(١) الجرح: ٣٩٧/٦، والمعرفة والتاريخ: ٣٠/٢، وت الكمال: ٩٣٠/٢.

(٢) حلوان بضم الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها واو وفي آخرها نون، مدينة سهلية جبلية على سفح الجبل المطل على العراق سميت بذلك لأن معناها حافظ حد السهل لأن حلوان أول العراق وآخر حد الجبل. اللباب: ٣٨٠/١، والروض المعطار: ص ١٩٥.

(٣) الجند بالتحريك بلدة مشهورة باليمن وهي مدينة كبيرة حصينة، كثيرة الخيرات بها قوم من خولان وبها مسجد جامع بناه معاذ بن جبل رضي الله عنه حين نزلها. انظر: معجم البلدان: ١٦٩/٢، والروض المعطار: ص ١٧٦.

(٤) التهذيب: ٤٠٠/١١.

(٥) ت بغداد: ٢٣٧/٦.

(٦) هو أبو محمد وأبو أيوب سليمان بن بلال التيمي الحافظ مولى آل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، من أهل الإتقان والورع (مات سنة ١٧٢ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٤٠، وانظر: تذكرة الحفاظ: ٢٣٤/١.

(٧) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٠١.

المبحث الثالث عشر: معرفة علي بالتقاء الرواة وسماع بعضهم من بعض وعدمه:

إن من كمال معرفة علي بن المديني بأحوال الرواة وتاريخهم معرفته الواسعة وإحاطته الكاملة بلقاءات الرواة بعضهم بعضاً وسماعات بعضهم من بعض وهذه المعرفة لها بالغ الأهمية في كشف الانقطاع في السند ومعرفة الإرسال فيه، ومن هنا كان لعلي بن المديني دور الريادة في بيان علل الأحاديث وكشف ما فيها من زيف وباطل.

وإننا نذكر في هذا المبحث دراية علي بن المديني بسماعات الرواة ولقاءاتهم بشيء من التفصيل لبيان مبلغ ابن المديني ذروة سنام هذا العلم، وليمكن الرجوع إليها عند البحث عن اتصال السند أو انقطاعه ومعرفة سماعات الرواة. والله الهادي إلى سبيل الرشاد.

أولاً: معرفته بمن لقي الصحابة أو بعضهم من التابعين وسماعهم منهم:

١ ـ إبراهيم بن يزيد النخعي. قال علي: (إبراهيم النخعي لم يلق أحداً من أصحاب النبي ﷺ قيل له: فعائشة؟ قال: هذا لم يروه غير سعيد بن أبي عروبة عن أبي معشر، عن إبراهيم، وهو ضعيف، وقد رأى أبا جُحَيفَة وزيد بن أرقم، وابن أبي أوفى، ولم يسمع منهم)[1].

٢ ـ إبراهيم بن يزيد التيمي. قال ابن المديني: (لم يسمع من علي ولا من ابن عباس)[2].

٣ ـ إسماعيل بن أبي خالد. قال علي: (لقي طارق بن شهاب، وقد رأى طارق النبي ﷺ وغزا في خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهم)[3].

---

(١) العلل: ص ٦٠، ٦١ وانظر: المراسيل: ص ٩، وانظر: أيضاً التهذيب: ١/١٧٨.
(٢) التهذيب: ١/١٧٧.
(٣) المراسيل: ص ٩٨.

(ورأى أنساً رؤية ولم يسمع منه، ولم يسمع من إبراهيم التيمي، ولم يرو عن أبي وائل[1] شيئاً)[2].

٤ ــ تميم بن حويص[3]. قال علي: (روى عنه معمر، ونـوح بن قيس[4]، لقي ابن عباس)[5].

٥ ــ حبيب بن أبي ثابت[6]، قال علي: (لقي ابن عباس وسمع من عائشة ولم يسمع من غيرها من أصحاب رسول الله ﷺ[7]، ولم يرو عن عاصم بن ضَمْرة إلا حديثاً واحداً)[8].

٦ ــ الحسن البصري.

أ ــ الصحابة الذين سمع منهم الحسن عند علي بن المديني: سمع الحسن من جندب بن عبدالله[9]، ومن سمرة بن جندب حيث قال ابن المديني: (سماع الحسن من سمرة صحيح)[10].

وقال: (لأنه كان في عهد عثمان ابن أربع عشرة وأشهر ومات سمرة في عهد

---

(١) هو شقيق بن سلمة الأسدي أدرك النبي ﷺ وليست له صحبة وسمع من الصحابة (مات سنة ٨٣ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ٩٩.
(٢) التهذيب: ١/٢٩٢.
(٣) هو تميم بن حويص الأزدي سمع ابن عباس وعنه شعبة يعد في البصريين. ت الكبير: ٢/١٥٤.
(٤) هو أبو روح نوح بن قيس بن رباح الأزدي البصري أخو خالد بن قيس (مات سنة ١٨٣ هـ). التقريب: ٢/٣٠٨.
(٥) العلل: ص ٨٤.
(٦) هو أبو يحيى حبيب بن أبي ثابت الكاهلي مولاهم الكوفي كان من خيار الكوفيين ومتقنيهم على تدليس فيه (مات سنة ١١٩ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٠٨، وانظر: الخلاصة: ص ٧٠.
(٧) العلل: ص ٦٦، وانظر: تذكرة الحفاظ: ١/١١٦.
(٨) المراسيل: ص ٢٨.
(٩) العلل: ص ٥٥.
(١٠) ت الكبير: ٢/٢٩٠.

زياد)[1]. وسمع من عبدالله بن عمر[2]. وسمع من عبدالله بن المغفل[3]، ومن عثمان بن عفان، ومن عثمان بن أبي العاص ومن أبي بكرة[4].

ب ـ الصحابة الذي لم يسمع منهم الحسن. قال علي: (لم يسمع من أسامة بن زيد)[5]، (ولا من الأسود بن سريع لأن الأسود خرج من البصرة أيام علي)[6].

(ولا من جابر بن عبدالله شيئاً)[7]، (وما روي عن الحسن أن سراقة حدثهم فهو إسناد ينبو عنه القلب أن يكون الحسن سمع من سراقة إلَّا أن يكون معنى حدثهم حدث الناس فهذا أشبه)[8]، (ولا من الضحاك بن سفيان وكان يكون بالبوادي)[9]، (ولا من عائذ بن عمرو)[10]،(ولا من عبدالله بن عباس وما رآه قط كان الحسن بالمدينة أيام كان ابن عباس بالبصرة)[11].

(ولا من عبدالله بن عمرو)[12]،(ولا من عمران بن حصين)[13]، (ولا من عمرو بن تغلب)[14].

(ولم يسمع من عقبة بن عامر)[15]، (ولم ير علياً إلا إن كان بالمدينة وهو

---

(١) العلل: ص ٥٣.
(٢) المصدر السابق: ص ٥٥.
(٣) المعرفة والتاريخ: ٢/٥٢.
(٤) العلل: ص ٥١، وانظر: ت الصغير: ١/٩٦.
(٥) المراسيل: ص ٤١، والعلل: ص ٥٦، وانظر: أيضاً التهذيب: ٢/٢٦٨.
(٦) العلل: ص ٥٥، والمراسيل: ص ٣٩، وانظر: أيضاً التهذيب: ٢/٢٦٨.
(٧) العلل: ص ٥١، والمراسيل: ص ٣٦.
(٨) العلل: ص ٥٤، والمراسيل ص ٤٠، وانظر: أيضاً التهذيب: ٢/٢٦٨.
(٩) العلل: ص ٥٥، وانظر: التهذيب: ٢/٢٦٨.
(١٠) العلل: ص ٥٦.
(١١) العلل: ص ٥١، والمعرفة والتاريخ: ٢/٥٢، وانظر: التهذيب: ٢/٢٦٨.
(١٢) العلل: ص ٥٥.
(١٣) العلل: ص ٥١، والمراسيل: ص ٣٨.
(١٤) المراسيل: ص ٤٣، وانظر: التهذيب: ٢/٢٦٨.
(١٥) العلل: ص ٥٧، والمراسيل: ٤٣.

غلام)[1]، (ولم يسمع من مجاشع بن مسعود السلمي)[2]، (ولا من أبي بَرْزة الأسلمي)[3]، (وأبي ثعلبة الخُشَني)[4]، (ولا من أبي سعيد الخُدْري)[5]، (ولا من أبي هريرة، ولا من أبي موسى الأشعري)[6]، (ورأى الحسن أم سلمة ولم يسمع منها وكان صغيراً وكانت أم الحسن تخدم أم سلمة وقد روت عنها)[7].

٧ ــ حميد بن هلال: قال علي بن المديني: (لم يلق عندي أبا رفاعة العدوي)[8].

٨ ــ خالد بن سلمة المخزومي[9]، قال الحافظ ابن حجر: (ذكر ابن المديني أن الفأفأ لم يسمع من عبدالله بن عمر)[10].

٩ ــ رُفَيع[11] بن مهران أبو العالية. قال ابن المديني: (سمع من عمر وعلي وأبي موسى وابن عباس، وابن عمر)[12].

١٠ ــ زياد بن عِلَاقة. قال علي: (لقي سعداً، وقد لقي عدة من أصحاب رسول الله ﷺ لقي المغيرة بن شعبة، وجرير بن عبدالله)[13].

---

(١) العلل: ص ٥٧، والمراسيل: ٤٣.

(٢) المعرفة والتاريخ: ٥٢/٢.

(٣) العلل: ص ٥٦، والمراسيل: ص ٤٢.

(٤) العلل: ص ٥٧، والمراسيل: ص ٤٣.

(٥) العلل: ص ٥١، والمراسيل: ص ٤٠، والخدري بضم الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة نسبة إلى خدرة قبيلة من الأنصار. اللباب: ٤٢٦/١.

(٦) العلل: ص ٥٤، ٥٧.

(٧) العلل: ص ٥٤.

(٨) الميزان: ٦١٦/١، وانظر: التهذيب: ٥٢/٣.

(٩) هو أبو سلمة خالد بن سلمة بن العاص المخزومي الكوفي المعروف بالفأفأ أصله مدني (قتل سنة ١٣٢ هـ). التقريب: ٢١٤/١، وانظر: الخلاصة: ص ١٠١.

(١٠) التهذيب: ٩٦/٣.

(١١) رفيع بالراء والفاء وبعد الياء عين مهملة مصغراً. المغني: ص ١١٢.

(١٢) التهذيب: ٢٨٥/٣.

(١٣) العلل: ص ٦٧.

١١ ــ زيد بن ثابت رضي الله عنه. قال علي: (روى عنه ممن لقيه من أهل المدينة: أبو أمامة بن سهل، ومحمود بن لبيد، وقبيصة بن ذؤيب، وخارجة بن زيد، ونُفَيع[١] مولى أم سلمة، وعبدالرحمٰن بن سعيد[٢]، وحفص بن عاصم، وأبان بن عثمان، وعطاء بن يسار، وسليمان بن يسار، ومروان بن الحكم) ووهيب[٣] مولى زيد بن ثابت، وعبدالله بن عامر[٤]، ومحمد بن عبدالرحمٰن بن ثوبان[٥] ومن أهل الكوفة: مسروق بن الأجدع، والأسود بن يزيد، وعروة بن الزبير روى عنه وعمن روى عنه، وروى عنه أبو سلمة وروى عن نفيع عنه. وممن أدركه ولا يثبت له لقاؤه ولا السماع منه: سعيد بن المسيب، وروى عنه القاسم ولم يثبت أنه سمع منه شيئاً، وروى عنه سالم ولم يثبت عندنا أنه سمع منه شيئاً)[٦] وقال: (لم يثبت عندنا لقاء طلحة بن عبدالله[٧] لزيد)[٨].

١٢ ــ سالم بن أبي الجعد. قال علي: (لقي جابر بن عبدالله، وعبدالله بن عمرو، وابن عمر والنعمان بن بشير، ورأى أنس بن مالك، وسلمة بن نعيم،

---

(١) هو نفيع مكاتب أم سلمة روى عن عثمان بن عفان وزيد بن ثابت، وعنه سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبدالرحمٰن. التهذيب: ١٠/٤٧٣، وانظر: الخلاصة: ص ٤٠٤.

(٢) هو أبو محمد عبدالرحمٰن بن سعيد بن يربوع المخزومي القرشي من جلة قريش وسادات أهل مكة (مات سنة ١١٩ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ٨٦، وانظر: الخلاصة: ص ٢٢٨.

(٣) وهيب ويقال أهيب مولى زيد بن ثابت وكاتبه روى عن زيد وعنه ابنه محمد. الجرح: ٩/٣٤.

(٤) هو أبو محمد عبدالله بن عامر بن ربيعة العنْزي ـ بإسكان النون ـ المدني حليف قريش صحابي صغير (مات سنة ٨٥ هـ). الخلاصة: ص ٢٠٢.

(٥) هو أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمٰن بن ثوبان القرشي العامري مولاهم المدني من ثقات أهل المدينة ومتقنيهم. مشاهير علماء الأمصار: ص ٧٨، وانظر: الخلاصة: ص ٣٤٧.

(٦) المصدر السابق الصفحات: ٤٧، ٤٨، ٤٩ مختصراً.

(٧) هو طلحة بن عبدالله بن عوف الزهري المدني القاضي ابن أخي عبدالرحمٰن يلقب طلحة الندى (مات سنة ٩٧ هـ). انظر: التقريب: ١/٣٧٩.

(٨) التهذيب: ٥/١٩.

ونُبَيْط بن شَرِيط)[1]، (ولقي ابن عباس، والمغيرة بن شعبة)[2].

(ولم يلق سالم ابن مسعود ولا عائشة)[3]، (ولا زياد بن لبيد)[4].

١٣ ـ سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمٰن بن عوف. قال علي: (لم يلق سعد بن إبراهيم أحداً من الصحابة)[5].

١٤ ـ سعيد بن المسيب. قال علي بن المديني: (لم يسمع من عمرو بن العاص)[6].

١٥ ـ سلمة بن كُهَيْل[7]. قال ابن المديني: (لم يلق سلمة أحداً من الصحابة إلا جندباً وأبا جُحَيفة)[8].

١٦ ـ سليمان بن مهران الأعمش. وقال علي: (لم يحمل الأعمش عن أنس، إنما رآه يخضب)[9]، (ورآه رؤية بمكة يصلي خلف المقام)[10].

١٧ ـ شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص[11]. جزم ابن المديني بأنه سمع من جده[12].

---

(١) العلل: ص ٦٣، ونبيط مصغَّراً، وشريط بفتح الشين وكسر الراء. المغني: ص ١٤٣، ٢٥٢.

(٢) السير: ٥/١١٠.

(٣) العلل: ص ٧٢، والمراسيل: ٨٠، وانظر: التهذيب: ٣/٤٣٣.

(٤) معرفة الرجال: ٣٩ أ.

(٥) التهذيب: ٣/٤٦٣.

(٦) التهذيب: ٤/٨٧.

(٧) هو سلمة بن كهيل الحضرمي من جلة مشايخ الكوفيين (مات سنة ١٢١ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١١٠. وكهيل تصغير كهل. المغني: ص ٢١٤.

(٨) التهذيب: ٤/١٥٧.

(٩) ت بغداد: ٩/٤، ٥، وانظر: ت الكمال: ١/٥٤٧.

(١٠) المراسيل ٨٢، وانظر: التقييد والإيضاح: ص ٣١٨.

(١١) انظر: ترجمته في التقريب: ١/٣٥٣، وانظر: الخلاصة: ص ١٦٧.

(١٢) السير: ٥/١٧٦، وانظر إتحاف ذوي الرسوخ بمن رمي بالتدليس من الشيوخ: ص ٣٠.

١٨ ــ صالح بن كيسان[1]. قال علي بن المديني: (لم يلق عقبة بن عامر، كان يروي عـن رجل عنه)[2].

١٩ ــ قال علي: (طاوس بن كيسان. لم يسمع من معاذ بن جبل شيئاً)[3].

٢٠ ــ طلحة بن نافع القرشي[4]. قال علي بن المديني: (أبو سفيان لم يسمع من جابر إلا أربعة أحاديث)[5].

٢١ ــ قال علي: (عامر الشعبي. لم يسمع من عـائشة، ولا من زيـد بن ثابت، ولم يلق أبا سعيد الخدري، ولا أم سلمة)[6].

٢٢ ــ قال علي: (عبدالله بن شـداد[7]. لقي عمر بن الخـطاب، ومعاذ بن جبل، وابن عباس، وابن عمر، وعائشة، وأم سلمة وغير واحد)[8].

٢٣ ــ قال عبدالرحيم: (سألت علياً عن عبدالله بن شقيق[9] رأى ابن عمر؟ قال: لا، ولكنه قد رأى أبا ذر وأبا هريرة)[10].

---

(١) هو أبو محمد صالح بن كيسان المدني مولى بني غفار من فقهاء أهل المدينة من ذوي المروءة والهيئة مؤدب أولاد عمر بن عبدالعزيز (مات بعد الأربعين ومائة). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٣٥، الخلاصة: ص ١٧١.

(٢) التهذيب: ٤/٤٠٠.

(٣) العلل: ص ٧٣، وانظر: المراسيل: ص ٩٩.

(٤) هو أبو سفيان طلحة بن نافع الواسطي الإسكاف المكي. التقريب: ١/٣٨٠، والخلاصة: ص ١٨٠.

(٥) التهذيب: ٥/٢٧.

(٦) المعرفة والتاريخ: ٢/١٥٢، وانظر: التهذيب: ٥/٦٨ بتصرف.

(٧) هو أبو الوليد عبـدالله بن شداد بن الهـاد الليثي المدني غـرق بدجيـل (سنة ٨٣ هـ) في الجماجم. مشاهير علماء الأمصار: ص ١٠٤، وانظر: التقريب: ١/٤٢٢.

(٨) معرفة علوم الحديث: ص ١٧٨، وانظر: ت بغداد: ٩/٤٧٤ بتصرف.

(٩) هو أبو عبدالرحمن عبدالله بن شقيق العقيلي ـ بالضم ـ البصري من صالحي أهل البصرة، (مات سنة ١٠٨ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ٩٤، وانظر: التقريب: ١/٤٢٢.

(١٠) المعرفة والتاريخ: ٢/١٢٨، ١٢٩.

٢٤ ـ قال علي: (عبدالله بن الحارث بن نوفل[١]. سمع من عمر وعثمان وعلي والعباس بن عبدالمطلب وصفوان بن أمية، وأم هانىء، وابن عباس، وكعب، ولم يسمع من ابن مسعود)[٢].

٢٥ ـ قال علي: (عبدالله بن زيد أبو قلابة. روى عن هشام بن عامر، ولم يسمع منه ولا من سمرة بن جندب وحدث عن أبي المُهَلَّب[٣] عن سمرة)[٤].

٢٦ ـ عبدالرحمٰن بن أبي ليلى[٥]. قال علي: (لم يسمع من معاذ بن جبل)[٦].

٢٧ ـ عبيدالله بن عبدالله[٧]. (لم يصح له سماع من زيد بن ثابت ولا رؤية)[٨].

٢٨ ـ عطاء بن أبي رباح. قال علي بن المديني: (رأى ابن عمر ولم يسمع منه، ورأى أبا سعيد الخدري يطوف بالبيت، ولم يسمع منه ولم يسمع من زيد بن خالد الجهني، ولا من أم سلمة، ولا من أم هانىء، ولا من أم كرز شيئاً)[٩].

---

(١) هو أبو محمد عبدالله بن الحارث بن نوفل الهاشمي المدني أمير البصرة من أولاد الصحابة (مات سنة ٩٩ هـ ويقال: سنة ٨٤ هـ). التقريب: ٤٠٨/١، وانظر: الخلاصة: ص ١٩٤.

(٢) العلل: ص ٧٠، وانظر: الجرح: ٣٠/٥، ٣١ والنص منه.

(٣) هو أبو المهلب الجرمي البصري عم أبي قلابة تقدم في: ص ٣٢٥.

(٤) المراسيل: ص ١٠٩، وانظر: التهذيب: ٢٢٦/٥ بتصرف.

(٥) هو أبو عيسى عبدالرحمٰن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي غرق في دجيل يوم الجماجم (سنة ٨٣ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٠٢، وانظر: الخلاصة: ص ٢٣٤.

(٦) التهذيب: ٢٦٢/٦.

(٧) هو أبو عبدالله عبيدالله بن عبدالله بن عتبة الهذلي المدني الأعمى الفقيه من الفقهاء والقراء (مات سنة ٩٨ هـ وقيل: غير ذلك). مشاهير علماء الأمصار: ص ٦٤، وانظر: الخلاصة: ص ٢٥١.

(٨) التهذيب: ٢٤/٧.

(٩) العلل: ص ٦٦، وانظر: التهذيب: ٢٠٣/٧ والنص منه.

٢٩ ــ قال علي: (عطاء بن يزيد الشامي[١]، لقي أبا أيوب، وأبا هريرة، وأبا سعيد الخدري، وتميماً الداري، وأبا شريح الخزاعي، ولا ننكر أن يكون سمع من أبي أسيد)[٢].

٣٠ ــ عطاء بن فَرُّوخ[٣]. قال ابن حجر: (ذكر علي بن المديني في العلل أنه لم يلق عثمان رضي الله عنه)[٤].

٣١ ــ عكرمة مولى ابن عباس. قال علي: (سمع من عائشة وأبي هريرة وأبي قتادة وابن عمرو وابن عمر)[٥].

٣٢ ــ قال علي: (عمر بن الحكم بن ثوبان[٦]. لم يسمع من أسامة بن زيد ولم يدركه)[٧].

٣٣ ــ قال علي: (عمرو بن أبي قرة[٨] لم يلق سلمان، وإنما أبوه لقي سلمان)[٩].

---

(١) هو أبو محمد عطاء بن يزيد الليثي الجُنْدعي ـ بضم الجيم ـ المدني نزيل الشام (مات سنة ١٠٥ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١١٣، وانظر: الخلاصة: ص ٢٦٧.
(٢) العلل: ص ٦٨ بتصرف يسير.
(٣) هو عطاء بن فَرُّوخ ـ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وآخره معجمة ـ القرشي مولاهم الحجازي ثم البصري. التقريب: ٢/٢٢، وانظر: الخلاصة: ص ٢٦٦.
(٤) التهذيب: ٧/٢١٠.
(٥) السير: ٥/١٣.
(٦) هو أبو حفص عمر بن الحكم بن ثوبان من متقني أهل مكة وصالحيهم (مات بها سنة ١١٧ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ٨٣، وانظر: الخلاصة: ص ٢٨١.
(٧) التهذيب: ٧/٤٣٦.
(٨) هو أبو سعيد عمرو بن أبي قرة سلمة بن معاوية الكندي الأشج الكوفي.
التقريب: ٢/٧٦، وانظر: الخلاصة: ص ٢٩٢.
(٩) المراسيل: ص ١٤٨.

٣٤ ـ قال علي: (القاسم بن عبدالرحمٰن[1]. لم يلق من الصحابة غير جابر بن سمرة، وكان يحدث عن عمر بحديثين ولم يسمع منه شيئاً)[2].

٣٥ ـ قال علي: (قيس بن أبي حازم. سمع من أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وسعد بن أبي وقاص، والزبير، وطلحة بن عبيدالله، وأبي رهم، وجرير بن عبدالله البجلي، وأبي مسعود البدري، وخباب بن الأرت، والمغيرة بن شعبة، ومرداس بن مالك الأسلمي، والمستورد بن شدَّاد الفِهْري، ودكين بن سعد المزني، ومعاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، وأبي سفيان بن حرب، وخالد بن الوليد، وحذيفة بن اليمان، وابن مسعود، وسعيد بن زيد، وأبي جحيفة وعن أبي هريرة، وقيس بن فهد، وعن بلال ولم يلقه، وعن الصنابح بن الأعسر الأحمسي، وعن عقبة بن عامر وقال: ولا أدري أسمع منه أم لا؟ وسمع من سعد بن مسعود عم المختار، ولم يسمع من أبي الدرداء ولا سلمان)[3].

٣٦ ـ مجاهد بن جبر. قال علي: (لا أنكر أن يكون مجاهد لقي جماعة من الصحابة وقد سمع من عائشة)[4].

٣٧ ـ قال علي: (محمد بن إبراهيم التيمي. لقي أنس بن مالك ورأى ابن عمر ولم يسمع من جابر)[5].

٣٨ ـ قال علي: (سمع ابن سيرين من أبي هريرة وابن عمر وجندب وأنس، ولم يسمع من رافع ولا من زيد بن ثابت)[6].

---

(١) هو أبو عبدالرحمٰن القاسم بن عبدالرحمٰن بن عبدالله بن مسعود الهذلي قاضي الكوفة (مات في إمارة خالد بن عبدالله سنة ١٢٠ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٠٦، وانظر: الخلاصة: ص ٣١٢.

(٢) العلل: ص ٦٣، وانظر: المراسيل: ص ١٧٥ بتصرف.

(٣) العلل: ص ٤٩، ٥٠، وانظر: تاريخ دمشق: ١٤/٢٣٨ ب.

(٤) السير: ٤/٤٥١، وانظر: أيضاً التهذيب: ١٠/٤٣.

(٥) المعرفة والتاريخ: ١/٤٢٦ بتصرف.

(٦) المعرفة والتاريخ: ٢/٦٠.

٣٩ ـ محمد بن واسع بن جابر[١]. قال ابن المديني: (ما أعلمه سمع من أحد من الصحابة)[٢].

٤٠ ـ مسروق بن الأجدع. قال علي بن المديني: (صلى خلف أبي بكر ولقي عمر وعلياً، ولم يرو عنهم شيئاً، وزيد بن ثابت، وعبدالله بن المغيرة. هذا ما انتهى إلينا من لقائه أصحاب النبي ﷺ)[٣].

٤١ ـ قال الذهبي: (أنكر علي بن المديني أن يكون المطّلب[٤] سمع من أنس بن مالك)[٥].

٤٢ ـ قال علي: (ممطور الأسود أبو سلاَّم[٦]. لم يسمع من ثوبان)[٧].

٤٣ ـ نافع مولى ابن عمر. سئل علي: سمع نافع من عائشة؟ فقال: (من وجه صحيح فلا)[٨].

٤٤ ـ قال علي: (همام بن الحارث[٩]. لقي أبا مسعود، وأسامة بن زيد، وعبدالله بن مسعود)[١٠].

---

(١) هو أبو بكر محمد بن واسع بن جابر الأزدي البصري الزاهد أحد الأعلام من عباد أهل البصرة وزهادهم (مات سنة ١٢٧ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٥١. وانظر: الخلاصة: ص ٣٦٢.

(٢) التهذيب: ٩/٤٩٩.

(٣) العلل: ص ٦١، ٦٢، وانظر: تذكرة الحفاظ: ١/٤٩.

(٤) هو المطلب بن حنطب بن الحارث أسر يوم بدر ومنَّ عليه النبي ﷺ بغير فدى. مشاهير علماء الأمصار: ص ٣٥.

(٥) تذكرة الحفاظ: ٢/٥٢٧.

(٦) هو أبو سلاَّم ممطور الأسود الحبشي ثقة يرسل. التقريب: ٢/٢٧٣.

(٧) المراسيل: ص ٢١٥ بتصرف. وثوبان هو الهاشمي مولى النبي ﷺ التقريب: ١١/١٢٠.

(٨) المعرفة والتاريخ: ٢/١٥١.

(٩) هو همام بن الحارث بن قيس النخعي الكوفي (مات سنة ٦٥ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٠٧، وانظر: الخلاصة: ص ٤١١.

(١٠) العلل: ص ٦١.

٤٥ ــ لاحق بن حميد أبو مِجْلَز. قال ابن المديني: (لم يلق سمرة ولا عمران)[1].

٤٦ ــ يحيى بن جعدة بن هبيرة[2]. قال ابن المديني: (لم يسمع من أبي الدرداء)[3].

٤٧ ــ يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري. قال علي بن المديني: (لا أعلمه سمع من صحابي غير أنس)[4].

مما تقدم يظهر لنا سعة علم علي بن المديني بأحوال من لقي الصحابة من الرواة، ومن لم يلقهم، ومن سمع منهم، ومن لم يسمع منهم شيئاً، ومن لقيهم ورآهم ولم يسمع منهم شيئاً، ومن لم يرو عنهم إلّا شيئاً يسيراً، ومن روى عنهم ولم يلقهم، ومن روى عنهم ولم يسمع منهم، ومن لقيهم ولم يرو عنهم، ومن أدركهم ولم يثبت له لقاء ولا سماع منهم. وغير ذلك من صور السماعات المختلفة.

ثانياً: معرفته بسماع الرواة بعضهم من بعض ولقاءاتهم:

وهذا باب عظيم القدر والفائدة يعرف به علل الأسانيد من كشف الانقطاع في السند أو التدليس أو الإرسال ونحوها:

١ ــ إبراهيم بن يزيد النخعي. قال ابن المديني: (لم يسمع من الحارث بن قيس[5]، ولا من عمرو بن شرحبيل[6]).

---

(١) الميزان: ٤/٣٥٦، ووقع في المعرفة والتاريخ: ٢/١٢٩ «أبو مخلد» ولعله مصحَّف من «أبو مجلز»، انظر: التهذيب: ١١/١٧١.

(٢) يحيى بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي من جلة مشايخ قريش وخيار التابعين. مشاهير علماء الأمصار: ص ٨٦.

(٣) التهذيب: ١١/١٩٣.

(٤) المصدر السابق: ١١/٢٢٣.

(٥) الحارث بن قيس الجعفي من خيار الكوفيين وقدماء مشايخهم (مات في ولاية معاوية بن أبي سفيان). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٠٨.

(٦) هو أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي أحد الفضلاء (مات سنة ٦٣ هـ). =

٢ ــ إسرائيل أبو موسى[1]. قال علي: (لقيه حسين الجعفي بمكة)[2].

٣ ــ إسماعيل بن محمد[3]. قال ابن المديني: (من كبار رجال ابن عيينة، وهو قديم لم يلقه شعبة ولا الثوري)[4].

٤ ــ بكير بن عبدالله بن الأشج. قال ابن البراء عن ابن المديني: (أدركه مالك ولم يسمع منه)[5].

٥ ــ الجعد بن عبدالرحمن[6]. قال ابن المديني: (لم يرو عنه مالك)[7].

٦ ــ الحسن البصري. قال ابن المديني: (سماع الحسن من الأحنف بن قيس صحيح والأحنف ليس له صحبة، ومن قيس بن عُبَاد[8]، ومطرف[9]، وسعد بن هشام[10]، وحطان بن عبدالله الرقاشي)[11].

= التقريب: ٧٢/٢، وانظر: الخلاصة: ص ٢٩٠. وانظر: النص في التهذيب: ١٧٨/١.

(١) هو أبو موسى إسرائيل بن موسى نزيل الهند. التقريب: ٦٤/١، وانظر: الخلاصة.

(٢) ت الكبير: ٥٦/٢.

(٣) هو أبو محمد إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني (مات سنة ١٣٤ هـ). التقريب: ٧٣/١، وانظر: الخلاصة: ص ٣٦.

(٤) التهذيب: ٣٢٩/١.

(٥) المصدر السابق: ٤٩٣/١.

(٦) هو أبو عبدالرحمن الجعد بن عبدالرحمن بن أوس الكندي أو التميمي المدني وقد يُصَغَّر (مات سنة ١٤٤ هـ). التقريب: ١٢٨/١، وانظر: الخلاصة: ص ٦٢.

(٧) التهذيب: ٨٠/٢.

(٨) هو أبو عبدالله قيس بن عباد ـ بضم المهملة وتخفيف الموحدة ـ الضبعي ـ بضم المعجمة وفتح الموحدة ـ البصري مخضرم (مات بعد الثمانين). التقريب: ١٢٩/٢، وانظر: الخلاصة: ص ٣١٨.

(٩) هو أبو عبدالله مطرف بن عبدالله بن الشخير الحَرَشي ـ بفتح المهملتين ـ البصري أحد سادات التابعين (مات سنة ٩٥ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ٨٨، وانظر: الخلاصة: ص ٣٧٨.

(١٠) هو سعد بن هشام بن عامر الأنصاري كان من عباد التابعين، والمواظبين على الغزو (قتل بأرض مكران غازياً). مشاهير علماء الأمصار: ص ٩١، وانظر: الخلاصة ص ١٣٥.

(١١) العلل: ص ٥٧ بتصرف يسير.

٧ ــ قال علي بن المديني: (لم يرو الحسين المعلم عن ابن بريدة[1] عن أبيه إلَّا حرفاً واحداً وكلها عن رجال أُخَر)[2].

٨ ــ خالد بن عبدالله الواسطي[3]. قال علي: (سماع خالد من عطاء بن السائب أخيراً وسماع حماد بن زيد من عطاء صحيح)[4].

٩ ــ داود بن أبي هند. قال علي: (سمع داود وعاصم من الشعبي بواسط)[5].

١٠ ــ زكريا بن أبي زائدة. قال علي: (لم يسمع زكريا بن أبي زائدة من داود بن أبي هند إنما سمع من أبيه عن داود)[6].

١١ ــ سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمٰن. قال علي: (سعد لم يكن يحدث بالمدينة، ولذلك لم يكثر عنه أهل المدينة وسمع منه شعبة وسفيان وهؤلاء بواسط وسمع منه ابن عيينة بمكة شيئاً يسيراً. وروى عنه مالك حرفاً)[7].

١٢ ــ سعيد بن أبي عروبة. قال علي: (لم يسمع ابن أبي عروبة لا من حماد بن أبي سليمان، ولا من هشام بن عروة، ولا من يحيى بن سعيد)[8].

١٣ ــ سليمان بن عبدالرحمٰن[9]. قال ابن المديني: (لم يسمع من عبيد بن فيروز[10]).

---

(١) هو أبو سهل عبدالله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي قاضي مرو (مات سنة ١١٥ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٢٥، وانظر: الخلاصة: ص ١٩٢.

(٢) التهذيب: ٢/٣٣٨، ٣٣٩.

(٣) هو أبو الهيثم خالد بن عبدالله الطحان الواسطي مولى مزينة ممن جمع وصنَّف (مات سنة ١٨٢ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٧٧، وانظر التقريب: ١/٢١٥.

(٤) ت الكبير: ٣/١٦٠.

(٥) المصدر السابق: ٣/٢٣١.

(٦) المعرفة والتاريخ: ٢/١٥٥.

(٧) ت الكبير: وانظر: نحوه في الجرح: ٤/٧٩.

(٨) المراسيل: ص ٧٨ مختصراً.

(٩) هو أبو عمرو سليمان بن عبدالرحمٰن بن عيسى الدمشقي خراساني الأصل. التقريب: ١/٣٢٨، وانظر: الخلاصة: ص ١٥٣.

(١٠) هو أبو الضحاك عبيد بن فيروز الشيباني مولاهم الكوفي نزيل الجزيرة. التقريب: ١/٥٤٤،

١٤ ـ سليمان بن مهران. قال يعقوب بن شيبة: (قلت لعلي بن المديني: كم سمع الأعمش من مجاهد؟ قال: لا يثبت منها إلاَّ ما قال سمعت هي نحو من عشرة، وإنما أحاديث مجاهد عنده عن أبي يحيى القَتَّات[1])[2].

وحكى الكَرَابِيْسِي[3] أنه سمع علي بن المديني يقول: (لم يصح عندنا سماع الأعمش من مجاهد إلا نحو من ستة أو سبعة)[4].

١٥ ـ عبدالله بن محمد بن حميد[5]. قال ابن المديني: (سماعه من أبي عوانة ضعيف لأنه كان صغيراً)[6].

١٦ ـ عبدالملك بن جريج. قال علي: (ابن جريج لم يسمع من ابن شهاب إنما عُرِضَ له عليه)[7].

١٧ ـ قتادة بن دعامة السدوسي. قال علي: (لم يسمع قتادة من سليمان

= وانظر: الخلاصة: ص ٢٥٥. وانظر: النص في التهذيب: ٤/٢٠٩

(١) هو أبو يحيى القتات الكوفي مختلف في اسمه عن مجاهد وعطاء وعنه الأعمش وغيره. التقريب: ٢/٤٨٩، وانظر: الخلاصة: ص ٤٦٣.
والقتات: بفتح القاف وتشديد التاء الأولى وبعد الألف تاء ثانية نسبة إلى بيع القت وهو الفصة. اللباب: ٣/١٤.

(٢) التهذيب: ٤/٢٢٥.

(٣) هو الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي البغدادي الفقيه صاحب الشافعي (مات سنة ٢٤٥ هـ). التقريب: ١/١٧٨، وانظر: الخلاصة: ص ٨٤.
والكرابيسي: بفتح أوله والراء وبعد الألف باء موحدة ثم ياء تحتها نقطتان وسين مهملة، هذه النسبة إلى بيع الكرابيس وهي الثياب. اللباب: ٣/٨٨.

(٤) شرح علل الترمذي: ص ٤٩٨.

(٥) هو أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي الأسود البصري الحافظ وقد ينسب إلى جده (مات سنة ٢٢٣ هـ). التقريب: ١/٤٤٦، وانظر: الخلاصة: ص ٢١٢.

(٦) الميزان: ٢/٤٩١.

(٧) المعرفة والتاريخ: ٢/١٣٩، وانظر: الكفاية: ص ٣٨٨.

اليشكري[1] شيئاً، وما روى عنه من صحيفة قرأها عليه من سمعها من سليمان اليشكري)[2] وقال: (قتادة سمع من المغيرة بن سليمان)[3]، وقال: (ما أرى قتادة سمع من أبي ثمامة الثقفي)[4]. وقال: (لم يسمع قتادة من مسلم بن يسار[5] شيئاً)[6].

١٨ ــ معمر بن راشد. قال ابن المديني: (سمع من ابن شهاب وعمرو بن دينار، وقتادة، ويحيى بن أبي كثير، وأبي إسحاق الهمداني)[7].

١٩ ــ قال علي بن المديني: (وقد سمع موسى بن عقبة من علقمة بن وقاص)[8].

٢٠ ــ قال ابن المديني: (وائل بن داود[9] لم يسمع من ابنه[10] إنما كانت له صحيفة في بيته)[11].

---

(١) هو سليمان بن قيس اليشكري من خيار أهل المدينة مات في فتنة ابن الزبير. مشاهير علماء الأمصار: ص ٧٣، وانظر: التقريب: ١/ ٣٢٩.

(٢) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٦٤.

(٣) هكذا «سليمان» في سؤالات محمد بن عثمان المطبوع: ص ١٦٥، والظاهر أنه المغيرة بن سلمان الخزاعي عن ابن عمر وعنه ابن سيرين وقتادة وأيوب السختياني. انظر: التهذيب: ١٠/ ٢٦١، وانظر: الخلاصة: ص ٣٨٥.

(٤) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٦٥.
وأبو ثمامة الثقفي ويقال الحنفي عن عبدالله بن عمرو وروى عنه قتادة. تعجيل المنفعة: ص ٤٧٠.

(٥) هو أبو عبدالله مسلم بن يسار البصري الأموي مولاهم نزيل مكة الفقيه (مات سنة ١٠٨ هـ). التقريب: ٢/ ٢٤٧، وانظر: الخلاصة: ص ٣٧٦.

(٦) معرفة الرجال: ٣٦ ب.

(٧) الجرح: ٨/ ٢٥٦.

(٨) ت الكبير: ٧/ ٢٩٢.

(٩) هو أبو بكر وائل بن داود التيمي الكوفي والد بكر. التقريب: ٢/ ٣٢٩، وانظر: الخلاصة: ص ٤١٥.

(١٠) هو بكر بن وائل بن داود التيمي الكوفي مات قديماً. التقريب: ١/ ١٠٧، وانظر: الخلاصة: ص ٥٢.

(١١) الكفاية في علم الرواية: ص ٥٠٦.

٢١ ـ يونس بن عبيد. قال علي: (قد روى يونس عن نافع لا أدري سمع منه أو لا؟ ولا أحسبه سمع منه)[١].

٢٢ ـ قال علي بن المديني: (سمع أبو إسحاق «السبيعي» من أبي بردة وسمع يونس بن أبي إسحاق من أبي بردة كما سمع أبوه)[٢]. وقال علي: (وأبو إسحاق لم يسمع من علقمة إنما رآه يصلي وعليه مستقة[٣])[٤].

وكما ظهرت لنا معرفة ابن المديني بمن لقي الصحابة ومن لم يلقهم في صور متعددة في الفقرة المتقدمة، تظهر هنا معرفته الواسعة بلقاءات الرواة وسماعاتهم وأماكن اللقاء ومواطن السماع، وصحة بعض السماعات أو ضعفها، وفائدة ذلك ما ذكرناه سابقاً ـ والله أعلم ـ.

□ □ □

المبحث الرابع عشر: معرفة عليٍّ بتصحيفات المحدثين ومن اختلط منهم:

أولاً: معرفته بتصحيفات الرواة والمحدثين:

التصحيف في اللغة يدور على معنى الخطأ وتغيير اللفظ حتى يتغير المعنى المراد بسبب خطئه في قراءته.

قال ابن منظور: (التصحيف: الخطأ في الصحيفة. قال: والمُصَحِّف والصُّحُفِي الذي يروي الخطأ عن قراءة الصحف بأشباه الحروف)[٥].

والتصحيف عند علماء الحديث: (تحويل الكلمة من الهيئة المتعارفة إلى غيرها)[٦]. ويقع ذلك بسبب اعتمادهم في تلقي العلم من الصحف ومن الكتاب

---

(١) المعرفة والتاريخ: ٢/١٢٩.
(٢) معرفة علوم الحديث: ص ٢٣١.
(٣) مستقة جمعها مساتق وهي فراء طوال الأكمام، أصلها بالفارسية «مستة» معرَّب. انظر: لسان العرب: ١٠/٣٤٣.
(٤) المعرفة والتاريخ: ٢/١٤٩.
(٥) لسان العرب: ٩/١٨٧.
(٦) فتح المغيث: ٣/٧٢.

من غير سماع من أفواه الشيوخ. قال الحافظ ابن كثير: (فقد وقع من ذلك شيء كثير لجماعة من الحفاظ وغيرهم ممن ترسَّم بصناعة الحديث وليس منهم. وقال أيضاً: وأكثر ما يقع ذلك لمن أخذ الصحف، ولم يكن له شيخ حافظ يوقفه على ذلك)[1].

ومما تجدر الإشارة إليه أن المتقدمين من علماء الحديث لم يفرقوا بين التصحيف والتحريف وقد جعلوا المصحَّف والمحرَّف مترادفين[2]، وأول من فرَّق بينهما الحافظ ابن حجر في النخبة وشرحها فقد قال: (وإن كانت المخالفة بتغيير حرف أو حروف مع بقاء صورة الخط في السياق فإن كان ذلك بالنسبة إلى النقط فالمصحَّف، وإن كان بالنسبة إلى الشكل فالمحرَّف)[3]. وجعل بعضهم أحدهما أعمّ من الآخر فقد قال الدكتور محمد محمد السماحي رحمه الله بعد ذكر أمثلة التصحيف عند ابن الصلاح: (والحاصل أن ابن الصلاح جعل المصحف أعمّ من المحرف عند ابن حجر، بل أعم من المصحف والمحرف عنده إذ يشمل تغيير حرف بحرف، بل كلمة بكلمة. بل يعم اللفظ والمعنى، وتصحيف البصر والسمع)[4].

أهمية هذا العلم:

قد اهتم علماء الحديث اهتماماً بالغا بضبط ألفاظ الحديث ونصوصه وأعلامه وأسمائه، وكل حرف يتصل به خشية التبديل والتحريف فقد عنوا بتبيين الأسماء المتشابهة وتوضيح إعجامها وشكلها لئلا يلتبس باسم آخر، وجاءوا بقواعد وضوابط في هذا الباب لم يسبقوا إليها فقد روي عن الحسن بن يحيى الأُرُزِّي قال: سمعت علي بن المديني يقول: (أشد التصحيف التصحيف في الأسماء)[5]. قال السخاوي

---

(١) اختصار علوم الحديث: ص ١٧٠.
(٢) انظر: الباعث الحثيث: ص ١٧٢.
(٣) نزهة النظر: ص ٤٩، وانظر: الوسيط في علوم ومصطلح الحديث للدكتور محمد أبو شهبة: ص ٤٧٨.
(٤) المنهج الحديث في علوم الحديث: ص ٢٣٤.
(٥) تصحيفات المحدثين: ١/١٢.

في معرض حديثه عن أهمية المؤتلف والمختلف[1]: (ومن ثَمَّ قال علي بن المديني: أشد التصحيف ما يقع في الأسماء. ووجَّهه بعضهم ـ كما تقدم في ضبط الحديث ـ بأنه شيء لا يدخله القياس، ولا قبله شيء يدل عليه، ولا بعده)[2].

ومن ثَمَّ فقد نهض الجهابذة من أئمة العلم لبيان الزيف من الخالص والصحيح من الخطأ، واهتموا بالضبط والإتقان لما ينقلونه من أحاديث رسول الله ﷺ ويشير ابن الصلاح إلى أهمية هذا الفن بقوله: (هذا فن جليل إنما ينهض بأعبائه الحذاق من الحفاظ)[3]. ولذلك حذَّر العلماء عن الأخذ عن الصحفيين، ذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل[4] عن سليمان بن موسى قال: (لا تأخذوا الحديث عن الصحفيين[5]، ولا تقرأوا القرآن على المصحفيين)[6].

والإمام علي بن المديني كان من رواد هذا الفن العظيم الجليل فقد كان له معرفة واسعة بالمصحّفين من الرواة والمحدثين كما كان له عناية تامة بضبط الأسماء، ومعرفة خطأ المحدثين ولحنهم، مما يدل على رسوخ قدمه في هذا العلم وتقدمه وتفوقه في هذا الميدان على غيره فقد روى الخطيب بسنده إلى العباس بن عبدالعظيم قال: (سمعت علي بن المديني يقول: المحدثون صحَّفوا وأخطؤوا ما خلا أربعة: يزيد بن زُرَيع، وابن عُلَيَّة، وبشر بن المفضَّل، وعبد الوارث بن سعيد)[7].

وقبل الدخول فيما روي عن ابن المديني من تصحيفات المحدثين وأخطائهم يحسن بنا أن نعرِّج قليلاً على ما كان يتمتع به علي بن المديني من معرفة عظيمة لضبط أسماء الرواة مما ساعده على كشف كثير من خطأ المحدثين وتصحيفاتهم.

---

(١) قال ابن الصلاح في تعريف المؤتلف والمختلف في كتابه علوم الحديث: ص ٣٤٤: «وهو ما يأتلف أي تتفق في الخط صورته وتختلف في اللفظ صيغته» مثل سلام وسلّام ونحوه.

(٢) فتح المغيث: ٣/٢٣٥.

(٣) علوم الحديث: ص ٢٧٩.

(٤) الجرح: ٢/٣١ وانظر: الكفاية: ص ٢٥٣ مختصراً.

(٥) نسبة إلى الصحف وهم الذين يأخذون الحديث من الصحف دون الرجوع إلى الشيوخ.

(٦) هم الذين يقرؤون القرآن الكريم من المصاحف دون التلقي من أفواه الشيوخ.

(٧) ت بغداد: ٦/٢٣٣، وانظر: شرح علل الترمذي: ص ١٥١.

فقد قال علي بن المديني: (أيوب بن بَشير بن كعب[1] - بفتح البـاء - يحدث عن سعيد الأعشى[2])[3] وغير عليٍ ضبطه بالضم والتصغير - بُشَير[4] -. وفي خليفة بن كعب أبو ذِبْيَان البصري التميمي[5] يقال عن علي: (أبو ذُبْيان، بضم الذال)[6]. وفي صُبَيح بن القاسم أبي الجهم[7] - بضم الصاد - قال علي: (صَبِيح - يعني بفتح الصاد -)[8].

وفي ترجمة عبادة بن قرط ويقال ابن قرص[9]. حكى البخاري عن علي بن المديني قوله: (سألت رجلاً من قومه فقال: هو ابن قَرص، وضبطها بفتح القاف وقال: والصحيح بالضم)[10].

وفي غـالب بن خَطَّاف[11]. قـال ابن حجر: (ضبـطه أحمد بـالفتـح، وابن المديني وابن معين بالضم)[12]. أي بضم الخاء المعجمة من فوق.

---

(١) هو أيوب بن بشير بن كعب العدوي البصري قاضي فلسطين (مات سنة ١١٩ هـ). التقريب: ١/٨٨، وانظر: الخلاصة: ص ٤٢.

(٢) هو سعيد بن عبدالرحمٰن بن مُكْمِـل - بضم الميم وسكون الكـاف وكسر الميم - الـزهري المدني الأعشي. التقريب: ١/٣٠١، وانظر: الخلاصة: ص ١٤٠.

(٣) تصحيفات المحدثين: ٢/٥٩٣.

(٤) انظر: الإكمال: ١/٢٩٨، وتبصير المنتبه: ١/٩١، حيث ذكر بالضم.

(٥) أبو ذبيان - بكسر المعجمة وسكون الموحدة - خليفة بن كعب التميمي البصري. التقريب: ١/٢٢٧، وانظر: الخلاصة: ص ١٠٦.

(٦) ت الكبير: ٣/١٩٠.

(٧) هو أبو الجهم صبيح بن القاسم الكوفي عن سعيد بن المسيب وعنه الثوري وغيره. الجرح: ٤/٤٥١.

(٨) ت الكبير: ٤/٣١٨.

(٩) عبادة بن قرط ويقال ابن قرص الليثي له صحبة ورواية قال أبو حاتم: «ابن قرص أصح (قتل في زمن معاوية). الجرح: ٦/٩٥، وانظر: تعجيل المنفعة: ص ٢٠٩.

(١٠) تعجيل المنفعة: ص ٢٠٩.

(١١) هو أبو سليمان غالب بن خطاف - بضم المعجمة وقيل: بفتحها وتشديد الطاء - ابن أبي غيلان القطان البصري. التقريب: ٢/١٠٤، وانظر: الخلاصة: ص ٣٠٦.

(١٢) التهذيب: ٨/٢٤٢.

ذكر علي بن المديني تصحيفات المحدثين:

١ ـ قال علي: (لا أعلم سفيان صحَّف في شيء قط إلا في اسم امرأة أبي عبيد كان يقول حفينة. يعني أن الصواب جفينة بالجيم)[١].

٢ ـ وقال علي بن المديني: (أخبرني المعيطي قال: جاء الشاذكوني إلى عبدة بن سليمان[٢]، فقال: كيف حديث بدنة؟ يريد ندبة مولى ابن عباس)[٣].

٣ ـ وعن الحسن بن يحيى قال: (كان علي بن المديني يحكي أنه سأل أبا عُبَيْدَة[٤] عن نُحض الجبل، فقال: لا أعرفه، وإنما صحفه فلم يعرفه أبو عبيدة. إنما هو نُحْص الجبل، والنون مضمومة، والحاء ساكنة غير معجمة، والصاد أيضاً غير معجمة. وفي حديث النبي ﷺ حين رجع من أحد: «يا ليتني غودرت مع أهل نحص الجبل»[٥] يعني الذي قتلوا من الشهداء هناك)[٦].

٤ ـ وعن الحسن بن يحيى الأرزي قال: (دخل علي بن المديني مصر، قال: روى سفيان بن عيينة، عن منصور عن مجاهد قال: الوقية أربعون والنش[٧]

(١) شرح علل الترمذي: ص ١٦٥، وانظر: التهذيب: ١١٤/٤، ووقع في ت الكمال: ٥١٣/١، والسير: ٢٤٠/٧ «أبي عبيدة» بالتاء المربوطة.

(٢) هو أبو محمد عبدة بن سليمان الكلابي الكوفي (مات سنة ١٨٧ هـ). التقريب: ٥٣٠/١، وانظر: الخلاصة: ص ٢٤٩.

(٣) تصحيفات المحدثين: ٥١/١.

(٤) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي مولاهم البصري النحوي العلاَّمة كان عالماً بالغريب وأخبار العرب وأيامها (مات سنة ٢٠٩ هـ). وفيات الأعيان: ٢٣٥/٥.

(٥) الحديث أخرجه أحمد في مسنده: ٣٧٥/٣ بلفظ: «أما والله لوددت أني غودرت مع أصحاب نحص الجبل» فجاء على التصحيف. ثم فسره بأنه سفح الجبل. قال السهيلي في معنى النحص: «نحص الجبل: أسفله». وقال ابن الأثير: «النحص أصل الجبل وسفحه». انظر: الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية للسهيلي: ١٨١/٣. وانظر: النهاية: ٢٨/٥.

(٦) تصحيفات المحدثين: ٤٩/١، ٥٠.

(٧) في تهذيب اللغة: ٢٨٢/١١ عن أبي عبيد عن مجاهد: «النش عشرون»، وعن عائشة قالت: «والنش نصف أوقية»، وعن ابن الأعرابي: «النش النصف من كل شيء». وفي لسان العرب: ٣٥٣/٦: النش وزن نواة من ذهب، وقيل: وزن عشرين درهماً، ونش الشيء نصفه.

عشرون، والنواة خمس ـ يعني وزن نواة من الذهب ـ فقال سفيان: الشن فقلت له: إنه النش)[1].

٥ ـ عن عباس بن يزيد البَحْرَاني[2] قال: (حدثني سفيان بن عيينة بحديث ذكر فيه (أن رسول الله ﷺ وَجَّه علياً والزبير رضي الله عنهما إلى روضة خاخ)[3] فضحك علي بن المديني فقال: يا أبا محمد إن هشيماً يقول: (إلى روضة حاج) فضحك سفيان، وقال: وجد في كتابه شيئاً لم يقيده، فصحفه)[4].

٦ ـ قال علي: (وحدث عبدالله بن داود الخُرَيبي[5] بحديث فيه: (لا تباع الثمرة حتى تسفح) فسألت أبا عبيدة فلم يعرفها، فلما قدم وكيع، حدثنا فقال: حتى

---

(١) تصحيفات المحدثين: ١/٧٤.

(٢) هو أبو الفضل عباس بن يزيد بن حبيب البحراني البصري الملقَّب بعباسويه قاضي همذان (مات سنة ٢٥٨ هـ). التقريب: ١/٤٠٠، وانظر: الخلاصة: ص ١٩٠.
والبحراني: بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وفي آخره الراء هذه النسبة إلى البحر أو إلى الجزائر، أو غير ذلك. اللباب: ١/١٢٣.

(٣) أخرج هذا الحديث البخاري في صحيحه بلفظ: بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد قال: «انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ» الحديث. انظر: البخاري: ٥/٩٩ باب فضائل أصحاب النبي ﷺ.
وأخرجه مسلم أيضاً في صحيحه بنحوه: ٤/١٩٤١ في فضائل الصحابة، وأبو داود بمثله: ٣/١٠٨ في الجهاد باب في حكم الجاسوس إذا كان مسلماً، والترمذي: ٥/٤٠٩ بنحوه في التفسير باب ومن سورة الممتحنة، وأخرجه أحمد بمثله في مسنده: ١/٧٩.
وروضة خاخ: موضع بين مكة والمدينة بقرب حمراء الأسد. انظر: تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي: ٢/٢٥٦، وانظر: مراصد الاطلاع: ١/٤٤٤، ومعجم ما استعجم: ٤/١٣٣٠

(٤) تصحيفات المحدثين: ١/٧٣.

(٥) هو الإمام أبو عبدالرحمٰن عبدالله بن داود بن عامر الخريبي الهمداني الكوفي أحد الأعلام (مات سنة ٢١٣ هـ). التقريب: ١/٤١٢، وانظر: الخلاصة: ص ١٩٦. والخريبي: بضم الخاء وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف، وفي آخرها باء موحدة نسبة إلى الخريبة محلة بالبصرة. اللباب: ١/٤٣٨.

تُشَقِّح[1]، فلقيت ابن داود فأخبرته فقال: مُتِّعْتُ بك أنا أرجع إلى الحق كما هو عند الناس)[2].

٧ ــ وعن علي بن المديني قال: (سألت أبا عبيدة عن جنوب بدر فقال: لعله جُبُوب بدر. قلت أنا: وجميعه خطأ، وإنما جَبوب بدر[3] الجيم مفتوحة وتحت الباء نقطة ويقال للمدر[4] جبوب واحده جبوبة)[5].

ذكر ابن المديني لأخطاء المحدثين ولحنهم[6]:

١ ــ عن الأرزي قال: (سمعت علي بن المديني يقول: في كتاب عبدالوارث بن سعيد خطأ كثير، قلت: في الحديث؟ قال: في الإسناد وأسماء الرجال)[7].

٢ ــ وعن الأرزي أيضاً قال: (قال علي بن المديني: كان شعبة يخطىء في أسماء الرجال)[8].

---

(١) السُّقْحَة والشُّقَحَة: البسرة المتغيرة إلى الحمرة، وأشقح البسر وشقَّح: لوَّن واحمرّ واصفرّ. انظر: لسان العرب: ٢/٤٩٩.
وقد جاء تفسير التشقيح في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه: ٣/١٠١ في البيوع باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: «نهى النبي ﷺ أن تباع الثمرة حتى تشقح فقيل: وما تشقح؟ قال: تحمارّ، وتصفارّ ويؤكل منها» وأخرجه مسلم: ٣/١١٧٥ يبدو صلاحها، وأحمد في مسنده: ٣/٣٦١.

(٢) تصحيفات المحدثين: ١/٥٢.

(٣) في تهذيب اللغة: ١٠/٥١٠ «الجبوب وجه الأرض، والجبوب المدر المفتَّت»، وفي الروض الأنف: ٣/٦٤ «الجبوب اسم الأرض لأنها تجب أي تحفر»، وفي النهاية: ١/٢٣٤ «الجبوب الأرض الغليظة»، وفي تاج العروس: ١/١٧٣ «الجبوب بالفتح هي الأرض العامة».

(٤) المدر قطع الطين اليابس. لسان العرب: ٥/١٦٢.

(٥) تصحيفات المحدثين: ١/٤٦.

(٦) اللَّحْنُ واللَّحَنُ ترك الصواب في القراءة والنشيد ونحو ذلك، واللحن في الكلام: أي الخطأ فيه والميل عن جهة الاستقامة. انظر: لسان العرب: ١٣/٣٧٩، ٣٨١.

(٧) تصحيفات المحدثين: ١/٤٦.

(٨) المصدر السابق: ١/٣٤.

٣ ــ ذكر الأثرم لأحمد: (أن ابن المديني كان يحمل على عمرو بن يحيى[١]، وذكر له هذا الحديث: (أن النبي ﷺ صلى على حمار. وقال: إنما هو على بعير)[٢]، فقال أحمد: هذا سهل، وقال أحمد: كان مالك من أثبت الناس وكان يخطىء)[٣].

٤ ــ وقال علي بن المديني: (غلط عبدالعزيز[٤] في حديث سهيل عن الأعمش «الإمام ضامن»)[٥].

٥ ــ وقال علي: (كان وكيع يلحن، ولو حدثت عنه بألفاظه لكانت عجباً،

---

(١) هو عمرو بن يحيى بن عمارة المازني المدني من ثقات أهل المدينة ومتقنيهم (مات بعد الثلاثين ومائة). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٣٨، وانظر: التقريب: ٢/ ٨١.

(٢) أخرج هذا الحديث البخاري في صحيحه: ٢/٣٢ في الوتر باب الوتر على الدابة بلفظ: (إن رسول الله ﷺ كان يوتر على البعير) وأخرج مثله مسلم في صحيحه: ١/ ٤٨٧ في صلاة المسافرين باب جواز صلاة النافلة على الدابة، وابن ماجه في سننه: ١/ ٢١٧ في الصلاة باب ما جاء في الوتر على الراحلة.
وأما صلاة النبي ﷺ على حمار فقد أخرجه مسلم أيضاً في صحيحه: ١/ ٤٨٧ في صلاة المسافرين باب جواز النافلة على الدابة في السفر. عن ابن عمر قال: (رأيت رسول الله ﷺ يصلي على حمار وهو موجَّه إلى خيبر).
قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم: ٥/ ٢١١: «قال الدارقطني وغيره هذا غلط من عمرو بن يحيى المازني قالوا: وإنما المعروف في صلاة النبي ﷺ على راحلته أو على البعير والصواب أن الصلاة من فعل أنس كما ذكره مسلم بعد هذا ولهذا لم يذكر البخاري حديث عمرو. هذا كلام الدارقطني ومتابعيه. وفي الحكم بتغليط رواية عمرو نظر لأنه ثقة نقل شيئاً محتملاً فلعله كان الحمار مرة والبعير مرة أو مرات لكن قد يقال فإنه شاذ مخالف لرواية الجمهور في البعير والراحلة والشاذ مردود وهو المخالف للجماعة والله أعلم».

(٣) شرح علل الترمذي: ص ١٥١.

(٤) هو الدراوردي تقدمت ترجمته في ص ٥٠.

(٥) الكامل: ١/ ١٣٠.
والحديث أخرجه أبو داود: ١/ ٣٥٦ في الصلاة باب ما يجب على المؤذن من تعاهد الوقت، والترمذي: ١/ ٤٠٢ باب ما جاء أن الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن، وأخرجه أحمد: ٢/ ٤١٩، ٤٢٤، ونص الحديث، (الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن).

كان يقول حدثنا الشعبي عن عيشة)[1]، وروى (حدثنا مسعر عن عيشة)[2].

وبعد هذا الاستعراض الموجز لأخبار الرواة الذين وقعوا في التصحيف والخطأ يأتي السؤال الذي يطرح نفسه ما حكم هذا الراوي الذي وقع منه التصحيف؟ فأقول: الخطأ والتصحيف من طبيعة البشر فلا يخلو منه إنسان فقد قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: (ومن يعرى من الخطأ والتصحيف)[3]. وقال ابن الصلاح: (وكثير من التصحيف المنقول عن الأكابر الجلة لهم فيه أعذار لم ينقلها ناقلوه)[4].

ومما ينبغي علمه هنا أن العلماء الذي ذكروا تصحيفات الرواة لم يقصدوا طعنهم بذلك والتشهير بهم وإنما أرادوا التحذير منه فقد قال السخاوي: (وكذا صنَّف فيه الخطابي وابن الجوزي، لا لمجرد الطعن بذلك من أحد منهم في واحد ممن صحف ولا للوضع منه... بل إيثاراً لبيان الصواب وإشهاراً له بين الطلاب)[5]. (فإذا كان التصحيف من الراوي نادراً لا يعاب ولا يطعن فيه، لكن إذا كثر منه ذلك دل على ضعفه، لأنه ليس من أهل هذا الشأن)[6].

ثانياً: معرفته بمن اختلط من الرواة:

الاختلاط في اللغة:

قال ابن منظور: (اختلط فلان أي فسد عقله، ورجل خِلْطٌ بيِّن الخلاطة: أحمق مخالط العقل. ويقال: خولط الرجل فهو مخالط، واختلط عقله فهو مختلط إذا تغير عقله)[7].

---

(١) تذكرة الحفاظ: ٣٠٨/١، وانظر: الميزان: ٣٣٦/٤.
(٢) تاريخ دمشق: ٤٠٣/١٧ ب، وانظر: الكفاية: ص ٢٩٨.
(٣) علوم الحديث: ص ٢٧٩.
(٤) نفس المصدر: ص ٢٨٤.
(٥) فتح المغيث: ٧٣/٣.
(٦) منهج النقد في علوم الحديث: ص ٤٤٦.
(٧) لسان العرب: ٢٩٤/٧ ـ ٢٩٥.

الاختلاط في إصطلاح المحدثين:

قال السخاوي: (وحقيقته فساد العقل، وعدم انتظام الأقوال والأفعال، إما بخَرَف، أو ضرر، أو مرض، أو عرض من موت ابن وسرقة مال كالمسعودي[1]، أو ذهاب كتب كابن لهيعة[2]، أو احتراقها كابن الملقن[3])[4].

حكم من اختلط آخر عمره من الثقات:

والحكم فيهم أنه يقبل حديث من أخذ عنهم قبل الاختلاط، ولا يقبل حديث من أخذ عنهم بعد الاختلاط، أو أشكل أمره فلم يدر هل أخذ عنه قبل الاختلاط أو بعده[5].

أهمية هذا البحث ومنهج ابن المديني في ذلك:

إن دراسة الاختلاط والمختلطين فن عزيز مهم من فنون علوم الحديث، وهو مما ينبغي أن يعتني به من له اعتناء بحديث رسول الله ﷺ والكلام على سنده، ورجاله جرحاً وتعديلاً.

---

(١) هو العلامة عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة (المتوفى سنة ١٦٠ هـ). وما أشار إليه السخاوي من قصة اختلاطه فقد ذكره ابن أبي حاتم بسنده إلى أبي النضر هاشم بن القاسم قال: «إني لأعرف اليوم الذي اختلط فيه المسعودي، كنا عنده وهو يعزى في ابن له إذ جاءه إنسان فقال له: إنَّ غلامك أخذ عشرة آلاف من مالك وهرب، ففزع وقام ودخل إلى منزله ثم خرج إلينا وقد اختلط». انظر: الجرح: ٢٥٠/٥، وت بغداد: ٢١٨/١٠، وتذكرة الحفاظ: ١٩٧/١، والسير: ٩٣/٧.

(٢) هو عبدالله بن لهيعة المصري (المتوفى سنة ١٧٤ هـ) ذهب كتبه في حادثة احتراق داره سنة ١٧٠ هـ وقيل: سلمت أصوله. قال الذهبي: «الظاهر أنه لم يحترق إلَّا بعض أصوله». انظر: تذكرة الحفاظ: ٢٣٧/١، والسير: ١١/٨، وانظر: التهذيب: ٣٧٣/٥.

(٣) هو الحافظ العلَّامة سراج الدين أبوعلي عمر بن علي بن أحمد المعروف بابن النحوي واشتهر بابن الملقِّن لأنه تربى في حجر الشيخ عيسى المغربي الذي كان يلقن القرآن، برع في فنون شتى وجمع وصنَّف، احترق غالب كتبه قبل موته (مات بالقاهرة سنة ٨٠٤ هـ). لحظ الألحاظ: ص ١٩٧ ـ ٢٠٢.

(٤) فتح المغيث: ٣٦٦/٣.

(٥) علوم الحديث: ص ٣٩٢.

ومما لا شك فيه أن ابن المديني من النقاد المُلِمِّين بأحوال الرواة المختلفة وجوانب حياتهم المتعددة، ومن هنا كان له إلمام كبير وعناية تامة في بيان أحوال المختلطين ليكون حكمه على السند صادراً عن دارية تامة وعلم يقيني. وبالنظر إلى ما روي عنه في هذا المجال يمكننا أن نلخص منهجه على النحو التالي:

أولاً: ذكره المختلطين مطلقاً من غير ذكر سبب **الاختلاط**:

قال الإمام علي بن المديني رحمه الله في عطاء بن أبي رباح: (اختلط بأخرة فتركه ابن جريج)[1]. ونقل الذهبي عن محمد بن عبدالرحيم عن علي بن المديني قوله: (كان عطاء بأخرة قد تركه ابن جريج، وقيس بن سعد)، ثم فسر الذهبي هذا القول بقوله: (لم يعن الترك الاصطلاحي، بل عنى أنهما بطلا الكتابة عنه، لكونه كبر وضعفت حواسه وكانا قد اكتفيا منه، وأكثرا عنه، وإلاَّ فعطاء ثبت رضي)[2].

وقال في سليمان بن موسى الأموي: (كان من كبار أصحاب مكحول، وكان خولط قبل موته بيسير)[3]، ويلاحظ هنا أنه ذكر مع بيان اختلاطه تاريخ اختلاطه.

ثانياً: بيانه اختلاط الرواة مع بيان سببه:

أ ــ بسبب الخرف، والكبر فقد سأل محمد بن عثمان بن أبي شيبة علي بن المديني عن صالح مولى التَّوْأمة؟[4] فقال: (صالح ثقة، إلا أنه خرف وكبر، فسمع منه قوم وهو خرف كبير، فكان سماعهم ليس بصحيح)[5].

ب ــ بسبب المرض، فقد روى عبدالله بن علي بن المديني عن أبيه قال: (يحيى بن اليمان العجلي[6] كان فُلِجَ فتغير حفظه)[7].

---

(١) المعرفة والتاريخ: ٢/١٥٣.

(٢) الميزان: ٣/٧٠، والسير: ٥/١٥٣، وانظر: التهذيب: ٧/٢٠٢، ٢٠٣.

(٣) التهذيب: ٤/٢٢٧.

(٤) هو أبو محمد صالح بن نبهان المدني مولى التوأمة ـ بفتح المثناة وبعد الواو همزة مفتوحة (مات سنة ١٢٥ هـ). التقريب: ١/٣٦٣، وانظر: الخلاصة: ص ١٧٢.

(٥) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٨٦.

(٦) هو أبو زكريا يحيى بن يمان العجلي الكوفي (مات سنة ١٨٩ هـ). تذكرة الحفاظ: =

جـ ـ بسبب الحزن الشديد، فقال في سهيل بن أبي صالح: (مات أخ لسهيل فوجد عليه، فنسي كثيراً من الحديث)[1].

ثالثاً: من اختلط بالنسبة إلى بعض الرواة دون غيرهم:

قال علي بن المديني رحمه الله في عبدالرحمٰن بن عبدالله المسعودي: (كان ثقة إلا أنه كان يغلط فيما روى عن ابن بهدلة[2] وسلمة[3]، وما روى عن القاسم[4]، ومعن[5]، صحيح)[6].

رابعاً: من اختلط بالنسبة إلى بعض البلاد دون غيرها:

روى عبدالله بن علي بن المديني عن أبيه قال: (ما حدث عبدالرحمٰن بن أبي الزناد[7] بالمدينة فهو صحيح، وما حدث به ببغداد أفسده البغداديون)[8] وقال ابن حجر: (صدوق، تغير حفظه لما قدم بغداد)[9].

خامساً: من منهج علي بن المديني في بيان الاختلاط:

أنه يبيّن أيضاً الرواة عن المختلط قديماً وحديثاً ليرتب على ذلك قبول حديثه أو ردّه.

= ١/٢٨٦، وانظر: الخلاصة: ص ٤٢٩.

(٧) التهذيب: ١١/٣٠٦، وانظر: الكواكب النيرات: ص ٤٣٧.

(١) الميزان: ٢/٢٤٤.

(٢) هو أبو بكر عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفي أحد القُرَّاء السبعة (مات سنة ١٢٨ هـ). التقريب: ١/٣٨٣، وانظر: الخلاصة: ص ١٨٢.

(٣) هو سلمة بن كهيل تقدمت ترجمته في ص ٣٩٣.

(٤) هو القاسم بن عبدالرحمٰن الهذلي تقدم أيضاً في: ص ٣٩٧.

(٥) هو أبو القاسم معن بن عبدالرحمٰن بن عبدالله بن مسعود الهذلي المسعودي الكوفي. التقريب: ٢/٢٦٧، وانظر: الخلاصة: ص ٢٨٤.

(٦) الكواكب النيرات: ص ٢٩٦.

(٧) هو أبو محمد عبدالرحمٰن بن أبي الزناد ـ بفتح النون ـ عبدالله بن ذكوان المدني مولى قريش (مات سنة ١٧٤ هـ). التقريب: ١/٤٧٩، وانظر: الخلاصة: ص ٢٢٧.

(٨) ت بغداد: ١٠/٢٢٩، وانظر: السير: ٨/١٥١، والتهذيب: ٦/١٧٢.

(٩) التقريب: ١/٤٨٠.

أ ــ نقل العقيلي عن الحسن بن علي الحلواني عن علي بن المديني قال: (قال وهيب: قدم علينا عطاء بن السائب فقلت: كم حملت عن عَبِيْدة؟ قال: أربعين حديثاً. قال علي: وليس يروي عن عبيدة حرفاً واحداً. فقلت فعلى ماذا يحمل هذا؟ قال: على الاختلاط، إنه اختلط)[1]. وقال علي: (وكان أبو عوانة حمل عنه قبل أن يختلط، ثم حمل عنه بعد فكان لا يعقل ذا من ذا)[2]، وممن سمع منه قبل الاختلاط فقط حماد بن زيد[3].

ب ــ علمنا مما سبق في الفقرة الثانية من هذا البحث أن صالحاً مولى التوأمة كان ممن خرف وكبر واختلط، وأن قوماً سمعوا منه حال الاختلاط فسماعهم منه غير صحيح. وقال علي: (سفيان الثوري ممن سمع منه بعدما خرف، وكان ابن أبي ذئب قد سمع منه قبل أن يخرف)[4].

سادساً: أن من منهجه أيضاً نفيه الاختلاط عن بعض الرواة:

ففي ترجمة حصين بن عبدالرحمن أبو الهذيل السلمي الكوفي:

نقل الذهبي عن الحسن ـ وهو الحلواني فيما ظنه الذهبي ـ قال: (سمعت يزيد بن هارون يقول: اختلط، وقال علي: لم يختلط)[5].

قال ابن حجر بعدما حكى قول يزيد بن هارون: (وأنكر ذلك ابن المديني في علوم الحديث بأنه اختلط وتغير، وقال فيه أحمد: الثقة المأمون من كبار أصحاب الحديث، وقال ابن معين: ثقة، وقال العجلي: ثقة ثبت في الحديث، وقال ابن أبي حاتم: سألت أبا زرعة عنه فقال: ثقة قلت يحتج بحديثه قال: أي والله)[6]. فهؤلاء الأئمة أطلقوا التوثيق فيه. وقال أبو حاتم: (صدوق ثقة في الحديث وفي

---

(١) الضعفاء الكبير: ٣/٣٩٩، وانظر: الميزان: ٣/٧٢.
(٢) معرفة الرجال ٣٧ ب، وانظر: التهذيب: ٧/٣٠٦.
(٣) فتح المغيث: ٣/٣٦٧.
(٤) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٨٦، ٨٧، وانظر: فتح المغيث: ٣/٣٧٨.
(٥) الميزان: ١/٥٥٢.
(٦) التهذيب: ٢/٣٨١ ـ ٣٨٣.

آخر عمره ساء حفظه)، وقال هشيم: (أتى عليه(٩٣) سنة)[١]، وقال النسائي: (تغير)[٢]. وقال الذهبي في الكاشف: (ثقة حجة)[٣]، وذكر ابن رجب الحنبلي أن الإمام علي بن المديني لما سئل عن الحصين بن عبدالرحمٰن اختلط؟ قال: (لا، ساء حفظه، وهو على ذاك ثقة)[٤].

والذي يبدو ـ والله أعلم ـ أن حصيناً لم يختلط الاختلاط الذي يوجب رد الحديث، كما قال الإمام علي بن المديني، وإنما حصل له في آخر عمره بعض التغير في حفظه وهذا يحدث لكثير من المعمَّرين وقد أتى على حصين ثلاث وتسعين سنة فكان ينسى بعض النسيان وقد علمنا أن الأئمة النقاد أطلقوا فيه التوثيق ولم يذكروا فيه الاختلاط، ولا يبعد أن يكون يزيد بن هارون أراد بقوله أنه اختلط هذا المعنى بأنه عندما كبر طرأ في حفظه شيء من التغير بدليل قوله: (طلبت الحديث وحصين حي كان يقرأ عليه وكان قد نسي)[٥] ـ والله أعلم ـ.

□ □ □

المبحث الخامس عشر: معرفة علي بن المديني بمقدار ما عند الرواة من الأحاديث ومذاكرتهم للحديث:

أولاً: معرفته بمقدار ما عند الرواة من الأحاديث:

من إحاطة علي بن المديني بأحوال الرواة معرفته بمقدار ما عند الرواة من الأحاديث فقد بين كثيراً من عدد مرويات المحدثين.

وجعلت هؤلاء الرواة في ثلاث مجموعات: الأولى من قال علي بن المديني أن لهم من حديث واحد إلى ثمانين حديثاً، والثانية من قال علي أن لهم من مائة حديث إلى ثمانمائة حديث، والثالثة من قال علي أن لهم من ألف حديث إلى ثلاثين ألف حديث وفيما يلي تفصيل تلك المجموعات:

---

(١) المصدر السابق: ٢/٣٨٢.

(٢) الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ٣١.

(٣) الكاشف: ١/١٧٥.

(٤) شرح علل الترمذي: ص ٤٠٠.

(٥) الميزان: ١/٥٥٢.

المجموعة الأولى: الرواة الذين ذكر عَلِيٌّ أن لهم من حديث واحد إلى ثمانين حديثاً:

أ ـ الراوي الذي روى حديثاً واحداً عن بعض شيوخه.

قال البخاري: (قال علي: روى معن عن مالك عن عبدالله بن إدريس حديثاً)[1].

ب ـ الرواة الذين ذكر علي بن المديني أن لكل منهم نحو عشرة أحاديث:

إبراهيم بن عقبة[2] المدني[3]، وإسماعيل بن سالم[4] الكوفي[5]، وأيوب بن عايذ الكوفي[6]، وخالد بن سلمة بن العاص المعروف بالفأفأ[7]، وسلم بن زَرِير[8] العطاردي[9]، وعبدالله بن أبي المجالد[10] الكوفي[11]، ــــــــــ

---

(١) ت الكبير: ٥/٤٧.

(٢) إبراهيم بن عقبة بن أبي عياش الأسدي مولاهم، المدني أخو موسى بن عقبة صاحب المغازي. التقريب: ١/٣٩، وانظر: الخلاصة: ص ٢٠.

(٣) ت الكمال المحقق: ٢/١٥٣، وانظر: التهذيب: ١/١٤٥.

(٤) هو أبو يحيى إسماعيل بن سالم الأسدي الكوفي نزيل بغداد. التقريب: ١/٧٠، وانظر: الخلاصة: ص ٣٤.

(٥) التهذيب: ١/٣٠١.

(٦) المصدر السابق: ١/٤٠٦ وأيوب هو ابن عايذ ـ بتحتانية ومعجمة ـ ابن مدلج الطائي البحتري ـ بضم الموحدة وسكون المهملة وضم المثناة الكوفي. التقريب: ١/٩٠، وانظر: الخلاصة: ص ٤٣.

(٧) التهذيب: ٣/٩٥، ٩٦.

(٨) هو أبو بشر سلم بن زرير ـ بفتح الزاي ورائين ـ العطاردي البصري. (مات في حدود الستين ومائة). التقريب: ١/٣١٣، وانظر: الخلاصة: ص ١٤٦.

(٩) ت الكمال: ١/٥١٨، وانظر: التهذيب: ٤/١٣٠.

(١٠) هو عبدالله بن أبي المجالد ـ بالجيم ـ مولى عبدالله بن أبي أوفى ويقال اسمه محمد. التقريب: ١/٤٤٥، وانظر: الخلاصة: ص ٢١٢.

(١١) التهذيب: ٥/٣٨٨.

وعثمان بن غياث[1] الراسبي[2].

جـ ـ الرواة الذين ذكر علي بن المديني أن لكل منهم نحو خمسة عشر حديثاً:

حبيب بن أبي عمرة[3] الحماني مولاهم[4]، ومحمد بن واسع بن جابر الأزدي[5]، وهشام بن حُجَير المكي[6].

د ـ الرواة الذين ذكر ابن المديني أن لكل منهم نحو عشرين حديثاً:

شبل بن عباد[7] المكي[8]، وعثمان بن حكيم[9] الأنصاري[10]، ومحمد بن قيس الأسدي[11]، وجامع بن شدَّاد المُحَارِبِي[12] الكوفي[13].

هـ ـ الرواة الذين ذكر علي بن المديني أن لكل منهم نحو ثلاثين حديثاً:

---

(1) هو عثمان بن غياث الراسبي الزهراني البصري. التقريب: ٢/١٣، والخلاصة: ص ٢٦٢.

(2) التهذيب: ٧/١٤٧.

(3) هو أبو عبدالله حبيب بن أبي عمرة القصاب الحماني الكوفي (مات سنة ١٤٢ هـ). التقريب: ١/١٥٠، وانظر: الخلاصة: ص ٧١.

(4) التهذيب: ١/٢٢٨.

(5) السير: ٦/١٢٠.

(6) ت الكمال: ٣/١٤٣٧، وهشام بن حجير ـ بمهملة وجيم مصغراً ـ المكي. التقريب: ٢/٣١٧.

(7) هو شبل بن عباد المكي القارىء (مات سنة ١٤٨ هـ وقيل غير ذلك). التقريب: ١/٣٤٦، وانظر: الخلاصة: ص ١٦٣.

(8) ت الكمال: ٢/٥٧١.

(9) هو أبو سهل عثمان بن حكيم بن عباد بن حُنَيف ـ بالمهملة والنون مصغراً ـ الأنصاري الأوسي المدني نزيل الكوفة (مات قبل الأربعين ومائة هـ). التقريب: ٢/٧، والخلاصة: ص ٢٥٩.

(10) التهذيب: ٧/١١٢.

(11) المصدر السابق: ٩/٤١٣.

(12) هو أبو صخرة جامع بن شداد المحاربي الكوفي أحد الفضلاء (مات سنة ١٢٨ هـ وقيل غير ذلك). التقريب: ١/١٢٤، وانظر: الخلاصة: ص ٦٠.
والمحاربي: بضم الميم وفتح الحاء وسكون الألف وكسر الراء وفي آخرها باء موحدة ـ هذه النسبة إلى محارب وهو قبيلة وإلى الجد. اللباب: ٣/١٧٠.

(13) التهذيب: ٢/٥٦.

إسماعيل بن مسلم العبدي. قال علي بن المديني: (إنما روى ثلاثين أو أربعين حديثاً)[1]، وتوبة بن أبي الأسد العنبري[2]، والحسن بن عبيدالله[3]. قال ابن المديني: (له نحو ثلاثين حديثاً أو أكثر)[4]، وداود بن قيس[5] الفراء القرشي[6]، وعمارة بن القعقاع[7] الضبي[8]، وعمر بن ذر[9] الهمداني[10].

و ـ الرواة الذين ذكر ابن المديني أن لكل منهم نحو أربعين حديثاً:

إبراهيم بن مهاجر[11] البجلي[12]، وأيوب بن موسى بن عمرو المكي[13]، وعبدالملك بن سعيد بن أبجر[14]، وعتبة بن عبدالله[15] الهذلي[16]، ومالك بن دينار[17].

---

(١) الجرح: ٢/١٩٧.

(٢) الميزان: ١/٣٦١، وانظر: التهذيب: ١/٥١٥.

(٣) هو أبو عروة الحسن بن عبيدالله بن عروة النخعي الكوفي (مات سنة ١٣٩ هـ). التقريب: ١/١٦٨، وانظر: الخلاصة: ص ٧٩.

(٤) التهذيب: ٢/٢٩٢.

(٥) هو أبو سليمان داود بن قيس الفراء الدباغ القرشي مولاهم المدني (مات قبل الستين ومائة). التقريب: ١/٢٣٤، وانظر: الخلاصة: ص ١١٠.

(٦) التهذيب: ٣/١٩٨.

(٧) هو عمارة بن القعقاع بن شُبْرُمة ـ بضم المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة ـ الضبي. التقريب: ٢/٥١، وانظر: الخلاصة: ص ٢٨٠.

(٨) التهذيب: ٧/٤٢٣.

(٩) هو أبو ذر عمر بن ذر بن عبدالله بن زرارة الهمداني المرهبي ـ بضم الميم ـ الكوفي (مات سنة ١٥٣ هـ). التقريب: ٢/٥٥، وانظر: الخلاصة: ص ٢٨٢.

(١٠) السير: ٦/٣٨٦، وانظر: التهذيب: ٧/٤٤٤.

(١١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي الكوفي. التقريب: ١/٤٤، والخلاصة: ص ٢٢.

(١٢) ت الكمال المحقق: ٢/٢١٢، وانظر: الميزان: ١/٦٧.

(١٣) السير: ٦/١٣٥، وانظر التهذيب: ١/٤١٢.

(١٤) التهذيب: ٦/٣٩٥.

(١٥) هو أبو العميس عتبة بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي المسعودي الكوفي. التقريب: ٢/٤، وانظر: الخلاصة: ص ٢٥٧.

(١٦) التهذيب: ٧/٩٧.

(١٧) السير: ٥/٣٦٢، وانظر: الميزان: ٣/٤٢٦.

ز ـ الرواة الذين ذكر ابن المديني أن لكل منهم نحو خمسين حديثاً:

بكر بن عبدالله[1] المزني، وسالم بن أبي أمية[2] المدني[3].

حـ ـ الرواة الذين ذكر ابن المديني أن لكل منهم نحو ستين حديثاً:

إبراهيم بن ميسرة[4] الطائفي[5]، وعبدالعزيز بن رُفَيع[6]، وفطر بن خليفة[7].

ط ـ الراوي الذي ذكر ابن المديني أن له نحو سبعين حديثاً:

بيان بن بشر الأحمسي البجلي[8].

ي ـ الراوي الذي ذكر ابن المديني أن له نحو ثمانين حديثاً:

قال البخاري عن علي بن المديني: (عمارة بن عمير[9] التيمي، له نحو ثمانين حديثاً)[10].

---

(١) هو أبو عبدالله بكر بن عبدالله بن عمرو بن هلال المزني البصري أحد الأعلام (مات سنة ١٠٦ هـ). التقريب: ١/١٠٦، وانظر: الخلاصة: ص ٥١. وانظر: النص في ت الكمال: ١٥٧/١، والتهذيب: ١/٤٨٤.

(٢) هو أبو النضر سالم بن أبي أمية التيمي مولاهم المدني. التقريب: ١/٢٧٩، والخلاصة: ص ١٣١.

(٣) السير: ٦/٧.

(٤) هو إبراهيم بن ميسرة الطائفي ثم المكي الحافظ (المتوفى سنة ١٣٢ هـ). التقريب: ١/٤٤، وانظر: الخلاصة: ص ٢٢.

(٥) ت الكمال المحقق: ٢/٢٢٢، وانظر: السير: ٦/١٢٣، والتهذيب: ١/١٧٢.

(٦) التهذيب: ٦/٣٣٧.

وعبدالعزيز هو ابن رفيع ـ بالفاء مصغراً ـ الأسدي أبو عبدالملك المكي نزيل الكوفي (مات سنة ١٣٠ هـ). التقريب: ١/٥٠٩، وانظر: الخلاصة: ص ٢٣٩.

(٧) ت الكمال: ٢/١١٠٦.

وفطر بن خليفة هو أبو بكر الحناط الكوفي القرشي المخزومي مولاهم (مات سنة ١٥٥ هـ). التقريب: ٢/١١٤، وانظر: الخلاصة: ص ٣١١.

(٨) التهذيب: ١/٥٠٦.

(٩) هو عمارة بن عمير التيمي الكوفي (مات بعد المائة). التقريب: ٢/٥٠، وانظر: الخلاصة: ص ٢٨٠.

(١٠) التهذيب: ٧/٤٢١.

المجموعة الثانية: الرواة الذين ذكر علي بن المديني أن لهم من مائة حديث إلى ثمانمائة حديث:

أ ــ الراوي الذي ذكر ابن المديني أن له نحو مائة حديث هو قرة بن خالد السدوسي[1].

ب ــ الراوي الذي ذكر ابن المديني أن له نحو عشرين ومائة حديث هو عثمان بن الأسود[2] المكي[3].

جـ ــ الراوي الذي ذكر ابن المديني أن له نحو مائة وخمسين حديثاً هو عاصم بن سليمان الأحول[4].

د ــ الرواة الذين ذكر ابن المديني أن لكل منهم نحو مائتي حديث:

هم حبيب بن أبي ثابت[5]، وداود بن أبي هند[6]، وسليمان بن طرخان[7]، وسماك بن حرب[8]، وعبدالملك بن عمير[9]، وعمرو بن مرة الجَمَلي[10]، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه[11]، ومحمد بن المنكدر[12]، ويونس بن عبيد[13].

---

(١) السير: ٩٦/٧.
(٢) هو عثمان بن الأسود بن موسى الجمحي مولاهم المكي (مات سنة ١٥٠ هـ). التقريب: ٦/٢، وانظر: الخلاصة: ص ٢٥٨.
(٣) السير: ٣٣٩/٦.
(٤) السير: ١٤/٦.
(٥) السير: ٢٨٩/٥، وانظر: التهذيب: ١٧٨/٢.
(٦) ت الكمال: ٣٩١/١. (٧) السير: ١٩٦/٦.
(٨) المصدر السابق: ٢٤٦/٥، وانظر: الميزان: ٢٣٣/٢.
(٩) السير: ٤٣٩/٥، وانظر: التهذيب: ٤١١/٦.
(١٠) السير: ١٩٧/٥، وانظر: الميزان: ٣٨٨/٣، والتهذيب: ١٠٢/٨.
والجملي: بفتح الجيم والميم نسبة إلى جمل بن كنانة بطن من مراد. اللباب: ٢٩٢/١.
(١١) تذكرة الحفاظ: ٩٧/١، والسير: ٥٤/٥.
(١٢) السير: ٣٥٤/٥. (١٣) المصدر السابق: ٢٨٨/٦.

هـ ـ الرواة الذين ذكر ابن المديني أن لكل منهم نحو مائتين وخمسين حديثاً:

ثابت بن أسلم البناني[1]، وسلمة بن كُهَيل[2].

و ـ الرواة الذين ذكر ابن المديني أن لكل منهم نحو ثلاثمائة حديث:

إسماعيل بن أبي خالد[3]، ويحيى بن سعيد الأنصاري[4]، قال الذهبي: (فكأنه عنى المسند من حديثه، أو الذي اشتهر له)[5].

ز ـ الرواة الذين ذكر ابن المديني أن لكل منهم نحو أربعمائة حديث:

عمرو بن دينار[6]، وهشام بن عروة[7].

حـ ـ الراوي الذي ذكر ابن المديني أن له نحو ثمانمائة حديث هو أيوب السختياني[8].

المجموعة الثالثة: الرواة الذين ذكر ابن المديني أن لهم نحواً من ألف حديث إلى ثلاثين ألف حديث:

أ ـ قال البخاري عن علي بن المديني: (لمالك نحو من ألف حديث، يعني مرفوعة)[9].

---

(١) تذكرة الحفاظ: ١٢٥/١، وانظر: التهذيب: ٣/٢.

(٢) السير: ٢٩٩/٥.

(٣) ت الكمال: ٩٩/١، وانظر: السير: ١٧٧/٦، والتهذيب: ٢٩١/١.

(٤) ت الكمال: ١٥٠١/٣، وانظر: تذكرة الحفاظ: ١٣٧/١.

(٥) السير: ٤٧٥/٥.

(٦) المصدر السابق: ٣٠٧/٥.

(٧) ت الكمال: ١٤٤٣/٣، وانظر: السير: ٣٥/٦.

(٨) ت الكمال: ١٣٣/١، وانظر: تذكرة الحفاظ: ١٣١/١، والسير: ٢٠/٦، والتهذيب: ٣٩٨/١، وشذرات الذهب: ١٨١/١.

(٩) السير: ٦٥/٨، ٩٩.

ب ـ سليمان بن مهران الأعمش. قال ابن المديني: (له نحو من ألف وثلاثمائة حديث)[1].

جـ ـ ذكر الخطيب بسنده إلى علي بن المديني أنه قال: (كتبنا عن أبي معاوية عن الأعمش ألفاً وخمسمائة حديث. وكان عند جرير ألف ومائتا حديث عن الأعمش، وكان عند الأعمش ما لم يكن عند أبي معاوية أربعمائة ونيف وخمسون حديثاً)[2].

د ـ الراويان اللذان ذكر ابن المديني أن لكل منهما نحو ألفي حديث: محمد بن مسلم بن شهاب الزهري[3]، وشعبة بن الحجاج[4].

هـ ـ الراويان اللذان ذكر ابن المديني أن لكل منهما نحو عشرة آلاف حديث: حماد بن سلمة بن دينار[5]، ومعاذ بن هشام الدستوائي[6].

و ـ قال أبو داود: (بلغني أن علي بن المديني قال: كان الواقدي يروي ثلاثين ألف حديث غريب)[7].

ثانياً: معرفة علي بن المديني بمذاكرة الرواة للحديث:

عن أحمد بن يحيى بن الجارود قال: (قال علي بن المديني: ستة كادت تذهب عقولهم عند المذاكرة: يحيى، وعبدالرحمن، ووكيع، وابن عيينة، وأبو داود، وعبدالرزاق.

---

(١) ت الكمال: ١/٥٤٧، وانظر: تذكرة الحفاظ: ١/١٥٤.
(٢) ت بغداد: ٥/٢٤٦.
(٣) السير: ٥/٣٢٨، وانظر: التهذيب: ٩/٤٤٧.
(٤) ت الكمال: ٢/٥٨٢، وانظر: تذكرة الحفاظ: ١/١٩٣، والسير: ٧/٢٠٣.
(٥) تذكرة الحفاظ: ١/٢٠٣، والسير: ٩/٥٠٠.
(٦) الميزان: ٤/١٣٣.
(٧) الضعفاء الكبير: ٤/١٠٩، وانظر: تاريخ دمشق: ١٥/٤٠٠ب، والسير: ٩/٤٦٢.

قال علي: من شدة شهوتهم له.

قال علي: تذاكر وكيع وعبدالرحمٰن ليلة في المسجد الحرام فلم يزالا حتى أذَّنَ المؤذن أذان الصبح)[1].

□ □ □

المبحث السادس عشر: معرفة علي بن المديني بمذاهب المحدثين:

سبق أن ذكرت في مبحث «مؤلفات ابن المديني» أن الإمام علي بن المديني قد ألَّف كتاباً في مذاهب المحدثين، إذ كان لزاماً على من قام بمهمة نقد الرجال، والبحث والتنقيب عن أحوالهم أن يتحلَّى بمعرفة أحوال الرواة ومذاهبهم المختلفة، لأنه يترتب على بعض تلك المذاهب رد روايته كالغلو في الرفض، والمبتدع إذا كان داعية إلى بدعته مثلاً.

ومن هنا جاء اهتمام علي بن المديني بهذا النوع من دراسة أحوال الرواة، فقد ألَّف ـ فيما أعلم ـ أول مصنَّف في هذا الفن، وتبعه في ذلك الحاكم أبو عبدالله، حيث خص هذا الباب بالذكر في كتابه «معرفة علوم الحديث» فذكر جملة من معارف المحدثين النقاد في مذاهب بعض الرواة، إلا أنه اقتصر على ذكر مذاهبهم العقدية فقط، كما يتضح ذلك مما أورده في هذا الباب من كتابه الآنف الذكر[2].

ويمكنني أن أقسم كلام علي بن المديني في مذاهب المحدثين على ضربين: مذاهب الرواة العقدية، ومذاهب الرواة الفقهية.

الضرب الأول: معرفة عليٍّ بمذاهب الرواة العقدية:

١ ـ معرفته بمن نسب إلى القدرية[3]. ومما يسترعي انتباهنا أن ابن المديني تختلف عبارته من راو لآخر فيحكم على كل راو بما يناسبه من وصف، وما هو حقيق به مما يدل على أنه كان يتمتع باطلاع واسع ودقة متناهية، في الحكم على الرواة.

---

(١) الجامع: ٢/٢٧٤.

(٢) انظر: معرفة علوم الحديث: ص ١٣٥.

(٣) تقدم التعريف بالقدرية عند الحديث عن الفرق التي عاصرها ابن المديني، انظر: ص ٨٠.

أ ـ حسان بن إبراهيم بن عبدالله الكِرْمَاني[1]. قال علي بن المديني: (كان ثقة وأشد الناس في القدر)[2].

جارية بن هرم أبو شيخ الفُقَيمي[3]. قال علي بن المديني: (رأيت أبا شيخ جارية بن هرم وكان ضعيفاً في الحديث، كتبنا عنه وتركناه، وكان رأساً في القدر)[4].

ب ـ عباد بن منصور الناجي. سأل محمد بن عثمان بن أبي شيبة علي بن المديني عنه؟ فقال: (ضعيف عندنا وكان قدرياً)[5].

جـ ـ إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى[6]. قال علي بن المديني: (كذاب وكان يقول بالقدر)[7]. وسئل عن عبدالحميد بن جعفر الأنصاري؟[8] فقال: (ثقة كان يقول بالقدر)[9].

عمرو بن فائد القرشي[10]. سئل علي عنه فقال: (كان ذلك عندنا ضعيفاً، وكان يقول بالقدر)[11].

---

(١) هو أبو هشام حسان بن إبراهيم بن عبدالله الكرماني العَنَزي ـ بفتح النون بعدها زاي ـ قاضي كرمان (مات سنة ١٨٦ هـ). التقريب: ١/١٦١، وانظر: الخلاصة: ص ٧٥.
والكرماني: بكسر الكاف وسكون الراء وفتح الميم وبعد الألف نون نسبة إلى ولاية كبيرة تشتمل على عدة بلدان. اللباب: ٣/٩٣.

(٢) التهذيب: ٢/٢٤٦.

(٣) هو أبو شيخ جارية بن هرم الفقيمي البصري هالك. اللسان: ٢/٩١.
والفقيمي: بضم الفاء وفتح القاف وفي آخرها ميم نسبة إلى فقيم بن دارم بطن من تميم. اللباب: ٢/٤٣٧.

(٤) الجرح: ٢/٥٢١.

(٥) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٥٢.

(٦) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي المدني أحد الأعلام على ضعفه (مات سنة ١٨٤ هـ). التقريب: ١/٤٢، وانظر: الخلاصة: ص ٢١.

(٧) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٢٤، وانظر: الميزان: ١/٥٨، والتهذيب: ١/١٥٩.

(٨) هو أبو الفضل عبدالحميد بن جعفر بن عبدالله الأنصاري المدني (مات سنة ١٥٣ هـ). التقريب: ١/٤٦٧، وانظر: الخلاصة: ص ٢٢١.

(٩) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٩٩، ١٠٠.

(١٠) هو عمرو بن فائد القرشي الأسواري عن مطر الوراق ويحيى بن مسلم (مات بعد المائتين بيسير). اللسان: ٤/٣٧٢.

(١١) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٦٨، ٦٩.

عبدالرحمٰن بن إسحاق[1]، قال ابن المديني: (كان يرى القدر)[2].

د ــ محمد بن جُحَادة[3]. قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: (سمعت علياً يقول: محمد بن جحادة كان يتهم بشيء من القدر)[4].

هـ ــ قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: (قلت لعلي بن المديني يا أبا الحسن إن يحيى بن معين ذكر لنا أن مشايخ من البصريين كانوا يرمون بالقدر إلا أنهم لا يدعون إليه، ولا يأتون في حديثهم بشيء منكر، منهم قتادة، وهشام صاحب الدستوائي، وسعيد بن أبي عروبة، وأبو هلال[5]، وعبدالوارث، وسلام[6]، كانوا ثقات يكتب حديثهم، فماتوا وهم يرون القدر، ولم يرجعوا عنه، فقال لي علي رحمه الله: أبو زكريا كذا كان يقول عندنا، إلا أن أصحابنا ذكروا أن هشام الدستوائي رجع قبل موته، ولم يصح ذلك عندنا)[7].

٢ ــ معرفة عليٍّ بمن نسب إلى الإرجاء[8]. ذكر الخطيب بسنده إلى عبدالله بن علي بن المديني قال: (سمعت أبي يقول: كان سلم بن سالم[9] مرجئاً، وكان ضعيف الحديث)[10].

---

(١) هو عبدالرحمٰن بن إسحاق بن عبدالله القرشي العامري المدني. التقريب: ٤٧٢/١، والخلاصة: ص ٢٢٤.

(٢) ت الكمال: ٧٧٤/٢، وانظر: التهذيب: ١٣٨/٦.

(٣) هو محمد بن جحادة ـ بضم الجيم وتخفيف المهملة ـ الأودي الكوفي (مات سنة ١٣١ هـ). التقريب: ١٥٠/٢، وانظر: الخلاصة: ص ٣٣٠.

(٤) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٨٠.

(٥) هو محمد بن سليم الراسبي تقدم في: ص ٣٦٤.

(٦) هو سلاّم بن مسكين تقدم أيضاً في: ص ٣٦٤.

(٧) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٤٥، ٤٦.

(٨) تقدم تعريف المرجئة في: ص ٨١.

(٩) هو أبو محمد سلم بن سالم البلخي كان مذكوراً بالعبادة والزهد خشن الطريقة. (مات سنة ١٩٤ هـ). ت بغداد: ١٤٠/٩.

(١٠) المصدر السابق: ١٤٤/٩.

٣ ـ معرفته بمن نسب إلى التشيع[1].

علي بن هاشم بن البَرِيد[2]. قال فيه الباغندي عن ابن المديني: (كان يتشيع)[3].

ذكر الحاكم بسنده إلى معاذ بن المثنى العنبري[4] قال: (سألت علي بن المديني عن أبي إسرائيل المُلائي[5] فقال: لم يكن في حديثه بذاك، وكان يذكر عثمان ـ يعني بالسوء ـ)[6].

وكيع بن الجراح أبو سفيان الرؤاسي. قال ابن المديني: (وكيع كان فيه تشيع قليل)[7].

٤ ـ معرفته بمن نسب إلى الرفض[8].

ذكر الخطيب بنسده إلى عبدالله بن علي بن المديني قال: (سمعت أبي يقول عمرو بن عبدالغفار كان رافضياً، رميت بحديثه وقد كتبت عنه شيئاً. وقال في موضع آخر: كان رافضياً فتركته للرفض)[9].

---

(١) تقدم تعرف الشيعة في: ص ٧٧.

(٢) هو أبو الحسن علي بن هاشم بن البريد ـ بفتح الموحدة ـ العابدي ـ بالموحدة ـ مولاهم الكوفي الخزاز ـ بمعجمات (مات سنة ١٨٠ هـ). التقريب: ٢/٤٥، والخلاصة: ص ٢٧٨.

(٣) التهذيب: ٧/٣٩٢.

(٤) هو أبو المثنى معاذ بن المثنى بن معاذ العنبري وكان ثقة (مات سنة ٢٨٨ هـ). ت بغداد: ١٣/١٣٦.

(٥) هو أبو إسرائيل إسماعيل بن خليفة الملائي العبسي ـ بالموحدة ـ الكوفي مشهور بكنيته (مات سنة ١٦٩ هـ). التقريب: ١/٦٩، وانظر: الخلاصة: ص ٣٣.
والملائي: بضم الميم وبعد اللام ألف ياء مثناة من تحتها، هذه النسبة إلى الملاءة التي تستتر بها النساء ولعل النسبة إلى بيعها. انظر: اللباب: ٣/٢٧٧.

(٦) معرفة علوم الحديث: ص ١٣٦.

(٧) الميزان: ٤/٣٣٦.

(٨) انظر: تعريف الروافض في ص ٧٨.

(٩) ت بغداد: ١٢/٢٠٢.

٥ ــ معرفته بمن نسب إلى الخوارج[1].

عكرمة مولى ابن عباس. قال ابن المديني: (كان يرى رأي نجدة الحروري)[2]. وقال أيضاً: (لم يسم مالك عكرمة في شيء من كتبه إلا في حديث ثور عن عكرمة عن ابن عباس في الذي يصيب أهله وهو محرم قال: يصوم ويهدي[3]. وكأنه ذهب إلى أنه يرى رأي الخوارج)[4].

هكذا فسَّر ابن المديني أن عدم تسمية مالك عكرمة في شيء من كتبه كان لسبب ما كان يرى رأي الخوارج، وقد صرح أبو حاتم الرازي بذلك حيث قال ابنه عبدالرحمٰن (سألت أبي عن عكرمة مولى ابن عباس فقال: هو ثقة قلت: يحتج بحديثه؟ قال: نعم إذا روى عنه الثقات، والذي أنكر عليه يحيى بن سعيد الأنصاري ومالك فلسبب رأيه)[5].

وقد دافع الحافظ ابن حجر عن مولى ابن عباس فيما نسب إليه من أنه كان يرى رأي الخوارج فقال ابن حجر في كتاب هدي الساري بعد ما نقل كلام أبي حاتم الأنف الذكر: (على أنه لم يثبت عنه من وجه قاطع أنه كان يرى ذلك، وإنما كان يوافق في بعض المسائل فنسبوه إليهم، وقد برَّأه أحمد العجلي من ذلك فقال في

---

(١) تقدم التعريف بهم في ص ٧٨.

(٢) انظر: المعرفة والتاريخ: ٢/٧، والسير: ٥/٢١، والميزان: ٣/٩٦، والتهذيب: ٧/٢٦٧ ونجدة هو نجدة بن عامر الحنفي ويعرف أصحابه بالنجدات فرقة من الخوارج. انظر: الفرق بين الفرق: ص٥٢، والملل والنحل: ١/١٢٢، والحروري نسبة إلى الحرورية فرقة من الخوارج اجتمعوا بحروراء وهي قرية بظاهر الكوفة. انظر: معجم البلدان: ٢/٢٤٥.

(٣) روى أثر ابن عباس رضي الله عنهما الأثرم، ورواه أيضاً البيهقي عن سعيد بن جبير: أن رجلاً اعتمر فغشي امرأته قبل أن يطوف بالصفا والمروة بعد ما طاف بالبيت، فسئل ابن عباس، قال: «فدية من صيام أو صدقة أو نسك...» انظر: السنن الكبرى: ٥/١٧٢ في الحج باب المعتمر لا يقرب امرأته ما بين أن يهل إلى أن يكمل الطواف، وانظر: أيضاً إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل للألباني: ٤/٢٣٣.

(٤) السير: ٥/٢٦.

(٥) الجرح: ٧/٨.

كتاب الثقات[1] له: عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنه مكي تابعي ثقة بريء مما يرميه الناس به من الحرورية)[2].

وقال ابن حجر في موضع آخر من كتابه السابق: (فأما البدعة فإن ثبتت عليه فلا تضر حديثه، لأنه لم يكن داعية مع أنها لم تثبت عليه)[3] ـ والله أعلم ـ.

٦ ـ معرفته بمن نسب إلى الإباضية[4] من الخوارج.

صالح بن درهم الباهلي[5]. قال ابن المديني: (ضعيف يرى رأي الإباضية)[6].

٧ ـ معرفته بمن نسب إلى فرقتين من الفرق.

عبدالله بن أبي نجيح. قال علي بن المديني: (كان قدرياً معتزلياً)[7].

الضرب الثاني: معرفته بمذاهب الرواة الفقهية:

من المعلوم أن الإمام ابن المديني لم يدرك عصر الإمام أبي حنيفة ولا عصر الإمام مالك رحمهما الله تعالى ولم تكن المذاهب الفقهية قد شاعت بعدُ ذلك الشيوع الذي حدث فيما بعد، وأما الإمام الشافعي فقد عاصره ابن المديني ويصغره بإحدى عشرة سنة والإمام أحمد بن حنبل قرينه في الطلب وأخذ عنه وقد مات أحمد بعد علي بسبع سنين، وبالتالي لم يظهر مذهبهما الفقهي بشكل واضح جلي.

---

(١) تاريخ الثقات: ص ٣٣٩.
(٢) هدي الساري: ص ٤٢٨.
(٣) المصدر السابق: ص ٤٢٥.
(٤) تقدم التعريف بهم في: ص ٨٨.
(٥) هو أبو الأزهر صالح بن درهم الباهلي البصري. التقريب: ١/٣٥٩، وانظر: الخلاصة: ص ١٧٠.
(٦) التهذيب: ٤/٣٨٩.
(٧) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٩٧، وانظر: المعرفة والتاريخ: ٢/١٥٤، والسير: ٦/١٢٦.

وقد ذكر الشيخ محمد جمال الدين القاسمي[1] نقلاً عن العلامة الدهلوي[2]: (اعلم أن الناس كانوا قبل المائة الرابعة غير مجتمعين على التقليد الخالص لمذهب واحد بعينه ـ ونقل عن أبي طالب المكي[3] ـ: الفتيا بمذهب الواحد من الناس، واتخاذ قوله، والحكاية له من كل شيء، والتفقه على مذهبه، لم يكن الناس قديماً على ذلك في القرنين الأول والثاني)[4] ومن هنا لم نجد في أقوال الإمام علي بن المديني: نسبة إلى هذه المذاهب، ولكننا نجده قد رسم الخطوط العريضة لأصول بعض المذاهب الفقهية التي أصبحت فيما بعد مذاهب متَّبعة لدى المسلمين، قال علي بن المديني: (لم يكن في أصحاب رسول الله ﷺ من له صحبة يذهبون مذهبه، ويفتون بفتواه، ويسلكون طريقته إلا ثلاثة: عبدالله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وعبدالله بن عباس)[5]. وقال مرة: (لم يكن من أصحاب النبي ﷺ أحد له أصحاب يفتون بقوله في الفقه إلا ثلاثة ـ وذكرهم ـ وقال: كان لكل رجل منهم أصحاب يقومون بقوله ويفتون الناس)[6]. وذكر الخطيب في باب معرفة الشيوخ الذي تروى عنهم الأحاديث الحكمية والمسائل الفقهية بسنده إلى أحمد بن يحيى الجارود عن علي بن المديني قوله: (انتهى علم أصحاب رسول الله ﷺ من الأحكام إلى ثلاثة ممن أخذ عنهم وروي عنهم العلم، عبدالله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وعبدالله بن عباس)[7].

---

(١) هو العلاّمة محمد جمال الدين أبو الفرج بن محمد سعيد القاسمي الدمشقي إمام الشام في عصره تضلّع في علوم الشريعة والأدب (مات سنة ١٣٣٢ هـ). الأعلام: ١٣٥/٢، وانظر: قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث للقاسمي: ص ٢٠، «المقدمة».

(٢) هو العلاّمة أحمد بن عبدالرحيم الفاروقي الدهلوي الهندي الملقب «شاه ولي الله» فقيه حنفي من المحدثين (مات سنة ١١٧٦ هـ). الأعلام: ١٤٩/١.

(٣) هو أبو طالب محمد بن علي بن عطية المعروف بالمكي الزاهد الواعظ صاحب قوت القلوب كان من أهل الجبل ونشأ بمكة (مات سنة ٣٨٦ هـ). ت بغداد: ٨٩/٣، وانظر: اللسان: ٣٠٠/٥.

(٤) قواعد التحديث: ص ٣٤٥.

(٥) العلل: ص ٤٢.

(٦) نفس المصدر: ص ٤٥، وانظر: الجامع: ٢٨٩/٢، وانظر: علوم الحديث لابن الصلاح ص ٢٩٦.

(٧) الجامع: ٢٨٩/٢.

ويمكننا أن نستنتج من هذه النصوص أن هؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم كانوا بمثابة مدارس فقهية نظراً لاستقرار كل منهم في بلد معيَّن، وانتفاع ذلك البلد وغيره به وسَيْر أهله في الغالب على منهجه.

وفيما يلي تفصيل هذه المدارس:

١ ـ مدرسة مكة المكرمة:

أ ـ علمنا مما سبق من النصوص الواردة عن علي بن المديني أن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أحد الذين لهم أصحاب ينشرون فقهه وفتواه، ويمكننا أن نعتبره إمام مدرسة مكة المكرمة الأول.

ب ـ وأعلام أصحاب هذا الإمام الذين يذهبون مذهبه ويسلكون طريقه ويقولون بقوله ويفتون به ستة: عطاء، وطاوس، ومجاهد، وجابر بن زيد، وعكرمة، وسعيد بن جبير[1].

ويَعتبر علي بن المديني هؤلاء الأئمة هم الرواة عن ابن عباس لمذهبه وأحكامه الفقهية، ثم يفضِّل أحدهم على المجموعة فيقول: فأعلم هؤلاء سعيد بن جبير، وأثبتهم فيه[2].

جـ ـ ويروي عن هؤلاء ويفتي بقولهم من بعدهم عمرو بن دينار، وفي ذلك يقول ابن المديني: (وكان أعلم الناس بهؤلاء عمرو بن دينار، وكان يحب ابن عباس ويحب أصحابه، وكان قد لقيهم جميعاً)[3].

د ـ ثم يبيّن أتباع هذا المذهب من بعد عمرو بن دينار فيقول: (وكان ابن أبي نجيح يذهب هذا المذهب ويفتي بذا الفتيا، إلاَّ أنه لقي بعض هؤلاء ولم يلق بعضهم)[4]. ومن هذه الطبقة أيضاً عبدالملك بن جريج وابن عيينة قال علي: (ثم

---

(١) العلل: ص ٤٤، ٤٧، وانظر: المعرفة والتاريخ: ١/٧١٣.
(٢) العلل: ص ٤٤.
(٣) العلل: ص ٤٧.
(٤) العلل: ص ٤٧.

كان ابن جريج، وسفيان بن عيينة يحبان أصحاب ابن عباس ويحبان طريقه، فسمع ابن جريج من طاوس، ومجاهد، ولم يلق منهم جابر بن زيد، ولا عكـرمة، ولا سعيد بن جبير)[1].

٢ ـ مدرسة المدينة المنورة:

أ ـ يُعتبر الصحابي الجليل زيد بن ثابت رضي الله عنه إمام هذه المدرسة وقدوتها فقد أخرج الخـطيب بسنده إلى محمـد بن عبدالـرحيم الملقَّب بصاعقـة «سمعت علي بن المديني يقول: لم يكن من أصحاب النبي ﷺ أحد له أصحاب حفظوا عنه، وقاموا بقوله في الفقه[2] إلا ثلاثة: زيد، وعبدالله، وابن عباس)[3].

ب ـ اختلفت النقول عن ابن المديني في تحديد رواة مذهب زيد بن ثابت وفقهه ففي رواية محمد بن عبدالرحيم عن علي بن المديني ذكـر عشرة من رواة مذهب زيد[4]، وفي رواية أحمد بن يحيى الجارود عن علي أيضاً ذكر أحد عشر راوياً لمذهب زيد[5]، وفي رواية محمـد بن أحمد بن البـراء عنه ذكـر اثني عشر راويـاً[6]، فقـد اشتملت روايـة ابن البـراء على زيـادة رجلين بـالنسبـة للروايتين السابقتين، ويبدو أنه ذكر في كل مقام ما بدا له والكل رووا عن زيد، ونحن نذكر فيما يلي ما اشتملت عليه هذه الروايات من الرجال مجتمعة. سعيد بن المسيب، وأبو سلمة بن عبـدالرحمٰن، وعبيـدالله بن عبدالله بن عتبـة بن مسعود، وعـروة بن الزبير، وأبو بكر بن عبدالرحمٰن[7]، وخارجة بن زيد بن ثابت، وسليمان بن يسار،

---

(١) المصدر السابق: ص ٤٤، ٤٧، وانظر: الجامع: ٢/٢٨٩.

(٢) وقع في ت بغداد المطبوعة «العفة» وهو تصحيف بيّن.

(٣) ت بغداد: ١٠/٢٤٢ وانظر: مختصراً في السير: ٩/٢٠٢.

(٤) ت بغداد: ١٠/٢٤٢، ٢٤٣. (٥) الجامع: ٢/٢٨٩،

(٦) العلل: ص ٤٤، ٤٥ بتحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي وكان العدد فيه ثلاثة عشر رجلاً بعد ما صرَّح بأنه اثنا عشر رجلاً، ويظهر أنه زِيْدَ «أبو سلمة بن عبدالرحمٰن» من قِبَل النساخ، حيث لا يوجـد اسمه في نسخـة العلل الذي حققـه الدكتـور عبدالمعـطي أمين قلعجي، انظر: علل الحديث ومعرفة الرجال: ص ٤٩، ٥٠.

(٧) انظر: أيضاً تعجيل المنفعة: ص ١٩٠.

وأبـان بن عثمان، وقبيصـة بن ذؤيـب، والقـاسم بن محمـد، وسـالم بن عبـدالله، وطلحة بن عبدالله بن عوف، ونافع بن جبير بن مطعم[1] ـ والله أعلم ـ.

جـ ـ تتفق الروايات عن ابن المديني على أن ابن شهاب الزهري أجلّ من روى عن هؤلاء الأئمة أصحاب زيد بن ثابت، ففي رواية محمد بن عبدالرحيم عن ابن المديني قال: (فكان أعلم الناس بقولهم، وحديثهم، ابن شهاب)[2]. ونقل الذهبي عن ابن المديني قوله: (أعلم الناس بقول الفقهاء السبعة، الزهري، ثم بعده مالك ثم بعده ابن مهدي)[3]، ثم يضيف إليه آخرين ممن كانوا يروون عن أصحاب زيد بن ثابت ففي رواية ابن الجارود عن ابن المديني قال: (ثم صار علم هؤلاء كلهم إلى ثلاثة: إلى ابن شهـاب، وبكيـر بن عبـدالله بن الأشج، وأبي الزناد)[4].

وفي رواية ابن البراء عن ابن المديني قال: (وكان أعلم أهل المدينة بهؤلاء الاثني عشر ومذهبهم وطريقهم، ابن شهاب، ويحيى بن سعيد، وأبو الزناد، وأبو بكر بن حزم)[5]. وروى ابن أبي حاتم عن محمد بن أحمـد بن البراء قـال: قال علي بن المـديني: (لم يكن بالمـدينة بعـد كبار التـابعين أعلم من ابن شهاب، ويحيى بن سعيد، وأبي الزناد، وبكير بن عبدالله بن الأشج)[6].

د ـ وأعلم من أخذ عن ابن شهاب ورفاقه مالك بن أنس، قال ابن المديني في كتابه العلل: (ثم لم يكن أحد أعلم بهؤلاء بمذهبهم من مالك بن أنس)[7].

---

(١) انظر أيضاً: السير: ٥٤٢/٤، وانظر: التهذيب: ٤٠٥/١٠.

(٢) ت بغداد: ٢٤٣/١٠.

(٣) تذكرة الحفاظ: ٣٣١/١.

(٤) الجامع: ٢٨٩/٢.

(٥) العلل: ص ٤٦، وأبو بكر هو ابن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني (المتوفى سنة ١٢٠ هـ). التقريب: ٣٩٩/٢.

(٦) الجرح: ٧٤/٨، ١٤٩/٩.

(٧) العلل: ص ٤٥.

ونقل ابن أبي حاتم في تقدمة الجرح والتعديل[1] أن علي بن المديني قال: (لم يكن بالمدينة أعلم بمذهب تابعيهم من مالك بن أنس) وفي موضع آخر من كتابه العلل ذكر علي رحمه الله مع الإمام مالك آخرين فقال: (ثم كان بعد هؤلاء يذهب هذا المذهب ويقوم بهذا الأمر مالك بن أنس، وكثير بن فرقد[2]، والمغيرة بن عبدالرحمٰن المخزومي[3]، وعبدالعزيز بن أبي سلمة المَاجِشُون)[4] فأضاف إلى مالك رحمه الله في الأخذ بهذا المذهب والقيام بأمره آخرين من حملة العلم.

هـ ــ واعتبر ابن المديني شيخه عبدالرحمٰن بن مهدي راوية هذا المذهب من بعد مالك فقال: (ثم بعد مالك عبدالرحمٰن بن مهدي كان يذهب مذهبهم ويقتدي بطريقهم)[5] وقال أيضاً فيما رواه الخطيب البغدادي في الجامع بسنده إلى علي بن المديني قال: (وكان عبدالرحمٰن بن مهدي يميل إلى هذا الإسناد ويعجبه)[6].

٣ ــ مدرسة الكوفة:

أ ــ يعتبر الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود رضي الله عنه الإمام الأول لمدرسة الكوفة الفقهية وقد استقى منه من أتى بعده من العلماء العلم والفقه.

ب ــ قال علي بن المديني رحمه الله: (أصحاب عبدالله بن مسعود رضي الله عنه الذين يفتون بفتواه، ويقرؤون بقراءته: علقمة بن قيس، والأسود بن يزيد، ومسروق، وعَبِيْدَة السَلْمَاني، والحارث بن قيس، وعمرو بن شرحبيل)[7].

---

(١) تقدمة الجرح: ص ٢٢.

(٢) هو كثير بن فرقد المدني نزيل مصر عن أبي بكر بن حزم ونافع وعنه عمرو بن الحارث ومالك. التقريب: ٢/١٣٣، وانظر: الخلاصة: ص ٣٢٠.

(٣) هو أبو هاشم المغيرة بن عبدالرحمٰن المخزومي المدني (مات سنة بضع ومائة). التقريب: ٢/٢٦٩، وانظر: الخلاصة: ص ٣٨٥.

(٤) العلل: ص ٤٦، ٤٧.

(٥) العلل: ص ٤٥، وانظر: تقدمة الجرح: ص ٢٥٢.

(٦) الجامع: ٢/٢٨٩.

(٧) العلل: ص ٤٢، وانظر: المعرفة والتاريخ: ١/٧١٤، ٢/٥٥٨، وتقدمة الجرح ص ٥٨، والجامع: ٢/٢٨٩، والتهذيب: ٧/٨٥.

ثم تطرق ابن المديني إلى ترتيب هؤلاء في الأخذ عن ابن مسعود فنقل قول ابن سيرين في ذلك فقال: (قال محمد بن سيرين: كان أصحاب عبدالله الذين لا يعدلهم خمسة، فمنهم من كان يبدأ بالحارث الهمداني، ويثني بعبيدة، ومنهم من كان يبدأ بعبيدة، والحارث، وعلقمة، ومسروق، وشريح، وكلهم يجعل شبريحاً آخرهم)[1] ثم يقول ابن المديني معقباً على هذه الرواية: (هكذا رواه ابن سيرين، جعلهم خمسة، وأدخل فيهم شريحاً، والحارث الأعور، وخالفه إبراهيم النخعي وكان إبراهيم ـ عندي ـ من أعلم الناس بأصحاب عبدالله، وأبطنهم به: قال: كان أصحاب عبدالله الذين يقرؤون ويفتون ستة: علقمة، والأسود، ومسروق، وعبيدة، وعمرو بن شرحبيل، والحارث الأعور)، وقد عقب ابن المديني على رواية النخعي فقال: (ما أرى ابن سيرين إلا زاد الحارث بن قيس، لأن الحارث الأعور كان في غير طريق أصحاب عبدالله، كانت روايته ومذهبه إلى علي بن أبي طالب، وما أعلمه روى عن عبدالله إلا حديثين يختلف عنه في أحدهما)[2].

جـ ـ ثم يبين ابن المديني في كتابه العلل أتباع هؤلاء الستة فذكرهم وهم أربعة إبراهيم النخعي، وعامر الشعبي، والأعمش، وأبو إسحاق السبيعي، ثم يستطرد ببيان من لقي منهم أصحاب ابن مسعود ومن لم يلق أحداً منهم، قائلاً: (فإبراهيم النخعي لقي من هؤلاء، الأسود، وعلقمة، ومسروقاً، وعبيدة، ولم يسمع من الحارث بن قيس، ولا عمرو بن شرحبيل، وروى عن همام بن الحارث عنه، وعامر الشعبي سمع منهم كلهم إلا الحارث بن قيس، ولم يلق الأعمش من هؤلاء أحداً ـ وهو أعلم الناس بهم ـ وأبو إسحاق لقي منهم الأسود بن يزيد، ومسروقاً، وعبيدة السلماني، وعمرو بن شرحبيل، ولم يلق علقمة ولا الحارث بن قيس)[3]، ثم يعقب ابن المديني على مذهب بعض هؤلاء فيبين أنه أخذ عن غير ابن مسعود أيضاً فقال: (إلا أن الشعبي كان يذهب مذهب مسروق، يأخذ عن علي وأهل المدينة وغيرهم)[4].

---

(١) العلل: ص ٤٣.
(٢) العلل: ص ٤٣.
(٣) انظر: العلل: ص ٤٤، ٤٦، وانظر الجامع: ٢/ ٢٨٩.
(٤) العلل: ص ٤٦.

د ـ وبعد هؤلاء سفيان الثوري قال علي بن المديني: (ومن بعد هؤلاء سفيان الثوري كان يذهب مذهبهم ويفتي بفتواهم)[1].

هـ ـ وأما الراوي لمذهب أهل الكوفة بعد الثوري في نظر ابن المديني فهو يحيى بن سعيد القطان فقد روى ابن البراء عن علي بن المديني أنه قال: (وكان يحيى بن سعيد القطان يحب سفيان ويحب هذا الطريق، ولا يقدم عليه أحداً)[2] وروى ابن البراء عن علي أيضاً أنه قال: (كان من بعد سفيان الثوري يحيى بن سعيد القطان، وكان يذهب مذهب سفيان الثوري، وأصحاب عبدالله بن مسعود)[3] وروى ابن الجارود عن علي بن المديني أنه قال: (وكان يحيى بن سعيد يميل إلى هذا الإسناد ويعجبه)[4].

هذا ومما يسترعي الانتباه هنا أن علي بن المديني قد بيَّن وحدَّد فيما ذكرناه عنه آنفاً رجال هذه المدرسة ممن غلب عليهم الحديث تحديداً يَنِمُّ عن بالغ علمه بالحديث والمحدثين، بخلاف ما هو معروف عند فقهاء الكوفة بأن الراوي عن إبراهيم النخعي هو حماد بن سليمان، والراوي عنه أبو حنيفة النعمان، وأخذ عنه أبو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني كما هو مشهور من سلسلة الأئمة عند الأحناف[5].

وهذا الاختلاف في مجرد تحديد الرواة، ولا يترتب على هذا اختلاف في الآراء والمذاهب الفقهية لهؤلاء القوم فقد قال يحيى بن سعيد القطان (لا نكذب الله، ربما رأينا الشيء من رأي أبي حنيفة، فاستحسنًا، فقلنا به)[6].

---

(١) نفس المصدر: ص ٤٤، وانظر: المعرفة والتاريخ: ١/٧١٤، وتقدمة الجرح: ص ٥٨، وانظر: الجامع: ٢/٢٨٩.
(٢) العلل: ص ٤٦.
(٣) تقدمة الجرح: ص ٢٣٤.
(٤) الجامع: ٢/٢٨٩.
(٥) انظر: حاشية رد المحتار لابن عابدين: ١/٤٩.
(٦) يحيى بن معين وكتابه التاريخ: ٢/٦٠٧.

٤ ـ مدرسة الشام:

كان لعلي بن المديني معرفة واسعة بطبقات الفقهاء في الأمصار فقد قال علي في عبدالرحمٰن بن يزيد بن جابر الأزدي[١]: (يعد في الطبقة الثانية من فقهاء أهل الشام بعد الصحابة)[٢] مما يدل على أن بالشام أيضاً مدرسة فقهية نظير المدارس الفقهية في العراق والحجاز.

٥ ـ أهل الفتيا من العلماء والرواة:

بجانب هذه الحركة الفقهية جيلاً عن جيل من لدن الصحابة إلى عصر ابن المديني كان هناك نشاط آخر يتمثل في القيام بالإفتاء وبيان الأحكام الشرعية في المسائل المستجدة لدى الناس، وقد نبغ في ذلك علماء أجلاء منهم ما ذكر الإمام علي بن المديني فيما نقله عنه الفسوي في المعرفة والتاريخ والذهبي في سير أعلام النبلاء حيث قال علي بن المديني: (الذين أفتوا: الحكم[٣]، وحماد[٤]، وقتادة، والزهري، والزهري ـ عندي ـ أفقههم)[٥]. ونلاحظ هنا أن بعض هؤلاء عُدُّوا من الفقهاء في الفقرات السابقة لما بين الفقه والفتوى من تلازم وصلة وثيقة ـ والله أعلم ـ.

وهكذا نجد بعد هذا الاستعراض السريع لمذاهب الرواة الفقهية ـ أن هذا العلم نبع صاف يستقي منه الخلف عن السلف حتى يلتقوا في الأخذ عن رسول الله ﷺ المشرع المبلغ عن الله تعالى.

---

(١) هو الحافظ أبو عتبة عبدالرحمٰن بن يزيد بن جابر الأزدي الدمشقي الداراني كان كبير القدر من أئمة الشاميين (مات سنة ١٥٣ هـ). تذكرة الحفاظ: ١/١٨٣، وانظر: الخلاصة: ص ٢٣٦.

(٢) التهذيب: ٦/٢٩٧.

(٣) هو الحكم بن عتيبة أبو محمد الكندي الكوفي تقدمت ترجمته في ص ١٥٥.

(٤) هو حماد بن أبي سليمان تقدمت ترجمته أيضاً، انظر: ص ٣٧٩.

(٥) المعرفة والتاريخ: ٣/٣٤٧، وانظر: السير: ٥/٣٣٦.

كما أن هذه السلسلة الفقهية تلقي الكثير من الضوء الكاشف على مدى عراقة أصول هذه المذاهب الفقهية الإسلامية ـ والله تعالى أعلم ـ.

□ □ □

المبحث السابع عشر: معرفة عليٍّ بتواريخ الرواة من وفياتهم ومواليدهم ومقادير أعمارهم:

التاريخ في اللغة: قال الفيروز أبادي: «أَرَخَ الكتاب، وأَرَّخَه، وآرخه: وقَّته»[1]، وذكر الزبيدي نقلاً عن الصُوْلِي[2] قوله: «تاريخ كل شيء غايته ووقته الذي ينتهي إليه، ومنه قيل: فلان تاريخ قومه أي إليه ينتهي شرفهم ورياستهم»[3].

وقد عرفه السخاوي بقوله: «وحقيقة التاريخ: التعريف بالوقت الذي تضبط به الأحوال في المواليد والوفيات، ويلتحق به ما يتفق من الحوادث والوقائع التي ينشأ عنها معان حسنة من تعديل وتجريح ونحو ذلك»[4].

والمراد به هنا: معرفة تاريخ وفيات الرواة ومواليدهم وسماعهم من الشيوخ، فقال السخاوي: «وهو البحث عن الرواة، والفحص عن أحوالهم في ابتدائهم، وحالهم واستقبالهم»[5].

أهمية معرفة تاريخ الرواة عند المحدثين:

لقد عني المحدثون بعلم تاريخ الرجال عناية فائقة، وهو فن من الأهمية

---

(١) انظر: القاموس المحيط للفيروز أبادي: ١/٢٦٥ ط المؤسسة العربية ـ بيروت.

(٢) هو أبو بكر محمد بن يحيى بن عبدالله بن العباس الصولي الشطرنجي كان أحد الفضلاء العلماء بفنون الآداب حسن المعرفة بأخبار الملوك وأيام الخلفاء (مات سنة ٣٣٦ هـ).
انظر: ت بغداد: ٣/٤٢٧، ووفيات الأعيان: ٤/٣٥٦.
والصولي: بضم الصاد وسكون الواو وفي آخرها لام هذه النسبة إلى جد المنتسب إليه.
انظر: اللباب: ٢/٢٥١.

(٣) تاج العروس: ٢/٢٥٠.

(٤) فتح المغيث: ٣/٣٠٨.

(٥) المصدر السابق: ٣/٣٠٩.

بمكان لمعرفة اتصال الأسانيد وانقطاعها، وفي الكشف عن أحوال الرواة، وفضح الكذابين «فقد ادعى قوم الرواية عن قوم فنظر في التاريخ فظهر أنهم زعموا الرواية عنهم بعد وفاتهم بسنين»[1] فعن سفيان الثوري قال: «لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ»[2].

وقال حفص بن غياث: «إذا اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسنين» قال ابن الصلاح: «يعني احسبوا سنه وسن من كتب عنه»[3].

وقال الحاكم أبو عبدالله: «لما قدم علينا أبو جعفر محمد بن حاتم الكَسِّي[4] ـ وحدث عن عبد بن حميد ـ سألته عن مولده؟ فذكر أنه ولد سنة ستين ومائتين. فقلت لأصحابنا: سمع هذا الشيخ من عبد بن حميد بعد موته بثلاث عشرة سنة»[5].

وذكر الخطيب بسنده إلى إسماعيل بن عياش قال: «كنت بالعراق، فأتاني أهل الحديث فقالوا: هٰهنا رجل يحدث عن خالد بن معدان، فأتيته، فقلت: أي سنة كتبت عن خالد بن معدان؟ قال: سنة ثلاث عشرة، فقلت: أنت تزعم أنك سمعت من خالد بن معدان بعد موته بسبع سنين. قال إسماعيل: مات خالد سنة ست ومائة»[6].

---

(١) تدريب الراوي ص ٥٠٤، ٥٠٥.
(٢) علوم الحديث: ص ٣٨٠.
(٣) المصدر السابق: ص ٣٨٠، وانظر: تدريب الراوي: ص ٥٠٥.
(٤) هو محمد بن حاتم بن خزيمة الكشي ورد نيسابور. الميزان: ٥٠٣/٣، وانظر: اللسان: ١١٠/٥.
والكسي: بكسر أولها وتشديد السين المهملة نسبة إلى كس مدينة بما وراء النهر بقرب نخشب ذكرها الحفاظ في تواريخهم كذلك، غير أن الناس يكثرون ذكرها بفتح الكاف والشين المعجمة. اللباب: ٩٨/٣.
(٥) الجامع: ١٣٢/١، وانظر: علوم الحديث: ص ٣٨١ بلفظ: «الكشي».
(٦) الجامع: ١٣٢/١، وانظر علوم الحديث: ص ٣٨٠.

وقال أبو عبدالله الحميدي الأندلسي[1]: «ما تحريره ثلاثة أشياء من علوم الحديث يجب تقديم التهمم بها: العلل. . . ، والمؤتلف والمختلف. . . ووفيات الشيوخ وليس فيه كتاب، قال ابن الصلاح: فيها غير كتاب ولكن من غير استقصاء وتعميم»[2] ويقول أبو علي الحافظ: «لما حدث عبدالله بن إسحاق الكِرْمَاني[3] عن محمد بن أبي يعقوب[4]، أتيته، فسألته عن مولده؟ فذكر أنه ولد سنة إحدى وخمسين ومائتين. فقلت له: مات محمد بن أبي يعقوب قبل أن تولد بتسع سنين، فاعلمه»[5].

ومن هذه النصوص وغيرها تتجلى أهمية علم تاريخ الرواة، وأنه احتلَّ عند أهل الحديث مكانة مرموقة جداً لمعرفة الأسانيد اتصالاً وانقطاعاً، وكشف أحوال الرواة المختلفة.

وإمامة علي بن المديني وقدوته في هذا الشأن مما لا شك فيها، لقد كانت لديه معرفة عظيمة بتاريخ الرواة من مواليدهم ووفياتهم ونحو ذلك، وهي تدل بحق على خبرة فائقة في هذا المجال، ولو ألقينا نظرة فاحصة على المادة الضخمة المأثورة عنه في هذا الشأن لوجدنا أن كلامه شامل لتاريخ كثير من الرواة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، ثم تارة يذكر الوفيات فقط، وتارة الوفيات مع الولادة وموطن الوفاة ونحو ذلك، وتارة يذكر الوفيات على وجه تقريبي دون تعيين سنة الوفاة، وقد يذكر المواليد دون ذكر الوفيات، كما يذكر أحياناً أعمار الرواة. وجعلت هذا البحث في أربعة أضرب مراعياً في بيانها التسلسل الزمني، وفيما يلي تفصيلها.

---

(١) هو الإمام أبو عبدالله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله الأزدي الحميدي الأندلسي الظاهري من كبار تلامذة ابن حزم (مات سنة ٤٨٨ هـ). تذكرة الحفاظ: ١٢١٨/٤.

(٢) علوم الحديث: ص ٣٨١، وانظر: تدريب الراوي: ص ٥٠٥.

(٣) عبدالله بن إسحاق الكرماني روى عن محمد بن أبي يعقوب الكرماني، واه. انظر: اللسان: ٢٥٨/٣

(٤) هو أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن منصور الكرماني المعروف بمحمد بن أبي يعقوب نزيل البصرة (مات سنة ٢٤٤ هـ). التقريب: ١٤٤/٢، وانظر: الخلاصة: ص ٣٢٦.

(٥) الجامع: ١٣٢/١.

الضرب الأول: في معرفته بوفيات الصحابة رضي الله عنهم:

١ ــ قال علي: «مات الفضل بن عباس في خلافة أبي بكر، أو عمر»[١].

٢ ــ قال علي: «معاذ بن جبل توفي في طاعون عِمْواس[٢] سنة سبع أو ثمان عشرة»[٣].

٣ ــ قال علي: «مات عباس بن عبدالمطلب عم النبي ﷺ، وأبي بن كعب أبو المنذر الأنصاري، وأبو سفيان صخر بن حرب، قريب بعضهم من بعض، في ست من خلافة عثمان»[٤].

٤ ــ قال علي: «الأسود بن سريع[٥]، وشداد بن أوس، قتلا أيام الجمل»[٦]. ومعلوم أن الجمل وقعت في سنة ست وثلاثين[٧].

٥ ــ وقال علي: «مات زيد بن ثابت سنة أربع وخمسين»[٨].

٦ ــ وقال أيضاً: «معاوية بن أبي سفيان مات سنة ستين»[٩].

٧ ــ وقال إسحاق بن إسماعيل القاضي: «سمعت علي بن المديني قال: مقتل حسين سنة ثنتين وستين»[١٠].

---

(١) ت الصغير: ١/٣٦.

(٢) عمواس بكسر أوله وسكون الثاني أو فتحه وآخره سين مهملة، وهي كورة من فلسطين بالقرب من بيت المقدس. ومنها كان ابتداء الطاعون في سنة ١٨ هـ أيام عمر رضي الله عنه ثم فشا في أرض الشام ومات فيه خلق كثير. انظر: المعجم البلدان: ٤/١٥٧.

(٣) الجمع بين رجال الصحيحين: ٢/٤٨٧ بتصرف يسير.

(٤) ت الصغير: ١/٦٩ باختصار، وانظر: الجرح: ٦/٢١٠، والتهذيب: ٤/٤١٢.

(٥) ت الكبير: ١/٤٤٦، وانظر: المعرفة والتاريخ: ٢/٥٤ وفيه (قُبِل) مكان (قُتِل).

(٦) ت الصغير: ١/٨٩ بتصرف.

(٧) شذرات الذهب: ١/٤٢.

(٨) ت الكبير: ٣/٣٨١، وت الصغير: ١/١٠١.

(٩) ت الكبير: ٧/٣٢٦، وت الصغير: ١/١٠١.

(١٠) تاريخ دمشق: ٥/٤٥ ب والمشهور أن مقتله كان في سنة إحدى وستين يوم عاشوراء. انظر الإصابة: ١/٣٣٤.

٨ ـ سعد بن مالك أبو سعيد الخدري. قال علي: «مات بعد الحَرَّة[١] بسنة»[٢]. ووقعت الحرة سنة ثلاث وستين[٣].

٩ ـ وقال علي بن المديني: «توفي ابن عباس سنة ثمان أو سبع وستين»[٤].

١٠ ـ عاصم بن عمر بن الخطاب. قال ابن المديني: «توفي سنة سبعين»[٥].

١١ ـ قال البخاري: «حدثنا علي بن عبدالله قال: قتل ابن الزبير، وعبدالله بن صفوان[٦]، وعبدالله بن مطيع[٧] في يوم واحد»[٨].

١٢ ـ قال علي: «مات ابن عمر بعد موت معاوية بسبع عشرة سنة»[٩].

١٣ ـ قبيصة بن ذؤيب. قال علي بن المديني وجماعة «مات سنة ست وثمانين»[١٠].

---

(١) الحرة أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار، والحرة هنا هي حرة واقم إحدى حرتي المدينة وهي الشرقية، وفيها كانت وقعة الحرة المشهورة في أيام يزيد بن معاوية سنة ٦٣ هـ بقيادة مسلم بن عقبة المري أمير الجيش من قِبَل يزيد. انظر: المعجم البلدان: ٢/٢٤٥، ٢٤٩.

(٢) ت الكبير: ٤/٤٤.

(٣) شذرات الذهب: ١/٧٠.

(٤) السير: ٣/٣٥٩.

(٥) التهذيب: ٥/٥٣ وعاصم ولد في حياة النبي ﷺ ذكره ابن عبدالبر في الاستيعاب: ٣/١٣٥، وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة في القسم الثاني. انظر: الإصابة: ٣/٥٦.

(٦) هو عبدالله بن صفوان بن أمية بن خلف القرشي من عبّاد أهل مكة وصالحيهم وأفاضل التابعين وذكرته هنا لكونه قتل مع ابن الزبير وابن مطيع في وقعة واحدة في يوم واحد. انظر ترجمته في مشاهير علماء الأمصار: ص ٨٣.

(٧) هو عبدالله بن مطيع بن الأسود له رؤية ذكره ابن عبدالبر في الاستيعاب: ٢/٣١٩، وذكره ابن حجر في القسم الثاني في الإصابة: ٣/٦٥.

(٨) ت الكبير: ٥/١٩٩، وت الصغير: ١/١٥٣ والنص منه وكان مقتلهم جميعاً في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين، انظر: التقريب: ١/٤١٥.

(٩) العلل: ص ٧٤.

(١٠) السير: ٤/٢٨٣ وقبيصة له رؤية أيضاً ذكره ابن عبدالبر في الاستيعاب: ٣/٢٤٥ وابن حجر في القسم الثاني من الإصابة: ٣/٢٥٤ ـ والله أعلم ـ.

الضرب الثاني: في معرفته بوفيات التابعين ومن بعدهم:

أ ـ في ذكر وفياتهم فقط:

١ ـ قال علي: في سنة ثلاث وتسعين توفي سعيد بن المسيب[١]، وعروة بن الزبير[٢]. وعنه أيضاً أنه توفي سنة إحدى أو اثنتين وتسعين[٣]، وأبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام[٤].

٢ ـ قال علي: في سنة خمس وتسعين توفي إبراهيم النخعي[٥]، والحَجَّاج[٦].

٣ ـ قال علي: في سنة سبع وتسعين مات عطاء بن يسار[٧].

٤ ـ وقال علي: في سنة تسع وتسعين مات عبيدالله بن عبدالله بن عتبة الهذلي[٨].

٥ ـ وقال علي: في سنة مائة مات خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري[٩].

٦ ـ وقال علي: في سنة أربع ومائة مات طاوس[١٠]، وعامر بن سعد بن أبي وقاص[١١]، وعبدالله بن زيد بن عمرو[١٢]، ومجاهد بن جبر. وعن علي أيضاً: «أن

---

(١) السير: ٤/٢٤٦.
(٢) نفس المصدر: ٤/٤٣٤.
(٣) ت الكمال: ٢/٩٢٩، وتاريخ دمشق: ١١/٢٩٣ ب، والتهذيب: ٧/١٨٤.
(٤) التهذيب: ١٢/٣١.
(٥) العلل: ص ٧٤.
(٦) نفس المصدر: ص ٧٤.
(٧) تاريخ دمشق: ١١/٣٣٩ ب.
(٨) السير: ٤/٤٧٩، وانظر أيضاً التهذيب: ٧/٢٤ وعنه سنة (٩٨ هـ).
(٩) التهذيب: ٣/٧٥.
(١٠) العلل: ص ٧٥.
(١١) التهذيب: ٥/٦٤.
(١٢) المصدر السابق: ٥/٢٢٦ وعبدالله هو أبو قلابة الجرمي تقدم في ص: ١٤٦.

مجاهداً مات سنة ثمان ومائة، وعنه أيضاً أنه مات سنة سبع ومائة»[1].

وقد اختلف المؤرخون في تاريخ وفاة مجاهد اختلافاً كثيراً، والذي عليه جل العلماء أنه توفي سنة ثلاث ومائة[2] ـ والله أعلم ـ.

وقال علي فيما ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق: «توفي أيضاً في سنة أربع ومائة يحيى بن عبدالرحمٰن»[3].

٧ ـ ونقل ابن حجر في التهذيب أن علي بن المديني قال: «في سنة خمس ومائة مات عمارة بن خزيمة بن ثابت الأنصاري»[4].

٨ ـ وذكر المزي في تهذيب الكمال أن علي بن المديني قال: «في سنة ست ومائة مات بكر بن عبدالله بن عمرو المزني[5]، وعامر الشعبي، وقيل عن علي أنه قال: مات سنة سبع[6]، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وقيل عن علي أنه قال: «مات سنة ثمان»[7] يعني ومائة.

٩ ـ وذكر المزي أيضاً عن علي بن المديني أنه قال: «في سنة عشر ومائة مات إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيدالله»[8].

---

(١) السير: ٤/٤٥٦.

(٢) انظر: طبقات خليفة بن خياط: ص ٢٨٠، وتذكرة الحفاظ: ١/٩٢، والتهذيب: ١٠/٤٣، وشذرات الذهب: ١/١٢٥.

(٣) تاريخ دمشق: ١٨/٧٩ أ مخطوط.
ويحيى بن عبدالرحمٰن هو أبو محمد يحيى بن عبدالرحمٰن بن حاطب بن أبي بلتعة المدني (مات سنة ١٠٤ هـ). التقريب: ٢/٣٥٢.

(٤) التهذيب: ٧/٤١٦، انظر ترجمته في مشاهير علماء الأمصار: ص ٦٩.

(٥) ت الكمال: ١/١٥٧ وانظر: التهذيب: ١/٤٨٤ تقدمت ترجمته في: ص ٤٢١.

(٦) ت الكمال: ٢/٦٤٤.

(٧) السير: ٥/٥٨ وانظر: التهذيب: ٨/٣٣٥.

(٨) ت الكمال المحقق: ٢/١٧٤، وانظر: التهذيب: ١/١٥٤، وانظر ترجمته في الخلاصة: ص ٢١.

١٠ ـ ونقل يعقوب بن سفيان الفسوي في كتابه «المعرفة والتاريخ» عن الإمام علي بن المديني أنه قال: «في سنة خمس عشرة ومائة مات عطاء بن أبي رباح»[١].

١١ ـ وأورد ابن حجر في التهذيب قول ابن المديني: «في سنة سبع عشرة ومائة مات علي بن عبدالله بن العباس[٢]، وأبو البداح بن عاصم بن عدي»[٣].

١٢ ـ وقال علي المديني: «في سنة تسع عشرة ومائة مات إياس بن سلمة بن الأكوع الأسلمي[٤]، وعاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري»[٥].

١٣ ـ وقال علي بن المديني أيضاً: «في سنة عشرين ومائة مات محمد بن كعب القرظي[٦]، وواقد بن عمرو بن سعد[٧]، وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم[٨].

١٤ ـ وذكر البخاري عن علي بن المديني أنه قال: «في سنة أربع وعشرين ومائة مات ابن شهاب الزهري»[٩].

١٥ ـ وقال علي بن عبدالله المديني: «في سنة ست وعشرين ومائة مات جعفر بن إياس[١٠]، وعبيدالله بن أبي يزيد»[١١].

---

(١) المعرفة والتاريخ: ١/١٨٨ وانظر: ت بغداد: ٩/١٨٣.
(٢) التهذيب: ٧/٣٥٨، انظر ترجمته في مشاهير علماء الأمصار: ص ٦٥.
(٣) التهذيب: ١٢/١٧، انظر ترجمته في الخلاصة: ص ٤٤٣.
(٤) التهذيب: ١/٣٨٩، انظر ترجمته في مشاهير علماء الأمصار: ص ٧٠.
(٥) ت الكمال: ٢/٦٣٩، انظر ترجمته في مشاهير علماء الأمصار: ص ٧٠.
(٦) ت الكمال: ٣/١٢٦٣، انظر ترجمته في مشاهير علماء الأمصار: ص ٦٥.
(٧) التهذيب: ١١/١٠٧، هو أبو عبدالله الأشهلي، انظر: ترجمته في الخلاصة: ص ٤١٥.
(٨) التهذيب: ١٢/٣٩.
(٩) ت الكبير: ٢/٧٧، وانظر: التهذيب: ٩/٤٥٠.
(١٠) التهذيب: ٢/٨٣، ٨٤، هو أبو بشر اليشكري البصري، انظر: الخلاصة: ص ٦٢.
(١١) ت الكبير: ٥/٤٠٣، وانظر: ت الصغير: ١/٣٢٧ هو المكي، انظر: الخلاصة: ص ٢٥٤.

١٦ ــ وذكر ابن حجر أن علي بن المديني قال: «في سنة ثلاثين ومائة مات بديل بن ميسرة العقيلي البصري»[١].

١٧ ــ وذكر البخاري عن علي بن المديني قوله: «في سنة ثنتين وثلاثين ومائة مات إبراهيم بن ميسرة الطائفي[٢]، وعبدالله بن يسار بن أبي نجيح[٣]، والعلاء بن عبدالرحمٰن[٤]، ويحيى بن أبي كثير»[٥].

١٨ ــ وذكر المزي عن علي بن المديني أنه قال: «في سنة ثلاث وثلاثين ومائة مات منصور بن المعتمر»[٦].

١٩ ــ وقال علي بن المديني: «في سنة تسع وثلاثين ومائة مات يونس بن عبيد بن دينار»[٧].

٢٠ ــ وروى ابن محرز عن علي بن المديني أنه قال: «في سنة ثنتين وأربعين ومائة مات روح بن القاسم»[٨].

٢١ ــ وقال علي بن المديني: «في سنة ثمان وأربعين ومائة مات الأعمش[٩]، وهشام بن حسان»[١٠].

٢٢ ــ وقال ابن المديني أيضاً: «في سنة إحدى وخمسين ومائة مات

---

(١) التهذيب: ٤٢٥/١، انظر ترجمته في مشاهير علماء الأمصار: ص ١٥٢.
(٢) ت الكبير: ٣٢٨/١، وانظر السير: ١٢٤/٦.
(٣) ت الكبير: ٢٣٣/٥، وت الصغير: ٢٨/٢.
(٤) ت الكبير: ٥٠٨/٦.
(٥) المصدر السابق: ٣٠١/٨، وت الصغير: ٢٨/٢، وانظر أيضاً السابق واللاحق للخطيب: ص ١١٦، والجمع بين رجال الصحيحين: ٥٦٦/٢، ٥٦٧.
(٦) ت الكمال: ٧٢٠/٢، وانظر: التهذيب: ٣٤٧/٥.
(٧) العلل: ص ٧٤، وانظر: التقريب: ٣٨٥/٢.
(٨) معرفة الرجال: ٣٧ أ مخطوط.
(٩) السابق واللاحق: ص ١٦٨.
(١٠) العلل: ص ٧٤.

عبدالله بن عون[1]، وروي عنه: أنه مات سنة خمسين ومائة[2]، وعبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج»[3].

٢٣ ـ وروى محمد بن أحمد بن البراء عن ابن المديني أنه قال: «مات محمد بن إسحاق سنة ثنتين، وخمسين ومائة»[4]، وروى ابن الجارود عن علي أنه قال: «مات محمد بن إسحاق سنة أربع وأربعين» قال الخطيب: «وهم ابن الجارود على عَلِيٍّ في هذا القول أو من دونه والصواب ما ذكره ابن البراء عن علي»[5]. وقال علي: مات في هذه السنة أيضاً يونس بن أبي إسحاق السبيعي، ويقال عنه أيضاً أنه مات سنة تسع[6]. يعني ومائة.

٢٤ ـ وقال ابن المديني في العلل: «في سنة ستين ومائة مات هشام بن سعد»[7].

٢٥ ـ وذكر الفسوي عن علي بن المديني أنه قال: «في سنة ثنتين وستين ومائة مات همام بن يحيى العوذي»[8].

٢٦ ـ ونقل ابن حجر في التهذيب[9] أن علي بن المديني قال: «في سنة ست وستين ومائة مات مبارك بن فضالة».

٢٧ ـ وقال علي أيضاً: «في سنة خمس وسبعين ومائة مات وَضَّاح أبو عوانة»[10].

---

(١) ت الكمال: ٢/٧٢٠، وانظر: التهذيب: ٥/٣٤٧.

(٢) العلل: ص ٧٤.

(٣) ت بغداد: ١٠/٤٠٧، وانظر: السابق واللاحق: ص ١٥٤، والتهذيب: ٦/٤٠٥.

(٤) ت بغداد: ١/٢٣٣، وانظر: التهذيب: ٩/٤٥.

(٥) ت بغداد: ١/٢٣٣.

(٦) التهذيب: ١١/٤٣٤، ويونس هو أبو إسرائيل السبيعي. انظر: مشاهير علماء الأمصار: ١٦٨.

(٧) العلل ص ٧٤ وهشام هو القرشي مولاهم انظر: الخلاصة: ص ٤٠٩.

(٨) المعرفة والتاريخ: ١/١٥٠، وانظر السابق واللاحق: ص ٣١٧.

(٩) ١٠/٣١.

(١٠) العلل: ص ٧٤، وانظر: ت بغداد: ١٣/٤٩٥، والتهذيب: ١١/١١٨.

٢٨ ــ وقال أيضاً: «في سنة ست وسبعين ومائة مات حماد بن سلمة»[١].

٢٩ ــ وذكر البخاري عن علي قوله: «في سنة ثمان أو تسع وسبعين ومائة مات كثير بن حبيب البصري»[٢].

٣٠ ــ وقال علي بن المديني: «في سنة ثمانين ومائة مات بشر بن منصور السليمي البصري[٣]، وسليم بن الحارث بن سليم[٤]، وسليمان بن جعفر»[٥].

٣١ ــ وقال علي بن المديني: «في سنة ثنتين وثمانين ومائة مات سفيان بن حبيب»[٦]، و «يحيى بن زكريا بن أبي زائدة»[٧] و «يزيد بن زريع»[٨].

٣٢ ــ وروى البخاري عن علي بن المديني أنه قال: «مات هشيم بن بشير الواسطي سنة ثلاث وثمانين ومائة»[٩].

٣٣ ــ وقال علي أيضاً: «في سنة سبع وثمانين ومائة مات بشر بن المفضّل[١٠]» و «جرير بن عبدالحميد»[١١] و «محمد بن سواء، ومعتمر»[١٢].

---

(١) العلل: ص ٧٥ هكذا في الأصل والثابت أنه توفي سنة سبع وستين ومائة كما في التقريب: ١٩٧/١ وغيره.

(٢) ت الكبير: ٢١٧/٧، وانظر: ت الصغير: ٢٢١/٢، وكثير بن حبيب هو كثير بن أبي كثير الليثي اليشكري البصري. انظر: التهذيب: ٤٢٧/٨.

(٣) ت الكبير: ٨٤/٢، وانظر: ت الصغير: ٢٢١/٢، وت الكمال: ١٥١/١، والتهذيب: ٤٦٠/١.

(٤) ت الكبير: ١٢٣/٤، وت الصغير: ٢٢٢/٢، وانظر ترجمته في مشاهير علماء الأمصار: ص ١٦١.

(٥) المعرفة والتاريخ: ١٧١/١، وسليمان بن جعفر لعله شيخ لبقية، انظر اللسان: ٨٠/٣.

(٦) العلل: ص ٧٥.

(٧) المصدر السابق: ص ٧٥، وانظر: ت الكمال: ١٤٩٧/٣، والتهذيب: ٢٠٩/١١.

(٨) العلل: ص ٧٥.

(٩) ت الكبير: ٢٤٢/٨، وت الصغير: ٢٣١/٢، والجمع بين رجال الصحيحين: ٥٥٦/٢.

(١٠) العلل: ص ٧٤.

(١١) ت الكبير: ٢١٤/٢، وت الصغير: ٢٤١/٢.

(١٢) العلل: ص ٧٤، وانظر: تاريخ دمشق: ١٤٦/١٤ أ.

٣٤ ـ وقال علي: «مات أبو معاوية الضرير سنة خمس وتسعين ومائة»[١].

٣٥ ـ وذكر الخطيب بسنده إلى علي بن المديني أنه قال: «مات وكيع بن الجراح في سنة سبع وتسعين ومائة»[٢].

ب ـ في ذكر علي بن المديني وفيات الرواة مقرونة مع أوصاف أخرى:

١ ـ قال علي بن المديني: «قتل سعيد بن جبير سنة خمس وتسعين[٣]، وهو ابن ثنتين وأربعين سنة»[٤].

٢ ـ ذكر الحافظ المزي في تهذيب الكمال[٥] أن علي بن المديني قال: «مات عبدالله بن عبدالله بن الحارث[٦] سنة تسع وتسعين بالأبواء[٧] مقتولاً بالسموم».

٣ ـ وقال علي بن المديني: «في سنة أربع ومائة[٨]، أو خمس ومائة[٩]، مات عكرمة مولى ابن عباس بالمدينة، فما حمله أحد، اكتروا له أربعة»[١٠].

٤ ـ وذكر الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب[١١] أن علي بن المديني قال: «توفي عبدالرحمن بن سعيد بن يربوع بن عنكثة، وهو ابن ثمانين سنة».

٥ ـ وقال علي بن المديني في العلل[١٢]: «مات قتادة بن دعامة سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ست وخمسين».

---

(١) العلل: ص ٧٤، وانظر: ت بغداد: ٥/٢٤٩، والسير: ٩/٧٧.

(٢) ت بغداد: ١٣/٥١١، وانظر: ت الكمال: ٣/١٤٦٦.

(٣) العلل: ص ٧٤.

(٤) المعرفة والتاريخ: ٢/١٥٧.

(٥) ٢/٧٠٠، وانظر: التهذيب: ٥/٢٨٤.

(٦) هو أبو يحيى عبدالله بن عبدالله بن الحارث بن نوفل الهاشمي المدني. التقريب: ١/٤٢٦.

(٧) الأبواء: بالفتح ثم السكون وواو وألف ممدودة قرية من أعمال الفرع من المدينة بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ١٣ ميلاً. انظر: معجم البلدان: ١/٧٩.

(٨) ت الكبير: ٧/٤٩، وت الصغير: ١/٢٥٧.

(٩) تاريخ دمشق: ١١/٣٩٧أ، وانظر: السير: ٥/٣٤.

(١٠) المعرفة والتاريخ: ٢/٦، وانظر: التهذيب: ٧/٢٧١.

(١١) التهذيب: ٦/١٨٧.

(١٢) العلل: ص ٧٤، وانظر: ت الكبير: ٧/١٨٦.

٦ ـ وقال علي بن المديني: «مات محمد بن المنكدر سنة ثلاثين ومائة»[١]، و «بلغ ستاً وسبعين سنة»[٢].

٧ ـ وقال علي أيضاً: «مات أيوب السختياني سنة إحدى وثلاثين ومائة»[٣] «في الطاعون»[٤].

٨ ـ وذكر الفسوي عن علي بن المديني: «أن داود بن أبي هند مات في طريق مكة سنة أربعين ومائة»[٥].

٩ ـ وروى أبو حاتم الرازي عن علي بن المديني قوله: «مات معمر بن راشد باليمن سنة أربع وخمسين ومائة»[٦].

١٠ ـ وقال علي: «في سنة ستين ومائة مات شعبة»[٧] و «هو ابن ثمان وسبعين سنة»[٨].

١١ ـ وقال علي أيضاً: «مات سفيان الثوري سنة إحدى وستين ومائة»[٩] «وهو ابن ثلاث وستين سنة»[١٠].

١٢ ـ وذكر الخطيب في السابق واللاحق[١١] أن علي بن المديني قال: «مات مالك بن أنس سنة تسع وسبعين ومائة وهو ابن أربع وثمانين سنة».

---

(١) السير: ٥/٣٦٠.
(٢) التهذيب: ٩/٤٧٤.
(٣) ت الكبير: ١/٤٠٩، وت الصغير: ٢/٥٢، وانظر: ت الكمال: ١/١٣٤.
(٤) العلل: ص ٧٤.
(٥) المعرفة والتاريخ: ١/١٢٣، وانظر: السير: ٦/٣٧٨.
(٦) الجرح: ٨/٢٥٦، وانظر: ت الكمال: ٣/١٣٥٦، والسير: ٧/١٥.
(٧) العلل: ص ٧٥، وانظر: ت الصغير: ٢/١٣٥، والسابق واللاحق: ص ١٥٥.
(٨) معرفة الرجال: ٣٧ ب.
(٩) العلل: ص ٧٥.
(١٠) معرفة الرجال: ٣٧ ب.
(١١) ص: ٢٢٥.

١٣ ــ وذكر الخطيب أيضاً في تاريخ بغداد[١] بسنده إلى علي بن المديني أنه قال: «مات عبدالله بن المبارك سنة إحدى وثمانين ومائة بِهِيْت»[٢].

١٤ ــ وروى البخاري عن علي بن المديني أنه قال: «مات إبراهيم بن سعد سنة ثلاث وثمانين ومائة، وهو ابن ثلاث وسبعين»[٣].

١٥ ــ وذكر المزي أن علي بن المديني قال: «مات فضيل بن عياض بمكة سنة سبع وثمانين ومائة»[٤].

١٦ ــ وذكر البخاري في التاريخ الصغير[٥] عن علي بن المديني أنه قال: «مات مروان بن معاوية الفزاري فجأة قبل التروية بيوم سنة ثلاث وتسعين ومائة».

١٧ ــ ذكر الفسوي عن علي بن المديني قال: «مات يحيى بن سعيد القطان سنة ثمان وتسعين ومائة، في أولها في صفر وله ثمان وسبعون سنة»[٦] قال علي: «قلت ليحيى بن سعيد في ربيع الأول سنة تسعين ومائة: كم لك من سنة؟ قال: إذا مضى شهر أو شهران استوفيت سبعين ودخلت في أحد[٧]» وقال علي: «وتوفي فيها ـ يعني في سنة ثمان وتسعين ومائة ـ عبدالرحمن بن مهدي بعد يحيى بن سعيد بأربعة أشهر»[٨] «وهو ابن ثلاث وستين سنة»[٩] «ولد سنة خمس وثلاثين ومائة»[١٠]،

---

(١) ١٠/١٦٨.

(٢) «هيت» بالكسر وآخره تاء مثناة، وهي بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار. معجم البلدان: ٥/٤٢٠، ٤٢١.

(٣) ت الكبير: ١/٢٨٨، وت الصغير: ٢/٢٣٢، وانظر: المعرفة والتاريخ: ١/١٧٤ وت بغداد: ٦/٨٥، وت الكمال المحقق: ٢/٩٣، والتهذيب: ١/١٢٢.

(٤) ت الكمال: ٢/١١٠٥، وانظر: السير: ٨/٣٩٥.

(٥) ٢/٢٧٤.

(٦) المعرفة والتاريخ: ١/١٨٨، وانظر ت بغداد: ١٤/١٤٣، وت الكمال: ٣/١٥٠٠.

(٧) ت الكمال: ٣/١٥٠٠.

(٨) المعرفة والتاريخ: ١/١٨٨، وانظر: ت بغداد: ١٠/٢٤٨، والسابق واللاحق: ص ٢٥٥.

(٩) ت بغداد: ١٠/٢٤٨، وانظر: التهذيب: ٦/٢٨١.

(١٠) ت بغداد: ١٠/٢٤٨.

وقال علي: «وفيها أيضاً توفي سفيان بن عيينة بعد عبدالرحمٰن بن مهدي بسبعة أيام[1]، ولد سنة سبع ومائة، وكتب عنه الحديث سنة اثنتين وأربعين، وهو ابن خمس وثلاثين سنة، قبل موت الأعمش بخمس سنين»[2].

١٨ ـ وذكر البخاري عن ابن المديني رحمهما الله أنه قال: «مات محمد بن بكر بن عثمان البرساني بالبصرة سنة ثلاث ومائتين في ذي الحجة»[3].

الضرب الثالث: ذكره وفيات الرواة على الوجه التقريبي:

١ ـ قال البخاري: «قال لي علي: مات بشر[4] بعد الزهري»[5].

٢ ـ الحارث بن قيس الجعفي. قال علي بن المديني: «قتل مع علي»[6].

٣ ـ وقال علي: «مات جابر بن زيد قبل الحسن بنحو من عشرين سنة»[7].

٤ ـ قال علي: «مات الحكم[8] بعد معمر بسنة»[9].

٥ ـ داود بن نصير الطائي[10] مات بعد الثوري، قاله علي[11].

---

(١) المعرفة والتاريخ: ١/١٨٨، وانظر: السابق واللاحق: ص ١٥٨.
(٢) ت بغداد: ٩/١٧٥، وانظر: ت الكمال: ١/٥١٥.
(٣) ت الكبير: ١/٤٨، ٤٩.
(٤) هو بشر بن عاصم الطائفي تقدم في: ص ٥٢.
(٥) ت الكبير: ٢/٧٧، وت الصغير: ١/٣٢٠، وانظر: التهذيب: ١/٤٥٣.
(٦) التهذيب: ٢/١٥٤.
(٧) المعرفة والتاريخ: ٢/٥٤.
(٨) هو أبو عيسى الحكم بن أبان العدني العابد. التقريب: ١/١٩٠، وانظر: الخلاصة: ص ٨٨.
(٩) ت الكبير: ٢/٣٣٧.
(١٠) هو أبو سليمان داود بن نصير الطائي العالم الرباني أحد الأعلام الكوفي (مات سنة ١٦٠ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٦٨، وانظر: الخلاصة: ص ١١١.
(١١) ت الكبير: ٣/٢٤٠، وانظر: التهذيب: ٣/٢٠٣.

٦ ــ ربعي بن حراش. قال أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن المديني وغيرهما: «مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز»[١].

٧ ــ قال علي: «مات عبدالرحمن بن القاسم بعد الزهري»[٢].

٨ ــ قال علي: «مات عبيد بن عمير قبل ابن عمر»[٣].

٩ ــ عبدالله بن عثمان البصري[٤]. قال ابن المديني: «أراه مات قبل شعبة»[٥].

١٠ ــ محمد بن مسلم بن تدرس[٦]. قال علي: «مات قبل عمرو بن دينار»[٧].

الضرب الرابع: ذكره أعمار الرواة ومواليدهم:

١ ــ قال ابن المديني: «أتى لشرحبيل[٨] أكثر من مائة سنة»[٩].

٢ ــ قال البخاري: قال لنا علي: «شعبة أكبر من سفيان بعشر سنين»[١٠].

---

(١) السير: ٤/٣٦٢.
(٢) ت الصغير: ١/٣٢١.
(٣) المعرفة والتاريخ: ٢/١٥٥.
(٤) هو عبدالله بن عثمان البصري شريك شعبة ومات قبله. التقريب: ١/٤٣٣، وانظر: الخلاصة: ص ٢٠٦.
(٥) التهذيب: ٥/٣١٨.
(٦) هو أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس المكي. تقدم في ص: ١٦٤.
(٧) ت الكبير: ١/٢٢١، وت الصغير: ١/٣٢٦، وانظر: التهذيب: ٩/٤٤٢.
(٨) هو أبو سعد شرحبيل بن سعد الخطمي مولاهم الأنصاري (مات سنة ١٢٣ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ٧٧، وانظر: الخلاصة: ص ١٦٤.
(٩) التهذيب: ٤/٣٢٢.
(١٠) ت الكبير: ٤/٢٤٤، ٢٤٥، وت الصغير: ٢/١٣٥، بلفظ: «الثوري» وانظر: الجمع بين رجال الصحيحين: ١/٢١٨.

٣ ـ وقال إسماعيل القاضي عن ابن المديني: «صالح بن كيسان المدني أسنّ من الزهري، وقد رأى ابن عمر وابن الزبير»[١].

٤ ـ قال علي: «مسعر أكبر من شعبة»[٢].

٥ ـ قال علي: «طلحة بن يحيى[٣] سِنُّه وسنُّ عمر بن عبدالعزيز واحد، ولد أيام قتل الحسين بن علي بن أبي طالب أيام يزيد بن معاوية، والأعمش، وهشام بن عروة ولدا في سنة إحدى أو اثنتين وستين»[٤].

□ □ □

المبحث الثامن عشر: معرفة علي بالموالي من العلماء والرواة:

معرفة الموالي من الرواة من المعارف التي عني المحدثون بمعرفتها وبيانها؛ لأن الأصل إذا نسب الراوي إلى قبيلة أن يكون منهم صليبة، وتظهر أهمية هذه المعرفة عند إطلاق نسبتهم إلى القبائل دون الإشارة إلى أنه من مواليها. قال ابن الصلاح رحمه الله: «وأهم ذلك معرفة الموالي المنسوبين إلى القبائل بوصف الإطلاق، فإن الظاهر في المنسوب إلى قبيلة، كما إذا قيل: فلان القرشي أنه منهم صليبة، فإذاً بيان من قيل فيه: قرشي من أجل كونه مولى لهم مهم»[٥].

والموالي: جمع مولى، وهو في اللغة يطلق على الولي، والعصبة، والحليف، وغير ذلك، كما يطلق على المولى من أعلى وهو المعتِق ـ بكسر التاء ـ والمولى من أسفل وهو المعتَق ـ بفتح التاء ـ[٦]. وهو من الأسماء المشتركة

---

(١) ت الكمال: ٥٩٩/٢، وانظر: السير: ٤٥٥/٥، والتهذيب: ٣٩٩/٤.

(٢) المعرفة والتاريخ: ١٥٢/٢.

(٣) هو طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيدالله التيمي الكوفي (مات سنة ١٤٨ هـ، وقيل ١٤٦ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص ١٦٣، وانظر: الخلاصة: ص ١٨٠.

(٤) المعرفة والتاريخ: ١٥١/٢.

(٥) علوم الحديث: ص ٤٠٠.

(٦) انظر: لسان العرب مادة (ولى): ٤٠٨/١٥.

بالاشتراك اللفظي الموضوعة لكل واحد من الضدين[1]. والولاء أقسام: منها ولاء العتاقة وهذا هو الأغلب، ومنها ولاء الإسلام، ومنها ولاء الحلف والتعاون، والإمام علي بن المديني رحمه الله كان له اطلاع واسع في هذا النوع من المعارف التي لا غنى عنها لأيٍّ متصد لبيان أحوال الرواة المختلفة ويظهر ذلك جلياً مما يلي:

ــ إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم: قال علي: «ابن علية مولى لبني أسد»[2].

ــ أشعث بن سوَّار الكندي: قال علي بن المديني: «هو مولى لثقيف وهو الأثرم»[3].

ــ سالم بن شوَّال المكي[4]: يقال عن علي: «هو مولى أم حبيبة»[5].

ــ سالم أبو عبدالله[6] مولى مالك بن أوس يذكر عن علي: «هو مولى شدَّاد»[7].

ــ سفيان بن عيينة: قال علي بن المديني: «هو مولى لمحمد بن مزاحم أخي الضحاك بن مزاحم»[8].

ــ صالح بن بشير المري: قال عبدالله بن علي بن المديني: «وجدت في كتاب لي بخط أبي: صالح المري هو صالح بن بشير بن وادع من ولد عامر بن حُنيفة، وأم صالح ميمونة امرأة خراسانية، كانت أمةً لامرأة من بني حنيفة بن

---

(١) انظر: فتح المغيث: ٣/٣٩٦.
(٢) المعرفة والتاريخ: ٢/٢٤٣.
(٣) ت الكبير: ١/٤٣٠، وت الصغير: ٢/٤٨.
(٤) هو سالم بن شوال ـ باسم الشهر ـ المكي مولى أم حبيبة. التقريب: ١/٢٨٠، وانظر: الخلاصة: ص ١٣١.
(٥) ت الكبير: ٤/١١٤.
(٦) هو سالم بن عبدالله النصري ـ بالنون ـ المدني (مات سنة ١١٠ هـ) التقريب: ١/٢٨٠، وانظر: الخلاصة: ص ١٣١.
(٧) ت الكبير: ٤/١٠٩، وشداد هو ابن أوس صحابي.
(٨) ت بغداد: ٩/١٧٥.

جارية بن مرة، وتزوج بشير ميمونة فولـدت له صالحاً، فكان مملوكاً لهذه المرأة، ثم أعتقته، فهو مولى للمرية وأبوه بشير عربي حنفي»[1].

ـ طـاوس مولى لخـولان: قـال علي: «طـاوس مـولى لخـولان ليس هـو فارسي»[2].

ـ عبدالله بن المبارك: قال علي بن المديني: «عبدالله بن المبارك مولى بني حنظلة»[3].

ـ عبـدالله بن يسـار بن أبي نجيـح: قـال علي: «هـو مـولى أبي الأخنس الثقفي»[4].

ـ عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج: قال علي: «هو مولى لقريش»[5].

ـ عبـدالـوارث بن سعيـد: قـال علي: «عبـدالـوارث مـولى بَلْعَنْبـر[6] بن تميم»[7].

ـ عطاء بن أبي رباح: قال ابن المديني: «هو مولى حبيبةِ بنت ميسرة بن أبي خُثَيم»[8].

ـ عمرو بن دينار: قال علي: «هو مولى بني جُمَح»[9].

---

(١) المصدر السابق: ٩/٣٠٧ مختصراً، وانظر: ت الكمال: ٢/٥٩٤.
(٢) المعرفة والتاريخ: ٣/٢١٤.
(٣) ت بغداد: ١٠/١٦٨.
(٤) ت الكبير: ٥/٢٣٣.
(٥) العلل: ص ٣٧.
(٦) بفتح الباء وسكون اللام وفتح العين المهملة وسكون النون ففتح الباء الموحدة يريد بني العنبر. المغني: ص ٤٢.
(٧) المعرفة والتاريخ: ٢/٢٤٣.
(٨) التهذيب: ٧/٢٠٠ وخثيم بالتصغير: المغني: ص ٩٠.
(٩) العلل: ص ٣٦.

ـ قيس بن سعد: «يقال عن علي: هو مولى أم علقمة»[1].

ـ محمد بن إسحاق بن يسار: قال علي: «هو مولى بني مَخْرَمَة»[2].

ـ مِصْدَع أبو يحيى المعرقب الأنصاري: قال علي: «هو مولى»[3]. وقال أحمد بن حنبل: «هو مولى معاذ بن عفراء وهو الأعرج»[4].

ـ معمر بن راشد أبو عروة المهلبي: «قال علي: هو مولى حُدَّان»[5] [6].

ـ وضَّاح أبو عوانة: قال علي بن المديني: «هو مولى يزيد بن عطاء[7] الواسطي»[8].

ـ هُشَيم بن بَشير: قال علي بن المديني: «مولى بني سليم»[9].

ـ يحيى بن آدم: قال علي: «هو مولى خالد بن عبدالله بن أسيد»[10] [11].

ـ يحيى بن زكريا بن أبي زائدة: قال علي: «مولى لهمدان»[12].

ـ يحيى بن سعيد القطان: قال علي: «هو مولى لبني تيم»[13].

---

(١) ت الصغير: ١/٢٨٢.
(٢) العلل: ص ٣٧.
(٣) ت الصغير: ١/١٩٦.
(٤) ت الكبير: ٨/٦٥.
(٥) بضم الحاء المهملة وتشديد الدال المهملة. انظر: المغني: ص ٧٢.
(٦) العلل: ص ٣٩، وانظر: الجرح: ٨/٢٥٦.
(٧) هو أبو خالد يزيد بن عطاء بن يزيد اليشكري الواسطي البزاز (مات سنة ١٧٩ هـ). التقريب: ٢/٣٦٩، وانظر: الخلاصة: ص ٤٣٣.
(٨) العلل: ص ٣٨.
(٩) المصدر السابق: ص ٣٩.
(١٠) هو خالد بن عبدالله بن أسيد ويقال خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد روى عن قبيصة بن ذؤيب وعنه الزهري. الجرح: ٣/٣٣٩.
(١١) المحدث الفاصل: ص ٤١٩.
(١٢) العلل: ص ٤٠.
(١٣) المصدر السابق: ص ٤٠، وانظر: ت الكبير: ١/٢٦٧، وت الصغير: ٢/٢٨٣.

ـ يزيد بن عطاء بن يزيد اليشكري: قال علي: «هو من موالي أبي عوانة»[1].

ـ أبو حازم التمار: قال علي بن المديني: «هو مولى هذيل»[2].

□ □ □

المبحث التاسع عشر: معرفة علي بن المديني بأوطان الرواة وبلدانهم:

الأوطان جمع وطن، قال ابن منظور: «الوطن المنزل تقيم به، وهو موطن الإنسان ومحله»[3] والمراد هنا: الإقليم أو الناحية التي يولد الإنسان أو يقيم فيها[4].

والبلدان جمع بلد وهو كل موضع أو قطعة مستحيزة عامرة كانت أو غير عامرة.

وقال بعضهم: البلد جنس المكان كالعراق والشام[5]. والمراد بالبلد هنا القرية أو المدينة التي يولد الإنسان أو يقيم فيها[6].

وهذا علم مهم جداً وهو مما يفتقر إليه حفاظ الحديث في تصرفاتهم ومصنفاتهم، ومن فوائده: «معرفة شيخ الراوي وتعيينه فربما اشتبه بغيره فإذا عرفنا بلده تعيَّن بَلَدِيُّه غالباً، ومنها أنه يتبين به الراوي المدلس، أو ما في السند من إرسال خفي»[7]. ومن الحفاظ المبرزين في ذلك الإمام علي بن المديني، فعندما ننظر في منهجه في بيان أوطان الرواة وبلدانهم نجده على النحو التالي:

١ ـ يصنف أحياناً أعيان الرواة حسب بلدانهم مراعياً في ذلك طبقاتهم،

---

(١) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٤٩.
(٢) المحدث الفاصل: ص ٢٩٤.
(٣) لسان العرب: ٤٥١/١٣.
(٤) تيسير مصطلح الحديث: ص ٢٣١.
(٥) انظر: لسان العرب: ٩٤/٣.
(٦) تيسير مصطلح الحديث: ص ٢٣١.
(٧) الوسيط في علوم مصطلح الحديث: ص ٦٩٤.

فعندما تحدث في كتابه العلل عمن يدور عليهم الإسناد، نسب إلى أهل المدينة: ابن شهاب الزهري، ثم مالك بن أنس، ومحمد بن إسحاق.

ونسب إلى أهل مكة: عمرو بن دينار، ثم عبدالملك بن جريج، وسفيان بن عيينة. ونسب إلى أهل البصرة: قتادة، ويحيى بن أبي كثير، ثم سعيد بن أبي عروبة، وحماد بن سلمة، وأبا عوانة، وشعبة، ومعمر بن راشد. ونسب إلى أهل الكوفة: أبا إسحاق السبيعي، وسليمان بن مهران الأعمش، ثم الثوري. ونسب إلى أهل الشام: الأوزاعي. وإلى أهل واسط: هشيم بن بشير[١].

٢ ـ وأحياناً أخرى يذكر أوطان الرواة عندما يسأل عن الرواة، ثم يذكر الحكم عليهم جرحاً وتعديلاً، فعندما سأله محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة قال: «كان ذاك من أهل المدينة، وكان عندنا ثقة»[٢]. وسئل عن أنس بن عياض[٣] فقال: «كان من أهل المدينة، وكان عندنا ثقة»[٤]. وسئل عن حنظلة وعمرو ابني أبي سفيان فقال: «مكيان، من بني جمح، وكانا ثقتين»[٥].

٣ ـ وفي بعض الأحيان ينسب الرواة إلى أقاليمهم الكبيرة دون مدنهم الصغيرة فقال في إسماعيل بن شروس[٦]: «ثقة من أهل اليمن[٧]»، وقال في

---

(١) انظر: العلل الصفحات: ٣٦ ـ ٣٩.
(٢) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١١٨.
(٣) هو أبو ضمرة أنس بن عياض بن ضمرة الليثي المدني (مات سنة ٢٠٠ هـ). التقريب: ١ / ٨٤، وانظر: الخلاصة: ص ٤٠.
(٤) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١١٨.
(٥) المصدر السابق: ص ٩٧.
(٦) هو أبو المقدام إسماعيل بن شروس الصنعاني روى عن عكرمة وطاوس وغيرهما. الميزان: ١ / ٢٣٤، واللسان: ١ / ٤١١.
(٧) تاريخ أسماء الثقات: ص ٢٧.

الحارث بن عمير[1]: «هو الشامي»[2]، وقال في رميس بن محمد[3]: «من أهل خراسان»[4]، وقال في الوليد بن مسلم: «هو رجل أهل الشام»[5].

٤ ــ وتارة ينسبهم إلى مدنهم التي منها الرواة وهو الغالب، فقال في حصين ابن عمر[6]: «شيخ من أهل الكوفة»[7]، وقال في داود بن إبراهيم الواسطي[8]: «هو البصري»[9]، وقال في سعيد بن ذي حُدَّان[10]: «كوفي»[11]، وقال في عبدالله بن باباه[12]: «هو من أهل مكة»[13]، وقال في عطاء بن يزيد اللَّيْثي[14]: «كان يسكن الرَّمْلَة»[15]، وقال في محمد بن سليمان بن مسمول[16]: «من أهل مكة»[17]، وفي

---

(١) هو أبو الجودي الحارث بن عمير الأسدي الشامي نزيل واسط مشهور بكنيته. التقريب: ٤٠٨/٢، وانظر: الخلاصة: ص ٤٤٧.

(٢) ت الكبير: ٢٧٦/٢، وت الصغير: ١٢/٢.

(٣) لم أقف له على ترجمة.

(٤) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٣٧.

(٥) الميزان: ٣٤٧/٤.

(٦) هو أبو عمران حصين بن عمر الأحمسي الكوفي (مات بعد الثمانين ومائة). التهذيب: ٣٨٥/٢.

(٧) ت بغداد: ٢٦٤/٨.

(٨) داود بن إبراهيم الواسطي عن حبيب بن سالم. اللسان: ٤١٥/٢.

(٩) ت الكبير: ٢٣٧/٣.

(١٠) هو سعيد بن ذي حدان ـ بضم المهملة وتشديد الدال ـ الكوفي. التقريب: ٢٩٥/١، وانظر: الخلاصة: ص ١٣٧.

(١١) الميزان: ١٣٥/٢.

(١٢) عبدالله بن باباه ـ بموحدتين بينهما ألف ساكنة ـ المكي. التقريب: ٤٠٣/١، وانظر الخلاصة: ص ١٩١.

(١٣) الجرح: ١٢/٥.

(١٤) تقدمت ترجمته في: ص ٣٩٦.
والليثي بفتح اللام وسكون الياء وفي آخرها ثاء مثلثة. نسبة إلى ليث بن كنانة. اللباب: ١٣٧/٣.

(١٥) الجرح: ٣٣٨/٦، والرملة مدينة عظيمة بفلسطين وكانت رباطاً للمسلمين بينها وبين البيت المقدس ثمانية عشر يوماً. معجم البلدان: ٦٩/٣.

(١٦) هو محمد بن سليمان بن مسمول المسمولي المخزومي الحجازي. الميزان: ٥٦٩/٣.

(١٧) العلل: ص ٨٨.

وَقْــدَان أبـي يَعْفُــور العبـدي[1] : «هــو كـوفي»[2] ، وفي وهب بن نــافـع[3] : «الصنعاني»[4] .

٥ ــ وتارة أخرى ينسب الرواة إلى البلدان التي نزلوا بها وليسوا منها، فقال في عبدالرحمٰن بن أبي الرجال المدني: «كان ينزل الشام»[5]، وفي عباد بن كثير الثقفي: «كان ينزل مكة»[6]، وقال في عمير بن يزيد: «هو مدني قدم البصرة»[7]. وقال في الفضل بن العلاء[8]: «كان من أهل الكوفة، وكان عندنا بالبصرة»[9]. وقال في محمد بن عثمان الشامي[10]: «كان ينزل سكة ابن سمرة»[11][12].

٦ ــ وربما نسب الراوي إلى بلدٍ ما ليفيد معنى خاصاً في مجال النقد، قال البخاري: «بشر بن حرب النَّدَبي[13] رأيت علي بن المديني يضعفه، وقال لي علي:

---

(١) هو أبو يعفور ـ بفتح التحتـانية وسكـون المهملة وضم الفاء ـ وقـدان ـ بسكون القـاف ـ العبدي الكوفي (مات بعد العشرين ومائة). التقريب: ٢/٣٣١، وانظـر: الخلاصـة: ص ٤٢٠ .

(٢) الجرح: ٩/٤٨ .

(٣) هو وهب بن نافع الصنعاني عم عبدالرزاق. الجرح: ٩/٢٤ .

(٤) ت الكبير: ٨/١٦٤ .

(٥) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٢٧ .

(٦) المصدر السابق: ص ١٢٦ .

(٧) التهذيب: ٨/١٥١ .

(٨) هو أبو العباس الفضل بن العلاء الكوفي نزيل البصرة. التقريب: ٢/١١١ .

(٩) تاريخ أسماء الثقات: ص ١٨٥ .

(١٠) هو أبو الجمـاهر محمـد بن عثمان التنـوخي الكفرتـوثي الدمشقي (مـات سنة ٢٢٤ هـ). التقريب: ٢/١٩٠، وانظر: الخلاصة: ص ٣٥١ .

(١١) سكة ابن سمرة لعلها سكة بني سمرة بالبصرة منسوبة إلى عتبة بن عبدالله بن عبدالرحمٰن بن سمرة. معجم البلدان: ٣/٢٣١ .

(١٢) تاريخ أسماء الثقات: ص ٢٠٣ .

(١٣) هو أبو عمرو بشر بن حرب الندبي الأزدي البصري (مات بعـد سنة ١٢٠ هـ). التقـريب ١/٩٨، وانظر الخلاصة: ص ٤٨ .

=

كان يحيى لا يروي عنه وهو بصري»[1] كأنه قال: يحيى أَدْرَىٰ بحاله من غيره لأنه من بلده.

٧ ــ وقد ينفي نسبة الراوي عن بلد ما، فقال في بيان بن عمرو البخاري[2] : «ليس هذا عندنا بالبصرة»[3] .

□ □ □

المبحث العشرون: معرفة علي بن المديني بأحوال الرواة الشخصية المختلفة:

أولاً: معرفته بأخبار مشاهد الرواة ومقاتلهم:

أ ــ قال علي بن المديني: «محمد بن قيس هو محمد بن سعيد قتل في الزندقة وصلب»[4].

ب ــ خالد بن سلمة المخزومي المعروف بالفأفأ. ذكره علي بن المديني يوماً فقال: «قتل مظلوماً»[5].

جـ ــ قال يحيى بن سعيد الأنصاري «أذكر أني رأيت ثلاثة أرؤس قدم بها المدينة رأس ابن الزبير ورأس ابن مطيع، ورأس ابن صفوان»[6]. وقال علي بن

= والندبي: بفتح النون والدال المهملة وفي آخرها باء موحدة نسبة إلى الندب بن الهون بطن من الأزد. اللباب: ٣/٣٠٥.

(١) الضعفاء الكبير: ١/١٣٨، وانظر: التهذيب: ١/٤٤٦.

(٢) هو أبو محمد بيان بن عمرو البخاري العابد الجليل (مات سنة ٢٢٢ هـ)، التقريب: ١/١١١، وانظر: الخلاصة: ص ٥٤.

(٣) التهذيب: ١/٥٠٦.

(٤) الكامل: ٦/٢١٥١، وانظر: تاريخ دمشق: ١٥/١٨٢ ب.

(٥) التهذيب: ٣/٩٦.

(٦) وقصة هذه الحادثة أن الحجاج بن يوسف الثقفي نازل عبدالله بن الزبير في مكة المكرمة فحاصره ونصب المنجنيق، وبعد قتال عنيف بينهما دام أشهراً قتل ابن الزبير شهيداً بعدما تفرق عنه أصحابه، وقتل معه يومئذ عبدالله بن صفوان بن أمية رئيس مكة، وقتل معه أيضاً =

المديني: «نقلوا في يوم واحد. يعني سنة ثلاث وسبعين»[1].

د ـ عبدالله بن شداد الليثي. قال علي: «شهد مع علي يوم النهروان»[2].

هـ ـ عبدالله بن فضالة الليثي[3]. ذكره ابن المديني فيمن خرج مع ابن الأشعث[4].

و ـ علي بن حصين[5]. قال ابن المديني: بلغني أنه خرج بمكة[6]، وقال ابن حجر نقلاً عن البخاري في التاريخ الأوسط: قال علي: «قلت لسفيان: كان قتل؟ قال نعم، خرج فذهب من هنا فلما كان الموسم غزاهم أهل المدينة فذبحوهم مثل الحصيد»[7].

ثانياً: معرفته بصفات الرواة الخِلْقية «بكسر الخاء وسكون اللام»:

أ ـ إبراهيم بن محمد بن طلحة. قال علي بن المديني: «كان أعرج»[8].

ب ـ بكير بن عبدالله الطائي[9]. قال علي: «هو الطويل الضخم»[10].

= عبدالله بن مطيع بن الأسود العدوي الذي ولي الكوفة لابن الزبير. انظر: شذرات الذهب: ١/٧٩، ٨٠.

(١) التهذيب: ٦/٣٦. (٢) المصدر السابق: ٥/٢٥٢.

(٣) هو عبدالله بن فضالة الليثي الزهراني من أولاد الصحابة عاش إلى زمن الوليد بن عبدالملك. التقريب: ١/٤٤٠، وانظر: الخلاصة: ص ٢١٠.

(٤) ابن الأشعث هو عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث الكندي وَلّاه الحجاج سجستان (سنة ٨٠ هـ) ثم خلعه وخرج عليه وكانت بينهما حروب (قتل بسجستان سنة ٨٤ هـ). انظر: تاريخ خليفة بن خياط: ص ٢٨٠ وما بعدها، وانظر: التهذيب: ٥/٣٥٧، وشذرات الذهب: ١/٨٧، ٩٤.

(٥) هو علي بن الحصين بن مالك العنبري تقدمت ترجمته في: ص ٣٣٨.

(٦) الميزان: ٣/١٢٥. (٧) اللسان: ٤/٢٢٦.

(٨) ت الكمال: ٢/١٧٣.

(٩) هو بكير بن عبدالله أو ابن أبي عبدالله الطائي الكوفي الطويل المعروف بالضخم رمي بالرفض. التقريب: ١/١٠٨، وانظر: الخلاصة: ص ٥٢.

(١٠) ت الكبير: ٢/١١٤.

ج ـ الهيثم بن عبدالغفار الطائي[1]. قال عبدالله بن علي بن المديني عن أبيه قال: «كان شاباً أسود الرأس واللحية»[2].

ثالثاً: معرفته بأحوالهم الاجتماعية ومصيرهم:

قال علي بن المديني: «كان لعبدالوارث بن سعيد سبعة غلمان فجعلوا يموتون حتى بقي آخرهم واحد يعمل فلما مات قبله بسبعة أيام دخل على امرأته فقال لها هذه المقالة: قد مات هذا الغلام وأنا لا أقبل من أحد شيئاً فقد انقطع رزقي فمرض فمات بعد سبعة أيام»[3].

رابعاً: من دقة معرفته بأحوال الرواة متابعة حياتهم حتى مماتهم فقد قال في شعيب ابن الحبحاب[4]: «غسله أيوب»[5].

خامساً: معرفته بالتوائم من الرواة:

قال علي في عمر بن راشد[6] الكوفي وأخويه محمد[7] وإسماعيل[8]: «ولدوا في بطن»[9].

---

(١) هو الهيثم بن عبدالغفار الطائي البصري مقل تالف. الميزان: ٣٢٣/٤.
(٢) اللسان: ٢٠٩/٦.
(٣) المعرفة والتاريخ: ٢٤٣/٢.
(٤) هو أبو صالح شعيب بن الحبحاب الأزدي مولاهم البصري (مات سنة ١٣٠ هـ). التقريب: ٣٥٢/١، وانظر: الخلاصة: ص ١٦٦.
(٥) ت الكبير: ٢١٧/٤، وت الصغير: ١٢/٢.
(٦) هو عمر بن راشد وكنية راشد أبو إسماعيل وهو أخو محمد وإسماعيل روى عن أبي الضحى وعنه جرير وغيره. الجرح: ١٠٨/٦.
(٧) هو محمد بن راشد السلمي الكوفي سمع سعيد بن جبير وغيره وعنه الثوري وغيره. المصدر السابق: ٢٥٢/٧.
(٨) هو إسماعيل بن راشد السلمي الكوفي روى عن سعيد بن جبير وعنه حصين بن عبدالرحمٰن السلمي. المصدر السابق: ١٦٩/٢.
(٩) الميزان: ١٩٥/٣، وانظر اللسان: ٣٠٣/٤.

سادساً: معرفته بمدة مجالسة الراوي لشيخه:

قال البخاري: قال لي علي: «وجالس غندر شعبة نحواً من عشرين سنة»[1].

سابعاً: معرفته بمدة تواري بعض العلماء:

قال علي: «أقام سفيان الثوري في اختفائه بالبصرة سنة أو نحواً من سنة»[2].

ثامناً: معرفته بأخبار عبادة الرواة واجتهادهم وإخلاصهم فيها:

أ ــ قال علي: «بلغني أن أيوب كان يصلي بالليل فإذا أصبح تنحنح وتكلم يُرِي أنه قام تلك الساعة»[3].

ب ــ وقال علي: «كان بشر بن المفضل يصلي كل يوم أربعمائة ركعة، ويصوم يوماً ويفطر يوماً»[4].

جـ ــ وقال علي: «ما رأيت أحداً أخوف لله من بشر بن منصور، وكان يصلي في كل يوم خمسمائة ركعة، وكان قد حفر قبره وختم فيه القرآن وكان ورده ثلث القرآن. وكان ضيغم[5] صديقاً له صيَّر الليل ثلاثة أثلاث ثلثاً يصلي، وثلثاً يدعو، وثلثاً ينام، وكان قد سمع ودفن كتبه ومات هو وبشر بن منصور في يوم واحد فدفنا بشراً ثم رجعنا فقالوا: دفنَّا ضيغماً»[6].

د ــ وقال علي: كان جرير بن عبدالحميد صاحب ليل، كان له رسن[7] يقولون: إذا أعيا تعلَّق به. يريد أنه كان يصلي[8].

---

(١) ت الكبير: ١/٥٧، ٥٨.

(٢) المعرفة والتاريخ: ١/٧٢٥، وانظر: السير: ٧/٢٧٩.

(٣) المعرفة والتاريخ: ٢/٢٤١.

(٤) نفس المصدر: ٣/٣٩٥، وانظر: ت الكمال: ١/١٥١، وتذكرة الحفاظ: ١/٣١٠.

(٥) هو ضيغم بن مالك الراسبي تقدم في ص: ١٧٣.

(٦) ت الكمال: ١/١٥١.

(٧) قال في لسان العرب: «الرسن: الحبل» وقوله: «صاحب ليل» وَصْفٌ كانوا يصفون به من يُحْيِ الليل في العبادة، ـ والله أعلم ـ.

(٨) ت بغداد: ٧/٢٥٧، وانظر: الميزان: ١/٣٩٤.

هـ ــ وقال ابن المديني: «لا أعلم أني رأيت بالكوفة أعبد من عمر بن سعد بن عبيد»[1] [2].

و ــ وقال: «حج سفيان بن عيينة اثنتين وسبعين حجة، مات عطاء سنة خمس عشرة ومائة، وحج سفيان بعد موته بسنة وهو ابن تسع سنين فلم يزل يحج إلى أن مات، وأقام بمكة سنة اثنتين وعشرين ومائة إلى سنة ست وعشرين ومائة ثم خرج إلى الكوفة»[3].

ز ــ الخليل بن عمر بن إبراهيم العبدي. قال علي: «كان من أهل القرآن»[4].

تاسعاً: معرفته بأخبار تواضع بعض الرواة وزهدهم:

أ ــ عن علي بن المديني قال: «دخلت بيت أحمد بن حنبل فما شَبَّهته إلا بما وصف من بيت سويد بن غَفَلة[5] من زهده وتواضعه رحمه الله»[6].

ب ــ قال علي بن المديني في ترجمة المغيرة بن سلمة المخزومي[7]: «ما رأيت قرشياً أفضل منه ولا أشد تواضعاً، وأخبرني بعض جيرانه أنه يصلي طول الليل. وقال علي: وربما رأيته قد خرق البوري[8] موضع ركبتيه مثل مبرك البعير»[9].

---

(١) هو أبو داود عمر بن سعد بن عبيد الحَفَري ـ بفتح المهملة والفاء ـ الكوفي ثقة عابد (مات سنة ٢٠٣ هـ). التقريب: ٥٦/٢، وانظر: الخلاصة: ص ٢٨٣.

(٢) التهذيب: ٤٥٢/٧، وانظر: شذرات الذهب: ٦/٢.

(٣) المعرفة والتاريخ: ١٨٨/١، وانظر: ت بغداد: ١٨٣/٩.

(٤) ت الكمال: ٣٨٠/١، وانظر: التهذيب: ١٦٨/٣.

(٥) هو سويد بن غفلة ـ بفتح المعجمة والفاء ـ ابن عوسجة النخعي الكوفي المعمَّر ولد عام الفيل وأسلم وقد شاخ فقدم المدينة وقد فرغوا من دفن المصطفى ﷺ وكان ثقة نبيلاً عابداً كبير الشأن (مات سنة ٨١ هـ). تذكرة الحفاظ: ٥٣/١، وانظر: الإصابة: ١١٧/٢.

(٦) ت الكمال: ٥٦١/١، وانظر: السير: ٧٢/٤.

(٧) هو أبو هشام المغيرة بن سلمة المخزومي البصري (مات سنة ٢٠٠ هـ). التقريب ٢٦٩/٢، وانظر: الخلاصة: ص ٣٨٥.

(٨) البوري: فارسي معرَّب وهو الحصير المنسوج. انظر: لسان العرب: ٨٧/٤.

(٩) ت الكمال: ١٣٦٠/٣، وانظر: التهذيب: ٢٦١/١٠.

الفصـل الثانـي

مَصَادِر عَلِيّ بن المَدِينِي فِي النَّقدِ وَمَنهَجُهُ فِيهِ

وفيه ثلاث مباحث:

ـ مصادر ابن المديني في نقده.

ـ القواعد الأساسية في النقد والمسالك التي يسير عليها في نقده.

ـ مميّزات منهج علي بن المديني في نقده للرجال.

* * *

المبحث الأول: مصادر علي بن المديني في نقده:

إن مهمة الناقد مهمة شاقة، وصعبة المسلك تقوم على أسس سليمة، ولا يمكن أن يكون نقد الناقد نوعاً من التخرص أو ضرباً من الإلهام بل لا بد للناقد أن يتصف بالمعرفة الواسعة والإحاطة الكاملة بالرواة وأحوالهم وبمروياتهم، بل لا بد من الاعتماد حيناً على أقاويل العلماء لتقويم المستوى الخلقي للرواة.

ولا شك أن الإمام علي بن المديني استفاد كثيراً ممن سبقه من النقاد في علم الجرح والتعديل، فأصبح بذلك لديه حصيلة علمية كبيرة وملكة حسنة في هذا الشأن تُمكنانه من النقد البنّاء والتمحيص الدقيق. بالإضافة إلى ما قام به من الدراسة الواسعة لأحوال الرواة، وجمع المرويات وفحصها.

فمصادره في نقده إذاً أمران: ما استفاد من شيوخه ومن سبقهم في نقدهم للرجال، وما قام به بنفسه بنقد الرواة والمرويات، وقد بزَّ فيه أقرانه.

يقول الأستاذ الدكتور أحمد محمد نور سيف: «يعتمد الناقد في عمله على مصدرين:

الأول: حصيلة من قبله من النقاد، وهذه تشكِّل المادة الأساسية عنده، فقد استخلصها من قبله من دراستهم للرواة، ولمروياتهم، وبها يستطيع متابعة تلك الدراسة لأولئك الرواة الذين لم يدركهم، مع ما ينضم إلى ذلك من نتائج يتوصل إليها من تجمع تلك المادة عنده من مصادرها المختلفة.

الثاني: دراسته الخاصة القائمة على جمعه الأحاديث، والمقارنة بينها، ودراستها، وتمحيصها مع دراسة أحوال الرواة، وتتبع أخبارهم، بالإضافة إلى ما يقف عليه عند النقاد المعاصرين»[1].

أما المصدر الأول من مصادر علي بن المديني في النقد فكان الإمام علي بن المديني يتلقى هذا الفن إما عن شيوخه المباشرين يروي عنهم من غير سؤال، وإما يسألهم عن أمور النقد فيجيبون على سؤالاته، وإما أن يروي عمن فوقهم بسنده إليهم. وفيما يلي توضيح بالأمثلة لكل هذه الحالات.

١ ــ رواية ابن المديني عن شيوخه مباشرة:

يحيى بن سعيد القطان: قال علي بن المديني: وسمعت يحيى يقول: «ما رأيت أحداً يذكر السُّدِّي إلا بخير وما تركه أحد»[2]. وقال علي بن المديني: «سمعت يحيى بن **سعيد** ـ وذكر عمر بن الوليد الشَنِّي[3] فقال بيده يحركها كأنه لا يقويه. قال علي: فاسترجعت أنا، فقال: مالك؟ قلت إذا حركت يدك فقد أهلكته عندي، قال: ليس هو عندي ممن أعتمد عليه، ولكنه لا بأس به»[4].

---

(١) يحيى بن معين وكتابه التاريخ: ١/ ٦٩ وقد استفدت كثيراً من هذا الكتاب.

(٢) ت الكبير: ١/ ٣٦١.

(٣) عمر بن الوليد الشني عن عكرمة ويونس بن عبيد والبصريين روى عنه وكيع. اللسان: ٤/ ٣٣٧.

(٤) الجرح: ٦/ ١٣٩.

وقال ابن المديني: «قلت ليحيى بن سعيد القطان إن عبدالرحمٰن بن مهدي قال: أنا أترك من أهل الحديث كل من كان رأساً في بدعة، فضحك يحيى بن سعيد وقال: كيف تصنع بقتادة؟ كيف تصنع بعمر بن ذر الهمداني؟ كيف تصنع بابن أبي روَّاد؟ وعَدَّ يحيى قوماً أمسكت عن ذكرهم. قال يحيى: إن ترك عبدالرحمٰن هذا الضرب ترك كثيراً»(١).

وقال ابن المديني: «كان أصحابنا يثبتون هشام بن حسان، وكان يحيى بن سعيد يضعف حديثه عن عطاء»(٢).

وقال البخاري: «قال لي علي: قال يحيى: كنت أعرف جُوَيْبِراً(٣) بحديثين. يعني ثم أخرج هذه الأحاديث بعد، فضعَّفه»(٤).

وقال علي: «ما رأيت يحيى بن سعيد يصرح في أحد بالكذب إلا معلى بن هلال(٥)، وإبراهيم بن أبي يحيى»(٦).

عبدالرحمٰن بن مهدي: قال علي: «كان عبدالرحمٰن يوثق معاوية بن صالح، ويقول: نزل أَنْدَلُس(٧) وكان من أهل حِمْص(٨)»(٩).

---

(١) تاريخ دمشق: ١٣/١٠٥ ب.

(٢) الميزان: ٤/٢٩٧.

(٣) هو أبو القاسم جويبر - تصغير جابر - ابن سعيد الأزدي البلخي نزيل الكوفة (مات بعد الأربعين ومائة). التقريب: ١/١٣٦، وانظر الخلاصة: ص ٦٦.

(٤) ت الكبير: ٢/٢٥٧.

(٥) هو أبو عبدالله معلى بن هلال بن سويد الطحان الكوفي اتفق النقاد على تكذيبه. التقريب: ٢/٢٦٦، وانظر: الخلاصة: ص ٣٨٤.

(٦) التهذيب: ١٠/٢٤١.

(٧) بفتح الألف وفتح الدال المهملة وقيل بضمها وضم اللام، وهي إقليم من بلاد المغرب يشتمل على بلاد كثيرة. انظر: معجم البلدان ١/٢٦٢، واللباب: ١/٨٩.

(٨) حمص بالكسر ثم السكون: بلد مشهور قديم من بلاد الشام وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق. انظر: معجم البلدان: ٢/٣٠٢.

(٩) ت الكبير: ٧/٣٣٥.

وقال علي: «سمعت عبدالرحمٰن يقول: جرير بن حازم أوثق عندي من قرة بن خالد. قلت لعبدالرحمٰن: أحفظ هذا عنك؟ قال: نعم»[1].

وقال علي: «سمعت عبدالرحمٰن بن مهدي يقول: أتيت أبان بن صمعة[2] وقد اختلط البتَّة. قلت: قبل موته بكم؟ قال: بزمان»[3].

سفيان بن عيينة: قال البخاري في ترجمة إبراهيم بن ميسرة الطائفي: «قال لي علي عن ابن عيينة: وكان ثقة مأموناً من أوثق من رأيت»[4].

وقال علي عن سفيان: «جامع[5] أحب إليَّ من عبدالملك بن أعين[6]»[7].

وقال علي عن ابن عيينة: «كان القاسم بن محمد بن أبي بكر من أفضل أهل زمانه[8].

وقال علي بن المديني: «كان سفيان لا يعدل من أصحاب ابن عباس بطاوس أحداً»[9].

وكيع بن الجراح: قال البخاري في ترجمة بَخْتَرِي بن المختار العبدي[10]:

(١) الضعفاء الكبير: ١/ ١٩٩.
(٢) هو أبان بن صمعة ـ بمهملتين مفتوحتين ـ الأنصاري البصري (مات سنة ١٥٣ هـ). التقريب: ١/ ٣٠، وانظر: الخلاصة: ص ١٥.
(٣) الجرح: ٢/ ٢٩٧.
(٤) ت الكبير: ١/ ٣٢٨.
(٥) هو جامع بن أبي راشد الكاهلي الصيرفي الكوفي. التقريب: ١/ ١٢٤، وانظر الخلاصة: ص ٦٠.
(٦) هو عبدالملك بن أعين الكوفي مولى بني شيبان. التقريب: ١/ ٥١٧، وانظر الخلاصة: ص ٢٤٣.
(٧) ت الكبير: ٢/ ٢٤١.
(٨) المصدر السابق: ٧/ ١٥٧.
(٩) المعرفة والتاريخ: ١/ ٧٠٨.
(١٠) هو البختري بن أبي البختري مختار العبدي الكوفي (مات سنة ١٤٨ هـ). التقريب ١/ ٩٤، وانظر: الخلاصة: ص ٤٦.

«قال لي علي عن وكيع: كان ثقة»[1]. وقال البخاري في ترجمة قيس بن الربيع[2]: «قال علي: كان وكيع يضعفه»[3]. وقال البخاري أيضاً: «قال لي علي: قال لي وكيع: ما فعل الصحيح الكتاب؟ قلت: صاحب الطيالسة؟ قال نعم يعني غندراً»[4].

جرير بن **عبدالحميد**: قال البخاري: «قال علي: قال جرير: كان عمر بن يعلى[5] يحدث عن أنس رضي الله عنه»[6].

٢ ـ سؤالات علي بن المديني لمشايخه في النقد:

وقد تقدم في مؤلفات ابن المديني أن له كتاباً في سؤالاته ليحيى بن سعيد القطان[7].

يحيى بن سعيد القطان: قال علي بن المديني: «سمعت يحيى بن سعيد القطان وقلت له: أيما أثبت وأحبّ إليك آدم بن علي[8] أو جبلة بن سحيم؟ قال: جبلة»[9].

وقال علي بن المديني: «قرأت على يحيى بن سعيد نا ابن جريج عن

---

(١) ت الكبير: ٢/١٣٦.
(٢) هو أبو محمد قيس بن الربيع الأسدي الكوفي (مات سنة ١٦٥ هـ). التقريب: ٢/١٢٨، وانظر: الخلاصة: ص ٣١٧.
(٣) ت الكبير: ٧/١٥٦.
(٤) المصدر السابق: ١/٥٧.
(٥) هو عمر بن عبدالله بن يعلى بن مرة الثقفي الكوفي وقد ينسب إلى جده. التقريب: ٢/٥٩، وانظر: الخلاصة: ص ٢٨٤.
(٦) ت الكبير: ٦/١٧٠.
(٧) انظر: ص ٢٦٧.
(٨) هو آدم بن علي العجلي الشيباني. التقريب: ١/٣٠، وانظر الخلاصة: ص ١٤.
(٩) الجرح: ٢/٢٦٧.

هشام بن حجير حديثاً. قال يحيى بن سعيد: خليق أن أدعه. قلت: أضرب على حديثه؟ قال: نعم»[1].

عبدالرحمٰن بن مهدي: قال علي بن المديني: «سألت عبدالرحمٰن بن مهدي عن الربيع بن عبدالله بن خُطّاف[2]؟ فقال: كان عندي ثقة في حديثه»[3].

وقال علي بن المديني: «سألت عبدالرحمٰن بن مهدي عن الدُجَين أبي الغصن الذي يروي عن أسلم مولى عمر فقال: لقيته ههنا بالبصرة في أول ما لقيته يقول: حدثني مولى لعمر بن عبدالعزيز، ثم لقيته بعد ذلك، فكان يقول: حدثني أسلم مولى عمر بن الخطاب، فعلمت بأنهم لقنوه فتركته»[4].

سفيان بن عيينة: قال علي: «قلت لسفيان رأيت مالكاً وهو يفتي؟ قال: نعم رأيته جاء إلى الزهري سنة ثلاث وعشرين وأحسب ما بلغ ثلاثين، قال علي: فحسبنا سن مالك تلك الساعة، فقلت لسفيان: كان ثمان وعشرين، قال: نعم، ولكنه كان جالس نافعاً قبل ذلك»[5].

جرير بن عبدالحميد: قال علي: «سألت جريراً عن رُكَين الضبي[6]؟ فقال: رأيته، هو ركين بن عبدالأعلى كان عريفاً[7] مغفلاً لم يكن يرتفع بحديثه»[8].

---

(١) المصدر السابق: ٥٤/٩.

(٢) هو أبو محمد الربيع بن عبدالله بن خطاف الأحدب البصري. انظر التقريب: ٢٤٥/١، والخلاصة: ص ١١٥.

(٣) الجرح: ٤٦٦/٣.

(٤) تاريخ جرجان: ص ٢٤٦.

(٥) تقدمة الجرح: ص ٢٦، ٢٧.

(٦) هو ركين بن عبدالأعلى الضبي حدث عنه الثوري وسمع من تميم بن حذلم. اللسان: ٤٦٣/٢.

(٧) العريف: هو القيّم والسيِّد لمعرفته بسياسة القوم، وهو النقيب الذي هو دون الرئيس والجمع عرفاء. انظر: لسان العرب: ٢٣٨/٩.

(٨) ت الكبير: ٣٣٠/٣.

وقال أيضاً: «سألت جريراً عن الهيثم بن بدر[١]؟ فقال: ضبي كان على خراج الري»[٢]. وقال علي: «سألت جريراً عن عثمان بن يسار[٣] روى عنه مغيرة[٤] فقال: كان ضبياً إمام مسجد بني السيد، وأثنى عليه خيراً»[٥].

هشام بن يوسف: قال علي: «سألت هشام بن يوسف عن عبدالعزيز بن حوران [٦] من أهل صنعاء روى عنه وهب بن منبه؟ فقال: كان ضعيفاً، كان يشبه القصاص»[٧] وقال علي: «سألت هشام بن يوسف عن عبدالملك بن خشك[٨] الذي يروي عن المدري[٩] فقال: كان فيه ضعف. قلت لهشام جالسته؟ قال: نعم»[١٠].

وقال علي: «سألت هشام بن يوسف عن عبدالملك بن خلج[١١] شيخ من أهل صنعاء روى عن وهب بن منبه. فضعفه»[١٢].

٣ ـ ما أورد ابن المديني عمن فوق شيوخه المباشرين بإسناده إليهم:

يحيى بن سعيد عن شعبة وسفيان: قال علي: «سألت يحيى عن إبراهيم

---

(١) هو الهيثم بن بدر الضبي عن حرقوص كان على خراج الري. اللسان: ٦/٢٠٤.
(٢) الضعفاء الكبير: ٤/٣٥٠.
(٣) عثمان بن يسار هو الذي روى عن ابن عباس وتميم بن حذلم. الجرح: ٦/١٧٢.
(٤) هو المغيرة بن مقسم الضبي تقدم في ص: ٣٦٨.
(٥) ت الكبير: ٦/٢٥٧.
(٦) عبدالعزيز بن حوران شيخ صنعاني حدث عن وهب بن منبه قال الذهبي في ضبط «حوران»: «وبحاء مهملة ضبطه بعضهم والأصح بجيم»، انظر: الميزان: ٢/٦٢٧.
(٧) الكامل: ٥/١٩٣٠.
(٨) عبدالملك بن خشك شيخ صنعاني. وخشك هكذا بالشين المعجمة في الضعفاء الكبير: ٣/٣٧، وقيده ابن عدي في الكامل: ٥/١٩٤٣ «خسك» بالسين المهملة وكذا في اللسان: ٤/٦٢ نقلاً عن ابن نقطة.
(٩) هو حجر بن قيس الهمداني المدري اليماني عن ابن عباس وعنه طاوس. التقريب: ١/١٥٥، وانظر الخلاصة: ص ٧٣.
(١٠) الضعفاء الكبير: ٣/٣٧.
(١١) عبدالملك بن خلج الصنعاني عن وهب بن منبه وعنه رباح بن زيد. اللسان: ٤/٦٣.
(١٢) الضعفاء الكبير: ٣/٣٧.

السَكْسَكِي[1] فقال: كان شعبة يضعفه وكان لا يحسن يتكلم»[2].

وقال علي بن المديني: «ذكرنا ليحيى القطان القاسم بن عوف الشيباني[3] فقال: قال شعبة: دخلت عليه فحرك رأسه. قلت ليحيى: ما شأنه؟ قال: فجعل يحيد، فقلت: ضعفه في الحديث؟ فقال: لو لم يضعفه لروى عنه»[4].

وقال علي: «سألت يحيى بن سعيد عن داود بن فراهيج فقال: ثقة. فقلت: ومن وثَّقه؟ قال: سفيان وشعبة»[5].

عبدالرحمٰن بن مهدي عن وهيب عن أيوب: قال البخاري: «وقال لي علي عن عبدالرحمٰن عن وهيب قال قال لي أيوب: ما رأيت أحداً أعلم من الزهري»[6].

سفيان بن عيينة عن يوسف بن يعقوب: قال علي عن ابن عيينة: «سألت يوسف بن يعقوب كيف كان الحكم بن أبان؟ فقال: ذاك سيدنا»[7].

سفيان بن عيينة عن أبي الزبير:

قال البخاري: «قال لنا علي عن ابن عيينة عن أبي الزبير: كان عطاء يقدمني في المسئلة، ومات عمرو سنة ست وعشرين ومائة»[8].

---

(١) هو أبو إسماعيل إبراهيم بن عبدالرحمٰن بن إسماعيل السكسكي الكوفي مولى صُخَير ـ بالمهملة ثم المعجمة مصغراً ـ. التقريب: ٣٨/١، وانظر: الخلاصة: ص ١٩، والسكسكي: بفتح السين وسكون الكاف وفتح السين الثانية. هذه النسبة إلى السكاسك بطن من كندة. اللباب: ١٢٣/٢

(٢) الكامل: ٢١٣/١.

(٣) هو القاسم بن عوف الشيباني الكوفي. التقريب: ١١٨/٢، وانظر: الخلاصة: ص ٣١٣.

(٤) الجرح: ١١٥/٧.

(٥) الكامل: ٩٤٩/٣.

(٦) ت الكبير: ٢٢٠/١.

(٧) المصدر السابق: ٣٣٧/٢.

(٨) ت الكبير: ٢٢١/١، ٢٢٢.

أيوب بن جابر[1] عن بلال بن المنذر[2] عن عدي بن حاتم:

قال البخاري: «حدثنا علي، حدثنا أيوب بن جابر، عن بلال بن المنذر عن عدي بن حاتم، قال: أشهد أن هذا كذَّاب. يعني المختار»[3].

ابن أبي الوزير[4] عن مالك: قال البخاري: «قال لي علي عن ابن أبي الوزير عن مالك أنه ذكر ابن عجلان فذكر خيراً»[5].

يعقوب بن إبراهيم عن أبيه عن ابن إسحاق: قال البخاري: «قال لي علي حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا أبي عن ابن إسحاق قال: حدثني محمد بن نافع بن عجير[6] وكان ثقة[7]» ـ والله أعلم ـ.

وأما المصدر الثاني: فمعظم مباحث هذا الباب أمثلة صادقة حيَّة لهذا المصدر كما يتضح ذلك لمن يتصفَّح الباب الثاني من هذه الرسالة ـ والله أعلم ـ.

□ □ □

المبحث الثاني: القواعد الأساسية والمسالك التي سار عليها ابن المديني في نقده:

إن للنقد عند الإمام علي بن المديني منهجاً علمياً قويماً بكل ما تحمل هذه

---

(١) هو أبو سليمان أيوب بن جابر بن سيار السُّحَيمي ـ بمهملتين مصغراً ـ اليمامي ثم الكوفي. التقريب: ١/٨٩، وانظر: الخلاصة: ص ٤٣.

(٢) هو بلال بن المنذر الحنفي الكوفي مجهول. التقريب: ١/١١٠، وانظر: الخلاصة: ص ٥٣.

(٣) ت الصغير: ١/١٤٧.

(٤) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن مطرف بن أبي الوزير المكي مولى بني هاشم نزيل البصرة (مات بعد أبي عاصم النبيل). التهذيب: ١/١٤٧، وانظر: الخلاصة: ص ٢٠.

(٥) ت الكبير: ١/١٩٦، ١٩٧.

(٦) محمد بن نافع بن عجير هو ابن عبد يزيد بن هاشم روى عن أبيه عن علي وعنه يزيد بن عبدالله. الجرح: ٨/١٠٨.

(٧) ت الكبير: ١/٢٥٠.

الكلمة من معنى، وله طرق متعددة يتبعها في نقده، وهو يسير في منهجه النقدي وفق أسس وقواعد مرسومة، حسب ما اتضح لي من تتبع كلامه في الرجال، وفيما يلي من الفقرات دراسة هذه القواعد وتلك المسالك التي استخلصتها من أقواله:

الفقرة الأولى: القواعد الأساسية التي يقوم عليها نقده:

١ ــ تركه رواية مرتكبي الكبيرة:

من القواعد التي سار عليها علي بن المديني في نقده للرجال تركه أحاديث الرواة الذين ارتكبوا الكبيرة من الذنوب كالكذب وعقوق الوالدين، ولا شك أن ارتكاب كبائر الذنوب من أسباب الفسق، وهو مخل بالعدالة التي يشترط في قبول الحديث عند المحدثين. وفيما يلي بعض الأمثلة من أقوال علي بن المديني في هذا المجال:

أ ــ قال علي بن المديني في خصيف بن عبدالرحمن[١]: «تركناه وكان كذّاباً»[٢].

ب ــ وقال علي بن المديني في أبي داود النخعي الكذاب[٣]: كان من الدجّالين»[٤].

جـ ــ وقال علي بن المديني أيضاً في الحسن بن أبي جعفر[٥]: «تركت حديثه لأنه شجّ أمه»[٦].

٢ ــ عدم مؤاخذته بالخطأ اليسير والغفلة اليسيرة:

ومن القواعد التي مشى عليها ابن المديني في نقده للرجال، أنه لا يؤاخذ

---

(١) انظر ترجمته في ص ٤٨٦.
(٢) الكامل: ٤/١٦٥٠.
(٣) انظر: ترجمته في ص ٤٨٧.
(٤) التهذيب: ٦/٢٢٦.
(٥) انظر: ترجمته في ص ٥١٤.
(٦) الكامل: ٢/٧١٧.

الراوي بالخطأ اليسير والغفلة اليسيرة؛ لأن الخطأ والنسيان من طبيعة البشر التي فطروا عليها فلا يسلم منه أحد، فلا لوم عليه في ذلك إذاً.

يشير علي بن المديني إلى هذه القاعدة بقوله: «لا ينكر لرجل سمع من رجل ألفاً ألفين أن يجيء بحديث غريب»[1] وقال في محمد بن فُضَيل: «كان ثقة ثبتاً في الحديث، وما أقل سقط حديثه»[2].

٣ ـ مؤاخذته بالخطأ الشديد وكثرة الغلط:

أما إذا اشتد الخطأ وكثر الغلط من الراوي فإن علياً يؤاخذ بكثرة خطئه ويغلظ فيه الحكم فقد قال في الحسن بن عمارة[3] الكوفي الفقيه: «ما أحتاج إلى شعبة فيه، أمره أبين من ذلك. قيل: أكان يغلط؟ قال: إيش يغلط!! وذهب إلى أنه كان يضع الحديث»[4].

ويشير ابن رجب الحنبلي إلى هذه القاعدة عند ابن المديني فقال: «وقسم رابع أهل صدق وحفظ ولكن يقع الوهم في حديثهم كثيراً... وذكر عن يحيى بن سعيد القطان أنه ترك حديث هذه الطبقة، وعن ابن المبارك وابن مهدي ووكيع وغيرهم أنهم حدثوا عنهم... وإلى طريقة يحيى بن سعيد يميل علي بن المديني وصاحبه البخاري»[5].

٤ ـ تدارك الخطأ إذا لم يصاحبه العناد والجحود:

إن الخطأ يتدارك ويعالج ما لم يصاحبه العناد والجحود، فإذا أصرَّ على الخطأ وجحد فإنه يقع في الذم ويكون عرضة للنقد والتجريح، فقد حكم ابن المديني

---

(١) المصدر السابق: ٤/١٣٦٥.
(٢) تاريخ أسماء الثقات ص ٢٠٨.
(٣) هو أبو محمد الحسن بن عمارة البجلي مولاهم الكوفي قاضي بغداد (مات سنة ١٥٣ هـ). التقريب: ١/١٦٩، وانظر: الخلاصة ص ٧٩.
(٤) الميزان: ١/٥١٤.
(٥) شرح علل الترمذي: ص ١٢٠، ١٢١.

على سعيد بن عبدالجبار أبي عثمان الشامي بأنه لم يكن بشيء وقال: «كان حدثنا بشيء وأنكرنا عليه بعد ذلك فجحد أن يكون حدثنا»[1]. وأنكر المحدثون على علي بن عاصم الصديقي[2] لأنه كان يغلط ويصر على ذلك وقال فيه ابن المديني: «كان علي بن عاصم كثير الغلط، وكان إذا غلط فرد عليه لم يرجع. وقال في موضع آخر: كان يروي أحاديث منكرة»[3].

٥ ــ اعتناؤه في أخذ الحديث والتحرز فيه:

يجب على الراوي الاعتناء في أخذ الحديث والتحرز فيه لئلا يقع في الأخطاء ويكون عرضة للنقد والتقريع ويقرر ابن المديني هذا المبدأ بقوله: «من لم يهب الحديث وقع فيه»[4].

وعلى هذا فلا يروى الحديث عن كل أحد من غير تمييز فيقول علي في هذا: «ليس كل أحد يؤخذ عنه، ما كنت أظن أحداً يحدث عن ذا»[5] يشير إلى سيَّار بن حاتم أبي سلمة العنزي[6].

لذا ترك علي بن المديني محمد بن عمران بن موسى الصيرفي فقال: «تركته على عمد حين كان رديء الأخذ»[7].

٦ ــ تحرزه الشديد في نقد الرجال:

ويقرر عَلِيٌّ قاعدة أخرى وهي أنه يجب التحرز الشديد أيضاً في نقد الرجال ولا يتكلم إلا بعد التيقن من صحة كلامه ولا يتسرع في الحكم على الرواة. يقول

---

(١) الكامل: ١٢٢٢/٣.
(٢) تقدمت ترجمته في ص ١٥٠.
(٣) ت بغداد: ٤٤٩/١١.
(٤) الكفاية: ص ٢٥٨.
(٥) المعرفة والتاريخ: ١٤٥/٢.
(٦) هو أبو سلمة سيار ـ بتحتانية مثقلة ـ ابن حاتم العنزي البصري (مات سنة ١٩٩ هـ). التقريب: ٣٤٣/١، وانظر: الخلاصة: ص ١٦٠.
(٧) الكفاية: ص ٢٣٨.

الإمام علي بن المديني رحمه الله تعالى في ذلك: «إذا ذهبت تغلب هذا الأمر يغلبك فاستعن عليه بأظن، وأرى»[1] ومما يؤيد تثبته في نقد الرجال ما كان يتمتع به رحمه الله من عدم التسرع بالفتيا حتى قال: «إن الذي يفتي في كل ما يسأل عنه لأحمق»[2].

٧ ـ ضرورة الاعتناء بفقه الحديث ومعرفة رجاله:

ينبغي للمحدث الاعتناء بسند الحديث كما ينبغي الاعتناء بمتنه فالحديث يشتمل على متنه وسنده، وهذا المتن يصلنا عن طريق سنده الذي هو سلسلة رجاله، فينبغي الاهتمام بالطرفين جميعاً فلا يطغى جانب على جانب، وهذا ما يقرره علي بن المديني، فيقول: «التفقه في معاني الحديث نصف العلم، ومعرفة الرجال نصف العلم»[3].

الفقرة الثانية: مسالك علي بن المديني في نقده:

إن النقاد يلجؤون في دراستهم للحديث ورجاله إلى اتباع مسالك عديدة تعتمد عليها الدراسة، ونرى الإمام علي بن المديني يعتمد في نقده للرجال على مسالك يتبعها في دراسته للرواة ومروياتهم وفيما يلي أهم هذه المسالك مستخلصة مما وجدناه له من آثار في ذلك.

١ ـ منهج المعارضة عند ابن المديني:

يقول الدكتور أحمد محمد نور سيف في تعريف المعارضة: «المعارضة: هي مقابلة المرويات بعضها ببعض، ومقارنتها، ومن الملاحظ أنهم يشيرون إليها دائماً في الفحص والتنقيب، نظراً لأهميتها واعتمادهم عليها وكتاب التمييز لمسلم، وغيره من كتب العلل صورة واضحة لهذه المعارضة»[4].

---

(١) الكامل: ١/١٥٤.
(٢) معرفة الرجال: ٣٨ ب.
(٣) المحدث الفاصل: ص ٣٢٠، وانظر: السير: ١١/٤٨.
(٤) يحيى بن معين وكتابه التاريخ: ١/ ٨٥.

يقول الدكتور الأعظمي: «إن المعارضة بين الروايات المختلفة لمعرفة الحديث الصحيح، وتمييز الصواب من الخطأ ونقد الرجال، وإنزالهم منازلهم الطبيعية بدأت من عهد النبي ﷺ وترعرعت وتفرعت واستعملت من قبل المحدثين النقاد كافة حتى أصبحت منهجهم العلمي في الأقطار والأزمان كافة. غير أن هذا المنهج توسع كثيراً بمرور الزمن، وتنوعت طرقه وأسبابه، ونشأت في ظله مناهج أخرى للمقارنات»[1].

وقد ظهرت المعارضة جلية واضحة في منهج ابن المديني وبيانها فيما اتضح لي كما يلي:

أ ـ معارضة حفظ الراوي بكتابه:

ـ قال ابن المديني: «حفص ثبت قيل له: إنه يهم؟ قال كتابه صحيح»[2].

ـ قال ابن محرز: «سمعت علي بن المديني يقول: قال عبدالرحمن بن مهدي عن ابن المبارك قال: يونس ـ يعني ابن يزيد الأيلي ـ ما حدث من كتاب فهو ثقة» قال ابن محرز: سمعت علياً يقول: «هو بمنزلة همام إذا حدث من كتابه عن قتادة فهو ثبت»[3].

ـ وذكر يعقوب بن سفيان الفسوي أن علي بن المديني قال: «قال

= وكلمة المعارضة التي هي بمعنى الموازنة بين الأحاديث أو بين الرواة أو بين الكتب قد استعملها المحدثون قديماً بغية بقاء النص صحيحاً سليماً عن الأخطاء التي قد يرتكبها النساخ، إذ مهما بذلوا من الجهود لا بد وأن يحصل الخطأ. انظر: نماذج من معارضة المحدثين في كتاب دراسات في الحديث النبوي للدكتور محمد مصطفى الأعظمي: ص ٣٦٤، ٣٦٥.

(١) منهج النقد عند المحدثين: ص ٦٦.
(٢) شرح علل الترمذي: ص ٤١٨، وحفص هو ابن غياث النخعي.
(٣) معرفة الرجال ٣٧ أ وهمام هو ابن يحيى العوذي تقدم في: ص ٣٦٩.

عبدالرحمٰن: أي شيء تحفظ في الشرب في الطواف؟ فقلت له: عبدالمؤمن[1] عن سعيد بن جبير. قال: ليس من ذا شيء ـ قلت له: بل حدّثني به ثقة. قال: من هو؟ فكرهت أن أخبره، فلما رجعت إلى البيت نظرت فإذا قبله حديث في هذه المسألة وبعده عبدالمؤمن: رأيت سعيداً يتكلم في الطواف»[2]. ووجه المعارضة في هذا المثال أنه بعد أن عاد إلى بيته وازن ما يحفظه في هذه المسألة بما هو مكتوب عنده فيها.

ب ـ معارضة الراوي بأقرانه:

ـ عن عبدالله بن علي بن المديني قال: سمعت أبي يقول: «يحيى بن عباد[3] ليس ممن أحدث عنه، وبشار الخفاف أمثل منه»[4].

ـ وعن أحمد قال: «قلت لعلي بن المديني: عبدالكريم[5] إلى من تضمه؟ قال: ذاك ثبت. قلت: هو مثل ابن أبي نجيح؟ قال: ابن أبي نجيح أعلم بمجاهد، وهو أعلم بالمشايخ وهو ثقة ثبت»[6].

وقد تقدمت أمثلة كثيرة لهذه المعارضة في مبحث المفاضلة بين الرواة[7].

جـ ـ معارضة أحاديث الراوي بأحاديث غيره من الرواة:

قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: «سمعت علياً يقول: نظرنا فإذا يحيى بن

---

(١) هو أبو بلال عبدالمؤمن بن أبي شراعة الجلاب الأزدي سمع ابن عمر وجابر بن زيد وروى عن أنس وسعيد بن جبير وروى عنه مروان الفزاري. الجرح: ٦/٦٥.

(٢) المعرفة والتاريخ: ١/٧١٤، ٧١٥.

(٣) هو أبو عباد يحيى بن عباد الضبعي ـ بضم المعجمة ـ البصري نزيل بغداد (مات سنة ١٩٨ هـ). التقريب: ١/٣٥٠، وانظر: الخلاصة: ص ٤٢٥.

(٤) ت بغداد: ١٤/١٤٥.

(٥) هو الحافظ الفقيه أبو سعيد عبدالكريم بن مالك الجزري الحراني من موالي بني أمية (مات سنة ١١٧ هـ). تذكرة الحفاظ: ١/١٤٠، وانظر الخلاصة: ص ٢٤٢.

(٦) التهذيب: ٦/٣٧٥.

(٧) انظر: ص ٣٧٥.

سعيد يروي عن سعيد بن المسيب ما ليس أحد يروي مثلها، ونظرنا فإذا الزهري يـروي عن سعيد بن المسيب شيئـاً لم يروه أحـد، ونظرنـا فإذا قتـادة يروي عن سعيد بن المسيب شيئاً لم يروه أحد»[1].

ووجه المعارضة في هذا أنه وازن بين روايات هؤلاء المحدثين عن سعيد بعضها ببعض.

د ـ معارضة أحاديث الراوي نفسه بعضها ببعض وذلك باعتبارات:

١ ـ معارضة أحاديثه باعتبار الشيوخ:

ـ نجيح بن عبدالرحمٰن أبو معشر المدني[2]. قال علي بن عبدالله المديني: «كان ذاك شيخاً ضعيفاً ضعيفاً، وكان يحدث عن محمـد بن قيس، ويحدث عن محمد بن كعب بأحاديث صالحة، وكان يحدث عن المقبري، وعن نافع بأحاديث منكرة»[3].

ـ هشام بن حسان القُرْدُوسِي. قال علي بن المديني: «أحاديث هشام عن الحسن عامتها تدور على حوشب[4]، وأما أحاديثه عن محمد[5] فصحاح»[6].

ـ يحيى بن عبدالله الجابر[7] قال علي: «يحيى الجابر ثقة فيما روى عن غير

---

(١) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٨٣، ٨٤.

(٢) هو أبو معشر نجيح بن عبدالرحمٰن السندي ـ بكسر المهملة وسكون النون ـ المدني الفقيه صاحب المغازي (مـات سنة ١٧٠ هـ). تـذكرة الحفـاظ: ١/٢٣٤، وانظر الخـلاصة: ص ٤٠٦.

(٣) ت بغداد: ١٣/٤٦٠.

(٤) هو حوشب بن مسلم أبو بشر الثقفي مولى الحجاج من كبار أصحاب الحسن البصـري. التهذيب: ٣/٦٦، وانظر: الخلاصة: ص ٩٩.

(٥) هو ابن سيرين.

(٦) العلل: ص ٦٣.

(٧) هو أبو الحارث يحيى بن عبدالله بن الحارث الجابر الكوفي. التقريب: ٢/٣٥١، وانظر: الخلاصة: ص ٤٢٥.

أبي ماجد[1]، لأن أبا ماجد مجهول لا يعرف، فأما حديثه عن غيره فليس به بأس»[2].

٢ ــ معارضة أحاديثه من مكان لمكان:

عبدالرحمٰن بن أبي الزناد. قال يعقوب بن شيبة: «سمعت علي بن المديني يقول: حديثه بالمدينة حديث مقارب، وما حدث به بالعراق فهو مضطرب، قال علي: وقد نظرت فيما روى عنه سليمان بن داود الهاشمي[3] فرأيتها مقاربة»[4].

هـ ــ أثر هذه المعارضة في ساحة النقد:

كان لهذه المعارضة لمرويات المحدثين أثر بالغ في مجال النقد والمثال التالي يوضح لنا جانباً من هذا الأثر.

عن عبدالله بن علي بن المديني قال: «سمعت أبي يقول: كان الهيثم بن عبدالغفار يروي عن همام[5] وعن هشام بن سعد أمراً عظيماً، وعن زهير بن محمد[6] كتبه، وكان أعلم الناس بقول جابر بن زيد، وكنا نكتب عنه، وكان شاباً أسود الرأس واللحية، خرج إلى بغداد فحدث واجتمع الناس عليه، وجاؤوا إلى عبدالرحمٰن بن مهدي بأحاديث حدَّث بها، فأنكرها عبدالرحمٰن، وتكلم فيه بشيء غمزه به فسقط، وذهب حديثه»[7].

---

(١) هو أبو ماجد الحنفي العجلي الكوفي عن ابن مسعود قيل اسمه عائذ بن نضلة مجهول. التقريب: ٤٦٨/٢، وانظر: الخلاصة: ص ٤٥٨.

(٢) المعرفة والتاريخ: ٨١٦/٢،

(٣) هو أبو أيوب سليمان بن داود بن علي بن عباس الهاشمي البغدادي الفقيه (مات سنة ٢١٩ هـ). التقريب: ٣٢٣/١، وانظر: الخلاصة: ص ١٥١.

(٤) ت بغداد: ٢٢٩/١٠.

(٥) هو همام بن يحيى العوذي تقدمت ترجمته في: ص ٣٦٩.

(٦) هو أبو المنذر زهير بن محمد التميمي الخراساني نزيل الشام والحجاز (مات سنة ١٦٢ هـ). التقريب: ٢٦٤/١، وانظر: الخلاصة: ص ١٢٣.

(٧) ت بغداد: ٥٥/١٤، ٥٦.

٢ ـ اختبار الرواة عند علي بن المديني:

إن منهج اختبار الشيوخ شايع بين النقاد حيث يقومون باختبارهم بإدخال حديث غيرهم على حديثهم، أو بالتلقين وذلك لمعرفة الكذب أو الغلط أو الاختلاط أو ما أشبه ذلك. وفيما يلي بعض أمثلته عند الإمام علي بن المديني.

أ ـ قال علي بن المديني: «ابن مهدي ـ يعني عن مالك ـ لحديث لم يحدث به غيره عنه، فكتبت ورقة من حديث الواقدي، وجعلت ذلك الحديث في وسط الأحاديث، ثم أتيت الواقدي بها فقرأ عَلَيَّ حتى بلغ إلى الحديث، قال: فنظر إليَّ ثم نظر إلى الحديث، ثم قام فدخل، ثم خرج فحدثني بالحديث ثم قال: كان إنسان أزرق بغيض سأل مالكاً عن هذا الحديث، فمن بغضه لم أكتبه. أي فلما رأيته في كتابك الساعة قمت وكتبته وحدثتك به»[١].

ب ـ محرَّر بن هارون بن عبدالله التيمي[٢]. قال ابن مهدي: «تركناه لأنا سألنا عن حديثه عن الأعرج فقال: كنت أخذت فنسيته»[٣].

جـ ـ عن عبدالله بن أحمد قال: «سألت أبي عن شيخ يقال له: عباد بن جويرية[٤]. قال: كذاب. أتيته أنا وعلي بن المديني وإبراهيم بن عرعرة قلنا له: أخرجْ إلينا كتاب الأوزاعي، فأخرج إلينا، فإذا فيه مسائل عن أبي إسحاق الفزاري: سألت الأوزاعي، وإذا هو قد جعلها عن الزهري وفيها: وقال خصيف[٥] عن الزهري يعني عن الزهري مثله. فقلنا: الأوزاعي عن خصيف؟ فقال: هذا خصيف الكبير فتركناه وكان كذَّاباً»[٦].

(١) ت بغداد: ٣/١٠، وانظر تاريخ دمشق: ١٥/٣٩٩ أ.
(٢) هو محرر ـ براثين وزن محمد على الصحيح ـ ابن هارون بن عبدالله بن محرز التيمي المدني. التقريب: ٢/٢٣١، وانظر الخلاصة: ص ٣٧٠.
(٣) التهذيب: ١٠/٥٥.
(٤) هو عباد بن جويرية البصري عن الأوزاعي. اللسان: ٣/٢٢٨.
(٥) هو أبو عون خصيف بن عبدالرحمٰن الجزري عن مجاهد وسعيد بن جبير. الجرح: ٣/٤٠٣.
(٦) الكامل: ٤/١٦٥٠.

د ـ عن عبدالله بن علي بن المديني قال: «سألت أبي عن أبي داود النخعي؟[1] فقال: كان من الدجالين. وسمعت أبي يقول: دخلت عليه ـ يعني أبا داود ـ ببغداد وليس في بيته إلا بوري[2] فرد عليه ثيابه والكتب، فجعل يحدثنا فاتهمته فقلت له: عكرمة أن النبي ﷺ نهى عن طعام المتنابزين[3]؟ فقال: حدثنا خصيف عن عكرمة. فبان أمره، ولم يرو هذا غير الزبير بن الخِرِّيت»[4]»[5].

٣ ـ مسلك التثبت عند الإمام علي بن المديني:

من المسالك التي اتبعها الإمام علي بن المديني في نقده للرجال التثبت، وذلك إمَّا بالرجوع إلى الأصول، أو إلى أكثر من شيخ واحد، أو بالسؤال عمن يعرف الراوي حق المعرفة وفيما يلي توضيح ذلك:

أولاً: التثبت بالرجوع إلى الأصول:

أ ـ ذكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد بسنده إلى الإمام علي بن المديني قال: «سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: أوثق أصحاب الأعمش حفص بن غياث، فأنكرت ذلك، ثم قدمت الكوفة بأخرة، فأخرج إليَّ عمر بن حفص[6] كتاب أبيه عن الأعمش فجعلت أترحم على يحيى.

---

(١) هو أبو داود سليمان بن عمرو النخعي الكذاب البغدادي. اللسان: ٣/٩٧.

(٢) تقدم معناه في ص ٤٦٧.

(٣) التنابز التداعي بالألقاب. انظر: النهاية: ٥/٨.
والحديث بلفظ: «المتنابزين» لم أجد من أخرجه وروى أبو داود حديث الزبير بن الخِرِّيت بلفظ: «المتباريين» فقد أخرج بسنده إلى الزبير بن الخريت قال: «سمعت عكرمة يقول: كان ابن عباس يقول: إن النبي ﷺ نهى عن طعام المتباريين أن يؤكل». انظر: سنن أبي داود: ٤/١٣٢ في الأطعمة باب في طعام المتباريين.

(٤) هو الزبير بن الخريت ـ بكسر المعجمة وتشديد الراء المكسورة بعدها تحتانية، ساكنة ثم فوقانية ـ البصري. التقريب: ١/٢٥٨، وانظر: الخلاصة: ص ١٢٠.

(٥) ت بغداد: ٩/١٧، ١٨.

(٦) هو عمر بن حفص بن غياث النخعي الكوفي (مات سنة ٢٢٢ هـ). التقريب: ٢/٥٣، وانظر الخلاصة: ص ٢٨١.

فقال عمر: تنظر في كتاب أبي وتترحم على يحيى؟! فقلت: سمعته يقول: حفص بن غياث أوثق أصحاب الأعمش، ولم أعلم حتى رأيت كتابه»[1].

فقد أنكر علي بن المديني ما سمعه من شيخه يحيى بن سعيد القطان في حفص بن غياث، ولما رجع إلى أصل كتاب حفص علم صحة كلام شيخه القطان فيه فرجع إلى قوله وأخذ يترحم عليه.

ب ـ وقال علي: «قلت لمعاذ بن هشام: في حديث رفاعة الجُهني[2] إنه عَرَابَة. قال: لا، هو في كتاب أبي: عَرَادَة[3]، فأخرج الكتاب فرأيته. والناس يقولون عرابة الجهني»[4].

جـ ـ وقال علي: «سمعت عبدالرحمٰن يذكر عن الأصمعي، فلقيت الأصمعي فقلت: سمعته من شعبة؟ فقال: سمعته من شعبة أو حُدِّثْتُ عنه»[5].

فلم يكتف ابن المديني بقول شيخه عبدالرحمٰن بن مهدي عن الأصمعي، بل رجع إلى الأصمعي نفسه للتثبت من قول عبدالرحمٰن بن مهدي.

د ـ وقال علي بن المديني: «قلت لعثمان بن عمر[6]: بلغني أن روح بن عبادة أخذ منك كتاب عمران بن حُدَير[7]؟ فقال لي عثمان: أنا والله استعرت من روح بن عبادة كتاب عمران بن حُدَير»[8].

---

(١) ت بغداد: ٨/١٩٧.
(٢) هو رفاعة بن عَرَابة ـ بفتح المهملة والراء والموحدة ـ الجهني المدني صحابي. الإصابة: ١/٥٠٤، وانظر: التقريب: ١/٢٥١.
(٣) بفتح العين المهملة وفتح الراء المخففة وفتح الدال المهملة. المغني: ص ١٧٢.
(٤) المعرفة والتاريخ: ٢/١٤٦.
(٥) ت الكبير: ٧/٣١٠.
(٦) هو أبو محمد عثمان بن عمر بن فارس العبدي تقدم في: ص ٣١٦.
(٧) هو أبو عبيدة عمران بن حدير ـ بمهملات مصغراً ـ السدوسي البصري (مات سنة ١٤٩ هـ). التقريب: ٢/٨٢، وانظر: الخلاصة: ص ٢٩٥.
(٨) ت بغداد: ٨/٤٠٥.

فقد رجع علي بن المـديني رحمه الله إلى عثمان بن عمر للتثبت مما سمع عنه، ولم يكتف بما بلغه عنه.

هـ ــ وقـال علي: «قلت ليحيى بن سعيد: إن في كتـاب عبـاد بن صهيب أحاديث الجعد بن أوس[1] يقال فيها: سمعت السائب بن يزيد فقال يحيى: أخذت أطرافها من حكيم[2] فما صحَّح الجعد منها حرفاً ولا وقف عليها»[3].

فقد سأل علي بن المديني رحمه الله شيخه يحيى القطان للتأكد عما في كتاب عباد بن صهيب.

ثانياً: التثبت بالرجوع إلى أكثر من شيخ:

أ ــ قال علي: «قلت ليحيى إن عبدالرحمٰن زعم أن زياداً أبا عمر[4] كـان ثبتاً، فعوَّج يحيى فمه وقال: كان شيخاً لا بأس به، وأما الحديث فلا»[5].

فقد سأل شيخه يحيى القطان متثبتـاً عما سمـع من شيخه عبـدالرحمٰن بن مهدي في مجال النقد.

ب ــ وقال علي: «قلت ليحيى إن عبدالرحمٰن يثبت شيخين من أهل البصرة قال: من هما؟ قلت: زياد أبو عمر، فحرَّك يحيى رأسه فقال: كان يروي حديثين، ثلاثة، ثم جاءت بعد أشياء، وكان شيخاً مغفلاً. قلت ليحيى: والآخر القاسم بن الفضل الحُدَّاني[6] قال: ذاك منكر وجعل يثني عليه[7]»، فقد سأل ابن المـديني

---

(١) هو الجعد بن عبدالرحمٰن بن أوس تقدم في: ص ٤٠٠.

(٢) هو حكيم صاحب الخلقان كان يطلب الحديث مع عباد بن صهيب. الجرح: ٢٠٨/٣.

(٣) الضعفاء الكبير: ١٤٤/٣.

(٤) هو زياد أبو عمر البصري. الميزان: ٩٧/٢. (٥) الضعفاء الكبير: ٧٩/٢.

(٦) هـو أبو المغيـرة القاسم بن الفضـل الحُدَّاني البصـري (مات سنـة ١٦٧ هـ). التقـريب: ١١٩/٢، وانظر الخلاصة: ص ٣١٣.

والحداني: بضم الحاء وتشديد الدال المهملة وفي آخرهـا نون. نسبـة إلى حدان محلة بالبصرة. اللباب: ٣٤٧/١.

(٧) الضعفاء الكبير: ٧٨/٢.

شيخه يحيى بن سعيد القطان عما علم من شيخه عبدالرحمن بن مهدي في نقد الرجال.

جـ ـ قال البخاري: «قال لنا علي: نا جرير عن منصور عن هلال بن يَسَاف[1]. قال: كنا مع سالم بن عبيد فعطس رجل فذكر عن النبي ﷺ فذكرته لابن مهدي فقال: حدثنا أبو عوانة عن منصور عن هلال عن رجل من آل عُرْفُطَة[2] عن سالم. قال: فذكرته لأبي داود فقال لي: وَرْقاء[3] عن منصور عن هلال عن خالد بن عرفجة[4] عن سالم، فذكرته ليحيى بن سعيد فقال: نا سفيان عن منصور عن هلال عن رجل عن سالم»[5].

فقد رجع للتثبت في هذا الحديث إلى مشايخه عبدالرحمن بن مهدي وأبي داود الطيالسي ويحيى بن سعيد القطان.

ثالثاً: التثبت بالرجوع إلى من يعرف الراوي من قومه أو من لقيه:

من منهج علي بن المديني أنه إذا لم يتضح له حال الراوي يسأل أحداً من قومه أو من لقيه ويعرفه معرفة تامة. فقال علي في عبادة بن قرص الليثي: «سألت رجلاً من قومه فقال: هو ابن قرص»[6].

---

(١) هو أبو الحسن هلال بن يساف ـ بفتح التحتانية والسين ـ الأشجعي مولاهم الكوفي. التقريب: ٢/٣٢٥، وانظر: الخلاصة: ص ٤١٢، وانظر المغني: ص ٢٧٦.

(٢) عُرفُطَة: بضم العين المهملة وسكون الراء وضم الفاء وبالطاء المهملة. المغني: ص ١٧٣.

(٣) هو أبو بشر ورقاء بن عمر اليشكري الكوفي نزيل المدائن. التقريب: ٢/٣٣٠، وانظر الخلاصة: ص ٤١٩.

(٤) خالد بن عرفجة صوابه خالد بن عرفطة يروي عن سالم بن عبيد وعنه هلال بن يساف. التقريب: ١/٢١٦، وانظر: الخلاصة: ص ١٠٢.

(٥) ت الكبير: ٤/١٠٦، ١٠٧.

(٦) ت الكبير: ٦/٩٣.

وفي حُمَيل بن بَصَرة الغِفَاري[1] قال: «سألت رجلاً من غفار فقال: هو حميل»[2].

وقال علي في محمد بن عبيدالله بن أبي يزيد[3]: «سألت بعض ولد عبيدالله بن أبي يزيد عن اسم أبي يزيد، فلم يعرفه»[4].

وفي ترجمة همام بن منبه قال علي: «سألت رجلاً قد لقيه وكتب عنه متى مات همام؟ قال: سنة ثنتين وثلاثين»[5]. أي بعد المائة ـ والله أعلم ـ.

□ □ □

المبحث الثالث: مميزات منهج علي بن المديني في نقده للرجال:

يمتاز منهج النقد عند علي بن المديني بمميزات مثالية في النقد، وبعد سبر طويل وتتبع عميق يمكنني تلخيص هذه المميزات في الفقرات[6] التالية:

أولاً: توسُّط ابن المديني واعتداله في النقد:

من المعلوم أن كل طبقة من نقاد الرجال لا تخلو من متشدّد متعنّت، ومتسمّح، ومعتدل متوسط. وهذا التقسيم ناتج عن اختلاف أنظار النقاد وتفاوت معلوماتهم عن الراوي الذي تكلم فيه وبناءً على منهجهم الذي اتبعوه في النقد بعد دراسة مستفيضة عن حال الرواة. وقد مثَّل الذهبي رحمه الله ببعض النقاد لكل من

---

(١) هو حميل ـ مصغراً آخره لام، وقيل بالفتح ـ ابن بصرة ـ بفتح الموحدة والجيم ـ ابن وقاص الغفاري صحابي سكن مصر. التقريب: ١/٢٠٥، وانظر: الخلاصة: ص ٩٨.

(٢) ت الكبير: ٣/١٢٣.

(٣) هو محمد بن عبيدالله بن أبي يزيد المكي روى عن أبيه روى عنه ابن جريج. الجرح: ٨/١.

(٤) ت الكبير: ١/١٧٠.

(٥) المصدر السابق: ٨/٢٣٦.

(٦) هذه الفقرات هي بمثابة المطالب وعدلت إلى التعبير بالفقرات لقصرها، وهكذا الأمر في كل المباحث التي تحتها فقرات.

المتشددين والمتوسطين والمتسامحين ولم يذكر في أيٍّ قسم منهم الإمام علي بن المديني[1].

ولم أجد من وَصَفَ الإمام ابن المديني بأنه متشدِّد في النقد إلا ما كان من العلاَّمة التهانوي رحمه الله حيث عقد في كتابه الموسوم بقواعد في علوم الحديث عنواناً بقوله: «تشدُّد علي بن المديني في الرجال»[2] وتبعه محقِّق الكتاب على رأيه في وصف ابن المديني بالتشدد[3]، وقد استشهد التهانوي على رأيه هذا بقول الحافظ ابن حجر رحمه الله في ترجمة فضيل بن سليمان النُّمَيْري حيث قال فيه: «روى عنه علي بن المديني وكان من المتشددين»[4]، وهذا النص هو النص الوحيد الذي وقفت عليه في وصف ابن المديني بالتشدد، ونص ابن حجر هذا في الحقيقة لا يدل على تشدد علي بن المديني المطلق ولا على تعنته في النقد إذ النص وارد في جواب ابن حجر رحمه الله على ما ورد من طعن بعض النقاد في رجال البخاري، كأنَّ الحافظ ابن حجر يريد أن يقوي حال هذا الرجل الذي أخرج له أصحاب الكتب الستة بحجة أن الإمام علي بن المديني روى عنه، والحافظ ابن حجر رحمه الله لا يعني التشدد المعروف الموسوم بالتعنّت وإنما أراد ـ والله أعلم ـ ما هو معروف عن ابن المديني من تثبته في الرواية فيمن يروي عنهم وجرأته وصرامته على قول الحق؛ إذ ما من ناقد من النقاد إلا وله تشدد في بعض الجوانب تبعاً للظروف المحيطة بالراوي، ومما يرجح هذا التفسير أن ابن حجر لم يبرهن على قوله بأيٍّ برهان يدل على تشدد علي ـ والله أعلم ـ.

وبالنظر إلى منهج علي بن المديني في نقد الرجال وتتبعي لأقواله في الرواة

---

(١) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل: ص ١٥٨ وما بعدها. وانظر: الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ: ص ٣٥٣، والمتكلمون في الرجال للسخاوي: ص ١٣٦، ١٣٧، ط الأولى مكتب المطبوعات الإسلامية حلب وبيروت ١٤٠٠ ـ ١٩٨٠ م.

(٢) قواعد في علوم الحديث: ص ٤٢٤.

(٣) المصدر السابق: ص ٣٢٤ «الحاشية».

(٤) هدي الساري: ص ٤٣٥، والتهذيب: ٨/٢٩٢.

اتضح لي أن منهجه رحمه الله يتَّسم بالاعتدال والتوسط والمرونة الخالية من التعنّت والتشدّد، ومعلوم أنه كان شديد الحذر والتوقِّي في نقده فقد قال إسماعيل بن إسحاق القاضي وهو أحد تلاميذه المقرَّبين إليه الملازمين له: «كان علي شديد التوقِّي»[1].

فمما يدل دلالة واضحة صريحة على أن منهجه النقدي كان يتَّسم بالاعتدال وعدم التشدد ما صرَّح به علي بن المديني نفسه بقوله: «إذا اجتمع يحيى بن سعيد، وعبدالرحمٰن بن مهدي على ترك رجل لم أحدث عنه، فإذا اختلفا أخذت بقول عبدالرحمٰن لأنه أقصدهما وكان في يحيى تشدد»[2] فيحيى وعبدالرحمٰن من شيوخ ابن المديني المباشرين اللذين لزمهما ابن المديني وأخذ عنهما النقد وتأثر بهما إلى حد كبير ولكن أحدهما يوصف بالتشدد والآخر بالاعتدال وعند اختلافهما على راو يأخذ ابن المديني بقول المعتدل منهما، وهذا هو منهجه الذي رسمه لنفسه وبيَّنه للناس فكيف يوصف بعد ذلك بالتشدد؟!.

وقريب من هذا النص نص آخر يفيد المعنى نفسه حيث قال علي بن المديني: «عفان وأبو نعيم لا أقبل قولهما في الرجال، لا يدعون أحداً إلا وقعوا فيه».

قال الذهبي: «يعني أنه لا يختار قولهما في الجرح لتشديدهما فأما إذا وثَّقا أحداً فناهيك به»[3] ـ والله أعلم ـ.

ثانياً: النزاهة العلمية:

لقد كان الإمام علي بن المديني يتمتع في نقده للرجال بنزاهة علمية رفيعة، وكان يبتغي به وجه الله تعالى، ولا يصدر حكماً على راو إلَّا لبيان حقيقة أمره فيذكر ما للراوي وما عليه، وكان يترفع عن اتباع الهوى، أو المجاملة والمداهنة في نقده،

---

(١) التهذيب: ٣٥٧/٧.

(٢) ت بغداد: ٢٤٣/١٠، وانظر ت الكمال: ٨٢٠/٢.

(٣) السير: ٢٥٠/١٠.

لأنه يقصد من نقده هذا المحافظة على السنة النبوية المطهرة غضةً طريةً صافيةً من الزيف والدخيل، ولعل الأمثلة الآتية توضح جانباً من نزاهة ابن المديني في منهجه.

ـ قال يعقوب بن شيبة: «سألت علي بن المديني عن ابن إسحاق. قلت: كيف حديث محمد بن إسحاق، عندك صحيح؟ فقال: نعم، حديثه عندي صحيح. قلت له: فكلام مالك فيه؟ قال علي: مالك لم يجالسه ولم يعرفه، ثم قال علي: ابن إسحاق أي شيء حدث بالمدينة؟ قلت له: فهشام بن عروة قد تكلم فيه. فقال علي: الذي قال هشام ليس بحجة، لعله دخل على امرأته وهو غلام فسمع منها»[1].

ـ قال علي بن المديني: «الهيثم بن عدي[2] أوثق عندي من الواقدي، ولا أرضاه في الحديث، ولا في الأنساب، ولا في شيء»[3].

ـ وقال في شبابة بن سوَّار المدائني: «كان شيخاً صدوقاً إلا أنه كان يقول بالإرجاء»[4].

ـ وقال في المسيّب بن شريك التميمي أحد الذين ترك الناس حديثه: «ما أقول إنه كذّاب»، قال عبدالله بن علي بن المديني بعد ما حكى عن أبيه القول السابق: «ولم يحدث عنه بشيء»[5].

ـ قد بلغت النزاهة والعفة مبلغاً عظيماً عندما سئل علي بن المديني عن أبيه فقال: «سلوا غيري. فأعادوا فأطرق ثم رفع رأسه فقال: هو الدين»[6]. وقد حدث علي عن أبيه ثم قال: «وفي حديث الشيخ ما فيه»[7].

---

(١) ت بغداد: ١/٢٢٩.

(٢) هو أبو عبدالرحمن الهيثم بن عدي الطائي المنبجي ثم الكوفي كان إخبارياً علّامةً (مات سنة ٢٠٧ هـ). اللسان: ٦/٢٠٩.

(٣) ت بغداد: ١٤/٥٢.

(٤) الكامل: ٤/١٣٦٥.

(٥) اللسان: ٦/٣٩.

(٦) التهذيب: ٥/١٧٦.

(٧) ت الكمال: ٢/٦٧٢.

ثالثاً: الدِقَّة العلمية:

اتَّسم منهج ابن المديني في نقده للرجال بالدقة العلمية البالغة فنراه يوازن بين الرواة الذين هم في مرتبة واحدة، فعندما سئل عن أعلى أصحاب أبي هريرة فبدأ بسعيد بن المسيّب ثم قال: «وبعده أبو سلمة بن عبدالرحمٰن، وأبو صالح السَمَّان، وابن سيرين. قيل لعلي: فالأعرج؟ فقال: هو ثقة هو دون هؤلاء فقيل له: فعبدالرحمٰن بن يعقوب؟ فقال هو ثقة، وهو دون هؤلاء»[1]. وقال في أبي حصين عثمان بن عاصم: «ليس من أصحاب الشعبي أعلى من أبي حصين وكانت عنده قمطر ذهبت»[2].

ونرى ابن المديني أيضاً ينزل كل راو منزلته ويعطي كل ذي حق حقه. فقال: «كان بنو نافع ثلاثة: عمر بن نافع، وعبدالله بن نافع، وأبو بكر بن نافع، وروى عبدالله أحاديث منكرة، وكان عندي أحفظهم، وأبو بكر ولي القضاء وقد روى عنه مالك»[3]. وقال الحافظ ابن حجر في ترجمة أبي زهير ثابت بن زهير[4]: «تركه ابن المديني في المتروكين من أصحاب نافع، وجعله دون جابر الجعفي»[5].

ونجد ابن المديني أحياناً يتصدَّى لبيان ما بَرَّز فيه أهل الحديث فيقول: «شعبة أحفظ الناس للمشايخ، وسفيان أحفظ الناس للأبواب، وابن مهدي أحفظهم للمشايخ والأبواب ويحيى بن سعيد أعرف بمخارج الأسانيد وأعرف بمواضع الطعن من جميعهم»[6].

---

(١) المصدر السابق: ٢/٨٢٣.
(٢) سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود: ص ١٨٦.
(٣) الكامل: ٤/١٤٨١.
(٤) هو أبو زهير ثابت بن زهير البصري. الميزان: ١/٣٦٤.
(٥) اللسان: ٢/٧٦.
(٦) شرح علل الترمذي: ص ١٧٢.

وتبلغ الدقة مداها في مراقبته للرواة عندما يقول: «نعس حفص نعسة يعني حين روى حديث عبيدالله بن عمر، وإنما هو حديث أبي البَزري[1]»[2].

رابعاً: الأمانة العلمية:

كان من أبرز سمات منهج ابن المديني الصدق والأمانة والإخلاص في حكمه على الرواة، وكانت أحكامه صادرة عن علم محيط بالرواة فإذا لم يكن لديه علم أو لم يتبيَّن له وجه الصواب فلا يتردد في إعلان ذلك فعندما سأله ابن محرز عن اسم أبي جعفر الفراء[3] فقال: «لا أعرف اسمه»[4]. وعندما سأله محمد بن عبدالرحيم عن اسم أبي عياض[5] الذي يروي عنه مجاهد وغيره: قال: «لا أدري»[6]. وقال في سعيد بن سنان[7]: «لا أعرفه»[8]. وقال في عبدالله بن ضَمْرَة السَّلُولي: «هو أخو عاصم وليس يتبيّن عندي»[9].

وكان ابن المديني يبذل جهوداً بالغة بحثاً عن أحوال الرواة فقال محمد بن يحيى النيسابوري: «قلت لعلي بن المديني: حكيم الأثرم[10] من هو؟ قال: أعيانا

(١) هو أبو البزري ـ بفتح الموحدة والزاي بعدها راء ـ اسمه يزيد بن عطارد العنسي أو السدوسي (مات سنة بضع وعشرين ومائة). التقريب: ٢/٣٩٥، وانظر الخلاصة: ص ٤٤٣.

(٢) سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود: ص ٢٠٥.

(٣) أبو جعفر الفراء الكوفي قيل اسمه سليمان، وقيل كيسان، وقيل زياد. التقريب: ٢/٤٠٦، وانظر الخلاصة: ص ٤٤٦.

(٤) معرفة الرجال: ٣٧أ.

(٥) هو أبو عياض عمرو بن الأسود العنْسي تقدم في: ص ٣٢٣.

(٦) المعرفة والتاريخ: ٢/٦٤٦.

(٧) هو أبو مهدي سعيد سنان الحنفي أو الكندي الحمصي (مات سنة ١٦٣ هـ). التقريب: ١/٢٩٨، وانظر الخلاصة: ص ١٣٩.

(٨) التهذيب: ٤/٤٧.

(٩) ت الكبير: ٥/١٢٢.

(١٠) هو حكيم الأثرم البصري عن الحسن وعنه حماد بن سلمة. التقريب: ١/١٩٥، وانظر: الخلاصة: ص ٩١.

هذا»[1]، وقال علي في ميمون بن أبي شبيب الرَّبَعي[2]: «خفي علينا أمره»[3].

ومن أمانته أنه إذا لم يعرف الراوي حق معرفته أحال إلى من يعرفه من العلماء فقال في سلم[4] بن أبي الذيال[5]: «ما رأيت أحداً يعرف سلْم بن أبي الذيال غير إسماعيل بن إبراهيم بن عُلَيَّة»[6].

خامساً: الجرأة والصرامة في النقد:

لا شك أن هدف النقاد من نقدهم للرجال هو النصح للإسلام والمسلمين بإقرار الحق، ودفع الزيف عن دين الله فهم لا يخافون في ذلك لومة لائم لأنهم لم يقوموا بهذا العمل الجليل إلا بدافع ديني يدعوهم إلى بيان منزلة الراوي على حقيقته مجانبين في ذلك كل مؤثرات خارجية من علاقة أو قرابة أو نحو ذلك، فهذا أبو حاتم الرازي يقول: «سألت علي بن المديني عن أبي بحر البَكْرَاوي[7]، فسكت، فظننت أنه لا يجسر أن يذكره بسوء لأن له عشيرة وأهل بيت»[8] ولكن ابن أبي حاتم أورد تضعيف علي بن المديني لهذا الرجل عن أبيه مرة أخرى فقال:

---

(١) الجرح: ٣/٢٠٨.

(٢) هو أبو نصر ميمون بن أبي شبيب الرَّبَعي الكوفي (قتل سنة ٨٣ هـ). التقريب: ٢/٢٩١، وانظر: الخلاصة: ص ٣٩٤.
والرَّبَعي: بفتح الراء والباء وفي آخرها عين مهملة نسبة إلى ربيعة بن نزار وربيعة الأزد وغيره. اللباب: ٢/١٥.

(٣) التهذيب: ١٠/٣٨٩.

(٤) بسكون اللام. المغني: ص ١٣١.

(٥) هو سلْم بن أبي الذيال عجلان البصري. التقريب: ١/٣١٣، وانظر الخلاصة: ص ١٤٦.

(٦) الجرح: ٤/٢٦٥.

(٧) هو أبو بحر عبدالرحمٰن بن عثمان بن أمية البكراوي الثقفي البصري (مات سنة ١٩٥ هـ). التقريب: ١/٤٩٠، وانظر الخلاصة: ص ٢٣١.
والبكراوي: بفتح الباء الموحدة وسكون الكاف بعدها الراء وفي آخرها الواو هذه النسبة إلى بكرة بن نفيع بن الحارث الثقفي. اللباب: ١/١٦٩.

(٨) الجرح: ٥/٢٦٥.

«حدثني أبي قال: قال علي بن المديني: عبدالرحمن بن عثمان البكراوي ذهب حديثه»[1] ويشهد لتضعيف علي بن المديني لهذا الرجل أيضاً ما أورده الحافظ ابن حجر في التهذيب عن العباس[2] قال: «كان علي لا يحدث عنه»[3] أي عن عبدالرحمن البكراوي ولعل سكوت علي بن المديني عن الكلام في هذا الرجل حين سأله أبو حاتم عنه أولاً لأنه لم يتضح له أمره فلما اتضح له ذلك وصفه بالوصف اللائق به عند أهل الحديث وهذا يؤيد ما قلناه من أن علياً لا تأخذه في الله لومة لائم.

وإذا تبين له كذب الراوي فلا يمنعه مانع من أن يصدر عليه حكماً صارماً يليق به كما ذكرنا آنفاً في كلامه عن أبي بحر البكراوي، وكما قال أيضاً في سليمان بن عمرو أبي داود النخعي الكذَّاب: «كان من الدجَّالين»[4].

ووصف بعض الرواة أيضاً بأنه كذاب كما في إبراهيم بن أبي يحيى حيث قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: «سمعت علياً يقول: إبراهيم بن أبي يحيى كذَّاب»[5]، وقال الذهبي في ترجمة فهد بن عوف: «قال ابن المديني: كذاب يكنى أبا ربيعة»[6] وقال الذهبي أيضاً في ترجمة محمد بن حاتم السَمِين[7] «قال يحيى وابن المديني: هو كذاب»[8].

---

(١) المصدر السابق: ٥/٢٦٥.

(٢) هو العباس بن عبدالعظيم العنبري تقدمت ترجمته في: ص ٢٤٤.

(٣) التهذيب: ٦/٢٢٦.

(٤) اللسان: ٣/٩٩.

(٥) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٢٤، وانظر: الميزان: ١/٥٨، ٥٩.

(٦) الميزان: ٣/٣٦٦.

(٧) هو أبو عبدالله محمد بن حاتم بن ميمون المروزي السَّمين (مات سنة ٢٣٥ هـ). انظر التقريب: ٢/١٥٢، وانظر: أيضاً الخلاصة: ص ٣٣١.
والسمين: بفتح السين وكسر الميم وبعد الياء نون. هذه الصفة لمن هو سمين البدن. اللباب: ٢/١٤٣.

(٨) الميزان: ٣/٥٠٣.

وقال ابن حبان في كتابه المجروحين في ترجمة ثمامة بن عبيدة أبي خليفة العبدي[1]: «كان علي يرميه بالكذب»[2] ونقل الذهبي قول ابن حبان هذا في هذا الراوي بقوله: «كذَّبه ابن المديني»[3].

سادساً: عدم روايته إلا عن مقبول:

من الصرامة التي اتَّسم بها منهج الإمام علي بن المديني أنه لا يروي إلا عن مقبول، ولا يروي عن الكذابين والمتروكين إلا للبيان أو الاحتراز منه كما سيأتي[4]. وإشارة إلى هذا المنهج قال أبو العرب القَيْرَوَاني[5]: «إن أحمد وعلي بن المديني لا يرويان إلا عن مقبول»[6] وعندما سئل علي بن المديني وأحمد بن حنبل عن أحمد بن محمد بن أيوب الوَرَّاق[7] فلم يعرفاه، وقالا: «يسئل عنه فإن كان لا بأس به حمل عنه»[8].

وأما إذا كان الراوي نزل عن درجة القبول عنده فلا بد له من عاضد لقبول

---

(١) هو أبو خليفة ثمامة بن عبيدة العبدي البصري عن أبي الزبير المكي. اللسان: ٢/ ٨٤.
(٢) المجروحين: ١/ ٢٠٧.
(٣) الميزان: ١/ ٣٧٢.
(٤) انظر: ص ٥٠٣.
(٥) هو الحافظ المؤرخ أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم المغربي الإفريقي كان حافظاً غلب عليه علم الحديث والرجال صاحب التصانيف (مات سنة ٣٣٣ هـ)، تذكرة الحفاظ: ٣/ ٨٨٩.
والقيرواني: بفتح القاف وسكون الياء وفتح الراء والواو وبعد الألف نون نسبة إلى القيروان بلدة بإفريقية من بلاد الغرب. اللباب: ٣/ ٦٩.
(٦) التهذيب: ٩/ ١١٤، وانظر: قواعد في علوم الحديث: ص ٢٢٦ «الحاشية».
(٧) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن أيوب البغدادي الوراق صاحب المغازي (مات سنة ٢٢٨ هـ). التقريب: ١/ ٢٤، وانظر: الخلاصة: ص ١١.
والوراق: بفتح الواو والراء المشددة وبعد الألف قاف، هذا يقال لمن ينسخ الكتب ولمن يبيع الكاغد. انظر: اللباب: ٣/ ٣٥٧.
(٨) ت الكمال: ١/ ٤٣٢.

روايته، يشير علي بن المديني رحمه الله إلى هذا في ترجمة عاصم بن كليب بن شهاب الجرمي[1] فقال: «لا يحتج به إذا انفرد»[2]- والله أعلم -.

سابعاً: استعمال التاريخ للحكم على الراوي:

كان الإمام علي بن المديني رحمه الله من منهجه في نقد الرجال أنه يحكم على الراوي بناءً على معرفته بالتاريخ فقد روى الخطيب في تاريخه بسنده إلى عبدالله بن علي بن المديني قال: سمعت أبي يقول: «أبو حذيفة الخراساني[3] كذّاب كان يحدث عن ابن طاوس. قال: فجاؤا إلى ابن عيينة فأخبروه بسنّه فإذا ابن طاوس مات قبل أن يولد»[4]. أي قبل أن يولد الخراساني.

وذكر الخطيب أيضاً بسنده إلى عبدالله بن علي بن المديني قال: «سمعت أبي يقول: كتبت عن الزَنْبَرِي[5] أحاديث عن مالك من أخبار الناس ولو كان رواها عن أبيه؟ قال أبي: ولقد حسبت سنَّه فإذا هو قد كان رجلاً، ولو كان أبوه أجود الناس منزلة من مالك، وضعفه».

قلت: (القائل الخطيب) «قوله ولو كان لرواها عن أبيه! يعني كان ذلك أقرب لحاله واحتملت روايته لها فلما رواها عن مالك استعظم عن ذلك واستنكر»[6].

---

(١) هو عاصم بن كليب بن شهاب بن المجنون الجرمي الكوفي (مات سنة ١٣٧ هـ) التقريب: ١/٣٨٥، وانظر: الخلاصة: ص ١٨٣.

(٢) التهذيب: ٥/٥٦.

(٣) هو إسحاق بن بشر أبو حذيفة البخاري صاحب كتاب المبتدأ (مات سنة ٢٠٦ هـ) اللسان: ١/٣٥٤.

(٤) ت بغداد: ٦/٣٢٧.

(٥) هو سعيد بن داود بن أبي زنبر بفتح الزاي وسكون النون، وفتح الموحدة الزنبري أبو عثمان المدني (مات في حدود العشرين بعد المائتين). التقريب: ١/٢٩٤، وانظر: الخلاصة: ص ١٣٧.

والزنبري: نسبة إلى جد سعيد بن أبي زنبر. اللباب: ٢/٧٦.

(٦) ت بغداد: ٩/٨٢.

ثامناً: التعجب من السؤال عن المعروفين بالجرح أو بالعدالة:

من منهج ابن المديني رحمه الله في النقد أنه إذا سئل عمن هو معروف بالكذب أو اشتهرت عدالته بين الناس يتعجب من ذلك.

أ ـ فمن ذلك ما قاله أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب السعدي الجوزجاني: «سألت علياً ـ يعني ابن المديني ـ عن عاصم[1] والحارث[2]؟ فقال لي: يا أبا إسحاق، مثلك يسأل عن ذا؟! الحارث كذّاب»[3].

فقد تعجب من السؤال عن الحارث الأعور الهمداني أحد الذين نسب إلى الكذب، كما أنه تعجب من سؤال السائل نفسه، وهو إبراهيم الجوزجاني أحد النقاد.

ب ـ ومنها ما ذكره الفِرْيَابِي[4]: «أنه سأل علي بن المديني عن حامد بن يحيى بن هانىء أبي عبدالله البلْخي[5]؟ فقال: يا سبحان الله، بقي حامد إلى زمان يحتاج إلى أن يسأل عنه!»[6].

فقد تعجب من السؤال عن حامد بن يحيى وهو أحد الحفاظ المكثرين الثقات.

---

(١) هو عاصم بن ضمرة السلولي الكوفي تقدم في: ص ٣٠٩.

(٢) هو الحارث بن عبدالله الأعور الهمداني أحد المشهورين.

(٣) أحوال الرجال: ص ٤٦.

(٤) هو أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض التركي قاضي الدينور (مات في المحرم سنة إحدى وثلاث مائة). تذكرة الحفاظ: ٦٩٢/٢.
وكلمة «الفريابي» بكسر الفاء وسكون الراء وبمثناة تحت وبالموحدة منسوب إلى بلد بالترك. المغني: ص ١٩٨.

(٥) هو الحافظ المكثر أبو عبدالله حامد بن يحيى بن هانىء البلخي نزيل طرسوس كان أحد أعلم أهل زمانه بحديث ابن عيينة (مات سنة ٢٤٢ هـ). تذكرة الحفاظ: ٤٧٩/٢، وانظر التقريب: ١٤٦/١.
والبلخي بسكون اللام نسبة إلى بلْخ من بلاد خراسان. اللباب: ١٧٢/١.

(٦) تذكرة الحفاظ: ٤٧٩/٢.

تاسعاً: النقد أثناء سرد الإسناد:

كان من منهجه أيضاً رحمه الله أنه يتكلم على الرواة أثناء سرده للأسانيد عند رواية الأحاديث.

ذكر الخطيب بسنده إلى علي بن المديني قال: «حدثنا بكر بن يزيد الطويل[1] ـ وكان ببغداد وكان صدوقاً ـ حدثنا عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن عمير بن هانىء[2] قال: حدثنا جُنَادة بن أبي أمية[3] عن عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ» وذكر الحديث[4].

فقوله في هذا الإسناد «وكان صدوقاً» وصفاً لبكر بن يزيد أحد رجال هذا الإسناد يوضِّح ما قلناه ويؤيده.

وذكر الخطيب أيضاً بسنده إلى موسى بن هارون قال: «الحكم بن موسى أبو صالح القَنْطَري الشيخ الصالح، بلغني أن علي بن المديني حدث عنه قبل موته بمدة فقال: حدثنا أبو صالح الشيخ الصالح»[5].

فقوله: «الشيخ الصالح» وصفاً للحَكَم بن موسى يظهر ما قلناه في هذا الشأن.

وقال إسماعيل بن إسحاق القاضي: «ثنا علي ـ هو ابن المديني ـ ثنا عمر بن يونس اليَمَامي[6] وكان ثقة ثبتاً»[7].

---

(١) هو بكر بن يزيد الطويل الحمصي نزيل بغداد. تعجيل المنفعة: ص ٥٥.
(٢) هو أبو الوليد عمير بن هانىء العنْسي ـ بسكون النون ـ الدمشقي الداراني (قتل سنة ١٢٧ هـ). التقريب: ٢/٨٧، وانظر: الخلاصة: ص ٢٩٧.
(٣) هو أبو عبدالله جنادة ـ بضم أوله ثم نون ـ ابن أبي أمية الأزدي الشامي تابعي ثقة. التقريب: ١/١٣٤، وانظر الخلاصة: ص ٦٤.
(٤) ت بغداد: ٧/٩٢، وانظر تعجيل المنفعة: ص ٥٦.
(٥) ت بغداد: ٨/٢٢٨.
(٦) هو عمر بن يونس بن القاسم الحنفي اليمامي (مات سنة ٢٠٦ هـ). التقريب: ٢/٦٤، وانظر الخلاصة: ص ٢٨٦.
(٧) التهذيب: ٧/٥٠٧.

فقوله هنا: «وكان ثقة ثبتاً» وصفاً لعمر بن يونس أثناء سرده للسند يدل على ما قلناه من أن علي بن المديني يتكلم على الرواة أثناء سرده للإسناد ـ والله أعلم ـ.

عاشراً: تتبّع الرواة حتى يتبيَّن حالهم:

كان علي رحمه الله يتتبع الرواة إذا أشكل عليه أمرهم حتى يظهر له حقيقة حالهم فيصدر الحكم النهائي عليه بعد تبينه لحالهم يقيناً، يخبرنا أبو علي صالح بن محمد الأسدي عن هذا الجانب فقال: «إبراهيم بن أبي الليث كان يكذب عشرين سنة، وقد أشكل أمره على يحيى وأحمد وعلي بن المديني حتى ظهر بعدُ بالكذب فتركوا حديثه»[1].

ومما يدل على تتبعه للرواة ومتابعته لمروياتهم ما ذكره أبو جعفر العقيلي بسنده إلى علي بن المديني قال: «كنت أعرف جُوَيبراً[2] بحديثين. يعني: ثم أخرج هذه الأحاديث بعدُ فضعَّفه»[3].

ومما يدل أيضاً على أنه إذا كتب عن رجل كان يتابع حاله بعد أخذه عنه ليصدر حكمه فيه عن بيِّنة ودراية فقد قال في أصرم بن حوشب الكندي: «لقيناه بهمذان ثم حدَّث بعدنا بعجائب قال: فضربت على حديثه»[4].

الحادي عشر: كتابة الأحاديث الضعيفة للمعرفة، وأن لا تقلب إلى أحاديث الثقات:

لما فشا الكذب في الرواية، وكثر الكذَّابون والوضَّاعون وَجَّه كثير من النقاد عنايتهم الفائقة إلى كتابة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، والأخبار المزوَّرة،

---

(١) ت بغداد: ١٩٦/٦.

(٢) هو جويبر بن سعيد الأزدي تقدم في: ص ٤٧١.

(٣) الضعفاء الكبير: ٢٠٥/١.

(٤) ت بغداد: ٣١/٧.

وحفظها بما هي عليه من كذب أو قلب أو تزوير أو تلاعب ليعرفوها على حقيقة حالها، فيما إذا رُكِّبَ لها إسناد صحيح.

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله في بيان منهج المحدثين النقاد بما فيهم الإمام علي بن المديني رحمه الله في كتابة الأحاديث المكذوبة قال: «وللأئمة في ذلك غرض ظاهر، وهو أن يعرفوا الحديث من أين مخرجه؟ والمنفرد به عدل أو مجروح؟ وخرَّج العقيلي من طريق أبي غَسَّان[1] قال: جاءني علي بن المديني فكتب عني عن عبدالسلام بن حرب أحاديث إسحاق بن أبي فروة[2] فقلت: أي شيء تصنع بها؟ قال: أعرفها لا تقلب»[3].

«قلت: (القائل ابن رجب) فرق بين كتابة حديث الضعيف وبين روايته فإن الأئمة كتبوا أحاديث الضعفاء لمعرفتها ولم يرووها»[4].

ومما يبرز منهج علي بن المديني رحمه الله في ذلك أيضاً الأمثلة التالية. ذكر الخطيب البغدادي في تاريخه بسنده إلى الإمام علي بن المديني قال: «قال لي أحمد بن حنبل: أعطني ما كتب عن ابن أبي يحيى[5] قال: قلت: وما تصنع به؟ قال: أنظر فيه أعتبرها. قال: ففتحها ثم قال: اقرأها عليَّ. قال: قلت: وما تصنع به؟ قال أنظر فيها. قال: قلت له: أنا أحدث عن ابن أبي يحيى؟ قال لي: وما عليك أنا أريد أن أعرفها وأعتبر بها. قال: فقال لي بعد ذلك أحمد: رأيت عند الواقدي أحاديث قد رواها عن قوم من حديث ابن أبي يحيى قلبها عليهم، وما كان

---

(١) هو أبو غسان مالك بن إسماعيل بن درهم النهدي مولاهم الكوفي الحافظ، (مات سنة ٢١٩ هـ). التهذيب: ١٠/٣، وانظر: الخلاصة: ص ٣٦٦.

(٢) هو إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة الأموي مولاهم المدني (مات سنة ١٤٤ هـ). التقريب: ٥٩/١، وانظر: الخلاصة: ص ٢٩.

(٣) الضعفاء الكبير: ١٠٢/١، وانظر الجامع: ١٩٢/٢.

(٤) شرح علل الترمذي: ص ١١٠، ١١١ مختصراً.

(٥) هو إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى تقدم، انظر: ص ٤٢٦.

عند علي شيء يحتج به في الواقدي غير هذا وقد كنت سألت علياً عن الواقدي فما كان عنده شيء أكثر من هذا»[1].

وقال إسماعيل بن إسحاق القاضي: «سمعت نصر بن علي[2] يقول: جاءني علي بن المديني فقال لي: اذهب بنا إلى محمد بن عبَّاد[3] حتى ننظر في كتاب أبيه[4] عن شعبة قال القاضي: أحسبه قال: فإن فيها غرائب»[5].

وقال البخاري رحمه الله في ترجمة هشام بن لاحق أبي عثمان[6] قال: «قال أحمد: كان يحدث عن عاصم الأحول وكتبنا عنه أحاديث لم يكن به بأس، ورفع عن عاصم أحاديث لم ترفع أسندها هو إلى سلمان[7]. وأنكر شبابة حديثه عن نعيم بن حكيم[8] عن أبي مريم[9] عن عمار في الحج سجد سجدتين، قال شبابة أنا قد سمعت من هذا الشيخ وأنكره.

---

(١) ت بغداد: ١٢/٣.

(٢) هو نصر بن علي بن نصر الأزدي الجهضمي الحافظ أحد أئمة البصرة (مات سنة ٢٥٠ هـ). التقريب: ٣٠٠/٢، وانظر: الخلاصة: ص ٤٠١.

(٣) هو محمد بن عباد بن عباد المهلبي الأمير عن أبيه وهشيم وعنه إبراهيم الحربي وجماعة (مات سنة ٢١٦ هـ). اللسان: ٢١٣/٥.

(٤) أبوه هو أبو معاوية عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة العتكي البصري (مات سنة ١٧٩ هـ أو بعدها). التقريب: ٣٩٢/١، وانظر: الخلاصة: ص ١٨٦.

(٥) ت بغداد: ١٠٢/١١.

(٦) هو أبو عثمان هشام بن لاحق المدائني عن عاصم الأحول ونعيم بن حكيم وعنه جماعة. ت بغداد: ٤٤/١٤.

(٧) هو سلمان الفارسي رضي الله عنه والمعنى: أن عاصم بن سليمان الأحول كان يروي أحاديث يسندها إلى سلمان من قوله فرواها هشام هذا عن عاصم فرفعها إلى النبي ﷺ - والله أعلم - انظر ت الكبير: ٢٠١/٨ «الحاشية».

(٨) هو نعيم بن حكيم المدائني (المتوفى سنة ١٤٨ هـ). التقريب ٣٠٥/٢، وانظر: الخلاصة: ص ٤٠٣.

(٩) هو أبو مريم الثقفي اسمه قيس المدائني عن عمار. التقريب: ٤٧١/٢، وانظر: الخلاصة: ص ٤٥٩.

قال البخاري: وقال لي علي بن المديني: اكتب لي هذا الحديث»[1].

فقد أمر تلميذه محمد بن إسماعيل البخاري لكتابة هذا الحديث الذي أنكره شبابة وذلك للنظر فيه ولمعرفته ـ والله أعلم ـ.

الثاني عشر: اعتباره لنقد بعض النقاد:

من الملاحظ أن الإمام علي بن المديني رحمه الله كان يعتبر بنقد بعض النقاد من شيوخه فيوافقهم في نقدهم للرجال إمَّا بذكر أقوالهم فيه من تعديل أو تجريح وإمَّا بموافقتهم في حكمهم من غير أن يصرِّح هو بأقوالهم فيه وغيره يصرح بأقوالهم. وأحياناً لا يذكر أقوال النقاد في الرجل وإنما يستقرىء أقوالهم فيه، ثم يستخلص من هذه الأقوال حكماً مختصراً فيطلقه على الرجل بناءً على أقوالهم فيه.

١ ـ فمن الأول ما قاله الإمام علي بن المديني: «كان سعيد بن عبدالرحمن عندنا ثقة»[2]. وقال أيضاً: «كان عبدالرحمن ـ يعني ابن مهدي ـ يوثقه»[3].

وعندما سئل علي عن السري بن يحيى بن إياس الشيباني فقال: «كان ثقة ثبتاً»[4]. وعن علي قال: «سمعت يحيى بن سعيد يقول: السري بن يحيى كان ثقة وكان ثبتاً»[5].

وعندما سئل عن موسى بن عُبَيْدَة الرَّبَذِي؟ فقال: «كان ضعيفاً ضعيفاً، كان يحيى القطان لا يرى أن يكتب حديثه»[6].

٢ ـ ومن الثاني ما قاله علي بن المديني في عثمان بن مِقْسَم البُرِّي: «كان

---

(١) ت الكبير: ٢٠١/٨.
(٢) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٥٥.
(٣) اللسان: ٣٥/٣.
(٤) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٧٢.
(٥) الجرح: ٢٨٣/٤، ٢٨٤.
(٦) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٢٠.

ضعيفاً ليس بشيء»[1]. وقال البخاري: «تركه يحيى القطان»[2]. وقال علي في عمرو بن عبيد بن باب البصري[3]: «ليس بشيء لا نرى الرواية عنه»[4]. وقال البخاري: «تركه يحيى القطان»[5]. وقال عليٌّ في إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي: «كذَّاب، وكان يقول بالقدر»[6]. وقال البخاري: «تركه ابن المبارك»[7].

٣ ــ ومن الثالث قول علي بن المديني في عطَّاف بن خالد المخزومي: «كان عندنا وعند أصحابنا ثقة»[8]. وقوله في عبدالله بن سعيد بن أبي هند: «كان عند أصحابنا ثقة»[9]. وقوله في يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي أبي عبدالرحمٰن الدمشقي القاضي[10]: «كان عند أصحابنا ثقة»[11]. ولما سئل علي عن أيوب بن عتبة أبي يحيى اليمامي[12] فقال: «كان عند أصحابنا ضعيفاً»[13]. وقال علي في عبدالله بن عبدالله أبي أويس المدني: «كان عند أصحابنا ضعيفاً»[14].

وسئل علي عن أبي قتادة عبدالله بن واقد الحَرَّاني[15] فقال: «كان أصحابنا

---

(١) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٧٣. (٢) ت الكبير: ٦/٢٥٢.

(٣) هو أبو عثمان عمرو بن عبيد بن باب التميمي مولاهم البصري رأس المعتزلة على زهده (مات سنة ١٤٤ هـ). التقريب: ٢/٧٤، وانظر: الخلاصة: ص ٢٩١.

(٤) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٧٥.

(٥) الضعفاء الصغير: ص ٨٥.

(٦) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٢٤.

(٧) الضعفاء الصغير: ص ١٣.

(٨) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٣٦.

(٩) المصدر السابق: ص ١٣٩.

(١٠) المتوفى (سنة ١٨٣ هـ). انظر: التقريب: ٢/٣٤٦، والخلاصة: ص ٤٢٢.

(١١) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٦٠.

(١٢) هو أبو يحيى أيوب بن عتبة اليمامي القاضي (المتوفى سنة ١٦٠ هـ). التقريب: ١/٩٠، وانظر: الخلاصة: ص ٤٣.

(١٣) ت بغداد: ٧/٤. (١٤) الميزان: ٢/٤٥٠.

(١٥) المتوفى سنة (٢١٠ هـ) التقريب: ١/٤٥٩، وانظر: الخلاصة: ص ٢١٨. =

يضعفونه»[1] وسئل علي عن عتَّاب بن بَشِير الجزري [2] فقال: «كان أصحابنا يضعفونه»[3].

وقال علي في الحسين بن عبدالرحمٰن [4]: «تركوا حديثه»[5].

الثالث عشر: مخالفة علي بن المديني لنقد بعض النقاد:

وكان علي رحمه الله يخالف من سبقه من النقاد في حكمهم على الرجال وهذا إن دَلَّ على شيء فإنما يدل على رسوخ قدمه في النقد ومعرفة الرجال كما يدل على استقلاله الفكري، وفيما يلي توضيح ذلك بالأمثلة:

أ ـ مخالفته لنقد شيوخه:

ـ سئل علي عن جعفر بن سليمان الضبعي؟ «فقال: ثقة عندنا وقد كان يحيى بن سعيد لا يروي عنه»[6].

ـ وسئل علي عن محمد بن عمرو بن علقمة؟ فقال: «كان ثقة، وكان يحيى بن سعيد يضعفه بعض الضعف»[7].

ـ وسئل عن عاصم بن سليمان الأحول؟ «فقال: كان ثقة»[8].

= والحراني: بفتح الحاء وتشديد الراء وفي آخرها نون هذه النسبة إلى حران وهي مدينة بالجزيرة من ديار ربيعة. اللباب: ١/٣٥٣.

(١) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٦٦.

(٢) هو أبو سهل عتَّاب بن بشير ـ بفتح أوله ـ الجزري مولى بني أمية (مات سنة ١٨٨ هـ أو بعدها). التقريب: ٢/٣، وانظر الخلاصة: ص ٢٥٧.

(٣) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٦٧.

(٤) هو أبو علي الحسين بن عبدالرحمٰن بن عباد بن الهيثم المعروف بالاحتياطي. ت بغداد: ٥٧/٨.

(٥) الميزان: ١/٥٣٩.

(٦) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٥٣.

(٧) المصدر السابق: ص ٩٤.

(٨) المصدر السابق: ص ١٤٥.

ـ وسئل عن عبدالرحمٰن بن إسحاق المدني، فقال: «هو عندنا صالح وسط، وكان يحيى بن سعيد يضعفه»[1].

وقال أحمد بن محمد بن البراء: «قال علي بن المديني: عاصم الأحول ثبت»[2].

وذكر ابن أبي حاتم عن صالح بن أحمد بن حنبل عن علي بن المديني قال: «سمعت يحيى ـ يعني ابن سعيد القطان ـ وذكر عنده عاصم الأحول فقال: لم يكن بالحافظ. قال عبدالرحمٰن (وهو ابن أبي حاتم): قرىء على العباس بن محمد الدوري قال: نا يحيى ـ يعني ابن معين ـ قال: كان يحيى بن سعيد يضعف عاصماً الأحول»[3] فقد وثّق ابن المديني عاصم الأحول مع أن شيخه القطان قد ضعَّفه.

ـ قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة في سؤالاته لعلي بن المديني: «سألت علياً عن سعيد بن بشير[4]؟ فقال: كان ضعيفاً»[5].

وذكر ابن أبي حاتم في كتابه الجرح والتعديل بسنده إلى مروان بن محمد[6] قال: «ربما سمعت سفيان بن عيينة على جمرة العقبة[7] يقول: حدثنا سعيد بن بشير وكان حافظاً»[8].

فوصف ابن المديني هذا الراوي بأنه ضعيف بينما وصفه شيخه ابن عيينة بأنه حافظ.

---

(١) المصدر السابق: ص ١١١، ١١٢. (٢) الجرح: ٦/٣٤٣.

(٣) المصدر السابق: ٦/٣٤٣.

(٤) هو أبو عبدالرحمٰن سعيد بن بشير الأزدي مولاهم البصري أو الواسطي نزيل دمشق (مات سنة ١٦٨ هـ). التقريب: ١/٢٩٢، وانظر: الخلاصة: ص ١٣٦.

(٥) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٥٧.

(٦) هو مروان بن محمد بن حسان الأسدي الدمشقي الطاطري ـ بمهملتين مفتوحتين ـ (مات سنة ٢١٠ هـ). التقريب: ٢/٢٣٩، وانظر: الخلاصة: ص ٣٧٣.

(٧) جمرة العقبة في آخر منى مما يلي مكة بينها وبين مكة نحو ميلين وهي موضع رمي جمرة العقبة (الكبرى) بمنى. معجم البلدان: ٢/١٦٢، ٤/١٣٤.

(٨) الجرح: ٤/٦، ٧.

ب ـ مخالفته لنقد النقاد السابقين على شيوخه:

ـ قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة في سؤالاته لعلي بن المديني: «سألت علياً عن أبي الزبير المكي؟ فقال: ثقة ثبت»[1].

وذكر ابن أبي حاتم في كتابه الجرح والتعديل بسنده إلى سويد بن عبدالعزيز[2] قال: «قال لي شعبة تأخذ عن أبي الزبير وهو لا يحسن أن يصلي؟». وذكر ابن أبي حاتم أيضاً بسنده إلى نعيم بن حماد قال: «سمعت هشيماً يقول: سمعت من أبي الزبير فأخذ شعبة كتابي فمزَّقه»[3].

فقد خالف علي بن المديني شعبة في الكلام على هذا الرجل إذ وثقه ابن المديني وروى عن شعبة ما يفيد تضعيفه ـ والله أعلم ـ.

ـ لما سئل عليٌّ عن سعيد بن بشير الأزدي؟ قال: «كان ضعيفاً»[4].

وذكر ابن أبي حاتم بسنده إلى حَيْوَة بن شريح الحمصي[5] قال: «سمعت بقية[6] يقول: سألت شعبة عن سعيد بن بشير؟ فقال: صدوق اللسان»[7].

وفي هذا المثال أيضاً خالف ابن المديني شعبة في الكلام على هذا الراوي.

---

(١) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٨٧.
(٢) هو أبو محمد سويد بن عبدالعزيز بن نمير السلمي مولاهم الدمشقي قاضيها (مات سنة ١٩٤ هـ). التقريب: ٢/٣٤٠، وانظر: الخلاصة: ص ١٥٩.
(٣) الجرح: ٨/٧٥.
(٤) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٥٧.
(٥) هو أبو العباس حَيْوَة بن شريح بن يزيد الحضرمي الحمصي الحافظ (مات سنة ٢٢٤ هـ). التقريب: ١/٢٠٨، وانظر: الخلاصة: ص ٩٧.
وحيوة: بفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحت وفتح الواو. انظر: المغني: ص ٨٥.
(٦) هو أبو يُحْمِد ـ بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم ـ بقية بن الوليد بن صائد الكلاعي (مات سنة ١٩٧ هـ). التقريب: ١/١٠٥، وانظر: الخلاصة: ص ٥٤.
(٧) الجرح: ٤/٦.

ـ قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: «سألت علياً عن عبدالحميد بن جعفر الأنصاري؟ فقال: كان يقول بالقدر، وكان عندنا ثقة، وكان سفيان الثوري يضعفه»[1].

فقد صرَّح علي بن المديني في هذا المثال بأن عبدالحميد بن جعفر ثقة عنده وهو في الوقت نفسه نقل عن الثوري تضعيفه لهذا الراوي.

ـ قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: «سألت علياً عن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمٰن بن عوف؟ فقال: كان أصحابنا يرمونه بالقدر. وكان عندنا ثقة ثبتاً، وكان مالك بن أنس يتكلم فيه، وكان لا يروي عنه مالك شيئاً»[2].

فقد خالف علي رحمه الله في هذا المثال الإمام مالك رحمه الله إذ كان مالك يتكلم في سعد بن إبراهيم ولا يروي عنه بينما هو ثقة ثبت عند ابن المديني ـ والله أعلم ـ.

الرابع عشر: بيانه ما بين الرواة من تماثل أو تقارب:

من منهج الإمام علي بن المديني رحمه الله أنه قد يجمع أكثر من راو في حكم واحد لما بينهم من تقارب في الأحوال، وتماثل في الدرجة العلمية. والأمثلة التالية تكشف لنا هذا المنهج عنده.

أ ـ قال ابن محرز: «سمعت علي بن المديني يقول: كان ابن إدريس[3] ثبتاً ما علمنا أخذنا عليه ولا على بشر بن المفضل كثير شيء فكان أمرهما قريباً من السواء قليلي الحديث كأنهما من مشكاة واحدة»[4].

---

(١) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٠٠.
(٢) المصدر السابق: ص ٩٣.
(٣) هو عبدالله بن إدريس بن يزيد الأودي. تقدمت ترجمته في: ص ٩١.
(٤) معرفة الرجال: ٣٩ أ.

ب ــ قال أبو حاتم: «قلت لعلي بن المديني: معاوية بن هشام[1] وقبيصة[2] والفريابي[3]؟ قال: متقاربون»[4].

جـ ــ عن العباس بن عبدالعظيم قال: «سمعت علي بن المديني يقول: كان الشعبي، وعروة، وعبيدالله بن عبدالله، والزهري أمرهم واحد، أمرهم قريب بعضهم من بعض، يخوضون في علم الناس، قريب بعضهم من بعض، وكان قتادة يخوض في شيء من هذا ولا يبلغ ذاك، وكان الأعمش إن شئت قلت: كان أقرب أمراً من الزهري من قتادة»[5].

د ــ أبو بكر بن عبدالله بن أبي سَبْرة[6]. قال علي بن المديني: «هو عندي مثل إبراهيم بن أبي يحيى»[7].

هـ ــ وقال علي: «وكان حفص[8] في الحسن مثل ابن جريج في عطاء، وكان قيس بن سعد في عطاء مثل زياد الأعلم[9] في الحسن»[10].

---

(١) معاوية بن هشام القصار الأزدي أبو الحسن الكوفي (مات سنة أربع أو خمس ومائتين). انظر: التهذيب: ١٠/٢١٨.

(٢) قبيصة بن عقبة بن محمد السوائي أبو عامر الكوفي (المتوفى سنة خمس عشرة ومائتين على الراجح). انظر: المصدر السابق: ٨/٣٤٧ ـ ٣٤٩.

(٣) محمد بن يوسف بن واقد الضبي مولاهم الفريابي (مات سنة اثني عشرة ومائتين). المصدر السابق: ٩/٥٣٥.

(٤) الجرح: ٨/٣٨٥.

(٥) المعرفة والتاريخ: ٣/١٧.

(٦) هو أبو بكر بن عبدالله بن محمد بن أبي سَبْرَة العامري المدني (مات سنة ١٦٢ هـ). التقريب: ٢/٣٩٧، وانظر الخلاصة: ص ٤٤٤.
وسبرة بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة. انظر: المغني: ص ١٢٥.

(٧) السير: ٧/٣٣١.

(٨) هو حفص بن سليمان المنقري تقدم في: ص ٣٦٤.

(٩) هو زياد بن حسان بن قرة الباهلي تقدم أيضاً. انظر: ص ٣٦٤.

(١٠) المعرفة والتاريخ: ٢/٥٣.

و ـ قال عبدالله بن علي بن المديني: «سمعت أبي يقول: نوح بن الدَرَّاج[1]، وأسد بن عمرو[2]، وعلي بن غُرَاب[3] طبقة لم يكونوا في الحديث بذاك. ضعَّفهم»[4].

الخامس عشر: تفسير علي بن المديني الجرح:

كان من منهج ابن المديني رحمه الله في نقد الرجال أنه كان أحياناً يفسر الجرح ليكون النقاد الآخرون على بَيِّنة من جرح ابن المديني للرواة وهذا يدل على أمانته ونزاهته في نقده للرجال وسداد تفكيره.

وتفسير علي رحمه الله للجرح يمكننا أن نتلمس منه بعض وجوه الطعن عنده، وهي في الحقيقة اختلال لشروط قبول الراوي فقد أجمع أئمة الحديث على أنه يشترط في الراوي شرطان أساسيان: العدالة، والضبط[5]. فإذا اختلَّ شرط منهما يكون الراوي معرَّضاً للطعن فيه وفيما يلي توضيح لوجوه الطعن عند ابن المديني:

١ ـ الطعن الناشيء عن اختلال في العدالة. كأن يروي من كتاب لم يسمعه من صاحبه فيكون كاذباً في ذلك، ذكر الخطيب بسنده إلى عبدالله بن علي بن المديني قال: «سمعت أبي يقول: عبدالمنعم بن إدريس[6] ـ الذي روى عن وهب بن منبه ـ ليس بثقة، أخذ كتباً فرواها»[7]. وأفصح أحمد بن حنبل بكذب هذا

(١) هو أبو محمد نوح بن دراج النخعي مولاهم الكوفي القاضي (مات سنة ١٨٢ هـ). التقريب: ٣٠٨/٢، وانظر الخلاصة: ص ٤٠٤.

(٢) هو أبو المنذر أسد بن عمرو بن عامر البجلي قاضي واسط صاحب أبي حنيفة (مات سنة ١٩٠ هـ). ت بغداد: ١٦/٧، وانظر اللسان: ٣٨٣/١.

(٣) هو أبو الحسن علي بن غراب ـ بضم المعجمة ـ الفزاري مولاهم الكوفي القاضي (مات سنة ١٨٤ هـ). التقريب: ٤٢/٢، وانظر الخلاصة: ص ٢٧٦.

(٤) ت بغداد: ٣١٧/١٣.

(٥) انظر علوم الحديث: ص ١٠٤.

(٦) هو عبدالمنعم بن إدريس اليماني قصاص مشهور تركه غير واحد (مات سنة ٢٢٨ هـ ببغداد). اللسان: ٧٣/٤.

(٧) ت بغداد: ١٣٢/١١.

الـراوي فقال: «كـان يكـذب على وهب بن منبـه»، وروى عن يحيى بن معين: «الكذَّاب الخبيث» وقال الفلَّاس: «متروك أخذ كتب أبيه فحدث بها ولم يسمع من أبيه شيئاً»[1].

وكذلك ارتكـاب راوي الحديث للكبيرة مُخِلٌّ بـالعدالـة كأن يضـرب أحد الوالدين ومعلوم أن عقوق الوالدين من كبائر الذنـوب فضلاً عن ضـربهما، فعن محمد بن علي بن المديني يقول: «سمعت أبي يقول: تركت حديث الحسن بن أبي جعفر الجُفْرِي[2] لأنه شَجَّ أمه»[3].

ومن المـوجبات الشـديدة للطعن في عـدالة الـراوي وضع الحـديث على رسول الله ﷺ لأيٍّ داع كان. فقد قال ابن المديني رحمه في عبدالله بن المسور بن عون بن جعفر[4]: «كان يضع الحديث على رسول الله ﷺ ولا يضع إلا ما فيه أدب أو زهد، فيقال له في ذلك فيقول: إنَّ فيه أجراً». وقال فيه أحمد وغيره: «أحاديثه موضوعة»[5].

٢ ــ ما كان الطعن في الراوي بسبب اختلال الضبط.

ــ عن عبدالله بن علي بن المديني قال: «سمعت أبي يقول: سلمة الأحمر[6] كان يروي عن حماد بن أبي سليمان فيقلبها، ولا يضبطها، وضعَّفه[7]» قال: «كتبت عنه حديثاً كثيراً ورميت به»[8].

---

(١) انظر: هذه النصوص في اللسان: ٤/٧٣، ٧٤.

(٢) هو الحسن بن أبي جعفر الجفري البصري (مات سنة ١٦٧ هـ). التقريب: ١/١٦٤، وانظر: الخلاصة: ص ٧٧.
والجفري: بضم الجيم وسكون الفاء وفي آخرها الراء والجفرة الوهـدة من الأرض وهي بالبصرة تسمى جفرة خالد. اللباب: ١/٢٨٥.

(٣) الكامل: ٢/٧١٧.

(٤) هو أبو جعفر عبدالله بن المسور بن عون الهاشمي المدايني. اللسان: ٣/٣٦٠.

(٥) المصدر السابق: ٣/٣٦١.

(٦) هو سلمة بن صالح أبو إسحاق الجعفي الأحمر الكوفي (مات ببغداد سنة ثمانين ومائة وقيل ست وثمانين وقيل ثمان وثمانين). ت بغداد: ٩/١٣٠.

(٧) المصدر السابق: ٩/١٣٢.

(٨) اللسان: ٣/٦٩.

ـ وقال عبدالله بن علي بن المديني: «سمعت أبي ـ وسئل عن إسحاق بن إسماعيل صاحب جرير[1] فقال: كان غلاماً وذهب إلى أنه لم يضبط»[2].

ـ وقال مسلمة بن القاسم[3] في ترجمة عمرو بن علي بن الفلاس: «ثقة حافظ، وقد تكلم فيه علي بن المديني، وطعن في روايته عن يزيد بن زريع»[4].

قال الحافظ ابن حجر: «وإنما طعن في روايته عن يزيد لأنه استصغره فيه»[5] وقال أيضاً: «فلم يخرّج البخاري عنه من روايته عن يزيد بن زريع شيئاً»[6].

ـ وقال حنبل بن إسحاق: «سمعت علي بن عبدالله المديني قال: كان أبو عوانة في قتادة ضعيفاً؛ لأنه كان ذهب كتابه»[7].

ـ وقال علي في قيس بن الربيع الأسدي: «لم يسمع قيس من إسماعيل بن كثير[8] شيئاً وإنما أهلكه ابن له قلب عليه أشياء من حديثه»[9].

ـ وسئل علي عن سويد بن سعيد الحَدَثَاني[10]؟ فحرك رأسه وقال: «ليس

---

(١) هو أبو يعقوب إسحاق بن إسماعيل الطالقاني (مات سنة ثلاث ومائتين). التقريب: ١/٥٦.
(٢) ت بغداد: ٦/٣٣٥.
(٣) هو أبو القاسم مسلمة بن القاسم بن إبراهيم القرطبي أحد المكثرين من رواية الحديث (مات سنة ٣٥٣ هـ). اللسان: ٦/٣٥.
(٤) التهذيب: ٨/٨٢.
(٥) نفس المصدر والمكان.
(٦) هدي الساري: ص ٤٣١.
(٧) ت بغداد: ١٣/٤٩٤.
(٨) هو أبو هاشم إسماعيل بن كثير الحجازي المكي. التقريب: ١/٧٣، وانظر: الخلاصة: ص ٣٦.
(٩) ت بغداد: ١٢/٤٦٠.
(١٠) هو أبو محمد سويد بن سعيد الهروي الأنباري الحدثاني نزيل حديثة القسوري (مات سنة ٢٤٠ هـ). التقريب: ١/٣٤٠، وانظر: الخلاصة: ص ١٥٩. =

بشيء، وقال: الضرير إذا كانت عنده كتب فهو عيب شديد»[1].

٣ ــ وقد يعيب ابن المديني الراوي على ادِّعاء السماع ممن لم يسمع منه ظاهراً لما فيه من الانقطاع والإرسال. قال ابن أبي خيثمة: «عاب علي بن المديني أبا سلمة[2] قال: كيف سمع من المبارك[3] وقد خرج عن البصرة قديماً. قال: فبلغني أن أبا سلمة ذهب إلى جيران المبارك فشهدوا أن المبارك قدم البصرة مختفياً فسمع منه أبو سلمة في حال اختفائه»[4].

٤ ــ وقد يفسِّر الإمام علي بن المديني جرح غيره من النقاد ويبين وجه الطعن فيه والدافع إليه إذا كان الجرح غير قادح في نفس الأمر، فعندما سئل عن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف؟ فقال: «كان أصحابنا يرمونه بالقدر وكان عندنا ثقة ثبتاً، وكان مالك بن أنس يتكلم فيه، وكان لا يروي عنه مالك شيئاً، وكان سعد قد طعن على مالك في نسبه»[5].

فسبب كلام مالك في سعد هو طعن سعد في نسب مالك ـ والله أعلم ـ.

٥ ــ وقد يأتي تفسير جرح علي بن المديني من غيره كما في ترجمة أبي بكر بن عياش[6] فقد قال ابن حبان: «وكان يحيى القطان وعلي بن المديني يسيئان الرأي فيه، وذلك أنه لما كبر سنه ساء حفظه فكان يهم إذا روى»[7].

= والحدثاني: بفتح الحاء والدال المهملتين والثاء المعجمة بثلاث وفي آخرها النون. نسبة إلى الحديثة بلد مشهور على الفرات. اللباب: ١/٣٤٨.

(١) ت بغداد: ٩/٢٢٩.

(٢) هو موسى بن إسماعيل المنقري تقدم في: ص ٦٦.

(٣) هو أبو يونس مبارك بن حسان السلمي البصري نزيل مكة. التقريب: ٢/٢٢٧، وانظر: الخلاصة: ص ٣٦٨.

(٤) التهذيب: ١٠/٢٦.

(٥) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٩٣.

(٦) هو أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي مولاهم الحنَّاط الكوفي المقرىء أحد الأعلام (مات سنة ١٩٤ هـ). التقريب: ٢/٣٩٩، وانظر الخلاصة: ص ٤٤٥.

(٧) الثقات لابن حبان: ٧/٦٦٩، وانظر: أيضاً هدي الساري: ص ٤٥٥.

السادس عشر: الجرح غير المفسَّر:

علمنا من الفقرة السابقة أن ابن المديني رحمه الله قد يفسر الجرح وبيَّنَّا وجوه ذلك، وفي هذه الفقرة نراه كثيراً ما يطلق الجرح من غير تفسير ولا بيان سبب التضعيف فيقول مثلاً: فلان ضعيف، فلان غير ثقة، فلان ليس بشيء، كما سيأتي تفاصيل هذه الألفاظ إن شاء الله في المبحث الخاص بالألفاظ المستعملة في النقد عند الإمام علي بن المديني رحمه الله[1]، ومما لا شَكَّ فيه أنه لا يطلق على الراوي أيَّ لفظ من هذه الألفاظ إلاَّ بعد دراسة شاملة وبحث مضنٍ عميق عن أحواله وجميع جوانب حياته فلا يقول في راو بأنه ضعيف إلا وهو يستحق هذا الوصف عنده ولديه تفسير لهذا الإطلاق وأدلة ثابتة في ذلك وإن لم يصرِّح بذلك.

كما أن من منهج علي بن المديني أيضاً التليين المبهم فلا يوضح أحياناً في أيِّ مرتبة هو وإنما يكتفي بالإشارة إلى أنه مجروح كما قال في سليمان بن موسى الدمشقي أبي أيوب: «سليمان بن موسى مطعون عليه»[2].

وقال أبو حاتم الرازي: «سألت علي بن المديني عن بكر بن خُنَيس[3]؟ فقال: للحديث رجال»[4].

كما أنه من الملاحظ أيضاً أن العلماء ينسبون إلى علي بعض الجرح المبهم فيقولون مثلاً طعن فيه علي بن المديني كما في ترجمة أبي عمر الضرير[5] قال

---

(١) انظر: المبحث الأول من الفصل الرابع من الباب الثاني: ص ٥٤٠.

(٢) الضعفاء الكبير: ٢/١٤٠.

(٣) هو بكر بن خنيس ـ بالمعجمة والنون آخره سين مهملة مصغراً ـ الكوفي العابد سكن بغداد. التقريب: ١/١٠٥، وانظر الخلاصة: ص ٥١.

(٤) الجرح: ٢/٣٨٤، ولعل هذا المصطلح يعني عنده الضعف لما روى الخطيب بسنده إلى عبدالله بن علي بن المديني قال: «سألته ـ يعني أباه ـ عن بكر بن خنيس فضعفه». انظر: ت بغداد: ٧/٨٩.

(٥) هو حفص بن عمر أبو عمر الضرير البصري (مات سنة ٢٢٠ هـ). التقريب: ١/١٨٨، وانظر: الخلاصة: ص ٨٨.

الذهبي فيه: «طعن فيه علي بن المديني»[1]. ويقولون أيضاً «غمزه ابن المديني» كما في إسحاق بن إبراهيم الهَرَوي[2]. وقال أبو حاتم في ترجمة عباس بن الوليد النَرْسِي[3]: «شيخ يكتب حديثه، وكان علي بن المديني يتكلم فيه»[4].

وغير خاف على أحد أن الجرح من ابن المديني ـ ولو كان مبهماً ـ مقبول لدى العلماء ويعتمد عليه لأنه أحد أئمة هذا الشأن الذين يعتمد على أقوالهم في الجرح والتعديل. فقد تكلم ابن المديني في أحاديث حاتم بن إسماعيل المدني[5] عن جعفر بن محمد. قال ابن حجر رحمه الله: «احتج به الجماعة ولكن لم يكثر له البخاري ولا أخرج له من روايته عن جعفر بن محمد شيئاً بل أخرج ما توبع عليه من روايته عن غير جعفر»[6].

وللتاج السبكي كلام حسن في هذا الموضوع يحسن بنا ذكره هنا، قال: «إنَّا لا نطلب التفسير من كل أحد، بل إنما نطلبه حيث يحتمل الحال شكاً، إمَّا لاختلاف في الاجتهاد، أو لتهمة يسيرة في الجارح، أو نحو ذلك مما لا يوجب سقوط قول الجارح، ولا ينتهي إلى الاعتبار به على الإطلاق، بل يكون بين وبين، أما إذا انتفت الظنون، واندفعت التهم، وكان الجارح حبراً من أحبار الأمة، مبرّءاً عن

---

(١) الميزان: ٤/٥٥٦.

(٢) هو أبو موسى إسحاق بن إبراهيم الهروي ثم البغدادي (مات سنة ٢٣٣ هـ). اللسان: ١/٣٤٥، ذكر عبدالله بن علي بن المديني أن أباه غمزه. انظر: الميزان: ١/١٧٨.
والهروي: بفتح الهاء والراء وبعدها واو، هذه النسبة إلى هراة وهي إحدى مدن خراسان المشهورة. انظر: اللباب: ٣/٣٨٦.

(٣) هو أبو الفضل العباس بن الوليد بن نصر النرسي البصري (مات سنة ٢٣٨ هـ). التقريب: ١/٤٠٠، وانظر الخلاصة: ص ١٩٠.
والنرسي: بفتح النون وسكون الراء وكسر السين المهملة، هذه النسبة إلى نرس وهو نهر من أنهار الكوفة. اللباب: ٣/٣٠٥.

(٤) الجرح: ٦/٢١٤.

(٥) هو أبو إسماعيل حاتم بن إسماعيل المدني الحارثي مولاهم (مات سنة ١٨٦ هـ). التقريب: ١/١٣٧، وانظر الخلاصة: ص ٦٦.

(٦) هدي الساري: ص ٣٩٥.

مظان التهمة، أو كان المجروح مشهوراً بالضعف، متروكاً بين النقاد، فلا نتلعثم عند جرحه، ولا نحوج الجارح إلى تفسير، بل طلب التفسير منه ـ والحالة هذه ـ طلب لغيبة لا حاجة إليها»[1].

السابع عشر: النقد المطلق والنقد المقيد:

يتبين من دراسة أقوال ابن المديني ـ رحمه الله ـ في الرجال أن النقد عنده جرحاً وتعديلاً ينقسم إلى قسمين أساسيين:

١ ـ النقد **المطلق** وهو أنه يحكم على الراوي جرحاً أو تعديلاً بوصف عام مطلق، وهذا الاستعمال هو الغالب في نقده كأن يقول: ثقة، ضعيف، كان ضعيفاً ضعيفاً، ثبت، ليس بشيء وما أشبه ذلك وقد مرَّت أمثلة من ذلك فيما سبق.

٢ ـ النقد المقيد وهو أن يحكم على الراوي مقيّداً بجانب معيّن. وفي ذلك اعتبارات:

أ ـ النقد المقيد بأشخاص معينين:

ـ قال علي بن المديني: «يزيد بن إبراهيم التُسْتَري ثبت في الحسن وابن سيرين»[2].

ـ نقل ابن البراء عن ابن المديني قال: «عبدالصمد في شعبة ثبت»[3].

ـ وقال علي بن المديني: «كان أبو عوانة في قتادة ضعيفاً»[4].

ـ وسئل علي عن داود بن حصين فقال: «ما روى عن عكرمة فمنكر الحديث، ومالك روى عن داود بن حصين عن غير عكرمة»[5].

---

(١) قاعدة في الجرح والتعديل وقاعدة في المؤرخين للسبكي: ص ٥٢.
(٢) الجرح: ٢٥٣/٩.
(٣) شرح علل الترمذي: ص ٣٧٠.
(٤) تذكرة الحفاظ: ٢٣٧/١.
(٥) الجرح: ٤٠٩/٣.

ب ـ النقد المقيد بعلوم معينة:

عبدالله بن أبي نجيح. قال علي: «أما التفسير فهو فيه ثقة يعلمه، قد قفز القنطرة واحتج به أرباب الصحاح ولعله رجع عن البدعة»[1].

جـ ـ النقد المقيد بأحاديث بعض الرواة:

ـ قال يعقوب بن شيبة عن علي بن المديني: «حديث الأعمش عن الصغار كأبي إسحاق[2] وحبيب[3] وسلمة[4] ليس بذاك. وقال علي: وكان سفيان بن عيينة أيضاً حديثه عن الصغار ليس بذاك»[5].

ـ قال ابن المديني: «الأعمش كان كثير الوهم في أحاديث هؤلاء الضعفاء»[6].

د ـ النقد المقيد بأن يحكم على الراوي بالتعديل بالنسبة إلى شخص مع جرحه بالنسبة إلى شخص آخر:

ـ عبدالرحمٰن بن عبدالله المسعودي. ذكر الخطيب بسنده إلى عبدالله بن علي بن المديني قال: «وسألته ـ يعني أباه ـ عن المسعودي فقال: ثقة، وقد كان يغلط فيما روى عن عاصم بن بهدلة وسلمة[7]، ويصحح فيما روى عن القاسم[8]، ومعن[9]»[10].

---

(١) السير: ٦/١٢٦.
(٢) هو أبو إسحاق السبيعي الهمداني أحد المشهورين من الأئمة.
(٣) هو حبيب بن أبي ثابت الأسدي مولاهم تقدم في: ص ٣٨٩.
(٤) هو سلمة بن كهيل الحضرمي تقدم أيضاً. انظر: ص ٣٩٣.
(٥) شرح علل الترمذي: ص ٤٤٧.
(٦) الميزان: ٢/٢٢٤.
(٧) هو ابن كهيل تقدم في: ص ٣٩٣.
(٨) هو القاسم بن عبدالرحمٰن الهذلي تقدم أيضاً. انظر: ص ٣٩٧.
(٩) هو معن بن عبدالرحمٰن الهذلي تقدم أيضاً. انظر: ص ٤١٥.
(١٠) ت بغداد: ١٠/٢٢٠، ٢٢١، وانظر الميزان: ٢/٥٧٥ مختصراً.

ـ مروان بن معاوية بن الحارث الفزاري. قال علي: «ثقة فيما يروي عن المعروفين، وضعيف فيما يروي عن المجهولين»[1].

وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: «سألت علياً عن مروان بن معاوية؟ فقال: كان يوثق، وكان يروي عن قوم ليسوا ثقاتاً ويكني عن أسمائهم»[2].

هـ ـ النقد المقيد ببعض الأوطان:

ذكر الخطيب بسنده إلى عبدالله بن علي بن المديني قال: «سمعت أبي يقول: بقية[3] صالح فيما روى عن أهل الشام، وأما حديثه عن عبيدالله بن عمر[4] وأهل الحجاز والعراق فضعفه فيها جداً، قال: وسمعت أبي يقول: بقية روى عن عبيدالله بن عمر أحاديث منكرة»[5].

الثامن عشر: المصطلحات المفردة والمركبة في نقد ابن المديني:

قد كان الإمام علي بن المديني رحمه الله يتمتع بدقة بالغة، ومهارة فائقة في استعماله لألفاظ الجرح والتعديل، وبتتبع تلك الألفاظ ودراستها نجد أنها على قسمين مصطلحات مفردة غير مركبة ومصطلحات مركبة نذكر هنا نماذج منها ونرجىء استقصاءها إن شاء الله إلى المبحث الخاص بألفاظ ابن المديني في النقد[6].

أولاً: مصطلحات مفردة. بعض هذه المصطلحات أشار إليه الأئمة الذين وضعوا القواعد وبعضها لم يشر أحد إليه وفيما يلي نماذج من المصطلحات المفردة عند علي بن المديني:

---

(١) تاريخ دمشق: ١٦/٢٠٠ أ.

(٢) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٢٠.

(٣) هو بقية بن الوليد الكلاعي تقدم في: ص ٥١٠.

(٤) هو العمري.

(٥) ت بغداد: ٧/١٢٥.

(٦) انظر: ص ٥٤٠.

أعلم الناس، لم ير مثله، ما يعجبنا الرواية عنه، لا بأس به، صحيح الحديث، ثبت، ثقة، صالح، شيخ، صدوق، ذاهب الحديث، مجهول، معروف، مشهور، ضعيف، فيه ضعف، ضعيف الحديث، ضعيف جداً.

ثانياً: مصطلحات مركبة «مترادفة» وهي كثيرة أيضاً نورد منها ما يلي على سبيل المثال لا الحصر، وسأستكمل الكلام على هذه المصطلحات في الفصل الذي عقدناه لذلك وهو الفصل الرابع من هذا الباب[1].

ليس به بأس معروف، لا يكتب حديثه كان ضعيفاً لا يسوي شيئاً، ليس بذاك ضعيف، غير ثقة ولا يكتب حديثه، ضعيف ضعيف ليس بشيء، ضعيف منكر الحديث، صالح وليس بالقوي، كان صالحاً وسطاً، كان شيخاً لا بأس به، شيخ وسط صالح، ثبت ثبت، ثقة صحيح الحديث متثبت، كان ثقة ثبتاً، ثقة من أهل الأمانة.

التاسع عشر: تأكيد الحكم على الراوي بذكر رؤيته له أو لقائه إيَّاه:

ومن الملاحظ في منهج علي بن المديني رحمه الله في النقد أنه يعضِّد حكمه على الراوي ويؤكده بأنه رآه أو أدركه مما يؤهله في الكلام فيه ويكون حكمه هذا عن معرفة تامة ودراية بيِّنة، والأمثلة التالية توضِّح هذا المنهج:

ـ الحسن بن علي بن عاصم الواسطي. قال علي بن المديني: «رأيته ولم أكتب عنه»[2].

قال عبدالله بن علي بن المديني: «سمعت أبي يقول: عامر بن صالح[3] قد رأيته. وكأنه غمزه، وأنكر حديثه»[4].

---

(١) انظر: ص ٥٥٣.

(٢) اللسان: ٢/٢٢٦، وتعجيل المنفعة: ص ٩٥.

(٣) هو أبو الحارث عامر بن صالح بن عبدالله بن عروة بن الزبير الأسدي القرشي البغدادي (مات في حدود التسعين ومائة). التقريب: ١/٣٨٨، وانظر: الخلاصة: ص ١٨٤.

(٤) ت بغداد: ١٢/٢٣٦، وانظر ت الكمال: ٢/٦٤٤.

ـ أصرم بن حوشب أبو هشام الكندي. قال علي: «لقيناه بهمذان ثم حدث بعدنا بعجائب. وضعفه جداً»[1].

ـ محمد بن سليمان بن مسمول. قال علي: «شيخ من أهل مكة وقد أدركته»[2].

ـ أسامة بن زيد بن أسلم[3]. قال البخاري: «قال علي بن المديني: هو ثقة وأثنى عليه خيراً. وقال لي علي: أدركت أحدهما ـ أسامة أو عبدالله بن زيد[4]»[5].

العشرون: اقتران بيان أحوال الرواة بألفاظ الجرح والتعديل:

كان الإمام علي بن المديني رحمه الله كثيراً ما يبين أحوال الرواة المختلفة أثناء نقده لهم مما يدل على معرفته الواسعة وإحاطته الكاملة بأحوالهم فنراه إذا سئل عن راو يبين حكمه جرحاً أو تعديلاً ثم قد يذكر نسبته إلى أصله أو إلى موطنه، وقد يبين اسمه إذا ذكره بالكنية كما يوضح أحياناً لقبه وكنيته، ويذكر أيضاً مع النقد من له صلة بالراوي من الإخوة والأقارب، ويذكر بعض شيوخ الراوي وبعض من روى عنه، كما نلاحظ أيضاً أنه قد يذكر عقيدة الراوي ومهنته وولاءه إن كان من الموالي وغير ذلك من الأحوال الكثيرة لرواة الحديث وقد سبقت أمثلة لذلك كله في فصل «دراية علي بن المديني بأحوال الرواة»[6]، كما اهتم الإمام عليٌّ في نقده ببيان طبقة الرواة من التابعين ومعرفة طبقة الراوي من الأهمية بمكان عند أهل هذا الشأن إذ

---

(١) ت بغداد: ٣١/٧، وانظر اللسان: ٤٦٢/١.

(٢) العلل: ص ٨٨.

(٣) هو أسامة بن زيد بن أسلم العدوي (مات في خلافة المنصور). التقريب: ٥٢/١، وانظر: الخلاصة: ص ٢٥.

(٤) هو أبو محمد عبدالله بن زيد بن أسلم العدوي المدني مولى آل عمر (مات سنة ١٦٤ هـ). التقريب: ٤١٧/١، وانظر الخلاصة: ص ١٩٨.

(٥) ت الكبير: ٢٣/٢.

(٦) انظر: الصفحات: ٣٠١، ٣١٩، ٣٣٦، ٣٤٦، ٣٨٥، ٤٢٥، ٤٥٥، ٤٥٩.

يتبين بها الإرسال والتدليس وغير ذلك، وإليك بعض أمثلة لذلك من أقوال الإمام علي بن المديني رحمه الله:

ـ سئل علي عن أبي صالح مولى ضُبَاعة؟ فقال: «كان ثبتاً وكان من التابعين، وهو الذي يروي عنه أهل الكوفة»[1].

ـ ولما سئل عن أبي صالح الذي روى عنه سليمان التيمي؟ فقال: «كان عندنا ثبتاً وهو تابعي اسمه ميزان»[2].

ـ وسئل عن أبي صالح[3] الذي روى عنه يحيى بن أبي كثير؟ فقال: «كان ثقة ثبتاً وكان يسمى (قيلويه) وكان من التابعين»[4].

ـ وكذلك قال في أبي صالح[5] صاحب الكلبي: «هو ضعيف وكان من التابعين»[6] ـ والله أعلم ـ.

---

(١) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٠٧.

(٢) المصدر السابق: ص ١٠٩، ١١٠.

(٣) هو قيلويه أبو صالح البصري روى عن ابن عباس وروى عنه يحيى بن أبي كثير. الجرح: ١٤٧/٧.

(٤) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١١٠.

(٥) هو باذام ـ بالذال المعجمة بين الألفين ـ أبو صالح مولى أم هانىء. التقريب: ٩٣/١، وانظر: الخلاصة ص ٥٤.

(٦) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١١٠.

الفصل الثالث

اختِلَافُ الحُكمِ عَلَى الرُّوَاةِ عِندَ عَلِيّ بنِ المَدِينِي

وفيه أربعة مباحث:

ـ اختلاف الحكم تبعاً لتغيّر حال الراوي.

ـ صدور ألفاظ مختلفة منه ويكون أحدها غير مراد.

ـ إصدار ألفاظ مختلفة لبيان مدلول بعض الألفاظ.

ـ اختلاف الحكم في الظاهر مع إمكان الترجيح.

* * *

قد نقلت عن ابن المديني آراء ونقول مختلفة في بعض الرواة، جرحاً وتعديلاً، وهذا الاختلاف في حكمه على الرواة ظاهرة ليست غريبة عنده، وإنما هي منتشرة عند كثير من النقاد كما يتضح ذلك لكل متتبع لأقوال النقاد وبحثهم عن أحوال الرواة في المواطن المختلفة.

وقد حاول بعض العلماء توجيه هذا الاختلاف في أقوال النقاد في رواة الحديث، فقال الإمام عبد الحي اللكنوي: «كثيراً ما تجد الاختلاف عن ابن معين وغيره من أئمة النقد في حق راو. وهو قد يكون لتغيّر الاجتهاد، وقد يكون لاختلاف كيفية السؤال»[1]، وقال العلامة ظفر أحمد التهانوي في هذا المجال: «إذا اختلف قول الناقد في رجل، فضعفه مرة وقواه أخرى، فالذي يدل عليه صنيع

---

(١) الرفع والتكميل: ص ١٧٢.

الحافظ[1] أن الترجيح للتعديل، ويحمل الجرح على شيء بعينه»[2].

وهذا الاختلاف في الحقيقة ظاهرة طبيعية ناتجة عن سبر النقاد وتتبعهم لأحوال الرواة، فقد يحكم بعضهم على الراوي بحكم، ثم تنكشف له أمور عن حال ذلك الراوي تجعله يعدل عن رأيه فيه إلى رأي آخر، وقد تختلف أقوال الناقد الواحد في الراوي الواحد لاعتبارات أخرى سنورد أمثلة لها عند علي بن المديني رحمه الله في هذا الفصل إن شاء الله، وفيما يلي من المباحث محاولة لدراسة هذه الظاهرة عند الإمام علي بن المديني.

□ □ □

المبحث الأول: اختلاف الحكم تبعاً لتغيّر حال الراوي:

اختلاف الحكم على الراوي نتيجة تغير حال الراوي هو ما نجده غالباً في صنيع الإمام علي بن المديني، فقد اختلفت أقواله في بعض الرواة تبعاً لتطور أحوالهم، ومثال هذه الظاهرة من واقع الحياة أن مريضاً ما لو عرض على طبيب، يقوم بفحصه وتشخيص دائه، ثم يصف له دواء مناسباً للحالة، ثم لو عرض بعد فترة زمنية على الطبيب نفسه فغالباً ما يختلف تشخيصه له عن المرة الأولى تبعاً لتغيّر الأعراض المرضية، وبالتالي يغير في علاجه ووصفه للدواء إلى ما يناسب حالته الثانية.

وهكذا نجد علي بن المديني سلك في نقده للرجال هذا المسلك فقد يحكم على راو حسب علمه به ثم يظل يتتبعه ويراقبه، فإذا ظهر منه تغيّر في العدالة أو في الضبط يصدر حكمه عليه مرة أخرى مخالفاً للحكم السابق.

وإليك توضيح هذا المبحث بالأمثلة التالية:

---

(١) هو الحافظ ابن حجر، لأن هذا الكلام تعليق على قول الحافظ ابن حجر «لعله ضعفه في شيء خاص» بعدما نقل عن الذهبي قوله في ترجمة هدبة بن خالد القيسي: «قواه النسائي مرة، وضعفه أخرى».

(٢) قواعد في علوم الحديث: ص ٤٣٠.

المثال الأول: قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: «سألت ابن المديني عن بشر بن حرب أبي عمرو النَدَبي؟ فقال: كان ثقة عندنا»[1] وقال البخاري في التاريخ الكبير في ترجمة بشر بن حرب النَدَبي: «رأيت علي بن المديني يضعفه وقال: ـ أي البخاري ـ قال علي: وكان يحيى لا يروي عنه»[2].

فيظهر من الروايتين عن علي في هذا الرجل أنه كان عنده ثقة ثم ظهر له ما يقدح في ثقته وعدالته فضعفه. ومما يرجح هذا أن راوي التضعيف عنه هو الإمام البخاري فقوله مقدَّم لأنه ألصق بعَلِيٍّ وأعلم الناس بقوله في الرجال وأثبت كعباً في هذا الشأن من ابن أبي شيبة ـ والله أعلم ـ.

المثال الثاني: عيسى بن ماهان أبو جعفر الرازي[3]. روى محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن ابن المديني قال: «كان عندنا ثقة»[4] وذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء أن علي بن المديني قال في هذا الراوي: «هو عيسى بن أبي عيسى ثقة كان يخلط، وقال مرة: يكتب حديثه إلَّا أنه يخطىء»[5].

فدلَّ هذا على أن هذا الراوي كان ثقة عند علي بن المديني يحتج به، ولكنه لما خلط نزل عن درجة الاحتجاج عنده وصار يكتب حديثه للاعتبار فقط.

المثال الثالث: الفَرَج بن فَضَالة التَنُوخِي[6]. قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: «سألته ـ يعني علي بن المديني ـ عن الفرج بن فضالة؟ فقال: هو وسط وليس بالقوي... وعن عبدالله بن علي بن المديني قال: سمعت أبي يقول: فرج بن فضالة ضعيف لا أحدث عنه»[7].

---

(١) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٤٦.

(٢) ت الكبير: ٧١/٢، وانظر: أيضاً الكامل: ٤٤١/٢، والميزان: ٣١٤/١.

(٣) انظر ترجمته في التقريب: ٤٠٦/٢.

(٤) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٢٢.

(٥) السير: ٣٤٧/٧.

(٦) هو فرج بن فضالة بن النعمان التنوخي الشامي (مات سنة ١٧٩ هـ). التقريب: ١٠٨/٢. وفضالة: بفتح الفاء وتخفيف الضاد المعجمة. المغني: ص ١٩٦.

(٧) ت بغداد: ٣٩٥/١٢.

فلعل هذا الراوي كان عنده وسطاً ليِّناً تلييناً هيّناً يعتبر بحديثه ثم ظهر له من حاله ما جعله يغير رأيه فيه فضعفه ضعفاً شديداً لا يروي عنه، بدليل قوله فيه في المرة الثانية «ضعيف لا أحدث عنه».

المثال الرابع: إبراهيم بن أبي الليث[1]. ذكر الخطيب البغدادي بسنده إلى أحمد بن يحيى بن الجارود قال: «كان علي يحدث عن إبراهيم هذا، والبغداديون يحملون عنه، وما زال علي يحدث عنه إلى أن مات»[2]، وذكر الخطيب أيضاً في ترجمة إبراهيم بن أبي الليث بسنده إلى عبدالله بن علي بن المديني قال: «سمعت أبي ـ وسئل عن صاحب الأشجعي إبراهيم بن أبي الليث؟ ـ فقال: ما زلت أسمع أن كتب الأشجعي عنده وهو إذ ذاك بخراسان، وكنت أسأل عنه فقيل لي: روى أحاديث هشيم عن يعلى بن عطاء[3]، فقال: لعل هشيماً دلَّسها لهم، فقيل له: رواها عن هشيم غيره؟ قال: لا، قلت له: تحدث عن صاحب الأشجعي قال: لا»[4].

فهذه رواية ابنه عبدالله عنه تثبت أن علياً ترك الرواية عن إبراهيم بن أبي الليث أخيراً بعد أن كان يحدث عنه، ونقدم رواية ابنه على رواية ابن الجارود؛ لأن ابنه ألصق به من غيره فهو أدرى به، ومما يدل على أن علياً ترك الرواية عنه أخيراً قول الخطيب البغدادي تعقيباً على رواية أحمد بن يحيى بن الجارود عن علي بن المديني قال الخطيب: «قلت: وقد حكى عبدالله بن علي بن المديني أن أباه ترك الرواية عنه»[5].

---

(١) تقدمت ترجمته في: ص ٦١.
(٢) المصدر السابق: ٦/١٩٢.
(٣) هو يعلى بن عطاء العامري الطائفي نزيل واسط (مات سنة ١٢٠ هـ أو بعدها). التقريب: ٢/٣٧٨، وانظر: الخلاصة: ص ٤٣٨.
(٤) ت بغداد: ٦/١٩٢.
(٥) نفس المصدر والمكان.

المثال الخامس: خالد بن القاسم المدايني[1]. قال يعقوب بن شيبة: «كل أصحابنا مجمع على تركه سوى ابن المديني، فإنه كان حسن الرأي فيه».

قال الذهبي: «نقل البخاري عن علي أنه تركه أيضاً فقال: تركه علي والناس»[2].

وهذا مما يدل على تغير حكم علي بن المديني على الراوي تبعاً لتغير حاله في نقل المرويات.

المثال السادس: عرعرة بن البِرِند[3]. قال علي بن المديني فيما رواه عنه محمد بن عثمان بن أبي شيبة: «كان عرعرة ثقة ثبتاً»[4] وذكر العقيلي بسنده إلى علي بن المديني أنه قال: «عرعرة بن البرند ضعيف»[5] ونقل الذهبي هذا التضعيف فقال: «ضعَّفه علي بن المديني»[6]، واقتصر الحافظ ابن حجر على ذكر تضعيف علي لهذا الراوي ولم يذكر رواية توثيقه إيَّاه، قال: «قال عباس السِّنْدي[7] عن ابن المديني ضعيف»[8].

فقد وثقه ابن المديني فيما روى عنه محمد بن عثمان، وضعفه في رواية

---

(١) هو أبو الهيثم خالد بن القاسم المدايني (مات سنة ٢١١ هـ). اللسان: ٢/٣٨٣.

(٢) ت الكبير: ٣/١٦٧، وانظر: الميزان: ١/٦٣٨، والنص منه.

(٣) هو أبو عمرو عرعرة بن البرند بن النعمان بن علجة السامي الناجي البصري لقبه كزمان وقيل هو اسم جدٍّ له (مات سنة ١٩٢ هـ). التهذيب: ٧/١٧٥.
والبرند: بكسر الباء والراء وقبل الدال نون. الإكمال لابن ماكولا: ١/٢٥٢.

(٤) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٥١.

(٥) الضعفاء الكبير: ٣/٤٣٠.

(٦) الميزان: ٣/٦٣.

(٧) هو عباس بن عبدالله السندي الأسدي أبو الحارث الأنطاكي (مات بعد المائتين). التقريب: ١/٣٩٧.
والسندي: بكسر السين المهملة وسكون النون وفي آخرها دال مهملة هذه النسبة إلى بلاد السند وهي من بلاد الهند. اللباب: ٢/١٤٨.

(٨) التهذيب: ٧/١٧٦.

العقيلي عنه فلعل هذا الاختلاف من علي بن المديني في وصف هذا الرجل مرة بالثقة وأخرى بالتضعيف ناتج عن تغيُّر حال هذا الرجل في نقل المرويات وظهور ذلك لعلي بن المديني لما علم من تتبع عليٍّ لحال الرواة الذين يتكلم فيهم جرحاً وتعديلاً، ومما يدل على أنه ضعفه أخيراً نقل الذهبي وابن حجر تضعيفه إيَّاه فقط دون ذكر توثيقه ـ والله أعلم ـ.

المثال السابع: الأحوص بن حكيم[1]. ذكر ابن عدي بسنده إلى علي بن المديني أنه قال: «سمعت يحيى بن سعيد يقول: كان ثور[2] عندي ثقة. قال علي: ثور عندي أكبر من الأحوص والأحوص صالح»[3]، وقال أبو الحجاج المزي في تهذيب الكمال بعدما نقل كلام ابن المديني الآنف الذكر عن ابن عدي قال: «وقال في موضع آخر: والأحوص ثقة. وقال في رواية: لا يكتب حديثه»[4].

فكأنَّ هذا الراوي كان ثقة عند علي بن المديني، ثم أصبح ضعيفاً عنده إذ المعقول غالباً أن يصف بما هو أعلى ثم يتدرج في النزول به تبعاً لتغيّر أحواله في الرواية، وظهور ذلك له حتى يصل به إلى درجة الترك وظاهر آراء النقاد المعاصرين لعلي بن المديني أيضاً عدم كتابة حديث الأحوص بن حكيم، فقد تركه يحيى بن سعيد القطان، وقال فيه أحمد: «لا يسوي حديثه شيئاً»، وقال فيه ابن معين: «ليس بشيء»، «ليس بقوي منكر الحديث غلط سفيان بن عيينة في تقديم الأحوص على ثور، ثور صدوق والأحوص منكر الحديث»[5].

هذه جملة من أقوال النقاد في تضعيف هذا الراوي لذلك اقتصر الذهبي على ما استقر فيه رأي علي بن المديني أخيراً فقال في ترجمة أحوص بن حكيم: «قال

---

(١) هو الأحوص بن حكيم بن عمير العنسي أو الهمداني الحمصي وكان عابداً (مات بعد المائة). التقريب: ١/٤٩، وانظر: الخلاصة: ص ٢٤.
(٢) هو ثور بن يزيد الكلاعي تقدم. انظر: ص ٣٦٧.
(٣) الكامل: ١/٤٠٥.
(٤) ت الكمال المحقق: ٢/٢٩٢.
(٥) انظر: هذه الأقوال في المصدر السابق: ٢/٢٩٢.

ابن المديني: ليس بشيء لا يكتب حديثه»[1]. وأما الكلام في قول ابن المديني فيه «صالح» فسيأتي الكلام عنه في المبحث الثاني إن شاء الله تعالى[2].

□ □ □

المبحث الثاني: صدور ألفاظ مختلفة من عليٍّ في وصف الراوي الواحد ويكون أحدها غير مراد:

تصدر من علي بن المديني ألفاظ مختلفة في وصف الراوي الواحد وعند النظر في هذا الاختلاف يتبين أن أحد هذه الألفاظ غير مراد ويقصد به معنى آخر وفيما يلي من الفقرات نوضح ذلك بالأمثلة:

أ ــ قد يكون اختلاف النقول عن علي بن المديني كون أحد الألفاظ لا يقصد به المعنى المعروف به عند أهل هذا الشأن ولكنه يأتي به في صدد الموازنة بينه وبين غيره من الرواة، ولعل لفظ «صالح» في المثال الأخير من المبحث السابق يصلح مثالاً لهذه الفقرة فقد علمنا أنه استقر رأي ابن المديني في الأحوص بن حكيم عدم الكتابة عنه، ولكنه نراه يصفه أيضاً بقوله: «صالح» وظاهر أنه قال هذا في مجال الموازنة بينه وبين ثور بن يزيد الكَلَاعي؛ لأنه ذكر أولاً رأي شيخه يحيى القطان في ثور أنه كان عنده ثقة، ثم ذكر رأيه في ثور موازنةً بالأحوص بن حكيم فقال: «ثور عندي أكبر من الأحوص والأحوص صالح» فقوله هنا: «صالح» لا يعني به درجة الاعتبار بدليل ورود هذا الوصف في مجال الموازنة بين راويين، ومما يدل على هذا المعنى أيضاً قول علي بن المديني: «كان ابن عيينة يفضِّل الأحوص على ثور في الحديث، وأما يحيى بن سعيد فلم يرو عن الأحوص»[3].

فكأنَّ ابن المديني رجَّح رأي يحيى بن سعيد القطان حيث فضَّل ثوراً على الأحوص ووصف الأحوص بأنه «صالح» مريداً بذلك أنه دون ثور من غير تحديد الدونية في المفاضلة هذه ـ والله أعلم ـ.

---

(١) الميزان: ١/١٦٧.
(٢) انظر: ص ٥٣١.
(٣) ت الكمال المحقق: ٢/٢٩٢.

ب ـ قد تختلف النقول عن علي بن المديني في الكلام على بعض الرواة بأن يصفه مرة بالثقة ومرة أخرى بالضعف مثلاً فيكون العمل بالتعديل ويحمل الجرح على شيء بعينه. ولعل الأمثلة التالية توضح هذا المعنى عنده:

المثال الأول: عمرو بن شُعَيْب: قال علي بن المديني: «وعمرو بن شُعَيب عندنا ثقة وكتابه صحيح»[1] وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: «سألت علي بن المديني عن عمرو بن شعيب فقال: ما روى عنه أيوب وابن جريج، فذلك كله صحيح، وما روى عمرو عن أبيه عن جده فذلك كتاب وجده، فهو ضعيف»[2].

وظاهر من هذا أن نقل ابن أبي شيبة تضعيف عليٍّ لعمرو بن شعيب هذا ـ إن ثبت ـ فهو محمول على تضعيفه إيَّاه في حديثه عن أبيه عن جده فقط؛ لأنه صرَّح بأنه ثقة وأن كتابه صحيح وما روى عنه أيوب وابن جريج صحيح، فالضعف إذاً في حديثه عن طريق أبيه عن جده ـ والله أعلم ـ.

المثال الثاني: عكرمة بن عمَّار[3]: قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: «سمعت علياً ـ وسئل عن عكرمة بن عمار؟ ـ فقال: كان عند أصحابنا ثقة ثبتاً»[4].

وذكر الخطيب البغدادي بسنده إلى عبدالله بن علي بن المديني قال: «سمعت أبي يقول: أحاديث عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير ليست بذاك مناكير كان يحيى بن سعيد يضعفها»[5]. فالضعف في حديثه عن يحيى بن أبي كثير فقط وليس مطلقاً، وهو في حديثه عن غيره ثقة عند ابن المديني وقد صرَّح الإمام أحمد وأبو داود بأن حديث عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير مضطرب[6]. وهذا تأييد لما قاله علي بن المديني في هذا الراوي من هذا الجانب.

---

(١) التهذيب: ٨/٥٥.
(٢) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٠٤، وانظر: الميزان: ٣/٣٦٥.
(٣) هو أبو عمار عكرمة بن عمار تقدمت ترجمته: في ص ٢١٥.
(٤) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٣٣، وانظر: الميزان: ٣/٩٠.
(٥) ت بغداد: ١٢/٢٦٠.
(٦) سؤالات أبي عبيد الأجُرِّي أبا داود السجستاني: ص ٢٦٤، وانظر ت بغداد: ١٢/٢٥٩.

المثال الثالث: إسماعيل بن عيَّاش: قال عبدالله بن علي بن المديني: «سمعت أبي يقول: ما كان أحد أعلم بحديث أهل الشام من إسماعيل بن عيَّاش لو ثبت على حديث أهل الشام، ولكنه خلط في حديثه عن أهل العراق. وحدثنا عنه عبدالرحمٰن ثم ضرب على حديثه فإسماعيل عندي ضعيف»[1].

لعله يريد أنه ضعيف عنده في حديثه عن أهل العراق فقط لما روى محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: «سألت علياً عن إسماعيل بن عيَّاش؟ فقال: كان يوثق فيما روى عن أصحابه أهل الشام، فأما ما روى عن غير أهل الشام ففيه ضعف»[2] فالضعف هنا محمول على روايته عن غير أهل الشام وليس مطلقاً ـ والله أعلم ـ.

جـ ـ وقد تصدر عن علي بن المديني ألفاظ مختلفة متضادة في الشخص الواحد فيكون أحد هذه الألفاظ أراد به المعنى اللغوي دون المعنى الذي اصطلح عليه علماء الحديث مثال ذلك ما قاله علي بن المديني في جَوْن بن قتادة[3] فيما روى ابن البراء عن علي قال: «جَوْن معروف لم يرو عنه غير الحسن» وذكره في موضع آخر في المجهولين من شيوخ الحسن البصري[4].

فلا بد من حمل قوله: «معروف» هنا على غير المعنى الاصطلاحي وهو المعنى اللغوي بدليل قوله مباشرة بعده: «لم يروِ عنه غير الحسن» ومَنْ هذا وصفه يكون مجهولاً. ثم ذكره صراحة في شيوخ الحسن البصري المجهولين، فلعله أراد بالمعروف هنا ـ والله أعلم ـ أنه معروف شخصه بين الناس ولكنه مجهول في رواية الحديث لأنه لم يروِ عنه غير الحسن البصري.

□ □ □

---

(١) الميزان: ١/٢٤١، ٢٤٢.

(٢) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٦١.

(٣) هو جون بن قتادة بن الأعور التميمي ثم السعدي البصري (مات قبل المائة). التقريب: ١/١٣٦.

وجون: بفتح الجيم وبالنون. المغني: ص٦٣.

(٤) التهذيب: ٢/١٢٢.

المبحث الثالث: إصدار ألفاظ مختلفة لبيان مدلول بعض الألفاظ:

قد يطلق علي بن المديني على الراوي أكثر من صفة مختلفة في اللفظ لبيان مدلول بعض الألفاظ عنده، وستأتي ـ إن شاء الله ـ أمثلة كثيرة متنوعة في مبحث «دراسة مدلول بعض المصطلحات النقدية عند ابن المديني»(١) وأذكر هنا مثالين للتوضيح مما لم أذكره هنالـك:

المثال الأول: عاصم بن سليمان الأحول:

روى ابن أبي حاتم عن محمدبن أحمد بن البراء قال: «قال علي بن المديني: عاصم الأحول ثبت»(٢) وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: «سمعت علياً وسئل عن عاصم بن سليمان الأحول؟ فقال: كان ثقة»(٣).

فقد فسَّر ابن المديني قوله: «ثبت» بقوله: «ثقة» مما يدل على أن اللفظين عنده بمعنى واحد لذا نقل توثيق علي بن المديني لهذا الراوي كل من الخطيب البغدادي والذهبي بقولهما: «وثقه علي بن المديني وغيره»(٤) فوصفه لهذا الرجل بلفظين مختلفين في الصيغة يؤديان هنا أن اللفظين عنده في درجة واحدة وأن أحد اللفظين تفسير للآخر ـ والله أعلم ـ.

المثال الثاني: أبو بكر بن عبدالله الهذلي(٥):

روى الخطيب بسنده إلى أحمد بن يحيى بن الجارود عن علي بن المديني قال: «أبو بكر الهذلي ضعيف»(٦) وروى الخطيب أيضاً بسنده إلى محمد بن

---

(١) انظر: ص ٥٦٢.
(٢) الجرح: ٦/٣٤٣.
(٣) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٤٥.
(٤) ت بغداد: ١٢/٢٤٦، وتذكرة الحفاظ: ١/١٤٩.
(٥) أبو بكر الهذلي قيل اسمه سُلْمى ـ بضم المهملة ـ ابن عبدالله وقيل روح، أخباري (مات سنة ١٦٧ هـ). التقريب: ٢/٤٠١، وانظر: الخلاصة: ص ٤٤٤.
(٦) ت بغداد: ٩/٢٢٥.

عثمان بن أبي شيبة قال: «سألت علياً عن أبي بكر الهذلي؟ فقال: ضعيف ضعيف ليس بشيء»[1].

فكأنَّ علياً يعني ـ والله أعلم ـ بقوله: «ضعيف» في الرواية الأولى الضعف الشديد بدليل قوله في الرواية الثانية في الراوي نفسه: «ضعيف ضعيف» مقروناً بقوله: «ليس بشيء» مما يدل أيضاً أنه يعني باللفظ الأخير أيضاً الضعف الشديد، ومما يدل على مدلول «ضعيف» عنده في هذا المثال الضعف الشديد ما جاء مصرَّحاً به في رواية ابنه عبدالله عنه فقال: «وقال: ـ يعني أباه ـ أبو بكر ضعيف جداً»[2] ـ والله أعلم ـ.

□ □ □

المبحث الرابع: اختلاف الحكم في الظاهر مع إمكان الترجيح:

كثيراً ما نلاحظ في النقول عن علي بن المديني اختلافاً وتعارضاً في الظاهر في وصفه لحال راو واحد، ولكن يمكن ترجيح أحد الألفاظ على الآخر بحيث لم يبق هناك تعارض حقيقي، والأمثلة الآتية توضح لنا هذا المسار:

المثال الأول: أسامة بن زيد بن أسلم[3]:

قال البخاري: «وقال لي علي بن المديني: هو ثقة. وأثنى عليه خيراً»[4].

وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: «سألت عنه علياً فقال: هو عندنا ثقة وليس بالقوي»[5]، وقال البخاري أيضاً: «ضَعَّف عليٌّ عبدالرحمٰن بن زيد بن أسلم[6] قال: وأما أخواه أسامة وعبدالله فذكر عنهما صحة»[7] وقال أبو يوسف

(١) نفس المصدر والمكان.
(٢) نفس المصدر والمكان أيضاً.
(٣) تقدمت ترجمته: في ص ٥٢٣.
(٤) ت الكبير: ٢/ ٢٣.
(٥) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٩٦.
(٦) هو عبدالرحمٰن بن زيد بن أسلم المدني (مات سنة ١٨٢ هـ). التقريب: ١/ ٤٨٠، والخلاصة: ص ٢٢٧.
(٧) الكامل: ١/ ٣٨٧، ووقع في التهذيب: ١/ ٢٠٧ «صلاحاً» والظاهر أن الصواب هو «صحة» =

القُلُوسِي: «سمعت علي بن المديني يقول: ليس في ولد زيد بن أسلم ثقة»[1].

فنلاحظ هنا أن البخاري ذكر أن علياً وصف أسامة بن زيد بقوله: «ثقة» ونقل محمد بن عثمان بن أبي شيبة قول عليٍّ في هذا الرجل أيضاً أنه ثقة وليس بالقوي، وهذا يعني ـ والله أعلم ـ أنه ثقة ولكن ثقة دون ثقة. وقد يكون المراد بقوله: «ثقة» النظر إلى عدالة الراوي، وقوله: «ليس بالقوي» إشارة إلى جانب الضبط فيه.

ونقل أبو يوسف القلوسي عن علي أنه قال: ليس في ولد زيد بن أسلم ثقة. فأدخل أسامة بن زيد في الوصف بكونه ليس ثقة، وهذا إجمال في الوصف حيث أدخله ضمن غيره ولم يخصه بوصف خاص به.

والذي يظهر ـ والله أعلم ـ أن هذا التعميم والإجمال فيه نوع من التجوّز من الناقل عن عليٍّ. إذ أن كلاً من البخاري ومحمد بن أبي شيبة نقل توثيقه لهذا الرجل وخالفهما أبو يوسف القلوسي. ولا شك فيما أرى أن ترجيح الجانب الذي فيه البخاري أولى لما يلي:

أ ـ جلالة الإمام البخاري في هذا الشأن إذ أنه من أعيان تلاميذ عليٍّ.

ب ـ ما ذكره البخاري أيضاً في رواية أخرى من أن علياً ذكر صحة عن أسامة هذا وعن أخيه عبدالله مقابل ضعف أخيهما عبدالرحمن.

جـ ـ إن رواية القلوسي من الجرح المبهم والذي عليه أئمة هذا الشأن أن الجرح لا يقبل إلا مفسَّراً مبيَّن السبب[2].

= وليس «صلاحاً» ولعله من تصحيف النساخ: لأن ابن المديني ذكر هذا الوصف في مقابل وصفه عبدالرحمن بالضعف، والذي يقابل الضعف هو الصحة، ويؤيد هذا أن ابن عدي كرر هذه الرواية بلفظ: «صحة» في كل من ترجمة عبدالله بن زيد، وعبدالرحمن بن زيد، انظر: الكامل: ١٥٠٣/٤، ١٥٨١. ومما يقوي هذا أيضاً أن الحافظ ابن حجر ذكر هذه الرواية في ترجمة عبدالله بن زيد بلفظ «صحة». انظر: التهذيب: ٢٢٣/٥.

(١) الكامل: ٣٨٧/١.

(٢) علوم الحديث: ص ١٠٦، وانظر الرفع والتكميل: ص ٩٦.

د ـ ينتقض تعميم ما نقل أبو يوسف عن علي بن المديني بما نقله الحافظ ابن حجر في التهذيب عن الحاكم الكبير أبي أحمد[1] حيث قال في عبدالله بن زيد بن أسلم: «ثبَّته علي بن المديني»[2] ونص أبي أحمد هذا يفيد تثبيت علي بن المديني لعبدالله بن زيد وهو أحد ولد زيد الذين نقل فيهم أبو يوسف قول علي بن المديني بأنهم ليسوا ثقة.

المثال الثاني: عَبِيْدة بن حُميد الحذَّاء[3]:

عن عبدالله بن علي بن المديني قال: «سمعت أبي يقول: عَبِيْدة بن حُميد أحاديثه صحاح، وما رويت عنه شيئاً، وضعفه»، وفي رواية عن علي قال: «ما رأيت أصح حديثاً من عَبِيدة الحذَّاء، ولا أصح رجالاً»[4].

ومن يمعن النظر في هذا المثال يترجح لديه تعديل هذا الراوي عند ابن المديني، لأنه وصفه بثلاث صفات تفيد التعديل قال: «أحاديثه صحاح، ما رأيت أصح حديثاً منه، ما رأيت أصح رجالاً منه» وأما قوله: «ما رويت عنه شيئاً» الذي فسَّره ابنه بالتضعيف لا يقتضي تضعيفه؛ فإنه لم يقل: لا يُروى عنه، أو لا يُكتب حديثه، ويحتمل أنه لم يروِ عنه شيئاً لأنه لم ير عنده جديداً، ومما يدل أيضاً على عدم ضعف هذا الرجل عند أهل العلم أن البخاري روى عنه كما روى عنه أصحاب السنن الأربع[5].

---

(١) هو الحافظ أبو أحمد الحاكم الكبير محمد بن محمد النيسابوري الكرابيسي، تقدمت ترجمته في: ص ٥٠.
(٢) التهذيب: ٥/٢٢٢.
(٣) هو الحافظ الثبت عَبِيْدة بن حميد الكوفي الحذَّاء كان عالماً نبيلاً (مات سنة ١٩٠ هـ). تذكرة الحفاظ: ١/٣١١.
وعبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء. انظر: المغني: ص ١٦٩.
(٤) ت بغداد: ١١/١٢١، وانظر: السير: ٨/٤٤٨.
(٥) انظر: التقريب: ١/٥٤٧.

المثال الثالث: الحسن بن موسى الأَشْيَب[1]:

روى أبو حاتم عن ابن المديني أنه قال: «حسن الأَشْيَب ثقة»[2].

وروى عبدالله بن علي بن المديني قال: «سمعت أبي يقول: حسن بن موسى الأشيب كان ببغداد، كأنه ضعفه».

قلت: (القائل الخطيب البغدادي) «لا أعلم علة تضعيفه إيَّاه، وقد وثقه يحيى بن معين وغيره»[3].

قلت: لم يرتض الخطيب رواية تضعيفه لما فيه من الظن، وعدم بيان سبب الضعف، ولعل الخطيب لم يقف على رواية أبي حاتم عن علي بن المديني الآنفة الذكر في توثيقه، وإلا لصرَّح به ورجَّحه.

وقال الذهبي بعدما ذكر الروايتين مرجِّحاً رواية التوثيق: «الأول أثبت وقد وثَّقه ابن معين»[4].

وقال الحافظ ابن حجر مرجِّحاً رواية التوثيق أيضاً: «الحسن بن موسى الأشيب أحد الأثبات اتفقوا على توثيقه والاحتجاج به ـ وقال معلِّقاً على رواية تضعيفه ـ: هذا ظن لا تقوم به حجة، وقد كان أبو حاتم الرازي يقول: سمعت علي بن المديني يقول: الحسن بن موسى الأشيب ثقة، فهذا التصريح الموافق لأقوال الجماعة أولى من أن يعمل به من ذلك الظن»[5].

---

(١) هو أبو علي الحسن بن موسى الأشيب ـ بمعجمة ثم تحتانية ـ البغدادي قاضي حمص وطبرستان والموصل (مات سنة ٢٠٩ هـ). التقريب: ١/١٧١، وانظر الخلاصة: ص ٨١.
والأشيب: بفتح الألف وسكون الشين المعجمة وفتح الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها الباء الموحدة هذا لقب الحسن بن موسى الأشيب. اللباب: ١/٦٨.

(٢) الجرح: ٣/٣٨.

(٣) ت بغداد: ٧/٤٢٨.

(٤) الميزان: ١/٥٢٤.

(٥) هدي الساري: ص ٣٩٧.

المثال الرابع: مُعَان بن رفاعة الدمشقي[1]:

قال الذهبي: «وثقه ابن المديني، وقال الجوزجاني: ليس بحجة، وليَّنه يحيى بن معين»[2].

وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: «سألت علياً عن معان بن رفاعة؟ فقال: كان شيخاً ضعيفاً»[3].

فاختلف في هذا الرجل قول علي مرة بالتوثيق ومرة بالتضعيف والذي يظهر أن جانب التضعيف هنا أقوى وأرجح للأسباب التالية:

أ ـ إن راوي تضعيفه ـ وهو محمد بن عثمان بن أبي شيبة أحد تلاميذ عَلِيٍّ ونقلة علمه في هذا الشأن ـ هو ألصق بالناقد وأقرب إلى القبول لتدوينه في سؤالاته لعلي بن المديني مباشرة.

ب ـ إن التوثيق لم يعيّن ناقله عن ابن المديني.

جـ ـ إن توثيق الضعيف أشد خطراً وضرراً في الرواية بما يلحق المسلمين من رفع روايته إلى درجة القبول ـ والله أعلم ـ.

---

(١) هو معان ـ بضم أوله وتخفيف المهملة ـ ابن رفاعة السلامي الشامي (مات بعد الخمسين ومائة). التقريب: ٢/٢٥٨، وانظر: الخلاصة ص ٣٩٧.

(٢) الميزان: ٤/١٣٤.

(٣) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٥٨.

الفصـــل الرابــع

بيان مصطلحات النقد التي استعملها
علي بن المديني في منهجه النقدي
ودراسة مدلول بعض هذه المصطلحات عنده

وفيه مبحثان:

ـ بيان مصطلحات النقد التي استعملها علي بن المديني في منهجه النقدي.

ـ دراسة مدلول بعض المصطلحات النقدية عند علي بن المديني.

* * *

المبحث الأول: بيان مصطلحات النقد التي استعملها علي بن المديني في منهجه النقدي:

قد استعمل الإمام علي بن المديني في نقده للرجال ألفاظاً كثيرة ومصطلحات متنوعة جرحاً وتعديلاً، وبعد بحث طويل واستعراض شامل لجميع كتب التراجم والرجال والتواريخ المعروفة التي وقفت عليها حصلت على عدد هـائل من هـذه الألفاظ التي صدرت من الإمام علي بن المديني في نقده للرجال وفيما يلي بيان هذه الألفاظ مع بيان عدد تلك الألفاظ التي صدرت عنه مع الإشارة إلى مواضع تلك الألفاظ في المصادر المختلفة، وهذه المصطلحات في جملتها تنقسم إلى قسمين مصطلحات مفردة ومصطلحات مركبة، وعلى ذلك يمكنني أن أجعل هذا المبحث في مطلبين:

المطلب الأول: مصطلحات مفردة:

المصطلح النقدي الصادر من علي بن المديني	عدد صدور هذا المصطلح
ـ أعلم الناس	١[1]
ـ ما رأيت أحداً أحفظ منه	١[2]
ـ ما رأيت أثبت منه	١[3]
ـ ما رأيت أعلم بالرجال منه	١[4]
ـ لم يكن أعلم منه	١[5]
ـ ما رأيت في الناس مثله	١[6]
ـ انتهى العلم إليه	١[7]
ـ لم يُر مثله	١[8]
ـ كان من الراسخين في العلم	١[9]
ـ ثقة	١٠٦[10]

---

(١) تقدمة الجرح: ص ٢٥١.

(٢) ت بغداد: ٩/٢٧.

(٣) معرفة الرجال: ٣٦ب.

(٤) ت بغداد: ١٤/١٣٨.

(٥) الجرح: ٢/٤٠٣، ٤٠٤.

(٦) ت بغداد: ١٤/١٨٢.

(٧) المصدر السابق: ١٤/١٧٩.

(٨) المصدر السابق: ١٠/٢٤٤.

(٩) التهذيب: ١/٦٧.

(١٠) ت الكبير: ١/١٣٥، ٤/٣١٤، ت الصغير: ٢/٢٢٠، سؤالات محمد بن عثمان: ص ٥٧، ٥٨، ٧٩، ٩٧، ١٧٣، ١٧٤، معرفة الرجال: ٣٧أ، ٣٧ب، الجرح: ٢/٢٩٤، ٣٦٠، ٤٣٠، ٣/١٦٦، ٤٥٧، ٥٦١، ٤/١٠٦، ٢٣٥، ٣٩٢، ٥/٣١، ١٨٠، ٣٣٧، ٦/١٨٢، ١٤٨، ١٦٨، ١٨٤، ٢٩٧، ٣٤٥، ٤٠٦، ٧/٢١، ٧١، ١١٠، ٨/٦١، ٣٦٥، ٩/٤٨، ١٠٥، ١٣٢، الكامل: ٤/١٣٤٦، ٦/٢٤٢١، تاريخ أسماء الثقات: ص ٢٧، ١٠٣، ١٠٤، ١٥٦، ١٧٤، ١٧٦، ١٨٨، ٢٠٣، ٢٣٠، ت بغداد: =

ـ كان عند أصحابنا ثقة	٣[١]
ـ كان عندنا وعند أصحابنا ثقة	١[٢]
ـ كان عندنا وعند من أدركناه من أصحابنا ثقة	١[٣]
ـ كان أصحابنا يوثقونه	٢[٤]
ـ كان ثقة عند أصحابه	١[٥]
ـ كنا نوثقه	١[٦]
ـ هو عندنا ثقة	٣[٧]
ـ كان ثقة	١٩[٨]
ـ كان عندنا ثقة	٢٠[٩]

= ٢٢٠/٦، ٢٢٠، ٢٩٣/٨، ٢٠/١٠، ٢٥٤، ٣١١/١٢، ٢٤٣/١٤، ٣٥٧، الجامع: ١٣٤/١، تاريخ دمشق: ١٢٠/١٠ أ، ١٢٠ أ، ٤٤٦/١٥ ب. ت الكمال: ٥٨٩/٢، ٦٨٨، ١١٩٨/٣. تذكرة الحفاظ: ١١٧/١، ٣٢١، السير: ٣٦٥/٥، ٥٠٩/٩. الميزان: ٦٦١/٣، التهذيب: ٣١٩/١، ٤٢٢، ١٧/٢، ١٨٦، ٢٠١، ٢٢٦، ٢٤٧، ٢٩٥، ٤٢٣، ٤٣٧، ٩٦/٣، ١٩٨، ٣٨١، ٣٨٢، ٤٣٢، ٤٤٤، ٤٦٦، ٨٢/٤، ١٠٢، ٢٣١، ٢٤٦، ٤٤٧، ١٥٣/٥، ١٧٢، ٢٩٩، ٣٥٨، ١٠/٦، ١٠٥، ٢١٣، ٣٧٦/٧، ٤٩٣، ٢٥٣/٨، ٤١٥/٩، ٤٠١/١١، ١٥٨/١٢، اللسان: ٨٤/١، ١٢٧/٣.

(١) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٣٩، ١٤٠، ١٦٠.

(٢) المصدر السابق: ص ١٣٦.

(٣) المصدر السابق: ص ١٥٣.

(٤) المصدر السابق: ص ١٣٢، ١٥٤.

(٥) المصدر السابق: ص ١٧٣.

(٦) المصدر السابق: ص ١٤٤.

(٧) المصدر السابق: ص ٦١، ٦٢، ١٣٠.

(٨) ت الكبير: ١٩٥/٧، سؤالات محمد بن عثمان: ص ٥٧، ٦٥، ٩٤، ١٠٣، ١٦٨، الجرح: ١٤٨/٥، ٣٣٨/٦، تاريخ أسماء الثقات: ص ١٠٧، ١١٧، ١٨٥، ١٩٩. ت بغداد: ٣٠٨/٢، ٢٧٣/٥، ٨/٧، ١٥٠/٨، ٢٠٣/١٠، ت الكمال: ٧٢٦/٢، ١٣٦٠/٣.

(٩) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٤٩، ٥٠، ٥٥، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٩، ٩١، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١١٨، ١٢٢، ١٢٥، ١٤٢.

ـ ثقة عن المعروفين	١[1]
ـ أما التفسير فهو فيه ثقة	١[2]
ـ من الثقات	٧[3]
ـ هؤلاء الثقات	١[4]
ـ أحد الثقات	٢[5]
ـ ثبت	٩[6]
ـ كان ثبتاً	٢[7]
ـ ثبت في فلان	٣[8]
ـ كان عندنا ثبتاً	١[9]
ـ اجتمع أهل البصرة على عدالته	٢[10]
ـ صدوق	٦[11]
ـ كان صدوقاً في الحديث	١[12]

---

(١) تاريخ دمشق: ١٦/٢٠٠ أ، وانظر: ت الكمال: ٣/١٣١٧.
(٢) السير: ٦/١٢٦.
(٣) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٥١، تقدمة الجرح: ص ٢٣٠، الجرح: ٥/٩، ٧/٦٢، ٨/٤٧٧، ٩/١٤٤، ٢٩٥.
(٤) الجرح: ٩/٣٨.
(٥) التهذيب: ١/١٤٣، ١٢/٤٣٨.
(٦) العلل: ص ٦٤، ٦٤، ٧٠. المعرفة والتاريخ: ٢/٦٨٩، الجرح: ٢/٢٥٦، ٤/١٦٨، ٧/١٧٩، ٩/٥٥. شرح علل الترمذي: ص ٤١٨.
(٧) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٠٧، معرفة الرجال: ٣٨ ب.
(٨) المعرفة والتاريخ: ٢/٥٣، الجرح: ٩/٢٥٣، شرح علل الترمذي: ص ٣٧٠، وانظر التهذيب: ٦/٣٢٨.
(٩) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٠٩، ١١٠.
(١٠) تذكرة الحفاظ: ١/٤٠٤، أطلق هذا المصطلح على رجلين.
(١١) ت بغداد: ٧/٩٢، ١٢/٢٧٤، ت الكمال: ٢/٩٤٢، السير: ١١/٣٨٧، التهذيب: ٦/٢٠٧، تعجيل المنفعة: ص ٣٦٢.
(١٢) تاريخ أسماء الثقات: ص ١٤١.

ـ كان صدوقاً	٢[1]
ـ كان من خيار الناس	١[2]
ـ ليس به بأس	٣[3]
ـ لا بأس به	٥[4]
ـ ما بحديثه بأس	١[5]
ـ لم يكن به بأس	٣[6]
ـ صالح	٢[7]
ـ صالح فيما روى عن أهل الشام	١[8]
ـ شيخ	١[9]
ـ شيخ مديني	١[10]
ـ مشهور	١[11]
ـ معروف	١٢[12]
ـ هو وسط	١[13]

(١) الجرح: ٦/٢٠٧، ت بغداد: ١٤/٢٥٥.
(٢) تاريخ أسماء الثقات: ص ١٨٠.
(٣) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٣٨، تاريخ أسماء الثقات: ص ٧٧، التهذيب: ٩/١٢٣.
(٤) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٣٩، الميزان: ٢/٨٤، ٤/٢٤٢، التهذيب: ١/٢٧٠، ٦/٣٠٦، اللسان: ٢/٦٦.
(٥) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٤٩.
(٦) المصدر السابق: ص ١٦٢، ت الكمال: ٢/٧٦٣، التهذيب: ١٠/٣٠٧.
(٧) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٣٢، التهذيب: ٣/٣١٤.
(٨) ت بغداد: ٧/١٢٥.
(٩) الجرح: ٢/٢٨٨.
(١٠) المصدر السابق: ٥/٢٧١.
(١١) اللسان: ٢/١٧٢.
(١٢) الجرح: ٢/٣٩٥، ٣/١٩٥، ٥/١٢، ٧/٢٢٠، ٩/١٦١، ٢٥٦، ت بغداد: ١٠/٥، التهذيب: ٢/١١، ٣٣٣، ٣/٣٥٤، ٥/١٦، ٦/٣٩٢، ١٠/٤٦٤.
(١٣) الميزان: ٢/٤٨٤.

ـ كان وسطاً ١[1]

ـ صحيح الحديث ١[2]

ـ كان كيِّساً ١[3]

ـ أنا أحدِّث عنه ١[4]

ـ أراه حَفِظه ١[5]

ـ مجهول ٥٢[6]

ـ إسناده مجهول ٢[7]

ـ لا أعرف حاله ١[8]

ـ لم أعرف لقبه. ١[9]

ـ لا أعرفه ٩[10]

ـ لا يعرف ٦[11]

---

(١) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٦٠.

(٢) تقدمة الجرح: ص ١٤.

(٣) ت بغداد: ٢/٣٦٩.

(٤) التهذيب: ٤/٣٧٠.

(٥) ت الكبير: ٤/١٥٤.

(٦) العلل: ص٩٢، الجرح: ٩/٣٧٠، الميزان: ١/٢٥٨، ٢٩٩، ٣٢١، ٣٧١، ٣٩٣، ٤٤٥، ٤٦٦، ٥٥٦، ٦١٨، ٦٥٢، ٢/٣٠٤، ٣٩٨، ٥٦٦، ٣/٤، ٨٤، ٢٨٥، ٣٧١، ٣٨٧، ٤١٢، ٤/١٠٤، ٢٩١، ٣١٨، ٣٥٠، ٥٠٩، ٥١٩، ٥٤٠، ٥٥١، ٥٧٣، ٥٨٤. التهذيب: ١/٣٧٤، ٤٠٨، ٢/٨٦، ١٨٣، ٣/٢١١، ٦/٢٦، ٥٠، ٢٨٧، ٧/٨٥، ١٠/٤١١، ٤١٧. اللسان: ١/١٢٦، ٢/٩٨، ٤٣٢، ٣/٣٢٦، ٤/٤٧٢، ٤٨٠، ٤٨٦، ٥/٧٨، ٦/٢٢٣، ٧/١٨١.

(٧) التهذيب: ٨/٣٣٠، ١٢/٣٠٤.

(٨) المصدر السابق: ٥/٩٢.

(٩) العلل: ص ١٠٠.

(١٠) الجرح: ٥/٣١٨، ٩/٣٥٨، الميزان: ٤/١٤. التهذيب: ٤/١٠١، ٥/٨٠، ٧/٢١٠ - ٢١١، ٨/٢٦٤، ١٢/٨٦. اللسان: ٧/٤١ - ٤٢.

(١١) الجرح: ٣/٣٠٠، الميزان: ١/٢٥٦، ٣/٢٨٥، ٤/٥٧١، اللسان: ٥/٣، ٣٤٩.

ـ لا نعرفه	٨[1]
ـ ليس بمعروف	٣[2]
ـ غير معروف	١[3]
ـ لا يعرفونه	١[4]
ـ لا نعرفه في شيء من الحديث	١[5]
ـ ليس بالمعروف	١[6]
ـ ما يعجبنا الرواية عنه	١[7]
ـ لا أرضاه في شيء	١[8]
ـ استغفر رَبَّك	١[9]
ـ روى عجائب	١[10]
ـ للحديث رجال	١[11]
ـ مطعون عليه	١[12]
ـ لو لم يحدث لكان خيراً	١[13]

---

(١) الميزان: ٢/٥٥١. التهذيب: ٣/٩٥، ٥/١٨٩، ٧/٧٣، ١٢/١٠٤. تعجيل المنفعة: ص ٣٧٧ وأطلق على ثلاثة أشخاص.
(٢) الجرح: ٣/٦٥، ٦/٣٤٩، ٩/٣١٦.
(٣) اللسان: ٤/٤٧٧.
(٤) التهذيب: ١٢/١٧٠.
(٥) العلل: ص ٩٥.
(٦) التهذيب: ١٢/١٠٣.
(٧) الضعفاء الكبير: ٤/٤٥٩.
(٨) الميزان: ٤/٣٢٤.
(٩) المجروحين لابن حبان: ١/٢١٢.
(١٠) ت بغداد: ٣/١٤٨.
(١١) الجرح: ٢/٣٨٤.
(١٢) الضعفاء الكبير: ٢/١٤٠.
(١٣) التهذيب: ٣/١٦١.

ـ الخائب	١[1]
ـ ينفرد عن فلان بأحاديث	١[2]
ـ لم أرهم يحمدونه	١[3]
ـ سماعه مركوب	١[4]
ـ فيه ضعف	١[5]
ـ ضعيف	٢٤[6]
ـ كان ضعيفاً	٢٢[7]
ـ كان ضعيفاً عندنا	١[8]
ـ في حديثه بعض الشيء	١[9]
ـ ضعيف في الحديث	٢[10]
ـ ضعيف الحديث	٤[11]
ـ كان عند أصحابنا ضعيفاً	٣[12]

---

(١) ت بغداد: ١٠/٦٩.
(٢) اللسان: ٣/٣٣٣.
(٣) التهذيب: ٦/١٣٧.
(٤) الكامل: ٣/١٢٢٨.
(٥) الميزان: ١/٥٣٥.
(٦) سؤالات محمد بن عثمان: ص٦٨، ١٥٥، ١٥٥، الجرح: ٦/٤٠٠، الكامل: ٦/٢٣٩٥، ت بغداد: ٧/١٣٠، ٨/٤٥٤، ٤٦٥، ١١/٨٤. ت الكمال: ٢/٧١٣، السير: ٧/٣٥٨، الميزان: ١/٢١٣، ٤٦٢، ٤٧١، ٦٢٩، ٢/٥١، ٣٨٦، ٤٦٥، ٥٤١، ٣/٤٠٥، ٤/١٢٢، ٢١٣، التهذيب: ١/٤٢٩، ٨/٤٢٣.
(٧) سؤالات محمد بن عثمان: ص٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٥، ٦٨، ٧٦، ٨٨، ٩٠، ٩١، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٦، ١٦٨، ١٦٩. الجامع: ١/١٣٤.
(٨) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٥٤.
(٩) ت بغداد: ١٠/١٧٢.
(١٠) المصدر السابق: ٩/٤١٩، ١٣/٢٥٠.
(١١) الجرح: ٩/٢٦٦، ت بغداد: ٧/٣١٥، الضعفاء الكبير: ٤/١٥٣، الميزان ٢/٣٦٨.
(١٢) ت بغداد: ٧/٤، الميزان: ٢/٤٥٠، التهذيب: ٦/١٧١.

ـ كان أصحابنا يضعفونه	٣[1]
ـ ليس كأقوى ما يكون	١[2]
ـ كان ذاك ضعيفاً عندنا	١[3]
ـ ذاك عندنا ضعيف	٢[4]
ـ هو عندنا ضعيف	٤[5]
ـ كان عندي ضعيفاً	١[6]
ـ ضعيف في قتادة	١[7]
ـ لم يكونوا في الحديث بذاك	١[8]
ـ حديثه عن الصغار ليس بذاك	٢[9]
ـ كانوا يضعفونه في الحديث	١[10]
ـ كان ضعيفاً في الحديث	١[11]
ـ كان يضعَّف	١[12]
ـ ليس هو عندي بالقوي	١[13]
ـ روى مناكير	٣[14]

---

(١) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٥٦، ١٦٦، ١٦٧.
(٢) التهذيب: ١/١٨٣.
(٣) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٧٦.
(٤) ت بغداد: ١٤/١٠٩. الميزان: ٣/٢٨٣.
(٥) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٥٢، ٥٧، ٦٦، ٦٦.
(٦) المصدر السابق: ص ٧٦. ت بغداد: ١٤/١٢٥.
(٧) ت بغداد: ١٣/٤٩٤.
(٨) المصدر السابق: ١٣/٣١٧.
(٩) شرح علل الترمذي: ص ٤٤٧. أطلق ابن المديني هذا المصطلح على الأعمش وابن عيينة.
(١٠) الميزان: ٢/٣٤٢.
(١١) ت بغداد: ١٤/٣٧٠.
(١٢) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٥٩.
(١٣) التهذيب: ٢/٣٦٥.
(١٤) الضعفاء الكبير: ٢/٨١. ت بغداد: ٧/٢٥١. الميزان: ١/٣٩١.

ـ روى أحاديث منكرة	٤[1]
ـ في حديثه نكارة	١[2]
ـ عنده أحاديث مناكير	١[3]
ـ كانت له أحاديث منكرة	١[4]
ـ روى أحاديث مناكير	٤[5]
ـ حدثنا بأحاديث كلها مناكير	١[6]
ـ يحدث بأحاديث مناكير	١[7]
ـ هذا منكر	١[8]
ـ ما روى عن فلان فمنكر الحديث	١[9]
ـ منكر الحديث	٧[10]
ـ هو عندي منكر الحديث	١[11]
ـ كان مضطرباً في حديث فلان	١[12]
ـ روايته عن فلان مضطربة	١[13]

---

(١) الضعفاء الكبير: ١/١٠٧، ت بغداد: ٧/١٢٥، ١٤/١١٩، ت الكمال ١/٥٣٨.

(٢) التهذيب: ١٠/٢٧٣.

(٣) ت بغداد: ١٣/٢١٥.

(٤) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٦٧.

(٥) الجرح: ٦/١٦٦، الكامل: ٦/١١٤٨، الميزان: ٣/١٠١، ٣٦٠.

(٦) ت بغداد: ١١/٤٤٤.

(٧) المجروحين: ٢/٢٣٥.

(٨) الميزان: ٣/٥٥٥.

(٩) الجرح: ٣/٤٠٩.

(١٠) الجرح: ٥/٣١٥، الضعفاء الكبير: ٣/٦٦. الكامل: ١/٣٢١، ٦/٢٣١٠، الميزان: ٣/٢٢٤، التهذيب: ٤/١٨٩، ٥/٣١٥.

(١١) التهذيب: ٥/٣٥٢.

(١٢) تقدمة الجرح: ص ٢٣٧.

(١٣) الميزان: ٢/٢٣٣.

- كثير الوهم في أحاديث هؤلاء الصغار ١[1]
- كثير الوهم في أحاديث الضعفاء ١[2]
- كثير الغلط ١[3]
- لا يصح حديثه ١[4]
- أحاديثه لا تصح ١[5]
- لم يصح منها شيء مسنَد بهذا الإسناد ١[6]
- ضعيف جداً ٣[7]
- ضعيف الحديث جداً ١[8]
- كنا نضعِّف ذاك ضعفاً شديداً ١[9]
- بلاء من البلاء ١[10]
- ليس بشيء ٩[11]
- ليس هذا بشيء ١[12]
- ليس بشيء في هذا ١[13]
- لم يكن بشيء ٤[14]

---

(١) شرح علل الترمذي: ص ٤٤٦.
(٢) الميزان: ٢/٢٢٤.
(٣) التهذيب: ٧/٣٤٥.
(٤) الميزان: ٣/٥٨٢.
(٥) شرح علل الترمذي: ص ٤٧٥.
(٦) المصدر السابق: ص ٤٩٢.
(٧) ت بغداد: ١١/٢٧٩، الميزان: ١/٥٤٢، ٣/٢٢٨.
(٨) الكامل: ٥/١٨٦١.
(٩) الميزان: ٤/٤٧٩.
(١٠) ت بغداد: ١٠/٤٤٠.
(١١) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٨٣، ١٤٨، ت بغداد: ١١/٦٢، تاريخ دمشق: ٥/١٠٣ ب، الميزان: ٢/٨٩، ٣٤٠، ٤١١، التهذيب: ٨/٣٢١، اللسان: ١/٥٣.
(١٢) التهذيب: ١/٣٧٥.
(١٣) ت الكبير: ٦/٣٨.
(١٤) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٢٥، ١٣٥، ١٣٩، الكامل: ٣/١٢٢٢.

ـ ما يسوي شيئاً	١[1]
ـ لو كان بين يدي ما سألته عن شيء	١[2]
ـ ليس ثقة	١[3]
ـ لم يكن بثقة	١[4]
ـ ليس بثقة	١[5]
ـ ليس عندنا من أهل الثقة	١[6]
ـ لست أروي عنه	١[7]
ـ لست أحدِّث عنه	١[8]
ـ أنا لا أروي عنه	١[9]
ـ لا أحدث عنه بشيء	١[10]
ـ لا أحدث عنه	١[11]
ـ لا أروي عنه شيئاً	١[12]
ـ لست أحدث عنه بشيء	١[13]
ـ رأيته ولم أكتب عنه	١[14]

(١) ت بغداد: ١٢/١٠.
(٢) المصدر السابق: ١٣/٤٥٠.
(٣) الكامل: ٤/١٥٨١.
(٤) التهذيب: ٨/٢٦٣.
(٥) ت بغداد: ١١/١٩٣.
(٦) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٩٥.
(٧) التهذيب: ٧/٤١٣.
(٨) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٤٨.
(٩) التهذيب: ٣/٢٠٥.
(١٠) الكامل: ٤/١٦٠٥.
(١١) المصدر السابق: ٦/٢١٦٤.
(١٢) السير: ٩/٦.
(١٣) التهذيب: ٢/٢٤٤.
(١٤) اللسان: ٢/٢٢٦.

ـ لست ممن أحدِّث عنه	١[1]
ـ لا أكتب حديثه	٢[2]
ـ كنت أشتهي أن أراه والآن لا أحب أن أراه	١[3]
ـ لا يكتب حديثه	١[4]
ـ لا تحدِّثوا عنه ولا نُعمىٰ عين	١[5]
ـ لا يروى عنه	١[6]
ـ ليس بموضع للرواية	١[7]
ـ خططت على حديثه	١[8]
ـ ضربنا على حديثه	١[9]
ـ رميت بحديثه	١[10]
ـ ما خرجنا من الرَّي حتى رمينا بحديثه	١[11]
ـ كان يزوِّر	١[12]
ـ كان يتهم بالكذب	١[13]
ـ تركت حديثه	١[14]

---

(١) ت بغداد: ١٤/١٤٥.
(٢) الجرح: ٢/١٩٩، والتهذيب ٢/١٧٣.
(٣) الميزان: ٤/١٩.
(٤) التهذيب: ٧/٤٦٥.
(٥) ت بغداد: ١٠/٢٤.
(٦) السير: ٩/٤٦٢.
(٧) ت بغداد: ٣/١٢، ١٣.
(٨) المصدر السابق: ٣/١٩٣.
(٩) الكامل: ٥/١٩٩٤.
(١٠) ت بغداد: ١٣/٢٧٩.
(١١) ت الكبير: ٢/٢٠٨.
(١٢) اللسان: ٢/٧٤.
(١٣) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٦٨.
(١٤) الكامل: ٢/٧١٧.

ـ تركوا حديثه ١[1]

ـ متروك ١[2]

ـ ذهب حديثه ١٥[3]

ـ ذاهب الحديث ١[4]

ـ هالك ٢[5]

ـ كان يضع الحديث ٨[6]

ـ يضع حديثه ١[7]

ـ يضع الحديث ١[8]

ـ كذَّاب ٤[9]

ـ كان من الدجَّالين ١[10]

المطلب الثاني: مصطلحات مركَّبة:

المصطلح النقدي	العدد
ـ ثبت ثبت ثقة	١[11]

---

(١) الميزان: ١/٥٣٩.

(٢) المصدر السابق: ١/٤٤٦.

(٣) ت الكبير: ٣/٤٧٦، ٥١٨. سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٤٧. الجرح: ٣/١٦٧، ٤٢٤، ٤/١٩٨، ٥/٦٩، ٢٦٥، ٦/٨١، ٢١٢ ـ ٢١٣، ٢٢٧ ـ ٢٢٨، ٧/٨٨ ـ ٨٩، ٢٣٤ ـ ٢٣٥. اللسان: ٦/٢٠٩، التهذيب: ٨/١٠١.

(٤) الميزان: ٤/١٧.

(٥) المصدر السابق: ٢/٧٢، ٣٠٩.

(٦) الكامل: ٥/١٩٦٤، ت بغداد: ٩/١٧، الميزان: ١/٥١٤، ٢/٤٦٨، ٣/٩٩، ٣٦١، ٤/١٤٩، ١٥٢،

(٧) الميزان: ١/٢٨٥.

(٨) المصدر السابق: ٢/١٧٤.

(٩) أحوال الرجال: ص ٤٦، الميزان: ١/٥٨ـ ٥٩، ٣/٣٦٦، ٥٠٣.

(١٠) ت بغداد: ٩/١٧، وانظر: اللسان: ٣/٩٩.

(١١) السير: ٦/٨٣.

- ثقة ثبت ١١[1]
- ثقة ثقة ١[2]
- ثبت ثبت ١[3]
- ثقة صحيح الحديث متثبِّت ١[4]
- ثقة مأمون ١[5]
- بخٍ بخٍ ثقة مأمون ١[6]
- كان عندنا ثقة ثبتاً ٧[7]
- كان ثقة ثبتاً ٥[8]
- كان عند أصحابنا ثقة ثبتاً ١[9]
- ثقة من أعبد الناس ١[10]
- ثقة صدوق ١[11]
- ثقة من أهل الأمانة ١[12]
- شيخ ثقة ٣[13]

---

(١) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٦٥، ٦٩، ٧٠، ٨٧، ٩٤، ١١١، ١١١، ١١١، ١٢٤، ١٢٧. التهذيب: ٨/٤٦٢.
(٢) العلل: ص ٨٥.
(٣) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٠٧.
(٤) المعرفة والتاريخ: ٢/٦٨٩.
(٥) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٥١، وانظر: التهذيب: ٩/١٧٠.
(٦) الجرح: ٦/٢٩٢.
(٧) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٦٩، ٩٣، ٩٩، ١٠٤، ١٠٥ - ١٠٦، ١١٨، ١٢٢.
(٨) المصدر السابق: ص ٧٢، ١٠٣، ١١٠، ١١٦، التهذيب: ٧/٥٠٧.
(٩) ت الكمال: ٢/٩٤٩.
(١٠) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٢١.
(١١) التهذيب: ٢/٣١٠.
(١٢) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٧٢.
(١٣) تاريخ الثقات: ص ١٢٩، الجرح: ٢/٣٨٨، التهذيب: ٧/٥٠١.

- ذاك شيخ عندنا ثقة ١[1]
- كان شيخاً ثقة صدوقاً ١[2]
- كان ثقة ثبتاً في الحديث وما أقل سقط حديثه ١[3]
- كان ثقة لا بأس به ٢[4]
- كان ثقة وأشد الناس في القدر ١[5]
- كان يقول بالقدر وكان عندنا ثقة ١[6]
- ثقة وقد كان يغلط فيما روى عن فلان ١[7]
- كان يوثق وكان يروي عن قوم ليسوا بثقات ويكني عن أسمائهم ١[8]
- كان عندنا ثقة أنكرت عليه أحاديث ١[9]
- كان ثقة وأنا أنكر من أحاديثه أحاديث ١[10]
- ثقة إلا أنه خرف وكبر ١[11]
- كان ثقة وليس بالقوي ١[12]
- كان ثقة ولم يكن بالقوي ١[13]

---

(١) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٧٨.
(٢) ت بغداد: ٥/٤٠٧.
(٣) تاريخ أسماء الثقات: ص ٢٠٨.
(٤) الميزان: ٢/٣٧٠، الجواهر المضية في طبقات الحنفية لعبدالقادر المصري: ١/٢٩، ط الأولى مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند سنة ١٣٣٢ هـ.
(٥) التهذيب: ٢/٢٤٦.
(٦) الميزان: ٢/٥٣٩.
(٧) ت بغداد: ١٠/٢٢٠ - ٢٢١
(٨) تاريخ دمشق: ١٦/٢٠٠ أ.
(٩) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٠٢، وانظر: الميزان: ٣/٦٢٠.
(١٠) المصدر السابق: ص ١٦٠.
(١١) الميزان: ٢/٣٠٣.
(١٢) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٤٥.
(١٣) المصدر السابق: ص ١١٥.

- الشيخ الصالح ١[1]
- صالح وسط ١[2]
- كان صالحاً وسطاً ٤[3]
- هو عندنا صالح وسط ١[4]
- كان صالحاً وسطاً ولم يحدث عنه إلاَّ المصريون ١[5]
- شيخ وسط صالح ١[6]
- شيخ صالح ١[7]
- صالح في الحديث لا بأس به ١[8]
- كان شيخاً لا بأس به ٢[9]
- صالح وسط ليس به بأس ١[10]
- صالح وليس بالقوي ٦[11]
- كان صالحاً وسطاً ولم يكن بالقوي ١[12]
- كان شيخاً صدوقاً إلا أنه كان يقول بالإرجاء ١[13]
- صدوق فلج فتغيَّر حفظه ١[14]

---

(١) ت بغداد: ٨/٢٢٨.
(٢) المصدر السابق: ١٣/٢١٦.
(٣) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٥٢، ٩٨، ١٣٦، ١٧٤.
(٤) المصدر السابق: ص ١١١ - ١١٢.
(٥) المصدر السابق: ص ١٤٧.
(٦) المصدر السابق: ص ١٠١، وانظر ت بغداد: ٣/٢٩٦.
(٧) الكامل: ٥/١٦٨٦.
(٨) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٣٧.
(٩) المصدر السابق: ص ٧٨، ١١٦.
(١٠) المصدر السابق: ص ٧٦ - ٧٧.
(١١) المصدر السابق: ص ٥٩، ٦٤، ٦٥، ٩٥، ١٠٢، ١٣٧.
(١٢) المصدر السابق: ص ٤٨.
(١٣) الكامل: ٤/١٣٦٥ - ١٣٦٦.
(١٤) الميزان: ٤/٤١٦.

ـ كان صدوقاً وكان يتشيَّع	١[1]
ـ شيخ كبير ما سمعت أحداً قال فيه شيئاً	١[2]
ـ ليس به بأس معروف	١[3]
ـ شيخ معروف	١[4]
ـ معروف ولا نعرف أباه	١[5]
ـ كتب مراسيل وفيها أحاديث مناكير	١[6]
ـ مجهول لم يرو عنه غير فلان	٣٩[7]
ـ شيخ مجهول لم يرو عنه إلا واحد	٤[8]
ـ مجهول لم يرو عنه غير فلان وفلان	١[9]
ـ مجهول لا نعرفه	١[10]
ـ مجهول لا أعرفه	١١[11]
ـ شيخ مجهول	٢[12]
ـ لم يرو هذا الحديث إلا من وجه مجهول	١[13]

(١) ت بغداد: ١١٧/١٢.
(٢) معرفة الرجال: ٣٧ أ.
(٣) التهذيب: ٣٤١/٦.
(٤) الجرح: ٢٠٧/٩.
(٥) التهذيب: ٢١٠/٨.
(٦) الجرح: ٤٨١/٢.
(٧) العلل: ص ٩٣، الجرح: ٥٣٧/٢، ١٧١/٣، ٢٥٤/٤، ٣٥٨/٥، ٣٠٩/٩، الميزان: ٣٩٧/١، ٤٢٠، ٤٢١، ١٥٦/٢، ٢٣٤، ٣٦٦، ٥٤٥، ٥٩٤، ٩٧/٣، ٣٨٤، ٤٣٥، ٥٧١/٤، التهـذيب: ١٤٩/٢، ٣٩٥، ٢٦/٤، ١٠٤، ٢٧/٦، ١٠٤/٧، ٢١٧/٨، ٢٢٧، ٢٨١/٩، ٤٠١/١٠، ٦٤/١١، ١٩٦، ٣١٥، ٧٣/١٢، ١٦٣، ١٩٥. اللسان: ٣٢٨/٣، ١٦٧/٤، ٢٣٣، ٢٨٧/٦. فتح المغيث: ٣٢٠/٢.
(٨) الجرح: ٥٦/٧، الميزان: ٥٤٣/٤، التهذيب: ٢٠٣/٨، اللسان: ٣٧١/٤.
(٩) التهذيب: ٢٠٣/٨.
(١٠) الجرح: ٣٧٨/٥.
(١١) الجرح: ٩٣/٢، ١٢٧/٥ ـ ١٢٨، ٣٥٨/٩، الميزان: ٩٥/٢، ٥٠٨، ٥٢١، ١٨٤/٤، ٥٦٩، التهذيب: ٢٩٧/١، ٢٠٦/٣، ١٠٥/١٠.
(١٢) الميزان: ٥٢٧/٢. التهذيب: ٢٤٥/٧.
(١٣) الميزان: ٣٧٤/٣.

ـ يكتب حديثه وليس بالقوي	١[1]
ـ لم يكن بالقوي وهو صالح	١[2]
ـ ليس بذاك وليس هو في شيء من كتبي	١[3]
ـ ليس بالقوي روى أحاديث منكرة	١[4]
ـ ذاك شيخ ضعيف	١[5]
ـ كان شيخاً ضعيفاً	١[6]
ـ شيخ ضعيف	١[7]
ـ ضعيف ما كتبت من حديثه إلا حديثاً واحداً	١[8]
ـ ليس بذاك ضعيف	١[9]
ـ ضعيف ليس بالقوي ونحن نكتب حديثه	١[10]
ـ كان ضعيفاً ليس بالقوي	١[11]
ـ لم يزل عندنا ضعيفاً ليس بالقوي	١[12]
ـ ضعيف يرى رأي الإباضية	١[13]
ـ كان يضعَّف ولم يكن بالقوي	١[14]

(١) التهذيب: ٥/٢٧.
(٢) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٦٩.
(٣) ت بغداد: ١٠/٤٤٥.
(٤) المصدر السابق: ٨/٢٦٤.
(٥) الميزان: ٤/٢٤٦.
(٦) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١١٣ ـ ١١٤.
(٧) ت بغداد: ١١/٢٠١.
(٨) المصدر السابق: ٨/٤٠٠.
(٩) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٠٦.
(١٠) المصدر السابق: ص ١٢٣.
(١١) الكامل: ٥/١٨٨٧.
(١٢) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٧٨.
(١٣) التهذيب: ٤/٣٨٩.
(١٤) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٥٣.

- أحاديثه ليست بذاك مناكير ١[1]
- ضعيف يحدث بأحاديث مناكير ١[2]
- كان منكر الحديث هو عندي مثل فلان ١[3]
- منكر الحديث ما كتبت عنه وما كتبت عن رجل عنه ١[4]
- ضعيف الحديث منكر الحديث ١[5]
- ضعيف منكر الحديث ١[6]
- روى أحاديث منكرة وما أروي عنه حديثاً ولا عندي عنه حديث ١[7]
- ضعيف ضعيف ٢[8]
- ذاك عندنا ضعيف ضعيف ٢[9]
- كان ذاك شيخاً ضعيفاً ضعيفاً ١[10]
- كان ضعيفاً ضعيفاً عندنا ٢[11]
- لم يزل عندنا ضعيفاً ضعيفاً ١[12]
- كان ضعيفاً ضعيفاً ١[13]
- كان ضعيفاً ضعيفاً ضعيفاً ١[14]

---

(١) التهذيب: ٢٦٢/٧.
(٢) المجروحين: ٢٣٥/٢.
(٣) ت بغداد: ٣٧٠/١٤ - ٣٧١.
(٤) الكامل: ٢٣١٠/٦.
(٥) التهذيب: ٣٧٨/١٠.
(٦) الميزان: ٢٢٧/٤.
(٧) معرفة الرجال: ٣٨ ب.
(٨) سؤالات محمد بن عثمان: ٦٧، الميزان: ٤٨٢/١.
(٩) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١١٧، ١٣٢.
(١٠) ت بغداد: ٤٦٠/١٣.
(١١) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٠٢، التهذيب: ٩٩/١.
(١٢) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٧٧.
(١٣) المصدر السابق: ص ٥٠.
(١٤) المصدر السابق: ص ٩٥.

ـ ضعيف وليس بشيء	٤[1]
ـ كان ضعيفاً ليس بشيء	٦[2]
ـ ذاك ضعيف عندنا وليس بشيء	١[3]
ـ كان شيخاً ضعيفاً ليس بشيء	٢[4]
ـ ليس بشيء ضعيف ضعيف	١[5]
ـ ضعيف ضعيف ليس بشيء	٣[6]
ـ كان ضعيفاً ضعيفاً ليس بشيء	٢[7]
ـ ضعيف لا يكتب حديثه	٤[8]
ـ كان ضعيفاً ليس بشيء ولا يكتب حديثه	١[9]
ـ كان ضعيفاً لا يكتب حديثه وليس بشيء	١[10]
ـ ضعيف لا أكتب عنه شيئاً	١[11]
ـ رأيته ولم أكتب عنه	١[12]
ـ ليس بشيء ولا نروي الرواية عنه	١[13]
ـ ليس بشيء لا يكتب حديثه	٢[14]

---

(١) المصدر السابق: ص ٦٣، ١١٢، ١١٩، ١٧٠.
(٢) المصدر السابق: ص ٧٣، ٩٨، ١١٣ ـ ١١٤، ١٤٢، ١٧٣، الميزان: ٢/٢٩٤.
(٣) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١١٣.
(٤) المصدر السابق: ص ٧٧، ١٥٤.
(٥) المصدر السابق: ص ٥٦.
(٦) المصدر السابق: ص ٦٧، ١٢٨، ١٧٢.
(٧) المصدر السابق: ص ١١٤ ـ ١١٥. الميزان: ٢/٢١٠.
(٨) الكامل: ١/٢٨٠، ٢/٥٨٢، ٧٠٠، ٧/٢٦٤٤.
(٩) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٦٤.
(١٠) المصدر السابق: ص ١٤٢.
(١١) التهذيب: ١/١٨٠.
(١٢) ت بغداد: ٧/٣٦٣.
(١٣) المصدر السابق: ١٢/١٨٤.
(١٤) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٥٠، ت بغداد: ٩/٤٤٧.

ـ لا يكتب حديثه وليس بشيء	١[1]
ـ لا يكتب حديثه كان ضعيفاً لا يسوي شيئاً	١[2]
ـ ضعيف ضعيف لا يكتب حديثه	٢[3]
ـ غير ثقة لا يكتب حديثه	٢[4]
ـ ليس بثقة أخذ كتباً فرواها	١[5]
ـ قد كتبت عنه ولست أحدِّث عنه	١[6]
ـ ضربت على حديثه وما أروي عنه شيئاً	١[7]
ـ كتبت عنه فضربت على حديثه	١[8]
ـ كتبت عنه كتاباً فرميت به	١[9]
ـ رميت بما كتبت عنه	١[10]
ـ كتبت عنه شيئاً يسيراً ورميت به	١[11]
ـ كتبت عنه حديثاً كثيراً ورميت به	١[12]
ـ رميت بأحاديثه وكانت عنده أحاديث كثيرة منكرة	١[13]
ـ تركه شعبة وليس بذاك	١[14]

(١) التهذيب: ٦/٤٥٣.
(٢) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٥٦.
(٣) المصدر السابق: ص ٦٠، ٦١.
(٤) المصدر السابق: ص ١١١، ١١٩.
(٥) ت بغداد: ١١/١٣٢ ـ ١٣٣.
(٦) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٤٨.
(٧) ت بغداد: ٩/٤٨١.
(٨) المصدر السابق: ٧/٣١.
(٩) المصدر السابق: ٥/٢٨٠.
(١٠) الميزان: ٣/٥٥٣.
(١١) ت بغداد: ٨/٣٥٨.
(١٢) التهذيب: ٣/٣٧٦.
(١٣) ت بغداد: ٩/٨٠ ـ ٨١.
(١٤) التهذيب: ٧/٤٥٦.

- كتبت عنه شيئاً كثيراً وتركته ١[1]
- كتبت عنه وتركته ١[2]
- تركناه لم يكن بذاك ١[3]
- قد تركت حديثه لا أحدث عنه ١[4]
- كان سيء الحفظ واهي الحديث ١[5]
- هالك ما كتبت عنه شيئاً ١[6]
- ضعيف الحديث وتركته على عمد ١[7]
- كان ضعيفاً في الحديث كتبنا عنه وتركناه ١[8]
- متروك ضعيف الحديث وتركته على عمد ١[9]
- كان سيئاً يضع الحديث ١[10]

□ □ □

المبحث الثاني: دراسة مدلول بعض المصطلحات النقدية عند علي بن المديني:

بعد أن عرفنا الألفاظ التي استعملها الإمام علي بن المديني في نقده للرجال أود أن أتناول في هذا المبحث بعض هذه المصطلحات بالدراسة لمعرفة مدلولها عند الإمام علي بن المديني وفيما يلي من المطالب بيان ذلك:

(١) ت بغداد: ٩/١٣٢.
(٢) المصدر السابق: ٦/٢٤١.
(٣) الكامل: ٤/١٥٩٩.
(٤) المعرفة والتاريخ: ٣/٤٦.
(٥) التهذيب: ٩/٣٠٣.
(٦) ت بغداد: ٨/٤٥٢.
(٧) التهذيب: ٢/٤٠١.
(٨) الضعفاء الكبير: ١/٢٠٣.
(٩) ت بغداد: ٨/١٨٧.
(١٠) الميزان: ٢/٣٣٩.

المطلب الأول: مدلول «لا بأس به»:

يريد أكثر علماء الحديث من مصطلح «لا بأس به» أو «ليس به بأس» أنه في مرتبة الصدوق يكتب حديثه للاعتبار به ولا يحتج به عند الانفراد كما يفهم ذلك من صنيع ابن أبي حاتم وابن الصلاح[1]، ومن صنيع الذهبي وابن حجر وغيرهم[2]. وهذا المفهوم من هـذا الاصطلاح مخـالف لما ورد عن أبي خيثمـة قال: «قلت ليحيى بن معين: إنك تقول فلان ليس به بأس، وفلان ضعيف، قال: إذا قلت لك ليس به بأس فهو ثقة، وإذا قلت لك هو ضعيف فليس هو بثقة لا يكتب حديثه»[3].

وهذا يدل على أن مدلول لفظ «ثقة» ولفظ «لا بأس به» عند ابن معين واحد. فماذا يعني إذاً علي بن المديني بقوله: «لا بأس به»؟.

يتضح من استعمالاته لهذا المصطلح أنه قد يريد به أيضاً بأن من قال فيه ذلك المصطلح هو ثقة عنده. فهو يجمع بين هذين اللفظين تارة كما في ترجمة عبَّاد ابن كثير بن قيس الرَّمْلي قـال محمد بن عثمـان بن أبي شيبة: «سمعت علي بن المديني يقول: عباد بن كثير الرملي كان ثقة لا بأس به»[4].

وكما في ترجمة الإمام أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه حيث قال فيه: «أبو حنيفة ثقة لا بأس به»[5].

ويطلق على الرجل الواحد أحياناً قوله: «ثقة» وأحياناً أخرى «ليس به بأس» كما في ترجمة حنظلة بن أبي سفيان فقد سأل عنه محمد بن عثمان بن أبي شيبة علي بن المديني فقال: «كان حنظلة، وأخوه عمرو بن أبي سفيان[6] ثقتين»[7]. ونقل

---

(١) انظر: علوم الحديث: ص ١٢٣.
(٢) انظر: الميزان: ١/٤، والتقريب: ١/٤، وتدريب الراوي: ص ٢٣٠.
(٣) علوم الحديث: ص ١٢٤.
(٤) الميزان: ٢/٣٧٠.
(٥) الجواهر المضية في طبقات الحنفية: ١/٢٩، وانظر: الرفع والتكميل: ص ١٠٥.
(٦) هو عمرو بن أبي سفيان بن عبدالرحمٰن بن صفوان الجمحي القرشي. التقريب: ٢/٧١، وانظر: الخلاصة: ص ٢٨٩.
(٧) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٩٧.

الحافظ ابن حجر عن ابن المديني قوله في حنظلة هذا: «لا بأس به»[1].

وفي ترجمة سعدان بن بشر الجهني[2] قال ابن حجر: قال ابن المديني: «لا بأس به»[3]. ثم يقول ابن حجر في ترجمته في لسان الميزان: «وثقه ابن المديني وأبو حاتم»[4].

وهذا يعني أن «لا بأس به» تعني ثقة عند علي، كما فهم ذلك الحافظ ابن حجر رحمه الله.

وقد يطلق على الراوي لفظ «لا بأس به» فقط، ويطلق عليه بعض أقرانه من النقاد لفظ «ثقة» فقط أو لفظ «ثقة» مرة ومرة أخرى «لا بأس به» كما في ترجمة خالد بن قيس الأزدي الحُدَّاني[5] قال علي بن المديني: «ليس به بأس»[6] وقال فيه ابن معين: «ثقة»[7].

وفي ترجمة زهير بن محمد التميمي المروزي قال ابن المديني: «لا بأس به»، وقال أحمد: «ثقة»، وقال مرة: «مقارب الحديث» ومرة أخرى: «ليس به بأس»، وعن ابن معين: «لا بأس به»، ومرة «ثقة»[8].

فيتضح من هذه الاستعمالات لمصطلح «لا بأس به» أن علي بن المديني يريد به مطلق التوثيق والله أعلم.

---

(١) التهذيب: ٣/٦١.
(٢) سعدان بن بشر، ويقال بشير، الجهني، القبي - بضم القاف وتشديد الموحدة وكسرها - الكوفي. التقريب: ١/٢٩٠، وانظر: الخلاصة: ص ١٣٦.
(٣) التهذيب: ٣/٤٨٧، وانظر: هدي الساري: ص ٤٠٥.
(٤) اللسان: ٣/١٥.
(٥) هو خالد بن قيس بن رباح الأزدي الحداني البصري. التقريب: ٢١٧/١، وانظر: الخلاصة: ص ١٠٢.
(٦) تاريخ أسماء الثقات: ص ٧٧.
(٧) التهذيب: ٣/١١٣.
(٨) الميزان: ٢/٨٤.

يقول الدكتور عبدالفتاح أبو غدة تعليقاً على قول ابن معين: «إذا قلت لا بأس به فهو ثقة» يقول: «ثم إنه لا خصوصية لابن معين بهذا الاستعمال بل هو تعبير منتشر في كلام المتقدمين من أمثال ابن معين، كابن المديني، والإمام أحمد، ودُحَيم[1]، وأبي حاتم الرازي، وطبقتهم»[2].

ويقول الدكتور أبو غدة أيضاً في ترجمة الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعليقاً على قول ابن المديني: «أبو حنيفة روى عنه الثوري وابن المبارك، وهو ثقة لا بأس به» يقول: «وهذا الترادف في قول ابن المديني: «ثقة لا بأس به» صريح في أن قول ابن المديني لا بأس به بمعنى قوله ثقة تماماً»[3].

قلت: لا يلزم من هذا الترادف التساوي بين اللفظين تماماً، وإنما أراد ـ والله أعلم ـ مطلق التوثيق، والثقة عنده مراتب فقوله: «ثقة» أرفع من قوله: «لا بأس به». فلا يمكن أن يعدل من قوله: «ثقة» فقط إلى قوله: «ثقة لا بأس به» إلا لمعنى في ذلك إذ لا بد أن يكون هناك فرق بين تعبير وتعبير عنده لما عُرِف عنه من الدقة البالغة في عباراته.

ومما يدل على أن الثقة عند ابن المديني مراتب ما قال المقدَّمي: «سئل ابن المديني عن أعلى أصحاب أبي هريرة رضي الله عنه فبدأ بابن المسيب، وذكر جماعة. قيل له: فالأعرج؟ قال: هو دون هؤلاء وهو ثقة، فقيل له: فعبدالرحمن بن يعقوب مولى الحُرَقة؟ قال: هو ثقة وهو دون هؤلاء»[4].

---

(١) هو الحافظ أبو سعيد عبدالرحمن بن إبراهيم بن عمرو الدمشقي محدث الشام الملقب بدُحَيم (مات سنة ٢٤٥ هـ). تذكرة الحفاظ: ٢/٤٨٠، وانظر التقريب: ١/٤٧.

(٢) قواعد في علوم الحديث: ص ٢٥٠ «الحاشية».

(٣) نفس المصدر: ص ٣٢٣ «الحاشية».

(٤) تاريخ دمشق: ١٠/١٢٠ أ.
وانظر: أيضاً التهذيب: ٦/٢٩٠ مختصراً.

المطلب الثاني: «صالح» و «صالح وسط»:

لقد صرَّح ابن أبي حاتم وغيره من النقاد أن من قيل فيه «صالح» أو «صالح الحديث» فإنه يكتب حديثه للاعتبار[1]؛ لأن هذه العبارة لا تشعر بالضبط، وهكذا نجد هذا المصطلح عند الإمام علي بن المديني في استعمالاته له بأنه يريد به هذا المعنى حيث قرن في كثير من الرواة لفظ «صالح» بلفظ «ليس بالقوي» فقد سئل علي بن المديني عن المنكدر بن محمد بن المنكدر القرشي[2]؟ فقال: «هو عندنا صالح وليس بالقوي»[3].

وقال علي في كثير بن زيد الأسلمي[4]: «هو صالح وليس بالقوي»[5].

وقال في هشام بن سعد المدني أبو عباد القرشي: «صالح وليس بالقوي»[6].

ومصطلح «ليس بالقوي» يشعر باللين إلا أنه تليين هيّن، كما قال الحافظ ابن حجر تعقيباً على قول النسائي في الحسن بن الصبَّاح البَزَّار[8]: «ليس بالقوي». قال الحافظ ما نصه: «هذا تليين هيّن، وقد روى عنه البخاري وأصحاب السنن إلا ابن ماجه»[8].

---

(١) انظر: الجرح: ٣٧/٢، وعلوم الحديث: ص ١٢٤، وتدريب الراوي: ص ٢٣٢.

(٢) هو المنكدر بن محمد بن المنكدر القرشي التيمي المدني (مات سنة ١٨٠ هـ). التقريب: ٢٧٧/٢، وانظر: الخلاصة: ص ٣٩٨.

(٣) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٣٧، وانظر: التهذيب: ٣١٨/١٠.

(٤) هو أبو محمد كثير بن زيد الأسلمي ثم التميمي مولاهم المدني (مات بعد سنة ١٥٠ هـ). التقريب: ١٣١/٢، وانظر: الخلاصة: ص ٣١٩.

(٥) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٩٥ وانظر: الميزان: ٤٠٤/٣.

(٦) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٠٢، وانظر: التهذيب: ٤١/١١،

(٧) هو أبو علي الحسن بن الصباح بن محمد البزار الواسطي نزيل بغداد أحد أعلام السنة (مات سنة ٢٤٩ هـ). التقريب: ١٦٧/١، وانظر: الخلاصة: ص ٧٨ والبزار: بفتح الباء الموحدة والزاي المشددة وفي آخرها الراء، هذا اسم لمن يخرج الدهن من البزور ويبيعه. اللباب: ١٤٦/١.

(٨) هدي الساري: ص ٣٩٧.

ومما يحسن الإشارة إليه أن اللفظين هنا اشتركا في مطلق النظر والاعتبار لا أنهما في مرتبة واحدة إذ لفظ «صالح» أرفع من لفظ «ليس بالقوي» حتماً لأن لفظ «صالح» من مراتب التعديل بينما لفظ «ليس بالقوي» من مراتب التجريح عند أهل علم الحديث ـ والله أعلم ـ.

وكذلك لفظ «صالح» اقترن بلفظ «شيخ» في ترجمة عمر بن عامر فقد قال يعقوب بن شيبة: «سمعت علي بن المديني يقول: عمر بن عامر شيخ صالح»[1]. وكلا اللفظين من مراتب التعديل وإن كان لفظ «شيخ» أرفع من لفظ «صالح» وقد اشتركا في درجة الاعتبار.

واستعمل علي بن المديني أيضاً مصطلح «صالح وسط» ويبدو من استعماله لهذا المصطلح أنه يريد به أن الراوي الموصوف به فيه نوع من الضعف بحيث لا يرتقي من درجة الاعتبار إلى درجة الاحتجاج فقد قرنه تارة بلفظ «لم يكن بالقوي» كما في ترجمة مطر بن طهمان الورَّاق فقد قال فيه: «كان صالحاً وسطاً ولم يكن بالقوي»[2].

وتارة أخرى يقرن بهذا المصطلح أقوال النقاد بضعفه ففي ترجمة عبدالرحمٰن بن إسحاق المدني قال: «هو عندنا صالح وسط، وكان يحيى بن سعيد يضعفه»[3].

ومرة ثالثة يطلق هذا اللفظ في أحد الرواة ويأتي أحد تلاميذه فيفسره بالضعف، قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: «سألت علياً عن المبارك بن فضالة فقال: هو صالح وسط»[4]، ثم يذكر الخطيب عن عبدالله بن علي بن المديني قال: «سألت أبي عن مبارك بن فضالة فضعفه»[5]. وقد يقرن به لفظ «شيخ» كما في ترجمة

---

(١) الكامل: ١٦٨٦/٥، وانظر: الميزان: ٢٠٩/٣.

(٢) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٤٨.

(٣) نفس المصدر: ص ١١١، ١١٢.

(٤) نفس المصدر: ص ٥٩.

(٥) ت بغداد: ٢١٦/١٣.

محمد بن مطرف أبي غَسَّان[1] حيث قال فيه: «كان شيخاً وسطاً صالحاً»[2].

بعد هذا العرض السريع يمكنني أن أستنتج أن قول علي بن المديني صالح، وصالح وسط، وشيخ صالح، وشيخ وسط، لا يشعر بشريطة الضبط بل لا بد للاحتجاج بحديث من قال علي فيه ذلك من الاعتبار لمعرفة الشواهد والمتابعات، ويستأنس لهذا الاستنتاج بصنيع الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح حيث أورد ترجمة محمد بن مطرف أبي غَسَّان الليثي المدني في سياق أسماء من طعن فيه من رجال البخاري لمجرد قول علي بن المديني فيه: «كان شيخاً وسطاً». وذكر فيه توثيق الأئمة ولم يذكر فيه طعناً آخر غير قول ابن المديني المذكور[3] ـ والله أعلم ـ.

المطلب الثالث: مدلول «ليس بالقوي، ليس كأقوى ما يكون»:

سبق أن أشرت في دراسة مصطلح «صالح» بأن لفظ «ليس بالقوي» تليين هين وذلك لاقترانه كثيراً بلفظ «صالح» أو «صالح وسط» وإرادة هذا المدلول عند عليٍّ هو الغالب في استعمالاته لهذا المصطلح، وقد سبق ذكر جملة من الأمثلة التي تفيد هذا المعنى[4]، وأضيف هنا مثالاً آخر.

قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: «سألت علياً عن سليمان بن قَرْم[5]؟ فقال: لم يكن بالقوي، وهو صالح»[6].

يظهر من هذا المثال وغيره أن لفظ «ليس بالقوي أو لم يكن بالقوي» يعني به

---

(١) هو أبو غَسَّان محمد بن مطرف بن داود الليثي المدني نزيل عسقلان أحد العلماء الأثبات (مات بعد الستين ومائة). التقريب: ٢/٢٠٨، وانظر: الخلاصة: ص ٣٥٩.

(٢) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٠١، وانظر: ت بغداد: ٣/٢٩٦، ووقع في هدي الساري: ص ٤٤٢ «كان شيخاً وسطاً».

(٣) هدي الساري: ص ٤٤٢.

(٤) انظر: ص ٥٦٦.

(٥) هو أبو داود سليمان بن قرم ـ بفتح القاف وسكون الراء ـ ابن معاذ البصري النحوي. التقريب: ١/٣٢٩، وانظر: الخلاصة: ص ١٥٤.

(٦) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٦٩.

الضعف غير القوي يكتب حديثه للاعتبار، وقد صرَّح الإمام علي بن المديني بكتْب حديث من قال فيه: «ليس بالقوي» فقال في طلحة بن نافع أبي سفيان: «يكتب حديثه، وليس بالقوي»[1]. فوصفه بأنه ليس بالقوي مع حكمه فيه بأنه يكتب حديثه وذلك لأن تليينه هين سهل لا يصل إلى درجة ترك حديثه.

وقد يطلق ابن المديني هذا اللفظ ويعني به ثقة ولكنه ثقة دون ثقة لأن الثقة عنده مراتب كما سبقت الإشارة إليه. فقد سأله محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن أيمن بن نابل أبي عمران الحَبَشي[2] فقال: «كان ثقة وليس بالقوي»[3]، وقال فيه ابن معين: «ثقة»[4].

وسأله أيضاً عن سعيد بن سالم القَدَّاح[5] فقال: «كان ثقة ولم يكن بالقوي»[6]. وقال فيه ابن معين: «ليس به بأس»[7]، وقال مرة: «ثقة»[8].

فتبيَّن من هذه الأمثلة أنه أحياناً يريد بهذا المصطلح «ليس بالقوي» مطلق القبول ـ والله أعلم ـ.

قوله: «ليس كأقوى ما يكون». أطلق هذا القول على إبراهيم بن يوسف بن

---

(١) التهذيب: ٥/٢٧.
(٢) هو أبو عمران أيمن بن نابل ـ بنون وموحدة ـ الحبشي المكي نـزيل عسقلان. التقريب: ١/٨٨، وانظر: الخلاصة: ص ٤٢.
والحَبَشي بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة وفي آخرها السين المعجمة. هذه النسبة إلى الحبشة وهم نوع من السودان. اللباب: ١/٣٣٦.
(٣) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٤٥.
(٤) يحيى بن معين وكتابه التاريخ: ٣/٨٩.
(٥) هو أبو عثمان سعيد بن سالم القداح المكي أصله من خراسان. التقريب: ١/٢٩٦، وانظر: الخلاصة: ص ١٣٨.
والقِداح: بفتح القاف وتشديد الدال المهملة وبعد الألف حاء مهملة. اللباب: ٣/١٧.
(٦) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١١٥.
(٧) يحيى بن معين وكتابه التاريخ: ٣/٨٢.
(٨) المصدر السابق: ٤/٨٥.

إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي[1]، ويشعر هذا اللفظ بأنه داخل في مطلق القوة ولو لم يكن في الدرجة العالية منها بمعنى أن فيه نوع لين لا يقدح فيه وقد قال ابن حجر في تفسير هذا المصطلح: «هذا تضعيف نسبي»[2] ـ والله أعلم ـ.

المطلب الرابع: مدلول «ضعيف» و«ضعيف الحديث»:

أولاً: مصطلح «ضعيف»:

لقد وضع النقاد الذين كتبوا في مراتب الجرح والتعديل هذا المصطلح في المرتبة التي يكتب حديثه للاعتبار.

وبعد دراسة استعمالات الإمام علي بن المديني لهذا المصطلح اتضح لي أنه يريد به عند إطلاقه ـ غالباً ـ أن الراوي الذي قال فيه ذلك ضعيف يكتب حديثه للاعتبار، وأن كلمة «ضعيف» وحدها لا تعني عنده الترك، فقد صرَّح بكتابة حديث الراوي الذي قال فيه هو نفسه: «ضعيف ليس بالقوي». كما في ترجمة محمد بن عبدالله بن مسلم بن عبيدالله بن شهاب ابن أخي الزهري، حيث قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: «سمعت علياً يقول: ابن أخي الزهري ضعيف ليس بالقوي، ونحن نكتب حديثه»[3].

ويدل على هذا المراد عنده اقتران كلمة «ضعيف» بقوله: «ليس بالقوي» وقوله: «ليس بذاك» ويعني ابن المديني بهذين اللفظين الضعف المحتمل. وفيما يلي أمثلة لهذا الاقتران:

ـ قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: «سمعت علياً وسئل عن عيسى بن أبي

---

(١) انظر: التهذيب: ١/١٨٣، وإبراهيم بن يوسف هو المتوفى (سنة ١٩٨ هـ). انظر: ترجمته في التقريب: ١/٤٧، والخلاصة: ص ٢٣.
(٢) هدي الساري: ص ٣٨٨.
(٣) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٢٣.

عيسى الحَنَّاط[1]؟ فقال: كان ضعيفاً وليس بالقوي»[2].

وقال الإمام البخاري في ترجمة عيسى الحنَّاط: «ضعفه علي عن يحيى القطان»[3].

ـ وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة أيضاً: «سمعت علياً وسئل عن حماد بن شعيب[4]؟ فقال: لم يزل حماد عندنا ضعيفاً ليس بالقوي»[5].

فاقترنت في هذين المثالين كلمة «ضعيف» بمصطلح «ليس بالقوي»، مما يدل على أنه يريد بالضعيف ضعفاً غير شديد بل هو ضعف محتمل.

ـ ذكر محمد بن عثمان بن أبي شيبة في ترجمة باذام أبي صالح مولى أم هانىء بنت أبي طالب أن علي بن المديني قال فيه: «وأبو صالح الذي روى عنه إسماعيل بن أبي خالد التفسير اسمه باذام، وكان مولى أم هانىء بنت أبي طالب، ليس بذاك ضعيف»[6].

ـ وذكر الخطيب البغدادي في تاريخه بسنده إلى عبدالله بن علي بن المديني قال: «سمعت أبي يقول: نوح بن درَّاج وأسد بن عمرو، وعلي بن غُرَاب طبقة لم يكونوا في الحديث بذاك» ثم يفسر ابنه عبدالله قول أبيه هذا بقوله: «ضعَّفهم»[7].

وقال علي مرة أخرى في أسد بن عمرو: «ضعيف»[8] ونقل الحافظ ابن حجر

---

(١) هو أبو موسى عيسى بن أبي عيسى ميسرة الحناط الغفاري المدني (مات سنة ١٥١ هـ).
التقريب: ٢/١٠٠، وانظر: الخلاصة: ص ٣٠٣.
والحَنَّاط: بفتح الحاء المهملة وتشديد النون وفي آخرها طاء مهملة نسبة إلى بيع الحنطة.
اللباب: ١/٣٩٤.

(٢) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٤٦.

(٣) ت الكبير: ٦/٤٠٥.

(٤) هو أبو شعيب حماد بن شعيب الحماني الكوفي بقي إلى حدود السبعين ومائة.
المجروحين: ١/٢٥١، والميزان: ١/٥٩٦.

(٥) سؤالات محمد بن عثمان: ص٧٨.

(٦) المصدر السابق: ص ١٠٦.

(٧) ت بغداد: ١٣/٣١٧.

(٨) اللسان: ١/٣٨٤.

هذا التضعيف بقوله في ترجمة أسد: «ضعَّفه ابن المديني والبخاري»[1].

فيظهر من استعمال علي بن المديني كلمة «ضعيف» مقترنة بكلمة «ليس بذاك» المفيدة للضعف غير الشديد، ثم إطلاقه على بعض الرواة كلمة «لم يكن في الحديث بذاك» ومرة أخرى إطلاق كلمة «ضعيف» على نفس الراوي، يظهر من ذلك أنه يريد من مصطلح «ضعيف» ضعفاً يصلح حديثه للاعتبار وينجبر بالشواهد والمتابعات.

ومما يدل على هذا المراد من كلمة «ضعيف» أيضاً قول محمد بن عثمان بن أبي شيبة: «سئل علي عن زرعة بن إبراهيم[2] وأنا أسمع؟ فقال: كان يضعف ولم يكن بالقوي»[3].

ومراد ابن المديني من مصطلح «ضعيف» أنه يكتب حديث من قال فيه ذلك للاعتبار هو الذي اصطلح عليه الأئمة من بعده في مصنفاتهم.

وأما ما جاء من إطلاق علي بن المديني لفظ «ضعيف» على إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي[4]، وهو أحد الأثبات وأثبت الناس في حديث أبي إسحاق وقد أخرج له الجماعة، فإنما أراد بذلك ـ والله أعلم ـ ضعفه بروايته أحاديث مناكير عن أبي يحيى القتات وإبراهيم بن المهاجر، وقد سبقه في الحمل على إسرائيل شيخه يحيى بن سعيد القطان للسبب نفسه. وقد قال ابن حجر في بيان وجه ذلك الحمل: «وقد بحثت عن ذلك فوجدت الإمام أبا بكر بن أبي خيثمة، قد كشف علة ذلك وأبانها بما فيه الشفاء لمن أنصف، قال ابن أبي خيثمة في تاريخه: قيل ليحيى بن معين: إن إسرائيل روى عن أبي يحيى القتات ثلاثمائة وعن إبراهيم بن مهاجر ثلاثمائة ـ يعني مناكير ـ فقال: لم يؤت منه أتي منهما. قلت[5]:

(١) تعجيل المنفعة: ص ٣٠.

(٢) هو زرعة بن إبراهيم الدمشقي روى عن عطاء وغيره وروى عنه سعيد بن أبي هلال وغيره. انظر: الجرح: ٣/٦٠٦.

(٣) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٥٣.

(٤) العلل: ص ٨٦.

(٥) القائل هو الحافظ ابن حجر.

وهو كما قال ابن معين. فتوجَّه أن كلام يحيى القطان محمول على أنه أنكر الأحاديث التي حدَّثه بها إسرائيل عن أبي يحيى فظن أن النكارة من قِبَله وإنما هي من قِبَل أبي يحيى كما قال ابن معين»[1].

قلت: ولعل كلام ابن المديني أيضاً محمول على ذلك - والله أعلم -.

وما ذكرناه من أن مراد ابن المديني من إطلاق «ضعيف» الضعف غير الشديد وأنه يكتب حديثه للاعتبار هو الغالب في استعمالاته، وأما إذا اقترنت كلمة «ضعيف» بالألفاظ المفيدة للضعف الشديد كلفظ «لا يكتب حديثه» ولفظ «ليس بشيء» أو اقترنت بالألفاظ المفيدة للترك كأن ينسبه إلى الكذب أو يقول: «تركته» ففي هذه الحالة يفيد مصطلح «ضعيف» ضعفاً شديداً لا يكتب حديثه ولا يعتبر به وفيما يلي أمثلة لهذا الاقتران.

- قال علي بن المديني في إسماعيل بن مسلم المكي: «ضعيف لا يكتب حديثه»[2] وقال عنه أيضاً: «أجمع أصحابنا على ترك حديثه»[3].

- وقال في الجراح بن المنهال أبي العطوف الحَرَّاني[4]: «ضعيف لا يكتب حديثه»[5].

- وقال في يحيى بن أبي أُنَيْسَة[6]: «ضعيف لا يكتب حديثه»[7].

---

(١) هدي الساري: ص ٣٩٠.
(٢) الكامل: ١/ ٢٨٠.
(٣) أحوال الرجال للجوزجاني: ص ١٤٩.
(٤) هو أبو العطوف الجراح بن المنهال الجزري عن الزهري (مات سنة ١٦٨ هـ). اللسان: ٢/ ٩٩.
(٥) الكامل: ٢/ ٥٨٢، وانظر: تعجيل المنفعة: ص ٦٧.
(٦) هو أبو زيد يحيى بن أبي أنيسة - بنون ومهملة مصغراً - الجزري (مات سنة ١٤٦ هـ). التقريب: ٢/ ٣٤٣، وانظر: الخلاصة: ص ٤٢١.
(٧) الكامل: ٧/ ٢٦٤٤، وانظر: تاريخ دمشق: ١٨/ ١١ ب.

ـ وقال في إبراهيم بن يزيد الخُوْزِي[1]: «ضعيف لا أكتب عنه شيئاً»[2].

ففي هذه الأمثلة وصف ابن المديني الرواة بالضعف وصرَّح بعدم كتابته لأحاديثهم فتصريحه بعدم كتابة حديثهم يفيد أنه يريد بالضعف هنا ضعفاً شديداً لا يصلح للاعتبار.

ـ وقال علي في راشد بن سعد العبسي[3]: «كان ضعيفاً ليس بشيء، ولا يكتب حديثه»[4] فقوله ضعيف في هذا المثال يفيد الضعف الشديد أيضاً لاقترانه بلفظ «ليس بشيء» المفيد للضعف الشديد مع التصريح بعدم كتابة حديثه.

وقد يقصد من لفظ «ضعيف» أنه متروك أو منسوب إلى الكذب وذلك بحسب ما اقترن بـه من الأوصاف الأخرى فقال علي بن المديني في ترجمة زياد بن عبدالله بن الطفيل البَكَّائي الكوفي[5]: «ضعيف كتبت عنه وتركته»[6] وقال مرة: «لا أروي عنه»[7].

وقال البخاري في ترجمة ثمامة بن عبيدة العبدي البصري: «ضعَّفه علي، ونسبه إلى الكذب»[8].

---

(١) هو أبو إسماعيل إبراهيم بن يزيد الخوزي المكي مولى بني أمية (مات سنة ١٥١ هـ).
التقريب: ١/٤٦، وانظر: الخلاصة: ص ٢٣.
والخوزي: بضم الخاء وسكون الواو وفي آخرها زاي نسبة إلى شعب الخوز بمكة. اللباب: ١/٤٧٠.

(٢) التهذيب: ١/١٨٠، وانظر: يحيى بن معين وكتابه التاريخ: ١/١١٩.

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٦٤.

(٥) هو أبو محمد زياد بن عبدالله بن الطفيل العامري البَكَّائي الكوفي (مات سنة ١٨٣ هـ).
التقريب: ١/٢٦٨، وانظر: الخلاصة: ص ١٢٥.
والبَكَّائي: بفتح الباء الموحدة وتشديد الكاف وفي آخرها الياء المثناة من تحت نسبة إلى البكاء وهو ربيعة بن عامر. اللباب: ١/١٦٨.

(٦) الميزان: ٢/٩١.

(٧) الضعفاء الكبير: ٢/٧٩.

(٨) ت الكبير: ٢/١٧٨، وانظر: الجرح: ٢/٤٦٧.

ثانياً: مصطلح «ضعيف الحديث»:

١ ــ يطلق علي بن المديني هذا المصطلح على الرواة ويعني به غالباً الضعيف الذين يكتب حديثه للاعتبار ويتقوى بالشواهد والمتابعات.

فقد أطلق ابن المديني لفظ «ضعيف الحديث» على يزيد بن سنان أبي فروة الرُّهَاوي[1] فقال فيه: «ضعيف **الحديث**»[2] ثم يأتي الذهبي فيفسر هذا الإطلاق بقوله: «ضعَّفه ابن المديني»[3] وقد علمنا أن لفظ «ضعيف» عند ابن المديني يعني به غالباً الضعف الذي لا يطرح حديثه بل يعتبر به. ويدل على هذا المراد أيضاً ما ذكره العقيلي بسنده إلى علي بن المديني قال: «مسلم المُلَائِي[4] ضعيف **الحديث**، ذكر لي ابن يحيى[5] أنه كان يرسل **الحديث**، يقول: زعموا أو قالوا»[6] ففسَّر قوله: «ضعيف الحديث» بقوله بعده: «كان يرسل الحديث» والإرسال قد يكون عنده سبباً لضعف المرسل إلا أنه ضعف هيِّن يعتبر بحديثه بل الإرسال عند بعضهم لا يكون جرحاً أصلاً قال العلامة ظفر أحمد التهانوي بعدما قرر أن التدليس ليس بجرح فيما يرى، قال: «قلت: فالإرسال أولى بأن لا يكون جرحاً، فإن التدليس أفحش منه كما لا يخفى»[7].

٢ ــ وقد يقصد بلفظ: «ضعيف الحديث» منكر الحديث وذلك إذا اقترن به

---

(١) هو أبو فروة يزيد بن سنان بن يزيد التميمي الرهاوي (مات سنة ١٥٥ هـ). التقريب: ٢/٣٦٦، وانظر: الخلاصة: ص ٤٣٢.
والرهاوي: بضم الراء وفتح الهاء وفي آخرها واو نسبة إلى الرها وهي مدينة من بلاد الجزيرة. اللباب: ٢/٤٥.

(٢) الجرح: ٩/٢٦٦.

(٣) الميزان: ٤/٤٢٧.

(٤) هو أبو عبدالله مسلم بن كيسان الضبي الأعور الكوفي. انظر: التهذيب: ١٠/١٣٥، والتقريب: ٢/٢٤٦.

(٥) لعله محمد بن يحيى بن سعيد القطان أبو صالح البصري تقدم في ص ٦٣.

(٦) الضعفاء الكبير: ٤/١٥٣.

(٧) قواعد في علوم الحديث: ص ١٦٠.

أو بإطلاقه لفظ «منكر الحديث» على من قال فيه هو «ضعيف الحديث» والأمثلة التالية توضح ذلك.

ـ قال علي بن المديني في موسى بن يعقوب بن عبدالله[1]: «ضعيف الحديث منكر الحديث»[2].

ـ قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: «سمعت علياً وسئل عن ابن أبي سبرة[3]؟ فقال: كان ضعيفاً في الحديث[4]» وقد أطلق عليه مرة بأنه «منكر الحديث»[5].

٣ ـ وربما يطلق هذا اللفظ ويقصد به أنه متروك وذلك باقترانه بما يفيد تركه وعدم كتابة الحديث عنه فقد قال في جارية بن هرم أبي شيخ الفُقَيمي: «كان ضعيفاً في الحديث كتبنا عنه وتركناه»[6].

وقال في حفص بن سليمان الأسدي[7]: «متروك ضعيف الحديث، تركته على عمد»[8].

المطلب الخامس: مدلول «منكر الحديث» و «يروي مناكير»:

يبدو من ظاهر هذين اللفظين أن بينهما فرقاً فينبغي التنبُّه له، فإن معنى اللفظ الأول كثرة تفرده بينما اللفظ الثاني يدل على عكس ذلك. وقد استعمل الإمام

---

(١) هو أبو محمد موسى بن يعقوب بن عبدالله الزَمعي المدني (مات بعد الأربعين ومائة). التقريب: ٢/٢٨٩، وانظر: الخلاصة: ص ٣٩٣.

(٢) التهذيب: ١٠/٣٧٨.

(٣) هو أبو بكر بن عبدالله بن محمد بن أبي سبْرة. تقدم في: ص ٥١٢.

(٤) ت بغداد: ١٤/٣٧٠.

(٥) التهذيب: ١٢/٢٨

(٦) الضعفاء الكبير: ١/٢٠٣.

(٧) هو أبو عمر حفص بن سليمان الأسدي البزاز الكوفي القارىء ويعرف بحفيص (مات سنة ١٨٠ هـ). التهذيب: ٢/٤٠٠، وانظر: الخلاصة: ص ٨٧.

(٨) ت بغداد: ٨/١٨٧.

علي بن المديني هذين المصطلحين وما أشبههما في حالات مختلفة يمكننا بيان مدلولها عنده في الفقرات التالية.

١ ـ إذا كان الراوي ثقة وروى بعض المناكير ولم يكثر من ذلك فإنه لا يؤثر فيه، ولا يكون الراوي ضعيفاً، وهذا ما نجده عند الإمام علي بن المديني فقد أطلق كلمة «ثقة» على عدد من الرواة مع التصريح بالإنكار عليهم بعض الأحاديث فقال في موسى بن أيوب الغَافِقِي[1]: «كان ثقة، وأنا أنكر من أحاديثه، أحاديث رواها عن عمه[2] فكان يرفعها»[3]. وقال في محمد بن عبدالرحمن بن عبيد الكوفي[4]: «كان عندنا ثقة، أنكرت عليه أحاديث»[5]، وقال في جعفر بن سليمان الضبعي: «ثقة عندنا وقد كان يحيى بن سعيد لا يروي عنه»[6]. وقال مرة: «كتب مراسيل وفيها أحاديث مناكير عن ثابت عن النبي ﷺ»[7].

ومن هذا الباب قول علي بن المديني: «روى أحاديث مناكير» كما ذكر ذلك في الفضل بن موسى السيناني المروزي، أحد الثقات وقد أخرج له الجماعة، فقد سئل عن أبي تُمَيْلة والسِيْنَاني؟ فقدَّم أبا تُمَيلة وقال: «روى الفضل أحاديث مناكير»[8]. ويحتمل أن يكون إطلاقه هذا على حديث بعينه فقد قال عبدالله بن علي بن المديني: «سألت أبي عن حديث الفضل بن موسى عن معمر عن ابن طاوس

(١) هو موسى بن أيوب بن عامر الغافقي البصري (مات سنة ١٥٣ هـ). التقريب: ٢/٢٨١، وانظر: الخلاصة: ص ٣٨٩.
والغافقي: بفتح الغين المعجمة وكسر الفاء والقاف نسبة إلى غافق بن العاص بطن من الأزد. اللباب: ٢/٣٧٣.
(٢) عمه هو إياس بن عامر الغافقي. انظر: التقريب: ١/٨٦، وانظر: الخلاصة: ص ٤٢.
(٣) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٦٠.
(٤) هو محمد بن عبدالرحمن بن عبيد القرشي الكوفي مولى آل طلحة. التقريب: ٢/١٨٤، وانظر: الخلاصة: ص ٣٤٨.
(٥) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٠٢، وانظر: الميزان: ٣/٦٢٠.
(٦) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٥٣.
(٧) الجرح: ٢/٤٨١.
(٨) الميزان: ٣/٣٦٠.

عن أبيه عن ابن الزبير قال: قال رسول الله ﷺ: «من شهر سيفه فدمه هدر»[1] فقال: منكر ضعيف»[2].

وأما ما ذكر الذهبي في ترجمة عبدالله بن عيسى بن عبدالرحمٰن بن أبي ليلى[3] قول ابن المديني: «هو عندي منكر»[4] ـ وقد أخرج له الشيخان وبقية الستة ـ فيبدو أن قول ابن المديني هذا في شخص آخر اشترك مع هذا في اسمه واسم أبيه فقد قال ابن حجر: «ذكر أبو الحسن بن القَطَّان[5] أن عبدالله بن عيسى الذي روى عن موسى بن عبدالله بن يزيد الخَطْمِي[6]، وعنه زهير[7] وشريك، ما هو عبدالله بن عيسى بن عبدالرحمٰن بن أبي ليلى هذا، وأنه آخر لا يعرف حاله، والمذكور في الأصل عن علي بن المديني تعقَّبه ابن عبدالهادي[8] بأنه قاله في عبدالله بن عيسى الذي يروي عن عكرمة عن أبي هريرة حديث: «من خبَّب امرأة»[9] وأما ابن أبي ليلى، فذكره ولم يذكر فيه

---

(١) أخرجه النسائي في سننه: ١١٧/٧ في تحريم الدم باب من شهر سيفه ثم وضعه في الناس بلفظ (من شهر سيفه ثم وضعه فدمه هدر).

(٢) التهذيب: ٢٨٧/٨.

(٣) هو أبو محمد عبدالله بن عيسى بن عبدالرحمٰن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي (المتوفى سنة ١٣٠ هـ). التقريب: ٤٣٩/١، وانظر: الخلاصة: ص ٢٠٩.

(٤) الميزان: ٤٧٠/٢.

(٥) هو الحافظ العلامة الناقد أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالملك الحميري الكتامي الفاسي الشهير بابن القطان كان من أبصر الناس بصناعة الحديث (مات سنة ٦٢٨ هـ). تذكرة الحفاظ: ١٤٠٧/٤.

(٦) هو موسى بن عبدالله بن يزيد الخطمي الكوفي. انظر: التقريب: ٢٨٥/٢، وانظر: الخلاصة: ص ٣٩١.

(٧) هو أبو خيثمة زهير بن معاوية بن حُدَيج ـ بضم المهملة الأولى مصغراً ـ الكوفي أحد الحفاظ (مات سنة ١٧٣ هـ). التقريب: ٢٦٥/١، والخلاصة: ص ١٢٣.

(٨) هو الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عبدالهادي اعتنى بالرجال والعلل (مات سنة ٧٤٤ هـ). تذكرة الحفاظ: ١٥٠٨/٤.

(٩) أخرج هذا الحديث الإمام أحمد في مسنده: ٣٩٧/٢ بلفظ (من خبَّب خادماً على أهلها فليس منا، ومن أفسد امرأة على زوجها فليس هو منا).

شيئاً»[1] ـ والله أعلم ـ.

٢ ــ إذا زادت النكارة قليلاً ولم تكثر من ذلك يؤثر في الراوي تأثيراً ما فيكون الراوي ضعيفاً ولكن ضعفاً غير قوي فقد ساق الخطيب بسنده إلى عبدالله بن علي بن المديني قال: «سمعت أبي يقول: حصين بن عمر شيخ من أهل الكوفة، ليس بالقوي روى عن مخارق[2] عن طارق أحاديث منكرة»[3].

٣ ــ أما إذا كثرت النكارة في مرويات الراوي فتكون جرحاً فيه ويضعَّف ولكن الضعف يختلف شدة وخفة بحسب كثرة النكارة وقلتها وقد يصل الراوي إلى درجة الترك بكثرة رواياته للمناكير فيعبِّر ابن المديني عن بعض من روى المناكير بالضعيف فقط كما في موسى بن عُبَيْدة بن نَشِيط الرَبَذي[4] قال: «موسى بن عبيدة ضعيف يحدث بأحاديث مناكير»[5]. وقال في سلَّام بن سالم الطويل[6]: «كانت له أحاديث منكرة»[7]، وقال فيه مرة: «ضعيف»[8].

وتارة يعبر عنه بقوله: «ضعيف الحديث جداً» ويقول فيه أيضاً: «ضعيف ضعيف» وذلك في ترجمة عبدالله بن زياد بن سليمان المخزومي[9] حيث وصفه في رواية بأنه روى أحاديث مناكير[10].

= وأخرج أبو داود بنحوه في سننه ٥/٣٦٥ في الأدب باب من خبَّب مملوكاً على مولاه. ومعنى خبَّب: خدع وأفسد. النهاية: ٢/٤.

(١) التهذيب: ٥/٣٥٣.

(٢) هو أبو سعيد مخارق بن خليفة وقيل ابن عبدالله الأحمسي الكوفي. التقريب: ٢/٢٣٣، وانظر: الخلاصة: ص ٣٧١.

(٣) ت بغداد: ٨/٣٦٤.

(٤) تقدمت ترجمته في: ص ٥٢.

(٥) المجروحين: ٢/٢٣٥.

(٦) هو أبو سليمان سلام ـ بتشديد اللام ـ ابن سليم أو سلم الطويل المدائني وقال الدارقطني هو سلَّام بن سليمان وقيل ابن سلمان وقيل ابن سالم، (مات سلَّام سنة ١٧٧ هـ). الضعفاء والمتروكون: ص ٢٣٣، وانظر: التقريب: ١/٣٤٢.

(٧) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٦٧.

(٨) التهذيب: ٤/٢٨١.

(٩) هو أبو عبدالرحمٰن عبدالله بن زياد بن سليمان المخزومي المدني قاضيها. التقريب: ١/٤١٦، وانظر الخلاصة: ص ١٩٨.

(١٠) التهذيب: ٥/٢٢٠، ٢٢١.

وتارة يصرح فيمن روى أحاديث منكرة بأنه لا يروي عنه شيئاً وليس عنده عنه أي حديث مما يوحي بأنه متروك عنده. قال ابن محرز: سمعت علي بن المديني يقول: «دهثم بن قُرَّان[1] روى عن أصحاب رسول الله ﷺ أحاديث منكرة، ولو أدرك شعبة هذا الشيخ حبسه، وما أروي عنه حديثاً، ولا عندي عنه حديث»[2].

وقال الحافظ ابن حجر فيه: «متروك»[3].

٤ ــ وأما قوله: «منكر الحديث» فإنه يعني به أن النكارة صفة لازمة له فيكون من قال فيه ذلك ضعيفاً ونوضح ذلك بالأمثلة التالية:

أ ــ موسى بن يعقوب الزَمْعِي المدني: «قال علي بن المديني فيه: ضعيف، منكر الحديث»[4]. فقد اقترنت كلمة «منكر الحديث» بكلمة «ضعيف» في وصف هذا الراوي مما يدل على أن الراوي الموصوف بقوله: «منكر الحديث» يكون ضعيفاً عنده.

ب ــ سليمان بن داود الخَوْلاني الدمشقي الداراني[5]. قال فيه ابن المديني: «منكر الحديث»، وفسره الراوي عنه بقوله: «وضعَّفه»[6].

---

(١) هو دهثم ـ بمثلثة ـ ابن قران ـ بضم القاف وتشديد الراء ـ العكلي أو الحنفي اليمامي. التقريب: ١/٢٣٦، وانظر الخلاصة: ص ١١٢.

(٢) معرفة الرجال ٣٨ ب.

(٣) التقريب: ١/٤١٦.

(٤) الميزان: ٤/٢٢٧.

(٥) هو أبو داود سليمان بن داود الخولاني الداراني الدمشقي. التقريب: ١/٣٢٤، والخلاصة: ص ١٥١.
والخولاني: بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبعدها لام ألف وفي آخرها نون، نسبة إلى خولان بن عمرو وهي قبيلة نزلت الشام. اللباب: ١/٤٧٢. والداراني: بفتح الدال وسكون الألفين بينهما راء مفتوحة وفي آخرها نون، نسبة إلى داريا وهي قرية من غوطة دمشق. المصدر السابق: ١/٤٨٢.

(٦) التهذيب: ٤/١٨٩.

جـ ــ حبيب بن عبدالرحمٰن بن أردك، ويقال عبدالرحمٰن بن حبيب بن أردك قال فيه ابن المديني: «كان ضعيفاً»[1] وقال علي مرة: «منكـر الحديث»[2].

فوصف ابن المديني هذا الراوي مرة بقوله: «منكر الحـديث» ومرة أخـرى بقوله فيه: «كان ضعيفاً» وذلك لأن الراوي الموصوف بمنكر الحديث ضعيف عنده ـ والله أعلم ـ.

د ــ ما سبق في بيان مدلول مصطلح «ضعيف الحديث» بأنه يعني به أيضاً منكر الحديث لمجيء الوصفين معاً في موسى بن يعقوب بن عبدالله، وأبي بكر بن أبي سبْرة[3].

فتبين من هذه الأمثلة وغيرها أن مصطلح «منكر الحديث» عند ابن المديني يساوي ضعيفاً أو ضعيف الحديث.

وللإمام ابن دقيق العيد كلمة لطيفة في هذا الموضوع يحسن بنا أن نذكرها في ختام هذا البحث. قال السخاوي في فتح المغيث: «قال ابن دقيق العيد في «شرح الإلمام»: قولهم: روى مناكيـر لا يقتضي بمجرده تـرك روايته حتى تكثـر المناكير في روايته، وينتهي إلى أن يقال فيه: منكر الحديث، لأن منكر الحديث وصف في الرجل يستحق به الترك لحديثه[4]، والعبارة الأخرى لا تقتضي الديمومة، كيف وقد قال أحمد بن حنبل في محمد بن إبراهيم التيمي: يروي أحاديث منكرة. وهو ممن اتفق عليه الشيخان، وإليه المرجع في حديث: «إنّما الأعمال بالنيات»[5] الحديث[6].

---

(١) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٣٨.

(٢) الميزان: ١/٤٥٥.

(٣) انظر: ص ٥٧٦.

(٤) في المطبوع «بحديثه» والتصويب من الرفع والتكميل: ص ١٤٦.

(٥) فتح المغيث: ١/٣٧٣.

(٦) أخرج هذا الحديث البخاري في بدء الوحي: ١/٢، ومسلم بنحوه: ٣/١٥١٥ في الإمارة باب قوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنية»، وأخرج أبو داود بمثله: ٢/٦٥١ في الطلاق باب فيمن =

المطلب السادس: مدلول «ليس بشيء» و «لم يكن بشيء»:

يستعمل النقاد هذا المصطلح غالباً في الجرح الشديد فهو عندهم في مرتبة الضعف الشديد لا يكتب حديثه ولا يعتبر به[1].

وبالنظر إلى استعمالات علي بن المديني لهذا المصطلح يظهر لنا أنه يفيد الأمور التالية عنده:

١ ــ يستعمل ابن المديني لفظ «ليس بشيء» غالباً في الجرح القوي الذي لا يعتبر بحديث الذي قال فيه ذلك كما هو الحال عند النقاد الآخرين وذلك للقرائن الآتية:

أ ــ جاء هذا المصطلح مقترناً بقوله: «لا يكتب حديثه» فقد قال ابن المديني في عبدالله بن حكيم أبي بكر الداهري البصري[2]: «ليس بشيء لا يكتب حديثه»[3]. وقال في عبدالوهاب بن مجاهد بن جبر المكي[4]: «لا يكتب حديثه وليس بشيء»[5].

ب ــ جاء هذا المصطلح مع قوله: «ضعيف ضعيف» الذي يفيد الضعف الشديد فقد قال في صالح المري: «ليس بشيء ضعيف ضعيف»[6].

= عنى به الطلاق الثلاث، والترمذي بنحوه: ٤/١٧٩ في الجهاد باب ما جاء فيمن يقاتل رياء وللدنيا، والنسائي بنحوه: ١/٥٨ في الطهارة باب النية في الوضوء، وابن ماجه بنحوه: ٢/٤٣١ في الزهد باب النية.

(١) انظر: فتح المغيث: ١/٣٧١، وتدريب الراوي: ص ٢٣٣.

(٢) هو أبو بكر عبدالله بن حكيم الداهري البصري عن هشام بن عروة وإسماعيل بن أبي خالد وجماعة وعنه عمرو بن عون وجبارة بن المغلس. اللسان: ٣/٢٧٧. والداهري: بفتح الدال وكسر الهاء وفي آخرها راء هذه النسبة إلى داهر، يذكر على سبيل القدح فيه. اللباب: ١/٤٨٨.

(٣) ت بغداد: ٩/٤٤٧.

(٤) هو عبدالوهاب بن مجاهد بن جبر المكي مولى عبدالوهاب بن السائب المخزومي. انظر: التهذيب: ٦/٤٥٣، وانظر: الخلاصة: ص ٢٤٨.

(٥) التهذيب: ٦/٤٥٣.

(٦) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٥٦، وانظر: ت الكمال: ٢/٥٩٤.

جـ ـ قد فسر هذا المصطلح ابنه عبدالله بن علي بن المديني بالضعف الشديد.

قال الذهبي في ترجمة زياد بن أبي زياد الجَصَّاص[1]: «قال ابن معين وابن المديني: ليس بشيء»[2].

وجاء في تاريخ بغداد عن عبدالله بن علي بن المديني عن أبيه قوله في هذا الراوي: «ليس بشيء»، ثم قال عبدالله: «وضعَّفه جداً»[3].

د ـ قول علي بن المديني مع هذا المصطلح: «لا نرى الرواية عنه» قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: «سمعت علياً ـ وذكر عمرو بن عبيد، فقال: ليس بشيء، ولا نرى الرواية عنه»[4]، وقال البخاري: «تركه يحيى القطان»[5] وقال النسائي: «متروك الحديث»[6].

هـ ـ أتى بعد قوله: «ضعيف ليس بشيء» ما يفيد عدم الرواية عمن قال فيه ذلك كما في ترجمة إسحاق بن يحيى بن طلحة التيمي[7] عندما سئل عنه علي؟ فقال: «كان ضعيفاً ليس بشيء»[8]. وقال فيه مرة أخرى: «نحن لا نروي عنه شيئاً»[9].

---

(١) هو أبو محمد زياد بن أبي زياد الجصاص البصري نزيل واسط. التقريب: ١/٢٦٧، وانظر: الخلاصة: ص ١٢٤.
والجصاص: بفتح الجيم والصاد المشددة وفي آخرها صاد أخرى نسبة إلى العمل بالجص وتبييض الجدران. اللباب: ١/٢٨١.

(٢) الميزان: ٢/٨٩.

(٣) ت بغداد: ٨/٤٧٤.

(٤) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٧٥.

(٥) الضعفاء الصغير: ص ٨٥.

(٦) الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ٨٠.

(٧) هو أبو محمد إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيدالله التيمي (مات سنة ٦٤ هـ). التقريب: ١/٦٢، وانظر: الخلاصة: ص ٣٠.

(٨) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٤٢.

(٩) ت الكمال: ٢/٤٩٠.

٢ ـ وهكذا نجد أن مصطلح «لم يكن بشيء» يفيد هذا المعنى أيضاً، أي الضعف الشديد حيث أطلقه علي بن المديني على المتروكين من الرواة كما في عبدالله بن سعيد المقبري حيث قال فيه: «لم يكن بشيء»[1] وقال فيه الإمام يحيى بن معين: «ضعيف»[2]، وقال البخاري: «قال يحيى القطان: استبان لي كذبه في مجلس»[3]، وقال فيه النسائي: «متروك الحديث»[4]. وقال الدارقطني: «متروك»[5].

٣ ـ استعمل ابن المديني مصطلح «ما يسوي شيئاً» في علي بن أبي هاشم بن الطِبْرَاخ. والظاهر أنه يريد به المعنى السابق أي الضعف الشديد بدليل قوله بعد ذلك: «ومن رأى رأْي هؤلاء فليس أروي عنه شيئاً»[6]. وابن الطبراخ هذا من شيوخ البخاري، وقد بيَّن أبو حاتم سبب طعن النقاد فيه حيث قال: «صدوق، تركه الناس للوقف في القرآن»[7]. وقال الحافظ ابن حجر: «وقد بيَّن أبو حاتم السبب في توقف من توقف عنه وليس ذلك بمانع من قبول روايته»[8] قلت: في قول ابن المديني أيضاً ما يدل على سبب الطعن فيه وهو قوله: «ومن رأى رأي هؤلاء» ويبدو أن الظروف الراهنة وقتئذ دفعت ابن المديني على وقوفه هذا الموقف الشديد من هؤلاء ـ والله أعلم ـ.

ومما يدل على أن هذا المصطلح يعني عنده الضعف الشديد قوله في جعفر ابن الزبير[9]: «كان جعفر لا يكتب حديثه ضعيفاً لا يسوي شيئاً»[10] فجعل علي بن المديني قوله: «لا يسوي شيئاً» مرادفاً لقوله: «لا يكتب حديثه ضعيف».

---

(١) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٣٩. (٢) يحيى بن معين وكتابه التاريخ: ٣/٧٥.

(٣) الضعفاء الصغير: ص ٦٥.

(٤) كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ٦٥.

(٥) الضعفاء والمتروكون للدارقطني: ص ٢٥٨.

(٦) ت بغداد: ١٢/١٠.

(٧) هدي الساري: ص ٤٣٠. (٨) نفس المصدر والمكان.

(٩) هو جعفر بن الزبير الحنفي أو الباهلي الدمشقي نزيل البصرة (مات بعد الأربعين ومائة). التقريب: ١/١٣٠، وانظر: الخلاصة: ص ٦٣.

(١٠) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٥٦.

٤ ــ قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: «سمعت علياً يقول: إسحاق بن إدريس[1] ليس بشيء»[2]. وقال أبو حاتم الرازي في ترجمته: «تركه علي بن المديني»[3]، وتبعه الذهبي[4]. فيكون قول أبي حاتم تفسيراً لقول علي بن المديني «ليس بشيء» ولعله قد يريد به أيضاً أن من قال فيه ذلك فهو متروك. ويؤيد هذا المعنى ـ أعني أنه قد يقصد ابن المديني بهذا المصطلح بأن الراوي متروك ـ ما ذكره ابن عساكر عن علي بن المديني قال: «عبدالرحمٰن بن مَغْراء بن عياض أبو زهير[5] ليس بشيء كان يروي عن الأعمش ستمائة حديث تركناه، لم يكن بذاك»[6] فقد قال تركناه بعد قوله: «ليس بشيء» كأنه يريد به أنه متروك، وقوله بعد ذلك: «لم يكن بذاك» يعني أن مصطلح «لم يكن بذاك» قد يطلق على المتروك أيضاً.

ومما يؤكد هذا المعنى أيضاً قول علي بن المديني في الحسين بن عبدالله بن عبيدالله[7]: «ضعيف ليس بشيء»[8] وقوله فيه مرة أخرى: «تركت حديث الحسين بن عبدالله»[9] وقال البخاري في التاريخ الأوسط: «تركه علي وأحمد»[10].

٥ ــ إن ابن المديني قد يطلق مصطلح «ليس بشيء» على الحديث المروي

---

(١) هو أبو يعقوب إسحاق بن إدريس الأسواري البصري عن همام وأبان وعنه عمر بن شبَّة وابن مثنى. اللسان: ١/٣٥٢.

(٢) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٤٨.

(٣) الجرح: ٢/٢١٣.

(٤) الميزان: ١/١٨٤ وتبعه ابن حجر في اللسان: ١/٣٥٢.

(٥) هو أبو زهير عبدالرحمٰن بن مغراء ـ بفتح الميم وسكون المعجمة ثم راء مقصوراً ـ الدوسي الكوفي نزيل الري (مات سنة بضع وتسعين ومائة). التقريب: ١/٤٩٩، وانظر: الخلاصة: ص ٢٣٥.

(٦) تاريخ دمشق: ١٠/١٠٨ ب، وانظر: التهذيب: ٦/٢٧٤.

(٧) هو أبو عبدالله الحسين بن عبدالله بن عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمي المدني (مات سنة ١٤١ هـ). التقريب: ١/١٧٦، وانظر: الخلاصة: ص ٨٣.

(٨) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٨٨.

(٩) ت الكبير: ٢/٣٨٨.

(١٠) تعجيل المنفعة: ص ٩٦ نقلاً عن التاريخ الأوسط للبخاري.

وليس على الراوي فقد قال ابن حجر في التهذيب: «حكى أبو الوليد الباجي[1] في كتاب رجال البخاري عن علي بن المديني أنه سئل عن حديث رواه شعبة عن أنس بن سيرين قال: رأيت القاسم يتطوع في السفر فقال: ليس هذا بشيء»[2] يحتمل أن يكون قوله: «ليس هذا بشيء» وصفاً للحديث أو وصفاً للفعل الذي يفعله وفي كلا الحالين يكون قوله هنا وصفاً للحديث؛ لأن الفعل نتيجة لصحة الحديث ويؤيد هذا أن هذا القول منه وصف للحديث المروي وليس للراوي بدليل أنه سئل عن حديث، كما هو واضح في حكاية أبي الوليد الباجي.

وهذا الحكم من علي بن المديني على هذا الأثر ناتج عن وجود علة قادحة فيه وهي عدم ثبوت رواية أنس بن سيرين عن القاسم بن محمد عند علي بن المديني إذ صرَّح ابن المديني بهذه العلة بعد قوله الآنف الذكر مباشرة فقال: «لم يروِ أنس عن القاسم شيئاً»[3] ـ والله أعلم ـ.

المطلب السابع: مدلول «ضعيف ضعيف» و «ليس بثقة، غير ثقة» و «ذهب حديثه»:

أولاً: مصطلح «ضعيف ضعيف»:

كثيراً ما يطلق علي بن المديني على الرواة كلمة «ضعيف ضعيف» وبعد النظر في استعمالاته لهذا المصطلح اتضح لي أنه يريد به الضعف الشديد الذي لا يكتب حديث من قال فيه هذا المصطلح ولا يعتبر به، فقد صرَّح رحمه الله بأن من وصفه بهذا اللفظ لا يكتب حديثه، كما في ترجمة أيوب بن خَوْط[4] أبي أمية[5] إذ قال

---

(١) هو الحافظ العلَّامة أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي القرطبي الذهبي صاحب التصانيف آجر نفسه ببغداد لحراسة درب (مات سنة ٤٧٤ هـ). تذكرة الحفاظ: ١١٧٨/٣.
والباجي: بالباء المفتوحة المنقوطة بواحدة وبالجيم بعد الألف، هذه النسبة إلى باجة مدينة بالأندلس. اللباب: ١٠٣/١.

(٢) التهذيب: ٣٧٥/١.

(٣) نفس المصدر والمكان.

(٤) خوط: بفتح الخاء المعجمة. المغني: ص ٩٦.

(٥) هو أبو أمية أيوب بن خوط البصري متروك. التقريب: ٨٩/١، وانظر: الخلاصة: ص ٤٣.

علي بن المديني فيه: «ضعيف ضعيف لا يكتب حديثه»[1].

وسأل محمد بن عثمان علي بن المديني عن نصر بن طريف أبي جُزَي القَصَّاب[2]؟ فقال: «ضعيف ضعيف لا يكتب حديثه»[3].

ومما يدل على هذا المعنى اقتران مصطلح «ضعيف ضعيف» بلفظ: «ليس بشيء» الذي يفيد أيضاً الضعف الشديد وفيما يلي أمثلة ذلك:

ـ قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: «سألت علياً عن عمر بن قيس المكي؟ فقال: كان ضعيفاً ضعيفاً ليس بشيء»[4].

ـ وقال الذهبي في الميزان[5] في ترجمة سليمان بن أبي سلمان القَافْلاني[6]: «قال ابن المديني: كان ضعيفاً ضعيفاً ليس بشيء».

ـ وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: «سألت علياً ـ وهو ابن المديني ـ عن صالح المري فقال: ليس بشيء ضعيف ضعيف»[7].

ـ وقال علي بن المديني في يزيد بن عياض بن يزيد بن جعدبة الليثي: «ضعيف ضعيف ليس بشيء»[8].

---

(١) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٦٠، ٦١.

(٢) هو أبو جزي نصر بن طريف القصاب الباهلي يروي عن قتادة وروى عنه أهل البصرة وكان مكفوفاً. المجروحين: ٣/٥٢، وانظر: اللسان: ٦/١٥٣.
والقصاب: بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة وبعد الألف باء موحدة هذه النسبة إلى ذبح الغنم وغيرها وبيع لحمه. اللباب: ٣/٣٩.

(٣) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٦٠.

(٤) المصدر السابق: ص ١١٤، ١١٥.

(٥) الميزان: ٢/٢١٠.

(٦) هو سليمان بن أبي سليمان القَافْلَاني البصري المقل. اللسان: ٣/٩٤، والقَافْلَاني: بفتح القاف وسكون الألف والفاء، هذه النسبة إلى حرفة عجمية، وهو من يشتري السفن ويكسرها ويبيع خشبها وقيرها وقفلها وهو حديدها. اللباب: ٣/٨.

(٧) ت بغداد: ٩/٣٠٩.

(٨) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٢٨.

ويتضح من الأمثلة السابقة أن كلمة «ضعيف ضعيف» تفيد عند عليٍّ الضعف الذي لا ينجبر بالمتابعات والشواهد ولا يكتب حديثه وقد اقترن هذا الوصف بقوله: «ليس بشيء» في أمثلة كثيرة مما يؤكد هذا المعنى ـ والله أعلم ـ.

ثانياً: مصطلح «ليس بثقة، غير ثقة»:

قول علي بن المديني في الراوي «ليس بثقة» يعني به أنه ساقط لا يكتب حديثه ولا يعتبر به فقد صرَّح في كثير من الرواة مع هذا الوصف أنه لا يكتب حديثه كما في أيوب بن سيَّار الزهري[1] فقد قال فيه علي بن المديني «كان ذاك عندنا غير ثقة لا يكتب حديثه»[2]. وفي عبدالوهاب بن مجاهد قال علي: «غير ثقة ولا يكتب حديثه»[3].

وقد أطلق هذا الوصف على من صرَّح فيه غيره بالترك والكذب، كما في محمد بن عبدالرحمٰن أبي جابر البَيَاضِي[4] فقال فيه علي بن المديني: «ليس عندنا من أهل الثقة»[5] وقال فيه يحيى بن معين: «كان كذَّاباً»[6]. وقال النسائي: «متروك الحديث»[7] وكما في عمر بن حفص أبي حفص العَبْدي[8] فقال فيه علي بن

(١) هو أيوب بن سيَّار الزهري المدني عن يعقوب بن زيد وابن المنكدر وعنه شبابة بن سوَّار وجماعة. اللسان: ٤٨٢/١.
وسيار: بالسين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحت وبالراء. المغني: ص ١٣٦.
(٢) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١١٩، وانظر: الميزان: ٢٨٩/١.
(٣) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١١١.
(٤) وهو أبو جابر محمد بن عبدالرحمٰن البَيَاضِي المدني أحد المتروكين. انظر: اللسان: ٢٤٤/٥.
والبَيَاضِي: بفتح الباء الموحدة والياء المثناة من تحت وفي آخرها الضاد المعجمة، هذه النسبة إلى أشياء منها إلى بياضة بطن من الأنصار، ومنها إلى لبس الثياب البيض ومنها إلى بيع الثياب البياض. اللباب: ١٩٥/١.
(٥) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٩٥. (٦) يحيى بن معين وكتابه التاريخ: ١٩٠/٣.
(٧) الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ٩٢.
(٨) هو أبو حفص عمر بن حفص بن ذكوان العبدي عن ثابت البناني وعنه علي بن حجر وغيره. اللسان: ٢٩٨/٤.

المديني: «ليس بثقة»[1]. وقال فيه أحمد: «تركنا حديثه وخرقناه»، وقال النسائي: «متروك»[2]، وقال الساجي: «متروك الحديث»[3].

كما أطلق ابن المديني هذا الوصف على من كان يضع الحديث أو يكذب مما يوحي أنه يريد به حيناً هذا المعنى فقال في مُعَلَّى بن هلال الكوفي: «كان يضع الحديث»[4]. وعندما سأل عنه محمد بن عثمان بن أبي شيبة مرة قال: «لا يكتب حديث مثل معلى كان غير ثقة»[5].

وقال في عبدالمنعم بن إدريس سبط وهب بن منبه: «عبدالمنعم الذي روى عن وهب بن منبه ليس بثقة، أخذ كتباً فرواها»[6] ـ والله أعلم ـ.

ثالثاً: مصطلح «ذهب حديثه»:

من المعلوم أن علماء الحديث يعنون بهذا المصطلح أن من قيل فيه ذلك يترك حديثه ولا يكتب عنه، وهو كذلك عند الإمام علي بن المديني إذ قال في كل من عمرو بن حَكَّام الأزدي البصري[7]، وفهد بن حيَّان[8]: «ذهب حديثه»[9] وقال فيهما مرة أخرى: «اتركوا الفهدين والعمروين»[10] يعني فهد بن عوف، وفهد بن حيَّان، وعمرو بن حِكَّام، وعمرو بن مرزوق. فقد أراد بذهاب حديثهم تركهم.

---

(١) ت بغداد: ١١/١٩٣.

(٢) الميزان: ٣/١٨٩.

(٣) اللسان: ٤/٢٩٨.

(٤) الميزان: ٤/١٥٢.

(٥) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٦٩.

(٦) ت بغداد: ١١/١٣٢، ١٣٣.

(٧) هو أبو عثمان عمرو بن حَكَّام الأزدي البصري روى عن الثوري وشعبة وغيرهما وعنه أبو بدر عباد بن الوليد. الجرح: ٦/٢٢٧، وانظر: اللسان: ٤/٣٦٠.

(٨) هو أبو بكر فهد بن حيَّان النهشلي البصري عن شعبة وعمران القطار. اللسان: ٤/٤٥٤.

(٩) الجرح: ٦/٢٢٧، ٢٢٨، ٧/٨٨، ٨٩.

(١٠) الضعفاء الكبير: ٣/٤٦٣.

وقد يريد علي بن المديني بقوله: «ذهب حديثه» معنى آخر غير هذا المعنى الاصطلاحي. كما في ترجمة روح بن أسلم الباهلي[1].

قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: سمعت علياً يقول: «روح بن أسلم ذهب حديثه» يعني ضاع[2].

ونقل الذهبي هذه الرواية ثم قال: «كذا فسَّره محمد بن عثمان بن أبي شيبة»[3]، فهو يريد هنا بقوله: «ذهب حديثه» المعنى اللغوي وليس المعنى الاصطلاحي ـ والله أعلم ـ.

المطلب الثامن: المجهول عند ابن المديني:

قبل أن نبدأ في الحديث عن المجهول عند الإمام علي بن المديني رحمه الله يجدر بنا أن نعرّف المجهول في لغة العرب وفي اصطلاح المحدثين.

فالمجهول في اللغة:

اسم مفعول من جهل. والجهل في الأصل ضد العلم والمعرفة. قال في لسان العرب: «الجهل نقيض العلم. والمعروف في كلام العرب: جهلت الشيء إذا لم تعرفه. وأرض مجهولة: لا أعلام بها ولا جبال، وإذا كان بها معارف أعلام فليست بمجهولة»[4].

وأما المجهول في اصطلاح علماء الحديث:

فقد قال الخطيب البغدادي: «المجهول عند أصحاب الحديث هو كل من لم يشتهر بطلب العلم في نفسه، ولا عرفه العلماء به، ومن لم يعرف حديثه إلا من جهة راو واحد»[5] وهذا ما عرف بمجهول العين.

---

(١) هو أبو حاتم روح بن أسلم الباهلي البصري روى عن الحمادين وعنه الدورقي وغيره (مات سنة ٢٠٠ هـ). التقريب: ٢٥٣/١، وانظر الخلاصة: ص ١١٨.

(٢) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٤٧.

(٣) الميزان: ٥٧/٢.

(٤) لسان العرب: ١٢٩/١١، ١٣٠.

(٥) الكفاية: ص ١٤٩.

وقد قسَّم ابن الصلاح المجهول إلى ثلاثة أقسام وبيَّن حكم كل قسم منها فقال: «هو في غرضنا هُهنا أقسام:

أحدها: المجهول العدالة من حيث الظاهر والباطن جميعاً. وروايته غير مقبولة عند الجماهير.

الثاني: المجهول الذي جهلت عدالته الباطنة، وهو عدل في الظاهر وهو المستور فهذا المجهول يحتج بروايته بعض من رد رواية الأول.

الثالث: المجهول العين. وقد يقبل رواية المجهول العدالة من لا يقبل رواية المجهول العين»[1].

وقال الحافظ ابن حجر: «فإن سمي الراوي وانفرد راو واحد بالرواية عنه فهو مجهول العين... أو روى عنه اثنان فصاعداً ولم يوثق فهو مجهول الحال وهو المستور»[2].

ما ترتفع به جهالة العين:

قال الخطيب: «وأقل ما ترتفع به الجهالة أن يروي عن الرجل اثنان فصاعداً من المشهورين بالعلم كذلك. قال: إلا أنه لا يثبت له حكم العدالة بروايتهما عنه، وقد زعم قوم أن عدالته تثبت بذلك»[3].

وقال ابن الصلاح: «ومن روى عنه عدلان وعيَّناه فقد ارتفعت عنه هذه الجهالة»[4].

حكم رواية مجهول العين:

اعتبر الحافظ ابن حجر رحمه الله مجهول العين كالمبهم ما لم يوثق فقال:

---

(١) علوم الحديث: ص ١١١، ١١٢.
(٢) نزهة النظر: ص ٥٢.
(٣) الكفاية: ص ١٥٠.
(٤) علوم الحديث: ص ١١٢.

«مجهول العين كالمبهم فلا يقبل حديثه إلا أن يوثقه غير من ينفرد عنه على الأصح، وكذا من ينفرد عنه إذا كان متأهلاً لذلك»[1].

وقال السيوطي: «وردُّه ـ أي مجهول العين ـ هو الصحيح الذي عليه أكثر العلماء من أهل الحديث وغيرهم، وقيل يقبل مطلقاً، وهو قول من لا يشترط في الراوي مزيداً على الإسلام، وقيل: إن تفرد بالرواية عنه من لا يروي إلا عن عدل كابن مهدي ويحيى بن سعيد، واكتفينا في التعديل بواحد قُبِل وإلاَّ فلا. وقيل: إن كان مشهوراً في غير العلم بالزهد أو النجدة قُبِل وإلاَّ فلا واختاره ابن عبدالبر، وقيل: إن زكَّاه أحد من أئمة الجرح والتعديل مع رواية واحد عنه قُبِل وإلاَّ فلا، واختاره أبو الحسن بن القطان وصحَّحه شيخ الإسلام»[2].

مراد ابن المديني من إطلاقه لفظ مجهول:

من المعروف أن علماء الحديث عندما يطلقون لفظ مجهول يريدون بذلك مجهول العين كما قدمناه آنفاً عنهم، وقد ظهر لي من خلال تتبعي لمنهج ابن المديني في استعمال هذا المصطلح ومن خلال دراستي للرواة الذين أطلق عليهم لفظ مجهول أنه يريد بذلك في الغالب مجهول العين وهو الذي سار عليه علماء الحديث واستقر عليه اصطلاح المتأخرين منهم. وسأُدعِّم هذا المفهوم من مصطلح «مجهول» بالبراهين والأدلة التالية:

أولاً: أن معظم الرواة الذين أطلق عليهم علي بن المديني لفظ مجهول لم يروِ عنه إلا راو واحد، وقد بلغ المجموع الكلي لسائر الرواة الذين أطلق عليهم ابن المديني لفظ مجهول مائة وعشرة رواة[3] فيما وقفت عليه من كلام علي، وأغلب هؤلاء الرواة لم يروِ عنه إلا راو واحد ويتضح ذلك من الدراسة التالية:

---

(١) نزهة النظر: ص ٥٢.

(٢) تدريب الراوي: ص ٢١٠، ٢١١.

(٣) ويدخل في هذا العدد من قال فيه ابن المديني شيخ مجهول. انظر: مواضع هذه الإطلاقات في ص ٥٤٥، ٥٥٧ في المبحث الأول من هذا الفصل.

١ ـ أطلق ابن المديني لفظ مجهول على ثلاثة وأربعين راوياً ممن ذكرت عددهم آنفاً وصرَّح بأنه لم يروِ عن كل راو منهم إلا راو واحد وعيَّنه.

٢ ـ أطلق هذا المصطلح على أربعة وخمسين راوياً ممن أشرت إلى عددهم ولم يذكر الرواة عنهم بل قال فيهم «مجهول» فقط.

ومن هؤلاء الذين لم يذكر لهم رواة ثلاثة وثلاثون راوياً لم تذكر المصادر التي وقفت عليها عن كل منهم إلا راو واحد ومنهم ثمانية عشر راوياً ذكرت المصادر عن كل منهم أكثر من راو واحد وثلاثة أشخاص لم تذكر المصادر أيّ راو عن كل منهم.

٣ ـ أطلق لفظ مجهول على راوٍ واحد فقط ممن ذكرت عددهم وصرَّح بأن روى عنه اثنان.

ويتبيَّن من هذا الإحصاء والحصر أن (٧٩) راوياً من العدد المذكور (١١٠) بين راو لم يروِ عنه إلا راوٍ واحد وبين من لم يعرف له أيّ راو. وأن تسعة عشر راوياً فقط من هؤلاء روى عن كل منهم أكثر من راو واحد ولم يصرح علي بن المديني بذلك إلا في راو واحد فقط كما سبق، وهذا الذي أطلق عليه ابن المديني مجهول وله راويان هو «عياض بن أبي زهير»[١] وقد اختلف في عياض هذا هل هو ابن أبي زهير أو عياض بن هلال، أو عياض بن عبدالله، أو هلال بن عياض[٢].

ولعله نظراً لهذا الاختلاف أطلق عليه لفظ مجهول وروى عنه يحيى بن أبي كثير، وزيد بن أسلم، ويحتمل أن رواية زيد بن أسلم لم تثبت عن عياض هذا عند علي، فقد أطلق عليه الحافظ ابن حجر لفظ مجهول وقال: «تفرد يحيى بن أبي كثير بالرواية عنه»[٣]. على أنه غير مستبعد أن يريد بذلك مجهول الحال لأنه قد يريد

(١) عياض بن أبي زهير هو عياض بن هلال وقال بعضهم هلال بن عياض، قال ابن حجر: وهو مرجوح. انظر: التقريب: ٩٦/٢، وانظر: الخلاصة: ص ٣٠١.

(٢) التهذيب: ٢٠٣/٨.

(٣) التقريب: ٩٦/٢.

ذلك أحياناً كما سيأتي. وأما من أثبت من العلماء أكثر من راو واحد عن الذين أطلق عليهم ابن المديني لفظ «مجهول» فلعل علياً لم يطلع على الرواة عن هؤلاء الذين عدَّهم مجهولين أو لم يثبت عنده سماعهم عن هؤلاء المجهولين ـ والله أعلم ـ.

ثانياً: أطلق لفظ «مجهول» على اثني عشر راوياً من عدد من ذكرت أولاً مقترناً بقوله: «لا أعرفه أو لا نعرفه» وهذا دليل على أنه يريد من قوله: «مجهول» مجهول العين كما أن قوله لا أعرفه وحده يفيد هذا المعنى وسيأتي.

فلا شك أن استعماله هذين اللفظين متلازمين يفيد أنه يريد به جهالة العين ـ والله أعلم ـ.

ثالثاً: ومما يدل على أن ابن المديني يقصد بقوله: «مجهول» جهالة العين قول علي بن المديني: «نظرت فإذا قَلَّ رجل من الأئمة إلا وقد حدث عن رجل لم يروِ عنه غيره فقال رجل: يا أبا الحسن فإبراهيم النخعي عمن روى من المجهولين؟ فقال: روى عن يزيد بن أوس[1] عن علقمة فمن يزيد بن أوس؟ لا نعلم أحداً روى عنه غير إبراهيم»[2] وأطلق على يزيد بن أوس بأنه مجهول[3].

رابعاً: مرادفة حكم ابن المديني المبيّن لحال الراوي بلفظ مجهول مما يدل على عدم جهالة حاله عنده بل هو مجهول العين فقط ومن أمثلة ذلك: قول ابن المديني في إبراهيم بن الحسن الكندي[4] الذي روى عن عبدالله بن عيسى[5]: «هما مجهولان» وضعَّفهما[6].

---

(١) هو يزيد بن أوس الكوفي عن أبي موسى وعنه النخعي. التقريب: ٣٦٢/٢، وانظر: الخلاصة: ص ٤٣٠.

(٢) ت الكمال: ٣/١٥٣٠.

(٣) الميزان: ٤١٩/٤.

(٤) انظر: ترجمته في اللسان: ٤٧/١.

(٥) هو أبو مسعود عبدالله بن عيسى روى عنه إبراهيم بن الحسن الكندي وروى هو عن أبي الحكم. انظر: اللسان: ٣٢٤/٣.

(٦) الجرح: ٩٣/٢.

وقال علي في حضرمي بن لاحق التميمي السعدي[1]: «حضرمي شيخ بالبصرة روى عنه التيمي مجهول وكان قاصاً»[2].

وقال في كثير[3] عن عبدالرحمٰن بن أبي ليلى وعنه مطرف بن طَرِيف: «مجهول سوء»[4].

وقال في عبدالله بن يسار أبي همام[5]: «شيخ مجهول»[6].

خامساً: أنه جعل بعض شيوخ بعض الرواة في جملة المجهولين باعتبارهم تفردوا عن هؤلاء الشيوخ كما فعل ذلك في بعض شيوخ الحسن فقد عدَّ علي: دَغْفَل بن حنظلة بن زيد السَدُوسِي[7] في المجهولين من شيوخ الحسن[8].

كما جعل بعض شيوخ أبي إسحاق السبيعي من المجهولين كما في سعيد بن أبي كُرَيب[9] فقال علي فيه: «مجهول لم يروِ عنه غير أبي إسحاق السبيعي»[10].

---

(١) هو حضرمي بن لاحق التميمي السعدي اليمامي القاصّ ـ بتشديد المهملة ـ. انظر: التقريب: ١/١٨٥، وانظر: الخلاصة: ص ٨٦.

(٢) التهذيب: ٢/٣٩٥.

(٣) هو أبو سعيد كثير بن عبيد التيمي مولاهم رضيع عائشة نزل الكوفة. التقريب: ٢/١٣٢، وانظر: الخلاصة: ص ٣٢٠.

(٤) اللسان: ٤/٤٨٦. هكذا في المطبوع «مجهول سوء» ويبدو أن العبارة غير سليمة.

(٥) هو أبو همام عبدالله بن يسار الكوفي ويقال عبدالله بن نافع روى عن علي وعنه يعلى بن عطاء. التقريب: ١/٤٦٢، وانظر: الخلاصة: ص ٢١٩.

(٦) الميزان: ٢/٥٢٧.

(٧) دغفل ـ بمعجمة وفاء، وزن جعفر ـ ابن حنظلة بن زيد السدوسي النسابة مخضرم (قتل سنة ٦٠ هـ). التقريب: ١/٢٣٦، وانظر: الخلاصة: ص ١١٢.

(٨) التهذيب: ٣/٢١١، وانظر: فتح المغيث: ٢/٣٢٠.

(٩) هو سعيد بن أبي كريب الهمداني هكذا ـ كُرَيْب تصغير كرب ـ وقع في التهذيب: ٤/٧٥، والتقريب: ١/٣٠٤، ووقع في الميزان: ٢/١٥٦، والخلاصة: ص ١٤٢، «أبي كرب» والله أعلم.

(١٠) الميزان: ٢/١٥٦.

وهناك شيوخ لأسود بن قيس[1] عدَّهم ابن المديني من المجهولين.

فقال: «الأسود بن قيس روى عن عشرة مجهولين لا يعرفون»[2]، فمن هؤلاء الشيوخ نُبَيْح بن عبدالله العنزي أبو عمرو الكوفي[3] ذكره علي بن المديني في جملة المجهولين الذين يروي عنهم الأسود بن قيس[4].

ومنهم جرير بن ربيعة[5] قال علي: مجهول ورجال الأسود مجهولون[6].

ما سبق من الأدلة تؤكد لنا أن الإمام ابن المديني رحمه الله يريد بلفظ مجهول عند إطلاقه غالباً مجهول العين.

وأما ما ذكره الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله من «أنه ينظر إلى اشتهار الرجل بين العلماء وكثرة حديثه، ونحو ذلك، لا ينظر إلى مجرد رواية الجماعة عنه»[7] فهو توجيه جيد فيما يتعلق بمصطلح معروف أو ليس بالمشهور عند ابن المديني فإنه اتضح لي من دراستي لهذين المصطلحين عنده أنه يريد بهما في الغالب هذا المعنى، وأما اصطلاح مجهول فقد علمنا أنه يريد به مجهول العين في الغالب، وما توصل إليه الحافظ ابن رجب رحمه الله نتيجة مزجه بين لفظ مجهول ومعروف وليس بالمشهور فإنه ذكر نماذج مختلطة من هذه الاصطلاحات، والظاهر أن ابن المديني يفرّق بين هذه الاصطلاحات ـ والله أعلم ـ.

وأما ما أطلقه لفظ معروف على يُسَيْع بن معدان الحضرمي الكوفي[8] وقد

---

(١) هو أبو قيس الأسود بن قيس البجلي أو العبدي الكوفي. التقريب: ١/ ٧٦، وانظر: الخلاصة: ص ٣٧.

(٢) العلل: ص ٩٢، وانظر: الجرح: ٢/ ٢٩٢.

(٣) هو أبو عمرو نُبَيح ـ مصغراً آخره مهملة ـ ابن عبدالله العنزي الكوفي. التقريب: ٢/ ٢٩٧، وانظر الخلاصة: ص ٤٠٥.

(٤) التهذيب: ١٠/ ٤١٧.

(٥) جرير بن ربيعة شيخ للأسود بن قيس. الميزان: ١/ ٣٩٣.

(٦) المصدر والمكان السابقين.

(٧) شرح علل الترمذي: ص ١٠٧.

(٨) هو يسيع ـ مصغراً ـ ابن معدان الحضرمي الكوفي ويقال له أسيع عن النعمان بن بشير وعنه ذر بن عبدالله. التقريب: ٢/ ٣٧٤، وانظر الخلاصة: ص ٤٤٢.

روى عنه ذر بن عبدالله المُرْهِبِي[1] وحده[2]، فقد ذكر الحافظ ابن رجب أنه قال فيه ابن المديني مرة أخرى مجهول[3].

فلعله رجع عن قوله معروف إلى الحكم عليه بأنه مجهول بعد التأكد من ذلك، ويحتمل أيضاً أنه يريد بالمعروف هنا معروف الشخص دون المعنى الاصطلاحي، وبالمجهول مجهول العين وهو اللائق بالحال ـ والله أعلم ـ.

إطلاق لفظ مجهول على الإسناد:

كما أن ابن المديني رحمه الله أطلق لفظ مجهول على الرواة كثيراً فإنه أطلقه على الإسناد أحياناً، فقال علي بن المديني في ابن عصام المُزَني[4] عن أبيه وعنه عبدالملك بن نوفل بن مساحق[5]: «إسناده مجهول وابن عصام لم يعرف ولم ينسب»[6].

وقال في القاسم بن فياض بن عبدالرحمٰن: «إسناده مجهول ولم يروِ عنه غير هشام»[7].

وقال في القاسم بن عبدالرحمٰن الأنصاري[8] «القاسم بن عبدالرحمٰن

---

(١) هو ذر بن عبدالله المرهبي الهمداني الكوفي (مات قبل المائة). التقريب: ١/٢٣٨، وانظر: الخلاصة: ص ١١٢.
والمُرْهِبِي: بضم الميم وسكون الراء وكسر الهاء والباء الموحدة. نسبة إلى مرهبة بطن من همدان. اللباب: ٣/١٩٩.
(٢) التهذيب: ١١/٣٨٠.
(٣) شرح علل الترمذي: ص ١٠٧.
(٤) هو ابن عصام بن عبدالله المزني وقيل ابن عبدالرحمٰن. التهذيب: ١٢/٣٠٤.
(٥) هو أبو نوفل عبدالملك بن نوفل بن مساحق العامري المدني عامر قريش. التقريب: ١/٥٢٤، وانظر: الخلاصة: ص ٢٤٦.
(٦) التهذيب: ١٢/٣٠٤.
(٧) التهذيب: ٨/٣٣٠، وهشام هو ابن يوسف الصنعاني تقدم في: ص ٢١٢.
(٨) القاسم بن عبدالرحمٰن الأنصاري قال ابن معين ضعيف جداً. اللسان: ٤/٤٦٢.

الأنصاري الذي حدث عنه اللاَحِقي[1] بحديث زُرَيب بن برتملا[2] ولم يـروِ هذا الحديث إلا من وجه مجهول»[3] ـ والله أعلم ـ.

المطلب التاسع: مصطلح «لا أعرفه» و «ليس بالمشهور» عند ابن المديني:

يعني مصطلح «لا أعرفه» عند معظم النقاد غالباً مجهول العين، ومن خلال دراستي وتتبعي لهذا المصطلح وما أشبهه عند علي بن المديني مثل قوله: لا نعرفه، ولا يعرف، وليس بمعروف، وغير معروف تبيَّن لي أن الإمام علي بن المديني رحمه الله يعني به أيضاً هذا المعنى فهو غالباً يريد بقوله في الراوي لا أعرفه أنه مجهول العين عنده وفيما يلي توضيح ذلك.

أولاً: أطلق لفظ «لا أعرفه» على تسعة أشخاص من الرواة[4]. منهم سبعة أشخاص لكل منهم راو واحد، واثنان من تسعة فقط لكل منهما أكثر من راو واحد.

ثانياً: أطلق لفظ «لا نعرفه» على ثمانية[5] من الرواة منهم ستة من الرواة لكل منهم راو واحد، واثنان فقط لكل منهما أكثر من راو واحد.

ثالثاً: أطلق لفظ «لا يعرف» على ستة من الرواة[6] منهم ثلاثة من الرواة لكل منهم راو واحد، واثنان منهم لكل منهما راويان، وواحد منهم له أكثر من راويين.

---

(١) بكسر الحاء وفي آخرها قاف ـ هذه النسبة إلى لاحق وهو جد عمران بن سوار بن لاحق اللاحقي، وجد محمد بن عبدالله بن مسلم الصفَّار اللاحقي البغدادي انظر: اللباب: ٣٩٨/٣، ولعل أحدهما هو المراد هنا والله أعلم.

(٢) زريب ـ بالتصغير ـ ابن ثرملا، ذكره الطبري في الصحابة. انظر: ترجمته في الإصابة: ٥٦١/١ هكذا في الإصابة «ثرملا» ووقع في الميزان: ٣٧٤/٣، واللسان: ٤٦٢/٤ «برتملا» كما هو واضح في النص والله أعلم.

(٣) الميزان: ٣٧٤/٣.

(٤) انظر: مواضع هذه الألفاظ في المبحث السابق: ص ٥٤٥.

(٥) انظر: مواضع هذه الألفاظ في ص ٥٤٦.

(٦) انظر: ص ٥٤٥. من المبحث السابق.

رابعاً: أطلق لفظ «ليس بمعروف» على أربعة[1] من الرواة ثلاثة من هؤلاء لكل منهم راو واحد فقط، وواحد من هؤلاء له أكثر من راو واحد.

خامساً: أطلق لفظ «غير معروف» على راو واحد[2] له راو واحد فقط.

سادساً: أطلق لفظ «لا يعرفونه» على راو واحد أيضاً[3] له راو واحد.

يتضح مما سبق أن هذه المصطلحات تعني عند الإمام علي بن المديني غالباً مجهول العين، فإذا أراد بها غير هذا المعنى فإنه يصرح بذلك غالباً.

فإذا أراد أن الراوي مجهول الحال صرَّح بذلك كما قال في عباد بن راشد التميمي مولاهم البصري البزار[4] ـ: «لا أعرف حاله»[5] ومعلوم أن له أكثر من راو، وهذا يدل على أنه قد يقصد من ذلك مجهول الحال، وإذا أراد غير ذلك صرَّح بذلك فقال في أبي زيد المخزومي[6] مولى عمرو بن حريث[7] «لم أعرفه ولم أعرف لقبه»[8].

وقال في حنش بن المعتمر الكناني: «لا نعرفه في شيء من الحديث»[9] فالظاهر أنه أخرجه من نقلة الحديث ـ والله أعلم ـ.

---

(١) انظر: ص٥٤٦. من المبحث السابق.
(٢) انظر: ص٥٤٦. من المبحث السابق.
(٣) انظر: ص٥٤٦. من المبحث السابق.
(٤) هو عباد بن راشد التميمي مولاهم البصري البزار ـ آخره راء ـ قريب داود بن أبي هند. التقريب: ٣٩١/١، وانظر الخلاصة: ص ١٨٦.
(٥) التهذيب: ٩٢/٥.
(٦) أبو زيد المخزومي مولى عمرو بن حريث وقيل أبو زائد عن ابن مسعود وعنه أبو فزارة. التقريب: ٤٢٥/٢، وانظر الخلاصة: ص ٤٥٠.
(٧) هو أبو سعيد عمرو بن حريث الكوفي صحابي صغير. التقريب: ٦٧/٢، وانظر: الخلاصة: ص ٢٨٨.
(٨) العلل: ص ١٠٠.
(٩) المصدر السابق: ص ٩٥.

مصطلح «ليس بالمشهور»:

من المصطلحات التي استعملها الإمام علي بن المديني رحمه الله في النقد لفظ «ليس بالمشهور» ولكنه قليل، وبالنظر إلى الرواة الذين أطلق عليهم هذا المصطلح ظهر لي ـ والله أعلم ـ أنه لا يريد به جهالة العين وإنما يريد به غالباً عدم اشتهار الراوي برواية الحديث، فإنه قال فيمن روى عنه عبدالحميد بن جعفر وابن لهيعة[1]: «ليس بالمشهور»[2] وعبدالحميد بن جعفر بن عبدالله الأنصاري المدني صدوق رمي بالقدر[3] وابن لهيعة صدوق خلط بعد احتراق كتبه[4]، فقد حكم ابن المديني على من روى عنه هذان الرجلان بأنه ليس بالمشهور فكأنه لم يحفل بروايتهما عنه لأن عبدالحميد قد رمي بالقدر وابن لهيعة فكأن علياً لا يرضاه فإنه قال فيه عن ابن مهدي: «لا أحمل عنه قليلاً ولا كثيراً». وتركه يحيى القطان. وقال ابن المديني أيضاً: «قال لي بشر بن السري[5]: لو رأيت ابن لهيعة لم تحمل عنه»[6].

وقال علي في داود بن عامر الزهري المدني[7]: «ليس بالمشهور» مع أنه روى عنه جماعة[8]. فالظاهر أنه يريد بذلك أنه ليس مشهوراً بكثرة رواية الحديث، ولعل هذا نظر منه إلى المعنى اللغوي للفظ «ليس بالمشهور» وليس إلى المعنى الاصطلاحي كذلك ـ والله أعلم ـ.

---

(١) بحثت في شيوخ ابن لهيعة وعبدالحميد بن جعفر في ترجمتهما في تهذيب الكمال: ٧٢٧/٢، ٧٦٥ فلم أهتد إلى هذا الراوي الذي أشار إليه الحافظ ابن رجب.

(٢) شرح علل الترمذي: ص ١٠٧.

(٣) التقريب: ٤٦٧/١.

(٤) المصدر السابق: ٤٤٤/١.

(٥) هو الإمام أبو عمرو بشر بن السري البصري الواعظ القدوة المعروف بالأفوه (مات سنة ١٩٥ هـ). تذكرة الحفاظ: ٣٥٥/١، وانظر: الخلاصة: ص ٤٨.

(٦) انظر: التهذيب: ٣٧٤/٥ وما بعدها.

(٧) هو داود بن عامر بن سعيد بن أبي وقاص الزهري المدني. التقريب: ٢٣٢/١، وانظر: الخلاصة: ص ١١٠.

(٨) شرح علل الترمذي: ص ١٠٧.

المطلب العاشر: مصطلح «معروف» و «مشهور»:

هذان المصطلحان من المصطلحات التي استعملها الإمام علي بن المديني في حكمه على الرواة وهو يعني بهما غالباً ـ حسب ما اتضح لي من دراسة استعمالاته لهذين المصطلحين ـ أن من قال فيه ذلك مشهور بين العلماء بكثرة رواية الحديث معروف لديهم بالعلم. وأؤكِّد هذا المعنى بالبيان التالي:

أولاً: أطلق علي بن المديني لفظ «معروف» على ستة عشر راوياً[1]. منهم أربعة عشر راوياً روى عن كل منهم جماعة كثيرون، واثنان منهم فقط روى عن كل منهما اثنان، وأغلب هؤلاء الستة عشر موثقون عند نقاد الحديث.

ثانياً: أطلق لفظ «مشهور» على راو واحد فقط فيما وقفت عليه من كتب الرجال المختلفة والراوي الذي قال فيه ذلك هو: «حبيب بن مرزوق»[2] قال ابن المديني «مشهور» وقال أحمد: «ما أرى به بأساً»، وقال أبو داود السجستاني: «ثقة»[3]. وهو الذي وقع في الجرح والتعديل[4] والتهذيب[5] باسم «حبيب بن أبي مرزوق الرَقِّي» كما يظهر ذلك من ذكر شيوخه وتلاميذه وأقوال النقاد فيه، روى عن عطاء بن أبي رباح، ونافع، وروى عنه جعفر بن برقان، وأبو المُلَيح الرَقِّي[6].

وقال فيه ابن معين: «مشهور»، وقال الدارقطني: «ثقة يحتج به، ذكره ابن حبان في الثقات»[7]. وقال فيه الحافظ ابن حجر: «ثقة فاضل روى له الترمذي والنسائي»[8] ـ والله أعلم ـ.

---

(١) انظر: ص ٥٤٤، ٥٥٧.

(٢) حبيب بن مرزوق روى عن نافع وروى عنه جعفر بن برقان، وذكر هذا الراوي في تهذيب التهذيب باسم حبيب بن أبي مرزوق الرقي. انظر: اللسان: ٢/١٧٢، والتهذيب: ٢/١٩٠.

(٣) انظر: هذه النصوص في المصدر والمكان السابقين.

(٤) الجرح: ٣/١٠٩. (٥) التهذيب: ٢/١٩٠.

(٦) هو أبو المليح الحسن بن عمر أو ابن عمرو ـ بالفتح ـ ابن يحيى الفزاري مولاهم الرقي (مات سنة ١٨١ هـ). التقريب: ١/١٦٩، وانظر: الخلاصة: ص ٨٠.

(٧) انظر: التهذيب: ٢/١٩٠. (٨) التقريب: ١/١٥٠.

الفصل الخامس

مَـرَاتِبُ الـرُّوَاةِ عِنْـدَ عَلِيّ بن المَـدِينِي وَمُوَازَنَتُهَا بِالمَرَاتِبِ عِنْدَ الأَئِمَّة

وفيه مبحثان:

ـ مراتب الرواة عند علي بن المديني.

ـ مراتب الرواة ودرجاتهم عند الأئمة مع الموازنة.

* * *

المبحث الأول: مراتب الرواة عند ابن المديني:

بعدما علمنا فيما سبق معرفة علي بن المديني الناقد البصير معرفة واسعة محيطة بأحوال الرواة المختلفة نراه نتيجة لهذه المعرفة يصدر أحكاماً على الرواة، وهذه الأحكام تتفاوت عبارتها ويختلف مضمونها تبعاً لتفاوتهم في أحوالهم قوة أو ضعفاً، فمنهم الحجة الحافظ المتفق على ثقته وإتقانه، ومنهم من هو دون ذلك في الحفظ والضبط والإتقان فيغلط أحياناً ويهم أخرى وهذا أدون درجة من سابقه، ومنهم من يكثر خطؤه ويغلب عليه الوهم لسوء حفظه وعدم ضبطه وإتقانه وهؤلاء دون من ذكر قبلهم في الحفظ والإتقان. ومنهم من اتهم بالكذب أو الوضع فيضعَّف حديثه ضعفاً شديداً، ومنهم من هو كذاب يضع في حديث رسول الله ﷺ ما ليس منه، ولا شَكَّ أن هؤلاء أحطُّ شأناً وأسوأ حالاً من سابقهم وقد حذر العلماء منهم، إلا للبيان.

ونتيجة لهذا التفاوت في أحوالهم والتباين في درجاتهم تفاوتت ألفاظ الجرح والتعديل، وتباينت عبارات علي بن المديني في ذلك إذ كان يصدر في كل رجل من رجال الإسناد حكماً مناسباً لحاله بعد دراسة حاله دراسة مستفيضة واعية، وبدراسة هذه الأحكام وتلك العبارات وبعد البحث في مدلولات تلك المصطلحات النقدية الصادرة عن علي بن المديني يمكننا أن نصنِّف الرواة عنده في ثلاث مراتب.

المرتبة الأولى: مرتبة الاحتجاج وهي مرتبة الثقات الذين يحتج بحديثهم ويعمل برواياتهم، وترد فيها العبارات التالية:

ـ كان أعلم الناس[١]، ما رأيت أحداً أحفظ منه[٢]، ما رأيت بالمدينة أثبت منه[٣]، ما رأيت أحداً أعلم بالرجال منه[٤]، لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين أعلم منه[٥]، ما رأيت في الناس مثله[٦]، انتهى العلم إليه[٧]، لم يُر مثله[٨].

ـ ثبت[٩] ثبت ثقة[١٠].

ـ ثبت ثبت[١١]، ثقة ثبت[١٢]، ثقة ثقة[١٣]، بخٍ بخٍ[١٤] ثقة مأمون[١٥]، ثقة

---

(١) تقدمة الجرح: ص ٢٥١.
(٢) ت بغداد: ٢٧/٩.
(٣) معرفة الرجال ٣٦ ب.
(٤) ت بغداد: ١٣٨/١٤.
(٥) الجرح: ٤٠٣/٢.
(٦) ت بغداد: ١٨٢/١٤.
(٧) المصدر السابق: ١٧٩/١٤.
(٨) المصدر السابق: ٢٤٤/١٠.
(٩) قال السخاوي في فتح المغيث: ٣٦٣/١.
«ثْبت بسكون الموحدة: الثابت القلب واللسان والكتاب والحجة، وبالفتح: ما يثبت فيه المحدث مسموعه مع أسماء المشاركين له فيه؛ لأنه كالحجة عند الشخص لسماعه وسماع غيره».
(١٠) السير: ٨٣/٦.
(١١) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٠٧.
(١٢) التهذيب: ٤٦٢/٨.
(١٣) العلل: ص ٨٥.
(١٤) بخ: كلمة تقال عند المدح والرضى بالشيء وتكرر للمبالغة وهي مبنية على السكون فإذا وصلتَ جررتَ ونوَّنت فقلت بَخٍ بَخٍ. النهاية: ١٠١/١.
(١٥) الجرح: ٢٩٢/٦، وانظر: تاريخ دمشق: ١٦/١٤ ب مخطوط.

صحيح الحديث متثبت[1] ، ثقة مأمون[2] .

ـ كان أحد الثقات[3] ، ثقة[4] ، ثبت[5] ، ثقة لا بأس به[6] .

ـ ثقة صدوق[7]، شيخ ثقة[8]، لا بأس به[9]، يحتج بحديثه[10]، صدوق[11]، من خيار الناس[12].

المرتبة الثانية: مرتبة الاعتبار مرتبة من يكتب حديثهم، ولا يحتج به ولكن ينظر ويعتبر.

وترد فيها العبارات التالية:

ـ شيخ لا بأس به[13]، شيخ[14]، صالح[15]، صالح في الحديث لا بأس به[16]، صالح وسط[17]، شيخ صالح[18]، شيخ وسط صالح[19]، صدوق تغيَّر حفظه[20] ، صالح ليس بالقوي[21] .

ـ فيه ضعف[22]، ليس بالقوي[23]، ليس كأقوى ما يكون[24]، ضعيف[25]،

---

(١) المعرفة والتاريخ: ٢/٦٨٩ .
(٢) التهذيب: ٩/١٧٠ .
(٣) ت الكمال المحقق: ٢/١٤٣ .
(٤) تاريخ أسماء الثقات الصفحات: ٢٧، ١٠٣، ١٧٤، ١٨٨، ٢٣٠ .
(٥) الجرح: ٢/٢٥٦، ٣٠٣، ٤/١٦٨، شرح علل الترمذي: ص ٤١٨ .
(٦) الميزان: ٢/٣٧٠، الجواهر المضية في طبقات الحنفية: ١/٢٩ .
(٧) ت الكمال: ٣/١٢٢١ .
(٨) تاريخ الثقات: ص ١٢٩ .
(٩) التهذيب: ٢/٣٠٦، ٩/١٢٣ .
(١٠) ت الكبير: ٦/٣٤٢ .
(١١) الكامل: ٤/١٣٦٥ .
(١٢) تاريخ أسماء الثقات: ص ١٨٠ .
(١٣) سؤالات محمد بن عثمان: ص ٧٨ .
(١٤) الجرح: ٢/٢٨٨ .
(١٥) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٣٢ .
(١٦) المصدر السابق: ص ١٣٧ .
(١٧) المصدر السابق: ص ١٤٧ .
(١٨) الكامل: ٥/١٦٨٦ .
(١٩) الميزان: ٤/٤٣ .
(٢٠) المصدر السابق: ٤/٤١٦ .
(٢١) التهذيب: ١١/٤٠، ٤١ .
(٢٢) الميزان: ١/٥٣٥ .
(٢٣) التهذيب: ٢/٣٦٥ .
(٢٤) المصدر السابق: ١/١٨٣ .
(٢٥) الكامل: ٧/٢٦٤٤، واللسان: ٤/٣٧٠ .

ضعيف الحديث[1]، ليس بذاك[2]، لا يحتج به إذا انفرد[3]، سيء الحفظ واهي الحديث[4]، منكر الحديث[5].

المرتبة الثالثة: مرتبة الترك من يرد علي بن المديني حديثهم، ولا يكتب للاعتبار، وترد في هذه المرتبة العبارات التالية:

- كثير الغلط[6].

- ليس بشيء[7]، لم يكن بشيء[8]، لا يسوي شيئاً[9]، ضعيف ضعيف ضعيف[10]، ضعيف ضعيف[11]، ضعيف جداً[12]، خططت على حديثه[13]، ضربنا على حديثه[14]، لا يروى عنه[15]، لا يكتب حديثه[16]، رميت بأحاديثه[17]، ضعيف الحديث جداً[18].

---

(١) الضعفاء الكبير: ١/٢٠٣، وت بغداد: ٧/٣١٥.
(٢) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٠٦.
(٣) الميزان: ٢/٣٥٦.
(٤) التهذيب: ٩/٣٠٣.
(٥) الميزان: ٤/٢٢٧، والتهذيب: ٤/١٨٩.
(٦) ت بغداد: ١١/٤٤٩.
(٧) المصدر السابق: ٩/٤٤٧، وت الكمال: ١/٤٤١.
(٨) الضعفاء الكبير: ٢/١١١.
(٩) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١٥٦.
(١٠) المصدر السابق: ص ٩٥.
(١١) الميزان: ١/٤٤٤.
(١٢) المصدر السابق: ١/٥٤٢.
(١٣) ت بغداد: ٣/١٩٣.
(١٤) الكامل: ٥/١٩٩٤.
(١٥) السير: ٩/٤٦٢.
(١٦) التهذيب: ٧/٤٦٥.
(١٧) ت بغداد: ٩/٨٠.
(١٨) الكامل: ٥/١٨٦١.

ـ متروك[١]، تركوا حديثه[٢]، تركت حديثه[٣]، كان يتهم بالكذب[٤]، هالك[٥]، ذاهب الحديث[٦]، ذهب حديثه[٧]، بلاء من البلاء[٨]، ليس بثقة[٩]، غير ثقة[١٠].

ـ كان من الدجالين[١١]، كذاب[١٢]، يضع الحديث[١٣].

نلاحظ في هذه المراتب عند ابن المديني الأمور التالية:

أولاً: أن مراتب الرواة عند علي بن المديني منحصرة في ثلاث مراتب، فأي راو من الرواة لا يخرج عن إحدى هذه المراتب الثلاث، فهو إما أن يكون أهلاً لأن يحتج به، فيقبل حديثه كما في المرتبة الأولى، وإما لا يحتج بحديثه وهو الذي يهم أحياناً فيكتب حديثه للاعتبار لمعرفة الشواهد والمتابعات كما في المرتبة الثانية، وإما أن يكون أهلاً لأن يترك حديثه لاتهامه بالكذب أو الوضع، أو عرف منه الكذب صراحة.

ثانياً: كما نلاحظ فيها أن هذه المراتب اشتملت على مراتب التعديل والتجريح، فالمرتبة الأولى للتعديل، والثانية للتعديل والتجريح، والمرتبة الثالثة للتجريح.

---

(١) الميزان: ١/٤٤٦.
(٢) المصدر السابق: ١/٥٣٩.
(٣) المعرفة والتاريخ: ٣/٤٦.
(٤) الميزان: ٤/١٩٦.
(٥) نفس المصدر: ٢/٧٢، ٣٠٩.
(٦) نفس المصدر: ٤/١٧.
(٧) الجرح: ٣/٤٢٤، واللسان: ٦/٢٠٩.
(٨) ت بغداد: ١٠/٤٤٠.
(٩) اللسان: ٤/٧٣.
(١٠) سؤالات محمد بن عثمان: ص ١١٩، وانظر: الميزان: ١/٢٨٩.
(١١) اللسان: ٣/٩٩.
(١٢) الميزان: ١/٥٨، ٥٩، ٣/٥٠٣.
(١٣) نفس المصدر: ٢/١٧٤، ٣/٩٩.

ثالثاً: أن كل مرتبة من هذه المراتب تندرج تحتها مراتب ودرجات أخرى متفاوتة بحسب تفاوت الرواة قوة أو ضعفاً في جرحهم أو تعديلهم، كما يظهر ذلك من ترتيبي تلك المراتب على شكل فقرات فكل فقرة تمثل مرتبة داخل المرتبة الكبرى تحتوي على مجموعة من الألفاظ المتقاربة في المدلول ـ والله أعلم ـ.

رابعاً: لم يعرف عن علي بن المديني أنه صرَّح بتصنيف الرواة إلى هذه المراتب الثلاث أو ترتيبهم بشكل آخر، وإنما استخلصت هذه المراتب من سبر أقوال علي بن المديني في الرجال والنظر في مدلولات تلك الأقوال حيث يشير في ثنايا تراجم الرواة إلى أن الراوي يحتج به، أو لا يحتج به وإنما يكتب عنه، أو لا يكتب حديثه فتترك مروياته. مما نتج عنه هذه المراتب المعقولة.

ويبدو أن في عصر الإمام علي بن المديني أو في العصر الذي قبله لم يظهر تصنيف الرواة في مراتب ودرجات في مؤلفاتهم، وإنما كان ذلك معروفاً ومتَّبَعاً لديهم، ويظهر ذلك من منهجهم في النقد حيث كانوا يسيرون على منهج قويم في نقدهم لا يحيدون عنه ولا يعرف منهم الخلل، وكانوا يزنون الرجال بالمصطلحات العلمية المتداولة بين أهل الحديث في ذلك العهد، فلم يكونوا يحتاجون إلى إظهار تلك المراتب على الشكل الذي ظهر فيما بعد. وأول محاولة وصلتنا في هذا المجال ما قام به الإمام أبو محمد عبدالرحمٰن بن أبي حاتم (المتوفى سنة **٣٢٧ هـ** رحمه الله) من ترتيب الألفاظ المستعملة من أهل هذا الشأن في الجرح والتعديل، وتصنيف الرواة على مراتب.

ولكي ندرك مدى تأثّر النقاد الذين جاؤوا بعد علي بن المديني والذين صنفوا الرواة في مراتب بمنهج علي بن المديني في ذلك ومدى استقائهم في تصنيفهم للرواة من منهل ابن المديني وغيره من النقاد الكبار يجدر بنا أن نستعرض درجات رواة الأثار عند ابن أبي حاتم ونشير إلى ما حصل من إضافات على هذه المراتب وما حدث من توسيع في بعض المصطلحات، وتطور في تلك القواعد.

□ □ □

المبحث الثاني: مراتب الرواة ودرجاتهم عند الأئمة:

مراتب الرواة ودرجاتهم عند ابن أبي حاتم، ومن بعده من الأئمة:

جعل ابن أبي حاتم مراتب التعديل أربعة ومراتب الجرح أربعة، فقد قال ابن أبي حاتم:

«وجدت الألفاظ في الجرح والتعديل على مراتب شتى.

وإذا قيل للواحد إنه ثقة أو متقن ثبت، فهو ممن يحتج بحديثه.

وإذا قيل له إنه صدوق أو محله الصدق أو لا بأس به فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه وهي المنزلة الثانية.

وإذا قيل شيخ فهو بالمنزلة الثالثة يكتب حديثه وينظر فيه إلا أنه دون الثانية. وإذا قيل صالح الحديث فإنه يكتب حديثه للاعتبار.

وإذا أجابوا في الرجل بلين الحديث فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه اعتباراً، وإذا قالوا ليس بقوي فهو بمنزلة الأولى في كتبة حديثه إلا أنه دونه.

وإذا قالوا ضعيف الحديث فهو دون الثاني لا يطرح حديثه بل يعتبر به.

وإذا قالوا متروك الحديث أو ذاهب الحديث أو كذاب فهو ساقط الحديث لا يكتب حديثه وهي المنزلة الرابعة»[1].

ثم جاء بعده ابن الصلاح (المتوفى سنة ٦٤٣ هـ) فتبع ابن أبي حاتم في جعل المراتب أربعاً للتعديل وأربعاً للجرح، ولكنه أضاف ألفاظاً مما لم يذكره ابن أبي حاتم من الألفاظ المستعملة في هذا الباب[2].

ثم جاء بعده محيي الدين النووي (المتوفى سنة ٦٧٦ هـ) فتبع ابن أبي حاتم

---

(١) الجرح: ٢/٣٧.

(٢) انظر: علوم الحديث: ص ١٢١ وما بعدها.

في جعل المراتب أربعاً للتعديل وأربعاً للجرح، وتبع أيضاً ابن الصلاح فيما أضاف من الألفاظ[1].

ثم جاء بعده الذهبي (المتوفى سنة ٧٤٨ هـ) فوضع مراتب للرواة خالف فيها ابن أبي حاتم وابن الصلاح بعض الاختلاف[2].

وتبعه في ذلك الحافظ العراقي (المتوفى سنة ٨٠٦ هـ)[3].

وإليك بعض هذا الاختلاف:

أولاً: زاد الذهبي في مقدمة كتابه ميزان الاعتدال رتبة أعلى من الأولى عند ابن أبي حاتم وهي ما كرر فيه لفظ التوثيق لفظاً كثقة ثقة، أو معنى كثبت حجَّة، وجعل الثالثة والرابعة مرتبة واحدة فصارت مراتب التعديل عنده أربعة.

ثانياً: جعل الذهبي مراتب الجرح خمساً بينما هي عند ابن أبي حاتم أربع.

ثالثاً: قام الذهبي بتوسيع دائرة ألفاظ الجرح والتعديل حيث أتى بألفاظ ومصطلحات لم يأت بها ابن أبي حاتم.

رابعاً: جمع الذهبي لفظين من ألفاظ الجرح في مرتبة واحدة، بينما كل لفظ منهما في مرتبة مستقلة عند ابن أبي حاتم وهما «لين، وليس بالقوي».

خامساً: أخَّر الذهبي مصطلح «محله الصدق» عن مرتبة «صدوق» بينما هما في مرتبة واحدة عند ابن أبي حاتم.

سادساً: بدأ الذهبي بأردأ عبارات الجرح بينما بدأ ابن أبي حاتم بأسهلها.

ثم تطورت هذه المراتب عند الحافظ ابن حجر (المتوفى ٨٥٢ هـ) إذ زاد في شرح نخبته مرتبة في التعديل أعلى من المرتبة التي زادها الذهبي والعراقي، وهي

---

(١) انظر: تقريب النواوي مع شرحه تدريب الراوي: ص ٢٢٩.

(٢) انظر: الميزان: ١/٤.

(٣) انظر: التبصرة والتذكرة للعراقي: ٢/٣ - ١٣، وانظر: التقييد والإيضاح: ص ١٦٢.

الوصف بما دل على المبالغة فيه، كالتعبير بأفعل التفضيل كقولهم: (أوثق الناس، أثبت الناس، إليه المنتهى في التثبت)[1].

فصارت مراتب التعديل خمساً ثم زاد عليها في كتابه القيم «تقريب التهذيب» مرتبة أخرى وهي رتبة الصحابة وجعلها أعلى المراتب لشرفهم[2]، فأصبحت مراتب التعديل ستاً.

وزاد أيضاً في مراتب الجرح مرتبة الوصف بما دل على المبالغة كقولهم: «أكذب الناس، إليه المنتهى في الوضع أو هو ركن الكذب، ونحو ذلك»[3]، فصارت مراتب الجرح ستاً أيضاً، مع ملاحظة أنه وسَّع أيضاً بزيادة بعض الألفاظ، وأغفل بعض الألفاظ التي ذكر ابن أبي حاتم، كما يوجد بعض الاختلاف في ترتيب بعض المراتب وفي محتواها ـ والله أعلم ـ.

ثم جاء بعده شمس الدين السخاوي (المتوفى سنة ٩٠٢ هـ)، فتبع ابن حجر في جعل كل من مراتب الجرح والتعديل ستاً وفي زيادة بعض الألفاظ، ولكنه زاد مرتبة في التعديل حيث جعل المرتبة الثانية قولهم: «فلان لا يسأل عن مثله» ونحو ذلك، كما أنه جمع بين مرتبة (شيخ) ومرتبة (صالح الحديث) في مرتبة واحدة وهي المرتبة السادسة عنده[4].

وبعرض قاعدة ابن أبي حاتم في تصنيف مراتب الرواة وبالإشارة الموجزة لما حصل بعده من تطور في تلك المراتب نستخلص ما يلي:

أولاً: أن جميع ما ذكروه من مراتب جرحاً وتعديلاً **لا** تخرج عن المراتب الثلاثة التي أثبتناها عند الإمام علي بن المديني فأية مرتبة منها إمَّا يحتج بمن ذكر فيها لثقته وإتقانه، وإمَّا يعتبر به لما نزل عن درجة الاحتجاج به، وإمَّا يترك لما نزل عن درجة الاعتبار.

---

(١) نزهة النظر: ص ٧١، ٧٢.

(٢) التقريب: ١/٤، ٥.

(٣) نزهة النظر: ص ٧١.

(٤) فتح المغيث: ١/٣٦٢، ٣٦٥.

ثانياً: أن المراتب التي ذكرناها عند ابن المديني هي عبارة عن قواعد عامة تندرج تحتها فقرات ناشئة عن تغاير ألفاظ الجرح والتعديل، الذي يدل على تباين أحوال الرواة في القوة، وتلك الفقرات هي بمثابة المراتب التي صنَّفها الأئمة بعد الإمام علي بن المديني مما يشعر بأن تلك المراتب عندهم ما هي إلا محاولات لاستخلاص وتصنيف قواعد ثابتة من خلال دراسة أقوال الأئمة النقاد الجهابذة الذين من أبرزهم الإمام الجهبذ علي بن المديني، ولذلك حصل اختلاف في بعض تلك المراتب بزيادة بعض الألفاظ أو نقصانها كما حصل تغيير في ترتيب بعض المراتب، وقد حدث بعض التداخل في بعض تلك المراتب.

ثالثاً: ما ذكره الأئمة من ألفاظ الجرح والتعديل ليؤكد لنا حقيقة مرادهم من ذلك، وهي أن تلك الألفاظ ما هي إلا مجرد نماذج أشاروا إليها ليقاس عليها غيرها من ألفاظ الجرح والتعديل، وأن الألفاظ ليست منحصرة فيما ذكروا وبيَّنوا، ويشير الإمام السخاوي إلى هذه النقطة بقوله: «من نظر كتب الرجال ككتاب ابن أبي حاتم المذكور، والكامل لابن عدي، والتهذيب، وغيرها، ظفر بألفاظ كثيرة، ولو اعتنى بارع بتتبعها ووضع كل لفظة بالمرتبة المشابهة لها مع شرح معانيها لغة واصطلاحاً لكان حسناً»(١).

رابعاً: أن من نظر في هذ المراتب ثم ينظر المراتب التي رتبناها عند الإمام الفحل علي بن المديني يعرف تمام المعرفة مدى استفادة هؤلاء الأئمة في ترتيبهم للرواة من صنيع الإمام ابن المديني ومن استعمالاته لألفاظ الجرح والتعديل ومن خلال تطبيقه تلك القواعد الثابتة عنده والمصطلحات العامة في مجال نقده للرجال، ومن صنيع أقرانه ومن سبقهم من أئمة الجرح والتعديل ـ والله أعلم ـ.

---

(١) فتح المغيث: ٣٦٢/١، وانظر: رسالة «أبو حاتم الرازي ومنهجه في النقد» للأخ محمد أحمد الأزوري: ص ٣٠١، وقد استفدت من هذه الرسالة .

الفصل السادس

دِرَاسَةُ بَعْضِ مُصْطَلَحَاتِ عُلُومِ الحَدِيثِ عِنْدَ ابْنِ المَدِينِي

وفيه أربعة مباحث:

- الحسن عند علي بن المديني.
- المرسل عند علي بن المديني.
- رأي ابن المديني في المدلّس.
- مصطلحات أخرى عند علي بن المديني.

إن المتتبع لآثار الإمام علي بن المديني رحمه الله يجد أن له آراء كثيرة ومصطلحات متعددة في علوم الحديث، وهي في جملتها تعتبر اللبنات الأولى في نشأة علم مصطلح الحديث باعتباره فَنّاً مستقلاً وفيما يلي دراسة هذه المصطلحات عند ابن المديني.

* * *

المبحث الأول: الحسن عند علي بن المديني:

قبل الشروع في بيان المراد من الحسن عند ابن المديني يحسن بنا تعريف الحسن في اللغة وعند علماء الحديث:

الحسن في اللغة:

جمعه حسان، والحسن: ضد القبح ونقيضه وإنه لحسن يريد به فعل الحال[1].

وفي تهذيب اللغة للأزهري: «الحسن نعت لما حسن»[2].

تعريف الحسن عند علماء الحديث:

قال الحافظ ابن كثير في تعريف الحسن: «لما كان الحسن مرتبة بين الصحيح والضعيف في نظر الناظر لا في نفس الأمر[3] عسرالتعبير عنه وضبطه على كثير من أهل هذه الصناعة»[4]. لذا اختلفت أقوالهم في حدِّ الحديث الحسن فقد عرَّف الإمام الترمذي رحمه الله الحديث الحسن بقوله: «وما ذكرنا في هذا الكتاب حديث حسن فإنما أردنا به حسن إسناده عندنا كل حديث يروى لا يكون في إسناده متَّهم بالكذب، ولا يكون الحديث شاذاً، ويروى من غير وجه نحو ذلك فهو عندنا حديث حسن»[5].

ونلاحظ هنا أن الترمذي قيَّد مراده بالحديث الحسن بما ذكره في سننه فقط ولم يذكره اصطلاحاً عاماً للحديث الحسن.

وعرَّف الإمام أبو سليمان الخطَّابي رحمه الله الحسن بقوله: «الحسن منه ما عرف مخرجه واشتهر رجاله وعليه مدار أكثر الحديث وهو الذي يقبله أكثر العلماء ويستعمله عامة الفقهاء»[6].

---

(١) لسان العرب: ١٣/١١٤.
(٢) تهذيب اللغة: ٤/٣١٤.
(٣) لأن الحديث في الواقع ونفس الأمر ينقسم إلى قسمين فقط صحيح وغير صحيح. انظر: توجيه النظر إلى أصول الأثر للجزائري: ص ١٤٥.
(٤) اختصار علوم الحديث: ص ٣٧.
(٥) شرح علل الترمذي: ص ٢٥٧.
(٦) معالم السنن: ١/١١.

وجاء الإمام أبو عمرو ابن الصلاح فنظر في هذه الأقوال ثم استخلص منها أن الحديث الحسن ينقسم إلى قسمين وذلك جمعاً بين هذ الأقوال فقال بعدما ذكر هذه الأقوال: «كل هذا مستبهم لا يشفي الغليل وليس فيما ذكره الترمذي والخطابي ما يفصل الحسن من الصحيح وقد أمعنت النظر في ذلك والبحث جامعاً بين أطراف كلامهم ملاحظاً مواقع استعمالهم فتنقَّح لي واتضح أن الحديث الحسن قسمان:

أحدهما: الحديث الذي لا يخلو رجال إسناده من مستور لم تتحقق أهليته غير أنه ليس مغفَّلاً كثير الخطأ فيما يرويه، ولا هو متهم بالكذب في الحديث، أي لم يظهر منه تعمد الكذب في الحديث ولا سبب آخر مفسق، ويكون متن الحديث مع ذلك، قد عرف بأن روي مثله أو نحوه من وجه آخر أو أكثر حتى اعتضد بمتابعة من تابع راويه على مثله أو بما له من شاهد، وهو ورود حديث آخر بنحوه فيخرج بذلك عن أن يكون شاذاً ومنكراً.

القسم الثاني: أن يكون راويه من المشهورين بالصدق والأمانة غير أنه لم يبلغ درجة رجال الصحيح لكونه يقصر عنهم في الحفظ والإتقان، وهو مع ذلك يرتفع عن حال ما يعد ما ينفرد به من حديثه منكراً، ويعتبر في كل هذا ـ مع سلامة الحديث من أن يكون شاذاً ومنكراً ـ سلامته من أن يكون معللاً»[1].

ابن المديني ممن سبق الترمذي في استعمال كلمة «حسن»:

من المعلوم أن العلماء قد استعملوا لفظ «الحسن» في اصطلاحاتهم ومن السابقين لاستعمال هذا المصطلح الإمام علي بن المديني فقد عُرِف عنه بأنه وصف بعض رجال الحديث بحسن الحديث كما وصف بعض الأحاديث بأنه حسن. فقال في أبي معاوية الضرير: «كان أبو معاوية حسن الحديث عن الأعمش حافظاً عنه»[2]، وقال ابن القطان في أيوب بن أبي زيد الحمصي[3]: «لا يعرف، حسَّن

(١) علوم الحديث لابن الصلاح: ص ٣٠، ٣١.

(٢) شرح علل الترمذي: ص ٣٧٩.

(٣) أيوب بن أبي زيد زياد أبو زياد وأبو زيد الحمصي عن عبادة بن الوليد وغيره وعنه معاوية بن صالح وغيره. اللسان: ١/٤٨١.

ابن المديني حديثه وذكره ابن حبان في الثقات»[1].

وبهذا يتضح بطلان من زعم أن الترمذي أول من أطلق لفظ الحسن على بعض الأحاديث وأنه هو الذي قسَّم الحديث إلى صحيح وحسن فقد علمت أنه وجد استعمال كلمة الحسن من قبل الترمذي بطبقات وأن الترمذي هو الذي نوه به وأكثر من ذكره، قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: «وقد نسب طائفة من العلماء الترمذي إلى التفرد بهذا التقسيم، ولا شك أنه هو الذي اشتهرت عنه هذه القسمة وقد سبقه البخاري إلى ذلك»[2].

بل إن الإمام ابن تيمية رحمه الله نقل الإجماع على أن الحديث عند القدماء إما صحيح وإما ضعيف فقال: «إن تقسيم الحديث عند قدمائهم كان إلى قسمين فقط صحيح وضعيف، والحسن لذاته كان عندهم داخلاً في الصحيح وإليه جنح غير واحد من الأئمة حتى إنه نقل الإجماع على ذلك»[3].

وقد انتقد الإمام الكشميري[4] رحمه الله قول الإمام ابن تيمية في نقل الإجماع فقال: «دعوى الإجماع غير صحيح لأن البخاري، وعلي بن المديني ممن يفرقان بينهما (بين الصحيح والحسن) حتى جاء الترمذي وتبع في ذلك شيخه، فشهره ونوه بذكره وعليه مشى في جميع كتابه»[5].

وقال السخاوي في هذا الصدد: «والترمذي هو المنوه به والمكثر من ذكره في جامعه مع وقوعه في كلام من قبله كشيخه البخاري الذي كان كما قال شيخي: اقتفى فيه شيخه ابن المديني لوقوعه في كلامه أيضاً»[6].

---

(١) المصدر والمكان السابقين.
(٢) شرح علل الترمذي: ص ٢٥٨.
(٣) فيض الباري على صحيح البخاري للكشميري: ٥٧/١ «المقدمة».
(٤) هو العلامة محمد أنور بن معظم شاه بن الشاه عبدالكبير النروري الكشميري صاحب التصانيف النافعة (مات في ديوبند سنة ١٣٥٢ هـ). انظر: مقدمة فيض الباري على صحيح البخاري: ١٧/١.
(٥) المصدر السابق: ٥٧/١ «المقدمة».
(٦) فتح المغيث: ٧٥/١.

مما تقدم يظهر أن علي بن المديني رحمه الله كان من أوائل من استعمل هذا اللفظ في وصف الأحاديث كما يتضح ذلك من قول ابن القطان المتقدم عنه في ترجمة أيوب بن أبي زيد: «حسَّن ابن المديني حديثه» ـ والله أعلم ـ.

استعمال ابن المديني لمصطلح «الحسن»:

لقد استعمل ابن المديني لفظ الحسن في منهجه النقدي كما ذكرناه آنفاً، وبالنظر إلى استعمالاته له نجد أنه يريد به في الغالب المعنى الاصطلاحي المعروف عند المتأخرين وذلك في الاحتجاج به إما ابتداءً أو مع وجود المتابعات والشواهد. وفي هذا المفهوم من استعماله للفظ الحسن يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله: «وأما علي بن المديني فقد أكثر من وصف الأحاديث بالصحة والحسن في مسنده وفي علله، فظاهر عبارته قصد المعنى الاصطلاحي وكأنه الإمام السابق لهذا الاصطلاح، وعنه أخذ البخاري ويعقوب بن شيبة وغير واحد وعن البخاري أخذ الترمذي»[1].

وقال السخاوي: «ووجد للشافعي إطلاقه في المتفق على صحته، ولابن المديني في الحسن لذاته، وللبخاري في الحسن لغيره، ونحوه»[2].

وقد اتَّبع الإمام علي بن المديني في إطلاقه لفظ الحسن الوجوه التالية:

أولاً: إطلاقه الحسن على الرجال:

أ ـ محمد بن إبراهيم التيمي. قال يعقوب بن سفيان الفسوي عن علي بن المديني قال: «. . . هو حسن الحديث مستقيم الرواية ثقة إذا روى عنه ثقة، رأيت على حديثه النور، وأما رواية أهل الكوفة عن ابنه عنه فليس بشيء، ابنه ضعيف منكر الحديث»[3].

---

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح: ١/٤٢٦.
(٢) فتح المغيث: ١/٧٢.
(٣) المعرفة والتاريخ: ١/٤٢٦.

ب ـ محمد بن خازم أبو معاوية الضرير. قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في شرح علل الترمذي: «ذكر يعقوب بن شيبة عن ابن المديني قال: أبو معاوية حسن الحديث عن الأعمش، حافظ له، وكان غير حديث الأعمش يقرأ عليه الكتب ـ يعني أنه كان لا يحفظه ـ»[1].

فقط وصف الإمام علي بن المديني رحمه الله كلاً من محمد بن إبراهيم التيمي وأبي معاوية الضرير بأنه حَسَن الحديث.

ثانياً: إطلاقه الحسن على الإسناد:

أ ـ قال علي في حديث عمر رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «إني ممسك بحجزكم عن النار» قال: «هذا حديث حسن الإسناد وحفص بن حميد[2] مجهول، لا أعلم أحداً روى عنه إلا يعقوب القُمِّي[3]، ولم نجد هذا الحديث عن عمر إلا من هذا الطريق، وإنما يرويه أهل الحجاز من حديث أبي هريرة»[4].

نلاحظ أن ابن المديني حسَّن إسناد هذا الحديث مع أنه حكم على أحد رواته بالجهالة وذلك وإن كان إسناده ضعيفاً لوجود هذا المجهول عنده في المسند إلا أن له شواهد صرَّح ابن المديني بأحدها بقوله: «وإنما يرويه أهل الحجاز من حديث أبي هريرة» فانجبر بذلك الضعف فصحَّ إطلاق الحسن له لدخوله في درجة الاحتجاج.

وحديث أبي هريرة المشار إليه في كلام ابن المديني أخرجه البخاري في

---

(١) شرح علل الترمذي: ص ٤٥٨.

(٢) هو أبو عبيد حفص بن حميد القمي عن عكرمة. التقريب: ١٨٦/١، وانظر: الخلاصة: ص ٨٧.

(٣) هو أبو الحسن يعقوب بن عبدالله بن مالك القمي الأشعري (مات سنة ١٧٢ هـ). انظر: التقريب: ٣٧٦/٢، وانظر: الخلاصة: ص ٤٣٦.
والقمي: بضم القاف وتشديد الميم هذه النسبة إلى قم، وهي بلدة بين أصبهان وساوة وهي مدينة كبيرة وأكثر أهلها شيعة. انظر: اللباب: ٥٥/٣.

(٤) العلل: ص ٩٤.

صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إنما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها فجعل ينزعهن ويغلبنه فيقتحمن فيها فأنا آخذ بحجزكم عن النار وهم يقتحمون فيها»[١]، وأخرج مسلم[٢] نحوه، وأخرجه الإمام أحمد أيضاً[٣]. وأخرج الإمام أحمد أيضاً من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله لم يحرم حرمة إلا وقد علم أنه سيطلعها منكم مطلع ألا وإني ممسك بحجزكم أن تهافتوا في النار كتهافت الفراش والذباب»[٤].

ب ــ نعيم بن حنظلة ويقال النعمان[٥] روى عن عمار بن ياسر رضي الله عنه حديث «من كان ذا وجهين» قال علي بن المديني في هذا الحديث: «إسناده حسن، ولا نحفظه عن عمار عن النبي ﷺ إلا من هذا الطريق»[٦]. أخرج هذا الحديث الدارمي في سننه فقال: أخبرنا الأسود بن عامر[٧]، ثنا شريك عن الركين (بن الربيع)[٨] عن نعيم بن حنظلة قال شريك: وربما قال: النعمان بن حنظلة عن عمار عن النبي ﷺ قال: «من كان ذا وجهين في الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار»[٩] وأخرجه أبو داود في سننه عن أبي بكر بن أبي شيبة ونفس السند المذكور بلفظ: (من كان له وجهان في الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار)[١٠].

---

(١) البخاري: ٨/١٢٧ كتاب الرقائق باب الانتهاء عن المعاصي.
(٢) مسلم: ٤/١٧٨٩ كتاب الفضائل باب شفقته ﷺ على أمته.
(٣) المسند: ٢/٣١٢.
(٤) المصدر السابق: ١/٤٢٤.
(٥) نعيم بن حنظلة أو النعمان أو ابن قبيصة عن عمار وعنه الركين بن الربيع. الكاشف: ١/١٨٢، وانظر: الخلاصة: ص ٤٠٣.
(٦) التهذيب: ١٠/٤٦٣.
(٧) هو أبو عبدالرحمن الأسود بن عامر الشامي نزيل بغداد الملقب بشاذان (مات سنة ٢٠٨ هـ). التقريب: ١/٧٦، وانظر: الخلاصة: ص ٣٧.
(٨) هو أبو الربيع الركين بن الربيع الفزاري الكوفي (مات سنة ١٣١ هـ). التقريب: ١/٢٥٢، وانظر: الخلاصة: ص ١١٩.
(٩) الدارمي: ٢/٣١٤، كتاب الرقائق، باب ما قيل في ذي الوجهين.
أبو داود: ٥/١٩١، كتاب الأدب باب في ذي الوجهين.

فقد حسَّن ابن المديني إسناد هذا الحديث مع أنه ليس بمحفوظ إلا من طريق نعيم بن حنظلة. ونعيم هذا قد وثَّقه العجلي[1] وذكره ابن حبان في الثقات[2] ولعل ابن المديني أيضاً على توثيقه والاحتجاج به وهو تابعي قديم ولم يعرف فيه جرح كما قال ابن الصلاح: «ويشبه أن يكون العمل على هذا الرأي (الاحتجاج بروايته) في كثير من كتب الحديث المشهورة في غير واحد من الرواة الذين تقادم العهد بهم وتعذرت الخبرة الباطنة بهم ـ والله أعلم ـ»[3].

وبقية رجال السند ثقات إلا شريك بن عبدالله القاضي فقد اختلفت أقوال النقاد فيه فوثَّقه بعضهم وجرَّحه آخرون[4] وثبت أنه تغير بعد ما ولي القضاء[5]، فيمكن العمل على توثيقه وحمل جرح من جرحه على حالة التغير والاختلاط ـ والله أعلم ـ.

ويبدو أن علي بن المديني كان حسن الرأي فيه فقد قدَّمه على إسرائيل في العلم فقال: «شريك أعلم من إسرائيل، وإسرائيل أقل خطأً منه»[6]، وكان يحيى بن سعيد القطان لا يحدث عنه، وحدث عنه عبدالرحمٰن بن مهدي، وكان من منهج الإمام علي رحمه الله أنه إذا اختلف يحيى القطان وعبدالرحمٰن بن مهدي أخذ بقول عبدالرحمٰن لأنه أقصدهما[7]. وعلى هذا فهو يرى الاحتجاج به فصح إطلاق الحسن عنده على الإسناد الذي هو فيه ـ والله أعلم ـ.

قال الذهبي بعدما ذكر بعض أقوال العلماء فيه: «كان شريك حسن الحديث إماماً فقيهاً ومحدثاً مكثراً ليس هو في الإتقان كحماد بن زيد. وقد استشهد به البخاري وخرَّج له مسلم متابعة ووثقه يحيى بن معين»[8].

---

(١) تاريخ الثقات: ص ٤٥٢.
(٢) ثقات ابن حبان: ٥/٤٧٧.
(٣) علوم الحديث: ص ١١٢.
(٤) انظر: تفاصيل أقوالهم في ت بغداد: ٩/٢٧٩ وما بعدها. والتهذيب: ٤/٣٣٤.
(٥) الكواكب النيرات: ص ٢٥٤.
(٦) التهذيب: ٤/٣٣٥.
(٧) المصدر السابق: ٦/٢٨٠.
(٨) تذكرة الحفاظ: ١/٢٣٢.

ثالثاً: إطلاق الحسن على الحديث:

أ ــ قال يعقوب بن شيبة: سمعت ابن المديني يقول: «ما روى سليمان الهاشمي[1] عن ابن أبي الزناد فهي حسان، نظرت فيها فإذا هي مقاربة، وجعل علي يستحسنها»[2].

ب ــ حديث محمد بن أبي القاسم الطويل الكوفي[3] عن عبدالملك بن سعيد بن جبير[4] عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قصة تميم بن أوس الداري وعدي بن بَدَّاء[5]، قال الإمام البخاري: «وقد تكلم علي بن المديني على هذا الحديث وقال: لا أعرف ابن أبي القاسم، وقال: وهو حديث حسن»[6]، وقال البخاري أيضاً: «كان علي بن عبدالله يستحسن هذا الحديث»[7].

وهذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه[8] فقال: (وقال لي علي بن عبدالله حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا ابن أبي زائدة عن محمد بن أبي القاسم عن عبدالملك بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خرج رجل من بني سهم[9] مع تميم الداري، وعدي بن بَدَّاء فمات السهمي بأرض ليس

---

(١) هو أبو أيوب سليمان بن داود الهاشمي تقدم في: ص ٤٨٥.

(٢) شرح علل الترمذي: ص ٤٢٥ بتصرف يسير.

(٣) محمد بن أبي القاسم الطويل الكوفي عن عكرمة وعنه أبو أسامة. التقريب: ٢/٢٠١ وانظر: الخلاصة: ص ٣٥٦.

(٤) هو عبدالملك بن سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي عن أبيه وعنه ليث بن أبي سليم. التقريب: ١/٥١٩، وانظر: الخلاصة: ص ٢٤٤.

(٥) عدي بن بداء ـ بتشديد الدال قبلها موحدة مفتوحة، قال ابن حبان: له صحبة وقال أبو نعيم لا يعرف له إسلام، وقال ابن عطية: لا يصح لعدي عندي صحبة. ورجَّح الحافظ ابن حجر أنه مات نصرانياً. انظر: الإصابة: ٢/٤٦٠.

(٦) الجمع بين رجال الصحيحين: ١/٣١٥، وانظر: مختصر سنن أبي داود ٥/٢٢٣.

(٧) التهذيب: ٩/٤٠٨.

(٨) البخاري: ٤/١٦ في الوصية باب قول الله تعالى: ﴿يَأَيُّها الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهٰدَةُ بَيۡنِكُم إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوتُ حِينَ الوَصِيَّةِ اثنَانِ ذَوَا عَدْلٍ﴾ الآيتين، المائدة، ١٠٦، ١٠٧.

(٩) هو بديل بن مارية وقيل ابن أبي مريم مولى عمرو بن العاص، وكان مسلماً من المهاجرين. =

بها مسلم، فلما قدما بتركته فقدوا جاماً[1] من فضة مخوصاً[2] من ذهب فأحلفهما رسول الله ﷺ ثم وجد الجام بمكة فقالوا: ابتعناه من تميم وعدي! فقام رجلان من أوليائه فحلفا ﴿لَشَهَٰدَتُنَا أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا﴾[3] وأن الجام لصاحبهم قال: وفيهم نزلت: ﴿يَٰأَيُّهَا الذِينَ ءامنوا شَهَٰدَة بَيۡنِكُمۡ﴾[4] الآية).

قال الحافظ ابن حجر بعد ما ذكر كلام ابن المديني بأنه لا يعرف محمد بن أبي القاسم قال: «روى عنه ثلاثة[5]، وليس له في البخاري سوى حديث ابن عباس في قصة تميم الداري وعدي بن بَدَّاء»[6].

وقد استدل الحافظ المُنْذِري رحمه الله بقول البخاري في سياق سند الحديث: «وقال لي علي بن عبدالله» على أن هذا الحديث ليس من شرط البخاري حيث لم يصرح بالتحديث فقال المنذري: «وهذه عادته فيما لم يكن على شرطه»[7].

وقد رد الشيخ ابن القيم رحمه الله على الحافظ المنذري فقال: «وهذا تعليل

= انظر: تجريد أسماء الصحابة للذهبي: ١/٤٥ وقال فيه: «بزيل»، والإصابة: ١/١٤٥، وفي الإكمال: ١/٢٦٤ «بزيل - بضم الباء - ابن أبي مارية صاحب الجام».

(١) الجام: إناء من فضة، والجام جمع جامة وجمعها جامات. لسان العرب: ١٢/١١٣.

(٢) مخوصاً من ذهب أي عليه صفائح الذهب مثل خوص النخل. النهاية: ٢/٨٧، ولسان العرب: ٧/٣٣.

(٣) المائدة، آية ١٠٧.

(٤) المائدة، آية ١٠٦.

(٥) لعله يريد أن محمد بن أبي القاسم روى عنه ثلاثة من الرواة؛ لأنه ذكر له في ترجمته في التهذيب: ٩/٤٠٨ ثلاثة تلاميذ وهم يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وأبو أسامة حماد بن أسامة، وعبدالرحيم بن سليمان.
إذ لو أراد أنه أخرج له ثلاثة من أصحاب الكتب لكان يقول: «روى له ثلاثة» ولم يقل: «روى عنه» عِلْماً بأنه أخرج له البخاري تعليقاً وأبو داود والترمذي، انظر: المصدر السابق، والتقريب: ٢/٢٠١.

(٦) هدي الساري: ص ٤٤٢.

(٧) مختصر سنن أبي داود: ٥/٢٢٢.

فاسد فإن البخاري رواه في صحيحه مسنداً متصلاً»، وقوله: قال لي: «طريق من طرق الرواية، ليس بموجب لتعليل الإسناد، فالتعليل به تعنت»[1].

ومما يدل على فساد تعليل الحديث لعدم تصريح البخاري بالسماع من شيخه ما ذكره ابن الصلاح في معرض رده على ابن حزم لحكمه على حديث أبي عامر الأشعري بالانقطاع بناء على قول البخاري فيه «قال هشام»[2] فقال: «والبخاري رحمه الله قد يفعل ذلك لكون ذلك الحديث معروفاً من جهة الثقات عن ذلك الشخص الذي علقه عنه. . . وقد يفعل ذلك لغير ذلك من الأسباب التي لا يصحبها خلل الانقطاع والله أعلم ـ»[3].

وقال أبو عمرو ابن الصلاح: «لا انقطاع في هذا أصلاً من جهة أن البخاري لقي هشاماً وسمع منه وقد قررنا في كتابنا «علوم الحديث»[4] أنه إذا تحقق اللقاء والسماع مع السلامة من التدليس حمل ما يرويه عنه على السماع بأي لفظ كان»[5].

وقال الحافظ ابن كثير: «فأما إذا قال البخاري: قال لنا، أو قال لي فلان كذا أو زادني ونحو ذلك فهو متصل عند الأكثر»[6].

أقول: وهكذا قول البخاري: «قال لي علي» يحمل على السماع لأنه شيخه المباشر وقد أكثر من الرواية عنه في صحيحه، ولعل الحافظ عبدالعظيم المنذري قد اعتمد في كلامه على الحديث على قول ابن المديني رحمه الله: «لا أعرف

---

(١) تهذيب سنن أبي داود للإمام ابن القيم الجوزية المطبوع مع مختصر السنن للحافظ المنذري: ٢٢٢/٥.
(٢) هو الحافظ العلامة أبو الوليد هشام بن عمار السلمي الدمشقي خطيب دمشق ومقرئها ومحدثها ومفتيها (مات سنة ٢٤٥ هـ). تذكرة الحفاظ: ٤٥١/٢، وانظر: الكاشف: ١٩٧/٣.
(٣) علوم الحديث: ص ٦٨.
(٤) المعروف بمقدمة ابن الصلاح. انظر: ص ٦٢.
(٥) شرح صحيح مسلم للنووي: ١٨/١ نقلاً عن ابن الصلاح في شرحه لصحيح مسلم، وانظر: علوم الحديث: ص ٦٨ «الحاشية»، وانظر: التقييد والإيضاح: ص ٣٣.
(٦) اختصار علوم الحديث: ص ٣٤.

محمد بن أبي القاسم، وهو حديث حسن» وليس له ذلك؛ لأن الإمام ابن المديني رحمه الله لعله أراد بقوله: «هو حديث حسن» الحسن اللغوي بدليل إطلاقه هذا الحكم على هذا الحديث مع قوله في راويه: «لا أعرفه» إذ لا يعقل أن يحكم بالحسن على حديث يجهل أحد رواته.

ولو قلنا إنه حسَّنه بالنظر إلى الطرق الأخرى لهذا الحديث ـ إن كان قد رآها ـ لكان له وجه.

وحديث ابن عباس رضي الله عنهما هذا قد أخرجه أيضاً أبو داود في سننه[1] من طريق الحسن بن علي، وأخرجه الترمذي في سننه من طريق سفيان بن وكيع[2] وقال: «حديث حسن غريب»[3]، ورواه البيهقي من طريق علي بن المديني[4]، ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره[5] من طريق سفيان بن وكيع، كلهم عن يحيى بن آدم عن يحيى بن أبي زائدة عن محمد بن أبي القاسم عن عبدالملك بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما بألفاظ متقاربة. وقد أخرج هذا الحديث أيضاً بنحوه الترمذي من طريق آخر عن باذان مولى أم هانىء عن ابن عباس وقال الترمذي: «وقد روي عن ابن عباس شيء من هذا على الاختصار من غير هذا الوجه»[6].

وقال البيهقي بعد ذكر الحديث: «أخرجه البخاري في الصحيح. . . وكذلك روي عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهم»[7] فعلمنا أن الحديث قد روي من وجوه مختلفة ـ والله أعلم ـ.

□ □ □

---

(١) سنن أبي داود: ٣٠/٤ في الأقضية باب شهادة أهل الذمة.

(٢) هو أبو محمد سفيان بن وكيع بن الجراح الرؤاسي الكوفي (مات سنة ٢٤٧ هـ). التقريب: ٣١٢/١، وانظر: الخلاصة: ص ١٤٦.

(٣) سنن الترمذي أبواب التفسير: ٢٥٩/٥. باب ومن سورة المائدة.

(٤) السنن الكبرى للبيهقي: ١٦٥/١٠ في الشهادات.

(٥) تفسير الطبري: ١٨٥/١١ تحقيق محمود وأحمد شاكر.

(٦) سنن الترمذي: ٢٥٨/٥، ٢٥٩. في التفسير باب ومن سورة المائدة.

(٧) السنن الكبرى: ١٦٥/١٠ في الشهادات.

المبحث الثاني: المرسل عند علي بن المديني:

المرسل في اللغة:

المرسل اسم مفعول من أرسل يرسل وجمعه مراسيل. واختلف في حقيقته وأصله فقيل من الإطلاق والإهمال. يقال: أرسل الشيء: أطلقه وأهمله[1]. تقول: كان لي طائر فأرسلته أي خلَّيته وأطلقته[2]. ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَٰطِينَ عَلَى الْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾[3] ومعناه في قول: أنا خلَّينا الشياطين وإياهم[4]، وقيل: مأخوذ من قولهم: جاءت الإبل أرسالاً: إذا جاء منها رَسَل بعد رَسَل[5]. أي متفرقات. وقيل: من قولهم ناقة مرسال أي سريعة السير[6].

المرسل في اصطلاح علماء الحديث:

وأما المرسل في الاصطلاح؛ فقد قال ابن الصلاح: «وصورته ـ أي المرسل ـ التي لا خلاف فيها حديث التابعي الكبير الذي لقي جماعة من الصحابة وجالسهم كعبيدالله بن عدي بن الخيار ثم سعيد بن المسيب وأمثالهما إذا قال: قال رسول الله ﷺ والمشهور التسوية بين التابعين أجمعين في ذلك رضي الله عنهم»[7].

وقال الحاكم: «فإن مشايخ الحديث لم يختلفوا في أن الحديث المرسل هو الذي يرويه المحدث بأسانيد متصلة إلى التابعي فيقول التابعي: قال رسول الله ﷺ»[8].

وقال الخطيب البغدادي: «لا خلاف بين أهل العلم أن إرسال الحديث الذي

---

(١) لسان العرب: ١١/٢٨٥.
(٢) تهذيب اللغة: ١٢/٣٩٤.
(٣) سورة مريم، آية ٨٣.
(٤) لسان العرب: ١١/٢٨٥.
(٥) تهذيب اللغة: ١٢/٣٩١.
(٦) لسان العرب: ١١/٢٨٣، وانظر: توضيح الأفكار للأمير الصنعاني: ١/٢٨٤.
(٧) علوم الحديث: ص ٥١.
(٨) معرفة علوم الحديث: ص ٢٥.

ليس بمدلّس هو رواية الراوي عمن لم يعاصره أو لم يلقه»[1] فكأن المرسل والمنقطع[2] عند الخطيب سواء، وقد ذهب إلى هذا الاتجاه أيضاً الإمام أبو محمد بن حزم الظاهري رحمه الله إذ قال: «المرسل من الحديث هو الذي سقط بين أحد رواته وبين النبي ﷺ ناقل واحد فصاعداً، وهو المنقطع أيضاً»[3]، وقال الإمام النووي رحمه الله: «أما المرسل فهو عند الفقهاء وأصحاب الأصول والخطيب وجماعة من المحدثين ما انقطع إسناده على أي وجه كان انقطاعه فهو عندهم بمعنى المنقطع. وقال جماعات من المحدثين أو أكثرهم: لا يسمى مرسلاً إلا ما أخبر فيه التابعي عن رسول الله ﷺ»[4].

وسمي الحديث المرسل مرسلاً لأن المرسل أطلق الحديث ولم يقيد بالاتصال، أو لأن بعض الإسناد منقطع عن بعض، أو لأنه أسرع بحذف بعض إسناده[5].

وبهذا تتضح العلاقة والصلة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي - والله أعلم -.

مفهوم الحديث المرسل عند علي بن المديني:

بعد هذا العرض الموجز لتعريف المرسل عند العلماء نأتي إلى معرفة مفهومه عند الإمام علي بن المديني رحمه الله فبالنظر إلى إطلاقاته للمرسل وما حكى عنه الحاكم في تعريف المعضل من أنه غير المرسل، نجد أنه يرى غالباً أن المرسل هو ما أرسله التابعي سواء كان عن النبي ﷺ أو عن الصحابي ولم يسمع منه، قال الحاكم أبو عبدالله: «فقد ذكر إمام الحديث علي بن عبدالله المديني فمن بعده من أئمتنا أن المعضَل من الروايات أن يكون بين المرسِل إلى رسول الله ﷺ أكثر من

---

(١) الكفاية: ص ٥٤٦.
(٢) المنقطع هو ما انقطع إسناده بسقوط راو أو أكثر بشرط عدم التوالي. نزهة النظر: ص ٤٤.
(٣) الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم الظاهري: ٢/٢.
(٤) شرح صحيح مسلم: ١/٣٠.
(٥) انظر: توضيح الأفكار: ١/٢٨٤.

رجل وأنه غير المرسل فإن المراسيل للتابعين دون غيرهم»[1] وقد يطلق المرسل على ما هو منقطع أيضاً.

إذاً فقد حكم علي بن المديني بالإرسال فيما روى التابعي عن رسول الله ﷺ غالباً، وفيما روى التابعي عن الصحابي ولم يسمع منه، وقد يطلق على المنقطع أيضاً، وفيما يلي بعض أمثلة تلك الحالات:

١ ــ رواية التابعي عن النبي ﷺ.

فمن إطلاقه المرسل على رواية التابعي عن رسول الله ﷺ:

أ ــ ما قال علي بن المديني في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي: «أكثر جعفر عن ثابت وكتب مراسيل وفيها أحاديث مناكير عن ثابت عن النبي ﷺ»[2] وثابت هو ابن أسلم البناني من تابعي أهل البصرة مات سنة ١٢٧ هـ[3].

فقول ابن المديني كتب مراسيل وفيها أحاديث مناكير دليل على اعتبار أن المرسل ما رواه التابعي عن رسول الله ﷺ إذ لم يدرك ثابت البناني النبي ﷺ.

ب ــ وقال علي: «حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ رأى رجلاً يدعو رافعاً يديه»[4] عن القعقاع[5] عن أبي صالح عن أبي هريرة، ورواه جرير عن الأعمش عن أبي صالح مرسلاً»[6] وأبو صالح هو ذكوان السمان أحد تابعي أهل

---

(١) معرفة علوم الحديث: ص ٣٦، والنكت على كتاب ابن الصلاح: ٢/٥٧٩.

(٢) الجرح: ٢/٤٨١.

(٣) مشاهير علماء الأمصار: ص ٨٩.

(٤) أخرج حديث أبي هريرة رضي الله عنه الترمذي: ٥/٥٥٧ في الدعوات باب (١٠٥) والنسائي: ٣/٣٨ في الافتتاح باب النهي عن الإشارة بأصبعين وبأيٍّ أصبع يشير، والحاكم في المستدرك على الصحيحين: ١/٥٣٦ في الدعاء باب رفع اليدين عند الدعاء كلهم بلفظ: «أن رجلاً كان يدعو بأصبعيه فقال رسول الله ﷺ أَحِّد أَحِّد».
وأخرجه أيضاً أبو يعلى ورجاله ثقات بلفظ: «أن النبي ﷺ أبصر رجلاً يدعو بأصبعيه جميعاً فنهاه وقال بإحداهما باليمين» انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ١٠/١٦٨.

(٥) هو القعقاع بن حكيم الكناني المدني ثقة. انظر: التقريب: ٢/١٢٧.

(٦) العلل: ص ٧٧.

المدينة مات سنة ١٠١ هـ[١] وقوله هنا عن أبي صالح مرسلاً يدل أيضاً على اعتبار أن المرسل ما رواه التابعي عن النبي ﷺ.

جـ ـ وقال علي بن المديني: «حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ: «إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه» فقال: رواه نعمان بن راشد[٢] عن ابن شهاب عن سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه[٣]. ورواه معمر عن الزهري عن سالم، عن أبيه[٤].

ورواه مالك عن الزهري عن أبي بكر بن عبيدالله عن ابن عمر[٥].

فما رواه معمر عن الزهري عن أبي بكر بن عبيدالله مرسل»[٦].

فحكم ابن المديني على الرواية الأخيرة بالإرسال لأن أبا بكر بن عبيدالله بن عبدالله بن عمر تابعي لم يلق النبي ﷺ[٧] وظاهر أنه لم يسمع هذا الحديث من النبي ﷺ فهو مرسل ـ والله أعلم ـ.

مما تقدم يظهر أن المرسل في هذه الحالة عند علي بن المديني هو ما عليه جمهور المحدثين من أنه ما رواه التابعي عن النبي ﷺ.

٢ ـ رواية التابعي عن الصحابي وبينهما انقطاع.

ومن إطلاق علي بن المديني المرسل على رواية التابعي عن الصحابي ولم يسمع منه.

---

(١) مشاهير علماء الأمصار: ص ٧٥.

(٢) هو أبو إسحاق النعمان بن راشد الجزري مولى بني أمية. التقريب: ٣٠٤/٢، وانظر: الخلاصة: ص ٤٠٢.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده: ٣٤٩/٢ وتكملة الحديث: (ويشرب بيمينه فإنَّ الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله).

(٤) أخرج هذا الحديث من هذا الطريق أحمد في مسنده: ١٤٦/٢.

(٥) أخرجه مالك في الموطأ: ٩٢٢/٢ في صفة النبي ﷺ باب النهي عن الأكل بالشمال، وأخرجه أحمد في مسنده: ٣٣/٢، والدارمي في سننه: ٩٦/٢، ٩٧. في الأطعمة باب الأكل باليمين.

(٦) العلل: ص ٧٥.

(٧) التهذيب: ٣٢/١٢.

أ ــ ما قال الحافظ ابن حجر في ترجمة أبي سلمة بن عبدالرحمٰن بن عوف الزهري المدني: «قال علي بن المديني وأحمد وابن معين وأبو حاتم ويعقوب بن شيبة وأبو داود: حديثه عن أبيه مرسل»[1].

فقد حكم ابن المديني وغيره على رواية أبي سلمة ـ وهو تابعي ـ عن أبيه ـ وهو صحابي ـ بالإرسال لأنه لم يسمع من أبيه عند هؤلاء إذ مات أبوه وهو صغير على ما صرَّح بذلك الإمام أحمد رحمه الله[2]. وهذا يدل على أن علي بن المديني يعتبر رواية التابعي عن الصحابي ــ وهو لم يسمع منه ـ مرسلة.

ب ــ قال ابن حجر: «سعد الأنصاري. روى أبو داود في الزكاة من طريق يونس بن عبيد عن زياد بن جبير[3] عن سعد غير منسوب (لما بايع النبي ﷺ النساء قامت امرأة جليلة فقالت: يا رسول الله إنَّا كَلٌّ[4] على أزواجنا) الحديث[5] وذكر عبدالحق[6] في الأحكام أن ابن المديني قال: سعد هذا ليس هو ابن أبي وقاص وحكم على رواية زياد بن جبير عنه بالإرسال والله أعلم»[7] أراد ـ والله أعلم ـ أن رواية زياد بن جبير عن سعد بن أبي وقاص مرسلة، وقد صرح أبو زرعة وأبو حاتم بأن روايته عن سعد بن أبي وقاص مرسلة[8]، وهذا يعني أن زياد بن جبير رحمه الله لم يلق سعد بن أبي وقاص فتكون روايته عنه مرسلة.

---

(١) المصدر السابق: ١٢/١١٧.
(٢) المصدر السابق: ١٢/١١٧.
(٣) هو زياد بن جبير بن حية ـ بتحتانية ـ ابن مسعود بن معتب الثقفي البصري ثقة وكان يرسل. التقريب: ١/٢٦٦، وانظر: الخلاصة: ص ١٢٤.
(٤) الكل: بفتح الكاف الذي هو عيال وثقل على صاحبه. لسان العرب: ١١/٥٩٤.
(٥) أخرجه أبو داود في سننه: ٢/٣١٦ في الزكاة باب المرأة تتصدق من بيت زوجها.
(٦) هو الحافظ العلامة أبو محمد عبدالحق بن عبدالرحمٰن بن عبدالله الأزدي الإشبيلي ويعرف أيضاً بابن الخراط صاحب التصانيف كان عالماً بالحديث وعلله عارفاً بالرجال (مات سنة ٥٨١ هـ). تذكرة الحفاظ: ٤/١٣٥٠.
(٧) التهذيب: ٣/٤٨٦.
(٨) المصدر السابق: ٣/٣٥٨.

٣ ــ رواية الراوي عمن لم يلقه أو لم يسمع منه.

أ ــ ذكر العقيلي بسنده إلى الحسن بن علي قال: «سألت علياً عن حديث عبيدة عن علي عن النبي ﷺ في التسبيح قلت: من يقول عن عبيدة؟ فقال: حدثنا أزهر ـ ابن سعد السمان ـ عن ابن عون عن محمد بن سيرين عن عبيدة عن علي. قال علي: ورأيته في أصله مرسلاً عن محمد، وكلمت أزهر في ذلك وشككته، فأبى وقال: عن عبيدة»[١] فقد وصله أزهر وخالفه ابن المديني حينما رآه مرسلاً في أصله[٢].

ب ــ ذكر الخطيب بسنده إلى عبدالله بن علي بن المديني قال: سمعت أبي يقول: «كان يحيى لا يحدث عن الحجاج بن أرطاة، كان يرسل، وكان قاضياً بالكوفة لأبي جعفر وبالبصرة، وكان يحدث عن الأعمش وهو حي وحماد بن سلمة، كتب عنه عن حماد قبل أن يلقى حماداً، وما أعلم أحداً تركه غير يحيى بن سعيد»[٣].

جـ ــ قال علي بن المديني: «حاتم بن إسماعيل المدني أبو إسماعيل روى عن جعفر[٤] عن أبيه أحاديث مراسيل أسندها»[٥].

يتضح من هذه الأمثلة الثلاثة السابقة أن علي بن المديني يطلق لفظ المرسل أيضاً على ما كان منقطعاً من الحديث إذ أن الانقطاع في هذه الأمثلة دون التابعي وهو في هذا الإطلاق يوافق تعريف الفقهاء والأصوليين وبعض المحدثين إذ أنهم يطلقون المرسل على ما انقطع إسناده قبل الوصول إلى التابعي[٦].

---

(١) الضعفاء الكبير: ١/١٣٢.
(٢) ويحتمل أن يكون هذا من النوع السابق.
(٣) ت بغداد: ٨/٢٣٤، وتاريخ الثقات للعجلي: ص ١٠٧.
(٤) هو جعفر بن محمد الصادق تقدم في: ص ٤٥.
(٥) التهذيب: ٢/١٢٨، ١٢٩.
(٦) انظر علوم الحديث لابن الصلاح: ص ٥٢.

رأي ابن المديني في مرسلات بعض التابعين:

١ ـ داود بن الحصين أبو سليمان المدني. قال علي بن المديني: «ما رواه عن عكرمة فمنكر... وقال ابن المديني: مرسل الشعبي، وسعيد بن المسيب أحب إليّ من داود عن عكرمة عن ابن عباس»[١].

فإرسال سعيد والشعبي عنده أثبت وأقوى وأحب من مسندات داود إلى ابن عباس من طريق عكرمة.

٢ ـ عطاء بن أبي رباح. قال علي بن المديني: «مرسلات مجاهد أحب إليّ من مرسلات عطاء بكثير كان عطاء يأخذ عن كل ضرب»[٢].

ففي هذا النص يقدم ابن المديني مرسلات مجاهد على مرسلات عطاء وبيّن سبب مفاضلته بين مرسلات هذين الرجلين مما يدل على تتبعه لأحوال الرواة الذي سبق أن أشرنا إليه.

٣ ـ الحسن البصري. وقال علي بن المديني: «مرسلات الحسن إذا رواها عن الثقات صحاح ما أقل ما يسقط منها»[٣].

ويظهر من هذا النص أن علي بن المديني لسعة علمه ودقة توثقه يفاضل بين مرسلات الرجل الواحد تبعاً لموارده ـ والله أعلم ـ.

موقف ابن المديني من الاحتجاج بالمرسل:

اختلف العلماء في الاحتجاج بالمرسل إلى أقوال كثيرة أشهرها ما يلي:

١ ـ سقوط الاحتجاج به والحكم بضعفه، وهو الذي استقر عليه جماهير الحفاظ ونقاد الأثر وتداولوه في تصانيفهم[٤].

---

(١) الميزان: ٢/٥.
(٢) المراسيل: ص ٤ وانظر: التهذيب: ٦/٢٠٢.
(٣) التهذيب: ٢/٢٦٦.
(٤) علوم الحديث: ص ٥٤، ٥٥.

قال الإمام مسلم في مقدمة صحيحه: «والمرسل من الروايات في أصل قولنا وقول أهل العلم بالأخبار ليس بحجة»[1].

٢ ـ الاحتجاج به مطلقاً وهو مذهب مالك وأبي حنيفة وأصحابهما في طائفة، وهو محكي عن الإمام أحمد بن حنبل في رواية[2].

٣ ـ قبول المرسل من كبار التابعين إذا اعتضد بعاضد بأن يروى مسنداً أو مرسلاً من وجه آخر أو يعمل به بعض الصحابة أو أكثر العلماء، أو كان المرسل لو سَمَّى لا يسمي إلا ثقة.

وهذا قول الإمام الشافعي رحمه الله كما صرَّح بذلك في الرسالة[3].

وإذا أنعمنا النظر في أقوال علي بن المديني في مراسيل بعض العلماء فإنا نجد أنه لا يرد المرسل مطلقاً ولا يقبله مطلقاً فكون مرسلات بعض المحدثين أحب إليه من البعض الآخر دليل على أنه يقبله ويعتمد عليه.

وإذا كان المرسل يأتي بالمناكير أو يحدث عن كل ضرب أي يأخذ من الثقة والضعيف فحينئذ يرده ولا يقبله كما صرح بذلك في مرسلات داود بن الحصين ومرسلات عطاء.

أما ما احتفت به القرائن على صحة مخرج المرسل فحينئذ يأخذ به ويقبله وذلك بأن لا يروي المرسل إلا عن الثقات، لذلك صحح مرسلات الحسن إذا رواها عن الثقات.

ومما يؤيد موقف ابن المديني هذا من الحديث المرسل ما ذكره الحافظ ابن رجب في شرح علل الترمذي: «قال ابن المديني في حديث يرويه أبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود عن أبيه وهو منقطع، وهذا حديث ثبت[4]. وقال يعقوب بن شيبة:

---

(١) مسلم: ١/ ٣٠ في المقدمة.

(٢) اختصار علوم الحديث: ص ٤٨.

(٣) الرسالة: ص ٤٦١ ـ ٤٦٣.

(٤) أراد به ـ والله أعلم ـ حديث ثابت. ففي لسان العرب: ٢/ ١٩ «شيء ثبت أي ثابت». وفي =

إنما استجاز أصحابنا أن يدخلوا حديث أبي عبيدة عن أبيه في المسند ـ يعني في الحديث المتصل ـ لمعرفة أبي عبيدة بحديث أبيه وصحتها وأنه لم يأت فيها بحديث منكر. وقد ذكر ابن جرير وغيره: أن إطلاق القول بأن المرسل ليس بحجة من غير تفصيل بدعة حدثت بعد المائتين»[1].

ولعل ابن جرير ومن وافقه في هذا القول يعنون به أن الشافعي هو أول من رد المرسل، وكلام ابن جرير وغيره رحمهم الله في تحديد عدم حجية المرسل بما بعد المائتين ليس بجيد، لأن التحري والتوقف في قبول المرسل وجد في عصر الصحابة رضي الله عنهم ففي مقدمة صحيح مسلم رحمه الله قال مجاهد: «جاء بُشَير العدوي[2] إلى ابن عباس فجعل يحدث ويقول: قال رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ فجعل ابن عباس لا يأذن لحديثه، ولا ينظر إليه فقال: يا ابن عباس! ما لي لا أراك تسمع لحديثي؟ أحدثك عن رسول الله ﷺ ولا تسمع. فقال ابن عباس: إنَّا كنا مرة إذا سمعنا رجلاً يقول: قال رسول الله ﷺ ابتدرته أبصارنا، وأصغينا إليه بآذاننا فلما ركب الناس الصعب والذلول[3] لم نأخذ من الناس إلا ما نعرف»[4] فقد أنكر ابن عباس رضي الله عنهما على بشير العدوي هذا إرساله للأحاديث وأبى أن يسمع حديثه.

بل نجد علي بن المديني رحمه الله يحذر من الاستهانة بالحديث المرسل

= المصباح المنير لأحمد الفيومي: ١/٨٨ «ثبت ـ ساكن الباء ـ يقال ثبت الجنان أي ثابت القلب والاسم ثَبَت بفتحتين».

(١) شرح علل الترمذي: ص ٢٣٣.

(٢) هو بشير ـ مصغراً ـ ابن كعب بن أبي الحميري العدوي أبو أيوب روى عن ربيعة الجرشي وأبي الدرداء وأبي ذر وأبي هريرة وروى عنه قتادة وثابت البناني وغيرهما. انظر التهذيب: ١/٤٧١، والخلاصة: ص ٥٠.

(٣) أي ركب الناس شدائد الأمور وسهولها والمراد: تركوا المبالاة بالأشياء والاحتراز في القول والعمل. انظر: لسان العرب: ١/٥٢٤.

(٤) صحيح مسلم: ١/١٣ في المقدمة باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها.

ورده وذلك لأن الحديث المرسل وإن ضعف طريقه فلا يدل على ضعفه في نفس الأمر؛ لأنه قد يصح من طريق آخر أو نحو ذلك.

قال ابن محرز: «سمعت علي بن المديني يقول: ليس ينبغي لأحد أن يكذب بالحديث إذا جاءه عن النبي ﷺ وإن كان مرسلاً فإن جماعة كانوا يدفعون حديث الزهري قال: قال رسول الله ﷺ: «من احتجم[1] في يوم السبت أو الأربعاء، فأصابه وَضَح[2]، فلا يلومنَّ إلا نفسه» فكانوا يفعلون، فبُلُوا، منهم عثمان البَتِّي[3] فأصابه الوضح، ومنهم عبدالوارث بن سعيد التَّنُّوري فأصابه الوضح، ومنهم أبو داود فأصابه الوضح، ومنهم عبدالرحمٰن فأصابه بلاء شديد»[4].

والحديث الذي أشار إليه ابن المديني قد أخرجه الحاكم في المستدرك متصلاً من طريق سليمان بن أرقم[5] عن السدي عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً. وتعقبه الذهبي بقوله: «سليمان متروك»[6] وأخرجه أيضاً البيهقي في سننه من طريق سليمان بن أرقم عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً.

---

(١) احتجم يعني طلب الحجامة، والحجامة من الحجم وأصله المص، ويقال للحاجم: حجَّام لامتصاصه فم المحجمة لإخراج الدم من جسم المحجوم.
انظر: لسان العرب: ١٢/١١٦، ١١٧.

(٢) الوضح ـ بالتحريك ـ جمعه أوضاح: وهو البرص. والوضح في الأصل. البياض من كل شيء كبياض الصبح والقمر والغرة والتحجيل في القوائم وغير ذلك من الألوان. انظر: النهاية: ٥/١٩٥، ١٩٦، وانظر: لسان العرب: ٢/٦٣٤.

(٣) هو أبو عمرو عثمان بن مسلم البتي البصري الفقيه (مات سنة ١٤٣ هـ). التقريب: ٢/١٤، وانظر: الخلاصة: ص ٢٦٢.
والبتي: بفتح الباء الموحدة وفي آخرها التاء المثناة من فوقها. نسبة إلى البت موضع بنواحي البصرة. اللباب: ١/١٢٠.

(٤) معرفة الرجال: ٣٧ أ.

(٥) هو أبو معاذ سليمان بن أرقم البصري عن الحسن وعطاء وعنه الثوري وغيره. التقريب: ٣٢١، وانظر: الخلاصة: ص ١٥٠.

(٦) المستدرك: ٤/٤٠٩، ٤١٠ كتاب الطب.

ثم ذكر البيهقي طرقاً أخرى للحديث كلها ضعيفة. ثم قال: «والمحفوظ عن الزهري عن النبي ﷺ منقطعاً ـ والله أعلم ـ»[1].

□ □ □

المبحث الثالث: رأي ابن المديني في المدلّس:

مبحث التدليس من المباحث التي عني بها المحدثـون عنايـة فائقـة وذلك لأهميته البالغة لما فيه من الغموض والخفاء.

والتدليس في اللغة مشتق من الـدَلَس ـ بالتحـريك ـ وهـو اختلاط الـظلام بالنور، قال ابن منظور: «الدلس: الظلمة، ودلَّس في البيع وفي كل شيء إذا لم يبين عيبه»[2].

وسمي المدلس بذلك لما فيه من التغطية والخفاء وإخفاء العيب.

والتدليس في الاصطلاح ينقسم إلى قسمين:

«**أحدهما**: تدليس الإسناد، وهو أن يروي عمن لقيه ما لم يسمعه منه موهماً أنه سمعه منه.

الثاني: تدليس الشيوخ، وهو أن يروي عن شيخ حديثاً سمعه منه فيسميه أو يكنيه، أو ينسبه، أو يصفه بما لا يعرف به كي لا يعرف»[3].

وقبل أن نعرف موقف علي بن المديني رحمه الله من المدلس ورأيه فيه نقف قليلاً لنتبين مهارة علي بن المديني الفائقـة في كشف تدليس المحـدثين، وندرك خبرته الطويلة في معرفة المدلسين.

فمما يدل على مهـارته وتتبعـه خفايـا الإسناد مـا ذكره الحـاكم بسنده إلى

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي: ٩/٣٤٠، ٣٤١ كتاب الضحايا باب ما جاء في وقت الحجامة.
(٢) لسان العرب: ٦/٨٦.
(٣) علوم الحديث: ص٧٣، ٧٤.

محمد بن أحمد بن البراء قال ثنا علي بن عبدالله قال: «حدثني حسين الأَشْقر[1] قال: حدثنا شعيب بن عبدالله النهْمِي[2] عن أبي عبدالله[3] عن نَوْف[4] قال: بت عند علي فذكر كلاماً.

قال ابن المديني: فحدثني حسين فقلت لحسين: ممن سمعته؟ فقال: حدثنيه شعيب عن أبي عبدالله عن نوف فقلت لشعيب: من حدثك بهذا؟ قال: أبو عبدالله الجصاص. قلت: عن من؟ قال: عن حماد القَصَّار[5] فلقيت حماداً فقلت: من حدثك بهذا؟ قال بلغني عن فرقد السَبَخي[6] عن نوف، فإذا هو قد دلَّس عن ثلاثة، والحديث بعد منقطع وأبو عبدالله الجصاص مجهول، وحماد القصار لا

---

(١) هو أبو عبدالله الحسين بن الحسن الأشقر الفزاري الكوفي (مات سنة ٢٠٨ هـ). التقريب: ١/ ١٧٥، وانظر: الخلاصة: ص ٨٢.
والأشقر: بالشين المعجمة الساكنة بعدها قاف في آخرها راء مهملة، وهي صفة يوصف بها من كان أشقر اللون. اللباب: ١/ ٦٥.

(٢) شعيب بن عبدالله روى عن أبي عبدالله الجصاص وعنه الحسين بن الحسن الأشقر. اللسان: ٣/ ١٤٨.
والنَهْمي: إما بكسر النون وسكون الهاء نسبة إلى نهم بطن من همدان. وإما بضم النون وفتح الهاء نسبة إلى نهم بطن من عامر بن صعصعة. وإما بضم النون وسكون الهاء نسبة عبد نهم بطن من بجيلة. اللباب: ٣/ ٣٣٨. ولم أتبين أن شعيباً من أي هذه البطون.

(٣) أبو عبدالله الجصاص مجهول قاله الحافظ صلاح الدين العلائي اللسان: ٧/ ٧٤.

(٤) هو نوف: بفتح النون وسكون الواو- ابن فَضَالة - بفتح الفاء والمعجمة - البِكَالي - بكسر الموحدة وتخفيف الكاف - الشامي ابن امرأة كعب. التقريب: ٢/ ٣٠٩، وانظر: الخلاصة: ص ٤٠٦.

(٥) حماد القصار أو الجصاص لا يدرى من هو. اللسان: ٢/ ٣٥٥.
والقَصَّار: بفتح القاف والصاد المشددة وبعد الألف راء، هذه النسبة إلى قصارة الثياب وغيرها. وانظر: اللباب: ٣/ ٣٩.

(٦) هو أبو يعقوب فرقد بن يعقوب السبخي البصري الزاهد (مات سنة ١٣١هـ). التقريب: ٢/ ١٠٨، وانظر: الخلاصة: ص ٣١١.
والسَبَخي: بفتح السين والباء الموحدة وفي آخرها خاء معجمة نسبة إلى السبخة وهي معروفة. اللباب: ٢/ ٩٩.

يدري من هو؟ وبلغه عن فرقد وفرقد لم يدرك نوفاً ولا رآه»[1] فانظر كيف تتبَّع ابن المديني هؤلاء الرواة ولم يكتف بمن سمع منه السند أول مرة بل ذهب إلى كل واحد روى هذا الخبر ليتأكد من اتصال السند، فإذا به يكتشف أن السند فيه انقطاع وتدليس، مما يدل على علو كعبه في هذا الشأن.

ومن ذلك أيضاً ما ذكره الخطيب بسنده إلى محمد بن عبدالرحمٰن الصيرفي[2] قال: «ثنا سفيان بن عيينة عن زياد بن عِلاَقة عن أسامة بن شريك أن الأعراب جاءت إلى رسول الله ﷺ: فقال له علي بن المديني: يا أبا محمد من دون زياد بن علاقة؟ فقال: ما تريد إلى هذا يرحمك الله؟ قال: أحب أن أعلم، قال: مسعر بن كدام، قال: من دون مسعر؟ قال: اللهم غفراً ثنا أبو أسامة»[3] فعندما سمع ابن المديني هذا الحديث من شيخه ابن عيينة علم ببصيرته وفراسته النقدية أن في السند حذف بعض الرجال فبادر بسؤال شيخه عن رجال السند واحداً واحداً حتى وقف عليهم جميعاً وبذلك أظهر ما في هذا الإسناد من التدليس بحسن تتبعه لرجاله.

ومن إحاطته بالأسانيد ومهارته في ذلك أنه كشف ما في بعض كتب المحدثين من تدليس وعدم اتصال السند وجعله قاعدة كلية.

فعن عبدالله بن علي بن المديني قال: حدثني أبي قال: «كل ما في كتاب ابن جريج أُخْبِرت عن داود بن الحصين، وأخبرت عن صالح مولى التوأمة فهو من كتب إبراهيم بن أبي يحيى»[4] فأينما جاءت عبارة ابن جريج هذه عن هذين الرجلين فهي تعني انقطاع السند وعدم سماعه من هذين الرجلين ـ والله أعلم ـ.

---

(١) معرفة علوم الحديث: ص ١٠٥، وانظر: تدريب الراوي: ص ١٤٢.
(٢) هو أبو جعفر محمد بن عبدالرحمٰن الصيرفي كان ممن يوصف بالعقل والدين والعلم (مات سنة ٢٦٥ هـ). ت بغداد: ٢/٣١٢.
(٣) السابق واللاحق: ص ١٨٠، ١٨١.
(٤) معرفة علوم الحديث: ص ١٠٧.

ومن دقة ابن المديني في هذا الشأن وأمانته أنه عيَّن بعض أحاديث من وصف بالتدليس بأنه سمع ممن روى عنه حتى لا يظن أنه دلَّس فيها، فقال يعقوب بن شيبة في عبدالرحمٰن بن عبدالله بن مسعود الهذلي: «ثقة قليل الحديث وقد تكلموا في روايته عن أبيه وكان صغيراً فأما علي بن المديني فقال: قد لقي أباه»[1]. وقال ابن المديني: «سمع من أبيه حديثين حديث الضب[2] وحديث تأخير الوليد للصلاة[3]»[4].

ومن ذلك أيضاً أن ابن المديني كان على دراية تامة بمن اشتهر بمعرفة تدليس بعض الرواة.

يقول أبو قلابة ابن الرقاشي[5] سمعت علي بن عبدالله يقول: شعبة أعلم الناس بحديث قتادة ما سمع مما لم يسمع»[6].

---

(١) التهذيب: ٦/٢١٥، وانظر إتحاف ذوي الرسوخ بمن رمي بالتدليس من الشيوخ: ص ٣٥.

(٢) حديث الضب ذكره الهيثمي وعزاه إلى الطبراني في الكبير قال الهيثمي: «وعن أبي إسحاق قال: كنت جالساً عند عبدالرحمٰن بن عبدالله فأتاه رجل يسأله عن ابنه القاسم فقال: غدا إلى الكناسة يطلب الضباب، فقال: أتأكله؟ فقال عبدالرحمٰن: ومن حرَّمه؟ سمعت عبدالله بن مسعود يقول: إن محرِّم الحلال كمستحل الحرام. رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح» انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ٤/٣٨.

(٣) حديث تأخير الوليد للصلاة أخرجه عبدالرزاق في المصنف والبيهقي في السنن الكبرى عن عبدالرحمٰن بن عبدالله بن مسعود «أن أباه أخبره أن الوليد بن عقبة أخر الصلاة بالكوفة، وأنا جالس مع أبي في المسجد فقام عبدالله بن مسعود فثوب بالصلاة فصلى بالناس فأرسل إليه الوليد ما حملك على ما صنعت أجاءك من أمير المؤمنين أمر فسمع وطاعة أم ابتدعت الذي صنعت؟ قال: لم يأتنا من أمير المؤمنين أمر، ومعاذ الله أن أكون ابتدعت أبى الله علينا ورسوله أن ننتظرك في صلاتنا ونتبع حاجتك». انظر: المصنف لعبدالرزاق: ٢/٣٨٤.
وانظر: أيضاً السنن الكبرى: ٣/١٢٤ كتاب الصلاة باب الإمام يؤخر الصلاة والقوم لا يخشونه. واللفظ هنا للبيهقي لتمامه.

(٤) التهذيب: ٦/٢١٦.

(٥) هو أبو محمد عبدالملك بن محمد بن عبدالله الرقاشي أبو قلابة البصري الضرير الحافظ نزيل بغداد (مات سنة ٢٧٦ هـ). التقريب: ١/٥٢٢، وانظر: الخلاصة: ص ٢٤٥.

(٦) معرفة علوم الحديث: ص ١٠٤.

ومن منطلق هذه المهارة وهذه الدراية الواسعة نجده يصف بعض المحدثين بالتدليس فممن وصفه بذلك:

ـ يحيى بن سعيد الأنصاري.

قال ابن حجر: «وصفه بذلك ـ يعني بالتدليس ـ علي بن المديني فيما ذكره عبدالغني بن سعيد الأزدي... من الطبقة الأولى»[1].

ـ الحكم بن عُتَيبة الكندي مولاهم.

قال علي بن المديني: «الحكم عن مِقْسَم[2] عن ابن عباس إنما سمع منه أربعة أحاديث والباقي كتاب»[3].

ـ عمرو بن حَكَّام.

قال علي بن المديني: «كان له قريب سمع من شعبة فلما مات أخذ كتبه»[4]، وفي طبقات المدلسين لابن حجر: «قال ابن المديني: سمع في شبابه من شعبة فلما مات أخذ كتبه. من الخامسة»[5].

ـ مخرمة بن بكير بن عبدالله بن الأشج القرشي.

---

(١) إتحاف ذوي الرسوخ بمن رمي بالتدليس من الشيوخ: ص ٥٥.
والطبقة الأولى: من لم يوصف بالتدليس إلا نادراً جداً بحيث إنه ينبغي أن لا يعد فيهم.
انظر: المصدر السابق: ص ١٠.

(٢) هو أبو القاسم مِقْسَم ـ بكسر أوله ـ ابن بُجْرَة ـ بضم الموحدة وسكون الجيم ـ ويقال نجدة مولى عبدالله بن الحارث (مات سنة ١٠١ هـ). التقريب ٢/٢٧٣، وانظر: الخلاصة: ص ٣٩٨.

(٣) معرفة علوم الحديث: ص ١١٠، وانظر الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع للقاضي عياض: ص ١١٨.

(٤) معرفة علوم الحديث: ص ١١٠.

(٥) إتحاف ذوي الرسوخ بمن رمي بالتدليس من الشيوخ: ص ٤٠.
والطبقة الخامسة من قد ضُعِّف بأمر آخر غير التدليس فرد حديثهم به. انظر: المصدر السابق: ص ١١.

قال علي بن المديني: سمع من أبيه قليلاً، وقيل لم يسمع منه شيئاً وحدث عنه بالكثير»[1] قال ابن حجر هو من الأولى[2].

ــ شعيب بن عبدالله عن أبي عبدالله الجَصَّاص.

ذكر علي بن المديني أنه كان مدلساً[3]. وهو من الطبقة الثالثة[4].

ونجد علي بن المديني رحمه الله أيضاً يكشف التدليس في أحاديث بعض الرواة:

أ ــ قال علي بن المديني: «حدثنا يعلى بن عبيد عن محمد بن إسحاق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن عبدالرحمٰن بن أبي ليلى عن علي رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ أهدى مائة بدنة[5] فيها جمل لأبي جهل»، قال ابن المديني: فكنت أرى أن هذا من صحيح حديث ابن إسحاق فإذا هو قد دلَّسه، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن محمد بن إسحاق قال: حدثني من لا أتهم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس، فإذا الحديث مضطرب»[6].

ففي السند الأول دلَّس ابن إسحاق عن ابن أبي نجيح إذ صرَّح في السند الثاني بأنه سمعه ممن لا يتهمه وإن أبهم اسمه.

وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه من طريق سفيان عن جعفر[7] عن أبيه عن

---

(١) التهذيب: ١٠/٧١، وانظر: إتحاف ذوي الرسوخ: ص ٤٨.
(٢) المصدر السابق: ص ٤٨.
(٣) اللسان: ٣/١٤٨.
(٤) إتحاف ذوي الرسوخ: ص ٣٠، ٣١، والطبقة الثالثة: من توقَّف فيهم جماعة فلم يحتجوا إلا بما صرَّحوا فيه بالسماع، وقبلهم آخرون مطلقاً. انظر المصدر السابق: ص ١١.
(٥) البدنة من الإبل والبقر كالأضحية من الغنم تهدى إلى مكة وجمعها بدن وقد تقدم في: ص ٢٩١.
(٦) معرفة علوم الحديث: ص ١٠٧. والمضطرب هو الذي تختلف الرواية فيه فيرويه بعضهم على وجه وبعضهم على وجه آخر مخالف له. علوم الحديث ص ٩٣.
(٧) هو جعفر بن محمد الصادق تقدمت ترجمته في ص ٤٥.

جابر، وسفيان عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس: بلفظ «حج رسول الله ﷺ ثلاث حجات. حجتين قبل أن يهاجر، وحجة بعدما هاجر من المدينة، وقرن مع حجته عمرة، واجتمع ما جاء به النبي ﷺ وما جاء به علي مائة بدنة، منها جمل لأبي جهل في أنفه بُرَة[1] من فضة، فنحر النبي ﷺ بيده ثلاث وستين، ونحر علي ما غبر[2]»[3].

وأصل الحديث أخرجه البخاري ومسلم وأحمد في مسند عبدالله بن عباس ولم يذكر فيه «منها جمل لأبي جهل»، وفيها تقسيم للّحوم والجِلَال[4] والجلود[5].

وما ذكره ابن المديني بعدما ساق السند الثاني عن ابن عباس من أن الحديث مضطرب يتضح هذا الاضطراب فيما روى الإمام أحمد[6] عن ابن عباس رضي الله عنهما. وفي روايته هذه أن الحادثة التي فيها جمل لأبي جهل وقعت يوم الحديبية بينما في رواية ابن ماجه السابقة كان ذلك في حجة الوداع وقال الإمام أحمد بعدما ذكر حديث ابن عباس في نحر يوم الحديبية: وروي عن علي نحوه[7].

فحصل الاضطراب في تعيين وقت ذبح الجمل هل كان في الحديبية كما هو في رواية الإمام أحمد أو في حجة الوداع كما في رواية ابن ماجه ـ والله أعلم ـ.

ب ـ قال عبدالله بن علي بن المديني: سألت أبي عن حديث رواه

---

(١) البرة: حلقة تجعل في لحم الأنف. النهاية: ١٢٢/١.

(٢) ما غبر: أي ما بقي والغابر يطلق على الماضي والباقي فإنه من الأضداد. قال الأزهري: والمعروف في كلام العرب أن الغابر الباقي. انظر: تهذيب اللغة: ١٢٢/٨، والنهاية: ٣٣٧/٣.

(٣) سنن ابن ماجه: ١٩٤/٢ في المناسك باب حجة رسول الله ﷺ.

(٤) الجلال جمع الجل وجل الدابة الذي تلبسه لتصان به. لسان العرب: ١١٩/١١.

(٥) البخاري: ٢١١/٢ في الحج باب يتصدق بجلال البدن، ومسلم: ٩٥٤/٢ في الحج أيضاً باب في الصدقة بلحوم الهدي وجلودها وجلالها، ورواه أحمد في مسنده: ٢٦٠/١.

(٦) مسند أحمد: ٣١٤/١.

(٧) المصدر السابق: ٣١٥/١.

عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي روَّاد[1] عن ابن جريج عن المطلب بن عبدالله بن حنطب[2] عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عرضت عليَّ أجور أمتي حتى القذاة[3] يخرجها الرجل من المسجد»، قال علي: «ابن جريج لم يسمع من المطلب بن عبدالله بن حنطب، كان يأخذ أحاديثه عن ابن أبي يحيى عنه»[4] فابن جريج دلَّس هذا الحديث حيث روى عن المطلب ولم يسمعه منه.

والحديث بلفظه وسنده رواه أبو داود في سننه[5] والترمذي في جامعه[6] وقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه»، وقال الترمذي أيضاً: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه»، وقال الترمذي أيضاً: «وذاكرت به محمد بن إسماعيل فلم يعرفه واستغربه» وحكى الترمذي عن ابن المديني علة أخرى في هذا الحديث وهي أن ابن المديني أنكر أن يكون المطلب سمع من أنس رضي الله عنه[7] ـ والله أعلم ـ.

جـ ـ قال إسماعيل القاضي سمعت علي بن المديني يضعف أحاديث قتادة عن سعيد بن المسيب تضعيفاً شديداً، وقال: «أحسب أن أكثرها بين قتادة وسعيد فيها رجال»[8].

ما أسلفنا هو التدليس في الإسناد، وقد كان لابن المديني أيضاً معرفة بتدليس الشيوخ فمن ذلك ما قال علي بن المديني: «محمد بن قيس هو محمد بن سعيد

---

(١) هو أبو عبدالحميد عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد الأزدي المكي (مات سنة ٢٠٦ هـ). التقريب: ٥١٧/١، وانظر الخلاصة: ص ٢٤٣.
(٢) هو المطلب بن عبدالله بن حنطب المخزومي المدني كثير التدليس والإرسال. التقريب: ٢٥٤/٢، وانظر: الخلاصة: ص ٣٧٩.
(٣) القذاة جمع قذى وهو ما يقع في العين من تراب أو طين أو وسخ أو غير ذلك النهاية: ٣٠/٤.
(٤) الكفاية: ص ٥١١.
(٥) أبو داود: ٣١٦/١، كتاب الصلاة باب كنس المسجد.
(٦، ٧) الترمذي: ١٧٨/٥، أبواب فضائل القرآن باب (١٩).
(٨) التهذيب: ٣٥٦/٨.

قتل في الزندقة وصلب وكان مروان بن معاوية يدلسه فيقـول محمد بن أبي قيس حتى نهيته عنه»[1]، وقال في مروان بن معاوية الفزاري: «كان يوثق وكان يروي عن قوم ليسوا ثقات ويكني عن أسمائهم»[2].

رأي ابن المديني في المدلِّس:

اختلف العلماء في حكم المدلس إلى أقوال أشهرها ما يلي:

١ ــ أنه مجروح مردود الرواية مطلقاً بيَّن السماع أو لم يبيِّن[3].

٢ ــ أنه مقبول الرواية مطلقاً وليس التدليس ناقضاً للعدالة وهؤلاء جمهور من قبل المراسيل من الأحاديث[4].

٣ ــ التفصيل فما رواه المدلس بلفظ محتمل لم يبين فيه السماع والاتصال حكمه حكم المرسل وأنواعه لا يحتج به أهل الحديث، وما رواه بلفظ مبين للسماع والاتصال فهو مقبول محتج به عند المحدثين وهذا التفصيل هو الذي رجحه ابن الصلاح[5].

وعلي بن المديني رحمه الله يذهب إلى التفصيل فيما إذا كثر التدليس من الراوي أما إذا كان التدليس منه نادراً فظاهر كلامه أنه يقبل تدليسه كما سيتضح مما يلي:

قال يعقوب بن شيبة: «سألت علي بن المديني عن الرجل يدلس أيكون حجة فيما لم يقل: حدثنا؟ فقال: إذا كان الغالب عليه التدليس فلا حتى يقول حدثنا.

وقال علي أيضاً: والناس يحتاجـون في صحيح حـديث سفيان إلى يحيى

---

(١) الكامل: ٦/٢١٥١.

(٢) تاريخ دمشق: ١٦/٢٠٠ أ.

(٣) علوم الحديث: ص ٧٥.

(٤) الكفاية: ص ٥١٥.

(٥) علوم الحديث: ص ٧٥.

القطان يعني علي: أن سفيان كان يدلِّس وأن يحيى القطان كان يوقفه على ما سمع مما لم يسمع»[1].

وهذا الذي ارتضاه ابن المديني من التفصيل عليه أكثر أئمة الحديث والفقه والأصول قال السخاوي بعد أن حكى هذا القول عن هؤلاء: «وممن ذهب إلى هذا التفصيل، الشافعي، وابن معين، وابن المديني، بل ظاهر كلامه: قبول عنعنتهم إذا كان التدليس نادراً»[2].

قال ابن حبان معللاً لهذا الاتجاه: «فإن المدلس ما لم يبين سماعه عمن كتب عنه لا يجوز الاحتجاج بذلك الخبر، لأنه لا يدرى لعله سمعه من إنسان ضعيف يبطل الخبر بذكره إذا وقف عليه»[3] ـ والله أعلم ـ.

□ □ □

المبحث الرابع: مصطلحات أخرى عند علي بن المديني:

الأول: تعريف ابن المديني للصحابي:

معرفة الصحابة فن مهم جليل وتظهر فائدته عند تمييز المرسل من غيره.

والصحابة جمع صاحب وهو المعاشر[4]. وقال القاضي أبو بكر محمد بن الطيب[5]: «لا خلاف بين أهل اللغة في أن القول «صحابي» مشتق من الصحبة، وأنه ليس بمشتق من قدر منها مخصوص، بل هو جار على كل من صحب غيره قليلاً كان أو كثيراً»[6].

---

(١) الكفاية: ص ٥١٦، ٥١٧، والتمهيد: ١/١٨، وانظر: شرح علل الترمذي: ص ٢٦٥.
(٢) فتح المغيث: ١/١٨٦.
(٣) الثقات لابن حبان: ٤/٢.
(٤) لسان العرب: ١/٥١٩.
(٥) هو القاضي أبو بكر محمد بن الطيب ابن الباقلاني الأصولي صاحب الكتب وكان من أوعية العلم (مات سنة ٤٠٣هـ). تذكرة الحفاظ: ٣/١٠٧٩.
(٦) الكفاية: ص ١٠٠.

والصحابي في الاصطلاح: عند جمهور المحدثين: من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على الإسلام[1].

والأصوليون يقيدون بطول المصاحبة وكثرة المجالسة على طريق التبع له والأخذ عنه[2].

ونجد الإمام ابن المديني رحمه الله يعرِّف الصحابي بما يوافق قول جمهور المحدثين حيث قال في تعريف الصحابي: «من صحب النبي ﷺ أو رآه ولو ساعة من نهار، فهو من أصحاب النبي ﷺ»[3] ونلاحظ أن هذا المعنى هو الموافق لأصل الاشتقاق اللغوي الذي أسلفنا ذكره عن القاضي أبي بكر.

وهذا القول هو الذي عليه المحققون من المحدثين مثل الإمام أحمد والبخاري وغيرهما[4].

الثاني: رأيه في آخر من مات من الصحابة في البلدان:

ذكر الحاكم أبو عبدالله بسنده إلى إسماعيل بن إسحاق قال: حدثنا علي بن المديني قال: «آخر من بقي من أصحاب رسول الله ﷺ بالمدينة سهل بن سعد السَاعِدي، وآخر من بقي بالبصرة أنس بن مالك، وآخر من بقي بالكوفة أبو جحيفة وهب بن عبدالله السُوَائي من بني سواءة بن عامر، وآخر من بقي بالشام عبدالله بن بُسْر المازني من بني مازن بن منصور، وآخر من بقي بمصر عبدالله بن الحارث بن جزء، وقال علي أيضاً: وآخر من مات بمكة ممن رأى النبي ﷺ أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي ويقال له الحِمَّاني»[5].

---

(١) الإصابة: ١/١٠.
(٢) علوم الحديث: ص ٢٩٣.
(٣) فتح المغيث: ٣/٩٣.
(٤) انظر: صحيح البخاري: ٥/٢ في فضائل أصحاب النبي ﷺ، وانظر: أيضاً فتح المغيث: ٣/٩٣.
(٥) معرفة علوم الحديث: ص ٤٣، وانظر: التقييد والإيضاح: ص ٣١٤، وانظر: أيضاً

الثالث: رأيه في أكابر التابعين من فقهاء أهل المدينة:

من المعروف أن كبار فقهاء المدينة هم سبعة ولكن ابن المديني رحمه الله عدَّهم اثنتي عشر نفساً وهم:

١ ـ سعيد بن المسيب. ٢ ـ أبو سلمة بن عبدالرحمٰن بن عوف
٣ ـ القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق. ٤ ـ خارجة بن زيد بن ثابت.
٥ ـ أخوه إسماعيل ٦ ـ سالم بن عبدالله بن عمر.
٧ ـ حمزة بن عبدالله بن عمر ٨ ـ زيد بن عبدالله بن عمر.
٩ ـ عبيدالله بن عبدالله بن عمر. ١٠ ـ بلال بن عبدالله بن عمر.
١١ ـ أبان بن عثمان. ١٢ ـ قَبِيصة بن ذؤيب[١].

الرابع: رأيه في أصح الأسانيد:

لقد اختلفت أنظار المحدثين في أصح الأسانيد وكان للإمام علي بن المديني رحمه الله نصيب من ذلك فقال مبيناً رأيه في أصح الأسانيد عنده: «أجود الأسانيد ابن عون عن محمد عن عَبِيدة عن علي»[٢].

ولابن المديني رواية أخرى في أصح الأسانيد ذكرها الخطيب بسنده إلى علي بن المديني أنه قال لأصحابه: «تعالوا حتى نذكر إسناداً، من يذكر إسناداً من اليوم إلى النبي ﷺ لم يختلف فيه؟ قال: قلنا أنت عن سفيان عن الزهري، قال: لا أنا ولا سفيان ولا الزهري قلنا: فمن؟ قال: حماد بن زيد عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه»[٣].

= التهذيب: ٣٧٨/١، وانظر: فتح المغيث: ١٣٨/٣، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٧، وانظر: تدريب الراوي: ص ٤١٣.

(١) تدريب الراوي: ص ٤٢١، وانظر: قواعد التحديث: ص ٧٤.

(٢) معرفة علوم الحديث: ص ٥٤، وانظر: علوم الحديث: ص ١٥، ١٦، وتهذيب الأسماء واللغات: ص ٩١/١، وتهذيب تاريخ دمشق: ٥٤/٦.

(٣) الكفاية: ص ٥٦٤ بتصرف يسير، وانظر: النكت على كتاب ابن الصلاح: ٢٥٤/١، ٢٦٢.

الخامس: رأيه في تحديد سن الطالب الذي يصلح طلب الحديث فيه:

قال علي بن المديني: «حفظ المِسْور بن مَخْرَمة وهو ابن ثمان، وحفظ عمر بن أبي سلمة عن النبي ﷺ وهو ابن سبع سنين، وكذلك السائب بن يزيد، وكذلك سهل بن أبي حثمة، وثابت بن الضحاك الأَشْهَلي، هؤلاء أبناء ثمان سنين، فأما عبدالله بن حنظلة الراهب، فإن رسول الله ﷺ توفي وهو ابن سبع سنين وله رواية»[1].

السادس: تركه الاحتجاج بحديث من عُرِف بالتساهل في سماع الحديث:

قال عثمان بن أبي شيبة: «رأيت عبدالله بن وهب أنا وأبو بكر وابن معين وابن المديني رأيناه ينام نوماً حسناً، وصاحبه يقرأ على ابن عيينة وابن وهب نائم، قال: فقلت لصاحبه: أنت تقرأ وصاحبك نائم، قال: فضحك ابن عيينة، قال: فتركنا ابن وهب إلى يومنا هذا فقلت له: (القائل الراوي عن عثمان بن أبي شيبة) لذا السبب تركتموه؟ قال: نعم»، وقال ابن المديني أيضاً في عبدالله بن وهب: «تركته على عمد حين كان رديء الأخذ»[2].

السابع: موقفه من الرواية عن أهل الأهواء:

كان علي بن المديني رحمه الله انطلاقاً من حرصه الشديد على جمع الحديث والحفاظ على السنة ـ يتجوَّز في الأخذ عن أهل الأهواء الذين لا يكذبون في حديثهم فقد قال الحافظ ابن رجب: «وهذه المسألة قد اختلف العلماء فيها قديماً وحديثاً وهي الرواية عن أهل الأهواء والبدع. فمنعت طائفة من الرواية عنهم، كما ذكره ابن سيرين وحكي نحوه عن مالك وابن عيينة والحميدي وغيرهم، ورخصت طائفة في الرواية عنهم إذا لم يتهموا بالكذب، منهم أبو حنيفة، والشافعي، ويحيى بن سعيد، وعلي بن المديني»[3]، وقال علي بن المديني أيضاً:

---

(١) المحدث الفاصل: ص ١٩٠.

(٢) الكفاية: ص ٢٣٧، ٢٣٨ بتصرف يسير.

(٣) شرح علل الترمذي: ص ٨٣، ٨٤، وانظر: منهج النقد عند المحدثين: ص ٣٣.

«لو تركت أهل البصرة لحال القَدَر، ولو تركت أهل الكوفة لذلك الرأي - يعني التشيع - خربت الكتب، يعني لذهب الحديث»[1].

الثامن: اشتراط ابن المديني ثبوت اللقاء في أصل الصحة:

اختلف العلماء في قبول الإسناد المعنعن مع البراءة من وصمة التدليس فاشترط بعضهم ثبوت اللقاء والمعاصرة واكتفى بعضهم بإمكان اللقاء مع المعاصرة.

فالأول مذهب علي بن المديني وتلميذه البخاري والثاني مذهب مسلم رحمهم الله وقد شنّع مسلم على من اشترط ثبوت اللقاء في العنعنة، قال ابن الصلاح: «وأنكر مسلم بن الحجاج في خطبة صحيحه على بعض أهل عصره حيث اشترط في العنعنة ثبوت اللقاء والاجتماع، وادعى أنه قول مخترع لم يسبق قائله إليه، وأن القول الشائع المتفق عليه بين أهل العلم بالأخبار قديماً وحديثاً أنه يكفي في ذلك أن يثبت كونهما في عصر واحد وإن لم يأت في خبر قط أنهما اجتمعا أو تشافها[2].

وفيما قاله مسلم نظر، وقد قيل إن القول الذي ردَّه مسلم هو الذي عليه أئمة هذا العلم: علي بن المديني والبخاري وغيرهما - والله أعلم -»[3].

وما ذهب إليه ابن المديني والبخاري هو الذي عليه الجمهور من المحدثين، قال السيوطي: «ومنهم من شرط اللقاء وحده وهو قول البخاري وابن المديني والمحققين من أئمة هذا العلم. قيل إلا أن البخاري لا يشترط ذلك في أصل الصحة بل التزمه في جامعه وابن المديني يشترط فيهما»[4].

ورجَّح السخاوي أنهما جميعاً يشترطان ثبوت اللقاء في أصل الصحة فقال رحمه الله: «وممن صرَّح باشتراط ثبوت اللقاء علي بن المديني والبخاري، وجعلاه

---

(١) الكفاية: ص ٢٠٦.

(٢) مقدمة صحيح مسلم: ١/٢٨، ٢٩.

(٣) علوم الحديث: ص ٦٦.

(٤) تدريب الراوي: ص ١٣٣.

شرطاً في أصل الصحة، وإن زعم بعضهم أن البخاري إنما التزم ذلك في جامعه فقط»[1].

وقال الحافظ ابن رجب مبيّناً أن هذا القول هو قول الجهابذة من النقاد: «وأما جمهور المتقدمين فعلى ما قاله ابن المديني والبخاري... وقال: وما قاله ابن المديني والبخاري هو مقتضى كلام أحمد وأبي زرعة وأبي حاتم وغيرهم من أعيان الحفاظ»[2].

وصحح الحافظ ابن حجر رحمه الله هذا القول أيضاً فقال: «وإذا روى عمن عاصره بالصيغة المحتملة لم يحمل على السماع في الصحيح المختار وفاقاً للبخاري وشيخه ابن المديني»[3].

وقد أنكر بعض الأئمة على مسلم رحمه الله إنكاره لهذا القول الذي عليه جمهور المحدثين فقد قال الحافظ ابن رجب بعد تقرير هذا القول وتأييده: «فإذا كان هذا قول هؤلاء الأئمة الأعلام وهم أعلم أهل زمانهم بالحديث وعلله وصحيحه وسقيمه مع موافقة البخاري وغيره فكيف يصح لمسلم رحمه الله دعوى الإجماع على خلاف قولهم؟ بل اتفاق هؤلاء الأئمة على قولهم هذا يقتضي حكاية إجماع الحفاظ المعتدّ بهم على هذا القول وأن القول بخلاف قولهم، لا يعرف عن أحد من نظرائهم ولا عمن قبلهم ممن هو في درجتهم وحفظهم...»[4].

وقال الذهبي رحمه الله رداً على الإمام مسلم ومرجحاً قول ابن المديني والبخاري وغيرهما: «ثم إن مسلماً لحدَّةٍ في خُلُقه، انحرف أيضاً عن البخاري ولم يذكر له حديثاً، ولا سماه في صحيحه بل افتتح الكتاب بالحطِّ على من اشترط اللقي لمن روي عنه بصيغة «عن»، وادعى الإجماع في أن المعاصرة كافية، ولا

---

(١) فتح المغيث: ١/١٦٥.
(٢) شرح علل الترمذي: ص ٢٧٢.
(٣) طبقات المدلسين لابن حجر: ص ١٢.
(٤) شرح علل الترمذي: ص ٢٧٨.

يتوقف في ذلك على العلم بالتقائهما، ووبَّخ من اشترط ذلك، وإنما يقول ذلك أبو عبدالله البخاري وشيخه علي بن المديني، وهو الأصوب الأقوى»[1].

التاسع: تعريف المعضَل عند ابن المديني:

المعضَل ـ بفتح الضاد المعجمة ـ في اللغة اسم مفعول مأخوذ من أعضله بمعنى أعياه[2].

وفي اصطلاح المحدثين: عبارة عما سقط من إسناده اثنان فصاعداً[3]. ويبدو أن اصطلاح المحدثين على هذا المعنى مستمد من رأي ابن المديني وغيره من النقاد المتقدمين فقد ذكر الحاكم أبو عبدالله رأي ابن المديني ومن بعده من المحدثين في تعريف المعضل فقال: «فقد ذكر إمام الحديث علي بن عبدالله المديني فمن بعده من أئمتنا أن المعضل من الروايات أن يكون بين المُرْسِل إلى رسول الله ﷺ أكثر من رجل، وأنه غير المرسَل فإن المراسيل للتابعين دون غيرهم»[4].

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله مبيناً أن ابن المديني هو السابق لهذا التعريف الذي استقر عليه رأي أكثر المحدثين فقال: «فإن قيل: فمن سلف المصنف ـ يعني ابن الصلاح ـ في نقله أن هذا النوع يختص بما سقط من إسناده اثنان فصاعداً؟ قلنا: سلفه في ذلك علي بن المديني ومن تبعه»[5] ـ والله أعلم ـ.

العاشر: رأيه في حكم العرض:

العرض قسم من أقسام الأخذ والتحمل وهو القراءة على الشيخ وسمي عرضاً لأن القارىء يعرض على الشيخ ما يقرؤه كما يُعرض القرآن على المقرىء.

---

(١) السير: ١٢/٥٧٣.
(٢) انظر: لسان العرب: ١١/٤٥٢، وتوضيح الأفكار: ١/٣٢٣.
(٣) علوم الحديث: ص ٥٩.
(٤) معرفة علوم الحديث: ص ٣٦.
(٥) النكت على كتاب ابن الصلاح: ٢/٥٧٩.

والعرض ـ على الراجح ـ يلي السماع من لفظ الشيخ أي أن العرض مرتبة ثانية[1].

قال القاضي عياض: «ولا خلاف أنها رواية صحيحة»[2].

وقد حكم ابن المديني على العرض بأنه مقارب فعندما سأله يعقوب بن شيبة عن سماع محمد بن عبدالرحمن بن أبي ذئب من الزهري فقال: «هو عرض» قلت له: وإن كان عرضاً كيف؟ قال: «هي مقاربة»[3].

ولفظ «مقارب» من صيغ التعديل على الصحيح وهو نوع مدح وهو إما بفتح الراء أو بكسرها والمعنى ـ والله أعلم ـ بالفتح: أن سماعه يقاربه سماع غيره، وبالكسر: أن سماعه يقارب سماع غيره[4]. وعلى هذا فإن العرض عند ابن المديني من طرق الرواية الصحيحة ـ والله أعلم ـ.

الحادي عشر: موقفه من إصلاح الخطأ في الحديث:

اختلف العلماء في إصلاح الخطأ وتقويم اللحن في الحديث. فذهب قوم إلى أنه لا يغيّر الخطأ وتنقل الرواية كما جاءت بخطئها ولا يتعرض له بإصلاح، وذهب إلى هذا المذهب رجاء بن حَيْوَة، والقاسم بن محمد، وابن سيرين وغيرهم، وذهب آخرون إلى جواز إصلاح الخطأ والقراءة على الصواب من أول وهلة. وذهب إلى هذا الرأي جماعة من العلماء وصوَّبه المتأخرون[5].

وذهب الإمام علي بن المديني رحمه الله إلى الرأي الثاني ـ وهو جواز الإصلاح ـ قال السخاوي مشيراً إلى الرأي الثاني ومن أخذ به من الأئمة: «ذهب إليه همام، وابن المبارك، وابن عيينة، والنضر بن شميل[6]، وأبو عبيد، وعفان،

---

(١) علوم الحديث: ص ١٣٧، ١٣٨.

(٢) الإلماع: ص ٧٠.

(٣) ت بغداد: ٣٠٣/٢، وانظر: السير: ١٤٧/٧.

(٤) فتح المغيث: ٣٦٥/١، ٣٦٦ بتصرف يسير.

(٥) انظر: الإلماع: ص ١٨٥، ١٨٦، وفتح المغيث: ٢٦٥/٢، ٢٦٦، بتصرف.

(٦) هو أبو الحسن النضر بن شميل المازني البصري ثم الكوفي النحوي شيخ مرو (مات سنة ٢٠٤ هـ). التقريب: ٣٠١/٢، وانظر: الخلاصة: ص ٤٠١.

وابن المديني، وابن راهويه، والحسن بن علي الحلواني، والحسن بن محمد الزَعْفَرَاني[1] وغيرهم»[2].

وهذا الذي ذهب إليه علي بن المديني وغيره من تغيير الخطأ إلى الصواب رجَّحه الخطيب وحكاه عن المحصِّلين من العلماء قال رحمه الله: «والذي نذهب إليه: رواية الحديث على الصواب، وترك اللحن فيه، وإن كان قد سمع ملحوناً، لأن من اللحن ما يحيل الأحكام، ويصيّر الحرام حلالاً، والحلال حراماً فلا يلزم اتباع السماع فيما هذه سبيله، والذي ذهبنا إليه قول المحصِّلين والعلماء من المحدثين»[3].

وقال الخطيب أيضاً بعد ما ذكر جملة من أخبار القائلين بجواز إصلاح اللحن: «وهذا إجماع منهم أن إصلاح اللحن جائز ـ والله أعلم ـ»[4].

وأما ما حكاه الخطيب بإسناده إلى ابن المديني أنه قال: «مرَّ بي حديث فاحتاج بعض الحروف إلى بعض فجعلت أتفكر أزيد فيه الحرف أم لا؟ فسمعت هاتفاً يقول: ﴿يَأَيُّهَا الذِين ءامَنُوا اتَّقُوا الله وكُونُوا مَعَ الصَّٰدِقِينَ﴾[5] فتركت الحرف»[6].

فإن صحَّت هذه الرواية عن ابن المديني فإنها ليست في إصلاح الخطأ، وإنما في الزيادة في النص ـ والله أعلم ـ.

---

(١) هو أبو علي الحسن بن محمد بن الصبَّاح الزعفراني البغدادي صاحب الشافعي (مات سنة ٢٦٠ هـ). التقريب: ١/١٧٠، وانظر: الخلاصة: ص ٨٠.
والزعفراني: بفتح الزاي وسكون العين المهملة وفتح الفاء والراء نسبة إلى الزعفرانية قرية بقرب بغداد. اللباب: ٢/٦٩.

(٢) فتح المغيث: ٢/٢٦٦.

(٣) الجامع: ٢/٢٣.

(٤) الكفاية: ص ٢٩٩.

(٥) سورة التوبة: آية ١١٩.

(٦) الكفاية: ص ٣٦٧.

الثاني عشر: رأيه في زيادة الثقات:

وهي من الفنون اللطيفة المهمة التي تستحسن العناية به، وزيادة الثقة أن يزيد الثقة بعض الألفاظ الفقهية في الأحاديث لا يرويها غيره[1].

واختلف العلماء في قبول هذه الزيادة من الثقة. فذهب قوم إلى قبولها مطلقاً، وقال قوم لا تقبل مطلقاً، وفصَّل قوم فقالوا: تقبل إن زادها غير من رواه ناقصاً ولا تقبل ممن رواه مرة ناقصاً[2].

وفصَّل الشيخ ابن الصلاح تفصيلاً آخر فقال: «وقد رأيت تقسيم ما ينفرد به الثقة إلى ثلاثة أقسام:

أحدها: أن يقع مخالفاً منافياً لما رواه سائر الثقات فهذا حكمه الرد.

الثاني: أن لا تكون فيه منافاة ومخالفة أصلاً لما رواه غيره فهذا مقبول.

الثالث: ما يقع بين هاتين المرتبتين مثل زيادة لفظة في حديث لم يذكرها سائر من روى ذلك الحديث»[3].

وأما الإمام علي بن المديني رحمه الله فإنه يرى اعتبار الترجيح فيما يتعلق بالزيادة المنافية، فإذا ترجَّح لديه الزيادة المنافية بأحد المرجحات أخذ بها وإلا أخذ بالرواية التي ليس فيها هذه الزيادة ـ والله أعلم ـ.

قال الحافظ ابن حجر: «والمنقول عن أئمة الحديث المتقدمين كعبدالرحمٰن بن مهدي، ويحيى القطان، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني والبخاري وأبي زرعة، وأبي حاتم والنسائي والدارقطني وغيرهم، اعتبار الترجيح فيما يتعلق بالزيادة وغيرها، ولا يعرف عن أحد منهم إطلاق قبول الزيادة»[4].

---

(١) علوم الحديث: ص ٨٥.
(٢) تقريب النواوي مع التدريب: ص ١٥٦.
(٣) علوم الحديث: ص ٨٦.
(٤) نزهة النظر: ص ٣٦.

وعبَّر السيوطي عن قول شيخه ابن حجر هذا بقوله: «اعتبار الترجيح فيما يتعلق بالزيادة المنافية، بحيث يلزم من قبولها رد الرواية الأخرى»[1].

الثالث عشر: رأيه في الزيادة فيمن لم ينسبه الشيخ من الرواة:

إذا ذَكَرَ الشيخ في سياق السند الراويَ فقط ولم ينسبه فهل يجوز للطالب أن ينسب هذا الراوي؟. فالذي عليه أكثر أهل العلم جواز ذلك، ولكن أنظارهم اختلفت بأيِّ صيغة يعبر عن هذه الزيادة فقيل: يعبر بقوله: «يعني ابن فلان»، وبه قال أحمد، وقيل بقوله: «وهو ابن فلان» واستحسنه الخطيب.

ويرى الإمام ابن المديني رحمه الله أن يقول: «حدثنا فلان أن فلان بن فلان حدَّثه»[2] ـ والله أعلم ـ.

الرابع عشر: رأيه في زيادة الصلاة والسلام على النبي ﷺ إذا لم تقع في الرواية:

من آداب كتابة الحديث كتابة الصلاة والتسليم على النبي ﷺ كلما مرَّ ذكر اسمه تعظيماً له وإجلالاً له عليه الصلاة والسلام.

وإذا سقط ذلك من الأصل فالذي عليه الإمام أحمد كتابة الحديث بدون ذكر الصلاة والتسليم مع نطقه وذلك لالتزامه اقتفاء الرواية.

والذي عليه الإمام علي بن المديني وعباس بن عبدالعظيم العنبري رحمهما الله كتابة الصلاة على النبي ﷺ إذا أسقطت من الأصل. ففيما نقله عبدالله بن سنان[3] عنهما «أنهما لم يتركا الصلاة على النبي ﷺ في كل حديث سمعاه ـ يعني سواء وقع في الرواية أم لا؟ وربما بيَّضا في كتابهما في حالة الاستعجال ولكنهما سرعان ما يعودان لكتابة ما كان تركه للضرورة»[4] ـ والله أعلم ـ.

---

(١) تدريب الراوي: ص١٥٧، وانظر للاستيضاح منهج النقد في علوم الحديث: ص ٤٢٦، ٤٢٧.

(٢) الكفاية: ص٣٢٣، وانظر: تقريب النواوي مع التدريب ص٣٢٣.

(٣) هو عبدالله بن سنان الهروي نزيل البصرة قدم بغداد وحدث بها (مات سنة ٢١٣ هـ). ت بغداد: ٩/٤٦٩.

(٤) فتح المغيث: ٢/١٨١، ١٨٢ بتصرف يسير.

الخامس عشر: رأيه في السند النازل:

النزول ضد العلو وهو ما كثر عدد رجال السند[1].

والنزول مفضول مرغوب عنه والفضيل للعلو؛ لأن العلو يبعد الإسناد عن الخلل. قال الإمام علي بن المديني فيما روى عنه إسماعيل بن إسحاق: «النزول شؤم»[2].

ولكن هذا ليس على إطلاقه؛ لأنه إن كان في الإسناد النازل فائدة تميزه فهو أفضل[3]. قال أبو عمرو بن الصلاح بعد حكاية قول ابن المديني الآنف الذكر قال: «وهذا ونحوه مما جاء في ذم النزول مخصوص ببعض النزول، فإن النزول إذا تعين دون العلو طريقاً إلى فائدة راجحة على فائدة العلو فهو مختار غير مرذول ـ والله أعلم ـ»[4].

السادس عشر: رأيه في تصنيف الأحاديث على الأبواب:

ومما ينبغي في كتابة الأحاديث جمعها على الأبواب بحيث تجمع أحاديث كل موضوع في باب واحد منفرد. وإشارة إلى هذا قال علي بن المديني: «إذا رأيت المحدث أول ما يكتب الحديث يجمع بين الغسل، وحديث من كذب فاكتب على قفاه: لا يفلح»[5] وفي النص ترغيب لطلاب الحديث أن يميِّزوا ما سمعوا ويفردوا كل لون على حدة ـ والله أعلم ـ.

السابع عشر: رأيه في كيفية كشف خطأ الحديث:

كان علي بن المديني رحمه الله يرى جمع طرق الحديث المختلفة والأوجه

---

(١) نزهة النظر: ص ٦٠ أَخِذَ تعريف النزول من تعريف العلو على سبيل مفهوم المخالفة حيث عرَّف الحافظ ابن حجر العلو بقوله: «العلو ما قلَّ عدد رجال السند».

(٢) الجامع: ١/١١٣.

(٣) انظر: الباعث الحثيث: ص ١٦٤، ١٦٥.

(٤) علوم الحديث: ص ٢٦٤.

(٥) الجامع: ٢/٣٠١.

المتعددة للوقوف على خطأ الحديث وكشف العلل فقد قال رحمه الله: «الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبيَّن خطؤه»[1].

الثامن عشر: رأيه في أشرف العلم:

قال علي بن المديني رحمه الله: «أشرف العلم: الفقه في متون الأحاديث، ومعرفة أحوال الرواة»[2].

التاسع عشر: رأيه في قول ابن المسيب «مضت السنة»:

قال ابن المديني رحمه الله: «إذا قال سعيد: مضت السنة فحسبك به» كأنه يرى العمل بقوله لأنه يترجَّح عنده أنه أراد سنة النبي ﷺ ولعل ابن المديني يريد أن قول سعيد هذا له حكم الرفع كما يفهم ذلك من قول السخاوي بعد حكاية هذا القول من ابن المديني حيث قال: «وحينئذ فهو مستثنى من التابعين كالمرسل»[3] - والله أعلم -.

العشرون: حكم المبهم عند ابن المديني:

كان رحمه الله يرى أن السند الذي فيه راو مبهم ولم يعرف منقطع فقد قال: «في حديث عبدالله عن النبي ﷺ قال: «لا سَمَر إلا لِمُصَلٍّ أو لمسافر» فرواه منصور، عن خيثمة[4]، عن رجل، عن عبدالله، وفي إسناده انقطاع من قِبَل هذا الرجل الذي لم يسمِّه خيثمة»[5].

---

(١) الجامع: ٢/٢١٢.

(٢) منهاج السنة النبوية: ٤/١١٥.

(٣) فتح المغيث: ١/١٢٧.

(٤) هو خيثمة بن عبدالرحمٰن بن أبي سبرة الجعفي الكوفي ثقة وكان يرسل. (مات قبل سنة ٨٠ هـ). مشاهير علماء الأمصار: ص١٠٣، وانظر: التقريب: ١/٢٣٠.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده: ١/٣٧٩، من طريق جرير عن منصور عن خيثمة عن رجل من قومه عن عبدالله بلفظ: «لا سمر بعد الصلاة - يعني العشاء الآخرة - إلا لأحد رجلين، مصل أو مسافر»، وأخرجه أحمد أيضاً: ١/٤٤٤ من طريق يحيى عن سفيان عن منصور عن خيثمة عمن سمع ابن مسعود بلفظ: «لا سمر إلا لمصل أو مسافر» وكلا الإسنادين ضعيف =

الحادي والعشرون: تقعيد ابن المديني لبعض جوانب النقد:

هناك نصوص نقلت عن ابن المديني تفيد في جملتها أنه أراد بها قواعد كلية عنده.

أ ـ قال علي بن المديني: «كل مدني لم يحدث عنه مالك، ففي حديثه شيء، ولا أعلم مالكاً ترك إنساناً، إلا إنساناً في حديثه شيء»[1] ولكن الحافظ ابن رجب تعقب قول علي بن المديني هذا فقال: «وهذا على إطلاقه فيه نظر، فإن مالكاً لم يحدث عن سعد بن إبراهيم وهو ثقة جليل متفق عليه»[2].

أقول: لعل ابن المديني أراد عدم تحديث مالك عن الرجل بسبب الجرح الذي ليس فيه تحامل، ومعلوم أن بين مالك وسعد جفوة وتحاملاً، كما يظهر ذلك من قول أحمد بن البَرْقي[3]: «سألت يحيى عن قول بعض الناس في سعد أنه كان يرى القدر وترك مالك الرواية عنه فقال: لم يكن يرى القدر، وإنما ترك مالك الرواية عنه، لأنه تكلم في نسب مالك فكان مالك لا يروي عنه وهو ثبت لا شك فيه»[4].

فعدم رواية مالك عن سعد لما كان بينهما من جفوة وتباعد لا لطعن حقيقي فيه، فبقيت قاعدة علي بن المديني على إطلاقها ـ والله أعلم ـ.

= لإبهام راويه عن ابن مسعود وانظر: مرويات ابن مسعود رضي الله عنه في الكتب الستة وموطأ مالك ومسند أحمد للدكتور الشريف منصور العبدلي: ٦٢٧/١. وانظر النص في: العلل: ص ١٠١.

(١) الكامل: ١٠٣/١.

(٢) شرح علل الترمذي: ص ٥١٩.

(٣) هو الحافظ أبو بكر أحمد بن عبدالله بن البرقي كان من الحفاظ المتقنين (مات سنة ٢٧٠ هـ). تذكرة الحفاظ: ٥٧٠/٢.
والبرقي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الراء هذه النسبة إلى برقة وهي بلدة بالمغرب وعرف بالبرقي لأنهم كانوا يتجرون إلى برقة. اللباب: ١٤٠/١، وانظر: تذكرة الحفاظ: ٥٦٩/٢.

(٤) التهذيب: ٤٦٥/٣.

ب ــ وقال علي بن المديني: «كل ما في كتاب ابن جريج أُخْبرت عن داود بن الحصين وأخبرت عن صالح مولى التوأمة فهو من كتب إبراهيم بن أبي يحيى»[1].

جـ ــ وقال علي بن المديني رحمه الله: «أكذب الناس ثلاثة: القُصَّاص، والسُّؤَّال، والوجوه. قلت: (القائل الراوي عن ابن المديني) فما بال الوجوه؟ قال: يكذبون في مجالسهم ولا يرد عليهم»[2].

الثاني والعشرون: رأيه في أول من فتَّش عن الإسناد:

قال يعقوب بن شيبة: «وسمعت علي بن المديني يقول: كان ممن ينظر في الحديث ويفتش عن الإسناد، لا نعلم أحداً أول منه: محمد بن سيرين ثم كان أيوب، وابن عون، ثم كان شعبة، ثم كان يحيى بن سعيد، وعبدالرحمٰن»[3].

وقد روي عن الذهبي أن أول من احتاط في قبول الأخبار هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه[4]. ويرى ابن حبان أن أول من فتش عن الرجال هو عمر بن الخطاب[5] رضي الله عنه. وذهب يحيى بن سعيد القطان إلى أن أول من فتش عن الإسناد عامر الشعبي[6]. وهؤلاء جميعاً قبل محمد بن سيرين قد قاموا بتفتيش الأسانيد والبحث عن الأحاديث.

وعلى هذا فلعل ما روي عن علي بن المديني من إطلاق الأولية على ابن سيرين في التفتيش عن الإسناد، يُحمل على أنه أول من وسَّع الكلام في الرجال ومن كان قبله كان نقدهم قليلاً بالنسبة إلى توسعه في النقد على أن علي بن المديني لم يجزم بأولية محمد بن سيرين جزماً قاطعاً بل قال ذلك حسب علمه فقد لا يكون الأمر عنده في الواقع كذلك[7] ـ والله أعلم ـ.

---

(١) شرح علل الترمذي: ص ٤٧٤.
(٢) الجامع: ٢/١٦٥.
(٣) شرح علل الترمذي: ص ٨٢.
(٤) انظر: تذكرة الحفاظ: ١/٢.
(٥) انظر: المجروحين: ١/٣٨.
(٦) انظر: المحدث الفاصل: ص ٢٠٨، وانظر: أيضاً النقد عند المحدثين: ص ٤٧.
(٧) انظر: النقد عند المحدثين: ص ٤٩، وانظر: منهج النقد عند المحدثين: ص ١٣.

الخاتمة

وبعد أن قضيت أيَّاماً نشيطة ممتعة مليئة بكثير من الجهد، وبعد أن انتهيت بعون الله وتوفيقه من إعداد هذا البحث الذي استغرق أكثر من سنتين متواصلتي العمل فلعله من المفيد أن أزبر هنا أبرز النتائج التي توصَّلْت إليها في رسالتي هذه بفضل الله تعالى ومَنِّه، وفيما يلي أهم هذه النتائج:

١ ــ إن الاستقرار النسبي لسياسة دولة بني العباس في عصرهم الأول وهو العصر الذي ترعرع فيه الإمام الفحل علي بن عبدالله المديني رحمه الله وَبُعْدَ الإمام علي بن المديني عن مظاهر الحياة الاجتماعية في عصره، وازدهار ونضج النهضة العلمية في عصره لمن أهم الحوافز التي دفعت الإمام علي بن المديني إلى أن يتفرَّغ التفرُّغ الكلي لتحصيل العلم وتلقي الحديث، والبروز في علوم الحديث، والنبوغ في مجالات النقد.

٢ ــ إن الإمام علي بن المديني أصله من المدينة المنورة، لا كما يتبادر من كلمة «المديني» أنه من المدن الأخرى كبغداد ونيسابور ونحوها.

وذلك لأن الغالب في النسبة إلى مدينة الرسول ﷺ أن يقال: «مدني»، والغالب في النسبة إلى المدن الأخرى أن يقال: «مديني» ونسبة علي بن المديني جاءت على خلاف الغالب كما بيَّنت ذلك في صلب البحث ـ والله أعلم ـ.

٣ ــ ينتمي علي بن المديني إلى أسرة عريقة في علم الحديث إذ كان أبوه «عبدالله بن جعفر» من المحدثين المشهورين، وكان جَدُّه «جعفر بن نَجِيح» وجَدُّه من قِبَل أمه «جُمْهان» يُعَدَّان ممن عني بحديث رسول الله ﷺ.

٤ ـ تتميز سيرة الإمام علي بن المديني رحمه الله بالاتصاف بكل خلق كريم من ورع وزهد وعفة وتواضع ونحوها على ما فيها من صفات الدعابة والترويح عن النفس.

٥ ـ في بيان عقيدة الإمام علي بن المديني بيَّنت أنه رحمه الله أحد أعلام أهل السنة والجماعة إذ عُرِف بمنابذته للفِرَق المنحرفة وشدته ورده عليها، كما أن حرصه الشديد لإظهار السنة ومناصرته لأهل السنة والجماعة معروف فكان إماماً قدوة من أئمة الإسلام ملتزماً منهج السلف الصالح.

وأما ما أثير حوله في مسألة خلق القرآن الكريم، فكل ما أثر من نصوص تشير إلى مسايرته القائلين بخلق القرآن باطلة ومفترىً عليه لا ينهض دليلاً على زعم هذه المسايرة. وما كان منه من بعض الميل إلى زعمائهم كان له فيه عذر رأى المصلحة في هذا الميل الضئيل إذ كان ضعيفاً لا يحتمل التعذيب، وقد شُدِّد عليه في الامتحان، كما كان في هذا الميل أيضاً تفريج عن كثير من المعذَّبين في المحنة من أهل السنة والجماعة كما أوضحت ذلك بالتفصيل في مكانه من هذا البحث، على أن الرجل قد تاب عما اضطر إليه من بعض الميل إليهم فقد صرَّح أكثر من مرة بكفرهم وأنهم قوم ضُلَّال. والحمد لله.

٦ ـ وفي اتجاه ابن المديني الفقهي يعد رحمه الله من أعلام المحدثين الفقهاء الذين كانت لهم عناية كبيرة بفقه الحديث، ولم يكن يلتزم بمذهب معيَّن من أحد المذاهب الفقهية، بل كان مجتهداً يأخذ بما أدَّاه إليه اجتهاده وما ترجَّح لديه بالدليل، على أنه كان يتمتع بالتحرز الشديد وعدم التسرع في الفتيا مما يدل على عمق تفكيره وصفاء ذهنه واحتياطه اللازم في الدين.

٧ ـ إن الإمام علي بن المديني قد بدأ حياته العلمية منذ فترة مبكرة من عمره، وكان يتمتع بقوة الحفظ والحرص الشديد على طلب الحديث والتفاني في جمعه، وكثرة الرحلات العلمية إلى الأقطار، والتلقي عن عدد وافر من الشيوخ الكبار، مما كان له أبلغ الأثر في سعة اطلاعه ووفرة إنتاجه.

٨ ـ يعتبر الإمام علي بن المديني من كبار المصنفين في علوم الحديث، وكان له إنتاج علمي وفير بلغت مصنفاته نحو مائتي مصنَّف، وحاز فضل السبق في تأليف كثير من مباحث علوم الحديث بَيْدَ أن معظم هذه الكتب لم يُكْتَب لها البقاء.

٩ ـ يعتبر الإمام علي بن المديني من الأفذاذ القلائل الذين كانوا يتمتعون بدراية واسعة وإحاطة كبيرة بأحوال الرواة وأخبارهم المختلفة من حين ولادتهم حتى وفاتهم وما بينهما من تفاصيل أحوالهم ودقائق أخبارهم مما يدل على رسوخ قدمه في مجال النقد وأن حكمه على الرواة مبني على دراسة متينة وتَرَوٍّ ثابت، وأن هذا الحكم بعيد كل البعد عن المجازفة، والتخرّص، وعدم الدقَّة.

وقد انعقد الإجماع على إمامته في فن نقد الرجال وبراعته في هذا الشأن، وحظي باعتراف العلماء له بالفضل والتقدم في هذا الميدان، إذ يوجد له كلام جرحاً وتعديلاً في أكثر الرواة، يُضم إليه ـ في كثرة الكلام في الرواة ـ الأئمة يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وأبو حاتم الرازي وأشباههم.

١٠ ـ احتل الإمام علي بن المديني مكانة عالية ومنزلة مرموقة بين علماء عصره ومن أتوا بعدهم إذ قد حاز قصب السبق في معرفة الحديث وعلله، وفن علل الحديث من أدقّ فنون الحديث وأعوصها لم يسبر غوره إلا الجهابذة من النقاد وفي مقدمتهم الإمام علي بن المديني رحمه الله.

١١ ـ وفيما يتعلق بمنهجه النقدي فقد كان يتبع فيه منهجاً علمياً دقيقاً وفق أسس وقواعد مرسومة ومسالك عديدة تعتمد عليها الدراسة. فمن هذه القواعد:

ـ تركه رواية مرتكبي الكبيرة.

ـ عدم مؤاخذته الراوي بالخطأ اليسير.

ـ مؤاخذته بالخطأ الشديد والغلط الفاحش.

ـ تحرزه الشديد في نقد الرجال.

ومن المسالك التي سار عليها في نقده اتباع منهج المعارضة، ومنهج اختبار الرواة.

١٢ ــ يتميز منهجه النقدي هذا بالاعتدال والبعد عن التشدّد والتعنّت، ويتميز أيضاً بالدقة والأمانة والنزاهة العلمية، والتثبت اللازم قبل الحكم، وغير ذلك من مميزات منهجه في النقد وقد بسطت القول في هذا في الفصل الثاني من الباب الثاني.

١٣ ــ التحقيق في ظاهرة اختلاف الحكم على الرواة إذ أثر عنه نقول مختلفة وأحكام متباينة، ويمكن إرجاع هذه الظاهرة بعد دراستها إلى أحد الأمور التالية: اختلاف الحكم على الراوي بسبب تغيّر حال الراوي، أو يكون أحد هذه الألفاظ المختلفة غير مراد، أو لبيان مدلول بعض الألفاظ، وقد يكون هذا الاختلاف في الظاهر وفي حقيقة الأمر وواقعه ليس هناك تعارض ولا اختلاف.

١٤ ــ وفي مجال دراسة مدلول بعض ألفاظ النقد عند علي بن المديني تبيَّن لي ـ بعد دراسة وتتبع ـ أن مدلول معظم ألفاظ النقد عنده موافق لما اصطلح عليه المتأخرون، ومع ذلك فقد يجب الانتباه ـ جيداً ـ إلى مصطلحات هؤلاء النقاد الأقدمين إذ قد يكون لبعض هذه الألفاظ مفهوم خاص عندهم كما في مصطلح «لا بأس به» يعني به ابن المديني وكذلك ابن معين أن الراوي المتصف بهذا المصطلح في مرتبة الثقة وإن كانوا يريدون به ثقة دون ثقة لأن الثقة عندهم درجات.

وهذا المفهوم من هذا المصطلح مخالف لما اصطلح عليه المتأخرون إذ يعدون الراوي المتصف بهذا المصطلح في مرتبة الصدوق الذي يكتب حديثه وينظر فيه ـ والله أعلم ـ.

١٥ ــ وبعد هذه الدراسة لألفاظ النقد عند ابن المديني تمكَّنْتُ من تصنيف الرواة عنده إلى ثلاث مراتب:

أ ــ مرتبة الاحتجاج.

ب ــ مرتبة الاعتبار.

جـ ــ مرتبة الترك.

وكل مرتبة من هذه المراتب تحتوي على مجموعة من ألفاظ النقد.

ومما يحسن التنويه به هنا أن النقاد الذين صنَّفوا الرواة في مراتب قد تأثروا أيّ تأثر في تصنيفهم للرواة بمنهج الإمام علي بن المديني في ذلك ومنهج أقرانه ومن سبقهم من أئمة الجرح والتعديل ـ والله أعلم ـ.

١٦ ـ التحقيق في مدلول بعض مصطلحات علوم الحديث عند الإمام علي بن المديني.

وُجِد للإمام علي بن المديني أقوال في بعض أنواع علوم الحديث مثل الحسن والمرسل ونحوهما، وبعد دراسة هذه المصطلحات اتضح لي ما يلي:

أولاً: أنه يريد في الغالب من إطلاقه لفظ الحسن المعنى الاصطلاحي المعروف عند المتأخرين.

ثانياً: وفي الاحتجاج بالمرسل نجد الإمام علي بن المديني لا يردّه مطلقاً ولا يقبله مطلقاً بل يرى فيه التفصيل. فيقبل مرسلات بعض المحدثين إذا احتفَّت به القرائن على صحة مخرج المرسل، ويرد مرسلات الرواة الذين يأتون بالمناكير أو يحدِّث عن كل ضرب.

ثالثاً: وأما موقفه من المدلِّس فيتضح من ظاهر كلامه أنه إذا كثر التدليس من الراوي فلا تُقبل روايته حتى يبيِّن السماع ويفيد الاتصال، وأما إذا كان التدليس من الراوي نادراً فإنه يقبل تدليسه ـ والله أعلم ـ.

رابعاً: هناك مصطلحات أخرى من مصطلحات علوم الحديث فيها آراء للإمام علي بن المديني ذكرتها مبسوطة في المبحث الرابع من الفصل الأخير من هذه الرسالة.

هذه بعض نتائج هذا البحث وثمراته التي توصَّلت إليها بفضل الله عز وجل، وقبل أن أختتم هذه الخاتمة أرى تتميماً للفائدة أن أسطر هنا بعض التوصيات التي ظهرت لي خلال إعدادي لهذا البحث وفيما يلي بعض هذه التوصيات:

أولاً: ضرورة توجيه طلاب الدراسات العليا لتناول موضوعات في دراسة مناهج النقاد في نقدهم للرجال، ولا سيما الأئمة الحفاظ الكبار الأقدمون الذين

كانوا في عصر الإمام علي بن المديني وقبله وذلك بدراسة منهجهم وتحليل عباراتهم التي استخدموها في تجريح الرواة وتعديلهم.

ثانياً: ضرورة القيام بالموازنة بين هذه الدراسات لمعرفة منهج كل ناقد على حدة ومميزات نقده.

ثالثاً: أهمية تحقيق كتب الرجال والتواريخ المخطوطة لما فيها من المعلومات القيّمة في مجال النقد وخاصةً إذا اشتملت المخطوطة على نصوص الأئمة الأقدمين الذين فُقِدت كتبهم.

رابعاً: أهمية القيام بتحقيق كتب الرجال والتواريخ المطبوعة طباعة غير محقَّقة وذلك لما فيها من الأخطاء الكثيرة مما يوقع الناظر في هذه الكتب من أهل العلم في مشاكل كثيرة ويُهْدر كثيراً من وقته الثمين.

خامساً: ضرورة فهرسة كتب الرجال والتواريخ للأعلام الواردة فيها فهرسة علمية تفصيلية دقيقة، لأن ذلك يوفر كثيراً من أوقات الباحثين في هذه الكتب.

وبهذا آتي إلى نهاية البحث الذي وفَّقني الله وأعانني على إنجازه.

وفي الختام أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يسبغ فيوض رحمته على الإمام أبي الحسن علي بن عبدالله المديني، وأن يحشره وإيَّانا في زمرة عباده الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، كما أسأله ـ جلَّتْ قدرته ـ أن ينفع بهذا العمل، وأن يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم، وأن يغفر لي زلَّاتي، ويتقبل جهدي المتواضع في خدمة الحديث النبوي الشريف، وأن يلهمني الرشد والصواب إنه وَلِيٌّ ذلك والقادر عليه وهو حسبي ونعم الوكيل، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المَـلاحـق

الملحق الأول: بيان أسماء شيوخ علي بن المديني رحمه الله[1]:

١ ـ إبراهيم بن خالد بن عبيد القرشي الصنعاني توفي على رأس المائتين[2].

٢ ـ إبراهيم بن زياد أبو إسحاق البغدادي المعروف «بسَبَلان» المتوفى (سنة ٢٥٣ هـ)[3].

٣ ـ إبراهيم بن عبدالرحمن بن مهدي بن حسان البصري من الطبقة العاشرة[4].

٤ ـ إبراهيم بن عمر بن مطرف بن أبي الوزير أبو عمرو الهاشمي مولاهم. من التاسعة[5].

---

(١) اتبعت في بيان شيوخ ابن المديني والرواة عنه المنهج التالي:
أ ـ رَتَّبت الأسماء على حروف المعجم في الاسم واسم الأب.
ب ـ ذكرت سنة وفاة الشيخ أو التلميذ إذا وقفت على تاريخ وفاته وإن لم أقف على ذلك وله ترجمة في التقريب لابن حجر ذكرت طبقته حسب ما ذكره ابن حجر، وإلا أذكره من غير ذكر سنة الوفاة.
جـ ـ الشيوخ والتلاميذ الذين ذكرهم أبو الحجاج المزي في تهذيب الكمال: ٢/٩٧٨، ٩٧٩، في ترجمة ابن المديني لم أذكر لهم مرجعاً في الهامش ومن ليس لهم ذكر في تهذيب الكمال في ترجمة ابن المديني ذكرت لهم مرجعاً في الهامش وهذا يدلنا أيضاً على مدى ما فات المِزِّي رحمه الله من ذكر شيوخ وتلاميذ صاحب الترجمة مع أنه قصد الاستيعاب، والله أعلم.

(٢) ت الكمال المحقق: ٢/٨٠.

(٣) المصدر السابق: ٢/٨٦.

(٤) المصدر السابق: ٢/١٣٧.

(٥) الجرح: ٢/١١٤.

٥ ـ إبراهيم بن أبي الليث أبو إسحاق الترمذي البغدادي المتوفى (سنة ٢٣٤ هـ)[١].

٦ ـ أحمد بن شبيب بن سعيد أبو عبدالله الحَبَطي. المتوفى (سنة ٢٢٩ هـ)[٢].

٧ ـ أحمد بن محمد بن أيوب أبو جعفر البغدادي الوراق صاحب المغازي المتوفى (سنة ٢٢٨ هـ)[٣].

٨ ـ الأحوص بن جوَّاب أبو الجوَّاب الضبي. المتوفى (سنة ٢١١ هـ)[٤].

٩ ـ أزهر بن سعد أبو بكر السمان الباهلي المتوفى (سنة ٢٠٣ هـ).

١٠ ـ إسحاق بن منصور أبو عبدالرحمٰن السلولي مولاهم المتوفى (سنة ٢٠٤ هـ)[٥].

١١ ـ إسماعيل بن سنان أبو عبيدة[٦].

١٢ ـ الأسود بن عامر أبو عبدالرحمٰن الشامي الملقب بشاذان المتوفى (سنة ٢٠٨ هـ).

١٣ ـ أمية بن خالد بن الأسود أبو عبدالله القيسي البصري المتوفى (سنة ٢٠٠) أو (٢٠١ هـ).

١٤ ـ أنس بن عياض بن ضمرة أبو ضمرة الليثي المدني المتوفى (سنة ٢٠٠ هـ).

١٥ ـ أيوب بن المتوكل القارىء البصري أخو عبدالرحمٰن. المتوفى (سنة ٢٠٠ هـ)[٧].

١٦ ـ بشار بن سلمان أبو بلال[٨].

---

(١) ت بغداد: ٦/١٩١.

(٢) التهذيب: ١/٣٦.

(٣) الكامل: ١/١٧٩.

(٤) الجرح: ٢/٣٢٨.

(٥) ت الكبير: ١/٤٠٣.

(٦) المصدر السابق: ١/٣٥٩.

(٧) الجرح: ٢/٢٥٩.

(٨) ت الكبير: ٢/١٢٩، وفي الجرح: ٢/٤١٧، وتصحيفات المحدثين: ٢/٦٠١، «بشار بن سليمان».

١٧ ـ بشار بن عيسى أبو علي الضبعي البصري الأزرق من التاسعة.
١٨ ـ بشر بن السري أبو عمرو البصري الأفوه المتوفى (سنة ١٩٥ هـ) أو (١٩٦ هـ).
١٩ ـ بشر بن عمر بن الحكم أبو محمد الزهراني الأزدي المتوفى (سنة ٢٠٧ هـ)[١].
٢٠ ـ بشر بن منصور أبو محمد الأزدي السليمي المتوفى (سنة ١٨٠ هـ)[٢].
٢١ ـ بكار بن سقير البصري المازني[٣].
٢٢ ـ بكر بن عبدالله بن ليث البصري[٤].
٢٣ ـ بكر بن يزيد الطويل الحمصي نزيل بغداد[٥].
٢٤ ـ بلبل بن حرب البصري. توفي قبل سنة ٢١١ هـ[٦].
٢٥ ـ جعفر بن سليمان أبو سليمان البصري المتوفى (سنة ١٧٨ هـ)[٧].
٢٦ ـ حاتم بن وردان بن مروان أبو صالح السعدي البصري المتوفى (سنة ١٨٤ هـ).
٢٧ ـ الحارث بن مرة بن مجّاعة أبو مروة الحنفي البصري. من التاسعة[٨].
٢٨ ـ حجّاج بن محمد المصيصي الأعور أبو محمد الترمذي الأصل المتوفى (سنة ٢٠٦ هـ).
٢٩ ـ حَرَمي بن عمارة بن أبي حفصة المتوفى (سنة ٢٠١ هـ).
٣٠ ـ حسّان بن إبراهيم أبو هشام الكرماني قاضي كرمان المتوفى (سنة ١٨٦ هـ).
٣١ ـ الحسن بن ثابت بن الزرقاء المعروف بروزجار من التاسعة[٩].

---

(١) الجرح: ٢/٣٦١.
(٢) السير: ٨/٣١٨.
(٣) ت الكبير: ٢/١٢٢.
(٤) ت الكبير: ٢/٩٢.
(٥) ت بغداد: ٧/٩٢، وانظر: تعجيل المنفعة: ص ٥٦.
(٦) الجرح: ٢/٤٣٩، وفي اللسان: ٢/٦٣ «بليل».
(٧) الجرح: ٦/١٩٤.
(٨) المصدر السابق: ٣/٩٠.
(٩) ت الكبير: ٢/٢٨٨.

٣٢ ـ الحسن بن الليث بن حاجب[1].

٣٣ ـ الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب توفي في حدود (سنة ١٩٠ هـ)[2].

٣٤ ـ الحسين بن علي الجعفي الكوفي المقرىء المتوفى (سنة ٢٠٣ هـ)[3].

٣٥ ـ حصين بن نمير أبو محصن الواسطي الضرير من الثامنة[4].

٣٦ ـ حفص بن عمر بن عبيد الطنافسي الكوفي. من العاشرة[5].

٣٧ ـ حفص بن غياث بن طلق أبو عمر النخعي الكوفي القاضي المتوفى (سنة ١٩٤) أو (١٩٥ هـ)[6].

٣٨ ـ حفص بن النضر البصري السلمي[7].

٣٩ ـ الحكم بن موسى أبو صالح القنطري البغدادي المتوفى (سنة ٢٣٢ هـ)[8].

٤٠ ـ حماد بن أسامة أبو أسامة القرشي مولاهم الكوفي المتوفى (سنة ٢٠١ هـ).

٤١ ـ حماد بن مسعدة أبو سعيد التميمي البصري المتوفى (سنة ٢٠٢ هـ)[9].

٤٢ ـ حميد بن الأسود بن الأشقر أبو الأسود الكرابيسي البصري من الثامنة[10].

٤٣ ـ خالد بن الحارث بن عبيد أبو عثمان الهجيمي البصري المتوفى (سنة ٢٢٠ هـ).

٤٤ ـ الخليل بن عمر بن إبراهيم أبو محمد العبدي البصري المتوفى (سنة ٢٢٠ هـ)[11].

---

(١) اللسان: ٢/٢٤٨.

(٢) الميزان: ١/٥٣٥.

(٣) ت الكبير: ٨/٣٦٩.

(٤) الميزان: ١/٥٥٤.

(٥) الجرح: ٣/١٨١.

(٦) ت بغداد: ٨/١٨٨.

(٧) ت الكبير: ٢/٣٦٩.

(٨) ت بغداد: ٨/٢٢٦.

(٩) التهذيب: ٣/١٩، ٢٠.

(١٠) الميزان: ١/٦٠٩.

(١١) ت الكمال: ١/٣٨٠.

٤٥ ـ رُوَيم بن يزيد أبو الحسن المقرىء مولى العوام بن حوشب المتوفى (سنة ٢١١ هـ)[١].

٤٦ ـ ريحان بن سعيد بن المثنى السامي الناجي أبو عصمة البصري المتوفى (سنة ٢٠٣ هـ) أو (٢٠٤ هـ)[٢].

٤٧ ـ زكريا بن يحيى بن عمارة الأنصاري أبو يحيى البصري المتوفى (سنة ١٨٩ هـ).

٤٨ ـ زياد بن راشد أبو سفيان المدني[٣].

٤٩ ـ زياد بن الربيع اليحمدي أبو خداش البصري المتوفى (سنة ١٨٥ هـ)[٤].

٥٠ ـ زيد بن الحباب أبو الحسين العكلي المتوفى (سنة ٢٠٣ هـ)[٥].

٥١ ـ زيد بن الحسن أبو الحسين القرشي صاحب الأنماط من الثامنة[٦].

٥٢ ـ سباع بن النضر أبو مزاحم السمرقندي من الثانية عشرة[٧].

٥٣ ـ سعيد بن عامر الضبعي أبو محمد البصري المتوفى (سنة ٢٠٨ هـ).

٥٤ ـ سعيد بن محمد الوراق الثقفي أبو الحسن الكوفي من الثامنة[٨].

٥٥ ـ سفيان بن عقبة السوائي الكوفي أخو أبي قبيصة من التاسعة[٩].

٥٦ ـ السكن بن إبراهيم البصري[١٠].

٥٧ ـ السكن بن إسماعيل الأنصاري أبو معاذ البصري من الثامنة[١١].

---

(١) الجرح: ٥٢٣/٣.

(٢) التهذيب: ٣٠١/٣.

(٣) ت الكبير: ٣٥٣/٣.

(٤) التهذيب: ٣٦٥/٣.

(٥) لسان الميزان: ٥١١/٧ وانظر: التهذيب: ٤٠٣/٣.

(٦) ت بغداد: ٤٤٢/٨.

(٧) التهذيب: ٢٢٣/١٢.

(٨) الجرح: ٥٩/٤.

(٩) ت الكبير: ٩٥/٤.

(١٠) تعجيل المنفعة: ص ١٥٧.

(١١) التهذيب: ١٢٥/٤، ١٢٦.

٥٨ ـ سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي البصري (المتوفى سنة ٢٠٤ هـ).

٥٩ ـ سليمان بن داود أبو الربيع الزهراني العتكي البصري المتوفى (سنة ٢٣٤ هـ)[١].

٦٠ ـ سهل بن حماد أبو عتاب الدلال العنقزي المتوفى (سنة ٢٠٨ هـ)[٢].

٦١ ـ سهل بن عثمان أبو مسعود العسكري نزيل الري المتوفى (سنة ٢٣٥ هـ)[٣].

٦٢ ـ سويد بن عمرو أبو الوليد الكلبي المتوفى (سنة ٢٠٣ هـ) أو (٢٠٤ هـ)[٤].

٦٣ ـ شبابة بن سوَّار الفزاري مولاهم المدائني المتوفى (سنة ٢٠٤ هـ أو ٢٠٥ أو ٢٠٦ هـ).

٦٤ ـ شجاع بن الوليد بن قيس أبو بدر السكوني المتوفى (سنة ٢٠٤ هـ)[٥].

٦٥ ـ شعيب بن بيان بن زياد الصفَّار البصري من التاسعة[٦].

٦٦ ـ شهاب بن عباد العبادي أبو عمر الكوفي المتوفى (سنة ٢٢٤ هـ)[٧].

٦٧ ـ صالح بن عبيد أبو مصعب اليماني من الثامنة.

٦٨ ـ صفوان بن عيسى أبو محمد القرشي الزهري القسام المتوفى (سنة ٢٠٠ هـ).

٦٩ ـ الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني المتوفى (سنة ٢١٢ هـ).

٧٠ ـ عاصم بن عبدالعزيز بن عاصم الأشجعي المدني من الثامنة[٨].

٧١ ـ عاصم بن هلال البارقي أبو النضر البصري من السابعة[٩].

---

(١) ت بغداد: ٩/٣٨.
(٢) الجرح: ٤/١٩٦.
(٣) تذكرة الحفاظ: ٢/٤٥٣.
(٤) ت الكبير: ١/٤٤٧.
(٥) ت بغداد: ٩/٢٤٧.
(٦) ت الكمال: ٢/٥٨٤.
(٧) الجرح: ٤/٣٦٣.
(٨) الميزان: ٢/٣٥٣.
(٩) ت الكبير: ٦/٤٩٠.

٧٢ ــ عباد بن راشد البصري[١].

٧٣ ــ عباد بن راشد اليماني مؤذن مسجد صنعاء[٢].

٧٤ ــ عبدالأعلى بن عبدالأعلى بن محمد البصري السامي المتوفى (سنة ١٨٩ هـ).

٧٥ ــ عبد ربه بن بارق الحنفي الكوسج أبو عبدالله الكوفي من الثالثة[٣].

٧٦ ــ عبدالصمد بن عبدالوارث بن سعيد العنبري مولاهم أبو سهل البصري المتوفى (سنة ٢٠٧ هـ).

٧٧ ــ عبدالعزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار المحاربي مولاهم المتوفى (سنة ١٨٤ هـ).

٧٨ ــ عبدالعزيز بن عبدالصمد العمي أبو عبدالله البصري المتوفى (سنة ١٨٧ هـ).

٧٩ ــ عبدالعزيز بن محمد الدراوردي أبو محمد الجهني مولاهم المتوفى (سنة ١٨٦ هـ).

٨٠ ــ عبدالكبير بن عبدالمجيد أبو يحيى الحنفي البصري المتوفى (سنة ٢٠٤ هـ).

٨١ ــ عبدالله بن إبراهيم بن عمر بن كيسان أبو يزيد الصنعاني من التاسعة[٤].

٨٢ ــ عبدالله بن بكر بن حبيب أبو وهب السهمي الباهلي نزيل بغداد المتوفى (سنة ٢٠٨ هـ).

٨٣ ــ عبدالله بن جعفر بن نجيح المديني مولى بني سعد والد علي بن المديني المتوفى (سنة ١٧٨ هـ).

٨٤ ــ عبدالله بن سعيد بن عبدالملك أبو صفوان القرشي الأموي المتوفى (سنة ٢٠٠ هـ).

٨٥ ــ عبدالله بن سنان الهروي نزيل البصرة المتوفى (سنة ٢١٣ هـ)[٥].

---

(١) الميزان: ٢/٣٦٥.

(٢) ت الكبير: ٦/٣٦، وانظر: الجرح: ٦/٧٩.

(٣) التهذيب: ٦/١٢٥.

(٤) ت الكبير: ٥/٤١.

(٥) الجرح: ٥/٦٨.

٨٦ ـ عبدالله بن عمر بن غانم الرعيني قاضي إفريقية المتوفى (سنة ١٩٠ هـ)[١].
٨٧ ـ عبدالله بن عيسى بن أبي هارون الشامي.
٨٨ ـ عبدالله بن ليث روى عن روح بن القاسم[٢].
٨٩ ـ عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أبي فروة الأموي مولاهم المتوفى (سنة ١٩٠ هـ)[٣].
٩٠ ـ عبدالله بن نمير أبو هشام الهمداني الكوفي المتوفى (سنة ١٩٩ هـ)[٤].
٩١ ـ عبدالله بن هارون بن أبي عيسى أبو علي الشامي توفي بعد (سنة ٢١١ هـ)[٥].
٩٢ ـ عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري المتوفى (سنة ١٩٧ هـ).
٩٣ ـ عبدالله بن يزيد العدوي مولى آل عمر أبو عبدالرحمٰن المقري المتوفى (سنة ٢١٣ هـ).
٩٤ ـ عبدالملك بن عمرو القيسي أبو عامر العقدي المتوفى (سنة ٢٠٤ أو ٢٠٥ هـ).
٩٥ ـ عبدالوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم أبو عبيدة التنوري المتوفى (سنة ١٨٠ هـ).
٩٦ ـ عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي أبو محمد البصري المتوفى (سنة ١٩٤ هـ).
٩٧ ـ عبيدالله بن سهيل أبو صخر الغداني[٦].
٩٨ ـ عبيدالله بن عبدالمجيد أبو علي الحنفي المتوفى (سنة ٢٠٩ هـ).

---

(١) فتح المغيث: ١/٣٢٠.
(٢) الجرح: ٥/١٤٨.
(٣) ت الكبير: ٥/١٩٠.
(٤) تذكرة الحفاظ: ١/٣٢٧.
(٥) ت الكبير: ٥/٢٢١.
(٦) ت الكبير: ٥/٣٨٤.

٩٩ ـ عبيدالله بن عمر بن ميسرة الجشمي مولاهم المتوفى (سنة ٢٣٥ هـ)[١].

١٠٠ ـ عبيدالله بن موسى بن أبي المختار أبو محمد الكوفي المتوفى (سنة ٢١٣ هـ).

١٠١ ـ عثمان بن عبدالرحمٰن الجمحي أبو عمرو البصري المتوفى (سنة ١٨٤ هـ)[٢].

١٠٢ ـ عثمان بن عثمان الغطفاني أبو عمر القاضي البصري من الثامنة[٣].

١٠٣ ـ عثمان بن عمر بن فارس أبو محمد البصري المتوفى (سنة ٢٠٩ هـ)[٤].

١٠٤ ـ عثمان بن فرقد العطار أبو معاذ البصري من الثامنة[٥].

١٠٥ ـ عدي بن أبي عمارة الذارع الجرمي القسام الوراق[٦].

١٠٦ ـ عرعرة بن البرند بن النعمان أبو محمد السامي الناجي البصري من الثامنة[٧].

١٠٧ ـ عفان بن مسلم بن عبدالله أبو عثمان الصفار الباهلي المتوفى (سنة ٢٢٠ هـ).

١٠٨ ـ العلاء بن عصيم أبو عبدالله الجعفي الكوفي المتوفى (سنة ٢٠٥ أو سنة ٢٠٨ هـ)[٨].

١٠٩ ـ علي بن ظبيان بن هلال بن قتادة العبسي المتوفى (سنة ١٩٢ هـ)[٩].

١١٠ ـ علي بن عاصم بن صهيب أبو الحسن الواسطي التميمي المتوفى (سنة ٢٠١ هـ).

---

(١) المصدر السابق: ٣/٣٤٥.
(٢) الميزان: ٣/٤٧.
(٣) الجرح: ٦/١٥٩.
(٤) ت الكبير: ٣/٢٧٢.
(٥) المصدر السابق: ٦/٢٤٥.
(٦) المصدر السابق: ٧/٤٦.
(٧) المصدر السابق: ٧/٩٢.
(٨) الجرح: ٦/٣٥٩.
(٩) التهذيب: ٧/٣٤١.

١١١ ـ علي بن مدرك الكوفي من السابعة[١].

١١٢ ـ عمر بن سعد بن عبيد أبو داود الحَفَري المتوفى (سنة ٢٠٣ هـ).

١١٣ ـ عمر بن طلحة بن علقمة بن وقاص الليثي من السابعة.

١١٤ ـ عمر بن علي بن عطاء المقدمي المتوفى (سنة ١٩٠ هـ)[٢].

١١٥ ـ عمرو بن عاصم بن عبيدالله الكلابي أبو عثمان البصري المتوفى (سنة ٢١٣ هـ)[٣].

١١٦ ـ عمرو بن محمد بن أبي رزين أبو عثمان البصري الخزاعي مولاهم المتوفى (سنة ٢٠٦ هـ)[٤].

١١٧ ـ عمرو بن محمد العنقزي القرشي مولاهم أبو سعيد الكوفي المتوفى (سنة ١٩٩ هـ)[٥].

١١٨ ـ عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعي الهمداني المتوفى (سنة ١٨٧ هـ)[٦].

١١٩ ـ غوث بن جابر بن غيلان بن منبه الصنعاني[٧].

١٢٠ ـ الفضل بن دُكَين أبو نعيم الأحول الملائي المتوفى (سنة ٢١٨ هـ).

١٢١ ـ الفضل بن العلاء أبو العباس الكوفي نزيل البصرة من التاسعة[٨].

١٢٢ ـ الفضل بن عنبسة أبو الحسن الواسطي مات بعد المائتين.

١٢٣ ـ فضيل بن سليمان النميري أبو سليمان المتوفى (سنة ١٨٣ هـ).

---

(١) المصدر السابق: ٣٨١/٧.

(٢) السير: ٤٥١/٨.

(٣) ت بغداد: ٢٠٢/١٢.

(٤) التهذيب: ٩٨/٨.

(٥) المصدر السابق: ٩٨/٨.

(٦) ت بغداد: ١٥٣/١١.

(٧) الجرح: ٥٧/٧، وانظر: تصحيفات المحدثين: ١١٦١/٣.

(٨) الجرح: ٦٥/٧.

١٢٤ ـ القاسم بن عمرو بن محمد العنقزي مولى لقريش[١].

١٢٥ ـ القاسم بن مالك المزني أبو جعفر الكوفي توفي بعد (سنة ١٧٠ هـ)[٢].

١٢٦ ـ قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم أبو رجاء البغلاني المتوفى (سنة ٢٤٠ هـ)[٣].

١٢٧ ـ قريش بن أنس أبو أنس البصري المتوفى (سنة ٢٠٨ هـ).

١٢٨ ـ كثير بن حبيب الليثي اليشكري من السابعة[٤].

١٢٩ ـ مبارك بن عبدالله العيشي والد عبدالرحمن بن المبارك[٥].

١٣٠ ـ محمد بن إبراهيم اليشكري البصري من الثامنة[٦].

١٣١ ـ محمد بن إدريس بن العباس أبو عبدالله الشافعي المطلبي الإمام المتوفى (سنة ٢٠٤ هـ)[٧].

١٣٢ ـ محمد بن بشر العبدي أبو إسحاق الكوفي المتوفى (سنة ٢٠٣ هـ).

١٣٣ ـ محمد بن بكر بن عثمان أبو عثمان البرساني الأزدي البصري المتوفى (سنة ٢٠٣ هـ)[٨].

١٣٤ ـ محمد بن جعفر المدني البصري المعروف بغندر المتوفى (سنة ١٩٣ هـ أو ١٩٤ هـ).

١٣٥ ـ محمد بن حاتم بن يونس أبو جعفر الجرجرائي المتوفى (سنة ٢٢٥ هـ)[٩].

١٣٦ ـ محمد بن الحسن بن الزبير أبو عبدالله الأسدي المتوفى (سنة ٢٠٠ هـ)[١٠].

---

(١) المصدر السابق: ١١٥/٧.

(٢) التهذيب: ٢٣٢/٨.

(٣) المصدر السابق: ٣٥٩/٨.

(٤) الجرح: ١٥٠/٧.

(٥) ت الكبير: ٤٢٦/٧، ٤٢٧.

(٦) الجرح: ١٨٦/٧.

(٧) مناقب الشافعي للبيهقي: ٣٣١/٢، وانظر: الطبقات الشافعية الكبرى: ٣٠/٢.

(٨) ت الكبير: ٤٨/١، ٤٩.

(٩) التهذيب: ١٠٣/٩.

(١٠) المصدر السابق: ١١٧/٩.

١٣٧ ـ محمد بن خازم أبو معاوية الضرير التميمي مولاهم المتوفى (سنة ١٩٥ هـ).

١٣٨ ـ محمد بن خالد بن عثمة الحنفي البصري من العاشرة[١].

١٣٩ ـ محمد بن رويز البصري عن صالح المري والليث بن سعد[٢].

١٤٠ ـ محمد بن الزبرقان أبو همام الأهوازي من الثامنة.

١٤١ ـ محمد بن طلحة بن عبدالرحمٰن التيمي المعروف بابن الطويل المتوفى (سنة ١٨٠ هـ).

١٤٢ ـ محمد بن عبدالرحمٰن أبو المنذر الطفاوي البصري المتوفى (سنة ١٨٧ هـ).

١٤٣ ـ محمد بن عبدالله بن المثنى بن عبدالله أبو النضر الأنصاري المتوفى (سنة ٢١٥ هـ).

١٤٤ ـ محمد بن كثير العبدي أبو عبدالله البصري المتوفى (سنة ٢٢٣ هـ)[٣].

١٤٥ ـ محمد بن كثير القرشي أبو إسحاق الكوفي من التاسعة[٤].

١٤٦ ـ محمد بن معن بن محمد بن معن بن نضلة أبو يونس الغفاري مات بعد (سنة ١٩٠ هـ)[٥].

١٤٧ ـ محمد بن المنهال أبو جعفر التميمي المجاشعي البصري الضرير المتوفى (سنة ٢٣١ هـ)[٦]،

١٤٨ ـ محمد بن منيب أبو الحسن العدوي من صغار التاسعة[٧].

١٤٩ ـ محمد بن ميسر الجعفي أبو سعد الصاغاني من التاسعة[٨].

---

(١) الجرح: ٢٤٣/٧.

(٢) تصحيفات المحدثين: ٥٧٣/٢، ٥٧٤.

(٣) التهذيب: ٤١٨/٩.

(٤) المصدر السابق: ٤١٨/٩.

(٥) الجرح: ٩٩/٨.

(٦) المصدر السابق: ٩٢/٨.

(٧) ت الكبير: ٢٤٠/١.

(٨) ت الكمال: ١٢٧٩/٣.

١٥٠ ـ مرجوم بن عبدالعزيز بن مهران العطار الأموي أبو محمد البصري المتوفى (سنة ١٨٨ هـ).

١٥١ ـ مروان بن معاوية الفزاري أبو عبدالله الكوفي المكي المتوفى (سنة ١٩٣ هـ).

١٥٢ ـ مسلمة بن علقمة أبو محمد المازني البصري من الثامنة[١].

١٥٣ ـ معاذ بن معاذ العنبري أبو المثنى التميمي البصري المتوفى (سنة ١٩٦ هـ).

١٥٤ ـ معاذ بن هشام بن أبي عبدالله الدستوائي وقد سكن اليمن المتوفى (سنة ٢٠٠ هـ).

١٥٥ ـ معاوية بن عبدالكريم أبو عبدالرحمن الثقفي المعروف بالضال المتوفى (سنة ١٨٠ هـ).

١٥٦ ـ معتمر بن سليمان بن طرخان أبو محمد التيمي المتوفى (سنة ١٨٧ هـ).

١٥٧ ـ معلى بن منصور الرازي أبو يعلى نزيل بغداد المتوفى (سنة ٢١١ هـ).

١٥٨ ـ معمر بن المثنى أبو عبيدة التيمي مولاهم المتوفى (سنة ٢٠٨ هـ)[٢].

١٥٩ ـ معن بن عيسى بن يحيى أبو يحيى المدني القزاز الأشجعي مولاهم المتوفى (سنة ١٩٨ هـ).

١٦٠ ـ المغيرة بن سلمة أبو هشام المخزومي المتوفى (سنة ٢٠٠ هـ).

١٦١ ـ ملازم بن عمرو بن عبدالله السحيمي أبو عمرو اليمامي من الثامنة[٣].

١٦٢ ـ منهال بن بحر أبو سلمة العقيلي القشيري[٤].

١٦٣ ـ موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري الحرامي من الثامنة[٥].

١٦٤ ـ موسى بن داود الضبي أبو عبدالله الطرسوسي المتوفى (سنة ٢١٧ هـ)[٦].

---

(١) الجرح: ٨/٢٦٧.
(٢) تذكرة الحفاظ: ١/٣٧٢.
(٣) التهذيب: ١٠/٣٨٤.
(٤) الجرح: ٨/٣٥٧.
(٥) المصدر السابق: ٨/١٣٣.
(٦) التهذيب: ١٠/٣٤٣.

١٦٥ ـ مؤمل بن إسماعيل أبو عبدالرحمٰن مولى آل عمر بن الخطاب المتوفى (سنة ٢٠٦ هـ)[1].

١٦٦ ـ ناصح بن العلاء أبو العلاء مولى بني هاشم البصري من الثامنة[2].

١٦٧ ـ نصر بن باب الخراساني أبو سهل المروزي المتوفى (سنة ١٩٣ هـ)[3].

١٦٨ ـ النضر بن شميل أبو الحسن المازني المتوفى (سنة ٢٠٤ هـ)[4].

١٦٩ ـ هاشم بن القاسم بن مسلم أبو النضر الليثي المتوفى (سنة ٢٠٧ هـ).

١٧٠ ـ هشام بن بهرام أبو محمد المدائني من كبار العاشرة[5].

١٧١ ـ هشام بن عبدالملك الباهلي مولاهم أبو الوليد الطيالسي المتوفى (سنة ٢٢٧ هـ).

١٧٢ ـ هشيم بن بشير أبو معاوية الواسطي المتوفى (سنة ١٨٣ هـ).

١٧٣ ـ وكيع بن الجراح أبو سفيان الرؤاسي المتوفى (سنة ١٩٧ هـ)[6].

١٧٤ ـ وكيع بن محرز بن وكيع الناجي السامي من الثامنة[7].

١٧٥ ـ الوليد بن عقبة بن المغيرة الشيباني الكوفي الطحان من التاسعة[8].

١٧٦ ـ الوليد بن غالب الغنوي أبو العباس صاحب الهروي.

١٧٧ ـ وهب بن جرير بن حازم أبو العباس المتوفى (سنة ٢٠٦ هـ).

١٧٨ ـ يحيى بن آدم بن سليمان الأموي مولاهم أبو زكريا المتوفى (سنة ٢٠٣ هـ).

١٧٩ ـ يحيى بن إسحاق أبو زكريا البجلي السيلحيني المتوفى (سنة ٢٢٠ هـ)[9].

---

(١) الجرح: ٨/٣٧٤.

(٢) المصدر السابق: ٨/٥٠٣.

(٣) تعجيل المنفعة: ص ٤٢٠.

(٤) وفيات الأعيان: ٥/٣٩٨.

(٥) ت بغداد: ١٤/٤٨.

(٦) المصدر السابق: ١٣/٤٩٧.

(٧) الميزان: ٤/٣٣٦.

(٨) التهذيب: ١١/١٤٤.

(٩) المصدر السابق: ١١/١٧٧.

١٨٠ ـ يحيى بن أكثم بن محمد التميمي أبو محمد القاضي المتوفى (سنة ٢٤٢ هـ)[١].

١٨١ ـ يحيى بن أبي الخصيب زياد قاضي عكبرا[٢].

١٨٢ ـ يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني المتوفى (سنة ١٨٣ هـ)[٣].

١٨٣ ـ يحيى بن سليم الطائفي نزيل مكة المتوفى (سنة ١٩٣ هـ)[٤].

١٨٤ ـ يحيى بن عبدالملك بن حميد بن أبي غنية الخزاعي المتوفى (سنة بضع وثمانين ومائة)[٥].

١٨٥ ـ يحيى بن محمد بن عبدالله بن مهران المدني مولى بني نوفل من كبار العاشرة[٦].

١٨٦ ـ يحيى بن محمد بن قيس المحاربي أبو زكير المؤدب المدني من الثامنة[٧].

١٨٧ ـ يزيد بن زريع أبو معاوية البصري العيشي المتوفى (سنة ١٨٢ هـ).

١٨٨ ـ يزيد بن هارون السلمي أبو خالد الواسطي المتوفى (سنة ٢٠٦ هـ).

١٨٩ ـ يعمر بن بشر أبو عمرو المروزي[٨].

١٩٠ ـ يوسف بن يعقوب بن أبي سلمة الماجشون أبو سلمة المدني المتوفى (سنة ١٨٥ هـ).

١٩١ ـ يونس بن بكير أبو بكر الشيباني الكوفي المتوفى (سنة ١٩٩ هـ)[٩].

١٩٢ ـ يونس بن محمد المؤدب البغدادي أبو محمد المتوفى (سنة ٢٠٧ هـ).

١٩٣ ـ أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الخياط الكوفي المتوفى (سنة ١٩٣ هـ).

١٩٤ ـ أبو عاصم العباداني المرائي البصري من الثامنة.

---

(١) ت بغداد: ١٤/١٩٧.
(٢) الجرح: ٩/١٤٧.
(٣) الجمع بين رجال الصحيحين: ٢/٥٦٠.
(٤) ت الكبير: ١/٤٢٢.
(٥) التهذيب: ١١/٢٥٢.
(٦) اللسان: ٧/٤٣٦.
(٧) الجرح: ٩/١٨٤.
(٨) ت بغداد: ١٤/٣٥٧.
(٩) ت الكبير: ٨/٤١١.

الملحق الثاني: بيان أسماء تلاميذ علي بن المديني رحمه الله:

١ ـ إبراهيم بن الحارث بن إسماعيل أبو إسحاق البغدادي المتوفى (سنة ٢٦٥ هـ).

٢ ـ إبراهيم بن الحارث بن مصعب أبو إسحاق العبادي من الطبقة الثانية عشرة[١].

٣ ـ إبراهيم بن الحسين[٢].

٤ ـ إبراهيم بن محمد أبو إسحاق البزاز المتوفى (سنة ٣١٩ هـ)[٣].

٥ ـ إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني المتوفى (سنة ٢٥٩ هـ).

٦ ـ أحمد بن آدم الجرجاني الخليجي[٤].

٧ ـ أحمد بن إبراهيم أبو بكر الأطروش المعروف بأبي بسطام المتوفى (سنة ٢٩٧ هـ)[٥].

٨ ـ أحمد بن إسحاق بن صالح أبو بكر الوزان المتوفى (سنة ٢٨١ هـ)[٦].

٩ ـ أحمد بن الحسن بن خراش أبو جعفر البغدادي المتوفى (سنة ٢٤٢ هـ)[٧].

١٠ ـ أحمد بن الحسين أبو جعفر الحذاء مولى همدان المتوفى (سنة ١٩٩هـ)[٨].

١١ ـ أحمد بن حمدان بن إسحاق أبو بكر العسكري[٩].

---

(١) ت بغداد: ٥٥/٦.

(٢) المصدر السابق: ٢١٨/١.

(٣) المصدر السابق: ١٥٩/٦.

(٤) تدريب الراوي للسيوطي: ص ٤٦٠.

(٥) ت بغداد: ١١/٤.

(٦) المصدر السابق: ٢٨/٤.

(٧) ت الكمال: ٢٩٣/١.

(٨) ت بغداد: ٩٧/٤.

(٩) المصدر السابق: ١١٥/٤.

١٢ ـ أحمد بن سعد بن الحكم الجمحي المصري المتوفى (سنة ٢٥٣ هـ)[1].

١٣ ـ أحمد بن سنان بن أسد بن حبان أبو جعفر الواسطي المتوفى (سنة ٢٥٦ هـ)[2].

١٤ ـ أحمد بن عبيد الخباز[3].

١٥ ـ أحمد بن علي بن سعيد أبو بكر القاضي المتوفى (سنة ٢٩٢ هـ)[4].

١٦ ـ أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي المتوفى (سنة ٣٠٧ هـ).

١٧ ـ أحمد بن فرح بن جبريل أبو جعفر الضرير المقرىء المتوفى (سنة ٣٠٣ هـ)[5].

١٨ ـ أحمد بن محمد بن أبي بكر أبو عثمان المقدمي المتوفى (سنة ٢٦٤ هـ)[6].

١٩ ـ أحمد بن محمد بن ثابت أبو الحسن الخزاعي المروزي المتوفى (سنة ٢٣٠ هـ)[7].

٢٠ ـ أحمد بن محمد بن مسروق أبو العباس الطوسي المتوفى (سنة ٢٩٩ هـ)[8].

٢١ ـ أحمد بن مكرم بن خالد أبو الحسن البرتي[9].

٢٢ ـ أحمد بن منصور الرمادي أبو بكر البغدادي المتوفى (سنة ٢٦٥ هـ).

٢٣ ـ أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري صاحب التصانيف مات في حدود (سنة ٢٧٩ هـ).

---

(١) المصدر السابق: ٦/٢٢٢.

(٢) المصدر السابق: ١٠/٢٤٤.

(٣) المصدر السابق: ٤/٢٦٠.

(٤) المصدر السابق: ٤/٣٠٤.

(٥) المصدر السابق: ٤/٣٤٥.

(٦) المصدر السابق: ٤/٣٩٨.

(٧) ت الكمال المحقق: ١/٤٣٤.

(٨) الميزان: ١/١٥٠.

(٩) ت بغداد: ٥/١٧٠.

٢٤ ــ أحمد بن يحيى بن الجارود[١].
٢٥ ــ أحمد بن يوسف بن خالد السلمي الأزدي المتوفى (سنة ٢٦٤ هـ)[٢].
٢٦ ــ أزهر بن جميل بن جناح الهاشمي مولاهم من العاشرة[٣].
٢٧ ــ إسحاق بن إبراهيم بن حبيب الشهيد المتوفى (سنة ٢٥٧ هـ)[٤].
٢٨ ــ إسحاق بن عباد بن موسى أبو يعقوب الختلي[٥].
٢٩ ــ إسماعيل بن الصلت بن أبي مريم أبو إسحاق توفي بعد (سنة ٢٦٦ هـ)[٦].
٣٠ ــ جعفر بن محمد بن الحسن أبو بكر الفريابي قاضي الدينور المتوفى (سنة ٣٠١ هـ)[٧].
٣١ ــ جنيد بن حكيم أبو بكر الأزدي الدقاق المتوفى (سنة ٢٨٣ هـ)[٨].
٣٢ ــ حبيش بن مبشر بن أحمد الثقفي المتوفى (سنة ٢٥٨ هـ)[٩].
٣٣ ــ الحسن بن الصبَّاح البزَّار أبو علي الواسطي الزعفراني المتوفى (سنة ٢٤٩ هـ).
٣٤ ــ الحسن بن علي بن شبيب المعمري الحافظ المتوفى (سنة ٢٩٥ هـ).
٣٥ ــ الحسن بن علي بن محمد الهذلي أبو علي الخلال الحلواني المتوفى (سنة ٢٤٢ هـ).
٣٦ ــ الحسن بن علي بن محمى بن بهرام أبو علي البزار[١٠].

---

(١) المصدر السابق: ٩/١٧٥، ١٨٠، ٢٢٥.
(٢) المصدر السابق: ١٤/١٧٠.
(٣) ت الكمال: ٢/٣٢٠.
(٤) ت بغداد: ١٤/١٣٨.
(٥) المصدر السابق: ٦/٣٧٤.
(٦) المصدر السابق: ٦/٢٨٠.
(٧) المصدر السابق: ٧/٢٠٠.
(٨) المصدر السابق: ٧/٢٤١.
(٩) التهذيب: ٢/١٩٥.
(١٠) الميزان: ١/٥٠٦، واللسان: ٢/٢٢٨.

٣٧ ــ الحسن بن عمرو بن الجهم أبو الحسين الشيعي المتوفى (سنة ٢٨٨ هـ)[١].

٣٨ ــ الحسن بن محمد بن الصبَّاح الزعفراني أبـو علي البغدادي المتـوفى (سنة ٢٦٠ هـ)[٢].

٣٩ ــ الحسن بن محمـد بن سليمان أبـو علي الخراز المعـروف بابن بنت مـطر المتوفى (سنة ٢٩٧ هـ)[٣].

٤٠ ــ الحسن بن محمد بن عنبر أبو علي الوشا المتوفى (سنة ٣٠٨ هـ)[٤].

٤١ ــ الحسن بن محمى بن بهرام أبو علي المخرمي[٥] .

٤٢ ــ الحسين بن الكميت بن بهلول أبـو علي المـوصـلي المتـوفـى (سنـة ٢٩٤ هـ)[٦] .

٤٣ ــ حماد بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد أبو إسماعيل الأزدي المتوفى (سنة ٢٦٧ هـ) .

٤٤ ــ حميـد بن مخلد بن قتيبـة بن زنجـويـه أبـو أحمـد الأزدي المتـوفى (سنـة ٢٤٨ هـ) .

٤٥ ــ سباع بن النضر أبو مزاحم من الثانية عشرة.

٤٦ ــ سعيد بن عتاب بن أبان أبو عثمان[٧].

٤٧ ــ سليمـان بن سيف بن يحيى بن درهم أبـو داود الحـراني المتـوفى (سنـة ٢٧٢ هـ) .

٤٨ ــ صالح بن محمد بن عمرو أبو علي الملقب بجزرة المتوفى (سنة ٢٩٤ هـ) .

---

(١) ت بغداد: ٧/٣٩٦.

(٢) المصدر السابق: ١١/٤٥٨.

(٣) المصدر السابق: ٧/٤١٣.

(٤) المصدر السابق: ٧/٤١٤.

(٥) المصدر السابق: ٧/٤٣٤.

(٦) المصدر السابق: ٨/٨٧.

(٧) المصدر السابق: ٩/٩٥.

٤٩ ـ صدقة بن موسى أبو العباس مولى علي بن أبي طالب[١].

٥٠ ـ طاهر بن عبدالرحمٰن أبو القاسم الضبي مولاهم[٢].

٥١ ـ العباس بن عبدالله بن عباس أبو الحارث السندي الأسدي من الثانية عشرة[٣].

٥٢ ـ عبدالرحمٰن بن محمد أبو صخرة الكاتب المتوفى (سنة ٣١٠ هـ)[٤].

٥٣ ـ عبدالرحمٰن بن محمد بن يزداد[٥].

٥٤ ـ عبدالقدوس بن محمد أبو بكر الحبحابي من الحادية عشرة.

٥٥ ـ عبدالله بن أحمد بن شبويه المتوفى (سنة ٢٧٥ هـ)[٦].

٥٦ ـ عبدالله بن الحسن بن أحمد أبو شعيب الأموي الحراني المتوفى (سنة ٢٩٥ هـ).

٥٧ ـ عبدالله بن علي بن عبدالله بن المديني.

٥٨ ـ عبدالله بن محمد بن الحسن الكاتب أبو الحسين البغدادي المعروف بالنبيل المتوفى (سنة ٣٢٦ هـ).

٥٩ ـ عبدالله بن محمد بن العباس الضبي البصري.

٦٠ ـ عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز أبو القاسم البغوي المتوفى (سنة ٣١١ هـ).

٦١ ـ عبدالله بن محمد بن عبيدة أبو محمد[٧].

٦٢ ـ عبدالملك بن محمد أبو قلابة الرقاشي المتوفى (سنة ٢٧٦ هـ).

٦٣ ـ عبيدالله بن عبدالكريم أبو زرعة الرازي المتوفى (سنة ٢٦٤ هـ)[٨].

---

(١) ت بغداد: ٣٣٣/٩.

(٢) المصدر السابق: ٣٥٦/٩.

(٣) التهذيب: ١١٩/٥.

(٤) ت بغداد: ٢٨٥/١٠.

(٥) المصدر السابق: ٢٨٣/١٠.

(٦) المصدر السابق: ٣٤٧/٨.

(٧) المصدر السابق: ٨٦/١٠.

(٨) الجرح: ١٩٤/٦.

٦٤ ــ عبيدالله بن عثمان أبو عمر العثماني المتوفى (سنة ٣١٣ هـ).
٦٥ ــ عثمان بن سعيد بن خالد أبو سعيد الدارمي المتوفى (سنة ٢٨٠ هـ)(١).
٦٦ ــ عثمان بن طالوت(٢).
٦٧ ــ علي بن أحمد بن النضر أبو غالب الأزدي المتوفى (سنة ٢٩٥ هـ).
٦٨ ــ علي بن غالب بن سلام الدمشقي.
٦٩ ــ علي بن حماد بن هشام أبو الحسن الخشاب المتوفى (سنة ٣٠٠ هـ)(٣).
٧٠ ــ علي بن محمد بن عون أبو الحسن البزاز(٤).
٧١ ــ الفضل بن حباب أبو خليفة الجمحي.
٧٢ ــ الفضل بن سهل بن إبراهيم الأعرج البغدادي المتوفى (سنة ٢٥٥ هـ).
٧٣ ــ القاسم بن نصر المخرمي(٥).
٧٤ ــ قيس بن حنش(٦).
٧٥ ــ محمد بن أحمد بن جعفر الذهلي المتوفى (سنة ٣٠٠ هـ)(٧).
٧٦ ــ محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن راهويه المتوفى (سنة ٢٨٩ هـ)(٨).
٧٧ ــ محمد بن إسحاق بن جعفر أبو بكر الصاغاني المتوفى (سنة ٢٧٠ هـ).
٧٨ ــ محمد بن إسماعيل بن سالم أبو جعفر المتوفى (سنة ٢٧٦ هـ)(٩).
٧٩ ــ محمد بن جابر بن حماد المروزي المتوفى (سنة ٢٧٩ هـ)(١٠).
٨٠ ــ محمد بن جعفر بن محمد بن الإمام الدمياطي المتوفى (سنة ٣٠٠ هـ).

---

(١) تذكرة الحفاظ: ٦٢١/٢.
(٢) ت بغداد: ١٦٣/١٠، ١٦٤.
(٣) المصدر السابق: ٤٢٠/١١.
(٤) المصدر السابق: ٦٢/١٢.
(٥) المصدر السابق: ٢٤٥/١٠.
(٦) المصدر السابق: ٩٠/٩.
(٧) التهذيب: ٢١/٩.
(٨) ت بغداد: ٢٤٤/١.
(٩) التهذيب: ٥٨/٩.
(١٠) تذكرة الحفاظ: ٦٤٤/٢.

٨١ ـ محمد بن الحسن أبو الحسين صاحب النرسي المتوفى (سنة ٢٩٤ هـ)[١].
٨٢ ـ محمد بن حماد بن ماهان أبو جعفر الدباغ المتوفى (سنة ٢٨٥ هـ)[٢].
٨٣ ـ محمد بن طاهر بن خالد أبو العباس بن أبي الدميك المتوفى (سنة ٣٠٥ هـ)[٣].
٨٤ ـ محمد بن عبدة بن حرب أبو عبدالله القاضي البصري المتوفى (سنة ٣١٣ هـ)[٤].
٨٥ ـ محمد بن عبدالوهاب أبو أحمد الفراء النيسابوري المتوفى (سنة ٢٧٢ هـ)[٥].
٨٦ ـ محمد بن عبيدالله بن عبدالعظيم القرشي أبو عبدالله البصري المتوفى (سنة ٢٦٠ هـ).
٨٧ ـ محمد بن أبي عتاب البغدادي أبو بكر الأعْيَن المتوفى (سنة ٢٤٠ هـ).
٨٨ ـ محمد بن علي بن عثمان بن حمزة الأنصاري[٦].
٨٩ ـ محمد بن علي بن الفضل أبو العباس الملقب بفستقة المتوفى (سنة ٢٨٩ هـ).
٩٠ ـ محمد بن عمرو بن عبيدة العصفري[٧].
٩١ ـ محمد بن عمرو بن نبهان الثقفي البصري من الحادية عشرة.
٩٢ ـ محمد بن غالب بن حرب أبو جعفر الضبي المعروف بالتمتام المتوفى (سنة ٢٨٣ هـ)[٨].

---

(١) ت بغداد: ٢/١٨٦.
(٢) المصدر السابق: ٢/٢٧٣.
(٣) المصدر السابق: ٥/٣٧٧.
(٤) المصدر السابق: ٢/٣٧٩.
(٥) تذكرة الحفاظ: ٢/٥٩٩.
(٦) تاريخ جرجان: ص ٣٨٩.
(٧) ت بغداد: ١٤/١٤٤.
(٨) المصدر السابق: ٩/١٦٦.

٩٣ ـ محمد بن محمد بن إسماعيل بن شداد أبو عبدالله الجذوعي المتوفى (سنة ٢٩١ هـ)[1].

٩٤ ـ محمد بن محمد بن رجاء بن السندي المتوفى (سنة ٢٨٦ هـ)[2].

٩٥ ـ محمد بن محمد بن سليمان أبو بكر الأزدي الباغندي المتوفى (سنة ٣١٢ هـ).

٩٦ ـ محمد بن مسلم بن عثمان بن عبدالله الرازي المعروف بابن وارَه المتوفى (سنة ٢٧٠ هـ)[3].

٩٧ ـ محمد بن نصر الفراء النيسابوري من الحادية عشرة[4].

٩٨ ـ محمد بن النضر الأزدي[5].

٩٩ ـ محمد بن الهيثم بن حماد الثقفي المتوفى (سنة ٢٩٩ هـ)[6].

١٠٠ ـ محمد بن يحيى بن عبدالله بن خالد بن فارس الذهلي النيسابوري المتوفى (سنة ٢٥٨ هـ).

١٠١ ـ محمد بن يعقوب بن الفرج أبو جعفر الصوفي الفَرَجي المتوفى بعد (سنة ٢٨٠ هـ)[7].

١٠٢ ـ محمد بن يوسف بن الحكم أبو عبدالله الصابوني[8].

١٠٣ ـ محمد بن يوسف الخارفي[9].

١٠٤ ـ محمد بن يونس بن موسى بن سليمان أبو العباس القرشي الكديمي المتوفى (سنة ٢٨٦ هـ).

---

(١) المصدر السابق: ٣/٢٠٥.

(٢) تذكرة الحفاظ: ٢/٦٨٦.

(٣) ت بغداد: ٩/١٦١.

(٤) التهذيب: ٩/٤٨٩.

(٥) ت بغداد: ١٤/١١٥.

(٦) ت الكمال: ٣/١٢٨٢

(٧) ت بغداد: ٣/٣٨٧، ٣٨٨.

(٨) المصدر السابق: ٣/٣٩٦.

(٩) المصدر السابق: ٩/٤٥.

١٠٥ ـ مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري المتوفى (سنة ٢٦١ هـ)[١].

١٠٦ ـ معاذ بن المثنى بن معاذ أبو المثنى العنبري المتوفى (سنة ٢٨٨ هـ)[٢].

١٠٧ ـ المغيرة بن محمد بن المهلَّب أبو حاتم الأزدي المتوفى (سنة ٢٧٨ هـ)[٣].

١٠٨ ـ موسى بن إسحاق الخطمي المتوفى (سنة ٢٩٧ هـ)[٤].

١٠٩ ـ هارون بن سليمان[٥].

١١٠ ـ هلال بن العلاء بن هلال بن عمرو الباهلي المتوفى (سنة ٢٨٠ هـ).

١١١ ـ يحيى بن بدر بن يحيى أبو الفضل القرشي السامي[٦].

١١٢ ـ يحيى بن أبي نضر أبو سعد الهروي المتوفى (سنة ٢٨٧ هـ)[٧].

١١٣ ـ يعقوب بن إسحاق أبو يوسف الدعاء المتوفى (سنة ٢٧٣ هـ)[٨].

١١٤ ـ يعقوب بن يوسف أبو بكر المطوعي المتوفى (سنة ٢٨٧ هـ)[٩].

---

(١) السير: ١٢/٥٦١.
(٢) ت بغداد: ١/٢١٩، ١٣/١٣٦.
(٣) المصدر السابق: ١٤/٥٢.
(٤) المصدر السابق: ١٣/٥٢.
(٥) المصدر السابق: ١٣/٣٥٣.
(٦) المصدر السابق: ١٤/٢٢٣.
(٧) المصدر السابق: ١٤/٢٢٥.
(٨) المصدر السابق: ١٤/٢٨٧.
(٩) المصدر السابق: ١٤/٢٨٩.

الملحق الثالث: بيان أسماء الرواة الذين ذكر ابن المديني أن ليس لكل منهم إلا راو واحد فقط[1]:

١ ـ ثروان بن ملحان. لم يروِ عنه غير سماك بن حرب (الميزان: ١/٣٧٠).
٢ ـ جابر بن يزيد بن الأسود السوائي لم يروِ عنه غير يعلى بن عطاء (التهذيب: ٢/٤٦).
٣ ـ حُجَيَّة بن عدي الكندي الكوفي لم يروِ عنه غير سلمة بن كُهَيل (التهذيب: ٢/٢١٧).
٤ ـ حميد بن زاذويه. لم يروِ عنه غير عبدالله بن عون (التهذيب: ٣/٤١).
٥ ـ زياد بن لبيد. لم يروِ عنه أحد إلا إبراهيم النخعي (العلل: ص ٩٢).
٦ ـ سعيد بن أبي خيرة البصري. لم يروِ عنه أحد غير داود بن أبي هند (التهذيب: ٤/٢٤).
٧ ـ الضحاك بن المنذر، لم يروِ عنه غير أبي حيان التيمي (التهذيب: ٤/٤٥٥).
٨ ـ ضرغامة بن علیبة الغنوي. لم يروِ عنه غير قرة بن خالد (العلل: ص ٨٨).
٩ ـ عبدالرحمٰن بن خنبش لم يروِ عنه غير أبي التياح يزيد بن حميد (العلل: ص ٨٧).
١٠ ـ عبدالله بن جراد لم يروِ عنه غير يعلى بن الأشدق (اللسان: ٣/٢٦٦).
١١ ـ عبدالله بن عثمان الثقفي لم يروِ عنه غير الحسن البصري (التهذيب: ٥/٣١٧).
١٢ ـ عبدالله بن هانىء الأزدي ما روى عنه أحد إلا سلمة بن كهيل (الجرح: ٥/١٩٥).

---

(١) ومعرفة ذلك نوع من أنواع علوم الحديث يسمى الوحدان وفائدته معرفة المجهول إذا لم يكن صحابياً. انظر: منهج النقد في علوم الحديث ص ١٣٦.

١٣ ـ عبدالملك بن قتادة ما حدث عنه سوى أنس بن سيرين (الميزان: ٢/٦٦١).
١٤ ـ علي بن علقمة الأنماري الكوفي لم يروِ عنه غير سالم بن أبي الجعد (التهذيب: ٧/٣٦٥).
١٥ ـ عُمَارة بن ثوبان الحجازي لم يروِ عنه غير جعفر بن يحيى بن ثوبان (التهذيب: ٧/٤١٢).
١٦ ـ عُمَارة بن حَدِيد البجلي لم يروِ عنه غير يعلى بن عطاء (التهذيب: ٧/٤١٤).
١٧ ـ عمرو بن بجدان العامري لم يروِ عنه غير أبي قلابة (التهذيب: ٨/٧).
١٨ ـ عوسجة بن الرماح لم يروِ عنه إلا عاصم الأحول (العلل: ص ٩٩).
١٩ ـ فضيل بن فضالة القيسي ما روى عنه غير شعبة (التهذيب: ٨/٢٩٨).
٢٠ ـ مالك بن عمير لم يروِ عنه غير إسماعيل بن سميع الحنفي (العلل: ص ٩٥).
٢١ ـ محمد بن ثابت ما روى عنه أحد غير موسى بن عبيدة (العلل: ص ٩٧).
٢٢ ـ هانىء بن هانىء الهمداني لم يروِ عنه أحد إلا أبو إسحاق الهمداني (الكواكب النيرات: ص ٣٤٦).
٢٣ ـ هُبَيرة بن يريم الشيباني لم يروِ عنه أحد إلا أبو إسحاق الهمداني (الكواكب النيرات: ص ٣٤٦).
٢٤ ـ هشام بن هارون الأنصاري المدني ما روى عنه غير زيد بن حباب (التهذيب: ١١/٥٦).
٢٥ ـ وائل بن مهانة ما روى عنه إلا ذر بن عبدالله الهمداني (العلل: ص ٩٩).
٢٦ ـ وكيع بن عدس لم يروِ عنه إلا يعلى بن عطاء العامري الليثي (التهذيب: ١١/٤٠٤).
٢٧ ـ الوليد بن جميل لم يروِ عنه أحد غير يزيد بن هارون (العلل: ص ٩٢).
٢٨ ـ أبو حسان الأعرج لا يعرف له راو غير قتادة بن دعامة (التهذيب: ١٢/٧٢).
٢٩ ـ أبو العشراء الدارمي لم يروِ عنه غير حماد بن سلمة (العلل: ص ٨٧).
٣٠ ـ أبو العطاف لم يروِ عنه غير الجريري (الميزان: ٤/٥٥٣).

٣١ ـ أبو ماجد الحنفي العجلي الكوفي لم يروِ عنه غير يحيى الجابر (التهذيب: ١٢/ ٢١٧).

٣٢ ـ أبو المختار الأسدي الكوفي لم يروِ عنه أحد غير شعبة (التهذيب: ١٢/ ٢٢٦).

٣٣ ـ أبو موسى الهلالي لا يعرف له راو غير سليمان بن المغيرة (التهذيب: ١٢/ ٢٥١).

٣٤ ـ أبو المغيرة القواس لا يعرف له راو غير عوف (الميزان: ٤/ ٥٧٦).

٣٥ ـ زينب بنت كعب بن عُجْرَة لم يروِ عنها غير سعد بن إسحاق (التهذيب: ١٢/ ٤٢٢).

فهرس الفهارس

١ ــ فهرس الآيات القرآنية.
٢ ــ فهرس الأحاديث النبوية والآثار.
٣ ــ فهرس الأعلام المترجمة.
٤ ــ فهرس الأماكن والبلدان.
٥ ــ فهرس المفردات اللغوية.
٦ ــ فهرس الطوائف والفرق.
٧ ــ فهرس المصطلحات العلمية.
٨ ــ فهرس المراجع.
٩ ــ فهرس الموضوعات.

١ ــ فهرس الآيات القرآنية

الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
	سورة آل عمران		
﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ...﴾		١١٠	٦٥
	سورة النساء		
﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ...﴾		٨٠	١٥
﴿لَا يَسْتَوِي الْقَـٰعِدُونَ...﴾		٩٥	٣٨٤
	سورة المائدة		
﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ...﴾		٤٤	١٣
﴿يَـٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَـٰدَةُ بَيْنِكُمْ...﴾		١٠٦	٦٢١
	سورة التوبة		
﴿يَـٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّـٰدِقِينَ...﴾		١١٩	٦٥١
	سورة الحجر		
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وإِنَّا لَهُ لَحَـٰفِظُونَ...﴾		٩	١٣
	سورة النحل		
﴿وَأَنْزَلْنَآ إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيهِم...﴾		٤٤	١٤
﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الكِتَـٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ...﴾		٦٤	١٤
﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَـٰنِ...﴾		١٠٦	١٠٨

سورة مريم

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا الشَّيَـٰطِينَ عَلَى الْكَـٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا...﴾	٨٣	٦٢٤

سورة النور

﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ...﴾	٦٣	١٥

سورة السجدة

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا...﴾	٢٤	٢٦٠

سورة فاطر

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَـٰؤُا...﴾	٢٨	٦٠

سورة الدخان

﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ...﴾	٢١	٨٣
﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَـٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ...﴾	٤٠	٦٢

سورة الحجرات

﴿يَـٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَآءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا...﴾	٦	٢٨٩

سورة الذاريات

﴿وَفِي السَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ...﴾	٢٢	٩٤

سورة النجم

﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ...﴾	٣، ٤	١٥

سورة المجادلة

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَـٰوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ...﴾	٧	٩٠

سورة الحشر

﴿وَمَا ءَاتَـٰكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ...﴾	٧	١٥
﴿لِلْفُقَرَآءِ الْمُهَـٰجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَـٰرِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ...﴾	٨	٢٨٩

سورة المنافقون

﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَـٰفِقِينَ لَكَـٰذِبُونَ...﴾	١	٢٨٩

سـورة عبـس

﴿وَفَـٰكِهَةً وَأَبًّا. . .﴾ ٣١ ١٠٢

سـورة الطـارق

﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ. . .﴾ ٤ ٢٦٠

٢ ـ فهرس الأحاديث النبوية والآثار

حـرف الألـف

الحديث/الأثر	الصفحة
إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه	٦٢٧
إذا صلى أحدكم فليجعل تلقاء وجهه شيئاً	١٢٤
إذا غضب أحدكم فليتوضأ	٤١
استشار عمر بن الخطاب الناس في ملاص المرأة	٢٩٣
ألا إن من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة	٧٦
ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه	١٤
أما إنكم سترون ربكم	١٠١
الإمام ضامن	٤١١
أنا فرطكم على الحوض	٢٩٧
انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ	٤٠٩
إن كنت لأركب إلى المصر من الأمصار في الحديث الواحد	١٤٦
إن كنت لأسير في طلب الحديث مسيرة الليالي والأيام	١٤٥
إن أسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته	١٤٩
أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله احملني	٧٠
أن رجلاً اعتمر	٤٢٩
أن رسول الله ﷺ أملى عليه	٣٨٤
أن رسول الله ﷺ انصرف من اثنتين	٢٩٠

أن رسول الله ﷺ كان يوتر على البعير ٤١١
إن عثمان رضي الله عنه توضأ بالمقاعد ثلاثاً ثلاثاً ٢٩٣
إن محرم الحلال كمستحل الحرام ٦٣٧
إن الوليد بن عقبة أخَّر الصلاة ٦٣٧
أن النبي ﷺ أبصر رجلاً يدعو بأصبعيه ٦٢٦
أن النبي ﷺ نهى عن طعام المتباريين ٤٨٧
إنما الأعمال بالنيات ٥٨١
إنما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد ناراً ٦١٨
إني كنت رجلاً إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً نفعني الله منه ٢٩٣
أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة ١٥

حرف الباء

بئس أخو العشيرة ٢٩٠

حرف الجيم

جاء ناس من أصحاب النبي ﷺ فسألوه إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به ٧٣

حرف الحاء

حج بي أبي مع النبي ﷺ ٣٤٧
حج رسول الله ﷺ ثلاث حجات ٦٤٠

حرف الخاء

خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بَدَّاء ٦٢٠

حرف الدال

دخلت الجنة ورأيت فيها قصراً ٨٩
الدين النصيحة ٦٥

حرف الراء

الراحمون يرحمهم الرحمٰن ٧١
رأيت رسول الله ﷺ يصلي على حمار ٤١١

حرف الشين

الشفعة لا تورث ١٧١

حــرف الصــاد

صلاة الرجل قاعداً نصف الصلاة ٢٩٠

حــرف العيــن

عرضت عليّ أجور أمتي ٦٤١

حــرف القــاف

قدم على اليمن ببدن النبي ﷺ ٢٩١

حــرف الكــاف

كان جبريل ينزل على النبي ﷺ ١٤
كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً ٧٠
كن أزواج النبي ﷺ يأخذن من شعورهن ٢٠١
كيف تقضي إن عرض لك قضاء ١١٩

حــرف الــلام

لا أبالي مسسته أو أنفي ١٢٧
لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ٩٠
لا سمر بعد الصلاة إلا لأحد رجلين مصلٍ أو مسافر ٦٥٥
لا نورث ما تركناه صدقة ٧٥
لا يتوضأ منه وإنما هو بضعة من جسدك ١٢٦
لا يضرهم من خذلهم ٩٠
لما أتى النبي ﷺ بالبراق ليركبه استصعب عليه ١٦٨
لما بايع النبي ﷺ النساء قامت امرأة جليلة ٦٢٨

حــرف الميــم

ما تواضع لله أحد إلا رفعه ٦٤
ما قبض نبي إلا دفن حيث يقبض ٧٤
ما لكِ في كتاب الله من شيء ١١٨
المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ٣٣٤
من احتجم في يوم السبت أو الأربعاء فأصابه وضح فلا يلومنَّ إلا نفسه ٦٣٣
من خبَّب خادماً على أهلها فليس منا ٥٧٨
من ستر على مؤمن في الدنيا ستره الله يوم القيامة ١٤٤

من شهر سيفه فدمه هدر ٥٧٨
من قال لا إله إلا الله دخل الجنة ٨٢
من كان له وجهان في الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار ٦١٨
من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ١٦٧
من مسَّ ذكره فليتوضأ ١٣٠
من يكفيني عدواً لي ١٢١

حــرف النــون

نهى النبي ﷺ أن تباع الثمرة حتى تشقَّح ٤١٠

حــرف الهــاء

هذا لعمر الله التكلّف ١٠٢
هل هو إلا مضغة منه ١٣٠

حــرف الــواو

وإن ما حرّم رسول الله ﷺ كما حرَّم الله ١٤

حــرف اليــاء

يا رسول الله اعـدل فقال: «ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل» ٧٤
يا ليتني غودرت مع أهل نُحص الجبل ٤٠٨
يا محمد أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك قال: «صدق» ٢٩١
يتوضأ من مس الذكر ١٢٦
يحشر الناس يوم القيامة عراة ١٤٥

٣ ـ فهرس الأعلام المترجمة

حرف الألف

آدم بن علي العجلي الشيباني : ٤٧٣ .
أبان بن تغلب الكوفي : ٣٣٥ .
أبان بن صمعة : ٤٧٢ .
أبان بن يزيد العطار : ١١٦ .
ابن أبجر = عبدالملك بن سعيد
إبراهيم بن إسحاق الحربي : ١١٤ .
إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع : ٤٥ .
إبراهيم بن الحسن الكندي : ٥٩٤ .
إبراهيم بن خالد أبو ثور الكلبي : ١٦٢ .
إبراهيم بن سالم المعروف ببردان : ٣٤٥ .
إبراهيم بن سعد الزهري : ٧٠ .
إبراهيم بن سعيد الجوهري : ٢٢١ .
إبراهيم بن عبدالرحمٰن السكسكي : ٤٧٦ .
إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد : ١١٢ .
إبراهيم بن عقبة بن أبي عياش : ٤١٨ .
إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون : ٢٤٣ .
إبراهيم بن علي بن يوسف أبو إسحاق الشيرازي : ١٢٣ .
إبراهيم بن عمر بن أبي الوزير : ٤٧٧ .
إبراهيم بن أبي الليث (نصر) : ٦١ .
إبراهيم بن محمد بن الحارث أبو إسحاق الفزاري : ٣٤٦ .
إبراهيم بن محمد بن عرعرة : ١٥٩ .
إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى : ٤٢٦ .
إبراهيم بن المنذر الأسدي : ١٤٠ .
إبراهيم بن مهاجر البجلي : ٤٢٠ .
إبراهيم بن موسى الفراء : ٢١٣ .
إبراهيم بن ميسرة الطائفي : ٤٢١ .
إبراهيم بن يزيد الخوزي : ٥٧٤ .
إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني : ٨٥ .
إبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي : ٥٧٠ .
الأثرم = أحمد بن محمد بن هانى
أجلح بن عبدالله الكندي : ٣٦٩ .
أحمد بن إبراهيم بن الدورقي : ٩٥ .

أحمد بن أحمد بن محمد بن عبيد الله أبو عمر الطالقاني: ١٦٠.
أحمد بن أبي بكر أبو مصعب الزهري المدني: ٩٧.
أحمد بن جعفر أبو الحسين بن المنادى: ٩٦.
أحمد بن الحسين العسكري الحذاء: ١٠٩.
أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب: ١١٢.
أحمد بن سلمان أبو بكر النجاد: ٢٤٣.
أحمد بن سلمة النيسابوري: ٢٣٤.
أحمد بن سنان بن أسد: ١٨٠.
أحمد بن شبيب الحبطي: ١٧١.
أحمد بن صالح المصري: ٢١٦.
أحمد بن عبدالرحيم الدهلوي: ٤٣١.
أحمد بن عبدالله بن البرقي: ٦٥٦.
أحمد بن عبدالله الخزرجي: ١٣٦.
أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي: ١٢٨.
أحمد بن عبدالله بن يونس اليربوعي: ٢٥٦.
أحمد بن عطاء الهجيمي: ٦٧.
أحمد بن علي أبو بكر المروزي: ١٠٢.
أحمد بن علي بن منجوية: ١٩٧.
أحمد بن أبي عمران: ١٣١.
أحمد بن فرج بن أبي داود: ٩٣.
أحمد بن محمد بن أحمد البرقاني: ١٢٧.
أحمد بن محمد بن أيوب: ٤٩٩.
أحمد بن محمد بن حنبل: ٢٢٥.
أحمد بن محمد بن سلامة أبو جعفر الطحاوي: ١٣٠.
أحمد بن محمد بن عقدة أبو العباس: ٦١.
أحمد بن محمد بن غالب غلام خليل: ١٠٤.
أحمد بن محمد بن محرز: ٣٦.
أحمد بن هانىء أبو بكر الأثرم: ٢٤٥.
أحمد بن محمد بن ياسين أبو إسحاق الهروي: ٢٣٧.
أحمد بن مصطفى طاشكبري زادة: ٢٧٠.
أحمد بن المعذل: ١٦٠.
أحمد بن المقدام العجلي: ٤٩.
أحمد بن ملاعب: ٥٤.
أحمد بن منصور الرمادي: ١٤٢.
أحمد بن موسى بن مجاهد: ٢٦١.
أحمد بن نصر الخزاعي: ٩٦.
أحمد بن يوسف السلمي النيسابوري: ١٨٦.
أبو أحمد الزبيري = محمد بن عبدالله
الأحوص بن حكيم: ٥٣٠.
ابن إدريس = عبدالله بن إدريس
الأرزِّي = الحسن بن يحيى
أزهر بن سعد السمان: ١١٦.
أسامة بن زيد بن أسلم العدوي: ٥٢٣.
أسامة بن زيد الليثي المدني: ٣٦٦.
أبو أسامة = حماد بن أسامة.

إسحاق بن إبراهيم الخزاعي: ٩٤.
إسحاق بن إبراهيم بن راهوية: ١١١.
إسحاق بن إبراهيم بن الشهيدي: ٦٨.
إسحاق بن إبراهيم الهروي: ٥١٨.
إسحاق بن إدريس الأسواري: ٥٨٥.
إسحاق بن أبي إسرائيل: ٤٧.
إسحاق بن إسماعيل الطالقاني: ٥١٥.
إسحاق بن بشر أبو حذيفة البخاري: ٥٠٠.
إسحاق بن سويد بن هبيرة العدوي: ٣٧٥.
إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة: ٥٠٤.
إسحاق بن يحيى التيمي: ٥٨٣.
إسحاق بن يسار المدني: ٣٥١.
أبو إسحاق الفزاري = إبراهيم بن محمد
أسد بن عمرو البجلي: ٥١٣.
إسرائيل بن موسى: ٤٠٠.
إسرائيل بن يونس السبيعي: ١١٦.
أبو إسرائيل الملائي = إسماعيل بن خليفة.
أبو أسماء الرحبي: ٣٢٠.
إسماعيل بن إبراهيم بن الترجماني: ٤٧.
إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة الأسدي: ٣٦٦.
إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم (ابن علية): ٢٠٨.
إسماعيل بن إسحاق القاضي: ٢٤٢.
إسماعيل بن أمية بن عمرو: ٣٦٥.
إسماعيل بن أبي أويس: ٩٧.
إسماعيل باشا = إسماعيل بن محمد أمين
إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير: ٤٧.
إسماعيل بن أبي خالد: ١٠١.
إسماعيل بن خليفة أبو إسرائيل الملائي: ٤٢٨.
إسماعيل بن راشد السلمي: ٤٦٥.
إسماعيل بن رجاء الزبيدي: ٣٥٧.
إسماعيل بن سالم الأسدي: ٤١٨.
إسماعيل بن شروس: ٤٦٠.
إسماعيل بن الصلت بن أبي مريم: ١٦٦.
إسماعيل بن كثير الحجازي: ٥١٥.
إسماعيل بن محمد أمين الباباني: ٢٨٠.
إسماعيل بن محمد بن سعد: ٤٠٠.
إسماعيل بن محمد أبو علي الصفار: ٢٤٣.
إسماعيل بن مسلم العبدي: ٣١٣.
إسماعيل بن مسلم المكي: ٣١٣.
إسماعيل بن يعلى أبو أمية: ٣٦٧.
إسماعيل بن عامر: ٦١٨.
الأسود بن قيس العبدي: ٥٩٦.
أسير بن جابر: ٣٣٧.
الأشجعي = عبيدالله بن عبدالرحمن
أشعث بن سوار الكندي: ٣٦٧.
أشعث بن عبدالملك الحمراني: ٣٦٤.
ابن الأشعث = عبدالرحمن بن محمد
أبو الأشهب العطاردي: ٣٦٤.
أصرم بن حوشب الكندي: ١٥٥.
الأعين = محمد بن أبي عتاب
الأغر بن سليك أو ابن حنظلة الكوفي: ٣٤٩.

الأغضف = عمرو بن الوليد
الأفطس = سالم بن عجلان
أبو أمية بن يعلى = إسماعيل بن يعلى
أنس بن عياض: ٤٦٠.
أوس بن عبدالله الربعي: ٣٢٦.
إياس بن سلمة بن الأكوع: ٤٤٦.
إياس بن صبيح أبو مريم: ٣٢٨.
إياس بن عامر الغافقي: ٥٧٧.
إيمن بن نابل: ٥٦٩.
إيوب بن بشير بن كعب: ٤٠٧.
أيوب بن جابر السحيمي: ٤٧٧.
أيوب بن خوط البصري: ٥٨٦.
أيوب بن أبي زيد: ٦١٤.
أيوب بن سيار الزهري: ٥٨٨.
أيوب بن عايذ الطائي: ٤١٨.
أيوب بن عتبة اليمامي: ٥٠٧.
أيوب بن المتوكل: ٢٠٠.
أيوب بن موسى بن عمرو: ٣١٠.

حرف الباء

بابك الخرمي: ٢٨.
باذام أبو صالح: ٥٢٤.
الباغندي = محمد بن محمد بن سليمان
أبو بحر البكراوي = عبدالرحمٰن بن عثمان
البختري بن المختار العبدي: ٤٧٢.
أبو البختري = سعيد بن فيروز
أبو البداح بن عاصم بن عدي: ٤٤٦.
بديل بن مارية: ٦٢٠.
بديل بن ميسرة العقيلي: ٤٤٧.
البرقاني = أحمد بن محمد بن أحمد
أبو البزري: ٤٩٦.
بسر بن عبيدالله الحضرمي: ١٤٦.
بشار بن أبي سيف الجرمي: ٣٤٤.
بشار بن موسى الخفاف: ٩١.
بشر بن الحراث الحافي: ٩٢.
بشر بن حرب الندبي: ٤٦٢.
بشر بن السري: ٦٠٠.
بشر بن عاصم الطائفي: ٥٢.
بشر بن عمر الزهراني: ٢٣٨.
بشر بن معاذ العقدي: ٤٧.
بشر بن المفضل: ٢١٠.
بشر بن منصور السليمي: ٣٨٣.
بشر بن موسى الأسدي: ٢٢١.
بشر بن الوليد الكندي: ٩٥.
بشر بن سليمان النهدي: ٣٤٠.
بشير بن كعب الحميري: ٦٣٢.
بشير بن يسار الحارثي: ٣٥٠.
البغوي = عبدالله بن محمد
بقي بن مخالد القرطبي: ٢٤٥.
بقية بن الوليد الكلاعي: ٥١٠.
أبو بكر بن خلاد = محمد بن خلاد
بكر بن خلف البصري: ١٣٧.
بكر بن خنيس الكوفي: ٥١٧.
أبو بكر بن عبدالله بن أبي سبرة: ٥١٢.
بكر بن عبدالله المزني: ٤٢١.
أبو بكر بن عياش: ٥١٦.
أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: ٤٣٤.

أبو بكر بن نافع العدوي: ٣٦٦.
بكر بن وائل بن داود: ٤٠٣.
بكر بن يزيد الطويل: ٥٠٢.
أبو بكر الحنفي = عبدالكبير بن عبدالمجيد
أبوبكر الشافعي = محمد بن عبدالله بن إبراهيم.
أبو بكر الصاغاني = محمد بن إسحاق.
أبو بكر المروزي = أحمد بن علي.
أبو بكر النجاد = أحمد بن سلمان.
أبو بكر الهذلي: ٥٣٤.
بكير بن عبدالله بن الأشج: ٣٠٧.
بكير بن عبدالله الطائي الطويل: ٤٦٤.
بلال بن المنذر الحنفي: ٤٧٧.
بندار = محمد بن بشار.
بهز بن أسد العمي: ١١٦.
بيان بن بشر الأحمسي: ٢٠٣.
بيان بن عمرو البخاري: ٤٦٣.

حرف التاء

ابن تغري بردي = يوسف بن سيف.
أبو تميلة = يحيى بن واضح.
تميم بن حويص الأزدي: ٣٨٩.
توبة بن كيسان العنبري: ٣٣٠.

حرف الثاء

ثابت بن أسلم البناني: ١١٦.
ثابت بن زهير: ٤٩٥.
ثابت بن أبي صفية: ٣٢٦.
ثمامة بن حزن: ٣١٨.
ثمامة بن عبيدة العبدي: ٤٩٩.
أبو ثمامة الثقفي: ٤٠٣.
ثور بن زيد الديلي: ٤٥.
ثور بن يزيد الكلاعي: ٣٦٧.
أبو ثور = إبراهيم بن خالد.

حرف الجيم

جابر بن يزيد الجعفي: ٣٣٢.
أبو جابر البياضي = محمد بن عبدالرحمن.
جارية بن هرم أبو شيخ: ٤٢٦.
جامع بن أبي راشد الكاهلي: ٤٧٢.
جامع بن شدَّاد المحاربي: ٤١٩.
جبلة بن سحيم الكوفي: ٣٤٠.
الجراح بن المنهال: ٥٧٣.
جرير بن ربيعة: ٥٩٦.
جرير بن عبدالحميد: ٢٠٢.
ابن الجزري = محمد بن محمد بن محمد.
الجعابي = محمد بن عمر.
الجعد بن درهم: ٨٠.
الجعد بن عبدالرحمن بن أوس: ٤٠٠.
جعفر بن إياس اليشكري: ٤٤٦.
جعفر بن برقان الكلابي: ٣٦٧.
جعفر بن درستويه: ١٦٥.
جعفر بن الزبير: ٥٨٤.
جعفر بن زيد بن صحار: ٣٤٣.
جعفر بن سليمان الضبعي: ١٣٥.
جعفر بن عمرو بن أمية الضمري: ٣٤١.
جعفر بن محمد الصادق: ٤٥.
جعفر بن محمد الصايغ: ٧٠.
جعفر بن محمد الفريابي: ٥٠١.

جعفر بن نجيح السعدي: ٥١.
أبو جعفر الحضرمي = محمد بن عبدالله.
أبو جعفر الفراء الكوفي: ٤٩٦.
الجماز = محمد بن عمرو.
جمهان مولى الأسلميين: ٥٢.
جنادة بن أبي أمية: ٥٠٢.
الجهم بن صفوان: ٧٦.
أبو الجودي = الحارث بن عمير.
الجوزجاني = إبراهيم بن يعقوب.
جون بن قتادة: ٥٣٣.
جويبر بن سعيد البلخي: ٤٧١.
جويرية بن أسماء بن عبيد الضبعي: ٣٦٧.
جيلان بن فروة: ٣٢٨.

حرف الحاء

حاتم بن إسماعيل المدني: ٥١٨.
الحاج خليفة = مصطفى بن عبدالله.
الحارث بن جمهان أبو كثير الزبيدي: ٣٣٩.
الحارث بن عبدالرحمٰن بن أبي ذباب الدوسي: ١٦٩.
الحارث بن عبدالرحمٰن القرشي العامري: ٣١٤.
الحارث بن عبيد بن كعب أبو العنبس الكوفي: ٣٥٣.
الحارث بن عمير أبو الجودي: ٤٦١.
الحارث بن قيس الجعفي: ٣٩٩.
الحارث بن محمد التميمي: ٥٧.
حارثة بن أبي الرجال الأنصاري: ٣١٠.
أبو حازم التمّار: ٣١٨.
أبو حازم مولى ابن عباس: ٣١٨.
الحاكم الكبير أبو أحمد = محمد بن محمد بن أحمد.
حامد بن يحيى بن هانىء: ٥٠١.
حامد الصائدي: ٣٥٨.
حبان بن هلال: ٤٧.
حبيب بن أبي ثابت: ٣٨٩.
حبيب بن الشهيد: ٣٧٢.
حبيب بن أبي عمرة: ٤١٩.
حبيب بن مرزوق: ٦٠١.
حجاج بن أبي عثمان الصواف: ٣٧٣.
حجاج بن عمرو بن غزية: ٣٥٨.
حجر بن قيس المدري: ٤٧٥.
حر بن مسكين أبو مسكين الأودي: ٣٣٠.
أبو حرب بن أبي الأسود الديلي: ٣٤٧.
حرب بن ميمون الأنصاري: ٣١٤.
حرب بن ميمون البصري: ٣١٤.
حسّان بن إبراهيم الكرماني: ٤٢٦.
حسّان بن عطية المحاربي مولاهم: ١٤.
الحسن بن أسامة الكلبي المدني: ١٦٨.
الحسن بن أبي جعفر الجفري: ٥١٤.
الحسن بن دينار التميمي: ٣٧٤.
الحسن بن ذكوان البصري: ٣٥٨.
الحسن بن سهل الوزير: ٢٢٠.
الحسن بن الصباح البزار: ٥٦٦.
الحسن بن عبدالرحمٰن الرامهرمزي: ٣٦٢.

الحسن بن عبدالرحمٰن الشامي: ٣٤٩.
الحسن بن عبدالله أبو أحمد العسكري: ١٥٦.
الحسن بن عبيد الله النخعي: ٤٢٠.
الحسن بن علي الخلال الحلواني: ٨٦.
الحسن بن علي الواسطي: ٤٧.
الحسن بن عمارة الكوفي: ٤٧٩.
الحسن بن عمر أبو المليح الرقي: ٦٠١.
الحسن بن محمد الصباح الزعفراني: ٦٥١.
الحسن بن موسى الأشيب: ٥٣٨.
الحسن بن يحيى الأرزي: ١٥٦.
أبو حذيفة البخاري = إسحاق بن بشر.
أبو الحسن اللالكائي = هبة الله بن الحسن.
الحسين بن إسماعيل أبو عبدالله المحاملي: ٢٤٧.
الحسين بن أشهب: ٣٧٠.
الحسين بن الحسن الأشقر: ٦٣٥.
الحسين بن الحسن الرازي: ٣٧٧.
الحسين بن ذكوان المعلّم: ٢٢١.
الحسين بن عبدالرحمٰن الاحتياطي: ٥٠٨.
الحسين بن عبدالله بن عبيد الله الهاشمي: ٥٨٥.
الحسين بن علي الجعفي: ٨٦.
الحسين بن علي الكرابيسي: ٤٠٢.
الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني: ٣١١.
الحسين بن محمد بن فهم: ١٠٠.
أبو الحسين بن المنادي = أحمد بن جعفر.
حصن بن عبدالرحمٰن التراغمي: ٣٣٧.
حصين بن عبدالرحمٰن السلمي: ٢٠٣.
حصين بن عقبة الفزاري: ٣٠٩.
حصين بن عمر الأحمسي: ٤٦١.
حصين بن نمير الواسطي: ١٥٠.
حضرمي بن لاحق: ٥٩٥.
حطان بن عبدالله الرقاشي: ٣٦٠.
حفص بن أخي أنس: ٣٣٥.
حفص بن حميد القمي: ٦١٧.
حفص بن سليمان الأسدي: ٥٧٦.
حفص بن سليمان المنقري: ٣٦٤.
حفص بن عمر أبو عمر الضرير: ٥١٧.
حفص بن عمر الحوضي أبو عمر: ٣٧٠.
الحكم بن أبان العدني: ٤٥٣.
الحكم بن عبدالملك القرشي: ٣٧٠.
الحكم بن عتيبة الكندي: ١٥٥.
الحكم بن موسى القنطري: ١٤٩.
الحكم بن نافع أبو اليمان: ٢٠٧.
حكيم الأثرم: ٤٩٦.
حكيم صاحب الخلقان: ٤٨٩.
الحلواني = الحسن بن علي.
حماد بن أسامة أبو أسامة: ٢١٦.
حماد بن زيد: ١٨٩.
حماد بن أبي سليمان: ٣٧٩.
حماد بن شعيب الحماني: ٥٧١.
حماد بن أبي ليلى (الراوية): ٣٦.

حمّاد القصّار: ٦٣٥.
حمزة بن حبيب الزيات: ٢٦١.
حمزة بن يوسف السهمي: ٥٥.
حميد بن الربيع اللخمي: ٢٠١.
حميد بن زنجوية: ١٤٢.
حميد بن عبدالرحمٰن الرؤاسي: ٥٢.
حميد بن نافع الأنصاري أبو أفلح: ٣١٥.
حميد بن نافع المدني: ٣١٥.
حميد بن هلال العدوي: ٣٣٨.
حميد بن يزيد البصري: ٣٦٨.
الحميدي الأندلسي = محمد بن فتوح.
حميل بن بصرة الغفاري: ٤٩١.
حنبل بن إسحاق: ٢٤٩.
حنش بن عبدالله الصنعاني: ٣٥٠.
حنش بن المعتمر الكناني: ٣٥٠.
حنظلة بن أبي سفيان الجمحي: ٣٠٧.
حوشب بن مسلم الثقفي: ٤٨٤.
حيان بن عمير القيسي الجُريري: ٣٥٠.
أبو حيان التيمي = يحيى بن سعيد بن حيان.
حيوان بن خالد الهنائي: ٣٣٩.
حيوة بن شريح الحمصي: ٥١٠.

حرف الخاء

خالد بن الحارث: ١٩٨.
خالد بن سلمة المخزومي «الفأفأ»: ٣٩١.
خالد بن عبدالله بن أسيد: ٤٥٨.
خالد بن عبدالله القسري: ٩٣.
خالد بن عبدالله الواسطي: ٤٠١.
خالد بن عُرْفُطة: ٤٩٠.
خالد بن القاسم المدايني: ٥٢٩.
خالد بن قيس الأزدي: ٥٦٤.
الخرباق السلمي «ذو اليدين»: ٢٩٠.
خصيف بن عبدالرحمٰن الجزري: ٤٨٦.
خلف بن خليفة الأشجعي: ٣٣٥.
خلف بن الوليد الجوهري: ١٨١.
خلف بن هشام البزار: ٢٥٣.
ابن خلفون = محمد بن إسماعيل.
خليفة بن خياط شباب العصفري: ٤٢.
خليفة بن غالب الليثي: ٣٦٦.
خليفة بن كعب التميمي: ٤٠٧.
الخليل بن عبدالله أبو يعلى الخليلي: ٥٨.
خليل بن عمر بن إبراهيم العبدي: ٣٧٥.
خليل بن كيكلدي صلاح الدين العلائي: ١٧٧.
الخليلي = الخليل بن عبدالله.
خيثمة بن عبدالرحمٰن: ٦٥٥.
أبو خيثمة = زهير بن حرب.

حرف الدال

الدارمي = عبدالله بن عبدالرحمٰن.
داود بن إبراهيم الواسطي: ٤٦١.
داود بن الحصين: ٣٦٥.
داود بن عامر الزهري: ٦٠٠.
داود بن علي الظاهري: ١١١.
داود بن فراهيج المدني: ٣٤٠.
داود بن قيس الفراء: ٤٢٠.

داود بن نصير الطائي: ٤٥٣.
داود بن أبي هند: ٢١١.
الداوودي = محمد بن علي.
أبو داود النخعي = سليمان بن عمرو.
دُجَين بن ثابت أبو الغصن: ٣٤٠.
دُحَيم = عبدالرحمن بن إبراهيم.
الدراوردي = عبدالعزيز بن محمد.
دغفل بن حنظلة السدوسي: ٥٩٥.
الدمياطي = عبدالمؤمن بن خلف
ابن أبي الدنيا = عبدالله بن محمد بن عبيد.
دهثم بن قُرّان: ٥٨٠.
الدهلوي = أحمد بن عبدالرحيم.

حرف الذال

ابن أبي ذئب = محمد بن عبدالرحمن.
ذر بن عبدالله المرهبي: ٥٩٧.
ذو الخويصرة التميمي: ٧٤.

حرف الراء

الراغب الأصفهاني = الحسين بن محمد.
أبو رافع الصايغ: ٣٢٠.
الرامهرمزي = الحسن بن عبدالرحمن.
الرباب بنت صليع: ٣٣٦.
رباح بن زيد الصنعاني: ٢٠٤.
ربعي بن حراش العبسي: ٣٤٦.
ربيع بن حراش العبسي: ٣٤٦.
الربيع بن صبيح السعدي: ٣٦٤.
الربيع بن عبدالله بن خطاف: ٤٧٤.
ربيعة بن فروخ الرأي: ١٥٣.
رجاء بن مرجًى: ١٢٥.
أبو رجاء العطاردي: ٣٢٤.
رفاعة بن عرابة: ٤٨٨.
الركين بن الربيع: ٦١٨.
ركين بن عبدالأعلى الضبي: ٤٧٤.
ابن أبي رواد = عبدالعزيز بن أبي رواد.
روح بن أسلم: ٥٩٠.
روح بن عبادة القيسي: ٢٢٠.
روح بن القاسم العنبري: ٣٥٩.

حرف الزاي

الزبير بن الخِرِّيت: ٤٨٧.
أبو الزبير المكي = محمد بن مسلم بن تدرس.
زرعة بن إبراهيم الدمشقي: ٥٧٢.
أبو زرعة الدمشقي = عبدالرحمن بن عمرو.
أبو زرعة الرازي = عبيدالله بن عبدالكريم.
زريب بن برتملا: ٥٩٨.
زكريا بن أبي العتيك: ٣٥٨.
زكريا بن يحيى خياط السنة: ٢٤٧.
زكريا بن يحيى الساجي: ٣٧٩.
أبو زكير = يحيى بن قيس.
ابن أبي الزناد = عبدالرحمن بن أبي الزناد.
الزنبري = سعيد بن داود.
ابن زنجلة = سهل بن زنجلة.
زهير بن حرب أبو خيثمة: ٩٥.
زهير بن صالح بن أحمد: ٢٥١.
زهير بن محمد التميمي: ٤٨٥.

زهير بن معاوية بن حديج: ٥٧٨.
زياد بن جبير: ٦٢٨.
زياد بن حسَّان الأعلم: ٣٦٤.
زيادة بن أبي زياد الجصَّاص: ٥٨٣.
زياد بن سعد الخراساني: ٣٧٢.
زياد بن عبدالله البكائي: ٥٧٤.
زياد بن كليب أبو معشر النخعي: ٣٧٩.
زياد بن مينا: ١٧٥.
زياد بن النضر أبو النضر: ١٥٥.
زياد الأعلم = زياد بن حسان.
زياد أبو عمر: ٤٨٩.
زياد أبو يحيى المكي: ٣٦٠.
زيد بن أسلم: ٤٥.
زيد بن الحواري العمي: ٣٣٢.
زيد بن عقبة الفزاري: ٣٠٩.
أبو زيد المخزومي: ٥٩٩.

حرف السين

السائب بن فروخ الشاعر: ٣٢٦.
الساجي = زكريا بن يحيى.
سالم بن أبي أمية التيمي: ٤٢١.
سالم بن أبي الجعد: ٣٠٤.
سالم بن أبي حفصة: ٨٦.
سالم بن سلمة أبو سبرة الهذلي: ٣٣٩.
سالم بن شوال: ٤٥٦.
سالم بن عبدالله النصري: ٤٥٦.
سالم بن عجلان الأفطس: ٣٥٩.
السباك = محمد بن بندار.
السري بن يحيى الشيباني: ٣٦٤.
سعد بن إبراهيم بن سعد: ٢١٩.
سعد بن هشام بن عامر الأنصاري: ٤٠٠.
سعدان بن بشر الجهني: ٥٦٤.
سعيد بن أوس بن ثابت: ٣٢.
سعيد بن أبي بردة الكوفي: ٣٥٧.
سعيد بن بشير الأزدي: ٥٠٩.
سعيد بن خازم: ٣٤١.
سعيد بن داود الزنبري: ٥٠٠.
سعيد بن ذي حدان: ٤٦١.
سعيد بن سالم القداح: ٥٦٩.
سعيد بن سعد البخاري نزيل الري: ٦٦.
سعيد بن أبي سعيد المقبري: ٣٧٢.
سعيد بن سليمان الضبي: ١٨٢.
سعيد بن سنان الحنفي: ٤٩٦.
سعيد بن عبدالجبار الحمصي: ٣٢٩.
سعيد بن عبدالرحمٰن الأعشى: ٤٠٧.
سعيد بن عبدالرحمٰن الرقاشي: ٣١٠.
سعيد بن عبدالعزيز الدمشقي: ٢٠٦.
سعيد بن عبدالله بن جريج الأسلمي: ٣٦٦.
سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن: ٣٥٢.
سعيد بن أبي عروبة: ١٤٣.
سعيد بن عروة البصري: ٣٧٠
سعيد بن فيروز أبو البختري الطائي: ٣٢٤.
سعيد بن كثير التيمي الملائي: ٣٢٩.
سعيد بن أبي كريب: ٥٩٥.

سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم: ٤٥.
سعيد بن منصور صاحب السنن: ٤٩.
سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي: ٣٨٣.
سعيد بن يسار أبو الحباب المدني: ٣٥٠.
أبو سعيد رضيع عائشة: ٣٢٤.
سفيان بن حبيب البصري البزاز: ١٩٨.
أبو سفيان بن العلاء: ٣٣٣.
سفيان بن عيينة: ١٩٢.
سفيان بن وكيع: ٦٢٣.
سفينة مولى رسول الله ﷺ: ٣٤٠.
ابن السكن = سعيد بن عثمان بن سعيد.
أبو سكينة الحمصي: ٢٩٨.
سلام بن مسكين النمري: ٣٦٤.
سلام بن سليم الطويل: ٥٧٩.
سلم بن أحوز المازني: ٨٣.
سلم بن أبي الذيال: ٤٩٧.
سلم بن زرير العطاردي: ٤١٨.
سلم بن سالم البلخي: ٤٢٧.
سلمان بن عامر بن أوس: ٣٣٦.
سلمان أبو حازم الأشجعي: ٣٢٦.
سلمة بن تمام الشقري: ٣٢٧.
سلمة بن دينار أبو حازم: ٤٦.
سلمة بن صالح الأحمر: ٥١٤.
سلمة بن علقمة التيمي: ٣٦٦.
سلمة بن الفضل الأبرش: ١٥٥.
سلمة بن كهيل الحضرمي: ٣٩٣.
أبو سلمة = موسى بن إسماعيل.
سليط بن الحارث: ٣٣٤.
سليم بن أسود المحاربي: ٣٥٣.
سليم بن الحارث بن سليم: ٤٤٩.
سليم بن عيسى الحنفي: ٢٦٢.
سليمان بن أرقم البصري: ٦٣٣.
سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني: ٢٣٥.
سليمان بن بلال التيمي: ٣٨٧.
سليمان بن جعفر: ٤٤٩.
سليمان بن حرب الواشحي البصري: ١٩١.
سليمان بن خلف أبو الوليد الباجي: ٥٨٦.
سليمان بن داود الخولاني: ٥٨٠.
سليمان بن داود الزهراني: ٤٧.
سليمان بن داود الشاذكوني: ٦٨.
سليمان بن داود الهاشمي: ٤٨٥.
سليمان بن أبي سليمان الشيباني: ٣٦٨.
سليمان بن أبي سليمان القافلاني: ٥٨٧.
سليمان بن عبدالرحمن الدمشقي: ٤٠١.
سليمان بن عمرو أبو داود النخعي: ٤٨٧.
سليمان بن قرم: ٥٦٨.
سليمان بن قنة التيمي البصري: ٣٤٧.
سليمان بن قيس اليشكري: ٤٠٣.
سليمان بن مساحق المدني: ٣٦٦.
سليمان بن المغيرة القيسي: ٣٧١.
سليمان بن موسى الأشدق: ٣٦٥.
سماك بن حرب الذهلي: ٣٠٠.

سماك بن الفضل الخولاني: ١٢١.
سماك بن الوليد الحنفي: ٣٥٧.
سنان بن سلمة المحبق: ٣٢١.
أبو سنان الشيباني = ضرار بن مرة.
سهل بن زنجلة: ١٨٤.
سهل بن عثمان العسكري: ٤٧.
السهمي = حمزة بن يوسف.
سهيل بن أبي صالح: ٤٦.
سويد بن حجير الباهلي: ٣٢٧.
سويد بن سعيد الهروي: ٥١٥.
سويد بن عبدالعزيز السلمي مولاهم: ٥١٠.
سويد بن غفلة النخعي: ٤٦٧.
سيَّار بن حاتم العنزي: ٤٨٠.
سيَّار بن وردان أبو الحكم: ٣٤٠.
ابن سيدة = علي بن إسماعيل.
السيناني = الفضل بن موسى.

حرف الشين

شاذ بن فياض اليشكري: ٣٧٥.
الشاذكوني = سليمان بن داود.
ابن شاكر الكتبي = محمد بن شاكر.
شبابة بن سوار المدائني: ٢٤٧.
ابن شبرمة = عبدالله بن شبرمة.
شبل بن عباد المكي: ٤١٩.
شبيب بن سعيد الحبطي: ١٧١.
شرحبيل بن سعد الخطمي: ٤٥٤.
شريح بن مسلمة التنوخي: ٤٧.
شعيب بن الحبحاب الأزدي: ٤٦٥.
شعيب بن عبدالله النهمي: ٦٣٥.
شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص: ٣٩٣.
شقيق بن سلمة أبو وائل الأسدي: ٣٨٩.
شملة بن هزَّال أبو حتروش: ٣٢٩.
شهاب بن خراش: ١٣٤.
شهر بن حوشب الأشعري: ٣٢١.
شيحة بن عبدالله أبو حبرة: ٣٢٩.
الشيرازي = إبراهيم بن علي.

حرف الصاد

صاعقة = محمد بن عبدالرحيم.
صالح بن إبراهيم الدهان: ٨٨.
صالح بن أحمد بن حنبل: ٢٥١.
صالح بن بشير المري: ٣٤١.
صالح بن درهم الباهلي: ٤٣٠.
صالح بن كيسان المدني: ٣٩٤.
صالح بن محمد جزرة: ١٣٨.
صالح بن نبهان مولى التوأمة: ٤١٤.
أبو صالح ذكوان السمان: ٣٦٣.
أبو صالح سميع الزيات: ٣٢٦.
أبو صالح مولى أم هانىء: ٣٠٠.
أبو صالح مولى ضباعة: ٣٥٩.
أبو صالح ميزان البصري: ٣٠٠.
أبو صالح الأشعري الشامي: ٣١٩.
صباح بن مجاهد بن جبر: ١٥١.
صبيح بن القاسم الكوفي: ٤٠٧.
صدقة بن عبدالله بن كثير الداري: ٣٥٧.
صدقة بن الفضل المروزي: ٢٠٧.

صدقة بن يسار الجزري: ٣٥١.
الصقعب بن زهير الكوفي الأزدي: ٣٠٩.
صهيب أبو الصهباء: ٣٦٠.
الصولي = محمد بن يحيى بن عبدالله.
حرف الضاد
الضحاك بن عثمان: ٣٦٥.
الضحاك بن مخلد أبو عاصم النبيل: ١٨٠.
ضرار بن مرة أبو سنان الشيباني الأكبر: ٣٥٣.
ضريب بن نقير الجريري: ٣٥٦.
ضمرة بن سعيد بن أبي حنة: ٣٥٨.
ضيغم بن مالك الراسبي: ١٧٣.
حرف الطاء
طاشكبري زادة = أحمد بن مصطفى.
أبو طالب المكي = محمد بن علي بن عطية.
طاهر بن عبدالله الخزاعي: ١٨١.
ابن طباطبا = محمد بن علي.
ابن الطباع = محمد بن عيسى.
الطحاوي = أحمد بن محمد بن سلامة.
طريف بن مجالد الهُجَيمي البصري: ٣٢٥.
طلحة بن عبدالله بن عوف: ٣٩٢.
طلحة بن مصرف اليامي: ٣٥٧.
طلحة بن نافع أبو سفيان الواسطي: ٣٩٤.
طلحة بن يحيى التيمي: ٤٥٥.
حرف العين
عاصم بن بهدلة: ٤١٥.
عاصم بن ضمرة السلولي: ٣٠٩.
عاصم بن عمر بن قتادة: ٤٤٦.
عاصم بن كليب الجرمي: ٥٠٠.
عاصم بن محمد العمري: ٢١٩.
أبو عاصم النبيل = الضحاك بن مخلد.
عامر بن صالح الأسدي: ٥٢٢.
أبو عامر العقدي = عبدالملك بن عمرو.
عباد بن جويرية: ٤٨٦.
عباد بن راشد التميمي: ٥٩٩.
عباد بن صهيب البصري: ١٦٧.
عباد بن عباد المُهَلَّبي: ٥٠٥.
عباد بن كثير الثقفي: ٣١٤.
عباد بن كثير الرملي: ٣١٤.
عباد بن منصور الناجي: ٣٨٦.
عباد بن نسيب أبو الوضيء: ٣٥٦.
عباة بن قرص الليثي: ٤٠٧.
عباس بن جُمهان: ٥٢.
أبو العباس بن سعيد المروزي: ٩٦.
العباس بن عبدالعظيم العنبري: ٢٤٤.
عباس بن عبدالله السندي: ٥٢٩.
العباس بن الوليد النرسي: ٥١٨.
العباس بن يزيد البحراني: ٤٠٩.
أبو العباس السراج = محمد بن إسحاق.
عبد بن حميد: ٢١٩.
عبدان = عبدالله بن أحمد.

عبدة بن سليمان الكلابي: ٤٠٨.
عبدالأعلى بن عبدالأعلى: ١٧١.
عبدالباقي بن قانع: ٢٥٤.
عبدالجبار بن عمر الأيلي: ٣٦٨.
عبدالحق بن عبدالرحمٰن الإشبيلي: ٦٢٨.
عبدالحكيم بن عبدالله بن أبي فروة: ٣٠٣.
عبدالحميد بن جعفر الأنصاري: ٤٢٦.
عبدالحميد بن سليمان الخزاعي: ٣١٠.
عبدالحي بن أحمد العماد الحنبلي: ١٣٦.
عبدالحي بن عبدالعليم اللكنوي: ٨٢.
عبد خير بن يزيد الخيواني: ٣٥٥.
عبدالرحمٰن بن إبراهيم دحيم: ٥٦٥.
عبدالرحمٰن بن أذينة: ٣٨٦.
عبدالرحمٰن بن إسحاق العامري: ٤٢٧.
عبدالرحمٰن بن تميم بن حذلم الضبي: ٣٥٦.
عبدالرحمٰن بن ثروان أبو قيس الأودي: ١٢٦.
عبدالرحمٰن بن حبيب بن أردك: ٤٦.
عبدالرحمٰن بن حبيب مولى بني تميم: ٣١٧.
عبدالرحمٰن بن أبي الرجال الأنصاري: ٣١١.
عبدالرحمٰن بن أبي الزناد: ٤١٥.
عبدالرحمٰن بن زيد بن أسلم: ٥٣٥.
عبدالرحمٰن بن سعيد بن يربوع المخزومي: ٣٩٢.
عبدالرحمٰن بن عبدالله الراج: ٣٦٦.
عبدالرحمٰن بن عبدالله بن أبي صعصعة: ٣٤٢.
عبدالرحمٰن بن عبدالله المسعودي: ٤١٣.
عبدالرحمٰن بن عثمان أبو بحر البكراوي: ٤٩٧.
عبدالرحمٰن بن عسيلة الصنابحي: ٣٥٤.
عبدالرحمٰن بن عمرو أبو زرعة الدمشقي: ٢٤١.
عبدالرحمٰن بن القاسم: ٥٢.
عبدالرحمٰن بن أبي ليلى الأنصاري: ٣٩٥.
عبدالرحمٰن بن محمد بن الأشعث: ٤٦٤.
عبدالرحمٰن بن محمد العليمي: ١٠٦.
عبدالرحمٰن بن مخراق: ٣٣٤.
عبدالرحمٰن بن مغراء: ٥٨٥.
عبدالرحمٰن بن مل أبو عثمان النهدي: ٣٠١.
عبدالرحمٰن بن مهدي: ١٩٩.
عبدالرحمٰن بن يزيد بن جابر الأزدي: ٤٣٨.
عبدالرحمٰن بن يسار عم محمد بن يسار: ٣٥١.
عبدالرحمٰن بن يعقوب مولى الحرقة: ٣٦٣.

عبدالرحمن بن يوسف بن خراش: ٢٣٤.
عبدالرحيم بن الحسين زين الدين العراقي: ٣٢٠.
عبدالرحيم بن الحسين ولي الدين العراقي: ٣٣٣.
عبدالرزاق بن همام الصنعاني: ٢١٥.
عبدالسلام بن حرب الملائي النهدي: ١٦٥.
عبدالصمد بن عبدالوارث: ٤٧.
عبدالعزيز بن حوران: ٤٧٥.
عبدالعزيز بن رفيع الأسدي: ٤٢١.
عبدالعزيز بن أبي رواد: ٣٦٧.
عبدالعزيز بن محمد الدراوردي: ٥٠.
عبدالغفار بن القاسم الأنصاري: ٣٢٩.
عبدالغني بن سعيد الأزدي: ١٦١.
عبدالكبير بن عبدالمجيد أبو بكر الحنفي: ٣١٦.
عبدالكريم بن رشيد البصري: ٣٤٣.
عبدالكريم بن مالك الجزري: ٤٨٣.
عبدالله بن أحمد (عبدان): ٤٩.
عبدالله بن أحمد بن حنبل: ١١٣.
عبدالله بن إدريس: ٩١.
عبدالله بن إسحاق الكرماني: ٤٤١.
عبدالله بن إسماعيل البنبلي: ٣٤٦.
عبدالله بن أنيس الأنصاري: ٣١٥.
عبدالله بن أنيس الجهني: ٣١٥.
عبدالله بن باباه: ٤٦١.
عبدالله بن بريدة بن الحصيب: ٤٠١.
عبدالله بن جعفر بن درستوية: ٢٤١.
عبدالله بن جعفر المخرمي: ٣٧٦.
عبدالله بن جعفر المديني: ٤٥.
عبدالله بن الحارث بن نوفل: ٣٩٥.
عبدالله بن حكيم الداهري: ٥٨٢.
عبدالله بن خراش: ١٣٤.
عبدالله بن داود الخريبي: ٤٠٩.
عبدالله بن أبي داود سليمان بن الأشعث: ٢٣٦.
عبدالله بن دينار: ٤٤.
عبدالله بن ذكوان أبو الزناد: ٤٦.
عبدالله بن رجاء الغداني: ٢٤٢.
عبدالله بن زياد المخزومي: ٥٧٩.
عبدالله بن زياد أبو مريم الأسدي: ٣٢٧.
عبدالله بن زيد بن أسلم: ٥٢٣.
عبدالله بن زيد أبو قلابة الجرمي: ١٤٦.
عبدالله بن سبأ: ٧٦.
عبدالله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري: ٣١٥.
عبدالله بن سعيد بن أبي هند: ٣١٤.
عبدالله بن أبي السفر: ٣٦٨.
عبدالله بن سلِمة المرادي: ٣٨٥.
عبدالله بن سنان الهروي: ٦٥٣.
عبدالله بن شبرمة الضبي: ٢٠٣.
عبدالله بن شداد الليثي: ٣٩٤.
عبدالله بن شقيق العقيلي: ٣٩٤.
عبدالله بن صالح كاتب الليث: ١٤٢.
عبدالله بن صفوان بن أمية: ٤٤٣.

عبدالله بن ضمرة السلولي : ٣٠٩ .
عبدالله بن عامر بن ربيعة العنزي : ٣٩٢ .
عبدالله بن عبدالرحمٰن بن الدارمي : ١٤ .
عبدالله بن عبدالرحمٰن السمرقندي : ٣٥٢ .
عبدالله بن عبدالله بن الحارث : ٤٥٠ .
عبدالله بن عبدالله بن أبي طلحة : ٤٦ .
عبدالله بن عبيد بن عمير الليثي : ٣٣١ .
عبدالله بن عثمان البصري : ٤٥٤ .
عبدالله بن عدي الأنصاري : ٣١٦ .
عبدالله بن عدي بن الحمراء : ٣١٦ .
عبدالله بن علي بن المديني : ٥٥ .
عبدالله بن عمر العمري : ٣٦٧ .
عبدالله بن عمرو البصري أو مراية : ٣٢٧ .
عبدالله بن عمرو المنقري أبو معمر : ٤٨ .
عبدالله بن عيسى بن ليلى الأنصاري : ٥٧٨ .
عبدالله بن عيسى أبو مسعود : ٥٩٤ .
عبدالله بن فضالة الليثي : ٤٦٤ .
عبدالله بن قدامة العنبري : ٣٢٩ .
عبدالله بن كثير الداري المكي : ٣٥٧ .
عبدالله بن لهيعة : ٤١٣ .
عبدالله بن أبي المجالد : ٤١٨ .
عبدالله بن محمد بن أبي الأسود : ٤٠٢ .
عبدالله بن محمد البغوي أبو القاسم : ٥٧ .
عبدالله بن محمد بن سيَّار الفرهياني : ١٤٩ .
عبدالله بن محمد بن عبدالله أبو علقمة الفروي : ٣٦٧ .
عبدالله بن محمد بن عبدالمؤمن : ١٢٤ .
عبدالله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا : ٢٢٧ .
عبدالله بن محمد المسندي : ٢١٣ .
عبدالله بن المسور الهاشمي : ٥١٤ .
عبدالله بن مطر أبو ريحانة : ٣٤٠ .
عبدالله بن مطيع بن الأسود : ٤٤٣ .
عبدالله بن نافع العدوي المدني : ٣٦٧ .
عبدالله بن نافع الهاشمي : ١٥٥ .
عبدالله بن النعمان السحيمي : ١٢٨ .
عبدالله بن واقد أبو قتادة الحرَّاني : ٥٠٧ .
عبدالله بن يحيى السرخسي : ١٢٧ .
عبدالله بن يزيد بن ضبة الثقفي : ٣٦٠ .
عبدالله بن يسار : ٣٥٠ .
عبدالله بن يسار الكوفي : ٥٩٥ .
أبو عبدالله الجصَّاص : ٦٣٥ .
أبو عبدالله المحاملي القاضي = الحسين بن إسماعيل .
عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي روَّاد : ٦٤١ .
عبدالملك بن أعين الكوفي : ٤٧٢ .
عبدالملك بن حبيب أبو عمر الجوني : ١٩٠ .
عبدالملك بن خشك : ٤٧٥ .
عبدالملك بن خلج الصنعاني : ٤٧٥ .
عبدالملك بن سعيد بن جبير : ٦٢٠ .

عبـدالملك بن سعيد بن حيان بن أبجر: ٣٦٩.
عبدالملك بن عبدالعزيز أبو نصر التمار: ٩٢.
عبدالملك بن عمرو أبـو عامـر العقدي: ٣١٦.
عبدالملك بن عمير اللخمي: ٣٤٤.
عبـدالملك بن محمد بن عـدي أبو نعيم الجرجاني: ٢٥٨.
عبدالملك بن محمد أبو قلابة الرقاشي: ٦٣٧.
عبدالملك بن نوفل بن مساحق: ٥٩٧.
عبدالمنعم بن إدريس اليماني: ٥١٣.
عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي: ٣٠٢.
عبدالمؤمن بن خلف النسفي: ١٣٨.
عبدالمؤمن بن أبي شراعة: ٤٨٣.
ابن عبدالهادي = محمد بن أحمد.
عبدالوارث بن سعيد: ١٤١.
عبـدالوهـاب بن عبـدالمجيـد الثقفي: ١٧٠.
عبدالوهاب بن مجاهد بن جبر: ٥٨٢.
عبيد بن الحسن المزني: ٣٥٧.
عبيد بن غنام: ٢٥٧.
عبيد بن فيروز الشيباني: ٤٠١.
عبيد محمد بن خلف البزار: ٥٧.
أبو عبيد الآجري = محمد بن علي.
عبيدة بن حميد الكوفي: ٥٣٧.
أبو عبيدة = معمر بن المثنى.
عبيـد الله بن سعيد بن يحيى أبـو قـدامـة السرخسي: ١٥٨.
عبيـد الله بن عبـدالرحمٰن الأشجعي: ٣٧١.
عبيد الله بن عبدالكريم أبو زرعة الرازي: ٩٨.
عبيـد الله بن عبـدالله بن عتبـة الهـذلي: ٣٩٥.
عبيد الله بن عمر القواريري: ٤٨.
عبيد الله بن معاذ بن معاذ العنبري: ٣٦.
عبيد الله بن موسى العبسي: ٢٢٩.
عبيد الله بن الوليد الوصافي: ٣٤٣.
عبيد الله بن أبي يزيد المكي: ٤٤٦.
عتاب بن بشر الجزري: ٥٠٨.
عتبة بن عبدالله بن عتبة الهذلي: ٤٢٠.
عثمان بن أحمد بن السماك: ٢٤٩.
عثمان بن الأسود الجمحي: ٤٢٢.
عثمان بن حكيم الأنصاري: ٤١٩.
عثمـان بن عاصم أبـو حصين الأسـدي: ٣٦٨.
عثمان بن عبدالله بن أوس: ٥٢.
عثمان بن عمر العبدي: ٣١٦.
عثمان بن غياث الراسبي: ٤١٩.
عثمان بن محمد بن أبي شيبة: ٢٢٦.
عثمان بن مسلم البَتِّي: ٦٣٣.
عثمان بن مِقْسَم البُرِّي الكندي: ٣٦٧.
عثمان بن يسار: ٤٧٥.
أبو العجفاء السلمي: ٣٢٣.

ابن عجلان = محمد بن عجلان.
العجلي = أحمد بن عبدالله.
عدي بن بدَّاء: ٦٢٠.
عدي بن ثابت الأنصاري: ٣٥٧.
العراقي زين الدين = عبدالرحيم بن الحسين.
أبو العرب القيرواني = محمد بن أحمد بن تميم.
عرعرة بن البرند: ٥٢٩.
عروة بن محمد بن عطية: ٤١.
عريب بن حميد أبو عمار: ٣٣٩.
أبو العشراء: ٣٢٤.
ابن عصام المزني: ٥٩٧.
عطاء بن السائب الثقفي الكوفي: ٣٦٠.
عطاء بن فروخ: ٣٩٦.
عطاء المقنَّع: ٢٧.
عطاء بن نافع الكيخاراني: ٣٥١.
عطاء بن يزيد الليثي الشامي: ٣٩٦.
عطاء بن يعقوب مولى ابن سباع: ٣٥١.
عطَّاف بن خالد المخزومي: ٣٦٧.
عفان بن مسلم: ٣٢.
عقبة بن مكرم العمي: ١٧٢.
ابن عقدة = أحمد بن محمد.
عكرمة بن عمَّار: ٢١٥.
العلاء بن زهير الأزدي: ٣٠٩.
العلاء بن عبدالرحمٰن مولى الحُرَقَة: ٤٦.
العلائي = خليل بن كيكلدي.
علاثة بن شجَّار: ٣٣٤.
ابن علقمة الفروي = عبدالله بن محمد.
علي بن أحمد بن النضر: ٥٦.
علي بن إسماعيل بن سيدة: ٣١١.
علي بن الجعد: ٤٨.
علي بن حجر السعدي: ٤٨.
علي بن الحسين بن مالك العنبري التميمي: ٣٣٨.
علي بن الحكم البناني: ٣٦٦.
علي بن داود أبو المتوكل الناجي: ٣٢٧.
علي بن زيد بن جدعان: ٣٣٤.
علي بن سعيد القزاز: ٢٥٤.
علي بن عاصم الصديقي: ١٥٠.
علي بن عثمان المارديني بن التركماني: ١٢٧.
علي بن غراب الفزاري: ٥١٣.
علي بن المبارك الهنائي: ١٧٠.
علي بن محمد بن القطان: ٥٧٨.
علي بن محمد المدائني: ٢٨٠.
علي بن المدرك النخعي: ٣٥٧.
علي بن هاشم بن البريد: ٤٢٨.
علي بن أبي هاشم طبراخ: ١١٠.
ابن علية = إسماعيل بن إبراهيم.
العليمي = عبدالرحمٰن بن محمد.
ابن العماد الحنبلي = عبدالحي بن أحمد.
ابن عمار = محمد بن عبدالله بن عمار.
عمارة بن خزيمة الأنصاري: ٤٤٥.
عمارة بن عمير التيمي: ٤٢١.

عمارة بن القعقاع الضبي: ٤٢٠.
عمر بن أحمد الجوهري: ٧٠.
عمر بن أحمد بن شاهين: ١٦١.
عمر بن حفص أبو حفص العبدي: ٥٨٨.
عمر بن حفص بن غياث: ٤٨٧.
عمر بن الحكم بن ثوبان: ٣٩٦.
عمر بن ذر الهمداني: ٤٢٠.
عمر بن راشد الكوفي: ٤٦٥.
عمر بن سعد بن عبيد الحفري: ٤٦٧.
عمر بن عامر السلمي القاضي: ٣٨٦.
عمر بن عبدالله بن يعلى: ٤٧٣.
عمر بن علي بن أحمد بن الملقن: ٤١٣.
عمر بن قيس المكي المعروف بسندل: ٣٤٥.
عمر بن نبيه الكعبي: ٥٣.
عمر بن الوليد الشني: ٤٧٠.
عمر بن يونس اليمامي: ٥٠٢.
أبو عمر الضرير = حفص بن عمر.
عمران بن حدير السدوسي: ٤٨٨.
عمران بن موسى بن عمرو: ٣١٠.
عمرو بن حريث: ٥٩٩.
عمرو بن حكام: ٥٨٩.
عمرو بن أبي سفيان الجمحي: ٥٦٣.
عمرو بن شرحبيل الهمداني: ٣٩٩.
عمرو بن عبدالغفار الفقيمي: ٨٧.
عمرو بن عبيد بن باب البصري: ٥٠٧.
أبو عمرو بن العلاء المازني النحوي: ٣٣٣.
عمرو بن علي الفلاس: ٦٨.
عمرو بن عيسى العدوي أبو نعامة: ٣٣٠.
عمرو بن فائد الأسواري: ٤٢٦.
عمرو بن أبي قرة الكندي: ٣٩٦.
عمرو بن قيس: ٣٣١.
عمرو بن مرزوق الباهلي: ٦٦.
عمرو بن مرة المرادي الجملي: ٣٨٤.
عمرو بن الهيثم أبو قطن: ٣٧٠.
عمرو بن الوليد الأغضف: ٤٩.
عمرو بن يحيى المازني: ٤١١.
عمير بن سعيد النخعي: ١٢٦.
أبو عمير بن أبي طلحة: ٧٠.
عمير بن هانىء: ٥٠٢.
عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب الخطمي: ٣٥٩.
أبو العنبس الكوفي = الحارث بن عبيد.
العوَّام بن حوشب الشيباني: ٣٣١.
أبو عَوَانة = وضَّاح بن عبدالله.
عوف بن أبي جميلة الأعرابي: ٣٣١.
عوف بن الحارث بن الطفيل بن سخبرة رضيع عائشة: ٣٥٤.
عيَّاش بن عقبة الحضرمي المصري: ٣٤٧.
عياض بن هلال: ٥٩٣.
أبو عياض المدني: ٣٢٣.
عيسى بن أبان بن صدقة: ٣٣.

عيسى بن أبي عيسى الحنَّاط: ٥٧٠.
عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي: ٣٨٤.
أبو العيناء = محمد بن القاسم.

حرف الغين

غالب بن خطاف: ٤٠٧.
غالب بن عبيد الله الجزري: ١٣٣.
غالب بن مهران العبدي: ٣٣٧.
غالب بن الهذيل الأودي الكوفي: ٣٣٧.
أبو غسان = مالك بن إسماعيل.
غلام خليل = أحمد بن محمد بن غالب.
ابن غنج = محمد بن عبدالرحمٰن.
غندر = محمد بن جعفر.
غيلان الدمشقي: ٨١.

حرف الفاء

فائد بن عبدالرحمٰن الكوفي العطار أبو الورقاء: ٣٣٠.
فائد بن كيسان الباهلي: ٣٢٩.
الفأفأ = خالد بن سلمة المخزومي.
الفربري = محمد بن يوسف.
الفرج بن فَضَالة التنوخي: ٥٢٧.
ابن فرحون = إبراهيم بن علي.
فرقد بن يعقود السبخي: ٦٣٥.
الفرهياني = عبدالله بن محمد بن سيَّار.
الفريابي = جعفر بن محمد، ومحمد بن يوسف.
الفضل بن العلاء الكوفي: ٤٦٢.
الفضل بن موسى السيناني: ٣٨٠.
فضيل بن حسين الجحدري: ٤٨.
فضيل بن عمرو: ٣٧١.
فطر بن خليفة الكوفي: ٤٢١.
فليح بن سليمان الخزاعي: ٣١٠.
فهد بن حيَّان النهشلي: ٥٨٩.
فهد بن عوف: ٣٣١.

حرف القاف

القاسم بن عبدالرحمٰن الأنصاري: ٥٩٧.
القاسم بن عبدالرحمٰن الهذلي: ٣٩٧.
القاسم بن عوف الشيباني: ٤٧٦.
القاسم بن الفضل الحُدَّاني: ٤٨٩.
القاسم بن فيَّاض: ٢١٣.
أبو القاسم اللالكائي = هبة الله بن الحسن.
القاسمي = محمد جمال الدين.
ابن قانع = عبدالباقي بن قانع.
قَبِيصة بن عقبة السوائي: ٥١٢.
أبو قتادة الحرَّاني = عبدالله بن واقد.
قتيبة بن سعيد: ٤٨.
قدامة بن إبراهيم الجمحي: ٤٦.
أبو قدامة السرخسي = عبيد الله بن سعيد.
قرة بن خالد السدوسي: ٣٦٤.
ابن القطَّان = علي بن محمد بن عبدالملك.
القعقاع بن حكيم: ٦٢٦.
أبو قلابة بن عبدالله بن زيد الجرمي.
قيس بن أبي حازم: ١٠١.
قيس بن الربيع الأسدي: ٤٧٣.

قيس بن سعد المكي: ١٧٣.
قيس بن طلق الحنفي: ١٢٦.
قيس بن عباد الضبعي: ٤٠٠.
قيلولة أبو صالح البصري: ٥٢٤.

حرف الكاف

كثير بن زيد الأسلمي: ٥٦٦.
كثير بن عبيدالتيمي: ٥٩٥.
كثير بن فرقد المدني: ٤٣٥.
كثير بن أبي كثير الليثي: ٤٤٩.
الكرابيسي = الحسين بن علي.
كردوس بن العباس التغلبي: ٣٥١.
أبو كريب = محمد بن العلاء.
الكشميري = محمد أنور.
الكلبي = محمد بن السائب.

حرف الميم

أبو ماجد الحنفي: ٤٨٥.
مالك بن إسماعيل أبو غسّان: ٥٠٤.
مالك بن مغول البجلي: ٣٦٥.
ماهان أبو سالم: ٣٢١.
مبارك بن حسّان السلمي: ٥١٦.
مبارك بن فضالة: ٣٦٤.
المثنى بن معاذ بن معاذ: ٣٧٦.
مجالد بن سعيد الهمداني: ٣٦٩.
ابن مجاهد = أحمد بن موسى.
أبو مجلز لاحق بن حميد: ٣٦٠.
محرر بن هارون التيمي: ٤٨٦.
ابن محرز = أحمد بن محمد.
محمد بن أحمد بن البراء: ٢٥٣.
محمد بن أحمد بن تميم أبو العرب القيرواني: ٤٩٩.
محمد بن أحمد العبادي: ١٢٢.
محمد بن أحمد بن عبدالهادي: ٥٧٨.
محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر المقدّمي: ٤١.
محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة السدوسي: ٢٣٩.
محمد بن إدريس بن المنذر أبو حاتم الرازي: ٢٣٢.
محمد بن إسحاق بن إبراهيم أبو العباس السراج: ١٦٤.
محمد بن إسحاق أبو الفرج بن النديم: ٥٧.
محمد بن إسحاق أبو بكر الصاغاني: ٢٣٦.
محمد بن إسحاق بن أبي يعقوب الكرماني: ٤٤١.
محمد بن إسماعيل البخاري: ٢٢٨.
محمد بن إسماعيل بن خلفون: ١٢٩.
محمد أنور بن معظّم شاه الكشميري: ٦١٤.
محمد بن بشار (بندار): ١٩٧.
محمد بن بكر بن عثمان البرساني: ٣٤٢.
محمد بن أبي بكر المقدمي: ٢٠٠.
محمد بن بندار السباك الجرجاني: ٣٨٢.
محمد بن ثابت العبدي البصري: ٣٦٧.

محمد بن جحادة: ٤٢٧.
محمد بن جعفر (غندر): ١٠١.
محمد جمال الدين القاسمي: ٤٣١.
محمد بن حاتم السمين: ٤٩٨.
محمد بن حاتم الكسِّي: ٤٤٠.
محمد بن الحارث (أبي الليث) قاضي مصر: ٩٨.
محمد بن حسَّان السمتي: ٢٥٣.
محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي: ١٤٠.
محمد بن الحسن النقَّاش: ١٢٧.
محمد بن خازم أبو معاوية: ٣٣.
محمد بن خلاد بن كثير: ٢٤٦.
محمد بن راشد السلمي: ٤٦٥.
محمد بن زيد بن مهاجر: ٣٤٣.
محمد بن السائب الكلبي: ٣٠٠.
محمد بن سالم أبو سهل الهمداني: ٣٦٩.
محمد بن سعد بن منيع كاتب الواقدي: ٢٢٧.
محمد بن سعيد المصلوب: ٦٧.
محمد بن سلام البيكندي: ٦٩.
محمد بن سليم أبو هلال الراسبي: ٣٦٤.
محمد بن سليمان بن مسمول: ٤٦١.
محمد بن سواء بن عنبر السدوسي العنبري: ٣٦٦.
محمد بن شاكر صلاح الكتبي: ٤١.
محمد بن الصباح البزار: ٢٥٣.
محمد بن الطيب الباقلاني القاضي: ٦٤٣.
محمد بن عباد المهلبي: ٥٠٥.
محمد بن عبدالرحمٰن بن ثوبان القرشي: ٣٩٢.
محمد بن عبدالرحمٰن أبو جابر البياضي: ٥٨٨.
محمد بن عبدالرحمٰن الصيرفي: ٦٣٦.
محمد بن عبدالرحمٰن بن عبيد الكوفي: ٥٧٧.
محمد بن عبدالرحمٰن بن غنج: ٣٦٦.
محمد بن عبدالرحمٰن بن فهم: ١٠١.
محمد بن عبدالرحمٰن بن المغيرة بن أبي ذئب: ٣١٤.
محمد بن عبدالرحيم صاعقة أبو يحيى: ٢٤٦.
محمد بن عبدالله بن إبراهيم أبو بكر الشافعي: ٢٤٣.
محمد بن عبدالله الحضرمي مطين: ٥٧.
محمد بن عبدالله بن الزبير أبو أحمد الزبيري: ٢٤٧.
محمد بن عبدالله بن عمار الموصلي: ١٠٧.
محمد بن عبدالله بن المبارك المخرمي: ١٥٠.
محمد بن عبدالله بن المثنى الأنصاري: ٢٣٣.
محمد بن عبدالله المستعيني: ٥٥.
محمد بن عبدالله بن مسلم بن أخي الزهري: ٢١٩.

محمد بن عبدالله بن نمير: ١٢٩.
محمد بن عبدالملك بن الزيات: ١٠٣.
محمد بن عبدالواحد بن الهمام: ١٢٥.
محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد: ٤٩١.
محمد بن عبيد الطنافسي: ٩١.
محمد بن أبي عتاب أبو بكر الأعين: ١٧٦.
محمد بن عثمان بن أبي شيبة: ٢٥٥.
محمد بن عثمان التنوخي الكفرتوثي: ٤٦٢.
محمد بن عجلان: ٤٦.
محمد بن العلاء أبو كريب: ٢٥٦.
محمد بن علي بن أحمد الداودي: ١٥١.
محمد بن علي بن عثمان أبو عبيد الأجري: ١٠٧.
محمد بن علي بن عطية أبو طالب المكي: ٤٣١.
محمد بن علي بن محمد بن طباطبا: ٢٧.
محمد بن علي بن المديني: ٥٤.
محمد بن عمر المعيطي: ١٨٣.
محمد بن عمر بن محمد بن الجعابي: ٣٠٢.
محمد بن عمران الصيرفي: ٥٥.
محمد بن عمران المرزباني: ١٠٦.
محمد بن عمرو بن حماد الجماز: ١٣٢.
محمد بن عمرو الرزاز: ٢٤٩.
محمد بن عمرو بن علقمة الليثي: ٣٨٥.
محمد بن عيسى بن نجيح بن الطباع: ٣٧٤.
محمد بن فتوح الحميدي الأندلسي: ٤٤١.
محمد بن فضيل بن غزوان: ١٢٩.
محمد بن القاسم أبو العيناء: ١٠٢.
محمد بن أبي القاسم الطويل: ٦٢٠.
محمد بن قدامة الجوهري: ١٨١.
محمد بن قيس الأسدي: ٣١٦.
محمد بن قيس الزيات: ٣١٦.
محمد بن محمد بن أحمد الحاكم الكبير: ٥٠.
محمد بن محمد بن الجزري: ٢٥٤.
محمد بن محمد بن عمر مخلوف: ١٢٣.
محمد بن محمد بن محمد بن سليمان الباغندي: ٢٥٦.
محمد بن محمد أبو يعلى بن الحسين الفراء: ١٢٣.
محمد بن مخلد الدوري العطار: ٢٤٩.
محمد بن مسلم بن تدرس أبو الزبير: ١٦٤.
محمد بن مسلم بن وارة: ١٣٨.
محمد بن مطرف الليثي المدني: ٥٦٨.
محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي: ٢٨٦.
محمد بن المنكدر: ١٩٢.
محمد بن نافع بن عجير: ٤٧٧.
محمد بن نصر الفراء: ٦٣.
محمد بن نصر المروزي: ٢٢٩.

محمد بن نوح العجلي: ٩٦.
محمد بن هشام بن أبي الدميك: ٢٦٦.
محمد بن الهيثم الكوفي: ٢٦١.
محمد بن واسع بن جابر الأزدي: ٣٩٨.
محمد بن يحيى بن سعيد القطان: ٦٣.
محمد بن يحيى بن عبدالله الصولي: ٤٣٩.
محمد بن يحيى بن مندة أبو عبدالله: ١٧٥.
محمد بن يعقوب الفرجي: ١٧٠.
محمد بن يوسف الفربري: ٢٢٩.
محمد بن يوسف بن واقد الفريابي: ٥١٢.
محمد بن يوسف الكندي: ٤٦.
محمد بن يونس الكديمي: ٦٤.
محمود بن غيلان: ٢٠٦.
مخارق بن خليفة: ٥٧٩.
مخرمة بن بكير: ١٥٣.
أبو مُدِلَّة مولى عائشة: ٣٢٠.
المدري = حجر بن قيس.
مرزوق بن بكير التيمي: ٣٣٢.
مروان بن محمد الطاطري: ٥٠٩.
مروان بن معاوية الفزاري: ٦٧.
أبو مريم الثقفي: ٥٠٥.
مسدَّد بن مسرهد: ١٩٠.
مسعر بن كدام الهلالي: ١٢٦.
مسعود بن حراش العبسي: ٣٤٧.
مسعود بن مالك الأسدي: ٣٢٦.
المسعودي = عبدالرحمن بن عبدالله.
مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي: ٦٦.
مسلم بن سالم أبو فروة النهدي: ٣٤٤.
مسلم بن سبرة: ٣٣٨.
مسلم بن صاعد النحات: ٣٤٥.
مسلم بن كيسان الملائي: ٥٧٥.
مسلم بن يسار البصري: ٤٠٣.
مسلمة بن القاسم القرطبي: ٥١٥.
المسور بن مخرمة: ٢٩٣.
المسيب بن شريك الشقري: ١٧٢.
مصدع أبو يحيى: ٣٢٨.
مصطفى بن عبدالله (الحاج خليفة): ٢٧٠.
مضارب بن حزن: ٣١٨.
مطر بن طهمان الوراق: ١٤٤.
مطرف بن طريق الخارفي: ٣٦٨.
مطرف بن عبدالله الشخير: ٤٠٠.
المطلب بن حنطب: ٣٩٨.
المطلب بن عبدالله بن حنطب: ٦٤١.
مطين = محمد بن عبدالله الحضرمي.
معاذ بن المثنى العنبري: ٤٢٨.
معاذ بن معاذ العنبري: ١٩٨.
معاذ بن هشام: ١٥٢.
المعافي بن سليمان الجزري: ٢٥٣.
معان بن رفاعة السلامي الشامي: ٥٣٩.
معاوية بن صالح: ١٤٢.
معاوية بن قرة المزني: ٣٧٤.
معاوية بن هشام القصار: ٥١٢.
أبو معاوية = محمد بن خازم.

معبد بن عبدالله الجهني: ٨٠.
ابن المعذل = أحمد بن المعذل.
معرف بن واصل السعدي: ٣٥٨.
أبو معشر = زياد بن كليب.
أبو معشر السندي = نجيح بن عبدالرحمن.
معلى بن هلال الطحان: ٤٧١.
معمر بن المثنى النحوي: ٤٠٨.
أبو معمر = عبدالله بن عمرو.
معن بن عبدالرحمن الهذلي: ٤١٥.
معن بن عيسى القزاز: ١٢٣.
المعيطي = محمد بن عمر.
مغراء أبو المخارق العبدي الكوفي: ٣٤٦.
المغيرة بن سلمان الخزاعي: ٤٠٣.
المغيرة بن سلمة المخزومي: ٤٦٧.
المغيرة بن عبدالرحمن المخزومي: ٤٣٥.
المغيرة بن عثمان بن عبدالثقفي: ٣٣٨.
المغيرة بن مقسم الضبي أبو هشام: ٣٦٨.
المفضل بن لاحق: ٢١١.
المقدمي = محمد بن أبي بكر.
مقسم بن بجرة: ٦٣٨.
مكي بن إبراهيم: ٢٢٩.
ملازم بن عمرو اليمامي: ١٣١.
ابن الملقن = عمر بن علي.
أبو المليح: ٣٢٤.
ممطور الأسود أبو سلام: ٣٩٨.
ابن منجوية = أحمد بن علي.
ابن مندة = محمد بن يحيى.
منصور بن المعتمر: ١٥٥.
ابن منظور = محمد بن مكرم.
المنكدر بن محمد بن المنكدر: ٥٦٦.
المنهال بن عمرو الأسدي: ٣٥٧.
أبو المهلب الجرمي: ٣٢٥.
موسى بن إسحاق الأنصاري: ٢٣٤.
موسى بن إسماعيل أبو سلمة التبوذكي: ٦٦.
موسى بن أيوب الغافقي: ٥٧٧.
موسى بن عبدالله الخطمي: ٥٧٨.
موسى بن عبيدة الربذي: ٥٢.
موسى بن عقبة: ٤٦.
موسى بن هارون الحمال: ١٦٢.
موسى بن يسار المطلبي: ٣٥١.
موسى بن يعقوب الزمعي: ٥٧٦.
موسى بن يعقوب أبي شبيب: ٤٩٧.

حرف النون

ناجية بن خفاف العنزي: ٣٥٣.
ناجية بن كعب الأسدي: ٣٥٣.
نافذ أبو معبد: ٣٢٨.
نافع بن مالك الأصبحي: ٤٧.
نبهان أبو يحيى المخزومي: ١٤٣.
نبيح بن عبدالله العنزي: ٥٩٦.
نجدة بن عامر الحنفي: ٤٢٩.
نجيح بن عبدالرحمن أبو معشر السندي: ٤٨٤.

ابن النديم = محمد بن إسحاق.
نصر بن أحمد الكندي: ٢٤٨.
نصر بن طريف القصاب: ٥٨٧.
نصر بن علي الجهضمي: ٥٠٥.
أبو نصر التمار = عبدالملك بن عبدالعزيز.
النضر بن شميل: ٦٥٠.
النعمان بن راشد: ٦٢٧.
النعمان بن أبي شيبة الجندي: ٢١٣.
نعيم بن حكيم المدائني: ٥٠٥.
نعيم بن حماد الخزاعي: ٩٦.
نعيم بن حنظلة: ٦١٨.
أبو نعيم بن عدي = عبدالملك بن محمد.
نفيع مكاتب أم سلمة: ٣٩٢.
ابن نمير = محمد بن عبدالله.
نوح بن دراج الكوفي: ٥١٣
نوح بن قيس الأزدي: ٣٨٩.
نوف بن فضالة: ٦٣٥.
نوفل بن مطهر الضبي: ٢٦١.

حرف الهاء

هارون بن إسحاق الهمداني: ١٦١.
هارون بن عنترة الشيباني: ١٦٣.
هارون بن أبي عيسى الشامي: ١٧٢.
هارون بن موسى الأعور النحوي: ٣٣٢.
أبو هارون الغنوي إبراهيم بن العلاء: ٣٦٠.
هبة الله بن الحسن أبو القاسم اللالكائي: ٢٠٤.
هزيل بن شرحبيل الأودي: ١٢٦.
هشام بن حجير: ٤١٩.
هشام بن حسان القردوسي: ١٧١.
هشام بن سعد القرشي: ٤٤٨.
هشام بن عبدالملك أبو الوليد الطيالسي: ٣٢.
هشام بن عروة بن الزبير: ١٤١.
هشام بن عمار السلمي: ٦٢٢.
هشام بن لاحق المدائني: ٥٠٥.
هشام بن يوسف الصنعاني: ٢١٢.
هشيم بن بشير الواسطي: ١٣٥.
هشيم بن أبي ساسان: ٣٣١.
هلال بن يساف: ٤٩٠.
أبو هلال الراسبي = محمد بن سليم.
همام بن الحارث النخعي: ٣٩٨.
همام بن يحيى العوذي: ٣٦٩.
ابن الهمام = محمد بن عبدالواحد.
هناد بن السري: ٢٥٦.
هوذة بن خليفة البصري: ٢٣٣.
الهيثم بن بدر الضبي: ٤٧٥.
الهيثم بن عبدالغفار الطائي: ٤٦٥.
الهيثم بن عدي الطائي: ٤٩٤.

حرف الواو

وائل بن داود التيمي: ٤٠٣.
أبو وائل = شقيق بن سلمة.
ابن وارة = محمد بن مسلم.
واصل بن عبدالرحمن البصري: ٣١٠.
واصل بن عطاء: ٨٤.
واقد بن عمرو بن سعد الأشهلي: ٤٤٦.

أبو الورد بن ثمامة: ٣١٨.
ورقاء بن عمر اليشكري: ٤٩٠.
ابن أبي الوزير = إبراهيم بن عمر.
وضاح بن عبدالله أبو عوانة اليشكري: ١٣٤.
وقدان أبو يعفور العبدي: ٤٦٢.
الوليد بن محمد الموقري: ١٧١.
الوليد بن مسلم: ٢٠٥.
الوليد بن أبي هشام: ٣٦٦.
الوليد بن يزيد (الخليفة): ٣٦.
أبو الوليد الباجي = سليمان بن خلف.
أبو الوليد الطيالسي = هشام بن عبدالملك.
ولي الدين العراقي = عبدالرحيم بن الحسين.
وهب بن جرير بن حازم: ١٤٣.
وهب بن نافع الصنعاني: ٤٦٢.
وهيب بن خالد: ٢٠٩.
وهيب مولى زيد بن ثابت: ٣٩٢.

حرف الياء

يحيى بن أكثم: ٢٤٤.
يحيى بن أبي أنيسة: ٥٧٣.
يحيى بن أيوب المقابري: ٤٨.
يحيى بن جعدة بن هبيرة: ٣٩٩.
يحيى بن الحارث الذماري: ٢٠٥.
يحيى بن حمزة بن واقد الدمشقي: ٥٠٧.
يحيى بن دينار أبو هشام الرماني: ٣٤١.
يحيى بن سعيد بن حيان التيمي أبو حيان: ٣٦٩.
يحيى بن سعيد القطان: ١٩٥.
يحيى بن عباد الضبعي: ٤٨٣.
يحيى بن عبدالحميد الحماني: ٩٢.
يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب: ٤٤٥.
يحيى بن عبدالله الجابر: ٤٨٤.
يحيى بن عتيق البصري: ٣٧٢.
أبو يحيى القتات: ٤٠٢.
يحيى بن قيس المحاربي أبو زكير النحوي: ٣١٦.
يحيى بن أبي كثير: ٣٠١.
يحيى بن محمد بن صاعد: ٢٤٩.
يحيى بن معين: ٢٢٤.
يحيى بن ميمون الضبي: ٣٣٠.
يحيى بن واضح الأنصاري أبو تميلة: ٣٨٠.
يحيى بن الوليد الطائي: ٣٣٢.
يحيى بن يحيى النيسابوري: ١٩٠.
يحيى بن يمان العجلي: ٤١٤.
أبو يحيى الأسلمي سمعان: ٣٢٨.
أبو يحيى = محمد بن عبدالرحيم.
يزيد بن إبراهيم التستري: ٣٦٤.
يزيد بن أوس الكوفي: ٥٩٤.
يزيد بن جعدبة: ٣٣٤.
يزيد بن زريع: ١٩٨.
يزيد بن سنان الرهاوي: ٥٧٥.
يزيد بن عطاء اليشكري: ٤٥٨.
يزيد بن عياض بن جعدبة: ٣٣٥.

يـزيد بن القعقـاع أبـو جعفـر القـارىء: ٣٥٦.
يزيد بن أبي مريم الأنصاري: ٢٠٦.
يـزيد بن مهـاصر أبـو الشعثاء الكنـدي: ٣٥٣.
يزيد بن هرمز الفارسي: ٣٥٩.
يُسَيع بن معدان الحضرمي: ٥٩٦.
يعقوب بن إبراهيم الدورقي: ٢٠٩.
يعقوب بن إبراهيم الزهري: ٢١٨.
يعقوب بن إسحاق الحضرمي: ٣٣.
يعقوب بن إسحاق أبـو يوسف القلوسي: ١٠٨.
يعقوب بن سفيان الفسوي: ٢٤٠.
يعقوب بن شيبة السدوسي: ٢٣٨.
يعقوب بن عبدالله القمي: ٦١٧.
يعلى بن حكيم الثقفي: ١٤٣.
يعلى بن عطاء العامري: ٥٢٨.
أبو يعلى الخليلي = الخليل بن عبدالله.
أبو اليمان = الحكم بن نافع.
يوسف بن الحسين الرازي: ٢٨٨.
يـوسف بن سيف الـدين تغـردي بـردي: ٤٠.
يوسف بن يحيى البويطي: ٩٧.
يوسف بن يعقوب الأزرق: ٢٣٩.
يـوسـف بن يـعقـوب بـن أبي سـلمـة الماجشون: ٣٤٥.
أبو يوسف القلوسي = يعقوب بن إسحاق.
يونس بن أبي إسحاق السبيعي: ٤٤٨.
يونس بن جبير الباهلي: ٣٦٠.
يونس بن خباب: ٨٦.
يونس بن عبدالأعلى المصري: ٢٣٣.
يونس بن يزيد الأيلي: ١٤٣.

٤ ـ فهرس الأماكن والبلدان

	الصفحة
حرف الألف	
الأبواء	٤٥٠
أصبهان	٤٢
الأندلس	٤٧١
الأهواز	٤٩
حرف التاء	
ترمذ	٨٣
حرف الجيم	
جزيرة البحر	٣١٣
جمرة العقبة	٥٠٩
الجَنَد	٣٨٧
حرف الحاء	
الحرة	٤٤٣
حروراء	٤٢٩
حلوان	٣٨٧
حمص	٤٧١
حرف الخاء	
خراسان	٢٧
خرتنك	٢٣٢
خُشُب	٢٠٨
حرف الذال	
ذو المروة	٢٠٨
حرف الراء	
الرقة	٩٥
الرملة	٤٦١
روضة خاخ	٤٠٩
الري	٦٦
حرف السين	
سر من رأى	٥٩
سكة بني سمرة	٤٦٢
سمرقند	٤٢
حرف الصاد	
صفين	٧٩
حرف الطاء	
طرسوس	٩٦
حرف العين	
عانات	٩٦
العريش	١٤٤
العسكر	٥٩
عمواس	٤٤٢

حرف الفاء

فَدَك ٧٥

فسا ٢٤٠

فم الصلح ٢٢٠

حرف الميم

مرو ٨٣

المقاعد ٢٩٣

حرف النون

النهروان ٧٩

نيسابور ٤٢

حرف الهاء

همذان ١٥٥

هيت ٤٥٢

حرف الواو

وادي القرى ٢٠٨

٥ ـ فهرس المفردات اللغوية

الصفحة

حرف الألف

الأبّ ١٠٢
احتجم ٦٣٣
أرفضّ ١٦٨
الأريكة ١٤
الأزفلة ٣٣٤
الإملاق ١٠١

حرف الباء

بُدُن ٢٩١
البَذَخ ٣٠
البُراق ١٦٨
البُرَة ٦٤٠
بطحوه ٧١
بلقين ١٢١
البهم ١٤٥
البوري ٤٦٧

حرف التاء

التحريش ٢٩١
التحنث ٦١
الترف ٣٠
تشقّح ٤١٠
تضامون ١٠١
التنابز ٤٨٧

حرف الجيم

الجام ٦٢١
الجَبوب ٤١٠
الجلال ٦٤٠
الجهابذة ١٦

حرف الحاء

الحاجب ٢٩
الحُجز ٢٩٩
الحجلة ١٤
حَدَب ٣٢
الحريب ١٠٣
الحمّالات ٢٢٢

حرف الخاء

خبّب ٥٧٩

حرف الدال

الدرج ٦٧

حرف الذال

الذُؤابة ٣٤١

حرف الراء

الرَسَن ٤٦٦

الرقّ ١٧٣

حرف الزاي

زرافات ٣٢

حرف السين

سامقة ٢٢٣

حرف الشين

شرعت ١٠٣

الشزر ١٢١

حرف الصاد

الصعب والذلول ٦٣٢

حرف صَوْب ٣٢

حرف الضاد

الضياع ٦٣

حرف الطاء

الطن ٢٠٢

حرف العين

عذل ٩٤

العريف ٤٧٤

حرف الغين

غبر ٦٤٠

الغرة ٢٩٣

الغرل ١٤٥

حرف الفاء

الفرق بالتحريك ١١٠

فطيم ٧٠

حرف القاف

القذاة ٦٤١

القرظ ٢٩٧

قمطر ٢٧٧

حرف الكاف

الكَل ٦٢٨

حرف الميم

المج ٢٩٩

مخوُص ٦٢١

المدر ٤١٠

مستقة ٤٠٤

الملص ٢٩٣

المنجنيق ١٣٣

حرف النون

النحص ٤٠٨

النش ٤٠٨

النعثل ٨٦

النغير ٧٠

النواجذ ١٥

حرف الواو

الوجوه ٣١

وَضَح ٦٣٣

الوفرة ٢٠١

الوكف ١٨٢

حرف الياء

يرزأ ١٠٣

يشام ١٤٧

٦ ـ فهرس الطوائف والفرق

	الصفحة
(أ)	
الإباضية	٨٨
أصحاب الجمل	٧٨
(ج)	
الجبرية	٨٠
الجهمية	٨٣
(ح)	
الحشوية	١١١
(خ)	
الخوارج	٧٨
(ر)	
الروافض	٧٨
(ش)	
الشيعة	٧٧
(ع)	
العلويون	٢٧
(ق)	
القدرية	٨٠
(م)	
المرجئة	٨١
المعتزلة	٨٣
(ن)	
النواصب	٨٧

٧ ــ فهرس المصطلحات العلمية

	الصفحة
(أ)	
أثلاث	١٥٠
الأختلاط	٤١٢
الإخوة والأخوات	٣٠١
الإسناد	١٦
الألقاب	٣٤٤
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٨٥
أوطان الرواة	٤٥٩
(ب)	
بخ	٦٠٣
(ت)	
تاريخ الرواة	٤٣٩
التدليس	٦٣٤
التصحيف	٤٠٤
التعديل	٢٨٧
التوحيد	٨٤
(ث)	
ثبت	٦٠٣
(ج)	
الجرح	٢٨٧
(ح)	
الحسن	٦١٣
(ر)	
رواية الأقران	٢٢٨
رواية الأكابر عن الأصاغر	٢٢٤
(ز)	
زيادة الثقة	٦٥٢
(ص)	
الصحابي	٦٤٤
(ط)	
الطرف	١٥٠
(ع)	
العدل	٨٤
العرض	٦٤٩
العلة	١٧٤
العلو	٦٥٤
(ل)	
اللحن	٤١٠
(م)	
المهم	٣٣

المتفق والمفترق ٣١٢
المجهول ٥٩٠
المحرَّف ٤٠٥
المخضرمون ٣٠١
المدبَّج ٢٢٨
المرسل ٦٢٤
المستملي ١٦٦
المضطرب ٦٣٩
المعارضة ٤٨١
معرفة الأسماء والكنى ٣١٩
المعضل ٦٤٩
المعل ١٧٤
المقلوب ٣٤٢
المنزلة بين المنزلتين ٨٥
المنقطع ٦٢٥
المهمل ٣٣٣
الموالي ٤٥٥
المؤتلف والمختلف ٤٠٦
(ن)
النزول ٦٥٤
النقد ٢٨٦
(و)
الوحي ١٥٢
الوعد والوعيد ٨٤

٨ ــ فهرس المراجع

١ ــ آثار البلاد وأخبار العباد: لزكريا بن محمد بن محمود القزويني (المتوفى سنة ١٢٨٣ هـ)، دار صادر ودار بيروت، ١٣٨٠ هـ ــ ١٩٦٠ م.

٢ ــ ابن حنبل: حياته ــ وعصره ــ وآراؤه ــ وفقهه: لمحمد أبي زهرة، ط. دار الفكر العربي، دار الحمامي للطباعة.

٣ ــ أبو حاتم الرازي ومنهجه في النقد: للأزوري، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (١٤٠٣ هـ).

٤ ــ الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث في القرن الثالث الهجري: للدكتور عبدالمجيد محمود عبدالمجيد، ط. دار الوفاء للطباعة، القاهرة، ١٩٧٩ م ــ ١٣٩٩ هـ.

٥ ــ إتحاف ذوي الرسوخ بمن رمي بالتدليس من الشيوخ: للشيخ حماد بن محمد الأنصاري، ط. الأولى، مكتبة المعلا، الكويت، ١٤٠٦ هـ ــ ١٩٨٥ م.

٦ ــ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر: للشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي الشافعي الشهير بالبنا (١١١٧ هـ).
تصحيح وتعليق علي محمد الضبَّاع، مطبعة عبدالحميد حنفي بمصر.

٧ ــ الإتقان في علوم القرآن: لجلال الدين عبدالرحمٰن السيوطي (٩١١ هـ)، ط. عالم الكتب، بيروت.

٨ ــ الإحكام في أصول الأحكام: لابن حزم الظاهري (٤٥٦ هـ).
تقديم الدكتور إحسان عباس، ط. دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط. الأولى، ١٤٠٠ هـ ــ ١٩٨٠ م.

٩ ــ أحوال الرجال: لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (٢٥٩ هـ).
تحقيق: السيد صبحي السامرائي، ط. الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥ هـ ــ ١٩٨٥ م.

١٠ ـ الأخبار الطوال: لأبي حنيفة الدينوري (٢٨٢ هـ).
تحقيق: عبدالمنعم عامر، ط. الأولى ١٩٦٠م، مطبعة عيسى البابي الحلبي.
١١ ـ اختصار علوم الحديث: لابن كثير (٧٧٤ هـ)، مع شرحه الباعث الحثيث لأحمد شاكر، ط. الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥١ م.
١٢ ـ الأدب المفرد: للبخاري (٢٥٩ هـ)، مع فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد، تأليف فضل الله الجيلاني، مطابع الإرشاد، حمص.
١٣ ـ الإرشاد في معرفة علماء الحديث: لخليل بن عبدالله القزويني أبي يعلى الخليلي (٤٤٦ هـ)، مخطوط مصور من مكتبة أياصوفيا بتركيا رقم ٢٩٥١، توجد نسخة في المكتبة المركزية بجامعة أم القرى برقم ٢٠٨٦.
١٤ ـ إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: للألباني، ط. الثانية، المكتب الإسلامي، بيروت ودمشق، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م.
١٥ ـ الاستيعاب في أسماء الأصحاب: لابن عبدالبر (٤٦٣ هـ)، المطبوع مع الإصابة لابن حجر، ط. دار الكتاب العربي، بيروت.
١٦ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة: للإمام عز الدين أبي الحسن علي بن الأثير الجزري (٦٣٠ هـ).
تحقيق: محمد إبراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور، ط. الشعب بالقاهرة.
١٧ ـ كتاب الأسماء والصفات: للبيهقي أحمد بن الحسين (٤٥٨ هـ)، تصحيح محمد زاهد الكوثري، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
١٨ ـ الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ)، ط. دار الكتاب العربي، بيروت.
١٩ ـ أصول التخريج ودراسة الأسانيد: للدكتور محمود الطحان، ط. الثانية دار القرآن الكريم، بيروت ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م.
٢٠ ـ أصول الدين: للأستاذ أبي منصور عبدالقاهر البغدادي (٤٢٩ هـ)، ط. الأولى، ١٣٤٦ هـ ـ ١٩٢٨ م، إستنبول، مطبعة الدولة.
٢١ ـ الأعلام: لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط. الخامسة، ١٩٨٠م.
٢٢ ـ الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ: للحافظ شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي (٩٠٢ هـ).
تحقيق: فرانز روزنثال، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٣ ـ الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنىٰ والأنساب: لابن ماكولا (٤٧٥ هـ).
تحقيق: عبدالرحمٰن المعلمي، ط. الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند، ١٣٨١ هـ ـ ١٩٦٢ م.
٢٤ ـ الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع: للقاضي عياض (٥٤٤ هـ).
تحقيق: السيد أحمد صقر، ط. الثانية، دارالتراث القاهرة والمكتبة العتيقة تونس، ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م.
٢٥ ـ الأنساب: لأبي سعد عبدالكريم بن محمد السمعاني (٥٦٢ هـ)، ط. الأولى، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند، ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م.
٢٦ ـ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: لإسماعيل باشا البغدادي (١٣٣٩ هـ)، ط، دار الفكر، ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م.
٢٧ ـ الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث: للشيخ أحمد محمد شاكر، ط. الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥١ م.
٢٨ ـ بحوث في تاريخ السنة المشرفة: للدكتور أكرم ضياء العمري، ط. الرابعة، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٤ م.
٢٩ ـ البدء والتاريخ: لمطهر بن طاهر المقدسي (المتوفى بعد سنة ٣٥٥ هـ)، ط. باريس، سنة ١٩١٦، أعاد طبعه مكتبة المثنى ببغداد.
٣٠ ـ البداية والنهاية: لابن كثير، ط. الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م.
٣١ ـ تاج العروس من جواهر القاموس: للمرتضى الحسيني الزبيدي (١٢٠٥ هـ)، ط. الأولى، المطبعة الخيرية، مصر، (١٣٠٦ هـ).
٣٢ ـ تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان (١٣٧٥ هـ)، نقله إلى العربية الدكتور عبدالحليم النجار، ط. الرابعة، دار المعارف القاهرة.
٣٣ ـ تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي: للدكتور حسن إبراهيم حسن، ط. السادسة، ١٩٦٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
٣٤ ـ تاريخ أسماء الثقات: لأبي حفص بن شاهين (٣٨٥ هـ).
تحقيق صبحي السامرائي، ط. الأولى، الدار السلفية، الكويت، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م.

٣٥ ـ تاريخ الأمم والملوك: للإمام أبي جعفر الطبري (٣١٠ هـ)، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٣٥٨ هـ ـ ١٩٣٩ م.

٣٦ ـ تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ)، ط. المكتبة السلفية، المدينة المنورة.

٣٧ ـ تاريخ التراث العربي: لفؤاد سزكين، ط. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م.

٣٨ ـ تاريخ الثقات: للإمام الحافظ أحمد بن عبدالله العجلي (٢٦١ هـ)، بترتيب الحافظ نور الدين الهيثمي (٨٠٧ هـ).

تحقيق: الدكتور عبدالمعطي القلعجي، ط. الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٤ م.

٣٩ ـ تاريخ جرجان: لحمزة بن يوسف السهمي (٤٢٧ هـ)، تصحيح عبدالرحمن المعلمي، ط. الثالثة، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م.

٤٠ ـ تاريخ خليفة بن خياط (٢٤٠ هـ).

تحقيق الدكتور أكرم العمري، ط. الثانية، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م.

٤١ ـ تاريخ دمشق: لأبي القاسم علي بن الحسين بن عساكر الدمشقي (٥٧١ هـ)، مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق والمحفوظة في مكروفيلم بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى تحت رقم ١١٣٥ ـ ١٤٤٤.

٤٢ ـ التاريخ الصغير: للبخاري.

تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط. الأولى، دار الوعي بحلب، دار التراث بالقاهرة، ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م.

٤٣ ـ التاريخ الكبير: للبخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٤٤ ـ تاريخ المذاهب الإسلامية: لمحمد أبي زهرة، دار الفكر العربي، مطبعة السعادة ميدان أحمد ماهر.

٤٥ ـ التبصرة والتذكرة، شرح ألفية العراقي: للعراقي (٨٠٦ هـ)، طبع بالمطبعة الجديدة بطالعة، فاس، سنة ١٣٥٤ هـ.

٤٦ ـ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: لابن حجر.

تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد علي النجار، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٤ م.

٤٧ ــ تجريد أسماء الصحابة: للذهبي (٧٤٨ هـ)، تصحيح صالحة عبدالحكيم، ط. شرف الدين الكتبي، الهند، ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م.
٤٨ ــ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: للسيوطي.
تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف، ط. الأولى، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، ١٣٧٩ هـ ـ ١٩٥٩ م.
٤٩ ــ تذكرة الحفاظ: للإمام الذهبي، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
٥٠ ــ تذهيب التهذيب: للذهبي، نسخة ميكروفيلمية مصورة عن النسخة المحفوظة بالمكتبة الأحمدية بحلب تحت رقم (٣٣٥)، صورة منها في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى تحت رقم (٧٥٨) تراجم رجال حديث.
٥١ ــ ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك: للقاضي عياض.
تحقيق: الدكتور أحمد بكير محمود، ط. دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م.
٥٢ ــ تسمية الإخوة من أهل الأمصار: لأبي داود السجستاني (٢٧٥ هـ)، مخطوط ميكروفيلم مصور من المكتبة الظاهرية بدمشق برقم (٥٣١)، الموجودة نسخة من المركز البحث العلمي رقم (٩١١) مجاميع فنون متنوعة.
٥٣ ــ تسمية من روى عنه من أولاد العشرة وغيرهم من أصحاب رسول الله ﷺ: لعلي بن المديني (٢٣٤ هـ).
تحقيق: علي محمد جمَّاز، ط. الأولى، دار القلم، الكويت، ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م.
٥٤ ــ تصحيفات المحدثين: لأبي أحمد الحسن بن عبدالله العسكري (٣٨٢ هـ).
تحقيق: محمود أحمد ميرة، ط. الأولى، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م.
٥٥ ــ تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة: لابن حجر، ط. دار الكتاب العربي، بيروت.
٥٦ ــ تفسير الطبري: لمحمد بن جرير الطبري.
تحقيق: محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، ط. دار المعارف بمصر، ١٩٥٧ م.
٥٧ ــ تقدمة الجرح والتعديل: لابن أبي حاتم الرازي (٣٢٧ هـ)، الطبعة الأولى، مطبعة

مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند، سنة ١٢٧١ هـ - ١٩٥٢ م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٥٨ - تقريب التهذيب: لابن حجر العسقلاني.
تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف، ط. الثانية، دار المعرفة بيروت، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
وراجعت طبعة الأستاذ محمد عوامة.

٥٩ - تقريب النواوي: للنووي (٦٧٦ هـ) مع شرحه تدريب الراوي للسيوطي.
تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف، ط. الأولى، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م.

٦٠ - التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح: للحافظ زين الدين عبدالرحيم العراقي.
تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، ط. الأولى، دار الفكر، بيروت، الناشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، مطبعة العاصمة بالقاهرة، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م.

٦١ - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: لابن عبدالبر.
تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبدالكبير البكري، طبع وزارة عموم الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.

٦٢ - تهذيب الأسماء واللغات: للإمام النووي، ط. إدارة الطباعة المنيرية، بمصر.

٦٣ - تهذيب تاريخ دمشق الكبير: للشيخ عبدالقادر بدران (١٣٤٦ هـ)، دار المسيرة، بيروت، ط. الثانية، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

٦٤ - تهذيب التهذيب: لابن حجر العسقلاني، دار الفكر العربي، مصورة عن الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند، سنة ١٣٢٥ هـ.

٦٥ - تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته: لابن قيم الجوزية (٧٥١ هـ).
تحقيق: محمد حامد الفقي، ط. مكتبة السنة المحمدية، القاهرة، المطبوع مع مختصر السنن.

٦٦ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للإمام جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (٧٤٢ هـ).
نسخة مصورة عن النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية، دار المأمون للتراث دمشق بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
نسخة أخرى بتحقيق: الدكتور عواد معروف، ط. الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٦٧ ـ تهذيب اللغة: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (٣٧٠ هـ).
تحقيق: علي حسن هلالي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط. الدار المصرية للتأليف، مطابع سجل العرب، القاهرة.
٦٨ ـ توالي التأسيس بمعالي ابن إدريس: لابن حجر، ط. بولاق، القاهرة طبع مع كتاب الرحمة الغيثية بالترجمة الليثية، عام ١٣٠١ هـ.
٦٩ ـ توجيه النظر إلى أصول الأثر: تأليف طاهر بن صالح بن أحمد الجزائري الدمشقي (١٣٣٨ هـ)، ط. دار المعرفة، بيروت.
٧٠ ـ توضيح الأفكار: للعلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (١١٨٢ هـ).
تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط. الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٦٦ هـ.
٧١ ـ تيسير مصطلح الحديث: للدكتور محمود الطحان، ط. الثانية، ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م.
٧٢ ـ الثقات: لابن حبان البستي (٣٥٤ هـ)، ط. الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد، الدكن الهند، ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م.
٧٣ ـ جامع بيان العلم وفضله: لأبي عمر يوسف بن عبدالبر النمري، ط. دار الفكر، بيروت.
٧٤ ـ جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم: لابن رجب الحنبلي (٧٩٥ هـ)، ط. دار المعرفة، بيروت.
٧٥ ـ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: للخطيب البغدادي.
تحقيق: الدكتور محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م.
٧٦ ـ الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي: لأبي عيسى الترمذي (٢٩٧ هـ).
تحقيق: وتعليق أحمد بن محمد شاكر وإبراهيم عطوة ومحمد فؤاد عبدالباقي، شركة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥ م.
٧٧ ـ الجرح والتعديل: لابن أبي حاتم الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، مصورة عن الطبعة الأولى بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند، ١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢ م.
٧٨ ـ الجمع بين رجال الصحيحين: للإمام أبي الفضل محمد بن طاهر المعروف بابن

القيسراني الشيباني (٥٠٧ هـ)، ط. الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥ هـ.
٧٩ ـ جمهرة أنساب العرب: لأبي محمد بن حزم الظاهري، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م.
٨٠ ـ الجواهر المضية في طبقات الحنفية: للعلامة عبدالقادر بن أبي الوفاء القرشي المصري (٧٧٥ هـ)، ط. الأولى، بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند، سنة ١٣٣٢ هـ.
٨١ ـ الجوهر النقي في الرد على البيهقي: لابن التركماني (٧٤٩ هـ)، المطبوع مع السنن الكبرى للبيهقي.
٨٢ ـ حاشية رد المحتار: لمحمد أمين الشهير بابن عابدين (١٢٥٢ هـ)، ط. الثانية، مصطفى البابي الحلبي بمصر، ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م.
٨٣ ـ حجة القراءات: للإمام الجليل أبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة.
تحقيق: سعيد الأفغاني، ط. الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م.
٨٤ ـ الحديث والمحدثون: لمحمد محمد أبي زهو، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م.
٨٥ ـ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: للمحبي محمد أمين بن فضل الله (١١١١ هـ)، ط. دار صادر بيروت.
٨٦ ـ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للإمام صفي الدين أحمد بن عبدالله الخزرجي (بعد سنة ٩٢٣ هـ)، ط. الثالثة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب وبيروت، ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م.
٨٧ ـ خلق أفعال العباد: للبخاري.
تحقيق وتقديم: الدكتور عبدالرحمن عميرة، ط. الثانية، دار عكاظ جدة، ١٣٩٨ هـ.
٨٨ ـ درء تعارض العقل والنقل: لشيخ الإسلام ابن تيمية (٧٢٨ هـ).
تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، ط. دار الكنوز الأدبية، ط. الثانية، ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م.
٨٩ ـ دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه: للدكتور محمد مصطفى الأعظمي، ط. المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م.

٩٠ ـ دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية: للدكتور عرفان عبدالحميد، ط. الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

٩١ ـ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: لابن فرحون المالكي (٧٩٩ هـ).
تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، ط. دار التراث القاهرة.

٩٢ ـ ذكر أخبار أصبهان: لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (٤٣٠ هـ)، ط. في ليدن، مطبعة بريل، ١٩٣٤ م.

٩٣ ـ ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل: للذهبي.
تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة. الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، بيروت، ط. مطبعة دار الكتب، بيروت، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

٩٤ ـ ذيل تذكرة الحفاظ: للحافظ شمس الدين أبي المحاسن محمد بن علي الحسيني الدمشقي (٧٦٥ هـ)، ط. دار إحياء التراث العربي.

٩٥ ـ ذيل طبقات الحفاظ: للسيوطي، ط. دار إحياء التراث العربي.

٩٦ ـ الرحلة في طلب الحديث: للخطيب البغدادي.
تحقيق: نور الدين عتر، ط. الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

٩٧ ـ رسالة في الرد على الرافضة: لأبي حامد محمد المقدسي (٨٨٨ هـ).
تحقيق: الأستاذ عبدالرحمٰن خليل الرحمٰن، الناشر: دار السلفية الهند، ط. الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

٩٨ ـ الرسالة: للشافعي (٢٠٤ هـ).
تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط. الأولى، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ١٣٥٨ هـ - ١٩٤٠ م.

٩٩ ـ الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة: للإمام الشريف محمد بن جعفر الكتاني (١٣٤٥ هـ)، ط. الثالثة، دار الفكر، دمشق، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م.

١٠٠ ـ الرفع والتكميل في الجرح والتعديل: للإمام عبدالحي اللكنوي الهندي (١٣٠٤ هـ).
تحقيق: الشيخ عبدالفتاح أبو غدة، ط. الثانية، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.

١٠١ ـ روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: للخوانساري الأصبهاني.
تحقيق: أسد الله إسماعليان، مكتبة إسماعليان طهران، ١٣٩١ هـ، تصوير دار المعرفة، بيروت.

١٠٢ ـ الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام: لأبي القاسم عبدالرحمٰن السهيلي (٥٨١ هـ).
تقديم وتعليق، ط. عبدالرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهية، ط. مؤسسة نبع الفكر العربي للطباعة، القاهرة.

١٠٣ ـ الروض المعطار في خبر الأقطار: لمحمد بن عبدالمنعم الحميري.
تحقيق: الدكتور إحسان عباس، طبع دار القلم للطباعة، لبنان.

١٠٤ ـ السابق واللاحق: للخطيب البغدادي.
تحقيق: محمد بن مطر الزهراني، ط. الأولى، دار طيبة الرياض، ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م.

١٠٥ ـ كتاب السبعة في القراءة: لابن مجاهد أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (٣٢٤ هـ).
تحقيق: الدكتور شوقي ضيف، ط. الثانية، دار المعارف، القاهرة، ١٤٠٠ هـ.

١٠٦ ـ السنة قبل التدوين: للدكتور محمد عجّاج الخطيب، الطبعة الخامسة، ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م، دار الفكر، بيروت، لبنان.

١٠٧ ـ السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: للدكتور مصطفى السباعي، الطبعة الثانية، ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م، المكتب الإسلامي، دمشق وبيروت.

١٠٨ ـ سنن الدارقطني: علي بن عمر الدارقطني (٣٨٥ هـ)، نشر عبدالله هاشم يماني، ط. دار المحاسن، القاهرة، ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م.

١٠٩ ـ سنن الدارمي: دار الكتب العلمية، نشر دار إحياء السنة النبوية.

١١٠ ـ سنن أبي داود: لأبي داود السجستاني (٢٧٥ هـ).
دار الحديث للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م، دار الحديث، حمص، سوريا، إعداد عزت عبيد الدعاس، وعادل السيد.
نسخة أخرى، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مراجعة وضبط وتعليق: محمد محيي الدين عبدالحميد.

١١١ ـ السنن الكبرى: للبيهقي، ط. الأولى، بمطبعة دائرة المعارف النظامية بالهند، ١٣٤٤ هـ.

١١٢ ــ سنن ابن ماجه: للإمام ابن ماجه القزويني (٢٧٣ هـ).
تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م، شركة الطباعة العربية، السعودية، الرياض.
١١٣ ــ سنن النسائي: للإمام النسائي (٣٠٣ هـ)، بشرح السيوطي وحاشية السندي، الطبعة الأولى، سنة ١٣٤٨ هـ ـ ١٩٣٠ م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
١١٤ ــ سؤالات الحاكم النيسابوري: للدارقطني.
تحقيق: موفق عبدالله عبدالقادر، ط. الأولى، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م.
١١٥ ــ سؤالات حمزة بن يوسف السهمي: للدارقطني.
تحقيق: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، ط. الأولى، مكتبة المعارف بالرياض، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م.
١١٦ ــ سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل.
تحقيق: محمد علي قاسم العمري، ط. الأولى، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م.
١١٧ ــ سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة (٢٩٧ هـ): لعلي بن المديني.
تحقيق: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، ط. الأولى، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م.
١١٨ ــ سير أعلام النبلاء: للذهبي.
تحقيق: شعيب الأرناؤوط وصالح السمر (مجموعة من العلماء)، ط. الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م.
١١٩ ــ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: لمحمد محمد مخلوف (١٣٦٠ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
١٢٠ ــ شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لابن العماد الحنبلي (١٠٨٩ هـ)، دار الفكر، ط. الأولى، ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م.
١٢١ ــ شرح الأصول الخمسة: للقاضي عبدالجبار الهمذاني (٤١٥ هـ).
تحقيق: الدكتور عبدالكريم عثمان، ط. الأولى، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٥ م.

١٢٢ ـ شرح أصول اعتقاد أهل النسة والجماعة: لأبي القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي (٤١٨ هـ).
تحقيق: أحمد سعيد حمدان، دار طيبة بالرياض.
١٢٣ ـ شرح صحيح مسلم: للنووي، ط. دار الكتب العلمية، بيروت.
١٢٤ ـ شرح العقيدة الطحاوية: للعلامة ابن أبي العز الحنفي (٧٩٢ هـ).
تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج محمد ناصر الدين الألباني، ط. الثامنة، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م.
١٢٥ ـ شرح علل الترمذي: للحافظ زين الدين عبدالرحمٰن بن أحمد بن رجب الحنبلي.
تحقيق: السيد صبحي جاسم الحميد، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٦ هـ.
١٢٦ ـ شرح فتح القدير: لمحمد بن عبدالواحد بن الهمام (٨٦١ هـ)، ط. الأولى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٧٠ م.
١٢٧ ـ شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: لأبي أحمد الحسن بن عبدالله العسكري.
تحقيق: عبدالعزيز أحمد، ط. الأولى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م.
١٢٨ ـ شرح معاني الآثار: للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (٣٢١ هـ).
تحقيق: محمد زهري النجار، ط. الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م.
١٢٩ ـ صحيح البخاري: للإمام البخاري.
طبع دار الشروق، كتاب الشعب.
نسخة أخرى، ط. دار إحياء التراث العربي.
١٣٠ ـ صحيح مسلم: للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٦١ هـ).
تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، لبنان، بيروت، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م.
١٣١ ـ ضحى الإسلام للأستاذ أحمد أمين (١٣٧٣ هـ)، ط. السابعة، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة.
١٣٢ ـ كتاب الضعفاء الصغير: للبخاري.
تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط. دار الوعي بحلب، ط. الأولى، ١٣٩٦ هـ.
١٣٣ ـ كتاب الضعفاء والمتروكين: لأحمد بن شعيب النسائي.
تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط. الأولى، دار الوعي بحلب، ١٣٩٦ هـ.

١٣٤ ــ الضعفاء والمتروكين: للدارقطني.
تحقيق: موفق بن عبدالله عبدالقادر، ط. الأولى، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
١٣٥ ــ الضعفاء الكبير: لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي المكي (٣٢٢ هـ).
تحقيق: الدكتور عبدالمعطي أمين قلعجي، ط. الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
١٣٦ ــ كتاب الطبقات: لخليفة بن خياط.
تحقيق: الدكتور أكرم ضياء العمري، ط. الثانية، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
١٣٧ ــ طبقات الحفاظ: للحافظ جلال الدين عبدالرحمٰن بن أبي بكر السيوطي، ط. الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
١٣٨ ــ طبقات الحنابلة: للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى (٥٢٦ هـ)، طبع وتصحيح محمد حامد فقي، مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة، ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م.
١٣٩ ــ طبقات الشافعية الكبرى: لتاج الدين عبدالوهاب السبكي (٧٧١ هـ).
تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح محمد الحلو، ط. الأولى، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م.
١٤٠ ــ طبقات الفقهاء: لأبي إسحاق الشيرازي (٤٧٦ هـ).
تحقيق إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٧٠ م.
١٤١ ــ كتاب طبقات الفقهاء الشافعية: لأبي عاصم محمد بن أحمد العبادي (٤٥٨ هـ، ط. ليدن، عام ١٩٦٤ م.
١٤٢ ــ الطبقات الكبرى: لمحمد بن سعد (٢٣٠ هـ)، دار صادر، بيروت.
١٤٣ ــ الطبقات الكبرى: لابن سعد القسم المتمم.
تحقيق: زياد محمد منصور، ط. الأولى، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
١٤٤ ــ طبقات المدلسين: لابن حجر، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
١٤٥ ــ طبقات المفسرين: لشمس الدين محمد بن علي الداودي (٩٤٥ هـ).
تحقيق: علي محمد عمر، ط. الأولى، مكتبة وهب بالقاهرة، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.

١٤٦ ــ العبر في خبر من غبر: للذهبي.
تحقيق: صلاح الدين المنجد وفؤاد السيد، ط. التراث العربي، الكويت، ١٩٦٠ م، دائرة المطبوعات والنشر في الكويت، مطبعة حكومة الكويت.
١٤٧ ــ العلل: للإمام علي بن المديني.
تحقيق: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، ط. الثانية، المكتب الإسلامي، بيروت دمشق، ١٩٨٠ م.
نسخة أخرى باسم: علل الحديث ومعرفة الرجال.
تحقيق: الدكتور عبدالمعطي أمين قلعجي، ط. الأولى، نشر دار الوحي حلب، ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م.
١٤٨ ــ العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها: للذهبي.
تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، ط. الثانية، مطبعة العاصمة، القاهرة، نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م.
١٤٩ ــ علوم الحديث: لابن الصلاح عثمان عبدالرحمن (٦٤٣ هـ).
تحقيق: نورالدين عتر، ط. الثالثة، دار الفكر بدمشق، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م.
١٥٠ ــ علوم الحديث ومصطلحه: للدكتور صبحي الصالح، ط. الثانية عشر، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨١ م.
١٥١ ــ عيون التواريخ: لمحمد بن شاكر المعروف بابن شاكر الكتبي (٧٦٤ هـ)، مخطوط نسخة ميكروفيلمية مصورة من دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم (١٤٩٧)، توجد نسخة منه في المركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم (٩٨٥) تاريخ.
١٥٢ ــ غاية النهاية في طبقات القراء: لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (٨٣٣ هـ)، ط. الأولى، مكتبة الخانجي بمصر، ١٣٥١ هـ ـ ١٩٣٢ م.
١٥٣ ــ فتح الباري لشرح صحيح البخاري: لابن حجر العسقلاني.
تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي ومحب الدين الخطيب، ط. دار المعرفة، بيروت.
١٥٤ ــ فتح المغيث شرح ألفية الحديث: للسخاوي، ط. الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م.
١٥٥ ــ الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية: لمحمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي (٧٠٩ هـ)، دار صادر، بيروت، ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م.
١٥٦ ــ الفرق بين الفِرَق: لأبي منصور عبدالقاهر بن طاهر البغدادي.

تحقيق: محيي الدين عبدالحميد، مكتبة محمد علي صبيح، بميدان الأزهر بمصر، مطبعة المدني القاهرة.
١٥٧ ـ الفِصَل في الملل والأهواء والنحل: لابن حزم (٤٥٦)، مكتبة السلام العالمية، مطبعة محمد علي صبيح بجوار الأزهر بمصر، ١٣٤٨ هـ.
١٥٨ ـ الفهرست: لابن النديم (٣٨٠ هـ).
تحقيق: رضا تجدّد، طبع طهران، مطبعة دانشگا، ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م.
١٥٩ ـ فهرس دار الكتب الظاهرية: وضعه محمد ناصر الدين الألباني، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م.
١٦٠ ـ فهرس دار الكتب الظاهرية التاريخ وملحقاته: وضع خالد الريان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م.
١٦١ ـ فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف: للشيخ أبي بكر محمد بن خير بن عمر الأموي الإشبيلي (٥٧٥ هـ).
تحقيق: الشيخ فرنسشكه وقدارة زيدين وتلميذه خليان ورباره طرغورة، ط. الثانية، مؤسسة الخانجي بالقاهرة، ١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٣ م.
١٦٢ ـ فهرس المخطوطات المصورة: لفؤاد السيد (١٣٨٧ هـ)، ط. معهد المخطوطات العربية مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٤ م.
١٦٣ ـ فيض الباري على صحيح البخاري: للإمام محمد أنور الكشميري ثم الديوبندي (١٣٥٢ هـ)، ط. الأولى، مطبعة حجازي بالقاهرة، ١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٨ م.
١٦٤ ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير: للمناوي محمد عبدالرؤوف (١٠٣١ هـ)، ط. الأولى، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة مصطفى محمد بالقاهرة، ١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٨ م.
١٦٥ ـ قاعدة في الجرح والتعديل وقاعدة في المؤرخين: للسبكي.
تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، ط. الخامسة، مكتب المطبوعات الإسلامية، بيروت، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م.
١٦٦ ـ القاموس المحيط: لمجد الدين محمد يعقوب الفيروزآبادي (٨١٧ هـ)، ط. المؤسسة العربية، بيروت.
١٦٧ ـ قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث: لجمال الدين القاسمي (١٣٣٢ هـ)، ط. الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م.

١٦٨ ـ قواعد في علوم الحديث: للعلامة ظفر أحمد العثماني التهانوي (١٣٩٤ هـ).
تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، ط. الخامسة، الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب وبيروت، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م.

١٦٩ ـ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: للذهبي، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط. الأولى، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م.

١٧٠ ـ الكامل في التاريخ: لابن الأثير الجزري، دار صادر، بيروت، ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م.

١٧١ ـ الكامل في ضعفاء الرجال: لابن عدي الجرجاني (٣٦٥ هـ)، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م، دار الفكر بيروت، لبنان.

١٧٢ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: للعلامة المولى مصطفى بن عبدالله الرومي الحنفي المعروف بحاجي خليفة (١٠٦٧ هـ)، ط. دار الفكر، ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م.

١٧٣ ـ الكفاية في علم الرواية: للخطيب البغدادي، تقديم محمد الحافظ التيجاني، ملتزم الطبعة والنشر دار الكتب الحديثة بالقاهرة ومكتبة المثنى ببغداد، ط. الثانية، مطبعة التراث العربي.

١٧٤ ـ الكُنىٰ والأسماء: للإمام مسلم.
تحقيق: عبدالرحيم محمد أحمد القشقري، ط. الأولى، ط. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م.

١٧٥ ـ الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات: لأبي البركات محمد بن أحمد بن الكيال (٩٣٩ هـ).
تحقيق: عبدالقيوم عبد رب النبي، ط. الأولى، دار المأمون، بيروت دمشق، ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م.

١٧٦ ـ اللباب في تهذيب الأنساب: لعز الدين ابن الأثير الجزري، ط. دار صادر، بيروت، ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م.

١٧٧ ـ لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ: للحافظ تقي الدين أبي الفضل محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي (٨٧١ هـ)، ط. دار إحياء التراث العربي.

١٧٨ ـ لسان العرب: للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (٧١١ هـ)، ط. دار صادر، بيروت.

١٧٩ ـ لسان الميزان: لابن حجر العسقلاني، ط. الثانية، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧١ م، مصورة عن الطبعة الأولى بمطبعة دائرة المعارف النظامية في الهند سنة ١٣٢٩ هـ.
١٨٠ ـ لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث: للشيخ عبدالفتاح أبو غدة، ط. الأولى. مكتب المطبوعات الإسلامية، بيروت، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م.
١٨١ ـ المتكلمون في الرجال: للسخاوي.
تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، ط. الأولى، ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب وبيروت.
١٨٢ ـ كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: لابن حبان البستي.
تحقيق: محمود إبراهيم زايد توزيع دار الباز للنشر والتوزيع، مكة المكرمة.
١٨٣ ـ مجلّة المجمع العلمي العربي بدمشق، مجلّد (٣١) جزء (٢)، ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٦ م.
١٨٤ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للهيثمي (٨٠٧ هـ)، ط. الثانية، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م.
١٨٥ ـ المجموع شرح المهذب للنووي مع الشرح الكبير: للرافعي أبي القاسم عبدالكريم محمد (٦٢٣ هـ)، ط. دار الفكر.
١٨٦ ـ مجمع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية: جمع وترتيب عبدالرحمٰن بن محمد النجدي الحنبلي وابنه محمد، ط. الثانية، ط. بمطابع دار العربية، بيروت، ١٣٩٨ هـ.
١٨٧ ـ المحدث الفاصل بين الراوي والواعي: للقاضي الحسن بن عبدالرحمٰن الرامهرمزي (٣٦٠ هـ).
تحقيق: الدكتور محمد عجاج الخطيب، ط. الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م.
١٨٨ ـ مختصر سنن أبي داود: للحافظ عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري (٦٥٦ هـ).
تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة السنة المحمدية بالقاهرة.
١٨٩ ـ المدوَّنة الكبرى: للإمام مالك بن أنس (١٧٩ هـ)، ط. دار صادر، بيروت، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، إعادة الطبع مكتبة المثنى ببغداد.
١٩٠ ـ كتاب المراسيل: لابن أبي حاتم الرازي.

تحقيق: شكر الله بن نعمة الله قوجاني، ط. الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٢ هـ- ١٩٨٢ م.
١٩١ ــ مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: لصفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادي (٧٣٩ هـ).
تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط. الأولى، ١٣٧٣ هـ- ١٩٥٤ م.
١٩٢ ــ مرويات ابن مسعود رضي الله عنه في الكتب الستة وموطأ مالك ومسند أحمد: للدكتور الشريف منصور بن عون العبدلي، ط. الأولى، دار الشروق، جدة، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٥ م.
١٩٣ ــ المستدرك على الصحيحين في الحديث: للحاكم أبي عبدالله النيسابوري (٤٠٥ هـ)، ط. دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨ هـ- ١٩٧٨ م، نشر مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض.
١٩٤ ــ مسند الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١ هـ)، ط. المكتب الإسلامي، دار صادر، بيروت.
١٩٥ ــ مشاهير علماء الأمصار: لابن حبان البستي.
تحقيق: م فلا يشهمر دار الكتب العلمية.
١٩٦ ــ المصباح في أصول الحديث: للسيد قاسم الأندجاني، ط. مطبعة المدني بمصر، القاهرة، ١٣٧٩ هـ- ١٩٦٠ م.
١٩٧ ــ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: للعلامة أحمد بن محمد الفيومي (٧٧٠ هـ).
تحقيق: مصطفى السقا، ط. مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر.
١٩٨ ــ المصنف: لعبدالرزاق الصنعاني (٢٠٤ هـ).
تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط. الأولى، المجلس العلمي بالهند، يطلب من المكتب الإسلامي بيروت، ١٣٩٠ هـ- ١٩٧٠ م.
١٩٩ ــ المعارف: لابن قتيبة (٢٧٦ هـ).
تحقيق: الدكتور ثروت عكاشة، ط. الثانية، دار المعارف بمصر.
٢٠٠ ــ معالم السنن: للخطابي (٣٨٨ هـ).
تحقيق: حامد الفقي، المطبوع مع مختصر سنن أبي داود، ط. مكتبة السنة المحمدية، القاهرة.

٢٠١ ــ معجم البلدان: لياقوت بن عبدالله الحموي (٦٢٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م.

٢٠٢ ــ معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ: للدكتور صلاح المنجد، ط. الأولى، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م.

٢٠٣ ــ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: لعبدالله بن عبدالعزيز البكري (٤٨٧ هـ).
تحقيق: مصطفى السقا، ط. عالم الكتب، بيروت.

٢٠٤ ــ المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل: للإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر، ط. الأولى، دار الفكر دمشق، ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م.

٢٠٥ ــ معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية): لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي بيروت.

٢٠٦ ــ المعجم الوسيط: تأليف لجنة بإشراف مجمع اللغة العربية بالقاهرة، طبع إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٥ م.

٢٠٧ ــ المعرفة والتاريخ: ليعقوب بن سفيان الفسوي (٢٧٧ هـ).
تحقيق: الدكتور أكرم العمري، ط. الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م.

٢٠٨ ــ معرفة الرجال: رواية ابن محرز عن ابن معين وابن المديني، مخطوط من المكتبة الظاهرية.

٢٠٩ ــ معرفة علوم الحديث: للحاكم.
تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الثانية، ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م، منشورات المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.

٢٠١ ــ معرفة القراء الكبار على الطبقات الأعصار: للذهبي.
تحقيق: بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي، ط. الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م.

٢١١ ــ كتاب المعين في طبقات المحدثين: للذهبي.
تحقيق: الدكتور همام عبدالرحيم سعيد، ط. الأولى، دار الفرقان، عمان، الأردن، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م.

٢١٢ ـ المغنى: لابن قدامة (٦٢٠ هـ)، مع الشرح الكبير، ط. دار الفكر (الأولى)، بيروت، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م.

٢١٣ ـ المغنى في ضبط أسماء الرجال: للشيخ محمد طاهر بن علي الهندي (٩٨٦ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م.

٢١٤ ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة: لأحمد مصطفى الشهير بطاش كبرى زادة (٩٦٨ هـ).

تحقيق: كامل بكري وعبدالوهاب أبو النور، ط. دار الحديث مطبعة الاستقلال الكبرى بالقاهرة.

٢١٥ ـ المفردات في غريب القرآن: للراغب الأصفهاني (٥٠٢ هـ).

تحقيق: محمد سيد كيلاني، ط. دار المعرفة، بيروت.

٢١٦ ـ مقالات الإسلاميين: لأبي الحسن الأشعري (٣٢٤ هـ).

تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، ط. الثانية، ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م، النهضة المصرية.

٢١٧ ـ الملل والنحل: لأبي الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني (٥٤٨ هـ).

تحقيق: محمد سعيد كيلاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م.

٢١٨ ـ مناقب الإمام أحمد بن حنبل: للحافظ أبي الفرج عبدالرحمٰن بن الجوزي (٥٩٧ هـ).

تحقيق: الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ط. الأولى، مكتبة الخانجي بمصر، ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م.

٢١٩ ـ مناقب الإمام الشافعي: للبيهقي.

تحقيق: السيد أحمد صقر، ط. الأولى، دار التراث بالقاهرة، ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م، دار النهضة للطباعة.

٢٢٠ ـ مناهل العرفان: للزرقاني، ط. الثالثة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٢١ ـ منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية: لابن تيمية الحراني، ط. الأولى، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، قصر المحمية، ١٣٢٢ هـ.

٢٢٢ ـ المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد: لأبي اليمن مجير الدين عبدالرحمٰن بن محمد العليمي (٩٢٨ هـ).

تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط. الأولى، عالم الكتب بيروت، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
٢٢٣ ـ المنهج الحديث في علوم الحديث: للدكتور محمد محمد السماحي، ط. الأولى، دار العهد الجديد، القاهرة، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.
٢٢٤ ـ منهج النقد عند المحدثين، نشأته وتاريخه: للدكتور محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، شركة الطباعة العربية السعودية المحدودة، الرياض.
٢٢٥ ـ منهج النقد في علوم الحديث: للدكتور نور الدين عتر، ط. الثانية، دار الفكر، دمشق، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
٢٢٦ ـ موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: للدكتور أكرم ضياء العمري، ط. الثانية، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
٢٢٧ ـ الموطأ: للإمام مالك.
تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، طبع دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.
٢٢٨ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال: للذهبي.
تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت.
٢٢٩ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: لجمال الدين يوسف بن تغري بردى الأتابكي (٨١٣ - ٨٧٤ هـ)، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م.
٢٣٠ ـ نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: لابن حجر، الناشر: المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، ط. مطبعة البيان، بيروت.
٢٣١ ـ النشر في القراءات العشر: للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، إشراف علي محمد الضباع، ط. دار الفكر.
٢٣٢ ـ النقد عند المحدثين، نشأته ومنهجه: عبدالله علي أحمد حافظ، رسالة ماجستير مكة المكرمة، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
٢٣٣ ـ النكت على كتاب ابن الصلاح: للحافظ ابن حجر.
تحقيق الدكتور ربيع بن هادي عمير، ط. الأولى، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

٢٣٤ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الأثير مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (٦٠٦ هـ).
تحقيق: محمد الطناحي وطاهر أحمد الزاوي، المكتبة الإسلامية.
٢٣٥ ـ هدى الساري في مقدمة فتح الباري: لابن حجر.
تحقيق: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية.
٢٣٦ ـ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: لإسماعيل باشا البغدادي، مكتبة المثنى ببغداد.
٢٣٧ ـ الوافي بالوفيات: لصلاح الدين خليل بن إيبك الصفدي (٧٦٤ هـ)، باعتناء دوروتاكر فولسكي، يطلب من دار النشر فرانز شتايز بقيسيادين، تنفيذ دار الأندلس، بيروت، ١٤٠١« ـ ١٩٨١ م.
٢٣٨ ـ الوسيط في علوم ومصطلح الحديث: للدكتور محمد محمد أبو شبهة، ط. الأولى، عالم المعرفة، جدة، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م.
٢٣٩ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، (٦٨١ هـ).
تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨ م.
٢٤٠ ـ يحيى بن معين وكتابه التاريخ: للدكتور أحمد بن محمد نور سيف، ط. الأولى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة.

٩ ـ فهرس الموضوعات

كلمة الأستاذ الدكتور أحمد محمد نور سيف	٥
كلمة الدكتور الشريف منصور بن عون العبدلي	٨
كلمة الدكتور عويد بن عياد المطرفي	١٠
المقدمة	١٣
أهمية الموضوع	١٣
أسباب اختيار الموضوع	١٨
منهج البحث	٢٠

البــاب الأول

حياة الإمام علي بن المديني	٢٣ - ٢٨٣
الفصل الأول: عصر الإمام علي بن المديني	٢٥
تمهيد	٢٥
المبحث الأول: الحالة السياسية في عصره	٢٦
الاستقرار السياسي في العصر العباسي الأول	٢٧
وصف دولة الرشيد	٢٧
المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية في عصره	٢٨
١ ـ طبقات المجتمع	٢٨
٢ ـ حياة الترف والبذخ في العصر العباسي	٣٠
٣ ـ بعض الظواهر الاجتماعية في عصر علي بن المديني	٣١
المبحث الثالث: الحالة العلمية في عصره	٣١
تنشيط الحركة العلمية والفكرية في عصر ابن المديني	٣٢

اهتمام الخلفاء بالعلم والعلماء ٣٣
حركة الترجمة والتأليف في عصر ابن المديني ٣٤

الفصل الثاني: ترجمة الإمام علي بن المديني ٣٧

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته ٤٠
اسمه ٤٠
اختلاف العلماء في تسمية بعض أجداد ابن المديني ٤٠
ولاء علي بن المديني ٤١
الكلام في نسبة ابن المديني إلى كلمة «المديني» ٤٢
كنية علي بن المديني ٤٣

المبحث الثاني: موطنه ومولده ٤٣

المبحث الثالث: أسرة الإمام علي بن المديني ٤٤
والده عبدالله بن جعفر المديني ٤٥
شيوخ عبدالله بن جعفر ٤٥
تلاميذ عبدالله بن جعفر ٤٧
بيان أن عبدالله بن جعفر من المحدثين العلماء ٤٨
وفاة عبدالله بن جعفر والد علي بن المديني ٥١
جَدُّ علي بن المديني من قِبَل أبيه ٥١
جَدُّه من قِبَل أمه ٥٢
أمّ علي بن المديني ٥٣
أبناء علي بن المديني ٥٤
محمد بن علي بن المديني ٥٤
اهتمام ابن المديني بتربية أولاده ٥٤
عبدالله بن علي بن المديني ٥٥

المبحث الرابع: وفاة علي بن المديني ومبلغ سنه ٥٦
الاختلاف في تاريخ وفاة ابن المديني ٥٦
القول الراجح في ذلك ٥٨
القول الراجح في مكان وفاته ٥٨

الفصل الثالث: سيرة علي بن المديني وأخلاقه ٦٠
المبحث الأول: ورعه ونزاهته وشفقته ٦٠
صحبة ابن المديني لكبار الزهاد من العلماء ٦٢
نزاهة ابن المديني وشفقته ٦٣
المبحث الثاني: تواضعه ٦٤
المبحث الثالث: نصحه لأهل الحديث ٦٥
المبحث الرابع: توقيره لأهل العلم ٦٨
المبحث الخامس: روح الدعابة فيه واعتناؤه بنفسه ٦٩
الفصل الرابع: حياة ابن المديني الفكرية ٧٢
المبحث الأول: عقيدة الإمام علي بن المديني ٧٢
تمهيد في نشأة الفرق التي عاصرها ابن المديني ٧٢
ظهور الفتنة في أواخر عهد عثمان رضي الله عنه ٧٦
المطلب الأول: الفرق التي عاصرها ابن المديني وموقفه منها ٧٧
الفرق التي عاصرها ابن المديني ٧٧
الشيعة ٧٧
الخوارج ٧٨
الجبرية والقدرية ٨٠
المرجئة ٨١
الجهمية ٨٣
المعتزلة ٨٣
موقف ابن المديني من هذه الفرق ٨٥
موقفه من الشيعة ٨٥
موقفه من النواصب ٨٧
موقفه من الإباضية من الخوارج ٨٨
موقفه من المرجئة ٨٨
موقفه من القدرية ٨٨
موقفه من الجهمية ٨٨
موقفه من فرقة المعتزلة ٨٩

موقفه من المعتزلة والخوارج معاً ٩٠
موقفه من المعتزلة والجهمية معاً ٩٠
مباعدة علي بن المديني لهذه الفرق وشدته عليهم وشجاعته في إظهار السنة ٩٠
المطلب الثاني: محنة خلق القرآن الكريم وموقف ابن المديني منها ٩٣
محنة خلق القرآن الكريم ٩٣
موقف ابن المديني من المحنة ١٠٠
الأخبار التي ذكرتها المراجع في موقفه من المحنة ١٠٠
رد هذه الأخبار وبيان عقيدة ابن المديني في القرآن الكريم ١٠٣
عذر العلماء لابن المديني في موقفه من خلق القرآن الكريم ١١٢
دفاع الحافظ الذهبي عن الإمام علي بن المديني ١١٥
المبحث الثاني: اتجاه علي بن المديني الفقهي ١١٨
تمهيد في نشأة الاجتهاد ١١٨
مذهب علي بن المديني الفقهي واجتهاده ١٢٠
بعض المسائل الفقهية المنقولة عن ابن المديني التي تدل على أنه مجتهد ولم يكن مقلَّداً لمذهب معيَّن ١٢٤
المسألة لأولى: الخط بين يدي المصلي ١٢٤
المسألة الثانية: الوضوء من مس الذكر ١٢٥
الفصل الخامس: حياة ابن المديني العلمية ١٣٢
المبحث الأولى: العوامل التي كوَّنت شخصية ابن المديني ١٣٢
المطلب الأول: اتجاهه العلمي منذ الصغر ١٣٢
دراسة ابن المديني في الكُتَّاب، وبداية طلب الحديث ١٣٤
المطلب الثاني: قوة حفظه ١٣٥
وصف أصحاب كتب التراجم بأن ابن المديني من الأئمة الحفاظ ١٣٥
شهادة العلماء من شيوخه وتلاميذه له بقوة الحفظ ١٣٦
المطلب الثالث: شدة حرص ابن المديني ومثابرته على طلب العلم ١٣٩
المطلب الرابع: رحلاته العلمية ١٤٤
نبذة يسيرة عن رحلات العلماء في طلب العلم منذ عهد الصحابة ١٤٤
رحلات ابن المديني إلى مدن العراق ١٤٨

علي بن المديني في الكوفة ١٤٨
علي بن المديني في بغداد ١٤٩
علي في واسط ١٥٠
رحلاته إلى الحرمين مكة والمدينة ١٥١
علي بن المديني في مكة المكرمة ١٥١
علي في المدينة المنورة ١٥٣
رحلاته إلى بلاد اليمن ١٥٣
رحلته إلى الري ١٥٤
رحلته إلى همذان ١٥٥
رحتله إلى مصر ١٥٦

المبحث الثاني: مكانة ابن المديني ١٥٧

المطلب الأول: إمامته في الحديث ونقد الرجال ١٥٧
إجماع العلماء على جلالته وإمامته في هذا الشأن ١٥٧
شهادة النقاد له بالتقدم والفضل والإمامة ١٥٨
مجالس ابن المديني العلمية ١٦٥
كثرة رواية ابن المديني للحديث ١٦٦
عناية ابن المديني بكتب المحدثين ١٦٩

المطلب الثاني: إمامته في علل الحديث ١٧٣
تعريف الحديث المعل ١٧٤
تعريف العلة ١٧٤
أهمية معرفة علل الحديث ١٧٤
شهادة النقّاد من معاصريه وتلاميذه وأصحاب التراجم لابن المديني بالبراعة
والإمامة في معرفة علل الحديث ١٧٥

المطلب الثالث: مكانة ابن المديني العلمية بين معاصريه ١٧٩
مكانته العلمية بين شيوخه ١٧٩
مكانته العلمية بين رفقائه ١٨٢
مكانته العالية بين تلاميذه ١٨٣

رجوع العلماء إلى قوله في مجال النقد ١٨٤
أثر هذه المكانة في نفوس الرواة ١٨٦
الفصل السادس: **شيوخه وتلاميذه وعلمه بالقراءات ومؤلفاته** ١٨٨
المبحث الأول: شيوخه وترجمة بعض البارزين منهم ١٨٨
١ - حمَّاد بن زيد ١٨٩
٢ - سفيان بن عيينة ١٩٢
٣ - يحيى بن سعيد القطَّان ١٩٥
٤ - عبدالرحمٰن بن مهدي ١٩٩
٥ - جرير بن عبدالحميد ٢٠٢
٦ - الوليد بن مسلم ٢٠٥
٧ - إسماعيل بن علية ٢٠٨
٨ - بشر بن المفضل ٢١٠
٩ - هشام بن يوسف ٢١٢
١٠ - عبدالرزاق بن همام ٢١٥
١١ - يعقوب بن إبراهيم ٢١٨
١٢ - روح بن عبادة ٢٢٠
المبحث الثاني: تلاميذ ابن المديني وترجمة بعض البارزين منهم ٢٢٣
جماعة من شيوخه وأقرانه قد حدثوا عنه واستفادوا منه ٢٢٤
١ - يحيى بن معين ٢٢٤
٢ - أحمد بن حنبل ٢٢٥
٣ - عثمان بن أبي شيبة ٢٢٦
٤ - محمد بن سعد كاتب الواقدي ٢٢٧
تراجم بعض تلاميذ ابن المديني المشهورين ٢٢٨
١ - الإمام البخاري ٢٢٨
٢ - أبو حاتم الرازي ٢٣٢
٣ - أبو داود السجستاني ٢٣٥
٤ - يعقوب بن شيبة ٢٣٨
٥ - يعقوب بن سفيان ٢٤٠

٦ ـ إسماعيل بن إسحاق القاضي ٢٤٢
٧ ـ العباس العنبري ٢٤٤
٨ ـ محمد بن عبدالرحيم صاعقة ٢٤٦
٩ ـ حنبل بن إسحاق ٢٤٩
١٠ ـ صالح بن أحمد بن حنبل ٢٥١
١١ ـ محمد بن أحمد بن البراء ٢٥٣
١٢ ـ محمد بن عثمان بن أبي شيبة ٢٥٥
المبحث الثالث: علم علي بن المديني بالقراءات ٢٥٩
نقده لقراءة بعض القراء ٢٦٠
المبحث الرابع: مؤلفات علي بن المديني ٢٦٢
ابن المديني ممن حاز فخر السبق إلى تأليف الكثير من كتب علوم الحديث ٢٦٢
كتب ابن المديني الموجودة ٢٦٤
كتبه المفقودة ٢٦٩
أوهام وخلط وقع لبعض المؤلفين ٢٨٠

البـــاب الثانـــي

منهج الإمام علي بن المديني في نقد الرجال ٢٨٤ ـ ٦٥٧
تمهيد: تعريف النقد ووظيفة الناقد وهدفه ونبذة يسيرة عن نشأة النقد وتطوره ٢٨٦
النقد في اللغة ٢٨٦
النقد عند علماء الحديث ٢٨٦
تعريف الجرح والتعديل ٢٨٧
وظيفة الناقد وهدفه من نقده للرجال ٢٨٨
نشأة النقد وتطوره حتى عصر علي بن المديني ٢٨٩
النقد والتنقيب في القرآن الكريم ٢٨٩
منهج التثبت والتحري في السنة النبوية المطهرة ٢٨٩
التثبت في قبول الأخبار من منهج الصحابة أيضاً ٢٩٠
النقد في منهج التابعين ومن بعدهم في قبول الأخبار ٢٩٤

الفصل الأول: دراية ابن المديني بأحوال الرواة ٢٩٦
تمهيد ٢٩٦
المبحث الأول: معرفة علي بن المديني بمن له صحبة ومن ليس له وبأحوالهم ٢٩٧
١ - معرفته بمن له صحبة ٢٩٧
٢ - معرفته بمن ليس له صحبة ٢٩٨
٣ - معرفته بأحوال الصحابة ٢٩٩
المبحث الثاني: معرفة علي بن المديني بالتابعين والمخضرمين من الرواة ٣٠٠
١ - معرفته بالتابعين من الرواة ٣٠٠
٢ - معرفته بالمخضرمين من الرواة ٣٠١
المبحث الثالث: معرفة علي بالإخوة والأخوات من الرواة ٣٠١
١ - أمثلة للإخوة الستة من الرواة من كلام علي بن المديني ٣٠٢
٢ - أمثلة للإخوة الخمسة من الرواة من كلام علي بن المديني ٣٠٣
٣ - أمثلة للإخوة الأربعة من الرواة من كلام علي بن المديني ٣٠٤
٤ - أمثلة للإخوة الثلاثة من الرواة من كلام علي بن المديني ٣٠٦
٥ - أمثلة للاثنين من الإخوة من كلام علي بن المديني ٣٠٨
٦ - بيان ابن المديني للإخوة من الرواة إجابة على سؤالات تلاميذه إيّاه ٣١٠
المبحث الرابع: المتفق والمفترق عند علي بن المديني ٣١١
المتفق والمفترق لغة ٣١١
المتفق والفترق اصطلاحاً ٣١٢
أهمية معرفة المتفق والمفترق ٣١٣
الرواة الذين اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم في كلام ابن المديني ٣١٣
من اتفق اسم أبيه ٣١٧
من اتفقت كناهم ٣١٨
المبحث الخامس: معرفة علي بأسماء الرواة وكناهم وتبيينه للمبهمين والمهملين منهم ٣١٩
أولاً: معرفته بأسماء الرواة وكناهم ٣١٩
١ - من عرف بالكنية ولا يعرف اسمه ٣١٩
٢ - من لقب بكنية وله غيرها اسم وكنية ٣٢٠

٣ ـ من اختلف في كنيته دون اسمه ٣٢٠
٤ ـ من اختلف في اسمه دون كنيته ٣٢٢
٥ ـ من اشتهر بالاسم والكنية معاً ٣٢٥
٦ ـ من اشتهر بكنيته مع العلم باسمه ٣٢٥
٧ ـ معرفته كنى الرواة المشهورين بأسمائهم ٣٣٠
٨ ـ من وافقت كنيته اسم أبيه ٣٣٢
٩ ـ من اسمه كنيته وليس له اسم غيرها ٣٣٣
ثانياً: تبيينه للمبهمين من الرواة والمهملين منهم ٣٣٣
١ ـ تبيينه للمبهمين من الرواة ٣٣٤
٢ ـ تبيينه للمهملين من الرواة ٣٣٥
أ ـ من أهلم اسم أبيه ٣٣٥
ب ـ من أهمل بكنيته ٣٣٦

المبحث السادس: معرفة علي بأنساب الرواة وقبائلهم ومعرفة ألقابهم ٣٣٦
أولاً: معرفته بأنساب الرواة وقبائلهم ٣٣٦
١ ـ إحاطته بأنساب الرواة ٣٣٦
٢ ـ إحاطته بقبائل الرواة المختلفة ٣٤٢
ثانياً: معرفته بألقاب المحدثين ٣٤٤

المبحث السابع: معرفة علي بن المديني بأسرة الراوي وأقربائه ومعرفة المنسوبين إلى غير آبائهم ٣٤٦
١ ـ معرفته بأسرة الراوي وأقربائه ٣٤٦
٢ ـ معرفة المنسوبين إلى غير آبائهم ٣٤٨
أ ـ من نسب إلى أمه ٣٤٨
ب ـ من نسب إلى جده ٣٤٩

المبحث الثامن: تمييز علي بن المديني بين الرواة ٣٤٩
١ ـ تمييزه بين الرواة بالتفريق بينهم ٣٤٩
٢ ـ تمييزه بين الرواة المختلف فيهم ٣٥٣
٣ ـ تمييزه بين الرواة بذكر نسبهم أو بعض صفاتهم ٣٥٥

٤ ـ تمييزه بين الرواة بتسميته لبعض الرواة ٣٥٦
٥ ـ تمييزه بين الرواة بذكر مشيخة بعض الرواة ومن روى عنهم ٣٥٦
أ ـ ذكره لمشيخة بعض الرواة ٣٥٦
ب ـ تعيينه للرواة بذكر تلاميذهم ٣٥٨
المبحث التاسع: ذكر علي بن المديني أساطين الرواة الذين عليهم مدار الإسناد ومعرفته بمراتب أصحاب أعيان الرواة ٣٦١
أولاً: ذكره أساطين الرواة الذين عليهم مدار الإسناد ٣٦١
ثانياً: معرفته بمراتب أصحاب أعيان الرواة من الصحابة وغيرهم ٣٦٣
١ ـ أصحاب أبي هريرة رضي الله عنه ٣٦٣
٢ ـ أصحاب الحسن البصري ومراتبهم ٣٦٣
٣ ـ أصحاب نافع مولى ابن عمر وطبقاتهم ٣٦٥
٤ ـ أصحاب عامر بن شراحيل الشعبي ٣٦٨
٥ ـ أصحاب قتادة ٣٦٩
٦ ـ أصحاب شعبة بن الحجاج ٣٧٠
٧ ـ أصحاب سفيان الثوري ٣٧١
المبحث العاشر: معرفة علي بأثبت الرجال وأوثقهم وأعلمهم فيمن رووا عنه ٣٧١
١ ـ معرفته بأثبت الرجال فيمن رووا عنه ٣٧١
٢ ـ معرفته بأوثق الرجال في الشيخ الواحد ٣٧٣
٣ ـ معرفته بأعلم الرجال فيمن رووا عنه ٣٧٤
المبحث الحادي عشر: مفاضلة علي بين الرواة وبين طرق الحديث ٣٧٥
الضرب الأول: مفاضلته بين الرواة عموماً ٣٧٥
١ ـ المفاضلة بصيغة «أحب» ٣٧٥
٢ ـ المفاضلة بصيغة «أحفظ» ٥٧٧
٣ ـ المفاضلة بصيغة «أعلم» ٣٧٨
٤ ـ المفاضلة بصيغة «أثبت» ٣٧٩
٥ ـ المفاضلة بتقديم بعض الرواة على بعض ٣٨٠
٦ ـ المفاضلة بصيغة «أحسن حديثاً» ٣٨٠
٧ ـ المفاضلة بصيغة «أتقن» ٣٨١

٨ ـ المفاضلة بصيغة «أروى» ٣٨١
٩ ـ المفاضلة بصيغة «أغزر» ٣٨١
١٠ ـ المفاضلة بصيغة «أشبه» ٣٨١
١١ ـ المفاضلة بصيغة «أصح» ٣٨١
١٢ ـ المفاضلة بصيغة «أكيس» ٣٨٢
١٣ ـ المفاضلة بقوله: «ليس في القوم مثله» ٣٨٢
١٤ ـ المفاضلة بلفظ «أعجب» ٣٨٢
١٥ ـ المفاضلة بلفظ «أنفع» ٣٨٢
١٦ ـ المفاضلة بلفظ «أخوف» ٣٨٣
١٧ ـ المفاضلة بالترتيب بلفظ «ثم» ٣٨٣
الضرب الثاني: المفاضلة بين الآباء وأبنائهم ٣٨٣
الضرب الثالث: مفاضلته بين أسانيد الحديث ٣٨٤
المبحث الثاني عشر: معرفة علي بمهن الرواة ووظائفهم ٣٨٥
المبحث الثالث عشر: معرفة علي بالتقاء الرواة وسماع بعضهم من بعض ٣٨٨
١ ـ معرفته بمن لقي الصحابة أو بعضهم من التابعين وسماعهم منهم ٣٨٨
٢ ـ معرفته بسماع الرواة بعضهم من بعض ولقاءاتهم ٣٩٩
المبحث الرابع عشر: معرفة علي بتصحيفات المحدثين ومن اختلط منهم ٤٠٤
أولاً: معرفته بتصحيفات الرواة والمحدثين ٤٠٤
تعريف التصحيف لغة واصطلاحاً ٤٠٤
أهمية معرفة التصحيف ٤٠٥
ذكر علي بن المديني تصحيفات المحدثين ٤٠٨
ذكر ابن المديني لأخطاء المحدثين ولحنهم ٤١٠
ثانياً: معرفته بمن اختلط من الرواة ٤١٢
الاختلاط في اللغة والاصطلاح ٤١٢
حكم من اختلط آخر عمره من الثقات ٤١٣
أهمية هذا البحث ومنهج ابن المديني في ذلك ٤١٣
١ ـ ذكره المختلطين مطلقاً من غير ذكر سبب الاختلاط ٤١٤
٢ ـ بيانه اختلاط الرواة مع بيان سببه ٤١٤

٣ - من اختلط بالنسبة إلى بعض الرواة دون غيرهم ٤١٥
٤ - من اختلط بالنسبة إلى بعض البلاد دون غيرها ٤١٥
٥ - بيان ابن المديني الرواة عن المختلطين قديماً وحديثاً ٤١٥
٦ - نفيه الاختلاط عن بعض الرواة ٤١٦
المبحث الخامس عشر: معرفة علي بمقدار ما عند الرواة من الأحاديث ومذاكراتهم للحديث ٤١٧
١ - معرفته بمقدار ما عند الرواة من الأحاديث ٤١٧
٢ - معرفته بمذاكرة الرواة للحديث ٤٢٤
المبحث السادس عشر: معرفة علي بن المديني بمذاهب المحدثين ٤٢٥
الضرب الأول: معرفة علي بمذاهب الرواة العقدية ٤٢٥
١ - معرفته بمن نسب إلى القدرية ٤٢٥
٢ - معرفته بمن نسب إلى الإرجاء ٤٢٧
٣ - معرفته بمن نسب إلى التشيع ٤٢٨
٤ - معرفته بمن نسب إلى الروافض ٤٢٨
٥ - معرفته بمن نسب إلى الخوارج ٤٢٩
الضرب الثاني: معرفة علي بن المديني بمذاهب الرواة الفقهية ٤٣٠
١ - مدرسة مكة المكرمة ٤٣٢
٢ - مدرسة المدينة المنورة ٤٣٣
٣ - مدرسة الكوفة ٤٣٥
٤ - مدرسة الشام ٤٣٨
٥ - أهل الفتيا من العلماء والرواة ٤٣٨
المبحث السابع عشر: معرفة علي بتواريخ الرواة ٤٣٩
تعريف التاريخ ٤٣٩
أهمية معرفة تاريخ الرواة ٤٣٩
الضرب الأول: في معرفته بوفيات الصحابة رضي الله عنهم ٤٤٢
الضرب الثاني: في معرفته بوفيات التابعين ومن بعدهم ٤٤٤
أ - في ذكر وفياتهم فقط ٤٤٤
ب - في ذكر ابن المديني وفيات الرواة مقرونة مع أوصاف أخرى ٤٥٠

الضرب الثالث: ذكره وفيات الرواة على الوجه التقريبي ٤٥٣
الضرب الرابع: أعمار الرواة ومواليدهم ٤٥٤
المبحث الثامن عشر: معرفة علي بالموالي من العلماء والرواة ٤٥٥
تعريف الموالي ٤٥٥
اطلاع ابن المديني الواسع في هذا النوع ٤٥٦
المبحث التاسع عشر: معرفة علي بن المديني بأوطان الرواة وبلدانهم ٤٥٩
تعريف الأوطاف والبلدان ٤٥٩
منهج ابن المديني في بيان أوطان الرواة ٤٥٩
المبحث الشعرون: معرفة علي بن المديني بأحوال الرواة الشخصية المختلفة ٤٦٣
١ ـ معرفته بأخبار مشاهد الرواة ومقاتلهم ٤٦٣
٢ ـ معرفته بصفات الرواة الخِلْقية ٤٦٤
٣ ـ معرفته بأحوالهم الاجتماعية ومصيرهم ٤٦٥
٤ ـ متابعته الرواة حتى مماتهم ٤٦٥
٥ ـ معرفته بالتوائم من الرواة ٤٦٥
٦ ـ معرفته بمدة مجالسة الراوي لشيخه ٤٦٦
٧ ـ معرفته بمدة تواري بعض الرواة ٤٦٦
٨ ـ معرفته بأخبار عبادة بعض الرواة ٤٦٦
٩ ـ معرفته بأخبار تواضع بعض الرواة وزهدهم ٤٦٧
الفصل الثاني: مصادر ابن المديني في النقد ومنهجه فيه ٤٦٩
المبحث الأول: مصادر علي بن المديني في نقده ٤٦٩
١ ـ رواية ابن المديني عن شيوخه مباشرة ٤٧٠
٢ ـ سؤالات علي بن المديني لمشايخه في النقد ٤٧٣
٣ ـ ما أورد ابن المديني عمن فوق شيوخه بإسناده إليهم ٤٧٥
المبحث الثاني: القواعد الأساسية والمسالك التي يسير عليها ابن المديني في نقده ٤٧٧
الفقرة الأولى: القواعد الأساسية التي يقوم عليها نقده ٤٧٨
١ ـ تركه رواية مرتكبي الكبيرة ٤٧٨
٢ ـ عدم مؤاخذته بالخطأ اليسير والغفلة اليسيرة ٤٧٨

٣ ـ مؤاخذته بالخطأ الشديد وكثرة الغلط ٤٧٩
٤ ـ تدارك الخطأ إذا لم يصاحبه العناد ٤٧٩
٥ ـ اعتناؤه في أخذ الحديث والتحرز فيه ٤٨٠
٦ ـ تحرزه الشديد في نقد الرجال ٤٨٠
٧ ـ ضرورة الاعتناء بفقه الحديث ٤٨١
الفقرة الثانية: مسالك علي بن المديني في نقده ٤٨١
١ ـ منهج المعارضة عند ابن المديني ٤٨١
تعريف المعارضة ٤٨١
أ ـ معارضة حفظ الراوي بكتابه ٤٨٢
ب ـ معارضة الراوي بأقرانه ٤٨٣
ج ـ معارضة أحاديث الراوي بأحاديث غيره من الرواة ٤٨٣
د ـ معارضة أحاديث الراوي نفسه بعضها ببعض ٤٨٤
هـ ـ أثر هذه المعارضة في ساحة النقد ٤٨٥
٢ ـ اختبار الرواة عند علي بن المديني ٤٨٦
٣ ـ مسلك التثبت عند علي بن المديني ٤٨٧
أولاً: التثبت بالرجوع إلى الأصول ٤٨٧
ثانياً: التثبت بالرجوع إلى أكثر من شيخ ٤٨٩
ثالثاً: التثبت بالرجوع إلى من يعرف الراوي ٤٩٠
المبحث الثالث: مميزات منهج علي بن المديني في نقده للرجال ٤٩١
١ ـ توسط علي بن المديني واعتداله في نقده ٤٩١
٢ ـ النزاهة العلمية ٤٩٣
٣ ـ الدقّة العلمية ٤٩٥
٤ ـ الأمانة العلمية ٤٩٦
٥ ـ الجرأة والصرامة في النقد ٤٩٧
٦ ـ عدم روايته إلا عن مقبول ٤٩٩
٧ ـ استعمال التاريخ للحكم على الراوي ٥٠٠
٨ ـ التعجب من السؤال عن المعروفين بالجرح أو بالعدالة ٥٠١
٩ ـ النقد أثناء سرد الإسناد ٥٠٢

١٠ ـ تتبع الرواة حتى يتبيَّن حالهم ٥٠٣
١١ ـ كتابة الأحاديث الضعيفة للمعرفة ٥٠٣
١٢ ـ اعتباره لنقد بعض النقاد ٥٠٦
١٣ ـ مخالفة علي بن المديني لنقد بعض النقاد ٥٠٨
أ ـ مخالفته لنقد شيوخه ٥٠٨
ب ـ مخالفته لنقد النقاد السابقين على شيوخه ٥١٠
١٤ ـ بيانه ما بين الرواة من تماثل أو تقارب ٥١١
١٥ ـ تفسير علي بن المديني الجرح ٥١٣
١ ـ الطعن الناشىء عن اختلال في العدالة ٥١٣
٢ ـ ما كان الطعن في الراوي بسبب الإختلال في الضبط ٥١٤
١٦ ـ الجرح غير المفسر ٥١٧
١٧ ـ النقد المطلق والنقد المقيد ٥١٩
١ ـ النقد المطلق ٥١٩
٢ ـ النقد المقيد ٥١٩
النقد المقيد بأشخاص معيَّنين ٥١٩
النقد المقيد بعلوم معينة ٥٢٠
النقد المقيد بأحاديث بعض الرواة ٥٢٠
النقد المقيد ببعض الأوطان ٥٢١
١٨ ـ المصطلحات المفردة والمصطلحات المركبة ٥٢١
١٩ ـ تأكيد الحكم على الراوي بذكر رؤيته له أو لقائه إياه ٥٢٢
٢٠ ـ اقتران بيان أحوال الرواة بألفاظ الجرح والتعديل ٥٢٣

الفصل الثالث: اختلاف الحكم على الرواة عند علي بن المديني ٥٢٥
مدخل ٥٢٥
المبحث الأول: اختلاف الحكم تبعاً لتغيّر حال الراوي ٥٢٦
المبحث الثاني: صدور ألفاظ مختلفة منه ويكون أحدها غير مراد ٥٣١
المبحث الثالث: إصدار ألفاظ مختلفة لبيان مدلول بعض الألفاظ ٥٣٤
المبحث الرابع: اختلاف الحكم في الظاهر مع إمكان الترجيح ٥٣٥

الفصل الرابع: بيان مصطلحات النقد التي استعملها علي بن المديني في منهجه النقدي ودراسة مدلول بعض هذه المصطلحات عنده ٥٤٠

المبحث الأول: مصطلحات النقد التي استعملها ابن المديني في منهجه النقدي ٥٤٠
المطلب الأول: مصطلحات مفردة ٥٤١
المطلب الثاني: مصطلحات مركبة ٥٥٣

المبحث الثاني: دراسة مدلول بعض المصطلحات النقدية عند علي بن المديني ٥٦٢
المطلب الأول: مدلول «لا بأس به» ٥٦٣
مدلول هذا المصطلح عند أكثر العلماء ٥٦٣
مدلوله عند ابن معين ٥٦٣
مدلوله عند ابن المديني ٥٦٣
الثقة مراتب عند ابن المديني ٥٦٥
المطلب الثاني: «صالح» و«صالح وسط» ٥٦٦
مدلول مصطلح «صالح» عند ابن المديني ٥٦٦
مدلول مصطلح «صالح وسط» عند ابن المديني ٥٦٧
المطلب الثالث: مدلول «ليس بالقوي، ليس كأقوى ما يكون» ٥٦٨
مدلول مصطلح «ليس بالقوي عند ابن المديني» ٥٦٨
مدلول مصطلح «ليس كأقوى ما يكون» ٥٦٩
المطلب الرابع: مدلول «ضعيف» و«ضعيف الحديث» ٥٧٠
١ ـ مصطلح «ضعيف» ٥٧٠
إطلاق ابن المديني لفظ «ضعيف» على إسرائيل بن يونس ٥٧٢
إقتران كلمة «ضعيف» بالألفاظ المفيدة للضعف الشديد ٥٧٣
٢ ـ مصطلح «ضعيف الحديث» ٥٧٥
المطلب الخامس: مدلول «منكر الحديث» و«يروي مناكير» ٥٧٦
المطلب السادس: مدلول «ليس بشيء، لم يكن بشيء» ٥٨٢
١ ـ مدلول لفظ «ليس بشيء» عند ابن المديني ٥٨٢
٢ ـ مدلول لفظ «لم يكن بشيء» عند ابن المديني ٥٨٤
٣ ـ مدلول لفظ «ما يسوي شيئاً» ٥٨٤

٤ ـ إطلاق «ليس بشيء» على المتروك ٥٨٥
٥ ـ إطلاق «ليس بشيء» على الحديث المروي ٥٨٥
المطلب السابع: مدلول «ضعيف ضعيف» و«ليس بثقة، غير ثقة» و«ذهب حديثه». ٥٨٦
١ ـ مصطلح «ضعيف ضعيف» ٥٨٦
٢ ـ مصطلح «ليس بثقة، غير ثقة» ٥٨٨
٣ ـ مصطلح «ذهب حديثه» ٥٨٩
المطلب الثامن: المجهول عند ابن المديني ٥٩٠
المجهول في اللغة والاصطلاح ٥٩٠
ما ترتفع به الجهالة ٥٩١
حكم رواية المجهول ٥٩١
مراد ابن المديني من إطلاقه لفظ المجهول ٥٩٢
إطلاق لفظ «مجهول» على الإسناد ٥٩٧
المطلب التاسع: مصطلح «لا أعرفه» و«ليس بالمشهور» عند ابن المديني ٥٩٨
مصطلح «لا أعرفه» ٥٩٨
مصطلح «ليس بالمشهور» ٦٠٠
المطلب العاشر: مصطلح «معروف» و«مشهور» ٦٠١
الفصل الخامس: **مراتب الرواة عند علي بن المديني وموازنتها بالمراتب عند الأئمة** ٦٠٢
المبحث الأول: مراتب الرواة عند ابن المديني ٦٠٢
المرتبة الأولى ٦٠٣
المرتبة الثانية ٦٠٤
المرتبة الثالثة ٦٠٥
المبحث الثاني: مراتب الرواة ودرجاتهم عند الأئمة ٦٠٨
مراتب الرواة ودرجاتهم عند ابن أبي حاتم ومن بعده من الأئمة ٦٠٨
الاختلاف بين المراتب عند الذهبي والعراقي وبين مراتب ابن أبي حاتم ٦٠٩
الموازنة بين هٰذه المراتب والمراتب عند علي بن المديني ٦١٠
الفصل السادس: **دراسة بعض مصطلحات علوم الحديث عن ابن المديني** ٦١٢

المبحث الأول: الحسن عند ابن المديني	٦١٢
تعريف الحسن في اللغة والاصطلاح	٦١٣
ابن المديني ممن سبق الترمذي في استعمال كلمة «حسن»	٦١٤
استعمال ابن المـديني لمصطلح «الحسن»	٦١٦
١ - إطلاقه الحسن على الرجال	٦١٦
٢ - إطلاقه الحسن على الإسناد	٦١٧
٣ - إطلاق الحسن على الحديث	٦٢٠
المبحث الثاني: المرسل عند علي بن المديني	٦٢٤
المرسل في اللغة والاصطلاح	٦٢٤
مفهوم الحديث المرسل عند علي بن المديني	٦٢٥
رأي ابن المديني في مرسلات بعض التابعين	٦٣٠
موقف ابن المـديني من الاحتجاج بالمرسل	٦٣٠
المبحث الثالث: رأي ابن المديني في المدلِّس	٦٣٤
التدليس في اللغة والاصطلاح	٦٣٤
مهارة الإمام علي بن المديني في كشف تدليس المحدثين	٦٣٤
رأي ابن المديني في المدلس	٦٤٢
المبحث الرابع: مصطلحات أخرى عند علي بن المديني	٦٤٣
١ - تعريف ابن المديني للصحابي	٦٤٣
٢ - رأيه في آخر من مات من الصحابة في البلدان	٦٤٤
٣ - رأيه في أكابر التابعين من فقهاء أهل المدينة	٦٤٥
٤ - رأيه في أصح الأسانيد	٦٤٥
٥ - رأيه في تحديد سن الطالب الذي يصلح طلب الحديث فيه	٦٤٦
٦ - تركه الاحتجاج بحديث من عرف بالتساهل في سماع الحديث	٦٤٦
٧ - موقفه من الرواية عن أهل الأهواء	٦٤٦
٨ - اشتراط ابن المديني ثبوت اللقاء في أصل الصحة	٦٤٧
٩ - تعريف المعضل عند ابن المديني	٦٤٩
١٠ - رأيه في حكم العرض	٦٤٩
١١ - موقفه من إصلاح الخطأ في الحديث	٦٥٠

١٢ ـ رأيه في زيادة الثقات ٦٥٢
١٣ ـ رأيه في الزيادة فيمن لم ينسبه الشيخ من الرواة ٦٥٣
١٤ ـ رأيه في زيادة الصلاة والسلام على النبي ﷺ إذا لم تقع في الرواية ٦٥٣
١٥ ـ رأيه في السند النازل ٦٥٤
١٦ ـ رأيه في تصنيف الأحاديث على الأبواب ٦٥٤
١٧ ـ رأيه في كيفية كشف خطأ الحديث ٦٥٤
١٨ ـ رأيه في أشرف العلم ٦٥٥
١٩ ـ رأيه في قول ابن المسيب «مضت السنة» ٦٥٥
٢٠ ـ حكم المبهم عند ابن المديني ٦٥٥
٢١ ـ تقعيد ابن المديني لبعض جوانب النقد ٦٥٦
٢٢ ـ رأيه في أول من فتّش عن الإسناد ٦٥٧

الخاتمة ٦٥٨

الملاحق ٦٦٤

الملحق الأول: بيان أسماء شيوخ علي بن المديني ٦٦٤
الملحق الثاني: بيان أسماء تلاميذ علي بن المديني ٦٧٩
الملحق الثالث: بيان أسماء الرواة الذي ذكر ابن المديني أن ليس لكل منهم إلا راوٍ واحد فقط ٦٨٨

الفهارس ٦٩١

١ ـ فهرس الآيات القرآنية ٦٩٣
٢ ـ فهرس الأحاديث النبوية ٦٩٦
٣ ـ فهرس الأعلام المترجمة والآثار. ٧٠٠
٤ ـ فهرس الأماكن والبلدان ٧٢٨
٥ ـ فهرس المفردات اللغوية ٧٣٠
٦ ـ فهرس الطوائف والفرق ٧٣٢
٧ ـ فهرس المصطلحات العلمية ٧٣٣
٨ ـ فهرس المراجع ٧٣٥
٩ ـ فهرس الموضوعات ٧٥٧